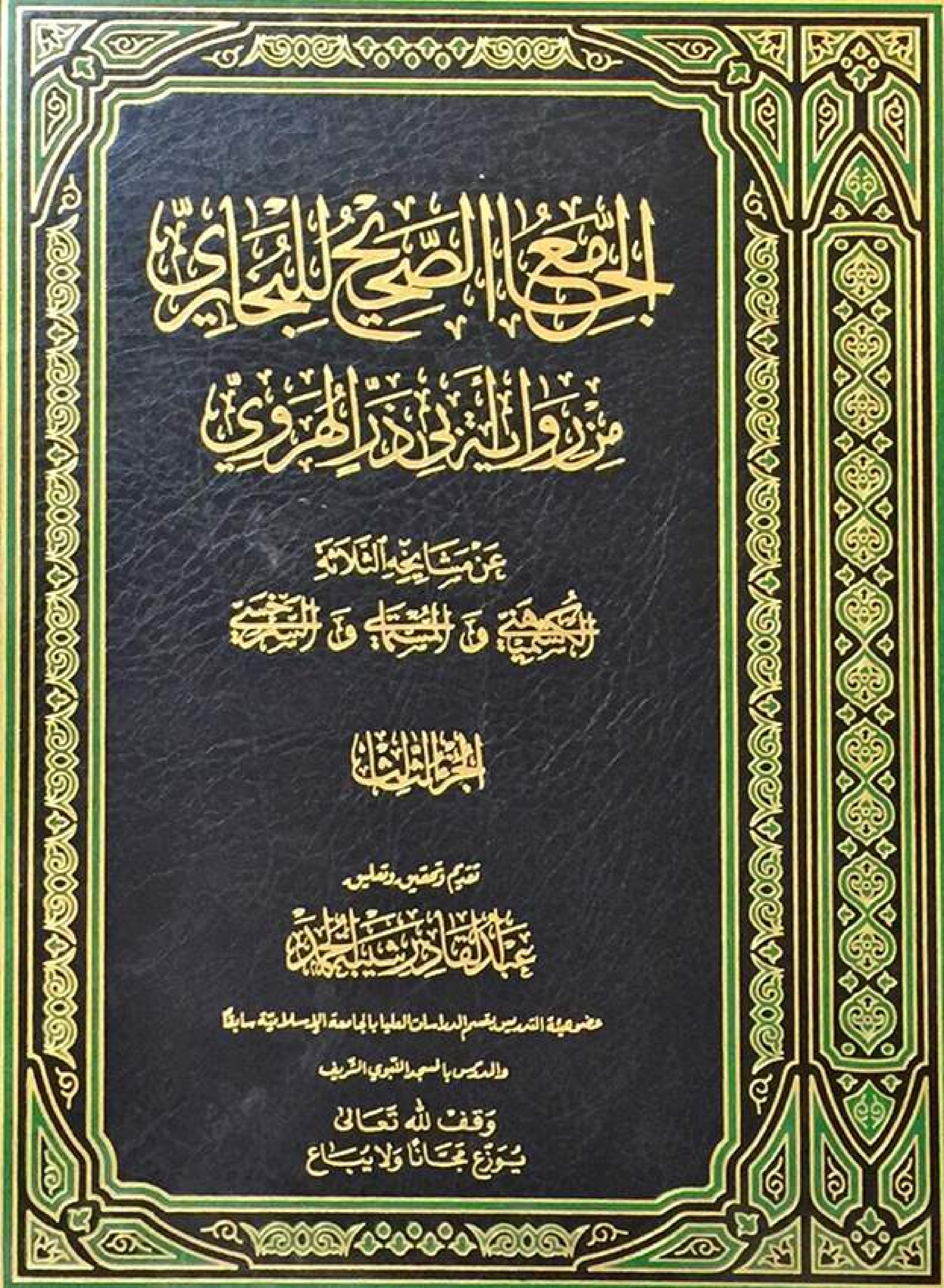


الجامع الصحيح للبخاري
من رواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة
الكشميهني و المستملي و السرخسي
الجزء الثاني
تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف
وقف لله تعالى
يوزع مجاناً ولا يباع


ربنا تقبل منا
إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ

ⓒ عبدالقادر شيبة الحمد، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شيبة الحمد، عبدالقادر
الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبة الحمد.- الرياض، ٣ مج، ١٤٢٩هـ.
٨٣٢ ص، ٢٠× ٥ , ٢٧ سم
ردمك: ٧-٠١٤٧-٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
١-٠١٤٩-٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٣)
١- الحديث الصحيح
أ. العنوان
ديوي ١ , ٢٣٥ ١٤٢٩/١٤٩٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٤٩٠
ردمك: ٧-٠١٤٧-٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
١-٠١٤٩-٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٣)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني و المستملي و السرخسي

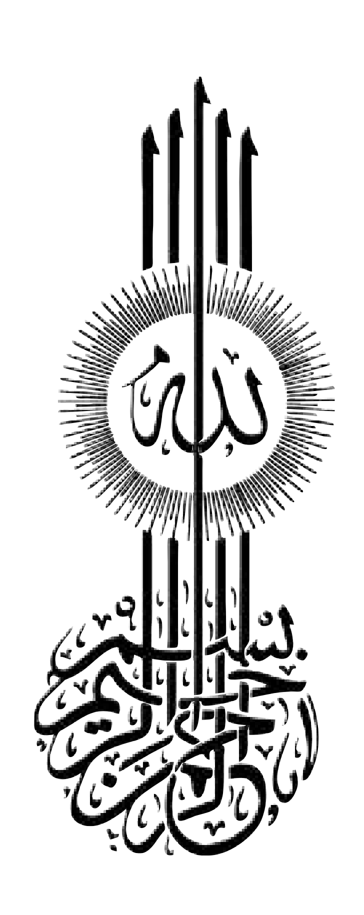
الجزء الثالث

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب
تفسير القرآن

الرحمن الرحيم: اسمان من الرحمة، الرحيم والرَّاحمُ بمعنى واحد كالعليم والعَالِم.

ما جاءَ في فاتحةِ الكتاب

وسمِّيت أمَّ الكتاب أنه يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويُبدأ بقراءَتها في الصلاة، الدِّين: الجزاء في الخير والشر، كما تدين تُدان. وقال مجاهد: بالدين بالحساب، مدينين: محاسَبين.

٤٢٩٢- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ قال حدثني خُبيبُ بن عبدِالرحمن عن حفصِ بن عاصم عن أَبي سعيدِ بن المعلى قال: كنتُ أُصلِّي في المسجدِ فدعاني رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فلم أُجبْهُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني كنتُ أُصلِّي، فقال: «أَلم يقلِ الله: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾؟» ثمَّ قال لي: «لأُعلمنَّكَ سورةً هي أعظمُ السور في القرآن قبل أَن تخرجَ من المسجدِ»، ثم أخذ بيدي، فلما أَرادَ أن يخرجَ قلتُ لهُ: أَلم تقلْ لأُعلمنكَ سورةً هي أعظمُ سورةٍ في القرآن؟ قالَ: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

بَابُ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

٤٢٩٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن سُميٍّ عن أَبي صالح عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا قال الإمامُ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمين فمن وافق قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ».



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة البقرة

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾

٤٢٩٤- حدثنا مسلمٌ قال نا هشامٌ قال نا قتادةُ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بن زُريع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ويجتمعُ المؤمنونَ يومَ القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأْتونَ آدمَ فيقولون: أنت أبوالناسِ، خلقكَ الله بيده، وأَسجدَ لك ملائكتَهُ، وعلَّمك أسماء كل شيء، فاشفعْ لنا عندَ ربك حتى يُريحنا من مكاننا هذا. فيقولُ: لستُ هناكم -ويذكرُ ذنبهُ فيستحيي- إيتوا نوحاً، فإنه أول رسول بعثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرضِ. فيأَتونَهُ فيقولُ: لستُ هناكم -ويذكر سؤالهُ ربَّهُ ما ليسَ له به علم، فيستحيي فيقولُ- إيتوا خليلَ الرحمن. فيأَتونه، فيقولُ: لستُ هناكم إيتوا موسى عبداً كلمهُ اللهُ وأَعطاهُ التوراة، فيأَتونهُ فيقولُ: لستُ هُناكم -ويذكرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفس فيستحيي، من ربه- إيتوا عيسى عبدَاللهِ ورسوله وكلمةَ الله وروحه، فيقولُ: لستُ هناكم، إيتوا محمداً عبداً غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأَخَّر، فيأَتوني، فأَنطلقُ حتى أَستأذنَ على ربي فيؤذنُ لي، فإذا رأَيتُ ربِّي وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاء، ثم يُقال: ارفعْ، وسلْ تعطهُ، وقلْ تُسمع، واشفعْ تُشفع، فأَرفعُ رأَسي، فأَحمدهُ بتحميد يعلمنيه، ثمَّ أَشْفع، فيحد لي حدّاً، فأُدخلهمُ الجنة، ثم أعودُ إليه. فإذا رأَيتُ ربي -مثله- ثم أُشفع، فيحد لي حداً، فأَدخلهم الجنة. ثم أعودُ الرابعة فأقولُ: ما بقيَ في النار إلا من حبسَهُ القرآن ووجب عليه الخلود». قال أبوعبدِاللهِ: من حبسهُ القرآن يعني قول الله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾.

بَابُ

قال مجاهد: ﴿ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ ﴾: أَصحابهم من المنافقين والمشركين. ﴿ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾: اللهُ جامعهم. ﴿ صِبۡغَةَ ﴾: دين. ﴿ عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾: على المؤمنين حقاً. ﴿ بِقُوَّةٖ ﴾ تعمل بما فيه. وقال أَبوالعالية: ﴿ مَّرَضٞ ﴾ شكٌّ. وقال غيرهُ: ﴿ يَسُومُونَكُمۡ ﴾: يولونكم. ﴿ ٱلۡوَلَٰيَةُ ﴾:



مفتوحة مصدر الولاء وهي الربوبية، إذا كُسرتِ الواو فهي الإمارة. وقال بعضهم: الحبوبُ التي تؤكل كلُّها (فوم). وقال قتادة: ﴿فَبَآءُو﴾ فانقلبوا. وقال غيرهُ: ﴿يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾ يستنصرون ﴿شَرَوۡاْ﴾: باعوا. ﴿رَٰعِنَا﴾: من الرعونة، إذا أرادوا أن يحمِّقوا إنساناً قالوا: راعناً. لا يجزي: لا يغني. ﴿خُطُوَٰتِ﴾: من الخطوة، والمعنى آثاره.

﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾

٤٢٩٥- حدثنا عثمانُ بن أَبي شيبة قال نا جريرٌ عن منصور عن أَبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبدِاللهِ قال: سأَلتُ النبيَّ صلى الله عليهِ: أيُّ الذنب أعظمُ عندَ الله؟ قال: «أَن تجعلَ للهِ نداً وهو خلقكَ». قلتُ: إنَّ ذلك لعظيم، قلتُ: ثمَّ أَيٌّ؟ قال: «وأَن تقُتل ولدكَ تخافُ أن يطعم معك»، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «أَن تزاني حليلةَ جارك».

﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾ إلى: ﴿يَظۡلِمُونَ﴾

وقال مجاهد: المنُّ: صمغة، والسلوى: الطير.

٤٢٩٦- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن عبدِالملكِ عن عمرو بن حُريث عن سعيد بن زيد قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الكمأة من المنّ، وماؤها شفاءٌ للعين».

بَابُ

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا﴾ الآية، ﴿رَغَدٗا﴾: واسعاً كثيراً

٤٢٩٧- حدثنا محمدٌ قال نا عبدُالرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همَّام بن منبه عن أَبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قيلَ لبني إسرائيل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدَّلوا، وقالوا: حِطة حَبَّة في شعرة».

بَابُ ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾

وقال عِكرمة: جَبرٌ، وميكٌ، وسَرافٌ: عبدٌ. إيل: الله.

٤٢٩٨- حدثنا عبدُاللهِ بن منير سمعَ عبدَاللهِ بن بكر قال نا حميدٌ عن أنس قال سمعَ عبدُاللهِ بن سلام مقدم رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وهو في أَرضٍ يخترف، فأَتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: إني



سائلكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهن إلا نبي: فما أَول أَشراط الساعة؟ وما أَولُ طعام أهل الجنة؟ وما ينزعُ الولدُ إلى أَبيه أو إلى أُمّه؟ قال: «أَخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً»، قال: جبريل؟ قال: «نعم». قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة. فقرأَ هذه الآية: «﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أما أولُ أشراط الساعة فنارٌ تحشرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب، وأَما أول طعام يأكله أهل الجنةِ فزيادةُ كبدِ الحوت، وإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأَة نزعَ الولدُ، وإذا سبقَ ماءُ المرأَة نزعت». قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأَشهد أنكَ رسولُ اللهِ. يا رسولَ اللهِ، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهْت، وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي قبل أن تسأَلهم يبْهتوني. فجاءتِ اليهودُ، فقالَ: «أَيُّ رجلٍ عبدُاللهِ فيكم؟» قالوا: خيرنا وابنُ خيرنا، وسيدُنا وابنُ سيدنا. قال: «أرأَيتم إن أَسلمَ عبدُاللهِ؟» فقالوا: أعاذهُ اللهُ من ذلك. فخرجَ عبدُاللهِ فقالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأَنَّ محمداً رسولُ اللهِ. فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، فانتقصوهُ. قال: فهذا الذي كنتُ أَخافُ يا رسولَ اللهِ.

بَابُ قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾

٤٢٩٩- حدثني عمرُو بن عليّ قال نا يحيى قال نا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال عمرُ: أقرَؤُنا أُبيٌّ، وأَقضانا عليٌّ، وإنّا لندعُ من قولِ أُبي، وذاك أن أُبيّاً يقولُ: لا أدعُ شيئاً سمعت رسول اللهِ صلى الله عليهِ وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

بَابُ ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾

٤٣٠٠- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن عبدِاللهِ بن أَبي حُسين قال نا نافعُ بن جُبير عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ ذلك له، وشتمني ولم يكنْ له ذلك. فأَما تكذيبهُ إيايَ فزعمَ أني لا أقدرُ أن أُعيدَهُ كما كان، وأَما شتمْهُ إيايَ فقولهُ لي ولد، فسُبحاني أن أتّخذَ صاحبةً أو ولداً».

بَابُ ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ﴿مَثَابَةً﴾: يثوبون: يرجعون

٤٣٠١- حدثنا مسدد عن يحيى عن حميدٍ عن أنس قال: قال عمرُ: وافقتُ اللهَ في ثلاث -أو وافقني ربي في ثلاث- قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لوِ اتخذتَ مقامَ إبراهيمَ مصلًّى. وقلتُ: يا رسولَ اللهِ، يدخلُ



عليكَ البرُّ والفاجرُ، فلو أمرتَ أمهاتِ المؤمنينَ بالحجاب، فأَنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبةَ النبيِّ صلى الله عليهِ بعض نسائه، فدخلتُ عليهن فقلتُ: إنِ انتهيتنَّ أو ليبدِّلنَّ اللهُ رسولَهُ خيراً منكنّ، حتى أتيتُ إحدى نسائه قالت: يا عمرُ، أَما في رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ما يعظُ نساءهُ حتى تعظهنَّ أنت؟ فأَنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ الآية.

وقال ابنُ أَبي مريمَ أنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد سمعتُ أنساً عن عمرَ.

بَابُ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

القواعد: أساسه، واحدتها قاعدة. والقواعدُ من النساءِ: واحدتُها قاعد.

٤٣٠٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبدِاللهِ أنَّ عبدَاللهِ بن محمدِ بن أَبي بكرٍ أخبرَ عبدَاللهِ بن عمرَ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «أَلم تري أنَّ قومَكِ بنوا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيمَ». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ألا تردُّها على قواعد إبراهيمَ؟ قال: «لولا حدثانُ قومك بالكفر». فقال عبدُاللهِ بن عمرَ: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ما أَرى رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ تركَ استلامَ الركنينِ الذين يليانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البيتَ لم يُتممْ على قواعد إبراهيمَ.

بَابُ ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾

٤٣٠٣- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا عثمانُ بن عمرَ قال نا علي بن المبارك عن يحيى بن أَبي كثير عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرة قال: كانَ أهلُ الكتابِ يقرؤونَ التوراة بالعبرانيةِ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تصدقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذبوهم، و﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ...﴾» الآية.

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ الآية

٤٣٠٤- حدثنا أبونعيم سمعَ زهيراً عن أَبي إسحاقَ عنِ البراء أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ صلَّى إلى بيتِ المقدس ستة عشرَ أو سبعةَ عشر شهراً. وكان يُعجبهُ أن تكون قبلتهُ قِبَلَ البيت، وأنه صلَّى -أو



صلاها- صلاة العصر، وصلّى معه قومٌ فخرجَ رجلٌ ممن كانَ صلّى معه فمرَّ على أهل المسجدِ وهم راكعونَ قال: أشهدُ باللهِ لقد صليتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ قِبلَ مكة، فداروا كما هم قِبلَ البيت. وكانَ الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبلَ البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقولُ فيهم، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ الآية.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

٤٣٠٥- حدثني يوسفُ بن راشد قال نا جرير وأَبوأسامة واللفظُ لجرير عن الأعمشِ عن أَبي صالح وقال أبوأسامة نا أبوصالح عن أَبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يدعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقولُ: لبّيكَ وسعديكَ يا ربِّ، فيقولُ: هل بلَّغتَ؟ فيقولُ: نعم. فيقالُ لأمتهِ: هل بلغكم؟ فيقولونَ: ما أتانا من نذير، فيقولُ: من يشهدُ لكَ؟ فيقولُ: محمدٌ وأُمته. فتشهدونَ أنه قد بلَّغ، ويكون الرسولُ عليكم شهيداً فذلكَ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾»، والوسط: العدل.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية

٤٣٠٦- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن سفيانَ عن عبدِاللهِ بن دينار عن ابن عمرَ: بينا الناسُ يصلونَ الصبحَ في مسجدِ قباء إذ جاءَ جاءٍ فقالَ: أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على النبيِّ صلى الله عليهِ قرآناً أن يستقبلَ الكعبةَ، فاستقبلوها. فتوجهوا إلى الكعبة.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

٤٣٠٧- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا معتمرٌ عن أَبيه عن أنسٍ قال: لم يبقَ ممن صلَّى القبلتينِ غيري.

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ الآية

٤٣٠٨- حدثنا خالدُ بن مخلد قال نا سليمانُ قال حدثني عبدُاللهِ بن دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ: بينما الناسُ في الصبحِ بقباء جاءَهم رجل فقال: إن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قد أُنزلَ عليه الليلةَ



قرآن وأمِرَ أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها. وكانَ وجهُ الناسِ إلى الشامِ، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾ إلى: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾

٤٣٠٩- حدثنا يحيى بن قزعة قال نا مالكٌ عن عبدِاللهِ بن دينار عن ابنِ عمرَ قال: بينا الناسُ بقُباء في صلاةِ الصبحِ إذ جاءهم آتٍ، فقال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قد أُنزِلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمرَ أن يستقبلَ الكعبةَ فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشامِ، فاستداروا إلى الكعبةِ.

﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ الآية

٤٣١٠- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني أَبوإسحاقَ قال سمعتُ البراء قال: صلَّينا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ نحو بيتِ المقدسِ ستة عشر -أو سبعةَ عشرَ- شهراً، ثم صرفَهُ نحو القبلة.

﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ الآية، شطرهُ: تلقاءه

٤٣١١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا عبدُالعزيز بن مسلم قال نا عبدُاللهِ بن دينار قال سمعتُ ابنَ عمرَ: بينا الناسُ في الصبحِ بقباء إذ جاءهم رجلٌ فقال: أُنزلَ الليلةَ قرآن، فأُمِرَ أن يستقبلَ الكعبةَ، فاستقبلوها، فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبةِ، وكان وجهُ الناسِ إلى الشامِ.

﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ ﴾ إلى: ﴿ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾

٤٣١٢- حدثنا قتيبة عن مالك عن عبدِاللهِ بن دينار عن ابن عمرَ قال: بينما الناسُ في صلاة الصبحِ بقباء، إذ جاءَهم آتٍ، فقال: إن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قد أُنزلَ عليهِ الليلة، وقد أُمرَ أن يستقبل الكعبةَ، فاستقبلوها. وكانت وجوهُهم إلى الشامِ فاستداروا إلى القبلة.

بَابُ قوله: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

شعائر: علامات، واحدها شعيرة. وقال ابن عباس: الصفوانُ: الحجر، ويقال: الحجارة المُلس التي لا تُنبتُ شيئاً، والواحدة: صفوانة يعني الصفا، والصفا للجمع.



٤٣١٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أَبيهِ أنه قال: قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ -وأنا يومئذٍ حديثُ السنّ-: أرأيتِ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فما أَرى على أحدٍ شيئاً أن لا يطَّوَّفَ بهما. فقالتْ عائشةُ: كلا، لو كانت كما تقولُ كانت فلا جُناحَ عليه أن لا يطوفَ بهما، إنما أُنزلتْ هذه الآية في الأنصار: كانوا يُهلُّون لمناة، وكانت مناة حَذوَ قُدَيْد، وكانوا يتحرجونَ أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ عن ذلكَ، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

٤٣١٤- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عاصم بن سليمانَ قال: سألتُ أنسَ بن مالك عن الصفا والمروة فقال: كنا نرى من أمرِ الجاهليةِ، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما، فأَنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ يعني أضداداً، واحدُها ندّ

٤٣١٥- حدثنا عبدانُ عن أَبي حمزةَ عن الأعمش عن شقيق عن عبدِالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ كلمةً وقلتُ أخرى: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من ماتَ وهوَ يدعو من دونِ اللهِ نِدّاً دخلَ النار». وقلتُ أنا: من مات وهو لا يدعولله نداً دخلَ الجنة.

بَابُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ إلى: ﴿أَلِيمٌ﴾

٤٣١٦- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمروٌ قال سمعتُ مجاهداً سمعتُ ابنَ عباس يقولُ: كان في بني إسرائيل القصاصُ، ولم تكن فيهمُ الدية، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ فالعفو: أن تقبل الدية في العمد: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ يتبعُ بالمعروفِ ويؤدي بإحسان



﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٌ ﴾ مما كتبَ على من كانَ قبلكم ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قتل بعد قبول الدية.

٤٣١٧- حدثنا الأنصاري قال نا حميد أن أنساً حدثهم عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «كتابُ اللهِ القصاص».

٤٣١٨- حدثني عبدُاللهِ بن منير سمعَ عبدَاللهِ بن بكر السهمي نا حميد عن أنس أن الربيِّعَ عمتهُ كسرت ثنيةَ جاريةٍ، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأَرشَ فأَبوا، فأَتوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وأَبوا إلا القصاصَ، فأَمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بالقصاصِ، فقال أنسُ بن النضرِ: يا رسولَ اللهِ، أَتكسرُ ثنية الربيِّع؟ لا والذي بعثكَ بالحقِّ لا تُكسرُ ثنيتها. فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يا أنس. كتابُ اللهِ القصاصُ». فرضيَ القومُ، فعفوا. فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ من عبادِ اللهِ من لو أقسمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ».

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾

٤٣١٩- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عبيدِاللهِ قال أخبرني نافع عنِ ابنِ عمرَ قال: كانَ عاشوراء يصومُهُ أهلُ الجاهليةِ، فلما نزلَ رمضانُ قال: «من شاء صامَهُ ومن شاءَ لم يصُمه».

٤٣٢٠- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا ابنُ عيينةَ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ: كانَ عاشوراء يُصامُ قبلَ رمضانَ، فلما نزلَ رمضانُ: «من شاءَ صامَ، ومن شاءَ أفطر».

٤٣٢١- حدثني محمودٌ قال أنا عبيدُاللهِ عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِاللهِ قال: دخلَ عليهِ الأشعثُ وهو يطعمُ، فقال: اليوم عاشوراء، فقال: كانَ يصامُ قبلَ أن ينزلَ رمضانُ فلما نزلَ رمضانُ تُركَ، فادنُ فكلْ.

٤٣٢٢- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى قال نا هشام قال أخبرني أَبي عن عائشةَ قالتْ كانَ يومُ عاشوراء تصومُهُ قريشٌ في الجاهليةِ، وكانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يصومُهُ، فلما قدمَ المدينةَ صامَهُ وأَمرَ بصيامه، فلما نزلَ رمضانُ كان رمضانُ الفريضةَ وتُركَ عاشوراء، فكانَ من شاءَ صامَهُ، ومن شاءَ لم يصمْهُ.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

وقال عطاء: يُفطرُ من المرضِ كلِّه، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ. وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضع أو الحامل: إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما يُفطران ثم يقضيان. وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطق الصيامَ فقد أطعم أنسٌ بعدما كبر عاماً أو عامينِ، كل يوم مسكيناً خُبزاً ولحماً، وأَفطرَ. قراءة العامة: ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ وهو أكثر.

٤٣٢٣- حدثـني إسحاقُ قال أنا روح قال نا زكرياء بن إسحاقَ قال نا عمرُو بن دينار عن عطاء سمعَ ابنَ عباسٍ يقرأُ: (وَعَلَى الذِينَ يُطوَّقونه فِديه طعامُ مسْكين) [1] قال ابنُ عباسٍ: ليست بمنسوخة، هو للشيخِ الكبير والمرأَةِ الكبيرةِ لا يستطيعانِ أن يصوما، فيطعمانِ مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً.

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

٤٣٢٤- حدثني عياشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا عبيدُاللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنه قرأَ: ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قال: هي منسوخة.

٤٣٢٥- حدثنا قتيبةُ قال نا بكرُ بن مضرَ عن عمرِو بن الحارثِ عن بُكير بن عبدِاللهِ عن يزيدَ مولى سلمةَ بن الأكوعِ عن سلمةَ بن الأكوعِ قال: لـمَّا نزلتْ: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ كان من أرادَ يُفطرُ ويفتدي حتى نزلتِ الآيةُ التي بعدها فنسختها. قال أبوعبدِاللهِ: مات بُكيرٌ قبلَ يزيدَ.

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾ إلى: ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

٤٣٢٦- حدثنا عبيدُاللهِ عن إسرائيل عن أَبي إسحاقَ عن البراءِ... ح. وحدثني أحمد بن عثمانَ قال نا شريحُ بن مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أَبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ: لـمَّا نزلَ صومُ رمضان كانوا لا يقربونَ النساءَ رمضانَ كلَّهُ، وكان رجالٌ يخونونَ أنفسهم، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية.

---

(١) قال القرطبي في تفسيره الآية: مشهور قراءة ابن عباس ﴿يطوَّقونه﴾: بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو بمعنى: يكلفونه، وذكر هذه القراءة ابن عطية في تفسيره وأبو حيان في البحر، وهي قراءة غير متواترة (تفسير القرطبي ج/ ٢، طبع دار الحديث).



بَابٌ قوله تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾

الآية العاكف: المقيم

٤٣٢٧- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن حُصينٍ عنِ الشعبي عن عدي قال: أخذ عدي عِقالاً أبيضَ وعقالاً أسودَ، حتى كانَ بعضُ الليلِ نظرَ فلم يستبينا. فلما أَصبحَ قال: يا رسولَ اللهِ، جعلتُ تحتَ وسادي. قال: «إنَّ وسادَكَ إذاً لعريضٌ إن كانَ الخيطُ الأبيضُ والأسودُ تحتَ وسادِك».

٤٣٢٨- حدثنا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن مطرفٍ عن الشعبيِّ عن عديِّ بن حاتم قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ، ما الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسودِ، أهُما الخيطانِ؟ قال: «إنك لَعريضُ القفا إن أَبصرتَ الخيطين». ثمَّ قال: «لا، بل هو سوادُ الليلِ وبياضُ النهار».

٤٣٢٩- حدثنا ابنُ أَبي مريمَ قال نا أَبوغسانَ محمد بن مُطرِّفٍ قال نا أبوحازم عن سهل بن سعد قال: أنزلت: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ولم ينزل ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وكان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربطَ أحدهم في رجليهِ الخيطَ الأَبيضَ والخيطَ الأسودَ، ولا يزالُ يأكلُ حتى يتبيَّنَ له رؤيتُهما، فأَنزلَ اللهُ بعدُ: ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فعلموا أنما يعني الليلَ من النهار.

بَابٌ قوله: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾ الآية

٤٣٣٠- حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى عن إسرائيل عن أَبي إسحاقَ عن البراءِ قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهليةِ أتوا البيتَ من ظهرهِ، فأنزلَ الله ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٤٣٣١- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالوهابِ قال نا عبيدُاللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أتاهُ رجلانِ في فتنةِ ابن الزبيرِ فقالا: إنَّ الناسَ ضيعوا وأَنت ابن عمرَ وصاحبُ النبيِّ صلى الله عليهِ، فما



يمنعكَ أن تخرجَ؟ فقال: يمنعني أن اللهَ حرَّمَ دمَ أخي. قالا: ألم يقلِ اللهُ: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدونَ أن تُقاتلوا حتى تكونَ فتنة ويكونَ الدين لغيرِ اللهِ.

٤٣٣٢- وزادَ عثمانُ بن صالح عن ابن وهب قال أخبرني فلان وحيوةُ بن شريح عن بكر بن عمرٍو المعافريِّ أن بكير بن عبدِاللهِ حدَّثهُ عن نافع أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ فقال: يا أباعبدِالرحمن، ما حملكَ على أن تحجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتترُكَ الجهادَ في سبيلِ اللهِ قد علمتَ ما رغَّبَ اللهُ فيهِ؟ قال: يا ابنَ أخي، بُنَي الإسلام على خمس: إيمانٍ باللهِ ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان وأداء الزكاة، وحجِّ البيت. قال: يا أباعبدالرحمن، ألا تسمعُ ما ذكرَ اللهُ في كتابه: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال: فعلنا على عهد رسولِه وكانَ الإسلام قليلاً، فكانَ الرجلُ يفتَنُ في دينه: إما قتلوهُ، أو يعذبوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمانُ فكان اللهُ عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه. وأما عليٌّ فابن عمِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وختنُه –وأشار بيدهِ فقال–: هذا بيتهُ حيث ترون.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ التهلكة والهلاك واحد

٤٣٣٣- حدثني إسحاقُ قال أنا النضرُ قال أنا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ أباوائل عن حُذيفةَ: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ قال: نزلت في النفقة.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾

٤٣٣٤- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن عبدِالرحمن بن الأَصبهاني قال سمعتُ عبدَاللهِ بن معقلٍ قال: قعدتُ إلى كعب بن عجرةَ في هذا المسجدِ –يعني مسجدِ الكوفة– فسألتُهُ عن فدية من صيام فقال: حُملتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ والقملُ يتناثرُ على وجهي، فقال: «ما كنتُ أرى أن الجهدَ



بلغَ بك هذا، أما تجدُ شاةً؟» قلتُ: لا. قال: «صم ثلاثةَ أيام، أو أطعمْ ستةَ مساكين لكلّ مسكين نصفُ صاع من طعام، واحلقْ رأسك». فنزلتْ فيَّ خاصةً، وهي لكم عامة.

بَابُ ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ ﴾

٤٣٣٥- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عمرانَ أبي بكر قال نا أبورجاء عن عمرانَ بن حُصين قال: أنزلت آيةُ المتعةِ في كتاب اللهِ، ففعلناها مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، ولم ينزل قرآنٌ يحرِّمه، فلم ينهَ عنها حتى مات، قال رجلٌ برأيه ما شاء.

بَابُ ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾

٤٣٣٦- حدثنا محمدٌ قال أنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو عن ابن عباسٍ قال: كانت عُكاظٌ ومجنَّة وذو المجازِ أسواقاً في الجاهليةِ، فتأثّموا أن يتَّجِروا في المواسم، فنزلت: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ في مواسم الحجِّ.

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾

٤٣٣٧- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا محمدُ بن حازم قال نا هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ: كانت قريش ومن دان دينها يقفونَ بالمزدلفةِ، وكانوا يسمَّونَ الحمس، وكان سائرُ العرب يقفونَ بعرفات. فلما جاءَ الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفاتٍ، ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك قولهُ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾.

٤٣٣٨- حدثنا محمدُ بن أَبي بكرٍ قال نا فضيلُ بن سليمانَ قال نا موسى بن عقبةَ قال أخبرني كريب عن ابن عباسٍ قال: يطوفُ الرجلُ بالبيتِ ما كانَ حلالاً حتى يهلَّ بالحج، فإذا ركبَ إلى عرفةَ فمن تيسَّر له هدية من الإبلِ أوِ البقرِ أو الغنم ما تيسَّرَ لهُ من ذلكَ أيَّ ذلكَ شاء، غيرَ إن لم يتيسَّرْ له فعليه ثلاثة أيام في الحج، وذلكَ قبلَ يوم عرفةَ، فإن كانَ آخرُ يوم من الأيام الثلاثة يومَ عرفةَ فلا جناحَ، ثم لينطلقْ، حتى يقفَ بعرفات من صلاة العصرِ إلى أنً يكونَ الظَلامُ ثمَّ ليدفعوا من عرفاتٍ، إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جَمْعاً الذي يتبررُ به، ثم ليذكروا اللهَ كثيراً، وأكثروا التكبير والتهليلَ قبلَ أن تصبحوا، ثمَّ أفيضوا فإن الناس كانوا يُفيضونَ، وقال اللهُ



عزَّ وجلَّ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حتى ترموا الجمرةَ.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ الآية

٤٣٣٩- حدثنا أبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيزِ عن أنس قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقنا عذابَ النار».

﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ وقال عطاء: النسلُ: الحيوان

٤٣٤٠- حدثنا قبيصة قال نا سفيانُ عنِ ابن جريج عنِ ابن أبي مليكةَ عن عائشةَ ترفعهُ قال: «أبغضُ الرجالِ إلى اللهِ الألدُّ الخصم». وقال عبدُاللهِ نا سفيانُ عن ابن جريجٍ عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾ الآية

٤٣٤١- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام عن ابنِ جريج قال سمعتُ ابنَ أبي مُليكةَ يقولُ: قال ابن عباسٍ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ خفيفة قال: ذهبَ بها هنالك وتلا: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ فلقيتُ عروةَ بن الزبيرِ فذكرتُ ذلك له، فقال: قالتْ عائشةُ: معاذَ اللهِ، واللهِ ما وعدَ اللهُ رسولَهُ من شيءٍ قطُّ إلا علمَ أنهُ كائنٌ قبلَ أن يموتَ، ولكن لم يزل البلاءُ بالرسلِ حتى خافوا أن يكونَ من معهم يكذبونهم. فكانت تقرؤها: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ ﴾[1] مُثقلة.

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ الآية

٤٣٤٢- حدثني إسحاقُ قال أنا النضر بن شُميل قال أنا ابن عونٍ عن نافعٍ قال: كانَ ابن عمرَ إذا قرأَ القرآن لم يتكلم حتى يفرغَ منه، فأخذتُ عليه يوماً، فقرأ سورةَ البقرةِ حتى انتهى[2] إلى مكانٍ قال: تدري فيمَ أُنزلت؟ قلتُ: لا. قال: أُنزِلت في كذا وكذا. ثمَّ مضى.

(١) ﴿ كُذِبُواْ ﴾: قرأ الكوفيون (كُذِبُوْا) والباقون: ﴿ كُذِّبُواْ ﴾.
(٢) كذا بمخطوطة المدينة، بينما في مخطوطة الأزهر: «بلغ».



٤٣٤٣- وعن عبدِالصمدِ قال حدثني أبي قال حدثني أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ قال: يأتيها في. رواهُ محمدُ بن يحيى بن سعيدٍ عن أبيه عن عُبيدِالله عن نافعٍ عن بن عمرَ.

٤٣٤٤- حدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عنِ ابن المنكدرِ قال سمعتُ جابراً قال: كانتِ اليهودُ تقولُ: إذا جامعها من ورائها جاءَ الولدُ أحولَ، فنزلت: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾.

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾

٤٣٤٥- حدثنا عبيدُالله بن سعيد قال نا أبوعامرٍ العقديُّ قال نا عبادُ بن راشدٍ قال نا الحسنُ قال حدثني معقلُ بن يسارٍ قال: كانت لي أختٌ تخطب إليَّ. وقال إبراهيمُ عن يونسَ عن الحسن حدثني معقلُ بن يسار حدثنا أبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا يونسُ عن الحسن: أن أختَ معقل بن يسارٍ طلَّقها زوجُها، فتركها حتى انقضتْ عِدتها فخطبها فأَبى معقلٌ، فنزلت: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

٤٣٤٦- حدثنا أُميةُ قال نا يزيدُ بن زريعٍ عن حبيبٍ عن ابن أبي مليكةَ قال ابنُ الزبير قلتُ لعثمانَ بن عفان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ قد نسختها الآية الأخرى. فلِمَ تكتبُها أو تدعها. قال: يا ابنَ أخي، لا أغيِّرُ شيئاً منه من مكانه.

٤٣٤٧- حدثنا إسحاقُ قال نا روحٌ قال نا شِبل عنِ ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ قال: كانت هذه العدة تعتد عند أهلِ زوجها واجب، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ ﴾ قال: جعلَ اللهُ لها تمام السَّنة سبعة أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فالعدَّةُ كما هي واجبٌ عليها، زعمَ ذلك عن مجاهد. وقال عطاءٌ: قال ابنُ عباسٍ: فنسخت هذه الآية عدتها عند أهلها، فتعتدُّ حيث



شاءت، وهو قولُ الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قال عطاءٌ: إن شاءت اعتدت عند أهلهِ وسكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، لقول اللهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾ قال عطاء: ثم جاء الميراثُ فنسخَ السُّكنى، فتعتدُّ حيث شاءت ولا سُكنى لها. وعن محمد بن يوسفَ قال نا ورقاءُ عنِ ابنِ أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ بهذا. وعنِ ابنِ أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباسٍ قال: نسخت هذه عدَّتها في أهلِها فتعتدُّ حيثُ شاءت، لقولِ اللهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نحوه.

٤٣٤٨- حدثنا حِبَّانُ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا عبدُاللهِ بن عونٍ عن محمدِ بن سيرينَ قال: جلستُ إلى مجلس فيه عُظمٌ من الأنصار، وفيهم عبدُالرحمنِ بن أبي ليلى، فذكرتُ حديثَ عبدِاللهِ بنِ عُتبةَ في شأنِ سُبيعة بنتِ الحارث، فقال عبدُالرحمن: ولكن عمه كان لا يقولُ ذلكَ، فقلتُ: إني لجريءٌ إن كذبتُ على رجلٍ في جانبِ الكوفة. ورفعَ صوتَهُ. قال: ثمَّ خرجتُ فلقيتُ مالكَ ابن عامر -أو مالكَ بن عوفٍ- قلتُ: كيفَ كان قولُ ابن مسعودٍ في المتوفى عنها زوجها وهي حامل؟ فقال: قال ابنُ مسعودٍ: أتجعلونَ عليها التغليظَ، ولا تجعلونَ لها الرخصة؟ لنزلت سورةُ النساءِ القُصرى بعد الطولى. وقال أيوبُ عن محمد لقيتُ أباعطيةَ مالكَ بن عامر.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾

٤٣٤٩- حدثني عبدُالله بن محمد قال نا يزيد قال أنا هشام عن محمد عن عبيدةَ عن علي قال النبيُّ صلى الله عليهِ وحدثني عبدُالرحمن قال نا يحيى بن سعيد قال نا هشام قال نا محمد عن عبيدةَ عن عليٍّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال يومَ الخندقِ: «حبسونا عن صلاةِ الوسطى حتى غابت الشمسُ، ملأ اللهُ قبورهم وبيوتهم -أو أجوافهم، شكَّ يحيى- ناراً».

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ أي: مطيعين

٤٣٥٠- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن الحارثِ بن شُبيلٍ عن أَبي عمرو الشيبانيِّ عن زيد بن أرقمَ قال: كنا نتكلمُ في الصلاةِ يُكلّم أحدنا أخاهُ في حاجتِهِ، حتى نزلت هذه الآية: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فأُمِرْنا بالسكوت.



بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ ﴾ الآية.

وقال ابنُ جبير: كرسيُّهُ: علمهُ. ولا يؤودهُ: ولا يثقله، آدني: أثقلني، والآدُ والأيدُ: قوَّة. السِّنةُ: نعاس، يتسنه: يتغير. فُبهت: ذهبت حجتُهُ. خاويةً: لا أنيسَ فيها. إعصار: ريح عاصف تهبُّ من الأرضِ إلى السماءِ كعمود فيه نار.

٤٣٥١- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالك عن نافعٍ أن عبدَاللهِ بن عمرَ كان إذا سُئلَ عن صلاةِ الخوف قال: يتقدَّمُ الإمامُ وطائفة منَ الناسِ، فيصلِّي بهم الإمامُ ركعةً وتكونُ طائفة منهم بينهم وبينَ العدو لم يصلُّوا، فإذا صلَّى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذينَ لم يُصلُّوا ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يُصلُّوا فيُصلون معه ركعةً، ثم ينصرفُ الإمامُ وقد صلَّى ركعتين، فتقومُ كلُّ واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعةً بعدَ أن ينصرفَ الإمام، فيكونُ كل واحدٍ من الطائفتينِ قد صلَّى ركعتين. فإن كانَ خوف هو أشد من ذلكَ صلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامهم أو رُكبانا مُستقبلي القبلةِ أو غيرَ مُستقبليها. قال مالك قال نافع: لا أرى عبدَاللهِ ابن عمرَ ذكرَ ذلكَ إلا عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ.

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا ﴾

٤٣٥٢- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي الأسودِ قال نا حميدُ بن الأسودِ ويزيدُ بن زريع قالا نا حبيبُ بن الشهيد عن ابن أبي مُليكةَ قال: قال ابنُ الزبيرِ قلتُ لعثمانَ: هذه الآية التي في البقرة ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا ﴾ إلى قوله: ﴿ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ ﴾ قد نسختها الأخرى فلم تكتُبها؟ قال: ندعها يا ابنَ أخي، لا أُغيِّر شيئاً منه من مكانه. قال حميدٌ: أو نحوَ هذا.

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ فصرهن: قطعهن

٤٣٥٣- حدثنا أحمدُ بن صالح قال نا ابن وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ وسعيدٍ عن أبي هريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «نحنُ أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾».



بَابُ قوله: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

٤٣٥٤- حدثنا إبراهيمُ قال أنا هشامٌ عن ابن جريج قال سمعتُ عبدَالله بن أَبي مُليكةَ يحدّثُ عن ابنِ عباسٍ. وسمعتُ أخاهُ أبابكر بن أبي مليكةَ يحدِّثُ عن عبيدِ بن عمير قال عمرُ يوماً لأَصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ: فيم ترونَ هذهِ الآيةَ نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾؟ قالوا: الله أعلم. فغضبَ عمرُ فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم. فقال ابنُ عباسٍ: في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين. قال عمرُ: يا ابنَ أخي، قل ولا تحقر نفسَك. قال ابنُ عباسٍ: ضُرِبت مثلاً لعمل، قال عمرُ: أيُّ عمل؟ قال ابنُ عباسٍ: لعمل. قال عمرُ: لرجل غنيٍّ يعمل بطاعةِ اللهِ، ثمَّ بعثَ اللهُ له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرقَ أعماله.

بَابُ ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

يقال: ألحفَ عليَّ وألحَّ وأحفاني بالمسألة. فيُحْفِكم: يُجهِدُكم.

٤٣٥٥- حدثنا ابنُ أَبي مريمَ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال حدثني شريكُ بن أَبي نَمِر أنَّ عطاءَ بن يسار وعبدَالرحمن بن أَبي عمرةَ الأَنصاريَّ قالاً سمعنا أباهريرةَ يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليسَ المسكينُ الذي تردُّهُ التمرةُ والتمرتانِ، ولا اللقمةُ ولا اللقمتانِ. إنما المسكينُ الذي يتعفف». اقرؤوا إن شئتم -يعني قوله تعالى-: ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾.

﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ المسُّ: الجنون

٤٣٥٦- حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا مسلمٌ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: لـمَّا نزلت الآياتُ من آخرِ سورةِ البقرة في الربا وقرأها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ على الناسِ. ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمر.

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ يذهبهُ

٤٣٥٧- حدثنا بشرُ بن خالدٍ قال أنا محمد بن جعفرٍ عن شعبة عن سليمانَ الأعمش قال سمعتُ أباالضحى يحدِّثُ عن مسروق عن عائشةَ أنها قالت: لـمَّا أنزلتِ الآياتُ الأواخرُ من سورةِ البقرة خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فتلاهنَّ في المسجدِ، فحرَّمَ التجارة في الخمر.



﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ فاعلموا

٤٣٥٨- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبة عن منصور عن أَبي الضُّحى عن مسروق عن عائشةَ قالت: لـمَّا أُنزلتِ الآياتُ من آخر سورةِ البقرةِ قرأهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ عليهم في المسجدِ، وحرَّم التجارةَ في الخمر.

بَابُ ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٖ ﴾ الآية

٤٣٥٩- وقال محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن منصور والأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشةَ قالت: لـمَّا أُنزل الآيات من آخر سورةِ البقرة قام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقرأهنَّ علينا ثمَّ حرَّم التجارةَ في الخمر.

بَابُ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

٤٣٦٠- حدثنا قبيصةُ بن عقبةَ قال نا سفيانُ عن عاصمٍ عن الشعبيِّ عنِ ابنِ عباسٍ قال: آخرُ آيةٍ نزلت على النبيِّ صلى الله عليهِ آيةُ الربا.

بَابُ ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ ﴾ الآية

٤٣٦١- حدثنا محمدٌ قال نا النُّفيليُّ قال نا مسكينٌ عن شعبةَ عن خالدٍ الحذاء عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ وهو ابنُ عمرَ: أنها قد نسخت ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ ﴾ الآية.

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: إصراً: عهداً. ويقال: غُفرانك: مغفِرتَك، فاغفر لنا.

٤٣٦٢- حدثني إسحاقُ بن منصور قال أنا روح قال نا شعبة عن خالدٍ الحذاء عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ -قال أحسبهُ ابنَ عمرَ- ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ ﴾ قال: نسختْها الآية التي بعدها.



سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شفا حفرة: مثل شفا الرَّكيَّةِ وهو حرفُها. والمسوّمُ: الذي لهُ سيماء بعلامةٍ أو بصوفة أو بما كانَ. رِبِّيونَ: الجموع واحدها رِبِّي. تبوئ: تتخذ معسكراً. سنكتبُ: سنحفظ. نزُلاً: ثواباً. ويجوزُ ومُنزَلٌ من عندِ اللهِ كقولك: أنزلته. وقال مجاهد: والخيلُ المسوَّمة: المطهَّمة الحسان. قال سعيدُ بن جُبير وعبداللهِ بن عبدِالرحمنِ بن أبزى: الراعية: المسومة. وقال مجاهد: يُخرج الحيَّ من الميت: النطفة تخرُج ميتةً، ويخرج منها الحيُّ.

بَابُ ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾

وقال مجاهد: الحلال والحرام. ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾: يصدقُ بعضه بعضاً، وكقولهِ: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ وكقوله: ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وكقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾. ﴿ زَيْغٌ ﴾: شكٌّ. ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾: المشبِّهات. ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾: يعلمونَ ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

٤٣٦٣- حدثنا عبدُاللهِ بن مسلمة قال نا يزيدُ بن إبراهيمَ التُّستري عنِ ابن أبي مُليكة عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ قالت: تلا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ هذه الآية ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾. قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «فإذا رأيت الذين يتبعونَ ما تشابهَ منه فأولئكَ الذين سمَّى اللهُ، فاحذروهم».

بَابُ ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

٤٣٦٤- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمر عن الزهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «ما من مولودٍ يولدُ إلا والشيطانُ يمسُّهُ حينَ يولدُ، فيستهلُّ صارخاً من مسِّ الشيطانِ إياه، إلا مريمَ وابنها». ثم يقولُ أبوهريرةَ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.



بَابُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾

لا خلاقَ: لا خيرَ، ﴿أَلِيمٌ﴾: مؤلم موجعٍ، من الألم، وهو في موضع مُفعِل.

٤٣٦٥- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا أبوعوانةَ عن الأعمش عن أَبي وائل عن عبدِالله بن مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من حلفَ بيمين صبر ليقتطعَ بها مال امرئ مسلم لقي اللهَ وهو عليه غضبان»، فأَنزلَ اللهُ تصديقَ ذلكَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ إلى آخر الآية، قال: فدخلَ الأشعثُ بن قيس وقال: ما يحدثكم أبوعبدِالرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فيَّ أُنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عمٍّ لي، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بيِّنتُكَ أو يمينهُ». قلتُ: إذاً يحلفُ يا رسولَ اللهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من حلفَ على يمينِ صبر ليقتطعَ بها مال امرئٍ مسلمٍ وهو فيها فاجر لقي اللهَ وهو عليه غضبان».

٤٣٦٦- حدثني عليّ بن أَبي هاشم سمع هُشيماً قال أنا العوامُ بن حوشبٍ عن إبراهيمَ بن عبدِالرحمن عن عبدِاللهِ بن أَبي أوفى أَنَّ رجلاً أقام سلعةً في السوقِ، فحلفَ بها: لقد أعطي بها ما لم يعطهِ، ليوقعَ فيها رجلاً منَ المسلمين. فنزلتْ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية.

٤٣٦٧- حدثنا نصرُ بن عليٍّ بن نصرٍ قال نا عبدُاللهِ بن داودَ عن ابن جريج عن ابن أَبي مليكة أن امرأَتين كانتا تخرزانِ في بيتٍ -أو في الحجرة- فخرجت إحداهما وقد أُنفذَ بإشفى في كفها، فادَّعت على الأخرى، فرُفعَ إلى ابن عباس فقال ابنُ عباسٍ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لو يعطى الناسُ بدعواهم لذهبَ دماء قوم وأَموالُهم». ذكِّروها باللهِ، واقرؤوا عليها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ فذكَّروها، فاعترفتْ. فقالَ ابنُ عباسٍ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اليمينُ على المدَّعى عليه».

بَابُ ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ الآية. سواء: قصد

٤٣٦٨- حدثني إبراهيمُ بن موسى عن هشام عن معْمرٍ... ح. وحدثني عبدُاللهِ بن محمد قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ بن عُتبةَ قال حدثني ابن



عباسٍ قال ني أبوسفيانَ من فيهِ إلى فيَّ قال: انطلقتُ في المدَّة التي كانت بيني وبين النبيِّ صلى الله عليهِ، قال: فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتابٍ من النبيِّ صلى الله عليهِ إلى هرقلَ، قال: وكان دِحيةُ الكلبيُّ جاءَ بهِ فدفعَهُ إلى عظيم بُصرى، فدفعَهُ عظيم بُصرى إلى هرقلَ. قال: فقال هرقل: ها هنا أحدٌ من قومِ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنَّهُ نبي؟ فقالوا: نعم. فدعيتُ في نفرٍ من قريشٍ، فدخلنا على هرقلَ، فأَجلسنا بينَ يديهِ، فقال: أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبي؟ فقال أبوسفيان: فقلتُ: أنا. فأَجلسوني بين يديهِ وأجلسوا أصحابي خلفي. ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم: إني سائلٌ هذا عن هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيّ، فإن كذَبَني فكذِّبوه. قال أبوسفيان: وايمُ اللهِ لولا أن يؤثر عليَّ الكذبُ لكذبتُ. ثمَّ قال لترجمانه: سلهُ كيفَ حسبهُ فيكم. قال: قلتُ: هو فينا ذو حسب. قال: فهل كانَ من آبائه ملِك؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذبِ قبل أن يقولَ ما قال؟ قلتُ: لا. قال: أيتَّبعهُ أشرافُ الناسِ أم ضعفاؤهم؟ قال: قلتُ: بل ضُعفاؤهم. قال: يزيدونَ أو ينقصون؟ قال: قلتُ: لا، بل يزيدونَ. قال: هلْ يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينهِ بعد أن يدخلَ فيه سخطةً له؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل قاتلتموهُ؟ قلتُ: نعم. قال: فكيفَ كان قتالكم إياه؟ قال: قلتُ: تكون الحربُ بيننا وبينه سجالاً، يصيبُ منا ونصيبُ منه. قال: فهل يغدرُ؟ قال: قلتُ: لا ونحنُ منه في هذه المدة لا ندري ما هوَ صانعٌ فيها. قال: واللهِ ما أمكنني من كلمةٍ أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذه. قال: فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبله؟ قلتُ: لا. ثمَّ قال لترجمانه: قل لهُ: إني سألتكَ عن حسبهِ فيكم، فزعمتَ أنه فيكم ذو حسب، وكذلكَ الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها. وسألتك هل كانَ في آبائه ملكٌ؟ فزعمتَ أن لا، فقلتُ: لو كانَ من آبائهِ ملك قلتُ: رجلٌ يطلبُ ملكَ آبائه. وسألتُكَ عن أتباعهِ أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلتَ: بل ضُعفاؤهم، وهم أتباعُ الرسلِ. وسألتُكَ هل كنتم تتهمونهُ بالكذبِ قبلَ أن يقولُ ما قال؟ فزعمتَ: أن لا، فعرفتُ أنه لم يكن ليدعَ الكذبَ على الناسِ ثم يذهبُ فيكذبُ على اللهِ. وسألتُكَ هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينهِ بعد أن يدخلَ فيه سخطةً لهُ؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالطَ بشاشةَ القلوب. وسألتكَ هل يزيدونَ أو ينقصونَ؟ فزعمتَ أنهم يزيدونَ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتمَّ. وسألتُكَ هل قاتلتموهُ؟ فزعمت أنكم قاتلتموهُ فتكونُ الحربُ بينكم وبينهم



سجالاً ينال منكم وتنالونَ منه، وكذلكَ الرسل تبتلى ثم تكونُ لهم العاقبةُ. وسألتكَ هل يغدرُ؟ فزعمت أنه لا يغدرُ، وكذلكَ الرسلُ لا تغدرُ. وسألتُكَ: هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَهُ؟ فزعمتَ: أن لا، فقلتُ: لو كانَ قال هذا القولَ أحدٌ قبلَهُ قلتُ: رجل ائتم بقولٍ قيلَ قبلَهُ. قال: ثم قال: بم يأمرُكم؟ قال: قلت: يأمرُنا بالصلاةِ والزكاةِ والصلة والعفاف. قال: إن يكُ كما تقولُ فيه حقاً فإنه نبيّ، وقد كنتُ أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنُّهُ منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلصُ إليهِ لأحببتُ لقاءه، ولو كنتُ عندَهُ لغسلتُ عن قدميه، وليبلُغنَّ مُلكهُ ما تحتَ قدميَّ. قال: ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقرأَهُ، فإذا فيه: «بسم اللهِ الرحمن الرحيم، من محمدٍ رسولِ اللهِ، إلى هرقلَ عظيم الروم. سلامٌ على من اتَّبعَ الهدى. أما بعدُ، فإني أدعوكَ بدعايةِ الإسلام. أسلمْ تسلَم، وأسلِمْ يؤتِكَ اللهُ أجركَ مرتين. فإنْ تولَّيتَ فإن عليكَ إثمَ الأريسيِّين و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ فلما فرغَ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصواتُ عندَهُ، وكثر اللغطُ، وأُمرَ بنا فأخرجنا. قال: فقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد أمرَ أمرُ ابن أبي كبشةَ، إنه ليخافهُ ملكُ بني الأصفر. فما زلتُ موقناً بأمرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أنهُ سيظهرُ حتى أدخلَ اللهُ عليَّ الإسلام. قال الزهريُّ: فدعا هرقلُ عظماء الروم فجمعهم في دار له، فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاحِ والرشدِ آخر الأبد، وأن يثبتَ لكم ملككم؟ فحاصوا حيصةَ حمرِ الوحشِ إلى الأبوابِ فوجدوها قد غلقت. فقال: عليَّ بهم. فدعا بهم فقال: إني إنما اختبرتُ شدَّتكم على دينكم، فقد رأيتُ منكم الذي أحببتُ، فسجدوا له ورضُوا عنه.

بَابُ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ الآية

٤٣٦٩- حدثنا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِاللهِ بن أَبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: كان أبوطلحةَ أكثر أنصاريّ بالمدينةِ نخلاً، وكان أحبَّ أموالِه إليه بِيرحا، وكانت مستقبلةَ المسجدِ، وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يدخلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّب. فلما أنزلتْ: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبوطلحةَ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرحا، وإنها صدقة لله



أرجو برَّها وذُخرها عندَ اللهِ، فضعْها يا رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ اللهُ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «بخٍ ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلك مال رابحٌ. وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». قال أبوطلحة: أفعلُ يا رسولَ الله. فقسمها أبوطلحة في أقاربه وفي بني عمِّه. قال عبدُاللهِ بن يوسفَ وروحُ بن عبادة«ذلكَ مالٌ رابح». حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأتُ على مالكٍ: «رايحٌ».

بَابُ ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾

٤٣٧٠- حدثنا إبراهيمُ بن المنذر قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بن عقبة عن نافعٍ عن ابنِ عمر أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ برجلٍ منهم وامرأةٍ قد زنيا، فقال لهم: «كيفَ تفعلونَ بمن زنى منكم؟» قالوا: نحَمِّمهما ونضربهما. فقال: «لا تجدونَ في التوراة الرجم؟» فقالوا: لا نجدُ فيها شيئاً. فقال لهم عبدُاللهِ بن سلام: كذبتم، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضعَ مُدارسها الذي يدرِّسُها منهم كفَّهُ على آية الرجم، فطِفقَ يقرأُ ما دونَ يدِهِ وما وراءَها، ولا يقرأُ آيةَ الرجم، فنزعَ يدَهُ عن آيةِ الرجم؟ فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرُجما قريباً من حيثُ موضعُ الجنائز عند المسجدِ، فرأيتُ صاحبها يحني، يقيها الحجارة.

بَابُ ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾

٤٣٧١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن ميْسرةَ عن أبي حازم عن أبي هريرة ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ قال: خير الناس للناس، تأتونَ بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام.

بَابُ ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا﴾

٤٣٧٢- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال قال عمرٌو سمعتُ جابرَ بن عبدِاللهِ يقولُ: فينا نزلتْ: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قال: نحن الطائفتان: بنوحارثة وبنوسلمة. وما نحبُّ -وقال سفيان مرةً: وما يسرُّني- أنها لم تنزِل، لقول اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.



بَابٌ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٤٣٧٣- حدثنا حِبانُ بن موسى قال أنا عبدُاللهِ قال أنا معمر عن الزُّهريِّ قال حدثني سالمٌ عن أبيه أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ إذا رفعَ رأسَهُ من الركوعِ في الركعةِ الآخرةِ من الفجر يقولُ: «اللهمَّ العن فلاناً وفلاناً وفلاناً» بعد ما يقولُ: «سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ ربَّنا ولك الحمد». فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ رواه إسحاقُ بن راشد عن الزهريّ.

٤٣٧٤- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا إبراهيم بن سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سلمة بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان إذا أرادَ أن يدعو على أحدٍ أو يدعو لأحد قنتَ بعدَ الركوع فربما قال إذا قال: «سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ: اللهم ربنا لك الحمدُ، اللهمَّ أنجِ الوليدَ بن الوليدِ، وسلمةَ بن هشامٍ، وعياشَ بن أبي ربيعةَ. اللهمَّ اشدد وطأتكَ على مضرَ واجعلها سنينَ كسني يوسف»، يجهرُ بذلكَ، وكان يقولُ في بعضِ صلاتِهِ في صلاةِ الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً» لأحياء من العرب، حتى أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

بَابٌ قوله: ﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾

وهو تأنيث آخركم: وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾: فتحاً أو شهادة.

٤٣٧٥- حدثنا عمرُو بن خالد قال نا زهيرٌ قال نا أبوإسحاقُ قال سمعتُ البراء بن عازبٍ قال: جعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على الرجّالة يومَ أُحدٍ عبدَاللهِ بن جُبير، وأَقبلوا منهزمين، فذلك (إذ يدعوهم الرسولُ في أُخراهم)، ولم يبقَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ غيرُ اثنيْ عشرَ رجلاً.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾

٤٣٧٦- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِالرحمنِ أبويعقوب قال نا حسينُ بن محمدٍ قال نا شيبانُ عن قتادةَ قال نا أنسٌ أنَّ أباطلحةَ قال: غَشينا النعاسُ ونحن في مصافِّنا يوم أُحد، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذهُ، ويسقطُ وآخذُهُ.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ القرحُ: الجِراح. استجابوا: أجابوا. يستجيبُ يُجيب.

بَابُ ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ ﴾

٤٣٧٧- حدثنا أحمدُ بن يونسَ -أراهُ قال- نا أبوبكرٍ عن أَبي حصينٍ عن أَبي الضحى عن ابن عباسٍ: ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ قالَها إبراهيمُ صلى الله عليهِ حينَ أُلقيَ في النار، وقالها محمدٌ صلى الله عليهِ حينَ قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾.

٤٣٧٨- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابنِ عباسٍ قال: كان آخرَ قولِ إبراهيمَ حين أُلقيَ في النار: (حسبي اللهُ ونعم الوكيل).

بَابُ ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾

﴿ سَيُطَوَّقُونَ ﴾ كقولك: طوَّقتهُ بطوق.

٤٣٧٩- حدثني عبدُاللهِ بن منيرٍ سمعَ أباالنضر قال نا عبدُالرحمن هو ابنُ عبدِاللهِ بن دينارٍ عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يؤد زكاتَهُ مُثّلَ له ماله شُجاعاً أقرعَ له زبيبتان يطوِّقُهُ يومَ القيامة، يأخذُ بلِهْزِمتهِ -يعني بشدقيه- يقولُ: أنا مالك، أنا كنزكَ». ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ الآية.

بَابُ ﴿ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗا ﴾

٤٣٨٠- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أنا عروةُ بن الزبير أن أُسامةَ بن زيدٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ركبَ على حمارٍ على قطيفةٍ فدَكية، وأردفَ أُسامةَ بن زيدٍ وراءَهُ، يعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرج قبل وقعة بدر، حتى مرَّ بمجلس فيه عبدُاللهِ ابن أُبيّ ابن سلول، وذلكَ قبلَ أن يُسلمَ عبدُاللهِ بن أُبيّ، فإذا في المجلس أخلاطٌ من المسلمين



والمشركين عبدةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمين، وفي المجلس عبدُاللهِ بن رواحةَ، فلما غَشيتِ المجلسَ عجاجةُ الدابة خَمَّرَ عبدُاللهِ بن أبيّ أنفهُ بردائه، ثم قال: لا تُغبروا علينا، فسلَّم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عليهم ثمَّ وقفَ فنزلَ، فدعاهم إلى اللهِ وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدُاللهِ بن أبيّ ابن سلول: أيُّها المرءُ، إنه لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً فلا تُؤذنا به في مجالسنا، ارجعْ إلى رحلِك فمن جاءَكَ فاقصص عليه. فقال عبدُاللهِ بن رواحةَ: بلى يا رسولَ اللهِ، فاغشَنا به في مجالسنا، فإنا نحبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتى كادوا يتثاورونَ، فلم يزل النبيُّ صلى الله عليهِ يخفِّضُهم حتى سكنوا. ثمَّ ركبَ النبيُّ صلى الله عليهِ دابتَهُ حتى دخلَ على سعد بن عبادة، فقال لهُ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أيا سعد، ألم تسمعْ ما قال أبوحُباب -يريدُ عبدَاللهِ بن أبي- قال: كذا وكذا». قال سعد بن عبادة: يا رسولَ اللهِ، اعفُ عنه واصفحْ عنه، فوالذي أنزل عليكَ الكتابَ، لقد جاءَ اللهُ بالحقِّ الذي نزلَ عليك، ولقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البحرةِ على أن يتوِّجوهُ فيعصِّبونه بالعصابة، فلما أبى اللهُ عزَّ وجلَّ ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ اللهُ شرِقَ بذلك. فذلك فعلَ بهِ ما رأيت. فعفا عنهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه. وكان النبيُّ صلى الله عليهِ وأَصحابَه يعفونَ عنِ المشركين وأهلِ الكتابِ، كما أمرَهم اللهُ، ويصبرونَ على الأذى، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية. وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ إلى آخر الآية. وكان النبيُّ صلى الله عليهِ يتأوَّلُ في العفوِ ما أمرَهُ اللهُ به، حتى أذِنَ اللهُ فيهم، فلما غزا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بدراً فقتلَ اللهُ به صناديدَ كفار قريش قال ابنُ أبيٍّ ابن سلول ومن معهُ من المشركينَ وعبدةِ الأوثانِ: هذا أمر قد توجَّه، فبايعوا لرسول صلى الله عليهِ على الإسلام، فأسلموا.

بَابُ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ ﴾

٤٣٨١- حدثنا سعيدُ بن أَبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدثني زيدُ بن أسلمَ عن عطاء بن يسار عن أَبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّ رجالاً من المنافقينَ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه كانَ إذا خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إلى الغزوِ تخلَّفوا عنهُ وفرِحوا بمقعدهم خلافَ رسولِ اللهِ صلى الله



عليهِ، فإذا قدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبُّوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلتْ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾ الآية.

٤٣٨٢- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ أنَّ ابنَ جريجٍ أخبرهم عن ابن أبي مليكةَ أنَّ علقمةَ ابن وقاصٍ أخبرَهُ أنَّ مروانَ قال لبوَّابه: اذهَب يا رافعُ إلى ابن عباسٍ فقلْ: لئن كلُّ امرئ فرحَ بما أُوتيَ وأحبَّ أن يُحمدَ بما لم يفعل معذَّباً لنُعذبن أجمعون. فقال ابنُ عباسٍ: ما لكم ولهذه؟ إنما دعا النبيُّ صلى الله عليهِ يهودَ فسأَلهم عن شيء، فكتموهُ إياه، وأخبروهُ بغيره، فأَرَوه أن قدِ استحمدوا إليه بما أخبروهُ عنه فيما سأَلهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم. ثمَّ قرأَ ابنُ عباسٍ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ كذلك حتى قوله: ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾. تابعه عبدُالرزاقِ عن ابن جريج. حدثنا ابن مقاتل قال أنا الحجاج عن ابن جريج قال أني ابنُ أبي مليكة عن حميدِ بن عبدِالرحمن بن عوف أنه أخبرهُ أن مروان بهذا.

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

٤٣٨٣- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمد بن جعفرٍ قال أخبرني شريكُ بن عبدِاللهِ بن أبي نمرٍ عن كريب عن ابن عباسٍ قال: بتُّ في بيتِ ميمونة، فتحدَّثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مع أهله ساعةً ثم رقد. فلما كانَ ثلثُ الليل الآخر قعدَ فنظرَ إلى السماءِ فقال: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ثم قام فتوضَّأَ واستنَّ فصلى إحدى عشرةَ ركعةً، ثمَّ أذَّن بلالٌ فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبحَ.

بَابُ ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ الآية

٤٣٨٤- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا عبدُالرحمن بن مهديٍّ عن مالك بن أنس عن مَخْرمةَ بن سليمانَ عن كريبٍ عن ابنِ عباسٍ قال: بتُّ عندَ خالتي ميمونة، فقلتُ: لأنظرنَّ إلى صلاةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فطرحت لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسادةً، فنامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في طولها، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه، فقرأ الآيات العشرَ الأواخرَ من آل عمرانَ حتى ختم. ثم أتى شناً معلَّقاً فأخذهُ فتوضأَ، ثم قام يُصلِّي فقمتُ فصنعتُ مثلما صنعَ، ثمّ جئتُ فقمتُ إلى جنبهِ،



فوضعَ يدَهُ على رأسي، ثم أخذَ بأذني فجعلَ يَفتِلُها. ثم صلى ركعتينِ، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتينِ، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتينِ، ثمّ أوتر.

بَابُ ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾

٤٣٨٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا معن بن عيسى عن مالكٍ عن مخرمةَ بن سليمانَ عن كريبٍ مولى ابن عباسٍ أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أنه باتَ عندَ ميمونةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ –وهي خالتهُ– قال: فاضطجعتُ في عَرضِ الوسادة واضطجع رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأهلُهُ في طولِها، فنامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حتى انتصفَ الليلُ أو قبله بقليل أو بعده بقليل، ثمَّ استيقظَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجههِ بيديه، ثم قرأَ العشرَ الآيات الخواتم من سورة آل عمرانَ، ثمَّ قام إلى شنٍّ معلقةٍ فتوضأَ منها فأَحسن وضوءَهُ ثم قام يُصلِّي. فصنعتُ مثل ما صنعَ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جنبهِ، فوضعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يدَهُ اليمنى على رأسي، وأخذَ بأُذني اليمنى يَفتِلُها، فصلَّى ركعتينِ، ثمَّ ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوترَ، ثم اضطجعَ حتى جاءَهُ المؤذِّنُ، فقام فصلّى ركعتين خفيفتين، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبح.

بَابُ ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ ﴾ الآية

٤٣٨٦- حدثنا قتيبة عن مالكٍ عن مخرمةَ بن سليمانَ عن كريب مولى ابن عباسٍ أنَّ ابن عباسٍ أخبرَهُ أنه بات عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وهي خالتهُ، قال: فاضطجعتُ في عرضِ الوسادة، واضطجعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأهلُهُ في طولها، فنامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، حتى انتصفَ الليلُ أو قبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليلٍ، ثم استيقظَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فجعلَ يمسحُ النومَ عن وجهه بيدهِ، ثمَّ قرأَ العشرَ الآيات الخواتمَ من سورة آل عمران، ثمَّ قامَ إلى شن معلقةٍ فتوضأ منها فأَحسنَ وضوءه، ثم قام يُصلِّي. قال ابنُ عباسٍ: فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنعَ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جنبهِ فوضعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يدَهُ اليمنى على رأسي، وأخذَ بأذني اليمنى يفتلُها، فصلَّى ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتينِ، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجعَ حتى جاءَهُ المؤذنُ فقام فصلَّى ركعتينِ خفيفتين، ثمَّ خرجَ فصلَّى الصبحَ.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النساء

قال ابنُ عباس: يستنكفُ: يستكبر، قواماً: قِوامُكم من معايشكم. مثنى وثلاث ورُباع، يعني اثنتين وثلاثاً وأربعاً، ولا تجاوِزُ العربُ رُباعَ. لهنَّ سبيلاً: الرَّجم للثيِّب، والجلدَ للبِكر.

بَابُ ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾

٤٣٨٧- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن ابن جريج قال أخبرني هشامُ بن عروة عن أبيه عن عائشةَ أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها، وكان لها عذْقٌ وكان يُمسِكها عليه ولم يكن لها من نفسهِ شيء، فنزلت فيه ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ أحسبه قال: كانت شريكتَهُ في ذلكَ العذْقِ وفي ماله.

٤٣٨٨- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِاللهِ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبيرِ أنه سأَل عائشةَ عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ فقالت: يا ابنَ أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركهُ في مالهِ، ويُعجبهُ مالها وجمالها، فيريدُ وليها أن يتزوجها بغير أن يُقسطَ في صداقِها، فيُعطيَها مثل ما يعطيَها غيرهُ، فنُهوا عن ذلك أن ينكحوهنَّ إلا أن يقسطوا لهنَّ ويبلغوا لهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ في الصَّداقِ، فأُمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساءِ سِواهنَّ. قال عروةُ: قالت عائشةُ: وإنَّ الناسَ استفتوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ بعدَ هذه الآية، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾ قالت عائشة: وقول اللهِ عزَّ وجلَّ في آية أخرى: ﴿ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ رغبة أحدِكم عن يتيمتهِ حين تكونُ قليلةَ المالِ والجمال، قالت: فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في مالهِ وجمالهِ في يتامى النساءِ إلا بالقسطِ، من أجلِ رغبتهم عنهنَّ إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمال.

بَابُ ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ أعتدنا: أعددنا، أفعلنا من العتاد. وبِداراً: مبادرة

٤٣٨٩- حدثني إسحاقُ قال أنا عبدُاللهِ بن نُمير قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ أنها نزلتْ في مال اليتيم إذا كانَ فقيراً أنه يأكلُ منه مكانَ قيامِه عليه بمعروف.



بَابٌ ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ ﴾ الآية

٤٣٩٠- حدثنا أحمدُ بن حميدٍ قال أنا عبيدُاللهِ الأشجعيُّ عن سفيانَ عن الشيبانيِّ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ ﴾ قال: هي مُحكمة. وليست بمنسوخة، تابعه سعيد عن ابن عباسٍ.

بَابٌ ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ﴾

٤٣٩١- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أني ابن المنكدرِ عن جابر: عادني النـبيُّ صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ في بني سلمةَ ماشيين، فوجدني النبيُّ صلى الله عليهِ لا أعقلُ، فدعا بماءٍ فتوضأَ منه ثمَّ رشَّ عـليَّ فأَفقتُ، فقلتُ: ما تأمرُني أن أَصنع في مالي يا رسولَ اللهِ؟ فنزلت ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ﴾.

بَابٌ ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾

٤٣٩٢- حدثنا محمدُ بن يوسفَ عن ورقاءَ عنِ ابنِ أَبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال: كانَ المالُ للولدِ، وكانتِ الوصيةُ للوالدين، فنسخَ اللهُ من ذلك ما أَحبَّ: فجعل للذكرِ مثلُ حظِّ الأنثيين، وجعل للأبوينِ لكل واحد منهما السدسُ والثلثُ، وجعلَ للمرأَةِ الثمن والربع، وللزوجِ الشطر والربع.

بَابٌ ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ الآية

ويذكرُ عن ابن عباسٍ: لا تعضلوهنَّ: لا تقهروهن. حُوباً: إثماً. تعولوا: تميلوا. نِحْلةً: فالنحلة: المهر.

٤٣٩٣- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا أسباطُ بن محمد قال نا الشيبانيُّ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ. قال الشيبانيُّ وذكرهُ أبوالحسن السُّوائيُّ ولا أظنهُ ذكرَهُ إلا عنِ ابنِ عباسٍ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤهُ أحقَّ بامرأتهِ، إن شاءَ بعضُهم تزوجَها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يُزوجوها وهم أحقُّ بها من أهلِها، فنزلتْ هذه الآية في ذلك.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾[1].

وقال معمر: أولياء: موالي، وأولياء: ورثة، عاقدت أيمانكم: هو مولى اليمين وهو الحليف. والمولى أيضاً ابنُ العمّ، والمولى المنعم المعتِق، والمولى المعتق، والمولى المليك، والمولى مولى في الدين.

٤٣٩٤- حدثنا الصلتُ بن محمدٍ قال نا أبوأسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بن مصرِّف عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قال: ورثة. ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ كان المهاجرونَ لـمَّا قدِموا المدينة يرث المهاجريُّ الأنصاريَّ دونَ ذوي رحمه للأخوَّةِ التي آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينهم ولما نزلتْ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نُسختْ. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ من النصرِ والرفادةِ والنصيحة، وقد ذهبَ الميراث ويوصي له. سمعَ أبوأسامةَ إدريسَ، وسمعَ إدريسُ طلحةَ.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعني زِنة ذرة

٤٣٩٥- حدثنا محمدُ بن عبدِالعزيزِ قال أنا أبوعمرَ حفصُ بن ميسرةَ عن زيد بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيد الخدريِّ أنَّ ناساً في زمن النبيِّ صلى الله عليهِ قالوا: يا رسولَ اللهِ، هل نرى ربنا يومَ القيامة؟ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «نعم، هل تُضارونَ في رؤيةِ الشمس بالظهيرةِ، ضوء ليس فيها سحاب؟» قالوا: لا. قال: «وهل تضارونَ في رؤية القمرِ ليلة البدر، ضوء ليس فيها سحاب؟» قالوا: لا. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما تضارونَ في رؤية اللهِ يومَ القيامةِ إلا كما تضارونَ في رؤية أحدهما. إذا كانَ يومُ القيامةِ أَذَّنَ مؤذنٌ فيتبعُ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبدُ، فلا يبقى من كان يعبدُ غيرَ اللهِ منَ الأَصنام والأَنصابِ إلا يتساقطونَ في النار. حتى إذا لم يبقَ إلا من كانَ يعبدُ اللهَ برٌّ أو فاجرٌ وغُبَّرات أهل الكتاب، فيدعى اليهودُ فيُقال لهم: ما كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عزيرَ ابنَ اللهِ، فيقالُ لهم: كذبتم، ما اتخذَ اللهُ من صاحبة ولا ولد،

(١) ﴿عَاقَدتْ﴾: قرأ الكوفيون بحذف الألف: ﴿عَقَدَتْ ﴾، وقرأ الباقون بإثباتها: ﴿عَاقَدَتْ﴾.



فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا. فيشارُ: ألا تردون؟ فيحشرونَ إلى النارِ كأنها سرابٌ يحطمُ بعضُها بعضاً فيتساقطونَ في النار. ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: من كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ المسيحَ ابن الله، فيُقال لهم: كذبتم، ما اتخذَ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولد. فيُقال لهم: ماذا تبغونَ؟ فكذلكَ مثلُ الأُول. حتى إذا لم يبقَ إلا من كانَ يعبدُ اللهَ من بر أو فاجر، أتاهم ربُّ العالمين في أدنى صورةٍ من التي رأوه فيها، فيُقال: ماذا تنتظرونَ؟ يتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانتْ تعبدُ. قالوا: فارقْنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحِبهم، ونحن ننتظرُ ربنا الذي كنا نعبدُ، فيقولُ، أنا ربكم، فيقولون: لا نُشركُ باللهِ شيئاً. مرتين أو ثلاثاً».

بَابُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾

المختال والختال: واحد. نطمسُ وجوهاً: نسويها حتى تعود كأقفائهم. طمس الكتاب: محاهُ. جهنم سعيراً: وقوداً

٤٣٩٦- حدثنا صدقةُ قال أخبرني يحيى عن سفيانَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِاللهِ قال يحيى: بعضُ الحديث عن عمرو بن مُرَّة قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقرأْ عليَّ». قلتُ: آقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمعهُ من غيري». فقرأتُ عليه سورة النساءِ حتى بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قال: «أمسكْ»، فإذا عيناهُ تذرفان.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾

صعيداً: وجهَ الأرض. وقال جابرٌ: كانت الطواغيتُ التي يتحاكمونَ إليها: في جُهينةَ واحد، وفي أسلمَ واحد، وفي كلِّ حيٍّ واحد، كُهَّانٌ ينزلُ عليهم الشيطانُ. وقال عمرُ: الجبتُ: السحرُ، والطاغوتُ: الشيطانُ. وقال عكرمةُ: الجبتُ: بلسانِ الحبشةِ شيطان، والطاغوتُ: الكاهن.

٤٣٩٧- حدثني محمدٌ قال أنا عبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة قالت: هلكت قِلادةٌ لأسماء، فبعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ في طلبها رجالاً، فحضرتِ الصلاةُ وليسوا على وُضوء ولم يجدوا ماء، فصلُّوا وهم على غير وُضوء، فأنزل الله التيمم.



بَابٌ ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ ذوي الأمر منكم

٤٣٩٨- حدثنا صدَقةُ بن الفضل قال أنا حجّاجُ بن محمدٍ عن ابن جريج عن يعلى بن مُسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباسٍ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ قال: نزلت في عبدِالله ابن حذافة بن قيس بن عديّ إذ بعثَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ في سرية.

بَابٌ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾

٤٣٩٩- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن جعفر قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصارِ في شريجٍ من الحرَّة فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اسقِ يا زُبير ثم أرسل الماءَ إلى جارك». فقال الأنصاريُّ: يا رسولَ اللهِ، وأنْ كان ابنَ عمَّتكِ؟ فتلوَّنَ وجه رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، ثم قال: «اسقِ يا زُبير ثم احبس الماءَ حتى يرجعَ إلى الجدر، ثم أرسل الماءَ إلى جارك». واستوعى النبيُّ صلى الله عليهِ للزُّبير حقَّهُ في صريح الحكم حين أحفظَهُ الأنصاريُّ، كان أشار عليهما بأمر لهما فيهِ سعة. قال الزبير: فما أحسبُ هذه الآيات إلا نزلت في ذلكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾.

بَابٌ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ سَبِيلًا﴾

٤٤٠٠- حدثنا محمدُ بنُ عبدِالله بن حوشب عن إبراهيم بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ما من نبيٍّ يمرضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرة»، وكانَ في شكواهُ الذي قُبضَ فيه أخذتْهُ بحَّة شديدة، فسمعتُهُ يقولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فعلمتُ أنهُ خُيِّر.

بَابٌ ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الآية

٤٤٠١- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيان عن عبيدالله قال: سمعتُ ابن عباسٍ قال: كنتُ أنا وأمي من المستضعفين من الرجال والنّساء والولدان.

٤٤٠٢- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن ابن أبي مُليكةَ أنَّ ابن عباسٍ تلا ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾ قال: كنتُ أنا وأمي ممَّن عذر اللهُ، ويُذكرُ عن ابن عباسٍ: حصرت: ضاقت. وقال غيرُهُ: المراغمُ المهاجر، راغمتُ هاجرتُ قومي.



بَابُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: بدَّدَهم. فئة: جماعة.

٤٤٠٣- حدثني محمدُ بن بشار قال نا غندر وعبدُالرحمن قالا نا شعبةُ عن عدي عن عبدِالله بن يزيدَ عن زيد بن ثابتٍ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ رجعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ من أحُدٍ فكان الناسُ فيهم فِرقتين: فريق يقول: اقتلهم، وفريقٌ يقولُ: لا، فنزلت ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ فقال: «إنها طيبةُ تنفي الخبث، كما تنفي النارُ خبثَ الفِضَّة».

بَابُ ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾ أي: أفشوهُ.

﴿ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾: يستخرجونه. ﴿ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾: يعني الموات حَجَراً أو مَدَراً وما أشبههُ. ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ﴾ بتَّكهُ: قطعه. ﴿ قِيلًا ﴾ وقولاً: واحد. ﴿ طَبَعَ ﴾: ختم. ﴿ مَّرِيدًا ﴾: متمرداً.

بَابُ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾

٤٤٠٤- حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شعبةُ قال نا مغيرةُ بن النعمانِ قال سمعتُ سعيدَ بن جُبير قال: آية اختلفَ فيها أهلُ الكوفة، فرحلتُ فيها إلى ابن عباسٍ فسألته عنها، فقال: نزلت هـذهِ الآيـةُ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ هي آخرُ ما نزلَ، وما نسخها شيء.

بَابُ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾[1] السَّلَمُ والسلامُ والسِّلْمُ واحد

٤٤٠٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن ابنِ عباسٍ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قال: قال ابنُ عباسٍ: كان رجلٌ في غُنيمةٍ له، فلحِقه المسلمون، فقال: السلامُ عليكم، فقتلوهُ وأخذوا غنيمتَهُ، فأنزلَ اللهُ وذلك إلى قوله: ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ تلك الغنيمة. قال: قرأ ابنُ عباسٍ: ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾.

(١) ﴿السلام﴾: قرأ نافع والشامي وحمزة بحذف الألف: ﴿السَّلَمَ﴾، وقرأ الباقون بإثباتها: ﴿السَّلامَ﴾.



بَابُ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية

٤٤٠٦- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ قال حدثني سهلُ بن سعدٍ الساعديُّ أنه رأى مروان بن الحكم في المسجدِ، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبهِ، فأخبرنا أن زيدَ بن ثابتٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أملى عليه: ﴿لَّايَسْتوى القَاعدُونَ منَ المُؤْمنينَ والمجاهدون في سَبيلِ الله﴾ فجاءهُ ابن أمِّ مكتوم وهو يُملُّها عليَّ فقال: يا رسولَ اللهِ، واللهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدْت -وكان أعمى- فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِهِ وفخذُهُ على فخذي، فثقُلَت عليَّ حتى خفتُ أن تُرضَّ فخذِي. ثمَّ سُرِّيَ عنه فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

٤٤٠٧- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: لـمَّا نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ زيداً فكتبها، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم فشكا ضَرارتَهُ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

٤٤٠٨- حدثنا محمدُ بن يوسفَ عن إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: لـمَّا نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ادعوا فلاناً»، فجاءَهُ ومعهُ الدواةُ واللوحُ أو الكتفُ فقال: «اكتبْ (لا يستوي القاعدونَ من المؤمنين والمجاهدونَ في سبيل اللهِ)» وخلفَ النبيِّ صلى الله عليهِ ابن أمِّ مكتوم فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا ضرير، فنزلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

٤٤٠٩- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ أنَّ ابن جريج أخبرهم وحدثني إسحاقُ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني عبدُالكريم أن مِقْسَماً مولى عبدِاللهِ بن الحارثِ أخبرَهُ أن ابنَ عباسٍ أخبره: لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدرٍ والخارجونَ إلى بدر.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآية

٤٤١٠- حدثنا عبدُاللهِ بن يزيدَ المقري قال نا حيوةُ وغيرُهُ قالا نا محمدُ بن عبدِالرحمنِ أبوالأَسْود قال: قُطعَ على أهلِ المدينة بعثٌ، فاكتتبتُ فيه، فلقيتُ عكرمةَ مولى ابنِ عباسٍ فأخبرتُه،



فنهاني عن ذلكَ أشدَّ النهي، ثم قال: أخبرني ابنُ عباسٍ أنَّ ناساً من المسلمين كانوا معَ المشركينَ يكثِّرونَ سوادَ المشركين على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ يأتي السهم يرمي به فيُصيبُ أحدَهم فيقتُله، أو يُضربُ فيُقتل، فأنزلَ اللهُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ الآية. رواهُ الليثُ عن أبي الأسودِ.

﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلًا ﴾

٤٤١١- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادٌ عن أيوبَ عن ابنِ أبي مُليكةَ عنِ ابنِ عباسٍ ﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ ﴾ قال: كانت أمي ممّن عذرَ اللهُ.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ ﴾ الآية

٤٤١٢- حدثنا أبونعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ يُصلِّي العشاءَ إذ قال: «سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ»، ثم قال قبل أن يسجدَ: «اللهمَّ نجِّ عياشَ بن أبي ربيعةَ، اللهمَّ نجِّ سلمةَ بن هشام، اللهمَّ نجِّ الوليدَ بن الوليد، اللهمَّ نجِّ المستضعفينَ من المؤمنين، اللهمَّ اشددْ وطأتكَ على مُضر، اللهمَّ اجعلْها سنينَ كسني يوسفَ».

بَابٌ قوله: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ ﴾ الآية

٤٤١٣- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبوالحسنِ قال أنا حجاجٌ عن ابن جريج قال أخبرني يعلى عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ ﴿ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ ﴾ قال عبدُالرحمنِ بن عوفٍ وكان جريحاً.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾

٤٤١٤- حدثني عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ قال نا هشامُ بن عروةَ أخبرني عن أبيهِ عن عائشةَ ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ قالتْ: هو الرجلُ تكونُ عندَهُ اليتيمة هو وليها ووارثُها فأشركتْهُ في ماله حتى في العذق.



فيرغبُ أن ينكحها ويكرَهُ أن يُزوِّجها رجلاً فيشركهُ في مالهِ بما شرِكته، فيعضلُها، فنزلتْ هذه الآية.

﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾

وقال ابنُ عباسٍ: شقاق: تفاسد. ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾: هواهُ في الشيءِ يحرصُ عليه، كالمعلقة لا هي أيِّم ولا ذاتُ زوج. نُشوزاً: بُغضاً.

٤٤١٥- حدثنا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُاللهِ قال أنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قالت: الرجلُ تكون عندَهُ المرأة ليس بمستكثرٍ منها يريدُ أن يُفارقها، فتقولُ: أجعلكَ من شأني في حِل، فنزلتْ هذه الآية في ذلك ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ الآية.

بَابُ ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

قال ابنُ عباسٍ: أسفل النار. نفقاً: سرباً.

٤٤١٦- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني إبراهيمُ عن الأسود قال: كنا في حلقةِ عبدِاللهِ فجاءَ حُذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد أُنزلَ النفاقُ على قوم خيرٍ منكم. قال الأسود: سبحانَ الله، إنَّ الله يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾. فتبسَّمَ عبدُاللهِ، وجلسَ حُذيفة في ناحية المسجدِ، فقامَ عبدُاللهِ، فتفرَّقَ أصحابه، فرماني بالحصا فأتيتُه، فقال حذيفةُ: عجبتُ من ضحكِهِ وقد عرف ما قلتُ: لقد أُنزِلَ النفاقُ على قومٍ كانوا خيراً منكم، ثم تابوا، فتاب اللهُ عليهم.

بَابُ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾

٤٤١٧- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني الأعمشُ عن أبي وائل عن عبدِاللهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بن متى».

٤٤١٨- حدثنا محمدُ بن سنانٍ قال نا فُليح قال نا هلالٌ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونسَ بن متى فقد كذب».



بَابٌ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ والكلالةُ: من لم يرثه أبٌ أو ابن، وهو مصدرٌ من تكلله النسب.

٤٤١٩- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البراءَ يقول: آخرُ سورةٍ نزلت براءة، وآخر آية نزلتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

سورة المائدة

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾: بنقضهم. ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾: جعلَ اللهُ. ﴿حُرُمٌ﴾: واحدُها حرام. ﴿تَبُوٓأَ﴾: تحمل. وقال غيرُهُ: الإغراء التسليط. ﴿دَآئِرَةٌ﴾: دولة. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مهورهن. قال سفيانُ: ما في القرآن آية أشد عليَّ من: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة، ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾: يعني من حرم قتلها إلا بحقٍّ حييَ الناس منه جميعاً، (شرعةً ومنهاجاً): سبيلاً وسنة. المهيمن: الأمين؛ القرآن أمينٌ على كلِّ كتاب قبله.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

٤٤٢٠- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا عبدُالرحمن قال نا سفيانُ عن قيسٍ عن طارق بن شهاب قالتِ اليهودُ لعمرَ: إنكم تقرؤونَ آيةً لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً. فقال عمرُ: إني لأعلم حيثُ أُنزلتْ، وأين أُنزلت، وأين رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حيث أُنزلتْ: يوم عرفة، وإنا واللهِ بعرفة. قال سفيانُ: وأشكُّ كان يومَ الجمعة أم لا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

بَابٌ قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

﴿تَيَمَّمُوا۟﴾ تعمَّدوا، ﴿ءَآمِّينَ﴾ عامِدين، أممتُ وتيممتُ واحد. وقال ابنُ عباسٍ: لمسْتم وتمسُّوهنَّ واللاتي دخلتم بهنَّ. والإفضاء: النكاح.

٤٤٢١- حدثنا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بن القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: خرجنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في بعضِ أسفارهِ، حتى إذا كنا



بالبيداء أو بذاتِ الجيش انقطعَ عقدٌ لي، فأَقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ على التماسِهِ. وأقام الناسُ معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فأتى الناسُ إلى أبي بكرٍ الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعتْ عائشة، أقامت برسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وبالناسِ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فجاء أبوبكرٍ ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ واضعٌ رأسَهُ على فخذي قد نام، وقال: حبستِ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ والناسَ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فقالتْ عائشةُ: فعاتبني أبوبكرٍ، وقال ما شاء الله أن يقولُ، وجعلَ يطعنني بيدِه في خاصرتي، ولا يمنعني من التحرُّك إلا مكانُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ على فخذي. فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حين أصبحَ على غيرِ ماء، فأنزلَ اللهُ آية التيمم فتيمموا، فقال أُسيد بن حُضير: ما هي بأوّل برَكتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليهِ، فإذا العقدُ تحتَهُ.

٤٤٢٢- حدثني يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو أنَّ عبدَالرحمن بن القاسم حدَّثهُ عن أبيهِ عن عائشةَ: سقطت قلادةٌ لي بالبيداء -ونحنُ داخِلون المدينة- فأناخ النبيُّ صلى الله عليهِ ونزلَ فثنى رأسَهُ في حجري راقداً، أقبلَ أبوبكرٍ فلكزني لكزةً شديدةً، وقال: حبستِ الناسَ في قلادة؟ فبي الموتُ لمكان رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وقد أوجعني. ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ استيقظَ وحضرتِ الصُّبحُ، فالتمسَ الماءُ فلم يوجد، فنزلتْ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية. فقال أُسيد بن حضير: لقد باركَ اللهُ للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركةٌ لهم.

بَابُ قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾

رواهُ وكيعٌ عن سفيانَ عن مخارقٍ عن طارقٍ أن المقدادَ قال للنبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٤٢٣- حدثنا أبونعيم قال نا إسرائيلُ عن مخارقٍ عن طارقِ بن شهاب سمعتُ ابنَ مسعود قال: شهدتُ من المقداد... ح. وحدثني حمدان بن عمرَ قال نا أبوالنضر قال نا الأشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبدِاللهِ قال: قال المقدادُ يوم بدرٍ: يا رسولَ اللهِ، إنا لا نقولُ كما قالتْ بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ولكن امضِ ونحنُ معكَ. فكأنَّهُ سرِّي عن النبيِّ صلى الله عليهِ.



بَابُ ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ الآية

المحاربة لله: الكفر به.

٤٤٢٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا محمد بن عبدِالله الأنصاريُّ قال نا ابنُ عونٍ قال حدثني سلمان أبورجاء مولى أبي قلابةَ: عن أبي قلابةَ أنه كان جالساً خلْفَ عمر بن عبدِالعزيز فذكروا وذكروا، فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاءُ، فالتفتَ إلى أبي قِلابة وهو خلف ظهرِهِ فقال: ما تقولُ يا عبدَاللهِ بن زيد -أو قال: ما تقولُ يا أباقلابة-؟ قلتُ: ما علمتُ نفساً حلَّ قتلها في الإسلام إلا رجلٌ زنى بعدَ إحصان، أو قتلَ نفساً بغير نفس، أو حارب اللهَ ورسولَهُ. فقال عنبسةُ: حدثنا أنس بكذا وكذا. وقلتُ: إياي حدَّثَ أنس، قال: قدِمَ قومٌ على النبيِّ صلى الله عليهِ فكلموه فقالوا: قدِ استوخَمْنا هذه الأرض، فقال: «هذه نَعَمٌ لنا تخرجُ فاخرجوا فيها، فاشربوا من أبوالها وألبانها»، فخرجوا فيها فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحُّوا، ومالوا على الراعي فقتلوه، واطردوا النعم. فما يُستبطأ من هؤلاء؟ قتلوا النفسَ، وحاربوا اللهَ ورسولَهُ، وخوَّفوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ. فقال: سبحانَ اللهِ. فقلتُ: يتهمني؟ قال: حدثنا بهذا أنس. قال وقال: يا أهل كذا، إنكم لن تزالوا بخير ما أَبقى اللهُ هذا فيكم أو مثل هذا.

بَابُ قوله: ﴿ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾

٤٤٢٥- حدثني محمدُ بن سلامٍ قال أنا الفزاريُّ عن حميدٍ عن أنس قال: كسرتِ الربيِّعُ -وهي عمةُ أنسِ بن مالك- ثنيةَ جاريةٍ من الأنصار. فطلبَ القومُ القصاصَ، فأتوا النبيَّ صلى الله عليهِ فأمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالقصاصِ، فقال أنسُ بن النضر عمُّ أنس بن مالك: لا واللهِ لا تُكسرُ ثنيتها يا رسولَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يا أنس كتابُ اللهِ القصاص»، فرضيَ القومُ وقبلوا الأرشَ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ من عبادِ اللهِ من لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ».

بَابُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾

٤٤٢٦- حدثنا محمد بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيّ عن مسروق عن عائشة من حدَّثكَ أنَّ محمداً كتم شيئاً مما أُنزلَ عليه فقد كذب، وهو يقولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآية.



بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾

٤٤٢٧- حدثنا عليُّ بن سلمةَ قال نا مالكُ بن سُعير قال نا هشام عن أبيهِ عن عائشةَ أُنزِلتْ هذه الآية ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ في قول الرجل: لا واللهِ، وبلى واللهِ.

٤٤٢٨- حدثني أحمدُ بن أبي رجاء قال نا النضرُ عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ أباها كان لا يحنثُ في يمين، حتى أنزلَ اللهُ كفارةَ اليمين، قال أبوبكرٍ: لا أرى يميناً أرى غيرَها خيراً منها إلا قبلتُ رُخصةَ الله، وفعلت الذي هو خير.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾

٤٤٢٩- حدثنا عمرو بن عونٍ قال نا خالدٌ عن إسماعيلَ عن قيس عن عبدِالله قال: كنّا نغزو مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وليس معنا نساءٌ، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك، فرخَّصَ لنا بعدَ ذلكَ أن نتزوجَ المرأة بالثوب. ثمَّ قرأ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾

وقال ابنُ عباس: الأزلام: القِداحُ يقتسمونَ بها في الأمور، والنُّصبُ: أنصابٌ يذبحونَ عليها، وقال غيرُهُ: الزَّلمُ القدح لا ريشَ له، وهو واحدُ الأزلام، والاستقسامُ: أن يُجيلَ القِداحَ، فإن نهته انتهى، وإن أمرته فعلَ ما تأمرهُ. وقد أعلموا القداحَ أعلاماً بضُروبٍ يستقسمونَ بها، وفعلتُ منه: قسمتُ، والقُسوم المصدر. يجيل: يدير.

٤٤٣٠- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا محمدُ بن بشرٍ قال حدثنا عبدُالعزيز بن عمرَ بن عبدُالعزيز قال حدثني نافع عن ابن عمرَ قال: نزلَ تحريمُ الخمرِ وإنَّ بالمدينةَ يومئذٍ لخمسةَ أشربةٍ، ما فيها شراب العنب.

٤٤٣١- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا ابنُ عُليةَ قال نا عبدالعزيز بن صُهيب قال: قال أنسُ بن مالك: ما كان لنا خمرٌ غيرُ فضيخكم هذا الذي تُسمونه الفضيخ، فإني لقائمٌ أسقي أباطلحةَ وفلاناً وفلاناً إذ جاءَ رجلٌ فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حرِّمتِ الخمرُ. قالوا: أهرِقْ هذهِ القلالَ يا أنس. قال: فما سألوا عنها، ولا راجعوها بعدَ خبرِ الرجل.



٤٤٣٢- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا ابنُ عيينةَ عن عمرو عن جابر قال: صبح ناسٌ غداةَ أحدٍ الخمرَ فقُتلوا من يومهم جميعاً شهداء، وذلكَ قبلَ تحريمها.

٤٤٣٣- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليُّ قال أنا عيسى وابنُ إدريسَ عن أَبي حيَّانَ عنِ الشعبيِّ عنِ ابنِ عمرَ قال: سمعتُ عمرَ على منبرِ النبيِّ صلى الله عليهِ يقولُ: أما بعدُ، أيها الناس، إنه نزلَ تحريمُ الخمر وهي من خمسة: من العنب، والتمر، والعسل، والحنطةِ، والشعير. والخمرُ ما خامرَ العقل.

بَابُ ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ الآية

٤٤٣٤- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ قال نا ثابتٌ عن أنسٍ أَنَّ الخمرَ التي أهريقت الفضيخ، وزادني محمدٌ عن أبي النعمان قال: كنتُ ساقيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ، فنزلَ تحريم الخمر، فأمرَ منادياً فنادى، فقال أبوطلحةَ: اخرُج فانظرْ ما هذا الصوتُ، قال: فخرجتُ فقلتُ: هذا منادٍ ينادِي: ألا إن الخمرَ قد حُرِّمت. فقال لي: اذهبْ فأهرقْها. قال: فجرتْ في سككِ المدينة. قال: وكانت خمرُهم يومئذٍ الفضيخُ، فقال بعضُ القوم: قُتلَ قومٌ وهي في بطونهم، قال: فأنزلَ اللهُ عزّ وجلَّ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٤٤٣٥- حدثنا منذرُ بن الوليد بن عبدالرحمن الجارودي، قال نا أبي قال نا شعبةُ عن موسى بن أنس عن أنس قال: خطب رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ خطبةً ما سمعتُ مثلها قطُّ، قال: «لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: فغطى أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وجوههم لهم حنين. فقال رجلٌ: من أبي؟ قال: «فلان». فنزلت هذه الآية ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ رواهُ النضرُ وروحُ بن عُبادةَ عن شعبةَ.

٤٤٣٦- حدثنا الفضلُ بن سهلٍ قال نا أبوالنضر قال نا أبوخيثمةَ قال نا أبوالجويرية عن ابنِ عباس قال: كانَ قومٌ يسألونَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ استهزاء، فيقولُ الرجلُ: من أَبي؟ ويقولُ الرجلُ تَضلُّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهم هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾ حتى فرغ من الآية كلها.



بَابُ ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾: يقولُ: قال اللهُ. و﴿إِذْ﴾: ها هنا صلة. (المائدة): أصلها مفعولة، كعيشة راضية، وتطليقة بائنةٍ، والمعنى: مِيدَ بها صاحبها من خير،يقال: مادني يميدني. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: مميتك.

٤٤٣٧- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابنِ شهاب عن سعيد بن المسيَّب قال: البحيرةُ التي يُمنع دَرُّها للطواغيت، فلا يحلبها أحدٌ من الناس، والسائبةُ: كانوا يسيِّبونها لآلهتهم لا يُحملُ عليها شيء. قال وقال أبوهريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «رأيتُ عمرَو بن عامر الخُزاعيَّ يجرُّ قصبه في النارِ، كان أولَ من سيَّبَ السوائب» والوصيلةُ: الناقةُ البكر تُبَكر في أول نِتاج الإبل، ثم تثني بعدُ بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهُما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام: فحل الإبل يضرِب الضرابَ المعدودَ، فإذا قضى ضرابَهُ ودعوهُ للطواغيتِ وأعفوهُ من الحملِ، فلم يُحمل عليه شيء، وسمّوه الحام. ورواهُ ابنُ الهاد عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ. وقال لي أبواليمانِ أنا شعيبٌ عن الزهريّ سمعتُ سعيداً قال بحيرة بهذا قال: وقال أبوهريرةَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ نحوه.

٤٤٣٨- حدثني محمدُ بن أبي يعقوبَ أبوعبدِاللهِ الكرمانيُّ قال نا حسانُ بن إبراهيمَ قال نا يونسُ عن الزُّهريّ عن عروةَ أن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «رأيتُ جهنَّمَ يحطمُ بعضُها بعضاً. ورأيتُ عمراً يجرُّ قصبَهُ، وهو أولُ من سيَّبَ السوائب».

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾

٤٤٣٩- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ قال أنا المغيرةُ بن النعمانِ قال سمعتُ سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباس: خطبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورونَ إلى اللهِ حفاةً غُرلاً». ثم قال: «﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾» إلى آخر الآية. ثم قال: «ألا وإنَّ أولَ الخلائقِ يُكسى يومَ القيامة إبراهيمُ. ألا وإنهُ يجاءُ برجالٍ من أمتي



فيؤخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقولُ: يا ربِّ أُصيحابي، فيقال: إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدَك. فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ فيقال: إنَّ هؤلاءِ لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم مذ فارقتهم».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية

٤٤٤٠- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ قال أنا المغيرةُ بن النعمان قال حدثني سعيدُ بن جبير عن ابن عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنكم محشورون، وإنَّ ناساً يؤخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقولُ كما قال العبدُ الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾: معذرتهم، ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾: لشبَّهنا، ﴿حَمُولَةً﴾: ما يحملُ عليها، ﴿وَيَنْأَوْنَ﴾: يتباعدونَ، ﴿تُبْسَلَ﴾: تفضح، ﴿أُبْسِلُوا﴾: أُفضحوا، ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾: البسط الضرب، وقوله: ﴿اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ﴾: أضللتم كثيراً، ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾: جعلوا لله من ثمراتهم وماﻟﻬم نصيباً وللشيطانِ والأوثانِ نصيباً، ﴿أَكِنَّةً﴾: واحدها كنان، ﴿وَقْرًا﴾: صمم، وأما الوقر فإنه الحمل، ﴿أَسَاطِيرُ﴾: واحدها أسطورة وإسطارة وهي الترهات، ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: من البأس ويكون من البؤس، (جَهْرَةً): معاينة، و﴿الصُّورِ﴾: جماعة صورة، كقولكَ: سورةً وسُوَر، ملكوت: ملك. وتقول: ترهب خير من أن ترحم، وإن تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم. ﴿جَنَّ﴾: أظلم، ﴿حُسْبَانًا﴾: مرامي، ورجوماً للشياطين، ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: في الصلب، و﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾: في الرحم. القِنْو: العذق، والاثنان قنوان، والجماعة أيضاً ﴿قِنْوَانٌ﴾ مثل صِنوانٍ وصنوانٌ ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾: يعني هل تشتمل إلا على ذكرٍ أو أنثى، فلمَ تحرمون بعضاً وتحلون بعضاً، ﴿وَصَدَفَ﴾: أعرض، أبلسوا: أويسوا، ﴿أُبْسِلُوا﴾: أُسلِموا، ﴿سَرْمَدًا﴾: دائماً، ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: أضلتْهُ، ﴿تَمْتَرُونَ﴾: يشكون، يقال: على اللهِ حسبانه أي حسابه.



بَابٌ ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾

٤٤٤١- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبدِالله عن أبيه: أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «مفاتحُ الغيبِ خمسٌ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾» إلى آخر السورة.

بَابٌ قوله تعالى:

﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ الآية ﴿يَلۡبِسَكُمۡ﴾: يخلطكم، من الالتباس، ﴿يَلۡبِسُوٓاْ﴾: يخلطوا. ﴿شِيَعٗا﴾: فِرقاً.

٤٤٤٢- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال لـمَّا نزلت هذه الآية ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ قال: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ﴾ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هذا أهون، أو هذا أيسر».

بَابٌ ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾

٤٤٤٣- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا ابنُ أبي عدي عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: لـمَّا نزلتْ: ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ قال أصحابه: وأينا لم يظلم؟ فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾.

بَابٌ ﴿وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

٤٤٤٤- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا ابنُ مهديّ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي العالية قال نا ابنُ عمِّ نبيكم صلى الله عليهِ-يعني ابنَ عباسٍ- عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بن متى».

٤٤٤٥- وحدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شعبةُ قال أنا سعدُ بن إبراهيمَ قال سمعتُ حميدَ بن عبدالرحمن ابن عوف عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ ابن متى».



بَابٌ قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾

٤٤٤٦- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جريج أخبرهم قال أخبرني سليمانُ الأحول أن مجاهداً أخبرَهُ أنه سأل ابن عباسٍ أفي ص سجدةٌ؟ فقال: نعم، ثم تلا ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ ثم قال: هو منهم. زاد يزيدُ بن هارونَ ومحمد بن عبيد وسهلُ ابن يوسفَ عن العوام عن مجاهد: قلتُ لابن عباسٍ، فقال: نبيّكم ممَّن أُمِرَ أن يقتدي بهم.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ ذِى ظُفُرٍ ﴾: البعيرُ والنعامة. ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾: المبعَر.

٤٤٤٧- حدثنا عمرُو بن خالدٍ قال نا الليثُ عن يزيد بن أبي حبيب قال عطاءٌ سمعتُ جابرَ بن عبدِاللهِ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «قاتلَ اللهُ اليهودَ، لـمَّا حرَّمَ اللهُ عليهم شحومَها أجملوه ثم باعوه فأكلوها». وقال أبوعاصم: نا عبدُالحميد قال نا يزيد كتبَ إليَّ عطاءٌ سمعت جابراً عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٤٤٨- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ عن عمرٍو عن أبي وائل عن عبدِاللهِ قال: «لا أحدٌ أغيرُ من اللهِ، فلذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ. ولا شيءَ أحب إليه المدحُ من الله، ولذلكَ مدحَ نفسه». قلتُ: سمعتَهُ من عبدِاللهِ؟ قال: نعم. قلتُ: ورفعهُ؟ قال: نعم.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾

لغة أهل الحجاز: هلمَّ للواحد وللاثنين والجميع. و﴿ وَكِيلٌ ﴾: حفيظ ومحيط به. ﴿ قُبُلًا ﴾: جمع قبيل، والمعنى أنه ضُروب للعذاب، كل ضرب منها قبيل. ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ ﴾: كل شيء حسَّنته ووشَّيته وهو باطل فهو زُخرف.



بَابٌ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾

٤٤٤٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحد قال نا عمارةُ قال نا أبوزرعة قال نا أبوهريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا رآها الناسُ آمن من عليها، فذلك حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل».

٤٤٥٠- حدثنا إسحاقُ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمر عن همامٍ عن أبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعتْ ورآها الناسُ آمنوا أجمعون، وذلكَ حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها». ثمَّ قرأَ الآية.

سورة الأعراف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال ابنُ عباس ورياشاً: المال. ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾: في الدعاء وفي غيره. ﴿نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾: رفعنا. ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾: انفجرت. ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾: يقولُ: ما منعك أن تسجد. ﴿يَخْصِفَانِ﴾: أخذا الخصاف من ورق الجنة، يؤلفانِ الورق يخصفان الورق بعضهُ إلى بعض. ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾: اجتمعوا. ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾: القاضي. ﴿ٱفْتَحْ﴾: اقض. ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾: حظُّهم. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: هو هاهنا إلى يوم القيامة، والحينُ عندَ العربِ من ساعة إلى ما لا يحصى عدده. الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس. ﴿قَبِيلُهُۥ﴾: جيله الذي هو منهم، ومشاقُّ الإنسان والدابةِ كلها تسمَّى سُموماً واحدها سمٌّ، وهي عيناهُ ومنخراه وفمه وأُذُناه ودبرُهُ وإحليله. ﴿غَوَاشٍ﴾: ما غُشُّوا به. ﴿نَكِدًا﴾: قليلاً. طوفان من السيل، ويقال للموتِ الكثير: الطوفان. ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾: الحمنان، يشبه صغار الحَلَم. عُروش وعريش: بناء. ﴿سُقِطَ﴾: كل من ندمَ فقد سُقطَ في يدِهِ. ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾: قبائل بني إسرائيل. ﴿يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾: يتعدَّونَ له تجاوزاً بعد تجاوز. ﴿شُرَّعًا﴾: شوارع. ﴿بَـِٔيسٍ﴾: شديد. ﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾: قعد وتقاعسَ. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾: أي نأتيهم من مأمنهم كقوله: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾. ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾: من جنون. ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: متى خروجها. ﴿يَنزَغَنَّكَ﴾: يستخفنَّكَ. طيفٌ: ملمٌّ به لمم، ويقال طائف وهو واحد. ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ يزينونَ.



﴿ وخِيفة ﴾: خوفاً، ﴿وَخُفْيَةً ﴾: من الإخفاء، ﴿وَٱلْأَصَالِ ﴾: واحدُها أصيل، وهو ما بينَ العصر إلى المغرب، كقولك: بُكرةً وأصيلاً.

بَابُ قول الله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٤٥١- حدثنا سليمانُ بن حرب قال نا شعبةُ عن عمرو بن مرّة عن أبي وائل عن عبدِالله قال: قلتُ أنت سمعتَ هذا من عبدِالله؟ قال: نعم ورفعه، قال: «لا أحدَ أغيرُ منَ الله، فلذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطن، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدحةُ من اللهِ، فلذلك مدحَ نفسه».

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ ﴾ الآية

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ أَرِنِيٓ ﴾: أعطني.

٤٤٥٢- حدثنا محمدُ بن يوسف قال نا سفيانُ عن عمرو بن يحيى المازنيّ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: جاءَ رجلٌ من اليهود إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قد لُطِمَ وجهُهُ، وقال: يا محمد، إنَّ رجلاً من أصحابِكَ من الأنصارِ لطمَ في وجهي، قال: «ادعوهُ»، فدعوهُ، قال: «لِمَ لطمتَ وجهه؟» قال: يا رسولَ اللهِ، إني مررتُ باليهود، فسمعتُهُ يقولُ: والذي اصطفى موسى على البشر. قال: قلتُ: وعلى محمد؟ وأخذتني غضبة فلطمتهُ. فقال: «لا تخيّروني من بين الأنبياء، فإنَّ الناسَ يصعقونَ يومَ القيامةِ، فأكون أول من يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش، فلا أدري أفاقَ قبلي أم جُوزِيَ بصعقةِ الطورِ».

المنّ والسَّلْوَى

٤٤٥٣- حدثنا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ عن عمرِو بن حُريثٍ عن سعيد بن زيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الكمأةُ من المنِّ، وماؤها شفاء من العين».

بَابُ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

٤٤٥٤- حدثني عبدُاللهِ قال نا سُليمانُ بن عبدِالرحمنِ وموسى بن هارونَ قالا نا الوليدُ بن مسلم قال نا عبدُاللهِ بن العلاء بن زبرٍ قال حدثنا بُسرُ بن عُبيدِاللهِ قال حدثني أبوإدريس الخولانيُّ قال



سمعتُ أباالدرداء يقولُ: كانت بين أبي بكر وعمرَ محاورة فأغضبَ أبوبكرٍ عمرَ فانصرفَ عمرُ عنه مغضباً، فاتبعهُ أبوبكرٍ يسألهُ أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلقَ بابَهُ في وجههِ. فأقبلَ أبوبكرٍ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ -فقال أبوالدرداء: ونحن عنده- فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أما صاحبكم هذا فقد غامرَ»، قال: وندمَ عمرُ على ما كانَ منه، فأقبلَ حتى سلمَ وجلس إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وقصَّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ الخبرَ. قال أبوالدرداء: وغضِبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وجعل أبوبكرٍ يقولُ: واللهِ يا رسولَ اللهِ، لأنا كنتُ أظلمَ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي، هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إني قلتُ: يا أيها الناس إني رسولُ اللهِ إليكم جميعاً، فقلتم: كذبتَ، وقال أبوبكرٍ: صدقت» قال أبوعبدِاللهِ: غامر سبقَ بالخير.

بَابُ قوله: ﴿حِطَّةٌ﴾

٤٤٥٥- حدثني إسحاقُ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن همام بن مُنبه أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «قيلَ لبني إسرائيل: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ فبدَّلوا، فدخلوا يزحفونَ على أستاههم وقالوا: حبَّة في شعرة».

بَابُ ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ العرف: المعروف

٤٤٥٦- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ بن عُتبةَ أن ابنَ عباسٍ قال: قدِمَ عُيينةُ بن حصن بن حذيفة فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ بن قيس، وكانَ من النفرِ الذينَ يُدنيهم عمرُ، وكان القراء أصحابَ مجالس عمرَ ومشاورتِهِ كهولاً كانوا أو شباباً. فقال عُيينةُ لابن أخيه: يا ابنَ أخي، لكَ وجه عندَ هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذنُ لك عليه. قال ابنُ عباسٍ: فاستأذنَ الحرُّ لعُيينة بن حصن، فأذِنَ له عمر، فلما دخلَ عليه قال: هِيْ يا ابنَ الخطابِ، فواللهِ ما تُعطينا الجزْل، ولا تحكمُ بيننا بالعدل. فغضبَ عمرُ حتى همَّ أن يوقع به، فقال له الحرّ: يا أمير المؤمنين، إن اللهَ عزَّ وجلَّ قال لنبيّه: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين. والله ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله.



٤٤٥٧- حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن هشام عن أبيه عن ابنِ الزبير ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ قال: ما أنزلَ اللهُ إلا في أخلاق الناس.

٤٤٥٨- وقال عبدُالله بن برّادٍ نا أبوأُسامة قال هشامٌ أخبرني عن أبيه عن عبدِالله بن الزبير: أمر اللهُ نبيَّه أن يأخذَ العفوَ من أخلاق الناس، أو كما قال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأنفال

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾: المغانم، نافلة: عطية. ﴿وَإِن جَنَحُوا۟﴾: طلبوا، والسَّلم والسِّلْم والسَّلام واحد، وقال مجاهد: ﴿مُكَآءً﴾: إدخال أصابعهم في أفواههم، قال قتادة: ﴿رِيحُكُمْ﴾ الحرب. ﴿مُرْدِفِينَ﴾: فوجاً بعد فوج، يقال: ردفني وأردفني جاءَ بعدي، ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾: يجمعه. ﴿فَشَرِّدْ﴾: فرِّقْ. ﴿وَتَصْدِيَةً﴾: الصفير. ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: ليحبسوك.

٤٤٥٩- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا سعيدُ بن سليمانَ قال نا هُشيم قال أنا أبوبشر عن سعيدِ ابن جبير قال: قلتُ لابن عباسٍ: سورةُ الأنفال. قال: نزلتْ في بدر.

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

قال: هم نفرٌ من بني عبدِالدارِ.

٤٤٦٠- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا ورقاءُ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابنِ عباسٍ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: هم نفرٌ من بني عبدِالدار.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ **الآية**

﴿ٱسْتَجِيبُوا۟﴾: أجيبوا، ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لما يُصلحكم.

٤٤٦١- حدثني إسحاقُ قال أنا روحٌ قال أنا شعبةُ عن خُبيب بن عبدِالرحمن قال سمعتُ حفصَ ابن عاصم يحدِّث عن أبي سعيد بن المعلى: كنتُ أُصلي، فمرَّ بي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ



فدعاني فلم آتِهِ حتى صليتُ، ثمَّ أتيتهُ فقال: «ما منعكَ أن تأتيني؟ ألم يقلِ اللهُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾» ثمّ قال: «لأعلِّمنك أعظم سورةٍ في القرآن قبل أن أخرجَ» فذهب رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليخرجَ فذكرتُ له. وقال معاذٌ نا شعبةُ عن خُبيب ابن عبدِالرحمن سمعَ حفصاً سمعَ أباسعيد رجلاً من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا، فقال: «هي ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾، السبعُ المثاني».

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ الآية

قال ابنُ عيينةَ: ما سمى اللهُ مطراً في القرآن إلا عذاباً، وتسميه العربُ الغيثَ، وهو قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾.

٤٤٦٢- حدثني أحمدُ قال نا عبيدُاللهِ بن معاذٍ قال نا أبي قال نا شعبةُ عن عبدِالحميدِ صاحب الزِّياديِّ سمعَ أنسَ بن مالك قال أبوجهل: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ إلى: ﴿ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

٤٤٦٣- حدثنا محمدُ بن النضرِ قال نا عُبيدُاللهِ بن معاذٍ قال نا أبي قال نا شعبةُ عن عبدِالحميد صاحب الزيادي سمعَ أنسَ بن مالكٍ قال: قال أبوجهل: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فنزلتْ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾.

﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾

٤٤٦٤- حدثني الحسن بن عبدِالعزيز قال نا عبدُاللهِ بن يحيى قال أنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بُكير عن نافع عن ابن عمرَ أن رجلاً جاءه فقال: يا أباعبدِالرحمن، ألا تسمعُ ما ذكرَ اللهُ في كتابه:



﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تُقاتلَ كما ذكر اللهُ في كتابه؟ فقال: يا ابنَ أخي، أغتر بهذه الآية ولا أُقاتل أحبُّ إليَّ من أن أغترَ بالآية التي يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ إلى آخرها. قال: فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال ابنُ عمرَ: قد فعلنا على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ إذ كانَ الإسلامُ قليلاً، فكانَ الرجلُ يُفتنُ في دينه: إما يقتلونهُ، وإما يوثقونهُ، حتى كثرَ الإسلامُ فلم تكن فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في عليّ وعثمانَ؟ قال ابنُ عمرَ: ما قولي في عليّ وعثمان؟ أما عثمانُ فكان اللهُ قد عفا عنه، فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما عليّ فابن عمِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وختنَه -وأشار بيده- وهذه ابنتُهُ أو بيته حيث ترون.

٤٤٦٥- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا بيانٌ أنَّ وبرَةَ حدَّثهُ قال حدثني سعيدُ بن جبير قال: خرجَ علينا -أو إلينا- ابنُ عمرَ، فقال رجلٌ: كيفَ ترى في قتالِ الفتنة؟ قال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمدٌ يُقاتل المشركين، وكان الدخولُ عليهم فتنةً، وليس بقتالكم على الملك.

بَابُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا النبيء حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾[1]. الآية

٤٤٦٦- حدثنا عليّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيان عن عمرو عن ابنِ عباسٍ لـمَّا نزلتْ ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن تَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ ﴾[2] فكُتبَ عليهم أن لا يفرَّ واحدٌ من عشرة، فقال سفيانُ غير مرة: أن لا يفرَّ عشرون من مئتين، ثم نزلت: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ ﴾ الآية، فكتبَ أن لا تفرَّ مئةٌ من مئتينِ، وزاد سفيان مرة: نزلت: ﴿ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾ قال سفيانُ وقال ابنُ شُبرمة: وأرى الأمرَ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ مثل هذا.

---

(١) ﴿ النَّبِيءُ ﴾: قرأ نافع بالهمز: ﴿ النَّبِيءُ ﴾، والباقون بالياء المشددة: ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾.

(٢) ﴿ وَإِن تَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ ﴾: قرأ الحرميان والشامي بالتاء هنا فقط: ﴿ تَكُن ﴾، أما في الأولى فبالياء، والباقون بالياء في الموضعين على التذكير: ﴿ يَكُن ﴾.



﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًا ﴾ الآية

٤٤٦٧- حدثنا يحيى بن عبدِاللهِ السُّلمي قال أنا عبدُاللهِ قال أنا جريرُ بن حازم قال أخبرني الزبيرُ بن خريت عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: لـمَّا نزلتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين حين فرضَ عليهم أن لا يفرَّ واحدٌ من عشرة، فجاء التخفيف: ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ ﴾ قال: فلما خفف الله عنهم من العِدَّة نقص من الصبر بقدر ما خُفِّف عنهم.

سورة براءة

الشقة: السفر. الخبال: الفساد، والخبال: الموت. ولا تفتنّي: لا توبخني. مُدخلاً: يدخلونَ فيه. يجمحونَ: يُسرعون. والمؤتفكات: ائتفكت: انقلبت بها الأرض. أهوى: ألقاهُ في هوّة. عدن: خُلد. الخوالِف: الخالف الذي خلفني فقعدَ بعدي، ومنه تخلفه في الغابرين، ويجوز أن تكون النساء من الخالفة، وإن كانَ جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان: فارس وفوارس، وهالك في الهوالك. الخيرات: واحدها خيرة وهي الفواضل. الشفا: الشفير وهو حده. والجُرف: ما تجرَّف من السيول والأودية. هارٍ: هائر، يقال: تهورت البئر إذا انهدمت، وانهار مثله. لأوّاهٌ شَفَقاً وفرقاً. وقال الشاعر:

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ تأوَّهُ آهةَ الرجل الحزين

بَابٌ قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾

وقال ابن عباس: أُذُنٌ: يُصدِّق. وتُطهِّرُهم وتُزكيهم ونحوها كثير. والزكاة الطاعة والإخلاص. لا يؤتون الزكاة لا يشهدونَ أن لا إله إلا الله. يضاهون: يشبِّهون.

٤٤٦٨- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراء يقولُ: آخرُ آيةٍ نزلت: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ﴾، وآخر سورة نزلتْ براءة.



بَابُ قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾

﴿فَسِيحُوا﴾: سيروا.

٤٤٦٩- حدثنا سعيدُ بن عفيرٍ قال حدثني الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني حُميدُ بن عبدِالرحمن أن أباهريرةَ قال: بعثني أبوبكرٍ في تلك الحجة في مؤذنينَ بعثهم يومَ النحر يؤذنون بمنىً أن لا يحجَّ بعدَ العام مشركٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان. قال حميدُ بن عبدِالرحمن: ثمَّ أردفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بعليِّ بن أبي طالب فأمرهُ أن يؤذن ببراءة. قال أبوهريرةَ: فأذن معنا عليّ يومَ النحر في أهل منىً ببراءة، وأن لا يحجَّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان.

بَابُ قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ إلى: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾

٤٤٧٠- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ نا الليثُ قال حدثني عقيل عن ابن شهاب فأخبرني حميدُ بن عبدِالرحمنِ أن أباهريرةَ قال: بعثني أبوبكرٍ في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يومَ النحرِ يؤذنونَ بمنى أن لا يحجَّ بعدَ العام مشرك، ولا يطوفَ بالبيت عُريان. قال حميد: ثمَّ أردفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بعليٍّ فأمرَهُ أن يؤذِّنَ ببراءة. قال أبوهريرة: فأذَّن معنا عليّ في أهل منى يومَ النحرِ ببراءة، وأن لا يحجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ولا يطوفَ بالبيتِ عريان.

٤٤٧١- حدثني إسحاقُ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أنَّ حميد بن عبدِالرحمن أخبرهُ أنَّ أباهريرةَ أخبرَهُ أن أبابكرٍ بعثه في الحجة التي أمَّرَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عليها قبلَ حجةِ الوداعِ في رهطٍ يؤذِّنُون في الناس أن لا يحجَّ بعدَ العامِ مشرك، ولا يطوفَ بالبيتِ عُريان، فكان حميدٌ يقولُ: يومُ النحرِ يومُ الحجِّ الأكبر، من أجل حديثِ أبي هريرة.

بَابُ قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾

٤٤٧٢- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى قال نا إسماعيلُ قال نا زيدُ بن وهبٍ قال: كنّا عندَ حذيفةَ فقال: ما بقيَ من أصحاب هذهِ الآية إلا ثلاثةٌ، ولا منَ المنافقين إلا أربعة -فقال أعرابيّ: إنكم أصحابَ محمد تخبرونا لا ندري، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون



أعلاقنا؟- قال: أولئك الفساق أجلْ، لم يبقَ منهم إلا أربعة، أحدهم شيخٌ كبير لو شربَ الماءَ البارد لَمَا وجدَ بردَه.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ الآية

٤٤٧٣- حدثنا الحكم بن نافع قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزناد أن عبدَالرحمنِ الأعرجَ حدَّثَهُ قال: حدثني أبوهريرةَ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «يكون كنزَ أحدكم يومَ القيامةِ شجاعٌ أقرع».

٤٤٧٤- حدثنا قتيبة قال نا جرير عن حُصين عن زيد بن وهب قال: مررتُ على أبي ذرّ بالربذة قلتُ: ما أنزلكَ بهذهِ الأرض؟ قال: كنَّا بالشام، فقرأت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب. قال: قلتُ: إنها لفينا وفيهم.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ الآية

٤٤٧٥- وقال أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ نا أبي عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن خالدٍ بن أسلمَ قال: خرجنا مع عبدِاللهِ بن عمر فقال: هذا قبلَ أن تُنزلَ الزكاةُ، فلما أنزِلتْ جعلها اللهُ طُهراً للأموال.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ (القائم)

٤٤٧٦- حدثنا عبدُاللهِ بن عبدِالوهابِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن ابن أبي بكرة عن أبيه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ الزمانَ قدِ استدار كهيئته يومَ خلقَ اللهُ السماوات والأرض، السنة اثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حرمٌ: ثلاثٌ متواليات: ذوالقعدة وذوالحجة والمحرَّم ورجبُ مُضرَ الذي بينَ جمادى وشعبان».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾

أي ناصرنا. السكينة: فعيلةٌ من السكون.



٤٤٧٧- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا حبان قال نا همام قال نا ثابت قال نا أنسٌ قال حدثني أبوبكر قال: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في الغار، فرأيتُ آثارَ المشركين، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لو أنَّ أحدهم رفعَ قدمَهُ رآنا، قال: «ما ظنُّكَ باثنينِ الله ثالثهما».

٤٤٧٨- حدثنا عبدُاللهِ بن محمد قال نا ابنُ عيينةَ عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكةَ عن ابن عباسٍ أنهُ قال: -حينَ وقعَ بينه وبينَ ابن الزبير- قلتُ: أبوهُ الزبير وأمُّه أسماء وخالته عائشة وجدُّهُ أبوبكر وجدّتهُ صفية. فقلتُ لسفيان: إسنادُهُ؟ قال نا. فشغَله إنسانٌ ولم يقل: ابن جريج.

٤٤٧٩- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال حدثني يحيى بن معين نا حجاج قال نا ابنُ جريجٍ قال ابنُ أبي مُليكةَ: وكان بينهما شيء، فغدوت على ابن عباسٍ فقلتُ: أتريدُ أن تُقاتلَ ابنَ الزبير فتُحِلَّ حرَمَ اللهِ؟ فقال: معاذَ الله. إنَّ اللهَ كتبَ ابنَ الزبير وبني أميةَ محلِّين، وإني واللهِ لا أحله أبداً. قال: قال الناسُ: بايعْ لابن الزبير، فقلتُ: وأين بهذا الأمر عنه، أما أبوه فحواريُّ النبيِّ صلى الله عليهِ -يريد الزبير- وأما جدُّهُ فصاحبُ الغار -يريد أبابكرٍ- وأمهُ فذاتُ النطاق -يريد أسماء- وأما خالتهُ فأمُّ المؤمنين -يريد عائشة- وأما عمتهُ فزوج النبيِّ صلى الله عليهِ -يريد خديجة- وأما عمة النبيِّ صلى الله عليهِ فجدته -يريد صفية- ثم عفيف في الإسلامِ قارئ للقرآن. واللهِ إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربُّوني ربُّوني أكفاء كرام. فآثَرَ التويتات والأسامات والحميدات يريدُ أبطناً من بني أسد: بني تويت وبني أُسامة وبني أسد. أنَّ ابن أبي العاص برزَ يمشي القُدَمية، يعني عبدَالملك بن مروان. وإنه لوَّى ذَنَبَهُ، يعني ابنَ الزبير.

٤٤٨٠- حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال نا عيسى بن يونس عن عمرَ بن سعيد قال أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ: دخلنا على ابن عباسٍ فقال: ألا تعجبونَ لابنِ الزبير قام في أمرِهِ هذا فقلتُ: لأحاسبنَّ نفسي له، ما حاسبتها لأبي بكر ولا عمر، ولهما كانا أولى بكلِّ خير منه، وقلتُ: ابنُ عمةِ النبيِّ صلى الله عليهِ وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أختِ عائشةَ، فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك، فقلتُ: ما كنتُ أظنُّ أني أعرضُ هذا من نفسي فيدعُهُ، وما أُراهُ يريدُ خيراً، وإن كانَ لا بدَّ لأن يرُبَّني بنو عمي أحبُّ إليّ من أن يرُبّني غيرهم.



بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾

قال مجاهد: يتألفهم بالعطية.

٤٤٨١- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سفيانُ عن أبيهِ عن ابن أبي نُعم عن أبي سعيد قال: بُعثَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بشيءٍ، فقسمَهُ بين أربعةٍ وقال: «أتألفهم». فقال رجلٌ: ما عدلتَ، فقال: «يخرجُ من ضئضئ هذا قومٌ يمرقونَ من الدِّين».

بَابُ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾

جَهدُهم وجُهدُهم: طاقتهم.

٤٤٨٢- حدثني بشرُ بن خالدٍ أبومحمد قال أنا محمد بن جعفرٍ عن شعبة عن سُليمانَ عن أبي وائلٍ عن أبي مسعودٍ قال: لـمَّا أُمرنا بالصدقةِ كنَّا نتحاملُ، فجاءَ أبوعقيل بنصفِ صاعٍ وجاءَ إنسانٌ بأكثرَ منه، فقال المنافقون: إنَّ اللهَ لغنيٌّ عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخرُ إلا رياءً، فنزلتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

٤٤٨٣- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قلتُ لأبي أسامةَ أحدَّثكم زائدةُ عن سليمانَ عن شقيق عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يأمرُ بالصدقةِ، فيحتالُ أحدُنا حتى يجيءَ بالمدِّ، وإن لأحدهم اليومَ مئة ألف. كأنهُ يُعرِّضُ بنفسه.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾

٤٤٨٤- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أسامة عن عُبيدِاللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: لمَّا توفي عبدُاللهِ ابن أبيّ جاءَ ابنهُ عبدُاللهِ بن عبدِاللهِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فسألهُ أن يُعطيهُ قميصهُ يُكفِّنُ فيه أباهُ فأعطاهُ. ثمَّ سألهُ أن يُصلِّي عليه، فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليُصلي عليه، فقامَ عمرُ فأخذ بثوبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، تصلِّي عليه وقد نهاك ربُّكَ أن تُصلي



عليه؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنما خيَّرني الله فقال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ﴾، وسأزيدهُ على السبعين». قال: إنّه منافق. قال فصلَّى عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ قال: فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾.

٤٤٨٥- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيل. وقال غيرُهُ حدثني الليثُ قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عُبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ عن ابن عباسٍ عن عمرَ بن الخطابِ أنه قال: لـمَّا ماتَ عبدُاللهِ بن أبيّ ابن سلول، دُعِيَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليصلِّيَ عليه، فلما قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وثبتُ إليه، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتصلِّي على ابن أبيّ وقد قال يوم كذا كذا وكذا؟ قال: أُعدُّ عليه قوله. فتبسَّم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وقال: «أخِّر عني يا عمر» فلما أكثرتُ عليه قال: «إني خُيِّرتُ فاخترتُ، لو أعلم أني إن زدتُ على السبعين فغفر له لزِدت عليها». قال: فصلَّى عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، ثمَّ انصرفَ فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلتِ الآيتانِ من براءة ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ إلى ﴿وَهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ قال: فعجبتُ بعدُ من جُرأَتي على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، والله ورسولُهُ أعلم.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾

٤٤٨٦- حدثني إبراهيمُ بن المنذر قال نا أنسُ بن عياض عن عُبيدالله عن نافع عنِ ابن عمرَ قال: لـمَّا توفيَ عبدُاللهِ بن أبيّ جاءَ ابنُهُ عبدُاللهِ بن عبدِاللهِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فأعطاهُ قميصَهُ، فأمرَهُ أن يكفِّنَهُ فيه، ثمَّ قامَ يُصلِّي عليه، فأخذ عمرُ بن الخطاب بثوبِهِ فقال: تصلِّي عليه وهو منافق، وقد نهاك اللهُ أن تستغفر لهم؟ قال: إنما خيَّرَني اللهُ –أو أخبرني اللهُ– فقال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ﴾ فقال: «سأزيدهُ على سبعين». قال فصلَّى عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وصلَّينا معه، ثم أُنزلَ عليه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾.

بَابُ قوله: ﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ﴾ الآية

٤٤٨٧- حدثنا يحيى قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن عبدِالرحمنِ بن عبدالله أن عبدَاللهِ بن كعب قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ حينَ تخلفَ عن تبوك: واللهِ ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ



بعدَ إذ هداني أعظمَ من صدقي رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أنْ لا أكونَ كذبتهُ فأهلِكُ كما هلكَ الذين كذبوا حينَ أُنزلَ الوحيُ: ﴿ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾

بَابُ قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ الآية

٤٤٨٨- حدثنا مؤمَّلٌ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال نا عوفٌ قال نا أبورجاء قال نا سمرةُ بن جندب قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ لنا: أتاني الليلة آتيانِ ابتعثاني، فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبن ذهبٍ ولبن فضة، فتلقانا رجالٌ شطرٌ من خلْقهم كأحسنِ ما أنتَ راء، وشطرٌ كأقبحِ ما أنتَ راء. قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسنِ صورة. قالا لي: هذه جنةُ عدن، وهذاك منزلُك. قالا: أما القومُ الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، تجاوزَ اللهُ عنهم».

بَابُ قوله: ﴿ مَا كَانَ للنبيء وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾

٤٤٨٩- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا عبدُالرزاقِ قال نا معمر عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيّب عن أبيه قال: لـمَّا حضرت أباطالبٍ الوفاة دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وعندَهُ أبوجهلٍ وعبدُاللهِ ابن أبي أمية، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أي عمِّ، قلْ لا إلهَ إلا اللهُ، أحاجُّ لك بها عندَ اللهِ». فقال أبوجهلٍ وعبدُاللهِ بن أبي أميةَ: يا أباطالبٍ، أترغبُ عن ملةِ عبدِالمطلبِ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لأستغفرنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنك»، فنزلتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ الآية.



بَابُ قوله: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ الآية

٤٤٩٠- حدثنا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ... ح. قال أحمدُ ونا عنبسةُ قال نا يونسُ عنِ ابن شهاب قال أخبرني عبدُالرحمن بن كعب قال أخبرني عبدُاللهِ بن كعبٍ –وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عميَ– سمعتُ كعبَ بن مالكٍ في حديثه ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ قال في آخر حديثِهِ: إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى اللهِ ورسولِهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أمسِك بعضَ مالكَ، فهو خيرٌ لك».

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ الآية

٤٤٩١- حدثني محمدٌ قال نا أحمدُ بن أبي شُعيب قال نا موسى بن أعين قال نا إسحاق بن راشدٍ أن الزهري حدثه قال أخبرني عبدُالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن كعب بن مالكٍ عن أبيه قال سمعتُ أبي كعبَ بن مالك وهو أحدُ الثلاثةِ الذينَ تيبَ عليهم: أنهُ لم يتخلفْ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في غزوةٍ غزاها قطُّ غير غزوتين: غزوةِ العُسرةِ وغزوةِ بدر. قال: فأجمعتُ صدقَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وكان قلما يقدمُ من سفر سافرَهُ إلا ضحى، وكان يبدأُ بالمسجدِ فيركعُ ركعتينِ، ونهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن كلامي وكلام صاحبيَّ، ولم ينهَ عن كلامِ أحدٍ من المتخلفينَ غيرنا، فاجتنبَ الناسُ كلامنا، فلبثتُ كذلكَ حتى طال عليَّ الأمرُ، وما من شيءٍ أهمُّ إليَّ من أن أموتَ فلا يُصلِّي عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ، أو يموتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فأكونَ من الناسِ بتلكَ المنزلةِ فلا يُكلمني أحدٌ منهم ولا يصلي علي، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ توبتنا على نبيهِ صلى الله عليهِ حين بقيَ الثلثُ الآخرُ من الليلِ ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عندَ أمِّ سلمةَ، وكانت أمُّ سلمةَ محسنة في شأني، مُعِينَةً في أمري، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يا أمَّ سلمة، تيبَ على كعبٍ». قالتْ: أفلا أرسلُ إليه فأبشِّرهُ؟ قال: «إذاً يحطِمكم الناسُ فيمنعونكم النومَ سائرَ الليلة». حتى إذا صلى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ صلاةَ الفجرِ آذنَ بتوبةِ اللهِ علينا، وكان إذا استبشرَ استنارَ وجههُ حتى كأنهُ قطعةٌ من القمر. وكنّا أيها الثلاثةُ الذين





خُلِّفُوا خُلِّفنا عن الأمرِ الذي قبلَ من هؤلاءِ الذين اعتذروا حين أنزَلَ اللهُ لنا التوبة، فلما ذُكرَ الذينَ كذبوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ من المتخلفينَ واعتذروا بالباطلِ ذُكِروا بشرٍّ ما ذكرَ به أحد. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية.

بَابُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٤٩٢- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن كعب ابن مالكٍ أن عبدَاللهِ بن كعب بن مالكٍ -وكان قائدَ كعب بن مالك- قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يحدّثُ حين تخلفَ عن قصةِ تبوك، فواللهِ ما أعلمُ أحداً أبلاهُ اللهُ في صدقِ الحديث أحسنَ مما أبلاني، ما تعمَّدتُ مذ ذكرتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ إلى يومي هذا كذباً، وأنزلَ الله على رسولِهِ: ﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النبيء وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ الآية

٤٤٩٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني ابنُ السباق أنَّ زيدَ بن ثابت الأنصاريَّ -وكان ممَّن يكتبُ الوحي- قال: أرسلَ إليَّ أبوبكرٍ مقتلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ فقال أبوبكرٍ: إن عمرَ أتاني فقال: إنَّ القتلَ قد استحرَّ يوم اليمامةِ بالناس، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقراء في المواطنِ فيذهبُ كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعوهُ، وإني لأرى أن يُجمعَ القرآنُ. قال أبوبكرٍ: فقلتُ لعمرَ: كيفَ أفعلُ شيئاً لم يفعلْه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ؟ فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ. فلم يزلْ عمرُ يراجعني فيه حتى شرحَ اللهُ لذلك صدري، ورأيتُ الذي رأى عمرُ -قال زيد بن ثابت: وعمرُ جالسٌ عندَهُ لا يتكلم- فقال أبوبكرٍ: إنك رجلٌ شاب عاقل ولا نتّهمك، كنت تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. فتتبّع القرآنَ فاجمعْه. فواللهِ لو كلفني نقلَ جبلٍ من الجبالِ ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلتُ كيفَ



تفعلانِ شيئاً لم يفعلهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ؟ فقال أبوبكرٍ: هو واللهِ خيرٌ. فلم أزلْ أُراجعُهُ حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكرٍ وعمر، فقمتُ فتتبعتُ القرآن أجمعُهُ من الرقاع والأكتافِ والعُسُب وصُدور الرجال، حتى وجدتُ من سورةِ التوبة آيتين مع خُزيمة الأنصاريِّ لم أجدهما معَ أحدٍ غيرهُ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرها. وكانت الصحفُ التي جمعَ فيها القرآن عندَ أبي بكرٍ حتى توفّاهُ اللهُ، ثم عندَ عمرَ حتى توفاهُ اللهُ، ثمَّ عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ، تابعهُ عثمانُ بن عمرَ والليثُ بن سعدٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ. وقال الليثُ: حدثني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ وقال مع أبي خزيمة الأنصاري. وقال موسى عن إبراهيمَ قال ابنُ شهابٍ مع أبي خزيمةَ. وتابعهُ يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه. وقال أبوثابت نا إبراهيمُ وقال: مع خُزيمةَ أو أبي خزيمة.

سورة يونس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابن عباسٍ: ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾: فنبت بالماء من كل لون. وقال زيدُ بن أسلمَ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾: محمد صلى الله عليهِ. وقال مجاهد: خير. يقال: ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾: دعاؤهم. ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾: دنَوا من الهلكة، ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾. وقال مجاهد: ﴿يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾: قول الإنسان لولدِهِ وماله إذا غضب: اللهمَّ لا تُبارك فيه والْعنه. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾: لأهلكَ من دعا عليه فلأماته. ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾: مغفرة ورضوان، وقال غيرُهُ: النظر إلى وجهه. ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾: الـمُلْك. ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ وأتبعهم: واحد. ﴿عَدْوًا﴾: من العدوان.

﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ إلى: ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

﴿نُنَجِّيكَ﴾: نُلقيكَ على نجوة من الأرض، وهو النَّشَز: المكان المرتفع.

٤٤٩٤- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابنِ عباسٍ قال: قدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراء، فقالوا: هذا يومٌ ظهرَ فيه موسى على فرعون، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لأصحابه: «أنتم أحقُّ بموسى منهم، فصوموا».



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة هود عليه السلام

قال ابنُ عباسٍ: ﴿عَصِيبٌ﴾ شديد. ﴿لَا جَرَمَ﴾: بلى. وقال غيرهُ: ﴿وَحَاقَ﴾: نزل، ﴿يَحِيقُ﴾: ينزل. ﴿يئوس﴾ فعول من يئست. وقال مجاهد: ﴿تَبْتَئِسْ﴾: تحزن. ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾: شك وامتراء في الحقِّ. ﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾: من الله إن استطاعوا.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾

٤٤٩٥- حدثنا الحسنُ بن محمد بن صباح قال نا حجاج قال ابنُ جريج أخبرني محمد بن عبادِ بن جعفر أنه سمعَ ابن عباسٍ يقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قال: سألته عنها فقال: أُناسٌ كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.

٤٤٩٦- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن ابن جريجٍ، قال وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر أن ابن عباسٍ قرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قلتُ: يا أبا العباس، ما تَثْنَوْني صدورهم؟ قال: كان الرجلُ يجامعُ امرأتَهُ فيستحيي، أو يتخلى فيستحيي، فنزلت: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾.

٤٤٩٧- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيان قال نا عمروٌ قال ابن عباسٍ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ وقال غيرُه عن ابن عباسٍ: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾ يُغطُّون رؤوسهم ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ ساءَ ظنُّه بقومه ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ بأضيافه ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ بسواد. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أرجع. ﴿سِجِّيلٍ﴾: الشديد الكبير سجيل وسجين، اللام والنون أختان، وقال تميم بن مقبل:

ورجلة يضربون البيض ضاحية ... ضرباً تَوَاصَى بهِ الأبطالُ سجّينا

﴿إِجْرَامِى﴾: مصدر أجرمت وبعضهم يقولُ: جرمت، ﴿ٱلْفُلْكِ﴾: والفلك واحد، وهي السفينة والسفن، ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾: مدفعها، وهو مصدر أجريت، وأرسيت: حبست، وتقرأ: ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ من رست هي ومجراها من جرت. ﴿رَّاسِيَٰتٍ﴾: ثابتات. و﴿مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾: من فعِل بها. ﴿عَنِيدٍ﴾: وعنود وعاند واحد، وهو تأكيد التَّجبُّر. ويقول ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾: واحده شاهد، مثل صاحب وأصحاب.



بَابٌ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾

٤٤٩٨- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب قال نا أبوالزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: أنفِقْ أُنفِقْ عليك. وقال: يدُ الله ملأى لا تغيضُها نفقة، سحاء الليل والنهار». وقال: «أرأيتم ما أنفقَ مذ خلقَ السماء والأرض؟ فإنه لم يغِض ما في يده، وكان عرشهُ على الماء، وبيده الميزان يخفِضُ ويرفعُ».

بَابٌ قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ الآية

٤٤٩٩- حدثنا مسدد قال نا يزيدُ بن زريع قال نا سعيدٌ وهشامٌ قالا نا قتادةُ عن صفوان بن محرِز قال: بينا ابنُ عمر يطوفُ إذ عرضَ رجلٌ فقال: يا أباعبدِالرحمن -أو يا ابن عمر- سمعتَ النبيَّ صلى الله عليهِ في النجوى؟ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يُدنى المؤمن من ربه». وقال هشام: «يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقُرره بذنوبه: تعرفُ ذنبَ كذا؟ يقولُ: أعرفُ، يقولُ ربِّ أعرف (مرتين) فيقولُ: سترتُها في الدنيا، وأغفِرها لك اليوم. ثم تُطوى صحيفة حسناته. وأما الآخرون -أو الكفار- فينادى على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾

الرفدُ المرفود: العونُ المعين. رفدتهُ: أعنته. أُترِفوا: أُهلكوا.

٤٥٠٠- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا أبومعاوية قال أنا بُريدُ بن أبي بُردةَ عن أبيه عن أبي موسى قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ اللهَ ليُملي للظالم، حتى إذا أخذَهُ لم يُفْلِتْهُ، ثمَّ قرأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية

وزُلفاً: ساعات بعد ساعات، ومنه سُميتِ المزدلفة، الزُّلف: منزلة بعد منزلة. وأما زُلفى فمصدرٌ من القُربى. ازدلفوا: اجتمعوا. أزلفنا: جمعنا.



٤٥٠١- حدثنا مسددٌ قال نا يزيدُ بن زريعَ قال نا سليمانُ التَّيميُّ عن أبي عثمانَ عنِ ابنِ مسعودٍ أنَّ رجلاً أصابَ من امرأة قبلةً، فأتى رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فذكرَ له ذلكَ، فأنزلت عليه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ قال الرجل: ألي هذه الآية؟ قال: «لمن عملَ بها من أمتي».

سورة يوسف عليه السلام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال فضيل عن حصين عن مجاهد (متكا): الأترج. بالحبشية متكا. وقال ابنُ عيينةَ عن رجل عن مجاهد (متكا): قال: كلُّ شيءٍ قُطعَ بالسكين. وقال قتادةُ ﴿ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ ﴾: عاملٌ بما علم. وقال سعيدُ بن جبير: ﴿ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾: مكُّوكُ الفارسيِّ الذي تلتقي طرفاهُ، كانت تشربُ الأعاجم به. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تجهلون. ﴿غَيَٰبَتِ﴾: كل شيء غيَّبَ عنكَ شيئاً فهو غيابة. و﴿ٱلۡجُبِّ﴾: الركية التي لم تُطوَ. ﴿بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾: بمصدِّق. ﴿أَشُدَّهُۥ﴾: قبلَ أن يأخذَ في النقصان، يقال: بلغ أشدَّهُ، وبلغوا أشدَّهم، وقال بعضهم: واحدُها شدٌّ والمتَّكأ: ما اتكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام. وأبطلَ الذي قال الأترج، وليس في كلام العربِ الأترج، فيما احتجّ عليهم بأن المتكأ من نمارق فرُّوا إلى شرٍّ منه وقالوا: إنما هو المتكُ ساكنة التاء، وإنما المتك طرفُ البظر، ومن ذلك قيل لها: متكاء، وابن المتكاء فإن كان ثَمَّ أترج فإنه بعد المتكأ. ﴿شَغَفَهَا﴾: يقال: إلى شغافها وهو غلافُ قلبها، وأما شعفها فمنَ الشعوف. ﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾: أميلُ، حباً: مال. ﴿أَضۡغَٰثُ﴾: ما لا تأويل له، والضغث ملء اليدِ من حشيشٍ وما أشبهه، ومنه ﴿ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا ﴾: لا من قوله: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ واحدُها ضغث. ﴿وَنَمِيرُ﴾: من الميرة. ﴿وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖ﴾: ما يحمل بعير. ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾: ضمَّ. ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾: مكيال. ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾: لا تزالُ.﴿تَحَسَّسُواْ﴾: تخبّروا. ﴿غَٰشِيَةٞ﴾: من عذاب اللهِ عامة مجللة. ﴿مُّزۡجَىٰةٖ﴾: قليلة. ﴿حَرَضًا﴾: محرضاًيذيبك الهم. ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾: يئسوا من اليأس، لا تيأسوا من روح الله: معناهُ الرجاء. ﴿ خَلَصُواْ نَجِيّٗا ﴾: اعترفوا نجياً، والجميع أنجية يتناجون، الواحد نجي، والاثنان والجميع نجي وأنجية.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ﴾ الآية

٤٥٠٢- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا عبدُالصمدِ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن دينار عن أبيهِ عن عبدِاللهِ بن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾

٤٥٠٣- حدثنا محمدٌ قال أنا عبدةُ عن عبيداللهِ عن سعيدِ بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: سُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: أيُّ الناس أكرمُ؟ قال: «أكرمُهم عند اللهِ أتقاهم». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرمُ الناس يوسفُ نبيُّ اللهِ، ابنُ نبيِّ اللهِ، ابنِ نبيِّ اللهِ، ابنِ خليل اللهِ». قالوا: ليسَ عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟» قالوا: نعم. قال: «فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا». تابعه أبوأسامةَ عن عُبيداللهِ.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾ سوَّلت: زيَّنت.

٤٥٠٤- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِاللهِ قال نا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شهاب... ح. ونا الحجاجُ قال نا عبدُاللهِ بن عمرَ النُّميريُّ قال نا يونسُ بن يزيد الأَيليُّ قال سمعتُ الزهريّ سمعت عروة ابن الزبير وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمةَ بن وقاص وعُبيدَاللهِ بن عبدِاللهِ عن حديث عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ حين قال لها أهلُ الإفكِ فبرأها اللهُ، كل حدثني طائفة من الحديث قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنْ كنتِ بريئةً فسيبرئك الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه». قلتُ: والله إني لا أجدُ مثلاً إلا أبايوسف: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ العشر الآيات.

٤٥٠٥- حدثنا موسى قال نا أبوعوانة عن حُصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق قال حدثتني أم رومانَ وهي أمُّ عائشة قالت: بينا أنا وعائشة أخذتها الحُمى، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لعلَّ في حديث تحدِّث؟» قالت: نعم. وقعدتْ عائشة قالت: مثلي ومثلكم كيعقوبَ وبنيه: ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ ﴾

مثواهُ: مقامُه. وألفيا: وجدا. ألفوا آباءهم. وألفينا. قال عكرمة: هيتَ بالحورانية: هلمَّ. وقال ابن جُبير: تعاله.

٤٥٠٦- حدثنا أحمدُ بن سعيدٍ قال نا بشر بن عمرَ قال نا شعبةُ عن سليمانَ عن أبي وائل عن ابنِ مسعود: قال: هيتُ لك، وقال: إنما نقرؤها كما عُلمناها. وعن ابن مسعود: ﴿ بَلۡ عَجِبۡتُ وَيَسۡخَرُونَ ﴾.

٤٥٠٧- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن مسلم عن مسروق عن عبدِالله أنَّ قريشاً لـمَّا أبطؤوا عن النبيِّ صلى الله عليهِ بالإسلام قال: «اللهمَّ اكفِنيهم بسبع كسبع يوسفَ»، فأَصابتهم سنةٌ حصَّت كلَّ شيء، حتى أكلوا العظام، حتى جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماءِ فيرى بينه وبينها مثل الدُّخان، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾. أفيكشف العذابُ عنهمُ يومُ القيامة، وقد مضى الدخانُ ومضتِ البطشة.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾

وحاشى تنزيهٌ واستثناء. حصحص: وضح.

٤٥٠٨- حدثني سعيدُ بن تليد قال نا عبدُالرحمن بن القاسم عن بكر بن مُضر عن عمرِو بن الحارثِ عن يونسَ بن يزيد عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّبِ وأبي سلمة بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يرحمُ اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد، ولو لبثتُ في السجن ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعي، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له: ﴿ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ﴾.



بَابٌ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾

٤٥٠٩- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله، قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ بن الزبير عن عائشةَ قالتْ وهو يسألها عن قول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ قال: قلت: أكذِبوا أم كُذِّبوا؟ قالتْ عائشةُ: كذِّبوا. قلتُ: فقد استيقنوا أنَّ قومهم كذَّبوهم. فما هو بالظنّ. قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. فقلتُ لها: وظنوا أنهم قد كُذِبوا؟ قالتْ: معاذَ الله، لم تكن الرسلُ تظنُّ ذلك بربها. قلتُ: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباعُ الرسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم، وطال عليهم البلاء واستأخرَ عنهم النصرُ، حتى إذا استيأسَ الرسلُ ممن كذَّبهم من قومهم، وظنَّت الرسلُ أنَّ أتباعهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصرُ اللهِ عندَ ذلك.

٤٥١٠- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عروةُ فقلتُ: لعلها كذبوا مخففةً قالتْ: معاذَ الله نحوه.

سورة الرعد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال: وقال ابنُ عباسٍ ﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ ﴾: مثلُ المشرك الذي عبدَ معَ اللهِ إلهاً آخر غيرُه كمثل العطشان الذي ينظرُ إلى ظل خيالهِ في الماءِ من بعيد، وهو يريدُ أن يتناولَهُ ولا يقدر. وقال غيرُهُ: ﴿ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾: متدانيات. وقال غيره: ﴿ ٱلۡمَثُلَٰتُ ﴾: واحدها مثلة، وهي الأمثال والأشباه. وقال: ﴿ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ ﴾ ﴿ بِمِقۡدَارٍ ﴾: بقدر. يقال: ﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾: ملائكةٌ حفظة، تعقَّب الأولى منها الأخرى. ومنه قيل: العقيب، يقال: عقَّبت في إثرِه. ﴿ ٱلۡمِحَالِ ﴾: العقوبة. ﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ ﴾: ليقبضَ على الماء. ﴿ رَّابِيًا ﴾: من رَبا يربو. ﴿ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾: المتاع: ما تمتَّعت به. ﴿ جُفَآءٗ ﴾ يقال: أجفأت القدرُ إذا غلت، فعلاها الزبد، ثم تسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعة، فكذلكَ تميز الحقُّ من الباطل. ﴿ وَيَدۡرَءُونَ ﴾: يدفعون، درأتهُ عني: دفعته. ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾: أي يقولون: سلام عليكم.



والمتاب إليه: توبتي. ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾: لم يتبين. ﴿قَارِعَةٌ﴾: داهية. ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾: أطلتُ لهم في الملي والملاوة، ومنه ﴿مَلِيًّا﴾ ويقال للواسع الطويل من الأرض: ملأٌ من الأرض. ﴿أَشَقُّ﴾ أشدُّ، من المشقة. ﴿مُعَقِّبَ﴾: مغير. وقال مجاهد: ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾: طيبها وخبيثها السباخ ﴿صِنْوَانٌ﴾: النخلتان أو أكثر في أصل واحد، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾: وحدها. ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾: كصالح بني آدمَ وخبيثهم أبوهم واحد ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾: الذي فيه الماء. ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾: يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبداً. ﴿سَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾: تملأ بطنَ وادٍ. ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾: الزبد السيل. ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾: خبثُ الحديد والحلية.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ غيضَ: نُقص.

٤٥١١- حدثني إبراهيمُ بن المنذر قال نا معنٌ قال حدثني مالكٌ عن عبدِالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا اللهُ؛ لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيضُ الأرحام إلا اللهُ، ولا يعلم متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا اللهُ، ولا تدري نفسٌ بأي أرض تموتُ، ولا يعلم متى تقومُ الساعة إلا اللهُ».

سورة إبراهيم عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال ابن عباسٍ: ﴿هَادٍ﴾ داعٍ. وقال ابنُ عيينةَ: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: أيادي الله عندَكم وأيامَهُ. وقال مجاهد: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾: رغبتم إليه فيه. ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾: مصدر خاللتهُ خلالاً، ويجوزُ أيضاً جمع خُلة وخلال. ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: أعلمكم ربكم، ﴿أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾: هذا مثل كفوا عمّا أُمروا به. ﴿مَقَامِى﴾: حيثُ يُقيمه اللهُ بين يديه. ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾: قُدَّامه. ﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾: واحدُها تابع، مثل: غيب وغائب. ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾: استؤصلتْ. ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: تلتمسونَ له عوجاً.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ الآية

٤٥١٢- حدثنا عبيدُ بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عُبيدِاللهِ عن نافع عن ابن عمرَ قال: كنَّا عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحاتُّ ورقها ولا ولا ولا، تؤتي أكلها كل حين». قال ابنُ عمرَ: فوقعَ في نفسي أنها النخلة، ورأيتُ أبابكر وعمرَ لا يتكلمان، فكرِهتُ أن أتكلم. فلما لم يقولوا شيئاً قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: هي النخلة. فلما قمنا قلتُ لعمر: يا أبتاه واللهِ لقد كان وقعَ في نفسي أنها النخلة. فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون فكرهتُ أن أتكلمَ أو أقولَ شيئاً. قال عمرُ: لأن تكونَ قلتها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾

٤٥١٣- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعتُ سعدَ بن عبيدةَ عن البراء بن عازب أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «المسلمُ إذا سُئلَ في القبر تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ اللهِ، فذلك قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾».

بَابُ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾

(ألم تعلم): كقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ ﴾. ﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾: الهلاك. ﴿ قَوْمًۢا بُورًا ﴾: هالكين، بار يبور بوراً.

٤٥١٤- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ عن عمرو عن عطاء سمعَ ابن عباسٍ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ قال: هم كفّار أهل مكة.

سورة الحجْر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾: الحقُّ يرجعُ إلى اللهِ، وعليه طريقه. ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾: على الطريق. ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا ﴾: هلا تأتينا. ﴿ سُكِّرَتْ ﴾: غُشيت. ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾: الإمام كل



ما ائتممتَ واهتديت به. ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾: الهلكة. ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾: أجلٌ. ﴿شِيَعِ﴾: أممٌ، والأولياء أيضاً شيعٌ.

بَابُ قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾

٤٥١٥- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانَ عن عمرٍو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ يبلغُ به النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إذا قُضي الأمرُ في السماءِ ضربتِ الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله: كأنه سلسلة على صفوان -قال عليّ: وقال غيرُهُ: صفوان ينفذُه ذلك- فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحقّ وهو العليُّ الكبير. فيسمعُها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحدٌ فوقَ آخر. -ووصفَ سفيانُ بيدِهِ ففرَّجَ بين أصابعِهِ اليمنى، نصبهَا بعضها فوق بعض- فرُبما أدركَ الشهابُ المستمع قبل أن يرميَ بها إلى صاحبه، فيُحرِقَه. وربما لم يُدركهُ حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفلَ منه، حتى يلقوها إلى الأرضِ -وربما قال سفيانُ: حتى ينتهي إلى الأرض- فتُلقى على فم الساحر، فيكذبُ معها مئة كذبة، فيصدقُ، فيقولون: ألم يُخبرونا يومَ كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناهُ حقاً؟ للكلمةِ التي سُمعت من السماء». حدثنا سفيانُ قال نا عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ: إذا قضى اللهُ الأمر، وزاد و«الكاهن». حدثنا سفيانُ قال قال عمرٌو: سمعتُ عِكرمة يقول نا أبوهريرةَ وقال: إذا قضى اللهُ الأمر، وقال على فم الساحر: قلتُ لسفيانَ: قال سمعت عكرمةَ قال: سمعتُ أباهريرةَ؟ قال: نعم. قلتُ لسفيان: إنَّ إنساناً روى عنك عن عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ، ويرفعهُ أنه قرأ «فُزِّعَ» قال سفيانُ: هكذا قرأ عمرو، فلا أدري سمعَهُ هكذا أم لا. قال سفيان: وهي قِراءتنا.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

٤٥١٦- حدثني إبراهيمُ بن المنذر قال نا معن قال حدثني مالكٌ عن عبدِالله بن دينار عن عبدِالله بن عمر أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال لأصحاب الحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يُصيبكم مثلُ ما أصابهم».



بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾

٤٥١٧- حدثنا محمد بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن خبيب بن عبدِالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال: مرَّ بي النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا أُصلِّي فدعاني، فلم آتهِ حتى صلَّيتُ، ثمَّ أتيتُ فقال: «ما منعكَ أن تأتي؟» فقلتُ: كنتُ أُصلِّي. فقال: «ألم يقلِ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾؟ ألا أعلمكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبلَ أن أخرجَ من المسجدِ؟» فذهب النبيُّ صلى الله عليهِ ليخرجَ فذكرتهُ فقال: «الحمدُ للهِ ربِّ العالمين هي السبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُهُ».

٤٥١٨- حدثنا آدمُ قال نا ابن أبي ذئب قال نا سعيدٌ المقبري عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أمُّ القرآن هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم».

بَابٌ ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾

﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾: الذين حلفوا، ومنه ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾: أي أُقسم، ويُقرأ «لأقسم». ﴿ قَاسَمَهُمَآ ﴾: حلفَ لهما ولم يحلفا لهُ، وقال مجاهد: تقاسموا تحالفوا.

٤٥١٩- حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال نا هشيم قال أنا أبوبشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ: جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ قال: هم أهلُ الكتابِ، جزَّؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه.

٤٥٢٠- نا عُبيدُاللهِ بن موسى عن الأعمشِ عن أبي ظبيانَ عن ابنِ عباسٍ: ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض، اليهود والنصارى.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾

قال سالم: اليقين: الموت.

سورة النحل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباس: ﴿ فِى تَقَلُّبِهِمْ ﴾: اختلافهم، وقال مجاهد: ﴿ تَمِيدَ ﴾: تكفَّأُ، ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾: مَنسيُّون، ﴿ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾: جبريل ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾، ﴿ فِى ضَيْقٍ ﴾:



يقال: أمر ضيْق وأمر ضيّق مثل: هيّن وهيْن، وليّن وليْن، وميّت وميْت، وقال ابنُ عباسٍ: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ﴾: تتهيأ. ﴿سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾: لا يتوعر عليها مكان سلكته، وقال غيرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾: هذا مقدّم ومؤخر، وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة، ومعناها الاعتصام بالله، قال ابنُ عباسٍ: ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون. ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾: نيته، ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾: البيان. ﴿دِفْءٌ﴾: ما استدفأت. ﴿تَخَوُّفٍ﴾: تنقّص بالعشيّ. ﴿تَسْرَحُونَ﴾: بالغداة. ﴿بِشِقِّ﴾: يعني المشقة، ﴿ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً﴾: وهي تذكر وتؤنث، وكذلك النعم، الأنعام جماعة النعم. ﴿أَكْنَـٰنًا﴾: واحدها كنٌّ مثل حمل وأحمال، ﴿سَرَٰبِيلَ﴾: قُمُص ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾. وأما ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾: فإنها الدروع. ﴿دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾: كل شيء لم يصحّ فهو دَخَل، قال ابنُ عباسٍ: ﴿حَفَدَةً﴾: من ولد الرجل. السَّكَر: ما حرّم من ثمرتها، والرزق الحسن: ما أحل الله. وقال ابنُ عيينةَ عن صدقة ﴿أَنكَـٰثًا﴾: هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته. وقال ابنُ مسعودٍ: الأمة: معلّم الخير، والقانت: المطيع.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾

٤٥٢١- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا هارونُ بن موسى أبوعبدِاللهِ الأعورُ عن شُعيبٍ عن أنسِ بن مالكٍ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يدعو: «أعوذُ بكَ من البُخل، والكسل، وأرذل العُمر، وعذاب القبر، وفتنةِ الدجال، وفتنة المحيا والممات».

سورة بني إسرائيل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٥٢٢- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ عبدَالرحمن بن يزيدَ سمعتُ ابن مسعود وقال في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ: إنهنَّ من العِتاقِ الأُوَل، وهنَّ من تِلادي.

﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: قال ابنُ عباسٍ: يهزُّون، وقال غيرُهُ: نَغِضَت سِنُّك؛ أي تحركت. ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: أخبرناهم أنهم سيفسدون. والقضاء على وجوه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾: أمر، ومنه الحُكم ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم﴾. ومنه الخلق ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ



سَمَٰوَاتِ﴾: خلقهن. ﴿نَفِيرًا﴾: من ينفر معهُ. ﴿مَّيْسُورًا﴾: ليّناً. ﴿خِطْـًٔا﴾: إثماً، وهو اسم من خطئت، والخَطَأ مفتوح مصدره من الإثم، خطئت بمعنى أخطأت. ﴿لَن تَخْرِقَ﴾: لن تقطع. ﴿حَصِيرًا﴾: محبساً. ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾: مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون. ﴿رُفاتاً﴾: حطاما. ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفرسان والرّجل والرجال واحدها راجل، مثل: صاحب وصحْب، وتاجر وتجْر. ﴿حَاصِبًا﴾: الريح العاصف. والحاصبُ أيضاً ما ترمي به الريحُ، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: يُرمى به في جهنم وهم حصبُها، ويقال: حصبَ في الأرضِ: ذهبَ. والحصبُ مشتقٌّ من الحصباء الحجارة. ﴿تَارَةً﴾: مرة، وجماعتهُ تيرة وتارات. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾: لأستأصلنّهم، يقال: احتنكَ فلانٌ ما عندَ فلان من علم: استقصاهُ. وقال ابنُ عباسٍ: كل سلطان في القرآن فهو حجة. ﴿وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾: لم يُحالف أحداً.

بَابٌ قوله: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

٤٥٢٣- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا يونس... ح. ونا أحمدُ بن صالح قال نا عنبسةُ قال نا يونسُ عن ابن شهابٍ قال ابنُ المسيَّب قال أبوهريرةَ: أُتي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليلةَ أُسريَ به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما، فأخذَ اللبن. فقال جبريلُ: الحمدُ للهِ الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوتْ أمَّتك.

٤٥٢٤- حدثنا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهب قال أخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أبوسلمةَ سمعتُ جابرَ بن عبدِاللهِ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لما كذَّبني قريشٌ قمتُ في الحِجر فجلى اللهُ لي بيتَ المقدس فطفِقْتُ أخبرهم عن آياتهِ وأنا أنظرُ إليه». زادَ يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا ابنُ أخي ابن شهابٍ عن عمّه: «لـمّا كذَّبني قريشٌ حينَ أُسريَ بي إلى بيتِ المقدسِ».. نحوه.

بَابٌ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾

﴿كَرَّمْنَا﴾: وأكرمنا واحد. ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾: عذابَ الحياة، ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾: عذابَ المماتِ. خِلافكَ وخلْفكَ سواء. ﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾: ناحيتهِ، وهي من شكلته. ﴿وَنَـَٔا﴾: تباعد. ﴿صَرَّفْنَا﴾: وجهنا. ﴿قَبِيلًا﴾: معاينةً ومقابلة، وقيل: القابلة لأنها مقابلتُها وتقبل



ولدَها. ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾: يقال: أنفقَ الرجلُ: أملقَ ونفقَ الشيء ذهب. ﴿قَتُورًا﴾: مقتراً ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: للأذقان مجتمع اللحيين، والواحد ذقن. وقال مجاهد: ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾: وافراً. ﴿تَبِيعًا﴾: ثائراً، وقال ابنُ عباس: نصيراً. ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾: رزق. ﴿مَثْبُورًا﴾: ملعوناً. ﴿إِمْلَٰقٍ﴾: الفقر. ﴿يُزْجِى .. ٱلْفُلْكَ﴾: يجري الفلكَ. ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾: لا تنفق في الباطل. ﴿فَجَاسُواْ﴾: فتيمموا. ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾: للوجوه.

بَابُ ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية

٤٥٢٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيان قال أنا منصورٌ عن أبي وائل عن عبدِالله: كنا نقولُ للحيِّ إذا كثروا في الجاهلية: أَمِرَ بنو فلان. نا الحميديُّ قال نا سفيانُ وقال: أَمِرَ.

بَابُ ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

٤٥٢٦- حدثنا محمدُ بن مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا أبوحيانَ التيميُّ عن أبي زُرعةَ بن عمرِو بن جرير عن أبي هريرةَ قال: أُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بلحم، فرُفِعَ إليهِ الذراع -وكانتْ تُعجبهُ- فنهسَ منها نهسة، ثم قال: «أنا سيّدُ الناس يومَ القيامةِ، وهل تدرونَ مِمَّ ذلك؟ يجمعُ اللهُ الناسَ -الأولين والآخرين- في صعيد واحد، يُسمعهمُ الداعي، وينفذُهُمُ البصر، وتدنو الشمسُ فيبلغُ الناسَ من الغمِّ والكرب ما لا يطيقونَ ولا يحتملونَ. فيقولُ الناسُ: ألا ترونَ ما قد بلغكم؟ ألا تنظرونَ من يشفعُ لكم إلى ربكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعض: عليكم بآدمَ فيأتون آدمَ فيقولون له: أنتَ أبوالبشر، خلقكَ اللهُ بيدهِ، ونفخَ فيكَ من روحِهِ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشْفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ فيقولُ آدمُ: إنّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبله مثلَهُ، ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ، وإنّهُ قد نهاني عن الشجرةِ فعصيتُهُ، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتونَ نوحاً فيقولون: يا نوح، إنك أنتَ أوّل الرُّسل إلى أهلِ الأرضِ. وقد سماكَ اللهُ عبداً شكوراً، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ: ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبلَهُ مثله ولن يغضب بعدَهُ مثلَهُ. وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيمَ فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبيُّ اللهِ وخليله من أهل



الأرض، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ لهم: إنَّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضب قبلَهُ مثلَهُ، ولن يغضبَ مثلَهُ بعدَهُ، وإني قد كنتُ كذبتُ ثلاثَ كذبات -فذكرهنَّ أبوحيان في الحديث- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسولُ اللهِ، فضلَّكَ اللهُ برسالاتِهِ وبكلامِهِ على الناسِ، اشفعْ لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ: إن ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ، ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ، وإني قد قتلتُ نفساً لم أُومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتونَ عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسولُ اللهِ وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وكلمتَ الناسَ في المهد، اشفع لنا إلى ربِّكَ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ عيسى: إنّ ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ قط ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ - ولم يذكر ذنباً- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد. فيأتون محمداً فيقولون: يا محمد، أنت رسولُ اللهِ، وخاتم الأنبياء، وقد غفر اللهُ لكَ ما تقدَّمَ من ذنبكَ وما تأخر، اشفعْ لنا إلى ربّكَ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيهِ؟ فأنطلقُ، فآتي تحتَ العرش فأقعُ ساجداً لربي، ثمَّ يفتح الله عليَّ من محامده وحُسنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي. ثمَّ يُقال: يا محمد، ارفعْ رأسكَ، سلْ تعطَهْ، واشفعْ تُشَفَّعْ. فأرفعُ رأسي فأقولُ: أمَّتي ياربِّ، أُمتي ياربِّ، أُمتي ياربِّ فيُقال: يا محمد، أدخِلْ من أُمتكَ من لا حسابَ عليهم من البابِ الأيمن من أبواب الجنة، وهما شركاء الناس فيما سوى ذلكَ من الأبواب. ثم قال: والذي نفسي بيدِهِ إنَّ ما بينَ المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكةَ وحِميرَ، أو كما بينَ مكةَ وبُصرى».

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾

٤٥٢٧- حدثنا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمرٍ عن همام عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خُفِّفَ على داودَ القراءة، فكانَ يأمرُ بدابَّتهِ لتُسرجَ، فكانَ يقرأُ قبلَ أن يفرغَ» يعني القرآن.

بَابُ قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ الآية

٤٥٢٨- حدثنا عمرُو بن عليّ قال نا يحيي قال نا سفيانُ قال حدثني سليمانُ عن إبراهيمَ عن أبي معْمر عن عبدِاللهِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قال: كان ناسٌ من الإنس يعبدونَ ناساً من الجنِّ، فأسلمَ



الجنُّ، فتمسَّكَ هؤلاء بدينِهم. زادَ الأشجعيُّ عن سفيانَ عنِ الأعمشِ ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم ﴾.

بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾

٤٥٢٩- حدثنا بشر بن خالد قال أنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن أبي معمر عن عبدِالله في هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ قال: كان ناسٌ من الجن كانوا يُعبَدون، فأسلموا.

بَابُ

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾

٤٥٣٠- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرو عن عكرمةَ عن ابنِ عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال: هيَ رؤيا عينٍ أُرِيَها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليلة أُسريَ به ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ ﴾: شجرةُ الزقوم.

بَابُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

قال مجاهد: صلاةَ الفجر.

٤٥٣١- حدثني عبدُالله بن محمد قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمر عن الزهري عن أبي سلمةَ وابن المسيَّب عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «فضلُ صلاةِ الجميع على صلاةِ الواحد خمسٌ وعشرونَ درجةً، ويجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار في صلاةِ الفجرِ». يقولُ أبوهريرةَ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

٤٥٣٢- حدثني إسماعيلُ بن أبانَ قال نا أبوالأحوص عن آدمَ بن عليّ قال سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: إنَّ الناسَ يصيرونَ يومَ القيامةِ جُثاً، كلُّ أمةٍ تتبعُ نبيها. يقولون: يا فلانُ اشفعْ يا فلان اشفعْ، حتى تنتهي الشفاعةُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فذلكَ يومَ يبعثهُ اللهُ المقامَ المحمود. ورواه حمزة ابن عبدِالله عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه.



٤٥٣٣- حدثنا عليُّ بن عياشٍ قال نا شعيبُ بن أبي حمزةَ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدِالله أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «من قال حين يسمعُ النداء: اللهمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامَّة والصلاةِ القائمة، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدْتَهُ، حَلَّتْ له شفاعتي يومَ القيامةِ».

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾

يزهق: يهلك.

٤٥٣٤- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيانُ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معْمر عن ابن مسعودٍ قال: دخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ مكةَ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاث مئة نُصُب، فجعلَ يطعنُها بعودٍ في يدِهِ ويقولُ: «﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾، ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾».

بَابُ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾

٤٥٣٥- حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: بينا أنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في حرثٍ -وهو متكئ على عسيبٍ- إذ مرَّ اليهودُ، فقال بعضُهم لبعض: سلوهُ عن الروح، فقال: ما رأبكم إليه -وقال بعضُهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه- فقالوا: سلوهُ عن الروح، فسألوهُ عن الروح، فأمسكَ النبيُّ صلى الله عليهِ فلم يردَّ عليه شيئاً، فعلمتُ أنه يوحى إليه، فقمتُ مقامي. فلما نزلَ الوحيُ قال: «(يسألونك عنِ الروحِ قلِ الروحُ من أمرِ ربي وما أوتوا من العلمِ إلا قليلاً)[1]».

بَابُ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٥٣٦- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا هُشيمٌ قال أنا أبوبشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابن عباسٍ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قال: نزلت ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مختفٍ بمكةَ كان إذا صلَّى بأَصحابهِ رفعَ صوته بالقرآن، فإذا سمعَهُ المشركون سبُّوا القرآن ومن أنزلَهُ ومن جاءَ به، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ صلى الله عليهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي بقراءتكَ فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ عن أصحابكَ فلا تُسمعهم

(١) هي قراءة عبدالله والأعمش.



﴿ وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾. قال الفربري قال محمدُ بن عياشٍ: إنَّ أباعبدَاللهِ لم يجئ من أحاديث هشيم في هذا الكتاب إلا بالخبر، وذكر أنَّ هشيماً كان صاحب تدليسٍ.

٤٥٣٧- حدثنا طلقُ بن غنام قال نا زائدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا ﴾ قالتْ: أُنزلَ ذلكَ في الدعاء.

سورة الكهف

﴿ بَاخِعٌ ﴾: مهلك، ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ ﴾: ذهب وفضة. وقال غيره: جماعة الثمر. ﴿ أَسَفًا ﴾: ندماً. ﴿ وَلَمۡ تَظۡلِم ﴾: ولم تنقص. وقال غيرُهُ: وأَلَت تَئِلُ: تنجو. وقال مجاهد ﴿ مَوۡبِلٗا ﴾: محرزاً، ﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴾: لا يعقلون.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾

٤٥٣٨- حدثنا علي بن عبدِاللهِ قال نا يعقوب بن إبراهيمَ بن سعدٍ قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عليُّ بن حسين أنَّ حسين بن علي أخبره عن عليّ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ طرقهُ وفاطمةَ قال: «ألا تصلِّيانِ».

﴿ يُحَاوِرُهُۥ ﴾: من المحاورة. ﴿ سُرَادِقُهَا ﴾: مثلُ السرادقِ، والحجرةِ التي تطيف بالفساطيط. ﴿ قُبُلٗا ﴾: وقبلا وقَبلا: استئنافاً. ﴿ فُرُطٗا ﴾: ندماً. ﴿ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴾: يقول: بينهما. ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾: أي لكن أنا هو اللهُ ربِّي، ثمَّ حذفَ الألفَ وأدغمَ إحدى النونين في الأخرى. ﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ ﴾: مصدرُ: الولي ولاءً.. ﴿ لِيُدۡحِضُواْ ﴾: ليُزيلوا.

بَابٌ ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ﴾

زماناً، وجمعهُ أحقاب.

٤٥٣٩- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو بن دينارٍ قال أخبرني سعيدُ بن جبير قال: قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحبَ الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابنُ عباسٍ: كذَبَ عدوُّ اللهِ، نا أُبيُّ بن كعب أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ



موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئلَ: أيُّ الناسِ أعلم؟ فقال: أنا. فعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يردَّ العلم إليه، فأوحى اللهُ إليه: إنَّ لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا ربِّ فكيفَ لي به؟ قال: تأخذُ معك حُوتاً فتجعله في مِكتل، فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثمَّ. فأخذَ حُوتاً فجعلَهُ في مِكتلٍ ثم انطلقَ، وانطلقَ معه بفتاهُ يوشعَ بن نونٍ، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقطَ في البحر، فاتخذَ سبيله في البحر سرباً، وأمسك اللهُ عنِ الحوتِ جِرْيةَ الماء فصارَ عليه مثل الطاقِ، فلما استيقظَ نسيَ صاحبهُ أن يُخبرَهُ بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاهُ: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. قال: ولم يجد موسى النصبَ حتى جاوزا المكان الذي أمر الله بهِ، فقال له فتاهُ: أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أن أذكرَه، واتخذَ سبيلهُ في البحر عجباً. قال: فكانَ للحوت سرباً، ولموسى ولفتاهُ عجباً. فقال موسى: ذلكَ ما كنّا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصاً، قال: رجعا يقصّان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرةِ فإذا رجلٌ مسجّى ثوباً، فسلَّم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضِكَ السلامُ. قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتُكَ لتُعلّمني مما عُلِّمتَ رشداً. قال: إنكَ لن تستطيعَ معي صبراً. يا موسى، إني على علم من علم اللهِ علَّمنيهِ لا تعلمهُ، وأنت على علم من اللهِ علَّمكَهُ اللهُ لا أعلمهُ. فقال موسى: ستجدني إن شاءَ اللهُ صابراً ولا أعصي لكَ أمراً. فقال له الخضِر: فإنِ اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِثَ لكَ منه ذكراً. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضرَ فحُملوا بغير نوْل. فلما ركبا في السفينةِ لم يفج إلا والخضرُ قد قلعَ لوحاً من ألواحِ السفينةِ بالقدوم. فقال لهُ موسى: قد حملونا بغير نولٍ، عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتُغرقَ أهلَها، لقد جئتَ شيئاً إمراً. قال: ألم أقل إنكَ لن تستطيعَ معيَ صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ، ولا ترهقني من أمري عسراً. قال: وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: وكانتِ الأولى من موسى نسياناً، قال: وجاءَ عُصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينة فنقرَ في البحر نقرةً، فقال لهُ الخضرُ: ما علمي وعلمكَ من علم اللهِ إلا مثلُ ما نقصَ هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينةِ، فبينما هما يمشيانِ على الساحلِ إذ أبصرَ الخضرُ غلاماً يلعبُ معَ الغلمان، فأخذَ الخضرُ رأسهُ بيدِهِ فاقتلَعَهُ



بيدِهِ فقتلَهُ. فقال له موسى: أقتلتَ نفساً زكيةً بغير نفس؟ لقد جئتَ شيئاً نُكراً. قال: ألم أقل لكَ إنكَ لن تستطيعَ معيَ صبراً؟ قال: وهذه أشدُّ من الأولى. قال: إن سألتكَ عن شيءٍ بعدها فلا تُصاحبني، قد بلغتَ من لدُني عذراً. فانطلقا، حتى إذا أتيا أهلَ قرية استطعما أهلَها، فأبوا أن يضيِّفوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ -قال: مائلٌ- فقال الخضرُ بيدِهِ فأقامَهُ. فقال موسى: قومٌ أتيناهم فلم يطعمونا، ولم يضيفونا، لو شئتَ لاتخذتَ عليهِ أجراً. قال: هذا فراقُ بيني وبينك -إلى قوله- ذلكَ تأويلُ ما لم تسطعْ عليه صبراً. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «وددنا أن موسى كان صبرَ حتى يقصَّ اللهُ علينا من خبرهما» فقال سعيد بن جبير: فكان ابنُ عباسٍ يقرأ: ﴿وَكَانَ أمامهم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْبًا﴾ وكان يقرأ: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ كافراً وكان أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾

﴿سَرَبًا﴾: مذهباً، يسرب: يسلك، ومنه: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾.

٤٥٤٠- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام بن يوسف أنَّ ابنَ جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرُو بن دينار عن سعيد بن جبير -يزيد أحدُهما على صاحبِهِ، وغيرُهما قد سمعتُهُ يحدثهُ عن سعيدٍ- قال: إنَّا لعندَ ابنِ عباسٍ في بيتهِ إذ قال: سلوني. قلتُ: أي أباعباسٍ، جعلني اللهُ فداءكَ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقالُ لهُ: نوفٌ يزعمُ أنه ليس بموسى بني إسرائيل. أما عمرٌو فقال لي: كذبَ عدوُّ اللهِ، وأما يعلى فقال لي: قال ابنُ عباسٍ: حدثني أُبيّ بن كعبٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «موسى رسولُ اللهِ قال: ذكَّرَ الناسَ يوماً، حتى إذا فاضتِ العيونُ ورقَّتِ القلوب وَلَّى، فأدركهُ رجلٌ فقال: أي رسول اللهِ، هل في الأرضِ أحدٌ أعلم منك؟ قال: لا. فعتبَ عليه إذ لم يردَّ العلمَ إلى اللهِ. قيل: بلى. فقال: أي ربِّ وأينَ؟ قال: بمجمعَ البحرين. قال: أي ربِّ اجعلْ لي علَماً أعلمُ ذلكَ به. قال لي عمرٌو: قال: حيث يُفارقكَ الحوت. وقال لي يعلى قال: خذ نوناً ميِّتاً حيثُ ينفخُ فيهِ الروح. فأخذَ حُوتاً فجعلَهُ في مِكتل، فقال لفتاهُ: لا أُكلِّفكَ إلا أن تخبرني بحيثُ يفارقُكَ الحوتُ. قال: ما كلَّفتَ كبيراً. فذلكَ قولهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ يوشعُ بن نونٍ -ليست عن سعيد- قال: فبينما هم في ظلِّ صخرةٍ في مكان



ثريانَ إذ تضرَّبَ الحوتُ وموسى نائم، فقال فتاهُ: لا أوقظِهُ. حتى إذا استيقظَ نسيَ أن يُخبرهُ، وتضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ، فأمسكَ اللهُ عنه جرية البحر حتى كأنّ أثرَهُ في حجَر. قال لي عمرٌو: هكذا كان أثرُهُ في حجَر -وحلَّقَ بين إبهاميه واللتين تليانهما- ﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾ قال: قد قطعَ اللهُ عنكَ النصبَ -ليست هذه عن سعيد- أخبره، فرجعا، فوجدا خضِراً. قال لي عثمانُ بن أبي سليمانَ: على طِنفسةٍ خضراء على كبدِ البحر، فقال سعيدُ ابن جبير: مسجَّى بثوبهِ قد جعلَ طرفه تحت رجليه وطرفهُ تحتَ رأسهِ، فسلم عليه موسى، فكشفَ عن وجههِ وقال: هل بأرض من سلام؟ من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال: جئتُ لتعلِّمني مما عُلِّمتَ رشداً. قال: أما يكفيكَ أنَّ التوراةَ بيدك، وأن الوحي يأتيك؟ يا موسى، إنَّ لي علماً لا ينبغي لكَ أن تعلمهُ، وإن لكَ علماً لا ينبغي لي أن أعلمهُ. فأخذَ طائرٌ بمنقارهِ من البحرِ، فقال: واللهِ ما علمي وعلمكَ في جنبِ علم اللهِ إلا كما أخذَ هذا الطائرُ بمنقارهِ من البحر. حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابرَ صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه، فقالوا: عبدُاللهِ الصالح -قال: قلنا لسعيد: خضرٌ؟ قال: نعم- لا نحملُهُ بأجر، فخرقها ووتدَ فيها وتداً. قال موسى: أخرقتها لتغرقَ أهلَها؟ لقد جئتَ شيئاً إمراً -قال مجاهد: منكراً- قال: ألم أقل إنكَ لن تستطيعَ معيَ صبراً؟ كانت الأولى نسياناً، والوُسطى شرطاً، والثالثة عمداً. قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا تُرهقني من أمري عسراً. لقيا غلاماً فقتَلهُ. قال يعلى قال سعيد: وجدَ غلماناً يلعبونَ، فأخذَ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعهُ ثم ذبحهُ بالسكين. قال: أقتلتَ نفساً زكيةً لم تعمل بالحِنث. وابنُ عباسٍ قرأها زكيةً زاكيةً مسلمةً كقولكَ: غلاماً زكياً، فانطلقا فوجدا جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه، قال سعيدٌ بيده هكذا ورفعَ يدهُ فاستقام، قال يعلى: حسبتُ أن سعيداً قال فمسحهُ بيده فاستقامَ. لو شئتَ لاتخذت عليه أجراً، قال سعيد: أجراً نأكلُهُ. وكان وراءهم، وكان أمامهم -قرأها ابنُ عباسٍ أمامهم- ملكٌ. يزعمونَ عن غير سعيد أنه هُدَد ابن بُدَد، والغلام المقتول اسمهُ يزعمون حيسور. ملك يأخذُ كل سفينة غصباً. فأردت إذا هي مرَّت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها. ومنهم من يقولُ، سدُّوها بقارورة، ومنهم من يقولُ: بالقار. كان أبواهُ مؤمنَينِ وكان كافراً، فخشينا أن يرهقهما طغياناً



وكفراً: أن يحملهما حبّه على أن يتابعاهُ على دينه، فأردنا أن يُبدلهما ربّهما خيراً منهُ زكاةً لقولهِ: قتلتَ نفساً زكية، وأقرب رحماً: هما به أرحمُ منهما بالأول الذي قتل خضِرٌ. وزعم غير سعيد أنهما أُبدِلا جارية. وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد: إنها جارية.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ إلى: ﴿قَصَصًا﴾

﴿يَنقَضَّ﴾: ينقاض كما تنقاض السِّنُّ. ﴿لَتِخَذْتَ﴾[1]: واتخذت واحد. ﴿رُحْمًا﴾: من الرُّحم وهي أشدُّ مبالغة من الرحمة، ونظنُّ أنه من الرحيم. وتدْعى مكة أمَّ رُحم، أي الرحمةُ تنزلُ بها.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾

٤٥٤١- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال: قلتُ لابن عباسٍ: إنَّ نوفاً البكالي يزعمُ أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر. فقال: كذبَ عدوُّ الله، نا أبيُّ بن كعب عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «قامَ موسى خطيباً في بني إسرائيل، فقيل له: أيُّ الناسِ أعلم؟ فقال: أنا، فعتبَ اللهُ عليه إذ لم يرُدَّ العلمَ إليه، وأوحى إليه: بلى عبدٌ من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، فقال: أي ربِّ كيفَ السبيل إليه؟ قال: تأخذُ حوتاً في مِكتل، فحيثما فقدتَ الحوتَ فاتَّبعهُ، قال: فخرجَ موسى ومعهُ فتاهُ يوشعُ بن نونٍ ومعهما الحوتُ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ فنزلا عندَها، قال: فوضعَ موسى رأسَهُ فنام». قال سفيانُ: وفي حديث غير عمرٍو قال: «وفي أصلِ الصخرةِ عينٌ يقال لها الحياةُ لا يُصيب من مائها شيءٌ إلا حيي، فأصاب الحوتَ من ماء تلك العين، قال: فتحركَ وانْسلَّ من المكتل فدخلَ البحر، فلما استيقظَ موسى قال لفتاهُ: آتنا غداءنا. الآية. قال: ولم يجدِ النصَبَ حتى جاوزَ ما أُمرَ به. قال لهُ فتاهُ يوشعُ بن نونٍ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ..﴾ الآية. قال: فرجعا يقُصّانِ في آثارهما، فوجدا في البحر كالطاقِ ممرَّ الحوت، فكانَ لفتاهُ عجباً،

---

[1] ﴿لَتَخِذْتَ﴾: قرأ المكي والبصري: ﴿لَتَخِذْتَ﴾، والباقون: ﴿لاتَّخَذْتَ﴾.



وللحوتِ سَرَباً. قال: فلما انتهيا إلى الصخرةِ إذا هما برجلٍ مسجًّىً بثوب، فسلَّم عليه موسى، قال: وأنَّى بأرضكَ السلام؟ فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: هل أَتَّبعكَ على أن تعلمني مما علِّمتَ رشداً؟ فقال له الخضرُ: يا موسى، إنك على علم من علم اللهِ علَّمكهُ اللهُ لا أُعلَمهُ، وأنا على علمٍ من علم اللهِ علمنيهِ اللهُ لا تعلمه. قال: بل أَتَّبِعُكَ. قال: فإن اتَّبعتني فلا تسألني عن شيءٍ حتى أُحدثَ لكَ منهُ ذكراً. فانطلقا يمشيانِ على الساحلِ، فمرَّت بهم سفينةٌ، فعُرفَ الخضِرُ، فحملوهم في سفينتهم بغيرِ نولٍ -يقولُ بغير أجر- فركبا السفينةِ، قال: ووقعَ عصفور على حرفِ السفينةِ فغمس منقارَهُ البحر، فقال الخضرُ لموسى: ما علمكَ وعلمي وعلم الخلائقِ في علم اللهِ إلا مقدارُ ما غمسَ هذا العصفور منقارَهُ، قال: فلم يفجِ موسى إذ عمدَ الخضرُ إلى قدوم فخرَقَ السفينةَ، قال لهُ موسى: قومٌ حملونا بغير نولٍ عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتغرقَ أهلَها؟! الآية فانطلقا، فإذا هما بغلام يلعبُ مع الغلمانِ، فأخذَ الخضرُ رأسه فقطعَهُ، فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ إلى قولهِ: ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه، فقال بيدِهِ هكذا فأقامه، فقال لهُ موسى: إنا دخلنا هذه القرية فلم يُضيفونا ولم يُطعمونا، لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً! قال: هذا فراقُ بيني وبينكَ، سأنبِّئكَ بتأويلِ ما لم تستطعْ عليه صبراً. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «وددنا أن موسى صبرَ حتى يُقصَّ علينا من أمرهما». قال: وكان ابنُ عباسٍ يقرأ: وكان أمامهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غصباً، وأما الغلامُ فكان كافراً.

بَابُ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾

٤٥٤٢- حدثني محمدُ بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرٍو عن مصعبٍ قال: سألتُ أبي ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ همُ الحرُورية؟ قال: لا همُ اليهودُ والنصارى، أما اليهودُ فكذبوا محمداً، والنصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعامَ فيها ولا شراب، والحرورية الذين ينقضونَ عهدَ اللهِ من بعدِ ميثاقه، وكان سعدٌ يسميهم الفاسقين.



بَابُ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ الآية

٤٥٤٣- حدثنا محمدُ بن عبدِاللهِ قال نا سعيد بن أبي مريمَ قال أنا المغيرة قال حدثني أبوالزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: إنه ليأتي الرجلُ العظيمُ السمين يوم القيامةِ لا يزنُ عندَ اللهِ جناحَ بعوضة. وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا ﴾. وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبدِالرحمن عن أبي الزنادِ.. مثله.

سورة كهيعص

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾: اللهُ يقولهُ: وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون. ﴿ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾: يعني قوله ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾: الكفارُ يومئذٍ أسمعُ شيءٍ وأبصرهُ. ﴿ لَأَرۡجُمَنَّكَ ﴾: لأشتِمنَّك. و﴿ وَرِيًّا ﴾[1]: منظراً. وقال أبو وائل: علمتْ مريم أنَّ التقيَّ ذو نهية حتى قالت: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾، وقال ابنُ عيينةَ: ﴿ تَؤُزُّهُمۡ أَزًّا ﴾: تُزعجهُم إلى المعاصي إزعاجاً. ﴿ إِدًّا ﴾: قولاً عظيماً. وقال ابنُ عباسٍ: و﴿ أَثَٰثًا ﴾: مالاً. ﴿ رِكۡزَۢا ﴾: صوتاً. وقال غيرُهُ: ﴿ بُكِيًّا ﴾: جماعة باكٍ. ﴿ صِلِيًّا ﴾: صلى يصلى. ﴿ نَدِيًّا ﴾: والنادي واحد: مجلساً. وقال مجاهد: ﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ ﴾: فليَدَعْه. ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾.

بَابُ قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ ﴾

٤٥٤٤- حدثنا عمرُ بن حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالح عن أبي سعيد الخُدريّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يُؤْتى بالموتِ كهيئةِ كبش أملحَ، فيُنادي منادٍ: يا أهل الجنة، قال: فيشرئبُّونَ وينظرونَ، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولونَ: نعم، هذا الموت. كلهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهلَ النار، فيشرئبّون وينظرون فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه، فيُذبح. ثم يقولُ: يا أهل الجنة، خُلودٌ فلا موت. ويا أهلَ النار، خلودٌ فلا موت. ثم قرأَ: ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ ﴾ -وهؤلاء في غفلةِ أهلِ الدنيا- ﴿ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾».

---

(١) ﴿ وَرِءۡيًا ﴾: قرأ قالون وابن ذكوان: ﴿ وَرِيًّا ﴾، والباقون: ﴿ وَرِءۡيًا ﴾.



بَابُ ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾

٤٥٤٥- حدثنا أبونُعيم قال نا عمرُ بن ذرّ قال سمعتُ أبي عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباس قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لجبريل: «ما يمنعكَ أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟» فنزلتْ: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾.

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ الآية

٤٥٤٦- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال سمعتُ خبّاباً قال: جئتُ العاصي بن وائلٍ السهميَّ أتقاضاهُ حقّاً لي عندَهُ، فقال: لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ. قلتُ: لا، حتى تموتَ ثم تُبعث. قال: وإني لميِّتٌ ثم مبعوث؟ قلتُ: نعم. قال: إنَّ لي هناك مالاً وولداً فأقضيكَه، فنزلتْ هذه الآية: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الآية. رواهُ الثوريُّ وشعبة وحفصٌ وأبومعاوية ووكيعٌ عن الأعمشِ.

بَابُ: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ الآية

٤٥٤٧- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروق عن خبّاب قال: كنتُ قيناً بمكةَ فعملتُ للعاصي بن وائل السهميِّ سيفاً، فجئتُ أتقاضاهُ، فقال: لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمدٍ. قلتُ: لا أكفرُ بمحمد حتى يُميتكَ اللهُ ثم يُحييكَ. قال: إذا أماتني اللهُ ثم بعثني ولي مالٌ وولد، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ لم يقل الأشجعيُّ عن سفيانَ: (سيفاً) ولا (موثقاً).

بَابُ قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ الآية

٤٥٤٨- حدثنا بشر بن خالدٍ قال نا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ قال سمعتُ أباالضحى يُحدثُ عن مسروق عن خباب قال: كنتُ قيناً في الجاهليةِ، وكان لي دين على العاص بن وائل، قال: فأتاهُ يتقاضاهُ، فقال: لا أُعطيكَ حتى تكفر بمحمد، قال: واللهِ لا أكفر حتى يميتكَ اللهُ ثم يبعثك. قال: فذرني حتى أموتَ ثم أُبعثَ، فسوفَ أُوتى مالاً وولداً فأقضيكَ، فنزلت هذه الآية: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.



بَابٌ: ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾: هدْماً.

٤٥٤٩- حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنتُ رجلاً قيناً، وكان لي على العاصِ بن وائل دينٌ، فأتيتهُ أتقاضاهُ، فقال لي: لا أقضيكَ حتى تكفرَ بمحمد، قلتُ: لن أكفرَ به حتى تموتَ ثم تبعثَ. قال: وإني لمبعوثٌ بعد الموت؟ فسوفَ أقضيكَ إذا رجعتُ إلى مالٍ وولد. قال: فنزلتْ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إلى قولهِ: ﴿ فَرْدًا ﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة طه

وقال عكرمة والضحاكُ: بالنبطية أيْ: ﴿ طه ﴾: يا رجل. قال مجاهد ﴿ أَلْقَى ﴾: صنع. ﴿ أَزْرِى ﴾: ظهري. الأمثل يقول بدينكم، يقال: خذ المثلى خذ الأمثل. ﴿ لَنَنسِفَنَّهُۥ ﴾: لنذرينَّهُ، ﴿ يسْحِتَكُم ﴾: يهلككم، ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ ﴾: خوفاً فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء. ﴿ فِى جُذُوعِ ﴾: أي على جذوع. ﴿ قَاعًا ﴾: يعلوه الماء. والصفصف: المستوي من الأرض. وقال مجاهد: ﴿ أَوْزَارًا ﴾: أثقالاً. ﴿ مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾: وهي الحليّ التي استعاروا من آل فرعون وهي الأثقال. فقذفتها: فألقيتُها. ﴿ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾: العجل. ﴿ هَمْسًا ﴾: حسُّ الأقدام. ﴿ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ ﴾: عن حجتي وكنت بصيراً في الدنيا. قال ابنُ عباسٍ: ﴿ بِقَبَسٍ ﴾: ضلوا الطريق وكانوا شاتين، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريقَ آتيكم بنارٍ تدفئون به. وقال ابنُ عيينةَ: ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾: أعدلهم. قال ابنُ عباسٍ: ﴿ هَضْمًا ﴾: لا يظلمُ فيهضم من حسناته. ﴿ عِوَجًا ﴾: وادياً. ﴿ وَلَآ أَمْتًا ﴾: رابية. ﴿ ضَنكًا ﴾: الشقاء. ﴿ هَوَىٰ ﴾: شقي. ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾: المبارك. ﴿ طُوًى ﴾: اسم واد. ﴿ يَفْرُطَ ﴾: عقوبة. ﴿ يَبَسًا ﴾: يابساً. ﴿ وَلَا تَنِيَا ﴾: لا تضعفا.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾

٤٥٥٠- حدثنا الصلتُ بن محمد قال نا مهديُّ بن ميمونٍ قال نا محمدُ بن سيرينَ عن أبي هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «التقى آدمُ وموسى، قال موسى: أنت الذي أشقيتَ الناسَ وأخرجتهم من الجنة؟ قال آدمُ: أنت الذي اصطفاكَ اللهُ برسالته، واصطفاكَ لنفسه، وأنزلَ عليكَ التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتَها كتبَ عليَّ قبلَ أن يخلقني؟ قال: نعم. قال: فحجَّ آدمُ موسى».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾ إلى: ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾، ﴿ٱلۡيَمِّ﴾: البحر

٤٥٥١- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا روحٌ قال نا شعبةُ قال نا أبوبشرٍ عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباسٍ لـمَّا قدمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ المدينة، واليهودُ تصومُ يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا اليومُ الذي ظهرَ فيه موسى على فرعون، فقال: «نحنُ أولى بموسى منهم فصوموه».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾

٤٥٥٢- حدثنا قتيبةُ قال نا أيوبُ بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «حاج موسى آدمَ فقال لهُ: أنت الذي أخرجت الناسَ من الجنة بذنبكَ وأشقيتهم». قال: «قال آدمُ: يا موسى، أنت الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاته وبكلامه، أتلومني على أمر كتبه اللهُ عليَّ قبل أن يخلقني، أو قدَّرَهُ عليّ قبلَ أن يخلقني؟» قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «فحجّ آدمُ موسى».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأنبياء عليهم السلام

٤٥٥٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ عبدَالرحمن بن يزيدَ عن عبدِاللهِ قال: بني إسرائيل، والكهفُ، ومريمُ، وطه، والأنبياء هنَّ من العتاق الأُول، هنَّ



من تلادي. قال قتادةُ: ﴿جُذَٰذًا﴾: قَطَّعَهُنَّ. ﴿يَسۡبَحُونَ﴾: يدورونَ. وقال الحسنُ ﴿فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾: مثل فلْكةِ المغزل. ﴿نَفَشَتۡ﴾: رَعَتْ ليلاً. ﴿يُصۡحَبُونَ﴾ يُمنعونَ. ﴿أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: قال: دينكم دين واحد. وقال غيرُهُ: ﴿أَحَسُّواْ﴾: توقعوا، من أحسست. خامدين: هامدين. والحصيد: مستأصل، يقع على الواحد والاثنين والجميع. ﴿وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾: ولا يَعْيَون ومنه حسير وحسرتُ بعيري. ﴿عَمِيقٖ﴾: بعيد. ﴿نُكِسُواْ﴾: رُدُّوا. ﴿صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ﴾: الدُّروع. ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم﴾: اختلفوا. والحسيس والحس والجرْس واحدٌ وهو من الصوت الخفي. ﴿ءَاذَنتُكَ﴾: أعلمناك، آذنتكم إذا أعلمتـه، فـأنت وهـو عـلى سـواء لـم تَغْدِر. وقـال مجـاهد: ﴿لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ﴾: تفـهمون. التـماثيل: الأصنام. السِّجل: الصحيفة.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾

٤٥٥٤- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبة عن المغيرة بن النعمانِ -شيخ من النخع- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خطبَ النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «إنكم محشورون إلى اللهِ عراةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾. أول من يُكسى إبراهيمُ يومَ القيامةِ، ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدكَ. فأقولُ كما قال العبد الصالح: ﴿كُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ﴾ إلى قوله: ﴿شَهِيدٌ﴾ فيقال: إنَّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين إلى أعقابهم منذ فارقتهم».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحجّ

قال ابنُ عيينة: ﴿ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾: المطمئنين. قال ابن عباس: ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾: إذا حدَّث ألقى الشيطانُ في حديثه، فيبطلُ اللهُ ما ألقى الشيطانُ و(يُحكمُ آياته)، ويقال: ﴿أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾: قراءته. ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾: يقرؤون ولا يكتبون. قال ابن عباس: ﴿بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: بحَبْل إلى سقف البيت. ﴿يَسۡطُونَ﴾: يبطشون. وقال غيرُهُ: يفرُطون من



السطوة. ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾: أُلهموا إلى القرآن، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾: الإسلام. ﴿تَذْهَلُ﴾: تُشغل. وقال مجاهد: ﴿مَّشِيدٍ﴾: بالقصة جصٌّ.

بَابٌ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾

وقال أبوأُسامةَ عن الأعمشِ: سكارى وما هم بسكارى. وقال: من كل ألفٍ تسع مئةٍ وتسعة وتسعين. وقال جرير وعيسى بن يونسَ وأبومعاوية: سكرَى وما هم بسكرى.

٤٥٥٥- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالح عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ: يا آدمُ، يقولُ لبَّيكَ ربنا وسعديك. فينادَى بصوت: إن اللهَ يأمرُكَ أن تُخرجَ من ذرِّيتكَ بعثاً إلى النارِ. قال: يا ربِّ، وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ -أراهُ قال-: تسع مئة وتسعة وتسعين. فحينئذٍ تضعُ الحاملُ حملَها، ويشيبُ الوليدُ، وترى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى، ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد. فشقَّ ذلك على الناسِ حتى تغيرَت وجوهُهم»، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من يأجوجَ ومأجوجَ تسع مئة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد. ثم أنتم في الناسِ كالشعرةِ السوداءِ في جنب الثورِ الأبيضِ أو كالشعرةِ البيضاء في جنبِ الثور الأسود، إني لأرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنةِ»، فكبَّرنا ثم قال: «ثُلثَ أهلِ الجنةِ»، فكبَّرنا ثم قال: «شطرَ أهلِ الجنة»، فكبَّرنا.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ شك، أترفناهم: وسَّعنا

٤٥٥٦- حدثنا إبراهيمُ بن الحارثِ قال نا يحيى بن أبي بُكير قال نا إسرائيلُ عن أبي حصين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ كان الرجلُ يقدَمُ المدينة، فإن ولدتِ امرأتُهُ غلاماً، ونُتِجتْ خيلهُ، قال: هذا دينٌ صالحٌ، وإن لم تلدِ امرأتُهُ، ولم تنتجْ خيلهُ قال: هذا دينُ سوء.

بَابٌ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾

٤٥٥٧- حدثنا حجّاجُ بن منهال قال نا هُشيمٌ قال أنا أبوهاشم عن أبي مجلز عن قيسِ بن عُبَادٍ عن أبي ذرٍّ أنه كان يقسمُ فيها: إنَّ هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلتْ في حمزةَ



وصاحبيهِ رضي اللهُ عنهم، وعُتبةَ وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. رواهُ سفيان عن أبي هاشم. وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز.. قوله.

٤٥٥٨- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا معتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي يقول نا أبومجلزٍ عن قيس بن عُبادٍ عن عليّ بن أبي طالب قال: أنا أوّلُ من يجثو بين يدي الرحمنِ للخُصومةِ يومَ القيامةِ. قال قيسٌ: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يومَ بدرٍ: عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ وشيبةُ بن ربيعةَ وعتبةُ بن ربيعة والوليدُ بن عتبةَ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المؤمنين

قال ابنُ عيينة: ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾: سبعُ سماوات. ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾: خائفين. ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾: بعيدٌ بعيدٌ. قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾: لعادلون. ﴿كَٰلِحُونَ﴾: عابسون. وقال غيرُهُ: من سلالةٍ: الولد، والنُّطفةُ: السُّلالة. والجِنَّة والجنون واحد. قال مجاهد: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾: قال: الملائكة. والغُثاءُ: الزَّبد، وما ارتفعَ عنِ الماءِ، وما لا يُنتفعُ به.

سورة النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾: من بين أضعافِ السحاب. ﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾: وهو الضياء. ﴿مُذْعِنِينَ﴾: يقال للمستخذي: مذعن، ﴿أَشْتَاتًا﴾: وشتَّى وشتاتٌ وشتٌّ واحد. وقال سعدُ بن عياض الثُّمالي: المشكاةُ: الكوَّة بلسانِ الحبشة. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾: بينّاها. وقال غيرُهُ: سُمي القرآنُ لجماعة السُّور، وسميت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى، فلما قُرنَ بعضُها إلى بعض سمي قرآناً. وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾: تأليفُ بعضهِ إلى بعض ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: فإذا جمعناهُ وألفناهُ فاتَّبع قرآنه: أي ما جمع فيه، فاعملْ بما أمرَكَ وانتهِ عما نهاكَ، ويقال: ليس لشعرهِ قرآن، أي تأليف، وسمي الفرقان لأنه يفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، ويقال للمرأةِ: ما قرأتِ بِسلى قط، أي لم تجمع في بطنها ولداً. ويقال: فَرَّضْنَاهَا [1]: أنزلنا فيها فرائضَ

(١) ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾: قرأ المكي والبصري بتشديد الراء: ﴿وَفَرّضنٰاهَا﴾، والباقون بالتخفيف: ﴿وَفَرضنٰاهَا﴾.



مختلفة، ومن قرأ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾: فرضنا عليكم وعلى من بعدكم. ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾: لم يدروا لـما بهم من الصغر.

بَابُ قوله تعالى:
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ الآية

٤٥٥٩- حدثنا إسحاقُ قال أنا محمدُ بن يوسفَ قال نا الأوزاعيُّ قال ني الزهريُّ عن سهلِ بن سعدٍ أن عويمراً أتى عاصمَ بن عديّ وكان سيد بني عجلانَ وقال: كيفَ تقولونَ في رجل وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً، أيقتُلُهُ فتقتلونهُ، أم كيفَ يصنعُ؟ سلْ لي رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ عن ذلك. فأتى عاصمٌ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ. فكرِهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ المسائلَ، فسألهُ عويمرٌ، فقال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كرهَ المسائلَ وعابها. قال عويمرٌ: واللهِ لا أنتهي حتى أسأل رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ عن ذلكَ، فجاء عُويمرٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، رجلٌ وجدَ مع امرأتهِ رجلاً، أيقتلُهُ فتقتلونَهُ أم كيفَ يصنع؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: قد أنزلَ اللهُ القرآنَ فيك وفي صاحبتِكَ، فأمرَهما رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بالملاعنة بما سمَّى اللهُ في كتابه، فلاعنَها ثم قال: يا رسولُ اللهِ، إن حبستُها فقد ظلمتها فطلَّقها، فكانت سُنَّةً لمن كان بعدَهما في المتلاعنين. ثم قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «انظروا، فإن جاءتْ به أسحمَ أدعجَ العينين عظيم الأَليتينِ خَدَلَّج الساقين فلا أحسِبُ عويمراً إلا قد صدقَ عليها، وإن جاءت به أُحيمرَ كأنه وحَرَة فلا أحسبُ عويمراً إلا قد كذبَ عليها»، فجاءت بهِ على النعتِ الذي نعتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ من تصديق عويمر، فكان بعدُ نُسبَ إلى أُمِّهِ.

بَابُ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾

٤٥٦٠- حدثنا سليمانُ أبوالربيع قال نا فُليحٌ عن الزُّهريِّ عن سهل بن سعد أن رجلاً أتى رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ رجلاً رأى معَ امرأتهِ رجلاً أيقتلُهُ فتقتلونَهُ، أم كيفَ يفعل؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهما ما ذكرَ في القرآن من التلاعن. فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «قد قُضيَ فيك وفي امرأتكَ». قال: فتلاعنا -وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ-



ففارقَها، فكانت سُنَّةً أن يفرَّقَ بين المتلاعنين. وكانت حاملاً فأنكرَ حملَها، وكان ابنُها يدعى إليها. ثمَّ جرتِ السنةُ في الميراثِ أن يرثها وترثُ منه ما فرضَ اللهُ لها.

بَابٌ ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾

٤٥٦١- حدثني محمدُ بن بشار قال نا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان قال نا عكرمةُ عن ابن عباسٍ أن هلالَ بن أميةَ قذفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ بشريكِ بن سحماء، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «البينةُ أو حدٌّ في ظهركَ» قال: يا رسولَ اللهِ، إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلاً ينطلقُ يلتمسُ البيّنة؟ فجعل النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «البينةُ وإلا حدٌّ في ظهركَ». فقال هلال بنُ أمية: والذي بعثكَ بالحق إني لصادق، فليُنزلنَّ اللهُ ما يبرّئُ ظهري من الحدّ. فنزلَ جبريلُ وأنزلَ عليه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ فقرأ حتى بلغَ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ فأرسل إليها فجاء هلالٌ فشهدَ، والنبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ اللهَ يعلمُ إنَّ أحدُكما كاذب، فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدتْ؟ فلما كانت عندَ الخامسة وقفوها وقالوا: إنَّها موجبة. قال ابنُ عباسٍ: فتلكَّأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجعُ، ثم قالت: لا أفضحُ قومي سائرَ اليوم، فمضت. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبصروها، فإن جاءت به أكحلَ العينين سابغَ الأليتين خدَلَّج الساقين فهو لشريكِ بن سحماء»، فجاءت به كذلك، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لولا ما مضى من كتابِ اللهِ لكان لي ولها شأن».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

٤٥٦٢- حدثني مقدَّمُ بن محمد بن يحيى قال حدثني عمي القاسمُ بن يحيى عن عُبيداللهِ وقد سمعَ منهُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ رجلاً رمى امرأتَهُ فانتفى من ولدِها في زمانِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فأمرَ بهما رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فتلاعنا كما قال اللهُ، ثم قضى بالولدِ للمرأةِ وفرق بين المتلاعنينِ.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الآية.

أفّاك: كذّاب

٤٥٦٣- حدثنا أبونعيم قال نا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروةَ عن عائشة: والذي تولى كبره، قالت: عبدالله بن أبيّ ابن سلول.

بَابٌ ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ إلى: ﴿هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾

٤٥٦٤- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير وسعيد بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقاص الليثي وعُبيدُالله بن عبدِالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرأها اللهُ مما قالوا -وكلّ حدثني طائفةً من الحديثِ، وبعض حديثهم يصدِّقُ بعضاً، وإن كان بعضُهم أوعى له من بعض- الذي حدثني عروةُ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إذا أرادَ أن يخرُجَ أقرعَ بينَ أزواجِهِ، فأيتهنَّ خرجَ سهمها خرجَ بها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ معه. قالتْ عائشةُ: فقرعَ بيننا في غزوةٍ غزاها فخرجَ سهمي فخرجتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ بعدَ ما نزلَ الحجابُ فأنا أُحملُ في هودجي وأنزلُ فيه. فسرنا حتى إذا فرغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينةِ قافلينَ آذنَ ليلةً بالرحيل، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي، فإذا عقدٌ لي من جزعِ أظفارٍ قد انقطع، فالتمستُ عِقدي وحبسني ابتغاؤه. وأقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودَجي، فرحلوهُ على بعيري الذي كنتُ ركبتُ وهم يحسبونَ أني فيه، وكان النساء إذ ذاكَ خِفافاً لم يثقلُهُنَّ اللحم إنما يأكلنَ العُلقةَ من الطعام، فلم يستنكر القومُ خِفةَ الهودج حين رفعوهُ، وكنتُ جاريةً حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأممتُ منزلي الذي كنتُ به وظننتُ أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني فنمتُ، وكان صفوانُ بن المعطل السُّلميُّ ثم الذَّكوانيُّ من وراء الجيشِ





فأدلجَ، فأصبحَ عندَ منزلي، فرأى سوادَ إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبلَ الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين عرفني، فخمرتُ وجهي بجلبابي، ووالله ما يكلمني كلمةً ولا سمعتُ منهُ كلمةً غيرَ استرجاعه، حتى أناخَ راحلتَهُ فوطئ على يديها فركبتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا موغرينَ في نحر الظهيرة، فهلكَ من هلكَ، وكان الذي تولى الإفكَ عبدُاللهِ بن أبيٍّ ابن سلول، فقدِمنا المدينةَ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً، والناسُ يفيضونَ في قولِ أصحابِ الإفكِ، لا أشعرُ بشيء من ذلك، وهو يريبُني في وجعي أني لا أعرفُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ اللطفَ الذي كنتُ أرى منه حينَ أشتكي، إنما يدخلُ عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فيُسلِّمُ ثم يقولُ: «كيفَ تيكم»، ثمَّ ينصرفُ، فذاكَ الذي يريبني ولا أشعرُ بالشرِّ، حتى خرجتُ بعدَ ما نقهتُ، فخرجَتْ معي أمُّ مسطح قبلَ المناصع، وهو متبرَّزُنا وكنا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكنُفَ قريباً من بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأوَل في التبرز قبلَ الغائط، فكنا نتأذى بالكنُف أن نتخذَها عندَ بيوتنا. فانطلقتُ أنا وأمُّ مسطح -وهي بنتُ أبي رُهم بن عبدِمناف، وأمُّها بنتُ صخرِ ابن عامر خالةُ أبي بكرٍ الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة- فأقبلتُ أنا وأُم مسطحٍ قبلَ بيتي قد فرغنا من شأننا، فعثرت أمُّ مسطح في مِرطها، فقالتْ: تعسَ مسطح. فقلتُ لها: بئسَ ما قلتِ، أتسبينَ رجلاً شهدَ بدراً؟ قالتْ: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلتُ: وما قال؟ قالت: فأخبرتني بقولِ أهل الإفكِ، قالت: فازددتُ مرضاً على مرضي. قالتْ: فلما رجعتُ إلى بيتي ودخلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عليَّ ثم قال: «كيفَ تيكم؟» فقلتُ: أتأذنُ لي أن آتي أبويَّ قالتْ: وأنا حينئذٍ أريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قبلهما قالتْ: فأذِنَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فجئتُ أبويَّ، فقلتُ لأمي: يا أُمتاهُ ما يتحدثُّ الناسُ؟ قالتْ: يا بُنيَّة هوّني عليك، فواللهِ لقلما كانت امرأةٌ قط وضيئةً عندَ رجلٍ يحبها لها ضرائر إلا كثّرنَ عليها. قالتْ: فقلتُ: سبحان اللهِ، أو لقد تحدثَّ الناسُ بهذا؟ قالتْ: فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يرقأُ لي دمع، ولا أكتحلُ بنوم حتى أصبحتُ أبكي. فدعا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عليَّ بن أبي طالب وأُسامةَ بن زيد حينَ استلبثَ الوحيُ يستأمرهما في فراقِ أهلِهِ. فأما أُسامةُ بن زيد فأشار على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ بالذي يعلمُ من براءة أهلِهِ، وبالذي يعلمُ لهم في نفسه من الودِّ



فقال: يا رسولَ اللهِ، أهلكَ، وما نعلمُ إلا خيراً. وأما عليٌّ بن أبي طالب فقال: يا رسولَ اللهِ، لم يضيِّقِ اللهُ عليكَ والنساء سواها كثير، وإن تسألِ الجارية تصدُقْكَ. قالتْ: فدعا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بريرةَ، فقال: «أي بريرة هل رأيتِ من شيءٍ يريبك؟» قالتْ بريرة: لا والذي بعثكَ بالحقّ، إنْ رأيت عليها أمراً أغمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عن عجينِ أهلها فتأتي الداجنُ فتأكلهُ. فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فاستعذرَ يومئذٍ من عبدِاللهِ ابن أبيّ ابن سلول، قالتْ: فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وهو على المنبر: «يا معشرَ المسلمين، من يعذرني من رجلٍ قد بلغني أذاهُ في أهل بيتي؟ فواللهِ ما علمتُ من أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً وما كان يدخلُ على أهلي إلا معي» فقامَ سعدُ بن معاذ الأنصاريُّ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا أعذرُكَ منه، إن كانَ من الأوسِ ضربتُ عنقَه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتَنا ففعلنا أمرك. قال: فقامَ سعدُ بن عبادة –وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلكَ رجلاً صالحاً ولكن احتملَتْه الحمية– فقال لسعدٍ: كذبتَ لعمرُ اللهِ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قتله. فقامَ أُسيدُ بن حضير –وهو ابنُ عمِّ سعد– فقال لسعد بن عبادة: كذبتَ لعمرُ اللهِ لنقتُلَنَّهُ، فإنكَ منافقٌ تجادلُ عن المنافقين. فتثاورَ الحيانِ الأوسُ والخزرجُ حتى هموا أن يقتتلوا ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ قائمٌ على المنبر، فلم يزلْ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يُخفضهم حتى سكنوا وسكت. قالت: فمكثتُ يومي ذلكَ لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم. قالتْ: فأصبحَ أبوايَ عندي وقد بكيتُ ليلتين ويوماً لا أكتحلُ بنوم ولا يرقأُ لي دمعٌ يظُنّان أنَّ البكاء فالقٌ كبدي. قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي فاستأذنتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصارِ فأذنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلكَ دخلَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فسلَّمَ ثم جلسَ، قالت: ولم يجلسْ عندي منذ قيلَ ما قيل قبلها، وقد لبثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني قالت: فتشهَّدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حينَ جلس ثم قال: «أما بعدُ، يا عائشةُ، فإنه بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريَّةً فسيبرؤكِ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تابَ إلى اللهِ تابَ اللهُ عليه». قالت: فلما قضى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مقالته قلصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ قطرةً، فقلتُ لأبي: أجب رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فيما قال. قال: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. فقلتُ لأمي:





أجيبي رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ. قالتْ: ما أدري ما أقولُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. قالتْ: قلتُ -وأنا جاريةٌ حديثة السنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآن-: إني واللهِ لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفسِكم وصدَّقتم به، فلئن قلتُ لكم: إني برية -واللهُ يعلم أني برية- لا تُصدِّقونني بذلك، ولئن اعترفتُ لكم بأمر -واللهُ يعلمُ أني منه برية- لتصدِّقنني. واللهِ ما أجدُ لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ قالت: ثم تحولت فاضطجعتُ على فراشي قالتْ: وأنا حينئذٍ أعلم أني برية وأنَّ اللهَ مبرّئي ببراءةٍ، ولكن واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنَّ اللهَ منزلٌ في شأني وحياً يُتلى. ولشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ اللهُ فيَّ بأمر يتلى، ولكنْ كنتُ أرجو أن يرى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في النومِ رؤيا يبرئني اللهُ بها. قالتْ: فواللهِ ما رامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ولا خرجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى أَنزلَ اللهُ عليه، فأخذَهُ ما كانَ يأخذُهُ من البُرحاءِ، حتى إنه ليتحدر منه مثلُ الجُمانِ من العرق وهو في يومٍ شات من ثقل القول الذي ينزلُ عليه. قالتْ: فلما سُرِّيَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ سُرِّيَ عنه وهو يضحك، فكانت أولُ كلمةٍ تكلم بها: «يا عائشة، أما الله فقد برَّأَكِ». قالتْ أمي: قومي إليه قالتْ: فقلتُ: واللهِ لا أقومُ إليهِ، ولا أحمدُ إلا اللهَ. وأنزلَ اللهُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ.. ﴾ العشر الآيات كلها. فلما أنزلَ اللهُ هذا في براءتي قال أبوبكرٍ الصديق وكان ينفقُ على مِسطح بن أُثاثةَ لقرابته منه وفقره: واللهِ لا أُنفق على مسطح شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ. فأنزلَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ إلى: ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ قال أبوبكر: بلى واللهِ، إني أحبُّ أن يغفر اللهُ لي. فرجعَ إلى مسطح النفقة التي كانَ ينفق عليه، وقال: واللهِ ما أنزعها منه أبداً. قالتْ عائشة: فكان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يسألُ زينب بنت جحش عن أمري فقال: «يا زينب، ماذا علمتِ أو رأيت؟» فقالت: يا رسولُ اللهِ، أحمي سمعي وبصري، ما علمتُ إلا خيراً. قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبيِّ صلى الله عليهِ فعصمها اللهُ بالورع، وطفقت أختها حمنة تحاربُ لها، فهلكت فيمن هلكَ من أصحابِ الإفك.



بَابٌ قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ الآية

قال مجاهد ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾: يرويه بعضكم عن بعض. تفيضون: تقولون.

٤٥٦٥- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سليمان عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أمِّ رومان أمِّ عائشةَ أنها قالتْ: لـمّا رُميت عائشة خرّت مغشياً عليها.

بَابٌ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ﴾ الآية

٤٥٦٦- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال نا هشام أنَّ ابن جريج أخبرهم قال ابنُ أبي مليكةَ سمعتُ عائشةَ تقرأ: ﴿إِذْ تَلِقُونه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾.

﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ الآية

٤٥٦٧- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن عمرَ بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكةَ قال: استأذنَ ابنُ عباسٍ -قبيل موتها- على عائشةَ وهي مغلوبة، فقالتْ: أخشى أن يُثنى عليّ، فقيل: ابنُ عمّ رسولِ اللهِ ومن وجوه المسلمين، قالت: إيذنوا له. قال: كيفَ تجدينَكِ؟ قالتْ: بخير إن اتقيتُ. قال: فأنت بخير إن شاءَ اللهُ، زوجة رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، ولم ينكح بكراً غيرَك، ونزلَ عُذرُكِ من السماءِ. ودخلَ ابنُ الزبير خِلافهُ فقالتْ: دخلَ ابنُ عباسٍ فأثنى عليَّ، ووددتُ أني كنت نسياً منسياً.

٤٥٦٨- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالوهابِ بن عبدالمجيد قال نا ابنُ عون عن القاسم أن ابنَ عباسٍ استأذنَ على عائشةَ.. نحوه ولم يذكر: نسياً منسياً.

بَابٌ ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ الآية.

٤٥٦٩- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروقٍ عن عائشةَ قالتْ: جاءَ حسان بن ثابتٍ يستأذنُ عليها، قلتُ: أتأذنين لهذا؟ قالت أوَ ليسَ قد أصابَهُ عذاب عظيم؟ قال سفيانُ: تعني ذهابَ بصرِهِ، فقال:

حصـانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غرثى من لحوم الغوافِلِ

قالت: لكن أنت..



بَابُ ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٤٥٧٠- حدثني محمدُ بن بشار قال نا ابنُ أبي عدي أنبأنا شعبةُ عن الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخلَ حسانُ بن ثابت على عائشةَ فشبَّبَ وقال:

حصـــانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غرثى من لحوم الغوافل

قالتْ: لستَ كذاك. قلتُ: تدعينَ مثل هذا يدخلُ عليك وقد أنزلَ اللهُ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ قالت: وأيُّ عذاب أشدُّ من العَمى. وقالت: قد كان يردُّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ إلى: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ تشيع: تظهر. وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية

٤٥٧١- قال أبوعبدِاللهِ وقال أبوأُسامةَ عن هشام بن عروةَ أخبرني أبي عن عائشة قالت: لـمَّا ذُكرَ من شأني الذي ذكر وما علمتُ به، قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فيَّ خطيباً فتشهَّدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هوَ أهلَهُ ثم قال: «أما بعدُ، أشيروا عليَّ في أُناسٍ أبَنُوا أهلي، وايمُ اللهِ ما علمتُ على أهلي من سوء، وأبنوهم بمن واللهِ ما علمتُ عليه من سُوء قطُّ، ولا يدخلُ بيتي قطُّ إلا وأنا حاضر، ولا غِبتُ في سفر إلا غاب معي». فقامَ سعدُ بن معاذ فقال: ائذنْ يا رسولَ اللهِ أن نضربَ أعناقهم. فقام رجلٌ من بني الخزرج -وكانت أمُّ حسان بن ثابت من رهطِ ذلك الرجل- فقال: كذبت، أما واللهِ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحببت أن تُضربَ أعناقهم، حتى كادَ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرج شرٌّ في المسجد وما علمت. فلما كانَ مساءُ ذلكَ اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أمُّ مسطح فعثرت وقالت: تعِسَ مسطح، فقلتُ لها: أي أم، تسبِّينَ ابنكِ؟ وسكتت. ثم عثرت الثانية فقالت: تعِسَ مسطح، فقلتُ لها: أي أم، تسبين ابنك؟ ثم عثرت الثالثة، فقالت: تعسَ مسطح فانتهرتها، فقالت: واللهِ ما أسبُّهُ إلا فيك. فقلتُ: في أيِّ شأن؟ فقالت: فبقرتْ لي الحديثَ. فقلتُ: وقد كان هذا؟ قالت: نعم واللهِ، فرجعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرجت له لا أجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً. ووعكت، وقلتُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ: أرسلْني إلى بيت أبي، فأرسلَ معي الغلامَ فدخلتُ الدار فوجدتُ أمَّ رومانَ في السُّفلِ وأبابكرٍ



فوق البيتِ يقرأ فقالت أمي: ما جاءَ بكِ يا بُنيَّة؟ فأخبرتها وذكرتُ لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغَ مني. فقالت: يا بنيّة، خففي عليكِ الشأن، فإنه واللهِ لقلما كانت امرأةٌ حسناء عند رجل يحبُّها لها ضرائر إلا حسدْنها وقيل فيها. وإذا هوَ لم يبلغْ منها ما بلغ مني. قلت: وقد علم به أبي؟ قالتْ: نعم. قلت: ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ؟ قالت: نعم. فاستعبرت وبكيت، فسمعَ أبوبكرٍ صوتي وهو فوقَ البيت يقرأ، فنزلَ فقال لأمي: ما شأنُها؟ قالت: بلغَها الذي ذُكرَ من شأنها، ففاضت عيناه. وقال: أقسمتُ عليكِ يا بُنيَّة إلا رجعت إلى بيتِك فرجعت. ولقد جاء رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بيتي فسأل عني خادمي، فقالت: لا واللهِ ما علمت عليها عيباً، إلا أنها كانت ترقد حتى تدخلَ الشاة فتأكل خميرَها. أو عجينها، وانتهرها بعض أصحابهِ فقال: اصدقي رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حتى أسقطوا لها به. فقالت: سبحان الله، واللهِ ما علمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تِبرِ الذهب الأحمر. وبلغَ الأمرُ ذلكَ الرجلِ الذي قيل له، فقال: سبحان الله، واللهِ ما كشفتُ كنفَ أنثى قطُّ. قالتْ عائشة: فقتلَ شهيداً في سبيل اللهِ قالتْ: وأصبحَ أبواي عندي، فلم يزلا حتى دخلَ عليّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وقد صلَّى العصر، ثم دخلَ وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعدُ يا عائشة، إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتُوبي إلى اللهِ، فإنَّ اللهَ يقبلُ التوبةَ عن عبادِهِ». قالتْ: وقد جاءتِ امرأةٌ من الأنصارِ وهيَ جالسةٌ بالباب فقلتُ: ألا تستحيي من هذه المرأةِ أن تذكرَ شيئاً. فوعظَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فالتفتُّ إلى أبي فقلتُ: أجبْه، قال: فماذا أقول؟ فالتفتُّ إلى أمّي فقلتُ: أجيبيه. فقالت: أقولُ ماذا؟ فلمَّا لم يُجيباهُ، تشهَّدتُ فحمدتُ اللهَ وأثنيتُ عليه بما هو أهلهُ ثم قلت: أما بعد، فواللهِ لئن قلتُ لكم إني لم أفعلْ –واللهُ يشهدُ إني لصادقة– ما ذاكَ بنافعي عندَكم، وقد تكلمتم به وأُشرِبتْهُ قلوبُكم. وإن قلتُ: إني فعلت –والله يعلم أني لم أفعل– لتقولنَّ قد باءت به على نفسها. وإني واللهِ ما أجدُ لي ولكم مثلاً –والتمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدر عليه– إلا أبايوسفُ حين قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾. وأنزلَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ من ساعتهِ، فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السُّرور في وجهه، وهو يمسح جبينه، ويقول: «أبشري يا عائشة، فقد أنزلَ اللهُ ببراءتك» قالت: وكنتُ أشد ما كنتُ غضباً فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليه. ولا أحمدُه ولا أحمدكما، ولكن



أحمدُ اللهَ الذي أنزلَ براءتي. لقد سمعتموهُ فما أنكرتموه ولا غيرتموه. وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها اللهُ بدينها فلم تقل إلا خيراً، وأما أختُها حمنةُ فهلكتْ فيمن هلك. وكان الذي يتكلمُ فيه مسطحٌ وحسانُ بن ثابت والمنافق عبدُاللهِ بن أُبي ابن سلول -وهو الذي كان يستوشيه ويجمعُه، وهو الذي تولى كبره منهم- هو وحمنة. قالت: فحلفَ أبوبكرٍ أن لا ينفعَ مسطحاً بنافعةٍ أبداً. فأنزلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى آخر الآية يعني أبابكر ﴿وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ يعني مسطحاً إلى قولهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال أبوبكرٍ: بلى واللهِ يا ربنا، إنّا لنحبُّ أن تغفر لنا، وعادَ له بما كان يصنع.

بَابُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

٤٥٧٢- وقال أحمدُ بن شبيبٍ نا أبي عن يونسَ قال ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: يرحمُ اللهُ نساء المهاجرات الأوَل، لـمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققنَ مُروطهنَّ فاختمرن به.

٤٥٧٣- حدثنا أبونعيم قال نا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسنِ بن مسلم عن صفيةَ بنت شيبةَ أنَّ عائشةَ كانت تقولُ: لـمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخذن أُزُرهنَّ فشققنها من قِبَلِ الحواشي فاختمرن بها. الإزار هاهنا: الملاءة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الفرقان

قال ابنُ عباسٍ: ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾: ما تسفي الريح. ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾: ما بينَ طلوع الفجرِ إلى طلوعِ الشمس. ﴿خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾: من فاتَهُ من الليلِ عمل أدركهُ بالنهارِ، أو فاته بالنهارِ أدركهُ بالليل. وقال الحسن: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: في طاعةِ اللهِ، وما شيء أقرُّ لعين مؤمنٍ من أن يرى حبيبَهُ في طاعةِ اللهِ. ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾: تُقرأُ عليه، من أمليتُ وأمللْتُ. ﴿ٱلرَّسِّ﴾: المعدِن، جميعه رِساس. ﴿غَرَامًا﴾: هلاكاً. ﴿مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ﴾: يقال: ما عبأتُ به شيئاً: لا يعتدُّ به. وقال مجاهد: ﴿عُتُوًّا﴾: طغوا. وقال ابنُ



عيينةَ: ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾: عتت على الخزان. وقال ابنُ عباس: ﴿ ثُبُورًا ﴾: ويلاً. وقال غيرُهُ: السعير: مذكر، والتسعّر والاضطرام: التوقد الشديد. ﴿ سَاكِنًا ﴾: دائماً. ﴿ دَلِيلًا ﴾: طُلوع الشمس.

بَابُ ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ الآية

٤٥٧٤- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا يونسُ بن محمدٍ البغداديُّ قال نا شيبانُ عن قتادةَ قال نا أنسُ بن مالكٍ أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ اللهِ، يُحشرُ الكافرُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ؟ قال: «أليسَ الذي أمشاهُ على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهِهِ يومَ القيامةِ». قال قتادةُ: بلى وعزَّةِ ربّنا.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ﴾ الآية

الأثام: العقوبة.

٤٥٧٥- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني منصور وسليمانُ عن أبي وائل عن أبي ميسرةَ هو عمرو بن شرحبيل عن عبدِاللهِ قال وحدثني واصل عن أبي وائل عن عبدِاللهِ قال: سألتُ -أو سُئلَ- رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ أيُّ الذنب عندَ اللهِ أكبرُ؟ قال: «أن تجعلَ للهِ ندّاً وهو خلقَكَ». قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: «ثم أن تقتلَ ولدَكَ خشيةَ أن يطعم معك». قال: ثم أيُّ؟ قال: «ثم أن تزاني بحليلةِ جارك». قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقولِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾.

٤٥٧٦- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جُريج أخبرهم قال أخبرني القاسم ابن أبي بزَّةَ أنه سألَ سعيدَ بن جبير: هل لمن قتلَ مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأتُ عليه: ﴿ لَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾، فقال سعيدٌ: قرأتها على ابنِ عباسٍ كما قرأتَها عليَّ فقال: هذهِ مكيةٌ نسختها آية مدنية التي في سورةِ النساء.

٤٥٧٧- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندر قال نا شعبةُ عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال: اختلفَ أهلُ الكوفةِ في قتلِ المؤمن، فرحلت فيه إلى ابن عباسٍ فقال: نزلت في آخر ما نزل، ولم ينسخْها شيء.



٤٥٧٨- حدثنا آدمُ قال نا شعبة قال نا منصورٌ عن سعيد بن جبير: سألتُ ابنَ عباسٍ عن قوله: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال: لا توبة له. وعن قوله: ﴿لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: كانت هذه في الجاهلية.

بَابُ ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾

٤٥٧٩- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن منصور عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال ابن أبزى سُئلَ ابنُ عباسٍ عن قولِهِ تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ فسألتُهُ فقال: لـمَّا نزلت فقال أهلُ مكةَ: فقد عدَلْنا باللهِ، وقتلنا النفسَ التي حرَّمَ اللهُ، وأتينا الفواحشَ. فأنزلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾.

بَابُ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ الآية

٤٥٨٠- حدثنا عبدانُ قال أخبرني أُبيِّ عن شعبةَ عن منصورٍ عن سعيدِ بن جبير قال: أمرني عبدُالرحمن بن أبزَى أن أسأل ابنَ عباس عن هاتين الآيتين: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾ فسألته فقال: لم ينسخْها شيء. وعن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: نزلت في أهل الشرك.

بَابُ قوله: ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾

لزاماً: هلكة.

٤٥٨١- حدثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ قال نا أُبيِّ قال نا الأعمشُ قال نا مسلمٌ عن مسروقٍ قال: قال عبدُاللهِ: خمسٌ قد مضينَ: الدخانُ، والقمرُ، والرومُ، والبطشةُ، واللزام ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾.

سورة الشعراء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد ﴿تَعۡبَثُونَ﴾: تبنون. ﴿هَضِيمٞ﴾: يتفتَّت إذا مُسَّ. ﴿مُسَحَّرِينَ﴾: مسحورين. لَيْكَة ﴿ٱلۡأَيۡكَةِ﴾: وهي الغيضة. ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾: المصلِّين. والأيكة واللائكة جمع



أيكة هي مجتمع شجر. ﴿ٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: خلْق، جُبِلَ: خُلِقَ، ومنه: جُبُلاً وجِبلاً وجُبْلاً يعني الخلق. قاله ابنُ عباس ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾: كأنكم. فرحين مرحين ﴿فَرِهِينَ﴾: بمعناه ويقال: فارهين: حاذقين. ﴿تَعْثَوْا﴾: أشدُّ الفساد، عاثَ يعيثُ عيثاً. ﴿مَّوْزُونٍ﴾: معلوم. ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾: كالجبل. وقال غيرُهُ ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: طائفة قليلة. الريع: الأيفاع منَ الأرض وجمعهُ ريعة، وأَرْيَاع واحدُه رَيَعة. ﴿مَصَانِعَ﴾: كلُّ بناءٍ فهو مصْنَعة.

بَابُ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

٤٥٨٢- وقال إبراهيمُ بن طهْمانَ عن ابن أبي ذِئب عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبُريّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ إبراهيمَ يرى أباهُ يومَ القيامة عليه الغبَرَةُ والقترةُ».

٤٥٨٣- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني أخي عنِ ابن أبي ذئب عن سعيدٍ المقبُريّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يلقى إبراهيمُ أباهُ فيقولُ: يا ربِّ، إنكَ وعدتني أن لا تخزني يومَ يبعثونَ. فيقولُ اللهُ تبارك وتعالى: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين».

بَابُ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾: ألن جانبَك.

٤٥٨٤- حدثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ قال نا أبيّ قال نا الأعمشُ قال حدثني عمرُو بن مُرَّةَ عن سعيدِ ابن جبير عنِ ابن عباسٍ قال: لـمَّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ صعدَ النبيُّ صلى الله عليهِ على الصفا فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عديّ» -لبطون قريش- حتى اجتمعوا، فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرج أرسل رسولاً لينظرَ ما هو، فجاء أبولهبٍ وقريشٌ، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم كنتم مُصدِّقيَّ؟» قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليكَ إلا صدقاً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذابٍ شديد». فقال أبولهب: تبّاً لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

٤٥٨٥- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب وأبوسلمةَ بن عبدِالرحمن أنَّ أباهريرةَ قال: قام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حين أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنذِرْ



﴿عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ قال: «يا معشرَ قريش -أو كلمة نحوها- اشتروا أنفسكم، لا أُغني عنكم من اللهِ شيئاً. يا بني عبدِ مناف، لا أُغني عنكم من اللهِ شيئاً. يا عباسُ بن عبدِ المطلب، لا أغني عنكَ من اللهِ شيئاً، ويا صفيةُ عمة رسولِ اللهِ، لا أُغني عنكِ منَ اللهِ شيئاً، ويا فاطمةُ بنتُ محمدٍ، سليني ما شئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ من اللهِ شيئاً». تابعهُ أصبغُ عن ابن وهب عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب.

سورة النمل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾: ما خبأت. ﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾: لا طاقة. ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: كلُّ ملاط اتُّخذَ من القوارير، والصرحُ القصرُ وجماعُه صُروح. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ﴾: سرير. ﴿كَرِيمٌ﴾: حسن الصنعة وغلاء الثمن. ﴿يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾: طائعين. ﴿رَدِفَ لَكُم﴾: اقترب لكم. وقال مجاهد: ﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا﴾: غيِّروا. ﴿جَامِدَةً﴾: قائمة. ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾: اجعلني. ﴿وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ﴾: يقولُ سليمانُ. ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: بركةُ ماء ضربَ عليها سليمانُ قواريرَ ألبسَها إيّاه.

سورة القصص

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يقال: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾: إلا ملكهُ. ويقال: إلا ما أريدَ به وجهُ اللهِ، ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾: الحجج.

بَابٌ ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾

٤٥٨٦- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب عن أبيهِ قال: لـمَّا حضرت أباطالب الوفاةُ جاءهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فوجدَ عندَهُ أباجهل وعبدَاللهِ بن أبي أُمية بن المغيرة فقال: «أي عمِّ، قل: لا إله إلا اللهِ كلمةً أحاجُّ لك بها عندَ اللهِ». فقال أبوجهل وعبدُاللهِ بن أبي أمية: أترغب عن ملةِ عبدِالمطلب؟ فلم يزل رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يعرِضُها



عليه ويُعيدانهِ بتلك المقالة، حتى قال أبوطالب آخر ما كلمهم: على ملةِ عبدِالمطلب، وأبى أن يقولَ لا إله إلا اللهُ. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «واللهِ لأستغفرنَّ لك ما لم أُنهَ عنكَ». فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيءِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾(١) وأنزل اللهُ في أبي طالب فقال لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾

٤٥٨٧- حدثنا محمدُ بن مقاتل قال أنا يعلى قال نا سفيان العُصفُريُّ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ: ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ قال: إلى مكة.

سورة العنكبوت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾: قال مجاهد: ضللة. وقال غيرُهُ: الحيوانُ والحيُّ واحد. ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ﴾: علم اللهُ ذلك، إنما هي فليَميزَ الله، كقوله: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾. ﴿ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾: أوزارهم.

سورة الروم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال ابنُ عباسٍ ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾: في الآلهة وفيه تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضُهم بعضاً. ﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾: المطر. وقال مجاهد: ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾: يُنعَّمون. ﴿ فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾: يُسوُّونَ المضاجع. ﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾: يتفرَّقون. وقال مجاهد ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾: الإساءة جزاء المسيئين. ضُعف وضَعف لغتان. ﴿ فَلَا يَرْبُواْ ﴾: من أعطى يبتغي أفضلَ فلا أجر فيها.

﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾

٤٥٨٨- حدثنا محمدُ بن كثير عن سفيانَ قال نا منصور والأعمشُ عن أبي الضحى عن مسروق قال: بينما رجلٌ يحدِّثُ في كِندةَ فقال: يجيء دخانٌ يومَ القيامةِ فيأخذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم، ويأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، ففزعنا. فأتيتُ ابنَ مسعودٍ وكان متّكئاً، فغضبَ فجلسَ فقال: من علم

(١) ﴿ لِلنَّبِيءِ ﴾: قرأ نافع بالهمز: ﴿ لِلنَّبِيءِ ﴾ والباقون بالياء المشددة: ﴿ لِلنَّبِيِّ ﴾.



فلْيقلْ، ومن لم يعلم فليقل: اللهُ أعلم، فإن من العلم أن يقولَ لما لا يعلم: لا أعلم، فإن اللهَ قال لنبيِّهِ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾. وإنَّ قريشاً أبطؤوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبع يوسفَ»، فأخذتهم سَنَةٌ حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتةَ والعظامَ، ويرى الرجلُ ما بينَ السماء والأرض كهيئةِ الدخان، فجاءَهُ أبوسفيان فقال: يا محمدُ، جئتَ تأمرُ بصلةِ الرحم، وإنَّ قومَكَ قد هلكوا، فادعُ اللهَ. فقرأ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَآئِدُونَ ﴾ أفيكشفُ عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاء، ثم عادوا إلى كفرهم. فذلكَ قوله: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ يوم بدر. و﴿ لِزَامًۢا ﴾ يوم بدر. ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ إلى ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾. والرومُ قد مضى.

بَابٌ قوله: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾:

لدين الله، خلق الأولين: دين الأولين، والفطرة: الإسلام.

٤٥٨٩- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا يونسُ عن الزهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بنُ عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما من مولودٍ إلا يولدُ على الفطرةِ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانهِ، كما تنتج البهيمةُ بهيمةً جمعاء، هل تحسُّون فيها من جدعاء»، ثم يقولُ: «﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾».

سورة لقمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَابٌ ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

٤٥٩٠- حدثنا قتيبة بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِاللهِ قال: لـمَّا نزلتْ هذهِ الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شقَّ ذلك على أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقالوا: أينا لم يلبس إيمانَهُ بظلم؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّهُ ليس بذاك، ألا تسمعُ إلى قولِ لقمان: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾».



بَابُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

٤٥٩١- حدثنا إسحاقُ عن جرير عن أبي حيانَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاهُ رجلٌ يمشي فقال: يا رسولَ اللهِ، ما الإيمان؟ قال: «الإيمانُ أن تؤمن باللهِ، وملائكتهِ، ورسلِهِ، ولقائه، وتؤمن بالبعثِ الآخر». قال: يا رسولَ اللهِ، ما الإسلامُ؟ قال: «الإسلامُ أن تعبدَ اللهَ ولا تُشركَ به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاةَ المفروضة، وتصومَ رمضان». قال: يا رسولَ اللهِ، ما الإحسان؟ قال: «الإحسان أن تعبدَ اللهَ كأنكَ تراه، فإن لم تكنْ تراه فإنه يراك». قال: يا رسولَ اللهِ، متى الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكنْ سأُحدِّثكَ عن أشراطها: إذا ولدتِ الأمةُ ربَّتَها فذلكَ من أشراطها، وإذا كان الحفاةُ العراة رؤوسَ الناس فذلك من أشراطها، في خمسٍ لا يعلمهنَّ إلا اللهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ... ﴾». ثم انصرفَ الرجلُ، فقال: «ردُّوا عليَّ». فأخذوا ليردُّوا فلم يروا شيئاً، قال: «هذا جبريل جاء ليعلِّمَ الناسَ دينهم».

٤٥٩٢- حدثنا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني عمرُ بن محمد بن زيدِ بن عبدِاللهِ بن عمرَ أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنَّ عبدَاللهِ بن عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مفتاحُ الغيبِ خمسٌ، ثمَّ قرأَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ... ﴾.

سورة السجدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ مَّهِينٌ ﴾: ضعيف، نُطفة الرجل. ﴿ ضَلَلْنَا ﴾: هلكنا. وقال ابنُ عباسٍ ﴿ ٱلْجُرُزِ ﴾: التي لا تمطِر إلا مطراً لا يُغني عنها شيئاً. (يهد): يبيّن.

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

٤٥٩٣- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطرَ على قلبِ بشر». قال أبوهريرةَ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ



لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. قال: ونا سفيانُ نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: «قال اللهُ..»- مثلهُ- قيل لسفيانَ روايةً؟ قال: فأيُّ شيءٍ؟.

٤٥٩٤- حدثني إسحاقُ بن نصرٍ قال نا أبوأُسامةَ عنِ الأعمشِ قال نا أبوصالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشر، ذُخراً من بَلْهِ ما أُطلِعْتُم عليه»، ثم قرأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. قال أبومعاوية: أنا الأعمشُ عن أبي صالح قرأَ أبوهريرةَ: (قُرَّاتِ أعين).

سورة الأحزاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾: قصورهم.

﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾

٤٥٩٥- حدثنا إبراهيمُ بن المنذر قال نا محمدُ بن فُليحٍ قال نا أبي عن هلالِ بن عليّ عن عبدِالرحمنِ بن أبي عمرةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فأيُّما مؤمن تركَ مالاً فليرثْهُ عصبتُهُ من كانوا، فإن تركَ ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاهُ».

بَابُ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾

٤٥٩٦- حدثنا معلى بن أسدٍ قال نا عبدُالعزيز بن المختار قال نا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن ابن عمرَ أن زيدَ بن حارثة مولى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ما كنَّا ندعوهُ إلا زيدَ بن محمد، حتى نزلَ القرآن: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.



بَابٌ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾

نحبهُ: عهدَهُ. أقطارها: جوانبها. الفتنة لآتوها: لأعطوها.

٤٥٩٧- حدثني محمدُ بن بشار قال حدثني محمدُ بن عبدِالله الأنصاريُّ قال حدثني أبي عن ثمامةَ عن أنس بن مالك قال: نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

٤٥٩٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني خارجةُ بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال: لـمَّا نسخْنا الصُّحفَ في المصاحف فقدتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ كثيراً أسمعُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقرؤها لم أجدْها مع أحد إلا معَ خزيمةَ الأنصاري الذي جعل رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ شهادتَهُ شهادةَ رجلين: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

بَابٌ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآية

وقال معمر: التبرُّج: أن تُخرِجَ محاسنها. سُنَّةُ اللهِ استنَّها: جعلها.

٤٥٩٩- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ جاءها حينَ أمره الله أن يخيِّرَ أزواجهُ، فبدأ بي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «إني ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليكِ أن تستعجلي حتى تستأمري أبويكِ»، وقد علمَ أن أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقِهِ. قالت ثم قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ إلى تمام الآيتين. فقلتُ لهُ: ففي أيِّ هذا أستأمرُ أبويَّ؟ فإني أُريدُ اللهَ ورسولَهُ والدار الآخرة.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

وقال قتادة: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾: القرآن ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾: والسنة.

٤٦٠٠- وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: لـمَّا أُمِرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال لي:



«إني ذاكرٌ لكِ أمراً فلا عليكِ أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويكِ». قالت: وقد علمَ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت: ثم قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ إلى ﴿ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ قالت: فقلتُ: ففي أيِّ هذا أستأمرُ أبويَّ؟ فإني أريد اللهَ ورسوله والدار الآخرةَ. قالت: ثم فعلَ أزواجُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ مثل ما فعلتُ. تابعه موسى بن أعين عن معمر عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن. وقال عبدُالرزاقِ وأبوسفيان المعمريُّ عن معمر عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشة.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ ﴾ الآية

٤٦٠١- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا معلى بن منصور عن حماد بن زيد قال نا ثابت عن أنسِ بن مالك أنَّ هذه الآية: ﴿ وَتُخۡفِي ﴾ نزلت في شأنِ زينبَ بنت جحش وزيدِ بن حارثة.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ترجي: تؤخرُ. أرجه: أخِّرهُ.

٤٦٠٢- حدثنا زكرياء بن يحيى قال نا أبوأُسامة قال نا هشام نا عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: كنتُ أغارُ على اللائي وهبن أنفسهنَّ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وأقولُ: أتهبُ المرأةُ نفسها؟ فلما أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾ قلتُ: ما أرى ربكَ إلا يسارعُ في هواك.

٤٦٠٣- حدثنا حِبانُ بن موسى قال أنا عبدُاللهِ قال أنا عاصمٌ الأحولُ عن معاذةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يستأذنُ في اليوم المرأة منا بعدَ أن أُنزلت هذهِ الآية ﴿ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾ قلتُ لها: ما كنتِ تقولين؟ قالت: كنتُ أقولُ له: إن كانَ ذاكَ إليَّ فإني لا أريدُ يا رسولَ اللهِ أن أُوثرَ عليك أحداً. تابعه عبادٌ سمعَ عاصماً.



بَابُ ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾

يقال: إناهُ: إدراكه. أنى يأنى إناة: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ إذا وصفت صفةَ المؤنثِ قلتَ: قريبة، وإذا جعلتَهُ ظرفاً وبدلاً ولم تُردِ الصفة نزعتَ الهاءَ من المؤنث، وكذلكَ لفظها في الواحدِ والاثنين والجميع للذكر والأنثى.

٤٦٠٤- أنا مسددٌ عن يحيى عن حُميد عن أنس قال: قال عمرُ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، يدخلُ عليكَ البرُّ والفاجرُ، فلو أمرَت أمهاتِ المؤمنين بالحِجاب. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ آية الحجاب.

٤٦٠٥- حدثنا محمدُ بن عبدِالله الرقاشيُّ قال نا معتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي يقولُ نا أبومجلز عن أنس بن مالك قال: لـمَّا تزوَّج رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ زينب بنت جحش دعا القوم فطعِموا ثمَّ جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنَّهُ يتهيأ للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلكَ قام، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثةُ نفر، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ ليدخلَ فإذا القومُ جلوسٌ، ثم إنهم قاموا، فانطلقتُ فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أنهم قدِ انطلقوا فجاء حتى دخلَ، فذهبتُ أدخلُ فألقى الحجابَ بيني وبينه، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية.

٤٦٠٦- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ قال أنسُ بن مالكٍ: أنا أعلمُ الناسِ بهذه الآيةِ آيةِ الحجابِ: لـمَّا أُهديتْ زينبُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ كانت معهُ في البيتِ، صنعَ طعاماً ودعا القومَ، فقعدوا يتحدثون، وجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يخرجُ ثم يرجعُ، وهم قعودٌ يتحدثون، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ إلى قولِه: ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ فضُربَ الحجابُ، وقام القومُ.

٤٦٠٧- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارث قال نا عبدُالعزيز بن صهيب عن أنس قال: بُني على النبيِّ صلى الله عليهِ بزينبَ بنت جحش بخبز ولحم، فأُرسلتُ على الطعامِ داعياً، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قومٌ فيأكلون ويخرجون، فدعوتُ حتى ما أجدُ أحداً أدعو، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ، ما أجدُ أحداً أدعو، قال: «ارفعوا طعامكم». وبقيَ ثلاثة رهطٍ يتحدثون في البيتِ، فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ فانطلقَ إلى حجرةِ عائشة فقال: «السلام عليكم أهلَ البيتِ



ورحمةُ اللهِ»، فقالت: وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللهِ، كيفَ وجدتَ أهلكَ، باركَ اللهُ لك. فتقرَّى حُجرَ نسائه كلِّهن، يقولُ لهنَّ كما يقولُ لعائشة، ويقلنَ له كما قالت عائشة. ثم رجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ فإذا رهطٌ ثلاثةٌ في البيتِ يتحدثون -وكان النبيُّ صلى الله عليهِ شديد الحياء- فخرجَ منطلقاً نحو حجرةِ عائشةَ، فما أدري أخْبَرْتُه أو أُخبرَ أنَّ القومَ خرجوا، فرجعَ حتى إذا وضعَ رجلَهُ في أُسكُفَّةِ الباب داخلةً وأُخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه، وأنزِلت آية الحجاب.

٤٦٠٨- حدثنا إسحاقُ قال أنا عبدُاللهِ بن بكر السهميُّ قال نا حُميدٌ عن أنس قال: أولمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ -حين بنى بزينبَ بنتِ جحش- فأَشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً، ثم خرجَ إلى حُجرِ أمّهات المؤمنين كما كان يصنعُ صُبْحَةَ بنائه فيُسلِّم عليهنَّ ويدعو لهن، ويُسلمنَ عليه ويدعونَ لهُ، فلما رجعَ إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجعَ عن بيتِه، فلما رأى الرجلانِ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ رجعَ عن بيتِه وثبا مسرعين، فما أدري أنا أخبرتُهُ بخروجهما أم أُخبرَ، فرجعَ حتى دخلَ البيتَ، وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب. وقال ابنُ أبي مريمَ أنا يحيى قال حدثني حميدٌ سمعَ أنسَ بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٦٠٩- حدثني زكرياء بن يحيى، قال نا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: خرجت سودةُ -بعدما ضُربَ الحجابُ- لحاجتها، وكانتِ امرأةً جسيمةً لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمرُ ابن الخطابِ فقال: يا سودة، أما واللهِ ما تخفين علينا، فانظري كيفَ تخرجين. قالت: فانكفأت راجعةً، ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في بيتي، وإنه ليتعشى في يدهِ عرقٌ، فدخلتْ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إني خرجتُ لبعض حاجتي فقال لي عمرُ كذا وكذا، قالت: فأوحيَ إليه، ثم رُفعَ عنه وإنَّ العرقَ في يدهِ ما وضعَهُ فقال: «إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرُجن لحاجتِكنَّ».

بَابُ ﴿ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ ﴾ إلى قوله: ﴿ شَهِيدًا ﴾

٤٦١٠- حدثنا أبو اليمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدثني عروةُ بن الزبير أن عائشةَ قالتْ: استأذنَ عليَّ أفلحُ أخو أبي القعيس بعدما أُنزلَ الحجاب، فقلتُ: لا آذنُ له حتى أستأذِنَ فيه النبيَّ صلى الله عليهِ، فإنَّ أخاهُ أباالقعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القعيس، فدخلَ



عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إن أفلحَ أخا أبي القعيس استأذنَ، فأبيتُ أن آذنَ لهُ حتى أستأذِنك. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «وما يمنعكِ أن تأذنين؟ عمُّك». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القعيس، فقال: «إيذني لهُ فإنَّه عمُّكَ، تربتْ يمينُكَ». قال عروةُ: فلذلكَ كانت عائشةُ تقولُ: حرِّموا من الرضاعة ما تحرِّموا من النسب.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ .. ﴾ الآية

قال أبوالعالية: صلاةُ الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاةُ الملائكةِ الدعاء، وقال ابنُ عباسٍ: يصلُّونَ: يُبرِّكون. لنُغرينَّكَ: لنسلِّطنَّك.

٤٦١١- حدثني سعيدُ بن يحيى بن سعيد قال نا أبي قال نا مسعرٌ عنِ الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب ابن عجرةَ: قيلَ: يا رسولَ اللهِ، أما السلام عليك فقد عرفناهُ، فكيفَ الصلاة؟ قال: «قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد. اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد».

٤٦١٢- حدثني عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني ابن الهادِ عن عبدِالله بن خبَّابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قلنا: يا رسولَ اللهِ، هذا التسليم، فكيفَ نصلِّي عليكَ؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِك ورسولك، كما صلَّيت على آل إبراهيمَ. وبارِكْ على محمدٍ وآل محمدٍ، كما باركت على إبراهيمَ». حدثنا إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا ابنُ أبي حازمٍ والدارَوردي عن يزيدَ، وقال: «كما صليتَ على إبراهيمَ وباركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم». قال أبوصالح عن الليث: على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾

٤٦١٣- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم قال أنا روحُ بن عبادةَ قال نا عوفٌ عنِ الحسنِ ومحمدٍ وخِلاسٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ موسى كان رجلاً حيياً، وذلكَ قولهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ .. ﴾» الآية.



سورة سبأ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾: مسابقين. ﴿سَبَقُوٓاْ﴾: فاتوا. ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾: لا يفوتون. ﴿يَسْبِقُونَا﴾: يعجزونا. قوله ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين، ومعنى مُعاجزين: مغالبين، يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه. ﴿مِعْشَارَ﴾: عشر. وقال مجاهد: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾: لا يغيب عنه. ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾: السدَّ ماء أحمر أرسله اللهُ في السّدِّ فشقَّهُ وهدمه وحفر الوادي، فارتفعتا عن الجنتينِ وغار عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمرُ من السدِّ، ولكنه كان عذاباً أرسلَهُ اللهُ عليهم من حيث شاء، وقال عمرو ابن شرحبيل: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: المسْنَاة بلحن أهل اليمنِ و﴿ٱلْعَرِمِ﴾: الوادي. وقال مجاهد: هل يجازي إلا الكفور: هل يعاقب. ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم﴾: بأمثالهم. وقال ابنُ عباسٍ ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾: كالجوبة من الأرض. يقال الأكل: الثمر. ﴿بَٰعِدْ﴾: وبعِّدْ واحد. السابغات: الدروع. ﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾: بطاعة اللهِ. ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾: واحد واثنين. ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾: الردُّ من الآخرة إلى الدنيا. وبين ما يشتهون من مال أو ولد أو زهرة. الخمط: الأراك. والأثل: الطرفاء. ﴿ٱلْعَرِمِ﴾: الشديد.

بَابُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾

٤٦١٤- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيان قال نا عمرو سمعتُ عكرمةَ يقولُ سمعتُ أباهريرةَ يقول: إنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماءِ ضربتِ الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقولِهِ كأنه سلسلةٌ على صفوان، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحقُّ وهو العلي الكبير، فيسمعُها مسترِقُ السمع ومسترِقُ السمع هكذا بعضهُ فوقَ بعضٍ – وصفه سفيانُ بكفِّه فحرفَها وبدَّدَ بين أصابعه– فيسمعُ الكلمةَ ويُلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخرُ إلى من تحتهُ، حتى يلقيها على لسانِ الساحرِ أو الكاهن، فربما أدركَ الشهابُ قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركهُ فيكذبُ معها مئةَ كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».

بَابُ قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

٤٦١٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن خازم قال نا الأعمشُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ قال: صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليهِ الصفا ذاتَ يوم فقال: «يا صباحاهُ». فاجتمعتْ إليه قريش، فقالوا: ما لك؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوَّ يصبّحكم أو يمسِّيكم أما كنتم تصدِّقوني؟» قالوا: بلى، قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ». فقال أبولهب: تباً لكَ ألهذا جمعتنا؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

سورة الملائكة ويس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القِطْمير: لِفافةُ النَّواة. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾: أشدّ سواداً الغربيب، وقال مجاهد: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾: وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل. ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾: من الأنعام. ﴿فَٰكِهُونَ﴾: معجبون.

سورة يس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾: مصائبكم. ﴿يَنسِلُونَ﴾: يخرُجون.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾

٤٦١٦- حدثنا أبونعيم قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذر قال: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ، فقال: «يا أباذرّ، أتدري أين تغربُ الشمسُ؟» قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «فإنها تذهبُ حتى تسجدَ تحتَ العرش، وذلك قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾».

٤٦١٧- حدثنا الحُميديُّ قال نا وكيعٌ قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍّ قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عن قولهِ تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قال: «مستقرُّها تحت العرش».



سورة والصافات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال مجاهد: ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾: يعني الجنّ. الكفارُ تقوله للشياطين. ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾: كهيئة الهرولة. ﴿ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾: اللؤلؤ المكنون. الأسباب: السماء. ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾: يسخرون. وقال ابنُ عباسٍ ﴿ لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾: الملائكة.

بَابٌ ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٦١٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما ينبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً من يونس بن متى».

٤٦١٩- حدثنا إبراهيمُ بن منذر قال نا محمدُ بن فُليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي من بني عامر ابن لؤي عن عطاءِ بن يسار عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى فقد كذب».

سورة ص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٦٢٠- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبة عنِ العوّام قال: سألتُ مجاهداً عن السجدة في ص قال: سُئلَ ابنُ عباسٍ فقال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ وكان ابنُ عباسٍ يسجدُ فيها.

٤٦٢١- حدثني محمدُ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن عُبيدٍ الطنافسيُّ عنِ العوام قال: سألتُ مجاهداً عن سجدةٍ في ص فقال: سألتُ ابنَ عباسٍ: من أين سجدتَ؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ فكان داود ممن أُمرَ نبيكم أن يَقتدِي به، فسجدَها داودُ فسجدَها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ. ﴿ عُجَابٌ ﴾: عجيب. القِطُّ: الصحيفة. وهو هاهنا صحيفة الحسنات. وقال مجاهد: ﴿ فِي عِزَّةٍ ﴾: مُعازِّين. ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: ملةُ قريش. الاختلاق: الكذب. ﴿ ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾: طُرُق السماء في أبوابها. ﴿ جُندٌ



مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾: يعني قريشاً. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾: القرون الماضية. ﴿فَوَاقٍ ﴾: رُجوع. ﴿قِطَّنَا ﴾: عذابنا. ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾: أحطنا بهم. ﴿أَتْرَابٌ ﴾: أمثال: وقال ابنُ عباسٍ ﴿ٱلْأَيْدِ ﴾: القوة في العبادة. ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾: البصرُ في أمر اللهِ.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾

٤٦٢٢- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا روحٌ ومحمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن محمد بن زياد عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ عفريتاً من الجنِّ تفلَّتَ عليَّ البارحة -أو كلمةً نحوها- ليقطعَ عليَّ الصلاة، فأمكنني اللهُ منهُ. وأردتُ أن أربطهُ إلى ساريةٍ من سواري المسجدِ، حتى تُصبحوا تنظروا إليهِ كلكم، فذكرتُ قولَ أخي سليمانَ: «رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي» قال روحٌ: فردَّهُ خاسئاً.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

٤٦٢٣- حدثنا قتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال: دخلنا على عبدِاللهِ ابن مسعود قال: يا أيها الناسُ من علمَ شيئاً فليقُل به، ومن لم يعلم فلْيقل: اللهُ أعلم، فإنَّ من العلمِ أن يقولَ لـمَّا لا يعلم: اللهُ أعلم. قال اللهُ لنبيِّهِ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ وسأحدثكم عن الدخان، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ دعا قريشاً إلى الإسلام، فأبطؤوا عليه، فقال: «اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسف»، فأخذتهم سنةٌ فحصَّتْ كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا الميتةَ والجلودَ، حتى جعلَ الرجلُ يرى بينَهُ وبين السماءِ دخاناً من الجوع. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال: فدعوا: ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ أفيكشفُ العذاب يومَ القيامة. قال: وكُشفَ عنهم، ثم عادوا في كفرهم فأخذهم اللهُ يومَ بدرٍ. وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾.



سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ﴾: يجرُّ على وجهِهِ في النارِ، وهو قوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِّرَجُلٍ﴾[1]: صالحاً. وقال غيره ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾: الرجلُ الشكسُ: العسِر، لا يرضى بالإنصاف. ﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾: ليس من الاشتباه، ولكن يُشبِهُ بعضهُ بعضاً في التصديق. ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾: لبْسٍ. ﴿خوَّلنا﴾: أعطَينا. ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾: ويقال: سالماً: صالحاً. ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾: نفرت. ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾: من الفوز. ﴿حَآفِّينَ﴾: أطافوا به، مُطيفين بحفافيه.

بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾

٤٦٢٤- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابنَ جريجٍ أخبرهم قال يعلى: إنَّ سعيد بن جُبير أخبرَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ ناساً من أهل الشركِ كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتَوا محمداً صلى الله عليهِ فقالوا: إنَّ الذي تقولُ وتدعو إليه لحسن، لو تُخبرُنا أنَّ لما عملنا كفارة. فنزلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ونزل ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾

٤٦٢٥- حدثنا آدمُ قال نا شيبانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن عبدِاللهِ قال: جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: يا محمدُ، إنَّا نجدُ أنَّ اللهَ يجعلُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والشجرَ على إصبعٍ، والماءَ والثرى على إصبعٍ، وسائرَ الخلائقِ على إصبعٍ، فيقولُ: أنا الملكُ. فضحكَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى بدَتْ نواجذُهُ تصديقاً لقول الحبر، ثمَّ قرأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

(١) ﴿سَالِماً﴾: قرأ المكي والبصري: ﴿سَالِماً﴾، والباقون: ﴿سَلَمًا﴾



بَابٌ قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾

٤٦٢٦- حدثنا سعيدُ بن عفير قال حدثني الليثُ قال حدثني عبدُالرحمنِ بن خالد بن مُسافر عن ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «يقبِضُ اللهُ الأرضَ، ويطوي السماوات بيمينِهِ ثم يقولُ: أنا الملكُ، أين ملوك الأرض؟».

بَابٌ قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية

٤٦٢٧- حدثنا الحسنُ قال نا إسماعيلُ بن خليلٍ قال أنا عبدُالرحيم عن زكرياء بن أبي زائدةَ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إني من أول من يرفعُ رأسَهُ بعدَ النفخةِ الآخرةِ، فإذا أنا بموسى متعلقٌ بالعرش، فلا أدري أكذلكَ كان، أم بعدَ النفخة؟».

٤٦٢٨- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالحٍ قال: سمعتُ أباهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بينَ النفختين أربعون». قالوا: يا أباهريرةَ، أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ، «ويبلى كلُّ شيءٍ من الإنسانِ، إلا عجْبَ ذنبهِ، فيه يُركبُ الخلق».

سورة المؤمن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال (حم): مجازُها مجازُ أوائل السورَ، يقال: هو اسم، لقول شريح بن أوفى العبسيّ:

يُذَكرني حم والرُّمحُ شاجرٌ   فهلا تلا حم قبلَ التقدُّم

﴿ٱلطَّوۡلِ﴾: التفضُّل، ﴿دَاخِرِينَ﴾: خاضعين. وكان العلاء بن زياد يذكرُ النارَ، فقال رجلٌ: لم تقنِّط الناسَ؟ قال: وأنا أقدرُ أقنِّط الناسَ؟ واللهُ يقولُ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ ويقولُ: إنّ المسرفين هم أصحاب النار، ولكنَّكم تحبُّونَ أن تُبشَّروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعثَ اللهُ محمداً صلى الله عليهِ مبشراً بالجنةِ لمن أطاعه، ومُنذراً بالنارِ مَنْ عصاهُ. وقال مجاهد: ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾: الإيمان، ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾: يعني الوثن. ﴿تَمۡرَحُونَ﴾: تبطرون.



٤٦٢٩- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال أنا الوليدُ بن مسلم قال حدثني الأوزاعيُّ عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمدُ بن إبراهيمَ التيميُّ قال حدثني عروةُ بن الزبير قال: قلتُ لعبدِالله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشدِّ ما صنعَه المشركونَ برسولِ الله صلى الله عليه. قال: بينا رسولُ الله صلى الله عليهِ يُصلي بفناء الكعبةِ إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي معيط فأخذَ بمنكبِ رسولِ الله صلى الله عليهِ ولوى ثوبَهُ في عنقه فخنقَهُ به خنْقاً شديداً، فأقبلَ أبوبكرٍ فأخذَ بمنكبهِ ودفعَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾.

حم السَّجدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال طاوسٌ عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: أعطيا. ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾: أعطينا. وقال المنهالُ عن سعيدٍ قال رجلٌ لابن عباسٍ: إني أجدُ في القرآن أشياء تختلفُ عليَّ، قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾، ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فقد كتموا في هذه الآية. وقال: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إلى قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ فذكرَ خلقَ السماء قبلَ خلقِ الأرضِ، ثم قال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إلى ﴿طَآئِعِينَ﴾ فذكرَ في هذه خلقَ الأرضِ قبلَ السماءِ، وقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فكأنه كان ثم مضى، فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النفخةِ الأولى يُنفخُ في الصُّور فصعقَ من في السماوات ومن في الأرضِ، إلا من شاءَ اللهُ، فلا أنسابَ عندَ ذلك ولا يتساءلونَ، ثم في النفخة الآخرة: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ فإنَّ اللهَ يغفرُ لأهل الإخلاص ذنوبَهم. وقال المشركونَ: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فخُتمَ على أفواههم فتنطقُ أيديهم. فعندَ ذلكَ عُرفَ أنَّ اللهَ لا يُكتمُ حديثاً، وعندَهُ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية. وخلقَ الأرضَ في يومينِ ثم خلقَ السماء، ثم استوى إلى السماءِ فسواهنَّ في يومينِ آخرين ثم دحا الأرضَ، ودحاها: أي أخرجَ منها الماءَ والمرعى، وخلقَ الجبالَ والجمالَ والآكامَ وما بينهما في يومين آخرين فذلكَ قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ فجعلتِ الأرضُ وما



فيها من شيءٍ في أربعةِ أيام، وخلقت السماوات في يومين، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ سمى نفسه ذلكَ، وذلك قوله، أي لم يزلْ كذلك، فإنَّ اللهَ لم يردْ شيئاً إلا أصابَ به الذي أرادَ. فلا يختلفْ عليكَ القرآن، فإنَّ كلاً من عندِ اللهِ.

قال أبوعبدِاللهِ البخاري: حدَّثني يوسفُ بن عديٍّ قال نا عبيدُاللهِ بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسةَ عن المنهال وقال مجاهد ﴿مَمْنُونٍ﴾: محسوب. ﴿نَّحِسَاتٍ﴾: مشائم. ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾: بالنباتِ. ﴿وَرَبَتْ﴾: ارتفعت. ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾: حين تطلعُ. قال غيرهُ ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾: قدَّرَها سواءً. ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾: دللناهم على الخير والشرّ كقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾، وكقولهِ: ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾. ﴿يُوزَعُونَ﴾: يُكفَّون. ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾: قشرُ الكفُرَّى الكم. وقال غيره: ويقال للعنبِ إذا خرج أيضاً: كافور وكُفُرّى، والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلةِ أسعدناه، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ الآية. من محيص: حاصَ عنه أي حادَ عنهُ. ﴿مِرْيَةٍ﴾ ومُرية واحد أي امتراء. وقال مجاهد: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾: يعني الوعيد. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾: الصبرُ عندَ الغضبِ، والعفو عندَ الإساءة، فإذا فعلوا عصمهم الله وخضعَ لهم عدوُّهم. ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾: أرزاقها. ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾: مما أمر به. ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾: تتنزَّل عليهم الملائكة عندَ الموت. ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾: أي بعملي أنا محقوقٌ بهذا.

بَابٌ ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ الآية

٤٦٣٠- حدثنا الصلتُ بن محمدٍ قال نا يزيدُ بن زُريع عن روح بن القاسم عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمر عن ابن مسعود: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف -أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش- في بيت، فقال بعضهم لبعض: أترون أن اللهَ يسمع حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضه، وقال بعضهم: لئن كان يسمعُ بعضه لقد يسمع كله، فأنزلت: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية.



بَابٌ: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ﴾ الآية

٤٦٣١- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيان قال نا منصور عن مجاهد عن أبي معمرٍ عن عبدِالله قال: اجتمعَ عندَ البيتِ قرشيان وثقفي -أو ثقفيان وقرشيّ- كثيرةٌ شحمُ بُطونهم، قليلةٌ فقهُ قلوبهم. فقال أحدُهم: أترونَ أنَّ اللهَ يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمعُ إن جهرنا، ولا يسمعُ إن أخفينا. وقال الآخر: إن كانَ يسمعُ إذا جهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ الآية. وكان سفيانُ يُحدثنا بهذا فيقول: نا منصور، أو ابنُ أبي نجيحٍ أو حُميدٍ، أحدُهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور، وترك ذلك مراراً غيرَ واحدة.

حدثني عمرُو بن عليٍّ قال نا يحيى قال نا سفيانُ الثوريُّ قال حدثني منصورٌ عن مجاهد عن أبي معْمرٍ عن عبدِالله.. بنحوهِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حم عسق

ويذكرُ عن ابن عباس: ﴿ عَقِيمًا ﴾: التي لا تلدُ. ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾: القرآنُ. وقال مجاهدٌ: ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾: نسلٌ بعدَ نسل. ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا ﴾: لا خُصومةَ بيننا وبينكم. ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾: ذليل. ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾: يتحركن ولا يجرينَ في البحر.

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾

٤٦٣٢- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ بن ميسرةَ قال سمعتُ طاوساً عن ابنِ عباسٍ أنهُ سُئلَ عن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ فقال سعيد بن جبير: قُربى آل محمدٍ، فقال ابنُ عباسٍ: عجلتَ، إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لم يكنْ بطنٌ في قريش إلا كانَ له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة.



سورة حم الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾: على إمام. ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ تفسيره: أيحسبونَ أنا لا نسمعُ سرَّهم ونجواهم ولا نسمعُ قيلهم. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: لولا أن جعلَ الناسَ كلهم كفاراً لجعلتُ بيوت الكفار سقفاً من فضةٍ ومعارِجَ من فضة -وهي دَرَجٌ- وسُرُرَ فضة. مقرنين: مطيقين. آسفونا: أسخطونا. يعشُ: يعمى. وقال مجاهد: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾: أي تُكذِّبون بالقرآن ثمَّ لا تُعاقبون عليه؟ ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: سنَّةُ الأولين. ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾: يعني الإبل والخيلَ والبغال والحمير ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾: يعني الجواري يقول: جعلتموهنَّ للرحمن ولداً ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾: يعنون الأوثانَ، لقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾: الأوثان، إنهم لا يعلمون. ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾: ولده. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾: يمشون معاً. ﴿جَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾: جعلنا قوم فرعون سلفاً لكفارِ أمةِ محمدٍ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبرة. ﴿يَصِدُّونَ﴾: يضجُّون. ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: أول المؤمنين. ﴿مُبْرِمُونَ﴾: مجمعون. وقال غيره: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ العرب تقولُ: نحنُ منكَ البراء والخلاء، والواحدُ والاثنان والجميعُ من المذكر والمؤنث، يقال: فيه براء؛ لأنه مصدر، ولو قال: بريء لقال في الاثنين: بريئان وفي الجميع بريئون. وقرأ عبدُاللهِ: (إنني بريٌّ) بالياء. والزخرف: الذهب. ملائكة يخلفون: يخلُف بعضهم بعضاً.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

٤٦٣٣- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا سفيانُ بن عيينةَ عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيهِ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ على المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. وقال قتادةُ: ﴿وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾: عظةً لمن بعدَهم. وقال غيرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ﴾: ضابطين، يقال: مقرنٌ بفلان: ضابطٌ له. والأكواب: الأباريقُ التي لا خراطيم لها. وقال قتادةُ: ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾: جُملةِ الكتابِ، أصل الكتاب. ﴿أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾: مشركين. واللهِ



لو أنَّ هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا. ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: عقوبة الأولين. (جُزْءًا): عدلاً. ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾: أي ما كان فأنا أوَّلُ الآنفين، وهما لغتانِ: رجلٌ عَابدٌ وعَبِدَ. وقرأ عبدُاللهِ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ﴾، ويقال: أول العابدين الجاحدين، من عَبِدَ يَعبَد.

سورة حم الدخان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾: طريقاً يابساً. ويقال: رهوا ساكنا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: على من بين ظهريه. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾: أنكحناهم حُوراً عِيناً يحارُ فيها الطرف. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾: أسود كمهل الزيتِ. وقال غيرُهُ: ﴿قَوْمُ تُبَّعٍ﴾: ملوك اليمن، وكلُّ واحدٍ منهم يسمى تُبَّعاً لأنه يتبع صاحبه، والظلُّ يسمى تبّعاً لأنه يتبعُ الشمس. ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾: ادفعوه. ﴿تَرْجُمُونِ﴾: القتل. و﴿رَهْوًا﴾: ساكناً. ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾: فانتظر.

بَابٌ ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾

٤٦٣٤- حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن مسلمٍ عن مسروقٍ عن عبدِاللهِ قال: مضى خمسٌ: الدخانُ والرومُ والقمرُ والبطشةُ واللزام.

بَابٌ قوله: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٤٦٣٥- حدثني يحيى قال نا أبومعاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروقٍ قال: قال عبدُاللهِ: إنما كان هذا لأن قريشاً لـمَّا استعصوا على النبيِّ صلى الله عليهِ دعا عليهم بسنينَ كسنِي يوسفَ، فأصابهم قحطٌ وجهدٌ حتى أكلوا العظامَ، فجعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماءِ فيرى ما بينَهُ وبينها كهيئةِ الدخانِ من الجهد. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فأُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقيل: يا رسولَ اللهِ، استسقِ اللهَ لمضرَ فإنها قد هلكت. قال: «لمضر؟ إنكَ لجريء»، فاستسقى فسُقوا، فنزلتْ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حينَ أصابتهم الرفاهية، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قال: يعني يوم بدر.



بَابُ قوله: ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾

٤٦٣٦- حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروقٍ: دخلتُ على عبدِالله فقال: إنَّ من العلم أن تقول لـما لا تعلم: اللهُ أعلم، إنَّ اللهَ قال لنبيِّه: ﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾. إنَّ قريشاً لـمَّا غلبوا النبيَّ صلى الله عليهِ واستعصوا عليه قال: «اللهمَّ أعني عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ»، فأخذتهم سنةٌ أكلوا فيها العظام والميتةَ من الجهد، حتى جعلَ أحدُهم يرى ما بينهُ وبين السماءِ كهيئةِ الدخانِ من الجوع، قالوا: ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾ فقيلَ له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربَّهُ، فكشفَ عنهم فعادوا، فانتقمَ اللهُ منهم يومَ بدر، فذلكَ قوله: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ إلى قولهِ: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾.

بَابُ ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾

الذكرى والذكرُ واحد.

٤٦٣٧- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا جريرُ بن حازمٍ عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال: دخلتُ على عبدِالله، ثم قال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ لـمَّا دعا قريشاً كذَّبوهُ واستعصوا عليه، فقال: «اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسف». فأصابتهم سنةٌ حصَّت، حتى كانوا يأكلون الميتة، فكان يقومُ أحدُهم فكانَ يرى بينَهُ وبين السماءِ مثلَ الدخان من الجهد والجوع. ثم قرأ: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ حتى بلغ: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾ قال عبدُالله: أفيكشفُ عنهم العذابُ يومَ القيامةِ؟ قال: والبطشةُ الكبرى يومَ بدر.

بَابُ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴾

٤٦٣٨- حدثنا بشرُ بن خالدٍ قال أنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي الضحى عن مسروقٍ قال عبدُالله: إنَّ اللهَ بعثَ محمداً، وقال: ﴿ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾ فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ لـمَّا رأى قريشاً استعصوا عليه قال: «اللهمَّ أعني عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ»، فأخذتهم السنَةُ حتى حصَّت كلَّ شيءٍ، حتى أكلوا العظامَ والجلود، وقال أحدهم: حتى أكلوا الجلود والميتة، وجعلَ يخرج من الأرض كهيئةِ الدخان، فأتاهُ أبوسفيانَ فقال: أي محمد،



إنَّ قومَكَ هلكوا، فادعُ اللهَ أن يكشفَ عنهم. فدعا، ثم قال: «يعودوا بعد هذا». في حديث منصور ثم قرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى ﴿عَآئِدُونَ﴾ أيُكشفُ عذابُ الآخرة؟ فقد مضى الدخانُ والبطشة واللزام، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: الروم.

٤٦٣٩- حدثني يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن مسلم عن مسروقٍ عن عبدِاللهِ قال: خمسٌ قد مضينَ: اللزامُ، والروم، والبطشةُ، والقمرُ، والدخانُ.

سورة حم الجاثية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿جَاثِيَةً﴾: مُستوفزِين على الرُّكب. ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نكتب. ﴿نَنسَىٰكُمْ﴾: نترُككم.

بَابٌ ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾

٤٦٤٠- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال حدثني الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قال اللهُ تبارك وتعالى: يؤذيني ابنُ آدمَ يسبُّ الدهرَ، وأنا الدهر، بيدي الأمر أُقلِّبُ الليلَ والنهار».

سورة حم الأحقاف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال بعضهم: أَثَرَة وأُثْرة وأَثَارة: بقية من علم. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾: ما كنتُ بأوّل الرسل. تفيضون: تقولون.

بَابٌ ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ إلى قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾

٤٦٤١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن يوسفَ بن ماهك قال: كان مروانُ على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعلَ يذكرُ يزيد بن معاويةَ لكي يبايعَ له بعدَ أبيه، فقال لهُ عبدُالرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه فدخلَ بيتَ عائشةَ فلم يقدروا، فقال



مروانُ: إنَّ هذا الذي أنزلَ اللهُ فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ فقالت عائشةُ من وراء الحجاب: ما أنزلَ اللهُ فينا شيئاً من القرآن، إلا أنَّ اللهَ أنزلَ عذري.

بَابُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ ﴾ الآية

قال ابنُ عباسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾: السحاب.

٤٦٤٢- حدثنا أحمدُ بن عيسى قال نا ابنُ وهبٍ قال أنا عمرو أن أباالنضر حدَّثهُ عن سليمانَ بن يسار عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: ما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ضاحكاً حتى أرَى منهُ لهواتِهِ، إنما كان يتبسَّم. قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه، قالت: يا رسولَ اللهِ، الناسُ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيت عُرفَ في وجهكَ الكراهية؟ فقال: «يا عائشة، ما يُؤْمنِّي أن يكون فيه عذاب؟ عُذِّبَ قومٌ بالريح، وقد رأى قومٌ العذاب، فقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا ﴾».

سورة محمد ﷺ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَوۡزَارَهَا ﴾: آثامها، حتى لا يبقى إلا مسلم. ﴿عَرَّفَهَا﴾: بيَّنها لكم. وقال مجاهد: ﴿عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾: أي جدَّ الأمر. ﴿ فَلَا تَهِنُواْ ﴾: لا تضعفوا. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾: حسدهم.

بَابُ ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾

٤٦٤٣- حدثنا خالدُ بن مخلد قال نا سليمان قال حدثني معاويةُ بن أبي مُزَرِّد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خلقَ اللهُ الخلقَ، فلما فرغَ منه قامتِ الرحمُ فأخذتْ، فقال: مهْ، قالت: هذا مقامُ العائذ بكَ من القطيعة. قال: ألا ترضينَ أن أصلَ من وصلكِ وأقطعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يا ربّ، قال: فذاكِ»، قال أبوهريرةَ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾.

٤٦٤٤- حدثني إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا حاتمٌ عن معاوية قال حدثني عمي أبوالحباب سعيدُ بن يسار عن أبي هريرةَ بهذا.. ثم قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾».



٤٦٤٥- حدثنا بشرُ بن محمدٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا معاويةُ بن أبي المزرد بهذا. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اقرؤوا إن شئتم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾». آسن: متغير.

سورة الفتح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهدٌ: ﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾: هالكين. ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾: السَّحْنَة، وقال منصور عن مجاهد: التواضع. ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾: غلظ. ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾: فراخَهُ. ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾: الساق حاملة الشجرة. وقال: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: كقولكَ رجُل السوء و﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: العذاب. وقال غيرُهُ: ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾: شطء السنبُل، تُنبِتُ الحبةُ عشراً وثمانياً وسبعاً، فيقوى بعضُهُ ببعض، فذاك قولهُ تعالى: ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾: قوّاه، ولو كانت واحدةً لم تقم على ساق، وهو مثلٌ ضربَهُ اللهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ إذ خرجَ وحدَهُ، ثمَّ قوَّاهُ بأصحابه كما قوَّى الحبة بما نبت منها. ﴿ تُعَزِّرُوهُ ﴾: تنصروه.

بَابُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾

٤٦٤٦- حدثنا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يسير في بعضِ أسفارِهِ وعمرُ بن الخطابِ يسيرُ معهُ ليلاً فسأله عمرُ عن شيءٍ فلم يجبْهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، ثم سأَلهُ فلمْ يجبْهُ، ثم سأَلهُ فلمْ يجبْهُ، فقالَ عمرُ بن الخطابِ: ثكلتْ أمُّ عمرَ، نزرْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ثلاثَ مراتٍ، كلَّ ذلك لا يجيبكَ، فقال عمر: فحرَّكتُ بعيري ثم تقدمتُ أمامَ الناس، وخشيتُ أن ينزلَ فيَّ القرآنُ، فما نشِبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخ بي. فقلتُ: لقد خشيتُ أن يكون نزلَ فيَّ قرآن، فجئت رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فسلَّمتُ عليه، فقال: «لقد أُنزِلتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمسُ». ثم قرأَ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾.

٤٦٤٧- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندَرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسٍ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ قال: الحديبية.



٤٦٤٨- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا شعبة قال نا معاويةُ بن قرَّةَ عن عبدِالله بن مغفَّل قال: قرأَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوم فتح مكةَ سورةَ الفتح، فرجَّعَ فيها، قال معاويةُ: لو شِئت أن أحْكيَ لكم قراءةَ النبيِّ صلى الله عليهِ لفعلتُ.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ الآية

٤٦٤٩- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا ابنُ عيينةَ قال نا زيادٌ أنه سمعَ المغيرةَ يقولُ: قامَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى تورَّمت قدماهُ، فقيلَ لهُ: قد غفرَ اللهُ لكَ ما تقدَّم من ذنبكَ وما تأخَّر، قال: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً».

٤٦٥٠- حدثني حسنُ بن عبدِالعزيز قال نا عبدُالله بن يحيى قال أنا حيوةُ عن أبي الأسود سمع عُروةَ عن عائشةَ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ كان يقومُ من الليل حتى تتفطَّرَ قدَماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ اللهِ وقد غفر لكَ ما تقدَّمَ من ذنْبكَ وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أحب أن أكونَ عبداً شكوراً». فلما كثرَ لحمهُ صلَّى جالساً، فإذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأَ ثم ركعَ.

بَابُ ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٤٦٥١- حدثنا عبدُالله قال نا عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ عن هلالِ بن أبي هلالٍ عن عطاء بن يسارٍ عن عبدِالله بن عمرو بن العاص أنَّ هذه الآيةَ التي في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ قال في التوراة: يا أيها النبيءُ إنَّا أرسلناكَ شاهداً ومبشراً وحِرْزاً للأميِّينَ، أنت عبدي ورسولي، سمَّيْتُكَ المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ بالأسواق، ولا يدفع السَّيئةَ بالسيئةِ، ولكن يعفُو ويصفح، ولن يقبضَهُ حتى يقيمَ به الملةَ العوجاءَ بأنْ يقولوا: لا إله إلا اللهُ، فيفتح بها أعيناً عمْياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلْفاً.

بَابُ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

٤٦٥٢- حدثنا عبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: بينما رجلٌ من أصحاب النبيِّ صلى الله عليهِ يقرأُ، وفرسٌ له مربوطٌ في الدار، فجعل ينْفر، فخرج الرجلُ فنظر فلم يرَ شيئاً، وجعلَ ينفِرُ، فلما أصبحَ ذكرَ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «تلكَ السكينةُ، تنزَّلتْ بالقرآن».



بَابُ ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

٤٦٥٣- حدثنا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ قال: كنَّا يومَ الحديبيةِ ألْفاً وأربع مئة.

٤٦٥٤- حدثنا عليُّ بن سلمة قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ سمعتُ عقبةَ بن صُهْبَانَ عن عبدِاللهِ ابن مغفل المزَنيِّ ممَّن شهِدَ الشجرةَ، نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الخذْفِ.

٤٦٥٥- وعن عُقبةَ بن صُهبانَ قال: سمعتُ عبدَاللهِ بن المغفل المزنِيّ في البولِ في المغتَسَل يأخذ منه الوسواس.

٤٦٥٦- حدثني محمدُ بن الوليد قال نا محمد بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن خالدٍ عن أبي قلابةَ عن ثابت ابن الضحاك، وكان من أصحاب الشجرة.

٤٦٥٧- حدثني أحمدُ بن إسحاقَ السُّلميُّ قال نا يعلى قال نا عبدُالعزيز بن سياهٍ عن حبيبِ بن أبي ثابت قال: أتيتُ أباوائل أسأله قال: كنا بصفِّينَ، فقال رجلٌ: ألم ترَ إلى الذينَ يدعونَ إلى كتابِ اللهِ، فقال عليٌّ: نعم. فقال سهل بن حنيف: اتَّهموا أنفسكم، فلقد رأيتُنا يومَ الحديبيةِ -يعني الصلحَ الذي كان بين النبيِّ صلى الله عليهِ والمشركين- ولو نرى قِتالاً لقاتلنا، فجاءَ عمرُ فقال: ألسنا على الحقِّ، وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنةِ، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدَّنيةَ في ديننا، ونرجعُ ولما يحكم اللهُ بيننا؟ قال: «يا ابنَ الخطابِ إني رسولُ اللهِ، ولن يُضيعني اللهُ أبداً». فرجعَ متغيظاً فلم يصبر حتى جاءَ أبابكر، فقال: يا أبابكرٍ، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ قال: يا ابنَ الخطابِ، إنه رسولُ اللهِ، ولنْ يضيعهُ اللهُ أبداً. فنزلتْ سورةُ الفتح.

سورة الحجرات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾: لا تفْتاتوا على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ حتى يقضيَ اللهُ على لسانهِ. ﴿يَلِتْكُم﴾: ينقصكم، ألتنا: نقصنا. ﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ﴾: أخلص اللهُ. ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾: يُدعى بالكفر بعد الإسلام.



بَابُ ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية

٤٦٥٨- حدثنا يَسرَةُ بن صفوان بن جميلٍ اللخميّ قال نا نافعُ بن عمرَ عنِ ابنِ أبي مليكةَ قال: كادَ الخيِّرانِ يهلكان أبوبكر وعمر، رفعا أصواتهما عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قدِمَ عليه ركبُ بني تميم، فأشار أحدُهما بالأقرعِ بن حابسٍ أخي بني مجاشع، وأشار الآخرُ برجلٍ آخر –فقال نافعٌ:لا أحفظُ اسمه– فقال أبوبكر لعمرَ: ما أردتَ إلا خِلافي، فقال: ما أردتُ، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ النبيء﴾ الآية. فقال ابنُ الزبير: فما كان عمرُ يسمعُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ بعدَ هذهِ الآية حتى يستفهمهُ، ولم يذكرْ ذلك عن أبيه. يعني أبابكر الصديق.

٤٦٥٩- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا أزهرُ بن سعدٍ قال أنا ابنُ عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أنا أعلمُ لكَ علمَهُ، فأتاهُ فوجدهُ جالساً في بيتِهِ منكِّساً رأسه، فقال له: ما شأنك؟ قال: شرٌّ كان يرفعُ صوته فوقَ صوتِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقد حبط عمله، وهو من أهل النارِ، فأتى الرجلُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأخبرَهُ أنَّهُ قال كذا وكذا، فقال موسى، فرجعَ إليه المرَّةَ الآخرَة ببشارةٍ عظيمة، فقال: «اذهبْ إليه فقلْ له: إنَّك لستَ من أهل النار، ولكنَّكَ من أهلِ الجنة».

بَابُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾

٤٦٦٠- حدثني الحسنُ بن محمد قال نا حجاجٌ عن ابنِ جريجٍ قال أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ أنَّ عبدَاللهِ بن الزبير أخبرهم أنه قدمَ ركبٌ من بني تميم على النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال أبوبكرٍ: أمِّرِ القعقاعَ بن معبد، وقال عمرُ: بل أمِّرِ الأقرع بن حابس. فقال أبوبكرٍ: ما أردتَ إلى –أو إلا– خلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خلافكَ، فتماريا حتى ارتفعتْ أصواتُهما، فنزلَتْ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾. حتى انقضت الآية.



بَابُ قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ ﴾: من عظامهم. ﴿ بَاسِقَاتٍ ﴾: الطوالُ. ﴿ فَنَقَّبُوا ﴾: ضربوا. ﴿ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾: ردٌّ. ﴿ فُرُوجٍ ﴾: فُتوقٍ، واحدُها فرْجٌ. ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾: وريداه في حلقه والحبْل حبْل العاتِق. ﴿ تَبْصِرَةً ﴾: يقول بصيرةً. ﴿ حَبَّ الْحَصِيدِ ﴾: الحِنطة. ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾: رصدٌ. ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾: الملكين، كاتبٌ وشهيد. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾: الشيطان الذي قُيِّضَ لهُ. ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ لا يحدِّث نفسَه بغيْره. ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾: شاهدٌ بالقلب. ﴿ مِن لُّغُوبٍ ﴾: نصَب. وقال غيرُهُ: النضيد: الكفرَّى ما دام في أكمامِهِ، ومعناهُ منضودٌ بعضه على بعض، فإذا خرجَ من أكمامه فليس بنضيد. وإدْبار النُّجوم وإدْبار السجود، كان عاصم يفتحُ التي في ق ويكْسر التي في الطور، وتُكْسَران جميعاً وتنْصبان. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾: يوم يخرجون إلى البعث من القبور.

بَابُ ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾

٤٦٦١- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي الأسود قال نا حَرميٌّ قال نا شعبة عن قتادة عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يلقى في النار وتقول هل من مزيد، حتى يضعَ قدمَهُ فتقول: قطْ قطْ».

٤٦٦٢- حدثني محمد بن موسى القطَّانُ قال نا أبوسفيانَ الحِمْيريُّ سعيد بن يحيى بن مهديٍّ قال نا عوفٌ عن محمد عن أبي هريرةَ رفعَهُ -وأكثرُ ما كان يوقفُهُ أبوسفيان- «يقال لجهنَّمَ: هل امتلأتِ؟ فتقول: هل من مزيد؟ فيضعُ الربُّ قدمَهُ عليها فتقول: قِطْ قِطْ».

٤٦٦٣- حدثني عبدُاللهِ بن محمد قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تحاجَّتِ الجنة والنار، فقالت النار: أُوثرتُ بالمتكبرينَ والمتجبرينَ، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطُهم، قال اللهُ للجنة: أنت رحمتي أرحمُ بك من أشاءُ من عبادي، وقال للنار: إنما أنتِ عذابي أُعذِّبُ بك من أشاء من عبادي، ولكلِّ واحدةٍ



منهما ملْؤها، فأما النار فلا تمتلئُ، حتى يضع رجلهُ فتقولُ: قِطْ قِطْ. فهنالكَ تمتلئُ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم اللهُ من خلقِهِ أحداً. وأما الجنة فإنَّ اللهَ ينشئُ لها خلقاً».

بَابٌ قوله: (فسبح ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ﴾ الغروب[١])

٤٦٦٤- حدثنا آدمُ قال نا ورقاءُ عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ قال ابنُ عباسٍ: أمرَهُ أنْ يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[٢].

٤٦٦٥- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ عن جرير عن إسماعيلَ عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدِاللهِ قال: كنا جلوساً ليلةً مع النبيِّ صلى الله عليهِ فنظرَ إلى القمر ليلةَ أربعَ عشرةَ، فقال: «إنكم سترونَ ربكم كما ترونَ هذا لا تضامُون في رُؤيتهِ، فإنِ استطعتم أنْ لا تغلبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمس، وقبل غروبها فافْعلوا»، ثم قرأَ: فسبح ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا[٣]﴾.

سورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال عليٌّ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾: الرياحُ. وقال غيرُهُ: تذروهُ: تفرِّقُهُ. ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾: يأكل ويشرب في مدخلٍ واحدٍ ويخرجُ من موضعين، ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾: فرجع، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾: جمعَت أَصابعها فضربت جبهتها. والرميم نبَات الأرض إذا يبسَ وديس. ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾: أيْ إني لذو سَعَةٍ، وكذلكَ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ يعني القويَّ. ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾: الذكر والأنثى. واختلافُ الألوان: حلوٌ وحامضٌ فهما زوجانِ. ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾: معناه من اللهِ إليه. ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: يقول: ما خلقتُ أهلَ السعادةِ من أهل الفريقينِ إلا ليوحِّدون، وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا ففعلَ بعضٌ وتركَ بعضٌ، وليس فيه حجةٌ لأهل القدر. والذَّنوبُ: الدلوِ العظيم، وقال مجاهدٌ: ﴿ذَنُوبًا﴾: سبيلاً. ﴿صَرَّةٍ﴾: صيحةٍ. العقيمُ: التي لا تلد ولا تلقح شيئاً. ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾: في ضلالتهم يتمادون. وقال غيرُهُ ﴿مُسَوَّمَةً﴾: معلمة من السِّيما. قُتل الإنسان: لعن.

(١) جاء في المخطوطتين: فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. وهذه ليست قراءة سبعية، أو لا يقصد بها التلاوة.

(٢) قرأ الحرميان وحمزة: ﴿وَإِدْبَٰرَ﴾: بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها: ﴿وَأَدْبَٰرَ﴾.

(٣) جاء في الآية رقم ١٣٠ من سورة طه: ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ أما ما جاء في سورة ق الآية رقم ٣٩: ﴿وَقَبْلَ الغروب﴾.



سورة والطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ٱلطُّورِ﴾: الجبلُ بالسريانية. ﴿رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾: صحيفة. ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾: الموقد، وقال الحسن: تسجرُ حتى يذهبَ ماؤها، فلا يبقى فيها قطرةٌ. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كِسْفًا﴾: قِطعاً. وقال غيرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾: تدور. ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾: العقول. ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾: يتعاطون. ﴿ٱلْمَنُونِ﴾: الموت.

﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾

٤٦٦٦- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن محمدٍ بن عبدِالرحمنِ بن نوفلٍ عن عُروةَ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالتْ: شكوتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أني أشتكي فقال: «طوفي من وراء الناسِ وأنتِ راكبة»، فطفْت ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ يقرأ بالطور وكتاب مسطور.

٤٦٦٧- حدثنا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال حدثوني عن الزهريِّ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ في المغربِ بالطور، فلما بلغَ هذهِ الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ كاد قلبي أن يطير. قال سفيان: فأما أنا فإنما سمعتُ الزُّهريَّ يحدّثُ عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأ في المغربِ بالطور، لم أسمعه زاد الذي قالوا لي.

سورة ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال مجاهد: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: ذو قُوَّة. ﴿ضِيزَىٰٓ﴾: عوجاءُ. ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾: قَطعَ عطاءَهُ. ﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾: هو مِرْزمُ الجَوْزاء. ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾: وفَّى ما فُرضَ عليه. ﴿سَٰمِدُونَ﴾: البَرْطَمةُ، هو ضرب من اللهو، وقال عكرمة: يتغنون بالحِميريةِ. وقال إبراهيمُ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾: أفتجادلونه،



ومن قرأَ: أفتمْرونه: أفتجحدونه. وقال: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾: بصرُ محمدٍ. ﴿وَمَا طَغَىٰ ﴾: ولا جاوزَ ما رأى. ﴿فَتَمَارَوْاْ ﴾: كذّبوا. وقال الحسنُ: ﴿إِذَا هَوَىٰ ﴾: غابَ. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾: أعطى فأرضى.

٤٦٦٨- حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن عامرٍ عن مسروقٍ قال: قلتُ لعائشةَ: يا أمَّتاهُ، هل رأى محمدٌ ربَّه؟ فقالت: لقد قفَّ شعري مما قلتَ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ من حدَّثكهنَّ فقد كذب. من حدَّثكَ أن محمداً رأى ربَّهُ فقد كذب، ثم قرأتْ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾. ومن حدَّثَكَ أنهُ يعلمُ ما في غد فقد كذب، ثمَّ قرأتْ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾. ومن حدَّثكَ أنه كتم فقد كذبَ، ثمَّ قرأتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ ﴾ الآية. ولكنه رأى جبريلَ في صورتِهِ مرتين.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾

حيثُ الوترُ من القوس.

٤٦٦٩- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الشيبانيُّ قال سمعتُ زِرّاً عن عبدِالله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ قال نا ابنُ مسعودٍ أنه رأى جبريلَ له ست مئة جناح.

بَابُ قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾

٤٦٧٠- حدثنا طلقُ بن غنام قال نا زائدةُ عن الشيبانيِّ قال سألتُ زرّاً عن قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ قال: أنا عبدُاللهِ أن محمداً رأى جبريلَ له ست مئةِ جناح.

بَابُ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾

٤٦٧١- حدثنا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِالله قال: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ قال: رأى رفرفاً أخضر قد سدَّ الأفق.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾

٤٦٧٢- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا أبوالأشهب قال نا أبوالجوزاء عنِ ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ قال: كان اللاتُ رجلاً يَلُتُّ سَويقَ الحاجِّ.

٤٦٧٣- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن حُميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من حلفَ فقال في حلفهِ: واللاتِ والعزّى، فليقل: لا إله إلا اللهُ. ومن قال لصاحبهِ: تعال أقامِرْكَ، فلْيتصدقْ».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾

٤٦٧٤- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الزُّهريُّ قال سمعتُ عروةَ قلتُ لعائشةَ، فقالت: إنما كان من أهلَّ لمناة الطاغيةِ التي بالمشَلَّل لا يطوفون بين الصفا والمروة، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ فطافَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ والمسلمون، قال سفيانُ: مناةُ بالمشلَّلِ من قُديد، وقال عبدُالرحمن بن خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ: قال عروةُ قالت عائشةُ: نزلت في الأنصار، كانوا هم وغسّان -قبل أن يسلموا- يهلّون لمناة. مثله، وقال معْمرٌ عن الزّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ: كان رجالٌ من الأنصارِ ممّن كان يهلُّ لمناةَ -ومناةُ صنمٌ بين مكة والمدينةِ- قالوا: يا نبيَّ اللهِ، كنا لا نطوفُ بينَ الصفا والمروة تعظيماً لمناة، نحوه.

بَابٌ ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾

٤٦٧٥- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوب عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: سجدَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالنجم، وسجدَ المسلمون معه والمشركون والجنُّ والإنس. تابعه إبراهيم بن طهمانَ عن أيُّوبَ. لم يذكر ابنُ عليةَ ابنَ عباس.

٤٦٧٦- حدثنا نصرُ بن عليٍّ قال أنا أبوأحمد قال حدثني إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيدَ عن عبدِاللهِ قال: أولُ سورةٍ أُنزلتْ فيها سجدةُ النجم، قال: فسجدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسجدَ من خلفَهُ، إلا رجلاً رأيته أخذَ كفاً من تُرابٍ فسجدَ عليه، فرأيته بعدَ ذلكَ قُتلَ كافراً، وهو أميةُ بن خلف.



سورة ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿مُّسۡتَمِرٌّ﴾: ذاهب. ﴿مُزۡدَجَرٌ﴾: مُتناهىً، ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾: فاستُطيرَ جنوناً. ﴿دُسُرٍ﴾: أضلاعُ السفينة. ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾: يقول: كُفِرَ له، يقول: جزاء من اللهِ. ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾: فعاطى بيدِه فعقرها. ﴿مُّحۡتَضَرٌ﴾: يحضرونَ الماء. وقال ابنُ جبير: ﴿مُّهۡطِعِينَ﴾: النسلان. الخَبَب: السراع. ﴿ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾: كحِظارٍ من الشجر محترق. ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾: افتُعل من زجرتُ. ﴿كُفِرَ﴾: فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صُنِعَ بنوح وأصحابه. ﴿عَذَابٌ مُّسۡتَقِرٌّ﴾: عذابٌ حقٌّ. يقال الأَشَر: المرَح والتجبُّر.

بَابٌ ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ * وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ﴾

٤٦٧٧- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شُعبة وسفيانَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبي معْمر عنِ ابن مسعودٍ قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فِرقتين: فِرقةٌ فوقَ الجبل، وفرقةٌ دُونَه. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اشهدوا».

٤٦٧٨- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال أنا ابن أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن عبدِاللهِ قال: انشقَّ القمرُ ونحنُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فصار فرقتين، فقال لنا: «اشهدوا، اشهدوا».

٤٦٧٩- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني بكرٌ عن جعفر عن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبيدِاللهِ بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعود عن ابن عباسٍ قال: انشقَّ القمرُ في زمانِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٦٨٠- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا يونسُ بن محمد قال نا شيبانُ عن قتادةَ عن أنسٍ سألَ أهلُ مكةَ أن يريَهُم آيةً فأراهُم انشِقاقَ القمر.

٤٦٨١- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: انشقَّ القمرُ فِرقتين.

بَابٌ ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾

وقال قتادةُ: أبقى اللهُ سفينةَ نوحٍ حتى أدركها أوائلُ هذهِ الأمةِ.

٤٦٨٢- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبة عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عنْ عبدِاللهِ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقرأُ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.



بَابٌ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1]

قال مجاهد: هونًّا قِراءته.

٤٦٨٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبدِالله عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه كان يقرأُ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾

٤٦٨٤- حدثنا أبونعيم قال نا زهير عن أبي إسحاقَ أنه سمعَ رجلاً سأل الأسودَ: فهل من مدَّكر، أو مذَّكِر؟ فقال: سمعتُ عبدَالله يقرؤها: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، قال: وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرؤها: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ دالاً.

﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾

٤٦٨٥- حدثنا عبدانُ قال أنا أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبدِالله أن النبيَّ صلى الله عليهِ قرأ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾

٤٦٨٦- حدثني محمدٌ قال نا غُندَر قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قرأَ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ - ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

٤٦٨٧- حدثني يحيى قال نا وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيدَ عن عبدِالله قال: قرأتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ: ﴿ فَهَلْ مِن مذكر ﴾ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

بَابٌ قوله: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ... ﴾ الآية

٤٦٨٨- حدثني محمدُ بن حوشبٍ قال نا عبدُالوهابِ قال نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ... ح. وحدثني محمدٌ قال نا عفانُ بن مسلم عن وُهيب قال نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ

(١) ﴿ وَنُذُرِ ﴾: قرأ ورش بياء بعد الراء وصلاً لا وقفاً: ﴿ وَنُذُرِي ﴾، وقرأ الباقون بحذفها في الحالتين.



رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال وهو في قبَّةٍ يومَ بدْرٍ: «اللهمَّ أنشدُكَ عهدَكَ ووعدَك، اللهمَّ إنْ تشأْ لا تُعبد بعدَ اليوم». فأخذَ أبوبكر بيدِه، فقال: حسبُكَ يا رسولَ اللهِ، أَلْحتَ على ربِّكَ، وهو يثبُ في الدرع. فخرجَ وهو يقولُ: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ الآية.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾

يعني من المرارة.

٤٦٨٩- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسفَ أن ابنَ جريج أخبرهم قال أخبرني يوسف ابن ماهك قال: إني عندَ عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت: لقد نزلَ على محمدٍ صلى الله عليهِ بمكةَ، وإني لجارية ألعبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾.

٤٦٩٠- حدثني إسحاقُ قال نا خالدٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال وهو في قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ: «أنشدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ. اللهمَّ إن شئتَ لم تُعبدْ بعدَ اليوم أبداً». فأخذَ أبوبكرٍ بيدِهِ وقال: حسبُكَ يا رسولَ اللهِ، فقد ألحتَ على ربِّكَ -وهو في الدرع- فخرجَ وهو يقولُ: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ * بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾».

سورة الرحمن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: بحسبان كحسبان الرحى، وقال غيره: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ ﴾: يريدُ لسانَ الميزان. و﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: بقلُ الزرعِ إذا قُطعَ منه شيء قبل أن يدرك، فذلك العصف، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾: رزقه. ﴿ وَٱلۡحَبُّ ﴾: الذي يؤكل منه. قال بعضهم: ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: يريدُ المأكولَ من الحبِّ؛ ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾: النضيجُ الذي لم يؤكل. وقال غيرهُ: ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: ورقُ الحِنطة. وقال الضحاك: ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: التبن. وقال أبومالك: ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: أول ما ينبت، تسميه النَّبَط هَبُوراً. وقال بعضهم عن مجاهد: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾: للشمس في الشتاء مشرق، ومشرق في الصيف. ﴿وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾: مغربُها في الشتاء والصيف. ﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾: لا يختلطان. ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾: ما رُفعَ قِلعهُ من السفُن، فأما ما لم يُرفع قلعه فليس بمنشأة. وقال مجاهد:



﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾: كما يُصنعُ الفخار. الشواظ: لهب من نارٍ، وقال مجاهد: النحاس الصفر يصب على رؤوسهم يعذبون به. ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: يهمُّ بالمعصية فيذكر اللهَ عزَّ وجلَّ فيترُكها. ﴿فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾: قال بعضهم: ليس النخلُ والرُّمان بفاكهة، وأما العرب فإنها تعُدُّها فاكهة، كقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾: فأمر بالمحافظة على كلِّ الصلوات، ثم أعاد العصر تشديداً لها كما أعيدَ النخلُ والرمان، ومثلها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ثم قال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ وقد ذكرهم في أول قوله: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾. وقال الحسن: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾: نعمه. وقال قتادة: ﴿رَبِّكُمَا﴾: يعني الجنَّ والإنس. وقال أبوالدرداء: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾: يغفرُ ذنباً، ويكشِف كرباً، ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين. ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾: العظمةِ. وقال غيرُهُ: ﴿مَّارِجٍ﴾: خالصٌ من النارِ، يقال: مرَجَ الأميرُ رعيته إذا خلاهم يعدُو بعضُهم على بعض، ويقال: مرَجَ أمرُ الناس: اختلط. ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: مرجتَ دابتَك: تركتها. ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سنُحاسبكم، لا يشغلُهُ شيء عن شيء، وهو معروفٌ في كلام العربِ يقال: لأتفرَّغنَّ لكَ، وما به شُغل، يقول: لآخذنَّكَ على غِرَّتك.

بَابُ قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

٤٦٩١- حدثني عبدُاللهِ بن أبي الأسود قال نا عبدُالعزيز بن عبدِالصمد العمي قال نا أبوعمران الجوني عن أبي بكر بن عبدِالله بن قيس عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «جنتانِ من فِضةٍ آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وجههِ في جنةِ عدن».

بَابُ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: الحورُ: السود الحدق. وقال مجاهد: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾: محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن، ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾: لا يبغين غير أزواجهن.

٤٦٩٢- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالعزيز بن عبدِالصمدِ قال نا أبوعمرانَ الجونيُّ عن أبي بكرِ بن عبدِاللهِ بن قيس عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ في الجنةِ خيمة من لؤلؤةٍ مجوَّفة



عرضُها ستون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ما يرونَ الآخرين، يطوفُ عليهم المؤمنون وجنَّتانِ من فِضةٍ آنيتها وما فيهما، وجنَّتانِ من كذا آنيتها وما فيهما. وما بين القومِ وبينَ أن ينظروا إلى ربهم إلا رداءُ الكبرِ على وجههِ في جنَّةِ عدنٍ».

سورة الواقعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿رُجَّتِ﴾: زُلزلت. ﴿وَبُسَّتِ﴾: فُتَّت ولُتَّت كما يُلَتُّ السويق. المخضود: لا شوكَ له. والعُرُبُ: المحبَّبات إلى أزواجهنَّ. ﴿ثُلَّةٌ﴾: أمّة. ﴿يَحْمُومٍ﴾: دخان أسود. ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾: لملومون. ﴿يُصِرُّونَ﴾: يديمون. ﴿مَدِينِينَ﴾: مُحاسبين. الريحان: الرزق. ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: في أي خلقٍ نشاء. ﴿تَفَكَّهُونَ﴾: تعجبون. ﴿خَافِضَةٌ﴾: لقوم إلى النارِ، و﴿رَّافِعَةٌ﴾ إلى الجنة. ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعضٍ. ﴿مُتْرَفِينَ﴾: ممتعين. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾: من النطف يعني في أرحام النساء. ﴿بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾: بمحكم القرآن، ويقال: بمسقط النجوم إذا سقطنَ، ومواقع وموقع واحد. مدهنون: مكذبون، مثل: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾: فسلام لك أنك من أصحاب اليمين. وأُلغِيَت أنَّ وهو معناها كما تقول أنت مصدّق مسافر عن قليل إذا كان قد قال: إني مسافر عن قريب، وقد يكون كالدعاء له كقولك: فسُقْياً من الرجال، إن رفعت السلام فهو من الدعاء.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾

٤٦٩٣- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ يبلغُ به النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ في الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلها مئةَ عامٍ لا يقطعها. واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».

سورة الحديد والمجادلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾: جُنَّةٌ وسلاح. ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾: ليعلم أهلُ الكتاب. ﴿يُحَآدُّونَ﴾: يُشاقون. ﴿كُبِتُوا۟﴾: أُحزنوا. ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾: غلبَ. ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾: أولى بكم. ﴿ٱنظُرُونَا﴾: انتظرونا.



سورة الحشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجلاء: الإخراج من أرضٍ إلى أرض.

٤٦٩٤- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا سعيدُ بن سليمان قال نا هُشيمٌ قال أنا أبوبشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال: قلتُ لابن عباس: سورةُ التوبة؟ قال: التوبةُ هي الفاضحة، ما زالت تنزِل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنُّوا أنها لم تبقِ أحداً منهم إلا ذُكرَ فيها. قال: قلتُ: سورةُ الأنفال؟ قال: نزلتْ في بدر. قال: قلتُ: سورةُ الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير.

٤٦٩٥- حدثني الحسنُ بن مُدرك قال نا يحيى بن حمَّاد قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قلتُ لابن عباسٍ: سورة الحشر؟ قال: قل: سورةُ النضير.

بَابُ قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾

نخلة، ما لم تكن برْنية أو عجوة.

٤٦٩٦- حدثنا قتيبةُ قال نا ليثٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حرَّقَ نخلَ بني النضير وقطعَ، وهي البُويرة، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾ الآية.

بَابُ قوله: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾

٤٦٩٧- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ -غيرَ مرةٍ- عن عمرو عن الزُّهريِّ عن مالكِ بن أوسِ بن الحدثانِ عن عمرَ: كانت أموالُ بني النضير مما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ مما لم يوجفِ المسلمونَ عليه بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانت لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ خاصةً، يُنفِقُ على أهلِهِ منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدَّةً في سبيل اللهِ.

بَابُ ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

٤٦٩٨- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِاللهِ قال: لعنَ اللهُ الواشماتِ والمتوشماتِ والمتنمِّصات والمتفلِّجات للحُسْن، المغيِّراتِ خلقَ اللهِ. فبلغَ



ذلكَ امرأَةً من بني أسدٍ يقال لها: أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنكَ لعنتَ كيتَ وكيتَ، فقال: وما لي لا ألعنُ من لعنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ومن هو في كتابِ اللهِ. فقالت: لقد قرأتُ ما بينَ اللوحين، فما وجدتُ فيه ما تقول. قال: لئن كنتِ قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. قالت: فإني أرى أهلكَ يفعلونه. قال: فاذهبي فانظري، فذهبتْ فنظرتْ فلم ترَ من حاجتها شيئاً. فقال: لو كانت كذلكَ ما جامعتنا.

٤٦٩٩- نا عليّ بن عبدِاللهِ قال نا عبدُالرحمنِ عن سفيانَ قال ذكرتُ لعبدالرحمنِ بن عابسٍ حديثَ منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِاللهِ قال: لعنَ اللهُ الواصِلةَ، فقال: سمعتهُ من امرأةٍ يقال لها: أمُّ يعقوب عن عبدِاللهِ مثل حديث منصور.

بَابُ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

٤٧٠٠- حدثنا أحمد بن يونسَ قال نا أبوبكرٍ عن حُصينٍ عن عمرو بن ميمون قال: قال عمرُ بن الخطابِ: أوصي الخليفة بالمهاجرينَ الأولين، أن يعرفَ لهم حقهم. وأوصي الخليفةَ بالأنصارِ الذين تبوَّؤوا الدار والإيمانَ من قبلِ أن يُهاجرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أن يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم.

بَابُ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية

الخصاصة: فاقة. المفلحون: الفائزون بالخلود. الفلاح: البقاء. حي على الفلاح عجل.

٤٧٠١- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير قال نا أبوأُسامةَ قال نا فُضيلُ بن غزوانَ قال نا أبوحازمٍ الأشجعيُّ عن أبي هريرةَ قال: أتى رجلٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أصابنيَ الجهدُ. فأرسلَ إلى نسائه فلم يجدْ عندهنَّ شيئاً، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ألا رجلٌ يُضيفُه هذه الليلةَ رحمه الله؟» فقام رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسولَ اللهِ، فذهبَ إلى أهلهِ فقال لامرأتهِ: ضيفُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ لا تدَّخريه شيئاً. قالت: واللهِ ما عندي إلا قوتُ الصبْية. قال: فإذا أراد الصبيةُ العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراجَ ونطْوي بطوننا الليلةَ.



ففعلتْ. ثمَّ غدا الرجلُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «لقد عجِبَ اللهُ -أو ضحكَ- من فلانٍ وفلانةَ». فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾.

سورة الممتحنة

وقال مجاهد: ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: لا تعذِّبنا بأيديهم. فيقولون: لو كان هؤلاء على الحقّ ما أصابهم هذا. ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾: أُمِرَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ بفِراق نسائهم، كنَّ كوافرَ بمكة.

بَابٌ ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾

٤٧٠٢- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمروُ بن دينارٍ قال حدثني الحسنُ بن محمد بن عليّ أنه سمعَ عُبيدَاللهِ بن أبي رافعٍ كاتب عليّ يقول: سمعتُ علياً يقول: بعثني رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ أنا والزبير والمقداد فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ فخذوهُ منها». فذهبْنا تعادَى بنا خيلنا حتى أتينا الروضةَ، فإذا نحنُ بالظعينةِ، فقلنا: أخرجي الكتابَ. قالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخرجنَّ الكتابَ أو لتُلقِيَنَّ الثياب. فأخرجتْهُ من عِقاصها، فأتينا به النبيَّ صلى الله عليهِ، فإذا فيه من حاطبِ بن أبي بلتعةَ إلى أناسٍ من المشركينَ ممن بمكةَ، يُخبرُهم ببعضِ أمرِ النبيِّ صلى الله عليهِ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما هذا يا حاطب؟» قال: لا تعجلْ عليَّ يا رسولَ اللهِ، إني كنتُ امرأً من قريش ولم أكنْ من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرينَ لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكةَ، فأحببتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنعَ إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلتُ ذلكَ كفراً ولا ارتداداً عن ديني. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّهُ قد صدقكم». قال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، دعني فأضربَ عنقَهُ. فقال: «إنهُ قد شهدَ بدراً، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم». قال عمرٌو: ونزلت فيه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ قال: لا أدري الآية في الحديثِ أو قولُ عمرو. قال: قيل لسفيانَ: في هذا نزلت: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ الآية؟ قال سفيان: هذا في حديث الناسِ حفِظته من عمرو، وما تركتُ منه حرفاً، وما أرى أحداً حفظهُ.



بَابُ ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾

٤٧٠٣- حدثني إسحاقُ قال أنا يعقوب بن إبراهيمَ قال حدثنا ابنُ أخي ابن شهابٍ عن عمهِ قال أخبرني عروةُ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرَتْهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يمتحنُ من هاجرَ إليه من المؤمناتِ بهذهِ الآية بقول اللهِ تباركَ وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا النبيء إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال عروة قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات قال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «قد بايعتُكِ»، كلاماً، ولا واللهِ ما مسَّت يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعة، ما يُبايعهنَّ إلا بقوله: «قد بايعتُكِ على ذلك». تابعه يونسُ ومعمرٌ وعبدُالرحمنِ ابن إسحاقَ عن الزهري. وقال إسحاقُ بن راشدٍ عن الزهري عن عروةَ وعمرة.

بَابُ ﴿إذا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾

٤٧٠٤- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن حفصةَ بنت سيرين عن أمِّ عطيةَ قالتْ: بايعنا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ، فقرأَ علينا: لا تشركن باللهِ شيئاً[1]، ونهانا عن النياحة، فقبضتِ امرأةٌ يدَها قالت: أسعدَتْني فلانةُ فأريدُ أن أجزيَها، فما قال لها النبيُّ صلى الله عليهِ شيئاً، فانطلقتْ ورجعت، فبايعها.

٤٧٠٥- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا وهبُ بن جريرٍ قال نا أبي قال سمعتُ الزبيرَ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ قال: إنما هو شرطٌ شرطَهُ اللهُ للنساء.

٤٧٠٦- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ حدثناه قال حدثني أبوإدريس سمعَ عبادةَ بن الصامت قال: كنا عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «أتبايعوني على أن لا تشركوا باللهِ شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا؟ قرأَ آية النساء -وأكثر لفظ سفيان: قرأَ في الآية- فمن وفى منكم فأجرُهُ على اللهِ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فعوقبَ به فهو كفارةٌ له، ومن أصابَ من ذلك شيئاً فسترَهُ اللهُ فهو إلى اللهِ: إن شاءَ عذَّبَهُ، وإن شاءَ غفرَ له منها». تابعه عبدُالرزاقِ عن معْمر في الآية.

٤٧٠٧- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا هارونُ بن معروفٍ قال نا عبدُاللهِ بن وهبٍ قال أخبرني ابنُ جريجٍ أنَّ الحسنَ بن مُسلمٍ أخبرَهُ عن طاوسٍ عن ابن عباسٍ قال: شهدتُ الصلاةَ يومَ الفطرِ

(١) لا يريد التلاوة.



معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فكلهم يُصلِّيها قبلَ الخطبةِ ثمَّ يخطبُ بعدُ، فنزلَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليهِ، فكأني أنظرُ إليهِ حينَ يجلِّس الرجالَ بيدهِ، ثمَّ أقبلَ يشقُّهم حتى أتى النساء مع بلال، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ حتى فرغَ من الآيةِ كلها. ثم قال حينَ فرغ: «أنتنَّ على ذلك؟» وقالت امرأة واحدة لم تجبه غيرُها: نعم يا رسولَ اللهِ. لا يدري الحسنُ من هيَ. قال: «فتصدَّقنَ» وبسطَ بلالٌ ثوبه، فجعلنَ يُلقينَ الفتخَ والخواتيمَ في ثوب بلال.

سورة الصف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾: من يتبعني إلى اللهِ، وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾: ملصقٌ بعضهُ إلى بعضٍ. وقال يحيى: بالرَّصاص.

بَابُ ﴿يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾

٤٧٠٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه يقول سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقول: «إنَّ لي أسماء، أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي يحشرُ الناسُ على قدمي، وأنا العاقب».

سورة الجمعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَابُ قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾

وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر الله.

٤٧٠٩- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِاللهِ قال نا سليمانُ بن بلالٍ عن ثورٍ عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ قال: كنَّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فأُنزلتْ عليه سورةُ الجمعة ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟



﴿بِهِمْ﴾ قال: من هم يا رسولَ اللهِ؟ فلم يُراجعوه حتى سأل ثلاثاً -وفينا سلمانُ الفارسيُّ، وضعَ يده رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ على سلمانَ- ثم قال: «لو كان الإيمانُ عندَ الثُّريّا لنالَهُ رجالٌ -أو رجلٌ- من هؤلاء».

٤٧١٠- حدثني عبدُاللهِ بن عبدِالوهابِ قال أنا عبدُالعزيز قال أنا ثورٌ عن أبي الغيث عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «لنالَهُ رجالٌ من هؤلاء».

بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾

٤٧١١- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا خالدُ بن عبدِاللهِ قال أنا حصينٌ عن سالمِ بن أبي الجعدِ وعن أبي سفيانَ عن جابرِ بن عبدِاللهِ قال: أقبلت عِيرٌ يومَ الجمعةِ -ونحن معَ النبيِّ صلى الله عليهِ- فثارَ الناسُ إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بَابُ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾

٤٧١٢- حدثنا عبدُاللهِ بن رجاء قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقمَ قال: كنتُ في غزاة فسمعتُ عبدَاللهِ بن أُبي ابن سلول يقولُ: لا تُنفقوا على من عند رسولِ اللهِ حتى ينفضوا من حوله،ولو رجعنا من عندهِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل. فذكرتُ ذلك لعمِّي -أو لعمرَ- فذكرَهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فدعاني فحدَّثتهُ، فأرسلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إلى عبدِاللهِ بن أُبيّ وأصحابهِ فحلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وصدَّقَهُ، فأصابني همٌّ لم يُصبني مثلُهُ قطُّ، فجلستُ في البيت، فقال لي عمي: ما أردتَ إلى أن كذبكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ومقتَك، فأنزلَ اللهُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ فبعث إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ فقرأ فقال: «إنَّ اللهَ قد صدَّقكَ يا زيد».



بَابٌ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾

قال مجاهد: يجتنُّون بها.

٤٧١٣- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيد بن أرقمَ قال: كنتُ معَ عمي، فسمعْتُ عبدَالله بن أُبيٍّ ابن سلولَ يقولُ: لا تُنفقوا على من عندِ رسولِ اللهِ حتى ينفضوا. وقال: لئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرتُ ذلك لعمي، فذكر عمي لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فأرسلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إلى عبدِالله بن أبيّ وأصحابهِ فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وكذَّبني، فأصابني همٌّ لم يُصبْني مثله، فجلستُ في بيتي، فأنزلَ اللهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقرأها عليَّ، ثمَّ قال: «إنَّ اللهَ قد صدَّقكَ».

بَابٌ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ الآية

٤٧١٤- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن الحكم قال سمعتُ محمدَ بن كعبٍ القرظيّ سمعتُ زيدَ بن أرقمَ قال: لـمَّا قال عبدُالله بن أبيّ: لا تُنفقوا على من عند رسولِ اللهِ، وقال أيضاً: لئن رجعنا إلى المدينةِ، أخبرتُ به النبيَّ صلى الله عليهِ فلامني الأنصارُ، وحلفَ عبدُالله بن أبيٍّ ما قال ذلكَ، فرجعتُ إلى المنزلِ فنمتُ، فأتاني رسولُ النبيِّ صلى الله عليهِ فأتيته، فقال: «إنَّ اللهَ قد صدَّقكَ، ونزلَ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ﴾» الآية. وقال ابنُ أبي زائدةَ عن الأعمشِ عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن زيد عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ﴾ الآية

٤٧١٥- حدثنا عمرُو بن خالدٍ قال نا زُهيرُ بن معاويةَ قال نا أبوإسحاقَ: سمعتُ زيدَ بن زيدِ بن أرقمَ قال: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ، فقال عبدُالله بن أبيّ لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسولِ اللهِ حتى ينفضوا من حولهِ. وقال: لئنْ رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأخبرتُهُ، فأرسلَ إلى عبدِالله بن



أبيٍّ فسأَله، فاجتهد يمينَهُ ما فعل. فقالوا: كذبَ زيدٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ. فوقعَ في نفسي ممّا قالوا شدةٌ، حتى أنزلَ اللهُ تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فدعاهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليستغفر لهم فلوَّوا رؤوسهم، وقولهُ ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾: كانوا رجالاً أجملَ شيءٍ.

بَابُ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾

حرّكوا استهزاءً بالنبيِّ صلى الله عليهِ، ويقرأ بالتخفيف من لويت.

٤٧١٦- حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقمَ: كنتُ معَ عمي فسمعتُ عبدَاللهِ بن أبيّ ابن سلولَ يقولُ: لا تنفقوا على من عند رسولِ اللهِ حتى ينفضوا، ولئنْ رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرتُ ذلك لعمي، فذكر عمي للنبيِّ صلى الله عليهِ، فدعاني، فحدثتُهُ، فأرسلَ إلى عبدِاللهِ بن أبيّ وأصحابهِ فحلفوا ما قالوا، وكذَّبني النبيُّ صلى الله عليهِ وصدَّقهم، فأصابني غمٌّ لم يُصبني مثلُهُ قطُّ. فجلستُ في بيتي، وقال عمّي: ما أردتَ إلى أنْ كذَّبكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ومقتكَ؟ فأنزلَ اللهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾، وأرسلَ إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ فقرأها وقال: «إنَّ اللهَ قد صدَّقكَ».

بَابُ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ الآية

٤٧١٧- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال عمرو: سمعتُ جابرَ بن عبدِاللهِ قال: كنَّا في غزاةٍ –قال سفيانُ مرة في جيش– فكسَعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يال الأنصار، وقال المهاجريُّ: يال المهاجرين. فسمعَ ذاكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «ما بالُ دعوى الجاهليةِ؟» قالوا: يا رسولَ اللهِ، كسعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنةٌ». فسمعَ بذلكَ عبدُاللهِ بن أبيٍّ فقال: فعلوها؟ أما واللهِ لئن رجعنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعز منها الأذل. فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقام عمرُ فقال: يا رسولَ اللهِ، دعني أضربْ عنقَ هذا المنافق، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعْهُ، لا يتحدثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابَهُ» وكانت الأنصارُ أكثرَ من المهاجرين حين قدموا المدينة، ثم إنَّ المهاجرينَ كثروا بعدُ. قال سفيانُ: فحفظهُ من عمرو، قال عمرو: سمعتُ جابراً كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ.



بَابُ قوله: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ﴾ الآية

٤٧١٨- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ عن موسى بن عقبةَ قال: حدثني عبدُالله بن الفضل أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: حزنتُ على من أُصيبَ بالحرَّة، فكتبَ إليَّ زيدُ بن أرقمَ -وبلغه شدَّةُ حزني- فذكرَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «اللهمَّ اغفرْ للأنصارِ ولأبناءِ الأنصارِ». وشكَّ ابنُ الفضلِ في أبناء أبناءِ الأنصارِ، فسألَ أنساً بعضُ من كانَ عندَهُ فقال: هو الذي يقولُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، هذا الذي أوفى اللهُ له بأُذنه.

بَابُ ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ الآية

٤٧١٩- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال حفظناهُ من عمرو بن دينارٍ قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِالله: كنّا في غزاةٍ فكسعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يال الأنصار، وقال المهاجريُّ: يال المهاجرين. فسمَّعها اللهُ رسولَهُ، قال: «ما هذا؟» قالوا: كسعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يال الأنصار، وقال المهاجريُّ: يال المهاجرين، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعوها فإنها منتنة». قال جابرٌ: وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ أكثرَ ثم كثر المهاجرونَ بعدُ، فقال عبدُالله بن أُبيٍّ: أو قد فعلوا؟ واللهِ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعز منها الأذلَّ، فقال عمرُ بن الخطابِ: دعني يا رسولَ اللهِ أضربْ عُنقَ هذا المنافق، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «دعهُ، لا يُحدِّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابهُ».

سورة التغابن والطلاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾: غبن أهل الجنة أهل النار. وقال علقمةُ عن عبدِالله: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾: هو الذي أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من الله. وقال مجاهد: ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾: إن لم تعلموا. تحيض أم لا تحيض، فاللاتي قعدن عن الحيض، واللاتي لم يحضْنَ بعدُ، فعدتهن ثلاثة أشهر.



٤٧٢٠- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ قال حدثني عُقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني سالم أنَّ عبدَاللهِ ابن عمرَ أخبره أنه طلَّقَ امرأَةً له وهي حائض، فذكرَ عمرُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فتغيَّظَ فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، ثم قال: «ليُراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهرَ، فإن بدا لهُ أن يُطلِّقَها فليطلِّقها طاهراً قبل أن يمسَّها، فتِلكَ العِدَّةُ كما أمرَ اللهُ تعالى».

بَابُ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾

﴿وَأُوْلَٰتُ﴾: واحدتها ذات حمل.

٤٧٢١- حدثنا سعدُ بن حفص قال نا شيبانُ عن يحيى قال أخبرني أبوسلمةَ قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ وأبوهريرةَ جالسٌ عندَهُ فقال: أفتني في امرأةٍ ولدت بعدَ زوجها بأربعين ليلة، فقال ابنُ عباسٍ: آخر الأجلين، قلتُ أنا: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ قال أبوهريرةَ: أنا مع ابن أخي، يعني أباسلمةَ، فأرسلَ ابنُ عباسٍ غُلامهُ كُرَيباً إلى أمِّ سلمةَ يسألُها، فقالت: قُتلَ زوجُ سُبيعةَ الأسلمية وهي حُبلى، فوضعت بعدَ موتِهِ بأربعين ليلةً، فخطبت فأنكحها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، وكان أبوالسنابل فيمن خطبها. قال: وقال سليمانُ بن حربٍ وأبوالنعمان نا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن محمدٍ قال: كنتُ في حلقة فيها عبدُالرحمنِ بن أبي ليلى وكان أصحابُهُ يُعظِّمونَهُ، فذكروا آخرَ الأجلين، فحدَّثتُ حديث سُبيعةَ بنتِ الحارثِ عن عبدِاللهِ بن عتبةَ قال: فضمَّزَ لي بعضُ أصحابهِ، قال محمد: ففطنتُ له فقلتُ: إني إذاً لجريء إن كذبت على عبدِاللهِ بن عتبةَ وهوَ في ناحية الكوفة. فاستحى وقال: لكنَّ عمَّهُ لم يقلْ ذاك، فلقيتُ أباعطيةَ مالكَ بن عامرٍ فسألتُهُ فذهبَ يحدثني حديثَ سُبيعةَ، فقلتُ: هلْ سمعتَ عن عبدِاللهِ فيها شيئاً؟ فقال: كنَّا عندَ عبدِاللهِ، فقال: أتجعلونَ عليها التغليظ، ولا تجعلونَ عليها الرخصة؟ لنزلت سورةُ النساءِ القصرى بعدَ الطولى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.



سورة لِمَ تُحرِّمُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية

٤٧٢٢- حدثنا معاذُ بن فضالةَ قال نا هِشامٌ عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جُبير أنَّ ابنَ عباسٍ قال في الحرام: يُكفِّرُ. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.



٤٧٢٣- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسفَ عن ابنِ جُريجٍ عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشةَ قالتْ: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يشربُ عسلاً عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ ويمكثُ عندها، فواطيتُ أنا وحفصةُ عن أيّتُنا دخلَ عليها فلتقلْ له: أكلتَ مغافير؟ إني أجدُ منكَ ريحَ مغافير، قال: «لا ولكنِّي كنتُ أشربُ عسلاً عندَ زينبَ بنتِ جحْش فلن أعودَ له، وقد حلفتُ لا تُخبري بذلك أحداً».

بَابُ

﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ - ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

٤٧٢٤- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى عن عُبيد بن حُنين أنه سمعَ ابنَ عباسٍ يحدِّثُ أنه قال: مكثتُ سنةً أريدُ أن أسألَ عمرَ بن الخطابِ عن آيةٍ فما أستطيع أن أسأله هيبةً له، حتى خرجَ حاجّاً فخرجتُ معه، فلما رجعنا وكنَّا ببعضِ الطريقِ، عدل إلى الأراكِ لحاجةٍ لهُ، قال: فوقفتُ له حتى فرغَ، ثم سرتُ معه فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، من اللتانِ تظاهرتا على النبيِّ صلى الله عليهِ من أزواجهِ، فقال: تلكَ حفصةُ وعائشةُ، قال: فقلتُ: واللهِ إني كنتُ لأريدُ أن أسألكَ عن هذا منذ سنةٍ فما أستطيعُ هيبةً لكَ، قال: فلا تفعلْ، ما ظننتَ أن عندي من علم فسلني، فإن كان لي علمٌ خبَّرتُكَ به. قال: ثم قال عمرُ: واللهِ إنْ كنَّا في الجاهليةِ ما نعدُّ للنساء أمراً، حتى أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهنَّ ما أنزلَ وقسمَ لهنَّ ما قسمَ، قال: فبينا أنا في أمرٍ أتأمَّرُهُ إذ قالت امرأتي: لو صنعتَ كذا وكذا، قال: فقلتُ لها: ما لك ولما ها هنا، فيما تكلُّفك في أمر أريدُهُ؟ فقالت لي: عجباً لكَ يا ابنَ الخطابِ، ما تريدُ أن تُراجَعَ أنت، وإن ابنتكَ لتراجعُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حتى يظلَّ يومَهُ غضبان. فقام عمرُ فأخذَ رداءَهُ مكانهُ حتى دخلَ على حفصةَ، فقال لها: يا بُنيةَ، إنكِ لتراجعين رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حتى يظلَّ يومَهُ غضبان؟ فقالت حفصةُ: واللهِ إنا لنراجعهُ. فقلتُ: تعلمين أنِّي أُحذِّرك عقوبةَ اللهِ وغضبَ رسولِهِ. يا بُنيةَ، لا تغرَّنكِ هذه التي أعجبها حسنها حبُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ إياها -يريد عائشةَ- قال: ثم خرجتُ حتى دخلتُ على أمِّ سلمةَ لِقرابتي منها فكلمتها، فقالت أمُّ سلمةَ: عجباً لكَ يا ابنَ الخطابِ دخلتَ في كلِّ شيءٍ حتى تبتغي أن تدخلَ بين رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ



وأزواجِهِ، فأخذتني واللهِ أخذاً كسرتني عن بعضِ ما كنتُ أجدُ قال: فخرجتُ من عندها وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غبتُ أتاني بالخبر، وإذا غابَ كنتُ أنا آتيه بالخبرَ، ونحن نتخوَّفُ ملِكاً من مُلوكِ غسانَ ذُكرَ لنا أنه يريدُ أن يسير إلينا، فقد امتلأتْ صدورُنا منه، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدقُّ البابَ، فقال: افتح افتح، فقلتُ: جاءَ الغساني، فقال: بل أشد من ذلك اعتزلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ أزواجه. فقلتُ: رغمَ أنفُ حفصةَ وعائشةَ. فأخذتُ ثوبي فأخرجُ حتى جئتُ، فإذا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في مشربةٍ لهُ يرقَى عليها بعجلةٍ، وغلامٌ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أسودُ على رأسِ الدَّرجةِ، فقلتُ: قلْ: هذا عمرُ بن الخطابِ. فأذِنَ لي. قال عمرُ: فقصصتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ هذا الحديث، فلما بلغتُ حديثَ أمِّ سلمةَ تبسَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وإنهُ لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسهِ وسادةٌ من أدم حشوُها ليفٌ، وإنَّ عندَ رجليه قَرَظاً مصْبوراً، وعند رأسهِ أهَبٌ مُعلقةٌ، فرأيتُ أثرَ الحصيرِ في جنبهِ فبكيتُ، فقال: «ما يبكيكَ؟» قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسولُ اللهِ، فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟».

بَابُ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النبيء إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ إلى: ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾

فيه عائشة عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٧٢٥- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا يحيى بن سعيد قال سمعتُ عبيدَ بن حنين قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: أردتُ أن أسألَ عمرَ فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، من المرأتانِ اللتانِ تظاهرتا على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال: عائشةُ وحفصة.

بَابُ ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾

﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾: يعني عون، تظاهرون: تعاونون.

٤٧٢٦- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا يحيى بن سعيد قال سمعتُ عبيدَ بن حنين قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: كنت أريد أن أسألَ عمرَ بن الخطابِ عن المرأتينِ اللتينِ تظاهرتا، فمكثتُ سنةً فلم أجدْ لهُ موضعاً، حتى خرجتُ معهُ حاجاً، فلما كنَّا بظهرانَ ذهبَ عمرُ لحاجتهِ



فقال: أدركني بالوَضوءِ، فأدركتُهُ بالإداوة، فجعلتُ أسكبُ عليه الماء، ورأيتُ موضِعاً فقلتُ: يا أمير المؤمنين، من المرأتانِ اللتانِ تظاهرتا؟ قال ابنُ عباسٍ: فما أتممتُ كلامي حتى قال: حفصةُ وعائشةُ.

بَابُ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية

٤٧٢٧- حدثنا عمرُو بن عونٍ قال أنا هشيمٌ عن حميدٍ عن أنسٍ قال: قال عمرُ: اجتمعَ نساءُ النبيِّ صلى الله عليهِ في الغيرةِ عليه، فقلتُ لهنَّ: عسى ربُّهُ إن طلقكنَّ أن يبدلَهُ أزواجاً. فنزلت هذه الآية.

سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾

التفاوتُ: الاختلاف. والتفاوت والتفوُّتُ واحد. ﴿تَمَيَّزُ﴾: تقطعُ. ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: جوانبها. ﴿تَدَّعُونَ﴾: وتَدْعون واحد، مثلُ: تذَّكرون وتذْكرون. ﴿وَنُفُورٍ﴾: الكفور.

سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال قتادةُ: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾: على جِدّ في أنفسهم، وقال ابنُ عباسٍ: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: ينتجون السرارَ والكلامَ الخفيَّ. قال ابنُ عباسٍ: ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾: أضللنا مكان جنَّتنا. ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾: كالصبحِ انصرمَ من الليل والليل انصرمَ من النهار، وهو أيضاً كل رملةٍ انصرمت من معظم الرملِ. والصريم أيضاً المصروم مثل: قتيل ومقتول.

بَابُ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾

٤٧٢٨- حدثني محمودٌ قال نا عبيدُاللهِ عن إسرائيلَ عن أبي حصينٍ عن مجاهد عنِ ابنِ عباسٍ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: رجلٌ من قريش له زنمة مثل زَنمةِ الشاةِ.

٤٧٢٩- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن معبدِ بن خالدٍ قال سمعتُ حارثةَ بن وهبٍ الخُزاعيَّ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ألا أخبركم بأهل الجنةِ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّف لو أقسمَ على اللهِ لأبَرَّهُ. ألا أخبركم بأهل النارِ؟ كلُّ عتلٍّ جوّاظٍ مستكبرٍ».



باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾

٤٧٣٠- حدثنا آدمُ قال نا الليثُ عن خالدِ بن يزيدَ عن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيدٍ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يكشفُ ربُّنا عن ساقِهِ، فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنة، ويبقى من كان يسجدُ في الدنيا رِياءً وسُمعةً، فيذهبُ ليسجدَ، فيعودُ ظهرُهُ طبقاً واحداً».

سورة الحاقة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ جبيرٍ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: يريد فيها الرضا، ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾: الموتةَ الأولى التي متُّها، لن أُحيا بعدها. ﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾: أحدٌ يكون للجميع وللواحد. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: نِياط القلب. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿طَغَا﴾: كثُر، ويقال: ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾: وطغْيانهم، ويُقال: طغتْ على الخزَّان، كما طغى الماء على قوم نوحٍ.

سورة ﴿سَالَ سَآئِلٌ﴾[1]

الفصيلة: أصغر آبائه القُربى إليه ينتهي. ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾: اليدانِ والرجلانِ والأطراف، وجلدةُ الرأس يُقالُ: لها شواةٌ، وما كانَ غيرَ مقتلٍ فهو شَوى، ﴿عِزِينَ﴾: والعزون الحلق والجماعات، واحِدها عِزَةٌ.

سورة نوح عليه السلام

﴿أَطْوَارًا﴾: طَوراً كذا وطوْراً كذا، يقال: عدا طَوْرَهُ أيْ قدْرَهُ، والكبَّار: أشدُّ من الكبار، وكذلكَ جُمَّال وجميل لأنها أشدُّ مبالغة، وكذلك كُبّار: الكبير، وكبار أيضاً بالتخفيف، والعرب تقول: رجلٌ حُسَّانٌ جُمَّال، وحُسَان مخفف وجُمال مخفف. ﴿دَيَّارًا﴾: من دور، ولكنه فيعال من الدوران، كما قرأ عمر رضيَ اللهُ عنه الحيُّ القيّام، وهي من قمتُ. وقال غيرهُ: ﴿دَيَّارًا﴾: أحداً، ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾: هلاكاً. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿مِّدْرَارًا﴾: يتبعُ بعضه بعضاً. وقاراً: عظمة.

---

(١) (سال) قرأ نافع والشامي بغير همز (سال)، وقرأ الباقون بالهمز (سأل).



بَابُ ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾

٤٧٣١- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام عنِ ابنِ جريجٍ وقال عطاء عن ابن عباسٍ صارتِ الأوثان التي كانت في قوم نوحٍ في العرب، أما ودٌّ فكانت لكلب بدومةِ الجندَل، وأمَّا سواعٌ فكانت لهُذيل، وأما يغوثُ فكانت لمرادٍ، ثمَّ لبني غُطيف بالجرف، وأما يعوقُ فكانت لهمْدانَ. وأما نسْرٌ فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع. ونسرٌ: أسماء رجالٍ صالحين من قومِ نوحٍ، فلمَّا هلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومِهم أن انْصِبُوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسمُّوها بأسمائهم ففعلوا، فلم تُعْبدْ، حتى إذا هلكَ أولئكَ وتنسَّخ العلْم عُبِدت.

سورة ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿لِبَدًا﴾: أعواناً.

٤٧٣٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ قال: انطلقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوقِ عكاظ، وقد حيلَ بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلتْ عليهم الشهب، فرجعتِ الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيلَ بيننا وبين خبر السماءِ، وأُرسِلتْ علينا الشهب. فقال: ما حال بين خبر السماءِ وبينكم إلا ما حدث، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، فانظروا: ما هذا الأمرُ الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاربها، ينظرونَ ما هذا الأمرُ الذي حالَ بينهم وبين خبر السماءِ؟ قال: فانطلقَ الذين توجهوا نحو تِهامةَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ بنخلة وهو عامدٌ إلى سوقِ عكاظٍ وهو يُصلِّي بأصحابهِ صلاةَ الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمَّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالكَ رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا، إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشدِ فآمنَّا به، ولن نشركَ بربنا أحداً. وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّهِ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ وإنما أوحيَ إليه قول الجنِّ.



سورة المزمل والمدثر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال مجاهدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾: أخْلِصْ. وقال الحسنُ: ﴿أَنكَالًا﴾: قيوداً. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾: الرمل السائل. ﴿وَبِيلًا﴾: شديداً. ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾: مثقلةٌ به. ﴿قَسْوَرَةٍ﴾: رِكزُ الناسِ وأصواتهم، وكل شديد قسورةٌ وقسوراً، ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾: نافرةٌ مذعورة. وقال أبوهريرةَ: القسورةُ: قسْوَرُ الأسد. قال ابنُ عباسٍ: عسيرٌ: شديد، الركزُ: الصوت.

٤٧٣٣- حدثني يحيى قال نا وكيعٌ عن عليِّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال: سألت أباسلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أولِ ما نزلَ من القرآنِ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قلتُ: يقولون: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال أبوسلمةَ: سألتُ جابرَ بن عبدِاللهِ عن ذلكَ وقلتُ لهُ مثلَ الذي قلتَ، فقال جابر: لا أحدِّثُكَ إلا ما حدثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «جاورتُ بحراء، فلما قضيتُ جِواري هبطتُ، فنُوديتُ، فنظرتُ عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرتُ عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرتُ أمامي فلم أرَ شيئاً، ونظرتُ خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعتُ رأسي فرأيتُ شيئاً، فأتيتُ خديجةَ فقلتُ: دثروني وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً، فدثروني وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً»، قال: «فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾».

٤٧٣٤- حدثني محمدُ بن بشار قال نا عبدُالرحمنِ بن مهديّ وغيرُه قالا نا حربُ بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ عن جابرٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «جاورتُ بحراء»، مثلَ حديث عثمانَ بن عمرَ عن عليِّ بن المبارك.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾

٤٧٣٥- حدثني إسحاقُ بن منصورٍ قال نا عبدُالصمدِ قال نا حربٌ قال نا يحيى قال: سألتُ أباسلمةَ: أيُّ القرآنِ أُنزلَ أوّلُ؟ فقال: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ). فقلتُ: أنبئتُ أنهُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال أبوسلمةَ: سألت جابرَ بن عبدِاللهِ: أيُّ القرآن أُنزلَ أوّلُ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقال: أُنبئتُ أنه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال: لا أخبرُكَ إلا بما قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، قال رسولُ



اللهِ صلى الله عليهِ: «جاورتُ في حِراء، فلما قضيتُ جواري هبطتُ فاستبطنت الوادِيَ، فنُوديتُ، فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فإذا هو جالسٌ على عرش بينَ السماءِ والأرض. فأتيتُ خديجةَ فقلتُ: دثروني وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً. وأنزِلَ عليَّ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾».

بَابُ ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾

٤٧٣٦- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ... ح. وحدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ، قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن جابرِ بن عبدِاللهِ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهويحدِّثُ عن فترةِ الوحي فقال في حديثِهِ: «فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السماءِ، فرفعتُ رأسي فإذا الملكُ الذي جاءني بحراء جالسٌ على كرسيّ بين السماءِ والأرض، فجُئِثْتُ منه رعباً. فرجعتُ فقلتُ: زمِّلوني زملوني. فدثروني. فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ إلى ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ قبلَ أن تُفرضَ الصلاةُ. وهي الأوثانُ».

بَابُ ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾

يقال: ﴿ ٱلرُّجۡزَ ﴾ والرجز والرجس: العذاب.

٤٧٣٧- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب سمعتُ أباسلمةَ قال: أخبرني جابر بن عبدِاللهِ أنهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يحدِّثُ عن فترةِ الوحي: «فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ فرفعتُ بصري قبلَ السماءِ فإذا الملكُ الذي جاءني بحراء قاعدٌ على كرسيٍّ بين السماءِ والأرضِ، فجُئِثْتُ منه حتى هويتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي فقلتُ: زمِّلوني زملوني. فزمَّلوني. فأنزلَ اللهُ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾». قال أبوسلمةَ: الرجزَ: الأوثان. ثم حَمِيَ الوحيُ وتتابع.

سورة القيامة ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ سُدًى ﴾: هَمَلاً. ﴿ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾: سوفَ أتوبُ، سوفَ أعملُ. ﴿ لَا وَزَرَ ﴾: لا حِصْن.



٤٧٣٨- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا موسى بن أبي عائشةَ -وكان ثقةً- عن سعيدِ بن جبير عن ابنِ عباسٍ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا نزلَ عليه الوحي حرَّك به لسانه -ووصفَ سفيانُ، يريدُ أن يحفظَهُ- فأنزلَ اللهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾.

٤٧٣٩- حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى عن إسرائيل عن موسى بن أبي عائشةَ أنه سألَ سعيدَ بنَ جبير عن قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: قال ابنُ عباسٍ: كان يحركُ به شفتيهِ إذا أنزلَ عليه، فقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ -يخشى أن يتفلتَ منه- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾: أن نجمعه في صدرِكَ، وقرآنه أن تقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ -يقولُ أُنزلَ عليه- ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾: أن نبينه على لسانك.

﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿قَرَأْنَٰهُ﴾: بيَّناهُ، ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ يعني: اعمل به.

٤٧٤٠- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إذا نزلَ جبريلُ بالوحي وكان ممَّا يحرِّك بهِ لسانَهُ وشفتَيْه فيشْتَدُّ عليه، وكان يُعرَف منه، فأنزلَ اللهُ الآية التي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: علينا أن نجمعه في صدركَ وقرآنه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ علينا أن نبيِّنهُ بلسانك، قال: فكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرق فإذا ذهبَ قرأه كما وعدَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ.

سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يقال: معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحْداً وهل تكون خبراً، وهذا من الخبر. وتقرأ: سلاسلاً وأغلالاً ولم يُجْرِ بعضهم. ﴿مُسْتَطِيرًا﴾: ممتد البلاء. يقول: كان شيئاً فلم يكن مذكوراً، وذلك من حين خلقهُ من طين إلى أن نفخَ فيه الروح. وقال معمر: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: شدَّة الخلق، وكل شيءٍ شددته من غبيط أو قتب فهو ماسور، والغبيط شيء يركبه النِّساء شبه المحفّة. ﴿أَمْشَاجٍ﴾: الأخلاط، ماء الرجل وماء المرأةِ، الدمُّ والعلقةُ، ويُقال إذا خُلِطَ: مشيجٌ، كقولكَ خليط، وممشوجٌ مثلُ مخلوط.



والقمطرير: الشديد، يقال: يومٌ قمطرير ويوم قماطر، والعبوسُ والقمطرير والقماطرُ والعصيبُ أشدُّ ما يكونُ من الأيامِ في البلاءِ.

سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

﴿جِمَٰلَتٌ﴾: حِبالٌ، وقال مجاهد: ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾: صلُّوا. ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾: لا يصلون. وسُئِلَ ابن عباس: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾، والله ربِّنا ما كنا مشركين، اليوم نختم، فقال: إنه ذو ألوان، مرةً ينطقون، ومرةً يُختم عليهم.

٤٧٤١- حدثني محمودٌ قال نا عبيدالله عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فأُنزلت عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وإنا لنتلقَّاها من فيه، فخرجت حيَّةٌ فابتدرناها، فسبقتنا فدخلت جُحرَها، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «وُقيَت شرَّكم كما وُقيتم شرَّها».

٤٧٤٢- حدثني عبدةُ بن عبدِالله قال أنا يحيى بن آدمَ عن إسرائيلَ عن منصور بهذا، وعن إسرائيلَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله مثلَهُ، تابعَهُ أسودُ بن عامر عن إسرائيلَ. وقال حفصٌ وأبومعاويةَ وسليمانَ بن قرم عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ. وقال يحيى بن حمَّاد أنا أبوعوانةَ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِالله. وقال ابنُ إسحاقَ عن عبدِالرحمنِ بن الأسودِ عن أبيهِ عن عبدِالله.

حدثنا قتيبةُ قال نا جرير عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال عبدُالله: بينا نحن مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في غار إذ نزلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فتلقيناها من فيه وإنَّ فاهُ لرطبٌ بها إذ خرجت حيَّةٌ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «عليكم، اقتلوها»، قال: فابتدرناها فسبقتنا، قال: فقال: «وُقيتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها».

بَابُ قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾

٤٧٤٣- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ قال نا عبدُالرحمنِ بن عابسٍ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كنا نرفعُ الخشب بقصَر ثلاثةَ أذرعٍ أو أقلَّ. فنرفعه للشتاء، فنُسمِّيه القصر.



بَابُ قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾

٤٧٤٤- حدثني عمرو بن عليّ قال أنا يحيى قال نا سفيانُ قال حدثني عبدُالرحمن بن عابس قال سمعتُ ابنَ عباسٍ: ﴿تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ كنا نعمِدُ إلى الخشب ثلاثةَ أذرعٍ أو فوق ذلكَ فنرفعهُ للشتاء فنسمِّيهِ القصر، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ حِبالُ السُّفن، تُجمع حتى تكونَ كأوساط الرجال.

بَابُ قوله: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾

٤٧٤٥- حدثنا عمرُ بن حفص بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ عن الأسودِ عن عبدِاللهِ قال: بينما نحنُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في غارٍ، إذ نزلت عليهِ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ فإنه ليتلوها وإني لأتلقَّاها من فيه، وإن فاهُ لرطبٌ بها، إذ وثبتْ علينا حيَّة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقتلوها». فابتدرناها فذهبت. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «وُقيَتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها». قال عمرُ: حفظته من أبي: في غار بمنى.

سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

﴿لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾: لا يخافونه. ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾: لا يكلمونه إلا أن يأذنَ لهم. ابنُ عباسٍ: ﴿وَهَّاجٗا﴾: مضيئاً. ﴿عَطَآءً حِسَابٗا﴾: جزاءً كافياً. وقال غيرُهُ: ﴿غَسَّاقاً﴾: غسقتْ عينهُ. ﴿صَوَابٗا﴾: حقاً في الدنيا وعَمِلَ به. ويغسَقُ الجرح: يسيلُ كأنَّ الغساق والغَسيقَ واحد. أعطاني ما أحسبني: أي كفاني.

﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾: زُمَراً.

٤٧٤٦- حدثنا محمدٌ قال أنا أبومعاويةَ عن الأعمشِ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما بينَ النَّفختين أربعون»، قالوا: أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ. قالوا: أربعونَ شهراً قال: أبيتُ. قالوا: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ. قال: «ثمَّ يُنزلُ اللهُ من السماءِ ماءً، فينبتونَ كما ينْبُتُ البقلُ، ليس من الإنسانِ شيءٌ إلا يبلى، إلا عظم واحد وهوَ عجْبُ الذنبِ، ومنه يركبُ الخلقُ يومَ القيامةِ».



سورة ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾

وقال مجاهد: ﴿ ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: عصاهُ ويدُهُ. والناخرة والنخرة سواءٌ، مثل الطامعُ والطَّمعُ، والباخِلُ والبخيل. وقال بعضهم: النخرةُ البالية والناخرةُ العظْم المجوف الذي تمرُّ فيه الريحُ فتنخرُ. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ ٱلْحَافِرَةِ ﴾: إلى أمرنا الأوّل إلى الحياة. وقال غيرُهُ: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾: متى منتهاها، ومرسى السفينةِ حيثُ تنتهي.

٤٧٤٧- حدثنا أحمدُ بن مِقدامٍ قال نا الفضيل بن سليمانَ قال نا أبو حازم قال نا سهلُ بن سعدٍ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قالَ بإصبعيهِ هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام: «بُعثتُ والساعة كهاتين».

سورة ﴿ عَبَسَ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾: يعني كلح وأعرض. ﴿ مُّطَهَّرَةٍ ﴾: لا يمسُّها إلا المطهرون وهمُ الملائكةُ، وهذا مثلُ قوله تعالى: ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ جعلَ الملائكةَ والصُّحُف مطهَّرةً؛ لأنَّ الصحفَ يقعُ عليها التطهيرُ، فجعلَ التطهير لمن حملها أيضاً. ﴿ سَفَرَةٍ ﴾: الملائكةُ، واحدهُم سافرٌ، سفرْتُ أصلحتُ بينهم، وجُعلت الملائكةُ إذا نزلت بوحْي اللهِ وتأديته كالسفير الذي يُصلح بين القوم. ﴿ تَصَدَّىٰ ﴾: تغافل عنه. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ تَرْهَقُهَا ﴾: تغشاها شِدةٌ. ﴿ مُّسْفِرَةٌ ﴾: مشرقة. وقال مجاهد: ﴿ لَمَّا يَقْضِ ﴾: لا يقضي أحدٌ ما أُمِرَ به. ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾: قال ابنُ عباسٍ: يعني كتبةً. ﴿ أَسْفَارًا ﴾: كتباً، واحد الأسفار سِفْر. ﴿ تَلَهَّىٰ ﴾: تشاغلَ.

٤٧٤٨- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا قتادة قال سمعتُ زُرارةَ بن أوفى يحدِّث عن سعدِ بن هشامٍ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مثلُ الذي يقرأُ القرآن وهو حافظٌ له مع السَّفرةِ الكرام، ومثلُ الذي يقرأُ وهو يتعاهدهُ وهوَ عليه شديدٌ فله أجرانِ».

سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال الحسنُ: ﴿ سُجِّرَتْ ﴾: يذهب ماؤُها فلا تبقى قطْرةٌ. وقال مجاهدٌ: ﴿ ٱلْمَسْجُورِ ﴾: المملوء. وقال غيرُهُ: ﴿ سُجِّرَتْ ﴾: أفضى بعضها إلى بعض فصارتْ بحْراً واحداً. ﴿ ٱنكَدَرَتْ ﴾:



انتشرت. و﴿ٱلْكُنَّسِ﴾: يكنس يستتر كما يكنسُ الظَّبيُ. و﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾: تخنسُ في مُجراها ترجِع وتكنِس. ﴿تَنَفَّسَ﴾: ارْتفعَ النهار. والظنين: المتهم. والضنين: يضنُّ بهِ. وقال عمر: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: تُزَوجُ نظيرَهُ من أهْل الجنةِ والنار، ثمَّ قرأَ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾. ﴿عَسْعَسَ﴾: أدبر.

سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال الربيعُ بن خُثيم: ﴿فُجِّرَتْ﴾: فاضت، وقرأَ الأعمشُ وعاصِم: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتخفيف، وقراءة أهل الحجاز بالتشديد، وأرادَ معتدِلَ الخلق. ومن خفف يعني في أيِّ صورةٍ شاءَ: إمَّا حسَنٌ وإمَّا قبيح، وطويل أو قصير.

سورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿بَلْ رَانَ﴾: ثبْت الخطايا. ﴿ثُوِّبَ﴾: جُوزيَ. وقال غيرُهُ: المُطفِّف لا يوفي.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٤٧٤٩- حدثني إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا معن، قال حدثني مالك عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى يغيب أحدُهم في رشحه إلى أنصافِ أُذنيه».

سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

وقال مجاهد كتابَهُ بشمالِهِ: يأخذُ كِتابه من وراء ظهْره. ﴿وَسَقَ﴾: جمع من دابَّة. ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: قال: ظن أن لا يرجع إلينا.

بَابٌ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾

٤٧٥٠- حدثنا عمرو بن عليّ قال نا يحيى عن عثمانَ بن الأسودِ قال سمعتُ ابنَ أبي مليكةَ سمعتُ عائشةَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح. ونا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن ابن أبي مليكةَ عن القاسم عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. ونا مسدد قال نا يحيى



عن أبي يونس وهو حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكةَ عن القاسم عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ليس أحد يحاسب إلا هلكَ»، قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ، جعلني اللهُ فداكَ، أليس يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال: «ذلكِ العرْض يُعْرَضون، ومن نوقش الحسابَ هلَك».

بَابُ قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

٤٧٥١- حدثني سعيدُ بن النضر قال أنا هُشيمٌ قال أنا أبوبشر عن مجاهدٍ قال: قال ابنُ عباسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ قال: حالاً بعدَ حال، قال: هذا نبيُّكم صلى الله عليهِ.

سورة البروج والطارق

قال مجاهد: ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾: شَقٌّ في الأرض، ﴿فَتَنُوا﴾: عذبوا. وقال مجاهد: ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾: سحابٌ ترجعُ بالمطر، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾: تتصدَّعُ بالنباتِ.

سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾

٤٧٥٢- حدثنا عبدانُ أخبرني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن البراء: أول من قدم علينا من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ مصعبُ بن عمير وابنُ أمِّ مكتوم، فجعلا يُقرِئانِنا القرآن، ثم جاءَ عمارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاءَ عمرُ بن الخطاب في عشرين، ثم جاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فما رأيت أهلَ المدينة فرحوا بشيءٍ فرحَهم به، حتى رأيتُ الولائِدَ والصبْيانَ يقولون: هذا رسولُ اللهِ قد جاءَ، فما جاءَ حتى قرأت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ في سُور مثلِها.

سورة ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾: النصارى. وقال مجاهد: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾: إنه بلغَ إناها وحان شربها. ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾: بلغَ أناهُ. والضريعُ نبت يُقال لهُ الشِّبرقُ، يُسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبسَ وهو سُم. ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾: شتْماً. ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾: بمسلط، ويقرأ بالصاد والسِّين. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ مرجعهم.



سورة ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

وقال مجاهد: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾: يعني القديمة. والعماد: أهلُ عمود لا يقيمون. وقال غيرُهُ: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ كلمة تقولها العربُ لكل نوع من العذاب يدخلُ فيه السوط. ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: السفُّ، الأكل. ﴿جَمًّا﴾: الكثير. وقال مجاهد: كلُّ شيء خلقه فهو شفع، السماء شفع، والوتر: اللهُ. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: الذين عُذبوا به. ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾: تحافظون، ويحضون: يأمرون بإطعامه. وقال الحسن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾: إذا أرادَ اللهُ قبضها اطمأنت إلى اللهِ واطمأَنَّ اللهُ إليها، ورضيت عن اللهِ ورضيَ اللهُ عنها، فأمر بقبض روحها وأدخله الجنة وجعله من عبادهِ الصالحين. وقال غيرُهُ: ﴿جَابُواْ﴾ نقبوا، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: إليه المصير. ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾: المصدقة بالثواب.

سورة البلد

وقال مجاهد: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: بمكة، ليس عليكَ ما على الناسِ فيه من الإثم. ﴿وَوَالِدٍ﴾: آدم ﴿وَمَا وَلَدَ﴾. ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: الخير والشر. ﴿مَسْغَبَةٍ﴾: مجاعة. ﴿مَتْرَبَةٍ﴾: الساقط في التراب. يقال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾: فلم يقتحم العقبة في الدنيا، ثم فسَّر العقبة، فقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.

سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾: قال مجاهد: عُقبى أحد. ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾: معاصيها.

٤٧٥٣- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا وُهيبٌ قال نا هشامٌ عن أبيهِ أنه أخبرهُ عبدُاللهِ بن زمعةَ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يخطبُ وذكر الناقةَ والذي عقر، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ انبعثَ لها رجلٌ عزيزٌ عارِم منيع في رهطِه مثلُ أبي زمعة». وذكرَ النساءَ فقال: «يعمدُ أحدُكم فيجلدُ امرأتَهُ جلدَ العبدِ، فلعله يضاجعها من آخر يومه». ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال: «لم يضحك أحدكم مما يفعل؟» وقال أبومعاوية نا هشامٌ عن أبيهِ عن عبدِاللهِ بن زمعةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مثلُ أبي زمعةَ عمِّ الزبير بن العوام».

سورة ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾: بالخلف. و﴿ تَلَظَّىٰ ﴾: توهجَ. وقرأَ عبيد بن عمير: تتلظَّى. وقال مجاهد: ﴿ تَرَدَّىٰٓ ﴾: مات.

بَابٌ ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾

٤٧٥٤- حدثنا قبيصةُ بن عقبةَ قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِاللهِ الشامَ، فسمعَ بنا أبوالدرداءِ فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيُّكم أقرأُ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: اقرأْ، فقرأتُ: ﴿ والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * والذكر والأنثي ﴾ فقال: آنت سمعتها من في صاحبكَ؟ قلتُ: نعم. قال: وأنا سمعتُها من في النبيِّ صلى الله عليهِ، وهؤلاء يأبونَ علينا.

بَابٌ ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾

٤٧٥٥- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ قدِمَ أصحابُ عبدِاللهِ على أبي الدرداءِ، فطلبهم فوجدهم فقال: أيُّكم يقرأُ عليَّ قراءة عبدِاللهِ؟ قال: كلُّنا. قال: فأيُّكم أحفظُ؟ وأشاروا إلى علقمةَ، قال: كيفَ سمعتَهُ يقرأ ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ قال علقمة: وَ﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ قال: أشهدُ إني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ هكذا، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأَ ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ واللهِ لا أتابعهم.

بَابٌ ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾

٤٧٥٦- حدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبي عبدالرحمنِ السُّلميِّ عن عليٍّ: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في بقيعِ الغرقد في جنازةٍ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مقعدُهُ من الجنةِ ومقعدُهُ من النارِ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتكلْ؟ فقال: اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ. ثمَّ قرأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ الآية.



بَابٌ ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾

حدثنا مسددٌ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ عن سعدِ بن عبيدة عن أبي عبدِالرحمن السلمي عن عليٍّ قال: كنّا قعوداً عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ.. فذكرَ الحديث.

بَابٌ : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

٤٧٥٧- حدثني بشرُ بن خالد قال أنا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ عن سليمانَ عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبي عبدِالرحمن السُّلميّ عن عليّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه كانَ في جنازة، فأخذَ عُوداً ينكتُ في الأرضَ فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتبَ مقعده من النار، أو من الجنةِ». قالوا: يا رسولَ اللهِ أفلا نتكل؟ فقال: «اعملوا فكلٌّ ميسرٌ»: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ «الآية. قال شُعبة وحدثني به منصور فلم أنكره من حديث سُليمانَ.

بَابٌ قوله: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾

٤٧٥٨- حدثني يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ عن عليّ قال: كنّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتبَ مقعدُهُ من الجنةِ ومقعدُهُ من النارِ»، قلنا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا فكلٌّ ميسرٌ». ثمَّ قرأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾.

بَابٌ قوله: ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾

٤٧٥٩- حدثني عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ عن علي قال: كنا في جنازةٍ في بقيع الغرقدِ، فأتانا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقعدَ وقعدنا حوله، ومعهُ مخصرةَ، فنكس فجعلَ ينكتُ بمخْصرتهِ، قال: «ما منكم من أحدٍ، أي ما من نفسٍ منفوسةٍ، إلا كتبَ مكانها من الجنة والنارِ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة». قال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتكل على كتابنا وندعُ العمل، فمن كان منا من أهلِ السعادةِ سيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: «أما أهلُ



السعادةِ فيُيَسَّرون لعمل أهل السعادةِ، وأما أهلُ الشقاوة فيُيَسَّرونَ لعمل أهل الشقاءِ»، ثمَّ قرأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ الآية.

بَابُ: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾

٤٧٦٠- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن الأعمشِ قال سمعتُ سعدَ بن عبيدةَ يحدِّثُ عن أبي عبدِالرحمنِ السُّلميّ عن عليّ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ في جنازةٍ، فأخذَ شيئاً فجعلَ ينكتُ به الأرضَ، فقال: «ما منكمْ من أحدٍ إلا وقدْ كُتبَ مقعدُهُ من النار، ومقعدُهُ من الجنةِ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نتكلُ على كتابنا فندعُ العملَ؟ قال: «اعملوا فكلٌّ ميسرٌ لـما خُلقَ له، أما من كانَ من أهلِ السعادةِ فسييسَّر لعمل السعادةِ، وأما من كانَ من أهلِ الشقاوةِ فسيُيَسَّر لعملِ الشقوةِ»، ثمَّ قرأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ الآية.

سورة والضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾: استوى. وقال غيرُهُ ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾: أظلمَ وسكن، ﴿ عَائِلًا ﴾: ذو عيال.

بَابُ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

٤٧٦١- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا الأسودُ بن قيس قال سمعتُ جُندبَ بن سفيانَ قال: اشتكى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فلم يقمْ ليلتين أو ثلاثاً، فجاءتِ امرأةٌ فقالت: يا محمدُ، إنِّي لأرجو أن يكونَ شيطانُكَ قد تركَكَ، لم أره قَرِبكَ منذُ ليلتين أو ثلاثاً، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾.

بَابُ قوله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

يقرأُ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد: ما تركَكَ ربك. وقال ابن عباس: ما تركك وما أبغضكَ.

٤٧٦٢- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن الأسود بن قيس قال سمعتُ جندباً البجلي قالت امرأةٌ: يا رسولَ اللهِ، ما أرى صاحِبَكَ إلا قد أبطأَكَ. فنزلت: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾.



سورة ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال مجاهد: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ﴾: في الجاهلية، ﴿أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾: أثقل، ﴿مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾: قال ابنُ عيينةَ: أي مع ذلكَ العُسر يسراً آخر، لقوله: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ ولن يغلبَ عُسرٌ يسرين. وقال مجاهد: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾: في حاجتك إلى ربِّك. ويُذكر عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ شرحَ اللهُ صدرهُ للإسلام.

سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾

وقال مجاهد: هو التين والزيتونُ الذي يأكلُ الناسُ. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾؟: فما الذي يكذبكَ بأن الناسَ يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبكَ بالثوابِ والعقابِ؟

٤٧٦٣- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا شعبةُ قال أخبرني عدي سمعتُ البراءَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان في سفرٍ فقرأَ في العشاءِ في إحدى الركعتينِ بالتين والزيتون.

سورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾

وقال قتيبةُ نا حمادُ عن يحيى بن عتيق عن الحسن: اكتبْ في المصحف في أول الإمام ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ واجعل بين السورتين خطاً. وقال مجاهد: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾: عشيرتَهُ، ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: الملائكة، وقال معمر: الرجعى المرجع. ﴿لَنَسۡفَعًا﴾: لنأخذنْ ولنسفعنْ بالنون وهي الخفيفة، سفعتُ بيدِهِ أخذتُ.

بَابٌ

٤٧٦٤- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ... ح. وحدثني سعيد بن مروانَ قال نا محمدُ بن عبدِالعزيزِ بن أبي رِزْمَةَ قال أنا أبوصالح سَلْمَوَيْهِ قال حدثني عبدُاللهِ عن يونس ابن يزيدَ قال أخبرني ابنُ شهابٍ أَنَّ عروةَ بن الزبير أخبره أن عائشةَ قالتْ: كان أولُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فلقِ الصبحِ، ثم حُبِّبَ إليهِ الخلاء فكان يلحقُ بغارِ حراء فيتحنَّثُ فيه -قال: والتحنثُ:



التعبد الليالي ذواتِ العدد- قبل أن يرجعَ إلى أهلِهِ، ويتزود لذلكَ، ثمَّ يرجعُ إلى خديجة، فيتزود لمثلها، حتى فجئهُ الحقُّ وهو في غارِ حِراء، فجاءَهُ الملكُ فقال: اقرأ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما أنا بقارئ». قال: «فأخذني فغطَّني حتى بلغَ مني الجهدُ، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأَ. قلت: ما أنا بقارئ». قال: «فأخذني فغطني الثانية حتى بلغَ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ. قلتُ: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغَ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ * ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ الآيات إلى قولهِ: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾». فرجعَ بها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ترجفُ بوادرُه، حتى دخلَ على خديجةَ فقال: زمِّلوني زمِّلوني. فزملوه حتى ذهبَ عنه الروعُ. قال لخديجةَ: «أي خديجة، ما لي لقد خشيتُ على نفسي؟» فأخبرها الخبر. قالت خديجة: كلا أبشر، فواللهِ لا يُخزيكَ اللهُ أبداً، فواللهِ إنكَ لتصلُ الرحم، وتصدُقُ الحديث، وتحملُ الكلَّ، وتكسبُ المعدومَ، وتقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق. فانطلقتْ به خديجةُ حتى أتتْ ورقة بن نوفلٍ، وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرءاً تنصَّرَ في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكتاب العربي، ويكتبُ من الإنجيلِ بالعربيةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَميَ، فقالت خديجةُ: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيكَ، قال ورقةُ: يا ابنَ أخي، ماذا ترى؟ فأخبرَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ خبرَ ما رأى، فقال ورقةُ بن نوفلٍ: هذا الناموس الذي أُنزِلَ على موسى، ليتني فيها جذعٌ، ليتني أكونُ حيّاً -ذكرَ حرفاً- قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أو مخرجي هم؟» قال ورقة: نعم، لم يأتِ رجل بما جئتَ به إلا أُوذيَ، وإن يُدركني يومُك حياً أنصرُكَ نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقةُ أن تُوفيَ وفتر الوحي فترة حتى حزنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ. قال محمدُ بن شهاب: فأخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمن أن جابر بن عبدِاللهِ الأنصاري قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وهو يُحدِّثُ عن فترةِ الوحي، قال في حديثهِ: «بينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماءِ، فرفعتُ رأسي فإذا الملكُ الذي جاءني بحراءٍ جالسٌ على كرسي بين السماءِ والأرض، ففزعتُ منه، فرجعتُ فقلت: زمِّلوني زمِّلوني، فدثروهُ. فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ * وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾». قال أبوسلمةَ: وهي الأوثانُ التي كان أهلُ الجاهليةِ يعبدونَ، قال: «ثم تتابعَ الوحي».



بَابُ قوله: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾

٤٧٦٥- حدثنا يحيى بنُ بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أن عائشةَ قالت: أولُ ما بُدئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ الرؤيا الصالحة. فجاءَهُ الملكُ فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾.

بَابُ قوله: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾

٤٧٦٦- حدثني عبدُاللهِ بن محمد قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزهريّ... ح. وقال الليثُ حدثني عُقيلٌ قال محمدٌ أخبرني عروةُ عن عائشةَ أولُ ما بدئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ الرؤيا الصادقة، جاءَهُ الملكُ فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾.

بَابُ : ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾

٤٧٦٧- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال نا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب سمعتُ عروةَ قالت عائشةُ فرجعَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى خديجةَ فقال: «زمِّلوني زمِّلوني» فذكر الحديث.

بَابُ ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾

٤٧٦٨- حدثنا يحيى قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمر عن عبدِالكريم الجزري عن عِكرمةَ قال: قال ابنُ عباسٍ قال أبوجهل: لئن رأيتُ محمداً يُصلِّي عندَ الكعبةِ لأطأنَّ على عُنقهِ. فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «لو فعلَهُ لأخذتْهُ الملائكةُ». تابعه عمرُو بن خالد عن عبيدِاللهِ عن عبدالكريم.

سورة ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾: الهاء كنايةٌ عن القرآن؛ ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾: مخرجَ الجميع، والمُنزِل هو اللهُ، والعرب تُؤكدُ فِعل الواحدِ فتجعلهُ بلفظ الجميع ليكونَ أثبتَ وأوكدَ. يُقال: المطلَعُ هو الطلوع، والمطلِع الموضع الذي يطلعُ منه.



سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مُنفَكِّينَ﴾: زائلين، ﴿قَيِّمَةٌ﴾: القائمة، ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: أضاف الدين إلى المؤنث.

٤٧٦٩- حدثني محمدُ بن بشار قال نا غندر قال نا شعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لأبيّ بن كعبٍ: «إنَّ اللهَ أمرني أنْ أقرأَ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قال: وسماني؟ قال: «نعم»، فبكى.

٤٧٧٠- حدثني حسانُ بن حسان قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه لأبيّ: «إنَّ اللهَ أمرني أن أقرأَ عليك القرآن». قال أُبيّ: آللهُ سمّاني لك؟ قال: «اللهُ سمّاكَ»، فجعلَ أُبيّ يبكي. قال قتادةُ: فأُنبئتُ أنه قرأَ عليهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.

٤٧٧١- حدثنا أحمدُ بن أبي داود أبوجعفر المنادي قال نا رَوح قال نا سعيدُ بن أبي عروبة عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ نبيَّ اللهَ صلى الله عليهِ قال لأبيّ بن كعب: «إنَّ اللهَ أمرني أن أُقرئكَ القرآن». قال: آللهُ سماني لكَ؟ قال: «نعم»، قال: وقال: قد ذُكِرتُ عندَ ربِّ العالمين؟ قال: «نعم»، فذرفت عيناه.

سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقال: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾، وأوحى إليها، ووحى لها، ووَحى إليها: واحدٌ.

بَابُ قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

٤٧٧٢- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال حدثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبي صالح السمان عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «الخيلُ لثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولرجل سِترٌ، وعلى رجل وِزر. فأما الذي له أجرٌ فرجلٌ ربطها في سبيل اللهِ، فأطال في مرج أو روضة، فما أصابت في طِيَلها في ذلك المرجِ والروضةِ كان له حسناتٌ. ولو أنها قطعَت طِيَلها فاستَنت شرَفاً أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسناتٍ له، ولو أنها مرتْ بنهر فشربت منه -ولم يرد أن يسقي



به- كان ذلكَ حسناتٍ له، وهيَ كذلك لرجل أجر. ورجلٌ ربَطها تغنِّياً وتعفُّفاً ولم ينسَ حقَّ اللهِ في رِقابها ولا ظُهُورها فهي له سِتْر. ورجلٌ ربطها فخراً ورِياء ونِواءً فهي على ذلكَ وِزر». وسُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن الحُمر، قال: «ما أنزلَ اللهُ عليَّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾».

بَابُ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾

٤٧٧٣- حدثنا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ فسُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن الحُمرِ، فقال: «لم ينزلْ عليَّ فيها إلا هذه الآيةُ الجامعة الفاذَّة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾».

سورة والعاديات، والقارعة

قال مجاهد: الكنود: الكفور. يقال: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾: رفعْن به غُباراً. ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾: من أجل حبِّ الخير. ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾: لبخيل، ويقال للبخيل: شديد، ﴿ وَحُصِّلَ ﴾: مُيِّزَ. ﴿ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾: كغوغاءِ الجراد يركبُ بعضُهُ بعضاً، كذلكَ الناسُ يَجُول بعضُهم في بعض.

سورة ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال ابنُ عباس: ﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ من الأموال والأولاد. سورة ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ الدهر، أقسم به. سورة: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلْحُطَمَةِ ﴾ اسمُ النار، مِثل سقَر ولَظى. سورة: ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾، ﴿ أَبَابِيلَ ﴾: متتابعة مجتمعة، وقال ابنُ عباسٍ: من سجيل: هي سنْك وكِلْ. سورة: ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ وقال مجاهد: ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾: ألفوا ذلك، فلا يشُقُّ عليهم في الشتاءِ والصيف، وآمنهم من كلِّ عدوِّهم في حرمهم. وقال ابنُ عيينةَ: ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾: لِنعمتي على قريشٍ. سورة: ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ وقال مجاهد: ﴿ يَدُعُّ ﴾: يدفعُ عن حقهِ، يقال: هو من دععت،



﴿يَدْعُونَ﴾: يُدفعون، ﴿سَاهُونَ﴾: لاهون، ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: المعروف كلُّه، وقال بعضُ العرب: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الماء، وقال عِكرمةُ: أعلاها الزكاةُ المفروضة، وأدناها عاريةُ المتاع.

سورة الكوثر

وقال ابنُ عباسٍ: ﴿شَانِئَكَ﴾: عدوُّك.

٤٧٧٤- حدثنا آدمُ قال نا شيبانُ قال نا قتادةُ عن أنس: لـمَّا عُرِجَ بالنبيِّ صلى الله عليهِ إلى السماءِ قال: «أتيت على نهر حافتاهُ قِبابُ اللؤلؤ مجوَّف، فقلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثر».

٤٧٧٥- حدثنا خالدُ بن يزيدَ الكاهلي قال نا إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن أبي عبيدةَ عن عائشةَ قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قالت: نهرٌ أُعطيَهُ نبيكم صلى الله عليهِ، شاطئاهُ عليه درٌّ مجوف آنيتهُ كعددِ النُّجوم. رواهُ زكرياء وأبوالأحوصِ ومطرِّف عن أبي إسحاق.

٤٧٧٦- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا هشيمٌ قال أنا أبوبشر عن سعيد بن جبير عن ابنِ عباسٍ أنه قال في الكوثر: هو الخيرُ الذي أعطاهُ اللهُ إياهُ. قال أبوبشر: قلتُ لسعيد بن جبير: فإنَّ ناساً يزعمونَ أنه نهرٌ في الجنةِ، فقال سعيدٌ: النهر الذي في الجنةِ من الخيرِ الذي أعطاهُ اللهُ إياهُ.

سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

يقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الكفر ﴿وَلِىَ دِينِ﴾: الإسلام. ولم يقلْ: ديني لأنَّ الآيات بالنُّون فحذفت الياء كما قال: ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ و﴿يَشْفِينِ﴾. ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: الآن؛ ولا أجيبكم فيما بقي من عمري. ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾: وهم الذين قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾.

سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٧٧٧- حدثنا الحسنُ بن الربيع قال نا أبوالأحوص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: ما صلَّى النبيُّ صلى الله عليهِ صلاةً بعد أن نزلت عليه سورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلا يقولُ: «سبحانك ربَّنا وبحمدك، اللهمَّ اغفر لي».



٤٧٧٨- حدثني عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشةَ قالت: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يكثر أن يقولَ في ركوعهِ وسجودهِ: «سبحانكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدكَ، اللهمَّ اغفر لي»، يتأوَّل القرآن.

بَابُ قوله: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾

٤٧٧٩- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ قال نا عبدُالرحمن عن سفيانَ عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبير عن ابن عباسٍ أنَّ عمرَ سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾، قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقولُ يا ابنَ عباسٍ؟ قال: أجل، أو مثَلٌ ضُرِب لمحمد، نُعيَتْ له نفسهُ.

بَابُ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾

توابٌ على العباد، والتوابُ من الناسِ التائب من الذنب.

٤٧٨٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ عمرُ يدخلني مع أشياخِ بدر، فكأنَّ بعضهم وجدَ في نفسه فقال: لمَ تُدخل هذا معنا ولنا أبناءٌ مثله؟ فقال عمرُ: إنه من علِمتم. فدعا ذاتَ يوم فأدخلَهُ معهم فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذٍ إلا ليُريهم. قال: ما تقولونَ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فقال بعضهم: أُمرنا أن نحمدَ اللهَ ونستغفرَهُ إذا نصرنا وفتح علينا، وسكتَ بعضُهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذاكَ تقول يا ابنَ عباسٍ؟ فقلتُ: لا، قال: فما تقول؟ قلتُ: هو أجلُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أعلمهُ لهُ، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ -وذلك علامةُ أجلِكَ- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾. فقال عمرُ: ما أعلم منها إلا ما تقول.

سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَابٍ ﴾: خُسران، ﴿تَتْبِيبٍ ﴾: تدمير.

٤٧٨١- حدثنا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأسامةَ قال نا الأعمشُ قال نا عمرو بن مُرةَ عن سعيد بن جبير عن ابنِ عباسٍ لـمَّا نزلتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾، ورهطكَ منهمُ المخلصين، خرجَ رسولُ



اللهِ صلى الله عليهِ حتى صعدَ الصفا فهتفَ: «يا صباحاه». فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتم إن أخبرتكم أنَّ خيلاً تخرُجُ من سفح هذا الجبل أكنتم مصدِّقيَّ؟» قالوا: ما جرَّبنا عليكَ كذباً. قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديد». فقال أبولهب: تباً لكَ، ألهذا جمعتنا؟ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿تبت يدا أبي لهب وقد تب﴾ إلى آخرها. هكذا قرأَها الأعمشُ يومئذٍ.

بَابُ قوله: ﴿وَتَبَّ * مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾

٤٧٨٢- حدثني محمدُ بن سلام قال نا أبومعاويةَ قال نا الأعمشُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ إلى البطحاءِ، فصعِد الجبل فنادى: «يا صباحاه». فاجتمعتْ إليه قريشٌ فقال: «أرأيتم إن حدثتكم أن العدوَّ مصبِّحُكم أو مُمسيكم. أكنتم تصدِّقوني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يديْ عذابٍ شديدٍ». فقال أبولهبٍ: ألهذا جمعتنا تبّاً لك، وأنزلَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ إلى آخرها.

بَابُ قوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

٤٧٨٣- حدثنا عمر بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني عمرو بن مُرةَ عن سعيدٍ عن ابنِ عباسٍ: قال أبولهبٍ: تبّاً لكَ ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾.

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾

وقال مجاهد: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: تمشي بالنميمة، ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾: يقال: من مسد لِيف المقْل، وهي السلسلة التي في النار.

سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يقال: لا يُنون ﴿أَحَدٌ﴾: أي واحد.

٤٧٨٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ لهُ ذلكَ، وشتمني ولم يكنْ لهُ ذلكَ، فأما تكذيبهُ إيايَ، فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادتهِ. وأما شتمهُ إياي فقوله: اتخذَ اللهُ ولداً وأنا الأحدُ الصمدُ، لم يلدْ ولم يُولدْ، ولم يكنْ لي كفؤاً أحد».



بَابُ قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾

والعرب تسمي أشرافها الصمد.

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُؤًا أَحَدٌۢ ﴾[1]

﴿ كُفُؤاً ﴾: وكفيئاً وكفاءً واحد.

٤٧٨٥- حدثني إسحاقُ بن منصور قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن همام عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: يعني» قال اللهُ عزَّ وجلَّ: كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ لهُ ذلكَ، وشتمني ولم يكنْ لهُ ذلكَ. أما تكذيبهُ إيايَ أن يقولَ: إني لن أُعيدَهُ كما بدأتُهُ، وأما شتمهُ إياي أن يقول: اتخذَ اللهُ ولداً، وأنا الصمدُ الذي لم ألدْ ولمْ أُولدْ ولم يكنْ لي كفؤاً أحد».

سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وقال مجاهد: ﴿ غَاسِقٍ ﴾: الليل. ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾: غروبُ الشمس، يقال: هو أبينُ من فرقِ وفلقِ الصبح. ﴿ وَقَبَ ﴾: إذا دخلَ في كلِّ شيءٍ وأظلم.



٤٧٨٦- حدثنا قتيبةُ بن سعيد قال نا سفيانُ عن عاصم وعبدةَ هو ابن أبي لبابة عن زرٍّ سألتُ أبيَّ بن كعبٍ عن المعوذتين فقال سألتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «قيلَ لي فقلتُ». فنحن نقولُ كما قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ.

سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: الوسواسُ إذا وُلِدَ خنسهُ الشيطانُ، فإذا ذُكرَ اللهُ ذهب، وإذا لم يُذكرِ اللهُ ثبتَ على قلبهِ.

٤٧٨٧- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال نا عبدةُ بن أبي لبابةَ عن زرِّ بن حُبيشٍ، ونا عاصمٌ عن زرٍّ سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ قلتُ: يا أباالمنذرِ، إنَّ أخاكَ ابن مسعودٍ يقولُ كذا وكذا. فقال أُبيٌّ: سألتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فقال لي: «قيلَ لي، فقلت». قال: فنحنُ نقولُ كما قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ.

---

(١) ﴿ كُفُوًا ﴾: قرأ حفص بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً: ﴿ كُفُوًا ﴾، وقرأ حمزة بالهمزة وإسكان الفاء: ﴿ كُفْؤاً ﴾ وقرأ الباقون بالهمز والضم: ﴿ كُفُؤاً ﴾ لغتان.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

بَابُ كيفَ نزَلَ الوحيُ، وأولُ ما نزلَ

قال ابنُ عباسٍ: المهيمنُ: الأمين. القرآنُ أمينٌ على كلِّ كتاب قبله.

٤٧٨٨- نا عبيدُاللهِ بن موسى عن شيبانَ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال: أخبرتني عائشةُ وابنُ عباسٍ قالا: لبثَ النبيُّ صلى الله عليهِ بمكةَ عشرَ سنينَ ينزلُ عليهِ القرآن، وبالمدينةِ عشر سنين.

٤٧٨٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي عن أبي عثمانَ قال: أنبئتُ أن جبريلَ أتى النبيَّ صلى الله عليهِ وعندَهُ أمُّ سلمةَ، فجعل يتحدثُ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لأمِّ سلمةَ: «من هذا؟» أو كما قال. قالت: هذا دحيةُ. فلما قامَ: واللهِ ما حسبتُهُ إلا إياه، حتى سمعتُ خُطبةَ النبيِّ صلى الله عليهِ بخبر جبريل، أو كما قال. قال أبي قلتُ لأبي عثمانَ: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامةَ بن زيدٍ.

٤٧٩٠- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال نا الليثُ قال نا سعيدٌ المقبريُّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليهِ: «ما من الأنبياءِ نبيٌّ إلا أُعطيَ ما مثلُهُ آمنَ عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيتهُ وحياً أوحاهُ اللهُ إليَّ، فأرجو أن أكونَ أكثرهم تابعاً يومَ القيامةِ».

٤٧٩١- حدثني عمرُو بن محمدٍ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال حدثني أبي عن صالح بن كيسانَ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ اللهَ تابعَ على رسولِهِ الوحي قبلَ وفاتهِ حتى توفاهُ أكثرُ ما كان الوحيُ، ثمَّ تُوفيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بعدُ.



٤٧٩٢- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن الأسودِ بن قيس قال سمعتُ جندباً يقولُ: اشتكى النبيُّ صلى الله عليهِ فلم يقم ليلةً أو ليلتين، فأتتْهُ امرأةٌ فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانكَ إلا قد تركك، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

بَابُ نزل القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ والعَرَب وقول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ - ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾

٤٧٩٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ فأخبرني أنسُ بن مالك قال: فأمرَ عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدَاللهِ بن الزُّبير وعبدَالرحمنِ بن الحارثِ بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في عربيةٍ من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإنَّ القرآنَ أُنزلَ بلسانهم، ففعلوا.

٤٧٩٤- حدثنا أبونعيم قال نا همامٌ قال نا عطاء... ح. وقال مسددٌ نا يحيى بن سعيد عن ابن جُريج قال أخبرني عطاءٌ قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية أنَّ يعلى كان يقولُ: ليتني أرى رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حين يُنزلُ عليه الوحيُ، فلما كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالجعرانةِ وعليه ثوبٌ قد أظلَّ عليه ومعه الناسُ من أصحابهِ، إذ جاءَهُ رجلٌ متضمِّخٌ بطيب فقال: يا رسولَ اللهِ، كيفَ ترى في رجلٍ أحرمَ بجُبَّةٍ بعد ما تضمخَ بطيب، فنظر النبيُّ صلى الله عليهِ ساعةً فجاءَهُ الوحيُ، فأشار عمرُ إلى يعلى أي تعال، فجاءَ يعلى فأدخلَ رأسَهُ، فإذا هو محمَرُّ الوجهِ يغطُّ كذلكَ ساعةً، ثمَّ سُرِّيَ عنه فقال: «أينَ الذي يسألني عن العُمرةِ آنفاً؟» فالتُمسَ الرجلُ فجيءَ به إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «أما الطيبُ الذي بكَ فاغسله ثلاث مرَّات، وأمَّا الجُبةُ فانزعها، ثمَّ اصنَع في عُمرتِكَ كما تصنعُ في حجِّك».

بَابُ جَمْعِ القُرآن

٤٧٩٥- حدثنا موسى بن إسماعيلَ عن إبراهيمَ بن سعد قال نا ابنُ شهاب عن عُبيد بن السباق أن زيد ابن ثابت قال: أرسلَ إليَّ أبوبكرٍ مقتلَ أهلِ اليمامة، فإذا عمرُ بن الخطاب عندَهُ، قال أبوبكر: إنَّ عمرَ أتاني فقال: إنَّ القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامةِ بقُرَّاءِ القرآنِ، وإنِّي أخْشى إن استحرَّ القتلُ



بالقرَّاء بالمواطن فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإنِّي أرى أن تأمرَ بجمع القرآن. قلتُ لعمرَ: كيفَ تفعلُ شيئاً لم يفعلْهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ؟ قال عمرُ: هذا واللهِ خيرٌ. فلم يزلْ عمرُ يراجعني حتى شرح اللهُ صدري لذلكَ ورأيتُ في ذلكَ الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبوبكرٍ: إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ لا نتهمكَ، وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، تتبَّعِ القرآنَ فاجمعْهُ. فواللهِ لو كلَّفوني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كانَ أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به من جمعِ القرآن. قلتُ: كيفَ تفعلون شيئاً لم يفعلْهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ؟ قال: هو واللهِ خيرٌ. فلم يزلْ أبوبكرٍ يراجعني حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكرٍ وعمر. فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُهُ من العُسُبِ واللخاف وصُدور الرجالِ، حتى وجدتُ آخرَ سورةِ التوبةِ مع أبي خزيمةَ الأنصاريِّ لم أجدْها معَ أحدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، حتَّى خاتمةِ براءة، فكانت الصُّحفُ عندَ أبي بكرٍ حتى توفاهُ اللهُ، ثم عندَ عمرَ حياتَهُ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ.

٤٧٩٦- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا إبراهيمُ قال نا ابنُ شهابٍ أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثَهُ أنَّ حُذيفةَ ابن اليمان قدِمَ على عثمانَ، وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أرمينيةَ وأذربيجان مع أهل العراقِ، فأفزعَ حُذَيفةَ اختِلافُهُم في القراءة، فقال حذيفةُ لعثمانَ يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى. فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسلي إلينا بالصُّحُف ننسخُها في المصاحف ثم نردُّها إليك. فأرسلتْ بها حفصةُ إلى عثمانَ، فأمرَ زيدَ بن ثابت وعبدَاللهِ بن الزبير وسعيدَ بن العاص وعبدَالرحمنِ بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحفِ، وقال عثمانُ للرَّهطِ القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسانِ قريش فإنما نزلَ بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحُفَ في المصاحفَ ردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ، وأرسلَ إلى كلِّ أُفق بمصحفٍ ممَّا نسخوا، وأمرَ بما سواهُ من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يحرَق.

٤٧٩٧- قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني خارجة بن زيدِ بن ثابتٍ سمعَ زيدَ بن ثابتٍ قال: فقدتُ آية من الأحزابِ حينَ نسخنا المصحف قد كنتُ أسمع رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقرأُ بها فالتمسناها فوجدناها معَ خزيمةَ بن ثابت الأنصاري: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقناها في سورتِها في المصحف.



بَابُ كاتِب النَّبيِّ صلى الله عليه

٤٧٩٨- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ أنَّ ابن السبَّاق قال: إنَّ زيد بن ثابت قال: أرسلَ إليَّ أبوبكر قال: إنكَ كنتَ تكتُب الوحيَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، واتَّبع القرآن. فتتَّبعتُ حتى وجدتُ آخر سورةِ التوبةِ آيتينِ مع أبي خزيمةَ الأنصاريّ لم أجدْهما مع أحدٍ غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

٤٧٩٩- حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراء: لـمَّا نزلتْ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ادعُ لي زيداً وليجيءَ باللوحِ والدواةِ والكتِف -أو الكتفِ والدواةِ-» ثم قال: «اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾» وخلفَ ظهرِ النبيِّ صلى الله عليهِ عمرو بن أمِّ مكتوم الأعمى قال: يا رسولَ اللهِ، فما تأمرُني؟ فإني رجلٌ ضرير البصر، فنزلتْ مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

بَابُ أُنْزِلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٤٨٠٠- حدثنا سعيدُ بن عُفير قال نا الليثُ قال حدثني عُقيلٌ عن ابن شهاب قال حدثني عُبيدُاللهِ ابن عبدِاللهِ أن ابنَ عباسٍ حدَّثهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «أقرأني جبريلُ على حرفٍ فراجعتُهُ، فلم أزل أستزيدهُ ويزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ».

٤٨٠١- حدثنا سعيدُ بن عُفير قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال حدثني عروةُ ابن الزبير أن المسورَ بن مخرمةَ وعبدَالرحمن بن عبدٍ القاريَّ حدَّثاهُ أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقولُ سمعتُ هشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفُرقانِ في حياةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرة لم يُقرئنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فكدتُ أساورهُ في الصلاةِ، فتصبرتُ حتى سلمَ، فلبَّبتهُ بردائه فقلتُ: من أقرأكَ هذهِ السورةَ التي سمعتُكَ تقرأُ؟ قال: أقرأنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فقلتُ: كذبت، فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ. فانطلقتُ به أقودُهُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأُ سورة الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أرسلْهُ، اقرأْ يا هشام». فقرأَ عليه القراءةَ التي سمعتُهُ يقرأُ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كذلكَ



أُنزلتْ». ثم قال: «اقرأْ يا عمر»، فقرأتُ القراءة التي أقرأني، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كذلكَ أُنزلتْ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ما تيسَّر منه».

بَابٌ: تَأْلِيفِ القُرْآنِ

٤٨٠٢- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام بن يوسفَ أنَّ ابن جريج أخبرهم قال وأخبرني يوسفُ ابن ماهك: قال: إني عندَ عائشةَ أمِّ المؤمنين إذ جاءَها عِراقي، فقال: أي الكفن خيرٌ؟ قالت: ويحكَ وما يضرك؟ قال: يا أمَّ المؤمنين، أرني مُصحفك، قالت: لمَ؟ قال: لعلِّي أولِفُ القرآن عليه، فإنه يُقرأُ غير مؤلف قالت: وما يضيرُكَ أيهُ قرأْتَ قبلُ، إنما أنزلَ أول ما أُنزلَ منه سورة من المفصل فيها ذكرُ الجنةِ والنار، حتى إذا ثابَ الناسُ إلى الإسلام نزلَ الحرامُ والحلالُ، ولو نزلَ أول شيءٍ لا تشربوا الخمرَ. لقالوا: لا ندعُ الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا. لقالوا: لا ندعُ الزنا أبداً، لقد نزلَ بمكةَ على محمدٍ وإنِّي لجاريةٌ ألعبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾. وما نزلتْ سورةُ البقرة والنساء إلا وأنا عنده. قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آيَ السور.

٤٨٠٣- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عبدَالرحمنِ بن يزيد سمعتُ ابنَ مسعود يقولُ في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ وطهَ أو الأنبياء: إنهُنَّ من العِتاقِ الأول، وهن من تِلادي.

٤٨٠٤- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قال أنبأنا أبوإسحاقَ سمعَ البراءَ قال: تعلمتُ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ قبل أن يقدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ.

٤٨٠٥- حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيق قال عبدُاللهِ: لقد علمتُ النظائرَ التي كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقرؤهنَّ اثنين اثنين في ركعةٍ، فقام عبدُاللهِ ودخلَ معهُ علقمةُ، وخرجَ علقمةُ فسألناهُ، فقال: عشرونَ سورة من أول المفصل على تأليف ابنِ مسعود، آخرُهنَّ من الحواميم: حم الدخان، وعمَّ يتساءلون.



بَابٌ كانَ جِبْرِيلُ يَعرِضُ القُرآنَ على النبيِّ صلى الله عليهِ

وقال مسروقٌ عن عائشةَ عن فاطمةَ: أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ جبريل يُعارضني بالقرآنِ كلَّ سنة، وإني عارضني العامَ مرتين، ولا أُراهُ إلا حضرَ أجلي».

٤٨٠٦- حدثنا يحيى بن قزعةَ قال نا إبراهيمُ بن سعد عن الزُّهريِّ عن عُبيدالله بن عبدِالله عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ أجودَ الناسِ بالخير، وأجودُ ما يكونُ في شهرِ رمضانَ؛ لأن جبريلَ كان يلقاهُ كلَّ ليلةٍ في شهرِ رمضانَ حتى ينسلخَ، يعرضُ عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ القرآنَ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجودَ بالخير من الريح المرسلة.

٤٨٠٧- حدثنا خالدُ بن يزيدَ قال نا أبوبكرٍ عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: كانَ يعرِضُ على النبيِّ صلى الله عليهِ القرآنَ كلَّ عام مرَّةً، فعرضَ عليه مرَّتين في العام الذي قُبِضَ، وكان يعتكفُ كلَّ عامٍ عشراً، فاعتكفَ عِشرين في العام الذي قُبض.

بَابٌ القرَّاء مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ

٤٨٠٨- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال ناشعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مسروق ذكرَ عبدُاللهِ بن عمرو عبدَاللهِ بن مسعودٍ فقال: لا أزالُ أُحِبه، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ؛ من عبدِالله وسالم ومعاذ وأُبيّ بن كعبٍ».

٤٨٠٩- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا شقيقُ بن سلمةَ خطبنا عبدُاللهِ فقال: واللهِ لقد أخذتُ من في رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ أني من أعلمهم بكتاب اللهِ، وما أنا بخيرهم. قال شقيق: فجلست في الحلقِ أستمعُ ما يقولون فما سمعتُ راداً يقولُ غيرَ ذلك.

٤٨١٠- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: كنَّا بحمص، فقرأَ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسفَ، فقال رجلٌ: ما هكذا أنزلتْ، قال: قرأتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فقال: أحسنت ووجدَ منه ريحَ الخمر فقال: أتجمعُ أن تكذِّبَ بكتاب اللهِ وتشربَ الخمر؟ فضربهُ الحدَّ.



٤٨١١- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا مسلمٌ عن مسروقٍ قال: قال عبدُاللهِ: والذي لا إلهَ غيرُه، ما أُنزلتْ سورةٌ من كتابِ اللهِ إلا أنا أعلم أين أُنزلت، ولا أنزَلت آيةٌ من كتابِ اللهِ إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلمُ أحداً أعلمَ مني بكتابِ اللهِ تبلغُهُ الإبلُ لركبتُ إليه.

٤٨١٢- حدثنا حفصُ بن عمر قال نا همامٌ قال نا قتادةُ قال: سألتُ أنسَ بن مالكٍ: من جمعَ القرآن على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قال: أربعةٌ كلُّهم من الأنصارِ: أُبيُّ بن كعبٍ، ومعاذُ بن جبلٍ، وزيدُ ابن ثابت، وأبوزيد. تابعهُ الفضلُ عن حسين بن واقد عن ثمامةَ عن أنس.

٤٨١٣- حدثنا معلى بن أسد قال نا عبدُاللهِ بن المثنى قال حدثني ثابت البُنانيُّ وثمامةُ عن أنسٍ قال: ماتَ النبيُّ صلى الله عليهِ ولم يجمعِ القرآن غيرُ أربعة: أبوالدرداءِ، ومعاذُ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبوزيد. قال: ونحنُ ورثناه.

٤٨١٤- حدثنا صدقةُ بن الفضلِ قال أنا يحيى عن سفيانَ عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابنِ عباسٍ قال: قال عمرُ: أُبيٌّ أقرؤنا، وإنَّا لنَدَعُ من لحنِ أُبيٍّ، وأُبيٌّ يقولُ أخذتُهُ من فِيِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فلا أتركه لشيء، قال اللهُ: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾.

بَابُ فَضْل فَاتِحَةِ الكِتَابِ

٤٨١٥- حدثنا عليّ بن عبدِاللهِ قال نا يحيى بن سعيد قال نا شُعبةُ قال حدثني خُبيبُ بن عبدِالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيدِ بن المعلَّى قال: كنتُ أصلِّي، فدعاني النبيُّ صلى الله عليهِ فلم أُجبهُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني كنتُ أُصلِّي، قال: «ألم يقلِ اللهُ: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾؟» ثم قال: «ألا أعلِّمكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبل أن تخرجَ منَ المسجدِ؟» فأخذَ بيدي، فلما أردنا أن نخرجَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّكَ قلتَ لأعلمنَّكَ أعظم سورةٍ من القرآن، قال: «﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتهُ».

٤٨١٦- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا وهبٌ قال نا هشامٌ عن محمدٍ عن معبد عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال: كنا في مسيرٍ لنا، فنزلنا، فجاءت جاريةٌ فقالت: إنَّ سيدَ الحيِّ سليم، وإنَّ نفرَنا غُيَّبٌ، فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبِنُهُ برُقيةٍ، فرقاهُ فبرأَ، فأمرَ له بثلاثين شاةً وسقانا لبناً. فلما رجعَ قلنا له: أكنتَ تحسنُ رُقيةً أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيتُ إلا بأمِّ الكتاب.



قلنا: لا تحدِثوا شيئاً حتى نأتي أو نسألَ النبيَّ صلى الله عليه. فلما قدمنا المدينةَ ذكرناهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «وما كانَ يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم». وقال أبومعمر: نا عبدُالوارثِ قال نا هشامٌ قال نا محمدُ بن سيرينَ قال حدثني معبد بن سيرينَ عن أبي سعيدِ الخدريّ بهذا.

بَابُ فَضْل سُورَةِ البَقَرةِ

٤٨١٧- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا شعبةُ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من قرأَ بالآيتين..».

٤٨١٨- وحدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بن يزيدَ عن أبي مسعودٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من قرأَ بالآيتين من آخرِ سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه».

٤٨١٩- وقال عثمانُ بن الهيثم نا عوفٌ عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال: وكلني النبيُّ صلى الله عليهِ بحفظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذتُهُ فقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ.. فقصَّ الحديث، فقال: إذا أويتَ إلى فِراشكَ فاقرأْ آيةَ الكرسيِّ لن يزال معكَ من اللهِ حافظ ولا يقربكَ الشيطان حتى تصبحَ. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «صدقَكَ وهو كذوب ذاك شيطان».

بَابُ فَضْل سورة الكَهْفِ

٤٨٢٠- حدثنا عمرو بن خالدٍ قال نا زهير قال نا أبوإسحاقَ عن البراء قال: كان رجلٌ يقرأ سورةَ الكهفِ، وإلى جانبهِ حصانٌ مربوطٌ بشَطَنَين، فتغَشَّتهُ سحابةٌ، فجعلتْ تدنو وتدنو، وجعلَ فرسُهُ ينفِر. فلما أصبح أتى النبيَّ صلى الله عليهِ فذكر ذلكَ له، فقال: «تلكَ السكينة تنزلت بالقرآن».

بَابُ فَضْل سُورَةِ الفَتْح

٤٨٢١- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيه: أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يسيرُ في بعضِ أسفارهِ، وعمرُ بن الخطابِ يسيرُ معه ليلاً، فسألهُ عمرُ عن شيء فلم يُجبه



رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، ثمَّ سأله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجبه. فقال عمرُ: ثكِلتْك أمُّكَ نزرتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ثلاث مرات، كلَّ ذلك لا يجيبك. فقال عمرُ: فحرَّكتُ بعيري حتى كنتُ أمام الناسِ، وخشيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن، فما نشبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ، قال: فقلتُ: لقد خشيتُ أن يكونَ نزلَ فيَّ قرآنٌ، قال: فجئتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فسلمتُ عليه فقال: «لقد أُنزلتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمسُ»، ثمَّ قرأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾.

بَابُ فَضْل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

فيه عمرةُ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٨٢٢- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن عبدِالرحمنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّ رجلاً سمعَ رجلاً يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يردِّدُها، فلما أصبحَ جاءَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فذكرَ ذلكَ لهُ -وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها- فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدلُ ثلثَ القرآن».

٤٨٢٣- وزاد أبومعمر: نا إسماعيلُ بن جعفر عن مالكِ بن أنسٍ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن عبدِالرحمنِ ابن أبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيد الخُدريّ قال أخبرني أخي قتادةُ بن النعمانِ أنَّ رجلاً قامَ في زمن النبيِّ صلى الله عليهِ يقرأُ من السحر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يزيدُ عليها، فلما أصبحنا أتى الرجلُ النبيَّ صلى الله عليهِ... نحوه.

٤٨٢٤- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا إبراهيمُ والضحاكُ المشرَقيُّ عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لأصحابهِ: «أيعجزُ أحدُكم أن يقرأَ بثلث القرآن في ليلةٍ؟» فشقَّ ذلكَ عليهم وقالوا: أيُّنا يطيقُ ذلكَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «اللهُ الواحدُ الصمدُ ثلث القرآنِ». قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبدالله يقول: قال أبوعبدِاللهِ: عن إبراهيمَ مرسلٌ، وعنِ الضحاك المشرقيّ مسندٌ.



بَابُ فَضْل المعَوِّذات

٤٨٢٥- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان إذا اشتكى يقرأُ على نفسهِ بالمعوِّذاتِ وينفُثُ، فلما اشتدَّ وجعهُ كنت أقرأ عليه وأمسحُ بيدِهِ رجاء بركتها.

٤٨٢٦- حدثنا قتيبةُ قال نا المفضل عن عقيل عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان إذا أوى إلى فراشهِ كلَّ ليلةٍ جمع كفيه ثم نفثَ فيهما فقرأَ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاعَ من جسدِهِ، يبدَأُ بهما على رأسهِ ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلكَ ثلاثَ مراتٍ.

بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ والملائِكَةِ عِنْدَ القِرَاءَةِ

٤٨٢٧- وقال الليث حدثني يزيد بن الهادِ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أُسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأُ من الليلِ سورةَ البقرةِ وفرسه مربوطة عنده إذ جالتِ الفرس، فسكتَ فسكنتْ، فقرأَ فجالت الفرسُ، فسكت وسكنت، ثمَّ قرأَ فجالت الفرس فانصرفَ، وكان ابنُهُ يحيى قريباً منها فأشفقَ أن تُصيبَهُ، فلما اجترهُ رفع رأسه إلى السماءِ حتى ما يراها، فلما أصبحَ حدَّثَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال له: «اقرأْ يا ابنَ حُضير، اقرأْ يا ابنَ حضير». قال: فأشفقتُ يا رسولَ اللهِ أن تطأَ يحيى، وكان منها قريباً، فرفعتُ رأسي فانصرفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السماءِ، فإذا مثلُ الظلة فيها أمثالُ المصابيح، فخرجتُ حتى لا أراها، قال: «وتدري ما ذاك؟» قال: لا، قال: «تلكَ الملائكةُ دنت لصوتكَ، ولو قرأْتَ لأَصبحتْ ينظر الناسُ إليها، لا تتوارى منهم». قال ابنُ الهادِ: وحدثني هذا الحديثَ عبدُاللهِ بن خبَّاب عن أبي سعيد الخُدريِّ عن أُسيد بن حضَير.

بَابُ مَنْ قَالَ: لم يَتْرُكِ النبيُّ صلى الله عليهِ إلا مَا بينَ الدَّفَّتين

٤٨٢٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيد قال نا سفيانُ عن عبدِالعزيزِ بن رُفيع قال: دخلتُ أنا وشداد بن معقل على ابن عباسٍ، فقال لهُ شداد بن معقل: أتركَ النبيُّ صلى الله عليهِ من شيءٍ؟ قال: ما تركَ إلا ما بينَ الدفتينِ. قال: ودخلنا على محمد ابن الحنفيةِ فسألناهُ، فقال: ما تركَ إلا ما بينَ الدفتين.



بَابُ فَضْلِ القرآنِ عَلى سَائِرِ الكَلام

٤٨٢٩- حدثنا هُدْبة بن خالد أبوخالد قال نا همامٌ قال نا قتادة قال نا أَنسٌ عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مثلُ الذي يقرأُ القرآنَ كالأترُجةِ طعمُها طيّب وريحُها طيّب، والذي لا يقرأُ القرآن كالتمرةِ طعمُها طيّب ولا ريحَ فيها، ومثلُ الفاجرِ الذي يقرأُ القرآن، كمثل الريحانةِ، ريحها طيّب وطعمها مرٌّ، ومثلُ الفاجرِ الذي لا يقرأُ القرآنَ، كمثل الحنظلةِ طعمُها مرٌّ، ولا ريحَ لها».

٤٨٣٠- حدثنا مسددٌ عن يحيى عن سفيانَ قال حدثني عبدُاللهِ بن دينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنما أجلُكم في أجلِ من خلا من الأمم، كما بين صلاةِ العصر ومغرب الشمس، ومثلكم ومثلُ اليهودِ والنصارى، كمثل رجل استعمل عمالاً، فقال: من يعملُ لي إلى نصفِ النهار على قيراط؟ فعملت اليهودُ، فقال: من يعملُ لي من نصفِ النهارِ إلى العصر؟ فعملتِ النصارى، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغربِ بقيراطين قيراطين، قالوا: نحن أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاء، قال: هل ظلمتكم من حقكم؟ قالوا: لا. قال: فذلك فضلي أُوتيهِ من شئتُ».

بَابُ الوَصَاةِ بِكِتَابِ اللهِ

٤٨٣١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا مالكُ بن مغول قال نا طلحةُ قال: سألتُ عبدَاللهِ بن أبي أوفى: أوصى النبيُّ صلى الله عليهِ؟ فقال: لا، فقلتُ: كيف كتبَ على الناسِ الوصية، أأمِرُوا بها ولم يوصِ؟ قال: أوصى بكتابِ اللهِ.

بَابُ مَنْ لمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ

وقولهِ تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ﴾

٤٨٣٢- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنه كانَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لم يأذَنِ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ للنبيِّ صلى الله عليهِ يتغنى بالقرآن». وقال صاحبٌ له: يريدُ أن يجهر به.



٤٨٣٣- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن الزهري عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما أذنَ اللهُ لشيءٍ ما أذنَ للنبيِّ أن يتغنَّى بالقرآن». قال سفيانُ: تفسيرُهُ: يستغني به.

بَابُ اغْتِبَاط صَاحِبِ القرآنِ

٤٨٣٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال حدثني سالم بن عبدِالله أن عبدَالله بن عُمر قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا حسدَ إلا على اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللهُ الكِتابَ وقامَ بهِ آناء الليلِ، ورجلٌ أعطاهُ اللهُ مالاً فهوَ يتصدَّقُ به آناء الليلِ والنهارِ».

٤٨٣٥- حدثنا عليٌّ بن إبراهيمَ قال نا روحٌ قال نا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ ذكوان عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ علمهُ اللهُ القرآنَ فهوَ يتلوهُ آناء الليل وآناء النهار، فسمعهُ جارٌ له فقال: ليتني أوتيتُ مثلما أوتيَ فلان، فعملتُ مثلَ ما يعمل. ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهوَ يُهلكهُ في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ فلان، فعملتُ مثل ما يعمل».

بَابُ خَيرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَهُ

٤٨٣٦- حدثنا حجَّاجُ بن منهال قال نا شعبة قال أخبرني علقمةُ بن مرثد قال: سمعتُ سعدَ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ السُّلميّ عن عثمانَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيرُكم من تعلَّمَ القرآن أوعلمهُ». قال: وأقرأ أبوعبدِالرحمنِ في إمرةِ عثمانَ حتى كان الحجَّاجُ، قال: وذاكَ الذي أقعدني مقعدي هذا.

٤٨٣٧- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن علقمةَ بن مرثد عن أبي عبدِالرحمنِ السُّلميّ عن عثمانَ بن عفان قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ أفضلَكم من تعلمَ القرآنَ أو علَّمهُ».

٤٨٣٨- حدثنا عمرُو بن عون قال نا حمادٌ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعد: أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ امرأة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسولهِ. فقال: «ما لي في النساءِ من حاجة»، فقال رجلٌ: زوِّجْنيها، فقال: «أعطها ثوباً»، فقال: لا أجدُ، قال: «أعطها ولو خاتماً من حديد». فاعتلَّ له، قال: «ما معكَ من القرآن؟» قال: كذا وكذا قال: «فقد زوجتُكَها بما معكَ من القرآن».





بَابُ القِرَاءَة عَنْ ظَهْرِ القَلْب

٤٨٣٩- حدثنا قتيبةُ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمن عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدٍ أنَّ امرأَةً جاءتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ اللهِ، جئتُ لأَهبَ لكَ نفسي. فنظر إليها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فصعَّدَ النظرَ إليها وصوَّبَهُ، ثمَّ طأطأَ رأسَهُ. فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يقض فيها شيئاً جلسَتْ. فقام رجلٌ من أصحابهِ فقال: أي رسولَ اللهِ، إن لم يكنْ لكَ بها حاجةٌ فزوِّجنيها. فقال: «هلْ عندكَ من شيءٍ؟» قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ. قال: «اذهبْ إلى أهلِكَ فانظرْ هل تجد شيئاً». فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، ما وجدتُ شيئاً. قال: «انظرْ ولو خاتماً من حديد». فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ ولا خاتم من حديد، ولكن هذا إزاري. فقال سهل: ماله رِداءٌ فلها نصفُه، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما تصنعُ بإزاركَ؟ إنْ لبستَهُ لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لبستْهُ لم يكنْ عليكَ منه شيءٌ». فجلسَ الرجلُ حتى طال مجلِسهُ، ثم قام، فرآهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مولِّياً، فأمر به فدُعِيَ. فلما جاءَ قال: «ماذا معكَ من القرآن؟» قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا وسورةُ كذا عدَّها. قال: «أتقرؤهنَّ عن ظهرِ قلبكَ؟» فقال: نعم. قال: «اذهبْ، فقد ملَّكْتُكَها بما معكَ من القرآن».

بَابُ اسْتِذْكَار القُرآنِ وتَعَاهُدِهِ

٤٨٤٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إنما مثلُ صاحبِ القرآن كمثلِ صاحبِ الإبلِ المعقَّلة، إن عاهدَ عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبتْ».

٤٨٤١- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال نا شعبةُ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِالله: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بئسَ ما لأحدهم أن يقولَ: نسيت آية كيتَ وكيتَ بل نُسِّيَ، واستذكروا القرآنَ فإنهُ أشدُّ تفصياً من صدور الرجال من النَّعم».

حدثنا عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصور مثله. تابعهُ بشرٌ عن ابنِ المبارك عن شعبةَ. وتابعهُ ابنُ جريج عن عبدةَ عن شقيقٍ سمعتُ عبدَالله سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.



٤٨٤٢- حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا أبوأُسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «تعاهدوا القرآنَ، فوالذي نفسي بيدهِ لهوَ أشدُّ تفصياً من الإبل في عُقُلها».

بَابُ القِرَاءَةِ عَلَى الدَّابةِ

٤٨٤٣- حدثنا حجّاجُ بن منهال قال نا شعبةُ قال أخبرني أبوإياسٍ قال سمعتُ عبدَاللهِ بن مغفل قال: رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يومَ فتحِ مكةَ وهوَ يقرأُ على راحلتهِ سورة الفتح.

بَابُ تَعْلِيم الصِّبْيانِ القُرآنَ

٤٨٤٤- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشر عن سعيدِ بن جبير قال: إنَّ الذي تدعونهُ المفصلَ هو المُحكمُ. قال: وقال ابنُ عباسٍ: تُوفيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأنا ابنُ عشرِ سنين وقد قرأتُ المحكم.

٤٨٤٥- حدثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا هشيمٌ قال: أنا أبوبشر عن سعيدِ بن جبير عن ابنِ عباسٍ: جمعتُ المحكم في عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. فقلتُ لهُ: وما المحكم؟ قال: المفصل.

بَابُ نِسْيَان القُرآنِ وَهَلْ يَقُولُ نَسِيتُ آيةَ كذا وكذا؟

وقولِهِ تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾

٤٨٤٦- حدثنا ربيعُ بن يحيى قال نا زائدةُ قال نا هشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: سمعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ رجلاً يقرأُ في المسجدِ فقال: «يرحمهُ اللهُ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سورةِ كذا».

٤٨٤٧- حدثني محمدُ بن عُبيد بن ميمونٍ قال نا عيسى عن هشام وقال: أسقطْتُهُنَّ من سورةِ كذا. تابعهُ عليٌّ بن مسهر وعبدة عن هشام.

٤٨٤٨- حدثني أحمدُ بن أبي رجاء قال نا أبوأسامةَ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: سمعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ رجلاً يقرأُ في سورةٍ بالليل فقال: «يرحمهُ اللهُ، قد أذكرني آية كذا وكذا كنتُ أُنسيتُها من سورةِ كذا وكذا».



٤٨٤٩- حدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِالله قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما لأحدهم يقولُ نسيتُ آيةَ كيتَ وكيت، بل هو نُسِّيَ».

بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بأْساً أَنْ يَقُولَ سُورةَ البَقَرةِ وسُورةَ كذا وكذا

٤٨٥٠- حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ عن علقمةَ وعبدِالرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ من قرأَ بهما في ليلةٍ كفتاهُ».

٤٨٥١- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني عروةُ عن حديثِ المِسورِ بن مخرمةَ وعبدِالرحمنِ بن عبدٍ القاري أنهما سمعا عمرَ بن الخطابِ يقولُ: سمعتُ هشامَ بن حكيم بن حزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه، فكدتُ أساورهُ في الصلاةِ، فانتظرتُهُ حتى سلمَ فلببتهُ فقلتُ: من أقرأَكَ هذهِ السورة التي سمعتُكَ تقرأ. قال: أقرأنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ. فقلتُ لهُ: كذبتَ، فواللهِ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ لهوَ أقرأني هذه السورةَ التي سمعتُكَ. فانطلقتُ بهِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أقودُهُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها، وإنكَ أقرأتني سورةَ الفرقانِ. فقال: «يا هشامُ، اقرأها»، فقرأها القراءة التي سمعتُهُ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هكذا أُنزلتْ». ثم قال: «اقرأ يا عمرُ»، فقرأتها القراءة التي أقرأَنيها، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هكذا أُنزلتْ». ثم قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا منه ما تيسَّر».

٤٨٥٢- حدثنا بشرُ بن آدمَ قال أنا عليُّ بن مسهرٍ قال أنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ قارئاً يقرأُ من الليل في المسجدِ، فقال: «يرحمهُ اللهُ، لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتُها من سورةِ كذا وكذا».

بَابُ التَّرْتيل في القِرَاءَةِ، وقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

وقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾

وما يُكرَهُ أن يهذَّ كهذِّ الشعر. ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾: يُفصل. قال ابنُ عباسٍ: ﴿فَرَقْنَٰهُ﴾: فصلْناهُ.



٤٨٥٣- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا مهديُّ بن ميمونٍ قال نا واصلٌ عن أبي وائل عن عبدِالله قال: غدونا على عبدِالله، فقال رجلٌ: قرأتُ المفصلَ البارحة، قال: هذّاً كهذِّ الشعر، إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظُ القُرناء التي كان يقرأُ بهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ: ثماني عشرةَ سورة من المفصل وسورتين من آل حم.

٤٨٥٤- حدثنا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيدِ بن جبير عن ابنِ عباس في قولهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إذا نزلَ جبريلٌ بالوحي، وكان ممن يحرِّكُ به لسانَهُ وشفتيه، فيشتدُّ عليه، وكان يُعرَفُ منه، فأنزلَ اللهُ الآية التي في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ فإنَّ علينا أن نجمعهُ في صدرك وقرآنه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فإذا أنزلناهُ فاستمع ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ قال: علينا أن نبيِّنه بلسانك. قال: فكانَ إذا أتاهُ جبريلُ أطرقَ، فإذا ذهبَ قرأَهُ كما وعدَهُ اللهُ.

بَابُ مَدِّ القِرَاءَةِ

٤٨٥٥- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا جرير بن حازم الأزديُّ قال نا قتادةُ قال: سألتُ أنسَ بن مالكٍ عن قِراءَةِ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: كان يمُدُّ مدّاً.

٤٨٥٦- حدثنا عمرُو بن عاصم قال نا همامٌ عن قتادةَ قال: سُئِلَ أنسُ بن مالكٍ: كيفَ كانت قراءةُ النبيِّ صلى الله عليهِ؟ فقال: كانت مدّاً. ثم قرأَ: بسم اللهِ الرحمن الرحيم يمدُّ بسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم.

بَابُ التَّرْجِيع

٤٨٥٧- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا شعبةُ قال نا أبوإياس قال سمعتُ عبدَاللهِ بن مغفل قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهو على ناقتهِ -أو جمله- وهي تسيرُ به وهو يقرأُ سورةَ الفتح -أو من سورةِ الفتح- قراءةً ليّنةً يقرأُ وهو يرجِّع.

بَابُ حُسْنِ الصَّوتِ بالقِرَاءَةِ للقُرآنِ

٤٨٥٨- حدثني محمدُ بن خلفٍ أبوبكرٍ قال نا أبويحيى الحِمّاني قال نا بريد بن عبدِالله عن جدِّهِ أبي بردةَ عن أبي موسى أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال له: «يا أباموسى، لقد أُوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود».



بَابٌ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ القُرآنَ مِنْ غَيْرِهِ

٤٨٥٩- حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي عن الأعمشِ قال حدثني إبراهيمُ عن عبيدةَ عن عبدِالله قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقرأْ عليَّ القرآنَ». قلتُ: آقرأُ عليك وعليكَ أُنزلَ؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمعهُ من غيري».

بَابٌ قَول المُقْرِئ للقَارِئ: حَسْبكَ

٤٨٦٠- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِالله بن مسعودٍ قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقرأْ عليَّ»، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، آقرأُ عليك وعليكَ أُنزلَ؟ قال: «نعم»، فقرأتُ سورةَ النساءِ حتى أتيتُ إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾. قال: «حسبكَ الآن». فالتفتُّ إليه فإذا عيناهُ تذرفان.

بَابٌ في كَمْ يُقرأُ القُرآنُ؟ وقولُ اللهِ: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٤٨٦١- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال لي ابنُ شبرمةَ: نظرتُ كم يكفي الرجلَ منَ القرآن، فلم أجدْ سورة أقلَّ من ثلاثِ آيات، فقلتُ: لا ينبغي لأحدٍ أن يقرأَ أقلَّ من ثلاث آيات. قال سفيانُ أنا منصور عن إبراهيمَ عن عبدِالرحمنِ بن يزيدَ أخبرهُ علقمةُ عن أبي مسعود ولقيتهُ وهو يطوفُ بالبيتِ، فذكر النبيُّ صلى الله عليهِ: «أن من قرأَ بالآيتينِ من آخرِ سورة البقرة في ليلةٍ كفتاهُ».

٤٨٦٢- حدثنا موسى قال نا أبوعوانةَ عن مغيرةَ عن مجاهدٍ عن عبدِالله بن عمرو قال: أنكحني أبي امرأةً ذاتَ حسب، فكان يتعاهدُ كنتهُ فيسألها عن بعلها، فتقولُ: نعمَ الرجلُ من رجل، لم يطأ لنا فِراشاً ولم يفتِّشْ لنا كنفاً منذ أتيناهُ. فلما طال عليه ذلكَ ذكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «الْقني به» فلقيتهُ بعدُ، قال: «كيفَ تصومُ؟» قال: كلَّ يوم. قال: «كيفَ تختم؟» قال: كلَّ ليلةٍ. قال: «صمْ كلَّ شهرٍ ثلاثةً واقرأ القرآن في كلِّ شهر». قال: قلتُ: أطيقُ أكثر من ذلكَ، قال: «صمْ ثلاثة أيام في الجمعة« فقلت: أطيقُ أكثر من ذلكَ قال: «أفطرْ يومين وصمْ يوماً». قال: أطيقُ أكثر من ذلكَ. قال: «صمْ أفضلَ الصوم صومُ داود، صيامُ يوم وإفطارُ يوم، واقرأْ في كلِّ سبعِ ليالٍ مرّةً». فليتني قبلتُ رخصةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وذاك أنّي كبرتُ وضعفتُ فكان



يقرأ على بعضِ أهلهِ السُّبُعَ من القرآن بالنهارِ والذي يقرؤهُ يعرضهُ من النهار ليكون أخفَّ عليه بالليلِ وإذا أرادَ أن يتقوى أفطرَ أياماً وأحصى وصام مثلهنَّ، كراهيةَ أن يتركَ شيئاً فارقَ النبيَّ صلى الله عليهِ عليه. وقال بعضهم: في ثلاثٍ أو في سبعٍ وأكثرهم على سبع.

٤٨٦٣- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عن محمدِ بن عبدِالرحمنِ عن أبي سلمةَ عن عبدِاللهِ بن عمرو قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «في كم تقرأ القرآن؟»

٤٨٦٤- وحدثني إسحاقُ قال أنا عبيدُاللهِ عن شيبانَ عن يحيى عن محمد بن عبدِالرحمنِ مولى بني زُهرةَ عن أبي سلمةَ -قال: وأحسبُني قال: سمعتُ أنا من أبي سلمة- عن عبدِاللهِ بن عمرو: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اقرأ القرآن في شهر»، قلتُ: إني أجدُ قوةً، حتى قال: «فاقرأهُ في سبع، ولا تزد على ذلك».

بَابُ البكاء عِندَ قِرَاءَةِ القُرآنِ

٤٨٦٥- حدثنا صدقة قال أنا يحيى عن سفيان عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِاللهِ. قاله يحيى بعضُ الحديث عن عمرو بن مرةَ قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ... ح. ونا مسددٌ عن يحيى عن سفيانَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِاللهِ. قال الأعمشُ: وبعضُ الحديثِ حدثني عمرو بن مُرةَ عن إبراهيمَ وعن أبيهِ عن أبي الضحى عن عبدِاللهِ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اقرأ عليَّ»، قال: قلتُ: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمعهُ من غيري»، قال: فقرأتُ النساء حتى إذا بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال لي: «كفَّ، أو أمسكْ». فرأيتُ عينيهِ تذرفان.

٤٨٦٦- حدثنا قيسُ بن حفصٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ السلماني عن عبدِاللهِ بن مسعود قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقرأ عليَّ»، قلتُ: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمعه من غيري».

بَابُ إثم من راءى بقراءة القُرآنِ، أو تأكلَ به، أو فَجَرَ بهِ

٤٨٦٧- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن خيثمةَ عن سُويد بن غفلةَ قال عليٌّ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يأتي في آخرِ الزمان قوم حدثاء الأسنان، سُفهاءُ الأحلام،



يقولون من خيرِ قولِ البريةِ، يمرقون من الإسلامِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرهم، فأينما لقيتُموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجْرٌ لمن قتلَهم يومَ القيامةِ».

٤٨٦٨- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارثِ التيميِّ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي سعيد الخدريّ أنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «يخرجُ فيكم قومٌ تحقرونَ صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤونَ القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، تنظرُ في النصْل فلا ترى شيئاً، وتنظرُ في القِدْح فلا ترى شيئاً، وتنظرُ في الريش فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق».

٤٨٦٩- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن شعبةَ عن قتادةَ عن أنس عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «المؤمنُ الذي يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالأترجةِ طعمُها طيِّبٌ وريحها طيِّبٌ، والمؤمنُ الذي لا يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالتمرةِ طعمُها طيِّب ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأُ القرآن كالريحانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأُ القرآن كالحنظلة طعمُها مرٌّ أو خبيث وريحها مرٌّ».

بَابُ اقْرَؤوا القرآنَ ما ائتَلَفَت قلوبُكم

٤٨٧٠- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادٌ عن أبي عمرانَ الجونيِّ عن جندبِ بن عبدِاللهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفت قلوبُكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه».

٤٨٧١- حدثني عمرُو بن عليٍّ قال نا عبدُالرحمن بن مهديٍّ قال نا سلامُ بن أبي مطيع عن أبي عمرانَ الجونيّ عن جندب قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه». تابعهُ الحارث بن عُبيد وسعيدُ بن زيد عن أبي عمران. ولم يرفعهُ حمادُ بن سلمةَ وأبانُ. وقال غندرٌ عن شعبةَ عن أبي عمرانَ سمعتُ جُندباً.. قوله. وقال ابنُ عونٍ عن أبي عمرانَ عن عبدِاللهِ بن الصامتِ عن عمرَ قوله. وجُندب أصحُّ وأكثر.

٤٨٧٢- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ بن ميسرةَ عن النزّال بن سبرةَ عن عبدِاللهِ أنه سمعَ رجلاً يقرأُ آيةً سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ خلافها، فأخذتُ بيدِهِ فانطلقتُ به إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «كلاكما محسن، فاقرأا». أكبر علمي قال: «فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم».





كتاب النكاح

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الترغيب في النكاح

لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية

٤٨٧٣ - حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفرٍ قال أخبرني حميدُ بن أبي حُميدٍ الطويل: أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول: جاء ثلاثةُ رَهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه يسألونَ عن عبادة النبيِّ صلى الله عليهِ، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأينَ نحنُ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قد غَفر الله لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخَّر. فقال أحدهم: أما أنا فأنا أصلِّي الليلَ أبداً. وقال آخر: أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطر. وقال آخر: أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوَّجُ أبداً. فجاء رسولُ الله صلى الله عليهِ إليهم فقال: «أنتمُ الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلِّي وأرقدُ، وأتزوجُ النساء، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني».

٤٨٧٤ - حدثنا عليٌّ سمعَ حسَّان بن إبراهيمَ عن يونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُروةُ أنه سأل عائشةَ عن قولهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ وقالت: يا ابنَ أختي، اليتيمة تكونُ في حجر وليِّها، فيرغبُ في مالها وجمالها يُريدُ أن يتزوجها بأدنى من سنةِ صَداقها، فنُهُوا أن يَنكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ فيُكمِلوا الصداق، وأُمِروا بنكاح سِواهنَّ من النساء.



بَابُ قول النبيِّ صلى الله عليهِ: «من استطاعَ الباءَةَ فليتزوجْ، فإنه أغضُّ للبَصر وأحصنُ للفرجِ»، وهل يَتزوج من لا إربَ له في النكاح؟

٤٨٧٥ - حدثنا عُمر بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيم عن علقمةَ قال: كنتُ مع عبدالله، فلقيَه عثمان بمنى، فقال: يا أباعبدالرحمن، إنَّ لي إليك حاجةً فَخليا، فقال عثمان: هل لكَ يا أباعبدالرحمن في أن نزوِّجك بكراً، تُذكرُك ما كنتَ تعهَد؟ فلما رأى عبدُالله أن ليس له حاجة إلى هذا، أشار إليَّ، فقال: يا علقمة، فانتهيتُ إليه، وهو يقول: أما لئن قلتَ ذلكَ لقد قال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا معشرَ الشباب، من استَطاع منكم الباءة فليتزَوَّج، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاءٌ».

بَابُ من لم يستطع الباءَةَ فَليَصُم

٤٨٧٦ - حدثنا عمر بن حفص بن غِياث قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني عمارةُ عن عبدِالرحمن ابن يزيدَ قال: دخلتُ مع علقمةَ والأسْودِ على عبدِالله، فقال عبدُالله: كنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ شباباً لا نجدُ شيئاً، فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا معشرَ الشباب، مَن استطاع الباءَة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبَصَر وأحصنُ للفرج، ومَن لم يَستَطع فعليه بالصَّوم، فإنه له وجاءٌ».

بَابُ كثْرَة النِّساء

٤٨٧٧ - حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامُ بن يوسُفَ أنَّ ابن جُريج أخبرهم قال أخبرني عطاءٌ قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونةَ بسرف، فقال ابنُ عباس: هذه زَوجةُ النبيِّ صلى اللهعليهِ، فإذا رفعتم نعشَها فلا تُزَعزعُوها ولا تُزَلْزلوها وارفُقوا، فإنه كان عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ تسعُ نسوة كان يَقسم لثِمَانٍ ولا يَقسِمُ لواحِدَة.

٤٨٧٨ - حدثنا مُسدَّدٌ قال نا يَزيد بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قَتَادةَ عن أَنَس: أن النبيَّ صلى الله عليهِ كان يطوفُ علَى نسائِه في ليلة واحدة، وله تِسعُ نِسوَةٍ. وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً حدثهم عن النبي صلى الله عليهِ.



٤٨٧٩ - حدثنا عليُّ بن الحكَم الأنصاريُّ قال نا أبوعَوانةَ عن رقبةَ عن طلحةَ اليَاميِّ عن سعيد بن جُبيرٍ قال: قال لي ابن عبَاس: هل تزوَّجت؟ قلت: لا. قال: فتزوَّج، فإنَّ خيرَ هذه الأمَّة أكثرُها نِساء.

بَابٌ من هاجَر أو عمل خيراً لِتزْويج امرأة فلهُ ما نَوىَ

٤٨٨٠ - حدثنا يحيى بن قَزَعة قال نا مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن علقمةَ بن وقاص عن عُمرَ بن الخطاب قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «العَمَل بالنيَّةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرتهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأة ينكِحها، فهجرته إلى ما هاجرَ إليه».

بَابٌ تزويج الـمُعسِر الذي معهُ القرآنُ والإسلام

فيه سَهلُ بن سعد عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٨٨١ - حدثني محمدُ بن المثنَّى قال نا يحيى قال نا إسماعيلُ قال حدثني قيسٌ عن ابن مسعود قال: كنا نغزو مع النبيِّ صلى الله عليهِ ليس لنا نساء، فقلنا: يا رسولَ الله، ألا نستَخصِي؟ فنهانا عن ذلك.

بَابٌ قولِ الرجُلِ لأخِيه: انظر أي زوجتيَّ شئتَ حتى أنزل لكَ عنها.

رواه عبدالرحمن بن عوف

٤٨٨٢ - حدثنا محمد بن كَثير عن سفيانَ عن حُميدٍ الطويل سمعت أنسَ بن مالك قال: قدِم عبدالرحمنِ ابن عوفٍ فآخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينَه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاري، وعند الأنصاريِّ امرأتان، فعَرض عليهِ أن يناصِفه أهله وماله، فقال: بارك الله لكَ في أهلكَ ومالك، دلُّوني على السُّوق، فأتى السوقَ فربحَ شيئاً مِن أقِط وسَمْن، فرآه النبيُّ صلى الله عليهِ بعدَ أيام وعليه وَضرٌ من صُفرَةٍ، فقال: «مَهيمْ يا عبدَالرحمن؟» فقال: تزَوجتُ أنصارية. قال: «فما سُقتَ إليها؟» قال: وزنَ نواةٍ من ذهبٍ. قال: «أوْلِم ولَوْ بشاة».



بَابُ ما يُكرَه مِن التَّبَتُّل والخِصَاء

٤٨٨٣ - حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا إبراهيمُ بن سعد قال نا ابنُ شهابٍ سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يقول سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول: ردَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ على عثمانَ بن مَظعونٍ التَّبتُّلَ، ولو أذِنَ له لاختَصينا.

٤٨٨٤ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرني سعيدُ بن المسيَّب أنه سمع سعد بن أبي وَقاص يقول: لقد ردَّ ذلك -يعني النبيَّ صلى الله عليهِ - على عثمان بن مظعون، ولو أجاز له التبتلَ لاختَصَينا.

٤٨٨٥ - حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال: قال عبدُالله: كنّا نَغزو مع رسول الله صلى الله عليهِ وليس لنا شيء، فقلنا: ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن نَنكحَ المرأةَ بالثوب، ثم قرأ علينا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ الآية.

٤٨٨٦ - وقال أصبغُ أخبرني ابنُ وَهب عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهاب عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرة قال: قلتُ: يا رسول الله، إني رجل شاب، وأنا أخافُ على نفسي العَنَتَ، ولا أجد ما أتزوجُ به النساء، فسكَتَ عني ثم قلتُ مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلتُ مثل ذلك. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أباهريرةَ، جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ، فاختصِ على ذلكَ أو ذَر».

بَابُ نكاح الأبكار

وقال ابنُ أبي مُليكة: قال ابن عباسٍ لعائشة: لم يَنكح النبيُّ صلى الله عليهِ بكراً غيرَكِ.

٤٨٨٧ - حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال حدثني أخي عن سليمانَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ: عن عائشة قالت: قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ لو نزلتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أُكِلَ منها، ووجَدت شجراً لم يُؤكل منها، في أيها كنتَ تُرتعُ بعيرك؟ قال: «في التي لم يرتَع منها شيء». تَعني أن رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يتزوج بكراً غيرها.

٤٨٨٨ - حدثني عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُريتُكِ في المنام مرَّتين، إذا رجلٌ يَحملكِ في سَرقَة حرير فيقول: هذهِ امرأتُك، فأكشِفُها فإذا هي أنت. فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضِه».



بَابٌ تزويج الثيِّبات

وقالت أمُّ حبيبة: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «لاتَعرضنَّ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن».

٤٨٨٩ - حدثنا أبوالنُّعمان قال نا هُشَيمٌ قال نا سَيّارٌ عن الشعبيِّ عن جابرِ بن عبدالله قال: قَفَلنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ من غزوةٍ، فتعجَّلتُ على بَعيرٍ لي قَطوف، فلَحِقني راكبٌ من خَلفي، فنَخَس بَعيري بعَنَزَةٍ كانت معه، فانطلقَ بعيري كأَجْودِ ما أنتَ راءٍ من الإبل، فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ، فقال: «ما يُعجلُكَ؟» قلت: كنت حديث عهد بعُرس. قال: «أبكراً أم ثيِّباً؟» قلتُ: ثَيباً. قال: «فهلا جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك». قال: فلما ذَهَبنا لِندخل قال: «أمهِلوا حتى تَدخلوا ليلاً -أي عِشاءً - لكي تَمتَشِطَ الشَّعِثة، وتستحدَّ الـمُغيبة».

٤٨٩٠ - حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا محارب قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِالله يقول: تزوَّجتُ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما تزوجتَ؟» فقلتُ: تزوَّجتُ ثيِّباً. فقال: «مالَكَ وللعَذارى ولِعابها». فذكرتُ ذلكَ لعَمرو بن دينار، فقال عمرو: سمعتُ جابرَ بن عبدِالله يقول: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك».

بَابٌ تَزويج الصِّغار منَ الكبار

٤٨٩١ - حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ عن يزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ: أن النبيَّ صلى الله عليهِ خطبَ عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبوبكر: إنما أنا أخوكَ، فقال: «أنت أخي في دين الله وكتابه، وهي لي حَلال».

بَابٌ إلى مَن يَنكحُ، وأيُّ النساء خير؟ وما يُستَحبُّ أن يَتخيَّرَ لنطَفه من غير إيجاب

٤٨٩٢ - حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ قال نا أبوالزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيرُ نساء ركبنَ الإبل صالحُ نساء قريش: أحناهُ على وَلَده في صِغَره، وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يدهِ».



بَابُ اتخاذِ السَّراري، ومن أعتق جاريةً ثم تَزوَّجها

٤٨٩٣- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحد قال نا صالحُ بن صالحٍ الهمداني قال نا الشَّعبيُّ قال حدثني أبوبُردةَ عن أبيه قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أيما رجلٍ كانت عندَهُ وَليدةٌ فعلَّمها فأحسنَ تعليمها، وأدَّبَها فأحسنَ تأديبها، ثم أعتَقَها وتزوَّجها، فله أجرانِ. وأيما رجل من أهل الكتابِ آمنَ بنبيِّه وآمن يعني بي، فله أجران. وأيما مملوكٍ أدى حقَّ مواليه وحقَّ ربهِ، فله أجرانِ». قال الشعبيُّ: خُذها بغير شيء، قد كان الرجلُ يرحَلُ فيما دونه إلى المدينة.

وقال أبوبكرٍ عن أبي حصين عن أبي بُردةَ عن أبيه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «أعتقها ثم أصْدَقها».

٤٨٩٤ - حدثنا سعيدُ بن تَليد قال أنا ابنُ وهبٍ قال أخبرني جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرة قال النبيُّ صلى الله عليهِ... ح. ونا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمّاد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليه: «لم يكذِبْ إبراهيمُ إلاّ ثلاثَ كذِبات: بينما إبراهيم مرّ بجبّارٍ ومعهُ سارةُ.. فذكرَ الحديثَ.. فأعطاها هاجرَ قالت: كفَّ الله يدَ الكافرِ، وأخدَمني آجرَ». قال أبوهريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء.

٤٨٩٥ - حدثنا قُتيبة قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن حُميدٍ عن أنسٍ: أقام النبي صلى الله عليهِ بينَ خيبرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبنى عليه بصفيةَ بنتِ حُييّ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وليمتهِ، فما كان فيها من خُبز ولا لحم، أمَرَ بالأنطاع فألقِيَ فيها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته. فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو مما مَلكت يَمينُه؟ فقالوا: إن حَجبها فهي من أمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يحجُبها فهي مما ملكت يمينه. فلما ارتحل وطأ لها خلفَه ومدَّ الحجابَ بينها وبين الناس.

بَابُ من جعلَ عِتقَ الأمةِ صداقَها

٤٨٩٦- حدثنا قُتيبةُ بن سعيد قال نا حمّاد عن ثابت وشعيب بن الحَبحاب عن أنس: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ أعتَق صَفيَّةَ، وجعَل عتقها صداقَها.



بَابُ تزويج المعْسِر لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾

٤٨٩٧- حدثنا قتيبةُ قال نا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعدٍ الساعدِيِّ قال: جاءَت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسول الله، جئتُ أَهَب لك نفسي. قال: فنظر إليها رسولُ الله صلى الله عليهِ فصَعَّد النظر فيها وصَوَّبه، ثم طَأطَأ لها رسول الله صلى الله عليهِ رأسهُ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جلسَتْ. فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوِّجنيها. فقال: «وهل عِندك من شيء؟» فقال: لا والله يا رسول ا لله، فقال: «اذهَب إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شيئاً»، فذهب، ثم رجع فقال: لا والله ما وجَدتُ شيئاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «انظرُ ولو خاتماً من حديد». فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسولَ الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري -قال سهلٌ مالهُ رداءٌ فلها نصفُه - فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما تصنعُ بإزارك، إن لبسْتَهُ لم يكن عليها منه شيء، وإن لَبسَتْهُ لم يكن عليكَ منه شيء». فجَلسَ الرَّجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ مُوَلياً فأمر به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟» قال: معي سورَةُ كذا وسورةُ كذا -عدَّدها - فقال: «تَقرؤهُنَّ عن ظهر قَلبِك؟» قال: نعم. قال: «اذهب فقد مَلَّكتها بما معك من القرآن».

بَابُ الأكفاء في الدِّين

وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗا ﴾ الآية

٤٨٩٨- حدثنا أبو اليَمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُروَةُ بن الزُّبير عن عائشةَ أن أباحُذيفة ابن عُتبةَ بن ربيعةَ بن عبدشمس -وكان ممَّن شَهِدَ بدراً معَ النبيِّ صلى الله عليهِ - تبنى سالماً وأنكَحَهُ ابنةَ أخيهِ هنداً بنتَ الوليد بن عتبةَ بن ربيعة، وهو مَولى لامرأةٍ من الأنصار، كما تبنى النبيُّ صلى الله عليهِ زيداً. وكان من تبنَّى رجلاً في الجاهلية دعاه الناسُ إليه، ووَرثَ من ميراثه، حتى أنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مَولى وأخاً في الدِّين. فجاءت سَهلةُ بنت سُهيل بن عمرو القُرشي ثمَّ العامري -وهي امرأة أبي حُذَيفة- النبيَّ صلى الله عليهِ، فقالت: يا رسولَ ا لله، إنا كنا نرَى سالماً ولداً، وقد أنزلَ الله فيه ما قد علمت. فذكرَ الحديث.



٤٨٩٩- حدثني عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: دَخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على ضُباعةَ بنت الزُّبير فقال لها: «لعلكِ أردتِ الحجَّ»، قالت: والله ما أجِدُني إلا وَجعةً، فقال لها: «حُجِّي واشترطي، وقولي: اللهمَّ، مَحِلِّي حيثُ حَبَستَني». وكانت تحتَ المقدادِ بن الأسود.

٤٩٠٠ - حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال حدثني سعيدُ بن أبي سعيد عن أبيهِ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «تُنكحُ المرأة لأربع: لمالها، ولحَسبِها، وجَمالِها، ولدِينها، فاظفَر بذاتِ الدِّينِ تربَتْ يَداك».

٤٩٠١ - حدثني إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا ابنُ أبي حازم عن أبيهِ عن سهل قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله صلى الله عليهِ، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حَريٌّ إن خَطب أن يُنكحَ، وإن شَفعَ أن يُشفَّع، وإن قال أن يُستَمع، قال: ثم سكتَ. فمرَّ رجلٌ من فقراء المسلمين؛ فقال: «ما تقولون في هذا؟ قالوا: حَريٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شَفع أن لا يُشَفَّع، وإن قال أن لا يُستمعَ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هذا خيرٌ من مِلء الأرضِ مثلَ هذا».

بَابُ الأكفاء في المال، وتزويج الـمُقلِّ المثرية

٤٩٠٢- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُروةُ أنه: سأل عائشةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ قالت: يا ابنَ أختي، هذه اليتيمة تكونُ في حجر وليِّها، فَيرغبُ في جَمالها ومالها، ويُريدُ أن يَتنَقَّصَ صَداقَها، فنهوا عن نِكاحِهنَّ، إلا أن يُقسطوا في إكمال الصَّداق، وأمِروا بنكاح مَن سواهنَّ قالت: واستَفتى الناسُ رسول الله صلى الله عليهِ بعدَ ذلك، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ فأنزل الله لهم: إن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمال ومال رغبوا في نكاحِها ونسبها في إكمال الصَّداق، وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلةِ المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها منَ النساء. قالت: فكما يَتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يُقسطوا لها ويُعطوها حقها الأوفى في الصداق.



بَابٌ ما يُتقى من شُؤم المرأة وقول الله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾

٤٩٠٣ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابن شهاب عن حمزةَ وسالم ابني عبدِالله بن عمرَ عن ابن عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «الشُؤمُ في المرأةِ والدارِ والفرَس».

٤٩٠٤ - نا محمدُ بن مِنهالٍ قال نا يَزيدُ بن زُرَيع قال نا عمرُ بن محمدٍ العسقلانيُّ عن أبيه عن ابن عمرَ قال: ذكروا الشؤمَ عند النبيِّ صلى الله عليهِ. فقال النبيّ صلى الله عليهِ: «إن كان الشؤم في شيء ففي الدارِ والمرأة والفرَس».

٤٩٠٥ - نا عبدُالله بن يوسف قال أنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سَهل بن سعد أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن».

٤٩٠٦ - حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عن سليمانَ التيميِّ سمعتُ أباعثمانَ النَّهدي عن أسامةَ بن زيدٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «ما تركتُ بعدي فتنةً أضرُّ على الرجالِ من النساء».

بَابٌ : الـحُرَّةُ تحتَ العبد

٤٩٠٧ - حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ربيعةَ بن أبي عبدالرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشةَ قالت: كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن: عَتقت وخيِّرَت، وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الوَلاء لمن أعتق»، ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وبُرمَةٌ على النار فقُرِّبَ إليه خبزٌ وأُدْم من أدم البيت، فقال: «لم أرَ البُرمَة؟» فقيل: لحمٌ تُصُدِّق على بريرةَ وأنت لا تأكلُ الصدَقة، قال: «هو عليها صدَقة، ولنا هَدية».

بَابٌ لا يَتزوَّجُ أكثرَ من أربع لقوله تعالى: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾

وقال عليُّ بن الحسين: يَعني مَثنى أو ثُلاث أو رُباع. وقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾. يَعني مثنى أو ثُلاثَ أو رُباع.

٤٩٠٨- حدثنا محمدٌ قال أنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ قال: اليتيمة عند الرَّجلِ وهوَ وليها فيتزوجُها على مالها، ويُسيء صُحبتها، ولا يَعدِلُ في مالها، فليتزوج من طاب له منَ النساء سواها مَثنى وثُلاثَ ورُباع.



بَابُ ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾، ويحرُمُ من الرضاع ما يَحرُمُ من النسب

٤٩٠٩ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن عبدِالله بن أبي بكر عن عَمرةَ بنت عبدالرحمن: أن عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرَتها أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان عندها، وأنها سَمِعَت صوتَ رجل يستأذنُ في بيتِ حفصةَ، قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا رجلٌ يستأذِنُ في بيتك، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أراهُ فلاناً» -لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة - قالت عائشةُ: لو كان فلانٌ حَيّاً - لعمِّها منَ الرضاعة - دَخل عليَّ؟ فقال: «نعم، الرضاعةُ تحرِّمُ ما تحرِّمُ الولادة».

٤٩١٠ - حدثنا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ قال: قيلَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: ألا تتزوَّجُ ابنةَ حمزةَ؟ قال: «إنها ابنةُ أخي من الرضاعة». وقال بِشرُ بن عمرَ نا شعبةُ سمعت قتادةَ سمعتَ جابر بن زيد.. مثله.

٤٩١١ - حدثنا الحكمُ بن نافع قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرَته أن أم حبيبةَ بنت أبي سفيان أخبرَتها أنها قالت: يا رسولَ الله، انكِحْ أختي بنت أبي سفيان، فقال: «أو تحبِّين ذلك؟» فقلت: نعم، لستُ لك بمخلية، وأحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إن ذلك لا يَحلُّ لي». قلت: فإنا نُحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ بنت أبي سَلمة. قال: «بنت أمِّ سلمة؟» قلت: نعم. فقال: «لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلَّت لي، إنها لابنةُ أخي من الرضاعة. أرضعَتني وأباسلمةَ ثُويبةُ، فلا تعرضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتِكن». قال عروة: وثويبة مَولاةٌ لأبي لهبٍ كان أبولهبٍ أعتقَها فأرضَعَتِ النبيَّ صلى الله عليهِ، فلما مات أبولهب أُريه بعضُ أهلِه بشرِّ حيبةٍ، قال له: ماذا لَقيتَ؟ فقال أبولهب: لم ألقَ بعدَكم، غيرَ أني سُقِيت في هذه بعتاقتي ثُويبةَ.



بَابٌ مَن قال: لا رَضاعَ بعدَ حولَين لقوله تعالى: ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ وما يَحرمُ مِن قليلِ الرضاع وكثيرِه

٤٩١٢- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ عنِ الأشعثِ عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ أن النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عليها وعندَها رجل، فكأنه تَغيرَ وجههُ، كأنهُ كَرِهَ ذلك، فقالت: إنه أخي، فقال: «انظُرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من الـمَجاعة».

بَابٌ لبنِ الفَحل

٤٩١٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزَّبير عن عائشة: أن أفلحَ أخا أبِي القُعَيس جاء يَستأذنُ عليها وهو عمها من الرضاعةِ بعد أن نزَلَ الحِجابُ، فأبيتُ أن آذنَ له، فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليهِ أخبرتهُ بالذي صَنعتُ، فأمرَني أن آذنَ له.

بَابٌ شهادة المرضِعة

٤٩١٤ - حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال نا أيوب عن عبدالله بن أبي مُليكةَ قال نا عُبيدُ بن أبي مريمَ عن عقبةَ بن الحارث –قال: وقد سمعتُه من عُقبةَ لكني لحديث عُبيدٍ أحفظ – قال: تزوجتُ امرأة، فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: أرضعتكما، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقلتُ: تزوَّجتُ فلانةً بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء، فقالت لي: قد أرضعتكما، وهي كاذبة. فأعرضَ عنه، فأتيتهُ من قِبَلِ وَجههِ قلت: إنها كاذبة. قال: «كيفَ بها وقد زعمَت أنها قد أرضعَتكما، دَعها عنك». وأشار إسماعيلُ بإصبَعَيهِ السبابةِ والوسطى يحكي أيوبَ.

بَابٌ ما يحل من النساء وما يَحرمُ

وقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ الآية إلى: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

وقال أنسٌ: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾. ذواتُ الأزواج الحرائرُ حَرام ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ لا يَرَى بأساً أن ينزعَ الرجلُ جاريةً من عبدهِ. وقال: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ وقال ابنُ عباس: ما زاد على أربعٍ فهو حرامٌ كأمهِ وابنَتهِ وأُخته.



٤٩١٥ - وقال لنا أحمدُ بن حنبلٍ نا يحيى بن سعيد عن سفيانَ قال حدثني حبيبٌ عن سعيد عن ابن عباس: حُرِّمَ من النسبِ سبعٌ، ومنَ الصِّهر سبعٌ. ثم قرأ ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ الآية. وجمع الحسنُ بن الحسن بن عليّ بين ابنتي عمّ في ليلة، وجمع عبدُالله بن جعفرٍ بين بنت عليٍّ وامرأةِ عليّ. وقال ابنُ سيرين: لا بأس به، وكرهَهُ الحسنُ مرَّة، ثم قال: لا بأس به. وكرهَهُ جابرُ بن زيد للقَطيعة، وليس فيه تحريم، لقوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾. وعن ابن عباس: إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته. ويُروَى عن يحيى الكندي عن الشعبيِّ وأبي جعفرٍ فيمن يَلعبُ بالصبيِّ إن أدخلهُ فيه فلا يتزوجن أمَّه. ويحيى هذا غيرُ مَعروف، ولم يُتابع عليه. وقال عِكرمةُ عن ابن عباس: إذا زنى بها لا تحرمُ عليه امرأتُه. ويُذكرُ عن أبي نصرٍ أن ابن عباس حرمهُ. وأبونصرٍ هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس. ويروَى عن عِمرانَ بن حُصَين وجابرِ بن زيدٍ والحسن وبعض أهل العراق: تحرُمُ عليه. وقال أبوهريرةَ: لا تحرُم حتى تلزقَ بالأرض يعني تجامع. وجوَّزَه ابنُ المسيبِ وعُروةُ والزُّهريُّ، وقال الزُّهريُّ قال عليٌّ: لا تحرمُ، وهذا مرسل.

بَابُ ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾

وقال ابن عباس: الدخول والمسيس واللماس هو الجماع. ومن قال: بناتُ وَلدها بناته في التحريم، لقول النبيِّ صلى الله عليهِ لأمِّ حبيبة: «لا تعرضن عليَّ بناتِكن»، وكذلكَ حلائلُ ولدِ الأبناء هن حلائلُ الأبناء. وهل تسمَّى الربيبة وإن لم تكن في حِجره؟ ودَفعَ النبيُّ صلى الله عليهِ رَبيبةً له إلى مَن يَكفلُها، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليهِ ابنَ ابنتِه ابناً.

٤٩١٦- حدثنا الـحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشامٌ عن أبيه عن زينبَ: عن أمِّ حَبيبةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله، هل لكَ في ابنة أبي سفيانَ، قال: «فأفعل ماذا؟» قلت: تَنكِحُ. قال: «أتحبينَ؟» قلت: لستُ لك بمخليةٍ، وأَحَبُّ من شركني فيكَ أُختي. قال: «إنها لا تحلُّ لي»، قُلت: بَلغني أنك تخطُب. قال: «بنت أمِّ سلمَةَ؟» قلت: نَعم. قال: «لو لم تكُن ربَيبتي ما حَلت لي، أرضَعتني وأباها ثُوَيبَة. فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن». وقال الليثُ نا هشامُ: دُرَّة بنت أم سَلَمة.



بَابٌ ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾

٤٩١٧ - حدثنا عبدُالله بن يوسُفَ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن عُروةَ بن الزُّبير أخبرَهُ أن زَينبَ بنتَ أبي سلمة أخبرتهُ أن أمَّ حبيبةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله، انكِحْ أخْتي ابنة أبي سفيان. قال: «وتحبِّين؟» قلت: نعم، لستُ لك بمخلِية، وأحبُّ من شاركني في خيرٍ. فقال النبي صلى الله عليهِ: «إن ذلك لا يحلُّ لي». قلت: يا رسولَ الله، فوالله إنا لنتحدث أنك تريدُ أن تنكحَ درّةَ بنت أبي سلمةَ، قال: «بنت أمِّ سلمةَ؟» فقلتُ: نعم، قال: «فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأباسلمة ثوَيبةُ. فلا تَعرضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتِكن».

بَابٌ لا تنكحُ المرأةُ على عمتِها

٤٩١٨- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا عاصمٌ عن الشعبي سمعَ جابراً قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ أن تُنكحَ المرأة على عمتها أو خالتها. وقال داودُ وابن عون عن الشعبيِّ عن أبي هريرة.

٤٩١٩- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يجمعُ بين المرأةِ وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها».

٤٩٢٠- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني قبيصة بن ذؤيب أنهُ سمعَ أباهريرة يقول: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن تُنكحَ المرأة على عمتها، والمرأة وخالتها. فنُرى خالةَ أبيها بتلك المنزِلة؛ لأن عُروةَ حدثني عن عائشةَ قالت: حرِّموا من الرَّضاعة ما يَحرُمُ من النسب.

بَابٌ الشّغَار

٤٩٢١ - حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمر: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن الشغار. والشغارُ أن يُزوجَ الرجلُ ابنته على أن يُزوجَهُ الآخر ابنتهُ، ليس بينهما صَداق.



بَابٌ هل للمرأةِ أن تَهَبَ نفسها لأحد؟

٤٩٢٢ - حدثنا محمدُ بن سلامٍ قال أنا ابن فُضيل قال نا هشامٌ عن أبيهِ قال: كانت خَولةُ بنتُ حَكيم من اللائي وَهَبنَ أنفسهنَّ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقالت عائشة: أما تَستحي المرأة أن تهبَ نفسها للرجل؟ فلما نزلتَ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ قلت: يا رسولَ الله، ما أرى ربكَ إلا يُسارعُ في هَواك. رواهُ أبوسعيدٍ المؤدِّب ومحمدُ بن بشرٍ وعبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة، يَزيدُ بعضهم على بعض.

بَابٌ نكاح المحْرِم

٤٩٢٣ - حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا ابنُ عُيينة قال أنا عمرو قال أنا جابرُ بن زيدٍ قال أنا ابن عباس: تَزوجَ النبيّ صلى الله عليهِ وهو مُحْرِم.

بَابٌ نهي النبيِّ صلى الله عليهِ عن نكَاح المتعةِ أخيراً

٤٩٢٤- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا ابن عُيينة أنه سمعَ الزُّهريَّ يقول أخبرني الحسن بن محمد بن عليّ وأخوه عبدالله بن محمد عن أبيهما أن عليّاً قال لابن عباس: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمرِ الأهلية زمنَ خيبرَ.

٤٩٢٥- حدثنا محمدُ بن بشّارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبة عن أبي جمرةَ قال: سمعتُ ابن عباس سُئلَ عن متعةِ النساء فرخَّصَ، فقال له مولى له: إنما ذاك في الحالِ الشديد، وفي النساء قلةٌ أو نحوَه، فقال ابن عباس: نعم.

٤٩٢٦- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوَع قالا: كنّا في جيشٍ فأتانا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «أَنه قد أذِنَ لكم أن تَستمتِعوا، فاستمتعوا».

٤٩٢٧- وقال ابنُ أبي ذِئبٍ حدثني إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع عن أبيهِ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ: «أيما رجُلٍ وامرأةٍ توافقا فعِشرةُ ما بينهما ثلاثُ ليال، فإن أحبّا أن يَتزايَدا أو يتتاركا تتاركا». فما أدري أشيء كان لنا خاصة، أم للناس عامَّة. قال أبوعبدِاللهِ: وقد بيَّنَهُ علي عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه منسوخ.



بَابُ عَرضِ المرأةِ نفسَها على الرجُل الصالح

٤٩٢٨- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا مَرحومٌ بن عبدالعزيز بن مهران قال سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال: كنتُ عندَ أنسٍ وعندهُ ابنة له، فقال أنس: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ تعرضُ عليه نفسَها قالت: يا رسولَ الله، ألكَ بي حاجة؟ فقالت بنتُ أنسٍ: ما أقلَّ حياءها، واسوأتاه، واسوأتاه. قال: هيَ خيرٌ منكِ، رَغِبت في النبيِّ صلى الله عليهِ فعرَضت عليهِ نفسَها.

٤٩٢٩- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغَسَّانَ قال حدثني أبوحازم عن سهل أنَّ امرأةً عرَضت نفسها على النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال له رجل: يا رسولَ الله، زَوِّجنيها. فقال: «ما عندكَ؟» قال: ما عندي شيء قال: «اذهب فالتمِس ولو خاتماً من حديد». فذهب، ثم رجعَ فقال: لا والله ما وجَدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري ولها نِصفهُ. قال سَهل: وماله رداء. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «وما تَصنعُ بإزارك؟ إن لبستَ لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسَتْه لم يكن عليكَ منه شيء». فجلسَ الرجل حتى إذا طالَ مَجلسه قام، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فدَعاهُ -أو دُعِيَ له- فقال له: «ماذا معكَ من القرآن؟» قال: معي سورة كذا وسورةُ كذا -لِسُورٍ يُعدِّدُها- فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أمكنَّاكها بما معكَ منَ القرآن».

بَابُ عَرض الإنسانِ ابنتَهُ أو أختَهُ على أهل الخير

٤٩٣٠ - حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب قال أخبرني سالمُ بن عبدالله أنه سمع عبدَالله بن عمرَ يُحدِّث: أنَّ عمرَ بن الخطاب حينَ تأيمت حفصةُ بنت عمرَ من خُنَيس بن حُذافة السهميِّ -وكان من أصحاب النبيِّ صلى الله عليهِ فتُوُفي بالمدينة- فقالَ عمرُ بن الخطاب: أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة فقال: سأنظرُ في أمري. فلَبثتُ ليالِيَ، ثم لَقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلَقيتُ أبابكر الصدِّيقَ قلتُ: إن شئتَ زوجتُكَ حفصةَ بنت عمرَ، فصَمتَ أبوبكر فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً، وكنتُ أوجدَ عليهِ مني على عثمان، فلبثتُ ليالِيَ. ثم خطبها رسولُ الله صلى الله عليهِ، فأنكحتُها إياه، فلقِيَني أبوبكر فقال: لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً؟ قال عمرُ: قلتُ: نعم. قال أبوبكر: فإنه لم يَمنعني أن أرجعَ إليك فيما عرَضتَ



عليَّ إلاّ أني كنتُ علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قد ذكرَها، فلم أكن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله، ولو ترَكها رسولُ الله صلى الله عليهِ قبِلتُها.

٤٩٣١ - حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراك بن مالك أنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرتهُ: أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله صلى الله عليهِ: إنا قد تحدثنا أنكَ ناكحٌ درَّةَ بنتَ أبي سلمةَ، قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أعلى أمِّ سلمة؟ لو لم أنكح أمَّ سلمةَ ما حلت لي، إنَّ أباها أخي من الرضاعة».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية

٤٩٣٢- وقال لي طَلقٌ نا زائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن ابن عباس: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ يقول: إني أريدُ التزويج، ولوددتُ أنه تيَسر لي امرأة صالحة. وقال القاسم: يقول: إنكِ عليَّ كريمة، وإني فيكِ لَراغب، وإنَّ الله لَسائقٌ إليكِ خيراً، أو نحوَ هذا. وقال عَطاء: يُعرِّض ولا يَبوح، يقول: إنَّ لي حاجةً، وأبشري، وأنت بحمدِالله نافقة. وتقولُ هي: قد أسمعُ ما تقول، ولا تَعِدُ شيئاً، ولا يُواعِدُ وليُّها بغير عِلمها. وإن واعدَت رجُلاً في عِدَّتها ثم نكحها بعدُ لم يُفرَّق بينهما. وقال الحسنُ: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: الزنا.

ويذكر عنِ ابن عباس: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾: تنقضي العِدَّة.

بَابُ النَّظر إلى المرأةِ قبلَ التزويج

٤٩٣٣ - حدثنا مسدَّدٌ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة قالت: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُريتُكِ في المنام يَجيء بكِ الملكُ في سرَقة من حرير، فقال لي: هذهِ امرأتكَ، فكشفت عن وجهكِ الثوب، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكُ هذا من عندِالله يُمضِه».

٤٩٣٤ - حدثنا قُتيبةُ قال نا يعقوبُ عن أبي حازم عن سهلِ بن سعدِ: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، جئت لأهبَ لك نفسي. فنظرَ إليها رسولُ الله صلى الله عليهِ فصعَّدَ النظرَ إليها وصَوَّبه، ثم طأطأ رأسَه.. وذكر الحديث كلَّهُ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جلسَت، فقامَ رجلٌ من أصحابهِ فقال: أي رسولَ الله، إن لم يكن لك بها



حاجة فزوِّجنيها. فقال: «هل عندكَ من شيء؟» فقال: لا والله يا رسول الله. قال: «اذهب إلى أهلكَ فانظر هل تجدُ شيئاً». فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا والله يا رسولَ الله ما وَجَدتُ شيئاً. قال: «انظر ولو خاتماً من حديد». فذهبَ ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري. قال سهل: ماله رداء، فلها نِصفهُ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما تَصنعُ بإزارك؟ إن لبِسْتَه لم يكنْ عليها منه شيء، وإن لبسَتْه لم يكن عليك شيء» فجلسَ الرجُلُ حتى طالَ مجلسه، ثم قام، فرآهُ رسول الله صلى الله عليهِ مولياً؛ فأمرَ به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معكَ من القرآن؟» قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا، عادَّها. قال: «أتقرؤهن عن ظهرِ قلبك؟» قال: نعم. قال: «اذهَب، فقد ملكتُكها بما معكَ من القرآن».

بَابُ مَن قال: لا نكاحَ إلا بوَليّ

لقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. فدخلَ فيه الثيب وكذلك البِكر. وقال: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾. وقال: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾.

٤٩٣٥- قال: وقال يحيى بن سليمان نا ابن وَهبٍ عن يونسَ... ح. وحدثنا أحمدُ بن صالح قال نا عَنبسةُ قال نا يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ: أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاء: فنكاح منها نكاحُ الناس اليومَ يَخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّتَه أو ابنتَه فيُصدِقها ثم يَنكِحُها. ونكاح الآخر كان الرجلُ يقولُ لامرأتهِ إذا طَهُرت من طَمثِها: أرسلي إلى فلان فاستبضِعي منه، فَيَعتزلها زوجُها ولا يمسها أبداً حتى يَتبين حَملها من ذلك الرجل الذي تَستَبضعُ منه، فإذا تَبين حَملُها أصابَها زوجها إذا أحبَّ، وإنما يَفعلُ ذلك رغبة في نجابةِ الوَلد، فكان هذا النكاح نكاحَ الاستبضاع. ونكاح آخر يجتمعُ الرَّهط ما دونَ العشرةِ فيدخلون على المرأةِ كلهم يُصيبها، فإذا حَملت ووضَعت ومرَّ لَيالٍ بعدَ أن تَضعَ حملها أرسَلَت إليهم، فلم يَستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يجتمعوا عندهَا. تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد وَلدتُ، فهو ابنك يا فلان، تُسمِّي من أحبَّت باسمه، فيلحقُ به ولَدُها لا يستطيعُ أن يَمتنعَ به الرجل. ونكاح الرابع يجتمعُ الناس الكثير فيَدخلونَ على المرأة لا تمنع من جاءها، وهنَّ البغايا كُن يَنصبنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلماً، فمن أرادهن دَخل



عليهن، فإذا حَمَلت إحداهن ووَضعَت حملَها جُمِعوا لها، ودَعَوا لهُم القافةَ، ثم ألحقوا ولدَها بالذي يَرون، فالتاطته ودُعِي ابنَه لا يَمتَنعُ من ذلك. فلما بُعِث محمدٌ صلى الله عليهِ بالحقّ هَدَم نِكاحَ الجاهليةِ كلَّه، إلا نكاحَ الناس اليوم.

٤٩٣٦- حدثنا يحيى قال نا وَكيعٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قالت: هذا في اليتيمة التي تكونُ عندَ الرجل -لعلَّها أن تكونَ شريكتَه في ماله، وهو أولى بها- فيرغبُ عنها أن يَنكحها، فيعضلها لمالها، ولا ينكحها غيره؛ كراهية أن يَشركهُ أحدٌ في مالها.

٤٩٣٧- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا مَعمرٌ قال نا الزُّهريُّ قال أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمر أخبرَهُ: أن عمرَ حينَ تأيَّمَت حفصة بنتُ عمر من ابن حُذافةَ السَّهميِّ -وكان من أصحاب النبي صلى الله عليهِ من أهل بدر تُوُفي بالمدينة- فقال عمرُ: لقيتُ عثمان بن عفّان فعرَضتُ عليه فقلت: إن شئت أنكحتك حفصةَ، فقال: سأنظرُ في أمري، فلبثتُ ليالي، ثم لقيني فقال: بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا. قال عمرُ: فلقيتُ أبابكر فقلت: إن شئت أنكحتُك حفصةَ.

٤٩٣٨- حدثنا أحمدُ بن أبي عمرو قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم عن يونسَ عن الحسن: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: قال حدثني معقل بن يسار أنّها نزلت فيه قال: زَوجت أختاً لي مِن رَجل فطَلَّقَها، حتى إذا انقَضَت عِدتُها جاء يَخطبها، فقلت له: زوجْتك وأفرشْتُك وأكرمتك فطلقتها ثم جِئت تخطبها، لا والله لا تَعودُ إليك أبداً، وكان رَجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعلُ يا رسولَ الله، قال: فزوجها إياه.

بَابٌ إذا كان الوليُّ هو الخاطِب

وخَطَب المغيرةُ بن شعبةَ امرأة هو أوْلَى الناس بها فأمر رجلاً فزَوَّجهُ، وقال عبدُالرحمن ابن عَوف لأمِّ حكيم بنت قارِظ: أتجعلين أمرَكِ إلي؟ فقالت: نعم. فقال قد تزوجتُك. وقال عَطاءٌ: ليُشْهَد أني قد نكحتكِ أو ليأمُر رَجلاً منْ عَشِيرتها. وقال سهل: قالت امرأة للنبيِّ صلى الله عليهِ: أهَبُ لك نفسي. فقال رجل: إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجنيها.



٤٩٣٩- حدثنا محمدُ بن سَلام قال نا أبومعاويةَ قال نا هِشام عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إلى آخر الآية، قالتْ: هي اليتيمة تكونُ في حجر الرجل قد شَرِكَته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يُزَوِّجها غيرَه فيدخل عليه في ماله، فيَحْبسُها، فنهاهم الله عن ذلك.

٤٩٤٠- حدثني أحمدُ بن مِقْدام قال نا فُضَيْل بن سليمان قال نا أبوحازم قال نا سهلُ بن سعدٍ قال: كنَّا عند النبيِّ صلى الله عليهِ جُلوساً فجاءَته امرأةٌ تعرضُ عليه نفسَها فَخفضَ فيها النظر ورفعَه فلم يُرِدها، قال رجُل مِن أصحابِه: زوجنيها يا رسول الله، قال: «أعِندك من شيء؟» قال: ما عندي من شيء. قال: «ولا خاتم من حَديد؟» قال: ولا خاتم من حديد، ولكن أشقُّ بُرْدَتي هذه فأعْطيهَا النصف وآخذ النِّصف، قال: «لا، هل مَعك من القرآن من شيء؟» قال: نعم، قال: «اذهَب فقد زوجتكها بما معك من القرآن».

بَابٌ إنكاحِ الرَّجُل ولدَهُ الصِّغار

لقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ فجعلَ عدَّتها ثلاثةَ أشْهُرٍ قبل البُلوغ.

٤٩٤١ - حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سُفيان عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ تزوجها وهي بنتُ ستِّ سِنين، وأُدخِلَت عليه وهيَ بنتُ تِسع، ومكثَت عنده تسعاً.

بَابٌ تزويج الأب ابنتَه من الإمام

وقال عُمر: خَطَب النبيُّ صلى الله عليهِ إليّ حَفصة فأنكحتُه.

٤٩٤٢ - حدثنا مُعَلَّى بن أسد قال نا وُهَيبٌ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ تزوجها وهي بنت ستِّ سنين، وبَنى بها وهي بنت تسع سنين، قال هِشام: وأنبِئتُ أنها كانت عندَه تسع سنين.

بَابٌ السلطان وَلي

لقول النبيّ صلى الله عليهِ: «زوَّجناكها بما معك منَ القرآن».

٤٩٤٣ - حدثنا عبدالله بن يوسف قال أنا مالكٌ عن أبي حازم عن سهل قال: جاءتِ امرأة إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالت: إني وهبت من نفسي، فقامت طويلاً فقال رجل: زَوِّجنيها إن لم يكن



لك بها حاجة، قال: «هل عندك من شيء تُصدقها؟» قال: ما عندي إلا إزَاري، فقال: «إن أعْطيتَها إياه جلَسْتَ لا إزار لَك» قال: «فالتمس شيئاً»، فقال: ما أجد شيئاً، فقال: «التمس ولو خاتماً من حديد»، فلم يَجد، فقال: «أمعكَ من القرآن شيء؟» قال: نعم سُورَة كذا وسورة كذا لِسُوَر سَمَّاها، فقال: «زوَّجناكها بما معك من القرآن».

بَابُ لا يُنكحُ الأبُ وغيرهُ البكرَ والثَّيِّب إلا برضاها

٤٩٤٤ - حدثنا معاذُ بن فَضَالة قال نا هشام عن يحيى عن أبي سلَمة أن أباهريرة حدَّثهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُستَأمَرَ، ولا تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستأذَن»، قالوا: يا رسُولَ الله، وكيف إذنُها؟ قال: «أن تسْكت».

٤٩٤٥ - حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال أنا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن أبي عمرو مَولى عائشة عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، إن البِكر تَستَحي، قال: «رِضاها صمتها».

بَابُ إذا زوَّجَ ابنَتَه وهيَ كارِهَةٌ، فنكاحُه مَرْدُود

٤٩٤٦- حدثنا إسماعيل قال حدثني مالكٌ عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبدالرحمن ومُجَمِّع ابني يزيد بن جارية عن خَنساء بنت خِدام الأنصارية أنَّ أباها زوَّجها وهي ثيِّب فكرهَت ذلك، فأتَتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ فرَد نكاحه.

٤٩٤٧- حدثنا إسحاقُ قال أنا يزيد قال أنا يحيى أن القاسم بن محمد حدثه أن عبدالرحمن بن يزيد ومُجَمِّع بن يزيد حَدثاه أن رجلاً يُدعَى خِداما أنكح ابنةً له.. نحوه.

بَابُ تَزْويج اليَتيمة لقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا ﴾

وإذا قال للوَلي: زوِّجني فلانة فمكثَ ساعةً أو قال: ما معك؟ فقال: معي كذا وكذا أو لبِثَا ثم قال: زوجْتُكها. فهو جائزٌ، فيه سَهل عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٤٩٤٨ - حدثنا أبواليَمان قال أنا شُعَيْب عن الزُّهري... ح. وقال الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عُروة بن الزُّبير أنه: سأل عائشةَ قال لها: يا أمَّتاه ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾، قالت عائشة: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حَجْر وليِّها



فَيرْغَب في جَمالها ومالها ويريد أن ينتَقِص في صَداقها فنُهوا عن نكاحِهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأُمِرُوا بنكاح من سِواهُن من النِّساء، قالت عائشة: استفتَى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعد ذلك فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ فأنزل الله لهم في هذه الآية: أن اليتيمة إذا كانت ذاتَ مال وجمال رغبوا في نكاحها ونَسبها والصَّداق، وإذا كانت مرْغوباً عنها في قِلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء، قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حَقها الأوفَى من الصداق.

بَابُ إذا قال الخاطِبُ للوَلِيِّ: زوجني فلانة

فقال: قد زوَّجتك بكذا وكذا جَاز النكاحُ وإن لم يقل للزوج أرَضيتَ أو قَبلْت.

٤٩٤٩- حدثنا أبوالنُّعمان قال نا حَماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل: أن امرأةً أتَتِ النبي صلى الله عليهِ فَعرضَت عليه نفسها فقال: «ما لي اليومَ بالنساء من حاجة»، فقال رجل: يا رسول الله، زوجنيها، قال «ما عِندك؟» قال: ما عندي شيء، قال: «أعطِها ولو خاتماً من حديد»، قال: ما عندي شيء قال: «فما عندك من القرآن؟» قال: كذا وكذا، قال: «فقد ملكتُكها بما معك من القرآن».

بَابُ لا يَخطب على خِطبةِ أخيه حتى يَنكحَ أو يَدَع

٤٩٥٠- حدثنا مكيُّ بن إبراهيمَ قال نا ابن جُريج قال سمعتُ نافعاً يحدِّثُ أنَّ ابن عمرَ كان يقول: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يَخطبَ الرجلُ على خِطبة أخيه حتى يترُك الخاطبُ قبله أو يأذَنَ له الخاطب.

٤٩٥١- حدثنا يحيى بن بُـكَير قال نا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن الأعرج قال: قال أبوهريرةَ يأثر عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديث. ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا، ولا تباغَضوا، وكونوا إخواناً، ولا يخطب الرجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكحَ أو يترك».



بَابُ تفسير تركِ الخطبة

٤٩٥٢ - حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بن عبدالله أنه سمعَ ابن عمرَ يحدث: أنَّ عمر بن الخطاب حينَ تأيمَت حَفصةُ قال عمرُ: لَقيتُ أبابكر فقلت: إن شئتَ أنكحتكَ حفصةَ بنتَ عمر، فلبثتُ ليالِيَ ثمَّ خطبها رسولُ الله صلى الله عليهِ، فلَقِيَني أبوبكر وقال: إنه لم يَمنَعني أن أَرجعَ إليك فيما عَرَضتَ إلا أني قد علمتُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد ذكرَها، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ولو تركها لقبِلتها. تابعَهُ يونسُ وموسى بن عُقبةَ وابن أبي عَتِيق عن الزُّهريِّ.

بَابُ الخُطْبة

٤٩٥٣- حدثنا قَبِيصةُ قال نا سفيانُ عن زيد بن أسلَم قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: جاء رجلان من المشرق فخطَبا، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ من البيانِ سِحْراً».

بَابُ ضربِ الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٤٩٥٤ - حدثنا مسدَّدُ قال نا بِشرُ بن المفضَّل قال نا خالدُ بن ذكوان قال: قالت الرُّبيِّعُ بنتُ مُعَوِّذِ بن عفراء: جاء النبيُّ صلى الله عليهِ يدخلُ عليّ حين بُنيَ عليَّ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسكَ منّي؛ فجعلتْ جُوَيرياتٌ لنا يَضربنَ بالدُفِّ ويَندُبنَ من قُتلَ من آبائي يوم بدرٍ، إذ قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ، فقال: «دَعي هذهِ وقولي بالذي كنتِ تقولين».

بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةً ﴾

وكثرةِ المهرِ، وأدنى ما يجوزُ من الصداق، وقولهِ: ﴿ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔا ﴾ وقوله: ﴿ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾

وقال سهلٌ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ولو خاتماً من حديد».

٤٩٥٥- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبة عن عبدِالعزيز بن صُهَيب عن أنس: أن عبدَالرحمن بن عَوفٍ تزوجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ، فرأى النبيُّ صلى الله عليهِ بَشاشةَ العروسِ، فسألَه، فقال: إني تزوَّجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ.

وعن قتادةَ عن أنسٍ: أن عبدَالرحمنِ تزوَّجَ امرأةً على وزنِ نواةٍ من ذَهبٍ.



بَابُ التزويج على القرآن وبغير صَداق

٤٩٥٦- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال سمعتُ أباحازمٍ قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعدي يقول: إني لفي القوم عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ إذ قامت امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله، إنها قد وَهَبت نفسها لك، فرَأْ فيها رأيك. فلم يُجِبها شيئاً. ثم قامت فقالت: يا رسولَ الله، إنها قد وَهبت نفسها لك، فرَأْ فيها رأيَك. فلم يُجبها شيئاً. ثم قامت الثالثة فقالت: إنها قد وَهَبَت نفسها لك، فرَأْ فيها رأيك. فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أنكِحنيها. قال: «هل عندك من شيء؟» قال: لا. قال: «اذهَبْ فاطلُبْ ولو خاتماً من حَديد». فذهبَ فطلبَ، ثم جاء فقال: ما وجدتُ شيئاً. ولا خاتماً من حديد. قال: «هل معكَ منَ القرآن شيء؟» قال: معي سورةُ كذا وسورة كذا. فقال: «اذهَبْ فقد أنكحَتُكها بما معكَ منَ القرآن».

بَابُ المهرِ بالعروضِ وخاتم من حديد

٤٩٥٧ - حدثنا يحيى قال نا وكيعٌ عن سفيانَ عن أبي حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ: أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال لرجل: «تزوَّج ولو بخاتم من حديد».

بَابُ الشروطِ في النكاح

وقال عمرُ: مَقاطع الحقوقِ عند الشروط. وقال المِسوَرُ بن مخرمة: سمعت النبي صلى الله عليهِ ذكَر صهراً له فأثنى عليه في مصاهرَته فأحسن، قال: حدَّثني وصدَقني، ووعَدَني فوفَّى لي.

٤٩٥٨ - حدثنا أبوالوليد هشامُ بن عبدالملك قال نا ليث عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أحقُّ ما أوفَيتم منَ الشروط أن تُوَفّوا به ما استحلَلْتم به الفُروج».

بَابُ الشروط التي لا تحلُّ في النكاح

وقال ابنُ مسعودٍ: لا تَشترِط المرأة طَلاقَ أُختها.

٤٩٥٩ - حدثنا عُبيدُالله بن موسى عن زكريا هو ابن أبي زائدةَ عن سعدِ بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تسأل طلاقَ أُختها لِتستفرغَ صَحفتها، فإنما لها ما قُدِّرَ لها».



بَابُ الصُّفرةِ للمتزوِّج

رواهُ عبدالرحمن بن عوف عن النبيِّ صلى الله عليهِ

٤٩٦٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن حُميدٍ عن أنس أن عبدَالرحمن بن عوف جاء إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وبه أثرُ صفرة، فسأله النبيُّ صلى الله عليهِ فأخبره أنه تزوج امرأةً من الأنصار قال: «كم سقتَ إليها؟» قال: زِنَةَ نواة من ذَهب. قال رسول الله صلى الله عليهِ: «أوْلِمْ ولو بشاة».

بَابُ

٤٩٦١- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن حُميد عن أنسٍ قال: أولمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بزينبَ فأوسعَ المسلمين خبزاً، فخرج -كما يَصنعُ إذا تزوج- فأتى حُجَرَ أُمهاتِ المؤمنين يَدعو ويَدعون. ثم انصرفَ فرَأى رجلَين فرَجعَ، لا أدري أخبَرتهُ أو أُخبرَ بخروجهما.

بَابُ كيفَ يُدْعى للمتزوج

٤٩٦٢- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليهِ رأى على عبدِالرحمن بن عوفٍ أثرَ صُفرة، قال: «ما هذا؟» قال: إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذهَب. قال: «باركَ الله لكَ. أوْلِمْ ولو بشاةٍ».

بَابُ الدُّعاء للنسوة اللاتي يَهدين العروسَ، وللعَروس

٤٩٦٣ – حدثنا فَروةُ بن أبي المغراء قال نا عليُّ بن مُسهِر عن هشام عن أبيهِ عن عائشة: تزوجَني النبيُّ صلى الله عليهِ، فأتتني أمي فأدخَلَتني الدار، فإذا نِسوةٌ منَ الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر.

بَابُ من أحب البِناء قَبلَ الغزو

٤٩٦٤ – حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا ابنُ المبارك عن مَعمرٍ عن همام عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «غَزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يَتبعني رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولم يَبنِ بها».



بَابٌ من بَنى بالمرأة وهي بنتُ تِسع سِنين

٤٩٦٥ - حدثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ قال نا سفيانُ عن هشام بن عروةَ عن عُروةَ: تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليهِ عائشة وهي بنتُ ست، وبَنى بها وهي بنت تِسع، ومَكثت عنده تِسعاً.

بَابٌ البناء في السَّفَر

٤٩٦٦ - حدثني محمدُ بن سلام قال أنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنس قال: أقام النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ خَيبرَ والمدِينةِ ثلاثاً يُبنى عليه بصَفيَّة بنتِ حُييّ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِه، فما كان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته، فقال المسلمون: إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنين، أو مما مَلكَتْ يَمينه؟ فقالوا: إن حَجَبها فهي من أمَّهاتِ المؤمنين، وإن لم يَحجُبها فهيَ مما ملكت يمينه. فلما ارتحلَ وَطَّأ لها خَلفَهُ، ومدَّ الحجابَ بينها وبينَ الناس.

بَابٌ البناء بالنهار، بغير مَركب ولا نِيران

٤٩٦٧ - حدثنا فَروةُ بن أبي الـمَغْراء قال نا عليُّ بن مُسهر عـن هشام عـن أبيه عـن عـائشةَ قالت: تزوَّجني النبيُّ صلى الله عليهِ، فأتَتني أمِّي فأدخَلَتني الدارَ، فلم يُرْعني إلا رسولُ الله صلى الله عليهِ ضُحى.

بَابٌ الأنماطِ ونحوِها للنساء

٤٩٦٨ - حدثنا قُتيبةُ بن سعيد قال نا سفيانُ قال نا محمدُ بن الـمُنكدر عن جابرِ بن عبدالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هل اتَّخذتم أنماطاً؟» قلت: يا رسولَ الله، وأنَّى لنا أنماطٌ؟ قال: «إنها ستكون».

بَابٌ النِّسوةِ اللاتي يَهدِينَ المرأةَ إلى زَوجِها، ودعائهن بالبرَكة

٤٩٦٩ - حدثنا الفضلُ بن يَعقوبَ قال نا محمدُ بن سابق قال نا إسرائيلُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها زَفَّتِ امرأةً إلى رجُلٍ منَ الأنصار، فقال نبيُّ الله صلى الله علَيهِ: «يا عائشة، ما كان معكم لهوٌ، فإن الأنصارَ يعجِبُهمُ اللهو».



بَابُ الهديةِ للعَروس

٤٩٧٠ - وقال إبراهيمُ عن أبي عثمان - واسمهُ الجعدُ- عن أنس بن مالك: قال: مرَّ بنا في مسجد بني رفاعةَ، فسمعتهُ يقول: كان النبيّ صلى الله عليهِ إذا مرَّ بجنباتِ أم سُليم دخَل عليها فسلم عليها. ثم قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ عَروساً بزينبَ، فقالت لي أمُّ سُليم: لو أهدَينا لرسول الله صلى الله عليهِ هدية، فقلتُ لها: افعَلي. فَعَمدت إلى تمرٍ وسَمنٍ وإقط فاتخذَت حَيسةً في برمة فأرسَلَت بها معي إليه، فانطلقتُ بها إليه، فقال لي: «ضَعها». ثم أمَرني فقال: «ادعُ لي» رجالاً سَمّاهم، «وادعُ لي من لقيتَ»، قال: ففعلتُ الذي أمرني، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وضعَ يدَه على تلك الحيسة وتكلَّم بها شاء الله، ثم جعلَ يدعو عشرةً عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: «اذكروا اسمَ الله، وليأكل كلُّ رجل مما يليهِ»، قال: حتى تصدَّعوا كلُّهم عنها، فخرجَ منهم من خرج، وبقيَ نفرٌ يتحدَّثون، قال: وجعلت أغتمُّ. ثم خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ نحوَ الحُجُرات، وخرَجتُ في أثره فقلتُ: إنهم قد ذَهَبوا فرجعَ فدخلَ البيت وأرخى السِّترَ، وإني لفي الحُجرةِ وهو يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الآية قال أبوعثمان قال أنس: إنه خَدَم النبيَّ صلى الله عليهِ عَشرَ سنين.

بَابُ استِعارةِ الثياب للعَروسِ وغيرِها

٤٩٧١ - حدثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أنها استَعارَت من أسماء قِلادةً فهلكت، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليهِ ناساً من أصحابه في طَلَبها، فأدركَتهمُ الصلاةُ فصلوا بغير وُضوء، فلما أتوُا النبيَّ صلى الله عليهِ شكَوا ذلكَ إليه، فنزَلت آيةُ التيمم، فقال أُسَيدُ بن حُضَير: جَزاكِ الله خيراً، فوالله ما نزلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلا جعلَ الله لك منه مَخرجاً، وجعلَ للمسلمين فيه بَركة.

بَابُ ما يقولُ الرجلُ إذا أتى أهلَه

٤٩٧٢ - حدثنا سعدُ بن حَفصٍ قال نا شَيبانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبي الجَعد عن كُرَيب عن ابن عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ:



بسم الله، اللـهمَّ جَنِّبني الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطان ما رزَقتنا، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضي وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً».

بَابُ الوليمة حقّ

وقال عبدُالرحمنِ بن عَوف: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولِمْ ولو بشاة».

٤٩٧٣ – حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أنسُ بن مالك أنه كان ابن عَشرِ سنين مَقدَم رسولِ الله صلى الله عليهِ المدينة، فكان أمهاتي يُواظبنني على خِدمة رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فخدَمته عشرَ سنين. وتُوفِّيَ النبيّ صلى الله عليهِ وأنا ابنُ عِشرين سنة، فكنت أعلمَ الناسِ بشأن الحجابِ حينَ أُنزِل، وكان أول ما أنزلَ في مُبتَنى رسولِ الله صلى الله عليهِ بزينبَ بنت جحش: أصبحَ النبيُّ صلى الله عليهِ بها عروساً، فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام، ثم خَرجوا وبَقي رهطٌ منهم عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ فأطالوا المكثَ؛ فقام النبيُّ صلى الله عليهِ فخرجَ وخرَجتُ معه لكي يَخرُجوا، فَمشى النبيُّ صلى الله عليهِ ومَشيتُ حتى جاء عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ، ثم ظن أنهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه، حتى إذا دخَل على زينب فإذا هم جُلوسٌ لم يَقوموا، فرجع النبيُّ صلى الله عليهِ ورجعتُ معه؛ حتى إذا بلغَ عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ وظن أنهم خرَجوا فرجعَ ورجعتُ معهُ فإذا هم قد خرَجوا، فضربَ النبيُّ صلى الله عليهِ بَيني وبينهُ بالستر، وأُنزِلَ الحِجاب.

بَابُ الوليمةِ ولو بشاة

٤٩٧٤ – حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال حدثني حُميدٌ سمعَ أنساً قال: سأل النبيُّ صلى الله عليهِ عبدَالرحمنِ ابن عوفٍ –وتزوجَ امرأة من الأنصار–: «كم أصدَقتها»، قال: وزنَ نواةٍ من ذهبٍ. وعن حُميدٍ سمعتُ أنساً قال: لـمَّا قدِموا المدينة نزلَ المهاجرونَ على الأنصار، فنزلَ عبدُالرحمن بن عوفٍ على سعدِ بن الربيع، فقال: أُقاسِمُكَ مالي، وأنزِلُ لك عن إحدَى امرأتيّ. قال: باركَ الله لكَ في أهلكَ ومالك. فخرجَ إلى السوق، فباع واشترى، فأصابَ شيئاً من أَقِط وسمن، فتزوَج، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولِمْ ولو بشاة».



٤٩٧٥ – حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ عن أنس قال: ما أولم النبيُّ صلى الله عليهِ على شيء من نسائهِ ما أولم على زينبَ، أولمَ بشاةٍ.

٤٩٧٦ – حدثنا مُسددٌ عن عبدِالوارثِ عن شعيبٍ عن أنس: أن رسولَ الله صلى الله عليهِ أعتقَ صَفيةَ وتَزوجها، وجعل عتقها صَداقَها، وأولَمَ عليها بحَيْسٍ.

٤٩٧٧ – حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا زُهيرٌ عن بَيان سمعتُ أنساً يقول: بنى النبيُّ صلى الله عليهِ بامرأة، فأرسلني فدَعوتُ رجالاً إلى الطعام.

بَابُ مَن أولم على بعضِ نسائه أكثرَ من بعض

٤٩٧٨ – حدثنا مسدَّد قال نا حَمَّادُ بن زيد عن ثابت قال: ذكرَ تزويج زينبَ بنت جحشٍ عند أنس فقال: ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أَوْلَمَ علَى أحدٍ من نِسائِه ما أَوْلَمَ عليها، أَوْلَمَ بِشَاة.

بَابُ من أَوْلَمَ بأقَلَّ من شاةٍ

٤٩٧٩ – حدثنا محمدُ بن يوسُفَ قال نا سفيانُ عن منصور ابن صفيَّةَ عن أمهِ صفيةَ بنت شيبة قالت: أَوْلَمَ النبيّ صلى الله عليهِ على بعض نسائِهِ بمدَّين من شعير.

بَابُ حق إجابة الوَليمة والدعوة

ومن أَوْلَم سبعة أيام ونحوه، ولم يوَقِّتِ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً ولا يومَين

٤٩٨٠ – حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافع عن ابنِ عَمرَ أن رسول الله صلى الله عليهِ قال: «إذا دُعيَ أحدُكُم إلى الوليمة فلْيأتِها».

٤٩٨١ – حدثنا مُسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال حدثني منصورٌ عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليهِ قال: «فُكوا العانيَ، وأجيبوا الداعيَ، وعُودوا المرضَى».

٤٩٨٢ – نا الحسنُ بن الرَّبيع قال نا أبوالأحوَص عن الأشعث عن معاويةَ بن سُوَيد قال البَراء بن عازب: أمرنَا النبيُّ صلى الله عليهِ بسبع ونهانا عن سَبع: أمرنا بعِيادة المريض، واتباع الجنازَة؛ وتشميت العاطِس، وإبرار القسَم، ونصرِ المظلوم، وإفشَاء السلام، وإجابة الدَّاعي. ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن آنِية الفضة، وعن المياثرِ والقَسِّية، والإستَبْرَق، والديبَاج. تابعه أبوعَوانةَ والشيبانيُّ عن أشعثَ في إفشَاء السَّلام.



٤٩٨٣ – حدثنا قُتيبةُ قال نا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: دعا أبوأُسيد رسولَ الله صلى الله عليهِ في عرسه، وكانت امرأتهُ يومَئِذ خادمهم وهيَ العَرُوس. قال سهلٌ: تدرُون ما سَقت رسولَ الله صلى الله عليهِ؟ أنقَعت له تَمرات مِن الليل، فلما أكل سَقته إياه.

بَابُ من ترَك الدعوة فقد عصَى الله ورسوله

٤٩٨٤ – حدثنا عبدُالله بن يوسُف قال أنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن الأعرَج عن أبي هريرةَ أنه كانَ يقول: شرُّ الطعام طعامُ الوَليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله.

بَابُ من أجابَ إلى كُراع

٤٩٨٥ – حدثنا عَبدانُ عن أبي حمزَة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليهِ قال: «لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ، ولو أُهديَ إلي ذراعٌ لقبِلتُ».

بَابُ إجابة الداعي في العُرْسِ وغيره

٤٩٨٦ – حدثنا عليُّ بن عبدالله بن إبراهيم قال نا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جُريج أنا موسى بن عُقبة عن نافع قال سمعتُ عبدالله بن عُمرَ يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أجيبوا هذه الدعوةَ إذا دُعيتم لها»، قال: وكان عبدُالله يأتي الدعوة في العُرس وغيرِ العُرس وهو صائمٌ.

بَابُ ذهابِ النساء والصِّبيان إلى العرس

٤٩٨٧ – حدثنا عبدُالرحمن بن المبارك قال نا عبدُالوارث قال نا عبدُالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: أبصر النبيُّ صلى الله عليهِ نِساءً وصبياناً مُقبلين من عُرس فقام مُمتَنّاً، فقال: «اللهم، أنتم من أَحبِّ الناس إليَّ».

بَابُ هل يرجع إذا رأى مُنكراً في الدعوة؟

ورأى أبومسعود صُورة في البيت فَرجَع، ودعا ابنُ عُمر أباأيوبَ فرأى في البيت سِتراً على الجدار، فقال ابنُ عُمر: غَلَبَنا عليه النِّساء، فقال: من كنتُ أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك، والله لا أطعَمُ لكم طعاماً فرَجع.



٤٩٨٨ – نا إسماعيلُ قال أخبرني مالكٌ عن نافع عن القاسم بن محمدٍ عن عائشة أنها أخبرته أنها اشترت نُمرُقةً فيها تصاويرُ، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليهِ قام على الباب فلم يدخُل، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ، فقلت: يا رسول الله، أتوبُ إلى الله وإلى رسولهِ، ماذا أذنَبت؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ: «ما بال هذهِ النمرقة؟» قالتْ: فقلتُ: اشتريتها لكَ لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إن أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبُون يومَ القيامة، ويقال لهم: أحيُوا ما خلقتم»، وقال: «إن البيت الذي فيه الصُّوَر لا تدخله الملائكة».

بَابُ قيام المرأةِ على الرجال في العُرْس وخدمتِهم بالنفس

٤٩٨٩ – حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغَسان قال حدثني أبوحازِم عن سهل قال: لـمَّا عرَّسَ أبوأُسَيد الساعدِيُّ دعا النبيَّ صلى الله عليهِ وأصحابَهُ فما صنَع لهم طعاماً ولا قرَّبه إليهم إلا امرأتهُ أمُّ أُسيدِ، بَلَّتْ تمراتٍ في تور من حجارةٍ منَ الليل، فلما فرغَ النبيُّ صلى الله عليهِ من الطعام أماثَته له فسقَتهُ تحفةً لذلك.

بَابُ النقيع والشرابِ الذي لا يُسْكِرُ في العُرس

٤٩٩٠ – حدثنا يحيى بن بُكير قال نا يعقوبُ بن عبدالرحمن القاري عن أبي حازم قال: سمعتُ سـهلَ بن سعد أن أباأسيد الساعديَّ دعا النبيَّ صلى الله عليهِ لعُرسِه فكانت امرأته خادِمَهم يومئذٍ وهيَ العروس، فقالت: أو قال: أتدرُون ما أنقعتْ لرسول الله صلى الله عليهِ؟ أنقعت له تمراتٍ من الليل في تور.

بَابُ الـمُداراةِ مع النِّساء

وقولِ النبيّ صلى الله عليهِ إنما المرأةُ كالضِّلَع

٤٩٩١ – حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال حدثني مالكٌ عن أبي الزّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «المرأةُ كالضِّلَع: إن أقمتَها كَسرتَها، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَج».

بَابُ الوَصاةِ بالنساء

٤٩٩٢– حدثني إسحاقُ بن نصرٍ قال نا الحسينُ الـجُعفيُّ عن زائدةَ عن مَيسرةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَن كان يُؤمِنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذي جارَه،



واستوصوا بالنساء خيراً فإنهنَّ خُلقِنَ من ضِلَع، وإنَّ أعوَجَ شيء في الضلعَ أعلاه، فإن ذَهبتَ تُقيمه كَسَرتَه، وإن تركتَهُ لم يَزَل أعوجَ، فاستوصوا بالنساء خَيراً».

٤٩٩٣- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن عبدالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال: كنّا نتَّقي الكلامَ والانبساطَ إلى نسائنا على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، هَيبةَ أن يَنزِلَ فينا شيء، فلما توُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليهِ تكلمنا وانبسَطنا.

بَابُ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾

٤٩٩٤ - حدثنا أبوالنعمان قال نا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن عبدالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول، والإمامُ راعٍ وهو مسؤول، والرجُل راعٍ على أهله وهو مَسؤول، والمرأة راعيةٌ علَى بيتِ زوجها وهي مسؤولة، والعبدُ راعٍ على مالِ سيِّدهِ وهو مسؤول، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول».

بَابُ حسن المعاشَرةِ مع الأهل

٤٩٩٥ - حدثني سليمانُ بن عبدِالرحمن وعليُّ بن حُجر قالا نا عيسى بن يونسَ قال نا هِشامُ بن عُروةَ عن عبدالله بن عروةَ عن عروةَ عن عائشة قالت: جَلسَ إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدنَ وتَعاقَدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً. قالت الأولى: زوجي لحمُ جَملٍ غَثّ على رأس جَبلٍ، لا سهل فيُرتَقى، ولا سَمين فيُنتَقل. قالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خَبرَه، إني أخاف أن لا أذَرَه، إن أذكرْهُ أذكرْ عُجرَهُ وبُجرَه. قالت الثالثة: زوجي العَشَنَّق، إن أنطق أطلَّق، وإن أسكت أُعلَّق. قالت الرابعة: زوجي كليل تِهامةَ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مَخافةَ ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي إن دَخَل فَهِدَ، وإن خرَج أسِدَ، ولا يسألُ عما عَهد. قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ، وإن شربَ اشتفَّ، وإن اضطَجَع التفَّ، ولا يُولجُ الكفَّ ليعلم البثَّ. قالت السابعة: زوجي غيَاياءُ -أو عيَاياءُ - طباقاء، كلُّ داء لهُ داءٌ، شَجَّكِ أو فلَّكِ أو جَمَع كلاً لكِ. قالت الثامِنة: زوجي المسُّ مسُّ أرنبٍ، والرِّيح ريحُ زَرنَب. قالت التاسعة: زوجي رَفيعُ العماد، طويل النِّجادِ، عظيم الرَّماد، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك، مالكٌ خيرٌ



من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المبارِك، قليلات المسارح، وإذا سَمعنَ صوتَ المِزهر، أيقنَّ أنهُنَّ هوَالِك. قالت الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبوزَرْع وما أبوزرع، أناسَ من حليٍّ أذنيَّ، وملأ من شحم عُضُدَيَّ، وبجَّحني فَبَجحَت إليَّ نفسي، وجدَني في أهل غُنيمةٍ بشقٍّ، فجعلَني في أهل صَهيل وَأطيط، ودائسٍ ومُنَق، فعندَهُ أقول فلا أقبَّح، وأرقدُ فأتصبَّحُ، وأشرَبُ فأتقنَّح. أمُّ أبي زرع فما أم أبي زرع، عُكُومُها رداحٌ، وبيتُها فَسَاحٌ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع، مضجعهُ كمسَلِّ شَطبةٍ، وَيُشبعهُ ذارع الجَفرَةِ. بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع، طوعُ أبيها، وطوعُ أمِّها، وملءُ كِسائها، وغيظُ جارَتِها. جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع، لا تَبُثُّ حديثنا تبثيثاً، ولا تُنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنَا تعشيشاً؛ قالت: خَرَج أبوزرع والأوطابُ تمخَضُ، فَلقي امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهدَين يَلعبان من تحت خصرها بُرمانتَين، فَطلقني ونكحها، ونكحْتُ بعدَه رَجلاً سَرِيّاً، رِكِب شَرِيّاً، وأخذَ خَطِّياً، وأراح عليَّ نعماً ثريّاً، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً، وقال: كلي أمَّ زرع، وميري أهلكِ، قالت: فلو جمعت كل شيء أعطانيهِ ما بلغ أصغَر آنيةِ أبي زرع، قالت عائشة: قال رسول الله صلى الله عليهِ: «كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِّ زرع».
قال أبوعبدِالله: قال سعيد بن سلمة قال هِشام: ولا تُعشِشُ بيتنَا تَعشيشاً. قال أبوعبدالله: قال بعضُهُم فأتقمَّحُ بالميم. وهذا أصَحُّ.

٤٩٩٦ – حدثنا عبدُالله بن محمد قال نا هشام قال أنا معَمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشة كان الحَبَشُ يلعبون بحرابهم، فيستُرني رسول الله صلى الله عليهِ وأنا أنظرُ، فمازِلت أنظر حتى كنت أنا أنصَرِف، فاقدُروا قَدرَ الجاريةِ الحديثة السِّن تَسمعُ اللهوَ.

بَابُ موعظةِ الرجُل ابنَتهُ لحال زَوجها

٤٩٩٧ – حدثنا أبواليمان قال أنا شُعيب عن الزهريِّ قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبيِّ صلى الله عليهِ اللتَين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حجَّ وحَجَجْت معه، وعدَل وعدلت معه بإداوَةٍ، فَتبرزَ ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوَضأ، فقلت له: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبيّ صلى الله عليهِ اللتان قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَتُوبَآ



إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾، قال: واعجباً لكَ يا ابن عباس، هما عائشةُ وحَفصة، ثم استَقبل عمر الحديث يَسوقه قال: كنتُ أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بني أميةَ بن زَيد وهم من عَوالي المدينة، وكنا نتَناوبُ النزول على النبيّ صلى الله عليهِ فيَنزل يوماً وأنزلُ يوماً، فإذا نزلت جِئتُه بما حَدَث من خبر ذلك اليوم من الوَحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك؛ وكنا معشر قريش نَغلبُ النساء، فلما قدِمنا على الأنصار إذا قَوم تغلبُهم نِساؤهم، فطفِقَ نساؤنا يأخذنَ من أدَب نساء الأنصار. فصخِبت على امرأتي فراجَعتني، فأنكَرتُ أن تراجعني قالت: ولمَ تُنكر أن أراجِعك؟ فوالله إن أزواج النبيّ صلى الله عليهِ ليراجعنه، وإن إحداهن لَتهجُرهُ اليوم حتى الليل. فأفزَعني ذلك وقلت: قد خَاب من فعل ذلك منهن. ثم جَمعت عليَّ ثيابي، فنزلتُ فدخلت على حفصةَ فقلت لها: أي حفصة، أتُغاضِب إحداكن النبيَّ صلى الله عليهِ اليومَ حتى الليل؟ قالت: نعم، فقلت: قد خبتِ وخسرت، أفتأمَنين أن يغضَب الله لغضبِ رسوله فتهلكي؟ لا تَستكثري النبيَّ صلى الله عليهِ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، وسَليني ما بَدا لكِ ولا يَغرَّنكِ أن كانت جارتُك أوضأ منكِ وأحبَّ إلى النبي صلى الله عليهِ -يُريدُ عائشةَ- قال عُمر: وكنا قد تحدثنا أن غسَّان تنْعَلُ الخيل لتَغزونا، فنزل صاحبي الأنصاريُّ يوم نوبتهِ، فرجع إلينا عِشاء فضرَب بابي ضرباً شديداً وقال: أثم هو؟ ففزعتُ فَخرَجت إليه، فقال: قد حَدَثَ اليومَ أمر عظيم، قلت: ما هو؟ أجَاء غسانُ؟ قال: لا، بل أعظم من ذلِك وأهولُ. طلقَ النبيُّ صلى الله عليهِ نساءهُ -وقال عبيد بن حنين: سمع ابن عباس عن عمر فقال: اعتزل النبي صلى الله عليهِ أزواجه- فقلت: خابت حفصةُ وخسِرت. قد كنت أظن هذا يُوشكُ أن يكون. فجمعت عليَّ ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فدخل النبيُّ صلى الله عليهِ مشربةً له فاعتزل فيها؛ ودَخلتُ على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يُبكيكِ؟ ألم أكن حذَّرتُكِ هذا، أطلقكُنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ؟ قالت: لا أدري، ها هوَ ذا معتزلٌ في المشربة، فخرجتُ فجئت إلى المِنبر فإذا حوله رهطٌ يَبكي بعضُهم فجلَست معهم قليلاً، ثمَّ غلبني ما أجد فجئت المشربةَ التي فيها النبيُّ صلى الله عليهِ فقلت لغلام له أسوَد: استأذِن لِعمر، فدخل الغلام فكلمَ النبيَّ صلى الله عليهِ ثم رجع فقال: كلمتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وذكرتُك له فَصَمتَ، فانصرفت حتى جلستُ مع الرهطِ الذين عند المنبر. ثم غَلبني ما أجِدُ فجئت فقلت





للغلام: استأذِن لِعُمر، فدخل ثم رجع فقال: قد ذكرتُك له فصَمت، فرجَعت فجلَست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبَني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذِن لعمر، فدخل ثم رجَع إليَّ فقال: قد ذكرتكَ له فصَمَت، فلما وليتُ منصرفاً قال: إذا الغلام يدعُوني فقال: قد أذِن لك النبيُّ صلى الله عليهِ. فدخلت على رسول الله صلى الله عليهِ فإذا هو مُضطجع على رمال حَصير ليس بَينهُ وبينهُ فِراش، قد أثر الرِّمال بجَنبه مُتّكئٌ على وسادَةٍ من أدَم حَشوُها ليف، فسلمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ: يا رسول الله، أطلَّقتَ نساءَكَ؟ فرفع بصرَهُ إليَّ فقال: «لا»، فقلتُ: الله أكبر، ثمَّ قلتُ وأنا قائمٌ أستأنسُ: يا رسولَ اللهِ، لو رأيتني وكنا معشَر قريشٍ نغلبُ النِّساء، فلما قدمنا المدينة إذا قومٌ تغلِبهمُ نِساؤهم، فتبَسَّم النبيُّ صلى الله عليهِ ثم قلتُ: يا رسول الله، لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلتُ لها: لا يغُرَّنكِ أن كانت جارتُكِ أوضَأ منك وأحَبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، يُريدُ عائشة. فتبَسم النبيُّ صلى الله عليهِ تَبسُّمةً أخرى فجلستُ حين رأيتهُ تَبَسَّم، فرفَعتُ بصري في بيته فوالله ما رأيتُ في بيتهِ شيئاً يَردُّ البصر غير أهبَةٍ ثلاثةٍ، فقلت: يا رسولَ الله، ادعُ الله فَليُوسِّع على أُمَّتك فإن فارساً والرُّوم قد وُسِّعَ عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، فجلس النبيُّ صلى الله عليهِ وكان متكئاً فقال: «أوَفي هذا أنتَ يا ابن الخطاب؟ إن أولئكَ قومٌ عُجِّلوا طيباتهم في الحياة الدُّنيا»، فقلت: يا رسولَ الله، استَغفِر لي. فاعتزَل النبيُّ صلى الله عليهِ نِساءهُ من أجل ذلكَ الحديث حين أفشَتهُ حفصةُ إلى عائشة تِسعاً وعشرين ليلةً، وكان قال: «ما أنا بداخل عليهنَّ شهراً» من شِدَّة مَوجدَتِهِ عليهنَّ حين عاتبهُ الله، فلما مَضَت تسعٌ وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول الله، إنك كنتَ أقْسمتَ أن لا تدخل علينا شهراً، وإنما أصبَحتَ من تِسع وعشرين ليلة أعُدُّها عدّاً، فقال: «الشهر تِسعٌ وعشرون ليلة»، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين ليلة، قالت عائشة: ثم أنزَل الله آية التخيير فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه فاختَرتُه، ثم خيَّر نساءَهُ كلهُن فقلنَ مثل ما قالت عائشة.

بَابُ صوم المرأةِ بإذنِ زوجِها تطوُّعاً

٤٩٩٨ - حدثنا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا معَمرٌ عن همام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليهِ: «لا تصوم المرأةُ وبَعلُها شاهِدٌ إلا بإذنه».



بَابُ إذا باتتِ المرأة مهاجرَةً فِراشَ زَوجها

٤٩٩٩ – حدثنا محمدُ بن بشار قال نا ابن أبي عَدِيٍّ عن شُعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «إذا دعا الرجل امرأتَه إلى فِراشه، فأبَت أن تجِيء، لعَنتها الملائكة حتى تُصبح».

٥٠٠٠ – حدثنا محمد بن عَرعَرَة قال نا شُعبةُ عن قَتادةَ عن زُرارةَ عن أبي هريرة قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا باتَتِ المرأةُ مهاجرةً فِراشَ زوجها لَعنتها الملائكة حتى ترجعَ».

بَابُ لا تأذَنُ المرأةُ في بيت زوجها لأحَد إلا بإذنِه

٥٠٠١ – حدثنا أبواليَمان قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزناد عن الأعرَج عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يَحِلُّ للمرأة أن تصومَ وزوجها شاهِدٌ إلا بإذنِه، ولا تأذَن في بيته إلا بإذنِه؛ وما أنفَقت من نفقة عن غير أمره فإنه يُؤَدَّى إليه شطرُهُ». ورواه أبوالزناد أيضاً عن مُوسى عن أبيه عن أبي هريرة في الصَّوم.

بَابُ

٥٠٠٢ – حدثنا مُسدَّدٌ قال نا إسماعيلُ قال أنا التَّيميُّ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قمتُ على باب الجنَّة، فكان عامَّةَ من دخلها المساكينُ، وأصحابُ الجدِّ مَحبُوسون، غير أنَّ أصحاب النَّار قد أمِر بهم إلى النار، وقمتُ على باب النار فإذا عامَّة من دخلها النساء».

بَابُ كفرانِ العشير

وهو الزوج، والعشير وهو الخَليط من المعاشرة. فيه عن أبي سعيد عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٠٠٣ – حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه قال: خَسَفتِ الشمسُ على عهد رسول الله صلى الله عليهِ فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ والناسُ معه، فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دُون الركوع الأول، ثم سَجد، ثم قام، فقام



قياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول، ثم ركَعَ ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رَفع فقام قِياماً طويلاً وهو دُون القيام الأول، ثم ركَع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رَفع ثم سجَد، ثم انصَرفَ، وقد تجلَّتِ الشمس، فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله، لا يَخسفَان لِموتِ أحدٍ ولا لحِياته. فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله». قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولتَ شيئاً في مقامِك هذا، ثم رأيناك تكعْكعتَ، فقال: «إني رأيتَ الجنَّة أو أُريتُ الجنة، فتناولتُ منها عُنقودا، ولو أخَذتُه لأكلتُم منه ما بقَيت الدُّنيا. ورأيت النارَ فلم أرَ كاليوم منظراً قَطُّ، ورأيتُ أكثر أهلِها النساء»، قالوا: لمَ يا رسولَ الله؟ قال: «بكفرهن». قِيل: يَكفُرنَ بالله؟ قال: «يكفُرنَ العَشير، ويكفُرنَ الإحسَان، لو أحسَنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهرَ، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيتُ منك خيراً قطُّ».

٥٠٠٤- حدثنا عثمانُ بن الهيثم قال نا عَوفٌ عن أبي رَجاء عن عِمرانَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اطلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء، واطلَعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء». تابَعهُ أيوبُ وسَلم بن زَرير.

بَابٌ لزوجكَ عليكَ حقٌّ

قاله أبوجُحَيفة عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٠٠٥- حدثنا محمدُ بن مُقاتل قال أنا عبدُاللهِ قال أنا الأوزاعُـي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن قال حدثني عبدُالله بن عمرو قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا عبدَالله، ألم أُخبَر أنكَ تَصومُ النهارَ وتقومُ الليل؟» قلتُ: بلى، يا رسولَ الله. قال: «فلا تَفعل، صمْ وأفطر، وقُم ونَم، فإن لجسدِكَ عليكَ حَقّاً، وإن لزَوجتك عليك حقّاً، وإن لعَينك عليك حقّاً».

بَابٌ المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها

٥٠٠٦- حدثنا عَبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا موسى بن عقبةَ عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليهِ قال: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته، والأميرُ راع، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِه، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجها ووَلده، فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤول عن رعيَّته».



بَابٌ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾

٥٠٠٧- حدثنا خالدُ بن مَخلدٍ قال نا سليمانُ قال حدثني حُميدٌ عن أنس قال: آلى رسولُ الله صلى الله عليهِ من نسائِه شهراً، فقَعدَ في مَشرُبة له، فنزَلَ لِتسعٍ وعشرين، فقيل: يا رسولَ الله، إنك آليتَ على شهر، فقال: «إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون».

بَابٌ هجرةِ النبيِّ صلى الله عليهِ نساءَهُ في غير بُيوتهنَّ

ويُذكرُ عن معاويةَ بن حَيدةَ رَفعُه: ولا تهجُرُ إلا في البيتِ. والأولُ أصح.

٥٠٠٨- حدثنا أبوعاصِم عن ابن جُريج... ح. وحدثني محمدُ بن مُقاتِل قال أنا عبدُالله قال أنا ابنُ جُريج قال أخبرني يحيى بن عبدالله بن صَيفيٍّ أن عِكرمةَ بن عبدِالرحمن بن الحارث أخبرَهُ أن أمَّ سَلمةَ أخبرته أن النبيَّ صلى الله عليهِ حلفَ لا يَدخل على بعض نسائهِ شهراً، فلما مضى تسعةٌ وعشرونَ يوماً غدا عليهنَّ -أو راحَ- فقيلَ لهُ: يا نبيَّ الله، حَلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً، فقال: «إن الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يوماً».

٥٠٠٩- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا مَروانُ بن معاويةَ قال نا أبويَعفور قال: تذاكرنا عند أبي الضحى، فقال نا ابن عباس قال: أصبحنا يوماً ونساءُ النبيِّ صلى الله عليهِ يَبكينَ عندَ كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلها، فخرَجتُ إلى المسجدِ فإذا هو ملآنٌ من الناس، فجاء عمرُ بن الخطاب فصَعِدَ إلى النبي صلى الله عليهِ وهو في غُرفةٍ له، فسلَّم فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد، فناداهُ، فدَخلَ على النبيّ صلى الله عليهِ فقال: أطلَّقتَ نساءك؟ قال: «لا؛ ولكن آليتُ منهنَّ شهراً، فمكثَ تسعاً وعشرين ثم دخلَ على نسائه».

بَابٌ ما يُكرَهُ من ضرب النساء وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾ أي ضرباً غيرَ مُبرِّح

٥٠١٠- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن هشام عن أبيهِ عن عبدالله بن زَمعةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يَجلد أحدُكم امرأتَهُ جَلدَ العبدِ ثمَّ يُجامِعُها في آخرِ اليوم».



بَابُ لا تُطيعُ المرأةُ زوجَها في مَعصِية

٥٠١١- حدثنا خَلادُ بن يحيى قال نا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسن -هو ابنُ مُسلمٍ- عن صَفية عن عائشةَ: أنَّ امرأةً منَ الأنصار زوَّجت ابنتها، فتَمعَّط شعرُ رأسِها، فجاءت إلى النبي صلى الله عليهِ فذكرَت ذلك له فقالت: إنَّ زوجها أمرَني أن أصِلَ في شَعرها فقال: «لا، إنه قد لُعِنَ المُوصلات».

بَابُ ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾

٥٠١٢- حدثني محمدُ بن سلام قال أنا أبومعاويةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قالت: هيَ المرأةُ تكونُ عند الرجل لا يَستكثرُ منها، فيُريدُ طلاقها ويَتزوج غيرها، وتقول له: أمسكني ولا تطلِّقني، ثم تَزوج غيري، فأنتَ في حِلٍّ من النفقةِ عليَّ والقسمةِ لي، فذلكَ قولهُ تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًا﴾.

بَابُ العَزْل

٥٠١٣- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن جابرٍ قال: كنّا نَعزلُ على عهدِ رسول الله صلى الله عليهِ.

٥٠١٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال: قال عمرو أخبرني عطاء سمعَ جابراً يقول: كنّا نَعزلُ والقرآنُ يَنزل.

٥٠١٥- وعن عمرو عن عطاء عن جابرٍ قال: كان يُعزلُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ والقرآنُ يَنزِل.

٥٠١٦- حدثنا عبدُالله بن محمدِ بن أسماء قال نا جُوَيريةُ عن مالكِ بن أنس عن الزُّهري عن ابن مُحيريزٍ عن أبي سعيدٍ الـخُدري قال: أصَبنا سَبياً، فكنا نعزلُ، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: «أوَ إنكم لتفعلون؟» -قالها ثلاثاً- «ما مِن نسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القِيامة إلاّ هي كائنة».



بَابُ القُرعة بينَ النساء إذا أراد سَفَراً

٥٠١٧- حدثنا أبونُعيم قال نا عبدُالواحِد بن أيمنَ قال حدثني ابن أبي مُليكة عن القاسم عن عائشة: أن النبيّ صلى الله عليهِ كان إذا خرج أقرَع بين نسائِهِ، فطارَتِ القرعَةُ لعائشة وحفصَة، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدثُ، فقالت حفصةُ: ألا تركبين الليلةَ بَعيري وأركبُ بعيرَك تنظرين وأنظر، فقالت: بلَى، فرَكبت فجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلىَ جَمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سارَ حتى نزلوا وافتقَدتهُ عائشة، فلما نزلوا جعلت رجلَيها بين الإذخرِ وتقول: ربِّ سلِّط عليَّ حيَّة أو عقرباً تلدَغُني، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً.

بَابُ المرأةِ تَهَبُ يومَها من زوجها لضَرَّتِها، وكيف يَقسمُ ذلك

٥٠١٨- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا زُهيرٌ عن هِشام عن أبيه عن عائشة: أن سَودَة بنت زَمعة وهَبتْ يومها لعائشةَ، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ يَقسِمُ لعائشةَ بيومها ويوم سَودَة.

بَابُ العَدلِ بَينَ النِّسَاءِ

﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾

٥٠١٩- حدثنا مُسدَّدٌ قال نا بِشرٌ قال نا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنس، ولو شئتُ أن أقولَ قال النبيّ صلى الله عليهِ ولكن قال: السُّنَّةُ إذا تَزوَّجَ البكرَ أقامَ عندها سبعاً، وإذا تزوجَ الثيِّبَ أقام عندها ثلاثاً.

بَابُ إذا تزوَّجَ الثَّيبَ على البكْرِ

٥٠٢٠- حدثنا يوسُفُ بن راشِد قال نا أبوأُسَامةَ عن سفيان قال نا أيُّوبُ وخالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنَس قال: منَ السُّنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البِكرَ على الثَّيب أقام عندها سبعاً وقَسَم، وإذا تزوج الثيِّب على البِكر أقام عندها ثلاثاً ثمَّ قَسَم، قال أبوقِلابة: ولو شئتُ لقلْتُ: إن أنساً رفعه إلى النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال عبدُالرزاق أنا سفيانُ عن أيُّوبَ وخالدٍ قال خالدٌ: ولو شئت لقلتُ: رفعهُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ.



بَابُ من طاف على نسائه في غُسْلٍ واحِدٍ

٥٠٢١- حدثنا عبدُالأعلى بن حماد قال نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ أن أنسَ بن مالك حدثهم: أن نبيَّ الله صلى الله عليهِ كان يطوفُ على نسائه في الليلة الواحدة وله يومَئِذٍ تِسعُ نسوَةٍ.

بَابُ دخول الرجُل على نسائِه في اليوم

٥٠٢٢- حدثنا فروَةُ قال حدثني عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا انصرفَ من العصر دخل على نِسائه فيدنو من إحداهُنَّ، فدخل على حفصةَ، فاحتبس أكثر ما كان يَحْتَبِس.

بَابُ إذا استَأذَن الرجل نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيت بعضِهِنَّ فأَذِنَّ له

٥٠٢٣- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سُليمانُ بن بلالٍ قال هشامُ بن عُروَةَ أخبرني أبي عن عائشة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يسألُ في مرضِهِ الذي مات فيه: «أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟» يريد يومَ عائشة، فأَذِنَ له أزواجُه يكونُ حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى ماتَ عندها، قالت عائشة: فماتَ في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضهُ الله وإنَّ رأسهُ لَبينَ نحري وسَحْري، وخالَطَ رِيقي ريقه.

بَابُ حبِّ الرجلِ بعضَ نسائه أفضلَ من بعض

٥٠٢٤- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا سليمان عن يحيى عن عُبيدِ بن حُنين سمع ابنَ عباس: عن عمرَ دخلَ على حَفصةَ فقال: يا بُنَيَّة، لا تغرنَّك هذهِ التي أعجبها حُسنُها حبُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ إياها -يُريدُ عائشةَ- فَقصصتُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فتبَسَّم.

بَابُ المتَشبع بما لم يَنَل، وما يُنهى من افتِخارِ الضَّرَّة

٥٠٢٥- حدثنا سليمانُ بن حَربٍ قال نا حَمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن هشام قال حدثتني فاطمة عن أسماءَ: أن امرأة قالت: يا رسول الله، إنَّ لي ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ إن تَشَبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني؟ فقال: «المتشبِّع بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبي زُور».



بَابُ الغَيرة

وقال ورّادٌ عن المغيرة قال سعدُ بن عُبادةَ: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لَضربته بالسيف غيرَ مُصْفح. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أتعجبونَ من غيرةِ سعد؟ لأنا أغيرُ منه؛ والله أغيرُ مني».

٥٠٢٦- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن شقيقٍ عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ، قال: «ما من أَحدٍ أغيَرُ من الله، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ، وما أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله».

٥٠٢٧- حدثنا عبدُالله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يا أُمّةَ محمد، ما أحدٌ أغيرُ من الله أن يرَى عبدَهُ أو أَمَتَهُ يزني. يا أمّةَ محمد، لو تَعلمونَ ما أعلمُ، لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيراً».

٥٠٢٨- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا همامٌ عن يحيى عن أبي سلمةَ أنَّ عُروةَ بن الزُّبَير حدثه عن أمِّه أسماءَ أنها سمعَت النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «لا شيء أغيرُ من الله».

٥٠٢٩- وعن يحيى أنَّ أباسلمةَ حدثهُ أن أباهريرة حدثه أنه سمعَ النبيَّ صلَّى الله عليهِ.

حدثنا أبونَعيم قال نا شَيبانُ عن يحيى عن أبي سَلمةَ أنه سمعَ أباهريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قال: «إنَّ الله تعالى يَغار، وغيرة الله أن لا يأتيَ المؤمنُ ما حُرِّمَ عليهِ».

٥٠٣٠- حدثني محمودٌ قال نا أبوأُسامةَ قال نا هشامٌ قال أخبرني أبي عن أسماءَ بنت أبي بكر قالت: تَزوجني الزُّبَير وما لهُ في الأرض من مالٍ ولا مَملوكٍ ولا شيء غير ناضح وغير فرَسهِ، فكنتُ أعلِفُ فرسَهُ وأسقي الماءَ وأخرِزُ غَربَهُ وأعجن، ولم أكن أُحسنُ أخبزُ، وكان تَخبزُ جاراتٌ لي منَ الأنصار، وكنَّ نِسوَةَ صِدق، وكنتُ أنقل النَّوَى من أرض الزُّبير -التي أقطعَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ - على رأسي، وهي مني على ثلثي فَرسَخ: فجئتُ يوماً والنَّوى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ ومعهُ نفرٌ من الأنصار، فدَعاني، ثم قال: «إخْ إخ»، ليحمِلني خَلفَه، فاستحيَيتُ أن أسيرَ معَ الرِّجال، وذكرتُ الزُّبيرَ وغَيرَته -وكان أغيَرَ الناس- فعرَفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أني قد استحييتُ، فمضى، فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ: لقيَني رسولُ الله صلى الله عليهِ وعلى رأسي النَّوى ومعهُ نفرٌ من أصحابه، فأناخَ لأركبَ، فاستَحييتُ منه وعرفتُ



غَيرتك، فقال: والله لَحملُكِ النَّوى كان أشدَّ عليك من ركوبكِ معَه. قالت: حتى أرسلَ إليَّ أبوبكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ تكفيني سِياسةَ الفرَس، فكأنما أعتَقَني.

٥٠٣١- حدثنا عليّ قال نا ابنُ عُليَّة عن حُميد عن أنس قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ عند بعض نسائِه، فأرسلَتْ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين بصَحفَة فيها طعام، فضرَبتِ التي النبيُّ صلى الله عليهِ في بيتها يدَ الخادم، فسقطتِ الصحفَة فانفلقَتْ، فجمع النبيُّ صلى الله عليهِ فِلَقَ الصحفَة ثم جعَل يجمع فيها الطعَام الذي كان في الصحفةِ، ويقول: «غارَت أمُّكمْ»، ثم حبس الخادمَ حتى أتى بصحفةٍ من عندِ التي هو في بيتها، فدفَع الصحفةَ الصحيحة إلى التي كُسِرتْ صحفَتُها، وأمسكَ المكسُورَة في البيت التي كسرَت.

٥٠٣٢- حدثني محمدُ بن أبي بكر الـمُقَدَّميُّ قال نا مُعتَمرٌ عن عُبيدِالله عن محمدِ بن المنكدِر عن جابر عن النبي صلى الله عليهِ قال: «دخَلتُ الجنَّة أو أتيتُ الجنَّةَ فأبصرتُ قصراً، فقلت: لِمن هذا؟ قالوا: لعَمرَ بن الخطاب. فأردتُ أن أدخُله فلم يمنَعني إلا عِلمي بغَيرتِكَ»، قال عُمر: بأبي أنت وأمي يا نبيَّ الله، أوَ عليكَ أغارُ؟!.

٥٠٣٣- حدثنا عَبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونسَ عن الزُّهريِّ قال أخبرني ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال: بينما نحن عند رسولِ صلى الله عليهِ جلوسٌ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينما أنا نائم رأيتُني في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر. فقلتُ: لِمن هذا؟ قال: هذا لِعمر، فذكرتُ غيرتَه فوليتُ مدبراً». فبكى عُمرُ وهو في المجلِس، ثم قال: أَعليك يا رسول الله أغار؟!.

بَابُ غيرةِ النِّساء ووَجدِهنَّ

٥٠٣٤- حدثني عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة: قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليهِ: «إنِّي لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى»، قالت: فقلتُ: من أين تعرفُ ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عنِّي راضيةً فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم»، قالت: قلتُ: أجلْ والله يا رسول الله، ما أهجُرُ إلا اسْمَكَ.

٥٠٣٥- حدثني أحمد بن أبي رجاء قال نا النَّضر عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أنها قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ لِرسول الله صلى الله عليهِ كما غرتُ على خديجَة؛ لكثرَةِ ذِكر رسولِ الله صلى



الله عليهِ إياها وثنائهِ عليها، وقد أوحيَ إلى رسول الله صلى الله عليهِ أن يبشِّرَها ببَيتٍ لها في الجنة من قصبٍ.

بَابُ ذَبِّ الرَّجل عن ابنتهِ في الغيرةِ والإنصاف

٥٠٣٦- حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسوَر بن مَخرمَةَ قال: سمعت رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول وهو على المِنبر: «إن بني هشام بن المغيرةَ استأذنوا في أن يُنكحُوا ابنتَهمُ عليَّ بن أبي طالب، فلا آذَنُ، ثمَّ لا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنَتي ويَنكح ابنتَهمُ، فإنما هي بِضعةٌ مني يُريبني ما أرَابها، ويُؤذيني ما آذاها».

بَابُ يَقلُّ الرجال ويكثر النِّساء

وقال أبوموسى عن النبي صلى الله عليهِ: «ويُرى الرجُلُ الواحدُ تتبعُهُ أربعون نسوَة يلذنَ به من قَلةِ الرجال وكثرة النساء».

٥٠٣٧- حدثنا حفصُ بن عمرَ الحوضيُّ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: لأحدِّثنكم بحديث سمعتهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ لا يحدثكم به أحدٌ غيري، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العلم، ويَكثرَ الجهل، ويكثُرَ الزِّنا، ويكثُرَ شُربُ الخمر، ويَقلَّ الرجال، ويكثرَ النساء، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحد».

بَابُ لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ذو مَحرَم. والدخولُ على المُغيبة

٥٠٣٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا ليثٌ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامر أن رسول الله صلى الله عليهِ قال: «إيّاكم والدخولَ على النساء». فقال رجل من الأنصار: يا رسولَ الله، أفرأيتَ الحَمو؟ قال: «الحَمو الموت».

٥٠٣٩- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن أبي مَعبدٍ عن ابن عباس أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذي مَحرَم». فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، امرأتي خَرجَت حاجَّة واكتتَبتُ في غزوةِ كذا وكذا. قال: «ارجع فحجَّ مع امرأتِك».



بَابُ ما يجوز أن يَخلوَ الرجلُ بالمرأةِ عندَ الناس

٥٠٤٠- حدثنا محمدُ بن بشّار قال نا غُندَرٌ قال نا شعبةُ عن هشام قال سمعتُ أنس بن مالكٍ قال: جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فخلا بها، فقال: «والله إنكم لأحبُّ الناس إليّ».

بَابُ ما يُنهى من دخولِ المتشبِّهين بالنساء عَلى المرأة

٥٠٤١- حدثني عثمانُ بن أبي شيبة قال نا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن زينبَ بنت أمِّ سَلمةَ عن أمِّ سَلمَة أن النبيَّ صلى الله عليهِ كان عندَها -وفي البيتِ مُخنَّثٌ- فقال المخنَّثُ لأخي أم سلمةَ عبدالله ابن أبي أميةَ: إن فتَح الله لكم الطائفَ غداً أَدُلُّكَ على بنتِ غَيلانَ، فإنها تُقبلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمانٍ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يَدخُلَنَّ هذا عليكم».

بَابُ نَظرِ المرأةِ إلى الحبَش ونحوهم من غيرِ ريبة

٥٠٤٢- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الـحَنظليُّ عن عيسى عن الأوزاعيِّ عن الزُّهري عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يَستُرُني بردائه، وأنا أنظرُ إلى الـحبَشةِ يَلعبون في المسجد، حتى أكونَ أنا الذي أسأمُ. فاقدُروا قَدرَ الجارية الحديثةِ السِّنّ، الحريصةِ على اللهو.

بَابُ خروج النساء لـحَوائجهنَّ

٥٠٤٣- حدثنا فروةُ بن أبي المغْراء قال نا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: خرَجَتْ سودةُ بنتُ زَمعةَ ليلاً فرآها عُمر فعرفها فقال: إنك والله يا سَودَة، ما تَخفينَ علينا، فرَجَعت إلى النبي صلى الله عليهِ فذكرت له ذلك وهو في حُجرتي يتعشَّى، وإن في يدهِ لعِرقاً، فأنزلَ عليه فرُفِع عنه وهو يقول: «قد أذِنَ الله لكنَّ أن تخرُجن لحِوَائجكنَّ».

بَابُ استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره

٥٠٤٤- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيان قال نا الزُّهريُّ عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليهِ: «إذا استأذَنتِ امرأة أحَدكم إلى المسجد فلا يَمنَعها».



بَابُ ما يَحِلُّ من الدُّخولِ، والنظرِ إلى النِّساء في الرَّضاع

٥٠٤٥- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: جاء عمي من الرضاعة فاستأذَنَ عليَّ، فأبيتُ أن آذَنَ لهُ حتى أسألَ رسولَ الله صلى الله عليهِ، فجاء رسولُ الله صلى الله عليهِ فسألتُهُ عن ذلك، فقال: «إنه عَمكِ فأذَني له»، قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنما أرضَعَتني المرأةُ، ولم يُرضِعني الرجلُ، قالت: فقال رسول الله: «إنهُ عَمُّكِ فَليلِج عليك»، قالت عائشة: وذلكَ بعد أن يُضربَ علينا الحجَاب. قالت عائشة: يَحرُمُ من الرَّضاعة ما يحرُم من الولادَةِ.

بَابُ لا تُباشرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعتها لِزَوْجها

٥٠٤٦- حدثنا محمدُ بن يوسف قال نا سفيانُ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبدالله بن مسعودٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تُباشِرُ المرأةُ المرأةَ فتَنعَتها لزوجِها كأنهُ ينظُرُ إليها».

٥٠٤٧- حدثنا عُمرُ بن حفص بن غِياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني شقيقٌ قال سمعتُ عبدالله قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لاتُباشرِ المرأةُ المرأةَ فتَنعَتها لزَوجِها كأنه ينظُرُ إليها».

بَابُ قولِ الرجل لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائي

٥٠٤٨- حدثني محمودٌ قال نا عبدُالرّزاق قال أنا مَعمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال سليمانُ بن داودَ: لأطيفن الليلةَ بمئة امرأة، تلدُ كلُّ امرأة غلاماً يُقاتل في سبيل الله. فقال لهُ الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل ونسيَ، فأطافَ بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصفَ إنسانٍ، قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لو قال: إن شاء الله لم يَحنَث، وكان أرجَى لحاجَتِهِ».

بَابُ لا يَطرُق أهلهُ ليلاً إذا أطالَ الغَيبةَ؛ مَخافةَ أن يُخوِّنَهم أو يَلتمِسَ عَثَراتِهم

٥٠٤٩- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا مُحاربُ بن دِثار سمعتُ جابرَ بن عبدالله قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يَـكرهُ أن يأتِيَ الرجلُ أهلَهُ طروقاً.



٥٠٥٠- حدثنا محمد بن مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا عاصمُ بن سليمان عن الشَّعبي أنه سمعَ جابرَ بن عبدالله يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً».

بَابُ طَلبِ الوَلَد

٥٠٥١- حدثنا مسدَّدٌ عن هُشَيم عن سَيَّارٍ عن الشَّعبي عن جابرٍ قال: كنتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةٍ، فلما قفلنا تَعجَّلتُ على بَعيرٍ قَطوفٍ، فلَحِقني راكبٌ من خَلفي، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «ما يُعجِلُك؟» قلتُ: إني حديثُ عهدٍ بعُرس. قال: «فبكراً تزوجتَ أم ثيِّباً؟» قلت: لا، بل ثيِّباً. قال: «فهلا جاريةً تُلاعبُها وتلاعبُك». قال: فلما قدِمنا ذَهَبنا لندخُل فقال: «أمهِلوا حتى تدخلوا ليلاً -أي عشاءً- لكي تمتَشِطَ الشَّعِثة، وتستَحدَّ الـمُغيبة». وحدثني الثِّقةُ أنه قالَ في هذا الحديث: «الكَيسَ الكَيس يا جابر». يعني الولَدَ.

٥٠٥٢- حدثنا محمدُ بن الوَليد قال نا محمدُ بن جَعفر قال نا شُعبةُ عن سيّار عن الشعبي عن جابر أنَّ النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدخُل على أهلِكَ حتى تَستحِدَّ المغيبةُ وتمتَشِطَ الشعِثَةُ». قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فعليكَ بالكَيس الكَيس». تابعَهُ عبيدالله عن وَهبٍ عن جابرٍ عن النبيّ صلى الله عليهِ في الكَيس.

بَابُ تَستَحِدُّ المغيبة وتمتشِطُ الشعثة

٥٠٥٣- حدثني يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا هُشَيمٌ قال أنا سَيّار عن الشعبي عن جابرٍ قال: كنا مع النبي صلى الله عليهِ في غَزوَة، فلما قَفَلنا كنّا قريباً من المدينة، تعجلتُ على بعيرٍ لي قَطوف، فلَحِقني راكب من خَلفي فنَخَسَ بعيري بعَنزةٍ كانت معهُ، فسار بعيري كأحسن ما أنتَ راءٍ من الإبل، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليهِ فقلت: يا رسول الله، إني حديثُ عهدٍ بعرس قال: «أتزوجتَ؟» قلتُ: نعم. قال: «بِكراً أم ثيِّباً؟» قال: قلتُ: بل ثيب. قال: «فهلا بكراً تلاعبُها وتلاعبُك؟» قال: فلما قَدِمنا ذهبنا لنَدخل، قال: «أمهِلوا حتى نَدخُل ليلاً -أي عشاء- لكي تمتَشِطَ الشعثة، وتستَحِدَّ المغيبة».



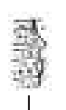
بَابُ ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾

٥٠٥٤- حدثنا قُتيبةُ قال نا سُفيانُ عن أبي حازم قال: اختلفَ الناسُ بأي شيء دُووي جرحُ رسولِ الله صلى الله عليهِ يومَ أُحُدٍ؟ فسألوا سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ -وكان من آخرِ من بَقيَ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ بالمدينة- فقال: ما بقي للناس أحدٌ أعلمُ به مني، كانت فاطمة تَغسلُ الدمَ عن وَجهِهِ وعَليٌّ يأتي بالماء علَى تُرسهِ، فأُخذَ حَصير فحُرِقَ، فحشيَ بهِ جُرحُه.

بَابُ ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾

٥٠٥٥- حدثنا أحمدُ بن محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا سُفيانُ عن عبدِالرحمنِ بن عابس: سمعتُ ابن عباس سألهُ رجلٌ: شهدتَ مع النبيِّ صلى الله عليهِ العِيدَ، أضحى أو فِطراً؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدت -يعني من صِغَره- قال: خَرج رسولُ الله صلى الله عليهِ فصلى ثم خَطبَ، ولم يذكُر أذاناً ولا إقامة. ثم أتى النساءَ فوَعظهنَّ وذكَّرهن، وأمرهنَّ بالصدَقة، فرأيتهنَّ يَهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ يَدفَعنَ إلى بلال، ثم ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيته.

بَابُ طَعنِ الرجل ابنَتَهُ في الخاصرةِ عندَ العتاب



٥٠٥٦- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا مالكٌ عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ: عاتبني أبوبكرٍ وجعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليهِ ورأسُهُ على فخذي.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطلاق

وقَولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾

وطلاقُ السُّنَّةِ أن يُطلِّقها طاهراً من غيرِ جماع، ويُشهِدَ شاهدَين. أحصيناهُ: حفظناه.

٥٠٥٧- حدثنا إسماعيلُ بن عبدالله قال حدثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ أنه طلقَ امرأتهُ وهيَ حائضٌ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فسألَ عمرُ بن الخطابِ رسولَ الله صلى الله عليهِ عن ذلكَ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مُرهُ فليراجعها، ثمَّ ليُمسِكها حتى تَطهرَ، ثم تحيضَ ثم تَطهُرَ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ، وإن شاء طَلَّق قبلَ أن يَمَسَّ، فتِلكَ العِدَّةُ التي أمرَ الله أن يطلَّق لها النساء».

بَابٌ إذا طُلِّقَتِ الحائضُ تَعتدُّ بذلك الطلاق

٥٠٥٨- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن أنس بن سيرين قال: سمعتُ ابنَ عمرَ أنه طلَّق امرأتهُ وهي حائض، فذكرَ عمرُ للنبي صلى الله عليهِ فقال: «ليراجعها». قلتُ: تُحْتَسَبُ؟ قال: «فمه؟».

وعن قتادَة عن يونسَ بن جُبير عن ابن عمرَ قال: «مُرهُ فليراجِعها». قلت: تحتَسبُ؟ قال: «أرأيتَه إن عجزَ واستحمقَ».

٥٠٥٩- قال حدثنا أبومَعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن سعيدِ بن جُبَير: عن ابن عمرَ قال: حُسِبَت عليَّ بتطليقة.



بَابُ مَن طلَّق، وهل يُواجِهُ الرجلُ امرأتهُ بالطلاق

٥٠٦٠- حدثنا الـحُميديُّ قال نا الوليدُ قال نا الأوزاعيُّ قال: سألتُ الزُّهريَّ: أي أزواج النبيِّ صلى الله عليهِ استعاذَت منه؟ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ أنَّ ابنة الجَونِ لـمَّا أُدخِلَت على رسولِ الله صلى الله عليهِ ودنا منها قالت: أعوذُ بالله منك، فقال لها: «لقد عُذتِ بعظيم، الحقي بأهلكِ».

رواهُ حَجَّاجُ بن أبي مَنيع عن جَدِّهِ عن الزُّهريِّ أنَّ عُروةَ أخبرهُ أنَّ عائشةَ قالت.

٥٠٦١- حدثنا أبونُعيم قال نا عبدُالرحمن بن غَسيل عن حمزةَ بن أبي أُسَيدٍ عن أبي أسيد قال: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ حتى انطلقنا إلى حائط يقال لهُ: الشَّوطُ، حتى انتهينا إلى حائطين جلَسنا بينهما، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اجلِسوا هاهنا»، ودَخل، وقد أُتيَ بالـجَونيَّةِ. فأنزلِتْ في بيت نخلٍ في بيتِ أميمةَ بنت النُّعمانِ بن شَراحيلَ، ومعها دايَتُها حاضنةٌ لها، فلما دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «هَبي نفسكِ لي»، قالت: وهل تَهَبُ الملكةُ نفسها لسوقةٍ؟ قال: فأهوَى بيدهِ يضع يدهُ عليها لتَسكنَ، فقالت: أعوذُ بالله منك. قال: «قد عُذتِ بمعاذ»، ثم خرج علينا فقال: «يا أباأسَيد، اكسُها رازِقيَّين، وألحِقها بأهلِها».

٥٠٦٢- وقال الحسينُ بن الوَليدِ النَّيسابوريُّ عن عبدِالرحمنِ عن عباسِ بن سهلٍ عن أبيهِ وأبي أسَيدٍ قالا: تزوَّج النبيُّ صلى الله عليهِ أميمةَ بنتَ شَراحيلَ، فلما أدخِلَت عليهِ بَسطَ يدَهُ إليها، فكأنها كرِهَت ذلك، فأمرَ أباأسيد أن يجهِّزَها ويكسُوَها ثوبَين رازقيين.

حدثنا عبدالله بن محمدٍ قال نا إبراهيمُ بن أبي الوَزير قال نا عبدُالرحمن عن حمزةَ عن أبيه، وعن عباس بن سهل بن سعدٍ عن أبيه بهذا.

٥٠٦٣- حدثنا حجّاجُ بن منهالٍ قال نا همامُ بن يحيى عن قَتادةَ عن أبي غَلابٍ يونسَ بن جُبَير: قال: قلتُ لابن عمرَ: رجلٌ طلقَ امرأتَهُ وهي حائض. فقال: تَعرفُ ابنَ عمرَ؟ إنَّ ابن عمرَ طلقَ امرأتَهُ وهي حائض، فأتى عمرُ النبيَّ صلى الله عليهِ فذكر ذلك له، فأمرَهُ أن يُراجعَها، فإذا طَهُرَت فأرادَ أن يُطلِّقها فليُطلِّقها. قلتُ: فهل عدّ ذلك طلاقاً؟ قال: أرأيتَ إن عجزَ واستَحمقَ.



بَابُ من جوَّز الطلاقَ الثلاث

لقولِ الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍۗ﴾. وقال ابنُ الزُّبير في مريضٍ طلقَ: لا أرى أن ترثَ مَبتوتَة. وقال الشعبيُّ: ترثه. وقال ابنُ شُبرمة: تَزَوَّج إذا انقَضتِ العدَّة؟ قال: نعم. قال: أرأيتَ إن ماتَ الزَّوج الآخرُ فرجَعَ عن ذلك؟

٥٠٦٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ: قال أنا مالك عن ابن شهابٍ أنَّ سهلَ بن سعد الساعديَّ أخبرهُ أن عُوَيمراً العجلانيَّ جاءَ إلى عاصم بن عَدي الأنصاريِّ فقال له: يا عاصم، أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلاً أيقتلهُ فتقتلونه، أم كيفَ يَفعل؟ سَل لي يا عاصمُ، رسولَ الله صلى الله عليهِ. فسأل عاصمٌ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليهِ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المسائل وعابها حتى كبرَ على عاصم ما سمعَ من رسول الله صلى الله عليهِ. فلما رجع عاصمٌ إلى أهله جاء عُويمرٌ: فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير، قد كرِهَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المسألةَ التي سألتهُ عنها. فقال عُويمر: والله لا أنتهي حتى أسألهُ عنها. فأقبلَ عُويمرٌ حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ وَسطَ الناس، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجُلاً، أيقتلهُ فتقتلونه، أم كيفَ يفعلَ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «قد أنزلَ فيكَ وفي صاحبتك، فاذهَب فأتِ بها». قال سهلٌ: فتَلاعَنا، وأنا معَ الناس عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ. فلما فَرغَا قال عُوَيمر: كذَبتُ عليها يا رسولَ الله، إن أمسكتُها. فطَلقها ثلاثاً قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ. قال ابنُ شِهاب: فكانت تلكَ سُنَّةَ المتلاعنين.

٥٠٦٥- حدثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ ابن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ: أن امرأةَ رِفاعةَ القُرَظيِّ جاءت إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسول الله؛ إن رفاعةَ طلقني فبتَّ طلاقي، وإني نكحتُ بعدهُ عبدَالرحمن بن الزُّبيرِ القُرَظي، وإنما معهُ مثلُ الهدبة. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لعلكِ تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يَذوقَ عُسيلَتَك وتذوقي عسيلته».



٥٠٦٦- حدثني محمدُ بن بشَّار قال نا يحيى عن عُبيدالله قال نا القاسمُ بن محمد عن عائشة: أنَّ رجلاً طلق امرأتهُ ثلاثاً، فتزوَّجَت، فطلَّق؛ فسُئل النبيُّ صلى الله عليهِ: أتَحلُّ للأول؟ قال: «حتى يذوق عُسيلتها كما ذاق الأول».

بَابُ من خيَّرَ أزواجَه

وقول الله تعالى: ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾

٥٠٦٧- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا مسلم عن مَسروق عن عائشة قالت: خيَّرنا رسولُ الله صلى الله عليهِ، فاختَرنا الله ورسوله، فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئاً.

٥٠٦٨- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن إسماعيل قال نا عامرٌ عن مَسروق قال: سألتُ عائشة عن الخِيَرةِ فقالت: خَيَّرنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، أفكان طلاقاً؟ قال مَسروق: لا أبالي أخيَّرتُها واحدةً أو مئةً بعد أن تختارَني.

بَابُ إذا قال: فارقتُك أو سرَّحتكِ، أو الخَليَّة أو البرية، أو ما عُنيَ به الطلاقُ، فهوَ على نيتهِ.

وقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ وقال: ﴿وَأُسَرِّحۡكُنَّ﴾ الآية وقال: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾. وقال: ﴿أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾

وقالت عائشة: قد علم النبيُّ صلى الله عليهِ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقه.

بَابُ من قال لامرأتهِ: أنتِ عليَّ حَرام

وقال الحسن: نيته. وقال أهلُ العلم: إذا طلقَ ثلاثاً فقد حَرُمَت عليه، فسموهُ حَراماً بالطلاق والفِراق. وليس هذا كالذي يُحرِّمُ الطعامَ؛ لأنه لا يقال للطعام الحِلِّ حرامٌ، ويقال للمطلقةِ: حرام، وقال في الطلاقِ ثلاثاً: (لا تحلُّ لهُ من بعدُ حتى تنكح زوجاً غيره).

٥٠٦٩- وقال الليثُ حدثني نافع قال: كان ابنُ عمرَ إذا سُئلَ عمن طلق ثلاثاً، قال: لو طلقتَ مرةً أو مرتَين، فإن النبي صلى الله عليهِ أمرَني بهذا، فإن طلقتها ثلاثاً حرُمَت عليك حتى تَنكِحَ زوجاً غيرَك.



٥٠٧٠- حدثنا محمدٌ قال نا أبومعاوية قال نا هشامُ بن عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ طلقَ رجل امرأتَهُ، فتزوجَت زوجاً غيرَه فطلقها، وكانت معَهُ مثلُ الهُدبةِ فلم تصل منه إلى شيء تُريدُه، فلم تَلبَث أن طلَّقَها، فأتَتِ النبي صلى الله عليهِ فقالت: يا رسول الله، إن زوجي طلقني، وإني تزوجتُ زوجاً غيرَهُ فدخلَ بي ولم يكن معه إلا مثلُ الهدبةِ فلم يَقرَبني إلا هَنةً واحدةً، ولم يَصِل مني إلى شيء، أفأحِلُّ لزَوجي الأوّل؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لاتحِلِّين لزوجكِ الأول حتى يَذوقَ الآخَرُ عُسيلتكِ أو تذوقي عُسيلَتَه».

بَابُ لم تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك؟

٥٠٧١- حدثني الحسنُ بن الصَبَّاح سمع الربيعَ بن نافع قال نا معاويةُ عن يحيى بن أبي كثير عن يعلى ابن حكيم عن سعيد بن جُبَير أنه أخبَرَهُ أنه سمع ابن عباسٍ يقول: إذا حرَّمَ امرأتَهُ ليست بشيء، وقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾.

٥٠٧٢- حدثني الحسنُ بن محمدِ بن الصبَّاح قال نا حجاجٌ عن ابن جرَيج قال زعم عطاءٌ أنه سمع عُبيدَ ابن عُميرٍ يقول: سمعتُ عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يَمكُثُ عند زينبَ بنتِ جحشٍ ويَشرَبُ عندها عسلاً، فتواصَيتُ أنا وحَفصة أنَّ أيتنا دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليهِ فلتَقل: إني أجِدُ منك ريحَ مَغافير، أكلتَ مغافير؟. فدخل على إحداهما فقالت له ذلك. فقال: «لا بأس، شربتُ عَسَلاً عند زينب بنتِ جَحش، ولن أعود له». فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ... ﴾ ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ لعائشة وحفصةَ: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ ﴾ لقولهِ: «بل شرِبتُ عسلاً».

٥٠٧٣- حدثنا فَروَةُ بن أبي الـمَغْراء قال نا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُحبُّ العسل والحلوى، وكان إذا انصرَفَ من العصرِ دَخلَ على نسائهِ فيدنو من إحداهنَّ، فدخلَ على حفصةَ بنتِ عمرَ فاحتبسَ أكثرَ ما كان يَحتبسُ، فغِرتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيلَ لي: أهدَت لها امرأةٌ من قَومها عُكة عَسَل، فسقتِ النبيَّ صلى الله عليهِ منه شَربةً، فقلتُ: أما والله لنَحتالنَّ له، فقلتُ: لسودةَ بنتِ زَمعة: إنه سيدنو منكِ، فإذا دَنا منك فقولي: أكلتَ مَغافيرَ؟، فإنه سيقولُ لك: لا، فقولي له: ما هذهِ الريحُ الذي أجِدُ منك؟

فإنه سيقولُ لك: سَقتني حفصةُ شَربةَ عسل، فقولي: جَرَست نحلهُ العُرفطَ، وسأقولُ ذلك. وقولي أنتِ يا صفية، ذلكِ. قالت تقول سَودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردتُ أن أبادِئهُ بما أمرْتيني فرَقاً منك. فلما دَنا منها قالت له سَودة: يا رسولَ الله، أكلتَ مَغافِير؟ قال: «لا». قالت: فما هذهِ الريحُ التي أجدُ منك؟ قال: «سقَتني حَفصةُ شَرَبةَ عسل». فقالت: جَرَست نحلهُ العُرفطَ. فلما دارَ إليَّ قلتُ نحوَ ذلك. فلما دار إلى صفية قالت له مثلَ ذلك. فلما دارَ إلى حفصةَ قالت: يا رسولَ الله، ألا أسقيكَ منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه». قالت: تقولُ سَودةُ: والله لقد حَرَمناه، قلتُ لها: اسكُتي.

بَابٌ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ الآية

وقال ابنُ عباسٍ: جعل الله الطلاقَ بعدَ النكاح، ويروى في ذلكَ عن عليّ وسعيدِ بن المسيَّبِ وعروة بن الزبيرِ وأبي بكر بن عبدِالرحمن وعبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ وأبان بن عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبير وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد وسالم ونافع بن جبير ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبدِالرحمنِ وعمرو بن هرم والشعبي: أنها لا تطلَّق.

بَابٌ إذَا قَالَ لامْرَأتِهِ وَهُوَ مُكْرَهٌ: هَذهِ أُخْتِي فَلا شيءَ عَلَيهِ

قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «قال إبراهيمُ لسارة: هذه أختي، وذاكَ في ذاتِ اللهِ».

بَابٌ الطلاق في الإغلاقِ

والكرهِ والسكران والمجنونِ وأمرهما، والغَلطِ والنسيان في الطلاق والشركِ وغيره لقول النبيِّ صلى الله عليهِ: «الأعمال بالنّية، ولكلِّ امرئٍ ما نوَى» وتلا الشَّعبيُّ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ وما لا يجوز من إقرارِ المَوسوس. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ للذي أقرَّ على نفسه: «أبِكَ جُنون»؟ وقال عليّ: بقرَ حمزةُ خَواصر شارِفيَّ، فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليهِ يَلومُ حمزةَ، فإذا حمزة قد ثَملَ محمرةٌ عيناه. ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي؟ فعرفَ



النبي صلى الله عليهِ أنه قد ثمِلَ، فخرجَ وخرجنا معه. وقال عثمان: ليسَ لمجنون ولا لسَكران طلاق. وقال ابنُ عبّاس: طلاقُ السكرانِ والمستكرَه ليس بجائز. وقال عُقبةُ بن عامر: لا يجوزُ طلاق الموسْوِس. وقال عطاء: إذا بدأ بالطلاق فله شرطه. وقال نافع: طلقَ رجلٌ امرأتهُ البتةَ إن خرَجت، فقال ابنُ عمرَ: إن خرَجت بُتَّتْ منه، وإن لم تخرُج فليس بشيء. وقال الزُّهريُّ فيمن قال: إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثاً: يُسألُ عما قال وعقد عليه قلبَهُ حين حلفَ بتلكَ اليمين، فإن سمى أجَلاً أرادهُ وعقدَ عليه قلبه حين حلَفَ جُعلَ ذلك في دينهِ وأمانته. وقال إبراهيمُ: إن قال: لا حاجةَ لي فيك نِيتُه. وطَلاقُ كلِّ قوم بلسانهم. وقال قتادة: إذا قال: إذا حملتِ فأنت طالقٌ ثلاثاً يَغشاها عندَ كل طهرٍ مرةً، فإن استبانَ حملُها فقد بانَت منه. قال الحسن: إذا قال: الحَقي بأهلك نيتهُ، وقال ابنُ عباسٍ: الطلاق عن وَطر، والعتاق ما أريدَ به وجهُ الله. وقال الزُّهريُّ: إن قال: ما أنتِ بامرأتي نِيتهُ، وإن نَوى طلاقاً فهو ما نَوى. وقال عليّ: ألم تعلم أن القلم رُفِعَ عن ثلاثة: عن المجنونِ حتى يُفيق، وعن الصبيِّ حتى يُدرك، وعن النائم حتى يَستيقظ. وقال عليّ: وكلُّ طلاق جائز إلا طلاقَ المعتوه. وقال قتادةُ: إذا طلَّقَ في نفسِهِ فليس بشيءٍ.

٥٠٧٤- نا مُسلمٌ قال نا هشامٌ قال نا قَتادةُ عن زُرارةَ بن أوفى عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إن الله تجاوَزَ عن أمَّتي ما حدَّثَت به أنفُسَها، ما لم تَعمَل أو تَكلم».

٥٠٧٥- حدثنا أصبَغُ قال أخبرني ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن عن جابر: أنَّ رجُلاً من أسلمَ أتى النبيَّ صلى الله عليهِ وهوَ في المسجد فقال: إنه قد زَنى. فأعرَضَ عنه. فتنَحَّى لِشِقه الذي أعرضَ فشهدَ علَى نفسه أربعَ شهادات. فدعاهُ فقال: «هل بكَ جُنون؟ هل أحصَنت؟» قال: نعم. فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى. فلما أذلَقتْه الحجارة جَمزَ حتى أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل.

٥٠٧٦- حدثنا أبواليَمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن وسعيدُ بن المسيَّب أنَّ أباهريرةَ قال: أتى رجلٌ من أسلمَ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو في المسجد فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ الآخرَ قد زَنى -يعني نفسَهُ- فأعرَضَ عنه، فتنَحَّى لشِقِّ وجههِ الذي



أعرض قِبله، فقال: يا رسول الله، إن الآخر قد زنى، فأعرض عنه. فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله، فقال له ذلك فأعرضَ عنه فتنحى له الرابعةَ. فلما شهدَ علَى نفسهِ أربعَ شهادات دَعاه فقال: «هل بكَ جُنون؟» قال: لا. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اذهَبوا به فارجموه». وكان قد أُحْصِن. وعن الزُّهريِّ قال فأخبرني من سمعَ جابرَ بن عبدالله قال: فكنتُ فيمن رجَمهُ، فرجمناهُ في المصلى بالمدينة، فلما أذلقته الحجارة جَمزَ حتى أدركناهُ بالحرَّة، فرَجمناهُ حتى مات.

بَابُ الخلْع وكيف الطلاقُ فيه؟

وقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ الآية وأجاز عمرُ الخْلع دون السلطان. وأجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها. وقال طاوسٌ: إلا أن يخافا أن لا يُقيما حدود الله فيما افترض لكل واحدٍ منهما على صاحبه في العشرة والصُّحبة، ولم يَقُل قولَ السُّفهاء لا يَحلُّ حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة.

٥٠٧٧- حدثنا أزهَرُ بن جميلٍ قال نا عبدالوهاب الثقفي قال نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس: أنَّ امرأةَ ثابت بن قيس أتَت النبيَّ صلى الله عليهِ فقالت: يا رسول الله، ثابتُ بن قيس ما أعتِب عليه في خُلقٍ ولا دين، ولكنِّي أكْرَهُ الكُفرَ في الإسلام. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أتَرُدِّين عليه حَديقتَهُ؟» قالت: نعم. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقبلِ الحديقة وطلِّقها تَطليقةً». قال أبوعبدالله: لا يُتابَع فيه عن ابن عباس.

٥٠٧٨- حدثنا إسحاقُ الواسِطي قال نا خالدٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ: أنَّ أُختَ عبدالله بن أُبي. بهذا. وقال: «ترُدِّين حدِيقتَه؟» قالت: نعم. فردَّتها، وأمَرَه يُطلِّقها. وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن خالد عن عِكرمَةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «وطلِّقها».

٥٠٧٩- وعن أيوبَ بن أبي تميمةَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس أنهُ قال: جاءتِ امرأةُ ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، إنِّي لا أعتِبُ على ثابت في دِينٍ ولا خُلق، ولكن لا أُطِيقهُ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فترُدِّين عليه حديقتَه؟» قالت: نعم.

٥٠٨٠- حدثنا محمدُ بن عبدالله بن المبارك الـمُخرِّميُّ قال نا قُرادٌ أبونوح قال نا جريرُ بن حازم عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: جاءَتِ امرأةُ ثابتِ بن قَيس بن شمَّاس إلى رسولِ اللهِ



صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، ما أنقمُ على ثابتٍ في دين ولا خُلق، إلا أنِّي أخافُ الكُفرَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ترُدِّين عليه حديقَته؟» فقالت: نعم. فرَدَّت عليه، وأمرَهُ ففارقها.

٥٠٨١- حدثنا سليمانُ بن حرب عن حماد قال نا أيُّوبُ عن عِكرمةَ «أن جميلة».

بَابُ الشِّقاق، وهل يُشيرُ بالـخُلع عند الضَّرُورَة؟

وقولهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ الآية

٥٠٨٢- حدثنا أبوالوَليدِ قال نا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن المِسْوَر بن مَخرمَة قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «إنَّ بَني المغيرة استأذنوا في أن ينكحَ عليٌّ ابنَتهمُ، فلا آذَنُ».

بَابُ لا يكون بيعُ الأمَةِ طلاقاً

٥٠٨٣- حدثنا إسماعيلُ بن عبدالله قال حدثني مالكٌ عن رَبيعةَ بن أبي عبدالرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشةَ قالت: كان في بَريرَة ثلاثُ سُنن: إحدى السنن أنها أُعتقَت فخُيِّرَت في زوجها. وقال رسول الله صلى الله عليهِ: «الوَلاءُ لمن أعتق». ودخَل رسولُ الله صلى الله عليهِ والبُرْمة تفُور بلَحمٍ، فَقُرِّبَ إليه خُبزٌ وأدم من أدم البيت، فقال: «ألم أرَ البُرْمَة فيها لحم؟» قالوا: بلىَ؛ ولكن ذلك لحمٌ تُصُدِّقَ به علىَ بَريرةَ، وأنت لا تأكل الصَّدقة، قال: «عليها صدقةٌ ولنا هَدِية».

بَابُ خِيار الأمَةِ تحت العبد

٥٠٨٤- حدثنا أبوالوَليد قال نا شعبة وهمامٌ عن قتادةَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: رأيتُه عبداً، يعني زوجَ بَريرة.

٥٠٨٥- حدثنا عبدُالأعلى بن حماد قال نا وُهَيب قال نا أيُّوبُ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: ذاكَ مُغِيثٌ عبدُ بَني فلان -يعني زوجَ بَريرةَ - كأني أنظر إليه يتبعها في سِكك المدينة يبكي عليها.

٥٠٨٦- حدثنا قُتيبة قال نا عبدُالوهاب عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابن عباس قال: كان زوجُ بَريرة عبدًا أسودَ، يُقال له: مُغِيث، عبداً لبني فلان، كأني أنظرُ إليه يَطوفُ وراءَها في سِكك المدينة.



بَابُ شفاعة النبيِّ صلى الله عليهِ في زوج بَرِيرةَ

٥٠٨٧- حدثني محمدٌ قال نا عبدُالوهاب قال نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس: أنَّ زوجَ بريرةَ كان عبداً يُقال له مُغِيث، كأني أنظرُ إليه يَطوف خلْفَها يبكي ودُموعه تسيل على لِحيَتِه؛ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ لعباس: «يا عباسُ، ألا تعجبُ من حُبِّ مُغِيثٍ بَريرةَ، ومن بُغضِ بريرةَ مُغيثاً». قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو راجعته». قالت: يا رسولَ الله، تأمُرُني؟ قال: «إنما أنا أشفع»، قالت: «فلا حاجةَ لي فيه».

بَابُ

٥٠٨٨- حدثنا عبدُالله بن رجاء قال أنا شُعبةُ عن الحكَم عن إبراهيم عَن الأسود: أن عائشةَ أرادت أن تشتري بَريرةَ فأبى مَواليها إلا أن يَشترطُوا الوَلاء، فذكرت ذلك للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «اشتريها وأعتقيها، فإنما الولاء لـمَن أعتق». وأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بِلحم، فقيل: إنَّ هذا ما تُصُدِّقَ به على بريرةَ، فقال: «هو لها صَدَقةٌ ولنا هديةٌ».

نا آدمُ قال نا شعبة، وزاد «فَخيِّرَت من زوجها».

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾

٥٠٨٩- حدثني قُتيبةُ قال نا ليث عن نافع: أنَّ ابنَ عُمرَ كان إذا سُئل عن نِكاح النَّصرانيةِ واليهودية، قال: إن الله حرَّم المشركات على المؤمنين، ولا أعلمُ منَ الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ ربُّها عيسى، وهوَ عبدٌ من عبادِ الله.

بَابُ نكاح من أسلم من المشركات وعدَّتهنَّ

٥٠٩٠- حدثني إبراهيم بن موسى قال أنا هشامٌ عن ابن جُرَيج. وقال عطاءٌ عن ابن عباس: كان المشركون على منزِلَتين من النبيِّ صلى الله عليهِ والمؤمنين، كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهلِ عهدٍ لا يقاتلهم ولا يُقاتلونه. فكان إذا هاجَرَت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخطب حتى تحيضَ وتطهُر، فإذا طهرت حلَّ لها النكاحُ، فإن هاجرَ زوجُها قبلَ أن تنكحَ رُدَّت



إليه، وإن هاجر عبدٌ منهم أو أَمَةٌ فهما حُرَّان، ولهما ما للمهاجرين. ثم ذكر من أهل العَهد مثلَ حديث مُجاهد. وإن هاجر عبد أو أَمَةٌ للمشركين أهلِ العهد لم يُرَدُّوا ورُدَّت أثمانُهم.

٥٠٩١- وقال عطاءٌ عن ابن عباس: كانت قريبةُ ابنةُ أبي أميَّة عند عُمرَ بن الخطاب، فطلقَها، فتزوَّجها معاويةُ بن أبي سفيان. وكانت أمُّ الحكم ابنة أبي سفيانَ تحت عِياض بن غَنمٍ الفِهريِّ، فطلقها، فتزوَّجها عبدُالله بن عثمان الثقَفيُّ.

بَابُ إذا أسلَمتِ المشركةُ أو النصرانيةُ تحت الذِّميِّ أو الحربيِّ

وقال عبدُالوارث عن خالد عن عِكرمةَ عن ابن عباس: إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعَةٍ حَرُمَت عليه. وقالَ داوُدُ عن إبراهيم الصائغ سُئل عطاءٌ عن امرأةٍ من أهل العهدِ أَسْلَمت ثم أسلَم زوجها في العدَّة أهيَ امرأتُهُ؟ قال: لا، إلا أن تشاءَ هي بنكاحٍ جديد وصداق. وقال مجاهد: إذا أسلَم في العِدَّة يتزوجُها، وقال الله: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾. وقال الحسنُ وقتادةُ في مجوسِيَّين أسلما: هما عَلَى نكاحهِما، فإذا سَبق أحدهما صاحبَه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها. وقال ابن جُرَيج قلتُ لعطاء: امرأةٌ من المشركين جاءت إلى المسلمين أيعاض زوجها منها لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ قال: لا، إنما كان ذلك بين النبيِّ صلى الله عليهِ وبين أهل العهد. وقال مجاهدٌ: هذا كله في صُلحٍ بين النبيِّ صلى الله عليهِ وبين قريش.

٥٠٩٢- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عُقَيل عن ابن شهاب... ح. وقال إبراهيمُ بن المنذرِ حدثني ابنُ وَهب قال حدثني يونسُ قال ابنُ شهاب أخبرني عُروةُ بن الزُّبَير أن عائشة قالت: كان المؤمناتُ إذا هاجَرنَ إلى النبي صلى الله عليهِ يَمتحنُهنَّ بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخِر الآية. قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات فقد أقرَّ بالمحنة، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أقرَرنَ بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «انطلِقنَ فقد بايعتُكن». لا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله صلى الله عليهِ يدَ امرأةٍ قط، غيرَ أنهُ بايعهنَّ بالكلام، والله ما أخذَ رسولُ الله صلى الله عليهِ علَى النساء إلا بما أمره الله، يقول لهنّ إذا أخذ عليهن: «قد بايعتُكنَّ»، كلاماً.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو ﴾: رجعوا

٥٠٩٣- حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس عن أخيهِ عن سليمانَ عن حُميدٍ الطويلِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: آلى رسولُ الله صلى الله عليهِ من نسائهِ، وكانت انفكتْ رِجلهُ، فأقامَ في مَشرُبةٍ له تسعاً وعشرين ثم نَزَل، فقالوا: يا رسولَ الله، آليتَ شهراً، قال: «الشهرُ تسعٌ وعشرون».

٥٠٩٤- حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ كان يقول في الإيلاء الذي سمَّى الله: لا يَحلّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ إلا أن يُمسكَ بالمعروف أو يَعزِمَ الطلاق كما أمرَ الله.

٥٠٩٥- وقال لي إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ: إذا مَضت أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتى يُطلِّقَ، ولا يقعُ عليه الطلاقُ حتى يُطلِّق. ويذكرُ ذلك عن عثمانَ وعليٍّ وأبي الدَّرداء وعائشةَ واثنَي عشرَ رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ حكم المفقود في أهلهِ وماله

وقال ابنُ المسيَّب: إذا فُقِدَ في الصف عندَ القتال تَرَبَّصُ امرأتُه سنةً. واشترى ابنُ مسعودٍ جاريةً فالتمسَ صاحبها سنةً فلم يجدْهُ وفقد، فأخذَ يعطي الدرهَم والدرهمين، فقال: اللهمَّ عن فلانٍ، فإن أبى فلي وعَلَيَّ، وقال: هكذا افعلوا باللُّقطة. وقال ابن عباس نحوه. وقال الزُّهري في الأسيرِ يُعلمُ مكانُه: لا تتزوَّج امرأتُه ولا يُقسَمُ ماله. فإذا انقطع خبرهُ فسُنَّتُهُ سُنَّة المفقود.

٥٠٩٦- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن يحيى بن سعيد عن يزيدَ مولى المنبَعث أن النبيَّ صلى الله عليهِ سئِل عن ضالة الغنم فقال: «خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب». وسُئِل عن ضالة الإبل، فغضب واحمرَّت وَجنتاهُ وقال: «ما لَكَ ولها، معَها الحذاء والسقاء، تشربُ الماءَ وتأكلُ الشجر، حتى يلقاها ربُّها». وسئِل عن اللُّقَطةِ، فقال: «اعرف وكاءها وعِفَاصَها وَعرِّفها سنةً، فإن جَاء من يعرفها، وإلا فاخلطها بمالك». قال سفيان: فلقيتُ رَبيعةَ بن أبي عبدالرحمن -قال سفيانُ: ولم أحفَظ عنه شيئاً غيرَ هذا- فقلتُ: أرأيتَ حديث يزيدَ مولى المنبَعث في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد؟ قال: نعم، قال يحيى: ويقول ربيعةُ عن يزيدَ مولى المنبَعِث عن زيد ابن خالد، قال سفيانُ: فلقيتُ ربيعةَ فقلت له.



بَابُ الظِّهَارِ

وَقَولِ اللهِ تَعَالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾ إلى قولِه: ﴿سِتِّينَ مِسۡكِينٗا﴾

وقال لي إسماعيلُ حدثني مالك أنه سألَ ابنَ شهابٍ عن ظهار العبد، فقال: نحو ظهار الحرِّ. قال مالك: وصيام العبدِ شهران. وقال الحسنُ بن الحر: ظهار الحرِّ والعبدِ منَ الحرّة والأمةِ سواء. وقال عكرمةُ: إن ظاهرَ من أمته فليس بشيءٍ، إنما الظهارُ من النساءِ، وفي العربية: لـمَّا قالوا أي فيما قالوا وفي نقض ما قالوا. وهذا أولى لأن اللهَ لم يدل على المنكرِ وقولِ الزورِ.

بَابُ الإشارةِ في الطلاق والأمورِ

وقال ابن عُمر: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يُعذبُ الله بدمْع العين ولكن يعذِّبُ بهذا»، وأشار إلى لسانه. وقال كعبُ بن مالك: أشارَ النبيُّ صلى الله عليهِ إليَّ خُذِ النِّصف؛ وقالت أسماء: صلّى النبيُّ صلى الله عليهِ في الكُسوفِ، فقلتُ لعائشة: ما شأنُ الناس -وهي تصلي- فأومَأت برأسها إلى الشمس، فقلت: آيةٌ؟ فأومَأتْ برأسها، أي نعَم. وقال أَنَسٌ: أومَأ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى أبي بكر أن تقدمَ. وقال ابن عباس: أومأ النبيُّ صلى الله عليهِ بيده لا حَرَج. وقال أبوقتادةَ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ في الصيد للمحرِمِ: «أحَدٌ منكم أمَرَه أن يحمل عليه أو أشار إليه؟»، قالوا: لا، قال: «فكُلوا».

٥٠٩٧- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوعامرٍ عبدُالملك قال نا إبراهيمُ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال: طافَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على بَعيرِه، وكان كلما أتى على الرُّكن أشار إليه وكبَّر وقالت زينبُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فُتحَ من يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذهِ». وعقدَ تِسعين.

٥٠٩٨- حدثنا مسدَّدٌ قال نا بِشرُ بن المفضل قال نا سلمةُ بن علقمةَ عن محمد بن سِيرينَ عن أبي هريرةَ قال: قال أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقها عبد مسلمٌ قائم يُصلِّي يسأل الله خيراً إلا أعطاهُ»، وقال بيده ووضعَ أنملَتَهُ على بطنِ الوُسطى والخِنصَر. قلنا: يُزَهِّدُها.

٥٠٩٩- وقال الأويسيُّ نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن شعبةَ بن الحجّاج عن هشام بن زيدٍ عن أنسٍ: عدَا يهودِيّ في عهد رسول الله صلى الله عليهِ على جاريةٍ فأخذَ أوضاحاً كانت عليها، ورضخ



رأسَها، فأتى بها أهلُها رسولَ الله صلى الله عليهِ -وهي في آخِرِ رَمَقٍ وقد أُصمِتت- فقال لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من قتلكِ؟ فلانٌ؟» -لغير الذي قتلها- فأشارت برأسِها أن لا. قال: «ففلان؟» لرجل آخر -غير الذي قتلها- فأشارت أن لا. فقال: «فلانٌ؟» لِقاتِلها، فأشارت أن نعم، فأمرَ به رسول الله صلى الله عليهِ فرُضِخَ رأسهُ بين حَجَرين.

٥١٠٠- حدثنا قَبِيصةُ قال نا سفيانُ عن عبدالله بن دِينار عن ابن عمرَ: سمعت النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «الفتنةُ من هاهنا». وأشار إلى المشرق.

٥١٠١- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا جريرُ بن عبدِالحميد عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ عن عبدِالله بن أبي أوفى قال: كنا في سَفرٍ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ، فلما غَرَبتِ الشمسُ قال لرجلٍ: «انزِل فاجدَحْ لي». قال: يا رسولَ الله، لو أمسيتَ. ثم قال: «انزِل فاجدَح لي». فقال: يا رسولَ الله، لو أمسيت، إن عليك نهاراً. ثم قال: «انزِل فاجدَح»، فنزل فجدَحَ له في الثالثة، فشَرِبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثم أومأ بيدِه إلى المشرق فقال: «إذا رأيتمُ الليلَ قد أقبلَ من هاهنا فقد أفطرَ الصائم».

٥١٠٢- حدثنا عبدُالله بن مَسلمةَ قال نا يزيدُ بن زُرَيع عن سليمان التَّيمي عن أبي عثمانَ عن عبدالله ابن مسعودٍ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يمنعنَّ أحداً منكم نداءُ بلال -أو قال أذانُهُ- من سَحوره، فإنما يُنادي -أو قال يؤذِّن- ليَرجعَ قائمكم»، وليس أن يقول -كأنه يَعني الصبحَ أو الفجرَ- وأظهر يزيدُ يدَيهِ ثم مدَّ إحداهما من الأخرى.

٥١٠٣- وقال الليثُ حدثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عبدالرحمن بن هُرمزَ قال سمعت أباهريرة قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَثلُ البخيل والمنفق كمثلِ رجلَين عليهما جُبَّتانِ من حديد من لَدُن ثَدييَهما إلى تراقيهما، فأما المنفِق فلا يُنفِق شيئاً إلا مادَّت على جلدِه حتى تُجِنَّ بنانَه وتَعفوَ أثرَه، وأما البخيلُ فلا يُريدُ يُنفِق إلا لَزِمَت كلُّ حَلقةٍ موضِعَها، فهو يوسِعُها ولا تَتَّسع»، ويشيرُ بإصبعيهِ إلى حَلقهِ.

بَابُ اللعان

وقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

فإذا قَذَف الأخرسُ امرأتهُ بكتابٍ أو إشارة أو بإيماء مَعروف فهو كَالمتكلم، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قد أجاز الإشارة في الفرائض، وهو قولُ بعض أهل الحجاز وأهل العلم، وقال



الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟ وقال الضحاك: ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾: إلا إشارةً. وقال بعض الناس: لا حدَّ ولا لِعان. ثم زعمَ إن طلَّق بكتابةٍ أو إشارة أو إيماء جاز. وليس بين الطلاق والقَذف فرقٌ. فإن قال: القذْف لا يكون إلا بكلام، قيلَ له: كذلك الطلاق لا يكون إلا بكلام، وإلا بطلَ الطلاقُ والقذف، وكذلك العتق. وكذلك الأصمُّ يلاعن. وقال الشعبيُّ وقتادةُ: إذا قال: أنت طالقٌ فأشار بأصابعهِ تَبينُ منه بإشارته. وقال إبراهيم: الأخرسُ إذا كتبَ الطلاق بيدِه لَزِمه. وقال حماد: الأخرس والأصمُّ إن قال برأسهِ جاز.

٥١٠٤- حدثنا قُتيبة قال نا الليث عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا أخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصار؟» قالوا: بلى، يا رسولَ الله. قال: «بنوالنجار، ثم الذين يَلونهم بنو عبدالأشهل، ثم الذين يَلونهم بنوالحارث بن الخزرَج، ثم الذين يَلونهم بنوساعدة»، ثم قال بيدِه فقبض أصابعه، ثم بَسطهنَّ كالرامي بيدِه، ثم قال: «وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير».

٥١٠٥- حدثنا عَليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال أبوحازِم سمعتُ من سهل بن سَعد الساعدِي صاحب رسولِ الله صلى الله عليهِ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بُعثتُ أنا والساعة كهذهِ من هذه -أو كَهاتين-، وقرَنَ بين السبَّابةِ والوُسطىَ».

٥١٠٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبة قال نا جَبَلةُ بن سُحَيم قال سمعتُ ابن عَمرَ يقول قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الشهرُ هكذا وهكذا وهكذا»، يَعني ثلاثينَ، ثم قال: «وهكذا وهكذا» ثلاثاً، يعني تِسعاً وعشرين يقول: مَرَّةً ثلاثين ومرَّة تِسعاً وعشرين.

٥١٠٧- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعود: أشارَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيدهِ نحوَ اليمن: «الإيمان هاهنا» مرَّتين «ألا وإنَّ القسوَةَ وغِلَظ القلوبِ في الفدادِين حيث يطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضرَ».

٥١٠٨- حدثنا عمرو بن زُرَارَةَ قال أنا عبدُالعزيز بن أبي حازِم عن أبيه عن سهل: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أنا وكافل اليتيم في الجنةِ هكذا»، وأشارَ بالسبابة والوُسطى وفَرَّجَ بينهما شيئاً.



بَابٌ إذا عَرَّض بنَفي الولد

٥١٠٩- حدثنا يحيى بن قزَعةَ قال نا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ، فقال: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟» قال: حُمرٌ، قال: «هل فيها من أورَق؟» قال: نعم، قال: «فأنَّى ذلك؟» قال: لعلَّ نزَعهُ عرْقٌ، قال: «فلعلَّ ابنك هذا نزَعهُ».

بَابٌ إحلافِ الملاعِنِ

٥١١٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جُوَيْرِيةُ عن نافعٍ عن عبدالله: أنَّ رجُلاً مِنَ الأنصار قَذفَ امرأتهُ فأحلَفهُما النبيُّ صلى الله عليهِ ثم فرَّق بينهُما.

بَابٌ يبدَأ الرجُلُ بالتَّلاعُنِ

٥١١١- حدثنا محمدُ بن بَشّار قال نا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن هشام بن حسَّان قال نا عكرمةُ عن ابن عباس: أنَّ هلالَ بن أُميَّةَ قذَفَ امرأته فجاء فشَهِدَ والنبي صلى الله عليهِ يقول: «إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِبٌ، فهل منكُما تائِب؟» ثم قامتْ فشهدَتْ.

بَابٌ اللِّعانِ، ومن طَلَّقَ

٥١١٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شهاب أنَّ سهل بن سعدٍ الساعديَّ أخبره أن عويمرَ العجْلانيَّ جاء إلى عاصم بن عديّ الأنصاريِّ فقالَ لهُ: يا عاصمُ، أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلاً أيقتلهُ فتقتُلونَه أم كيف يفعل؟ سلْ لي يا عاصمُ، عن ذلك. فسأل عاصمٌ رسولَ الله صلى الله عليهِ عن ذلك، فكره رسول الله صلى الله عليهِ المَسائلَ وعابَها، حتى كبرَ على عاصم ما سمعَ مِن رسول الله صلى الله عليهِ. فلما رجع عاصمٌ إلى أهلهِ جاءه عوَيمرٌ: فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ فقال عاصمٌ لعُويمرٍ: لمْ تأتني بخير، قَد كرِه رسولُ الله صلى الله عليهِ المسألةَ التي سألتُه عنها، فقال عويمر: واللهِ لا أنتهي حتى أسأله عنها، فأقبلَ عويمر حتى جاءَ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسطَ الناسِ، فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ رجلاً وجد معَ امرأتهِ رجُلاً أيقتلهُ فتقتلونَه، أم كيف يفعل؟ فقال رسولُ الله صلى



الله عليهِ: «قد أُنزَلَ فيكَ وفي صاحبَتِكَ فاذهب فأتِ بها»، قال سهلٌ: فتلاعنا وأنا مع الناسِ عند رسول الله صلى الله عليهِ. فلما فرغا من تَلاعُنهما قال عُويمرٌ: كَذبتُ عليها يا رسولِ الله، إن أمسَكتها. فطَلقها ثلاثاً، قبلَ أن يأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ. قال ابنُ شهاب: فكانت سُنةَ المتلاعنَين.

بَابُ التلاعُن في المسجدِ

٥١١٣- حدثنا يحيى قال حدثنا عبدُالرزاق قال أنا ابن جُريج قال أخبرني ابن شهاب عن الملاعَنَةِ وعن السُّنةِ فيها عن حديث سهل بن سعد أخي بَني ساعدةَ أنَّ رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسول الله، أرأيتَ رجلاً وجَد مع امرأتهِ رجلاً أيقتله أم كيفَ يفعلُ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر التلاعن، فقال النبي صلى الله عليهِ: «قد قضى الله فيك وفي امرأتِكَ»، قال: فتلاعنا في المسجد وأنا شاهدٌ، فَلما فرَغا قال: كذَبتُ عليها يا رسولَ الله، إنْ أمْسكتها، فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمُرَه رسول الله صلى الله عليهِ حِين فرَغا مِن التلاعُن، ففارَقَها عند النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «ذاك تفريقٌ بين كلِّ مُتلاعِنين»، قال ابن جُريج قال ابن شهاب: فكانت السُّنةُ بعدهما أن يفرق بين المتلاعنين، وكانت حاملاً وكان ابنها يدعى لأمهِ، قال: ثم جرتِ السنةُ في ميراثها أنها تَرثهُ ويَرثُ منها ما فرضَ الله لها. قال ابنُ جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعدٍ في هذا الحديث بأنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: إن جاءت به أحمرَ قصيراً كأنه وَحَرَةٌ فلا أراها إلا قد صدَقت وكذَبَ عليها، وإن جاءت به أسوَدَ أعينَ ذا أليتينِ فلا أرَاهُ إلا قد صدَق عليها، فجاءت به علىَ المكرُوه من ذلكَ.

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: لو كنتُ راجماً بغير بيِّنةٍ

٥١١٤- حدثنا سَعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليثُ عن يحيى بن سعيد عن عبدالرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابنِ عباس أنهُ ذُكرَ التلاعنُ عند النبيِّ صلى الله عليهِ فقال عاصمُ بن عَديّ في ذلك قولاً ثم انصرفَ، فأتاهُ رجل من قومه يشكو إليه أنه وَجد مع أهلهِ رجلاً، فقال عاصمٌ: ما ابتليتُ بهذا إلا لِقولي. فذهب به إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبَره بالذي وجدَ عليه امرأتهُ، فكان ذلك الرجل مُصفرّاً قليلَ اللحم سَبطَ الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وُجدَ



عند أهلهِ آدمَ خَدلَ كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهم، بَيِّنْ»، فجاءت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجُها أنه وجَده، فلاعَن النبيُّ صلى الله عليهِ بينهما. فقال رجل لابن عباس في المجلسِ: هيَ التي قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لو رَجمتُ أحَداً بغير بيِّنَةٍ رجمتُ هذِهِ» فقال: لا تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السوء، قال أبوصالح وعبدُالله بن يوسفَ: «آدم خَدلاً».

بَابُ صَداقِ الملاعنَة

٥١١٥- حدثني عمرُو بن زُرَارَةَ قال أنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عمر: رجلٌ قذف امرأتهُ. قال: فرَّقَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليهِ بين أخَوي بني العَجلان، وقال: «الله يعلمُ أنَّ أحدَكما لكاذِبٌ، فهل منكما تائبٌ؟ فأبَيا، فقال: «الله يعلمُ أن أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائب؟» فأبيا، فقال: «الله يعلم أن أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائب؟» فأبيا، فَفرَّق بينهما. قال أيوب: فقال لي عمرُو بن دينار: إنَّ في الحديث شيئاً لا أراكَ تُحَدِّثُهُ، قال: قال الرجل: مالي، قال قيلَ: لا مال لك، إن كنتَ صادِقاً فقد دخلتَ بها، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعدُ منك.

بَابُ قول الإمام للمتلاعِنَينِ: إنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكما من تائب؟

٥١١٦- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال عَمرٌو سمعتُ سعيدَ بن جُبير قال سألت ابنَ عمرَ عن حديث المتلاعِنَين فقال: قال النبي صلى الله عليهِ للمتلاعِنَين: «حِسابكما علىَ الله أحدُكما كاذِبٌ، لا سبيل لك علَيها»، قال: مالي. قال: «لا مال لَك، إن كنتَ صدَقت عليها فهو بِما اسْتحللتَ مِن فرجها، وإن كنتَ كذبتَ عليها فذلكَ أبعدُ لكَ». قال سفيانُ: حفِظتُهُ مِن عَمرو. وقال أيوب: سمعتُ سعيدَ بن جبير قال: قلت لابن عمرَ: رجُل لاعَن امرأتَه. فقال بإصبَعيهِ، وفرَّق سفيانُ بين إصبعَيه السبابَةِ والوسطى: وفرَّق النبي صلى الله عليهِ بين أخوَي بَني العجلان، وقال: «الله يعلم أنَّ أحَدكما كاذِبٌ فهل منكما تائبٌ؟» ثلاثَ مرَّاتٍ. قال سفيانُ: حَفظتهُ مِن عَمرو وأيوبَ كما أخبرتُكَ.



بَابٌ التفريقِ بين المتلاعِنَيْن

٥١١٧- حدثني إبراهيمُ بن المنذِر قال نا أنسُ بن عياض عن عُبيدالله عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ أخبرَهُ: أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ فرَّقَ بين رجلٍ وامرأةٍ قَذَفها، وأحلفَهما.

٥١١٨- حدثنا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن عُبيدالله قال أخبرني نافعٌ عنِ ابن عمرَ: لاعَنَ النبيُّ صلى الله عليهِ بين رجل وامرأةٍ من الأنصار وفرَّقَ بينَهما.

بَابٌ يَلحقُ الولدُ بالملاعِنة

٥١١٩- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا مالكٌ قال أخبرني نافعٌ عن ابن عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لاعَنَ بين رجلٍ وامرأتهِ، فانتفى من ولدِها، ففرَّقَ بينهما، وألحقَ الوَلدَ بالمرأة.

بَابٌ قول الإمام: اللَّهمَّ، بَيِّنْ

٥١٢٠- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني عبدُالرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن ابن عباسٍ أنه قال: ذُكِرَ المتلاعنان عندَ رسول الله صلى الله عليهِ، فقال عاصمُ بن عَديّ في ذلك قولاً ثم انصرَف، فأتاهُ رجلٌ من قومهِ فذكرَ له أنهُ وَجدَ معَ امرأتهِ رجلاً، فقال عاصم: ما ابتُليتُ بهذا الأمر إلا لقولي. فذهبَ به إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأخبرَهُ بالذي وجدَ عليهِ امرأتهُ، وكان ذلك الرجلُ مُصفرّاً قليلَ اللحم سَبطَ الشعر، وكان الذي وَجدَ عندَ أهلهِ آدمَ خَدلاً كثيرَ اللحم جَعداً قَططاً، فقال رسول الله صلى الله عليهِ: «اللهم، بيِّن». فوَضعت شبيهاً بالرجل الذي ذكرَ زوجها أنه وَجَد عندَها، فلاعن رسولُ الله صلى الله عليهِ بينهما. فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس: هيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو رَجمتُ أحداً بغير بيِّنةٍ لرجمتُ هذه؟» فقال ابن عباس: لا، تلك امرأة كانت تُظهرُ السوء في الإسلام.

بَابٌ إذا طلَّقَها ثلاثاً ثمَّ تزوَجت بعد العدَّةِ زوجاً غيرهُ فلم يَمسها

٥١٢١- حدثنا عمرُو بن عليّ قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال حدثني أبي عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وحدثني عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة أن رفاعة القرَظيَّ



تزوَّج امرأةً ثم طلقها، فتزوجت آخرَ، فأتت النبيَّ صلى الله عليهِ فذكرت له أنهُ لا يأتيها، وأنهُ ليسَ معهُ إلا مثلُ هُدبةٍ. فقال: «لا، حتى تذوقي عُسَيلتَهُ أو يَذوقَ عُسَيلتَكِ».

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾

قال مجاهد: إن لم تَعلموا يَحِضنَ أو لا يَحضن، واللائي قَعدنَ عن الحيض واللائي لم يَحضن فعدَّتهنَّ ثلاثةُ أشهر.

﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ ﴾

٥١٢٢- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن عبدالرحمنِ بن هُرمز الأعرجِ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن أنَّ زينب بنتَ أبي سلمة أخبرتهُ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ: أنَّ امرأةً من أسلمَ يقال لها سُبَيعة كانت تحتَ زوجها تُوُفِّيَ عنها وهي حُبلى، فخطَبها أبوالسنابل بن بَعكَكٍ، فأبَت أن تَنكِحَه، فقال: والله ما يَصلحُ أن تَنكحيه حتى تَعتدِّي آخرَ الأجلَين، فمكثَت قريباً من عشرِ ليالٍ ثم جاءتِ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «انكحي».

٥١٢٣- حدثنا يحيى بن بُـكير عن الليث عن يزيدَ أنَّ ابن شهاب كتبَ إليه أنَّ عُبيدَالله بن عبدالله أخبرَهُ عن أبيهِ أنه كتب إلى ابن الأرقم أن سل سُبَيعة الأسلميةَ كيفَ أفتاها النبي صلى الله عليهِ، وقالت: أفتاني إذا وَضعتُ أن أنكِحَ.

٥١٢٤- حدثنا يحيى بن قَزَعة قال نا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن المسوَر بن مَخرمَة: أنَّ سُبيعةَ الأسلميةَ نفسَت بعد وفاة زوجها بليالٍ، فجاءت النبيَّ صلى الله عليهِ فاستأذَنتهُ أن تَنكحَ، فأذن لها، فنَـكحت.

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ﴾

وقال إبراهيمُ فيمن تزوَّجَ في العدَّةِ فحاضَت عندَهُ ثلاثَ حِيَض: بانَتْ من الأول، ولا تحتَسبُ بهِ لمن بعدَه. وقال الزهري: تحتَسب وهذا أحب إلى سُفيانَ. وقال مَعمر: يقال: أقرأتِ المرأة إذا دنا حَيضها، وأقرأت إذا دنا طُهرُها. ويقال: ما قرأت بِسَلى قطُّ: إذا لم تجمع ولداً في بطنِها.



قصة فاطمة بنت قيس

وقول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية

٥١٢٥- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ وسليمانَ بن يسارٍ أنه سمعَهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلقَ بنتَ عبدالرحمن بن الحكم، فانتقلَها عبدُالرحمن، فأرسلَت عائشةُ إلى مروانَ -وهو أميرُ المدينة-: اتقِ الله واردُدْها إلى بيتها. قال مروانُ في حديث سليمانَ: إن عبدَالرحمن بن الحكم غلبني. وقال القاسمُ بن محمد: أو ما بلغكِ شأن فاطمةَ بنتِ قيسٍ؟ قالت: لا يضرُّكَ أن لا تذكُرَ حديث فاطمةَ. فقال مروانُ بن الحكم: إن كان بِكِ شَرٌّ فحسبك ما بينَ هذين من الشرّ.

٥١٢٦- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا غُندَرٌ قال نا شُعبةُ عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ أنها قالت: ما لفاطمةَ، ألا تتقي الله؟ يعني في قولها: لا سكنى ولا نفقة.

٥١٢٧- حدثنا عمرُو بن عباس قال نا ابنُ مَهديّ قال نا سفيانُ عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه قال عروةُ بن الزبير لعائشة: ألم ترَي إلى فلانةَ بنت الحكم طلَّقها زوجُها البتَّة فخرجت؟ فقالت: بئسَ ما صنعت. قال: ألم تسمعي في قول فاطمة؟ قالت: أما إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذا الحديث.

بَابُ المطلقةِ إذا خشيَ عليها في مَسكنِ زوجها أن يُقتحم عليها، أو تَبذوَ على أهلها بفاحشة

٥١٢٨- حدثني حِبّانُ قال أنا عبدُالله قال أنا ابنُ جُريج عنِ ابن شِهابٍ عن عُروةَ أن عائشةَ أنكرَتْ ذلك على فاطمة. وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه: عابت عائشةُ أشد العيب، وقالت: إن فاطمةَ كانت في مكان وَحش فخيف على ناحيتها، فلذلك أرخص النبيُّ صلى الله عليهِ لها.

بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ﴾: منَ الحيضِ والحمل

٥١٢٩- حدثنا سليمانُ بن حرب قال نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشة قالت: لـمَّا أراد رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يَنفِرَ إذا صَفيةُ على باب خِبائها كئيبة، فقال لها: «عَقرى -أو حَلقى- إنكِ لحابستنا، أكنتِ أفضتِ يومَ النحرِ؟» قالت: نعم. قال: «فانفري إذاً».



بَابُ ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ في العدة
وكيفَ تُراجعُ المرأة إذا طلَّقها واحدةً أو اثنتَين، وقوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾

٥١٣٠- حدثنا محمدٌ قال نا عبدُالوهاب قال نا يونسُ عن الحسن: زوَّج معقلٌ أختهُ فطلَّقها تطليقة.

٥١٣١- وحدثني محمدُ بن المثنّى قال نا عبدالأعلى قال نا سعيدٌ عن قتادةَ قال نا الحسن: أن مَعقلَ بن يَسار كانت أختُهُ تحتَ رجل فطلقها، ثمَّ خلى عنها حتى انقضَت عِدَّتها، ثم خطبها، فَحمِيَ مَعقلٌ من ذلك أنفاً، فقال: خَلى عنها وهو يَقدِرُ عليها ثم يَخطبُها، فحالَ بينَه وبينها، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، فدعاهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقرَأ عليه، فتركَ الحمية، واستَقادَ لأمر الله.

٥١٣٢- حدثنا قُتيبةُ قال نا الليثُ عن نافعٍ: أن ابنَ عمرَ طلق امرأةً له وهي حائض تطليقةً واحدة، فأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يراجِعها ثمَّ يُمسكَها حتى تطهرَ، ثم تحيضَ عنده حَيضةً أخرى، ثم يُمهلَها حتى تطهرَ من حَيضها، فإن أرادَ أن يُطلِّقها فليُطلِّقها حينَ تطهر من قَبلِ أن يُجامعها، فتِلك العدَّةُ التي أمرَ الله أن يطلَّق لها النساء. وكان عبدُالله إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم: لو كنت طلقتها ثلاثاً فقد حرُمَت عليك حتى تنكحَ زوجاً غيرَك. وزاد فيه غيرُهُ عن الليث: قال حدثني نافعٌ قال ابنُ عمرَ: لو طَلقت مرَّةً أو مرَّتين، فإن النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَني بهذا.

بَابُ مراجعةِ الحائض

٥١٣٣- حدثنا حجاجٌ قال نا يزيدُ بن إبراهيمَ قال نا محمدُ بن سِيرينَ قال حدثني يونسُ بن جُبَير قال سألتُ ابنَ عمرَ فقال: طلَّق ابنُ عمرَ امرأته وهي حائض، فسألَ عمرُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأمرهُ أن يُراجعها ثم يُطلِّق من قبل عدَّتها. قلتُ: فتعتدُّ بتلك التطليقة؟ قال: «أرأيت إن عجزَ واستحمق».



بَابُ تُحِدُّ المتوفى عنها أربعةَ أشهرٍ وعشراً

وقال الزُّهريُّ: لا أرى أن تقربَ الصبيةُ المتوفى عنها الطِّيب، لأن عليها العدة. حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزمٍ عن حُميد بن نافعٍ عن زينبَ بنت أبي سلمة أنها أخبرتهُ هذهِ الأحاديث الثلاثة:

٥١٣٤- قالت زينبُ: دخلتُ على أمِّ حَبيبةَ زوج النبي صلى الله عليهِ حينَ تُوفي أبوها أبوسُفيانَ بن حرب، فدَعت أمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيها صُفرة -خَلوقٌ أو غيرهُ- فدهنَت منه جاريةً ثم مَسَّت بعارضيها، ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «لا يحلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تحِدَّ على ميّت فوق ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً».

٥١٣٥- قالت زينبُ: فدخلتُ على زينبَ بنت جحشٍ حينَ توفيَ أخوها، فدَعت بطيبٍ فمست منه ثم قالت: أما والله ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول على المنبر: «لا يَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحدَّ على ميت فوقَ ثلاثِ ليالٍ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً».

٥١٣٦- قالت زينبُ: وسمعتُ أمَّ سلمةَ تقول: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابنتي تُوُفيَ عنها زوجُها، وقد اشتكَت عينَها، أفَتكْحَلُها؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا» مرَّتين أو ثلاثاً، كلُّ ذلكَ يقول: «لا» - ثم قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنما هي أربعةُ أشهرٍ وعشراً؛ وقد كانت إحداكنَّ في الجاهلية ترمي بالبَعَرةِ على رأس الحول». قال حُميد: فقلتُ لزينبَ: وما ترمي البعرة على رأسِ الحَول؟ فقالت زينبُ: كانت المرأة إذا تُوفيَ عنها زوجها دخلت حِفشاً ولَبِسَت شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتى تمرَّ بها سنة، ثم تُؤتى بدابة – حمار أو شاةٍ أو طائر – فتَفتضُّ به، فقلّ ما تفتضُّ بشيء إلا مات، ثم تخرُج فتعطى بعرةً فترمي، ثم تراجِعُ بعدُ ما شاءت من طِيبٍ أو غيره. سُئلَ مالك: ما تفتضُّ؟ قال: تمسَحُ به جِلدَها.

بَابُ الكحل للحادَّة

٥١٣٧- حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شعبة قال نا حُميدُ بن نافع عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عن أمِّها: أنَّ امرأةً تُوفيَ زوجُها، فخشوا عينيها، فأتوا رسول الله صلى الله عليهِ فاستأذنوهُ في الكحل، فقال: «لا تكتَحل، قد كانت إحداكنَّ تمكثُ في شرِّ أحلاسها -أو شرِّ بيتها- فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمَت ببعرة. فلا، حتى تمضيَ أربعةُ أشهرٍ وعَشر».

٥١٣٨- وسمعتُ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ تحدِّثُ عن أمِّ حَبيبةَ أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا يَحلُّ لامرأة مسلمةٍ تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيام، إلا على زوجها أربعة أشهرٍ وعشراً».

٥١٣٩- حدثنا مسدَّدٌ قال نا بِشرٌ قال نا سَلمةُ بن علقمةَ عن محمد بن سِيرينَ: قالت أمُّ عطيةَ: نُهينا أن نُحِد أكثر من ثلاثٍ إلا بزَوج.

بَابُ القُسْطِ للحادَّةِ عندَ الطهر

٥١٤٠- حدثني عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوب عن حَفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت: كنا نُنهى أن نَحُدَّ على ميّتٍ فوقَ ثلاث، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعشراً، ولا نكتَحِلَ ولا نَطَّيبَ ولا نلبَسَ ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصب. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهر إذا اغتسلت إحدانا من مَحِيضها في نُبذة من كستِ أظفار، وكنّا نُنهى عن اتباع الجنائز.

بَابُ تلبَسُ الحادَّةُ ثياب العَصْب

٥١٤١- حدثنا الفضلُ بن دُكَين قال نا عبدُالسلام بن حرب عن هشام عن حفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر تُحِدُّ فوقَ ثلاث، إلا على زَوج، فإنها لا تكتَحِلُ ولا تَلبَسُ ثوباً مَصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب».

٥١٤٢- وقال الأنصاريُّ نا هشامٌ قال حدثتنا حفصةُ قالت حدثتني أمُّ عطيةَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ ولا تمسَّ طِيباً إلا أدْنى طُهرِها إذا طَهُرت نبذةً من قُسطٍ وأظفار، قال أبوعبدالله: القُسط والكست مثل: الكافور والقافور.



٥١٤٣- حدثنا محمدُ بن كثير عن سُفيانَ عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال حدثني حُمَيدُ ابن نافع عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيان لـمَّا جاءها نعي أبيها، دَعت بطيب فمسَحَت ذراعيها وقالت: ما لي بالطيب من حاجة، لولا أني سَمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقول: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاث، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعَشراً».

بَابٌ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ إلى قوله: ﴿خَبِيرٌ﴾

٥١٤٤- حدثني إسحاقُ بن مَنصورٍ قال أنا رَوحٌ قال نا شِبلٌ عن ابن أبي نجيح: عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ قال: كانت هذه العدَّة تعتَدُّ عندَ أهل زوجها واجباً، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ إلى: ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾ قال: جَعلَ الله لها تمامَ السنة سبعةَ أشهر وعِشرين ليلةً وصية، إن شاءت سَكنت في وصيَّتها وإن شاءت خرَجت، وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فالعدَّةُ كما هي واجبٌ عليها، زعم ذلك عن مجاهد. وقال عطاءٌ قال ابنُ عباس: نَسخت هذه الآيةُ عدَّتها عند أهلها، فتعتدُّ حيثُ شاءت. وقول الله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قال عطاءٌ: إن شاءت اعتدَّت عند أهلها وسَكنت في وصيَّتها، وإن شاءت خرجَت، لقول الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ قال عطاء: ثمَّ جاء الميراثُ فنَسخ السُّكنى، فتعتدُّ حيثُ شاءت ولا سُكنى لها.

بَابٌ مَهر البغيِّ والنكاح الفاسِد

وقال الحسن: إذا تزَوَّج مُحَرَّمةً وهو لا يَشعر فُرِّقَ بينهما، ولها ما أخذَت، وليس لها غيرهُ. ثم قال بعدُ: لها صَداقُها.

٥١٤٥- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن الزُّهري عن أبي بكرِ بن عبدالرحمن عن أبي مسعود قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن ثمن الكلب، وحُلوانِ الكاهن، ومَهرِ البغي.

٥١٤٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عونُ بن أبي جُحيفةَ عن أبيه قال: لَعنَ النبيُّ صلى الله عليهِ الواشمةَ والمستوشمةَ وآكِلَ الرِّبا ومُوكلهُ. ونهى عن ثمن الكلب، وكَسبِ البغيّ، ولعنَ المصوِّرين.



٥١٤٧- حدثنا عليٌّ بن الجعد قال نا شعبةُ عن محمد بن جحادةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن كسبِ الإماء.

بَابُ

المهرِ للمدخولة عليها وكيف الدخول، أو طلَّقَها قبلَ الدخول والمسيس

٥١٤٨- حدثنا عمرو بن زُرارةَ قال أنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن سعيد بن جُبير قال: قلتُ لابن عمرَ: رجلٌ قَذفَ امرأتَه. فقال: فرَّقَ نبيُّ الله صلى الله عليهِ بينَ أخَوَي بني العجلان وقال: «الله يعلم أنَّ أحدكما كاذِب، فهل منكما تائب؟» فأبيا. قال: «الله يعلم أنَّ أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟» فأبَيا. ففرَّق بينهما. قال أيوبُ فقال لي عمرو بن دِينار: في الحديث شيء لا أراك تحدِّثه. قال: قال الرجل: مالي. قال: «لا مال لك. إن كنتَ صادقاً فقد دخلتَ بها، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعَدُ منك».

بَابُ المتعةِ للتي لم يُفرَض لها

لقوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ بَصِيرٌ ﴾ وقوله: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ولم يذكر النبيُّ صلى الله عليهِ في الملاعنة مُتعةً حين طلقها زوجها.

٥١٤٩- حدثنا قُتيبة قال نا سفيانُ عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمرَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال للمتلاعنين: «حسابكما على الله، أحدُكما كاذب، لا سبيلَ لك عليها». قال: يا رسولَ الله، مالي. قال: «لا مالَ لك، إن كنتَ صَدقت عليها فهو بما استَحلَلت من فرجها، وإن كنت كاذباً فذاكَ أبعدُ وأبعدُ لك منها».







كتاب النفقات

بسم الله الرحمن الرحيم

فضلُ النفقة على الأهل

وقول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ *فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وقال الحسن: العفوُ: الفضل.

٥١٥٠- حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شُعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت قال: سمعت عبدَالله بن يزيدَ الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاريِّ فقلت: عن النبي صلى الله عليهِ؟ فقال: عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أنفق المسلمُ على أهلِهِ نفقةً -وهو يَحتَسِبها- كانت له صدقة».

٥١٥١- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال الله: أنفق يا ابنَ آدمَ، أُنفِقْ عليكَ».

٥١٥٢- حدثنا يحيى بن قَزَعة قال نا مالكٌ عن ثور بن زيد عن أبي الغَيث عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الساعي على الأرملة والمسكين: كالمجاهد في سبيلِ الله، أو القائمِ الليلَ، الصائم النهار».

٥١٥٣- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سفيانُ عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعدٍ عن سعد قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يَعودني وأنا مريضٌ بمكة، فقلتُ: لي مالٌ، أوصي بمالي كلِّه؟ قال: «لا». قلتُ: فالشطر؟ قال: «لا». قلتُ: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلثُ كثير، إن تدَعَ ورَثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تدَعهم عالةً يتكففونَ الناس في أيديهم. ومهما أنفقتَ فهو لك صدَقة، حتى اللقمةَ ترفعها في في امرأتِكَ، ولعلَّ الله يرفَعُك، يَنتَفِعُ بكَ ناسٌ ويُضرُّ بك آخرون».



بَابُ وجُوبِ النفقةِ على الأهلِ والعيال

٥١٥٤- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالح قال حدثني أبوهريرة قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أفضل الصدقةِ ما ترَك غنًى، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى، وابدأ بمن تَعول». تقولُ المرأة: إما أن تُطعمَني وإما أن تُطلقَني. ويقولُ العبدُ: أطعمني واستعملني. ويقول الابن: أطعمني، إلى من تدعني؟ قالوا: يا أباهريرةَ، هذا من رسول الله صلى الله عليهِ سمعت؟ قال: لا. هذا من كيسِ أبي هريرة.

٥١٥٥- حدثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليث قال حدثني عبدُالرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهابٍ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظَهرِ غِنًى، وابدأ بمن تَعول».

بَابُ حبسِ الرجل قُوتَ سنة على أهلهِ، وكيف نفقاتُ العيال؟

٥١٥٦- حدثني محمدٌ قال نا وَكيعٌ عن ابن عُيينةَ قال: قال لي مَعمر قال لي الثوري: هل سمعتَ في الرجل يجمعُ لأهلهِ قُوتَ سنتهم أو بعض السنة؟ قال معمر: فلم يَحضرني. ثمَّ ذكرتُ حديثاً حدَّثناهُ ابنُ شهابٍ الزُّهري عن مالك بن أوس عن عمرَ بن الخطابِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يَبيعُ نخلَ بني النَّضير، ويحبس لأهلهِ قوتَ سَنَتهم.



٥١٥٧- حدثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال أخبرني مالكُ ابن أوس بن الحدَثان -وكان محمدُ بن جُبَير بن مُطعم ذكرَ لي ذِكراً من حَديثهِ. فانطلقتُ حتى دَخلتُ علَى مالكِ بن أوس فسألتهُ، فقال مالكٌ: انطَلَقت حتى أدخلَ على عمرَ إذ أتاه حاجبه يَرفأ فقال: هل لكَ في عثمان وعبدالرحمن والزُّبيرِ وسعدٍ يَستأذنون؟ قال: نعم، فأذنَ لهم، قال: فدخلوا وسلموا فجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلاً فقال لعمر: هل لكَ في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذِن لهما. فلما دَخلا سَلَّما وجَلَسا. فقال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبينَ هذا. فقال الرَّهطُ -عثمانُ وأصحابهُ-: يا أميرَ المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدَهما من الآخر. فقال عمرُ: اتَّئِدوا. أنشُدُكم باللهِ الذي به تقوم السماءُ والأرض، هل تعلَمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ



قال: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدَقة». يُريدُ رسولُ الله صلى الله عليهِ نفسَه. قال الرهطُ: قد قال ذلك. فأقبل عمرُ على علي وعباسٍ قال: أنشُدُكما بالله، هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإني أُحدِّثكم عن هذا الأمر: إنَّ الله كان خصَّ رسولهُ في هذا المال بشيء لم يُعطِه أحداً غيره، قال الله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ﴾ إلى: ﴿قَدِيرٌ﴾. فكانت هذهِ خالصةً لرسول الله صلى الله عليهِ. والله ما احتازَها دُونكم، ولا استأثَرَ بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم، حتى بقيَ منها هذا المال، فكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هذا المال، ثم يأخذُ ما بقي فيجعله مَجعل مال الله. قال: فعملَ بذلك رسولُ الله صلى الله عليهِ حياتَهُ. أنشَدتكم بالله، هل تعلمونَ ذلك؟ قالوا: نعم. قال لعليّ وعباس: أنشُدكما بالله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. ثم تَوَفى الله نبيَّهُ، فقال أبوبكر: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقبضها أبوبكر فَعمل فيها بما عملَ به فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ وأنتما حينئذ -وأقبلَ على عليٍّ وعباس- تزعُمانِ أنَّ أبابكر كذا وكذا، والله يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ. ثمَّ تَوَفى الله أبابكر، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ وأبي بكر، فقبضتها سَنَتين أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكر. ثم جئتماني وكلمتُكما واحدة وأمركما جميع. جئتَني تَسألني نصيبَك من ابن أخيك، وإن هذا يسألني نصيبَ امرأته من أبيها، فقلتُ: إن شئتما دفعتهُ إليكما، على أنَّ عليكُما عهدَ الله ومِيثاقَهُ لَتعملان فيها بما عَملَ به رسولُ الله صلى الله عليهِ، وبما عمل به فيها أبوبكر، وبما عملتُ به فيها مُنذُ وليتُها، وإلا فلا تكلماني فيها. فقلتما: ادَفعها إلينا بذلك. فدَفعتُها إليكما بذلك. أنشدكم بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ فقال الرَّهطُ: نعم. قال: فأقبلَ على عليّ وعباسٍ أنشدُكما بالله، هل دَفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أفتلتَمِسان مني قضاءً غيرَ ذلك؟ فوالذي بإذنه تَقومُ السماء والأرض لا أقضي فيها قَضاءً غير ذلك حتى تقومَ الساعة، فإن عَجَزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها.

بَابُ نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجُها، ونفقةِ الولد

٥١٥٨- حدثنا ابنُ مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ عن عائشةَ قالت: جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ أباسفيانَ رجلٌ مِسِّيك، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا؟ قال: «لا. إلا بالمعروف».



٥١٥٩- حدثنا يحيى قال نا عبدُالرزَّاق عن مَعمر عن همام قال سمعتُ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من كسبِ زَوجها عن غيرِ أمرِهِ فله نصفُ أجرِه».

بَابُ ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ بَصِيرٌ ﴾. وقال: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾. وقال: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ الآية

وقال يونُسُ عن الزّهري: نَهى الله أن تُضارَّ والدةٌ بوَلدها، وذلك أن تقول الوالدةُ: لستُ مُرضعتَهُ، وهيَ أمثلُ لهُ غذاءً وأشفقُ عليه وأرفقُ به من غيرها، فليس لها أن تأبى بعد أن يُعطيَها من نفسه ما جعلَ الله عليه، وليس للمولود لهُ أن يُضارَّ بولدِه والدتَه، فيَمْنَعَهَا أن تُرضعَهُ ضراراً لها إلى غيرها، فلا جُناحَ عليهما أن يَسترضعا عن طيب نفس الوالدِ والوالدة. وإن أرادا فِصالاً عن تَراضٍ فلا جناحَ عليهما[1] بعدَ أن يكون ذلك عن تراضٍ منهما وتشاور. فصالهُ: فِطامه.

بَابُ عملِ المرأةِ في بيتِ زوجها

٥١٦٠- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن شعبةَ قال حدثني الحكمُ عنِ ابن أبي ليلى قال نا عليّ بن أبي طالب: أن فاطمةَ أتَتِ النبيَّ صلى الله عليهِ تَشكو إليه ما تَلقى في يدِها منَ الرَّحى -وبلَغها أنه جاءهُ رَقيق- فلم تُصادِفهُ، فذكرت ذلك لعائشة. فلما جاء أخبرَتهُ عائشة. قال: فجاءنا وقد أخَذنا مَضاجعَنا، فذَهبنا نقومُ فقال: «على مَكانِكما». فجاء فقعدَ بيني وبينها حتى وَجَدتُ بردَ قدَمه على بَطني. فقال: «ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألتما؟ إذا أخذتما مَضاجعَكما -أو أوَيتما إلى فِراشكما- فسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم».

بَابُ خادم المرأة

٥١٦١- حدثنا الـحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عُبَيدُالله بن أبي يزيدَ سمعَ مجاهداً سمعتُ عبدالرحمن ابن أبي ليلى يُحدِّثُ عن عليٍّ بن أبي طالب: أنَّ فاطمةَ أتَت إلى النبيِّ صلى الله عليهِ تَسألهُ خادِماً،

(١) هو لا يقصد التلاوة.



فقال: «ألا أُخبرُكِ ما هوَ خيرٌ لكِ منه، تسبِّحينَ الله عندَ مَنامكِ ثلاثاً وثلاثين، وتحمدينَ الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين». ثم قال سفيانُ: إحداهنَّ أربعاً وثلاثين[1]، فما تركتها بعدُ. قيل: ولا ليلةَ صِفين؟ قال: ولا ليلةَ صِفين.

بَابُ خِدمةِ الرجلِ في أهلهِ

٥١٦٢- حدثنا محمدُ بن عَرعَرَة قال نا شُعبةُ عن الحكم بن عُتَيبةَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ بن يزيدَ: سألتُ عائشةَ: ما كان النبيُّ صلى الله عليهِ يَصنعُ في البيت؟ قالت: كان في مهنةِ أهله، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج.

بَابُ إذا لم يُنفق الرجلُ فلِلمرأةِ أن تأخذَ بغيرِ علمه ما يكفيها ووَلدَها بالمعروف

٥١٦٣- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشةَ: أنَّ هند بنتَ عتبةَ قالت: يا رسولَ الله، إنَّ أباسفيانَ رجلٌ شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني ووَلدي إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم. فقال: «خُذي ما يَكفيكِ ووَلدَكِ بالمعروف».

بَابُ حفظِ المرأةِ زَوجها في ذات يدِهِ والنفقة

٥١٦٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه وأبوالزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «خيرُ نساء رَكبنَ الإبل نساءُ قريش -وقال الآخرُ: صالحُ نساء قريش- أحناهُ على ولده في صِغَره. وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يده». ويُذكرُ عن معاويةَ وابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ كسوةِ المرأةِ بالمعروف

٥١٦٥- حدثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ قال نا شعبةُ قال أخبرني عبدُالملك بن مَيسرةَ قال سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ عن عليٍّ قال: آتى إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ حُلةً سِيراء فلبِستها، فرأيتُ الغَضب في وَجههِ، فشققتها بين نسائي.

---

(١) وهو على الحكاية.



بَابُ عون المرأةِ زَوجَها في وَلَدِه

٥١٦٦- حدثنا مسدَّدٌ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو عن جابر بن عبدِالله: هلكَ أبي وتركَ سبعَ بناتٍ -أو تِسعَ بناتٍ - فتزوَّجتُ امرأة ثيِّباً. فقال لي رسول الله صلى الله عليهِ: «تزوَّجت يَا جابرُ؟» فقلت: نعم. فقال: «أبكراً أم ثيباً». قلت: بل ثيباً. قال: «فهلا جارية تُلاعِبها وتلاعبُك. وتضاحِكها وتضاحكك؟» قال: فقلت له: إنَّ عبدَالله هلكَ وتركَ بناتٍ، وإني كرهت أن أجيئهنَّ بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتُصلِحُهن. فقال: «باركَ الله». أو قال: «خيراً».

بَابُ نَفقةِ المعسرِ على أهله

٥١٦٧- حدثنا أحمدُ بن يونس قال نا إبراهيم بن سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن حُميدِ بن عبدالرحمن عن أبي هريرةَ قال: أتى النبيَّ صلى الله عليهِ رجلٌ فقال: هلَكت. قال: «ولمَ؟» قال: وَقَعت على أهلي في رمضانَ. قال: «فأعتقْ رَقبة». قال: ليس عندي. قال: «فصُم شهرَين مُتتابعين». قال: لا أستطيعُ. قال: «فأطعم سِتّينَ مِسكيناً». قال: لا أجدُ. فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعرَقٍ فيه تمر، قال: «أين السائل؟» قال: هأنذا. قال: «تَصدَّق بهذا». قال: على أحوَجَ منا يا رسول الله؟ فو الذي بَعثَك بالحقّ، ما بين لابَتَيها أهلُ بيتٍ أحوَجُ منّا. فضَحكَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى بَدَتْ أنيابُه. قال: «فأنتم إذاً».

بَابُ ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ وهل على المرأة منه شيء؟ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ الآية

٥١٦٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا وهَيبٌ قال أنا هشامٌ عن أبيه عن زينب بنتِ أبي سلمة: عن أم سلمة: قلت: يا رسولَ الله، هل لي من أجر في بني أبي سلمة إذ أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إنما هم بَنيَّ. قال: «نعم، لكِ أجرُ ما أنفقت عليهم».

٥١٦٩- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت هند: يا رسولَ الله، إنَّ أباسفيانَ رجلٌ شَحِيح، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ من ماله ما يكفيني وبَنيَّ؟ قال: «خُذي بالمعروف».



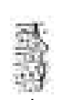
بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «مَن تركَ كَلاًّ أو ضيَاعاً فإليَّ»

٥١٧٠- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يُؤتى بالرجل المتوَفى عليه الدَّين، فيسأَلُ: هل تركَ لِدَينهِ فضلاً؟ فإن حُدِّثَ أنه تركَ وَفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: «صلوا على صاحبكم». فلما فَتحَ الله عليه الفتوحَ قال: «أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، فمن تُوُفيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً فعليَّ قضاؤه، ومن ترَكَ مالاً فلِوَرَثته».

بَابُ المراضِع من المواليات وغيرهنّ

٥١٧١- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ أن زينبَ بنت أبي سلمةَ أخبرَتهُ: أنَّ أمَّ حبيبةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، انكحْ أختي ابنةَ أبي سفيانَ، فقال: «وَتحبِّينَ ذلك؟» قالت: قلت: نعم، لست لكَ بمُخليَة، وأحَبُّ مَن شارَكني في الخيرِ أُختي. فقال: «وإنَّ ذلك لا يَحلُّ لي». فقلت: يا رسولَ الله، فوالله إنا نَتحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبي سلمة، فقال: «بنت أُمِّ سلمة؟» قلت: نعم. قال: «فوالله لو لم تكن رَبيبتي في حجْري ما حلَّت لي، إنها بنتُ أخي من الرَّضاعة، أرضَعَتني وأباسلمةَ ثُوَيبةُ، فلا تَعرِضنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتكن».

وقال شعيب عن الزهريِّ قال عروةُ: ثويبة أعتقها أبولهب.







بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الأطعمة

وقول الله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ الآية
وقوله: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾
وقوله: ﴿كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾

٥١٧٢- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعريِّ: عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أطعموا الجائعَ، وعودوا المريضَ، وفكوا العانيَ» قال سفيانُ، والعاني: الأسير.

٥١٧٣- حدثنا يوسفُ بن عيسى قال نا محمدُ بن فُضَيل عن أبيه عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: ما شَبع آل محمدٍ من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى قُبِض.

٥١٧٤- وعن أبي حازم عن أبي هريرة أصابني جَهدٌ شديدٌ، فلقَيت عمرَ بن الخطاب، فاستقرأتهُ آيةً من كتاب الله، فدَخلَ دارَهُ وفتَحها عليّ، فمشيت غيرَ بعيد فَخررتُ لوجهي منَ الجهدِ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليهِ قائمٌ على رأسي، فقال: «يا أباهرٍّ»، فقلت: لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك، فأخذ بيدي فأقامني، وعرَفَ الذي بي، فانطلق بي إلى رَحلهِ فأمر لي بعُسّ من لبن فشرِبت منه، ثم قال: «عد يا أباهريرةَ». فعُدتُ فشربت ثم قال: «عد» فُعدت فشربت، حتى استوى بَطني فصار كالقدح. قال: فلقيت عمر وذكرتُ له الذي كان من أمري وقلت له: فولّى الله ذلكَ من كان أحقَّ به منك يا عمر، والله لقد استقرأَتكَ الآيةَ ولأنا أقرأ لها منك. قال عمر: والله لأن أكونَ أدخلتُك أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مِثلُ حمرُ النَّعم.



بَابُ التسميةِ على الطعام، والأكل باليمين

٥١٧٥- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال الوليدُ بن كثير أخبرني أنه سمعَ وهبَ بن كيسانَ أنه سمع عمرَ بن أبي سلمةَ يقول: كنتُ غلاماً في حجرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وكانت يَدي تطيشُ في الصَّحفةِ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا غلامُ، سَمِّ الله، وكل بيمينِك، وكل مما يَليك». فمازالت تلكَ طِعمتي بعدُ.

بَابُ الأكلُ مما يَليهِ

وقال أنسٌ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «واذكروا اسمَ الله، وليأكل كلُّ رجل مما يليه».

٥١٧٦- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال حدثني محمدُ بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حَلحلةَ الدّيلي عن وهب بن كيسان عن عمرَ بن أبي سلمةَ -وهو ابنُ أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ- قال: أكلت يوماً مع رسولِ الله صلى الله عليهِ طعاماً، فجعلتُ آكلُ من نَواحي الصحفة، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كل مما يليك».

٥١٧٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن وَهبِ بن كيسان أبي نُعيم قال: أتيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بطعامٍ ومعهُ رَبيبهُ عمرُ بن أبي سلمةَ، فقال: «سَمِّ الله، وكُلْ مما يَليك».

بَابُ من تتبّعَ حَوالَي القصعةِ معَ صاحبهِ إذا لم يَعرفْ منهُ كراهيةً

٥١٧٨- حدثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِاللهِ بن أبي طَلحةَ أنه سمعَ أنساً يقول: إنَّ خيّاطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليهِ لطعامٍ صَنعَهُ. قال أنسٌ: فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ، فرأيتهُ يَتتبَّعُ الدُّبّاء من حوالي القَصعةِ. قال: فلم أَزل أُحبُّ الدبّاء من يَومِئذٍ.

قال عمرُ بن أبي سلمةَ: قال لي رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ: «كلْ بيمينِكَ».

بَابُ التَّيمن في الأَكلِ وغَيرِهِ

٥١٧٩- حدثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُالله أخبرنا شُعبةُ عن أَشعَثَ عن أبيهِ عن مَسروق عن عائشة قالت: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ في طهورِهِ وتَنَعلهِ وترَجُّلهِ. وكان قال بواسطٍ قبل هذا: في شأنهِ كله.



بَابُ من أكلَ حتى شَبع

٥١٨٠- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال أبوطلحةَ لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ضَعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ، فهل عندَك من شيء؟ فأخرَجَت أقراصاً من شَعير، ثم أخرجَت خِماراً لها فلَفَّتِ الخبزَ ببعضه، ثم دسَّتهُ تحتَ ثوبي وردَّتني ببعضهِ، ثم أرسلَتني إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، قال: فذهَبتُ بهِ فوَجَدت رسولَ الله صلى الله عليهِ في المسجد ومعهُ الناس، فقُمتُ عليهم، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «آرسلَكَ أبوطلحةَ؟» فقلتُ: نَعم. قال: «بطعام؟» فقلت: نعم. وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ لمن معَهُ: «قوموا». فانطلَق وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أباطلحة، فقال أبوطلحة: يا أُمَّ سُلَيم، قد جاء رسولُ الله صلى الله عليهِ بالناس، وليس عندَنا من الطعام ما نُطعِمُهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلَق أبوطلحة حتى لقي رسولَ الله صلى الله عليهِ، فأقبلَ أبوطلحة ورسولُ الله صلى الله عليهِ حتى دَخَلا، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هلُمِّي يا أمَّ سُلَيم، ما عندَكِ»، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأمر به ففُتَّ، وعَصَرَت أمُّ سُلَيم عُكةً لها فآدَمَته، ثم قال فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذَن لعشَرة»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شَبِعوا ثم خرجوا. ثم قال: «ائذَن لعشرة»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرَجوا، ثم قال: «ائذَن لعشرة»، فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا. ثم أذن لعشرةٍ، فأكل القومُ كلهم وشبعوا، والقومُ ثمانون رجلاً.

٥١٨١- حدثنا موسى قال نا مُعتمرٌ عن أبيهِ. قال: وحدَّثَ أبوعثمانَ أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليهِ ثلاثينَ ومئةً، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هل معَ أحد منكم طعامٌ؟» فإذا معَ رجلٍ صاعٌ من طعام أو نحوهُ، فعُجِنَ، ثم جاء رجلٌ مُشرِكٌ مُشعانٌ طويلٌ بغنم يَسوقُها، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبيعٌ أم عطيّةٌ -أو قال هبة-؟» قال: لا، بل بيع. قال: فاشترى منه شاة فصُنعت وأمر نبي الله صلى الله عليهِ بسوادِ البطنِ يُشوَى. وايمُ الله ما في الثلاثينَ ومئةٍ إلا قد حَزَّ له حُزَّةً من سوادِ بطنها. إن كان شاهداً أعطاه إياها، وإن كان غائباً خَبأها له، ثم جَعلَ فيها قَصعَتين، فأكلنا أجمعونَ وشَبعنا، وفضلَ في القصعتَين فحملتهُ على البعير، أو كما قال.



٥١٨٢- حدثنا مُسلمٌ قال نا وُهيبٌ قال نا منصورٌ عن أمهِ عن عائشةَ: تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليهِ حينَ شَبِعنا من الأسوَدَين: التمر والماء.

بَابُ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ الآية والنِّهد والاجتماع على الطعام

٥١٨٣- حدثنا علي بن عبدالله قال نا سفيانُ قال يحيى بن سعيد سمعتُ بُشيرَ بن يَسارٍ يقول نا سُوَيدُ ابن النعمان: خرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى خَيبرَ، فلما كنا بالصَّهباء -قال يحيى وهي من خَيبَرَ على رَوحة- دعا رسولُ الله صلى الله عليهِ بطعامٍ، فما أُتِيَ إلا بسَويق، فُلكناهُ فأكلنا منه، ثم دَعا بماء فمضمض ومضمضنا، فصلَّى بنا المغربَ ولم يتوضَّأ. قال سفيان: سمعتهُ منهُ عَوداً وبَدءاً.

بَابُ الـخُبزِ المرقَّق، والأكلِ على الخِوانِ والسُّفْرة

٥١٨٤- حدثنا محمدُ بن سِنانٍ قال نا همامٌ عن قَتادةَ قال: كنا عندَ أنسٍ وعندَهُ خَبّازٌ لهُ، قال: ما أكلَ النبيُّ صلى الله عليهِ خُبزاً مُرققاً، ولا شاةً مَسْمُوطةً، حتى لَقِيَ الله.

٥١٨٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا مُعاذُ بن هِشامٍ قال حدثني أبي عن يونسَ -قال عليٌّ هو الإسكافُ- عن قَتادةَ عن أنس قال: ما علمتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أكلَ على سُكُرجةٍ قطُّ، ولا خُبزَ له مُرَقَّقٌ قطُّ، ولا أكل على خوان. قيلَ لقتادةَ: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السُّفَر.

٥١٨٦- حدثنا ابنُ أبي مَريمَ قال نا محمدُ بن جَعفرٍ قال أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أَنَساً يقول: قام النبيُّ صلى الله عليهِ يَبني بصَفيَّة، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَلِيمَتِه، أمَرَ بالأنطاع فبُسِطَتْ، فأُلقيَ عليها التمرُ والأقطُ والسَّمن. وقال عمرو عن أنسٍ: بَنى بها النبيُّ صلى الله عليهِ، ثمَّ صَنعَ حَيساً في نِطْع.

٥١٨٧- حدثنا محمدٌ قال أنا أبومُعاويةَ قال نا هشامٌ عن أبيه وعن وَهبِ بن كَيسانَ قال: كان أهلُ الشام يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبيرِ يقولون: يا ابنَ ذاتِ النِّطاقَين، فقالت لهُ أسماءُ: يا بُنيَّ، إنَّهم يُعَيِّرونك بالنِّطاقَين، هل تدرِي ما كان النِّطاقين[1]؟ إنما كان نِطاقي شَقَقتُه نِصفَين: فأوكَيتُ قِربةَ رسولِ

(١) النصب على تقدير: وهل تدري ما كان شأن النطاقين، فسقط لفظ شأن من الناسخ.



الله صلى الله عليهِ بأحَدِهما، وجَعلتُ في سفرَتِه آخَرَ. قال: فكانَ أهلُ الشامِ إذا عَيَّروه بالنِّطاقَين يقول ابنها: والإله (تِلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها).

٥١٨٨- حدثنا أبوالنُّعمان قال نا أبوعَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ: أنَّ أمَّ حُفيدٍ بنتَ الحارثِ بن حَزْنٍ -خالةَ ابن عباس- أهدَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ سَمناً وأقطاً وأضُبًّا، فَدعا بهنَّ فأُكِلن على مائدَته، وترَكهُنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ كالمتَقذِر لهنَّ، ولو كنَّ حَراماً ما أُكِلنَ على مائدة النبيِّ صلى الله عليهِ ولا أمرَ بأكلِهنَّ.

بَابُ السَّوِيق

٥١٨٩- حدثنا سليمانُ بن حَرب قال نا حَمّادٌ عن يحيى عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُويَد بن النُّعمان أنه أخبرَهُ: أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليهِ بالصَّهْباء -وهو عَلَى رَوحةٍ من خَيبَر- فحضَرَتِ الصلاة، فدَعا بطعام، فلم يَجدهُ إلا سويقاً، فلاكَه، ولُكنا معه. ثم دَعا بماء فَمضْمض، ثمَّ صلى وصلَّينا، ولم يَتوضأ.

بَابُ ما كان النبيُّ صلى الله عليهِ لا يأكلُ حتى يُسمَّى له فيعلم ما هو

٥١٩٠- حدثنا محمدُ بن مُقاتل أبوالحسن قال أنا عبدُالله قال أنا يونس عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبوأُمامة ابن سهلِ بن حُنَيف الأنصاري أنَّ ابن عباسٍ أخبرَهُ أن خالدَ بن الوليد -الذي يُقال لهُ سيف الله- أخبره أنه دخلَ معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ على مَيمونة -وهي خالتهُ وخالةُ ابنِ عباس- فوَجدَ عندَها ضبّاً محنوذاً قد قدِمت به أختُها حُفيدة بنتُ الحارثِ من نَجدٍ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، وكان قلما يُقَدِّمُ يدَهُ لطعام حتى يُحدَّثَ به ويُسمى له، فأهوَى رسولُ الله صلى الله عليهِ يدَه إلى الضَّبِّ، فقالتِ امرأةٌ منَ النِّسوةِ الـحُضور: أخبرنَ رسولَ الله صلى الله عليهِ ما قدَّمتن له، هو الضب يا رسولَ الله، فرَفعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يدَه عن الضبِّ، فقال خالد بن الوليدِ: أحَرام الضَّبُّ يا رسولَ الله؟ قال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجِدني أعافُه». قال خالد: فاجترتهُ فأكلتُه، والنبيُّ صلى الله عليهِ يَنظُر إليَّ.



بَابُ طعامُ الواحِد يَـكفي الاثنين

٥١٩١- حدثنا عبدُالله بن يوسُفَ قال أنا مالك... ح. ونا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أبي الزنّاد عنِ الأعرج عن أبي هريرة أنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «طعامُ الاثنين كافي الثلاثةِ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة».

بَابُ المؤمِنُ يأكلُ في مِعى واحدٍ

٥١٩٢- حدثني محمدُ بن بَشّارٍ قال نا عبدُالصَّمَد قال نا شُعبةُ عن واقِدِ بن محمدٍ عن نافع قال: كان ابنُ عمرَ لا يأكلُ حتى يُؤتى بمسكينٍ يأكل معه، فأدخلتُ رجُلاً يأكلُ معه، فأكلَ كثيراً. فقال: يا نافع، لا تُدخِل هذا عليَّ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «المؤمن يأكل في مِعىً واحد، والكافر يأكلُ في سبعةِ أمعاء».

بَابُ المؤْمن يَأَكلُ في مِعى واحدٍ

فيه أبوهريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه.

٥١٩٣- حدثنا محمدُ بن سَلام قال نا عَبدةُ عن عُبيدالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إن المؤمنَ يأكلُ في مِعىً واحد، وإن الكافرَ -أوِ المنافِقَ، فلا أدري أيهما قال عُبيدُالله - يأكلُ في سبعةِ أمعاء». وقال ابنُ بُـكَير: نا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثله.

٥١٩٤- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سُفيانُ عن عمرو قال: كان أبونَهيكٍ رجُلاً أكولاً، فقال له ابنُ عـمرَ: إن رسـولَ الله صلى الله عـليهِ قـال: «إن الكـافرَ يأكـلُ في سبعـةِ أمـعاء». قـال: فـأنا أومِـنُ بالله ورسولِه.

٥١٩٥- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يأكلُ المسلمُ في مِعىً واحد، والكافرُ يأكلُ في سبعة أمعاء».

٥١٩٦- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شُعبةُ عن عَديِّ بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة: أن رجلاً كان يأكلُ أكلاً كثيراً، فأسلَم فكان يأكل أكلاً قليلاً، فذُكِرَ ذلك للنَّبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «إن المؤمنَ يأكلُ في مِعى واحد، والكافرُ يأكل في سبعة أمعاء».



بَابُ الأكلِ مُتَّكِئاً

٥١٩٧- حدثنا أبونُعَيم قال نا مِسعَرٌ عن عليِّ بن الأقمرِ قال سمعتُ أباجُحَيفةَ يقول: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني لا آكلُ مُتَّكِئاً».

٥١٩٨- حدثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن عليِّ بن الأقمرِ عن أبي جُحَيفةَ، قال: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال لرجُلٍ عندَهُ: «لا آكلُ وأنا مُتَّكِئ».

بَابُ الشِّواء

وقولِ الله عزَّ وجلَّ:(فجاء بعجل حنيذ): مشوي

٥١٩٩- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا هشامُ بن يوسُفَ قال أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي أُمامةَ بن سهلٍ عن ابن عباس عن خالدِ بن الوليدِ قال: أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بضَبٍّ مَشويٍّ، فأهوَى إليهِ ليأكلَ، فقيلَ: إنهُ ضَبٌّ، فأمسكَ يدَه. فقال خالدٌ: أحرامٌ هو؟ قال: «لا، ولكنَّهُ لا يكون بأرضِ قَومي، فأجِدُني أعافُه». فأكل خالدٌ ورسولُ الله صلى الله عليهِ يَنظر. قال مالكٌ عنِ ابن شِهاب: «بضَبٍّ مَحنوذ».

بَابُ الـخَزيرة

قال النَّضْر: الـخَزيرةُ من النُّخالة. والحريرةُ من اللبن.

٥٢٠٠- حدثنا يحيى بن بُـكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ قال أخبرني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاري: أنَّ عِتبانَ بن مالك -وكان من أصحاب النبيِّ صلى الله عليهِ ممَّن شَهِدَ بَدراً منَ الأنصار- أنهُ أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي أنكرتُ بَصري، وأنا أُصلِّي لقومي، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادِي الذي بَينى وبينَهم، لم أستطِعْ أن آتي مَسجدَهم فأُصلِّي لهم، فوَدِدْتُ يا رسولَ الله، أنكَ تأتِي فتصلي في بيتي فأتخذهُ مصلًى، فقال: «سأفعلُ إن شاء الله»، قال عتبان: فغدا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ، فاستأذَنَ النبي صلى الله عليهِ فأذنتُ له، فلم يَجلِس حتى دخلَ البيتَ، ثمَّ قال لي: «أينَ تُحب أن أُصلّي من بيتِكَ؟» فأشرتُ إلى ناحيةٍ من البيتِ، فقام النبيُّ صلى الله عليهِ فكبَّرَ، فصَففنا، فصلَّى



ركعتين ثمَّ سلَّمَ، وحَبسناه على خَزيرٍ صَنَعناهُ، فثاب في البيتِ رجالٌ من أهل الدار ذوو عدَد، فاجتَمعوا. فقال قائلٌ منهم: أينَ مالكٌ؟ فقال بعضهم: ذاك مُنافق، لا يُحب الله ورسولَه، قال النبي صلى الله عليهِ: «لا تَقل، ألا تَراهُ قال: لا إلهَ إلا الله يُريد بذلك وجهَ الله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنا نَرى وَجهه ونصيحتَهُ إلى المنافقين. قال: «فإن الله حرَّمَ على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وَجهَ الله». قال ابن شِهابٍ: ثم سألت الـحُصَينَ بن محمدٍ الأنصاريَّ -أحدَ بني سالمٍ، وكان مِنْ سَراتِهم- عن حديث محمود، فصَدَّقَه.

بَابُ الأَقْطِ

وقال حميد: سمعتُ أنساً: بنى النبيُّ صلَّى الله عليهِ بصفيةَ، فألقى التمرَ والأَقط والسمن، وقال عمرو بن أبي عمرو عن أنسٍ: صنعَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ حيْساً.

٥٢٠١- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: أهدت خالتي إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ ضِباباً وأَقِطاً ولبناً، فوضعَ الضب على مائدتهِ، فلو كان حراماً لم يوضعْ وشربَ اللبنَ وأكلَ الأقطَ.

بَابُ السِّلق والشَّعير

٥٢٠٢- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمن عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ قال: إن كنا لَنفرَحُ بيوم الجمعة، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أصولَ السِّلق فتجعلهُ في قِدرٍ لها، فتجعل فيه حبّاتٍ من شعير، إذا صَلَّينا زُرناها فقرَّبَتهُ إلينا، وكنا نفرَحُ بيوم الجمعةِ من أجلِ ذلك، وما كنا نتَغدَّى ولا نَقِيلُ إلا بعدَ الجمعة، والله ما فيه شحمٌ ولا وَدَكٌ.

بَابُ النَّهس، وانتشالِ اللحم

٥٢٠٣- حدثنا عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا حمّادٌ قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن عباس: تَعرَّقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ كتفاً، ثم قام فصَّلى ولم يَتوضأ.

٥٢٠٤- وعن أيوبَ وعاصم عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال: انتشَل النبيُّ صلى الله عليهِ عَرقاً من قِدرٍ فأكل، ثم صلَّى ولم يتوضأ.



بَابُ تعَرُّق العَضُد

٥٢٠٥- حدثنا محمد بن المثنى قال أخبرني عثمانُ بن عمرَ قال نا فُليحٌ قال نا أبوحازمٍ المدَنيُّ قال نا عبدُالله ابن أبي قَتادةَ عن أبيه: خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ نحو مكة... ح. وحدثني عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا محمدُ بن جعفرٍ عن أبي حازمٍ عن عبدِالله بن أبي قَتادةَ السلَميِّ عن أبيهِ أنه قال: كنتُ يوماً جالساً معَ رجالٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ في منزلٍ في طريق مكة -ورسولُ الله صلى الله عليهِ نازلٌ أمامَنا، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِم - فأبصَروا حِماراً وَحشِيّاً، وأنا مَشغولٌ أخصفُ نَعلي فلم يُؤذِنوني له وأحبُّوا لو أني أبصرتهُ، فالتفتُّ فأبصرته، فقمتُ إلى الفرَس فأسرجتُه ثم ركبتُ، ونَسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ، فقلتُ: ناولوني السَّوطَ والرمحَ، فقالوا: لا والله لا نُعِينُكَ عليه بشيء. فغضبتُ فنزلتُ فأخَذتُها ثم ركبتُ فَشَددتُ على الحِمار فعَقرتُه، ثمَّ جِئتُ به وقد ماتَ، فوقَعوا فيه يأكلونَه. ثمَّ إنهم شَكُّوا في أكلِهم إياه وهم حُرُم، فرُحنا، وخَبأتُ العَضُد معي، فأدركنا رسولَ الله صلى الله عليهِ، فسألناهُ عن ذلكَ فقال: «مَعكم منه شيء؟» فناولتُه العضدَ فأكلها حتى تَعرَّقَها وهو مُحرِمٌ. قال محمدُ بنُ جعفرٍ: وحدثني زيدُ بن أسلَم عن عَطاء بن يَسار عن أبي قَتادةَ.

بَابُ قَطع اللحم بالسِّكِّين

٥٢٠٦- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني جعفرُ بن عمرو بن أميَّةَ أنَّ أباه عمرو بن أميةَ أخبره أنه رأى النبيَّ صلى الله عليهِ يَحتزُّ من كتف شاةٍ في يدِه، فدُعي إلى الصلاة، فألقاها والسكّينَ الذي يَحتزُّ بها، ثمَّ قام فصلَّى ولم يَتوضَّأ.

بَابُ ما عابَ النبيُّ صلى الله عليهِ طعاماً

٥٢٠٧- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سُفيان عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال: ما عابَ النبيُّ صلى الله عليهِ طعاماً قطُّ؛ إنِ اشتهاهُ أكلَه، وإن كرهَهُ تَركه.



بَابٌ النفخ في الشعير

٥٢٠٨- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغَسّانَ قال حدثني أبوحازم أنه سألَ سَهلاً: هل رأيتم في زمانِ النبي صلى الله عليهِ النَّقِيَّ؟ قال: لا. فقلتُ: فهل كنتم تنخلون الشعير؟ قال: لا، ولكن كنا ننفُخهُ.

بَابٌ ما كان النبيُّ صلى الله عليهِ وأصحابه يأكلون

٥٢٠٩- حدثنا أبوالنعمان قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن عباسٍ الـجُريريِّ عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أبي هريرة: قَسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً بينَ أصحابه تمراً، فأعطى كلَّ إنسانٍ سَبعَ تمراتٍ، فأعطاني سَبعَ تمرات إحداهنَّ حَشَفة، فلم تكن فيهن تمرةٌ أعجبَ إلي منها؟ شَدَّت في مَضاغي.

٥٢١٠- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا وهبُ بن جرير قال نا شُعبةُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن سعدٍ قال: رأيتُني سابعَ سبعةٍ مع النبيِّ صلى الله عليهِ، ما لنا طعامٌ إلا وَرَقُ الـحُبُلة -أو الـحَبْلة- حتى يَضعَ أحدُنا ما تَضعُ الشاة، ثم أصبحتْ بنوأسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام، خَسِرتُ إذَن وضلَّ سَعيي.

٥٢١١- حدثنا قُتَيبةُ قال نا يعقوب عن أبي حازم قال: سألتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ: هل أكلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ النّقِيَّ؟ فقال سهل: ما رَأى رسول الله صلى الله عليهِ النَّقيَّ مِن حين ابتعثهُ الله حتى قَبَضَه الله. قال: فقلت: هل كانت لكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ مَناخِلُ؟ قال: ما رَأى رسولُ الله صلى الله عليهِ مُنْخُلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله. قال: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه ونَنفُخُه، فيطيرُ ما طار، وما بقي ثَرَّيْناه فأكلناه.

٥٢١٢- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا رَوحُ بن عُبادةَ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيد المقبُريِّ: عن أبي هريرة أنه مرَّ بقوم بينَ أيديهم شاةٌ مَصليّة، فدَعوهُ، فأبى أن يأكل وقال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ من الدنيا ولم يَشبَعْ من خبزِ الشعير.

٥٢١٣- حدثني عبدُالله بن أبي الأسود قال نا مُعاذٌ قال حدثني أبي عن يونُسَ عن قَتادةَ عن أنَس بن مالك قال: ما أكلَ النبيُّ صلى الله عليهِ على خِوان، ولا في سُكُرجةٍ، ولا خُبزَ له مرقّق. قلت لقتادةَ: على ما يأكلون؟ قال: على السُّفرة.



٥٢١٤- حدثنا قُتَيبةُ قال نا جريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالت: ما شَبعَ آل محمد منذُ قَدِمَ المدينةَ من طعامِ البُرِّ ثلاثَ لَيالٍ تِباعاً حتى قُبِض.

بَابُ التَّلْبِينة

٥٢١٥- حدثنا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عُروةَ عن عائشة أنها كانت إذا مات الـمَيْتُ من أهلِها فاجتمعَ لذلك النساءُ ثمَّ تفرَّقن -إلا أهلَها وخاصَّتَها- أمرَت ببُرمةٍ من تَلبينةٍ فطُبخَت، ثمَّ صُنعَ ثريدٌ فصُبَّتِ التَّلبينةُ عليها قالت: كُلنَ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «التَّلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض، تَذهَبُ ببعضِ الـحُزْن».

بَابُ الثَّريد

٥٢١٦- حدثنا محمدُ بن بَشار قال نا غُندَرٌ قال نا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن مرَّةَ الهمدانيِّ عن أبي موسى الأشعريِّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «كَمُلَ منَ الرِّجالِ كثير، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلا مَريمُ بنتُ عِمران، وآسيةُ امرأةُ فِرعَون، وفَضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام».

٥٢١٧- حدثنا عمرُو بن عَونٍ قال نا خالدُ بن عبدِالله عن أبي طُوالةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام».

٥٢١٨- حدثنا عبدُالله بن مُنير سَمعَ أباحاتم قال حدثنا ابنُ عَونٍ عن ثُمامةَ بن أنسٍ عن أنس قال: دخلتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ على غُلامٍ له خَيّاط؛ فقَدَّمَ إليه قَصعةً فيها ثَريد، قال: وأقبَل على عملِه، قال: فجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يَتتبعُ الدُّبّاءَ، قال: فجعلتُ أتتبَّعهُ فأضعه بينَ يديهِ، قال: فمازلتُ بعدُ أُحِبُّ الدُّباءَ.

بَابُ شاةٍ مَسموطةٍ والكَتِفِ والـجَنْب

٥٢١٩- حدثنا هُدْبةُ بن خالدٍ قال نا همامُ بن يحيى عن قتادة قال: كنا نأتي أنسَ بن مالكٍ وخبّازُهُ قائمٌ، قال: كلوا، فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليهِ رأى رغيفاً مرققاً حتى لحقَ بالله، ولا رأى شاةً سَميطاً بعينه قط.



٥٢٢٠- حدثنا محمدُ بن مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا مَعمرٌ عن الزهريِّ عن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمْرِيِّ عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يَحتزُّ من كتِفِ شاةٍ فأكلَ منها، فدعي إلى الصلاة فقام فطرحَ السكين، فصلى ولم يتوَضأ.

بَابُ ما كان السَّلَفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتِهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره

وقالت عائشة وأسماءُ: صَنَعنا للنبيِّ صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ سُفْرة.

٥٢٢١- حدثنا خَلادُ بن يحيى قال نا سفيانُ عن عبدالرحمنِ بن عابس عن أبيه قال: قلتُ لعائشة: أنَهى النبي صلى الله عليهِ أن يؤكلَ من لُحوم الأضاحي فَوقَ ثلاث؟ قالت: ما فعلَهُ إلا في عام واحدٍ جاعَ الناسُ فيه، فأرادَ أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ. وإن كنا لنرفعُ الكُراعَ فنأكلهُ بعدَ خمسَ عَشرة. قيل: ما اضطرّكم إليه؟ فضحكَت، قالت: ما شَبعَ آلُ محمدٍ من خُبزِ بُرٍّ مأدُومٍ ثلاثةَ أيام حتى لَحِقَ بالله. وقال ابنُ كثيرٍ أنا سفيانُ قال نا عبدُالرحمن بن عابسٍ بهذا.

٥٢٢٢- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن جابر قال: كنا نتزَوَّدُ لحومَ الهَدي على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ إلى المدينة.

تابعُهُ محمدٌ عنِ ابن عُيَينَةَ. وقال ابنُ جُرَيجٍ: قلت لعطاء: حتى جئنا المدينة؟ قال: لا.

بَابُ الـحَيْس

٥٢٢٣- حدثنا قُتَيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عمرو بن أبي عمرو مَولى المطَّلبِ بن عبدالله بن حَنْطبٍ: أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ لأبي طلحةَ: التمِسْ غُلاماً من غِلمَانِكمُ يخدُمني، فخرجَ بي أبوطلحةَ يُردِفُني وراءَه، فكُنت أخدم رسولَ الله صلى الله عليهِ كلما نَزَل فكنتُ أسمعهُ يُـكثرُ أن يقول: «اللهمَّ، إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والـحَزنَ، والعجزِ والكَسل، والبُخْل والجُبن، وضَلَع الدَّين وغلبةِ الرِّجال». فلم أزلْ أخدُمُه حتى أقْبَلنا من خَيبرَ، وأقبلَ بصَفيةَ بنت حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أراهُ يُحوِّي وراءَه بعَباءة -أو بِكساء- ثمَّ يُردِفُها وراءه. حتى إذا كنا بالصَّهباء صَنَع حَيساً في نِطْع، ثم أرسَلني فَدَعوتُ رجالاً فأكلوا، وكان ذلكَ بِناءَهُ بها.



ثم أقبلَ حتى إذا بَدا لهُ أُحدٌ قال: «هذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونحبُّه». فلما أشرَف على المدينةِ قال: «اللهم، إني أحرِّم ما بينَ جبَلَيها مثلَ ما حرَّم به إبراهيم مكة. اللهم، بارِكْ لهم في مُدِّهم وصَاعهم».

بَابُ الأكل في إناء مفضَّض

٥٢٢٤- حدثنا أبونُعيم قال نا سَيفُ بن أبي سليمانَ قال سمعتُ مجاهداً يقول: حدثني عبدُالرحمن بن أبي ليلى: أنهم كانوا عندَ حُذَيفةَ، فاستسقى؛ فسقاه مَجوسيٌّ، فلما وضعَ القدَحَ في يدِه رمى به، وقال: لولا أني نَهيتُه غيرَ مرة ولا مرتَين، كأنه يقول: لم أفعَل هذا، ولكني سمعت النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «لا تَلبسوا الحرير ولا الديباجَ، ولا تَشربوا في آنيةِ الذهَب والفِضة ولا تأكلوا في صِحافِها، فإنها لهم في الدُّنيا وهي لكم في الآخرة».

بَابُ ذِكرِ الطعام

٥٢٢٥- حدثنا قُتَيبةُ قال نا أبوعَوانةَ عن قَتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ كمثَلِ الأُترُنجةِ: ريحُها طيِّب وطعمُها طيّب، ومَثلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ كمثل التمرة: لا ريحَ لها وطَعمُها حُلو، ومثل المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآن كمثلِ الـحَنْظَلة: ليس لها ريح وطَعمها مُرّ، ومَثلُ المنافق الذي يَقرأُ القرآن كَمثل الرَّيحانة: ريحها طيّب وطعمها مُرّ».

٥٢٢٦- حدثنا مسدَّدٌ قال نا خالدٌ قال نا عبدُالله بن عبدالرحمن عن أنس عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام».

٥٢٢٧- حدثنا أبونُعيم قال نا مالكٌ عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «السَّفرُ قِطعةٌ منَ العذاب: يَمنعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ، فإذا قضى من وَجهِهِ نهمته فَليعجلْ إلى أهلِهِ».

بَابُ الأُدْم

٥٢٢٨- حدثنا قُتَيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن ربيعةَ أنه سَمعَ القاسمَ بن محمدٍ يقول: كان في بريرةَ ثلاثُ سُنَن: أرادت عائشة أن تَشتريها فتعتقها، فقال أهلُها: ولنا الوَلاء. فذكرَتْ ذلك لرسول



الله صلى الله عليهِ فقال: «لو شئتِ شرطتِيهِ لهم، فإنما الولاء لمن أعتقَ». قال: وأعتِقت فُخيِّرت في أن تُقرَّ تحت زوجها أو تُفارقَه. ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يوماً بيتَ عائشة وعلى النار بُرمَةٌ تَفورُ، فدَعا بالغَداء فأُتي بخبز وأُدْم من أُدْم البيت، فقال: «ألم أرَ لحماً؟» قالوا: بلى، يا رسولَ الله، ولكنَّهُ لحم تُصدِّقَ به على بريرةَ، فأهدتهُ لنا، فقال: «هو صدَقةٌ عليها وهديةٌ لنا».

بَابُ الـحَلْوى والعَسَل

٥٢٢٩- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظَليُّ عن أبي أسامةَ عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يحبُّ الحلوى والعسلَ.

٥٢٣٠- حدثنا عبدُالرحمن بن شيبةَ قال أخبرني ابن أبي الفُدَيك عن ابن أبي ذئبٍ عنِ المقبُري عن أبي هريرة قال: كنت ألزَمُ النبيَّ صلى الله عليهِ لِشبَع بطني، حينَ لا آكلُ الـخَميرَ، ولا ألبَسُ الحرير، ولا يَخدُمُني فلانٌ ولا فلانة، وألصقُ بطني بالحصباء؛ وأستقرئ الرجلَ الآية -وهي معي- كي ينقلبَ بي فيطعِمني. وخيرُ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب: يَنقلِبُ بنا فيطعِمُنا ما كان في بيتِهِ، حتى إن كان ليُخرِجُ إلينا العُكةَ ليس فيها شيء، فنَشتقُّها، فنَلعقُ ما فيها.

بَابُ الدُّبّاء

٥٢٣١- حدثنا عمرُو بن عَليّ قال نا أزهرُ بن سَعدٍ عن ابن عونٍ عن ثُمامةَ بن أنس عن أنس: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أتى مَولى له خَيّاطاً، فأتيَ بُدبّاء فجعلَ يأكلهُ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يأكله.

بَابُ الرجُلِ يَتكلَّفُ الطعامَ لإخوانه

٥٢٣٢- حدثنا محمدُ بن يوسُفَ قال نا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال: كان من الأنصارِ رجلٌ يقال له: أبوشُعيب، وكان له غُلامٌ لـحَّام، فقال: اصنَعْ لي طعاماً أدعو رسولَ الله صلى الله عليهِ خامسَ خمسةٍ، فدعا النبيَّ صلى الله عليهِ خامسَ خمسةٍ، فتبِعَهم رجلٌ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنكَ دعوتَنا خامسَ خمسة، وهذا رجلٌ قد تبِعنَا، فإن شِئتَ أذِنتَ له وإن شئتَ تركتَه». قال: بل أذِنتُ له. قال محمدُ بن يوسفَ: سمعتُ محمداً يعني ابن



إسماعيلَ يقولُ: إذا كان القومُ على المائدةِ فليس لهم أن يناولوا من مائدةٍ إلى مائدةٍ أخرى، ولكن يناول بعضهم بعضاً في تلكَ المائدةِ أو يدعوا.

بَابُ مَن أضاف رجلاً، وأقبلَ هوَ على عمله

٥٢٣٣- حدثنا عبدُالله بن مُنيرٍ سمعَ النَّضرَ أنا ابنُ عونٍ قال أنا ثُمامةُ بن عبدالله بن أنس عن أنس قال: كنتُ غلاماً أمشي معَ رسولِ صلى الله عليهِ، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ على غلام له خَيّاط، فأتاه بقَصعةٍ فيها طعامٌ وعليه دُبّاء، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يتَّبَّعُ الدُّباء. قالَ: فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أجمعهُ بينَ يدَيه، قال: فأقبلَ الغُلامُ على عمله. قال أنس: لا أزالُ أُحبُّ الدُّباء بعدَ ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ صنَعَ ما صنع.

بَابُ المرَق

٥٢٣٤- حدثنا عبدُالله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمعَ أنسَ بن مالك أن خيَّاطاً دعا النبيَّ صلى الله عليهِ لطعام صنَعَه، فذهَبتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ، فقرَّبَ خُبزَ شعير، ومَرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَديد، رَأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يَتَّبَّعُ الدُّبّاء من حَوالي القَصعة، فلم أزَلْ أحبُّ الدبَّاءَ بعدَ يومئذ.

بَابُ القَديد

٥٢٣٥- حدثنا أبونُعَيم قال نا مالك عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أتيَ بمرَق فيه دُبّاءٌ وقدِيدٌ، فرأيتُه يتتبَّعُ الدُّبّاء يأكُلها.

٥٢٣٦- حدثنا قَبيصة قال نا سفيانُ عن عبدِالرحمن بن عابسٍ عن أبيه عن عائشة قالت: ما فعلَهُ إلا في عام جاع الناسُ، أراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ، وإن كنا لَنرفعُ الكُراعَ بعد خمسَ عَشرة، ما شبعَ آلُ محمدٍ من خُبزِ بُرٍّ مَأدومٍ ثلاثاً.

بَابُ مَن ناوَلَ -أو قدَّمَ إلى صاحبهِ- عَلَى المائدة شيئاً

قال: وقال ابنُ المبارك: لا بأسَ أن يُناولَ بعضهم بعضاً، ولا يُناوِل من هذه المائدة إلى مائدةٍ أخرَى.



٥٢٣٧- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: إن خَياطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليهِ لطعامٍ صَنَعه، قال أنس: فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى ذلك الطعام، فقرَّب إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ خُبزاً من شَعير، ومرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَديد، قال أنس: فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ من حَولِ القَصْعة، فلم أزَل أحبُّ الدُّباء من يومئذٍ. قال ثُمامةُ عن أنس: فجعلتُ أجمعُ الدبّاءَ بينَ يديه.

بَابُ القثّاء بالرُّطَب

٥٢٣٨- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: رأيت النبيَّ صلى الله عليهِ يأكلُ الرُّطبَ بالقثّاء.

بَابُ

٥٢٣٩- حدثنا مسدَّدٌ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن عباس الـجُرَيريِّ عن أبي عثمان: تَضَيَّفتُ أباهريرةَ سَبعاً، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يَعتقبونَ الليلَ أثلاثاً: يُصلِّي هذا، ثم يُوقِظُ هذا. وسمعتهُ يقول: قسمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بينَ أصحابهِ تمراً. فأصابنَي سبعُ تَمراتٍ إحداهنَّ حَشَفة.

٥٢٤٠- حدثنا محمدُ بن صبَّاحٍ قال نا إسماعيلُ بن زكريّاء عن عاصمٍ عن أبي عثمان عن أبي هريرة: قسَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بيننا تمراً، فأصابَني منهُ خمسٌ: أربعُ تمَرات وحَشَفة، ثمَّ رأيتُ الحشفةَ هي أشدُّهنَّ لضِرسي.

بَابُ الرُّطَب والتمر

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ الآية

٥٢٤١- وقال محمدُ بن يوسُفَ عن سفيانَ عن مَنصورِ ابن صَفيةَ حدثتني أمِّي عن عائشة: تُوفيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وقد شَبِعنا من الأسوَدَين: التمرِ والماء.

٥٢٤٢- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغَسانَ قال حدثني أبوحازمٍ عن إبراهيمَ بن عبدالرحمن بن عبدِالله بن أبي ربيعةَ عن جابرِ بن عبدالله قال: كان بالمدينةِ يهوديٌّ، وكان يُسلِفُني في تمري إلى الجِداد، وكانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريقِ رُومةَ، فجلست فخلا عاماً، فجاءني اليهوديُّ عندَ



الجِداد ولم أجُدَّ منها شيئاً، فجعلتُ أستنظرُه إلى قابل فيأبى، فأُخبرَ بذلك النبيُّ صلى الله عليهِ، فقال لأصحابهِ: «امشُوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهودي». فجاؤوني في نخلي، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يكلِّمُ اليهوديَّ، فيقول: أباالقاسم لا أنظرُه. فلما رآه النبيُّ صلى الله عليهِ قامَ فطافَ في النخل، ثمَّ جاءه فكلمهُ. فأبى فقمتُ فجِئتُ بقليل رُطَبٍ فوَضعتُه بينَ يدي النبيِّ صلى الله عليهِ، فأكلَ، ثم قال: «أينَ عَرشكَ يا جابر؟» فأخبرته، فقال: «افرِش لي فيه»، ففَرشتُه، فدخَلَ فرَقد، ثمَّ استيقظ، فجئتُه بقبضَةٍ أخرى فأكلَ منها، ثم قام فكلمَ اليهوديَّ، فأبى عليه. فقام في الرِّطاب في النخل الثانية، ثم قال: «يا جابر، جُدَّ واقضِ». فوقفَ في الجدادِ، فجددتُ منها ما قضيته وفَضلَ مثله. فخرَجت حتى جِئت النبيَّ صلى الله عليهِ فبشَّرتُه: فقال: «أشهدُ أني رسول الله». عروش وعَريش: بِناء. وقال ابن عباس: معروشات: ما يعرش من الكروم وغير ذلك، يقال: عُروشُها: أبنِيتها. قال محمد بن يوسف قال أبوجعفر قال محمدُ بن إسماعيلَ: «فخَلا» ليس عندي مُقيّداً: ثم قال: «فجلى» ليس فيه شك.

بَابُ أكل الجُمّار

٥٢٤٣- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني مجاهدٌ عن ابن عمرَ قال: بَينا نحن عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ جُلوسٌ؛ إذ أُتِيَ بجُمَّارِ نخلةٍ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ منَ الشجر لَمَا برَكتُه كبركةِ المسلم»، فظننت أنهُ يعني النخلةَ، فأرَدت أن أقول: هي النخلةُ يا رسولَ الله، ثم التَفتُّ فإذا أنا عاشِرُ عشرةٍ أنا أحدَثُهم، فَسكتُّ. فقال النبي صلى الله عليهِ: «هي النخلة».

بَابُ العَجوةِ

٥٢٤٤- حدثنا جمعةُ بن عبدِالله قال نا مَروانُ قال أنا هاشمُ بن هاشم قال أنا عامر بن سعدٍ عن أبيهِ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَن تَصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ عَجوةً لم يَضرُّه في ذلك اليوم سُمّ ولا سِحْر».



بَابُ القِرانِ في التمر

٥٢٤٥- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا جَبَلةُ بن سُحَيم قال: أصابنا عامُ سَنةٍ مع ابن الزُّبير، رزقنا تمراً، فكان ابن عمرَ يَمرُّ بنا -ونحن نأكلُ- ويقول: لا تُقارِنوا، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهى عن الإقران، ثمَّ يقول: إلا أن يستأذِنَ الرجلُ أخاه. قال شُعبة: الإذنُ من قولِ ابن عمرَ.

بَابُ بَركةِ النخلةِ

٥٢٤٦- حدثنا أبونُعَيم قال نا محمدُ بن طلحة عن زُبيدٍ عن مجاهدٍ قال: سمعتُ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إن منَ الشجرِ شجرةً تكون مثلَ المسلم، وهي النخلة».

بَابُ القِثّاء

٥٢٤٧- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال حدثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ عبدَالله بن جعفرٍ: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يأكلُ الرُّطبَ بالقِثّاء.

بَابُ جمع اللَّونَين -أو الطعامين- بمرَّة

٥٢٤٨- حدثنا ابنُ مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عبدالله بن جعفر قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يأكلُ الرُّطبَ بالقثاء.

بَابُ مَن أدخلَ الضِّيفانَ عشَرةً عشَرةً، والجلوسِ على الطعام عشرةً عشرةً

٥٢٤٩- حدثني الصَّلتُ بن محمدٍ قال نا حَمَّادُ بن زيد عن الجَعدِ أبي عثمانَ عن أنس... ح. وعن هشام عن محمدٍ عن أنس... ح. وعن سِنانٍ أبي ربيعةَ عن أنسٍ أن أم سُليم -أُمَّهُ- عَمَدت إلى مُدٍّ من شعيرٍ جَشَّتْهُ، وجعلت منه خطيفةً، وعَصرَت عُكَّةً عندها، ثم بَعثَتني إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأتيتهُ -وهو في أصحابه- فدَعوتُه. قال: «ومَن معي؟». فجئت فقلت: إنه يقولُ: «ومَن معي؟». فخرجَ إليه أبوطلحةَ فقال: يا رسولَ الله، إنما هو شيءٌ صنَعتهُ أُمُّ سُليم. فدخل، فجيء به، وقال: «أدخِل عليَّ عشرة»؛ فدخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا. ثم قال: «أدخِل عليَّ عشرة»، فدخلوا فأكلوا حتى شَبِعوا. ثم قال: «أدخل عليَّ عشرة».. حتى عدَّ أربعين. ثم أكلَ النبيُّ صلى الله عليهِ، ثم قام. فجعلت أنظر هل نَقصَ منها شيء؟



بَابُ ما يُكرَهُ من الثومِ والبُقولِ

فيه ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٢٥٠- حدثنا مسدَّدٌ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيز قال: قيلَ لأنَسٍ: ما سمعتَ النبيَّ صلى الله عليهِ في الثُّوم؟ فقال: «مَن أكلَ فلا يَقربنَّ مَسجِدَنا».

٥٢٥١- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا أبوصَفوانَ عبدُالله بن سعيدٍ قال أنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال حدثني عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِالله زَعَم أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «مَن أكل ثوماً أو بصلاً فليَعتزلنا، أو لِيَعْتزِلْ مَسجدَنا».

بَابُ الكَباث، وهوَ وَرَقُ الأراك

٥٢٥٢- حدثنا سعيدُ بن عُفَير قال نا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابن شهاب قال أخبرني أبوسَلمة قال أخبرني جابرُ بن عبدِالله قال: كنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ بمَرِّ الظَّهرانِ نجني الكَباثَ فقال: «عليكم بالأسودِ منه فإنهُ أيطب». فقيل: أكنتَ ترعى الغنمَ؟ قال: «نعم، وهل من نبيٍّ إلاّ رَعاها؟».

بَابُ الـمَضْمَضةِ بعدَ الطعام

٥٢٥٣- حدثنا علي بن عبدالله قال نا سُفيانُ قال سمعت يحيى بن سعيدٍ عن بُشَير بن يَسارٍ عن سُوَيد ابن النُّعمانِ قال: خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى خيبرَ، فلما كنا بالصَّهباء دَعا بطعام فما أُتِيَ إلا بسويق، فأكلنا، فقامَ إلى الصلاةِ فتمضمضَ ومَضمضنا. قال يحيى: سمعتُ بشيراً نا سُوَيدٌ قال خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى خَيبر، فلما كنا بالصَّهباء -قال يحيى: وهيَ من خيبرَ على روْحة - دعا بطعام، فما أُتِيَ إلا بسويق، فلُكناه فأكلنا منه، ثمَّ دَعا بماء فمضمَض ومَضمضْنا، وصلَّى بنا المغرِبَ ولم يَتوضأ. وقال سفيانُ: كأنكَ تَسمَعهُ من يحيى.

بَابُ لَعْقِ الأصابعِ ومَصِّها قبلَ أن تُمسَحَ بالمِنْديل

٥٢٥٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله نا سفيانُ عن عمرو بن دينار عن عَطاء عن ابنِ عباس أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أكل أحدُكم فلا يَمسحْ يدَه حتى يَلعقهَا أو يُلعِقها».



بَابٌ المِنديل

٥٢٥٥- حدثنا إبراهيمُ بن المنذِر قال حدثني محمد بن فُلَيح قال حدثني أبي عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبدالله أنه سألهُ عن الوُضوء مما مسَّتِ النار، فقال: لا، قد كنَّا زمانَ النبيِّ صلى الله عليهِ لا نجِدُ مثلَ ذلك من الطعام إلا قليلاً، فإذا نحنُ وجدناهُ لم تكن لنا مَناديلُ إلا أكفَّنا وسَواعدَنا وأقدامَنا، ثمَّ نُصلِّي ولا نتوضأ.

بَابٌ ما يقولُ إذا فَرَغَ من طَعامِه

٥٢٥٦- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن ثَورٍ عن خالدِ بن مَعدان عن أبي أمامةَ أن النبيَّ صلى الله عليهِ كان إذا رَفعَ مائدته قال: «الحمدُ لله كثيراً طيِّباً مباركاً فيه، غير مَكفيّ، ولا مُودَّع، ولا مُستَغنى عنه ربّنا».

٥٢٥٧- نا أبوعاصم عن ثَورِ بن يزيدَ عن خالدِ بن معدان عن أبي أمامة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان إذا فرَغَ من طعامه -وقال مرَّة: إذا رَفعَ مائدتَه- قال: «الحمدُ لله الذي كفانا وأروانا، غيرَ مَكفيٍّ ولا مَكفور». وقال مرَّة: «لك الحمدُ ربنا، غير مَكِفيّ، ولا مُوَدَّع، ولا مُستغنى عنه ربّنا».

بَابٌ الأكل مع الخادم

٥٢٥٨- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شُعبةُ عن محمد بن زياد قال: سمعتُ أباهريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامِه فإن لم يُجلِسْهُ معهُ فلْيُناولْهُ أكلةً أو أكلَتين، أو لقمةً أو لقمتَين، فإنه وَلِيَ حرَّهُ وعلاجه».

بَابٌ الطاعمُ الشاكر مثلُ الصائم الصابر

فيه عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ الرجلِ يُدعى إلى الطعام فيقول: وهذا معي

قال أنسُ: إذا دخلت على مُسلم لا يُتَّهمُ فكل من طعامه، واشربْ من شَرابه.

٥٢٥٩- حدثنا عبدُالله بن أبي الأسود قال نا أبوأسامة قال نا الأعمشُ قال نا شَقيقٌ قال نا أبومسعود الأنصاريُّ قال: كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أباشُعيب، وكان له غُلامٌ لحام، فأتى النبي صلى الله عليهِ وهو في أصحابه، يعرف الجوع في وجهِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فذهب إلى غلامه اللحام



فقال: اصنع لي طعَاماً يكفي خمسة لَعلِّي أدعو النبيَّ صلى الله عليهِ خامسَ خمسة. فصنَعَ له طُعيِّماً، ثم أتاه فدعاه فتبعهم رجلٌ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا أباشُعيب، إن رجلاً تبِعنا، فإن شئت أذِنت له وإن شِئت تركتَه». قال: «لا، بل أذِنتُ له».

بَابٌ إذا حَضر العشاء فلا يَعجلْ عن عَشائهِ

٥٢٦٠- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ... ح. وقال الليثُ حدثني يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرني جعفرُ بن عمرو بن أمية: أن أباهُ عمرَو بن أميةَ أخبرَهُ أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليهِ يَحتزُّ من كَتِف شاةٍ في يدِه، فدعي إلى الصلاةِ فألقاها والسِّكينَ التي كان يَحتزُّ بها، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضأ.

٥٢٦١- حدثنا مُعلَّى بن أسدٍ قال نا وُهيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا وضعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ فابدَؤوا بالعَشاء».

وعن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. نَحوه.

٥٢٦٢- وعن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ أنه تَعشَّى مرَّةً وهو يَسمعُ قراءةَ الإمام.

٥٢٦٣- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سُفيانُ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا أقيمَتِ الصلاةُ وحَضرَ العَشاء فابدؤوا بالعَشاء».

قال وُهيبٌ ويحيى بن سعيدٍ عن هشام: «إذا وُضِعَ العَشاء».

بَابٌ قولِ الله تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾

٥٢٦٤- حدثنا عبدُالله بن محمد قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالح عنِ ابن شهاب: أنّ أنسَ بن مالكٍ قال: أنا أعلمُ الناس بالحِجاب، كان أُبيُّ بن كعب يَسألني عنه، وأصبحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عَروساً بزَينبَ بنتِ جَحش -وكان تَزوَّجها بالمدينةِ- فدَعا الناس للطعام بعدَ ارتفاع النهار، فجلسَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وجلسَ معه رجالٌ بعدما قام القومُ، حتى قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فمشى ومَشَيت معه، حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة، ثمَّ ظنَّ أنهم خَرَجوا، فرجَعتُ معه، فإذا هم جُلوسٌ مَكانهم، فرجَعَ ورَجعتُ معه الثانية حتى بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هُم قد قاموا، فضرَبَ بَيني وبينه سِتراً، وأنزِلَ الحجاب.



بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب العقيقة

بَابُ تسميةِ المولودِ غَداةَ يُولَدُ لمن لم يَعقَّ، وتحنيكهِ

٥٢٦٥- حدثني إسحاقُ بن نَصر نا أبوأُسامةَ حدثني بُريدٌ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: وُلِدَ لي غُلامٌ، فأتيتُ به النبيَّ صلى الله عليهِ، فسمَّاهُ إبراهيمَ، فحنَّكَهُ بتمرة، ودَعا له بالبركة؛ ودَفعهُ إليَّ. وكان أكبَرَ ولدِ أبي موسى.

٥٢٦٦- حدثنا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن هِشَام عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: أُتي النبيُّ صلى الله عليهِ بصَبِي يُحنِّكهُ، فبال عليه، فأتبَعَهُ الماء.

٥٢٦٧- حدثنا إسحاقُ بن نَصر قال نا أبوأسامةَ، قال نا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر أنها حَملَت بعبدِالله بن الزُّبيرِ بمكةَ، قالت: فخرجتُ وأنا مُتمّ، فأتيتُ المدينة، فنزلتُ قُباءَ، فوَلَدتُ بقُباء، ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله صلى الله عليهِ فوَضَعتُ في حجرهِ، ثم دَعا بتمرة فمضَغها ثم تَفلَ في فيهِ، فكان أولَ شيء دخلَ جوفه ريقُ رسولِ الله صلى الله عليهِ، ثم حنَّكهُ بالتمرةِ، ثم دَعا له وبرَّكَ عليه، وكان أولَ مولود وُلدَ في الإسلام. ففرِحوا به فرحاً شديداً؛ لأنهم قيلَ لهم: إن اليهودَ قد سَحَرتكم فلا يولدُ لكم.

٥٢٦٨- حدثني مَطرُ بن الفضل قال نا يَزيدُ بن هارونَ قال أنا عبدُالله بن عون عن أَنَسِ بن سِيرينَ عن أَنَس بن مالك قال: كان ابنٌ لأبي طَلحةَ يَشتكي، فخرَجَ أبوطلحةَ، فقُبِضَ الصبيُّ. فلما رَجَع أبوطلحة قال: ما فَعلَ ابني؟ قالت أمُّ سُلَيم: هو أسكَنُ ما كان. فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعشَّى، ثم أصابَ منها، فلما فَرَغَ قالت: واروا الصبيَّ، فلما أصبحَ أبوطلحة أتى رسولَ الله صلى الله



عليهِ فأخبرَه فقال: «أعرَستم الليلةَ؟» قال: نعم. قال: «اللّهمَّ باركْ لهما». فوَلدَت غلاماً. قال لي أبوطلحةَ: احفظهُ حتى نأتيَ به النبيَّ صلى الله عليهِ، فأتى به النبيَّ صلى الله عليهِ وأرسَلتْ معه بتمراتٍ، فأخذهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «أمعهُ شيء؟» قالوا: نعم، تمراتٌ، فأخذَها النبيُّ صلى الله عليهِ فمضَغها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في في الصبيِّ وحَنَّكَهُ بهِ وسماهُ عبدَالله.

حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا ابنُ أبي عدي عن ابنِ عونٍ عن محمد عن أنسٍ وساقَ الحديثَ.

بَابُ إماطةِ الأذى عنِ الصبيِّ في العَقيقةِ

٥٢٦٩- حدثنا أبوالنُّعمانِ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمد عن سَلمانَ بن عامرٍ قال: معَ الغُلام عَقيقةٌ. وقال حجَاجٌ نا حمادٌ قال نا أيوبُ وقتادةُ وهِشامٌ وحَبيبٌ عن ابن سِيرينَ عن سلمانَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال غيرُ واحدٍ عن عاصم وهشام عن حَفصةَ بنت سِيرين عن الرَّباب عن سَلمانَ بن عامر الضّبيِّ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ. ورواه يزيدُ بن إبراهيمَ عن ابن سيرين عن سَلمانَ.. قوله.

٥٢٧٠- وقال أصبَغُ أخبرني ابنُ وَهبٍ عن جَرير بن حازمٍ عن أيوبَ السَّختيانيِّ عن محمدِ بن سِيرين قال نا سَلمانُ بن عامرٍ الضَّبيُّ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «معَ الغُلام عَقيقةٌ، فأهريقوا عنه دَماً، وأميطوا عنه الأذَى».

حدثنا عبدُالله بن أبي الأسودِ قال نا قُريشُ بن أنس عن حَبيبِ بن الشَّهيد قال: أمرَني ابنُ سيرينَ أن أسأل الحسنَ: ممَّن سمعَ حديثَ العقيقةِ، فسألتهُ فقال: من سَمُرةَ بن جُندب.

بَابُ الفَرَع

٥٢٧١- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا مَعمرٌ قال نا الزُّهريُّ عن ابن المسيَّبِ عن أبي هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا فَرَعَ ولا عَتيرة».

والفرَع أول النِّتاج، كانوا يَذبحونهُ لطَواغيتهم. والعَتيرةُ في رجب.



بَابُ العَتِيرة

٥٢٧٢- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيَّبِ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا فَرَعَ ولا عَتيرة».

قال: والفرعُ أولُ النِتاج كان يُنتجُ لهم، كانوا يذبَحونهُ لطَواغِيتهم. والعَتيرةُ في رجب.







كتاب الذبائح والصيد

بسم الله الرحمن الرحيم

التسمية على الصيد

وقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾. وقول اللهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ﴾ الآية

قال ابن عباس ﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾: العهود، ما أُحِلَّ وحُرِّم. ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾: الخِنزيرُ، ﴿يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾: يحملنكم. ﴿شَنَـَٔانُ﴾: عداوة، ﴿ٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾: تُخنَق فتموت. ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾: تُضرَبُ بالخشَب، تُوقِذُها فتموت. ﴿ٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾: تَتردَّى من الجبل. ﴿ٱلنَّطِيحَةُ﴾: تُنطَحُ الشاةُ، فما أدركتَهُ يتحرَّكُ بذنبِهِ أو بعَينِهِ فاذبَحْ وَكلْ.

٥٢٧٣- حدثنا أبونُعيم قال نا زكرياء عن عامر عن عدِي بن حاتم قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عن صَيد المعراضِ فقال: «ما أصابَ بحدِّهِ فكلهُ، وما أصاب بعرضهِ فهو وَقِيذ». وسألته عن صيدِ الكلب فقال: «ما أمسَكَ عليك فكلْ، فإنَّ أخذَ الكلب ذكاةٌ. فإن وَجدتَ مع كلبكَ -أو كِلابكَ - كلباً غيره، فخشيت أن يكونَ أخذَهُ معه -وقد قتَلُه - فلا تأكل - فإنما ذكرتَ اسمَ الله على كلبِك، ولم تَذكُره على غيره».

بَابُ صَيدِ المِعراض

وقال ابنُ عمرَ في المقتولةِ بالبُندُقةِ: تلك الموقوذة. وكرهَه سالم والقاسمُ ومجاهدٌ وإبراهيمُ وعطاءٌ والحسَنُ، وكرهَ الحسن رميَ البُندقةِ في القُرَى والأمصار، ولا يَرى بأساً فيما سِواه.



٥٢٧٤- حدثنا سليمان بن حرب قال نا شُعبةُ عن عبدالله بن أبي السَّفَر عن الشَّعبي قال: سمعتُ عَدِيَّ بن حاتم قال سألت رسولَ الله صلى الله عليهِ عن المِعراض فقال: «إذا أصبتَ بحدِّه فكل، وإذا أصابَ بعَرضهِ فقتلَ فإنه وَقِيذٌ فلا تأكل». فقلتُ: أُرسِلُ كلبي. قال: «إذا أرسلتَ كلْبك وسمَّيتَ فكل». قلتُ: فإن أكل؟ قال: «فلا تأكلْ، فإنه لم يُمسِكْ عليك، إنما أمسَكَ على نفسه». قلتُ: أرسِل كلبي فأجِدُ معه كلباً آخر. قال: «لا تأكلْ، فإنك إنما سمَّيت على كلبك، ولم تُسَمِّ على الآخر».

بَابُ ما أصابَ المِعراضُ بعَرضه

٥٢٧٥- حدثنا قَبيصةُ قال نا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همام بن الحارثِ عن عَدِي بن حاتم قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنّا نُرسل الكلابَ المعلَّمة. قال: «كلْ ما أمسكن عليك». قلتُ: وإن قَتَلن؟ قال: «وإن قتلنَ». قلتُ: وإنما نرمي بالمِعراض. قال: «كل ما خرَق، وما أصاب بعرضهِ فلا تأكل».

بَابُ صيد القَوس

وقال الحسنُ وإبراهيمُ: إذا ضرب صَيداً فبانَ منه يدٌ أو رِجلٌ لا تأكل الذي بان، وكل سائرَه. وقال إبراهيمُ: إذا ضربتَ عُنقَهُ أو وسطَه فكلْه. وقال الأعمش عن زيد: استَعْصى على آل عبدِالله حمارٌ، فأمرهم أن يضرِبوه حيث تَيسَّر، دَعوا ما سَقطَ منه وكلُوه.

٥٢٧٦- حدثنا عبدُالله بن يزيدَ قال نا حيوَةُ قال أخبرني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ عن أبي إدريس عن أبي ثَعلبةَ الخُشَنيِّ قال: قلتُ: يا نبيَّ الله، إنا بأرض قومِ أهل الكتاب، أفنأكلُ في آنِيَتهم؟ وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي وبكلبي الذي ليس بمعلَّم، وبكلبي المعلم، فما يصلُح لي؟ قال: «أما ما ذكرتَ من أهلِ الكتاب، فإن وَجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها. وما صِدتَ بقوسكَ وذكَرتَ اسمَ الله فكلْ؛ وما صِدتَ بكلبكَ المعلم فذكرتَ اسمَ الله فكلْ، وما صدتَ بكلبكَ غير معلم فأدركتَ ذَكاتَهُ فكلْ».



بَابُ الـخَذْفِ والبُنْدُقة

٥٢٧٧- حدثني يوسُفُ بن راشد قال نا وَكيعٌ ويزيد بن هارون -واللفظُ ليزيدَ- عن كَهمَس بن الحسن عن عبدِالله بن بُريدةَ عن عبدِالله بن مُغفَّلٍ: أنهُ رأى رجلاً يخذف، فقال له: لا تخذفْ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليهِ نهى عن الخذف -أو كانَ يَكرهُ الخَذف- وقال: «إنهُ لا يُصادُ به صَيدٌ ولا يُنكأُ به عدوٌّ، ولكنها قد تَكسِرُ السنَّ، وتفقأ العين». ثمَّ رآهُ بعد ذلك يخذِفُ فقال له: أُحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليهِ أنه نهى عن الخَذِف -أو كرهَ الخَذف- وأنت تخذِف؟ لا أكلِّمك كذا وكذا.

بَابُ من اقتنى كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ أو ماشِية

٥٢٧٨- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز بن مسلم قال حدثنا عبدُالله بن دِينارٍ سمعتُ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَنِ اقتنى كلباً ليسَ بكلبِ ماشيةٍ أو ضارية نَقصَ كلَّ يوم من عَمله قِيراطين».

٥٢٧٩- حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ قال نا حَنظلةُ بن أبي سفيان سمعتُ سالماً يقول: سمعتُ عبدَالله ابن عمرَ يقول: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «من اقتنى كلباً -إلا كلباً ضارياً لِصَيدٍ أو كلب ماشية - فإنه يَنقصُ من أجره كلَّ يوم قِيراطين».

٥٢٨٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمر قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَن اقتنى كلباً إلا كلبَ ماشيةٍ أو ضارياً نقصَ من عملهِ كلَّ يوم قِيراطان».

بَابُ إذا أكلَ الكلبُ

وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية.

مكلّبين: الصوائد والكواسب. اجترحوا: اكتسبوا. وقال ابنُ عبّاس: إنْ أكلَ الكلبُ فقد أفسَدَه، إنما أمْسَكَ على نفسه، والله يقول: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾، فيُضرَبُ ويُعلمُ حتى يترُكَ. وكرِهَهُ ابنُ عمرَ. وقال عطاءٌ: إن شَرِبَ الدَّمَ ولم يأكلْ فكلْ.



٥٢٨١- حدثنا قُتيبة بن سعيدٍ قال نا محمدُ بن فُضَيل عن بَيان عنِ الشَّعبيِّ عن عدِيٍّ بن حاتم قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ قلتُ: إنّا قومٌ نَصِيدُ بهذه الكلاب، فقال: «إذا أرسلتَ كلابكَ المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكلْ مما أمسَكنَ عليكَ وإن قتلن، إلا أن يأكلَ الكلبُ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسَكهُ على نفسه، وإن خالطها كلابٌ من غيرِها فلا تأكلْ».

بَابٌ الصيدِ إذا غاب عنه يومَين أو ثلاثة

٥٢٨٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا ثابتُ بن يزيدَ قال نا عاصمٌ عن الشَّعبي عن عَدِيٍّ بن حاتم عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا أرسلتَ كلبكَ وسمَّيتَ فأمْسكَ وقتَل فكل، وإن أكلَ فلا تأكُل، فإنما أمْسَك على نفسه. وإذا خالط كِلاباً لم يُذكرِ اسمُ الله عليها فأمسكنَ وقَتلنَ فلا تأكلْ، فإنك لا تَدري أيها قتل. وإن رَميتَ الصيد فوجدتَهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثرُ سهمِك فكل، وإن وَقعَ في الماء فلا تأكلْ».

٥٢٨٣- وقال عبدُالأعلى عن داوُدَ عن عامر عن عَدِيّ أنه قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: نرمي الصَّيدَ فنقتَفي أثرهُ اليومَين والثلاثةَ ثمَّ نجِدُهُ مَيتاً وفيه سَهمُه، قال: «يأكلُ إن شاء».

بَابٌ إذا وجدَ معَ الصيدِ كلباً آخرَ

٥٢٨٤- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عن عبدالله بن أبي السَّفَرِ عن الشَّعبي عن عدِيٍّ بن حاتم قال: قلت: يا رسولَ الله، إني أُرسلُ كلبي وأُسمي، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «إذا أرسلتَ كلبكَ وسَميتَ فأخذَ فقتلَ فأكل فلا تأكل، فإنما أمسكَ على نفسهِ». قلتُ: إني أُرسِلُ كلبي أجدُ معهُ كلباً آخرَ لا أدري أيُّهما أخذه، فقال: «لا تأكلْ، فإنما سمَّيت على كلبك ولم تُسَمِّ على غيره». وسألتُهُ عن صيدِ المِعراضِ فقال: «إذا أصبتَ بحّدهِ فكل، وإذا أصبتَ بعرضهِ فقتل فإنه وَقيذٌ فلا تأكل».

بَابٌ ما جاء في التَّصيُّد

٥٢٨٥- حدثني محمدٌ قال أخبرني ابنُ فُضَيل عن بيان عن عامرٍ عن عديٍّ سألتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلت: إنا قوم نَتصَيَّدُ بهذه الكلاب. فقال: «إذا أرسلتَ كلابَكَ المعلَّمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكل مما أمسكنَ عليك، إلا أن يأكلَ الكلبُ فلا تأكل، فإني أخاف أن يكونَ إنما أمسكَ على نفسهِ، وإن خالطها كلبٌ من غيرها فلا تأكلُ».



٥٢٨٦- حدثنا أبوعاصم عن حَيْوَةَ بن شُرَيح... ح. وحدثني أحمدُ بن أبي رَجاء قال نا سَلمةُ بن سليمانَ عن ابن المبارك عن حَيْوةَ سمعتُ ربيعةَ بن يزيدَ الدمشقي قال أخبرني أبوإدريسَ عائذُالله سمعتُ أباثعلبةَ الـخُشنيَّ يقول: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسول الله، إنّا بأرض قوم أهلِ الكتابِ نأكلُ في آنيتهم، وأرض صَيد أَصِيدُ بقَوسي، وأصيدُ بكلبي المعلم والذي ليس معلماً، فأخبرني ما الذي يَحل لنا من ذلك؟ فقال: «أما ما ذكرتَ أنكَ بأرض قوم أهلِ الكتاب تأكل في آنِيتهم فإن وَجَدتم غيرَ آنِيتهم فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجِدوا فاغسلوها ثمَّ كلوا فيها. وأما ما ذكرتَ أنكَ بأرض صيد، فما صِدتَ بقَوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله ثمَّ كل، وما صِدْتَ بكلبك المعلم فاذكرِ اسم الله ثمَّ كل، وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس معلماً فأدركت ذكاتَه فكل».

٥٢٨٧- حدثنا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ قال حدثني هشام بن زيدٍ عن أنس قال: أنفَجنا أرنَباً بَمرِّ الظّهران، فسَعَوا عليها حتى لَغِبوا، فسَعَيتُ عليها حتى أخَذتها، فجئتُ بها إلى أبي طَلحة، فَبعثَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بوَرِكها وفَخِذَيها، فقَبِله.

٥٢٨٨- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي النَّضْر مَولى عمرَ بن عُبَيدِالله عن نافع مولى أبي قَتادةَ عن أبي قتادة أنه كان معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ، حتى إذا كان ببعضِ طريقِ مكةَ تـخلَّف مع أصحاب لهَ مُحرمونَ -وهو غيرُ مُحرم- فرأى حماراً وحشياً، فاستوى على فرسهِ، ثم سأل أصحابهُ أن يُناولوهُ سوطاً فأبَوا، فسألهم رُمحهُ فأبَوا، فأخَذَه ثم شدَّ على الحمار فقتَله، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وأبى بعضُهم، فلما أدرَكوا رسولَ الله صلى الله عليهِ سألوهُ عن ذلك فقال: «إنما هي طُعمةٌ أطعَمَـكموها الله».

٥٢٨٩- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي قَتادةَ. مثلَه. إلاّ أنه قال: «هل معَكم من لحمهِ شيء»؟

بَابُ التَّصيُّدِ على الجبال

٥٢٩٠- حدثنا يحيى بن سُليمانَ قال حدثني ابنُ وَهبٍ قال أنا عمرو أنَّ أباالنَّضرِ حدَّثه عن نافع مَولى أبي قتادة وأبي صالحٍ مَولى التوأمَةِ سمعتُ أباقتادةَ قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ فيما بَينَ



مكةَ والمدينةِ وهم مُحرِمونَ وأنا حلٌّ على فَرسي، وكنتُ رَقّاء على الجبال، فبينا أنا على ذلك إذ رأيتُ الناسَ مُتَشوِّفين لشيء، فذهبتُ أنظرُ فإذا هوَ حمارُ وَحشٍ، فقلتُ لهم: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، قلتُ: هو حمارٌ وحشيٌّ، فقالوا: هو ما رأيتَ. وكنتُ نسيتُ سَوطي، فقلت لهم: ناوِلوني سَوطي، فقالوا: لا نُعِينُكَ عليه، فنزَلت فأخَذتُه، ثم ضَرَبتُ في أثرِه، فلم يكن إلا ذلك حتى عَقرتهُ، فأتيت إليهم فقلت لهم: قوموا فاحتملوا، قالوا: لا نمسُّه. فحملتهُ حتى جئتهم به، فأبى بعضُهم وأكلَ بعضُهم، فقلت: أنا أستوقِف لكمُ النبي صلى الله عليهِ، فأدرَكتُه، فحدَّثتهُ الحديثَ، فقال لي: «أبقي معكم شيء منه؟» قلت: نعم. فقال: «كلوا، فهو طُعمٌ أطعمكموها الله».

بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ﴾

وقال عمرُ: صَيدُهُ ما اصطِيدَ، وطَعامهُ ما رَمى به. وقال أبوبكر: الطافي حلال. وقال ابنُ عباس: طَعامه: مَيتتهُ، إلا ما قَذِرتَ منها. والجِرِّيُّ لا تأكلهُ اليهود، ونحن نأكله. وقال شُرَيحٌ صاحبُ النبيِّ صلى الله عليهِ: كل شيء في البحر مَذبوح. وقال عطاء: أما الطيرُ فأرَى أن تذبحه. وقال ابنُ جُريج: قلت لعطاء: صَيدُ الأنهار وقِلات السَّيلِ أصيدُ بحرٍ؟ قال: نعم. ثم تلا: ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ﴾.

وركبَ الحسنُ على سَرج من جُلودِ كلاب الماء.

وقال الشَّعبيُّ: لو أن أهلي أكلوا الضفادعَ لأطعمتهم. ولم يَرَ الحسنُ بالسُّلَحفاةَ بأساً.

وقال ابنُ عباس: كلْ من صيدِ البحر، نصرانيٍّ أو يهوديٍّ أو مجوسيٍّ.

وقال أبوالدَّرداء في الـمُرِّيِّ: ذَبحَ الخمرَ النِّينانُ والشمسُ.

٥٢٩١- حدثنا مسدَّدٌ نا يحيى عنِ ابن جُرَيج أخبرني عمرو أنه سمعَ جابراً يقول: غَزونا جيشَ الخَبط، وأُمِّرَ أبوعبيدةَ، فَجعنا جوعاً شديداً، فألقى البحرُ حُوتاً مَيتاً لم نَرَ مِثلهُ يُقالُ له العَنبر، فأكلنا منه نصفَ شهر، فأخذ أبوعُبيدةَ عظماً من عِظامه فمرَّ الراكبُ تحتَه.

٥٢٩٢- حدثنا عبدُالله بن محمد نا سفيانُ عن عمرو سمعتُ جابراً يقول: بَعثنا النبي صلى الله عليهِ ثلاث مئةِ راكب وأميرُنا أبوعُبيدةَ نَرصُدُ عِيراً لقُرَيش، فأصابَنا جُوعٌ شديد حتى أكلنا الخَبط،



فسُمِّي جيشَ الخبَط، وألقى البحرُ حوتاً يُقال له العَنبَر، فأكلنا نصفَ شهر، وادَّهنّا بوَدَكهِ حتى صلَحَت أجسامُنا، فأخذَ أبوعُبيدةَ ضِلعاً من أضلاعه فنَصَبهُ فمرَّ الراكب تحتَه. وكان فينا رجلٌ، فلما اشتدَّ الجوع نحرَ ثلاثَ جَزائرَ، ثم ثلاثَ جَزائرَ، ثمَّ نهاه أبوعُبيدةَ.

بَابُ أكلِ الـجَراد

٥٢٩٣- حدثنا أبوالوليد نا شُعبةُ عن أبي يعفور سمعتُ ابنَ أبي أوفى يقول: غَزونا مع النبيِّ صلى الله عليهِ سبعَ غزَوات -أو سِتّاً- وكنا نأكلُ معه الـجَرادَ.

وقال سفيانُ وأبوعوانةَ وإسرائيلُ عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى: «سبعَ غزوات».

بَابُ آنية المجوس، والـمَيتةِ

٥٢٩٤- حدثنا أبوعاصم عن حَيوةَ بن شُريح حدثني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ حدثني أبوإدريسَ الخولانيُّ حدثني أبوثعلبةَ الخُشنيُّ قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنّا بأرض أهلِ الكتاب فنأكلُ في آنيَتهم، وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي، وأصيدُ بكلبي المعلَّم، وبكلبي الذي ليس بمعلَّم، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما ما ذكرتَ أنكم بأرضِ أهل الكتاب فلا تأكلوا في آنِيتهم إلا أن لا تجِدوا بدّاً، فإن لم تجدوا بدّاً فاغسِلوا وكلوا. وأما ما ذكرتَ أنكم بأرض صيد، فما صِدتَ بقوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله وكلْ. وما صِدت بكلبك المعلّم فاذكرِ اسم الله وكل. وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس بمعلَّم فأدركتَ ذكاتهُ فكلْهُ».

٥٢٩٥- حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ نا يزيدُ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوَع قال: لـمَّا أمسوا -يومَ فَتحوا خيبر- أوقَدُوا النِّيرانَ، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «على ما أوقَدْتم هذه النِّيرانَ؟» قالوا: لحوم الـحُمرِ الإنسيَّة قال: «أهرِيقوا ما فيها، واكسِروا قدورها». فقامَ رجلٌ من القوم فقال: نُهريقُ ما فيها، ونَغسِلها. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أو ذاك».

بَابُ التَّسميةِ على الذَّبيحة، ومن ترك مُتعمداً

قال ابنُ عباسٍ: مَن نَسيَ فلا بأسَ. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، والناسي لا يُسمَّى فاسقاً. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾.



٥٢٩٦- حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبوعَوانةَ عن سعيدِ بن مَسروقٍ عن عبايةَ بن رفاعة بن رافع عن جده رافع بن خَديج قال: كنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ بذي الـحُليفة، فأصابَ الناسَ جوعٌ، فأصبنا إبلاً وغنماً - وكان النبي صلى الله عليهِ في أُخرَيات الناس- فعَجلوا فنَصبوا القُدور، فدُفع النبيُّ صلى الله عليهِ إليهم، فأمرَ بالقُدورِ فأكفئَت، ثم قسم فعدل: عشرةً من الغَنم ببَعير، فنَدَّ منها بعير، وكان في القوم خيلٌ يَسيرةٌ، فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله عزَّ وجلَّ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ لهذهِ البهائم أوابدَ كأوابد الوَحش، فما نَدَّ عليكم منها فاصنَعوا به هكذا». قال: وقال جَدِّي: إنّا لَنرجو -أو نخافُ- أن نَلقى العدوَّ غداً وليس معَنا مُدًى، أفَنذبحُ بالقَصَب؟ قال: «ما أنهرَ الدَّمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ، ليسَ السِّنَّ والظفرَ. وسأحدثكم عنه: أما السنُّ فعظم، وأما الظفر فمُدَى الحبشة».

بَابُ ما ذُبح على النُّصُب والأصنام

٥٢٩٧- حدثنا مُعلى بن أسد نا عبدُالعزيز -يَعني ابن المختار- نا موسى بن عقبةَ أخبرني سالمٌ أنه سمعَ عبدَالله يُحدِّث عن رسولِ الله صلى الله عليهِ أنه لقيَ زيد بن عمرو بن نُفيل بأسفلِ بَلدح وذاك قبلَ أن يَنزلَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ الوحيُ فقدَّمَ إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ سُفرة فيها لحم، فأبى أن يأكلَ منها، ثم قال: «إني لا آكلُ مما تذَبحونَ على أنصابِكم، ولا نأكلُ إلا مما ذُكرَ اسم الله عليه».

بَابُ قول النبيِّ صلى الله عليهِ: «فلْيَذْبحْ على اسم الله»

٥٢٩٨- حدثنا قُتيبة نا أبوعَوانةَ عن الأسْوَد بن قَيس عن جُندَب بن سفيَانَ البَجليِّ قال: ضَحَّينا معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ أضحاةً ذاتَ يوم، فإذا أُناسٌ قد ذبحوا ضَحاياهم قبل الصلاة، فلما انصرَفَ رآهُم النبيُّ صلى الله عليهِ أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة، فقال: «من ذبح قبل الصلاة فليَذبحْ مَكانها أخرَى، ومن كان لم يذبحْ حتى صلَّينا فليَذبحْ على اسم الله».

بَابُ ما أنهرَ الدَّمَ من القَصَبِ والـمَروَةِ والحديد

٥٢٩٩- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي نا معتمرٌ عن عُبيدَالله عن نافع سمع ابن كعبِ بن مالك يُخبرُ ابن عمرَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أن جاريةً لهم كانت ترعى بسَلْع، فأبصَرت بشاةٍ من غنمها موتها،



فكسرت حَجَراً فذكتها. فقال لأهله: لا تأكلوا حتَّى آتيَ النبي صلى الله عليهِ فأسأله، أو حتى أرسل إليه من يَسألهُ، فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ -أو بَعثَ إليه - فأمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بأكلها.

٥٣٠٠- حدثنا عَبدانُ أخبرني أبي عن شعبةَ عن سعيدِ بن مَسروق عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّهِ أنه قال: يا رسولَ الله، ليس لنا مُدًى. فقال: «ما أنهرَ الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ، ليس الظُّفرَ والسِّنّ، أما الظُّفرُ فمُدَى الحبَشة، وأما السنُّ فعظم». ونَدَّ بعيرٌ فحبسَهُ، فقال: «إنَّ لهذه الإبلِ أوابِدَ كأوابدِ الوَحش، فما غلَبكم منها فاصنَعوا به هكذا».

٥٣٠١- نا موسى نا جُوَيريةُ عن نافع عن رجل من بني سلمةَ أخبر عبدَالله أن جارية لكعب بن مالكٍ تَرعى غنماً له بالـجُبيل الذي بالسوق وهو بسلْع، فأصيبتْ شاةٌ فكسرت حَجراً فذبحتها، فذكروا للنبيِّ صلى الله عليهِ فأمرهم بأكلها.

بَابُ ذَبيحةِ الأمة والمرأة

٥٣٠٢- حدثنا صَدَقةُ أنا عبدة عن عُبيدِالله عن نافعٍ عن ابنٍ لكعب بن مالكٍ عن أبيه: أنّ امرأةً ذبحت شاة بحجَر، فُسئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن ذلك، فأمر بأكلها. وقال الليثُ: نا نافعٌ أنه سمعَ رجلاً من الأنصار يُخبرُ عبدَالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ جارية لكعب.. بهذا.

٥٣٠٣- حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن نافع عن رجلٍ منَ الأنصار عن معاذِ بن سعد -أو سعدِ بن معاذ- أخبرَه أنَّ جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غَنماً بسَلع فأُصيبت شاةٌ منها، فأدركتها فذَبحتها بحَجَر، فسُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «كلوها».

بَابُ لا يُذكى بالسِّنِّ والعَظم والظفر

٥٣٠٤- حدثنا قَبيصةُ نا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبايةَ بن رافعٍ عن رافع بن خَديج قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كل -يعني ما أنهرَ الدمَ- إلاّ السنَّ والظفُر».

بَابُ ذبيحةِ الأعرابِ ونحرِهم

٥٣٠٥- حدثنا محمدُ بن عُبَيدالله نا أُسامةُ بن حفص المدنيُّ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ قوماً قالوا للنبيِّ صلى الله عليهِ: إن قوماً يأتونَنا باللحم لا ندري أذُكرَ اسمُ الله عليه أم لا، فقال:



«سموا عليه أنتم وكلوه». قالت: وكانوا حديثي عهد بالكفر. تابعَهُ عليّ عن الداروَرديِّ. وتابعهُ أبوخالد والطُّفاوي.

بَابُ ذبائح أهلِ الكتاب وشُحومِها مِن أهلِ الحرب وغيرهم، وقولهِ تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾

وقال الزُّهري: لا بأسَ بذَبيحةِ نصارَى العرب، وإن سمعتَه يُسمِّي لغيرِ الله فلا تأكل. وإن لم تَسمَعْهُ فقد أحلَّهُ الله لك وعلمَ كفرهم. ويذكَرُ عن عليّ نحوُه.

وقال الحسنُ وإبراهيمُ: لا بأسَ بذَبيحةِ الأقلَفِ. وقال ابن عباس: طعامُهم ذبائحهم.

٥٣٠٦- حدثنا أبوالوَليد نا شُعبةُ عن حُمَيد بن هلال عن عبدالله بن مُغفل قال: كنا محاصِري قصرَ خيبرَ، فرمى إنسانٌ بِجراب فيه شحمٌ، فنزَوتُ لآخُذَه، فالتفت فإذا النبي صلى الله عليهِ، فاستحييتُ منه.

قال ابنُ عباسٍ: طعامهم: ذبائحهم.

بَابُ ما نَدَّ من البهائم فهو بمنزلةِ الوَحش. وأجازهُ ابنُ مسعود

وقال ابنُ عباس: ما أعجَزَك من البهائم مـمّا في يديك فهو كالصَّيد.

وفي بعير تردَّى في بئر فذكِّه من حيثُ قدَرتَ. ورأى ذلك عليّ وابنُ عمر وعائشةُ.

٥٣٠٧- حدثني عمرُو بن علي نا يحيى نا سفيانُ نا أبي عن عَباية بن رِفاعة بن رافع بن خَديج عن رافع بن خَديج قلتُ: يا رسولَ الله، إنا لاقُو العدوِّ غداً وليست معَنا مُدى. فقال: «اعجَلْ -أو أرْنِ- ما أنهر الدمَ وذُكرَ اسمُ الله عليه فكلْ، ليس السنّ والظفرَ، وسأُحدِّثُك: أما السنّ فعظمٌ، وأما الظفرُ فمدَى الحبشة». وأصَبنا نهبَ إبل وغنم، فندَّ منها بعيرٌ، فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسَه، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ لهذهِ الإبل أوابدَ كأوابد الوَحْش، فإذا غلبَكم منها شيءٌ فافعلوا به هكذا».



بَابُ النّحرِ والذّبائح

وقال ابنُ جُرَيج عن عطاء: لا ذَبحَ ولا منحرَ إلا في المذبح والمنحر. قلتُ: أيجزئ ما يُذبَحُ أن أنحرَ؟ قال: نعم. وذكرَ الله تعالى ذبحَ البقرةِ، فإن ذَبحتَ شيئاً يُنحَرُ جاز، والنَّحرُ أحب إليَّ، والذَّبحُ قطعُ الأوْداج. قلتُ: فنُخَلِّفُ الأوداجَ حتى نَقطعَ النِّخاعَ؟ قال: لا إخال. فأخبرني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ نهى عن النَّخع، يقول: يَقطعُ ما دُونَ العظم، ثمَّ يَدَعُ حتى تموت. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ إلى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ وقال سعيد عن ابن عباس: الذَّكاةُ في الحلقِ واللبَّةِ. وقال ابنُ عمر وابنُ عباس وأنسٌ: إذا قَطعَ الرأس فلا بأس.

٥٣٠٨- حدثنا خلادُ بن يحيى نا سفيانُ عن هشامِ بن عروةَ أخبرتني فاطمة بنتُ المنذر امرأتي عن أسماء بنتِ أبي بكر قالت: نحَرنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ فرَساً فأكلناه.

٥٣٠٩- حدثني إسحاقُ سمعَ عَبدةَ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماء قالت: ذَبحنا على عهد النبيِّ صلى الله عليهِ فرساً -ونحنُ بالمدينة - فأكلناه.

٥٣١٠- حدثنا قُتيبةُ نا جَريرٌ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذر أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ قالت: نحرنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فرَساً فأكلناه. تابعَهُ وكيعٌ وابنُ عُيينةَ عن هشامٍ في النَّحر.

بَابُ ما يكرَهُ منَ المثْلَةِ والمصْبورةِ والـمَجثَّمة

٥٣١١- حدثنا أبوالوَليد نا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ قال: دَخلتُ مع أنسٍ على الحكم بن أيوبَ فرأى غِلماناً -أو فِتياناً - نَصَبوا دجاجةً يَرمونها، فقال أنس: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن تُصبَرَ البهائم.

٥٣١٢- حدثني أحمدُ بن يعقوبَ نا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو عن أبيهِ أنه سمعَهُ يحدِّثُ: عن ابن عمرَ أنه دخلَ على يحيى بن سعيد وغلامٌ من بني يحيى رابطٌ دَجاجةً يرَميها، فمشى إليها ابن عمرَ حتى حملها، ثمَّ أقبلَ بها وبالغُلام معهُ، فقال: ازجُروا غلامَكم عن أن يصبرَ هذا الطيرَ للقتل، فإني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ينهى أن تُصبَرَ بَهيمةٌ أو غيرُها للقتل.



٥٣١٣- حدثنا أبوالنُّعمان نا أبوعَوانة عن أبي بشرٍ: عن سعيد بن جُبيرٍ قال: كنتُ عندَ ابن عمَر، فمرُّوا بفِتية -أو بنفَر - نصبوا دجاجة يرمونها، فلما رأوُا ابن عمرَ تَفرَّقوا عنها، وقال ابنُ عمرَ: مَن فعلَ هذا؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ لَعنَ من فعل هذا.

تابعهُ سليمانُ عن شعبةَ نا المِنهالُ عن سعيد عن ابن عمرَ: لعنَ النبيُّ صلى الله عليهِ مَن مَثَّل بالحيوان.

٥٣١٤- حدثنا حَجاجُ بن مِنهال نا شُعبةُ أخبرني عَديُّ بن ثابتٍ: سمعتُ عبدالله بن يزيدَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه نَهى عن النُّهبَى والمثلةِ.

وقال عدي عن سعيدٍ عن ابن عبّاس عن النبيِّ صلَّى الله عليه.

بَابُ لحم الدجاج

٥٣١٥- حدثنا يحيى نا وكيعٌ عن سفيانَ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن زَهدَم الـجَرْميِّ عن أبي موسى قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يأكل دجاجاً.

٥٣١٦- حدثنا أبومَعمر نا عبدُالوارثِ نا أيوبُ بن أبي تَميمةَ عن القاسم عن زَهدَم قال: كنا عندَ أبي موسى الأشعريِّ -وكان بيننا وبينَه هذا الحي من جَرْم إخاء - فأتي بطعامٍ فيه لحمُ دجاج. وفي القوم رجلٌ جالسٌ أحمرُ فلم يَدنُ من طعامِه، قال: ادنُ، فقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يأكلُ منه. قال: إني رأيتهُ يأكلُ شيئاً فقذِرتهُ، فحلَفتُ أن لا آكلهُ. فقال: ادنُ، أخبركَ -أو أحدِّثكَ - أني أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في نفَر من الأشعَريين؛ فوافقتهُ وهو غَضبانُ، وهو يَقسمُ نعَماً من نَعم الصدَقة: فاستحمَلناهُ فحلفَ أن لا يحملنا، قال: ما عندي ما أحملكم عليه. ثمَّ أتيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بنَهبٍ من إبل، فقال: «أينَ الأشعريون، أين الأشعريون؟» قال: فأعطانا خَمس ذود غُرِّ الذُّرَى، فلَبثنا غيرَ بَعيد، فقلت لأصحابي: نسيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يَمينه، فو الله لَئنْ تغفلنا رسولَ الله صلى الله عليهِ يَمينَهُ لا نُفلحُ أبداً. فرجَعنا إلى النبي صلى الله عليهِ فقلنا: يا رسولَ الله، إنا استحملناك فحلفتَ أن لا تحملنا، فظننا أنكَ نسيتَ يمينَك. فقال: «إن الله هو حَملكم، إني والله -إن شاء الله- لا أحلِف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتها».



بَابُ لحوم الخيل

٥٣١٧- حدثنا الـحُميديُّ نا سفيانُ نا هشامٌ عن فاطمة عن أسماء قالت: نحَرنا فرَساً على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ فأكلناه.

٥٣١٨- حدثنا مسدَّدٌ نا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابرِ بن عبدالله: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ يوم خيبرَ عن لحوم الـحُمر، ورخصَ في لحوم الخيل.

بَابُ لُـحوم الـحُمر الإنسيةِ. فيه سَلمة عن النبي صلى الله عليهِ

٥٣١٩- حدثنا صدَقةُ أنا عَبدةُ عن عُبيدالله عن سالم ونافع عن ابن عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن لحوم الـحُمرِ الأهلية يومَ خيبر.

٥٣٢٠- حدثنا مسدَّدٌ نا يحيى عن عُبيدالله عن نافع عن عبدِالله قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن لحوم الحمرِ الأهلية. تابعهُ ابنُ المبارك عن عُبيدالله عن نافع. وقال أبوأسامة: عن عبيدالله عن سالم.

٥٣٢١- حدثنا عبدُالله بن يوسُفَ أنا مالك عنِ ابن شهاب عن عبدالله والحسن ابني محمد بن عليّ عن أبيهما عن عليٍّ قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ المتعةِ عامَ خيبر ولحوم حُمُر الإنسيَّة.

٥٣٢٢- حدثنا سليمانُ بن حرب نا حمادٌ عن عمرو عن محمد بن عليّ عن جابرِ بن عبدِالله قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ خيبرَ عن لحوم الـحُمر، ورخَّصَ في لحوم الخيل.

٥٣٢٣- حدثنا مسدَّدٌ نا يحيى عن شُعبةَ حدثني عَديٌّ عن البراء وابن أبي أوفى قالا: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن لحوم الـحُمر.

٥٣٢٤- حدثنا إسحاقُ أنا يعقوبُ بن إبراهيمَ نا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أباإدريسَ أخبرهُ أنَّ أبا ثعلبةَ قال: حرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لُحومَ حُمُرِ الأهلية. تابعَهُ الزُّبيديُّ وعُقيلٌ عن الزهريّ. وقال مالكٌ ومَعمرُ والماجِشُون ويونُسُ وابن إسحاقَ عن الزُّهريِّ: نهى النبي صلى الله عليهِ عن كلِّ ذي ناب منَ السِّباع.

٥٣٢٥- حدثنا محمدُ بن سَلام أنا عبدُالوهابِ الثقفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس بن مالكٍ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جاءهُ جاءٍ، فقال: أُكلتِ الحمر. ثم جاءهُ جاءٍ فقال: أُكلت الحمر.



ثم جاءهُ جاءٍ فقال: أُفنيتِ الحمر. فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس: «إن الله ورسولهُ يَنهيانكم عن لحوم الحمرُ الأهلية، فإنها رِجس». فأكفِئتِ القُدورُ، وإنها لتفورُ باللحم.

٥٣٢٦- حدثنا عليُّ بن عبدِالله نا سُفيان قال عمرو قلتُ لجابر بن زيد: يَزعمونَ أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ نهى عن الحمرِ الأهلية، فقال: قد كان يقولُ ذلك الحكمُ بن عمرو الغفاريُّ عندنا بالبصرة. ولكنْ أبى ذاك البحرُ ابن عبّاس وقرَأ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾.

بَابُ أكلِ كلِّ ذي ناب من السباع

٥٣٢٧- حدثنا عبدُالله بن يوسُفَ أنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي إدريسَ الخولاني عن أبي ثعلبة: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع.

تابعهُ يونسُ ومعمرٌ وابنُ عُيينة والماجشُونُ عن الزُّهريِّ.

بَابُ جُلودِ الميتةِ

٥٣٢٨- حدثنا زُهَيرُ بن حرب نا يعقوب بن إبراهيمَ نا أبي عن صالح حدثني ابن شهاب أنَّ عُبيدالله ابن عبدالله أخبرَهُ أنَّ عبدَالله بن عبّاس أخبره: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ مرَّ بشاة مَيتةٍ فقال: «هَلا استَمتَعتم بإهابها؟» قالوا: إنها مَيتة. قال: «إنما حَرُمَ أكلُها».

٥٣٢٩- حدثنا خَطابُ بن عثمان نا محمد بن حِميَرَ عن ثابتِ بن عَجلان سمعت سعيدَ بن جُبير سمعتُ ابن عباس يقول: مَرَّ النبيُّ صلى الله عليهِ بعَنز مَيتةٍ فقال: «ما على أهلِها لو انتفعوا بإهابها؟».

بَابُ المسك

٥٣٣٠- حدثنا مُسدَّدٌ نا عبدُالواحد نا عُمارَة بن القعقاع عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرير عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما من مَكلوم يُكلَمُ في الله إلا جاء يومَ القيامةِ وكَلْمهُ يدمى، اللَّونُ لَونُ دَم، والرِّيح ريحُ مِسك».

٥٣٣١- حدثنا محمدُ بن العَلاء نا أبوأُسامةَ عن بُريد عن أبي بُردةَ عن أبي موسى: عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَثلُ الجليس الصالح والسَّوء: كحاملِ المسكِ ونافخ الكِير، فحاملُ المِسكِ إمّا أن



يُحذِيك، وإما أن تَبتاعَ منهُ، وإما أن تجدَ منه ريحاً طيِّبة. ونافخُ الكِير إما أن يُحرِقَ ثيابك، وإما أن تجِدَ منه ريحاً خَبيثة».

بَابُ الأرنب

٥٣٣٢- حدثنا أبوالوليد نا شُعبة عن هشام بن زيد عن أنس: أنفَجنا أرنَباً ونحن بمرّ الظهرانِ، فسَعى القومُ فلَغِبوا، فأخذتها فجئتُ بها إلى أبي طلحةَ فذبحها فبَعث بوركَيها -أو قال: بفَخذَيها- إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقَبلها.

بَابُ الضَّب

٥٣٣٣- حدثنا موسى بن إسماعيلُ نا عبدُالعزيز بن مسلم نا عبدُالله بن دينار: سمعتُ ابن عمرَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الضَّب لستُ آكلهُ ولا أحَرّمه».

٥٣٣٤- حدثنا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبي أمامة بن سهلٍ عن عبدالله بن عباس عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسولِ الله صلى الله عليهِ بيت مَيمونة، فأتِيَ بضَبّ محنوذ، فأهوى إليه رسولُ الله صلى الله عليهِ بيدِه، فقال بعضُ النسوةِ: أخبروا رسولَ الله صلى الله عليهِ بما يُريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكنْ لم يَكنْ بأرضِ قومي فأجدُني أعافُه». قال خالد: فاجترَرتهُ فأكلت، ورسول الله صلى الله عليهِ يَنظر.



بَابُ إذا وقَعتِ الفأرة في السمن الجامدِ أو الذائب

٥٣٣٥- حدثنا الـحُميديُّ نا سُفيانُ نا الزُّهريُّ أخبرني عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنه سمع ابن عباس يحدِّثه عن ميمونةَ أن فأرة وَقعت في سمن فماتَت، فسُئِل النبي صلى الله عليهِ عنها فقال: «ألقوها وما حَولها، وكلوه». قيل لسفيان: فإنَّ مَعمراً يحدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة قال: ما سمعتُ الزهريَّ يقول إلا عن عُبيدالله عنِ ابن عباس عن ميمونةَ عن النبي صلى الله عليهِ، ولقد سمعتهُ منه مِراراً.



٥٣٣٦- حدثنا عَبدانُ أنا عبدُالله عن يونسَ عن الزهريّ عن الدابةِ تموتُ في الزيت والسمن، وهو جامد أو غيرُ جامد، الفأرةِ أو غيرها، قال: بلغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ أمر بفأرة ماتت في سمن فأمر بما قَرُب منها فطُرح، ثم أكِل. عن حديثِ عُبيدالله بن عبدِالله.

٥٣٣٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله نا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونةَ قالت: سُئل النبيُّ صلى الله عليهِ عن فأرةٍ سقطت في سمن، فقال: «ألقوها وما حَولها، وكلوه».

بَابُ العَلَم والوسم في الصُّورة

٥٣٣٨- حدثنا عُبيدُالله بن موسى عن حَنظلة عَن سالم عَن ابن عمرَ: أنه كَرهَ أن تُعلمَ الصور. وقال ابنُ عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن تُضرَب.

تابعَهُ قُتَيبةُ نا العَنقزيُّ عن حنظلةَ، وقال: تُضرَب الصورة.

٥٣٣٩- حدثنا أبوالوَليدِ نا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ عن أنس: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بأخ لي يُحنِّــكهُ وهو في مِربَدٍ له، فرأيتهُ يَسمُ شاةً، حسِبْتُهُ قال: في آذانِها.

بَابُ إذا أصاب قومٌ غَنيمة فذَبحَ بعضُهم غَنماً أو إبلاً بغير أمرِ أصحابهم، لم تؤكل

لحديث رافع عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال طاوُسٌ وعكرِمَةُ في ذبيحةِ السارقِ: «اطرَحُوهُ».

٥٣٤٠- حدثنا مُسدَّدٌ نا أبوالأحوَص نا سعيد بن مسروق عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن أبيه عن جَدِّهِ رافع ابن خَديج، قلتُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنا نَلقى العدوَّ غداً وليس معنَا مُدى، فقال: «ما أنهرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله فكلوهُ، ما لم يكنْ سِنّاً ولا ظُفراً، وسأحدِّثكم عن ذلك: أما السنُّ فعظْم، وأما الظفرُ فمدَى الـحَبشة». وتقدَّم سَرعانُ الناس فأصابوا من المغانم والنبيُّ صلى الله عليهِ في آخر الناس، فنَصبوا قدراً. فأمرَ بها فأكفِئتْ، وقَسمَ بينهم، وعدلَ بَعيراً بعشرِ شياه. ثمَّ ندَّ بَعيرٌ من أوائلِ القوم، لم يَكنْ معهم خَيلٌ، فرماه رجلٌ بسهم فحَبَسهُ الله، فقال: «إنَّ لهذه البهائم أوابدَ كأوابد الوَحْش، فما فَعلَ منها هذا فافعلوا مِثل هذا».



بَابٌ إذا نَدّ بَعيرٌ لقوم فرماهُ بعضهم بسَهم فقتله، وأرادَ إصلاحهم، فهوَ جائز

لخبرِ رافعٍ عنِ النبيّ صلى الله عليهِ.

٥٣٤١- حدثني محمدُ بن سَلام أنا عمرُ بن عُبيد الطنافِسيّ عن سعيدِ بن مسروق عن عَباية بن رافع عن جَدِّه رافعٍ قال: كنا معَ النبي صلى الله عليهِ في سَفر، فندَّ بَعيرٌ من الإبل، قال: فرماهُ رجلٌ بسهم فحَبسه، قال: ثم قال: «إن لها أوابد كأوابد الوحش، فما غَلبكم منها فاصنَعوا به هكذا». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنا نكونُ في المغازي والأسفار، فنُريدُ أن نَذبح فلا يكونُ مُدى. فقال: «أرِني. ما أنهرَ -أو نهر- الدم وذُكر اسمُ الله فكُلْ، غيرَ السنِّ والظُّفر، فإن السنَّ عظمٌ، وإن الظفرَ مُدَى الحبشة».

بَابٌ أكلِ المُضْطَرِّ

لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ إلى: ﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾

وقوله جل وعلا: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ إلى: ﴿ أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ﴾







بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الأضاحي

بَابُ سُنَّةِ الأُضْحِيةِ

وقال ابنُ عمرَ: هي سُنَّةٌ وَمَعْرُوفٌ.

٥٣٤٢- حدثني محمدُ بن بشارٍ حدثنا غندرٌ نا شعبةُ عن زُبيد الياميّ عن الشعبيّ عن البراءِ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ أولَ ما نبدأُ به في يومنا هذا نصلِّي، ثمَّ نرجعُ فننحرُ، مَن فعلَهُ فقد أَصابَ سُنَّتنا، ومَن ذبحَ قبلُ فإنما هو لحم قدَّمهُ لأهلِه ليسَ من النُّسكِ في شيءٍ». فقام أبوبردةَ ابن نيارٍ -وقد ذبح- فقال: إنَّ عندي جذَعةً، قال: «اذبحها، ولن تجزئَ عن أحدٍ بعدكَ».

قال مطرفٌ عن عامرٍ عن البراءِ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من ذبحَ بعدَ الصلاةِ تمَّ نُسُكهُ، وأصابَ سُنَّةَ المسلمين».

بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِي بَينَ النَّاسِ

٥٣٤٣- حدثنا معاذُ بن فَضالةَ نا هِشامٌ عن يحيى عن بعجةَ الجُهنيِّ عن عقبةَ بن عامر الجهنيِّ قال: قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ أصحابه ضحايا، فصارت لعقبةَ جذعةٌ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، صارت جذعة، قال: «ضحِّ بها».

بَابُ الأُضْحِيةِ للمُسَافِرِ وَالنِّسَاءِ

٥٣٤٤- حدثنا مسددٌ نا سفيانُ عن عبدِالرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عليها وحاضتْ بسرِف قبل أن يدخلَ مكةَ وهي تبكي، فقال: «ما لكِ، أَنَفِسْتِ؟»



قالت: نعم. قال: «إنَّ هذا أمرٌ كتَبه الله على بناتِ آدمَ، فاقضي ما يقضي الحاجُّ غير أن لا تطوفي بالبيتِ». فلما كنَّا بمنى أتيتُ بلحم بقرٍ، فقلتُ: «ما هذا؟» قالوا: ضحى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن أزواجهِ بالبقر.

بَابٌ ما يُشْتَهى مِن اللَحْم يَومَ النَّحْرِ

٥٣٤٥- حدثنا صدقةُ أنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن ابنِ سيرينَ عَن أنسِ بن مالكٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ: «منْ كانَ ذَبحَ قبلَ الصلاةِ فلْيُعِد». فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحم -وذكر جيرانه- وعندي جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَيْ لحم. فرخَّصَ له في ذلكَ، فلا أدري أبلغتِ الرُّخصةُ من سواه أم لا. ثمَّ انكفأ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى كبشينِ فذبحهما، وقام الناسُ إلى غُنيمةٍ فتوزَّعوها، أو قال: فتجزَّعوها.

بَابٌ مَنْ قَالَ: الأَضْحَى يَومَ النَّحْرِ

٥٣٤٦- حدثنا محمدُ بن سلام أنا عبدُالوهاب نا أيوبُ عن محمدٍ عنِ ابنِ أبي بكرةَ عن أبي بكرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الزمانُ قد استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرض. السنةُ اثنا عشر شهراً، منها أربعةٌ حرُمٌ: ثلاثٌ متوالياتٌ ذوالقعدة وذوالحجةِ والمحرَّمُ، ورجبُ مُضرَ الذي بين جمادىَ وشعبان. أيُّ شهر هذا؟». قلنا: الله ورسولهُ أعلم. فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليس ذوالحجة؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ بلد هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ. فسكت حتى ظننَّا أنه سيسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليسَ البلدة؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يوم هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلم. فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليسَ يومَ النحر؟» قلنا: بلى. قال: «فإنَّ دماءَكم وأموالكم»، قال محمدٌ: وأحسبُهُ قال: «وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمةِ يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا. وستلقونَ ربَّكم فيسألكم عن أعمالكم. ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلالاً يضربُ بعضكم رقابَ بعض. ألا لِيبلِّغ الشاهدُ الغائب، فلعلَّ بعضَ من يبلغُهُ أن يكونَ أوعى له من بعضِ من سمعهُ» - فكانَ محمدٌ إذا ذكرَهُ فقال: صدقَ النبيُّ صلى الله عليهِ- ثم قال: «ألا هل بلَّغتُ، ألا هل بلَّغتُ؟» مرتين.



بَابُ الأَضْحَى والنَّحْرِ بالمُصَلَّى

٥٣٤٧- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي نا خالدُ بن الحارثِ نا عُبيدالله عن نافعٍ قال: كان عبدُالله ينحرُ في المنحر. قال عُبيدُالله: يعني منحر النبيِّ صلى الله عليه.

٥٣٤٨- حدثنا يحيى بن بكير نا الليثُ عن كثير بن فرقد عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ أخبرَهُ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه يذبحُ وينحرُ بالمصلى.

بَابُ ضَحيَّةِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ بكبشينِ أقرنين ويذكرُ سَمينين

وقال يحيى بن سعيدٍ سمعتُ أباأُمامةَ بن سهلٍ: قال: كنَّا نُسمِّنُ الأُضحيةَ بالمدينةِ، فكان المسلمونَ يُسمِّنون.

٥٣٤٩- نا آدمُ نا شعبةُ نا عبدُالعزيز بن صُهيب سمعتُ أنسَ بن مالكٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يضحي بكبشينِ، وأنا أُضحِّي بكبشين.

٥٣٥٠- حدثنا قتيبةُ نا عبدُالوهابِ نا أيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ انكفأَ إلى كبشينِ أقرنين أملحين، فذبحهما بيده.

وقال إسماعيلُ وحاتمُ بن وردانَ: عن أيوبَ عن ابنِ سيرينَ عن أنسٍ. تابعه وهيب عن أيوب.

٥٣٥١- حدثنا عمرو بن خالدٍ نا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامرٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أعطاهُ غنماً يقسمُها على صحابتِهِ ضحايا، فبقيَ عتودٌ، فذكرَهُ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «ضحِّ أنت».

بَابُ قَولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ لأبي بردةَ:

ضَحِّ بالجَذَعِ مِنَ المعزِ، ولَنْ تُجْزِئَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ

٥٣٥٢- حدثنا مسددٌ نا خالدُ بن عبدِالله نا مطرفٌ عن عامرٍ عن البراءِ قال: ضحَّى خالٌ لي يقالُ لهُ أبوبردةَ قبلَ الصلاةِ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «شاتُكَ شاةُ لحم». فقال: يا رسولَ الله، إن عندي داجِناً جَذَعَةً من المعزِ، قال: «اذبحها ولا تصلحُ لغيركَ». ثم قال: «منْ ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يذبحُ لنفسهِ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ فقد تمَّ نُسكهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمين».



تابعهُ عُبيدةُ عن الشعبي وإبراهيمَ. وتابعَهُ وكيعٌ عن حُريث عن الشعبيِّ. وقال عاصمٌ وداودُ عن الشعبيِّ: عندي عناقُ لبن. وقال زُبيدٌ وفراس عن الشعبيِّ: عندي جذعة. وقال أبوالأحوص نا منصور: عناق جذعة. وقال ابنُ عون: عناقٌ جذع، عناقُ لبن.

٥٣٥٣- حدثنا محمدُ بن بشار نا محمدُ بن جعفرٍ نا شُعبةُ عن سلمةَ عن أبي جحيفة عن البراءِ قال: ذبحَ أبوبردةَ قبلَ الصلاة، فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبدلها»، قال: ليس عندي إلا جذعة، قال شعبةُ: وأحسبهُ قال: هي خيرٌ من مُسنَّةٍ. قال: «اجعلها مكانها، ولن تجزئ عن أحدٍ بعدكَ».

وقال حاتمُ بن وردانَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ وقال: «عناقٌ جذعة».

بَابٌ مَنْ ذَبَحَ الأَضَاحِيَّ بِيَدِهِ

٥٣٥٤- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ نا شعبةُ نا قتادة عن أنس قال: ضحَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بكبشين أملحينِ، فرأيتُهُ واضعاً قدمَهُ على صِفاحِهما يُسمِّي ويُكبِّرُ، فذَبحهما بيدِهِ.

بَابٌ مَنْ ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غَيْرِهِ

وأعانَ رجلٌ ابنَ عمرَ في بَدنتهِ وأمرَ أبوموسى بناتِهِ أن يَضحِّينَ بأيديهن.

٥٣٥٥- حدثنا قتيبةُ نا سفيانُ عن عبدِالرحمنِ بن القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بسرِفَ وأنا أبكي، فقال: «ما لكِ؟ أَنفِسْتِ؟» قلتُ: نعم. قال: «هذا أمرٌ كتبهُ الله على بناتِ آدمَ، اقضي ما يقضي الحاجُّ غيرَ أن لا تطوفي بالبيت». وضحَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن نِسائهِ بالبقر.

بَابٌ الذَّبْحِ بَعْدَ الصلاةِ

٥٣٥٦- حدثنا حجاجُ بن منهالٍ نا شعبةُ أخبرني زبيدٌ سمعتُ الشَّعبيَّ عن البراء سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يخطبُ فقال: «إنَّ أولَ ما نبدأُ من يومنا هذا أن نُصليَ، ثمَّ نرجعَ فننحرَ، فمن فعلَ فقد أصابَ سنتَنا، ومن نحرَ فإنما هو لحم يقدِّمهُ لأهلِهِ، ليس من النُّسكِ في شيء». فقال أبوبردةَ: يا رسولَ اللهِ، ذبحتُ قبل أن أُصلّيَ؛ وعندي جذعةٌ خيرٌ من مسنةٍ، فقال: «اجعلها مكانها، ولن تجزئَ -أو توفيَ- عن أحدٍ بعدَكَ».



بَابٌ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ أَعَادَ

٥٣٥٧- حدثنا عليُّ بن عبدِالله نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فلْيُعدْ». فقال رجلٌ: هذا يومُ يشتهى فيه اللحم -وذكرَ هَنَة من جيرانه، فكأنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ عذَرَهُ- وعندي جذعة خيرٌ من شاتين. فرخصَ لهُ، فلا أدري أبلغتِ الرُّخصةُ أم لا؟ ثم انكفأَ إلى كبشينِ -يعني فذبحهما- ثمَّ انكفأَ الناسُ إلى غُنيمةٍ فذبحوها.

٥٣٥٨- حدثنا آدمُ نا شعبةُ نا الأسودُ بن قيسٍ سمعتُ جُندب بن سفيانَ البجليَّ: شهدتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ، قال: «من ذبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فلْيُعِدْ مكانها أُخرى، ومن لم يذبحْ فلْيذبح».

٥٣٥٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ نا أبوعوانةَ عن فِراسٍ عن عامرٍ عن البراء قال: صلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ذاتَ يوم فقال: «من صلَّى صلاتنا، واستقبلَ قِبلتَنا، فلا يذبحْ حتى ينصرفَ». فقام أبوبردةَ بن نِيارٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، فعلتُ. فقال: «هوَ شيء عجَّلتَه». قال: فإن عندي جذعةً هي خيرٌ من مسنَّتين، أذبحها؟ قال: «نعم، ثمَّ لا تجْزئ عن أحدٍ بعدكَ». قال عامرٌ: هي خيرُ نسِيكتيهِ.

بَابٌ وَضْعِ القَدَمِ عَلَى صَفْحِ الذَّبيحَةِ

٥٣٦٠- حدثنا حجَّاجُ بن منهالٍ نا همامٌ عن قتادةَ نا أنسٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يضحِّي بكبشينِ أملحينِ أقرنين، ويضعُ رِجلهُ على صفحتهما، ويذبحهما بيده.

بَابٌ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ

٥٣٦١- حدثنا قتيبةُ نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن أنس قال: ضحَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بكبشين أملحينِ أقرنين ذبحهما بيدِهِ، وسمَّى وكبَّر ووضعَ رجلَهُ على صفاحهما.

بَابٌ إِذَا بَعَثَ بِهَدْيِهِ لِيُذْبَحَ لم يَحْرُمْ عَلَيهِ شيءٌ

٥٣٦٢- حدثنا أحمدُ بن محمدٍ أنا عبدُالله أنا إسماعيلُ عن الشعبيِّ عن مسروقٍ أنه أتى عائشةَ فقال لها: يا أمَّ المؤمنين، إنَّ رجلاً يبعثُ بالهدْيِ إلى الكعبةِ ويجلِسُ في المِصرِ فيُوصي أن تُقلدَ بدَنتهُ،



فلا يزالُ من ذلكَ اليومِ محرماً حتى يحلَّ الناسُ. قال: فسمعتُ تسفيقها من وراء الحجاب، فقالت: لقد كنتُ أفتِلُ قلائدَ هدْيِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فيبعثُ هديه إلى الكعبةِ فما يحرمُ عليه مما حلَّ للرِّجال من أهلِهِ حتى يرجعَ الناسُ.

بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِي، وَمَا يُتزَوَّدُ مِنْهَا

٥٣٦٣- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ نا سفيانُ قال عمرو أخبرني عطاءٌ سمعَ جابر بن عبدِاللهِ قال: كنَّا نتزودُ لحومَ الأضاحي على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ إلى المدينةِ. وقال غيرَ مرة: لحوم الهدي.

٥٣٦٤- حدثنا إسماعيلُ حدثني سليمانُ عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم أنَّ ابنَ خبَّابٍ أخبرَهُ أنه سمعَ أباسعيدٍ يحدِّث أنه كان غائباً فقدمَ، فقُدِّمَ إليه لحمٌ قال: وهذا من لحم ضحايانا، فقال: أخِّروهُ، لا أذوقهُ. قال: ثمَّ قمتُ فخرجت حتى آتي أخي أباقتادةَ -وكانَ أخاهُ لأمه وكان بدرياً- فذكرت ذلكَ له فقال: إنه قد حدثَ بعدَك أمر.

٥٣٦٥- حدثنا أبوعاصم عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سلمةَ بن الأكوع قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من ضحَّى منكم فلا يُصبحنَّ بعدَ ثالثة وبقيَ في بيتِهِ منه شيء». فلما كان العام المُقبلُ قالوا: يا رسولَ اللهِ، نفعلُ كما فعلنا العامَ الماضيَ؟ قال: «كلوا، وأطعموا، وادَّخروا، فإنَّ ذلكَ العامَ كان بالناسِ جهدٌ، فأردتُ أن تُعينوا فيها».

٥٣٦٦- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِاللهِ قال حدثني أخي عن سليمانَ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ قالتِ: الضحيةُ كنَّا نملِّحُ منه فنقدمُ به إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بالمدينة، فقال: «لا تأكلوا إلا ثلاثةَ أيام». وليست بعزيمة، ولكن أرادَ أن نُطعمَ منه، والله أعلمُ.

٥٣٦٧- حدثنا حِبَّانُ بن موسى أنا عبدُاللهِ أنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثني أبوعبيدٍ مولى ابن أزهرَ أنه شهدَ العيدَ يوم الأضحى مع عمرَ بن الخطابِ، فصلَّى قبلَ الخطبةِ ثم خطبَ الناسَ فقال: يا أيها الناسُ، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قد نهاكم عن صيام هذين العيدين: أما أحدهما فيومُ فطركم من صيامِكم، وأما الآخرُ فيومٌ تأكلون من نُسككم.

٥٣٦٨- قال أبوعبيد: ثمَّ شهدتُ العيدَ معَ عثمانَ بن عفانَ، وكان ذلكَ يومَ الجمعةِ، فصلَّى قبل الخطبةِ ثمَّ خطبَ فقال: يا أيها الناسُ، إنَّ هذا يومٌ قد اجتمعَ لكم فيه عيدان، فمن أحبَّ أن ينتظرَ الجمعةَ من أهلِ العوالي فلْينتظرْ، ومن أحبَّ أن يرجعَ فقد أذنتُ له.



٥٣٦٩- قال أبوعبيدٍ: ثمَّ شهدته العيدَ مع عليٍّ بن أبي طالبٍ، فصلَّى قبلَ الخطبة، ثمَّ خطبَ الناسَ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نهاكم أن تأكلوا لحومَ نُسككم فوقَ ثلاث.

وعن معمرٍ عن الزُّهريّ عن أبي عبيدٍ نحوهُ.

٥٣٧٠- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم أنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ عن ابن أخي ابن شهابٍ عن عمّه ابن شهابٍ عن سالمٍ عن عبدِاللهِ بن عمرَ، قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كلوا من الأضاحي ثلاثاً». وكان عبدُاللهِ يأكلُ بالزَّيت حينَ ينفرُ من منى من أجلِ لحوم الهدْي.





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأشربة

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الآية

٥٣٧١- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالك عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «من شربَ الخمرَ في الدنيا ثمَّ لم يتبْ منها حُرِمها في الآخرة».

٥٣٧٢- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب أنه سمعَ أباهريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أُتِيَ -ليلةَ أُسريَ به بإيلياء- بقدحينِ من خمر ولبن، فنظرَ إليهما ثم أخذَ اللبنَ، فقال جبريل: الحمدُ للهِ الذي هداكَ للفِطرة، ولو أخذتَ الخمرَ غَوتْ أُمَّتُك. تابعه معْمَر وابنُ الهادِ والزبيدي وعثمانُ بن عمرَ عن الزُّهري.

٥٣٧٣- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هشام قال نا قتادةُ عن أنسٍ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ حديثاً لا يحدِّثكم به غيري، قال: «من أشراط الساعة أن يظهر الجهلُ، ويقلّ العلم، ويظهرَ الزنا، وتُشربَ الخمرُ، ويقلّ الرجالُ، ويكثر النساءُ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأة قيّمُهنَّ رجلٌ واحد».

٥٣٧٤- حدثنا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ قال سمعتُ أباسلمةَ ابن عبدِالرحمنِ وابنَ المسيَّبِ يقولانِ: قال أبوهريرةَ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لايزني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حينَ يشربها وهو مؤمن، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمن». قال ابنُ شهابٍ: وأخبرني عبدُالملكِ بن أبي بكرٍ بن عبدالرحمنِ بن الحارثِ بن هشام أن أبابكرٍ كان يحدّثه عن أبي هريرةَ ثم يقولُ: كان أبوبكرٍ يُلحِقُ معهنّ : «ولا ينتهبُ نهبة ذاتَ شرف يرفع الناسُ إليه أبصارهم فيها حينَ ينتهبها وهو مؤمن».



بَابُ الخمر مِنَ العِنَب وغَيْرِهِ

٥٣٧٥- حدثني الحسنُ بن صباح قال نا محمدُ بن سابق قال: نا مالك هو ابن مِغْول عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: لقد حُرِّمتِ الخمر وما بالمدينةِ منها شيء.

٥٣٧٦- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال: نا أبوشهاب عبدُربهِ بن نافعٍ عن يونسَ عن ثابت البُنانيّ عن أنسٍ قال: حُرمت علينا الخمر حين حرمت، وما نجدُ خمرَ الأعنابِ إلا قليلاً، وعامة خمرنا البُسرُ والتمر.

٥٣٧٧- حدثنا مسدد نا يحيى عن أبي حيانَ نا عامرٌ عن ابنِ عمرَ: قامَ عمرُ على المنبرِ فقال: أما بعدُ، نزلَ تحريم الخمرِ وهي من خمسةٍ: العنبِ، والتمرِ، والعسلِ، والحنطةِ، والشعير. والخمرُ ما خامرَ العقل.

بَابُ نَزلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهيَ مِنَ البُسْرِ وَالتَّمْرِ

٥٣٧٨- حدثنا إسماعيل بن عبدِالله حدثني مالكُ بن أنسٍ عن إسحاقَ بن عبدِاللهِ بن أبي طلحةَ عن أنس بن مالكٍ قال: كنتُ أسقي أباعبيدةَ وأباطلحةَ وأبيّ بن كعبٍ من فضيخ زَهو وتمر، فجاءهم آتٍ، فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت. فقال أبوطلحة: قم يا أنس فَهَرِقْها، فَهَرَقْتها.

٥٣٧٩- حدثنا مسدد نا معتمر عن أبيهِ: سمعتُ أنساً قال: كنتُ قائماً على الحيِّ أسقيهم عمومتي -وأنا أصغرهم- الفضيخَ، فقيلَ: حرِّمتِ الخمرُ، فقالوا: أكفئها. فكفأنا، قلتُ لأنس: ما شرابُهم؟ قال: رطب وبُسر. فقال أبوبكر بن أنس: وكانت خمرهم. فلم يُنكر أنس.

وحدثني بعضُ أصحابي أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول: كانت خمرهم يومئذٍ.

٥٣٨٠- حدثني محمدُ بن أبي بكرٍ المقدّمي نا يوسفُ أبومعشر البرَّاء سمعتُ سعيدَ بن عبيدِاللهِ حدثني بكرُ بن عبدِاللهِ أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهم أن الخمرَ حرِّمت والخمرُ يومئذٍ البُسْر والتمر.

بَابُ الخَمْرِ مِنَ العَسَلِ، وَهُوَ البِتْع

وقال معن: سألتُ مالكاً عن الفقَّاع فقال: إذا لم يُسكِر فلا بأس. وقال ابن الداروردي: سألنا عنه فقالوا: لا يسكر لا بأس بهِ.



٥٣٨١- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ أنا مالك عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ سئلَ عن البِتْعِ فقال: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام».

٥٣٨٢- نا أبواليمانِ أنا شعيبٌ عن الزهريِّ أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ عائشةَ قالتْ: سُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن البتعِ -وهو نبيذُ العسلِ، وكان أهلُ اليمنِ يشربونه- فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كلُّ شرابٍ أسكرَ فهو حرام».

٥٣٨٣- وعن الزهريِّ حدثني أنسٌ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا تنتبذوا في الدُّباءِ ولا في الـمَزَفَّت». وكان أبوهريرةَ يُلحِقُ معها الحنتم والنَّقير.

بَابُ مَا جَاءَ في أَنَّ الخَمْرَ مَا خَامرَ العَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ

٥٣٨٤- حدثني أحمدُ بن أبي رجاء حدثني يحيى عن أبي حيَّانَ التيميِّ عن الشعبيّ عن ابنِ عمرَ قال: خطبَ عمرُ على منبرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: إنه قد نزلَ تحريمُ الخمرُ وهي من خمسةِ أشياء: العنبِ، والتمرِ، والحنطةِ، والشعيرِ، والعسل. والخمرُ ما خامرَ العقلَ. وثلاثٌ وددتُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ لم يُفارقنا حتى يعهدَ إلينا عهداً: الجَدُّ، والكلالةُ، وأبوابٌ من أبوابِ الربا. فقال: قلتُ: يا أباعمرو، فشيءٌ يُصنعُ بالسِّندِ من الرزّ؟ قال: ذاك لم يكنْ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ. أو قال: على عهدِ عمرَ. وقال حجاج عن حماد عن أبي حيَّانَ مكانَ (العنبِ): (الزبيب).

٥٣٨٥- حدثنا حفصُ بن عمرَ نا شعبةُ عن عبدِالله بن أبي السفر عن الشعبي عن ابنِ عمرَ عن عمرَ قال: الخمرُ تُصنعُ من خمسة: من الزبيبِ، والتمرِ، والحنطةِ، والشعيرِ، والعسل.

بَابُ مَاجَاءَ فيمنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ ويُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ

٥٣٨٦- وقال هشامُ بن عمار نا صدقةُ بن خالد نا عبدُالرحمنِ بن يزيدَ بن جابر نا عطيةُ بن قيس الكلابيُّ حدثني عبدُالرحمنِ بن غنْم الأشعريُّ حدثني أبو عامر -أو أبومالكٍ- الأشعري، واللهِ ما كذبني سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ليكوننَّ من أمّتي أقوامٌ يستحلُّونَ الحِرَ والحَريرَ والخمرَ والمعازفَ، ولينزلنَّ أقوام إلى جنبِ عَلم تروحُ عليهم بسارحةٍ لهم، يأتيهم



لحاجةٍ فيقولوا: ارجعْ إلينا غداً، فيُبيِّتُهمُ الله، ويضعُ العلمَ، ويَمسخُ آخرينَ قِردةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ».

بَابُ الانتِباذِ في الأَوْعِيةِ وَالتَّورِ

٥٣٨٧- حدثنا قتيبةُ نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عن أبي حازمٍ سمعتُ سهلاً يقولُ: أتى أبوأُسيدٍ الساعديّ فدعا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في عُرسِهِ، فكانَت امرأتُهُ خادِمَهم -وهي العروسُ- قالت: أتدرونَ ما سقيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ؟ أنْقَعت له تمراتٍ منَ الليلِ في تورٍ.

بَابُ تَرْخِيصِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ في الأوعيةِ والظّروفِ بعدَ النَّهي

٥٣٨٨- حدثنا يوسفُ بن موسى نا محمدُ بن عبدِاللهِ أبوأحمدَ الزُّبيريّ نا سفيانُ عن منصور عن سالمٍ عن جابرٍ قال: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن الظُّروفِ، فقالت الأنصارُ: إنه لا بدَّ لنا منها. قال: «فلا إذاً». وقال خليفة نا يحيى بن سعيد نا سفيانُ عن منصورٍ عن سالمِ بن أبي الجعدِ عن جابر بهذا.

٥٣٨٩- حدثنا عليٌّ نا سفيان عن سليمانَ بن أبي مسلم الأحولِ عن مجاهدٍ عن أبي عياض عن عبدِاللهِ ابن عمرو قال: لـمَّا نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الأسقيةِ قيلَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: ليسَ كلُّ الناسِ يجدُ سِقاءً، فرخَّصَ لهم في الجَرِّ غير المزفَّتِ.

حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ نا سفيان بهذا، وقال فيه: لـمَّا نهى النبيُّ صلَّى الله عليهِ عن الأوعية.

٥٣٩٠- حدثنا مسددٌ نا يحيى عن سفيانَ حدثني سُليمانُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سويدٍ عن عليٍّ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الدُّبّاءِ والمزفَّتِ.

حدثني عثمانُ نا جريرٌ عن الأعمشِ بهذا.

٥٣٩١- حدثني عثمانُ نا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ قلتُ للأسودِ: هل سألتَ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ عمّا يُكرهُ أن يُنتبذَ فيه؟ فقال: نعم، قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، عمَّا نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن يُنتبذَ فيه؟ قالت: نهانا أهلَ البيتِ أن ننتبذَ في الدُّباءِ والمزفَّت. قلتُ: أما ذكرتِ الجرَّ والحنتم؟ قال: إنما أحدِّثُكَ ما سمعتُ، أحدِّثُ ما لم أسمعْ؟.



٥٣٩٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ نا عبدُالواحدِ نا الشيبانيُّ سمعتُ عبدَاللهِ بن أبي أوفى: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الجر الأخضر. قلتُ: أنشربُ في الأبيض؟ قال: «لا».

بَابُ نَقيعِ التَّمرِ ما لم يُسْكِرْ

٥٣٩٣- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ القاريُّ عن أبي حازم سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ أن أباأسيد الساعديَّ دعا النبيَّ صلى الله عليهِ لعرسهِ، فكانتِ امرأتهُ خادمَهم يومئذٍ وهي العروس، فقالت: ما تدرونَ ما أنقعتُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ؟ أنقعتُ له تمراتٍ من الليلِ في تَوْر.

بَابُ البَاذَق، ومَنْ نَهى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ

ورأى عمرُ وأبوعبيدةَ ومعاذٌ شربَ الطلاء على الثُّلث. وشربَ البراءُ وأبوجُحيفةَ على النصفِ، وقال ابنُ عباسٍ: اشرب العَصير ما دامَ طريّاً. وقال عمرُ: وجدتُ من عُبيدِاللهِ ريح شراب، وأنا سائلٌ عنه، فإن كان يُسكرُ جلدْتُهُ.

٥٣٩٤- نا محمدُ بن كثير أنا سفيان عن أبي الجُويريةِ سألتُ ابنَ عباسٍ عن الباذَقِ فقال: سبقَ محمدٌ صلّى الله عليه الباذَقَ، فما أسكرَ فهو حرام، قال: الشرابُ الحلال الطيِّب. قال: ليس بعدَ الحلالِ الطيب إلا الحرام الخبيث.

٥٣٩٥- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ نا أبوأسامةَ نا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يحبُّ الحْلواءَ والعسل.

بَابُ مَنْ رَأَى أَنْ لا يَخْلُطَ البُسْرَ والتَّمْرَ إذَا كَانَ مُسْكِراً، وَأَنْ لا يَجْعَلَ إدَامَين في إدَام

٥٣٩٦- حدثنا مسلم نا هشام نا قتادةُ عن أنس قال: إني لأسقي أباطلحةَ وأبادُجانةَ وسهيل ابن البيضاء خَليطَ بُسر وتمر إذ حُرِّمتِ الخمرُ، فقذفتها وأنا ساقيهم وأصغرهم، وإنا نعدُّها يومئذٍ الخمر. وقال عمرو بن الحارثِ نا قتادةُ سمعَ أنساً.



٥٣٩٧- حدثنا أبوعاصم عن ابنِ جريج أخبرني عطاء أنه سمعَ جابراً يقولُ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الزبيب والتمرِ والبُسر والرطَب.

٥٣٩٨- حدثنا مسلمٌ نا هشامٌ أنا يحيى بن أبي كثير عن عبدِالله بن أبي قتادةَ عن أبيه قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن يُجمَعَ بينَ التمرِ والزَّهو، والتمر والزبيب، وليُنبذْ كلُّ واحدٍ منهما على حدة.

بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: يخرج ﴿ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ ﴾.

٥٣٩٩- حدثنا عبدانُ أنا عبدُالله أنا يونسُ عن الزُّهريّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال: أُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليلةَ أُسرِيَ به بقدحِ لبنٍ وقدحِ خمر.

٥٤٠٠- حدثنا الحُميديُّ سمعَ سفيانَ أنا سالم أبوالنضرِ أنه سمعَ عُميراً مولى أم الفضلِ يُحدِّثُ عن أمِّ الفضل قالت: شكَّ الناسُ في صيام رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ يومَ عرفة، فأرسلتْ إليه أمُّ الفضلِ بإناء فيه لبن فشربَ، وكانَ سفيانُ ربما قال: شك الناس في صيام رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فأرسلت إليه أمُّ الفضل، فإذا وُقف عليه قال: هو عن أم الفضل.

٥٤٠١- حدثنا قتيبةُ نا جرير عن الأعمشِ عن أبي صالح وأبي سفيانَ عن جابر بن عبدِالله قال: جاءَ أبوحُميدٍ بقدَح من لبن من النقيعِ، فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ألا خمرتَه، ولو أن تعرض عليه عوداً».

٥٤٠٢- حدثنا عمرُ بن حفص نا أبي نا الأعمشُ سمعتُ أباصالحٍ يذكر -أُراهُ عن جابر- قال: جاءَ أبوحميد -رجلٌ من الأنصار- من النقيع بإناء من لبن إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألا خمَّرتَهُ، ولو أن تَعرضَ عليه عوداً». وحدثني أبوسفيانَ عن جابر عن النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا.

٥٤٠٣- حدثني محمود أنا النضرُ أنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البراءَ: قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ من مكةَ وأبوبكر معه، قال أبوبكر: مررنا براعٍ وقد عطِشَ رسول الله صلى الله عليهِ، قال أبوبكر: فحلبْتُ كثْبةً من لبنٍ في قدح، فشرِبَ حتى رضيتُ. وأتاه سُراقةُ بن جُعشم على فرس، فدعا عليه، فطلب إليه سراقةُ أن لا يدعوَ عليه وأن يرجعَ، ففعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ.



٥٤٠٤- حدثنا أبواليمانِ أنا شُعيبٌ نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «نِعمَ الصدَقةُ اللِّقحةُ الصَّفيُّ مِنحةً، والشاة الصفيُّ مِنحة، تغدُو بإناءٍ وتروحُ بآخر».

٥٤٠٥- حدثنا أبوعاصم عن الأوزاعيِّ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ شَرِبَ لَبَناً فمضْمَضَ وقال: «إنَّ لهُ دسماً».

٥٤٠٦- وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن شُعبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «دُفعتُ إلى السِّدْرة، فإذا أربعةُ أنهار: نهرانِ ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهرانِ فالنيلُ والفرات، وأما الباطنانِ فنهران في الجنَّة. وأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ: قدَح فيه لبن، وقدَح فيه عسل، وقدَح فيه خمر. فأخذتُ الذي فيه اللبن فشربت، فقيل لي: أصَبْتَ الفطرةَ أنتَ وأُمَّتك». وقال هشامٌ وسعيدٌ وهمامٌ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صعصعةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في الأنهار نحوه، ولم يذكروا ثلاثةَ أقداح.

بَابُ اسْتِعْذَابِ المَاءِ



٥٤٠٧- حدثنا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبدِاللهِ بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ ابن مالكٍ يقولُ: كانَ أبوطلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً من نخل، وكان أحبَّ مالهِ إليهِ بَيرحاء، وكانت مستقبلة المسجدِ، وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يدخلُها ويشرَب من ماءٍ فيها طيِّب، قال أنسٌ: فلما نزلتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبوطلحةَ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإنَّ أحبَّ مالي إليَّ بَيرحاء. وإنها صدقةٌ للهِ أرجو برَّها وذُخْرَها عندَ اللهِ، فضعْها يا رسولَ اللهِ حيثُ أراكَ الله. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «بخ، ذلكَ مال رابح -أو رايح-» شكَّ عبدُالله «وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبوطلحةَ: أفعلُ يا رسولَ اللهِ. فقسمها أبوطلحةَ في أقاربهِ وبني عمِّه.



بَابُ شوْبِ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ(1)

٥٤٠٨- حدثنا عبدانُ أنا عبدُاللهِ أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه رأى رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ شربَ لبناً وأتى دارَهُ، فحلبتُ شاةً، فشبتُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ من البئرِ، فتناولَ القدَحَ فشربَ، وعن يسارِهِ أبوبكرٍ وعن يمينِهِ أعرابيٌّ، فأعطى الأعرابيَّ فضله ثمَّ قال: «الأيمنَ فالأيمنَ».

٥٤٠٩- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ نا أبوعامر نا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيد بن الحارثِ عن جابرِ بن عبداللهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ على رجل من الأنصارِ ومعهُ صاحب له، فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنْ كانَ عندَكَ ماء باتَ هذهِ الليلةَ في شَنّة وإلا كرَعْنا»، قال: والرجلُ يحوِّلُ الماء في حائطه، قال: فقال الرجلُ: يا رسولَ اللهِ، عندي ماء بائت، فانطلقْ إلى العريشِ. قال: فانطلقَ بهما فسكبَ في قدح، ثمَّ حلبَ عليه من داجنٍ له، قال: فشربَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ثم شربَ الرجلُ الذي جاء معه.

بَابُ شَرَابِ الحَلْوَاءِ والعَسَلِ

وقال الزّهريُّ: لا يحلُّ شربُ بول الناسِ لشدَّة تنزلُ؛ لأنه رجس، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ وقال ابنُ مسعود في السَّكَر: إنَّ اللهَ لم يجعلْ شِفاءكم مما حرَّمَ عليكم.

٥٤١٠- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ نا أبوأسامةَ أخبرني هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُعجبُهُ الحلواءُ والعَسَل.

بَابُ الشُّرْبِ قَائِماً

٥٤١١- حدثنا أبونُعيم نا مِسعر عن عبدِالملكِ بن ميسرةَ عن النزَّال قال: أُتِيَ عليٌّ رضيَ الله عنه على باب الرَّحبةِ فشربَ قائماً فقال: إنَّ ناساً يكرهُ أحدُهم أن يشربَ وهو قائمٌ، وإني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فعل كما رأيتموني فعلتُ.

(1) قوله: شوب اللبن. هذه رواية أبي ذر عن الكشميهني، أما روايته عن المستملي والسرخسي، فهي شرب اللبن.



٥٤١٢- حدثنا آدمُ نا شعبةُ نا عبدُالملكِ بن ميسرةَ سمعتُ النزَّالَ بن سبرةَ يحدِّث عن عليّ بن أبي طالب أنه صلَّى الظهرَ ثم قعدَ في حوائج الناس في رحبةِ الكوفةِ حتى حضرَتْ صلاةُ العصر، ثم أُتِيَ بماءٍ فشربَ وغسلَ وجههُ ويديه -وذكرَ رأسَهُ ورجليه- ثم قامَ فشربَ فضلَهُ وهو قائم، ثم قال: إنَّ ناساً يكرهونَ الشربَ قائماً، وإن النبيَّ صلى الله عليهِ صنعَ مثل ما صنعتُ.

٥٤١٣- حدثنا أبونُعيم نا سفيانُ عن عاصمٍ الأحولِ عن الشعبيِّ عن ابنِ عباسٍ قال: شربَ النبيُّ صلى الله عليهِ قائماً من زمزمَ.

بَابُ مَنْ شَرِبَ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ

٥٤١٤- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ نا عبدُالعزيزِ بن أبي سلمةَ أنا أبوالنضرِ عن عُمير مولى ابنِ عباسٍ عن أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ أنها أرسلتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بقدَحِ لبنٍ وهو واقف عشيَّةَ عَرَفَة، فأخذَهُ وشربَهُ. زادَ مالك عن أبي النضر: «على بعيره».

بَابُ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ

٥٤١٥- حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أُتِيَ بلبن قد شِيبَ بماءٍ، وعن يمينِهِ أعرابيٌّ وعن شمالِهِ أبوبكرٍ، فشرِبَ ثمَّ أعطى الأعرابيَّ وقال: «الأيمنَ فالأيمنَ».

بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟

٥٤١٦- حدثنا إسماعيلُ حدثني مالك عن أبي حازمِ بن دينارٍ عن سهل بن سعد أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أُتِيَ بشرابٍ فشرب منه -وعن يمينهِ غلامٌ وعن يسارِهِ الأشياخُ- فقال للغلام: «أتأذنُ لي أن أُعطيَ هؤلاءِ؟» فقال الغلام: واللهِ يا رسولَ اللهِ، لا أوثِرُ بنصيبي منك أحداً. قال: فتلَّهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في يدِهِ.

بَابُ الكَرْعِ فِي الحَوْضِ

٥٤١٧- حدثنا يحيى بن صالحٍ نا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيدِ بن الحارثِ عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ على رجلٍ منَ الأنصارِ ومعَهُ صاحبٌ له، فسلَّم النبيُّ صلى الله



عليهِ وصاحبُهُ، فردَّ الرجلُ فقال: يا رسولَ اللهِ، بأبي أنت وأمي، وهي ساعةٌ حارَّةٌ، وهو يحوِّلُ في حائطٍ له -يعني الماء- فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنْ كانَ عندَكَ ماء بات في شَنَّةٍ وإلا كرعْنا»، والرجلُ يحوّلُ الماء في الحائطِ، فقال الرجلُ: يا رسولَ اللهِ، عندي ماء باتَ. فانطلقَ إلى العريشِ فسكبَ في قدَحٍ ماءً، ثم حلبَ عليه من داجن له، فشربَ النبيُّ صلى الله عليهِ، ثمَّ أعادَ فشرِبَ الرجلُ الذي جاءَ معه.

بَابُ خِدْمَةِ الصِّغَارِ الكِبَارَ

٥٤١٨- حدثنا مسددٌ نا معتمرٌ عن أبيه سمعتُ أنساً قال: كنتُ قائماً على الحيِّ أسقيهم عُمومتي -وأنا أصغرهم- الفضيخَ، فقيل: حُرِّمتِ الخمرُ، فقال: اكفِئها، فكفأنا. قلتُ لأنس: ما شرابهم؟ قال: رُطبٌ وبُسْرٌ. فقال أبوبكرِ بن أنسٍ: وكانت خمرَهم. فلم يُنكرْ أنس.

وحدثني بعضُ أصحابي أنه سمعَ أنساً يقولُ: كانت خمرهم يومئذٍ.

بَابُ تَغْطِيةِ الإنَاءِ

٥٤١٩- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ أنا روحُ بن عبادةَ أنا ابنُ جريج أخبرني عطاءٌ أنه سمعَ جابرَ ابن عبدِاللهِ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا كان جُنحُ الليلِ -أو أمسيتم- فكفُّوا صِبيانكم، فإن الشياطينَ تنتشرُ حينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ من الليلِ فخلُّوهم، وأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ اللهِ، فإنَّ الشياطينَ لا تفتحُ باباً مُغلَقاً، وأوكوا قِرَبَكم واذكروا اسمَ اللهِ، وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسمَ اللهِ، ولو أن تعرضُوا عليه شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم».

٥٤٢٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ نا همامٌ عن عطاءٍ عن جابر أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «أطفئوا المصابيحَ إذا رقدتم، وأغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمِّروا الطعامَ والشرابَ» وأحسبهُ قال: «ولو بعودٍ يعرضُهُ عليه».

بَابُ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيةِ

٥٤٢١- حدثنا آدمُ نا ابنُ أبي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ بن عُتبةَ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن اختناثِ الأسقيةِ، يعني أن تُكسرَ أفواهُها فيُشربَ منها.



٥٤٢٢- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ أنا عبدُاللهِ أنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ أنه سمعَ أباسعيدٍ الخدريَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ينهى عن اختِناثِ الأسقية.

قال عبدُ اللهِ: قال معمرٌ أو غيرُهُ: هو الشربُ من أفواهها.

بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ

٥٤٢٣- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ نا سفيانُ نا أيوبُ قال لنا عكرمةُ: ألا أخبركم بأشياءَ قصارٍ حدثنا بها أبوهريرةَ؟ نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الشربِ من فم السقاءِ أو القربةِ. وأن يمنعَ جارَهُ أن يغرزَ خَشَبَةً في جداره.

٥٤٢٤- حدثنا مسددٌ نا إسماعيلُ أنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن أبي هريرةَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ أن يُشربَ من في السقاءِ.

٥٤٢٥- حدثنا مسددٌ نا يزيدُ بن زريع نا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن الشربِ من في السقاءِ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ

٥٤٢٦- حدثنا أبونُعيم نا شيبانُ عن يحيى عن عبدِاللهِ بن أبي قتادةَ عن أبيهِ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا شَرِبَ أَحدُكُم فلا يتنفَّسْ في الإناءِ، وإذا بالَ أحدُكم فلا يمسحُ ذكرَهُ بيمينِهِ، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّحْ بيمينهِ».

بَابُ الشُّربِ بِنَفَسَينِ أَوْ ثَلاثَة

٥٤٢٧- حدثنا أبوعاصم وأبونُعيم قالا نا عزْرةُ بن ثابتٍ حدثني ثُمامةُ بن عبدِاللهِ قال: كانَ أنسٌ يتنَّفسُ في الإناءِ مرَّتينِ أو ثلاثاً، وزعمَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يتنفَّسُ ثلاثاً.

بَابُ الشُّربِ فِي آنِيةِ الذَّهبِ

٥٤٢٨- حدثنا حفصُ بن عمرَ نا شُعبةُ عن الحكمِ عن ابنِ أبي ليلى قال: كانَ حُذيفةُ بالمدائنِ، فاستسقى، فأتاهُ دِهقانٌ بقدحِ فضةٍ، فرماهُ به، فقال: إنّي لم أرمِهِ إلا أني نهيتُهُ فلم ينتهِ، وإنَّ النبيَّ صلى الله



عليهِ نهانا عن الحرير والدِّيباجِ والشربِ في آنيةِ الذهبِ والفضةِ، وقال: «هنَّ لهم في الدنيا، وهنَّ لكم في الآخرةِ».

بَابُ آنِيةِ الفِضَّةِ

٥٤٢٩- حدثنا محمدُ بن المثنى نا ابنُ أبي عدِيّ عن ابنِ عونٍ عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى قال: خرجنا معَ حُذيفةَ وذكرَ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا تشربوا في آنيةِ الذهبِ والفِضة، ولا تلبسوا الحريرَ والدِّيباج، فإنها لهم في الدُّنيا، ولكم في الآخرةِ».

٥٤٣٠- حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكُ بن أنسٍ عن نافعٍ عن زيدِ بن عبدِالله بن عمرَ عن عبدِالله بن عبدِالرحمن بن أبي بكرٍ الصدِّيق عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «الذي يشربُ في آنية الفضةِ إنما يجرجرُ في بطنهِ نارَ جهنَّمَ».

٥٤٣١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ نا أبوعوانةَ عن أشعثَ بن سُليم عن معاويةَ بن سويد بن مقرِّنٍ عن البراءِ بن عازبٍ قال: أمرَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بسبعٍ، ونهانا عن سبعٍ: أمرنا بعيادةِ المريضِ، واتباعِ الجنازةِ، وتشميتِ العاطس، وإجابةِ الداعي، وإفشاءِ السلامِ ونصر المظلوم، وإبرار المقسم. ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن الشربِ في الفضة -أو قال: آنيةِ الفضة- وعن المياثرِ، والقسِّيِّ، وعن لُبس الحرير، والديباج، والإستبرق.

بَابُ الشُّرْبِ فِي الأَقْدَاحِ

٥٤٣٢- حدثني عمرُو بن عباس نا عبدُالرحمنِ نا سفيانُ عن سالمٍ أبي النضرِ عن عُميرٍ مولى أمِّ الفضلِ عن أمِّ الفضلِ أنهم شكُّوا في صوم النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ عرفة، فبعثت إليه بقدحٍ من لبنٍ فشربَهُ.

بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وآنِيتِهِ

وقال أبوبردةَ: قال لي عبدُاللهِ بن سلامٍ: ألا أسقيكَ في قدَحٍ شربَ النبيُّ صلى الله عليهِ فيه؟

٥٤٣٣- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ نا أبوغسانَ قال حدثني أبوحازم عن سهلِ بن سعدٍ قال: ذُكِرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ امرأةٌ من العرب، فأمر أباأُسيدٍ الساعديَّ أن يرسلَ إليها، فأرسلَ إليها،



فقدمتْ فنزلت في أُجُم بني ساعدة، فخرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى جاءَها فدخلَ عليها، فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسها، فلما كلمها النبيُّ صلى الله عليهِ قالت: أعوذُ باللهِ منك. فقال: «قد أعذْتُكِ مني» فقالوا لها: أتدرينَ من هذا؟ قالت: لا. قالوا: هذا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ جاءَ ليخطبَكِ. قالت: كنتُ أنا أشقى من ذلكَ. فأقبلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يومئذٍ حتى جلسَ في سقيفةِ بني ساعدةَ هو وأصحابُهُ، ثم قال: «اسقِنا يا سهلُ»، فأخرجتُ لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه. فأخرجَ لنا سهلٌ ذلكَ القدحَ فشربنا منه، ثم استوهبه عمرُ بن عبدِالعزيزِ بعدَ ذلكَ، فوهبهُ له.

٥٤٣٤- حدثني الحسنُ بن مُدرك حدثني يحيى بن حماد نا أبوعوانةَ عن عاصم الأحولِ قال: رأيتُ قدح النبيِّ صلى الله عليهِ عندَ أنسِ بن مالكٍ فكانَ قد انصدعَ فسلْسلَهُ بفضة. قال: وهو قدح جيد عريضٌ من نضارٍ. قال: قال أنسٌ: لقد سقيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في هذا القدحِ أكثر من كذا وكذا.

قال: وقال ابنُ سيرينَ: إنه كانَ فيهِ حلقةٌ من حديد، فأرادَ أنس أن يجعل مكانها حلقةً من ذهبٍ أو فضة، فقال له أبوطلحةَ: لا تُغيرنَّ شيئاً صنعَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ. فتركه.

بَابُ شُرْبِ البَرَكَةِ والمَاءِ المُبَارَكِ

٥٤٣٥- حدثنا قتيبةُ نا جريرٌ عن الأعمشِ حدثني سالمُ بن أبي الجعدِ عن جابر بن عبدِاللهِ هذا الحديث قال: قد رأيتني مع النبيِّ صلى الله عليهِ وقد حضرتِ العصرُ وليس معنا ماءٌ غير فضلة. فجُعِلَ في إناء. فأُتي النبيُّ صلى الله عليهِ به فأدخلَ يدَهُ فيه وفرَّجَ أصابَعهُ ثم قال: «حي على أهلِ الوضوء البركة من اللهِ». فلقد رأيتُ الماءَ ينفجر من بين أصابعه. فتوضأ الناسُ وشربوا. فجعلتُ لا آلو ما جعلتُ في بطني منه فعلِمتُ أنه بركة. قلتُ لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: ألف وأربع مئة. تابعهُ عمرو بن دينار عن جابر، وقال حُصينٌ وعمرو بن مُرةَ عن سالمٍ عن جابر: خمسَ عشرة مئة. وتابعهُ سعيدُ بن المسيَّب عن جابر.







كتاب المرضى

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ. وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾

٥٤٣٦- حدثنا أبواليمانِ الحكم بن نافعٍ أنا شعيبٌ عن الزهريِّ أخبرني عُروةُ بن الزبير أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما من مصيبةٍ تُصيبُ المسلمَ إلا كفَّرَ الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكُّها».

٥٤٣٧- حدثنا عبدُاللهِ بن محمد نا عبدُالملكِ بن عمرو نا زُهيرُ بن محمدٍ عن محمدِ بن عمرو بن حَلحَلةَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ وعن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما يُصيبُ المسلمَ من نَصبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حَزَن ولا أذًى ولا غمّ -حتى الشَّوكة يُشاكّها- إلا كفَّرَ الله بها من خَطاياهُ».

٥٤٣٨- حدثني مسددٌ نا يحيى عن سفيانَ عن سعدٍ عن عبدِاللهِ بن كعبٍ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مثلُ المؤمنِ كالخامةِ من الزرع: تُفيئها [1] مرَّة، وتَعدِلها مرَّة. ومثلُ المنافق كالأرزةِ لا تزالُ حتى يكونَ انجعافُها مرَّة واحدة».

وقال زكرياء حدَّثني سعدٌ قال: حدثني ابنُ كعب عن أبيه كعب عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٤٣٩- حدثنا إبراهيمُ بن المنذر حدثني محمدُ بن فليحٍ حدثني أبي عن هلال بن عليّ من بني عامر بن لؤيّ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي هريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «مثلُ المؤمنِ كمثلِ الخامةِ من الزرع: من حيثُ أتتْها الريحُ كفأتها، فإذا اعتدلتْ تُكفَّأ بالبلاء. والفاجرُ كالأرزةِ صماءَ معتدلةً، حتى يقصمُها الله إذا شاء».

---

(١) ذكر الحافظ في الفتح أن الفاعل وهو الريح محذوف.



٥٤٤٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ أنا مالكٌ عن محمد بن عبدِالله بن عبدِالرحمن بن أبي صعصعةَ أنه قال: سمعتُ سعيدَ بن يسارٍ أباالحبابِ يقولُ: سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من يردِ الله به خيراً يصبْ منه».

بَابُ شِدَّةِ المَرَضِ

٥٤٤١- حدثنا قبيصةُ نا سفيانُ عن الأعمشِ... ح.

وحدثني بشرُ بن محمدٍ أنا عبدُالله أنا شعبةُ عن الأعمشِ عن أبي وائل عن مَسروق عن عائشةَ قالت: ما رأيتُ أحداً الوجعُ عليه أشدُّ من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ.

٥٤٤٢- حدثنا محمدُ بن يوسفَ نا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن الحارثِ بن سويد عن عبدِالله: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في مرضِهِ -وهوَ يوعَك وعْكاً شديداً- وقلتُ: إنكَ لتوعَكُ وعكاً شديداً، قلتُ: إنَّ ذاكَ بأنَّ لكَ أجرين. قال: «أجلْ، ما من مسلمٍ يُصيبُهُ أذى إلا حاتَّ الله عنه خطاياهُ كما تحاتُّ ورقُ الشجر».

بَابُ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِياءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، ثم الأولُ فالأولُ

٥٤٤٣- حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سويد عن عبدِالله قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ وهو يوعكُ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنكَ توعَكُ وعكاً شديداً. قال: «أجلْ، إني أوعَكُ كما يوعكُ رجُلانِ منكم». قلتُ: ذلكَ بأن لكَ أجرين. قال: «أجلْ، ذلكَ كذلك، ما من مسلمٍ يُصيبُهُ أذى -شوكة فما فوقها- إلا كفَّرَ الله بها سيِّئاته، كما تَحُطُّ الشجرة ورقها».

بَابُ وُجُوبِ عِيادَةِ المَرِيضِ

٥٤٤٤- حدثنا قتيبةُ نا أبوعوانةَ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أطعموا الجائعَ، وعُودوا المريضَ، وفكوا العاني».

٥٤٤٥- حدثنا حفصُ بن عمرَ نا شعبةُ أخبرني أشعثُ بن سُليم سمعتُ معاويةَ بن سويد بن مُقَرِّن عن البراءِ بن عازبٍ قال: أمرنا النبيُّ صلى الله عليهِ بسبعٍ ونهانا عن سبعٍ: نهانا عن خاتم



الذهبِ، ولبس الحرير والديباج والإستبرق، وعن القَسِّي، والميثَرَة. وأمرنا أن نتبعَ الجنائزَ، ونعودَ المريضَ، ونُفشي السلام.

بَابُ عِيادَةِ المُغْمَى عَلَيه

٥٤٤٦- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ نا سفيانُ عن ابن المنكدرِ سمعَ جابرَ بن عبدِاللهِ يقولُ: مرضتُ مرضاً، فأتاني النبيُّ صلى الله عليهِ يعودني وأبوبكرٍ وهما ماشيانِ، فوجداني أُغميَ عليَّ، فتوضَّأَ النبيُّ صلى الله عليهِ ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ عليَّ، فأفقتُ فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، كيفَ أصنعُ في مالي؟ كيفَ أقضي في مالي؟ فلم يُجبني بشيء، حتى نزلتْ آيةُ الميراث.

بَابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيح

٥٤٤٧- حدثنا مسددٌ نا يحيى عن عمرانَ أبي بكرٍ حدثني عطاءُ بن أبي رباحٍ قال: قال لي ابنُ عباسٍ: ألا أُريكَ امرأةً من أهلِ الجنةِ؟ قلتُ: بلى. قال: هذهِ المرأةُ السوداءُ أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ فقالت: إني أُصرعُ وإني أنكشف، فادعُ اللهَ لي. قال: «إنْ شِئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإنْ شئتِ دعوتُ اللهَ أن يعافيَكِ». فقالتْ: أصبرُ. فقالت: إني أنكشفُ، فادعُ اللهَ لي أن لا أنكشفَ، فدعا لها. حدثنا محمدٌ أنا مخلد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه رأى أمَّ زُفَرَ، تلكَ امرأة طويلة سوداءُ، على سترِ الكعبةِ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ

٥٤٤٨- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ أنا الليثُ حدثني ابنُ الهادِ عن عمروٍ مولى المطلب عن أنسٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: إنَّ اللهَ قال: «إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيهِ ثم صبرَ عوضتُهُ منهما الجنة». يريدُ عينَيه. تابعهُ أشعثُ بن جابر وأبوظلال بن هلال عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ الرِّجَالَ

وعادتْ أمُّ الدرداءِ رجلاً من أهلِ المسجدِ منَ الأنصارِ.



٥٤٤٩- حدثنا قتيبةُ عن مالكٍ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنها قالت: لـمَّا قدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه المدينة وُعِكَ أبوبكرٍ وبلال. قالت: فدخلتُ عليهما فقلت: يا أبتِ كيفَ تجدُكَ، ويا بلال كيفَ تجدُكَ؟ قالت: وكان أبوبكرٍ إذا أخذتهُ الحمى يقولُ:

كلُّ امرئٍ مُصـبَّح في أهلِهِ　　　والموتُ أدنى من شِراكِ نعلـهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَتْ عنه يقولُ:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً　　　وهل أرِدَنّ يوماً مياهَ مَجَنَّـــة

بواد وحولي إذخِـر وجليلُ　　　وهل يَبدُوَنْ لي شامة وطَفيلُ

قالتْ عائشةُ: فجئتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فأخبرتُهُ، فقال: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ، اللهمَّ وصحِّحْها، وباركْ لنا في مُدِّها وصاعها، وانقلْ حُماها فاجعلْها بالجُحفةِ».

بَابُ عِيادَةِ الصِّبْيَانِ

٥٤٥٠- حدثنا حجاجُ بن منهال نا شعبةُ أخبرني عاصم سمعتُ أباعثمانَ عن أُسامةَ بن زيد أن ابنةً للنبيِّ صلى الله عليهِ أرسلت إليه وهو معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسعد وأُبيِّ بن كعب: يحسبُ: أنَّ ابنتي قد حُضِرَتْ فاشهدنا. فأرسلَ إليها السلامَ ويقولُ: «إنَّ للهِ ما أخذَ وما أعطى، وكلُّ شيءٍ عندَهُ مُسمَّى، فلْتحتسبْ ولْتصبر». فأرسلتْ تُقسمُ عليه، فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ وقمنا، فرُفعَ الصبي في حَجْر النبيِّ صلى الله عليهِ ونفْسهُ تقعقَع، ففاضتْ عينا النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال لهُ سعدٌ: ما هذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هذهِ رحمةٌ وضعها الله في قلوبِ من شاءَ من عبادِهِ، ولا يرحمُ الله من عبادهِ إلا الرحماء».

بَابُ عِيادَةِ الأعراب

٥٤٥١- حدثنا مُعلَّى بن أسد نا عبدالعزيز بن مختار نا خالد عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ على أعرابيّ يعودُهُ، قال: وكان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا دخلَ على مريضٍ يعوده، قال له: «لا بأسَ، طهور إن شاء الله». قال: قلتَ: طهور؟ كلا، بل هي حُمى تَفور -أو تثور- على شيخ كبير، تُزيرهُ القبورَ! فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فنعم إذاً».



بَابُ عِيادةِ المُشركِ

٥٤٥٢- حدثنا سليمانُ بن حربٍ نا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ عن أنس: أنّ غُلاماً ليهودَ كان يخدمُ النبيَّ صلى الله عليهِ فمرضَ، فأتاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ يعودُهُ، فقال: «أسلم»، فأسلمَ.

وقال سعيدُ بن المسيَّب عن أبيه: لـمَّا حُضِرَ أبوطالب جاءَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ إذا عَادَ مَرِيضاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى بِهِم جَمَاعةً

٥٤٥٣- حدثني محمدُ بن المثنى نا يحيى نا هشام أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ عليه ناس يعودونه في مرضهِ، فصلّى بهم جالساً فجعلوا يُصلون قياماً، فأشار إليهم أن اجلِسوا فلما فرغَ قال: «إنَّ الإمامَ ليُؤتَمَّ به، فإذا ركعَ فاركعوا، وإذا رفعَ فارفعوا، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً». قال الحميديّ: هذا منسوخ؛ لأن النبيَّ صلى الله عليهِ آخِرَ ما صلَّى صلَّى قاعداً والناسُ خلفهُ قيام.

بَابُ وَضْعِ اليَدِ عَلَى المَرِيضِ

٥٤٥٤- حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ أنا الجُعيدُ عن عائشةَ بنتِ سعدٍ أنَّ أباها قال: تشكيتُ بمكةَ شكوى شديداً، فجاءَني النبيُّ صلى الله عليهِ يعودني، فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ، إني أتركُ مالاً، وإني لا أترُكْ إلا ابنةً واحدة، فأوصي بثلثي مالي وأترُكُ الثلثَ؟ قال: «لا». قلتُ: فأَوصي بالنصفِ وأتركُ النصفَ؟ قال: «لا». قلتُ: فأوصي بالثلثِ وأترُكُ لها الثلثين؟ قال: «الثلثُ، والثلثُ كثير». ثم وضعَ يدَهُ على جبهتهِ، ثم مسحَ وجهي وبطني، ثم قال: «اللهمَّ اشفِ سعداً، وأتمِمْ له هجرتهُ». فما زلتُ أجدُ بردَهُ على كبِدي فيما يُخالُ إليَّ حتى الساعة.

٥٤٥٥- نا قتيبةُ نا جريرٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن الحارثِ بن سُويد قال: قال عبدُاللهِ بن مسعودٍ: دخلتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وهو يوعَكُ، فمسستُهُ بيدي فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنكَ لتوعكُ وعكاً شديداً، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أجلْ، إني أوعكُ كما يوعكُ رجلانِ منكم». فقلتُ: ذلكَ أنَّ لكَ أجرين. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أجلْ». ثم قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما من مسلمٍ يصيبه أذى مرَض فما سواهُ، إلا حطَّ الله سيِّئاتِهِ كما تحُطُّ الشجرةُ ورقَها».



بَابٌ ما يُقالُ للمَرِيضِ، وَمَا يُجِيبُ

٥٤٥٦- حدثنا قبيصةُ نا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيمي عن الحارثِ بن سويدٍ عن عبدِالله قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في مَرضِهِ فمسستُهُ -وهو يُوعكُ وعْكاً شديداً- فقلتُ: إنكَ لتوعَكُ وعكاً شديداً، وذلكَ أن لكَ أجْرَين. قال: «أجل، وما من مسلمٍ يُصيبُهُ أذى إلا حاتَّتْ عنهُ خطاياهُ، كما تحاتُّ ورقُ الشجر».

٥٤٥٧- حدثنا إسحاقُ قال نا خالدُ بن عبدِالله عن خالد عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ دخلَ على رجلٍ يعودُهُ قال: «لا بأس، طهورٌ إنْ شاءَ الله»، فقال: كلا، بل هي حُمى تَفور، على شيخٍ كبير، كيما تُزيرَهُ القبورَ، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فنعمْ إذاً».

بَابٌ عِيادةِ المَرِيضِ رَاكِباً، وَمَاشِياً، وَرِدْفاً عَلَى الحِمَارِ

٥٤٥٨- حدثني يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ أن أسامةَ بن زيد أخبرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ ركبَ على حمار على أكافٍ على قطيفة فدَكية، وأردَفَ أسامةَ وراءَهُ، يعودُ سعدَ بن عبادةَ قبل وقعةِ بدر، فسار حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُاللهِ بن أبي ابن سلول، وذلكَ قبلَ أن يُسلمَ عبدُاللهِ، وفي المجلسِ أخلاط من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثانِ واليهودِ، وفي المجلسِ عبدُاللهِ بن رواحةَ. فلما غشيتِ المجلسَ عجاجةُ الدابة خمَّرَ عبدُاللهِ بن أبيّ أنفه بردائهِ قال: لا تغبروا علينا. فسلم النبيُّ صلى الله عليهِ ووقفَ ونزَلَ فدعاهم إلى اللهِ، وقرأَ عليهم القرآنَ. فقال لهُ عبدُاللهِ بن أُبيّ: يا أيها المرء، إنه لا أحسنُ مما تقولُ إن كان حقّاً فلا تؤذِنا بهِ في مجالسنا، وارجعْ إلى رَحْلكَ فمن جاءَكَ فاقصصْ عليه. قال ابنُ رواحةَ: بلى يا رسولَ اللهِ، فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحبُّ ذلكَ. فاستبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتى كادُوا يتثاورونَ، فلم يزلِ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى سكنوا، فركبَ النبيُّ صلى الله عليهِ دابَّتَهُ حتى دخلَ على سعدِ بن عبادةَ فقال لهُ: «أي:سعدُ، ألم تسمع ما قال أبوحُباب؟» يريدُ عبدَاللهِ ابن أُبيّ، قال سعد: يا رسولَ اللهِ، اعفُ عنه واصفحْ، فلقد أعطاكَ الله ما أعطاكَ، ولقد اجتمعَ أهلُ هذهِ البحرةِ أن يُتوِّجوه فيُعصِّبوهُ، فلما ردَّ ذلكَ بالحق الذي أعطاكَ شرِقَ بذلك، فذلكَ الذي فعلَ به ما رأيتَ.





٥٤٥٩- حدثني عمرُو بن عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابر قال: جاءَني النبيُّ صلى الله عليهِ يعودُني ليس براكبٍ بغل ولا بِرْذَون.

بَابُ مَا رُخِّصَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهُ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ

وَقَولِ أَيُّوبَ: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

٥٤٦٠- حدثنا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن ابنِ أبي نجيحٍ وأيوبَ عن مجاهدٍ عن عبدِالرحمنِ بن أبي ليلى عن كعبِ بن عُجْرةَ: مرَّ بي النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا أوقدُ تحتَ القِدرِ، فقال: «أتؤذيكَ هوامُّ رأْسِكَ؟» قلتُ: نعم. فدعا الحلاقَ فحلقَهُ، ثم أمرني بالفداءِ.

٥٤٦١- حدثنا يحيى بن يحيى أبوزكرياء قال أنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ القاسمَ بن محمدٍ قال: قالتْ عائشةُ: وا رأساهُ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ذاك لو كان وأنا حيّ فأستغفر لك وأدعو لكِ». فقالتْ عائشةُ: واثُكلياه، واللهِ إني لأظنُّكَ تحبُّ موتي، فلو كانَ ذلكَ لظللتَ آخرَ يومِكَ معرِّساً ببعضِ أزواجِكَ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بل أنا وارأساهُ، لقد هممتُ -أو أردتُ- أن أُرسِلَ إلى أبي بكرٍ وابنه وأعهدَ، أن يقولَ القائلونَ، أو يتمنى المتمنُّون، ثمَّ قلتُ: يأبى الله ويدفعُ المؤمنونَ. أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون».

٥٤٦٢- حدثنا موسى قال نا عبدُالعزيز بن مُسلم قال نا سليمان عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سويد عن ابنِ مسعودٍ قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ وهو يُوعَكُ، فسمعتهُ فقلتُ: إنكَ لتُوعَكُ وعْكاً شديداً، قال: «أجلْ، كما يوعكُ رجلانِ منكم». قال: لك أجران؟ قال: «نعم، ما من مسلمٍ يُصيبُهُ أذى -مرضٌ فما سواه- إلا حطَّ الله سيِّئاته كما تحطُّ الشجرةُ ورقَها».

٥٤٦٣- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله بن أبي سلمةَ قال أنا الزهريُّ عن عامر ابن سعدٍ عن أبيه قال: جاءنا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يعودني من وجعٍ اشتدَّ بي زمن حجةِ الوداع. فقلتُ: بلغ بي ما ترى، وأنا ذو مالٍ، ولا يرثني إلا ابنةٌ لي، أفأتصدقُ بثلثي مالي؟ قال: «لا». قال: فالشطر؟ قال: «لا». قال: «الثلثُ والثلثُ كثير، إن تذر ورثتَكَ أغنياءَ خيرٌ من



أن تذرهم عالة يتكفَّفونَ الناسَ، ولن تُنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللهِ إلا أُجِرتَ عليها، حتى ما تجعلُ في في امرأتِك».

بَابُ قَولِ المَرِيضِ: قُومُوا عَنِّي

٥٤٦٤- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هِشامٌ عن معْمرٍ... ح. وحدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزهريّ عن عُبيدالله بن عبدِالله عن ابنِ عباسٍ قال: لـمَّا حُضرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وفي البيت رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطابِ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هلمَّ أكتبْ لكم كتاباً لا تضلوا بعدَهُ». فقال عمرُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قد غلبَ عليهِ الوجعُ، وعندَكم القرآن، حسبُنا كتابُ اللهِ. فاختلفَ أهلُ البيتِ، فاختصموا. منهم من يقولُ: قرِّبوا يكتبْ لكم النبيُّ صلى الله عليهِ كتاباً لن تضلوا بعدَهُ. ومنهم من يقولُ ما قال عمرُ.فلمّا أكثروا اللغوَ والاختلافَ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «قوموا». قال عُبيدُالله: فكان ابنُ عباسٍ يقولُ: إنَّ الرزيةَ كلَّ الرزيةِ ما حال بينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وبينَ أن يكتبَ لهم ذلكَ الكتابَ، من اختلافهم ولغطهم.

بَابُ مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ المَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ

٥٤٦٥- حدثنا إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا حاتمٌ -هو ابنُ إسماعيلَ- عن الجُعيدِ قال سمعتُ السائبَ يقولُ: ذهبتْ بي خالتي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ أُختي وجِعٌ. فمسحَ رأسي، ودعا لي بالبركة. ثم توضَّأَ فشرِبتُ من وَضوئهِ، وقمتُ خلفَ ظهرهِ فنظرتُ إلى خاتم بين كتفيهِ مثل زِرِّ الحجلة.

بَابُ تَمَنِّي المَرِيضِ المَوتَ

٥٤٦٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا ثابتٌ البُناني عن أنس قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يتمنَّينَّ أحدكم الموتَ من ضُرٍّ أصابهُ، فإنْ كان لا بدَّ فاعلاً فلْيقل: اللهمَّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي».



٥٤٦٧- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيس بن أبي حازمٍ قال: دخلنا على خبابٍ نعـودُهُ -وقد اكتوى سبع كيّات- فقال: إنَّ أصحابَنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصْهم الدنيا، وإنَّا أصبنا ما لا نجدُ له موضعاً إلا الترابَ، ولـولا أنَّ النبيَّ صلى الله عـليهِ نهـانا أن ندعـوَ بالموتِ لدعوتُ به، ثم أتيناهُ مرّةً أخرى وهو يبني حائطاً له، فقال: إنَّ المسلمَ ليؤجر في كلّ شيءٍ ينفقهُ، إلا في شيءٍ يجعلهُ في هذا التراب.

٥٤٦٨- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريّ قال أخبرني أبوعبيدٍ مولى عبدِالرحمنِ بن عوف أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لن يُدخِلَ أحداً عملهُ الجنةَ». قالوا: ولا أنت يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنى أحدُكم الموتَ، إما مُحسناً فلعلّهُ أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعلهُ أن يستعتِب».

٥٤٦٩- حدثني عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ قال نا أبوأُسامةَ عن هشامٍ عن عبّاد بن عبدِاللهِ بن الزبيرِ قال سمعتُ عائشةَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وهو مستندٌ إلي يقولُ: «اللهمَّ اغفرْ لي وارحمني، وألحقني بالرفيقِ».

بَابُ دُعَاءِ العَائِدِ لِلْمَرِيضِ

وقالتْ عائشةُ بنتُ سعدٍ عن أبيها: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «اللهمَّ اشفِ سعداً».

٥٤٧٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانة عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان إذا أتى مريضاً أو أُتيَ به قال: «أذهبِ الباس، ربّ الناسِ، اشفِ أنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شفاؤكَ، شفاءً لا يغادرُ سقَماً».

وقال عمرُو بن أبي قيس وإبراهيمُ بن طهمانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ وأبي الضحى: إذا أُتي بالمريض. وقال جرير عن منصور عن أبي الضحى وحدَهُ وقال: إذا أتى مريضاً.

بَابُ وَضُوءِ العَائِدِ لِلمَرِيضِ

٥٤٧١- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبةُ عن محمدِ بن المنكدرِ سمعتُ جابرَ ابن عبدِاللهِ قال: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا مريض، فتوضّأَ فصب عليّ -أو قال: «صُبّوا عليه»- فعقلتُ فقلتُ: لا يرثني إلا كلالة، فكيفَ الميراثُ؟ فنزلتْ آيةُ الفرائض.



بَابٌ مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الوَبَاءِ والحُمّى

٥٤٧٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن هِشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالتْ: لـمَّا قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وُعِكَ أبوبكرٍ وبلال، قالت: فدخلتُ عليهما فقلتُ: يا أبتِ، كيفَ تجدُكَ؟ ويا بلال، كيف تجدك؟ قالت: وكان أبوبكرٍ إذا أخذتهُ الحمّى يقولُ:

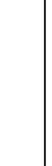
كلُّ امرئٍ مصبَّحٌ في أهلِهِ والموتُ أدنى من شراكِ نعله

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنه يرفع عقِيرتَهُ فيقولُ:

ألا ليتَ شِعري هلْ أبيتنَّ ليلةً وهل أرِدنَّ يوماً مِياهَ مجنَّةٍ

بوادٍ، وحولي إذخِرٌ وجليلُ وهل يَبدوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ

قالت عائشةُ: فجئتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فأخبرتهُ فقال: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكةَ أو أشدّ، وصححها، وباركْ لنا في صاعها ومدِّها، وانقلْ حُمّاها فاجعْلها بالجحْفة».





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



كتاب الطب

مَا أَنْزَلَ الله دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً

٥٤٧٣- حـدثني محمدُ بن المثنى قال نا أبوأحمد الزُّبيريّ قال نا عمرُ بن سعيد بن أبي حسين قال نا عـطاءُ بن أبي رباح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما أنزلَ الله داءً إلا أنزلَ له شِفاءً».

بَابُ هَلْ يُدَاوِي الرَّجُلُ المَرْأَةَ والمَرأَةُ الرّجُلَ

٥٤٧٤- حدثنا قتيبةُ قال نا بشرُ بن المفضل عن خالد بن ذكوانَ عن رُبيِّع بنت معوِّذِ بن عفراءَ قالتْ: كنّا نغزو معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ نَسقي القومَ ونخدمهم، ونرُدُّ القتلى والجرحى إلى المدينةِ.

بَابُ : الشِّفَاءُ في ثَلاثٍ

٥٤٧٥- حدثني الحسينُ قال نا أحمدُ بن منيع قال نا مروانُ بن شجاع قال نا سالم الأفطسُ عن سعيدِ ابن جبيرٍ عن ابن عباسٍ قال: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطةِ محجمٍ، وكيّةِ نارٍ. وأنهى أُمتي عن الكيّ». رفع الحديث.

رواهُ القمِّيُّ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في العسل والحجم.

٥٤٧٦- حدثني محمدُ بن عبدِالرحيم قال أنا سُريجُ بن يونسَ أبوالحارثِ قال نا مروانُ بن شُجاع عن سالمِ الأفطسِ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الشفاءُ في ثلاثة: في شرطةِ محجم، أو شربةِ عسلٍ، أو كيّةٍ بنار. وأنا أنهى أُمَّتي عن الكيّ».



بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ، وَقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾

٥٤٧٧- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا أبوأسامةَ قال أخبرني هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُعجبهُ الحلواءُ والعسل.

٥٤٧٨- حدثنا أبونُعيم قال نا عبدُالرحمنِ بن الغَسيلِ عن عاصم بن عمرَ بن قتادةَ قال سمعتُ جابرَ ابن عبدِالله قالَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنْ كانَ في شيء من أدويتِكم -أو يكون في شيء من أدويتكم- خيرٌ ففي شرطةِ محجمٍ، أو شربة عسل، أو لذعةٍ بنار توافقُ الداء، وما أُحبُّ أن أكتوي».

٥٤٧٩- حدثني عياشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدٍ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقِهِ عسلاً». ثمَّ أتاهُ الثانيةَ فقال: «اسقِهِ عسلاً». ثم أتاهُ الثالثةَ فقال: «اسقِهِ عسلاً». ثم أتاهُ فقال: فعلتُ، فقال: «صدقَ الله وكذبَ بطنُ أخيكَ»، اسقِهِ عسلاً، فسقاهُ فبرأَ.

بَابُ الدَّوَاءِ بِأَلْبَانِ الإِبِلِ

٥٤٨٠- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا سلامُ بن مسكينَ قال نا ثابتٌ عن أنسٍ أنَّ ناساً كان بهم سقمٌ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، آونا وأطعمنا. فلما صحُّوا قالوا: إنَّ المدينةَ وَخِمَة. فأنزلهم الحرَّةَ في ذود له فقال: «اشربوا ألبانها». فلما صحُّوا قتلوا راعيَ النبيِّ صلى الله عليهِ، واستاقوا ذَودَهُ. فبعثَ في آثارهم، فقطعَ أيديَهم وأرجلَهم وسمَّرَ أعينَهم، فرأيتُ الرجلَ منهم يكدِمُ الأرضَ بلسانهِ حتى يموتَ.

قال سلام: فبلغني أن الحجاج قال لأنس: حدِّثني بأشد عقوبة عاقبَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ، فحدَّثهُ بهذا، فبلغَ الحسنَ فقال: وددْتُ أنه لم يحدثهُ.

بَابُ الدَّوَاءِ بِأَبْوَالِ الإِبِلِ

٥٤٨١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ ناساً اجتَوَوا في المدينةِ، فأمرَهم النبيُّ صلى الله عليهِ أن يلحقوا براعيه -يعني الإبل- فيشربوا من ألبانها وأبوالِها. فلحقوا



براعيهِ، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صَلَحتْ أبدانُهم، فقتلوا الراعي وساقوا الإبل، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فبعثَ في طلبهم، فجيءَ بهم، فقطعَ أيديَهم وأرجلَهم وسَمَّر أعينهم.
قال قتادةُ: فحدثني محمدُ بن سِيرينَ: أن ذلكَ كان قبلَ أن تنزلَ الحُدُود.

بَابُ الحَبَّةِ السَّودَاءِ

٥٤٨٢- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ قال نا عبيدُاللهِ قال نا إسرائيلُ عن منصورٍ عن خالدِ بن سعدٍ قال: خرجنا ومعنا غالبُ بن أبْجَر، فمرضَ في الطريق، فقدِمنا المدينةَ وهو مريضٌ، فعادَهُ ابن أبي عتيقٍ فقال لنا: «عليكم بهذهِ الحُبيبةِ السّويداء، فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقُوها، ثم اقطُروها في أنفه بقطراتِ زيتٍ في هذا الجانبِ وفي هذا الجانب، فإنَّ عائشةَ حدَّثتني أنها سمعتِ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ هذه الحبةَ السوداء شِفاءٌ من كلِّ داء، إلا من السام».
قلتُ: وما السامُ؟ قال: «الموت».

٥٤٨٣- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أبوسلمةَ وسعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ أخبرهما أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «في الحبةِ السوداء شِفاءٌ من كلِّ داء، إلا السامَ». قال ابنُ شهابٍ: والسامُ: الموتُ، والحبةُ السوداء: الشُّونِيز.

بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ

٥٤٨٤- حدثني حِبانُ بن موسى قال أنا عبدُاللهِ قال أنا يونسُ بن يزيدَ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنها كانتْ تأمرُ بالتلبين للمريض، وللمحزون على الهالكِ، وكانت تقولُ: إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ التلبينةَ تجمُّ فؤادَ المريض، وتذهبُ ببعض الحزن».

٥٤٨٥- حدثنا فروةُ بن أبي المغراءِ قال نا عليُّ بن مُسهرٍ قال نا هشام عن أبيه عن عائشةَ أنها كانت تأمرُ بالتَّلبينة وتقولُ: «هو البغيض النافع».



بَابُ السَّعُوطِ

٥٤٨٦- حدثنا مُعلَّى بن أسدٍ قال نا وُهَيبٌ عن ابن طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ أن النبيَّ صلى الله عليهِ: احتجمَ، وأعطى الحجامَ أجرَهُ، واستَعَطَ.

بَابُ السَّعوطِ بالقُسْطِ الهِنْديِّ والبَحريِّ

وهو الكُسْتُ، مثلُ: الكافور والقافور، مثل: كُشِطت وقشطت نُزِعت. وقرأ عبدُاللهِ: قُشِطَتْ.

٥٤٨٧- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا ابنُ عيينةَ قال سمعتُ الزُّهريَّ عن عُبيدِاللهِ عن أمّ قَيس بنت مِحصنٍ قالت سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «عليكم بهذا العُودِ الهنديّ، فإنَّ فيه سبعةَ أشفِيَةٍ: يُستَعَط به من العُذْرة، ويُلدُّ به من ذات الجنب». ودخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بابن لي لم يأكلِ الطعامَ، فبال عليه، فدعا بماءٍ فرشَّ عليه.

بَابُ أَيَّةَ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ؟ واحْتَجَمَ أَبُومُوسَى لَيلاً

٥٤٨٨- حدثنا أبومعمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن عكرِمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وهو صائم.

بَابُ الحَجْمِ في السَّفَرِ والإِحْرَامِ

قاله ابنُ بحينةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٤٨٩- حدثنا مسددٌ قال نا سفيانُ عن عمرو عن عطاء وطاوسٍ عن ابنِ عباسٍ قال: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وهو محرمٌ.

بَابُ الحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ

٥٤٩٠- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا حُميدٌ الطويل عن أنسٍ أنه سُئِلَ عن أجرِ الحجام فقال: احتجمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، حَجَمهُ أبوطيبةَ، وأعطاهُ صاعَين من طعامٍ، وكلمَ مواليهُ فخففوا عنه، وقال: «إن أمثلَ ما تداويتم به الحِجامةُ والقُسطُ البحريُّ». وقال: «لا تُعذبوا صِبيانكم بالغمزِ من العُذرةِ، وعليكم بالقسط».



٥٤٩١- حدثنا سعيدُ بن تَليدٍ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو وغيرُهُ أنَّ بُكيراً حدثه أن عاصمَ بن عمرَ بن قتادةَ حدثهُ أن جابرَ بن عبدِالله عادَ المقنَّعَ ثم قال: لا أبرحُ حتى تحتجِمَ، فإني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ فيهِ شِفاءً».

بَابُ الحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ

٥٤٩٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني سليمانُ عن علقمةَ أنه سمعَ عبدَالرحمنِ الأعرج أنه سمعَ عبدَاللهِ ابن بُحينةَ يُحدِّثُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ احتجمَ بلحْيي جَمل من طريقِ مكةَ -وهو محرمٌ- في وسَطِ رأْسهِ.

٥٤٩٣- وقال الأنصاريُّ نا هشامُ بن حسانٍ قال نا عِكرمةُ عن ابن عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ احتجمَ في رأسهِ.

بَابُ الحِجَامَةِ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصدَاعِ

٥٤٩٤- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا ابنُ أبي عدي عن هشام عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ: احتجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ في رأسِهِ وهو مُحرِمٌ من وجع كان به بماء يقالُ له: لحيي جمل.

٥٤٩٥- وقال محمدُ بن سواءٍ أخبرنا هشامٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ احتجمَ وهو محرم في رأسهِ من شقيقة كانت به.

٥٤٩٦- حدثنا إسماعيلُ بن أبان قال نا ابنُ الغسيل قال حدثني عاصمُ بن عمرَ عن جابرِ بن عبدِاللهِ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إن كانَ في شيء من أدويتِكم خيرٌ ففي شربةِ عسل، أو شرطةِ محجَم، أو لذعة من نار، وما أحبُّ أن أكتوي».

بَابُ الحَلْقِ مِنَ الأَذَى

٥٤٩٧- حدثنا مسدد قال نا حمادُ عن أيوبَ قال سمعتُ مجاهداً عن ابن أبي ليلى عن كعبِ بن عُجْرَةَ قال: أتى عليَّ زمن الحديبيةِ النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا أُوقدُ تحت بُرْمة والقملُ يتناثرُ على رأسي، فقال: «أتؤذيكَ هوامُّكَ؟» قلتُ: نعم. قال: «فاحلقْ وصمْ ثلاثةَ أيامٍ، أو أطعمْ ستة، أو انسكْ نسيكةً». قال أيوبُ: لا أدري بأيتهنّ بدأ.



بَابُ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيرَهُ، وَفَضل مَنْ لم يَكْتَوِ

٥٤٩٨- حدثنا أبوالوليد هشامُ بن عبدِالملكِ قال نا عبدُالرحمنِ بن سليمانَ بن الغسيل قال نا عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ قال: سمعتُ جابراً عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنْ كانَ في شيءٍ من أدويتكم شفاء ففي شرطةِ محجم، أو لذعةٍ بنار، وما أحبُّ أنْ أكتوي».

٥٤٩٩- حدثنا عمرانُ بن ميسرة قال نا ابنُ فضيل قال نا حُصين عن عامر عن عمرانَ بن حصين قال: لا رُقية إلا من عينٍ أو حُمة. فذكرته لسعيد بن جبير فقال نا ابنُ عباسٍ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «عُرضتْ عليَّ الأمم، فجعلَ النبيُّ والنبيانِ يمرون معهمُ الرهط، والنبيُّ ليسَ معهُ أحد، حتى وقعَ في سواد عظيم، قلتُ: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه. قيل: انظرْ إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق. ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا -في آفاق السماء- فإذا سوادٌ قد ملأ الأفق، قيل: هذه أُمَّتُكَ، ويدخلُ الجنةَ من هؤلاء سبعونَ ألفاً بغير حساب». ثم دخلَ ولم يبيِّنْ لهم، فأفاضَ القومُ وقالوا: نحنُ الذينَ آمنَّا باللهِ واتبعنا رسوله فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإنا وُلدنا في الجاهلية. فبلغ النبيَّ ﷺ فخرجَ فقال: «همُ الذين لا يسترقون، ولا يتطيَّرونَ، ولا يكتوونَ، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عكاشةُ بن محصن: أمنهم أنا يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «نعم». فقامَ آخرُ فقال: أمنهم أنا؟ فقال: «سبقكَ عكاشةُ».

بَابُ الإثْمِدِ وَالكُحْلِ مِنَ الرَّمَدِ

فيه عنْ أمِّ عطيةَ.

٥٥٠٠- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن شُعبةَ قال حدثني حُميدُ بن نافعٍ عن زينبَ عن أمِّ سلمةَ أن امرأةً تُوِّفيَ زوجُها، فاشتكتْ عينها، فذكروها للنبيِّ صلى الله عليهِ وذكروا له الكحلَ وأنه يخافُ على عينها، فقال: «لقد كانتْ إحداكنَّ تمكث في بيتها في شرِّ أحلاسها -أو في أحلاسها في شرِّ بيتها- فإذا مرَّ كلب رمَتْ بعرةً، فلا، أربعةَ أشهرٍ وعشراً».



بَابُ الجُذَام

٥٥٠١- قال: وقال عفانُ نا سليمُ بن حيانَ قال نا سعيدُ بنِ مِيناءَ قال سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا عدوى ولا طِيَرَةَ ولا هامةَ ولا صفر. وفرَّ من المجذومِ كما تفرُّ من الأسد».

بَابُ : المنُّ شِفَاء للعَينِ

٥٥٠٢- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا محمدُ بن جعفر غندرٌ قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ قال سمعتُ عمرو بن حرَيث قال سمعتُ سعيد بن زيد قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الكمأةُ من المنّ، وماؤها شفاءٌ للعين». وقال شعبةُ: وأخبرني الحكمُ بن عتيبة عن الحسنِ العُرنيِّ عن عمرو ابن حرَيثٍ عن سعيدِ بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. قال شعبةُ: لـمَّا حدَّثني به الحكم لم أُنكرْهُ من حديث عبدِالملكِ.

بَابُ اللَّدُودِ

٥٥٠٣- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا يحيى بن سعيد قال نا سفيانُ قال حدثني موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ عن ابنِ عباسٍ وعائشةَ أنَّ أبابكرٍ قبَّلَ النبيَّ صلى الله عليهِ وهو ميِّت. قال: وقالتْ عائشةُ: لددْناهُ في مرَضهِ فجعلَ يُشيرُ إلينا أن لا تلدُّوني، فقلنا: كراهيةَ المريضِ للدَّواء. فلما أفاقَ قال: «ألم أنهكم أن تلدُّوني؟» قلنا: كراهيةَ المريضِ للدواء، فقال: «لا يبقى أحدٌ في البيتِ إلا لُدَّ وأنا أنظرُ، إلا العباسُ فإنه لم يشهدكم».

٥٥٠٤- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال الزُّهريِّ أخبرني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ عن أمِّ قيسٍ قالتْ: دخلتُ بابنٍ لي على النبيِّ صلى الله عليهِ وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال: «على مَا تدْغَرْنَ أولادكنَّ بهذا العلاقِ؟ عليكن بهذا العودِ الهندي، فإنَّ فيه سبعةَ أشفيةٍ، منها ذاتُ الجنب، ويُسْعَطُ من العذرةِ، ويلدُّ من ذاتِ الجنْبِ». فسمعتُ الزهري يقولُ: بيَّن لنا اثنين ولم يبيِّن لنا خمسة. قلتُ لسفيانَ: فإن معْمراً يقولُ: أعْلقتُ عليه. قال: لم يحفظ، إنما قال: أعْلقتُ عنه، حفظته من في الزهريّ، ووصفَ سفيانُ الغُلامَ يحنكُ بالإصبعِ، وأدخلَ سفيانُ في حنَكهِ إنما يعني رفع حنكه بإصبعهِ، ولم يقلْ: أعلِقوا عنه شيئاً.



بَابٌ

٥٥٠٥- حدثنا بشرُ بن محمدٍ، قال أنا عبدُاللهِ، قال أنا معْمرٌ ويونسُ، قال الزُّهريّ: أخبرني عبيداللهِ بن عبدِ اللهِ بن عتبةَ أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: لـمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ واشتدَّ وجعُهُ استأذنَ أزواجَهُ في أن يمرَّضَ في بيتي، فأذِنَّ له، فخرجَ بينَ رجلين -تخطُّ رِجلاهُ في الأرض- بينَ عباسٍ وآخرَ. فأخبرتُ ابنَ عباسٍ، فقال: هل تدري منِ الرجل الآخر الذي لم تسمِّ عائشةُ؟ قلتُ: لا. قال: هو علي. قالتْ عائشةُ: فقال النبيُّ صلى الله عليهِ بعدما دخلَ بيتها واشتد به وجعه: «هرِيقوا عليَّ من سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكيتهن، لعلّي أعهدُ إلى الناسِ». قالتْ: فأجلسناهُ في مِخْضبٍ لحفصةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ، ثم طفِقنا نصبُّ عليه من تلكَ القرب، حتى جعلَ يُشيرُ إلينا أن قد فعلتنّ. قالت: وخرج إلى الناسِ فصلّى لهم وخطبهم.

بَابُ العُذْرَةِ

٥٥٠٦- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ أنَّ أم قيسٍ بنتَ مِحصنٍ الأسدية -أسد خزيمة- وكانت من المهاجرات الأُوَلِ اللاتي بايعنَ النبيَّ صلى الله عليهِ وهي أختُ عكاشةَ أخبرتهُ أنها أتتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ بابن لها قد أعلقت عليه من العذرة، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «علامَ تدَّغرْنَ أولادكنَّ بهذا العلاقِ؟ عليكنَّ بهذا العودِ الهنديّ، فإن فيه سبعةَ أشفيةٍ، منها ذات الجنْب»، يريدُ الكُسْتَ وهو العود الهندي. وقال يونسُ وإسحاقُ بن راشدٍ عن الزُّهريّ علَّقتْ عليه.

بَابُ دَوَاءِ المَبْطُونِ

٥٥٠٧- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدٍ قال: جاءَ رجل إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: إنَّ أخي استطلقَ بطنه، فقال: «اسقهِ عسلاً»، فسقاهُ، فقال: إني سقيتُهُ فلم يزدْهُ إلا استطلاقاً، فقال: «صدقَ الله وكذبَ بطنُ أخيك». تابعهُ النضر عن شعبة.



بَابُ لا صَفَرَ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ البَطْنَ

٥٥٠٨- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ وغيرُهُ أنَّ أباهريرةَ قال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا عدوى ولا صفر ولا هامةَ»، فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ اللهِ، فما بالُ إبلي تكون في الرملِ كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخلُ بينها فيجربها؟ فقال: «فمن أعدى الأول». رواهُ الزُّهريُّ عن أبي سلمةَ وسِنان بن أبي سنان.

بَابُ ذَاتِ الجَنْبِ

٥٥٠٩- حدثنا محمدٌ قال أنا عتَّاب بن بشيرٍ عن إسحاقَ عن الزُّهريّ قال أخبرني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ أن أم قيس بنتَ محصن -وكانت من المهاجرات الأُوَّلِ اللاتي بايعنَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ، وهيَ أُختُ عكاشةَ بن محصن- أخبرته أنها أتتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ بابن لها قد علقت عليه من العذرة، فقال: «اتقوا اللهَ، على مَا تدغرونَ أولادكم بهذه الأعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي فإنّ فيه سبعة أشفية، منها ذات الجَنْب»، يريدُ الكُسْتَ، يعني القسْطَ، قال: وهي لغة.

٥٥١٠- حدثنا عارِمٌ قال نا حمادٌ قال: قُرِئَ على أيوبَ من كتبِ أبي قلابة -منه ما حدَّثَ به، ومنه ما قُرِئَ عليه- فكان هذا في الكتاب: عن أنس أنَّ أباطلحةَ وأنس بن النضر كوياه، وكواهُ أبوطلحةَ بيده، وقال عباد بن منصور عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال أذِنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ لأهلِ بيت من الأنصارِ أن يرقوا من الحمّةِ والأذن. فقال أنسٌ: كُويتُ من ذات الجنبِ ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حَيّ، وشهدني أبوطلحةَ وأنس بن النضر وزيدُ بن ثابت، وأبوطلحةَ كواني.

بَابُ حَرْقِ الحَصِيرِ لِيَسُدَّ بِهِ الدَّمَ

٥٥١١- حدثنا سعيدُ بن عفير قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمن القاريُّ عن أبي حازم عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ قال: لـمَّا كُسرتْ على رأسِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ البيضةُ، وأُدميَ وجههُ، وكسِرتْ رباعيَّته، وكان عليّ يختلف بالماء في المجنِّ، وجاءت فاطمةُ تغسلُ عن وجههِ الدمَ،



فلما رأت فاطمةُ الدَّمَ يزيدُ على الماء كثرةً عمدتْ إلى حصيرٍ فأحرقتها وألصقتها على جُرحِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فرقأَ الدَّمُ.

بَابُ الحُمَّى مِنْ فيحِ جَهَنَّمَ

٥٥١٢- حدثنا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال حدثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الحمى من فيحِ جهنم، فأطفِئوها بالماء».

قال نافعٌ: وكان عبدُاللهِ يقول: اكشِفْ عنّا الرّجْزَ.

٥٥١٣- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ أنَّ أسماءَ ابنة أبي بكرٍ كانت إذا أُتيتْ بالمرأةِ قدْ حُمَّتْ تدْعو لها، أخذَتِ الماءَ فصبَّتْه بينها وبين جيبها، وقالتْ: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يأمرُنا أن نبردَها بالماء.

٥٥١٤- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال أخبرني أبي عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الحُمى من فيح جهنمَ، فأبردوها بالماء».

٥٥١٥- حدثنا مسددٌ قال نا أبوالأحوصِ قال نا سعيدُ بن مسروقٍ عن عبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّهِ رافع بن خديج قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «الحُمَّى من فيْح جهنم، فأبردوها بالماء».

بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ لا تُلايمُهُ

٥٥١٦- حدثنا عبدُالأعلى بن حمادٍ قال نا يزيدُ بن زريع قال نا سعيدٌ عن قتادة أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهم أنَّ ناساً -أو رجالاً- من عُكْلٍ وعُرينةَ قدموا على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يا نبيَّ اللهِ، إنا كنَّا أهلَ ضرع ولم نكنْ أهل ريف. واستوخموا المدينةَ. فأمرَ لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بذودٍ وبراعٍ، وأمرَهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من أبوالها وألبانها. فانطلقوا، حتى كانوا ناحيةَ الحرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم، وقتلوا راعيَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، واستاقوا الذودَ. فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فبعثَ الطلبَ في آثارهم، فأمرَ بهم فسمَّروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتُرِكوا في ناحية الحرَّة حتى ماتوا على حالهم.



بَابٌ مَا يُذكرُ في الطَّاعُونِ

٥٥١٧- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبة قال أخبرني حبيبُ بن أبي ثابت قال سمعتُ إبراهيمَ ابن سعدٍ سمعت أُسامةَ بن زيد يحدث سعداً عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»، فقلتُ: أنت سمعتَهُ يحدثُ سعداً ولا يُنكرِهُ؟ قال: نعم.

٥٥١٨- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِالحميدِ بن عبدِالرحمن بن زيد بن الخطابِ عن عبدِاللهِ بن عبدِاللهِ بن الحارثِ بن نوفل عن عبدِاللهِ بن عباس أن عمرَ ابن الخطابِ خرجَ إلى الشام، حتى إذا كان بسرْغ لقَيه أُمراءُ الأجناد -أبوعبيدةَ بن الجراح وأصحابه- فأخبروهُ أنَّ الوباء قد وقعَ بالشام. فقال ابنُ عباسٍ: فقال عمرُ: ادعُ لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أنَّ الوباء قد وقعَ بالشام، فاختلفوا: فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه. وقال بعضهم: معكَ بقية الناسِ وأصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، ولا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادْعوا لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيلَ المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مشيخةِ قريش من مهاجرةِ الفتح، فدعوتهم فلم يختلفْ منهم عليهِ رجلانِ، فقالوا: نرى أن ترجعَ بالناسِ ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادى عمرُ في الناسِ: إني مُصبِّحٌ على ظهر، فأصبحوا عليه: قال أبوعبيدةَ بن الجراح: أفِراراً من قدر اللهِ؟ قال عمرُ: لو غيرُكَ قالها يا أباعبيدةَ، نعم نفرُّ من قدرِ اللهِ إلى قدرِ اللهِ. أرأيتَ لو كان لك إبلٌ هبطت وادياً له عُدوتان: إحداهما خصيبة، والأخرى جدبة، أليس إنْ رعيتَ الخصبة رعيتها بقدَر اللهِ، وإن رعيتَ الجدبة رعيتها بقدر اللهِ؟ قال: فجاءَ عبدُالرحمنِ بن عوف -وكان متغيِّباً في بعضِ حاجته- فقال: إنَّ عندي في هذا علماً، سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه». قال: فحمدَ اللهَ عمرُ، ثم انصرف.



٥٥١٩- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عبدِاللهِ بن عامر أنَّ عمرَ خرجَ إلى الشامِ ، فلما كان بسرغَ بلغه أنَّ الوباء وقع بالشام، فأخبره عبدُالرحمنِ بن عوف أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منه فِراراً».

٥٥٢٠- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نُعيم المُجمرِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا يدخلُ المدينةَ المسيحُ ولا الطاعون».

٥٥٢١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عاصمٌ قال حدثتني حفصة بنتُ سيرينَ قالتْ: قال لي أنسُ بن مالكٍ: يحيى بِمَ مات؟ قلتُ: من الطاعون. قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم».

٥٥٢٢- حدثنا أبوعاصمٍ عن مالكٍ عن سُمَيّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «المبطونُ شهيد، والمطعون شهيد».

بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ في الطَّاعُونِ

٥٥٢٣- حدثنا إسحاقُ قال أنا حبّانُ قال أنا داودُ بن أبي الفرات قال نا عبدُاللهِ بن بُريدةَ عن يحيى بن يعمرَ عن عائشةَ أنها أخبرتهُ أنها سألتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ عن الطاعون، فأخبرها نبيُّ اللهِ صلى الله عليهِ «أنه كانَ عذاباً يبعثهُ الله على من يشاء، فجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين، فليسَ من عبدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ في بلدهِ صابراً يعلمُ أنه لن يصيبَهُ إلا ما كتبَ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد».

تابعهُ النضرُ عن داود.

بَابُ الرُّقى بِالقُرآنِ والمُعَوِّذاتِ

٥٥٢٤- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معْمر عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان ينفثُ على نفسهِ -في المرضِ الذي مات فيه- بالمعوذات، فلما ثقلَ كنتُ أنفثُ عليه بهنَّ، وأمسحُ بيد نفسه لبركتها. فسألتُ الزُّهريَّ: كيفَ كان ينفثُ؟ فقال: كان ينفثُ على يديه ثمَّ يمسحُ بهما وجهه.



بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

ويذكرُ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٥٢٥- حدثني محمدُ بن بشار قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن أبي المتوكل عن أبي سعيدٍ الخدريّ أنَّ ناساً من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ أتوا على حيٍّ من أحياء العربِ، فلم يقروهم، فبينا هم كذلكَ إذ لُدغَ سيِّدُ أولئكَ، فقالوا: هل معكم دواءٌ أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جُعلاً. فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء. فجعلَ يقرأُ بأمِّ القرآن، ويجمعُ بزاقَهُ ويتفلُ، فبرأَ، فأتوا بالشاءِ، فقالوا: لا نأخذُهُ حتى نسألَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فسألوهُ، فضحكَ وقال: «وما أدراكَ أنها رقية؟ خذوها، واضربوا لي بسهم».

بَابُ الشُّروطِ في الرُّقيةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ

٥٥٢٦- حدثنا سيدانُ بن مُضارب أبومحمد الباهليُّ قال نا أبومعشرٍ يوسف بن يزيدَ البراء قال حدثني عبيدُالله بن الأخنس أبومالكٍ عن ابن أبي مُليكةَ عن ابنِ عباسٍ أن نفراً من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ مرُّوا بماء فيهم لديغٌ -أو سليم- فعرضَ لهم رجلٌ من أهلِ الماءِ فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إنَّ في الماءِ رجلاً لديغاً، أو سليماً. فانطلقَ رجلٌ منهم فقرأَ بفاتحةِ الكتابِ على شاء، فبرأَ، فجاءَ بالشاءِ إلى أصحابهِ، فكرهوا ذلكَ وقالوا: أخذتَ على كتابِ اللهِ أجراً، حتى قدموا المدينةَ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أخذَ على كتابِ اللهِ أجراً، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ أحقَّ ما أخذتم عليهِ أجراً كتاب اللهِ».

بَابُ رُقْيَةِ العَينِ

٥٥٢٧- حدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ قال حدثني معبد بن خالد قال سمعتُ عبدَالله بن شدّاد عن عائشةَ قالتْ: أمرني النبيُّ صلى الله عليهِ -أو أمرَ- أن نسترقي منَ العينِ.

٥٥٢٨- حدثنا محمدُ بن خالد قال نا محمدُ بن وهبِ بن عطية الدمشقي قال نا محمدُ بن حربٍ قال نا محمدُ ابن الوليدِ الزبيديُّ قال أنا الزُّهريُّ عن عروةَ بن الزبير عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ سلمةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأَى في بيتها جاريةً في وجهها سَفْعةٌ فقال: «استرقوا لها فإنَّ بها النَّظرة».

تابعه عبدُالله بن سالم عن الزبيدي. وقال عقيلٌ عن الزهريّ أخبرني عروةُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.



بَابٌ : العَينُ حَقٌّ

٥٥٢٩- حدثني إسحاقُ بن نصر قال أنا عبدُالرزاقِ عن معْمر عن همام عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «العين حقٌّ». ونهى عن الوشم.

بَابٌ رُقْيةِ الحَيَّةِ وَالعَقْرَب

٥٥٣٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا سليمانُ الشَّيباني قال نا عبدُالرحمنِ بن الأسودِ عن أبيهِ قال: سألتُ عائشةَ عن الرُّقيةِ من الحُمَةِ، فقالت: رَخصَ النبيُّ صلى الله عليهِ الرقيةَ من كل ذي حُمَةٍ.

بَابٌ رُقْيَةِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ

٥٥٣١- حدثنا مسددٌ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيزِ قال: دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بن مالكٍ، فقال ثابتٌ: يا أباحمزةَ، اشتكيتُ. فقال أنسٌ: ألا أرقيكَ برُقيةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ؟ قال: بلى. قال: «اللهمَّ ربَّ الناسِ، مُذهبَ الباس، اشفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلا أنت، شِفاءً لا يُغادِرُ سقماً».

٥٥٣٢- حدثني عمرو بن عليّ قال نا يحيى قال نا سفيانُ قال حدثني سليمانُ عن مُسلم عن مسروق عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يعوذ بعضَ أهلهِ يمسحُ بيدهِ اليمنى ويقولُ: «اللهمَّ ربَّ الناس، أذهب الباس، واشفِهِ وأنت الشافي. لا شِفاءَ إلا شفاؤكَ، شِفاءً لا يُغادرُ سقماً».

قال سفيانُ حدَّثتُ به منصوراً، فحدَّثني عن إبراهيمَ عن مسروق عن عائشةَ.. نحوه.

٥٥٣٣- حدثنا أحمدُ بن أبي رجاء قال نا النضرُ عن هشام بن عروةَ قال أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يرقي يقول: «امسحِ الباس، ربَّ الناس، بيدكَ الشفاء، لا كاشفَ له إلا أنت».

٥٥٣٤- حدثنا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال حدثني عبدُربهِ بن سعيدٍ عن عمرةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يقولُ للمريضِ: «بسم اللهِ، تربةُ أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا».



٥٥٣٥- حدثنا صدقةُ قال أنا ابنُ عيينةَ عن عبدِربهِ بن سعيدٍ عن عمرةَ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ في الرُّقيةِ: «تربةُ أرضنا، وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربِّنا».

بَابُ النَّفْثِ في الرُّقيةِ

٥٥٣٦- حدثنا خالدُ بن مخلدٍ قال نا سليمانُ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ أباسلمةَ قال سمعتُ أباقتادةَ يقولُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الرؤيا منَ اللهِ، والحلم من الشيطانِ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرههُ فلْينفثْ حين يستيقظ ثلاثَ مرات، ويتعوَّذ من شرّها، فإنها لا تضرُّهُ».
وقال أبوسلمةَ: وإن كنتُ لأرى الرُّؤيا أثقلَ عليَّ من الجبل، فما هو إلا أن سمعتُ هذا الحديثَ فما أباليها.

٥٥٣٧- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِاللهِ الأويسيُّ قال نا سليمانُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزبيرِ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أوَى إلى فِراشِهِ نفثَ في كفيهِ بقلْ هو الله أحد وبالمعوذتينِ جميعاً، ثم يمسحُ بهما وجهه وما بلغت يداهُ من جسدهِ. قالتْ عائشةُ: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعلَ ذلكَ به. قال يونسُ: كنتُ أرى ابنَ شهابٍ يصنعُ ذلكَ إذا أتى إلى فراشهِ.

٥٥٣٨- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن أبي المتوكل عن أبي سعيد: أن رهطاً من أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ انطلقوا في سفرةٍ سافروها حتى نزلوا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يُضيِّفوهم. فلُدغَ سيِّدُ ذلك الحيّ، فسعَوا له بكلِّ شيءٍ، لا ينفعهُ شيءٌ. فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهطَ الذين نزلوا بكم، لعلَّهُ أن يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهطُ، إن سيدنا لُدغَ، فسعينا له بكلِّ شيءٍ، لا ينفعهُ شيء، فهلْ عندَ أحدٍ منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، واللهِ إني لراقٍ، ولكنْ واللهِ لقدِ استضفناكم فلم تُضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قطيع من الغنم. فانطلقَ فجعلَ يتفلُ ويقرأُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حتى لكأنما نشطَ من عِقال، فانطلقَ يمشي ما بهِ قَلَبة. قال: فأوفوهم جُعلَهمُ الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتيَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فنذكرَ له الذي كان، فننظر ما يأمرنا. فقدِموا على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فذكروا له، فقال: «وما يدريكَ أنها رقية؟ أصبتم، اقتسِموا واضربوا لي معكم بسهمٍ».



بَابُ مَسْحِ الرَّاقِي الوَجَعَ بِيَدِهِ اليُمْنَى

٥٥٣٩- حدثنا عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ قال نا يحيى عن سفيانَ عن الأعمشِ عن مُسلم عن مسروق عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُعوِّذ بعضهم يمسحُهُ بيمينهِ: «أذهبِ الباس، ربَّ الناس، واشفِ أنت الشافي، لا شِفاءَ إلا شفاؤكَ، شِفاء لا يغادرُ سقماً». فذكرتهُ لمنصور فحدّثني عن إبراهيمَ عن مسروق عن عائشةَ.. بنحوه.

بَابُ المَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ

٥٥٤٠- حدثني عبدُاللهِ بن محمد الجُعْفِيُّ قال نا هشامٌ قال أنا معْمر عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان ينفثُ على نفسهِ في مرضِهِ الذي قُبضَ فيه بالمعوِّذاتِ، فلما ثقلَ كنتُ أنا أنفثُ عليه بهنَّ، وأمسحُ بيدِ نفسهِ لبركتها. فسألتُ ابن شهاب: كيفَ كان ينفثُ. قال: ينفثُ على يديهِ، ثمَّ يمسحُ بهما وجهه.

بَابُ مَنْ لَمْ يَرْقِ

٥٥٤١- حدثنا مسددٌ قال نا حصينُ بن نمير عن حصين بن عبدِالرحمن عن سعيد بن جبير عن ابنِ عباسٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يوماً فقال: «عُرِضتْ عليَّ الأممُ، فجعل يمرُّ النبيُّ ومعه الرجلُ، والنبيُّ معهُ الرجلانِ، والنبيُّ معهُ الرهطُ، والنبيُّ ليس معه أحد. ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فرجوتُ أن تكون أمتي، فقيلَ: هذا موسى في قومه. ثم قيل لي: انظرْ، فرأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيلَ لي: انظرْ هكذا وهكذا، فرأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق، فقيلَ: هؤلاءِ أمَّتُك، ومع هؤلاءِ سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب». فتفرقَ الناسُ ولم يبينْ لهم. فتذاكر أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ فقالوا: أما نحنُ فولدنا في الشركِ ولكنا آمنا باللهِ ورسولِهِ، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا فبلغ النبيَّ صلَّى الله عليهِ فقال: «هم الذين لا يتطيرونَ، ولا يسترقون، ولا يكتوونَ، وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشةُ بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «نعم». فقام آخرُ فقال: أمنهم أنا؟ فقال: «سبقكَ بها عُكاشةُ».



بَابُ الطِيَرَةِ

٥٥٤٢- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا عثمانُ بن عمرَ قال نا يونسُ عن الزهريِّ عن سالم عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا عدوى ولا طِيَرة، والشؤمُ في ثلاث: في المرأةِ، والدارِ، والدابةِ».

٥٥٤٣- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريّ قال أخبرني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ بن عتبةَ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا طِيرةَ، وخيرُها الفألُ». قالوا: وما الفألُ؟ قال: «الكلمةُ الصالحة يسمعُها أحدكم».

بَابُ الفَأْلِ

٥٥٤٤- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزّهريِّ عن عبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا طِيَرةَ، وخيرُها الفألُ». قال: وما الفألُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «الكلمةُ الصالحة يسمعها أحدكم».

٥٥٤٥- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هشام قال نا قتادةُ عن أنسٍ عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ قال: «لا عدوى ولا طيرةَ، ويعجبني الفألُ الصالح، الكلمةُ الحسنةُ».



بَابُ لا هامَّةَ

٥٥٤٦- حدثنا محمدُ بن الحكم قال أنا النضرُ قال أنا إسرائيلُ قال أنا أبوحصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا عدوى ولا طِيرةَ ولا هامةَ ولا صفر».

بَابُ الكَهَانَةِ

٥٥٤٧- حدثنا سعيدُ بن عُفير قال نا الليثُ قال حدثني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قضى في امرأتين من هُذَيل اقتَتَلتا، فرمتْ إحداهما الأخرى بحجر، فأصابَ بطنها وهي حامل، فقتلتْ ولدَها الذي في بطنها، فاختصموا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقضى أن دِيةَ ما في بطنها غُرَّةُ عبدٍ أو أمة. فقال وليُّ المرأةِ



التي غَرِمتْ: كيف أغرَمُ يا رسولَ اللهِ، من لا شربَ ولا أكلَ، ولا نطقَ ولا استهلَّ، فمثلُ ذلكَ يُطل. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنما هذا من إخوان الكهان».

٥٥٤٨- حدثنا قتيبةُ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ أن امرأتين رمتْ إحداهما الأخرى، فطرحتْ جنينها، فقضى فيه النبيُّ صلى الله عليهِ بغرَّة عبدٍ أو وليدة.

٥٥٤٩- وعنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قضى في الجنين يُقتَلُ في بطنِ أمّهِ بغرَّة عبدٍ أو وليدة. فقال الذي قُضي عليه: كيفَ أغرَم ما لا أكل ولا شرِبَ ولا نطق ولا استهلّ، ومثلُ ذلك يُطل. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنما هذا من إخوان الكهان».

٥٥٥٠- حدثني عبدُاللهِ بن محمد قال نا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريِّ عن أبي بكرٍ بن عبدِالرحمنِ بن الحارثِ عن أبي مسعود قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن ثمنِ الكلبِ ومهرِ البَغِيِّ وحلوانِ الكاهن.

٥٥٥١- حدثنا علي بن عبدِاللهِ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ عن يحيى بن عروةَ بن الزبير عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: سأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ ناسٌ عن الكهانِ فقال: «ليسَ بشيء» قالوا: يا رسولَ اللهِ، إنهم يُحدِّثون أحياناً بشيءٍ فيكونُ حقّاً، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يخطفها الجنيُّ فيقرُّها في أُذنِ وليِّه، فيخلطونَ معها مئةَ كذبة».

قال عليٌّ قال عبدُالرزاقِ: مرسلٌ «الكلمة من الحقِّ»، ثم بلغني أنه أسندهُ بعد.

بَابُ السِّحْرِ

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ الآية وقولِه: ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾، وقوله: ﴿أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾.

وقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ والنفاثاتِ: السواحر. ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾: تُعمَّون.

٥٥٥٢- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا عيسى بن يونسَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: سَحرَ رسولَ اللهِ رجلٌ من بني زُريق يقالُ له: لبيدُ بن الأعصم، حتى كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يفعلُ الشيءَ وما فعلَهُ. حتى إذا كانَ ذاتَ يوم -أو ذاتَ ليلةٍ- وهوَ عندي،



لكنَّهُ دعا ودعا ثمَّ قال: «يا عائشةُ، أشعرتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟ أتاني رجلان، فقعدَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجعُ الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبَّهُ؟ قال: لبيدُ بن الأعصم. قال: في أيّ شيءٍ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة، وجُبِّ طلعِ نخلةٍ ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ. فأتاها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في ناسٍ من أصحابهِ. فجاءَ فقال: «يا عائشةُ، كأنَّ ماءَها نُقاعة الحناء، وكأن رؤوسَ نخلها رؤوسُ الشياطين». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهتُ أنْ أُثوِّرَ على الناسِ فيه شراً. فأمرَ بها فدُفنتْ». تابعهُ أبوأسامةَ وأبوضمرةَ وابن أبي الزناد عن هشام. وقال الليثُ وابنُ عُيينةَ عن هشام «في مشطٍ ومشاطة». يقالُ: المشاطة ما يخرجُ منَ الشعرِ إذا مُشطَ، والمشاطة من مُشاطة الكتَّان.

بَابُ الشِّرْكِ وَالسِّحْرِ مِنَ الْمُوبِقَاتِ

٥٥٥٣- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِاللهِ قال نا سُليمانُ عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «اجتنبوا الموبقات: الشرك باللهِ والسحر».

بَابُ هلْ يستخرجُ السِّحْر؟

وقال قتادةُ: قلتُ لسعيد بن المسيَّب: رجلٌ بِهِ طبٌّ -أو يُؤخذُ عن امرأتِهِ- أيحلُّ عنه أو يُنشَّر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدونَ به الإصلاح. فأما ما ينفعُ فلم يُنهَ عنه.

٥٥٥٤- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال سمعتُ ابن عُيينةَ يقولُ: أول من حدثنا به ابن جريج يقولُ: حدثني آل عُروةَ عن عُروةَ، فسألتُ هشاماً عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشةَ: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ سُحِرَ، حتى كان يرى أنه يأتي النساءَ ولا يأتيهنَّ. قال سفيانُ: وهذا أشدُّ ما يكونُ من السحر إذا كان كذا. فقال: «يا عائشة، أعلمتِ أنَّ اللهَ قد أفتاني فيما استفتيتُه فيه؟ أتاني رجلانِ، فقعد أحدهما عندَ رأسي والآخرُ عند رجليَّ، فقال الذي عندَ رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبَّهُ؟ قال: لبيدُ بن الأعصم رجلٌ من بني زُرَيق حليفٌ ليهودَ وكان مُنافقاً. قال: وفيم؟ قال: في مُشطٍ ومشاقة. قال: وأين؟ قال: في جُف طلْعةٍ ذكر



تحت رَعُوفةٍ في بئر ذَرْوان»، قالتْ: فأتى البئرَ حتى استخرجَهُ، فقال: «هذه البئر التي أُريتُها، وكأنَّ ماءها نُقاعةُ الحِناء، وكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين». قال: فاسُتخرجَ. قالت: فقلتُ: أفلا، أي:تنشَّرْتَ؟ فقال: «أما الله فقد شفاني، وأكرهُ أنْ أُثيرَ على أحدٍ من الناسِ شرّاً».

بَابُ السِّحْرِ

٥٥٥٥- حدثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: سُحِرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حتى إنه ليُخيَّلُ إليهِ أنه يفعلُ الشيء وما فعلَهُ، حتى إذا كان ذاتَ يوم وهوَ عندي دعا اللهَ ودعاهُ ثمَّ قال: «أشعرتِ يا عائشةُ أنَّ اللهَ قد أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟» قلتُ: وما ذاكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «جاءَني رجلان، فجلسَ أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجعُ الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبَّهُ؟ قال: لبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ من بني زُريقٍ. قال: فيما ذا، قال: في مُشطٍ ومشاطة وجُبِّ طلْعةٍ ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان». قال: فذهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ في أناسٍ من أصحابهِ إلى البئرِ فنظرَ إليها وعليها نخل ثمَّ رجعَ إلى عائشةَ، فقال: «واللهِ لكأنَّ ماءَها نقاعة الحناء، ولكأنَّ نخلها رؤوسُ الشياطين». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أفأخرجتهُ؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيتُ أن أثوِّرَ على الناسِ منه شرّاً». وأمرَ بها فدفنتْ.

بَابُ مِنَ البَيَانِ السِّحْر

٥٥٥٦- حدثنا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن ابن عمرَ أنهُ قال: قدِمَ رجلانِ من المشرق فخطبا، فعجبَ الناسُ لبيانهما، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ من البيان لسحراً»، أو «إن بعضَ البيان لسحرٌ».

بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ

٥٥٥٧- حدثنا عليٌّ قال نا مروانُ قال أنا هاشمٌ قال أنا عامرُ بن سعدٍ عن أبيهِ، قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من اصطبحَ كلَّ يوم تمرات عجوة لم يضرَّهُ سمٌّ ولا سحرٌ ذلكَ اليومَ إلى الليلِ». وقال غيرُهُ: سبعَ تمراتٍ.



٥٥٥٨- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا أبوأسامةَ قال نا هاشم بن هاشم قال سمعتُ عامراً سمعتُ سعداً يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «من تصبَّحَ سبعَ تمرات عجوة لم يضرَّه ذلكَ اليوم سمٌّ ولا سحر».

بَابُ لا هَامَةَ

٥٥٥٩- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا هِشامُ بن يوسفَ قال أنا معْمر عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة». فقال أعرابي: يا رسولَ اللهِ، فما بالُ الإبلِ تكون في الرملِ كأنّها الظباء فيخالطها البعيرُ الأجربُ فيُجْربها؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «فمنْ أعدى الأول؟».

٥٥٦٠- وعن أبي سلمةَ سمع أباهريرةَ بعدُ يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يوردَنَّ ممرِضٌ على مصح». وأنكر أبوهريرةَ حديث الأول. وقلنا: ألم تحدِّثْ أنه لا عدوى؟ فرطَنَ بالحبشية. قال أبوسلمةَ: فما رأيتهُ نسيَ حديثاً غيرَه.

بَابُ لا عَدْوَى

٥٥٦١- حدثنا سعيدُ بن عُفير قال نا ابنُ وهب عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سالم بن عبدِاللهِ وحمزةُ أنَّ عبدَاللهِ بن عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا عدوى ولا طيرة، إنما الشؤمُ في ثلاث: في الفرَس والدار والمرأة».

٥٥٦٢- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدثني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا عدوى».

٥٥٦٣- قال أبوسلمةَ سمعتُ أباهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا توردوا الممرضَ على المصح».

٥٥٦٤- وعن الزُّهريِّ قال أخبرني سنانُ بن أبي سنان الدُّؤلي أنَّ أباهريرةَ قال: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا عدوى». فقامَ أعرابي فقال: أرأيتَ الإبلَ تكونُ في الرمال أمثالَ الظباء، فيأتيه البعيرُ الأجرب فتجرب؟ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فمنْ أعدى الأول؟».



٥٥٦٥- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا عدوى ولا طِيَرة، ويعجبني الفألُ»، قالوا: وما الفألُ؟ قال: «كلمة طيِّبة».

بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه

رواهُ عروةُ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٥٥٦٦- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرةَ أنه قال: لـمَّا فُتحتْ خيبرُ أُهدِيت لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ شاةٌ فيها سمّ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اجمعوا لي من كانَ ها هنا من اليهودِ»، فجُمعوا له، فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقوني عنه؟». فقالوا: نعم يا أباالقاسم، فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من أبوكم؟» قالوا: أبونا فلان، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كذبتم بل أبوكم فلان»، فقالوا: صدقتَ وبررتَ. فقال: «هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟» فقالوا: نعم يا أباالقاسم، وإن كذبناكَ عرفتَ كذبنا كما عرفته في أبينا. فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من أهلُ النارِ؟» فقالوا: نكونُ فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها. فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «اخسؤوا فيها، واللهِ لا نخلفكم فيها أبداً». ثم قال لهم: «هلْ أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟» فقالوا: نعم. فقال: «هل جعلتم في هذه الشاةِ سُمّاً؟» فقالوا: نعم فقال: «ما حملكم على ذلكَ؟» فقالوا: أردنا إن كنتَ كذاباً أن نستريح منك، وإن كنت نبياً لم يضرَّك.

بَابُ شُرْبِ السُّمِ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ

٥٥٦٧- حدثنا عبدُاللهِ بن عبدِالوهابِ قالَ نا خالدُ بن الحارثِ قال نا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ ذكوانَ يحدث عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من تردَّى من جبلٍ فقتلَ نفسهُ فهو في نارِ جهنّم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن تحسَّى سمّاً فقتلَ نفسه فسمُّهُ في يدهِ يتحساهُ في نارِ جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتلَ نفسه بحديدة فحديدتهُ في يده يجأُ بها في بطنه في نار جهنمَ خالداً مخلداً فيها أبداً».



٥٥٦٨- حدثنا محمدٌ قال نا أحمدُ بن بشيرٍ أبوبكرٍ قال أنا هاشمُ بن هاشم قال أخبرني عامرُ بن سعد قال سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «مَنِ اصْطبح بسبع تمرات عجوةٍ لم يضرَّهُ ذلكَ اليومَ سمٌّ ولا سِحر».

بَابُ أَلْبَانِ الأُتُنِ

٥٥٦٩- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ الخولانيِّ عن أبي ثعلبةَ الخشني قال: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن أكل كلِّ ذي ناب من السَّبُع. قال الزُّهريُّ: ولم أسمعْهُ حتى أتيتُ الشامَ.

٥٥٧٠- وزادَ الليثُ: حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال: وسألتهُ: هل يُتَوضَأ أو تُشْرَب ألبان الأُتن أو مرارة السبُع أو أبوال الإبل؟ قال: قد كانَ المسلمون يتداوونَ بها فلا يرونَ بذلكَ بأساً. فأما ألبان الأُتن فقد بلغنا أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نهى عن لحومها، ولم يبلغنا عن ألبانها أمرٌ ولا نهي. وأما مرارة السبُع قال ابنُ شهابٍ: حدثني أبوإدريسَ الخولاني أنَّ أباثعلبةَ الخشنيَّ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نهى عن أكلِ كلِّ ذي نابٍ من السباع.

بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الإِنَاءِ

٥٥٧١- حدثنا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عُبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا وقعَ الذبابُ في إناءِ أحدكم فليغمسْهُ كلَّهُ ثمَّ ليطرحْهُ، فإنَّ في إحدى جناحيهِ شفاء وفي الأخرى داء».





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب اللباس

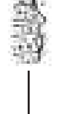
وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدَّقوا، في غيرِ إسرافٍ ولا مخيلة». وقال ابنُ عباسٍ: كلْ ما شئتَ والبسْ ما شئتَ، ما أخطأتْكَ اثنتانِ: سرفٌ أو مخيلة.

٥٥٧٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافعٍ وعبدِاللهِ بن دينار وزيد بن أسلمَ يخبرونه عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا ينظرُ الله إلى من جرَّ ثوبَهُ خُيلاء».

بَابُ مَنْ جرَّ إزارَهُ مِنْ غيرِ خُيَلاءَ

٥٥٧٣- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهيرُ بن معاوية نا موسى بن عقبةَ عن سالم بن عبدِاللهِ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من جرَّ ثوبَهُ خُيلاءَ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامةِ». فقال أبوبكرٍ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أحدَ شِقَّ إزاري يسترخي إلا أن أتعاهدَ ذلكَ منه. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لستَ ممن يصنعُهُ خُيلاء».



٥٥٧٤- حدثني محمدٌ قال أنا عبدُ الأعلى عن يونسَ عن الحسن عن أبي بكرةَ قال: خسفتِ الشمسُ ونحن عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقامَ يجرُّ ثوبهُ مستعجلاً حتى أتى المسجدَ، وثاب الناسُ، فصلَّى ركعتينِ، فجُلِّي عنها، ثم أقبل علينا وقال: «إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتم منها شيئاً فصلُّوا وادعوا اللهَ حتى يكشفها».

بَابُ التَّشَمُّرِ في الثِّيَاب

٥٥٧٥- حدَّثني إسحاقُ قال أنا ابنُ شُميلٍ قال أنا عمرُ بن أبي زائدةَ قال أنا عونُ بن أبي جُحيفةَ عن أبيه أبي جُحيفةَ قَالَ... فرأيتُ بلالاً جاء بعنزةٍ فركزَها، ثم أقام الصلاةَ، فرأيتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى



الله عليهِ خرجَ في حُلةٍ مشمراً، فصلَّى ركعتين إلَى العنزةِ، ورأيتُ الناسَ والدوابَّ يمرونَ بين يديه من وراء العنزة.

بَابُ مَا أَسفَلَ منَ الكَعبَين فَهُوَ في النَّار

٥٥٧٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا سعيدُ بن أبي سعيدٍ المقبري عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ما أسفلَ من الكعبين من الإزار في النار».

بَابُ مَن جَرَّ ثَوبَهُ منَ الخُيَلاء

٥٥٧٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «لا ينظرُ الله يومَ القيامة إلى من جرَّ إزارَهُ بطراً».

٥٥٧٨- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محمدُ بن زيادٍ سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليه -أوقال أبوالقاسم-: «بينما رجل يمشي في حلةٍ تُعجبهُ نفسه، مرجّل جمَّته، إذ خسفَ الله به، فهو يتجلجلُ إلى يوم القيامة».

٥٥٧٩- حدثنا سعيدُ بن عفير قال حدثني الليثُ قال حدثني عبدُالرحمن بن خالدٍ عن ابن شهابٍ عن سالم بن عبدالله أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بينما رجل يجرُّ إزارَهُ خُسفَ به، فهو يتجلجلُ في الأرض إلى يوم القيامة». تابعهُ يونسُ عن الزّهريّ. ولم يرفعه شعيب عن الزهري. حدثني عبدُالله بن محمدٍ نا وهبُ بن جرير قال نا أبي عن عمه جرير بن زيد قال: كنتُ مع سالم بن عبدالله بن عمرَ على باب داره وقال: سمعتُ أباهريرةَ سمعَ النبيَّ صلى الله عليه.. نحوه.

٥٥٨٠- حدثنا مطرُ بن الفضل قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ قال لقيتُ محاربَ بن دثار على فرسٍ وهو يأتي مكانهُ الذي يقضي فيه، فسألتُهُ عن هذا الحديث، فحدّثنيقال: سمعتُ ابن عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من جرَّ ثوبَهُ من مخيلة لم ينظر الله إليه يومَ القيامة». فقلتُ لمحاربَ: أذكرَ إزارَهُ؟ قال: ما خصَّ إزاراً ولا قميصاً. تابعهُ جبلةُ بن سُحيم وزيد بن أسلمَ وزيدُ بن عبدالله عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه. وقال الليثُ عن نافعٍ مثله. تابعه موسى بن عقبةَ



وعمر بن محمدٍ وقدامة ابن موسى عن سالم عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه: «من جرَّ ثوبه خيلاء».

بَابُ الإزَار المُهَدَّب

ويُذكرُ عن الزهري وأبي بكر بن محمدٍ وحمزة بن أبي أسيد ومعاويةَ بن عبدالله بن جعفر: أنهم لبسوا ثياباً مهدَّبة.

٥٥٨١- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن -عائشةَ زوجَ النبيّ صلى الله عليه- قالت: جاءَت امرأةُ رفاعةَ القرظي رسولَ الله صلى الله عليه وأنا جالسة، وعندَهُ أبوبكر فقالت: يا رسولَ الله، إني كنتُ تحت رفاعةَ فطلقني فبتَّ طلاقي، فتزوجتُ بعدَهُ عبدَالرحمن بن الزبير، وإنهُ والله ما معهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ هُدبة -وأخذت هُدبةً من جلبابها-، فسمعَ خالد بن سعيد قولها وهوَ بالباب لم يُؤذن له- قالت: فقال خالد: يا أبابكر، ألا تنهى هذه عما تجهرُ به عندَ رسول الله صلى الله عليه؟ فلا والله ما يزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه على التَّبسم. فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه: «لعلّك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا، حتى يذوقَ عُسيلتك وتذوقي عُسيلتَهُ». فصارَ سنَّةً بعده.

بَابُ الأَرديَة

وقال أنس: جبذ أعرابيّ رداءَ النبيّ صلَّى الله عليه.

٥٥٨٢- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزهريّ قال أخبرني عليُّ بن حسين أن حسينَ ابن عليٍّ أخبرَهُ أنَّ علياً قال: فدعا النبيُّ صلَّى الله عليه بردائه فارتدى، ثمَّ انطلقَ يمشي واتبعتُهُ أنا وزيدُ بن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذي فيه حمزة فاستأذنَ، فأذنوا لهم.

بَابُ لُبس القَميص

وقال يوسف: ﴿ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى ﴾

٥٥٨٣- حدثنا قتيبةُ قال نا حماد عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، ما يلبسُ المحرمُ من الثياب؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «لا يلبسُ المحرمُ القميصَ، ولا السراويلَ، ولا البُرنُسَ، ولا الخُفين، إلا أن لا يجدَ النعلين فليلبس ما أسفلَ من الكعبين».



٥٥٨٤- حدثنا عبدُالله بن عثمانَ قال نا ابنُ عيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بن عبدالله قال: أتى النبيُّ صلى الله عليه عبدَالله بن أُبي بعد ما أُدخلَ قبرَهُ، فأمرَ به فأُخرجَ ووُضعَ على رُكبتيه، ونفثَ عليه من ريقه، فألبسَهُ قميصهُ. والله أعلم.

٥٥٨٥- حدثنا صدقةُ قال أنا يحيى بن سعيدٍ عن عبيدالله قال أخبرني نافع عن عبدالله قال: لـمَّا توفيَ عبدُالله بن أبيّ جاءَ ابنُهُ إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله، أعطني قميصكَ أكفّنهُ فيه، وصلّ عليه واستغفر له. فأعطاهُ قميصهُ وقال: «إذا فَرَغتَ فآذنّا». فلما فرغَ آذنهُ به، فجاءَ ليصليَ عليه، فجذبهُ عمرُ فقال: أليسَ قد نهاكَ الله أن تصلي على المنافقين فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ فترك الصلاةَ عليهم.

بَابُ جَيب القَميص من عند الصَّدر وَغَيره

٥٥٨٦- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوعامرٍ قال نا إبراهيمُ بن نافع عن الحسن عن طاوسٍ عن أبي هريرةَ قال: ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه مثلَ البخيل والمتصدّق كمثل رجلين عليهما جُبتان من حديد، قد اضطرّت أيديهما إلى ثُدييهما وتراقيهما، فجعلَ المتصدقُ: كلما تصدَّقَ بصدقة انبسطت عنه، حتى تغشى أنامله وتعفو أثرَهُ. فجعلَ البخيلُ كلما همَّ بصدقةٍ قلصت وأخذت كلُّ حلقةٍ بمكانها. قال أبوهريرةَ: فأنا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ بأصبعه هكذا في جيبه، فلو رأيتهُ يوسعُها ولا توسَّع.

تابعهُ ابن طاوس عن أبيه، وأبوالزناد عن الأعرج في الـجُبَّتين.

وقال جعفر بن حيان[1] عن الأعرج: «جُنَّتان». وقال حنظلة: سمعتُ طاوساً سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: «جُبَّتان».

بَابُ مَن لَبسَ جُبَّةً ضَيّقَةَ الكُمَّين في السَّفَر

٥٥٨٧- حدثنا قيسُ بن حفصٍ قال نا عبدُالواحد قال نا الأعمشُ قال نا أبوالضحى قال حدثني مسروق قال حدثني المغيرةُ بن شعبةَ قال: انطلقَ النبيُّ صلى الله عليه لحاجته، ثم أقبل، فتلقَّيتهُ

(١) كذا في رواية أبي ذر، وصوَّب الحافظ ابن حجر أنه (جعفر بن ربيعة).



بماء، فتوضأَ، وعليه جبَّة شامية، فمضمضَ واستنشقَ وغسلَ وجههُ، فذهبَ يخرج يديه من كميه، فكانا ضيّقين، فأخرجَ يديه من تحت بدنه فغسلهما، ومسحَ برأسه وعلى خُفيه.

بَابُ لُبس جُبَّة الصُّوف في الغَزو

٥٥٨٨- حدثنا أبونعيم قال نا زكرياء عن عامرٍ عن عُروةَ بن المغيرة عن أبيه قال: كنتُ معَ النبيّ صلى الله عليه ذاتَ ليلةٍ في سفر، فقال: «أمعكَ ماء؟» قلتُ: نعم. فنزلَ عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل، ثم جاءَ فأفرغتُ عليه الإداوةَ فغسلَ وجههُ ويديه، وعليه جُبَّة من صوف، فلم يستطع أن يُخرجَ ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة، فغسلَ ذراعيه، ثمَّ مسح برأسه، ثم أهويتُ؛ لأنزعَ خُفيه. فقال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين»، فمسح عليهما.

بَابُ القَباء وفَرُّوج حرير

وهو القَباءُ، ويقالُ: هو الذي له شقّ من خلفه.

٥٥٨٩- حدثنا قتيبةُ قال حدثني الليثُ عن ابن أبي مليكةَ عن المسور بن مخرمةَ أنه قال: قسمَ النبيُّ صلى الله عليه أقبية ولم يُعط مخرمةَ شيئاً، فقال مخرمةُ: يا بنيّ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه، فانطلقتُ معهُ؛ فقال: ادخل فادعُهُ لي، قال: فدعوتُهُ له، فخرجَ إليه وعليه قباء منها فقال: «خبأتُ هذا لكَ». قال: فنظرَ إليه فقال: «رضيَ مخرمةُ».

٥٥٩٠- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامرٍ أنه قال: أُهـديَ لرسول الله صلى الله عليه فرُّوجُ حريرٍ، فلبسه، ثمَّ صلى فيه ثم انصرفَ فنزعهُ نزعاً شديداً -كالكاره له- ثمَّ قال: «لا ينبغي هذا للمتقين». تابعه عبدُالله بن يوسفَ عن الليث. وقال غيرُهُ: فرُّوجٌ حريرٌ.

بَابُ البَرَانس

٥٥٩١- وقال لي مسدَّد نا معتمر قال سمعتُ أبي يقول: رأيتُ على أنس بُرنساً أصفرَ من خَزّ.

٥٥٩٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمرَ أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، ما يلبسُ المحرمُ من الثياب؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «لا تلبسوا القميص، ولا العمائمَ، ولا



السراويلات، ولا البرانسَ، ولا الخفافَ، إلا أحد لا يجدُ نعلين فليلبس خفين، وليقطعهما أسفلَ من الكعبين. ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسَّهُ زعفرانُ ولا الورس».

بَابُ السَّرَاويل

٥٥٩٣- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من لم يجد إزاراً فليلبس سراويلَ، ومن لم يجد نعلين فليلبس خُفين».

٥٥٩٤- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويرية عن نافع عن عبدالله قام رجل فقال: يا رسولَ الله، ما تأمرنا أن نلبسَ إذا أحرمنا؟ قال: «لا تلبسوا القميصَ والسراويلَ والعمائمَ والبرانسَ والخفافَ، إلا أن يكونَ رجل ليس لهُ نعلان فليلبس الخفين أسفلَ من الكعبين. ولا تلبسوا شيئاً من الثياب مسَّهُ زعفرانُ ولا وَرس».

بَابُ العَمَائم

٥٥٩٥- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريَّ قال أخبرني سالم عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لا يلبسُ المحرمُ القميصَ ولا العمامةَ ولا السراويلَ ولا البرنُسَ ولا ثوباً مسَّهُ زعفرانُ ولا ورس ولا الخُفين، إلا لمن لم يجد النعلين، فإن لم يجدهما فليقطعهما أسفلَ من الكعبين».

بَابُ التَّقَنُّع

وقال ابنُ عباسٍ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وعليه عصابة دسماء.

وقال أنس: عصَّب النبيُّ صلى الله عليه على رأسه حاشيةَ برد.

٥٥٩٦- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام عن معمرٍ عن الزهريّ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: هاجرَ إلى الحبشة من المسلمين، وتجهز أبوبكرٍ مهاجراً، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «على رسلكَ، فإني أرجو أن يؤذنَ لي». قال أبوبكرٍ: أو ترجوهُ بأبي أنتَ؟ قال: «نعم». فحبسَ أبوبكرٍ نفسَهُ على النبيّ صلى الله عليه لصُحبته، وعلفَ راحلتين كانتا عندَهُ ورقَ السمر أربعةَ أشهرٍ. قال عروةُ: قالت عائشةُ: فبينا نحنُ يوماً جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، قال قائل



لأبي بكرٍ: هذا رسولُ الله صلى الله عليه مقبلاً متقنّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها. قال أبوبكرٍ: فداً له بأبي وأمي، والله إن جاءَ به في هذه الساعة إلا لأمر. فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه فاستأذنَ، فأذنَ له، فدخلَ فقال حينَ دخلَ لأبي بكر: «أخرج مَن عندكَ». قال: إنما هم أهلكَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله. قال: «فإني قد أُذنَ لي في الخروج». قال: فالصحبةُ بأبي أنت يا رسولَ الله. قال: «نعم». قال: فخذ بأبي أنت يا رسولَ الله إحدى راحلتيَّ هاتين. قال النبيُّ صلى الله عليه: «بالثمن». قالت: فجهزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما سُفرةً في جرابٍ، فقطعت أسماء بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نطاقها فأوكأت به الجرابَ -ولذلكَ كانت تُسمى ذاتَ النطاقين- ثم لحقَ النبيُّ صلى الله عليه وأبوبكرٍ بغارٍ في جبلٍ يقالُ لهُ: ثور، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ، يبيتُ عندَهما عبدُالله بنُ أبي بكرٍ -وهو غلام شابٌ لَقِنٌ ثَقِف- فيرحلُ من عندهما سحراً فيُصبحُ مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمعُ أمراً يُكادان به إلا وعاهُ، حتى يأتيهما بخبر ذلكَ حينَ يختلطُ الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فهيرةَ مولى أبي بكرٍ منحَةً من غنم، فيريحه عليهما حين تذهبُ ساعة من العشاء، فيبيتان في رسلهما حتى ينعقَ بهما عامرُ بن فهيرةَ بغلسٍ. يفعلُ ذلك كلَّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث.

بَابُ المغفَر

٥٥٩٧- حدثنا أبوالوليد قال نا مالك عن الزُّهريّ عن أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه دخلَ عامَ الفتح وعلى رأسه المغفر.

بَابُ البُرود والحبَرة والشَّملَة

وقال خباب: شكونا إلى النبيّ صلى الله عليه وهو مُتَوسّد بُردةً له.

٥٥٩٨- حدثنا إسماعيلُ بن عبدالله قال حدثني مالك عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ عن أنس ابن مالكٍ قال: كنتُ أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وعليه بُرد نجرانيّ غليظُ الحاشية، فأدركَهُ أعرابيّ فجبذَهُ بردائه جبذةً شديدةً، حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه قد أثرت بها حاشيةُ البرد من شدّة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندَك، فالتفتَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه ثم ضحكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعطاء.



٥٥٩٩- حدثنا قتيبةُ قال نا يعقوبُ بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعدٍ قال: جاءَت امرأة ببردة - قال سهل: هل تدرونَ ما البردةُ؟ قال: نعم، هيَ الشملةُ منسوج في حاشيتها- قالت: يا رسولَ الله، إني نسجتُ هذه بيدي أكسوكها، فأخذها رسولُ الله صلى الله عليه محتاجاً إليها، فخرجَ إلينا وإنها إزارهُ، فجسها رجل من القوم فقال: يا رسولَ الله، اكسنيها، قال: «نعم». فجلسَ ما شاءَ الله في المجلس، ثمَّ رجعَ فطواها، ثمَّ أرسلَ بها إليه، فقال لهُ القومُ: ما أحسنتَ، سألتها إياه وقد عرفتَ أنه لا يردُّ سائلاً، فقال الرجلُ: والله ما سألتها إلا لتكونَ كفني يومَ أموت. قال سهل: فكانت كفنه.

٥٦٠٠- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبُ عن الزُّهريّ قال حدثني سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «يدخلُ الجنةَ من أمتي زُمرة هي سبعون ألفاً، تُضيءُ وجوهُهم إضاءةَ القمر»، فقام عكاشة بن محصنٍ الأسديُّ يرفعُ نمرة عليه قال: ادعُ لي يا رسولَ الله، أن يجعلني الله منهم، فقال: «اللهمَّ اجعلهُ منهم». ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «سبقكَ عكاشة».

٥٦٠١- حدثنا عمرو بن عاصم قال نا همام عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قلتُ له: أيُّ الثياب كان أحبَّ إلى النبيّ صلى الله عليه أنْ يلبسها؟ قال: الحبرة.

٥٦٠٢- حدثنا عبدُالله بن أبي الأسود قال نا معاذ قال حدثني أبي عن قتادةَ عن أنس بن مالكٍ: كانَ أحبَّ الثياب إلى النبيّ صلى الله عليه أن يلبسَها الحبرة.

٥٦٠٣- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزُّهريّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن بن عوف أنَّ عائشةَ أخبرتهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه حين تُوُفِّيَ سُجّيَ ببرد حبرة.

بَابُ الأكسية وَالخَمائص

٥٦٠٤- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عبيدُالله بن عبدالله ابن عتبةَ أنَّ عائشةَ وابن عباسٍ قالا: لـمَّا نُزلَ برسول الله صلى الله عليه طفقَ يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغتمَّ كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ»، يحذّرُ ما صنعوا.



٥٦٠٥- حدثنا مسدد قال نا إسماعيلُ قال نا أيوبُ عن حُميد بن هلالٍ عن أبي بردةَ قال: أخرجت إلينا عائشةُ كساءً وإزاراً غليظاً فقالت: قُبِضَ روحُ النبيّ صلى الله عليه في هذين.

٥٦٠٦- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه في خميصة له لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرةً، فلما سلمَ قال: «اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، فإنها ألهتني عن صلاتي آنفاً، وائتوني بأنبجانية أبي جهم ابن حُذيفةَ بن غانم من بني عديّ بنِ كعب».

بَابٌ اشتمال الصمّاء

٥٦٠٧- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالوهاب قال نا عبيدُالله عن خُبيبٍ عن حفص بن عاصم عن أبي هريرةَ: نهى النبيُّ صلى الله عليه عن الملامسة والمنابذة، وعن صلاتين: بعد الفجر حتى ترتفعَ الشمسُ، وبعدَ العصر حتى تغيبَ، وأن يحتبي بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء، وأن يشتملَ الصمَّاء.

٥٦٠٨- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرني عامرُ بن سعدٍ أنَّ أباسعيدٍ الخدريّ قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليه عن لِبستين وعن بيعتين، نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع، والملامسةُ لمسُ الرجل ثوبَ الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يُقَلّبهُ إلا بذلك، والمنابذةُ أن ينبذَ الرجلُ إلى الرجل بثوبه، وينبذَ الآخرُ ثوبه، ويكون ذلك بيعهما عن غير نظرٍ ولا تراضٍ. واللبستين اشتمالُ الصماء -والصماء أن يجعلَ ثوبهُ على أحد عاتقيه، فيبدو أحدُ شقيه ليس عليه ثوب- واللبسةُ الأخرى احتباؤهُ بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء.

بَابٌ الاحتبَاء في ثَوبٍ وَاحدٍ

٥٦٠٩- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليه عن لبستين: أن يحتبيَ الرجلُ في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء، وأن يشتملَ بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه، وعن الملامسة والمنابذة.



٥٦١٠- حدثنا محمد قال أخبرني مخلد قال أنا ابن جريج قال أخبرني ابنُ شهابٍ عن عُبيدالله بن عبدالله عن أبي سعيدٍ الخدريّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه نهى عن اشتمال الصمَّاء، وأن يحتبيَ الرجلُ في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء.

بَابُ الخَميصَة السَّودَاء

٥٦١١- حدثنا أبونُعيم قال نا إسحاقُ عن أبيه سعيد بن فلان بن سعيد بن العاص عن أمّ خالدٍ بنت خالد أُتيَ النبيُّ صلَّى الله عليه بثيابٍ فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ترونَ أن نكسوَ هذه؟» فسكتَ القومُ. قال: «ائتوني بأمّ خالد»، فأُتيَ بها تُحمَل، فأخذَ الخميصةَ بيده فألبسَها قال: «أبلي وأخلقي». وكان فيها علم أخضرُ أو أصفر، فقال: «يا أمَّ خالدٍ هذا سناهُ»، وسناهُ بالحبشية.

٥٦١٢- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا ابنُ أبي عديّ عن ابن عون عن محمدٍ عن أنسٍ قال: لـمَّا ولدت أمّ سليم قالت لي: يا أنسُ، انظر هذا الغلامَ فلا يُصيبنَّ شيئاً حتى تغدوَ به إلى النبيّ صلى الله عليه يحنّكهُ. فغدوتُ به، فإذا هوَ في حائط وعليه خميصة حُرَيثيَّة، وهو يَسمُ الظهرَ الذي قدمَ عليه في الفتح.

بَابُ ثيَاب الخُضر

٥٦١٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالوهاب قال نا أيوبُ عن عكرمةَ أنَّ رفاعة طلَّقَ امرأتهُ، فتزوجها عبدُالرحمن بن الزّبير القُرَظي، قالت عائشة: وعليها خمار أخضر، فشكت إليها، وأرَتها خُضرة بجلدها. فلما جاءَ رسولُ الله صلى الله عليه -والنساءُ ينصرُ بعضهنَّ بعضاً- قالت عائشةُ: ما رأيتُ مثلَ ما يلقى المؤمنات لجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها. قال وسمعَ أنها قد أتت رسولَ الله صلى الله عليه، فجاءَ ومعهُ ابنان له من غيرها، قالت: والله ما لي إليه من ذنب، إلا أنَّ ما معهُ ليس بأغنى عني من هذه -وأخذت هدبةً من ثوبها- فقال: كذبت والله يا رسولَ الله، إني لأنفضُها نفضَ الأديم، ولكنها ناشز تريد رفاعة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «فإن كان ذلكَ لا تحلّين له، ولا تصلحين له حتى يذوقَ من عُسيلتك». قال: وأبصرَ معهُ ابنين له، فقال: «بنوكَ هؤلاء؟» قال: نعم. قال: «هذا الذي تزعمينَ ما تزعمين؟ فوالله لهم أشبهُ به من الغراب بالغراب».



بَابُ الثّيَاب البيض

٥٦١٤- حدثني إسحاق بن إبراهيمَ الحنظلي قال أنا محمدُ بن بشر قال نا مسعر عن سعد بن إبراهيمَ عن أبيه عن سعدٍ قال: رأيتُ بشمال النبيّ صلى الله عليه ويمينه رجلين عليهما ثياب بيض يومَ أحدٍ، ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ.

٥٦١٥- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارث عن الحسين عن عبدالله بن بُريدةَ عن يحيى بن يعمر حدَّثهُ أنَّ أباالأسود الدّيلي حدَّثهُ أنَّ أباذرٍّ حدَّثهُ قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وعليه ثوب أبيضُ وهو نائم، ثمَّ أتيتهُ وقد استيقظَ، فقال: «ما من عبدٍ قال: لا إلهَ إلا الله ثم مات على ذلكَ إلا دخلَ الجنةَ». قلتُ: وإن زنى وإن سرقَ؟ قال: «وإن زنى وإن سرقَ». قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرقَ». قلتُ: وإن زنى وإن سرقَ؟. قال: «وإن زنى وإن سرقَ على رغم أنف أبي ذر». وكان أبوذرٍّ إذا حدَّثَ بهذا قال: وإنَّ رغم أنفُ أبي ذر. قال أبوعبدالله: هذا عند الموت أو قبلهُ إذا تابَ وندمَ وقال: لا إله إلا الله، غُفر له.

بَابُ لُبس الحَرير للرّجَال، وَقَدر ما يَجُوزُ منهُ

٥٦١٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا قتادةُ قال سمعتُ أباعثمانَ النَّهديَّ: أتانا كتاب عمرَ ونحن مع عتبةَ بن فرقد بأذربيجان: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه نهى عن الحرير إلا هكذا، وأشار بأصبعيه اللتين تليان الإبهامَ. قال فيما علمنا أنه يعني: الأعلامَ.

٥٦١٧- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهير قال نا عاصم عن أبي عثمانَ قال: كتبَ إلينا عمرُ ونحنُ بأذربيجانَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه نهى عن لبس الحرير إلا هكذا -ووصفَ لنا النبيُّ صلى الله عليه أصبعيه- ورفعَ زُهير الوُسطى والسَّبابة.

٥٦١٨- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن التَّيميّ عن أبي عثمانَ قال: كنا مع عُتبةَ، فكتبَ إليه عمرُ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «لا يُلبَسُ الحرير في الدنيا إلا لم يُلبَس منه شيء في الآخرة». وأشار أبوعثمان بإصبعيه المسبّحة والوسطى. حدثنا الحسنُ بن عمرَ قال نا معتمر قال أبي نا أبوعثمانَ وأشار أبوعثمانَ بإصبعيه المسبّحة والوُسطى.



٥٦١٩- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال: كان حُذيفةُ بالمدائن فاستسقى، فأتاهُ دهقان بماءٍ في إناء من فضة، فرماهُ به وقال: إني لم أرمه إلا أني نهيتهُ فلم ينته، قال رسولُ الله صلى الله عليه: «الذهبُ والفضةُ والحريرُ والديباجُ هي لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة».

٥٦٢٠- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عبدُالعزيز بن صهيب قال: سمعتُ أنساً - قال شعبةُ: فقلتُ: أَعَن النبيّ صلى الله عليه؟ فقال شديداً: عن النبيّ صلى الله عليه- قال: «من لبسَ الحريرَ في الدنيا فلن يلبسهُ في الآخرة».

٥٦٢١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ قال سمعتُ ابنَ الزبير يخطبُ يقولُ: قال محمد صلى الله عليه: «من لبسَ الحريرَ في الدنيا لم يلبسهُ في الآخرة».

٥٦٢٢- حدثنا عليُّ بن الجعد قال أنا شعبة عن أبي ذبيانَ خليفةَ بن كعبٍ قال سمعتُ ابنَ الزبير يقولُ سمعتُ عمر يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليه: «من لبسَ الحريرَ في الدنيا لم يلبسهُ في الآخرة». وقال أبومعمرٍ نا عبدُالوارث عن يزيدَ قالت مُعاذةُ أخبرتني أمُّ عمرو بنت عبدالله سمعتُ عبدَالله بن الزبير سمعَ عمرَ سمعَ النبيَّ صلى الله عليه.. نحوه.

٥٦٢٣- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا عثمانُ بن عمرَ قال نا عليُّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عمرانَ بن حطّانَ قال: سألتُ عائشةَ عن الحرير فقالت: ائت ابنَ عباسٍ فسلهُ، قال فسألتهُ فقال: سل ابنَ عمرَ، فسألتُ ابنَ عمرَ فقال: أخبرني أبوحفصٍ -يعني عمرَ بن الخطاب- أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا من لا خلاقَ له في الآخرة». فقلتُ: صدقَ وما كذبَ أبوحفص على رسول الله صلى الله عليه. وقال عبدُالله بن رجاء نا حرب عن يحيى قال حدثني عمرانُ.. وقصّ الحديث.

بَابُ مَسّ الحَرير من غَير لُبسٍ

ويُروى فيه عن الزّبيديِّ عن الزّهريّ عن أنسٍ عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٦٢٤- حدثنا عبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراء قال: أهديَ للنبيّ صلى الله عليه ثوبُ حرير، فجعلنا نلمسهُ ونتعجّبُ منه، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أتعجبونَ منها؟» قلنا: نعم. قال: «مناديلُ سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا».



بَابُ افتراش الحَرير

وقالَ عُبيدةُ: هُو كلُبسه.

٥٦٢٥- حدثنا عليّ قال نا وهبُ بن جريرٍ قال نا أبي قال: سمعتُ ابنَ أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى عن حُذيفةَ: نهانا النبيُّ صلى الله عليه أن نشربَ في آنية الذهب والفضة وأن نأكلَ فيها، وعن لبس الحرير والديباج، وأن نجلسَ عليه.

بَابُ لُبس القَسّي

وقال عاصم عن أبي بردةَ: قلنا لعلي: ما القُسّيَّة؟ قال: ثياب أتتنا من الشام -أو من مصر- مضلَّعة فيها حرير، وفيها أمثالُ الأُترُجّ، والميثرة كانت النساءُ تصنَعهُ لبُعولتهنَّ مثل القطائف يصفُّونها. وقال جرير عن يزيدَ في حديثه: القَسّيَّةُ ثياب مضلعة يُجاءُ بها من مصرَ فيها الحرير، والميثرة: جُلود السباع.

٥٦٢٦- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاء قال نا معاويةُ بن سويد بن مُقَرّن عن البراء بن عازبٍ: نهانا النبيُّ صلى الله عليه عن المياثر الحُمر والقَسّي.

بَابُ مَا يُرَخَّصُ للرّجَال منَ الحَرير للحكَّة

٥٦٢٧- حدثنا محمد قال أنا وكيع قال أنا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: رخَّصَ النبيُّ صلى الله عليه للزُّبير وعبدالرحمن في لبس الحرير لـحَكَّةٍ بهما.

بَابُ الحَرير للنّسَاء

٥٦٢٨- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ... ح. وحدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبدالملك بن ميسرةَ عن زيد بن وهبٍ عن عليّ بن أبي طالبٍ قال[١]: كساني النبيُّ صلى الله عليه حُلَّةً سيَراءَ، فخرجتُ فيها، فرأيتُ الغضبَ في وجهه، فشققتُها بين نسائي.

(١) قوله: كساني النبي. قال مصحح الطبعة البولاقية. قال الشارح: أهدى، وقوله إلى عبارة البخاري هنا: كساني إلخ، ولعل ما في الشارح رواية بدلها.



٥٦٢٩- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جُويريةُ عن نافع عن عبدالله: أنَّ عمرَ رأى حُلَّةً سيَراء تباعُ فقال: يا رسولَ الله، لو ابتعتها تلبسُها[1] للوفد إذا أتوكَ والجمعة. قال: «إنما يلبسُ هذه من لا خلاقَ له». وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه بعثَ بعدَ ذلكَ إلى عمرَ حُلَّةً سيَراءَ حرير كساها إياه، فقال عمرُ: كسوتَنيها، وقد سمعتكَ تقولُ فيها ما قلتَ، فقال: «إنما بعثتُ إليكَ لتبيعَها أو لتكسوها».

٥٦٣٠- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزُّهريّ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه رأى على أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه بُردَ حرير سيَراء.

بَابُ مَا كَانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه يَتَجَوَّزُ منَ اللّبَاس وَالبُسط

٥٦٣١- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبيد بن حنين عن ابن عباسٍ قال: لبثتُ سنةً وأنا أريدُ أن أسألَ عمرَ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبيّ صلى الله عليه، فجعلتُ أهابه، فنزلَ يوماً منزلاً فدخلَ الأراكَ، فلما خرجَ سألتهُ فقال: عائشة وحفصة. ثمَّ قال: كنَّا في الجاهلية لا نعدُّ النساء شيئاً. فلما جاءَ الإسلامُ وذكرَهنَّ الله رأينا لهن -بذلكَ- حقّاً علينا من غير أن نُدخلهنَّ في شيء من أمورنا. وكان بيني وبين امرأتي كلام، فأغلظت لي، فقلتُ لها: وإنك لهناك؟ قالت: تقول هذا لي وابنتُكَ تُؤذي رسول الله صلى الله عليه؟ فأتيتُ حفصة فقلتُ لها: إني أحذّرك أن تعصي اللهَ ورسولَهُ. وتقدمت إليها في أذاه. فأتيتُ أم سلمةَ فقلت لها. فقالت: أعجبُ منك يا عمر، قد دخلتَ في أمورنا، فلم يبقَ إلا أن تدخلَ بين رسول الله صلى الله عليه وأزواجه. فرددتُ. وكان رجل من الأنصار إذا غابَ عن رسول الله صلى الله عليه وشهدتُهُ أتيتُهُ بما يكون، وإذا غبتُ عن رسول الله صلى الله عليه وشهدَ أتاني بما يكونُ من رسول الله صلى الله عليه، وكان مَن حولَ رسول الله صلى الله عليه قد استقامَ لهُ، فلم يبقَ إلا ملكُ غسانَ بالشام كنَّا نخافُ أن يأتينا. فما شعرتُ بالأنصاريّ وهو يقولُ: إنه قد حدثَ أمر، قلتُ له: وما هو؟ أجاء الغسانيُّ؟ قال: أعظمُ من ذلكَ، طلَّقَ النبيُّ صلى الله عليه نساءَهُ، فجئتُ، فإذا البكاء من حُجَرها كلها، وإذا النبيُّ صلى الله عليه قد صعد في مشربةٍ له. وعلى

(١) قوله: تلبسها. هذه رواية المستملي والسرخسي، أما رواية الكشميهني فهي: فلبستها.



باب المشربة وصيف، فأتيتهُ فقلتُ: استأذن لي، فأذنَ لي فدخلتُ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه على حصير قد أثَّرَ في جنبه، وتحت رأسه مرفقة من أدمٍ حشوها ليف، وإذا أُهُب مُعلَّقة وقرظ، فذكرتُ الذي قلتُ لحفصة وأمّ سلمة، والذي ردَّت عليَّ أمُّ سلمةَ، فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليه. فلبثَ تسعاً وعشرينَ ليلةً ثمَّ نزلَ.

٥٦٣٢- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشام قال أنا معمر عن الزهريّ قال أخبرتني هند بنتُ الحارث عن أمّ سلمة قالت: استيقظَ النبيُّ صلى الله عليه من الليل، وهو يقولُ: «لا إلهَ إلا الله، ماذا أُنزلَ الليلة من الفتنة؟ ماذا أنزلَ من الخزائن؟ من يوقظُ صواحبَ الحجرات؟ كم من كاسيةٍ في الدنيا عارية يومَ القيامة». قال الزهريّ: وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها.

بَابٌ ما يُدعى لمن لبسَ ثوباً جديداً

٥٦٣٣- حدثنا أبوالوليد قال نا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثني أبي قال حدثتني أمُّ خالدٍ بنتُ خالد قالت أتيَ رسولُ الله صلى الله عليه بثيابٍ فيها خميصة سوداء، فقال: «مَن ترونَ نكسوا هذه الخميصةَ؟» فأسكتَ القومُ، فقال: «ائتوني بأمّ خالدٍ»، فأُتيَ بي النبيُّ صلى الله عليه، فألبسها بيده وقال: «أبلي وأخلفي» -مرتين- فجعلَ ينظرُ إلى علم الخميصة، ويشيرُ بيده إليَّ، ويقولُ: «يا أمَّ خالد، هذا سنا. ويا أمَّ خالد، هذا سنا». والسنا بلسان الحبشة: الحسنُ. قال إسحاقُ: حدثتني امرأة من أهلي أنها رأتهُ على أمّ خالد.

بَابٌ التَّزَعفُر للرّجَال

٥٦٣٤- حدثنا مسدد قال نا عبدُالوارث عن عبدالعزيز عن أنسٍ: نهى النبيُّ صلى الله عليه أن يتزعفرَ الرجلُ.

بَابٌ الثَّوب المُزَعفَر

٥٦٣٥- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن عبدالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليه أن يلبسَ المحرمُ ثوباً مصبوغاً بوَرَسٍ أو زعفرانَ.



بَابُ الثَّوب الأَحمَر

٥٦٣٦- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعَ البراءَ يقولُ كان النبيُّ صلى الله عليه مربوعاً، وقد رأيتُهُ في حُلةٍ حمراء ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منه.

بَابُ الميثَرَة الحَمرَاء

٥٦٣٧- حدثنا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن أشعثَ عن مُعاويةَ بن سُويد بن مقرنٍ عن البراء قال أمرنا النبيُّ صلى الله عليه بسبع: عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وتشميت العاطس. ونهانا عن سبع عن لُبس الحرير، والدّيباجِ، والقَسّي، والإستبرق، ومياثر الحُمر.

بَابُ النّعَال السَّبتية

٥٦٣٨- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن سعيدٍ أبي مسلمةَ قال: سألتُ أنساً: أكانَ النبيُّ صلى الله عليه يصلّي في نَعلَيه؟ قال: نعم.

٥٦٣٩- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبريّ عن عُبيد بن جُريجٍ أنه قال لعبدالله ابن عمرَ: رأيتُكَ تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابكَ يصنعها. قال: ما هي يا ابن جريج؟ قال: رأيتُكَ لا تمسُّ من الأركان إلا اليمانيَّين، ورأيتُكَ تلبسُ النعالَ السبتية، ورأيتُكَ تصبُغُ بالصُّفرة، ورأيتكَ إذا كنتَ بمكةَ أهلّ الناسُ إذا رأوا الهلالَ ولم تُهلل أنتَ حتى كان يومُ التروية. فقال لهُ ابنُ عمرَ: أما الأركانُ فإني لم أر رسولَ الله صلى الله عليه يمسُّ إلا اليمانيَّين، وأما النعالُ السبتية فإني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يلبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شعر ويتوضأ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبسها، وأما الصفرةُ فإني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه يصبغُ بها فأنا أحبُّ أن أصبغَ بها، وأما الإهلالُ فإني لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه يهلُّ حتى تنبعثَ به راحلتُهُ.

٥٦٤٠- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمرَ قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليه أن يلبسَ المحرمُ ثوباً مصبوغاً بزعفرانَ أو ورس، وقال: «من لم يجد نعلين فليلبس خُفين، وليقطعهما أسفلَ من الكعبين».



٥٦٤١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «من لم يكن له إزار فليلبس السراويلَ، ومن لم يكن له نعلان فليلبس خُفين».

بَابُ يَبدَأُ بالنَّعل اليُمنَى

٥٦٤٢- حدثنا حجّاجُ بن منهال قال نا شعبةُ قال أخبرني أشعثُ بن سُليم قال سمعتُ أبي يُحدّث عن مسروق عن عائشةَ: كان النبيُّ صلى الله عليه يحبُّ التيمُّنَ في طهوره وترجُّله وتنعله.

بَابُ لا يَمشي في نعلٍ واحدة

٥٦٤٣- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «لا يمشي أحدُكم في نعلٍ واحدة، ليُحفهما جميعاً أو ليُنعلهما جميعاً».

بَابُ يَنزَعُ نعلَهُ اليُسرَى

٥٦٤٤- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إذا انتعلَ أحدُكم فليبدأ باليمنى، وإذا انتزعَ فليبدأ بالشمال، لتكن اليمنى أولهما تنعَل، وآخرهما تُنزَع».

بَابُ قبالان في نَعل، ومن رأى قبالاً واحداً واسعاً

٥٦٤٥- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا همام عن قتادةَ قال نا أنس إن نعل النبيّ صلى الله عليه كان لها قبالان[1].

٥٦٤٦- حدثنا محمد قال أنا عبدُالله قال أنا عيسى بن طهمانَ قال: أخرجَ إلينا أنسُ بنُ مالكٍ نعلين لهما قبالان، فقال ثابت البُناني: هذه نعل النبيّ صلى الله عليه.

بَابُ القبّة الحَمرَاء من أَدَم

٥٦٤٧- حدثنا محمدُ بن عَرعَرةَ قال حدثني عمرُ بن أبي زائدةَ عن عون بن أبي جُحيفةَ عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وهو في قبةٍ حمراءَ من أَدَم، ورأيتُ بلالاً أخذَ وَضوء النبيّ صلى الله عليه

(١) قوله إن نعل النبي... إلخ هذه رواية أبي ذر عن الكشميهني، أما روايته عن السرخسي والمستملي فهي أن نعلي النبي صلى الله عليه كان لهما قبالان.



والناسُ يبتدرون الوَضوءَ فمن أصابَ منه شيئاً تمسحَ به، ومن لم يصب منه شيئاً أخذَ من بلل يد صاحبه.

٥٦٤٨- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزّهريّ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ.

وقال الليثُ: حدثني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ قال: أرسلَ النبيُّ صلى الله عليه إلى الأنصار وجمعهم في قُبَّةٍ من أدَم.

بَابُ الجُلُوس عَلَى الحَصير وَنَحوه

٥٦٤٩- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ قال نا معتمر عن عُبيدالله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمةَ بن عبدالرحمن عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه كان يحتجرُ حصيراً بالليل فيُصلي، ويبسطُهُ بالنهار فيجلسُ عليه. فجعلَ الناسُ يثوبونَ إلى النبيّ صلى الله عليه فيصلون بصلاته حتى كثُروا، فأقبلَ فقال: «يا أيها الناسُ، خُذوا منَ الأعمال ما تطيقونَ، فإنَّ اللهَ لا يملُّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قلَّ».

بَابُ المُزرَّر بالذَّهَب

٥٦٥٠- وقال الليثُ حدَّثني ابن أبي مُليكةَ عن المسور بن مخرمةَ أنَّ أباهُ مخرمةَ قال: يا بُني، إنه بلغني أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قدمت عليه أقبية فهو يقسمها، فاذهب بنا إليه. فذهبنا فوجدنا النبيَّ صلى الله عليه في منزله، فقال لي: يا بنيَّ ادع لي النبيَّ صلى الله عليه. فأعظمتُ ذلكَ، وقلتُ: أدعو لكَ رسولَ الله صلى الله عليه؟! فقال: يا بنيَّ إنه ليس بجبار، فدعوتُهُ، فخرجَ وعليه قباء من ديباج مزَرَّر بالذهب، فقال: «يا مخرمةُ، هذا خبأناهُ لكَ، فأعطاهُ إياهُ».

بَابُ خَوَاتيم الذَّهَب

٥٦٥١- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا أشعثُ بن سُلَيم قال سمعتُ معاويةَ بن سُويد بن مُقَرّن قال سمعتُ البراءَ بن عازبٍ: نهانا النبيُّ صلى الله عليه عن سبعٍ: نهانا عن خاتم الذهب -أوقال: حلقة الذهب- وعن الحرير والإستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسّي وآنية الفضة. وأمرنا بسبعٍ: بعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السّلام، وإجابة الدَّاعي، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم.



٥٦٥٢- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن النضر بن أنسٍ عن بشير بن نهيك عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه: أنهُ نهى عن خاتم الذهب، وقال عمرو أنا شعبةُ عن قتادةَ سمع النضرَ سمع بشيراً.. مثله.

٥٦٥٣- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عُبيدالله قال حدثني نافع عن عبدالله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه اتخذَ خاتماً من ذهبٍ، فجعلَ فصَّهُ مما يلي كفَّهُ، فاتخذهُ الناسُ، فرمى به واتخذَ خاتماً من ورقٍ أو فضةٍ.

بَابُ خَاتَم الفضَّة

٥٦٥٤- حدثنا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأسامةَ قال نا عُبيدُالله عن نافع عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه اتخذَ خاتماً من ذهبٍ وجعلَ فصهُ مما يلي باطن كفِّه، ونقشَ فيه: محمد رسولُ الله، فاتخذَ الناسُ مثله، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به، وقال: «لا ألبسُهُ أبداً». ثمَّ اتخذَ خاتماً من فضةٍ فاتخذَ الناسُ خواتيمَ الفضة. قال ابنُ عمرَ: فلبسَ الخاتم بعدَ النبيّ صلى الله عليه أبوبكرٍ، ثم عمرُ، ثمَّ عثمانُ، حتى وقعَ من عثمانَ في بئر أريسَ.

٥٦٥٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن عبدالله بن دينار عن ابن عمرَ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه يلبسُ خاتماً من ذهبٍ، فنبذَهُ فقال: «لا ألبسُهُ أبداً فنبذَ الناسُ خواتيمهم».

٥٦٥٦-نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال: حدثني أنسُ بن مالكٍ أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه خاتماً من ورق يوماً واحداً، ثم إنَّ الناسَ اصطنعوا الخواتيمَ من ورق فلبسوها، فطرحَ رسولُ الله صلى الله عليه خاتمهُ، فطرحَ الناسُ خواتيمهم. تابعهُ إبراهيمُ ابن سعدٍ وزياد وشُعيب عن الزّهريّ.

بَابُ فَصّ الخَاتَم

٥٦٥٧- حدثنا عبدانُ قال أنا يزيدُ بن زُريع قال أنا حميد قال: سُئلَ أنس: هل اتخذَ النبيُّ صلى الله عليه خاتماً؟ قال: أخَّرَ ليلة صلاةَ العشاء إلى شطر الليل، ثم أقبلَ علينا بوجهه، فكأني أنظرُ إلى وبيص خاتمه، قال: «إنَّ الناسَ قد صلُّوا وناموا، وإنكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها». وقال يحيى ابن أيوب: حدثني حميد سمع أنساً عن النبيّ صلَّى الله عليه.



٥٦٥٨- حدثنا إسحاقُ قال أنا معتمر قال سمعتُ حُميداً يُحدّثُ عن أنس أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه كان خاتمُهُ من فضةٍ، وكان فصُّهُ منه.

بَابُ خاتَم الحَديد

٥٦٥٩- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمعَ سهلاً يقولُ: جاءت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه فقالت: جئتُ أهبُ نفسي. فقامت طويلاً، فنظرَ وصوَّبَ، فلما طالَ مُقامُها قال رجل: زوّجنيها إن لم تكن لكَ بها حاجة. قال: «عندكَ شيء تُصدقُها؟» قال: لا. قال: «انظر». فذهبَ ثمَّ رجعَ فقال: والله إن وجدتُ شيئاً. قال: «اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد» فذهبَ ثم رجعَ فقال: لا والله ولا خاتماً من حديد. وعليه إزار ما عليه رداء، فقال: أصدقها إزاري. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «إزارُكَ لئن لبسَتهُ لم يكن عليكَ منه شيء وإن لبستَهُ لم يكن عليها منه شيء»، فتنحى الرجلُ فجلسَ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه مُولياً، فأمرَ به فدُعيَ، فقال: «ما معكَ من القرآن؟» قال: سورةُ كذا وكذا -لسور عدَّدها- قال: «قد ملَّكتُكها بما معكَ من القرآن».

بَابُ نَقش الخَاتَم

٥٦٦٠- حدثنا عبدُالأعلى قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا سعيد عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه أرادَ أن يكتبَ إلى الرهط -أو أُناس- من الأعاجم فقيلَ لهُ: إنهم لا يقبلونَ كتاباً إلا عليه خاتم، فاتخذَ النبيُّ صلى الله عليه خاتماً من فضةٍ نقشهُ: محمد رسولُ الله. فكأني بوبيص -أو بصيص- الخاتم في أصبع النبيّ صلى الله عليه، أو في كفّه.

٥٦٦١- حدثنا محمدُ بن سلام قال أنا عبدُالله بن نُمير عن عُبيدالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: اتخذَ رسولُ الله صلى الله عليه خاتماً من ورقٍ، وكان في يده، ثمَّ كان بعدُ في يد أبي بكرٍ، ثم كانَ بعد في يد عمرَ، ثمّ كانَ بعد في يد عثمانَ، حتى وقعَ بعدُ في بئر أريسَ، نقشهُ: محمد رسولُ الله.

بَابُ الخَاتَمُ في الخنصر

٥٦٦٢- حدثنا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارث قال نا عبدُالعزيز بن صُهيبٍ عن أنسٍ قال: اصطنعَ النبيُّ صلى الله عليه خاتماً فقال: «إنَّا اتخذنا خاتماً، ونقشنا فيه نقشاً، فلا ينقش عليه أحد». قال: فإني لأرى بريقهُ في خنصره.



اتّخَاذ الخَاتَم ليُختَمَ به الشَّيءُ، أَو ليُكتَبَ به إلى أَهل الكتَاب وَغَيرهم

٥٦٦٣- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: لـمَّا أرادَ النبيُّ صلى الله عليه أن يكتبَ إلى الروم فقيلَ لهُ: إنهم لن يقرؤوا كتابكَ إذا لم يكن مختوماً. فاتخذَ خاتماً من فضةٍ ونقشه: محمد رسولُ الله. فكأنما أنظرُ إلى بياضه في يده.

مَن جَعَلَ فَصَّ الخَاتَم في بَطن كَفّه

٥٦٦٤- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جُويريةُ عن نافع أنَّ عبدَالله حدَّثَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه اصطنعَ خاتماً من ذهبٍ، وجعلَ فصّهُ في بطن كفّه إذا لبسهُ، فاصطنعَ الناسُ خواتيمَ من ذهبٍ، فرقيَ المنبرَ، فحمدَ اللهَ، وأثنى عليه، فقال: «إني كنتُ اصطنعته، وإني لا ألبسهُ». فنبذَهُ، فنبذَ الناسُ.

قال جويرية: ولا أحسبه إلا قال: في يده اليمنى.

بَابُ قَول النَّبيّ صلَّى الله عليه: «لا يُنقَشُ عَلَى نَقش خَاتَمه»

٥٦٦٥- حدثنا مسدد قال نا حمادُ بن زيد عن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه اتخذَ خاتماً من فضة، ونقش فيه: محمد رسولُ الله، وقال: «إني اتخذتُ خاتماً من ورقٍ ونقشت فيه: محمد رسولُ الله، فلا ينقشن أحد على نقشه».

بَابُ هَل يُجعَلُ نَقشُ الخَاتَم ثَلاثَةَ أَسطُرٍ؟

٥٦٦٦- حدثنا محمدُ بن عبدالله الأنصاريّ قال حدثني أبي عن ثمامةَ عن أنسٍ أنَّ أبابكرٍ لـمَّا استُخلفَ كتب له، وكان نقشُ الخاتم ثلاثة أسطرٍ: محمدٌ سطرٌ، ورسولُ سطرٌ، واللهِ سطرٌ.

٥٦٦٧- قال أبوعبدالله وزادَني أحمد: قال نا الأنصاريُّ قال نا أبي عن ثُمامةَ عن أنسٍ قال: كان خاتم النبيّ صلى الله عليه في يده، وفي يد أبي بكرٍ بعدَهُ، وفي يد عمرَ بعدَ أبي بكرٍ، قال: فلما كان عثمانُ جلسَ على بئر أريس فأخرجَ الخاتم فجعلَ يعبثُ به، فسقطَ. قال: فاختلفنا ثلاثةَ أيام مع عثمانَ فنزح البئر، فلم يجدهُ.



بَابُ الخَاتَم للنّسَاء

وكانَ على عائشةَ خواتيمُ الذَّهب.

٥٦٦٨- حدثنا أبوعاصم قال أنا ابنُ جريج قال نا الحسنُ بن مسلم عن طاوس عن ابن عباسٍ قال: شهدتُ العيدَ مع النبيّ صلى الله عليه قبلَ الخطبة، وزادَ ابنُ وهبٍ عن ابن جريج فأتى النساءَ فجعل يُلقينَ الفتخَ والخواتيمَ في ثوب بلالٍ.

بَابُ القَلائد وَالسّخَاب للنّسَاء

يعني قلادةً من طيبٍ وسُكٍّ.

٥٦٦٩- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال نا شعبةُ عن عديّ بن ثابتٍ عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليه يوم عيدٍ فصلَّى ركعتين لم يُصلّ قبلُ ولا بعدُ. ثمَّ أتى النساءَ فأمرهنَّ بالصدقة، فجعلت المرأةُ تصَّدَّقُ بخُرصها وسخابها.

بَابُ استعَارَة القَلائد

٥٦٧٠- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال نا عبدةُ قال نا هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: هلكت قلادة لأسماء، فبعثَ النبيُّ صلى الله عليه في طلبها رجالاً، فحضرت الصلاةُ وليسوا على وضوء، ولم يجدوا ماءً، فصلوا وهم على غير وضوءٍ، فذكروا ذلك للنبيّ صلى الله عليه، فأنزلَ الله تعالى آيةَ التيمم. زادَ ابنُ نمير عن هشام: استعارت من أسماءَ.

بَابُ القرط للنّسَاء

وقالَ ابنُ عباسٍ: أمرهنَّ النبيُّ صلى الله عليه بالصدقة، فرأيتُهنَّ يهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ.

٥٦٧١- نا حجاجُ بن منهال قال نا شعبةُ قال أخبرني عديّ قال سمعتُ سعيداً عن ابن عباسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه صلَّى يومَ عيدٍ ركعتين لم يُصلّ قبلها ولا بعدها، ثمَّ أتى النساءَ ومعهُ بلال. فأمرهنَّ بالصدقة، فجعلت المرأة تُلقي قرطَها.



بَابُ السِّخَاب للصِّبيَان

٥٦٧٢- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليّ قال أنا يحيى بن آدمَ قال نا ورقاء بن عمرَ عن عُبيدالله بن أبي يزيدَ عن نافع بن جُبير عن أبي هريرةَ قال: كنتُ معَ رسول الله صلى الله عليه في سوقٍ من أسواق المدينة، فانصرفَ وانصرفتُ، فقال: «أي لُكَعُ؟» ثلاثاً. ادعُ الحسنَ بن علي، فقامَ الحسنُ ابن علي يمشي وفي عُنُقه السِّخاب، فقال النبيُّ صلى الله عليه بيده هكذا، فقال الحسنُ بيده هكذا، فالتزمهُ فقال: «اللهمَّ إني أحبُّهُ، فأحببه وأحب من يحبُّهُ». قال أبوهريرةَ: فما كانَ أحد أحبَّ إليَّ من الحسن ابن عليّ بعدما قال رسولُ الله صلى الله عليه ما قال.

بَابُ المتَشَبّهُونَ بالنّسَاء، وَالمتَشَبّهَات بالرّجَال

٥٦٧٣- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه المتشبهينَ من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. تابعهُ عمروقال أنا شعبة.

بَابُ إخرَاج المتَشَبّهينَ بالنّسَاء منَ البيُوت

٥٦٧٤- حدثنا معاذُ بن فضالةَ قال نا هشام عن يحيى عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه المخنَّثينَ من الرجال، والمترجّلات من النساء، فقال: «أخرجوهم من بيوتكم». قال: فأخرجَ النبيُّ صلى الله عليه فلانةً وأخرجَ عمرُ فلاناً.

٥٦٧٥- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا زهير قال أنا هشامُ بن عروةَ أنَّ عروةَ أخبره أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرتهُ أنَّ أمَّ سلمةَ أخبرتها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه كان عندَها وفي البيت مخنث، فقال لعبدالله أخي أمّ سلمةَ: يا عبدَالله، إن فُتحَ لكم غداً الطائفُ فإني أدلكَ على بنت غيلانَ، فإنها تُقبلُ بأربع وتدبرُ بثمان. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «لا يدخُلنَّ هؤلاء عليكم».



بَابٌ قَصّ الشَّارب

وَكانَ ابنُ عمرَ يُحفي شاربَهُ حتى تنظرَ إلى بياض الجلد ويأخذَ هذين، يعني بين الشارب واللحية.

٥٦٧٦- حدثنا المكيُّ بن إبراهيمَ عن حنظلةَ عن نافعٍ. قال أصحابنا عن المكيّ عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من الفطرة قصُّ الشاربِ».

٥٦٧٧- حدثنا عليّ قال نا سفيانُ قال الزهريُّ نا عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ رواية «الفطرة خمس – أو خمس من الفطرة–: الختانُ، والاستحدادُ، ونتفُ الإبط، وتقليمُ الأظفار، وقصُّ الشارب».

بَابٌ تَقليم الأَظفَار

٥٦٧٨- حدثنا أحمدُ بن أبي رجاء قال نا إسحاقُ بن سليمانَ قال سمعتُ حنظلةَ عن نافع، عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «منَ الفطرة حلقُ العانة وتقليمُ الأظفار وقصُّ الشارب».

٥٦٧٩- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «الفطرةُ خمس: الختانُ والاستحدادُ وقصُّ الشارب وتقليمُ الأظفار ونتفُ الإبط».



٥٦٨٠- نا محمدُ بن منهال قال نا يزيدُ بن زُرَيع قال نا عمرُ بن محمد بن زيد عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «خالفوا المشركينَ، وفّروا اللحى، واحفوا الشوارب». وكان ابنُ عمرَ إذا حجَّ أو اعتمرَ قبضَ على لحيته، فما فضلَ أخذَهُ.

بَابٌ إعفَاء اللّحَى

عَفَوا: كثُروا وكثرت أموالُهم.

٥٦٨١- حدثني محمد قال أنا عبدةُ قال أنا عبيدُالله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى».

بَابٌ مَا يُذَكرُ في الشَّيب

٥٦٨٢- حدثنا معلى بن أسد قال نا وهيب عن أيوبَ عن ابن سيرينَ قال: سألتُ أنساً: أخضبَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «لم يبلغ الشَّيب إلا قليلاً».



٥٦٨٣- حدثنا سليمانُ بن حرب قال نا حمادُ بن زيد عن ثابت قال: سُئلَ أنس عن خضاب النبيّ صلى الله عليه فقال: إنه لم يبلغ ما يخضبُ، لو شئتُ أن أعدَّ شمطاته في لحيته.

٥٦٨٤- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن عثمانَ بن عبدالله بن موهب قال: أرسلني أهلي إلى أمّ سلمةَ بقدَح من ماء، وقبضَ إسرائيلُ ثلاثَ أصابعَ من فضةٍ فيه شعر من شعر النبيّ صلى الله عليه، وكان إذا أصابَ الإنسان عين أو شيء بعثَ إليها مخضَبَهُ، فاطلعتُ في الجُلجل فرأيتُ شعرات حُمراً.

٥٦٨٥- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا سلام عن عثمانَ بن عبدالله بن موهب قال دخلتُ على أمّ سلمةَ فأخرجت إلينا شعرات من شعر النبيّ صلى الله عليه مخضوباً.

٥٦٨٦- وقال أبونعيم نا نُصيرُ بن أبي الأشعث عن ابن موهبٍ أنَّ أمَّ سلمةَ أرَتهُ شعر النبيّ صلى الله عليه أحمرَ.

بَابُ الخضَاب

٥٦٨٧- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ عن أبي سلمةَ وسليمانَ بن يسار عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليه: «إنَّ اليهودَ والنصارى لا يصبغونَ فخالفوهم».

بَابُ الجَعد

٥٦٨٨- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكُ بن أنس عن ربيعةَ بن أبي عبدالرحمن عن أنس بن مالكٍ أنه سمعهُ يقولُ: كان رسولُ الله صلى الله عليه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليسَ بالأبيض الأمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسَّبط. بعثَهُ الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكةَ عشر سنين، وبالمدينة عشرَ سنين، وتوفاهُ الله على رأس ستينَ سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

٥٦٨٩- حدثنا مالكُ بن إسماعيل قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ البراءَ يقولُ: ما رأيتُ أحداً أحسنَ في حُلة حمراء منَ النبيّ صلى الله عليه. قال بعضُ أصحابي عن مالكٍ: إنَّ جُمَّته لتضربُ قريباً من منكبيه. قال أبوإسحاقَ: سمعتُهُ يحدّثُهُ غيرَ مرَّةٍ، ما حدَّثَ به قط إلا ضحك. قال شعبةُ: شعره يبلغُ شحمةَ أذنَيه.



٥٦٩٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «أراني الليلةَ عندَ الكعبة، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أدم الرجال، لهُ لُمَّةٌ كأحسن ما أنتَ راءٍ من اللمم قد رجَّلَها، فهي تقطرُ ماء، متَّكئاً على رجُلين أو على عواتق رجلين، يطوفُ بالبيت، فسألتُ: من هذا؟ فقيلَ: المسيحُ ابن مريمَ، وإذا أنا برجلٍ جعد قطط، أعور العين اليمنى، كأنها عنَبة طافية، فسألتُ: من هذا؟ فقيل: المسيحُ الدجالُ».

٥٦٩١- حدثنا إسحاقُ قال أنا حبانُ قال نا همام قال نا قتادةُ عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه كان يضربُ شعره منكبيه.

٥٦٩٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا همام عن قتادةَ عن أنسٍ: كان يضربُ شعر النبيّ صلى الله عليه منكبيه.

٥٦٩٣- حدثني عمرو بن علي قال نا وهبُ بن جرير قال حدثني أبي عن قتادةَ قال سألتُ أنساً عن شعر رسول الله صلى الله عليه فقال: كانَ شعرُ رسول الله صلى الله عليه رَجلاً، ليس بالسبط ولا الجعد بينَ أُذنيه وعاتقه.

٥٦٩٤- حدثنا مسلم قال نا جرير عن قتادةَ عن أنسٍ: كان النبيُّ صلى الله عليه ضخمَ اليدين لم أر بعدَهُ مثله، وكان شعرُ النبيّ صلى الله عليه رَجلاً، لا جعد ولا سبط.



٥٦٩٥- حدثنا أبوالنعمان قال نا جريرُ بن حازمٍ عن قتادةَ عن أنسٍ: كان النبيُّ صلى الله عليه ضخمَ الرأس والقدمين، لم أرَ بعدَهُ ولا قبلَهُ مثلَه، وكان سبط الكفين.

٥٦٩٦- حدثني عمرُو بن علي قال نا معاذُ بن هانئ قال نا همام قال نا قتادةُ عن أنسٍ –أو عن رجل عن أبي هريرة– قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه ضخمَ القدَمين - حسنَ الوجه، لم أرَ بعدَهُ مثله.

٥٦٩٧- وقال هشام عن معمر عن قتادة عن أنس: كان النبيُّ صلى الله عليه شثن الكفين والقدمين.

٥٦٩٨- وقال أبوهلال نا قتادةُ عن أنس أو جابر بن عبدالله كان النبيُّ صلى الله عليه ضخمَ الكفين والقدَمين، لم أر بعدَهُ شبهاً لهُ.

٥٦٩٩- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا ابنُ أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد كنّا عندَ ابن عباسٍ فذكروا الدجال، فقال: إنه مكتوب بين عينيه كافر. وقال ابنُ عباسٍ: لم أسمعهُ قال ذاكَ ولكنهُ قال:



«أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فرجل آدمُ جعد علَى جمل أحمرَ مخطوم بخُلبة، كأني أنظرُ إليه إذا انحدرَ في الوادي يُلبي».

بَابُ التَّلبيد

٥٧٠٠- حدثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهريّ قال أخبرني سالم بن عبدالله أنَّ عبدَالله بن عمرَ قال: سمعتُ عمرَ يقولُ: من ضفَّرَ فليحلق، ولا تشبَّهوا بالتلبيد، وكان ابنُ عمرَ يقولُ: لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه مُلبّداً.

٥٧٠١- وحدثني حبانُ بن موسى وأحمدُ بن محمدٍ قالا أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزهريّ عن سالم عن ابن عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يُهلُّ مُلبداً يقولُ: «لبيك اللهمَّ لبَّيكَ، لبيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك والملك، لا شريكَ لك». لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات.

٥٧٠٢- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن حفصةَ زوج النبيّ صلى الله عليه قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، ما شأنُ الناس حلّوا بعُمرةٍ ولم تحلل أنتَ من عُمرتكَ؟ قال: «إني لبّدتُ رأسي، وقلّدتُ هديي، فلا أُحلُّ حتى أنحر».

بَابُ الفَرق

٥٧٠٣- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ قال نا ابنُ شهابٍ عن عُبيدالله بن عبدالله عن ابن عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه يُحبُّ موافقةَ أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهلُ الكتاب يسدلونَ أشعارهم، وكان المشركونَ يفرقون رؤوسهم، فسدلَ النبيُّ صلى الله عليه ناصيتَهُ، ثمَّ فَرَق بعدُ.

٥٧٠٤- حدثنا أبوالوليد وعبدُالله بن رجاء قالا نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالت: كأني أنظرُ إلى وبيص الطيب في مفارق النبيّ صلى الله عليه وهو محرم. قال عبدُالله: في مفرق النبيّ صلى الله عليه.



بَابُ الذَّوَائب

٥٧٠٥- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا الفَضلُ بن عنبسةَ قال نا هشيم قال أنا أبوبشرٍ... ح.

ونا قتيبةُ قال نا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ قال: بتُّ ليلةً عندَ ميمونةَ بنت الحارث خالتي، وكان رسولُ الله صلى الله عليه عندَها في ليلتها، قال: فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه يصلِّي من الليل، فقمتُ عن يساره، قال: فأخذَ بذؤابتي فجعلني عن يمينه. حدثنا عمرُو بن محمد قال نا هشيم قال أنا أبوبشر بهذا قال: بذؤابتي أو برأسي.

بَابُ القَزَع

٥٧٠٦- حدثني محمد قال أخبرني مخلد قال أخبرني ابنُ جريج قال أخبرني عبيدُ الله بنُ حفصٍ: أن عمرَ بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمعَ ابن عمر يقولُ: سمعت رسولُ الله صلى الله عليه ينهى عن القزع؟ قال عُبيدُ الله: قلت: وما القزع؟ فأشار لنا عبيدُ الله قال: إذا حلق الصبيُّ ترك ها هنا شعر، وها هنا، وها هنا، فأشار لنا عبيدُ الله إلى ناصيته وجانبي رأسه. قيل لعبيد الله: فالجارية والغلام؟ قال: لا أدري، هكذا قال: «الصبي». قال عبيدُ الله: وعاودته فقال: أما القَصَّةُ والقفا للغلام فلا بأس بهما، ولكنَّ القزعَ أن يترك بناصيته شعر، وليس في رأسه غيرهُ. وكذلك شقُّ رأسه هذا أو هذا.

٥٧٠٧- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال نا عبدُ الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالكٍ قال نا عبدُ الله ابن دينار عن ابن عمر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه نهى عن القَزَع.

بَابُ تطييب المرأَة زَوجَهَا بيديهَا

٥٧٠٨- حدثنا أحمدُ بن محمد قال أنا عبدُالله قال أنا يحيى بن سعيد قال أنا عبدُالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ قالت: طيبتُ النبيَّ صلى الله عليه بيدي لحُرمه، وطيبته بمنى قبلَ أن يُفيضَ.



بَابُ الطيب في الرأس واللّحية

٥٧٠٩- حدثنا إسحاقُ بن نصر قال نا يحيى بن آدمَ قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبدالرحمن ابن الأسود عن أبيه عن عائشةَ: كنتُ أطيّب النبيَّ صلى الله عليه بأطيبَ ما نجدُ، حتى أجدُ وبيص الطيب في رأسه ولحيته.

بَابُ الامتشَاط

٥٧١٠- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن الزهريّ عن سهل بن سعد أن رجلاً اطّلعَ من جحرٍ في دار النبيّ صلى الله عليه والنبيُّ صلَّى الله عليه يحُكُّ رأَسَهُ بالمدرَى - فقال: «لو علمتُ أنكَ تنظرُ لطعنتُ بها في عينك، إنما جُعلَ الإذنُ من قبل الأبصار».

بَابُ ترجيل الحَائض زَوجَهَا

٥٧١١- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزبير عن عائشةَ قالت: كنتُ أُرجّلُ رأسَ رسول الله صلى الله عليه وأنا حائض.

حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة.. مثله.

بَابُ التَّرجيل، وَالتَّيَمُّن

٥٧١٢- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ عن أشعثَ بن سُلَيم عن أبيه عن مسروق عن عائشةَ عن النبيّ صلى الله عليه: أنه كانَ يُعجبهُ التيمنَ ما استطاعَ في ترجُّله ووضوئه.

بَابُ مَا يُذكَرُ في المسك

٥٧١٣- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشام قال أنا معمر عن الزهريّ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «كلُّ عمل ابن آدمَ لهُ، إلا الصومُ وأنا أجزي به، وخلوفُ فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريح المسك».



بَابُ ما يستحبُّ من الطّيب

٥٧١٤- حدثني موسى قال نا وُهيب قال نا هشام عن عثمان بن عروةَ عن أبيه عن عائشة: كنتُ أطيبُ النبيَّ صلى الله عليه عند إحرامه بأطيبَ ما أجدُ.

بَابُ مَن لَم يَرُدَّ الطّيبَ

٥٧١٥- حدثنا أبونعيم قال نا عزرةُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ قال حدثني ثمامةُ بن عبدالله بن أنسٍ عن أنسٍ: أنه كان لا يردُّ الطيبَ، وزعمَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه كان لا يردُّ الطيبَ.

بَابُ الذَّريرة

٥٧١٦- حدثنا عثمانُ بن الهيثم -أو محمد عنه- عن ابن جُريج قال أخبرني عمرُ بن عبدالله بن عُروةَ سمعَ عُروةَ والقاسمَ يُخبران عن عائشةَ: طيبتُ رسولَ الله صلى الله عليه بيدي بذريرة في حجة الوداع للحلّ والإحرام.

بَابُ المتَفَلّجَات للحُسن

٥٧١٧- حدثنا عثمانُ قال نا جُرير عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال عبدالله: لعنَ الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلّجات للحسن، المغيّرات خلقَ الله، ما لي لا ألعنُ من لعنَ النبيُّ صلى الله عليه وهو في كتاب الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.

بَابُ الوَصل في الشَّعر

٥٧١٨- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن ابن شهابٍ عن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمعَ معاويةَ بن أبي سفيانَ عام حجَّ وهو على المنبرِ يقولُ - وتناول قُصَّةً من شعر كانت بيد حرسي-: أينَ علماؤكم؟ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه ينهى عن مثل هذه، ويقولُ: «إنما هلكت بنو إسرائيلَ حينَ اتخذَ هذه نساؤهم».

٥٧١٩- وقال ابنُ أبي شيبةَ نا يونسُ بن محمدٍ قال نا فُليح عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لعنَ الله الواصلةَ والمستوصلةَ، والواشمةَ والمستوشمة».



٥٧٢٠- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن عمرو بن مُرّةَ قال: سمعتُ الحسن بن مسلم بن ينّاق يحدّثُ عن صفيةَ بنت شيبة عن عائشةَ: أنَّ جاريةً من الأنصار تزوَّجت، وأنها مرضت فتمعطَ شعرُها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبيَّ صلى الله عليه فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة».

تابعهُ ابنُ إسحاقَ عن أبانَ بن صالح عن الحسن عن صفيةَ عن عائشة.

٥٧٢١- نا أحمدُ بن المقدام قال نا فُضيلُ بن سليمان قال نا منصور بن عبدالرحمن قال حدثتني أمي عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ: أنَّ امرأةً جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه فقالت: إني أنكحتُ ابنتي، ثمَّ أصابها شكوى فتمرَّقَ رأسها، وزوجها يستحثني بها، أفأصلُ رأسها؟ فسبَّ رسولُ الله صلى الله عليه الواصلةَ والمستوصلة.

٥٧٢٢- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن هشام بن عروةَ عن امرأته فاطمة عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ قالت: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه الواصلةَ والمستوصلة.

٥٧٢٣- حدثنا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا عبيدُالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «لعنَ الله الواصلةَ والمستوصلةَ، والواشمةَ والمستوشمةَ». قال نافع: الوشمُ في اللثة.

بَابُ المتنمّصات

٥٧٢٤- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا جرير عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: لعنَ عبدُالله الواشمات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيّرات خلقَ الله. فقالت أم يعقوبَ: ما هذا؟ قال عبدُالله: وما ليَ لا ألعنُ من لعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وفي كتاب الله. قالت: والله لقد قرأتُ ما بين اللوحين فما وجدته. قال: والله لئن قرأتيه لقد وجدتيه: ﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

بَابُ الموصُولَة

٥٧٢٥- حدثني محمد قال أنا عبدةُ عن عبيدالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه الواصلةَ والمستوصلة، والواشمةَ والمستوشمةَ.



٥٧٢٦- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشام أنه سمعَ فاطمةَ بنت المنذر تقولُ: سمعتُ أسماءَ: سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابنتي أصابتها الحصبة فامرق شعرها، وإني زوَّجتُها أفأصلُ فيه؟ فقال: «لعنَ الله الواصلةَ والموصولة».

٥٧٢٧- حدثنا يوسفُ بن موسى قال نا الفضلُ بن دكينَ قال حدثني صخرُ بن جُويريةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال سمعتُ النبيَّ -أو: قال النبيُّ صلى الله عليه- «الواشمةَ والموتشمةَ، والواصلةَ والمستوصلة». يعني لعنَ النبيُّ صلى الله عليه. كان في أصل محمد بن إسماعيل شيء، فشكّ محمد بن يوسف في دكين أو زهير، ثم قال زهير، وفي كتاب أبي إسحاقَ الفضل بن زهير. قال أبوإسحاقَ: رأيتُ في أصل عتيق: سُمعَ من محمد بن إسماعيلَ حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين.

٥٧٢٨- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن ابن مسعودٍ: لعنَ الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات، والمتفلّجات للحسن، المغيّرات خلقَ الله، ما لي لا ألعنُ من لعنهُ رسولُ الله صلى الله عليه، وهو في كتاب الله؟

بَابُ الوَاشمَة

٥٧٢٩- حدثني يحيى قال حدثني عبدُالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «العينُ حقّ». ونهى عن الوشم.

حدثنا ابنُ بشار قال نا ابنُ مهديّ قال نا سفيانُ قال ذكرتُ لعبدالرحمن بن عابسٍ حديث منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدالله، فقال: سمعتُهُ من أمّ يعقوبَ عن عبدالله.. مثلَ حديث منصور.

٥٧٣٠- حدثنا سليمانُ بن حرب قال نا شعبةُ عن عون بن أبي جُحيفةَ قال: رأيتُ أبي فقال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه نهى عن ثمن الدم، وثمن الكلب، وآكل الربا ومُوكله والواشمة والمستوشمة.

بَابُ المستَوشمَة

٥٧٣١- حدثنا زهيرُ بن حربٍ قال نا جرير عن عمارةَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: أتي عمرُ بامرأةٍ تشمُ، فقام وقال: أنشدُكم بالله من سمعَ من النبيّ صلى الله عليه في الوشم؟ قال أبوهريرةَ



فقمتُ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أنا سمعتُ. قال: ما سمعتَ؟ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «لا تشمنَ ولا تستوشمن».

٥٧٣٢- حدثنا مسدد قال نا يحيى بن سعيدٍ عن عُبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمرَ قال: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه الواصلةَ والمستوصلةَ، والواشمةَ والمستوشمةَ.

٥٧٣٣- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالرحمن عن سفيانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدالله: لعنَ الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلّجات للحُسن، المغيّرات خلقَ الله. ما لي لا ألعنُ من لعنَ رسولُ الله صلى الله عليه، وهو في كتاب الله.

بَابُ التَّصَاوير

٥٧٣٤- حدثنا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذئب عن الزهريّ عن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبةَ عن ابن عباسٍ عن أبي طلحةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلب ولا تصاوير».
وقال الليثُ: حدثني يونس عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله سمعَ ابنَ عباسٍ قال سمعتُ أباطلحةَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه.

بَابُ عَذَاب المصَوّرينَ يَومَ القيَامَة

٥٧٣٥- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن مسلم قال: كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صُفَّته تماثيل، قال: سمعتُ عبدَالله قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عندَالله المصوّرون».

٥٧٣٦- حدثنا إبراهيمُ بن المنذر قال نا أنسُ بن عياضٍ عن عُبيدالله عن نافع: أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنَّ الذين يصنعونَ هذه الصور يعذَّبونَ يومَ القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم».

بَابُ نَقض الصُّوَر

٥٧٣٧- حدثنا معاذُ بن فَضالةَ قال نا هشام عن يحيى عن عمران بن حطانَ أنّ عائشةَ حدَّثتهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه لم يكن يتركُ في بيته شيئاً فيه تصاليبُ إلا نقضَهُ.



٥٧٣٨- حدثنا موسى قال نا عبدُالواحد قال نا عمارةُ قال نا أبوزرعةَ قال: دخلتُ مع أبي هريرةَ داراً بالمدينة، فرأى أعلاها مُصوراً بصور، فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «ومن أظلمُ ممن ذهبَ يخلقُ كخلقي، فليخلقوا حبَّة، وليخلقوا ذرَّةَ». ثمَّ دعا بتور من ماء فغسلَ يديه حتى بلغَ إبطه. فقلتُ: يا أباهريرةَ، أشيء سمعت من النبيِّ صلى الله عليه؟ قال: منتهى الحلية.

بَابُ مَا وُطِئَ مِنَ التَّصَاوِير

٥٧٣٩- حدثنا عليّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال سمعتُ عبدَالرحمن بن القاسم -وما بالمدينة يومئذٍ أفضلُ منه- قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عائشةَ: قدمَ رسولُ الله صلى الله عليه من سفرٍ، وقد سترتُ بقرام لي على سهوة لي فيه تماثيل، فلما رآهُ رسولُ الله صلى الله عليه هتكهُ، وقال: «أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يضاهونَ بخلق الله». قالت: فجعلناهُ وسادة أو وسادتين.

٥٧٤٠- حدثنا مسدد قال نا عبدُالله بن داودَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ: قدمَ النبيُّ صلى الله عليه من سفر وعلَّقتُ دُرنوكاً فيه تماثيل، فأمرني أن أنزعهُ، فنزعتهُ. وكنتُ أغتسلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه من إناءٍ واحدٍ.

بَابُ مَن كَرِهَ القُعُودَ عَلَى الصُّوَر

٥٧٤١- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا جُويريةُ عن نافعٍ عن القاسم عن عائشةَ أنها اشترت نمرقة فيها تصاويرُ، فقامَ النبيُّ صلى الله عليه بالباب فلم يدخل فقلتُ: أتوبُ إلى الله فما أذنبتُ؟ قال: ما هذه النمرقة؟ قلت: لتجلسَ عليها وتوسَّدها. قال: «إنَّ أصحابَ هذه الصور يُعذَّبون يومَ القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وإنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه الصور».

٥٧٤٢- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن بُكير عن بُسر بن سعيدٍ عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه أنه قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه صورة». قال بُسر: ثم اشتكى زيد فعُدناهُ، فإذا على بابه ستر فيه صورة، فقلتُ لعُبيدالله ربيب ميمونة زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ألم يخبرنا زيد عن الصُّور يومَ الأول؟ فقال



عبيدُالله: ألم تسمعهُ حينَ قال: إلا رقماً في ثوب. وقال ابنُ وهب أخبرني عمرو حدَّثه بكير حدثه بسر حدَّثهُ زيد حدَّثهُ أبوطلحةَ عن النبيّ صلى الله عليه.

بَابُ كَرَاهية الصَّلاة في التَّصَاوير

٥٧٤٣- حدثنا عمرانُ بن ميسرةَ قال نا عبدُالوارث قال نا عبدُالعزيز بن صُهيب عن أنسٍ قال: كان قرام لعائشةَ سترت به جانبَ بيتها، فقال لها النبيُّ صلى الله عليه: «أميطي عني، فإنه لا تزالُ تصاويرُهُ تعرضُ لي في صلاتي».

بَابُ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة

٥٧٤٤-حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرُ بن محمد عن سالم عن أبيه قال: وعد جبريل النبيَّ صلى الله عليه، فراث عليه حتى اشتد على النبيِّ صلى الله عليه، فخرج النبيُّ صلى الله عليه فلقيه،فشكا إليه ما وجد، فقال له:« إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب».

بَابُ مَن لَم يَدخُل بَيتاً فيه صُورَة

٥٧٤٥- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن القاسم بن محمد عن عائشةَ: أنها أخبرتهُ أنها اشترت نمرُقةً فيها تصاوير، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه قامَ على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهيةَ، وقالت: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله، وإلى رسوله، ماذا أذنبتُ؟ فقال: «ما بالُ هذه النمرقة؟» فقالت: اشتريتها لتقعُدَ عليها وتوسَّدها. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّ أصحابَ هذه الصور يعذَّبونَ يومَ القيامة، ويقالُ لهم: أحيوا ما خلقتم». وقال: «إنَّ البيتَ الذي فيه الصور لا تدخلُهُ الملائكةُ».



بَابُ مَن لَعَنَ المصوّرَ

٥٧٤٦- حدثنا محمدُ بن المثنى قال حدثني محمدُ بن جعفر غندَر قال نا شعبةُ عن عون بن أبي جُحيفةَ عن أبيه أنه اشترى غُلاماً حجَّاماً فقال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه نهى عن ثمن الدم، وثمن الكلب، وكسب البغي، ولعنَ آكلَ الربا وموكله، والواشمةَ والمستوشمةَ، والمصورَ.



بَابُ مَن صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَومَ القيَامَة أَن يَنفُخَ فيهَا الرُّوحَ، وَلَيسَ بنَافخ

٥٧٤٧- حدثنا عياشُ بن الوليد قال نا عبدُالأعلى قال نا سعيد قال سمعتُ النضرَ بن أنس بن مالكٍ يحدّثه قتادةَ كنتُ عندَ ابن عباسٍ وهم يسألونه، ولا يذكرُ النبيَّ صلى الله عليه، حتى سُئلَ فقال: سمعتُ محمداً صلى الله عليه يقولُ: «من صوَّرَ صورةً في الدنيا كُلِّفَ يومَ القيامة أن ينفخَ فيها الروح، وليس بنافخٍ».

بَابُ الارتدَاف عَلَى الدَّابَّة

٥٧٤٨- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا أبوصفوانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن أسامةَ بن زيدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه ركبَ على حمارٍ على أكافٍ عليه قطيفة فدكية، وأردفَ أسامةَ وراءَهُ.

بَابُ الثَّلاثَة عَلَى الدَّابَّة

٥٧٤٩- حدثنا مسدد قال نا يزيدُ بن زريع قال نا خالد عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال: لـمَّا قدمَ النبيُّ صلى الله عليه مكة استقبله أغيلمة بني عبدالمطلب، فحملَ واحداً بين يديه وآخر خلفه.

بَابُ حَمل صَاحب الدَّابَّة غَيرَهُ بَينَ يدَيه

وقال بعضُهم: صاحبُ الدَّابَّة أحقُّ بصدر الدَّابَّة، إلا أن يأذنَ له.

٥٧٥٠- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالوهاب قال نا أيوبُ ذُكرَ الأشر الثلاثةُ عندَ عكرمةَ فقال: قال ابنُ عباس: أتى رسولُ الله صلى الله عليه وقد حملَ قُثَمَ بين يديه والفضلَ خلفهَ -أو قُثم خلفه والفضلَ بين يديه- فأيهم أشر أو أيهم أخير؟.

بَابُ إردَاف الرجُل خَلفَ الرجُل

٥٧٥١- حدثنا هُدبةُ بن خالدٍ قال نا همَّام قال نا قتادةُ قال نا أنسُ بن مالكٍ عن معاذ بن جبل قال: بينا أنا رديفُ النبيّ صلى الله عليه ليس بيني وبينه إلا آخرةَ الرَّحل، فقال: «يا معاذ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعديك، ثم سار ساعةً ثمّ قال: «يا معاذُ». قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعديك. قال:



ثمّ سار ساعةً ثم قال: «يا معاذُ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعديك. قال: «هل تدري ما حقُّ الله على عباده؟» قلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «حقُّ الله على عباده أن يعبدوهُ ولا يشركوا به شيئاً». ثم سار ساعةً ثم قال: «يا معاذُ بن جبل». قلتُ: لبيكَ رسولَ الله وسعديك. قال: «هل تدري ما حقُّ العباد على الله إذا فعلوهُ؟» قلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «حقُّ العباد على الله أن لا يعذبَهم».

بَابُ إردَاف المرأَة خَلفَ الرجُل ذي مَحرَم

٥٧٥٢- حدثنا الحسنُ بن محمد بن الصباح قال نا يحيى بن عبادٍ قال نا شعبةُ قال أخبرني يحيى بن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه من خيبرَ، وإني لرديفُ أبي طلحةَ، وهو يسيرُ وبعضُ نساء رسول الله صلى الله عليه رديفُ رسول الله صلى الله عليه، إذ عثرت الناقةُ، فقلتُ: المرأة، فنزلتُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنها أُمُّكم»، فشددتُ الرَّحلَ وركبَ رسولُ الله صلى الله عليه فلما دنا -أو رأى المدينةَ- قال: «آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ، لربنا حامدون».

بَابُ الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى



٥٧٥٣-حدثنا أحمد بن يونس قال: نا إبراهيم بن سعد قال نا ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه:أنه أبصر النبي صلى الله عليه يضطجع في المسجد، رافعاً إحدى رجليه على الأخرى.





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الأدب

بَابُ قول الله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾

٥٧٥٤- حدثنا أبوالوليد قال نا شُعبةُ قال الوليدُ بن عيزار أخبرني قال سمعتُ أباعمرو الشيبانيَّ يقولُ: أخبرنا صاحبُ هذه الدار -وأومأَ بيده إلى دار عبدالله- قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتها». قال: ثمَّ أيُّ؟ قال: «برُّ الوالدين». قال: ثم أيُّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله».

قال: حدثني بهنَّ، ولو استزدتُهُ لزادني.

بَابُ مَن أَحَقُّ النَّاس بحُسن الصُّحبَة؟

٥٧٥٥- حدثنا قُتيبةُ قال نا جرير عن عمارةَ بن القعقاع بن شبرمةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجل إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله، من أحقُّ الناس بحُسن صحابتي؟ قال: «أمُّكَ». قال: ثم من؟ قال: «ثمَّ أمُّكَ»، قال: ثمَّ من؟ قال: «ثمَّ أمُّكَ». قال: ثم من؟ قال: «ثمَّ أبوكَ».

وقال ابنُ شبرمةَ ويحيى بن أيوبَ: نا أبوزرعةَ مثله.

بَابُ لا يُجَاهدُ إلا بإذن الأَبَوَين

٥٧٥٦- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن سفيانَ وشُعبةَ قالا نا حبيب... ح. وحدثنا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ عن حبيب عن أبي العباس عن عبدالله بن عمروقال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه: أأُجاهد؟ قال: «لكَ أبوان؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهد».



بَابُ لا يَسُبُّ الرجُلُ وَالدَيه

٥٧٥٧- حدثنا أحمدُ بن يونس قال نا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن حُميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمروقال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والديه». قيلَ: يا رسولَ الله، وكيفَ يلعنُ الرجلُ والديه؟ قال: «يسبُّ الرجلُ أباالرجل فيسب أباهُ، ويسب أمَّهُ».

بَابُ إجَابَة دُعَاء مَن بَرَّ وَالدَيه

٥٧٥٨- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ قال أنا نافع عن ابن عمرَ عن رسول الله صلى الله عليه قال: «بينما ثلاثةُ نفر يتماشونَ أخذَهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم. وقال بعضُهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحةً، فادعوا اللهَ بها لعلهُ يفرجُها. فقال أحدُهم: اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخين كبيرين، ولي صبية صغار كنتُ أرعى عليهم، فإذا رُحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ ولدي، وإنه نأى بي الشجرُ يوماً فما أتيتُ حتى أمسيتُ، فوجدتهما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فجئتُ بالحلاب فقمتُ عند رؤوسهما، أكرهُ أن أوقظهما من نومهما، وأكرَهُ أن أبدأَ بالصبية قبلهما، والصبيةُ يتضاغونَ عندَ قدميَّ، فلم يزل ذلكَ دأبي ودأبهم حتى طلعَ الفجرُ. فإن كنت تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرج لنا فُرجةً نرى منها السماء، ففرجَ الله لهم فرجة حتى يرونَ منها السماء -وقص الحديث فذكر الحديث بطوله- قال الثاني: اللهمَّ إنه كانت لي بنت عم أحبها كأشدّ ما يحبُّ الرجلُ النساءَ، فطلبتُ إليها نفسَها فأبت حتى آتيها بمئة دينار، فسعيتُ حتى جمعتُ مئةَ دينار فلقيتُها بها، فلما قعدتُ بين رجليها قالت: يا عبدَالله، اتق اللهَ ولا تفتح الخاتمَ، فقمتُ عنها، اللهمَّ فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهكَ فافُرج لنا منها، ففرجَ لهم فرجةً. وقال الآخرُ: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرق أُرز، فلما قضى عملَهُ قال: أعطني حقي، فعرضتُ عليه حقَّهُ، فتركَهُ ورغبَ عنه، فلم أزل أزرعهُ حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها، فجاءَني فقال: اتق اللهَ ولا تظلمني وأعطني حقّي. فقلتُ: اذهب إلى ذلكَ البقر وراعيها. فقال: اتق اللهَ ولا تهزأ بي. فقلتُ: إني لا أهزأُ بك، فخذ ذلكَ البقر وراعيها، فأخذَها فانطلقَ بها. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهكَ فافرُج ما بقي، ففرَجَ الله عنهم».



بَابٌ: عُقُوقُ الوَالدَين منَ الكَبَائر

قَالَهُ ابنُ عمرو عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٧٥٩- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن منصورٍ عن المسيَّب عن ورَّاد عن المغيرة عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهات، ومنعا وهات، ووأدَ البنات. وكرهَ لكم قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال».

٥٧٦٠- حدثني إسحاقُ قال نا خالد الواسطيُّ عن الجُريري عن عبدالرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه قالَ: قال النبيُّ صلى الله عليه: «ألا أُنبّئكم بأكبر الكبائر؟» فقلنا: بلى يا رسولَ الله. قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين». وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقولُ الزور. وشهادةُ الزور. ألا وقولُ الزور، وشهادةُ الزور». فما زالَ يقولها حتى قلنا: لا يسكت.

٥٧٦١- حدثني محمدُ بن الوليد قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ قال حدثني عبيدُالله بن أبي بكر قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ قال: ذكرَ رسولُ الله صلى الله عليه الكبائرَ -أو سُئلَ عن الكبائر وعقوق الوالدين- فقال: «ألا أُنبّئكم بأكبر الكبائر؟» قال: «قولُ الزور. أوقال: شهادةُ الزور». قال شعبةُ: وأكبر ظني أنه قال: شهادة الزور.

بَابٌ صلَة الوَالد المشرك

٥٧٦٢- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشامُ بن عروةَ قال أخبرني أبي قال أخبرتني أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ قالت: أتتني أمي راغبةً في عهد النبيّ صلى الله عليه، فسألتُ النبيَّ صلى الله عليه آصلها؟ قال: «نعم». قال ابنُ عيينةَ: فأنزلَ الله فيها: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾

بَابٌ صلَة المرأَة أُمَّهَا وَلَها زَوج

٥٧٦٣- حدثنا يحيى قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ عن عُبيدالله بن عبدالله عن عبدالله بن عباسٍ أخبرَهُ أنَّ أباسفيانَ أخبرَهُ أنَّ هرقلَ أرسلَ إليه، فقال: يعني النبيَّ صلى الله عليه يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة.



٥٧٦٤- وقال الليثُ حدثني هشام عن عروةَ عن أسماءَ قالت: قدمت أمي وهي مشركة -في عهد قريش ومدَّتهم التي عاهدوا النبيَّ صلى الله عليه- معَ أبيها، فاستفتت النبيَّ صلى الله عليه فقالت: إنَّ أمّي قدمَت وهي راغبة أفأصلها، قال: «نعم، صلي أمَّك».

بَابُ صلَة الأَخ المشرك

٥٧٦٥- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز بن مسلم قال نا عبدُالله بن دينارٍ قال سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ: رأى عمرُ حُلة سيراء تباع، فقال: يا رسولَ الله، ابتَع هذه والبسها يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفدُ، قال: «إنما يلبسُ هذه من لاخلاقَ له». فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه منها بحلل، فأرسلَ إلى عمرَ بحلة فقال: كيفَ ألبسُها وقد قلتَ فيها ما قلتَ؟ قال: «إني لم أعطكها لتلبسَها، ولكن تبيعها أو تكسوها». فأرسلَ عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهل مكةَ قبل أن يسلمَ.

بَابُ فَضل صلَة الرَّحم

٥٧٦٦- حدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ قال أخبرني ابنُ عثمانَ قال سمعتُ موسى بن طلحةَ عن أبي أيوبَ قال: قيل: يا رسولَ الله أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنةَ... ح. وحدثني عبدُالرحمن قال نا بَهز قال نا شعبةُ قال نا ابنُ عثمانَ بن عبدالله بن موهب وأبوهُ عثمانُ بن عبدالله أنهما سمعا موسى ابن طلحةَ عن أبي أيوبَ الأنصاريّ أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنة، قال القومُ: ما لهُ ما لهُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «أَرَب ما له»، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «تعبدُ اللهَ لا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصلُ الرَّحمَ. ذرها». قال: كأنه كان على راحلته.

بَابُ إثم القَاطع

٥٧٦٧- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابن شهابٍ أنَّ محمدَ بن جُبير بن مطعمٍ أخبره أنَّ جبيرَ بن مطعمٍ أخبرَهُ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «لا يدخلُ الجنةَ قاطع».



بَابُ مَن بُسطَ لَهُ في الرّزق لصلَة الرَّحم

٥٧٦٨- حدثني إبراهيمُ بن المنذر قال نا محمدُ بن معنٍ قال ني أبي عن سعيد بن أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «من سرَّهُ أن يبسطَ لهُ في رزقه، وأن يُنسأَ لهُ في أثره فليصل رحمَهُ».

٥٧٦٩- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: أنّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «من أحبَّ أن يبسطَ لهُ في رزقه، ويُنسأَ لهُ في أثره فليصل رحمَهُ».

بَابُ مَن وَصَلَ وَصَلَهُ الله

٥٧٧٠- حدثنا بشرُ بن محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معاويةُ بن أبي مزرّد قال سمعتُ عمي سعيدَ بن يسار يحدّثُ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ، حتى إذا فرغَ من خلقه قالت الرحمُ: هذا مقامُ العائذ بكَ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضينَ أن أصلَ من وصلَك وأقطعَ من قطعَك؟ قالت: بلى يا ربّ. قال: فهو لك». قال رسولُ الله صلى الله عليه: «فاقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾

٥٧٧١- حدثنا خالدُ بن مخلد قال نا سليمانُ قال نا عبدُالله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «الرحمُ شجنَة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلتُهُ، ومن قطعك قطعتُهُ».

٥٧٧٢- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا سليمانُ بن بلال قال أخبرني معاويةُ بن أبي مزرّد عن يزيدَ ابن رومانَ عن عروةَ عن عائشةَ عن النبيّ صلَّى الله عليه قال: «الرحمُ شُجنة، فمن وصلَها وصلتُهُ، ومن قطعَها قطعتُهُ».

بَابُ تبلُّ الرَّحمُ ببَلالها

٥٧٧٣- حدثني عمرو بن عباسٍ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن قيس بن أبي حازمٍ أنَّ عمرو بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه -جهاراً غيرَ سر- يقولُ: «إنَّ آل أبي - قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض- ليسوا بأولياءَ، إنما وليّي الله



وصالحُ المؤمنينَ». زادَ عنبسةُ بن عبدالواحد عن بيان عن قيسٍ عن عمرو بن العاص قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه: «ولكن لهم رحم أبلها ببَلاها»، قال: كذا وقع، وببلالها أجود وأصح، وببلاها لا أعرف له وجهاً.

بَابٌ لَيسَ الوَاصلُ بالمُكَافِئ

٥٧٧٤- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سفيان عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهدٍ عن عبدالله ابن عمرو - قال سفيانُ: لم يرفعهُ الأعمشُ إلى النبيّ صلى الله عليه ورفعهُ الحسنُ وفطر- عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ليس الواصلُ بالمكافئ، ولكن الواصلُ الذي إذا قُطعت رحمهُ وصلها».

بَابٌ مَن وَصَلَ رَحمَهُ في الشّرك ثُمَّ أَسلَمَ

٥٧٧٥- حدثنا أبواليمان قال أنا شُعيب عن الزهريّ قال أخبرني عُروةُ بن الزبير أنَّ حكيمَ بن حزام أخبرَهُ أنه قال: يا رسولَ الله، أرأيت أموراً كنتُ أتحنثُ بها في الجاهلية، من صلةٍ وعتاقةٍ وصدقة، هل كان لي فيها أجر؟ قال حكيم: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أسلمتَ على ما سلفَ من خير». وقال معمر وصالح وابنُ المسافر «أتحنَّثُ»، ويقالُ أيضاً عن أبي اليمان «أتحنَّتُ». وقال ابنُ إسحاقَ: التحنُّثُ التبرر. تابعهُ هشام عن أبيه.

بَابٌ مَن تَرَكَ صَبيَّةَ غَيره حتَّى تَلعَبَ به، أَو قَبَّلَها أَو مازَحَها

٥٧٧٦- حدثنا حبانُ بن موسى قال أنا عبدُالله عن خالد بن سعيدٍ عن أبيه عن أمّ خالدٍ بنت خالد ابن سعيدٍ قالت: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه مع أبي وعليَّ قميص أصفرُ، قال رسولُ الله صلى الله عليه: «سَنَه سنَه». قال عبدُالله: وهي بالحبشية: حسنة. قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتم النبوة، فزبرني أبي. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «دعها». ثمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أبلي وأخلفي، ثمَّ أبلي وأخلفي، ثمَّ أبلي وأخلفي». قال عبدُالله: فبقيت حتى ذكر.



بَابُ رَحمَة الوَلَد وَتَقبيله وَمُعَانَقَته

وقال ثابت عن أنسٍ: أخذَ النبيُّ صلى الله عليه إبراهيمَ فقبله وشمه.

٥٧٧٧- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا مهديّ قال نا ابنُ أبي يعقوبَ عن ابن أبي نُعم قال: كنتُ شاهداً لابن عمرَ وسألَهُ رجل عن دم البعوض، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابنَ النبيّ صلى الله عليه. وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «هما رَيحاني منَ الدنيا».

٥٧٧٨- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهريّ قال حدثني عبدُالله بن أبي بكرٍ أنَّ عروةَ بن الزبير أخبرَهُ أنَّ عائشةَ حدثته قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غيرَ تمرة واحدة، فأعطيتها، فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه فحدثته، فقال: «مَن يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن لهُ ستراً من النار».

٥٧٧٩- حدثنا أبوالوليد قال نا الليثُ قال نا سعيد المقبريُّ قال نا عمرو بن سليم قال نا أبوقتادةَ قال: خرجَ علينا النبيُّ صلى الله عليه وأمامةُ بنتُ أبي العاص على عاتقه فصلَّى، فإذا ركعَ وضع، وإذا رفعَ رفعَها.

٥٧٨٠- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزّهريّ قال نا أبوسلمةَ بن عبدالرحمن أنَّ أباهريرةَ قال: قبَّلَ رسولُ الله صلى الله عليه الحسنَ بن عليّ وعندَهُ الأقرعُ بن حابسٍ التميميُّ جالس، فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبَّلتُ منهم أحداً. فنظر إليه رسولُ الله صلى الله عليه فقال: «من لا يرحمُ لا يُرحم».

٥٧٨١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن هشام عن عروةَ عن عائشةَ: جاءَ أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه فقال: تقبّلونَ الصبيانَ فما نُقبّلهم، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أو أملكُ لكَ أن نزعَ الله من قلبكَ الرحمة».

٥٧٨٢- حدثنا ابن أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال ني زيدُ بن أسلمَ عن أبيه عن عمرَ بنَ الخطاب قدمَ على النبيّ صلى الله عليه سَبي، فإذا امرأة من السبي تحلَّب ثديُها بسقي إذ وجدت صبيّاً في السبي



أخذَتهُ فألصقتهُ ببطنها وأرضعتهُ. فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه: «أترونَ هذه طارحة ولدَها في النار؟» قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحهُ. فقال: «للهُ أرحمُ بعباده من هذه بولدها».

بَابُ : جَعَلَ الله الرَّحمَةَ في مئة جُزءٍ

٥٧٨٣- حدثنا أبو اليمان الحكمُ بن نافعٍ البهرانيُّ قال أنا شعيب عن الزهري قال أنا سعيدُ بن المسيَّب أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «جعلَ الله الرحمةَ في مئة جزءٍ، فأمسكَ عندَهُ تسعةً وتسعينَ جزءاً، وأنزلَ في الأرض جُزءاً واحداً، فمن ذلكَ الجُزء يتراحمُ الخلقُ، حتى ترفع الفرسُ حافرها عن ولدها خشيةَ أن تصيبه».

بَابُ قَتل الوَلَد خَشيَةَ أَن يَأكُلَ مَعَهُ

٥٧٨٤- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيلَ عن عبدالله قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أي الذنب أعظمُ؟ قال: «أن تجعلَ لله ندّاً وهو خلقَكَ». قلتُ: ثمّ أيٌّ؟ قال: «أن تقتلَ ولدَكَ خشيةَ أن يأكلَ معكَ». قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أن تزانيَ حليلةَ جاركَ». وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ تصديقَ قول النبيّ صلى الله عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

وَضعُ الصَّبيّ في الحجر

٥٧٨٥- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى بن سعيد عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وضعَ صبيّاً في حجره يحنّكهُ فبال عليه، فدعا بماء فأتبعه.

بَابُ وَضع الصَّبيّ عَلَى الفَخذ

٥٧٨٦- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا عارم قال نا المعتمرُ بن سليمانَ يحدّثُ عن أبيه قال: سمعتُ أباتميمةَ يحدث عن أبي عثمانَ النهديّ يحدثه أبوعثمانَ عن أسامةَ بن زيدٍ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه يأخذني فيُقعدني على فخذه، ويُقعدُ الحسنَ على فخذه الأخرى، ثم يضمهما، ثم يقولُ: «اللهمَّ ارحمهما فإني أرحمهما». وعن عليّ قال نا يحيى قال نا سليمانُ عن أبي عثمانَ قال التيميُّ فوقعَ في قلبي منه شيء قلتُ: حدثت به كذا وكذا، فلم أسمعهُ من أبي عثمانَ، فنظرتُ فوجدتُهُ عندي مكتوباً فيما سمعتُ.



بَابُ حُسن العَهد منَ الإيمان

٥٧٨٧- حدثني عُبيدُ بن إسماعيل قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ قالت: ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجةَ -ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين- لـما كنتُ أسمعُهُ يذكرها. ولقد أمرَهُ ربُّهُ أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب. وإن كان رسول الله صلى الله عليه ليذبحُ الشاةَ ثمَّ يَهدي في خُلتها منها.

بَابُ فَضل مَن يَعُولُ يَتيماً

٥٧٨٨- حدثنا عبدُالله بن عبدالوهاب قال حدثني عبدُالعزيز بن أبي حازمٍ قال حدثني أبي قال:سمعتُ سهلَ بن سعدٍ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «أنا وكافلُ اليتيم فيِ الجنة هكذا». وقال بإصبعيه السبابة والوسطى.

بَابُ السَّاعي عَلَى الأَرمَلَة

٥٧٨٩- حدثنا إسمـاعيلُ بن عبدالله قال حدثني مالك عن صفوانَ بن سليم يرفعهُ إلى النبيّ صلى الله عليه قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصومُ النهارَ ويقومُ الليلَ».

نا إسماعيلُ قال ني مالك عن ثور بن زيدٍ الديلي عن أبي الغيث مولى ابن مُطيع عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه.. مثله.

بَابُ السَّاعي عَلَى المسكين

٥٧٩٠- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا مالك عن ثور بن زيدٍ عن أبي الغيث عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله». وأحسبهُ قال يشكُّ القعنبي: «كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يُفطرُ».

بَابُ رَحمَة النَّاس وَالبَهَائم

٥٧٩١- حدثنا مسدد قال نا إسماعيلُ قال نا أيوبُ عن أبي قلابة عن أبي سليمانَ مالك بن الحُويرث قال: أتينا النبيَّ صلى الله عليه ونحنُ شبَبَة متقاربون، فأقمنا عندهُ عشرينَ ليلةً، فظنَّ أنا اشتقنا إلى أهلنا،



وسألنا عمَّن تركنا في أهلينا فأخبرناهُ، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: «ارجعوا إلى أهليكم فعلّموهم، ومُروهم، وصلُّوا كما رأيتموني أصلّي، وإذا حضرت الصلاةُ فليُؤذن لكم أحدكم، ثمَّ ليؤمكم أكبرُكم».

٥٧٩٢- نا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن سُمي مولى أبي بكرٍ عن أبي صالح السّمان عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «بينما رجل يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها فشرب، ثم خرجَ فإذا كلب يلهثُ يأكلُ الثرى من العطش، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلب منَ العطش مثل الذي كان بلغَ بي، فنزلَ البئر فملأَ خُفَّهُ ثم أمسكَهُ بفيه فسقى الكلبَ، فشكرَ الله لهُ فغفرَ لهُ». قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائم أجراً؟ فقال: «في كلّ ذات كبدٍ رطبةٍ أجر».

٥٧٩٣- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهريّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن أنَّ أباهريرةَ قال: قامَ رسولُ الله صلى الله عليه في صلاةٍ وقمنا معهُ، فقال أعرابيٌ وهو في الصلاة: اللهمَّ ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً. فلما سلَّمَ النبيُّ صلى الله عليه قال للأعرابيّ: «لقد حجَّرتَ واسعاً». يريدُ رحمةَ الله.

٥٧٩٤- حدثنا أبونعيم قال نا زكرياء عن عامر قال سمعتُهُ يقول سمعتُ النعمانَ بن بشير يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ترى المؤمنينَ في تراحُمهم وتوادّهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى لهُ سائرُ جسده بالسهر والحمى».

٥٧٩٥- نا أبوالوليد قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن أنسٍ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ما من مُسلمٍ غرسَ غرساً فأكلَ منهُ إنسان أو دابة إلا كان لهُ به صدقة».

٥٧٩٦- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني زيدُ بن وهبٍ قال سمعتُ جريرَ بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من لا يَرحمُ لا يُرحمُ».

بَابُ الوَصَاة بالجَار

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ الآية



٥٧٩٧- نا إسماعيلُ بن أبي أويسٍ قال ني مالك عن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني أبوبكرٍ بن محمدٍ عن عمرةَ عن عائشةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثهُ».

٥٧٩٨- حدثنا محمدُ بن منهالَ قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا عمرُ بن محمدٍ عن أبيه عن ابن عمرَ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ما زالَ جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثهُ».

بَابُ إثم مَن لا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائقَهُ

يُوبقهنَّ: يُهلكهنَّ. موبقاً: مهلكاً.

٥٧٩٩- حدثنا عاصمُ بن عليٍّ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيد عن أبي شُريحٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ». قيل: يا رسولَ الله ومن؟ قال: «الذي لا يأمنُ جارُهُ بوائقه». تابعهُ شبابةُ وأسدُ بن موسى. وقال حُميد بن الأسود وعثمانُ بن عمرَ وأبوبكرٍ ابن عياشٍ وشُعيب بن إسحاقَ عن ابن أبي ذئبٍ عن المقبريّ عن أبي هريرةَ.

بَابُ لا تَحقرَنَّ جَارَة لِجَارَتها

٥٨٠٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال نا سعيد المقبريُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ قال: كان النبيُّ صلى الله عليه يقولُ: «يا نساءَ المسلمات، لا تحقرنَّ جارة لجارتها ولو فرسنَ شاة».

بَابُ مَن كَانَ يُؤمنُ بالله وَاليَوم الآخر فَلا يُؤذ جَارَهُ

٥٨٠١- حدثنا قتيبةُ قال نا أبوالأحوص عن أبي حَصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جارَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

٥٨٠٢- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني سعيد المقبريُّ عن أبي شريح العدويّ قال: سمعت أُذُناي وأبصرت عيناي حينَ تكلمَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «من كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم جارَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفَهُ جائزتَهُ»، قال: وما جائزته يا رسولَ الله؟ قال: «يوم وليلة، والضيافةُ ثلاثةُ أيام، فما كان وراءَ ذلكَ فهو صدقة عليه، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت».



بَابُ حَقّ الجوَار في قُرب الأَبوَاب

٥٨٠٣- حدثنا حجاجُ بن منهال قال نا شعبةُ قال أخبرني أبوعمرانَ قال سمعتُ طلحةَ عن عائشةَ قالت: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي جارين، فإلى أيّهما أُهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً».

بَابُ : كُلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَة

٥٨٠٤- حدثنا عليُّ بن عياشٍ قال قال نا أبوغسانَ قال ني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه قال: «كلُّ معروفٍ صدقة».

٥٨٠٥- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا سعيدُ بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن جدّه قال قال النبيُّ صلى الله عليه: «على كلّ مسلم صدقة». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فيعملُ بيديه، وينفعُ نفسَهُ ويتصدقُ». قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: «فيعينُ ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: «فليأمر بالخير». أوقال: «بالمعروف». قال: فإن لم يفعل؟ قال: «فليُمسك عن الشرّ، فإنَّهُ لهُ صدقة».

بَابُ طيب الكَلام

وقال أبوهريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه: «الكلمةُ الطيبة صدقة».

٥٨٠٦- نا أبوالوليد قال نا شعبةُ قال أخبرني عمرو عن خيثمة عن عديّ بن حاتم قال: ذكر النبيُّ صلى الله عليه النارَ فتعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهه، ثمَّ ذكرَ النارَ فتعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهه. قال شعبةُ: أما مرتين فلا أشك، ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بشقّ تمرةٍ، فإن لم تجد فبكلمةٍ طيبةٍ».

بَابُ الرّفق في الأمر كلّه

٥٨٠٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزبير أنَّ عائشةَ قالت: دخلَ رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه، فقالوا: السامُ عليكم. قالت عائشةُ: ففهمتُها فقلتُ: عليكمُ السامُ واللعنة. قالت: فقال النبيُّ صلى الله عليه: «مهلاً يا عائشةُ، إنَّ اللهَ يحبُّ الرفقَ في الأمر كلّه». فقلتُ: يا رسولَ الله، أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «قد قلتُ عليكمُ».



٥٨٠٨- حدثنا عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا حمادُ بن زيدٍ قال نا ثابت عن أنسٍ: أنَّ أعرابيّاً بال في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «لا تزرموهُ»، ثمّ دعا بدلو من ماءٍ فصبَّ عليه.

بَابُ تَعاوُن المؤمنينَ بعضهم بعضاً

٥٨٠٩- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن بُريد بن أبي بردةَ قال أخبرني جدي أبوبردةَ عن أبيه أبي موسى عن النبيّ صلى الله عليه قال: «المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُهُ بعضاً». ثمَّ شبّكَ بين أصابعه. وكان النبيُّ صلى الله عليه جالساً إذ جاءَ رجل يسألُ أو طالبُ حاجةٍ، أقبل علينا بوجهه، فقال: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاءَ».

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾

٥٨١٠- حدثني محمدُ بن العلاء قال نا أبوأسامةٍ عن بُريد عن أبي بردةَ عن أبي موسى عن النبيّ صلَّى الله عليه أنه كان إذا أتاهُ السائل -أو صاحب الحاجة- فقال: «اشفعوا فلتؤجروا، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء».

بَابُ لم يَكُن النبيُّ صلَّى الله عليه فاحشاً ولا متفحّشاً

٥٨١١- حدثنا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبة عن سليمان قال سمعتُ أباوائل قال سمعتُ مسروقاً قال عبدُالله بن عمرو... ح. وحدثنا قتيبةُ قال نا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سلمةَ عن مسروق قال: دخلنا على عبدالله بن عمرو حينَ قدمَ معَ معاويةَ إلى الكوفة، فذكرَ رسولَ الله صلى الله عليه فقال: لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً. وقال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّ من أخيركم أحسنَكم خُلقاً».

٥٨١٢- حدثنا محمدُ بن سلام قال أنا عبدُالوهاب عن أيوبَ عن عبدالله بن أبي مُليكةَ عن عائشةَ: أنَّ يهوداً أتوا النبيَّ صلى الله عليه فقالوا: السامُ عليكم، فقالت عائشةُ: عليكم. ولعنكم الله وغضبَ الله عليكم. قال: «مهلاً يا عائشةُ، عليك بالرفق، وإياك والعنفَ والفُحشَ». قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: «أو لم تسمعي ما قلتُ؟ رددتُ عليهم، فيُستجابُ لي فيهم، ولا يُستجابُ لهم فيّ».



٥٨١٣- نا أصبغُ قال نا ابن وهب قال أنا أبويحيى فُليحُ بن سليمانَ عن هلال بن أسامةَ عن أنس بن مالكٍ قال: لم يكن النبيُّ صلى الله عليه سبَّاباً ولا فاحشاً ولا لعاناً، كان يقولُ لأحدنا عند المعتبة: «ما لهُ تربَ جبينُهُ؟».

٥٨١٤- حدثنا عمرُو بن عيسى قال نا محمدُ بن سواء قال نا روحُ بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عُروةَ عن عائشةَ: أنَّ رجلاً استأذنَ على النبيّ صلى الله عليه، فلما رآهُ قال: «بئسَ أخو العشيرة وبئسَ ابنُ العشيرة». فلما جلسَ تطلَّق النبيُّ صلى الله عليه في وجهه وانبسط إليه. فلما انطلقَ الرجلُ قالت لهُ عائشةُ: يا رسولَ الله، حينَ رأيتَ الرجلَ قلتَ لهُ كذا وكذا، ثم تطلقتَ في وجهه وانبسطتَ إليه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «يا عائشةُ، متى عهدتني فحاشاً؟ إنَّ شرَّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القيامة من تركه الناسُ اتقاءَ شرّه».

بَابُ حُسن الخُلُق وَالسَّخَاء وَمَا يُكرَهُ منَ البُخل

وقال ابنُ عباس: كانَ النبيُّ صلى الله عليه أجودَ الناس، وأجودَ ما يكونُ في رمضانَ، وقال أبوذرٍّ لـمَّا بلغَهُ مبعثُ النبيّ صلى الله عليه، قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله فرجعَ فقال: رأيتُهُ يأمرُ بمكارم الأخلاق.

٥٨١٥- حدثنا عمرو بن عون قال نا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال: كان النبيُّ صلى الله عليه أحسنَ الناس، وأجودَ الناس، وأشجعَ الناس. ولقد فزعَ أهلُ المدينة ذات ليلة، فانطلقَ الناسُ قبلَ الصوت، فاستقبلهم النبيُّ صلى الله عليه قد سبقَ الناسَ إلى الصوت، وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تُراعوا» وهو على فرس لأبي طلحة عُريٍ ما عليه سرج، في عنقه سيف، فقال: لقد وجدتُهُ بحراً، أو إنه لبحر».

٥٨١٦- حدثنا محمدُ بنُ كثير قال أنا سفيانُ عن ابن المنكدر قال سمعتُ جابراً يقولُ: ما سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه عن شيءٍ قطُّ فقال: «لا».

٥٨١٧- حدثنا عمرُ بن حفص حدثنا أبي قال نا الأعمشُ قال ني شقيق عن مسروق قال: كنا جلوساً مع عبدالله بن عمروٍ يُحدّثنا إذ قال: لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه فاحشاً ولا متفحشاً، وإنه كان يقولُ: «إنَّ خياركم أحسنُكم أخلاقاً».



٥٨١٨- نا سعيدُ بن أبي مريم قال نا أبوغسانَ قال حدثني أبوحازم عن سهل بن سعدٍ قال: جاءت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه ببُردة وقال سهل للقوم: أتدرونَ ما البردة؟ فقال القوم: هي شملة، فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالت: يا رسولَ الله، أكسوكَ هذه، فأخذها النبي صلى الله عليه محتاجاً إليها فلبسَها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسولَ الله، ما أحسنَ هذه، فاكسنيها. فقال: «نعم»، فلما قامَ النبيُّ صلى الله عليه لامهُ أصحابُهُ، قالوا: ما أحسنتَ حينَ رأيتَ النبيَّ صلى الله عليه أخذَها محتاجاً إليها ثم سألتَهُ إياها، وقد عرفتَ أنه لا يُسألُ شيئاً فيمنعهُ. قال: رجوتُ بركتها حين لبسها النبيُّ صلى الله عليه لعلّي أكفنُ فيها.

٥٨١٩- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال ني حميدُ بن عبدالرحمن أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «يتقاربُ الزمانُ، وينقصُ العمل، ويُلقى الشحُّ، ويكثرُ الهرجُ». قال: وما الهرجُ؟ قال: «القتلُ، القتلُ».

٥٨٢٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ سمعَ سلامَ بن مسكينٍ قال سمعتُ ثابتاً يقولُ: نا أنس قال: خدمتُ النبيَّ صلى الله عليه عشرَ سنينَ، وما قال لي: أف، ولا لم صنعتَ؟ ولا ألا صنعتَ.

بَابٌ: كَيفَ يَكُونُ الرَّجُلُ في أَهله؟

٥٨٢١- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود قال: سألتُ عائشةَ: ما كانَ النبيُّ صلى الله عليه يصنعُ في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاةُ قامَ إلى الصلاة.

بَابٌ المقةُ منَ الله

٥٨٢٢- حدثنا عمرو بن عليّ قال نا أبوعاصم عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبةَ عن نافع عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إذا أحبَّ الله العبد نادَى جبريلَ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فلاناً فأحببهُ، فيحبُّهُ جبريلُ، فيُنادي جبريلُ في أهل السماء: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماء، ثم يوضعُ لهُ القبولُ في الأرض».



بَابُ الحُبّ في الله تعالى

٥٨٢٣- حدثنا آدمُ قال نا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنس بن مالكٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «لا يجدُ أحد حلاوةَ الإيمان حتى يُحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وحتى أن يُقذَفَ في النار أحبُّ إليه من أن يرجعَ إلى الكفر بعدَ إذ أنقذَهُ الله، وحتى يكونَ الله ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما».

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾ الآية

٥٨٢٤- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن زمعةَ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليه أن يضحكَ الرجلُ مما يخرجُ من الأنفس، وقال: «لِمَ يضربُ أحدكم امرأتَهُ ضربَ الفحل أو العبد ثم لعلهُ يعانقُها». وقال الثوريُّ ووهيب وأبومعاويةَ عن هشام: «جلدَ العبد».

٥٨٢٥- حدثني محمد بن المثنى قال حدثني يزيدُ بن هارونَ قال أنا عاصمُ بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه بمنى: «أتدرونَ أي يوم هذا؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلم، قال: «فإنَّ هذا يوم حرام. أفتدرونَ أي بلد هذا؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: «بلد حرام. أتدرونَ أي شهر هذا؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «شهر حرام». قال: «فإنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم: كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

بَابُ مَا يُنهَى منَ السّبَاب وَاللَّعن

٥٨٢٦- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن منصور قال سمعتُ أباوائلٍ يحدّثُ عن عبدالله قال رسولُ الله صلى الله عليه: «سبابُ المسلم فُسوق، وقتالهُ كفر». تابعهُ محمدُ بن جعفر عن شعبةَ.

٥٨٢٧- نا أبومعمر قال نا عبدُالوارث عن الحسين عن عبدالله بن بريدةَ قال ني يحيى بن يعمرَ: أنَّ أباالأسود الديلي حدثهُ عن أبي ذرٍّ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدَّت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك».

٥٨٢٨- نا محمدُ بن سنان قال نا فُليح بن سليمانَ قال نا هلالُ بن علي عن أنسٍ قال: لم يكن النبيُّ صلى الله عليه فاحشاً ولا لعاناً ولا سبّاباً، كان يقولُ عندَ المعتبة: «ما لهُ تربَت جبينُهُ».



٥٨٢٩- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا عثمانُ بن عمرَ قال أنا عليٌّ بن المبارك عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي قلابةَ: أنَّ ثابتَ بن الضحاك -وكان من أصحاب الشجرة- حدثهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «من حلفَ على ملةٍ غيرِ الإسلام فهو كما قال، وليسَ على ابن آدمَ نذر فيما لا يملكُ، ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ في الدنيا عُذِّبَ به يومَ القيامة، ومن لَعنَ مؤمناً فهو كقتله، ومن قذَفَ مؤمناً بكفر فهو كقتله».

٥٨٣٠- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبيقال نا الأعمشُ قال ني عديُّ بن ثابتٍ قال سمعتُ سليمانَ بن صُرد رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه قال: استبَّ رجلاًن عندَ النبيّ صلى الله عليه، فغضبَ أحدُهما فاشتدَّ غضبُهُ حتى انتفخَ وجههُ وتغيَّر، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهبَ عنه الذي يجد». فانطلقَ إليه الرجلُ فأخبرَهُ بقول النبيّ صلى الله عليه وقال: «تعوَّذ بالله من الشيطان». فقال: أترى بي بأساً، أمجنون أنا؟ اذهب.

٥٨٣١- حدثنا مسدد قال نا بشرُ بن المفضل عن حُميد قال: قال أنس ني عُبادةُ بن الصامت قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه ليُخبرَ الناسَ بليلة القدر، فتلاحى رجلاًن من المسلمينَ، قال النبيُّ صلى الله عليه: «خرجتُ لأخبركم فتلاحى فلان وفلان، وإنها رفعت، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

٥٨٣٢- نا عمرُ بن حفص قال نا أبي عن الأعمش عن المعرور هوَ ابن سُويد عن أبي ذرٍّ قال: رأيتُ عليه بُرداً وعلى غُلامه برداً، فقلتُ: لو أخذتَ هذا فلبستَهُ كانت حلة، وأعطيتَهُ ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمُّه أعجمية، فنلتُ منها، فذكرني إلى النبيّ صلى الله عليه فقال لي: «أسابَبتَ فلاناً؟» قلتُ: نعم. قال: «أفنلتَ من أمّه؟» قلتُ: نعم. قال: «إنَّكَ امرؤ فيكَ جاهلية». قلتُ: على ساعتي هذه من كبر السن؟ قال: «نعم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعلَ الله أخاهُ تحتَ يديه فليطعمهُ مما يأكل، وليلبسهُ مما يلبس، ولا يكلّفهُ من العمل ما يغلبهُ، فإن كلفَّهُ ما يغلبُهُ فليُعنهُ عليه».

بَابُ مَا يَجُوزُ من ذكر النَّاس نَحوَ قَولهم الطَّويلُ وَالقَصيرُ

وقال النبيُّ صلى الله عليه: «ما يقولُ ذو اليدين»، وما لا يرادُ به شينُ الرجل.



٥٨٣٣- نا حفصُ بن عمرَ قال نا يزيدُ بن إبراهيمَ قال نا محمد عن أبي هريرةَ قال: صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه الظهرَ ركعتين ثم سلَّم، ثم قام إلى خشبةٍ في مقدم المسجد، ووضعَ يدَهُ عليها -وفي القوم يومئذٍ أبوبكرٍ وعمرُ، فهابا أن يكلماهُ- ويخرج سَرَعانُ الناس فقالوا: قصرت الصلاةُ، وفي القوم رجل كان النبيُّ صلى الله عليه يدعوهُ ذااليدين، فقال: يا نبيَّ الله، أنسيتَ أم قصرت؟ قال: «لم أنسَ ولم تَقصُر»، قالوا: بل نسيتَ يا رسولَ الله، قال: «صدقَ ذواليدين»، فقامَ فصلَّى ركعتين ثمَّ سلمَ، ثمَّ كبّرَ فسجدَ مثلَ سجوده أو أطول، ثمّ رفعَ رأسهُ وكبَّر، ثم وضعَ مثل سجوده أو أطول، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وكبّرَ.

بَابُ الغيبَة

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية.

٥٨٣٤- حدثنا يحيى قال نا وكيع عن الأعمش قال سمعتُ مجاهداً يحدّثُ عن طاوس عن ابن عباسٍ قال: مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه على قبرين فقال: «إنهما ليُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبير؛ أما هذا فكانَ لا يستترُ من بوله، وأما هذا فكانَ يمشي بالنميمة». ثم دعا بعسيب رطب فشقَّهُ باثنين، فغرسَ على هذا واحداً، وعلى هذا واحداً، ثم قال: «لعلهُ أن يُخفف عنهما ما لم ييبسا».

بَابُ قَول النَّبيّ صلَّى الله عليه: «خيرُ دُور الأنصار...».

٥٨٣٥- حدثنا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن أبي الزناد عن أبي سلمةَ عن أبي أُسيد الساعديّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «خيرُ دور الأنصار بنو النجار».

بَابُ مَا يَجُوزُ من اغتياب أَهل الفَسَاد وَالرّيَب

٥٨٣٦- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا ابنُ عُيينةَ سمع ابنَ المنكدر قال سمعتُ عروةَ بنَ الزبير أنَّ عائشةَ أخبرته: استأذنَ رجل على النبيّ صلى الله عليه، فقال: «إيذنوا لهُ، بئسَ أخو العشيرة أو ابنُ العشيرة». فلما دخلَ ألانَ له الكلام. قلتُ: يا رسولَ الله، قلتَ الذي قلتَ ثم ألنتَ له الكلام. قال: «أي عائشةُ، إنَّ شرَّ الناس من تركهُ الناسُ -أو ودعَهُ الناسُ- اتقاءَ فُحشه».



النَّميمَةُ منَ الكَبَائر

٥٨٣٧- حدثنا ابنُ سلامٍ قال أنا عبيدةُ بن حُميد أبوعبدالرحمن عن منصور عن مجاهدٍ عن ابن عباسٍ: خرجَ النبيُّ صلى الله عليه في بعض حيطان المدينة، فسمعَ صوتَ إنسانين يعذَّبان في قبورهما، فقال: «يعذبان، وما يعذبان في كبير، وإنه لكبير: كان أحدُهما لا يستترُ من البول، وكان الآخرُ يمشي بالنميمة». ثمَّ دعا بجريدة فكسرَها بكسرتين -أو ثنتين- فجعلَ كسرةً في قبر هذا وكسرةً في قبر هذا، فقال: «لعلَّهُ يخفَّفُ عنهما ما لم ييبسا».

بَابٌ مَا يُكرَهُ منَ النَّميمة

وقوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾

يهمزُ ويلمزُ ويعيبُ: واحد.

٥٨٣٨- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن همام قال: كنا مع حُذيفةَ فقيلَ لهُ: إنَّ رجلاً يرفعُ الحديث إلى عثمانَ. فقال له حذيفة: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «لا يدخلُ الجنةَ قتات».

بَابٌ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾

٥٨٣٩- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا ابن أبي ذئبٍ عن المقبريّ عن أبيه عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من لم يدع قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ فليسَ لله حاجة أن يدعَ طعامَهُ وشرابَهُ» قال أحمدُ: أفهمني رجل إسنادَهُ.

بَابٌ مَا قيلَ في ذي الوَجهَين

٥٨٤٠- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «تجدُ من أشر الناس يومَ القيامة عندَ الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجهٍ»



بَابٌ مَن أَخبَرَ صَاحبَهُ بما يُقَالُ فيه

٥٨٤١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن ابن مسعودٍ قال: قسمَ رسولُ الله صلى الله عليه قسمةً، فقال رجل منَ الأنصار: والله ما أرادَ محمد بهذا وجهَ الله، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه فأخبرته، فتمعَّرَ وجهه فقال: «رحمَ الله موسى، لقد أُوذيَ بأكثر من هذا فصبرَ».

بَابٌ مَا يُكرَهُ منَ التَّمادُح

٥٨٤٢- حدثني محمدُ بن صباح قال نا إسماعيلُ بن زكرياء قال نا بُريد بن عبدالله بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ بن أبي موسى عن أبي موسى قال: سمعَ النبيُّ صلى الله عليه رجُلاً يثني على رجلٍ ويُطريه في المدحة، فقال: «أهلكتم -أو قطعتم- ظهرَ الرجُل».

٥٨٤٣- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن خالدٍ عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أنَّ رجلاً ذُكرَ عندَ النبيّ صلى الله عليه فأثنى عليه رجل خيراً، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «ويحك، قطعتَ عُنقَ صاحبك -يقولُهُ مراراً- إن كانَ أحدُكم مادحاً لا محالةَ فليقُل: أحسبُ كذا وكذا، إن كانَ يرى أنه كذلكَ، وحسيبُهُ الله، ولا يُزكّى على الله أحد». قال وُهيب عن خالد فقال: «ويلك».

بَابٌ مَن أَثنَى عَلَى أَخيه بما يَعلَمُ

وقال سعد: ما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ لأحدٍ يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة، إلا لعبدالله بن سلام.

٥٨٤٤- حدثنا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال نا موسى بن عقبةَ عن سالمٍ عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه حينَ ذكرَ في الإزار ما ذكر، قال أبوبكرٍ: يا رسولَ الله، إنَّ إزاري يسقطُ من أحد شقيه، قال: «إنَّكَ لستَ منهم».

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ الآية
وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ الآية
وتَرك إثَارَة الشَّرّ عَلَى مُسلم أَو كَافر

٥٨٤٥- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا هشام بن عروةَ عن أبيهٍ عن عائشةَ قالت: مكثَ النبيُّ صلى الله عليه كذا وكذا يخيَّلُ إليه أنه يأتي أهلهُ ولا يأتي. قالت عائشةُ: وقال لي ذاتَ يومٍ: «يا عائشةُ، إنَّ



اللهَ أفتاني في أمرٍ استفتَيْتُهُ فيه، أتاني رجُلان فجلسَ أحدُهما عندَ رجليَّ والآخرُ عندَ رأسي، فقال الذي عندَ رجليَّ للذي عندَ رأسي: ما بالُ الرجل؟ قال: مطبوب -يعني: مسحوراً- قال: ومن طبَّهُ؟ قال: لبيدُ بن أعصم قال: وفيم؟ قال: في جُفّ طلعةٍ ذكرٍ في مشط ومشاقة تحتَ رعوفة في بئر ذروانَ. فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «هذه البئرُ التي أُريتها، كأن رؤوسَ نخلها رؤوسُ الشياطين، وكأنَّ ماءَها نقاعةُ الحناء». فأمرَ به النبيُّ صلى الله عليه فأُخرجَ. قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، فهلا.. تعني تنشَّرتَ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أمّا الله فقد شفاني، وأما أنا فأكرهُ أن أثيرَ على الناس شَرّاً». وقال: لبيدُ بن أعصم رجل من بني زُريق، حليف لليهود.

بَابُ مَا يُنهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ

وقول الله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

٥٨٤٦- نا بشرُ بن محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إيّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث. ولا تجسَّسوا ولا تحسَّسوا، ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا، وكونوا عبادَ الله إخواناً».

٥٨٤٧- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال ني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً، ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثة أيام».

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾

٥٨٤٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إيَّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث. ولا تجسَّسوا ولا تحسَّسوا، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً».

بَابُ مَا يكون منَ الظَّنّ

٥٨٤٩- حدثنا سعيدُ بن عفير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ قالت: قال النبيُّ صلى الله عليه: «ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً». قال ليث: كانا رجلين من المنافقين.



٥٨٥٠- نا ابن بُكير قال نا الليثُ بهذا: وقالت: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه يوماً وقال: «يا عائشةُ، ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان ديننا الذي نحنُ عليه».

بَابُ سَتر المؤمن عَلَى نَفسه

٥٨٥١- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن أخي ابن شهابٍ عن ابن شهابٍ عن سالم بن عبدالله قالَ: سمعتُ أباهريرةَ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «كلُّ أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإنَّ من المجاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليل عملاً ثمَّ يُصبحُ وقد سترَهُ الله فيقولُ: يا فلان عملتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد بات يسترهُ ربُّهُ، ويُصبحُ يكشفُ سترَ الله عنه».

٥٨٥٢- نا مسدد قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن صفوان بن مُحرزٍ أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ كيفَ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ في النجوى؟ قال: «يدنو أحدُكم من ربّه حتى يضعَ كنفه عليه، فيقولُ: عملت كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم، ويقولُ: عملتَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم. فيقرّرهُ ثم يقولُ: إني سترتُ عليك في الدنيا، وأنا أغفرُها لك اليوم».

بَابُ الكبر

قال مجاهد: ﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ ﴾: مستكبر في نفسه. عطفُهُ: رقبتُه.

٥٨٥٣- نا محمدُ بن كثير قال أنا سفيانُ قال نا معبدُ بن خالدٍ القيسي عن حارثةَ بن وهبٍ الخزاعيّ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كلُّ ضعيفٍ متضعف لو يقسم على الله لأبرَّهُ. ألا أخبركم بأهل النار؟ كلُّ عُتُلٍّ جوّاظ مستكبر».

٥٨٥٤- وقال محمدُ بن عيسى نا هُشيم قال أنا حُميد الطويلُ قال نا أنسُ بن مالكٍ قال: كانتِ الأمةُ من إماء أهل المدينة لتأخذُ بيد رسول الله صلى الله عليه فتنطلقُ به حيثُ شاءت.

بَابُ الهجرَة وقول النبيّ صلى الله عليه: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال»

٥٨٥٥- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهريّ قال ني عوفُ بن الطفيل وهو ابنُ أخي عائشةَ زوج النبيّ صلى الله عليه لأمها -أنَّ عائشةَ حُدثت أنَّ عبدَالله بن الزبير قال في بيعٍ أو عطاء أعطته



عائشةُ: والله لتنتهين عائشةُ أو لأحجرنَّ عليها، فقالت: أهو قالَ هذا؟ قالوا: نعم. قالت: هو لله عليَّ نذر أن لا أكلمَ ابنَ الزبير أبداً. فاستشفعَ ابنُ الزبير إليها حتى طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أُشفّعُ فيه أبداً ولا أتحنَّثُ إلى نذري. فلما طالَ ذلكَ على ابن الزبير كلم المسورَ بن مخرمةَ وعبدَالرحمن بن الأسود بن عبديغوثَ -وهما من بني زُهرةَ وقال لهما: أنشدُكما بالله لـمَّا أدخلتماني على عائشةَ فإنها لا يحل لها أن تنذرَ قطيعتي. فأقبلَ به المسورُ وعبدُالرحمن مُشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشةَ فقالا: السلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاتهُ، أندخلُ؟ قالت عائشةُ: ادخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم ادخلُوا كلّكم -ولا تعلمُ أنَّ معهما ابنَ الزبير- فلما دخلوا دخلَ ابنُ الزبير الحجابَ فاعتنقَ عائشةَ فطفقَ يناشدُها ويبكي، وطفق المسورُ وعبدُالرحمن يناشدانها إلا ما كلمت وقبلت منه، ويقولان: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه قد نهى عما قد علمت من الهجرة، وإنه لا يحلُّ لمسلم أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشةَ من التذكرة والتحريج طفقت تذكّرهما وتبكي وتقولُ: إني نذرتُ والنذرُ شديد. فلم يزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير. وأعتقت في نذرها ذلكَ أربعينَ رقبةً. وكانت تذكرُ نذرَها بعدَ ذلك فتبكي حتى تبُلَّ دموعُها خمارها.

٥٨٥٦- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن ابن شهابٍ عن أنسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً. ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال».

٥٨٥٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن ابن شهابٍ عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي أيوبَ الأنصاريّ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيُعرضُ هذا ويُعرضُ هذا، وخيرهما الذي يبدأُ بالسلام».

بَابٌ مَا يَجُوزُ منَ الهجرَان لمن عَصَى

وقالَ كعبُ حينَ تخلَّفَ عن النبيّ صلى الله عليه: ونهى النبيُّ صلى الله عليه المسلمينَ عن كلامنا، وذكرَ خمسينَ ليلةً.

٥٨٥٨- حدثنا محمد أنا عبدةُ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إني لأعرفُ غضبَك ورضاك». قالت: وقلتُ: وكيفَ تعرفُ ذلكَ يا رسولَ الله؟ قال:



«إنَّك إذا كنت راضيةً قلت: بلى وربّ محمد، وإذا كنت ساخطةً قلت: لا وربّ إبراهيمَ».
قالت: قلتُ: أجل، لست أهاجرُ إلا اسمكَ.

بَابُ هَل يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوم، بُكرَةً وَعَشيّاً؟

٥٨٥٩- حدثني إبراهيمُ قال أنا هشام عن معمر... ح. وقالَ الليثُ حدثني عقيل قال ابنُ شهاب فأخبرني عروةُ بن الزبير أنَّ عائشةَ قالت: لم أعقل أبويَّ إلا وهما يدينان الدّينَ، ولم يمرَّ عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه طرفي النهار بُكرةً وعشيّاً. فبينا نحنُ جُلوس في بيت أبي بكرٍ في نحر الظهيرة قال قائل: هذا رسولُ الله صلى الله عليه، في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها، قال أبوبكرٍ: ما جاءَ به في هذه الساعة إلا أمر. قال: «إني أُذنَ لي في الخروج».

بَابُ الزّيَارَة وَمَن زَارَ قَوماً فَطَعِمَ عندَهُم

وزارَ سلمانُ أباالدرداء في عهد النبيّ صلى الله عليه فأكلَ عندَهُ.

٥٨٦٠- حدثني محمدُ بن سلام قال أنا عبدُالوهاب عن خالد الحذَّاء عن أنس بن سيرينَ عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه زارَ أهلَ بيتٍ من الأنصار فطعمَ عندهم طعاماً، فلما أرادَ أن يخرجَ أمرَ بمكان منَ البيت فنُضحَ لهُ على بساطٍ، فصلَّى عليه ودعا لهم.

بَابُ مَن تَجَمَّلَ للوُفُود

٥٨٦١- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا عبدُالصمد قال ني أبي قال ني يحيى بن أبي إسحاقَ قال: قال لي سالمُ بن عبدالله: ما الإستبرق؟ قلتُ: ما غَلُظَ من الديباج وحسن منه. قال: سمعتُ عبدَالله يقولُ: رأى عمرُ على رجل حُلةً من إستبرق، فأتى بها النبيَّ صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله، اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك. فقال: «إنما يلبسُ هذه[1] الحريرَ من لاخلاقَ له». فمضى من ذلكَ ما مضى. ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه بعثَ إليه بحلة، فأتى بها النبيَّ صلى الله عليه فقال: بعثتَ إليَّ بهذه، وقد قلتَ في مثلها ما قلتَ: قال: «إنما بعثتُ إليك لتُصيبَ بها مالاً». فكانَ ابنُ عمرَ يكرهُ العلمَ في الثوب لهذا الحديث.

(١) الإشارة بـ (هذه) الموضوعة للمؤنث، لأن المشار إليه هو (الحلة).



بَابُ الإخَاء وَالحلف

وقال أبوجُحيفةَ: آخى النبيُّ صلى الله عليه بينَ سلمانَ وأبي الدرداء.

وقال عبدُالرحمن بن عوف: لـمَّا قدمنا المدينةَ آخى النبيُّ صلى الله عليه بيني وبينَ سعد بن الربيع.

٥٨٦٢- نا مسدد قال نا يحيى عن حُميد عن أنسٍ قال: قدمَ علينا عبدُالرحمن، فآخى النبيُّ صلى الله عليه بينَهُ وبينَ سعد بن الربيع، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أولم ولو بشاة».

٥٨٦٣- حدثنا محمدُ بن صبَّاح قال نا إسماعيلُ بن زكرياء قال نا عاصم قلتُ لأنس بن مالكٍ: أبلغكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال: «لا حلفَ في الإسلام؟» فقال: قد حالفَ النبيُّ صلى الله عليه بينَ قريشٍ والأنصار في داري.

بَابُ التَّبسُّم وَالضَّحك

وقالت فاطمةُ: أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه فضحكتُ. وقال ابنُ عباسٍ: إنَّ اللهَ هو أَضحكَ وأَبكى.

٥٨٦٤- حدثني حبانُ بن موسى قال أنا عبدُالله قال أنا معمر عن الزُّهريّ عن عُروةَ عن عائشةَ: أنّ رفاعةَ القُرظيَّ طلق امرأَتَهُ فبتَّ طلاقَها، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُالرحمن بن الزَّبير، فجاءت النبيَّ صلى الله عليه فقالت: يا رسولَ الله، إنها كانت عندَ رفاعةَ فطلَّقَها آخر ثلاث تطليقات، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُالرحمن بن الزبير، وإنه والله ما معهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ هذه الهدبة -لهدبةٍ أخذتها من جلبابها- وأبوبكرٍ جالس عندَ النبيّ صلى الله عليه وابنُ سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليُؤذنَ لهُ، فطفقَ خالد يُنادي يا أبابكرٍ، يا أبابكرٍ ألا تزجرُ هذه عما تجهرُ به عندَ رسول الله صلى الله عليه؟ وما يزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه على التبسم، ثم قال: «لعلّك تريدينَ أن ترجعي إلى رفاعةَ؟ لا، حتى تذوقي عُسيلتَهُ ويذوقَ عُسيلتَك».

٥٨٦٥- نا إسماعيلُ قال ني إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ عن عبدالحميد بن عبدالرحمن ابن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعدٍ عن أبيه قال: استأذنَ عمرُ بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه، وعندَهُ نسوة من قريش يسألنَهُ ويستكثرنه عاليةً أصواتُهنَّ على صوته، فلما



استأذنَ عمرُ تبادرنَ الحجابَ، فأذنَ لهُ النبيُّ صلى الله عليه، فدخلَ، والنبيُّ صلى الله عليه يضحكُ، فقال: أضحكَ الله سنَّكَ يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمي. فقال: «عجبتُ من هؤلاء اللائي كنَّ عندي، لـمَّا سمعنَ صوتك تبادرنَ الحجاب». فقال: أنتَ أحقُّ أن يهَبنَ يا رسولَ الله. ثمَّ أقبلَ عليهنَّ فقال: يا عدُوات أنفُسهنَّ، أتهبنني ولا تهَبنَ رسولَ الله صلى الله عليه؟ فقلن: أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله صلى الله عليه. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إيه يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فجاً إلا سلكَ غيرَ فجّكَ».

٥٨٦٦- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن أبي العباس عن عبدالله بن عمر قال: لـمَّا كان رسولُ الله صلى الله عليه بالطائف قال: «إنَّا قافلونَ غداً إن شاءَ الله». فقال ناس من أصحاب النبيّ صلى الله عليه: لا نبرحُ أو نفتحها. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «فاغدوا على القتال». قال: فغدوا فقاتلوهم قتالاً شديداً، وكثرَ فيهم الجراحات، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «إنَّا قافلونَ غداً إن شاءَ الله». قال: فسكتوا فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليه. قال الحميديُّ: نا سفيانُ بالخبر كله.

٥٨٦٧- حدثنا موسى قال نا إبراهيمُ قال نا ابنُ شهابٍ عن حميد بن عبدالرحمن أنَّ أباهريرةَ قال: أتى رجل النبيَّ صلى الله عليه فقال: هلكتُ، وقعتُ على أهلي في رمضان. قال: «أعتق رقبةً». قال: ليس لي. قال: «فصم شهرين مُتتابعين». قال: لا أستطيعُ. قال: «فأطعم ستينَ مسكيناً». قال: لا أجدُ. فأتيَ بعَرَقٍ فيه تمر – قال إبراهيمُ: العَرَقُ: المكتَل– فقال: «أينَ السائلُ؟ تصدَّق بها». قال: على أفقر مني؟ والله ما بين لابتيها أهلُ بيتٍ أفقرُ منا. فضحكَ حتى بدت نواجذُهُ، قال: «فأنتم إذاً».

٥٨٦٨- نا عبدُالعزيز بن عبدالله قال نا مالك عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ عن أنس بن مالكٍ قال: كنتُ أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وعليه بُرد نجرانيّ غليظ الحاشية، فأدركهُ أعرابيّ فجبذَ بردائه جبذةً شديدةً، قال أنس: فنظرتُ إلى صفحة عاتق النبيّ صلى الله عليه فقد أثرت فيها حاشيةُ الرداء من شدَّة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندكَ. فالتفتَ إليه فضحكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعطاءٍ.



٥٨٦٩- حدثني ابنُ نُميرٍ قال نا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس عن جرير قال: ما حجبني النبيُّ صلى الله عليه منذ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسمَ في وجهي. ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبتُ على الخيل، فضربَ بيده في صدري وقال: «اللهمَّ ثبّتهُ واجعلهُ هادياً مهديّاً».

٥٨٧٠- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن زينبَ بنت أمّ سلمةَ عن أمّ سلمةَ أنَّ أم سليم قالت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ لا يستحي من الحقّ، هل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال: «نعم إذا رأت الماءَ». فضحكت أمُّ سلمةَ فقالت: أتحتلمُ المرأة؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «فبمَ شَبَهُ الولد؟».

٥٨٧١- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابنُ وهبٍ قال أنا عمرو: أنَّ أباالنضر حدثهُ عن سليمانَ بن يسار عن عائشةَ قالت: ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه مستجمعاً قطُّ ضَحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسمُ.

٥٨٧٢- نا محمدُ بن محبوب قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن أنسٍ... ح. وقال لي خليفة نا يزيدُ بن زُريع قال نا سعيد عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيّ صلى الله عليه يومَ الجمعة وهو يخطبُ بالمدينة فقال: قحطَ المطرُ، فاستسق ربَّكَ. فنظر إلى السماء، وما نرى من سحاب، فاستسقى، فنشأَ السحابُ بعضهُ إلى بعض، ثمَّ مطروا حتى سالت مثاعبُ المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تُقلعُ ثمَّ قام ذاكَ الرجلُ، أو غيرُهُ -والنبيُّ صلى الله عليه يخطبُ- فقال: غرقنا، فادعُ ربَّكَ يحبسها عنا، فضحكَ ثم قال: «اللهمَّ حوالينا ولا علينا»- مرتين أو ثلاثة، فجعلَ السحابُ يتصدَّعُ عن المدينة يميناً وشمالاً يمطرُ ما حوالينا، ولا نُمطرُ منها شيء، يريهم الله كرامةَ نبيّه وإجابة دعوته.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ وَمَا يُنهَى عَن الكَذب

٥٨٧٣- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جرير عن منصور عن أبي وائلٍ عن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إنَّ الصدقَ يهدي إلى البرّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجلَ ليصدق حتى يكونَ صدّيقاً، وإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النار، وإنَّ الرجلَ ليَكذب حتى يكتبَ عندَ الله كذاباً».



٥٨٧٤- حدثني محمد بن سلام قال أنا إسماعيلُ بن جعفر عن أبي سهيلٍ نافع بن مالك بن أبي عامرٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعدَ أخلفَ، وإذا اؤتمنَ خانَ».

٥٨٧٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا جرير قال نا أبورجاء عن سمرة بن جندب قال النبيُّ صلى الله عليه: «رأيتُ الليلة رجلين أتياني قالا: الذي رأيتَهُ يُشقُّ شدقُهُ فكذاب يكذبُ بالكذبة تُحملُ عنه حتى تبلغَ الآفاق فيُصنعُ به إلى يوم القيامة».

بَابُ الهَدي الصَّالح

٥٨٧٦- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قلتُ لأبي أسامةَ حدّثكم الأعمشُ قال سمعتُ شقيقاً يقول: سمعتُ حُذيفةَ يقولُ: إنَّ أشبهَ النَّاس دَلاً وسمتاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه لابن أمّ عبدٍ، من حينَ يخرجُ من بيته إلى أن يرجعَ إليه، لا ندري ما يصنعُ في أهله إذا خلا.

٥٨٧٧- نا أبوالوليد قال نا شُعبةُ عن مُخارقٍ قال سمعتُ طارقاً قال: قال عبدُالله إنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمدٍ صلى الله عليه.

بَابُ
الصَّبر في الأَذَى. وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

٥٨٧٨- نا مسدد قال نا يحيى بن سعيدٍ عن سفيان قال ني الأعمشُ عن سعيد بن جبيرٍ عن أبي عبدالرحمن السُّلميّ عن أبي موسى عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ليسَ أحد -أو ليسَ شيء- أصبرَ على أذى سمعَهُ منَ الله، إنهم ليدعونَ له ولداً، وإنّهُ يعافيهم ويرزقهم».

٥٨٧٩- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ شقيقاً يقولُ قال عبدُالله: قسمَ النبيُّ صلى الله عليه قسمةً -كبعض ما كان يقسمُ- فقال رجل من الأنصار: والله إنها لقسمة ما أُريدَ بها وجهُ الله. قلتُ: أما لأقولنَّ للنبيّ صلى الله عليه. فأتيتُهُ -وهو في أصحابه- فساررته، فشقَّ ذلكَ على النبيّ صلى الله عليه وتغيَّرَ وجههُ وغضب، حتى وددتُ أن لم أكن أخبرته. ثمَّ قال: «قد أُوذيَ موسى بأكثرَ من ذلكَ فصبرَ».



بَابٌ مَن لم يُوَاجه النَّاسَ بالعتَاب

٥٨٨٠- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا مسلم عن مسروقٍ قالت عائشةُ: صنعَ النبيُّ صلى الله عليه شيئاً فرخَّصَ فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليه فخطبَ فحمدَ اللهَ، ثم قال: «ما بالُ أقوام يتنزهونَ عن الشيء أصنعهُ، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدُّهم لهُ خشيةً».

٥٨٨١- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا شعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ عبدَالله مولى أنس عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناهُ في وجهه.

بَابٌ مَن أَكفَرَ أَخَاهُ بغَير تَأويلٍ فهُوَ كَمَا قَالَ

٥٨٨٢- حدثني محمد وأحمدُ بن سعيدٍ قالا نا عثمانُ بن عمرَ قال أنًا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إذا قالَ الرجلُ لأخيه: كافر، فقد باءَ به أحدُهما». وقال عكرمةُ بن عمارٍ عن يحيى عن عبدالله بن يزيدَ سمع أباسلمة سمعَ أباهريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٨٨٣- نا إسماعيلُ قال ني مالك عن عبدالله بن دينارٍ عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «أيُّما رجلٍ قال لأخيه كافر فقد باءَ بها أحدُهما».

٥٨٨٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيب قال نا أيوبُ عن أبي قلابةَ عن ثابت بن الضحاك عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من حلفَ بملةٍ غير الإسلام كاذباً فهُو كما قال. ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذبَ به في نار جهنَّمَ، لعنُ المؤمن كقتله. ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله».

بَابٌ مَن لم يرَ إكفَارَ مَن قَالَ ذَلكَ مُتَأَوِّلاً أَو جَاهلاً

وقال عمرُ بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعةَ: إنه نافق، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «وما يدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على أهل بدرٍ. فقال: قد غفرتُ لكم».

٥٨٨٥- حدثنا محمدُ بن عبادةَ قال نا يزيدُ قال أنا سليم قال نا عمرو بن دينارٍ قال نا جابرُ بن عبدالله: أنَّ معاذَ بن جبلٍ كان يُصلّي مع النبيّ صلى الله عليه، ثمّ يأتي قومَهُ فيُصلّي بهم الصلاةَ، فقرأَ بهم



البقرةَ، قال: فتجوَّزَ رجل فصلَّى صلاةً خفيفةً، فبلغَ ذلكَ معاذاً فقال: إنه منافق، فبلغَ ذلكَ الرجلَ فأتى النبيَّ صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله، إنا قوم نعملُ بأيدينا، ونسقي بنواضحنا، وإنَّ معاذاً صلَّى بنا البارحةَ فقرأَ البقرةَ فتجوَّزتُ، فزعمَ أني منافق. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «يا معاذُ، أفتَّان أنت؟» ثلاثاً. «اقرأ والشمس وضحاها، وسبّح اسمَ ربكَ الأعلى ونحوها».

٥٨٨٦- حدثني إسحاقُ قال أنا أبوالمغيرة قال نا الأوزاعيُّ قال نا الزهريُّ عن حميدٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «من حلفَ منكم فقال في حلفه: باللات والعُزَّى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعالَ أقامركَ فليتصدق».

٥٨٨٧- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن نافع عن ابن عمرَ أنه أدركَ عمرَ بن الخطاب في ركبٍ وهو يحلفُ بأبيه، فناداهم رسولُ الله صلى الله عليه: «ألا إنَّ اللهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله، وإلا فليصمت».

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَب وَالشّدَّة لأَمر الله

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾

٥٨٨٨- نا يسرةُ بن صفوانَ قال نا إبراهيمُ عن الزُّهريّ عن القاسم عن عائشةَ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وفي البيت قرام فيه صور، فتلوَّنَ وجهه، ثم تناولَ السّترَ فهتكهُ. وقالت: قال النبيُّ صلى الله عليه: «إن من أشدّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يصوّرونَ هذه الصور».

٥٨٨٩- نا مسدد قال نا يحيى عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال نا قيسُ بن أبي حازم عن أبي مسعودٍ قال: أتى رجل النبيَّ صلى الله عليه فقال: إني أتأخرُ عن صلاة الغداة من أجل فلانٍ مما يطيلُ بنا، قال: فما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه قط اشتدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ. قال: فقال: «يا أيها الناسُ إنَّ منكم منفّرينَ، فأيُّكم ما صلَّى بالناس فليتجوَّز، فإنَّ فيهم المريضَ والكبيرَ وذا الحاجة».

٥٨٩٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافع عن عبدالله قال: بينا النبيُّ صلى الله عليه يصلّي رأى في قبلة المسجد نُخامةً فحكَّها بيده، فتغيَّظَ ثم قال: «إنَّ أحدَكم إذا كانَ في الصلاة فإنَّ اللهَ حيالَ وجهه، فلا يتنخمنَّ حيالَ وجهه في الصلاة».



٥٨٩١- حدثني محمد قال نا إسماعيلُ بن جعفر قال أنا ربيعةُ بن أبي عبدالرحمن عن يزيدَ مولى المنبَعث عن زيد بن خالدٍ الجهنيّ أنَّ رجلاً سأَلَ رسولَ الله صلى الله عليه عن اللقطة، قال: «عرّفها سنةً ثم اعرف وكاءَها وعفاصَها ثم استنفق بها، فإن جاءَ ربُّها فأدّها إليه». قال: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الغنم؟ قال: «خُذها فإنما هي لكَ أو لأخيكَ أو للذئب». قال: يا رسولَ الله، فضالَّةُ الإبل؟ قال: فغضبَ رسولُ الله صلى الله عليه حتى احمرَّت وجنتاهُ -أو احمرَّ وجههُ- ثم قال: «ما لكَ ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربُّها».

٥٨٩٢- قال: وقال المكيُّ نا عبدُالله بن سعيد... ح. وحدثني محمدُ بن زيادٍ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا عبدُالله بن سعيدٍ قال ني سالم أبوالنضر مولى عمرَ بن عُبيدالله عن بُسر بن سعيدٍ عن زيد بن ثابتٍ قال: احتجزَ رسولُ الله صلى الله عليه حجيزةً مخصَّفة -أو حصيراً- فخرجَ رسولُ الله صلى الله عليه يصلي فيها، قال: فتتبعَ إليه رجال وجاؤوا يصلُّونَ بصلاته، ثمَّ جاؤوا ليلةً فحضروا، وأبطأَ رسولُ الله صلى الله عليه عنهم فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم فحصبوا البابَ، فخرجَ إليهم مُغضباً فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «ما زالَ بكم صنيعُكم حتى ظننتُ أنه سيكتبُ عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإنَّ خيرَ صلاة المرء في بيته إلا الصلاةَ المكتوبة».

بَابُ الحذَر منَ الغضَب

لقوله جلَّ وعزَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾ وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ الآية.

٥٨٩٣- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «ليسَ الشديدُ بالصُّرَعة، إنما الشديدُ الذي يملكُ نفسَهُ عندَ الغضب».

٥٨٩٤- حدثني عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جرير عن الأعمش عن عديّ بن ثابتٍ قال نا سليمانُ بن صُرد قال: استبَّ رجلان عندَ النبيّ صلى الله عليه ونحنُ عندَهُ جلوس، فأحدهما يسبُّ صاحبَهُ مغضباً قد احمرَّ وجههُ، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذهبَ عنه ما يجد، لو قالَ: أعوذُ بالله منَ الشيطان الرجيم». فقالوا للرجل: ألا تسمعُ ما يقولُ النبيُّ صلى الله عليه؟ قال: إني لستُ بمجنونٍ.



٥٨٩٥- حدثني يحيى بن يوسفَ قال أنا أبوبكرٍ عن أبي حصين عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه: أوصني. قال: «لا تغضب». فردد مراراً قالَ: «لا تغضب».

بَابٌ الحَيَاء

٥٨٩٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي السّوّار العدويّ قال سمعتُ عمرانَ بنَ حصينٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «الحياءُ لا يأتي إلا بخير». فقال بُشَيرُ بن كعبٍ: مكتوب في الحكمة: إنَّ من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينةً. فقال لهُ عمرانُ بن حصين: أحدّثكَ عن رسول الله صلى الله عليه، وتحدثني عن صحيفتك؟.

٥٨٩٧- نا أحمدُ بن يونسَ قال ني عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ قال أنا ابنُ شهابٍ عن سالمٍ عن عبدالله بن عمرَ: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه على رجلٍ وهو يعاتبُ في الحياء، يقولُ: إنك تستحيي -حتى كأنه يقولُ: قد أضرَّ بكَ- وقال رسولُ الله صلى الله عليه: «دعهُ فإنَّ الحياء من الإيمان».

٥٨٩٨- نا علي بن الجعد قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن مولى أنس - قال أبوعبدالله: اسمهُ عبدُالله بن أبي عتبةَ- قال سمعتُ أباسعيدٍ الخدريَّ يقولُ: كان النبيُّ صلى الله عليه أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها.

بَابٌ إذَا لم تَستَحي فَاصنَع مَا شئتَ

٥٨٩٩- حدثنا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهير قال نا منصور عن ربعي بن حراشٍ قال نا أبومسعودٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئتَ».

بَابٌ مَا لا يُستَحيا منَ الحَقّ، للتَّفَقُّه في الدّين

٥٩٠٠- حدثنا إسماعيلُ قال ني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينبَ بنت أبي سلمةَ عن أمّ سلمةَ قالت: جاءَت أمُّ سليم إلى رسول الله صلى الله عليه فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة غُسل إذا احتلمت؟ فقال: «نعم، إذا رأت الماءَ».



٥٩٠١- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محاربُ بن دثار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «مثلُ المؤمن كمثل شجرةٍ خضراءَ لا يسقطُ ورقها ولا يتحاتُّ». فقال القومُ: هي شجرةُ كذا، هي شجرةُ كذا، فأردتُ أن أقولَ: هي النخلةُ -وأنا غلام شابّ- فاستحييتُ، وقال: «هي النخلةُ».

وعن شعبةَ قال نا خبيبُ بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابن عمرَ.. مثله وزاد فحدثتُ به عمرَ، فقال: لو كنتَ قلتَها لكان أحبَّ إليَّ من كذا وكذًا.

٥٩٠٢- نا مسدد قال نا مرحوم قال سمعتُ ثابتاً أنه سمعَ أنساً يقولُ: جاءت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه تعرضُ عليه نفسها فقالت: هل لكَ فيَّ حاجة؟ فقالت ابنته: ما أقلَّ حياءها. فقال: هي خير منك، عرضت على رسول الله صلى الله عليه نفسها.

بَابُ قَول النَّبيّ صلَّى الله عليه: «يسّروا ولا تعسّروا»

وكانَ يحبُّ التخفيفَ واليسر على الناس.

٥٩٠٣- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن أبي التياح قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «يسّروا ولا تعسّروا، وسكّنوا ولا تنفّروا».

٥٩٠٤- حدثنا إسحاقُ قال أنا النضرُ قال أنا شعبةُ عن سعيد بن أبي بردةَ عن أبيه عن جدّه: لـمَّا بعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه ومعاذَ بن جبلٍ قال لهما: «يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا، وتطاوعا». قال أبوموسى: يا رسولَ الله، إنا بأرضٍ نصنعُ بها شراباً من العسل يقالُ لهُ: البتع، وشراب من الشعير يقالُ لهُ: المزر، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «كلُّ مسكرٍ حرام».

٥٩٠٥- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنها قالت: ما خُيّرَ رسولُ الله صلى الله عليه بينَ أمرين قط إلا أخذَ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كانَ إثماً كان أبعدَ الناس منه. وما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليه لنفسه في شيءٍ قط، إلا أن تُنتَهكَ حُرمةُ الله، فينتقمُ لله بها.

٥٩٠٦- نا أبوالنعمان قال نا حمادُ بن زيد عن الأزرق بن قيس قال: كنَّا على شاطئ نهرٍ بالأهواز قد نضبَ عنه الماء، فجاء أبوبرزةَ الأسلميُّ على فرسٍ فصلَّى وخلَّى فرسَهُ فانطلقت الفرسُ، فتركَ صلاتَهُ وتبعها حتى أدركها فأخذها، ثمَّ جاءَ فقضى صلاتَهُ، وفينا رجل له رأي، فأقبلَ يقولُ: انظروا



إلى هذا الشيخ تركَ صلاتَهُ من أجل فرسٍ، فأقبلَ فقال: ما عنَّفني أحد منذُ فارقتُ رسولَ الله صلى الله عليه، قال: وقال: إنَّ منزلي متراخٍ. فلو صلّيتُ وتركته لم آت أهلي إلى الليل. وذكر أنه صحبَ رسول الله صلى الله عليه ورأى من تيسيره.

٥٩٠٧- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزُّهريّ... ح. وقال الليثُ: حدثني يونُسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدالله بن عُتبةَ أنَّ أباهريرةَ أخبرَهُ أنَّ أعرابياً بال في المسجد، فثارَ إليه الناسُ ليقعوا به، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «دعوهُ وأهريقوا على بوله ذنوباً من ماءٍ -أو سجلاً من ماء- فإنما بعثتم ميسّرينَ ولم تبعثوا معسّرين».

بَابُ الانبسَاط إلَى النَّاس

وقالَ ابنُ مسعودٍ: خالط الناسَ، ودينَكَ لا تَكلمنَّه، والدُّعابة معَ الأهل.

٥٩٠٨- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا أبوالتياح قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: إن كان رسولُ الله صلى الله عليه ليخالطنا حتى يقولَ لأخ لي صغير: «يا أباعمير، ما فعلَ النُّغَير؟».

٥٩٠٩- حدثني محمد قال أنا أبومعاويةَ قال نا هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: كنتُ ألعبُ بالبنات عندَ النبيّ صلى الله عليه، وكان لي صواحبُ يلعبنَ معي، فكانَ رسولُ الله صلى الله عليه إذا دخلَ يَتَقَمَّعنَ منه، فيُسرّبهنَّ إليَّ فيلعبنَ معي.

بَابُ المدَارَاة مَعَ النَّاس

ويُذكرُ عن أَبي الدرداء: إنَّا لنكشِرُ في وجوه أقوامٍ وإنَّ قلوبنا لتلعنهم.

٥٩١٠- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن ابن المنكدر حدثهُ عروةُ بن الزبير أنَّ عائشةَ أخبرتهُ أنه استأذنَ على النبيّ صلى الله عليه رجل فقال: «ائذنوا لهُ، فبئسَ ابن العشيرة -أو بئس أخو العشيرة- » فلما دخلَ لانَ لهُ في الكلامَ. فقلتُ: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلتَ، ثم ألنتَ لهُ في القول. فقال: «أي عائشةُ، إنَّ شرَّ الناس منزلةً عندَ الله من تركَهُ -أو ودعهُ- الناسُ اتقاءَ فُحشه».

٥٩١١- نا عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا ابنُ عُليَّةَ قال أنا أيوبُ عن عبدالله بن أبي مليكةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه أُهديت لهُ أقبية من ديباج مُزررة بالذهب، فقسمها في ناسٍ من أصحابه، وعزلَ



منها واحدة لمخرمةَ، فلما جاءَ قال: «خبأتُ هذا لكَ». قال أيوبُ بثوبه وإنه يريه إياهُ. وكان في خُلقه شيء. رواهُ حمادُ بن زيد عن أيوب. وقال حاتم بن وردانَ نا أيوبُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المسور قدمت على النبيّ صلى الله عليه أقبية.

بَابُ لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ مَرَّتَين

وقال معاويةُ: لا حلمَ إلا بتجربة.

٥٩١٢- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن الزهريّ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه أنه قال: «لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحر واحد مرتين».

بَابُ حَقّ الضَّيف

٥٩١٣- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا رَوحُ بن عُبادةَ قال نا حسين عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمةَ بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال: دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه فقال: «ألم أُخبر أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ؟» قلتُ: بلى. قال: «فلا تفعل، قم ونم، وصُم وأفطر، فإنَّ لجسدكَ عليك حقّاً، وإنَّ لعينيكَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لزوركَ عليكَ حقّاً، وإنَّ لزوجكَ عليكَ حقّاً. وإنك عسى أن يطولَ بكَ عُمر، وإنَّ من حسبكَ أن تصومَ من كلّ شهرٍ ثلاثةَ أيام، فإنَّ بكلّ حسنةٍ عشر أمثالها، فذلكَ الدهرُ كلُّه». قال: فشدَّدتُ فشُدّدَ عليَّ. قال: قلتُ: إني أطيقُ غيرَ ذلكَ، قال: «فصم من كلّ جمعةٍ ثلاثةَ أيام». قال: فشدَّدتُ فشُدّدَ عليَّ، قال: وقلتُ: أطيقُ غير ذلكَ، قال: «فصم صوم نبي الله داودَ»، قلتُ: وما صومُ نبيّ الله داود؟ قال: «نصفُ الدهر».

بَابُ إكرَام الضَّيف وَخدمَته إيَّاهُ بنَفسه، وقَوله تعالى: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾

قال أبوعبدالله: يُقالُ: هو زَور، وهؤلاء زَور، وضيف، ومعناهُ أضيافهُ وزوارهُ، لأنها مصدر مثل: قوم رضا وعَدل. يقالُ: ماء غور، وبئر غور، وماءان غور ومياه غور. ويقالُ: الغَور الغائر لا تنَالهُ الدّلاء، كل شيءٍ غرتَ فيه فهو مغارة. تزَّاور: تُميل من الزور، والأزور الأميل.



٥٩١٤- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبريّ عن أبي شريح الكعبي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم فليُكرم ضيفَهُ جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثةَ أيامٍ فما بعدَ ذلكَ فهو صدقة، ولا يحلُّ له أن يثوي عندَهُ حتى يُحرجه».

نا إسماعيلُ قال ني مالك... مثلهُ وزاد: «من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

٥٩١٥- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال أنا ابنُ مهدي قال أنا سفيانُ عن أبي حصين عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذ جارَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

٥٩١٦- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عُقبةَ بن عامرٍ أنه قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنك تبعثنا فننزلُ بقوم فلا يقرُوننا، فما ترى؟ فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليه: «إن نزلتم بقومٍ فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيف الذي ينبغي لهم».

٥٩١٧- حدثني عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشام قال أنا معمر عن الزهريّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «من كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليصل رحمَهُ، ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

بَابُ صُنع الطَّعَام، وَالتَّكَلُّف للضَّيف

٥٩١٨- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا جعفرُ بن عونٍ قال نا أبوالعميس عن عون بن أبي جُحيفةَ عن أبيه قال: آخى النبيُّ صلى الله عليه بين سلمانَ وأبي الدرداء، فزارَ سلمانُ أباالدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتَبَذّلةً فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوكَ أبوالدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبوالدرداء فصنعَ لهُ طعاماً، فقال: كل، فإني صائم. قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكلَ، فأكل. فلما كانَ الليلُ ذهبَ أبوالدرداء يقوم، قال: نم، فنام. ثمَّ ذهبَ يقومُ، فقال: نم. فلما كانَ من آخر الليل قال سلمانُ: قم الآن. قال: فصلَّيا. فقال سلمانُ: إنَّ لربّكَ عليكَ حقّاً، ولنفسكَ عليكَ حقّاً، ولأهلكَ عليكَ حقّاً، فأعط كل ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبيَّ صلى الله عليه فذكرَ ذلك له، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «صدقَ سلمان».



بَابُ مَا يُكرَهُ منَ الغَضَب وَالجَزَع عندَ الضَّيف

٥٩١٩- حدثني عياشُ بن الوليد قال نا عبدُالأعلى قال نا سعيد الجُرَيريُّ عن أبي عثمانَ عن عبدالرحمن ابن أبي بكرٍ: أنَّ أبابكرٍ تضيَّف رهطاً فقال لعبدالرحمن: دونَكَ أضيافك فإني منطلق إلى النبيّ صلى الله عليه، فافرُغ من قراهم قبل أن أجيءَ. فانطلقَ عبدُالرحمن فأتاهم بما عندَهُ فقال: اطعموا. فقالوا: أينَ ربُّ منزلنا؟ قال: اطعموا. قالوا: ما نحنُ بآكلينَ حتى يجيءَ ربُّ منزلنا. قال: اقبلوا عنّا قراكم، فإنه إن جاءَ ولم تطعموا لنلقينَّ منه. فأبوا فعرفتُ أنه يجدُ عليّ. فلما جاءَ تنحيتُ عنه، قال: ما صنعتم، فأخبروهُ، فقال: يا عبدَالرحمن، فسكتُّ. ثم قال: يا عبدَالرحمن، فسكتُّ. فقال: يا غُنثَر، أقسمتُ عليك إن كنتَ تسمعُ صوتي لـمَّا جئتَ. فخرجتُ فقلتُ: سل أضيافكَ. قالوا: صدقَ، أتانا به. قال: فإنما انتظرتموني، والله لا أطعمه الليلةَ. فقال الآخرونَ: والله لا نطعمهُ حتى تطعمه. قال: لم أرَ في الشرّ كالليلة. ويلكم، ما أنتم؟ ألا تقبلونَ عنا قراكم؟ هات طعامكَ. فجاءَ به، فوضعَ يدَهُ فقال: باسم الله، الأولى للشيطان، فأكل وأكلوا.

٥٩٢٠- نا محمدُ بن المثنى قال نا ابنُ أبي عدي عن سليمانَ عن أبي عثمانَ قال: عبدُالرحمن بن أبي بكرٍ: جاءَ أبوبكر بضيفٍ له -أو أضيافٍ لهُ- فأمسى عندَ النبيّ صلى الله عليه. فلما جاءَ قالت له أمي: احتَبستَ عن ضيفكَ -أو عن أضيافكَ- الليلةَ، قال: ما عشَّيتهم؟ فقالت: عرضنا عليه -أو عليهم- فأبوا، أو فأبى. فغضبَ أبوبكرٍ فسبَّ وجزع وحلفَ لا يطعمه. فاختبأتُ أنا، فقال: يا غُنثر، فحلفت المرأة لا تطعمهُ حتى يطعمهُ، فحلفَ الضيفُ أو الأضيافُ أن لا يطعمهُ- أو يطعموهُ- حتى يطعموه. فقال أبوبكرٍ: كأن هذه من الشيطان، فدعا بالطعام فأكلَ وأكلوا. فجعلوا لا يرفعون لقمةً إلا ربت من أسفلها أكثر منها. فقال: يا أختَ بني فراس ما هذا؟ فقالت: وقُرَّة عيني إنها الآن لأكثرُ قبل أن نأكل، فأكلوا، وبعثَ بها إلى النبيّ صلى الله عليه فذكرَ أنه أكلَ منها.

بَابُ إكرَام الكبير، وَيَبدَأُ الأَكبَرُ بالكَلام وَالسُّؤال

٥٩٢١- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشير بن يسار مولى الأنصار عن رافع بن خديجٍ وسهل بن أبي حثمةَ أنهما حدثاهُ أو حدثا أنَّ عبدَالله بن سهل ومحيّصةَ بن مسعود



أتيا خيبرَ فتفرقا في النخل، فقُتلَ عبدُالله بن سهل، فجاءَ عبدَالرحمن بن سهل وحُويّصة ومحيّصة ابنا مسعودٍ إلى النبيّ صلى الله عليه فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأَ عبدُالرحمن -وكان أصغرَ القوم- فقال له النبيُّ صلى الله عليه: «كبّر الكُبر». قال يحيى: يعني ليَلي الكلامَ الأكبرُ. فتكلموا في أمر صاحبهم، فقال له النبيُّ صلى الله عليه: «أتَستحقُّونَ قتيلَكم -أو قال: صاحبكم- بأيمان خمسينَ منكم؟» قالوا: يا رسولَ الله، أمر لم نرَهُ، قال: «فتُبرئكم يهودُ في أيمان خمسينَ منهم». قالوا: يا رسولَ الله، قوم كفار: ففداهم رسولُ الله صلى الله عليه من قبَله. قال سهل: فأدركتُ ناقةً من تلك الإبل فدخلتُ مربداً لهم فركضتني برجلها، وقال الليثُ حدثني يحيى عن بُشير عن سهل، قال يحيى: حسبت أنه قال: مع رافع بن خديج. وقال ابنُ عيينةَ نا يحيى عن بشير عن سهل وحده.

٥٩٢٢- نا مسدد قال نا يحيى عن عُبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «أخبروني بشجرةٍ مَثلُها مَثلُ المسلم، تؤتي أُكلها كلَّ حينٍ بإذن ربّها، ولا تحتُّ ورقَها»، فوقعَ في نفسي أنها النَّخلة، فكرهتُ أن أتكلمَ وثمَّ أبوبكرٍ وعمر. فلما لم يتكلما قال النبيُّ صلى الله عليه: هي النخلة. فلما خرجتُ مع أبي قلتُ: يا أبتاهُ وقعَ في نفسي النخلةُ. قال: ما منعكَ أن تقولها؟ لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا. قال: ما منعني إلا أني لم أرَك ولا أبابكرٍ تكلمتما، فكرهتُ.

بَابٌ مَا يَجُوزُ منَ الشّعر وَالرجز وَالحُدَاء وَمَا يُكرَهُ منهُ، وقولهُ تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ إلى آخر السورة

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾: في كلّ لغو يخوضون.

٥٩٢٣- نا أبواليمان قال أنا شُعيب عن الزّهري قال أخبرني أبوبكر بن عبدالرحمن أن مروانَ بن الحكم أخبرَهُ أن عبدَالرحمن بن الأسود بن عبد يغوثَ أخبره أن أُبيَّ بن كعبٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنَّ منَ الشعر حكمة».



٥٩٢٤- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن الأسود بن قيس قال: سمعتُ جُندباً يقولُ: بينما النبيُّ صلى الله عليه يمشي إذ أصابَهُ حجر فعثر، فدميت إصبعُهُ، فقال:

هــل أنــت إلا إصــبع دَميت　　وفـي سـبيـل الله مــا لــقيت

٥٩٢٥- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا ابنُ مهدي قال نا سفيانُ عن عبدالملك قال نا أبوسلمةَ عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليه: «أصدقُ كلمة قالها الشاعرُ كلمة لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ. وكادَ أميَّةُ بن أبي الصلت أن يسلم».

٥٩٢٦- نا قتيبةُ قال نا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يزيدَ بن أبي عبيد عن سلمةَ بن الأكوع قال: خرجنا معَ رسول الله صلى الله عليه إلى خيبر، فسرنا ليلاً، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هُنيهاتكَ؟ وكان عامر رجلاً شاعراً، فنزلَ يحدو بالقوم يقولُ:

اللـهـمَّ لولا أنـتَ مـا اهـتدينـا　　فاغفـــر فــداً لكَ ما اقتـفينـا
وألــقـيـن ســكـينـةً عـلـينا　　ولا تصـــدَّقنـا ولا صـــلينا
وثبت الأقـــدامَ إن لاقـــينا　　إنَّا إذا صـــيحَ بـنــا أتـيـنـا
وبالصــياح عوَّلـوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «من هذا السائقُ؟» فقالوا: عامرُ بن الأكوع. فقال: «يرحمُهُ الله»، فقال رجل من القوم: وجبت يا نبيَّ الله، لولا أمتعتنا به. قال: فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إنَّ اللهَ فتحها عليهم، فلما أمسى الناسُ مساء اليوم الذي فتحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرةً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «ما هذه النيرانُ، على أيّ شيءٍ توقدون؟» فقالوا: على لحم، قال: «على أيّ لحم؟» قالوا: على لحم حمر الإنسية، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «أهرقوها واكسروها». فقال رجل: يا رسولَ الله، أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «أو ذاكَ» فلما تصافَّ القوم، كان سيفُ عامر فيه قصر، فتناولَ به يهودياً ليضربهُ، ويرجعَ ذبابُ سيفه، فأصابَ رُكبةَ عامرٍ فمات منه. فلما قفلوا قال سلمةُ: رآني رسولُ الله صلى الله عليه شاحباً فقال لي: «ما لكَ؟» قلتُ: فدىً لكَ أبي وأمي، زعموا أنَّ عامراً حبط عمله. قال: «من قالهُ؟» قال: قلتُ: قاله فلان وفلان وفلان وأسيدُ بن الحُضير الأنصاريُّ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «كذبَ من قال، إنَّ له لأجرين -وجمعَ بين إصبعيه- إنه لجَاهِدٌ مُجَاهدٌ، قلَّ عربيّ مشى بها مثلهُ».



٥٩٢٧- نا مسدد قال نا إسماعيلُ قال نا أيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنس بن مالكٍ قال: أتى النبيُّ صلى الله عليه على بعض نسائه -ومعهنَّ أمُّ سليم- فقال: «ويحكَ يا أنجشة، رويدَكَ سَوقك بالقوارير» قال أبوقلابةَ: فتكلم النبيُّ صلى الله عليه بكلمةٍ لو تكلمَ بعضكم لعبتموها عليه. قولك: سوقك بالقوارير.

بَابُ هجَاء المُشركينَ

٥٩٢٨- حدثنا محمد قال أنا عبدةُ قال أنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت: استأذَنَ حسانُ بن ثابتٍ رسولَ الله صلى الله عليه في هجاء المشركين. فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «فكيفَ بنسبي؟». فقال حسانُ: لأسلَّنَّكَ منهم كما تُسلُّ الشعرةُ من العجين. وعن هشام بن عروةَ عن أبيه قال: ذهبتُ أسبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت: لا تسبُّهُ، فإنّه كانَ ينافحُ عن رسول الله صلى الله عليه.

٥٩٢٩- نا أصبغُ قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونسُ عن ابن شهابٍ أنَّ الهيثمَ بن أبي سنان أخبرَهُ أنه سمعَ أباهريرةَ في قصصه يذكرُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «إنَّ أخاً لكم لا يقولُ الرفث -يعني بذلك ابنَ رواحةَ- قال:

فينا رســــولُ الله يتلو كتـــابَهُ ... إذا انـشقَّ معروف من الفجر ساطعُ

أرانـا الهدى بعدَ العمى، فقلوبنا ... بــه موقنـات أنَّ ما قال واقـعُ

يبيتُ يُـجافي جـنبَهُ عن فـراشـه ... إذا استثقلت بالكافرينَ المضاجعُ

تابعهُ عقيل عن الزُّهريّ وقال الزبيديُّ عن الزهريّ عن سعيدٍ والأعرج عن أبي هريرة.

٥٩٣٠- نا أبواليمان قال أنا شُعيب عن الزهري... ح. وحدثنا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمعَ حسانَ ابن ثابت الأنصاريَّ يستشهدُ أباهريرةَ فيقولُ: يا أباهريرةَ، نشدتُكَ اللهَ هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «يا حسانُ، أجب عن رسول الله، اللهمَّ أيّدهُ بروح القدس؟» قال أبوهريرةَ: نعم.



٥٩٣١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء أنَّ النبيَّ صلى الله عليه قال لحسانَ: «اهجُهم -أو قال: وهاجهم- وجبريلُ معك».

بَابُ مَا يُكرَهُ أَن يَكُونَ الغَالبَ عَلَى الإنسَان الشّعرُ

حَتَّى يَصدّهُ عَن ذكر الله وَالعلم وَالقُرآن

٥٩٣٢- حدثنا عبيدُالله بن موسى قال أنا حنظلةُ عن سالم عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لأن يمتلئ جوفُ أحدكم قيحاً خير لهُ من أن يمتلئَ شعراً».

٥٩٣٣- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالح عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «لأن يمتلئ جوفُ رجل قيحاً يريَهُ خير من أن يمتلئَ شعراً».

بَابُ قول النبيّ صلَّى الله عليه: «تَربَت يَمينُك» «وعَقرَى، حلقَى»

٥٩٣٤- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقُيل عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت: إنَّ أفلحَ أخا أبي القعيس استأذنَ عليَّ بعدَما أُنزلَ الحجابُ، فقلتُ: والله لا آذنُ لهُ حتى أستأذنَ رسولَ الله صلى الله عليه، فإنَّ أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القعيس. فدخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأته. قال: «ائذني له فإنّه عمُّك، تربت يمينُك». قال عُروةُ: فبذلكَ كانت عائشةُ تقول: حرّموا من الرضاعة ما يحرمُ من النسب.

٥٩٣٥- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الحكمُ عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالت: أرادَ النبيُّ صلى الله عليه أن ينفرَ فرأى صفيةَ على باب خبائها كئيبةً حزينةً لأنها حاضت، فقال: «عقرَى، حلقَى» لغة لقريش. «إنك لحابستنا». ثم قال: «كنت أفضت يومَ النحر؟» يعني الطواف. قالت: نعم. قال: «فانفري إذاً».

بَابُ مَا جَاءَ في «زَعَمُوا»

٥٩٣٦- نا عبدُالله بن مسلمة عن مالكٍ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عُبيدالله أنَّ أبا مرَّةَ مولى أمّ هانئ بنت أبي طالبٍ أخبرَهُ أنه سمعَ أم هانئٍ بنتَ أبي طالبٍ تقولُ: ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه



عامَ الفتح، فوجدتُهُ يغتسلُ وفاطمةُ ابنتُهُ تسترُهُ، فسلمتُ عليه، فقال: «من هذه؟» فقلتُ: أنا أمُّ هانئ بنتُ أبي طالبٍ فقال: «مرحباً بأمّ هانئ». فلما فرغَ من غُسله قام فصلَّى ثمان ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ. فلما انصرفَ قلتُ: يا رسولَ الله، زعمَ ابنُ أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرتُهُ، فلانُ بن هُبيرةَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «قد أجرنا من أجرت يا أمَّ هانئ». قالت أمُّ هانئٍ: وذاكَ ضُحىً.

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَولِ الرَّجُلِ: «وَيلَكَ»

٥٩٣٧- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا همام عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه رأى رجلاً يسوقُ بدنةً فقال: «اركبها». قال: إنها بدنة. قال: «اركبها»، قال: إنها بدنة، قال: «اركبها ويلك».

٥٩٣٨- نا قتيبةُ عن مالكٍ عن أبي الزناد عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه رأى رجلاً يسوقُ بدنةً فقال له: «اركبها». قال: يا رسولَ الله، إنها بدنة. قال: «اركبها، ويلك»، في الثانية أو في الثالثة.

٥٩٣٩- نا مسدد قال نا حماد عن ثابتٍ عن أنس. وأيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنس بن مالكٍ: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه في سفرٍ، وكان معهُ غُلام له أسودُ، يقالُ لهُ أنجشةُ يحدو، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه: «ويلكَ يا أنجشةَ، رويدكَ بالقوارير».

٥٩٤٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيب عن خالدٍ عن عبدالرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه قال: أثنى رجل على رجلٍ عندَ النبيّ صلى الله عليه فقال: «ويلكَ، قطعتَ عنقَ أخيكَ». ثلاثاً. «من كان منكم مادحاً لا محالةَ فليقل: أحسبُ فلاناً والله حسيبُهُ، ولا أزكي على الله أحداً، إن كان يعلم».

٥٩٤١- حدثني عبدُالرحمن بن إبراهيمَ قال نا الوليدُ عن الأوزاعيّ عن الزهريّ عن أبي سلمةَ والضحاك عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال: بينما النبيُّ صلى الله عليه يقسمُ ذات يوم قسماً، فقال ذو الخويصرة -رجل من بني تميم-: يا رسولَ الله، اعدل. قال: «ويلكَ من يعدلُ إذا لم أعدل؟» قال عمرُ: ائذن لي فلأضرب عنُقَهُ. قال: «لا، إنَّ لهُ أصحاباً يحقرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم وصيامَهُ مع صيامهم، يمرقونَ من الدين كمروق السهم من الرمية، يُنظرُ إلى نصله فلا يوجدُ فيه شيء، ثمَّ



ينظرُ إلى رصافه فلا يوجدُ فيه شيء، وينظرُ إلى نضيّه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظرُ إلى قُذذه فلا يوجد فيه شيء، سبقَ الفرثَ والدمَ. يخرجون على حين فُرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى يديه مثلُ ثدي المرأة -أو مثلُ البضعة- تَدَردرُ». قال أبوسعيدٍ: أشهدُ لسمعتُهُ من النبيّ صلى الله عليه، وأشهدُ أني كنتُ معَ علي حينَ قاتَلَهم، فالتُمسَ في القتلى فأتيَ به على النعت الذي نعتَ النبيُّ صلى الله عليه.

٥٩٤٢- نا محمدُ بن مقاتل أبوالحسن قال أنا عبدُالله قال أنا الأوزاعيّ قال ني ابنُ شهابٍ عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله صلى الله عليه فقال: يا رسولَ الله هلكتُ. فقال: «ويحكَ» قال: وقعتُ على أهلي في رمضانَ قال: «أعتق رقبة». قال: ما أجدُها. قال: «فصُم شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع. قال: «فأطعم ستينَ مسكيناً» قال: ما أجدُ. فأُتيَ بعرقٍ، فقال: «خذهُ فتصدّق به».فقال: يا رسولَ الله، أعلى غير أهلي؟ فوالذي نفسي بيده ما بين طُنُبَي المدينة أحوجُ مني. فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليه حتى بدت أنيابُهُ. ثم قال: «خُذهُ». تابعهُ يونسُ عن الزهريّ. وقال عبدُالرحمن بن خالد عن الزهريّ: «ويلكَ».

٥٩٤٣- نا سليمانُ بن عبدالرحمن قال نا الوليدُ قال نا أبوعمرو الأوزاعيُّ قال ني ابنُ شهابٍ الزهريّ عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي سعيد الخدريّ أنَّ أعرابياً قال: يا رسولَ الله، أخبرني عن الهجرة. قال: «ويحكَ إنَّ شأنَ الهجرة شديد، فهل لكَ من إبل؟» قال: نعم. قال: «فهل تؤدي صدقَتَها؟» قال: نعم. قال: «فاعمل من وراء البحار فإنَّ اللهَ لم يَترِكَ من عملكَ شيئاً».

٥٩٤٤- حدثني عبدُالله بن عبدالوهاب قال نا خالدُ بن الحارث قال نا شعبةُ عن واقد بن محمد بن زيد قال: سمعتُ أبي عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «ويلكم -أو ويحكم، قال شعبةُ: شكَّ هو- لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعض».

وقال النضرُ عن شعبةَ: «ويحكم». وقال عمرُ بن محمدٍ عن أبيه: «ويلكم، أو ويحكم».

٥٩٤٥- نا عمرُو بن عاصم قال نا همام عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ رجلاً من أهل البادية أتى النبيَّ صلى الله عليه فقالَ: يا رسولَ الله، متى الساعةُ قائمة؟ قال: «ويلكَ ما أعددتَ لها؟» قال: ما أعددتُ لها إلا أني أحبُّ اللهَ ورسولَهُ. قال: «إنكَ معَ من أحببتَ» . فقلنا: ونحنُ كذلكَ؟ قال: «نعم»



ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً. فمرَّ غلام للمغيرة -وكان من أقراني- فقال: «إن أُخِّرَ هذا فلن يدركهُ الهرمُ حتى تقومَ الساعةُ» واختصرهُ شعبة عن قتادةَ سمعتُ أنساً عن النبيّ صلى الله عليه.

بَابُ عَلَامَةِ الحُبِّ في اللهِ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾

٥٩٤٦- نا بشرُ بنُ خالدٍ قال: نا محمدُ بنُ جعفرٍ عنْ شعبةَ عنْ سليمانَ عنْ أبِي وائلٍ عنْ عبدِ اللَّهِ عنِ النبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ أنهُ قالَ: «المرءُ معَ منْ أَحبَّ».

٥٩٤٧- نا قتيبةُ قال نا جرِيرٌ عنِ الْأعمشِ عنْ أبي وائلٍ قالَ: قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ جاءَ رجلٌ إِلَى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ فقالَ: يَا رسولَ اللهِ، كيفَ تقولُ في رجلٍ أحبَّ قومًا ولمْ يلحقْ بهمْ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللَّهُ عليهِ:«المرءُ مع من أحبَّ».

تابعهُ جريرُ بنُ حازمٍ وَسليمانُ بنُ قرْمٍ وأبو عوانةَ عنِ الْأعْمشِ عنْ أبي وائلٍ عنْ عبدِ اللَّهِ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ.

٥٩٤٨- نا أبو نُعيم قال نا سُفيانُ قال نا الْأعمشُ عنْ أبي وائِلٍ عنْ أبي موسى قالَ: قيلَ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليْه: الرجلُ يحبُّ القومَ ولما يلحقْ بهمْ. قالَ: «المرءُ مَعَ مَنْ أحبَّ».

تابعهُ أبو معاويةَ ومحمدُ بنُ عبيدٍ.

٥٩٤٩- حدثنَا عبدانُ قال أنا أَبِي عنْ شعبةَ عنْ عمرِو بنِ مُرةَ عنْ سالِم بنِ أبي الجعدِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رجلًا سأَلَ النبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ فقال: متى الساعةُ يَا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «مَا أعددْتَ لهَا؟» قال: ما أعددتُ لها من كبير صلاةٍ وَلا صيام ولا صَدقةٍ، ولكني أحبُّ اَللهَ ورسوله فقالَ: «أنتَ معَ منْ أحببتَ».

بَابُ قَول الرَّجُل للرَّجُل: اخسَأ

٥٩٥٠- نا أبوالوليد قال نا سلم بن زرير قال سمعت أبا رجاء قال سمعتُ ابنَ عباسٍ قال رسولُ الله صلى الله عليه لابن صائدٍ: «قد خبأتُ لك خبئاً، فما هو؟» قال: الدُّخ. قال: «اخسَأ».

٥٩٥١- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالمُ بن عبدالله أنَّ عبدَالله بن عمرَ أخبرَهُ أن عمرَ بن الخطاب انطلقَ معَ رسول الله صلى الله عليه في رهط من أصحابه قبل ابن صياد،



حتى وجدوهُ يلعبُ مع الغلمان في أطم بني مغالةَ -وقد قاربَ ابنُ صيادٍ يومئذٍ الحلمَ- فلم يشعر حتى ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه ظهرَهُ بيده، ثم قال: «أتشهدُ أني رسولُ الله؟» فنظر إليه فقال: أشهدُ أنكَ رسولُ الأميين. ثم قال ابنُ صياد: أتشهدُ أني رسولُ الله؟ فرضَّهُ النبيُّ صلى الله عليه ثم قال: «آمنتُ بالله ورسله». ثم قال لابن صياد: «ماذا ترى؟» قال: يأتيني صادق وكاذب. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «خُلّطَ عليكَ الأمرُ». قال النبيّ صلى الله عليه: «إني خبأتُ لكَ خبئاً». قال: هو الدُّخ. قال: «اخسَأ، فلن تعدوَ قدرَكَ». قال عمرُ: يا رسولَ الله، أتأذنُ لي فيه أضرب عنقهُ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه: «إن يكن هو لا تُسلَّط عليه، وإن لم يكن هو فلا خيرَ لكَ في قتله». قال سالم فسمعتُ عبدَالله بن عمرَ يقولُ: انطلقَ رسولُ الله صلى الله عليه بعد ذلك وأبيُّ ابن كعبٍ يؤمان النخلَ التي فيها ابنُ صياد، حتى إذا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه طفقَ رسولُ الله صلى الله عليه يتَّقي بجذوع النخل -وهو يَختلُ أن يسمعَ من ابن صياد شيئاً قبلَ أن يراهُ، وابنُ صياد مضطجع على فراشه في قطيفةٍ له فيها رمرمة -أو زمزمة- فرأت أم ابن صياد النبيَّ صلى الله عليه وهو يتَّقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف -وهو اسمه- هذا محمد. فتناهى ابنُ صياد. قال رسولُ الله صلى الله عليه: «لو تركتهُ بيَّنَ». قال سالم قال عبدُالله: قام رسولُ الله صلى الله عليه في الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال: «إني أُنذرُكموهُ، وما من نبي إلا وقد أنذرَهُ قومَهُ، لقد أنذرَه نوح قومَهُ، ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يقلهُ نبيّ لقومه: تعلمونَ أنه أعور، وأنَّ اللهَ ليس بأعور». قال أبوعبدالله: خسأتُ الكلب: بعدته، خاسئين: مبعدين.

بَابُ قَول الرَّجُل: مَرحَباً

وقالت عائشة: قال النبيُّ صلى الله عليه لفاطمةَ: «مرحباً بابنتي». وقالت أمُّ هانئٍ: جئتُ النبيَّ صلى الله عليه فقال: «مرحباً بأمّ هانئ».

٥٩٥٢- نا عمرانُ بن ميسرةَ قال نا عبدُالوارث قال نا أبوالتياح عن أبي جمرةَ عن ابن عباسٍ قال: لـمَّا قدمَ وفدُ عبدالقيس على النبيّ صلى الله عليه قال: «مرحباً بالوفد الذين جاؤوا غيرَ خزايا ولا ندامى». فقالوا: يا رسولَ الله، إنا حي من ربيعةَ، وبيننا وبينك مضر، وإنا لا نصلُ إليكَ إلا في الشهر الحرام، فمرنا



بأمر فصل ندخلُ به الجنةَ، وندعو به من وراءنا. فقال: «أربع وأربع: أقيموا الصلاةَ، وآتوا الزكاةَ، وصوموا رمضانَ، وأعطوا خُمسَ ما غنمتم. ولا تشربوا في الدُّبَّاء، والحنتم، والنقير، والمزَّفَّت».

بَابُ يُدعَى النَّاسُ بآبَائهم

٥٩٥٣- حدثنا مسدد قال نا يحيى عن عُبيدالله عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «الغادرُ يرفعُ له لواء يومَ القيامة، يقالُ: هذه غدرةُ فلان ابنُ فلان».

٥٩٥٤- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال: «إنَّ الغادرَ ينصبُ لهُ لواء يوم القيامة، فيقالُ: هذه غدرةُ فلان ابنُ فلان».

بَابُ لا يَقُل: خَبُثَت نَفسي

٥٩٥٥- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لا يقولنَّ أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل: لَقِسَت نفسي».

٥٩٥٦- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونسَ عن الزهريّ عن أبي أمامةَ بن سهلٍ عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لا يقولنَّ أحدُكم خبثت نفسي، ولكن ليقل: لَقِسَت نفسي».

بَابُ لا تَسُبُّوا الدَّهرَ

٥٩٥٧- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ قال: قال أبوهريرةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه: « قال الله: يسبُّ بنو آدمَ الدَّهرَ، وأنا الدَّهرُ، بيدي الليلُ والنهارُ».

٥٩٥٨- حدثني عياشُ بن الوليد قال نا عبدُالأعلى قال أنا معمر عن الزهريّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «لا تسموا العنبَ الكرم، ولا تقولوا: خيبة الدَّهر، فإنَّ اللهَ هو الدَّهرُ».

بَابُ قَول النّبيّ صلَّى الله عليه: «إنَّما الكَرمُ قَلبُ المؤمن»

وقد قال: «إنما المفلسُ الذي يُفلسُ يومَ القيامة» كقوله: «إنما الصرعةُ الذي يملكُ نفسَهُ عندَ الغضب». لقوله: «لا ملكَ إلا الله»، فوصفَهُ بانتهاء الملك، ثم ذكرَ الملوكَ أيضاً: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.



٥٩٥٩- نا عليٌّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «ويقولون: الكرمُ، إنما الكرمُ قلبُ المؤمن».

بَابُ قَول الرَّجُل: فدَاكَ أَبي وَأُمّي

فيه الزُّبير عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٩٦٠- نا مسدد قال نا يحيى عن سفيان قال ني سعدُ بن إبراهيمَ عن عبدالله بن شداد عن علي قال: ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يَفدي أحداً غيرَ سعدٍ، سمعتُهُ يقولُ: «ارم فداكَ أبي وأمي»، أظنُّهُ يوم أحد.

بَابُ قَول الرَّجُل: جَعَلَني الله فدَاءك

وقال أبوبكرٍ للنبيّ صلى الله عليه: فديناك بآبائنا وأمهاتنا.

٥٩٦١- نا عليٌّ بن عبدالله قال نا بشرُ بن المفضَّل قال نا يحيى بن أبي إسحاقَ عن أنس بن مالكٍ أنه أقبلَ هو وأبوطلحةَ معَ النبيّ صلى الله عليه، ومعَ النبيّ صلى الله عليه صفيةُ مُردفها على راحلته. فلما كانوا ببعض الطريق عثَرت الناقة، فصُرعَ النبيُّ صلى الله عليه والمرأة، وأنَّ أباطلحةَ قال: أحسبُ اقتحمَ عن بعيره، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه فقال: يا نبيَّ الله، جعلني الله فداءك، هل أصابكَ من شيء؟ قال: «لا، ولكن عليكَ بالمرأة»، فألوى أبوطلحةَ ثوبَهُ على وجهه فقصدَ قصدَها فألقى ثوبَهُ عليها، فقامت المرأة، فشدَّ لهما على راحلتهما فركبا فساروا، حتى إذا كانوا بظهر المدينة [أو قال: أشرفوا على المدينة][1] قال النبيُّ صلى الله عليه: «آيبونَ، تائبونَ، عابدون لربنا حامدونَ». فلم يزل يقولها حتى دخلَ المدينةَ.

بَابُ أَحَبُّ الأَسماء إلى الله

٥٩٦٢- نا صدقةُ بن الفضل قال أنا ابنُ عُيينةَ قال نا ابنُ المنكدر عن جابرٍ قال: ولدَ لرجلٍ منا غُلام فسماهُ القاسمَ، فقلنا: لا نكنيكَ أباالقاسم ولا كرامةَ. فأخبرَ النبيَّ صلى الله عليه فقال: «سمّ ابنكَ عبدَالرحمن».

(١) ما بين المعكوفين سقط من مخطوطة الأزهر.



قول النَّبيّ صلى الله عليه: «سَمُّوا باسمي وَلا تكنُّوا بكُنيَتي»

فيه أنس عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٩٦٣- نا مسدد قال نا خالد قال نا حُصين عن سالم عن جابر قال: وُلِدَ لرجلٍ منا غلام فسماهُ القاسمَ، فقالوا: لا نكنيه حتى نسألَ النبيَّ صلى الله عليه، قال: «سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

٥٩٦٤- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن أيوبَ عن ابن سيرينَ قال سمعتُ أباهريرةَ قال أبوالقاسم صلى الله عليه: «سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

٥٩٦٥- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ قال سمعتُ ابنَ المنكدر قال: سمعتُ جابرَ بن عبدالله: ولدَ لرجلٍ منا غلام فأسماهُ القاسمَ، فقلنا: لا نكنيكَ بأبي القاسم ولا نُنعمكَ عَيناً. فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه فذُكرَ ذلكَ لهُ، فقال: «أسم ابنكَ عبدَالرحمن».

بَابُ اسم الحَزن

٥٩٦٦- حدثنا إسحاقُ بن نصر قال ناعبدُالرزاق قال أنا معمر عن الزهريّ عن ابن المسيَّب عن أبيه أنَّ أباهُ جاءَ إلى النبيّ صلى الله عليه فقال: «ما اسمُكَ؟» قال: حَزن. قال: «أنتَ سهل»، قال: لا أغيرُ اسماً سمانيه أبي. قال ابنُ المسيَّب: فما زالت الحُزونةُ فينا بعدهُ. نا عليُّ بن عبدالله ومحمود قالا نا عبدُالرزاق قال أنا معمر عن الزهريّ عن ابن المسيَّب عن أبيه عن جدّه... بهذا.

بَابُ تَحويل الاسم إلى اسم أَحسَنَ منهُ

٥٩٦٧- حدثنا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال ني أبوحازمٍ عن سهل قال: أُتيَ بالمنذر بن أبي أُسيدٍ إلى النبيّ صلى الله عليه حين ولدَ، فوضعَهُ على فخذه -وأبوأُسيد جالس- فلهي النبيُّ صلى الله عليه بشيءٍ بينَ يديه، فأمرَ أبوأُسيد بابنه فاحتُملَ من فخذ النبيّ صلى الله عليه. فاستفاقَ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «أين الصبيُّ؟» فقال أبوأسيد: قلَّبناهُ يا رسولَ الله. قال: «ما اسمهُ؟» قال: فلان. قال: «لكن اسمه المنذر» فسماهُ يومئذٍ المنذر.

٥٩٦٨- نا صدقةُ بن الفضل قال أنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن عطاء بن أبي ميمونةَ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ: أنَّ زينبَ كان اسمها بَرَّة، فقيل: تُزكي نفسها، فسماها رسولُ الله صلى الله عليه زينبَ.



٥٩٦٩- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشام أنَّ ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبدُالحميد بن جبير بن شيبةَ قال: جلستُ إلى سعيد بن المسيَّب فحدثني أنَّ جدَّهُ حَزَناً قدمَ على النبيّ صلى الله عليه، فقال: «ما اسمُكَ؟» قال: اسمي حزن، قال: «بل أنتَ سهل»، قال: ما أنا بمغيرٍ اسماً سمانيه أبي. قال ابن المسيَّب: فما زالت فينا الحزونة بعده.

بَابُ مَن سَمَّى بأَسمَاء الأَنبياء

وقال أنس: قبَّلَ النبيُّ صلى الله عليه إبراهيمَ، يعني ابنَهُ.

٥٩٧٠- نا ابنُ نمير قال نا محمد بن بشر قال نا إسماعيلُ قال: قلتُ لابن أبي أوفى: رأيتَ إبراهيمَ ابنَ النبيّ صلى الله عليه؟ قال: ماتَ صغيراً، ولو قُضيَ أن يكونَ بعدَ محمدٍ نبي عاشَ ابنُهُ، ولكن لا نبيَّ بعدَهُ.

٥٩٧١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن عديّ بن ثابت قال: سمعتُ البراءَ: لـمَّا ماتَ إبراهيمُ قال النبيُّ صلى الله عليه: «إنَّ لهُ مرضعاً في الجنة».

٥٩٧٢- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن حُصين بن عبدالرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم أقسمُ بينكم». ورواهُ أنس عن النبيّ صلى الله عليه.

٥٩٧٣- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا أبوحصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «سموا باسمي، ولا تكنَّوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثلُ صورتي، فمن كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدهُ منَ النار».

٥٩٧٤- حدثنا محمدُ بن العلاء قال نا أبوأسامةَ عن بريد بن عبدالله بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: وُلدَ لي غلام، فأتيتُ به إلى النبيّ صلى الله عليه، فسماهُ إبراهيمَ، فحنَّكَهُ بتمرة ودعا لهُ بالبركة ودفعَهُ إليَّ، وكان أكبرَ ولد أبي موسى.

٥٩٧٥- نا أبوالوليد قال نا زائدةُ قال نا زيادُ بن علاقةَ قال سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ انكسفت الشمسُ يومَ ماتَ إبراهيمُ. رواهُ أبوبكرةَ عن النبيّ صلى الله عليه.



بَابُ تسميةِ «الوَليد»

٥٩٧٦- نا أبونُعيم قال نا ابنُ عيينةَ عن الزُّهريّ عن سعيد عن أبي هريرةَ قال: لـمَّا رفعَ النبيُّ صلى الله عليه رأسَهُ من الركعة قال: اللهمَّ أنجِ الوليدَ بن الوليد، وسلمةَ بن هشام، وعياشَ بن أبي ربيعةَ، والمستضعفينَ بمكةَ. اللهمَّ اشدُد وطأتَكَ على مضر، اللهمَّ اجعلها عليهم سنينَ كسني يوسفَ»

بَابُ مَن دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ من اسمه حَرفاً

وقال أبوحازم عن أبي هريرةَ قال لي النبيُّ صلَّى الله عليه: «يا أبا هرّ».

٥٩٧٧- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال ني أبوسلمةَ بن عبدالرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيّ صلى الله عليه قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «يا عائشُ، هذا جبريلُ يقرئك السلامَ». قالت: وعليه السلامُ ورحمةُ الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى.

٥٩٧٨- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيب قال نا أيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنس قال: كانت أم سليم في الثَّقَل وأنجشةُ غلامُ النبيّ صلى الله عليه يسوقُ بهنَّ. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «يا أنجشُ، رويدَك سَوقكَ بالقوارير».

بَابُ الكُنية للصَّبيّ وَقَبلَ أَن يُولَدَ للرَّجُل

٥٩٧٩- نا مسدد قال نا عبدُالوارث عن أبي التياح عن أنس قال: كان النبيُّ صلى الله عليه أحسنَ الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبوعمير - قال: أحسبهُ فطيم- وكان إذا جاءَ قال: «يا أباعمير، ما فعلَ النغير؟» نُغر كان يلعبُ به، فربما حضرَ الصلاةُ وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحتَهُ فيُكنَسُ ويُنضح، ثم يقومُ ونقومُ خلفَهُ فيُصلّي بنا.

بَابُ التَّكَنّي بأَبي تُرابٍ، وَإن كَانَت لَهُ كُنيَة أُخرَى

٥٩٨٠- حدثنا خالدُ بن مخلدٍ قال نا سليمانُ قال ني أبوحازم عن سهل بن سعدٍ قال: إن كانت أحبَّ أسماء علي بن أبي طالبٍ إليه لأبوتراب، وإن كان ليفرحُ أن ندعوها، وما سماهُ أبوترابٍ إلا



النبيُّ صلى الله عليه؛ غاضبَ يوماً فاطمةَ، فخرجَ فاضطجعَ إلى الجدار إلى المسجد، وجاءَهُ النبيُّ صلى الله عليه يتبعَهُ فقال: هو ذا مضطجع في الجدار، فجاءَهُ النبيُّ صلى الله عليه -فامتلأَ ظهرُهُ تراباً- فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه يمسحُ الترابَ عن ظهره، ويقولُ: «اجلس يا أباتراب».

بَابُ أَبغَض الأَسمَاء إلى الله

٥٩٨١- نا أبواليمان قال أنا شعيب قال نا أبوالزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «أخنع الأسماء عند الله يومَ القيامة رجل تسمَّى بملكَ الأملاك».

٥٩٨٢- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ روايةً قال: «أخنعُ اسمٍ عندَ الله -وقال سفيانُ غيرَ مرةٍ: أخنعُ الأسماء عندَ الله- رجل تسمَّى بملك الأملاك».

قال سفيانُ: يقولُ غيرُهُ: تفسيرُهُ شاهان شاه.

بَابُ كنيَة المُشرك

وقال مسور: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه يقولُ: «إلا أن يُريدَ ابن أبي طالب».

٥٩٨٣- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري... ح. ونا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن محمد ابن أبي عتيق عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزبير أنَّ أسامةَ بن زيد أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه ركبَ على حمارٍ على قطيفة فدكية وأسامةَ وراءَهُ يعودُ سعدَ بنَ عبادة في بني حارث ابن خزرَج قبل وقعة بدرٍ، فسارا، حتى مرّا بمجلسٍ فيه عبدُالله بن أبيّ ابن سلول، وذلك قبل أن يُسلمَ عبدُالله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط منَ المسلمينَ والمشركينَ عبدة الأوثان واليهود، وفي المسلمينَ عبدُالله ابن رواحةَ. فلما غَشيت المجلس عجاجة الدابَّة خمَّرَ ابنُ أُبيٍّ أنفهُ بردائه وقال: لا تغبّروا علينا، فسلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه عليهم ثمَّ وقفَ فنزلَ فدعاهم إلى الله وقرأَ عليهمُ القرآنَ فقال لهُ عبدُالله بن أبيّ: أيها المرء، لا أحسنَ مما تقولُ، إن كانَ حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، فمن جاءَكَ فاقصص عليه، قال عبدُالله بن رواحةَ: بلى يا رسولَ الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنا نحبُ ذلكَ. فاستبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتى كادوا يتثاورون. فلم يزل رسولُ الله صلى الله عليه يخفضهم حتى سكتوا. ثمّ ركبَ رسولُ الله صلى الله عليه دابَّتَهُ،



فسار حتى دخلَ على سعد ابن عبادةَ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «أي سعدُ، ألم تسمع ما قال أبوحباب؟» يريدُ عبدَالله بن أبيّ. «قال كذا وكذا». فقال سعدُ بن عبادةَ: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ، اعفُ عنه واصفح، فوالذي أنزلَ عليكَ الكتابَ، لقد جاءَ الله بالحقّ الذي أنزلَ عليكَ، ولقد اصطلحَ أهلُ هذه البحرة على أن يتوّجوهُ ويعصّبوهُ بعصابة، فلما ردَّ الله ذلكَ بالحقّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلكَ، فذلك فعلَ به ما رأيت. فعفا عنه رسولُ الله صلى الله عليه، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وأصحابُهُ يعفونَ عن المشركينَ وأهل الكتاب كما أمرهم الله، ويصبرونَ على الأذى، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية. وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ فكان رسولُ الله صلى الله عليه يتأوّلُ في العفو عنهم ما أمرَهُ الله به، حتى أُذنَ لهُ فيهم، فلما غزا رسولُ الله صلى الله عليه بدراً فقتلَ الله بها من قتلَ من صناديد الكفار وسادة قريشٍ، فقفلَ رسولُ الله صلى الله عليه وأصحابُهُ منصورين غانمين معهم أسارَى من صناديد الكفار وسادة قريشٍ قال ابنُ أبيّ ابن سلول ومن معهُ من المشركينَ عبدة الأوثان: هذا أمر قد توجَّه، فبَايعُوا رسولَ الله فبايَعوا على الإسلام، فأسلموا.

٥٩٨٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُالملك عن عبدالله بن الحارث بن نوفلٍ عن عباس ابن عبدالمطلب قال: يا رسولَ الله، هل نفعتَ أباطالب بشيء؟ فإنه كان يحوطكَ ويغضبُ لك. قال: «نعم، هو في ضحضاح من نار، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل منَ النار».

بَابٌ: المعَاريضُ مَندُوحَة عَن الكَذب

وقال إسحاقُ: سمعتُ أنساً: مات ابن لأبي طلحةَ، فقال: كيفَ الغلامُ؟ قالت أمُّ سُليم: هدأ نفَسُه، وأرجو أن قد استراحَ. وظنَّ أنها صادقة.

٥٩٨٥- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن ثابت البنانيّ عن أنسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليه في مسير لهُ، فحدا الحادي. فقال النبيُّ صلى الله عليه: «ارفق يا أنجشة -ويحكَ- بالقوارير».

٥٩٨٦- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمّاد عن ثابتٍ عن أنسٍ... ح. وأيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه كان في سفرٍ وكان غُلام يحدو بهنَّ يقال لهُ: أنجشة، فقال النبيُّ صلى الله عليه: «رويدَكَ، يا أنجشةُ سوقَكَ بالقوارير». قال أبوقلابةَ: يعني النساء.



٥٩٨٧- حدثني إسحاقُ قال أنا حبانُ قال أنا همام قال نا قتادةُ قال نا أنسُ بن مالكٍ قال: كانَ للنبيّ صلى الله عليه حادٍ يُقال لهُ: أنجشة، وكان حسنَ الصوت، فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليه: «رويدكَ يا أنجشة، لا تكسر بالقوارير»، قال قتادةُ: يعني ضعفةَ النساء.

٥٩٨٨- نا مسدد قال نا يحيى عن شعبةَ قال ني قتادةُ عن أنسٍ قال: كانَ بالمدينة فَزَع، فركبَ رسولُ الله صلى الله عليه فرساً لأبي طلحةَ فقال: «ما رأينا من شيء، وإن وجدناهُ لبحراً».

بَابُ قَول الرَّجُل للشَّيء: ليسَ بَشَيءٍ وَهُوَ يَنوي أَنَّهُ لَيسَ بحَقٍّ

وقال ابنُ عباسٍ: قال النبيُّ صلى الله عليه للقبرين: «يعذبان بلا كبير، وإنه لكبير».

٥٩٨٩- حدثني محمدُ بن سلامٍ قال نا مخلدُ بن يزيدَ قال أنا ابنُ جريج قال ابنُ شهابٍ أخبرني يحيى بن عروةَ أنه سمعَ عروةَ يقول: قالت عائشةُ: سألَ أناس رسولَ الله صلى الله عليه عن الكهان، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه: «ليسوا بشيءٍ». قالوا: يا رسولَ الله، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقّاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: «تلكَ الكلمةُ من الحقّ يخطفها الجنيّ فيقرُّها في أذن وليّه قرَّ الدجاجة، فيخلطونَ فيها أكثر من مئة كذبةٍ».

بَابُ رَفع البَصَر إلى السَّمَاء، وَقَوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

وقال أيوبُ عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ رفعَ النبيُّ صلى الله عليه رأسَهُ إلى السماء.

٥٩٩٠- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال سمعتُ أباسلمةَ بن عبدالرحمن يقولُ أخبرني جابرُ بن عبدالله أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه يقولُ: «ثمَّ فترَ عني الوحيُ، فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بصري إلى السماء فإذا الملَكُ الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بينَ السماء والأرض».

٥٩٩١- نا ابنُ أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفر قال: أخبرني شريك عن كريب عن ابن عباسٍ قال: بتُّ في بيت ميمونةَ والنبيُّ صلى الله عليه عندها، فلما كانَت ثلثُ الليل الآخرُ أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأَ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية.



بَابٌ مَن نكَتَ العُودَ في الماء وَالطّين

٥٩٩٢- نا مسدد قال نا يحيى عن عثمانَ بن غياثٍ قال ني أبوعثمانَ عن أبي موسى أنه كان معَ النبيّ صلى الله عليه في حائطٍ من حيطان المدينة وفي يد النبيّ صلى الله عليه عُود يضربُ به بينَ الماء والطين، فجاءَ رجل يستفتحُ فقال النبيُّ صلى الله عليه: «افتح وبشّرهُ بالجنة»، فذهبت فإذا أبوبكرٍ ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر فقال: «افتح له وبشره بالجنة» فإذا عمرُ، ففتحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة. ثم استفتحَ رجل آخر -وكان متكئاً فجلس- فقال: «افتح وبشّرهُ بالجنة على بلوى تُصيبهُ -أو تكونُ-» فذهبتُ فإذا عثمانُ، فقمت ففتحتُ لهُ، وبشَّرته بالجنة، وأخبرته بالذي قال، قال: الله المستعانُ.

بَابٌ الرَّجُل يَنكُتُ الشَّيءَ بيده في الأَرض

٥٩٩٣- حدثنا محمدُ بن بشار قال نا ابنُ أبي عدي عن شُعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي عن عليٍّ: كنا معَ النبيّ صلى الله عليه في جنازةٍ، فجعلَ ينكتُ في الأرض بعودٍ، وقال: «ليس منكم من أحدٍ إلا وقد فُرغَ من مقعده من الجنة والنار». قالوا: أفلا نتكلُ؟ قال: «اعملوا فكلّ ميسر﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الآية».

بَابٌ التَّكبير وَالتَّسبيح عندَ التَّعَجُّب

٥٩٩٤- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري... ح. وحدثنا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن محمدٍ بن أبي عتيق عن ابن شهابٍ عن عليّ بن حسينٍ أنَّ صفيةَ بنتَ حييٍّ زوجَ النبيّ صلى الله عليه أخبرتهُ أنها جاءت رسولَ الله صلى الله عليه تزورُهُ -وهوَ معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضانَ- فتحدثت عندَهُ ساعةً من العشاء، ثم قامت تنقلبُ فقام معها النبيُّ صلى الله عليه يقلبُها، حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عندَ مسكن أمّ سلمةَ زوج النبيّ صلى الله عليه مرَّ بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه ثمَّ نفذا، فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه: «على رسلكما، إنما هي صفيةُ بنتُ حيي». قالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله، وكبُر عليهما ما قال، «إنَّ الشيطانَ يبلغ من الإنسان مبلغَ الدم، وإني خشيتُ أن يقذفَ في قلوبكما».



٥٩٩٥- نا أبواليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال حدثتني هندُ بنتُ الحارث أنَّ أمَّ سلمةَ قالت: استيقظ النبيُّ صلى الله عليه فقال: «سبحانَ الله، ماذا أُنزلَ من الخزائن وماذا أُنزلَ منَ الفتنة، من يُوقظُ صواحبَ الحُجَر -يريد أزواجَهُ- حتى يُصلّين. ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة». وقال ابنُ أبي ثور عن ابن عباسٍ عن عمرَ قال: قلتُ للنبيّ صلى الله عليه: طلَّقتَ نساءَكَ؟ قال: «لا». قلتُ: الله أكبر.

بَابُ النَّهي عَن الخَذف

٥٩٩٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ عقبةَ بن صُهبانَ الأزديَّ يحدّثُ عن عبدالله بن مغفل المزني: نهى النبيُّ صلى الله عليه عن الخَذف، وقال: «إنّه لا يقتلُ الصيدَ ولا يُنكي العدوَّ، وإنَّهُ يفقأُ العينَ ويكسرُ السنَّ».

بَابُ الحَمد للعَاطس

٥٩٩٧- حدثنا محمدُ بن كثير قال نا سفيانُ قال نا سليمانُ عن أنسٍ قال: عطسَ رجلان عندَ النبيّ صلى الله عليه فسمَّتَ أحدَهما ولم يُسمّت الآخر، فقيلَ لهُ، فقال: «هذا حمدَ اللهَ، وهذا لم يحمد».

بَابُ تَشميت العَاطس إذَا حَمدَ اللهَ

فيه أبوهريرةَ.

٥٩٩٨- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن أشعثَ بن سليم قال سمعتُ معاويةَ بن سويد بن مقرّن عن البراء قال: أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه بسبعٍ ونهانا عن سبعٍ: أمرنا بعيادة المريض، واتّباع الجنازة، وتسميت العاطس، وإجابة الدَّاعي، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإبرار المقسم. ونهانا عن سبعٍ: عن خاتم الذهب -أو قال: حلقةَ الذهب- وعن الحرير، والديباج، والمياثر، والسندس.

بَابُ مَا يُستَحَبُّ منَ العُطَاس، وَمَا يُكرَهُ منَ التَّثَاؤُب

٥٩٩٩- حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ قال نا سعيد المقبريُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إنَّ اللهَ يحبُّ العُطاسَ ويكرَهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ فحمدَ اللهَ فحقّ على كلّ



مسلم سمعَهُ أن يُسمّته. وأما التثاوبَ فإنما هو منَ الشيطان، فليردَّهُ ما استطاعَ، فإذا قال: ها ضحكَ منه الشيطانُ».

بَابٌ إذَا عَطَسَ كَيفَ يُشَمَّتُ

٦٠٠٠- نا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز بن أبي سلمةَ قال نا عبدُالله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إذا عطسَ أحدُكم فليقل الحمدُ لله، وليقل لهُ أخوهُ -أو صاحبُهُ- يرحمكَ الله، فإذا قال له يرحمكَ الله، فليقل: يهديكم الله ويصلحُ بالكم».

لا يُسمَّتُ العَاطسُ إذَا لم يَحمَد اللهَ

٦٠٠١- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا سليمانُ التَّيميُّ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: عطَسَ رجلان عندَ النبيّ صلى الله عليه، فسمَّتَ أحدهما ولم يُشمّت الآخرَ، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله، شمَّتَّ هذا ولم تُشمتني، قال: «إنَّ هذا حمدَ اللهَ، ولم تحمد اللهَ».

بَابٌ إذَا تَثَاءَبَ فَليَضَع يَدَهُ علَى فيه



٦٠٠٢- نا عاصمُ بن عليّ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبريّ عن أبيه عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلى الله عليه قال: «إنَّ اللهَ يحبُّ العُطاسَ ويكرهُ التثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمدَ اللهَ كان حقّاً على كلّ مسلمٍ سمعَهُ أن يقولَ لهُ: يرحمُكَ الله. وأما التثاؤبَ فإنما هو منَ الشيطان، فإذا تثاءَب أحدُكم فليردَّهُ ما استطاعَ، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءَبَ ضحكَ منه الشيطانُ».





كتاب الاستئذان

بسم الله الرحمن الرحيم

بدء السلام

٦٠٠٣- نا يحيى بن جَعفر قال نا عبدُالرزَّاق عن معمر عن هَمَّام عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خَلقَ الله آدمَ على صورته، طولهُ ستون ذراعاً. فلما خَلقَهُ الله قال: اذهَب فسلِّم على أُولئكَ نفَرٍ من الملائكةِ جُلوس، فاستمعْ ما يُحيُّونكَ، فإنها تحيتك وتحية ذرِّيتك. فقال: السَّلامُ عليكُم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله، فزادوه ورحمة الله، فكلُّ من يدخلُ -يعني الجنةَ- على صورةِ آدم، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن».

بَابُ قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

وقال سعيدُ بن أبي الحسن للحسن: إن نساءَ العجم يَـكشِفنَ صُدورهن ورؤوسهنَّ. قال: اصرِف بصرَك.

وقول الله عزَّ وجل: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ وقال قتادة: عما لا يحلُّ لهم. ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.

خائنة الأعينِ: النظر إلى ما نهيَ عنه. وقال الزُّهري: في النظر إلى التي لم تحض من النساء لا يصلح النظر إلى شيء منهن ممن يشتهى النظر إليه وإن كانت صغيرة، وكره عطاء النظر إلى الجواري التي تُبَيَّع بمكةَ إلا أن يُريدَ أن يَشتري.

٦٠٠٤- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني سليمانُ بن يَسارٍ قال أخبرني عبدالله بن عباس قال: أردفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ الفضلَ بن عباس يومَ النحرِ خلفَه على عَجُزِ



راحلتهِ، وكان الفضلُ رجلاً وَضيئاً فوقفَ النبي صلى الله عليهِ للناس يُفتِيهم، وأقبلتِ امرأةٌ من خثعمَ وضيئةٌ تستَفتي رسولَ الله صلى الله عليهِ، فطفِقَ الفضلُ يَنظرُ إليها وأعجبهُ حُسنُها، فالتفتَ النبي صلى الله عليهِ والفضلُ ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدَل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ فريضة الله في الحجِّ على عبادهِ أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يَستطيعُ أن يَستويَ على الراحلة، فهل يَقضي عنه أن أحُجَّ عنه؟ قال: «نعم».

٦٠٠٥- حدثني عبدُالله بن محمد قال أنا أبوعامرٍ قال نا زُهيرٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي سعيد الـخُدريِّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إياكم والجلوسَ بالطُّرُقات». فقالوا: يا رسولَ الله: ما لنا من مَجالسِنا بُدٌّ، نتحدَّثُ فيها. فقال: «فإذا أبَيتم إلا المجلس فأعطوا الطريقَ حقَّه». قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسولَ الله؟ قال: «غضُّ البصر، وكف الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكر».

بَابُ السّلام اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللّٰهِ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾

٦٠٠٦- نا عمر بْن حفْص قال لنا أبي نا الْأعْمش قال ني شقِيقٌ عنْ عبْدِ اللّٰهِ قال: كنّا إذا صلّيْنا مع النّبِيِّ صلّى اللّٰه عليْهِ قلْنا السّلام على اللّٰهِ قبْل عِبادِهِ، السّلام على جِبْرِيل، السّلام على مِيكائِيل، السّلام على فلانٍ فلمّا انْصرف النّبِيّ صلّى اللّٰه عليْهِ وسلّم أقْبل عليْنا بوجْهِهِ فقال إنّ اللّٰه هو السّلام فإذا جلس أحدكمْ فِي الصّلاةِ فلْيقلِ التّحِيّات لِلّٰهِ والصّلوات والطّيِّبات السّلام عليْك أيّها النّبِيّ ورحْمة اللّٰهِ وبركاته، السّلام عليْنا وعلى عِبادِ اللّٰهِ الصّالِحِين: فإنّه إذا قال ذلِك أصاب كلّ عبْدٍ صالِحٍ فِي السّماءِ والْأرْضِ. أشْهد أنْ لا إله إلّا اللّٰه وأشْهد أنّ محمّداً عبْده ورسوله ثمّ يتخيّرْ بعْد مِن الْكلامِ ما شاء.

بَابُ تسليم القليلِ على الكثير

٦٠٠٧- نا محمدُ بن مُقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا مَعمرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّه: عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «يُسَلِّمُ الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليل على الكثير».

بَابُ يُسَلِّمُ الراكبُ على الماشي

٦٠٠٨- حدثني محمد بن سَلامٍ قال أنا مَخلدٌ قال أنا ابن جُريجٍ قال أنا زيادٌ أنه سمعَ ثابتاً مولى ابن زيدٍ أنه سمعَ أباهريرةَ يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليلُ على الكثير».



بَابٌ يسلم الماشي على القاعد

٦٠٠٩- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا رَوحُ بن عُبادةَ قال نا ابنُ جُريج قال أخبرني زياد أنَّ ثابتاً أخبره -وهو مولى عبدالرحمن بن زيد- عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليهِ أنه قال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».

بَابٌ يسلم الصغير على الكبير

٦٠١٠- وقال إبراهيمُ عن موسى بن عُقبةَ عن صَفوانَ بن سُليم عن عَطاء بن يَسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ: «يُسلِّم الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليلُ على الكثير».

إفشاء السلام

٦٠١١- نا قُتيبةُ قال نا جريرٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن أشعثَ بن أبي الشَّعثاء عن معاوية بن سُويَد بن مُقرِّن عَن البَراء قال: أمرَنا النبيُّ صلى الله عليهِ بسبع: بعيادةِ المريض، واتّباع الجنائز، وتشميتِ العاطِس، ونصرِ الضعيف، وعونِ المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرارِ المقسِم. ونهى عن الشُّربِ في الفضة، ونهى عن تختم الذَّهب، وعن رُكوبِ المياثر، وعن لبسِ الحرير والديباج، والقَسِّي والإسْتَبرَق».

بَابٌ السلام للمعرفةِ وغير المعرفة

٦٠١٢- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الَّليثُ قال ني يزيدُ عن أبي الخيرِ عن عبدالله بن عمرو: أن رجلاً سأل النبيَّ صلى الله عليهِ: أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: «تُطعِمُ الطَّعامَ، وتقرأ السَّلامَ على مَن عرفتَ ومن لم تَعرف».

٦٠١٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عطاء بن يزيدَ اللَّيثيِّ عن أبي أيوبَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث، يَلتقيانِ فيصدُّ هذا ويَصُد هذا، وخيرُهما الذي يَبدأُ بالسلام». وذكر سفيانُ أنه سمعَه منه ثلاث مرّات.



بَابُ آيةِ الحجاب

٦٠١٤- حدثني يحيى بن سليمانَ قال نا ابنُ وَهبٍ قال أخبرني يونسُ عنِ ابن شهاب قال أخبرني أنسُ بن مالك أنه كان ابن عَشر سنينَ مَقدَمَ النبيّ صلى الله عليهِ المدينة، فخدَمتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ عَشراً حَياتَهُ، وكنتُ أعلَم الناس بشأنِ الحجابِ حينَ أُنزِلَ، وقد كان أُبيٌّ بن كعبٍ يَسألني عنه، وكان أول ما نزلَ في مُبتنى رسولِ الله صلى الله عليهِ بزينبَ بنتِ جَحشٍ: أصبحَ النبيُّ صلى الله عليهِ بها عَروساً، فدعَا القومَ فأصابوا من الطعام، ثم خرَجوا وبقيَ منهم رهطٌ عند رسولِ الله صلى الله عليهِ فأطالوا الـمُكْثَ، فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ فخرَج وخرجتُ معهُ كي يخرجوا، فمشى رسولُ الله صلى الله عليهِ ومشيتُ معهُ، حتى جاء عَتبةَ حُجرةِ عائشة، ثمَّ ظنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ أنهم خَرجوا فرجَعَ ورجَعتُ معه، حتى دخَل علىَ زينبَ فإذا هم جُلوس لم يتفرقوا، فرجَع النبيُّ صلى الله عليهِ ورجعت معه حتى بلغَ عَتبةَ حُجرةِ عائشة، فظنَّ أن قد خرَجوا، فرجَعَ ورجَعتُ معه فإذا هم قد خَرجوا، فأُنزِلَ الحجاب، فضربَ بيني وبينَهُ سِتراً.

٦٠١٥- نا أبوالنُّعمان قال نا مُعتمرٌ قال أبي نا أبومِجْلَز عن أنس قال: لـمَّا تزوَّجَ النبي صلى الله عليهِ زينبَ دخلَ القومُ فطَعِموا، ثمَّ جَلسوا يَتحدثون، فأخذَ كأنه يَتهيأ للقيام فلم يَقوموا، فلما رأى قام، فلما قامَ قام من قام من القوم، وقَعد بقية القوم، وأنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ جاء ليَدْخل، فإذا القوم جلوس، ثمَّ إنهم قاموا فانطلقوا، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فجاء حتى دَخلَ، فذهبتُ أدخُلُ فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية.

قال أبوعبدالله: فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخَرج، وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا.



٦٠١٦- حدثني إسحاقُ قال أنا يعقوبُ قال نا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبير أن عائشةَ قالت: كان عمرُ بن الخطابِ يقول لرسول الله صلى الله عليهِ: احجبْ نساءك. قالت: فلم يَفعل. وكان أزواجُ النبيِّ صلى الله عليهِ يخرُجنَ ليلاً إلى ليلٍ قِبل الـمَناصِعِ، فخرجَتْ سَودةُ بنتُ زَمعة -وكانت امرأة طويلةً- فرآها عمرُ بن الخطاب وهو في المجلس فقال: عرفتكِ يا سودة -حرصاً على أن ينزلَ الحجابُ- قالت: فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ الحجاب.



بَابُ الاستِئذان من أجلِ البَصَر

٦٠١٧- حدثنا عليٌّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال الزهري حفِظته كما أنك ها هنا عن سَهل بن سعدٍ قال: اطلع رجلٌ من جُحر في حُجَر النبيِّ صلى الله عليهِ، ومعَ النبيِّ صلى الله عليهِ مِدْرى يَحُك به رأسه فقال: «لو أعلمُ أنك تنتظر لَطعنتُ به في عينك، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر».

٦٠١٨- نا مُسدَّدٌ قال نا حمّادُ بن زيد عن عُبَيدالله بن أبي بَكر عن أنسٍ: أنَّ رجلاً اطَّلعَ من بعض حُجَر النبيِّ صلى الله عليهِ، فقامَ إليه النبي صلى الله عليهِ بمشقَصٍ -أو بمشاقِصَ- فكأنِّي أنظرُ إليه يَختِلُ الرجلَ ليَطعنَه.

بَابُ زنا الجَوارح دُونَ الفَرج

٦٠١٩- نا الـحُميدي قال نا سفيانُ عن ابن طاوسٍ عن أبيهِ عن ابن عباس: لم أرَ شيئاً أشبه باللَّمم من قول أبي هريرة... ح. وحدثني محمودٌ قال نا عبدُالرزاق قال أنا معمرٌ عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبهَ باللَّمم مما قال أبوهُريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله كتب على ابن آدمَ حَظَّهُ منَ الزنا، أدركَ ذلك لا محَالة، فزنا العينِ النَّظر، وزنا اللسانِ المنطق، والنفسُ تمنى وتَشتَهي، والفرج يُصدِّقُ ذلك أو يُـكذِّبه».

بَابُ التسليم والاستئذان ثلاثاً

٦٠٢٠- نا إسحاقُ قال نا عبدُالصمد قال نا عبدُالله بن المثنى قال نا ثُمامة بن عبدِالله عن أنس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً.

٦٠٢١- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا يزيدُ بن خُصَيفة عن بُسرِ بن سَعيد عن أبي سعيد الـخُدري قال: كنتُ في مجلس من مجالسِ الأنصار، إذ جاء أبوموسى كأنه مَذعور، فقال: استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ لي فرجَعت، قال: ما منعَك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤذنَ لي فرَجَعت، وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له فليَرجع». فقال: والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنة. أمِنكم أحدٌ سمعَهُ من النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قال



أُبيٌّ بن كعب: واللهِ لا يقومُ معكَ إلا أصغَرُ القوم، فكنتُ أصغرَ القوم، فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال ذلك.

وقال ابنُ المبارك: أخبرَني ابنُ عيينة قال ني يزيدُ عن بُسر قال: سمعتُ أباسعيد بهذا.

بَابٌ إذا دُعيَ الرجلُ فجاء هل يَستأذِن؟

وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ: «هو إذنه».

٦٠٢٢- نا أبونُعيم قال نا عمرُ بن ذر... ح. وحدثني محمدُ بن مُقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا عمرُ بن ذر قال أنا مجاهدٌ عن أبي هريرةَ: دَخَلتُ مع رسولِ الله صلى الله عليهِ فوجدَ لَبناً في قَدَح، فقال: أباهر، الحق أهلَ الصُّفَّةِ فادعُهم إليَّ. فأتيتُهم فدعَوتهم، فأقبَلوا فاستأذنوا فأُذِن لهم، فدخلوا.

التَّسليم عَلَى الصِّبْيانِ

٦٠٢٣- نا عليُّ بن الـجَعدِ قال أنا شُعبَةُ عن سيّارٍ عَنْ ثابتٍ البُنانيِّ عن أنَس بن مالك: أنه مرَّ على صِبيانٍ فسلَّم عليهم، وقال: كانَ النَّبيُّ صلى الله عليهِ يَفعله.

بَابٌ تَسْليم الرِّجالِ على النِّساءِ، والنِّساءِ على الرِّجالِ

٦٠٢٤- نا عَبدُالله بن مَسلمةَ قال نا ابنُ أبي حازِم عن أبيه عن سهل قال: كنا نَفرحُ يومَ الجمعةِ. قلت: ولِمَ؟ قال: كانت لنا عجوزٌ ترسلُ إلى بُضاعةَ -قال ابنُ مسلمة: نخل بالمدينة- فتأخذُ من أُصولِ السِّلق فتطرحه في قِدرٍ، وتُـكَركِرُ حبّات من شَعير، فإذا صلَّينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها، فتقدِّمه إلينا، فنفرَحُ من أجلِه، وما كنا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعة.

٦٠٢٥- نا ابنُ مُقاتل قال أنا عَبدُالله قال أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمن عن عائشة قالت: قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا عائشةُ، هذا جبريلُ يَقرأُ عليكِ السَّلامَ». قالت: قلتُ: وعليه السلامُ ورحمة الله، ترَى ما لا نرَى. تريد رسولَ الله صلى الله عليهِ.

تابعَهُ شُعَيبٌ. وقال يونسُ والنُّعمانُ عن الزُّهريِّ: «وبركاته».



إذا قال: مَنْ ذَا؟ فقال: أَنَا

٦٠٢٦- نا أبوالوَليدِ هِشامُ بن عَبدِالملكِ قال نا شعبة عن مُحمد بن المنكدر قال سمعت جابرَ بنَ عبدِاللهِ يقول: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في دَين كان على أبي، فدَفعتُ الباب، فقال: «مَن ذَا؟» فقلت: أنا. فقال: «أنا أنا». كأنه كرِهَها.

بَابُ مَنْ رَدَّ فقال: عَلَيكَ السَّلام

وقالت عائِشةُ: وعليه السَّلام ورَحمةُ الله وبركاته. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ردَّ الملائكةُ على آدمَ: السَّلامُ عليكَ ورحمة الله».

٦٠٢٧- حدثنا إسحاقُ بن منصُورٍ قال أنا عبدُالله بن نُميرٍ قال نا عُبيدُالله عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبُريّ عن أبي هريرةَ أنَّ رجُلاً دخلَ المسجد -ورسولُ الله صلى الله عليهِ جالِسٌ في ناحِيةِ الـمَسْجدِ- فصلَّى ثم جاءَ فسلَّم عليه، فقال له رسُولُ الله صلى الله عليهِ: «وَعليكَ السَّلامُ، ارجعْ فَصَلِّ، فإنكَ لم تُصَلِّ». فرجَعَ فصلَّى، ثم جاء فسلَّم، فقال: «وعليكَ السَّلامُ، فارجعْ فصلِّ فإنَّك لم تُصَلِّ». فصلى ثم جاءَ فسلم فقال: «وعليك السلامُ فارجع فصلِّ فإنك لم تصل«، فقال في الثانية -أو في التي بعدَها-: علِّمني يا رسولَ الله. فقال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسْبغ الوُضوء، ثم استقبلِ القبلةَ فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسَّرَ مَعكَ من القرآن، ثمَّ اركع حتى تَطمئِنَّ راكعاً، ثم ارفَع حتى تَستَوي قائماً، ثم اسجُد حتى تَطمئِنَّ ساجِداً، ثم ارفعْ حتى تطمئِنَّ جالساً، ثم اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتى تطمئِن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلِّها».

وقال أبوأُسامةَ في الأخير: «حتى تَستويَ قائماً».

٦٠٢٨- نا ابنُ بشّار قال نا يَحيى عن عُبيدالله قال ني سعيدٌ عن أبيه عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئِنَّ جالساً».

بَابُ إذا قال: فلانٌ يُقرِئُك السَّلامَ

٦٠٢٩- نا أبونُعَيم قال نا زكريَّاء قال سمعت عامراً يقول حدثني أبوسلمة بن عبدالرحمن: أن عائشةَ حدَّثَتْهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ قال لها: «إنَّ جِبريلَ يَقرأُ عليكِ السَّلام». قالت: وعليه السلام ورحمةُ الله.



بَابُ التَّسليم في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين

٦٠٣٠- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ بن الزُّبير قال أخبرني أُسامةُ بن زيدٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ ركبَ حماراً عليهِ إكَافٌ تحتَهُ قَطيفةٌ فَدكيَّةٌ، وأردفَ وراءهُ أُسامةَ بن زيدٍ وهو يَعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخَزْرج -وذلك قبلَ وَقعةِ بدر- حتى مَرَّ في مجلس فيه أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، وفيهم عبدُالله بن أبيٍّ ابن سَلولَ، وفي المجلسِ عبدُالله بن رَواحةَ. فلما غَشيتِ المجلسَ عَجاجة الدَّابة خَمَّر عبدُالله بن أبيٍّ أنفهُ بردائه، ثم قال: لا تُغَبِّروا علينا. فسلَّم عليهمُ النَّبيُّ صلى الله عليهِ ثم وقفَ فنزلَ فدعاهمُ إلى الله، وقرَأ عليهمُ القرآن. فقال عبدُالله بن أبيٍّ: أيُّها المرءُ لا أحسن من هذا، إن كان ما تقولُ حقّاً، فلا تُؤذِنا في مجالسنا، ارجع إلى رَحلكَ فمن جاءكَ منَّا فاقصُص عليه. قال عبدُاللهِ ابن رَواحةَ: اغشَنا في مجالسنا فإنّا نحبُّ ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى هَمُّوا أن يَتواثَبوا، فلم يَزلِ النبيُّ صلى الله عليهِ يُخفِّضهُم، ثم ركبَ دابَّته حتى دخل على سعدِ بن عُبادةَ فقال: «أيْ سعدُ، ألم تَسمعْ ما قال أبوحُباب» -يريدُ عبدَالله بن أُبيّ- «قال كذا وكذا». قال: اعفُ عنه يا رسولَ الله واصفَحْ، فو الله لقد أعطاكَ الله الذي أعطاك، ولقد اصطَلحَ أهلُ هذه البحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه بالعِصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك، فذلك فَعلَ به ما رأيتَ. فعَفا عنه النبيُّ صلى الله عليهِ.

بَابُ مَنْ لَمْ يُسلِّم على مَن اقْتَرَفَ ذَنْباً

ولم يَردَّ سَلامَه حتى تتبينَ تَوْبَتُهُ وإلى مَتى تتبينُ توبةُ العَاصي؟

وقال عبدُالله بن عمرو: لا تسلِّموا على شَربَةِ الخمر.

٦٠٣١- نا ابن بُكير قال نا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شِهاب عن عَبدالرحمنِ بن عبدالله بن كعب أن عبدَالله بن كَعبٍ قال سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلّفَ عن تَبوكَ، ونهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عن كلامِنا وآتي رسولَ الله صلى الله عليهِ فأُسلِّمُ عليه، فأقولُ في نَفسي: هل حرَّكَ شفتيهِ بردِّ السلام أم لا؟ حتى كمَلت خمسون ليلة، وآذن النَّبيُّ صلى الله عليهِ بتَوبةِ الله علينا حينَ صلى الفَجْر.



بَابٌ كيفَ الرَّدُّ على أهل الذِّمَّةِ بالسَّلام؟

٦٠٣٢- نا أبواليَمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُروةُ بن الزبيرِ أن عائشة قالت: دخل رَهطٌ من اليهودِ على رسَولِ الله صلى الله عليهِ، فقالوا: السَّامُ عليك، ففهمتُها فقلتُ: عليكم السامُ واللعنةُ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَهلاً يا عائشة. فإنَّ اللهَ يُحبُّ الرفقَ في الأمر كُلِّه» فقلتُ: يا رسولَ الله، أوَ لم تسمعْ ما قالوا؟ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فقد قلتُ: عليكم».

٦٠٣٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدالله بن دينارٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا سلم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم: السامُ عليك، فقلْ: وعليكَ».

٦٠٣٤- حدثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا هُشَيمٌ قال أنا عُبيدُالله بن أبي بكر بن أنس قال نا أنسُ بن مالكٍ قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم».

بَابٌ مَن نَظرَ في كِتاب من يُحذَرُ على المسلمين ليَستَبين أَمرُه

٦٠٣٥- حدثني يُوسُفُ بن بُهلول قال نا ابنُ إدريسَ قال حدثني حُصَين بن عبدالرحمن عَن سَعد بن عبيدةَ عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن عليٍّ قال: بعثَني رَسولُ الله صلى الله عليهِ والزُّبيرَ بن العَوّام وأبا مَرثد الغَنوِيّ -وكلنا فارسٌ- فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها امرأةً من المشركين معها صحيفةٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعة إلى المشركين» قال: فأدركناها تسيرُ على جَمل لها حيث قال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ. قال: قلنا: أينَ الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتاب، فأنخنا بها فابتغَينا في رحلها، فما وَجدنا شيئاً. قال صاحباي: ما نرَى كتاباً. قال: قلتُ: لقد علمتُ ما كذبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، والذي نَحلفُ به لتُخرجِنَّ الكتابَ أو لأجردنَّكِ. قال: فلما رأت الجدَّ مني أهوَت بيدها إلى حُجزَتها -وهي محتجزةٌ بكساء- فأخرَجتِ الكتابَ. قال: فانطلقنا به إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ. فقال: «ما حَملكَ يا حاطبُ على ما صنَعتَ؟» قال: ما بي إلا أن أكونَ مؤمناً بالله وبرسوله، وما غَيَّرتُ ولا بدَّلت. أردتُ أن يكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ هناك إلا وله من يَدفعُ



الله به عن أهلِهِ ومالِه. قال: «صدق، فلا تقولوا له إلا خيراً». قال: فقال عمرُ بن الخطاب: إنه قد خانَ الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فأضربَ عنقه: قال: فقال: «يا عمرُ، وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بَدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجَبتْ لكم الجنة»، قال: فدَمَعت عينا عُمر فقال: الله ورسولهُ أعلم.

بَابُ كَيف يُـكتَبُ إلى أهل الكِتابِ؟

٦٠٣٦- نا محمدُ بن مُقاتل أبوالحسن قال أنا عبدُالله قال أنا يُونُسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُبَيدُالله بن عبدالله بن عتبةَ أن ابنَ عباس أخبرَهُ أن أباسفيانَ بن حربٍ أخبرَهُ أنَّ هِرقلَ أرسلَ إليهِ في نَفرٍ من قريش -وكانوا تجاراً بالشام- فأَتَوهُ.. فذكر الحديثَ- قال: ثم دَعا بكتابِ رسول الله صلى الله عليهِ فقُرِئَ، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرَّحيم. من محمدٍ عبدالله ورسوله، إلى هِرقلَ عظيم الرُّوم. السلام على من اتَّبعَ الهُدى. أما بعدُ..».

بَابُ بِمَنْ يُبدَأ في الكتاب

٦٠٣٧- وقال اللَّيثُ: حدثني جَعفرُ بن ربيعةَ عن عبدِالرحمنِ بن هُرمُزَ عَن أبي هُريرة عَن رَسُولِ الله صلى الله عليهِ أنه ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ أَخَذ خَشبةً فنقرَها فأدخلَ فيها ألف دينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحبه. وقال عمرُ بن أبي سلمة عن أبيهِ عن أبي هريرة قال النَّبيُّ صلى الله عليهِ: «نَجرَ خشبةً فجعلَ المالَ في جَوفها، وكَتبَ إليه صحيفةً: من فُلانٍ إلى فُلان».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «قوموا إلى سيِّدِكم»

٦٠٣٨- حدثنا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف عن أبي سعيد أنَّ أهلَ قُريظة نزَلوا على حكم سعدٍ، فأرسل النبيُّ صلى الله عليهِ إليه فجاء، فقال: «قوموا إلى سيِّدكم» -أو قال: «خيركم»- فقعدَ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «هؤلاء نَزلوا على حُكمك»، قال: فإني أحكُم أن تُقتلَ مقاتلتُهم، وتسبى ذراريهم. فقال: «لقد حكمتَ بما حَكم به الملك».

قال أبوعبدِالله: أفهمني بعضُ أصحابي عن أبي الوليدِ من قول أبي سعيد: «إلى حكمك».



بَابُ المصافَحة

وقال كعبُ بن مالك: دخلتُ المسجدَ فإذا برسولِ الله صلى الله عليهِ، فقام إليَّ طلحةُ بن عُبيدالله يُهرولُ حتى صافحني وَهنَّأني.

٦٠٣٩- نا عمرُو بن عاصم قال نا همَّامٌ عن قَتادةَ قال: قلتُ لأنس بن مالكٍ: أكانتِ المصافحة في أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليهِ؟ قال: نَعم.

٦٠٤٠- نا يحيى بن سليمان قال نا ابنُ وهب قال أخبرني حَيوةُ قال ني أبوعَقيلٍ زُهرةُ بن مَعبَد سمعَ جدَّهُ عبدَالله بن هشام: كنا مع النَّبيِّ صلى الله عليهِ وهوَ آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب.

بَابُ الأخذِ باليدِ

وصافحَ حمادُ بن زيد ابن المباركِ بيدَيه.

٦٠٤١- نا أبونُعَيم قال نا سَيفٌ قال سمِعتُ مجاهداً يقولُ حدثني عبدُالله بن سَخبرة أبومَعمر قال سمعتُ ابنَ مسعود يقول: علمني النبي صلى الله عليهِ -وكفِّي بين كفَّيه- التشهُّدَ كما يعلِّمني السورةَ من القرآن: «التحياتُ لله إلى قولهِ: عبده ورسوله، والصلواتُ والطيِّبات، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين. أشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ» -وهو بين ظهرانينا، فلما قُبضَ قلنا: السلامُ، يعني: على النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ قَوْل الرَّجُل: كيفَ أصْبَحتَ؟

٦٠٤٢- حدثنا إسحاقُ قال نا بشرُ بن شُعيبٍ قال ني أبي عن الزُّهري... ح.

وحدثنا أحمدُ بن صَالحٍ قال نا عَنبَسةُ قال نا يُونسُ عن ابن شِهابٍ قال أخبرني عبدالله بن كعبِ بن مالكٍ أن ابنَ عبَّاس أخبرَه أنَّ عليَّ بن أبي طالب خرجَ من عندِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ في وجَعهِ الذي تُوفِّيَ فيه، فقال الناسُ: يا أباحسنٍ، كيفَ أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال: أصبحَ بحمدِ الله بارئاً. فأخذَ بيده العبَاسُ، فقال: ألا تراه؟ أنتَ والله بعد ثلاث عبدُ العصا، والله إني لأرى رسولَ الله صلى الله عليهِ سيُتوفَّى في وجعه، وإني لأعرفُ في وُجوهِ بني



عبدِالمطلب الموتَ. فاذهَب بنا إلى رَسُولِ الله صلى الله عليهِ فنسألهُ فِيمَنْ يكونُ الأمرُ؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا. قال عليٌّ: والله لئنْ سألناها رسولَ الله صلى الله عليهِ فيمنعنا لا يُعطيناها الناسُ أبداً، وإني لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليهِ أبداً.

بَابٌ من أجاب بلبَّيك وسعدَيك

٦٠٤٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنس عن معاذ قال: أنا رديفُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «يا معاذ»، قلت: لبيكَ وسَعدَيك -ثم قال مثله ثلاثاً- «هل تَدري ما حَقُّ الله علَى العِبادِ؟ أن يعبُدوهُ ولا يُشرِكوا به شيئاً». ثم سَار ساعةً فقال: «يا مُعاذُ»، قلتُ: لبَّيكَ وسَعديكَ. قال: «هل تدري ما حقُّ العِباد على الله إذا فَعلوا ذلكَ؟ ألا يُعَذِّبَهُم». حدثنا هُدبةُ قال نا همامٌ قال نا قتادةُ عن أنسٍ عن مُعاذٍ.. بهذا.

٦٠٤٤- نا عُمرُ بن حَفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا زيدُ بن وَهبٍ قال نا -والله- أبوذرٍّ بالرَّبذَةِ قال: كُنتُ أمشي معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في حَرَّة المدينة عِشاءً استقبلنا أُحدٌ فقال: «يا أباذرٍّ، ما أحبُّ أنَّ أُحداً لي ذهباً تأتي عليَّ ليلةٌ أو ثَلاث عِندي منه دينار لا أرصده لِدين، إلا أن أقولَ به في عبادِ الله هكذا وهكذا وهكذا» -وأرانا بيدِه- ثم قال: «يا أباذرّ»، قلت: لَبَّيكَ وسعدَيك يا رسُولَ الله. قال: «الأكثرون همُ الأقلُّونَ، إلاَّ من قال هكذا وهكذا». ثم قال لي: «مَكانك لا تَبرح يا أباذرٍّ حتى أرجعَ». فانطلق حتى غابَ عني فسمعتُ صوتاً، فتخوفت أن يكونَ عُرِضَ لرسُولِ الله صلى الله عليهِ، فأردتُ أن أذهبَ ثم ذكرت قول رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لا تَبرح». فمكثتُ. قلتُ: يا رسولَ الله، سمعتُ صوتاً حسبتُ أن يكون عُرِضَ لك، ثم ذكرتُ قولك فقمتُ. فقال النَّبيُّ صلى الله عليهِ: «ذاك جبريل أتاني فأخبرني أنه من ماتَ من أمتي لا يُشركُ بالله شيئاً دَخل الجنة». قلت: يا رسولَ الله، وإن زَنى وإن سَرق. قال: «وإن زنى وإن سرق». قلتُ لزيدٍ: إنه بلغني أنه أبوالدَّرداء فقال: أشهدُ لحدثنيهِ أبوذرّ بالرَّبذة. قال الأعمش: وحدثني أبوصالح عن أبي الدَّرداء نحوَه. قال أبوشِهاب عن الأعمشِ: «يمكُثُ عندِي فَوق ثَلاثٍ».





بَابٌ لا يُقيم الرجلُ الرجل مِن مَجلِسِه

٦٠٤٥- نا إسماعيلُ بن عَبدالله قال ني مالكٌ عن نافع عنِ ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسهِ ثم يجلسُ فيه».

بَابٌ ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا﴾[1]

٦٠٤٦- نا خَلادُ بن يحيى قال نا سُفيانُ عَن عُبيدالله عن نافعٍ عنِ ابن عُمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه نهى أن يُقامَ الرجلُ من مَجلسهِ ويجلس فيه آخر، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا. وكان ابن عُمرَ يكرهُ أن يقومَ الرجلُ من مجلسه ثم يجلس مكانه.

بَابٌ مَن قام مِن مَجلِسِهِ أو بَيتِهِ ولم يَستأْذِنْ أصحابَهُ، أو تهيَّأَ للقيام ليقومَ النَّاسُ

٦٠٤٧- حدثنا الحسنُ بن عمرَ قال نا مُعتمِرٌ قال سمعتُ أبي يَذكُر عن أبي مِجلز عن أنَسِ بن مالكٍ قال: لـمَّا تزوَّج رسولُ الله صلى الله عليهِ زينَبَ بنتَ جحشٍ دعا الناس طَعِموا ثم جلَسُوا يتحدثون، قال: فأخذَ كأنَّه تهيَّأَ للقِيام، فلم يقوموا، فلمَّا رأى ذلك قام، فلما قامَ قام من قام معه من الناس وبقيَ ثلاثة. وإن النبيَّ صلى الله عليهِ جاء ليدخل فإذا القومُ جُلوسٌ؛ ثم إنهم قاموا فانطلقوا، قال: فجئت فأخبرت النبيَّ صلى الله عليهِ أنهم قد انطلقوا فجاءَ حتى دخلَ فذهبتُ أدخلُ فأرخى الحجابَ بيني وبينَه، فأنزلَ الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾.

بَابٌ الاحْتِباءِ باليَدِ، وهو القُرْفُصَاءُ

٦٠٤٨- حدثني محمدُ بن أبي غالبٍ قال نا إبراهيمُ بن المنذرِ الحِزاميُّ قال نا محمدُ بن فُليح عن أبيهِ عن نافع عن ابن عمرَ قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بفناء الكعبة مُحتبياً بيدِه هكذا..

(١) المجلس: قرأ عاصم: (المجالس) على الجمع، والباقون: (المجلس) على الإفراد.



بَابٌ من اتَّكأ بين يدَيْ أصحابهِ

قال خَبَّابٌ: أتيتُ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وهوَ مُتوَسِّدٌ ببُردَة، قلتُ: ألا تدعو الله؟ فقعدَ.

٦٠٤٩- نا عليُّ بن عبدالله قال نا بِشرُ بن المفضَّل قال نا الـجُريريُّ عن عبدالرحمنِ بن أبي بكْرةَ عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا أُخبرُكم بأكبرِ الكَبائر؟» قالوا: بلى يا رَسُولَ الله قال: «الإشراكُ بالله، وعُقُوقُ الوالِدَين».

٦٠٥٠- نا مسدَّد قال نا بِشرٌ مثله: وكان مُتَّكِئاً فجلسَ، فقال: ألا وقولُ الزُّورِ، فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سَــكتَ.

بَابٌ مَن أسرَعَ في مَشيهِ لحاجةٍ أو قَصدٍ

٦٠٥١- نا أبوعاصم عن عمرَ بن سعيدٍ عن ابن أبي مُليكة أن عُقبة بن الحارثِ حدثهُ قال: صلى النبيُّ صلى الله عليهِ العصرَ، فأسرَعَ ثم دخل البيت.

السَّرير

٦٠٥٢- نا قُتيبة قال نا جَريرٌ عن الأعمشِ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشة قالت: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُصلِّي وسْطَ السرير وأنا مُضطجعةٌ بينَه وبينَ القِبلة، تكون ليَ الحاجةُ فأكرَه أن أقومَ فأستقبله، فأنسَلُّ انسِلالاً.

بَابٌ مَن أُلقيَ له وِسادَة

٦٠٥٣- حدثني إسحاقُ قال نا خالدٌ... ح. وحدثني عبدالله بن محمدٍ قال نا عمروُ بن عَونٍ قال نا خالدٌ عن خالدٍ عن أبي قِلابة قال أخبرَني أبوالمليح قال: دخلت مع أبيكَ زيد على عبدالله بن عمرو، فحدثنا: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ ذُكِرَ له صَوْمِي، فدخلَ عليَّ فألقيتُ له وِسادةً من أدم حَشوها ليف، فجلسَ على الأرض، وصارت الوسادة بيني وبينه. فقال لي: «أما يَكفيكَ من كل شهر ثلاثة أيام» قلتُ: يا رسولَ الله. قال: «خمساً». قلت: يا رسولَ الله. قال: «سبعاً». قلت: يا رسولَ الله. قال: «تسعاً». قلت: يا رسولَ الله. قال: «إحدَى عشرةَ»، قلت: يا رسولَ الله. قال: «لا صومَ فوق صوم داود، شَطرَ الدَّهْر، صيام يوم وإفطار يوم».



٦٠٥٤- ني يحيى بن جعفر قال نا يزيد عن شُعبة عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ أنه قَدِم الشام...
ح. وحدثنا أبوالوليد قال نا شعبةُ عن مغيرةَ عن إبراهيم قال: ذهب عَلقمةُ إلى الشَّام، فأتى المسجدَ فصلى رَكعتَين، فقال: اللهمَّ ارزُقني جَليساً، فقعدَ إلى أبي الدَّرداء. فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهلِ الكوفة، قال: أليسَ فيكم صاحب السرِّ الذي كان لا يعلمه غيره -يعني حذيفة- أليس فيكم، أو كان فيكم، الذي أجارَه الله على لسانِ رسولهِ من الشيطان -يعني عماراً- أو ليسَ فيكم صاحب السِّواك والوِسَادة- يعني ابنَ مسعود. كيف كان عبدالله يقرأ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: (والذكرِ والأنثى) (فقال: مازال هؤلاء حتى كادوا يشكِّكوني، وقد سمعتها من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

القائلة بَعدَ الجمعة

٦٠٥٥- نا محمد بن كثير قال أنا سفيان عن أبي حازِم عن سهلِ بن سعد قال: كنَّا نَقيل ونتغدَّى بعد الجمعةِ...

بَابُ القائلة في المسجد

٦٠٥٦- نا قتيبةُ قال نا عبدُالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهلِ بن سعد قال: ما كان لعلي اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرَح إذا دعِيَ بها. جاء رسول الله صلى الله عليهِ بيتَ فاطمةَ فلم يَجدْ علياً في البيتِ، فقال: «أينَ ابنُ عمِّكِ؟» فقالت: كان بيني وبينَه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي. فقال رسول الله صلى الله عليهِ لإنسان: «انظرْ أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقدٌ. فجاءَ رسول الله صلى الله عليه وهوَ مضطَجعٌ قد سَقط رداؤه عن شِقِّه فأصابه ترابٌ، فجعل رسول الله صلى الله عليهِ يَمسحهُ عنه، وهوَ يقول: «قُم أباتُراب، قم أباتراب».

بَابُ مَنْ زَارَ قَوْماً فَقَالَ عندَهم

٦٠٥٧- نا قُتيبةُ قال نا محمدُ بن عبدِالله الأنصاريُّ قال ني أبي عن ثمامةَ أنَّ أمَّ سُلَيم كانت تَبسُطُ للنبيِّ صلى الله عليهِ نِطَعاً فيقيل عندها على ذلك النِّطَع، قال: فإذا قام النبي صلى الله عليهِ أخذَت



من عَرَقِهِ وشعره فجمعتهُ في قارورة، ثمَّ جمعَته في سُكّ. قال: فلما حضرَ أنسَ بن مالك الوَفاةُ أوصى إليَّ أن يُجعلَ في حَنوطِهِ من ذلك السُّكّ، قال: فجُعِل في حَنوطه.

٦٠٥٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنس أنه سمعَهُ يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا ذهبَ إلى قُباء يَدخل على أمِّ حرام بنت مِلحان فتُطعِمه -وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصَّامِت- فدخلَ يوماً فأطعَمته، فنام رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثم استيقظَ يَضحكُ، قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما يُضحِكُكَ؟ فقال: «ناسٌ من أمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله، يَركبون ثَبجَ هذا البحر مُلوك على الأسرَّة» -أو قال: «مثلَ الملوك على الأسِرَّة» يشكُّ إسحاقُ- قلتُ: ادعُ الله أن يجعلَني منهم، فدَعا، ثم وضعَ رأسهُ فنَام، ثم استيقظَ يضحَك[1]. فقلتُ: ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنتِ من الأوَّلِينَ». فركبتِ البحرَ زمان معاوية، فصُرِعت عن دابتها حين خرَجت من البحر، فهلكَت.

الجلوس كيفما تيسر

٦٠٥٩- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن الزهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ عن أبي سعيدٍ الـخُدريِّ قال: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن لِبسَتين وعن بَيعتَين: اشتمال الصَّماء، والاحتباء في ثوبٍ واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء. والملامَسةِ، والمنابَذة.

تابعَهُ مَعمرٌ ومحمدُ بن أبي حفصة وعبدُالله بن بُدَيل عن الزهريّ.

بَابُ من ناجى بينَ يدي الناس، ولم يُخبر بسِر صاحبه، فإذا مات أخبرَ به

٦٠٦٠- نا موسى عن أبي عَوانةَ قال نا فِراس عن عامر عن مسروق قال حدثتني عائشة: إنا كنا أزواجَ النبيِّ صلى الله عليهِ عندَه جميعاً لم يُغادِر منا واحدة، فأقبلَتْ فاطمة تمشي، لا والله ما تخفى مِشيتها من مشيةِ رسول الله صلى الله عليهِ. فلما رآها رحَّب قال: مرحباً بابنتي، ثم أجلَسها عن يمينه -أو عن شمالِهِ-، ثمَّ سارَّها، فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حُزنها سارّها الثانية. فإذا هي تضحك. فقلت لها -أنا من نسائه- خَصَّك رسولُ الله صلى الله عليهِ بالسرِّ من بيننا ثم أنتِ تَبكين. فلما قام رسولُ الله صلى الله عليهِ سألتها عما سارَّكِ؟ قالت: ما كنتُ لأفشيَ على رسول الله صلى الله

(١) هكذا جاء الحديث مختصرًا في المخطوطتين.



عليهِ سرَّه، فلما تُوُفي قلت لها: عزَمتُ عليكِ -بمالي عليكِ منَ الحقّ- لـمَّا أخبرتيني. قالت: أما الآن فنعم؛ فأخبرتني قالت: أما حينَ سارَّني في الأمر الأول فأخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة، وأنه قد عارضني به العامَ مرَّتين، فلا أرى الأجلَ إلا قدِ اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ. قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيت. فلما رأى جَزعي سارَّني الثانيةَ قال: «يا فاطمة، ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين؟ أو سيدة نساء هذه الأمة».

بَابُ الاستِلْقاء

٦٠٦١- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا الزُّهريُّ قال أخبرني عبّادُ بن تميم عن عمِّه قال: رأيت رسولَ الله صلى الله عليهِ في المسجدِ مُستلقياً واضعاً إحدى رجلَيه على الأخرى.

لا يَتناجى اثنانِ دونَ الثالث

و قولهُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَـٰجَوۡاْ ﴾ -إلى قوله- ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

و قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةً ﴾

إلى قوله: ﴿ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾

٦٠٦٢- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالك... ح. وحدثنا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن نافع عن عبدِالله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا كانوا ثلاثةً فلا يَتناجى اثنانِ دُونَ الثالث».

بَابُ كتمان السرّ

٦٠٦٣- نا عبدُالله بن صبّاح قال نا معتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي قال سمعتُ أنس بن مالك: أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ سرّاً فما أخبرتُ به أحداً بعدَه، ولقد سألتني أمُّ سُليم فما أخبرتها به.

إذا كانوا أكثرَ من ثلاثة فلا بأسَ بالمسارَّةِ والمناجاة

٦٠٦٤- حدثني عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجَ رجُلان دونَ الآخرِ حتى تختلطوا بالناس، أجلَ أن يُحزِنه».

٦٠٦٥- نا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقٍ عن عبدالله قال: قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً قِسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار: إن هذه لَقسمةٌ ما أريدَ بها وَجهُ الله. قلتُ: أما والله لآتينَّ



النبيَّ صلى الله عليهِ فأتيتهُ وهوَ في مَلأٍ فسارَرْته، فغضبَ حتى احمرَّ وَجههُ، ثم قال: «رحمةُ الله على موسى، أوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ».

طُول النَّجوَى وَقَوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾

مصدر من ناجَيْت، فوصفهم بها، والمعنى: يتناجَون.

٦٠٦٦- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفرٍ حدثنا شعبة عن عبدالعزيز عن أنس قال: أقيمَت الصلاة ورجُلٌ يناجي رسولَ الله صلى الله عليهِ، فما زال يُناجيه حتى نامَ أصحابه، ثم قامَ فصلى.

بَابُ لا تُترَكُ النارُ في البيت عندَ النوم

٦٠٦٧- نا أبونعيم قال نا ابن عُيينةَ عن الزُّهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليهِ قال: «لا تَتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامون».

٦٠٦٨- نا محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: احترقَ بيت بالمدينة على أهلِهِ من الليل، فـحُدِّثَ بشأنهمُ النبي صلى الله عليهِ فقال: «إن هذه النار إنما هي عدُوٌّ لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم».

٦٠٦٩- حدثنا قُتيبةُ قال نا حمادٌ عن كثيرٍ -هو ابن شِنظير- عن عطاء عن جابرِ بن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «خَمِّروا الآنية، وأجِيفوا الأبواب، وأطفئوا المصابيح، فإنَّ الفويسقةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ فأحرقَتْ أهلَ البيت».

بَابُ غلق الأبواب بالليل

٦٠٧٠- نا حسانُ بن أبي عبّادٍ قال نا همام قال نا عطاء عن جابر قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أطفِئوا المصابيحَ بالليل إذا رَقدتم، وغلِّقوا الأبواب، وأوكوا الأسْقية، وخمِّروا الطعامَ والشراب».
قال همام: وأحسبُه قال: «ولو بعودٍ»

بَابُ الخِتان بعد الكِبَر ونتفِ الإبط

٦٠٧١- حدثنا يحيى بن قُزَعة قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «الفِطرةُ خمسٌ: الخِتان، والاستِحدادُ، ونتفُ الإبط، وقصُّ الشارب، وتقليمُ الأظفار».



٦٠٧٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبُ بن أبي حمزةَ قال نا أبوالزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليهِ قال: «اخْتَتنَ إبراهيمُ بعد ثمانينَ سنة، واختتنَ بالقَدوم» مخففة. قال أبوعبدالله: نا قتيبة قال نا مغيرةُ عن أبي الزِّناد قال: «بالقدُّوم» وهو موضع.

٦٠٧٣- وقال ابنُ إدريسَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ عن سعيدِ بن جُبَير عن ابن عباس: قُبضَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا خَتين.

٦٠٧٤- حدثنا محمدُ بن عبدالرحيم قال أنا عبّادُ بن موسى قال أنا إسماعيلُ بن جعفر عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن سعيدِ بن جُبَير قال: سُئلَ ابنُ عباسٍ مثلُ من أنتَ حين قُبضَ النبيُّ صلى الله عليهِ؟ قال: أنا يومئذٍ مختون. قال: وكانوا لا يَختِنون الرجلَ حتى يُدرِك.

بَابٌ كل لهو باطلٌ إذا شغلَهُ عن طاعة الله

ومن قال لصاحبهِ: تعالَ أقامِركَ. وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ الآية

٦٠٧٥- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرني حُميدُ بن عبدالرحمن أنَّ أباهريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من حَلف منكم فقال في حلفهِ: باللاتِ والعُزَّى. فلْيقل: لا إلهَ إلا الله. ومَن قال لصاحبهِ: تعالَ أقامِركَ. فلْيتصدَّقْ».

بَابٌ ما جاء في البناء

وقال أبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «من أشراط الساعةِ إذا تَطاوَل رعاةُ البهْم في البنيان».

٦٠٧٦- نا أبونُعَيم قال نا إسحاق هو ابن سعيدٍ عن سعيد عن ابن عمرَ قال: رأَيْتني مع النبيِّ صلى الله عليهِ بنَيتُ بيدِي بيتاً يُكنُّني منَ المطر، ويظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحدٌ من خلق الله.

٦٠٧٧- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال عمرو قال ابنُ عمرَ: والله ما وَضعتُ لَبنةً على لَبنة، ولا غرَستُ نخلةً منذ قُبضَ النبيُّ صلى الله عليهِ. قال سفيان: فذكرتهُ لبعض أهلهِ قال: والله لقد بنى. قال سفيان: قلتُ: فلعله قال قبلَ أن يبني.





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الدعوات

وقول الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية

بَابُ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابة

٦٠٧٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لكل نبي دَعوةٌ مستجابة يدعو بها، وأُريدُ أن أختبِئ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة».

٦٠٧٩- وقال معتمرٌ سمعتُ أبي عن أنس عن النبي صلى الله عليهِ قال: «كل نبي سأل سُؤْلاً – أو قال: لكل نبي دعوةٌ قد دَعا بها– فاستُجيبَ. فجعلتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة».

أفضل الاستغفار

و قوله عزَّ وجلَّ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ الآية

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الآية

٦٠٨٠- نا أبومعمَر قال نا عبدُالوارث قال نا الحسينُ قال نا عبدُالله بن بُرَيدة قال ني بشير بن كعبٍ العدَويُّ قال ني شدادُ بن أوس عن النبي صلى الله عليهِ قال: «سيدُ الاستغفارِ أن تقولَ: اللهمَّ أنتَ ربي لا إله إلا أنت، خَلقتني وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شر مَا صنعتُ، أُبوء لك بنعمتكَ عليَّ، وأبُوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يَغفر الذنوبَ إلا أنت». قال: «ومن قالها من النهارِ مُوقِناً بها فماتَ من يومِه قبل أن يمسي فهو من أهلِ الجَنة، ومن قالها من الليلِ وهو موقنٌ بها فماتَ قبلَ أن يصبحَ فهو من أهل الجنة».



بَابُ استغفَار النَّبيِّ صلى الله عليهِ في اليوم واللَّيلَةِ

٦٠٨١- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهري قال أخبرني أبوسَلمةَ بن عبدالرحمنِ قال: قال أبوهريرةَ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «والله إني لأستَغفِرُ الله وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرَّة».

التَّوبَة

وقال قَتادةُ: توبةً نَصُوحاً: الصادقة الناصحة.

٦٠٨٢- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا أبوشهابٍ عن الأعمش عن عُمارةَ بن عُمير عن الحارثِ بن سُويدٍ قال نا عبدُالله حديثين: أحدُهما عن النبي صلى الله عليهِ، والآخرُ عن نفسِه. قال: إنَّ المؤمنَ يرَى ذنوبهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبل يَخاف أن يَقعَ عليه، وإن الفاجرَ يرَى ذنوبهُ كذُبابٍ مرَّ على أنفهِ فقالَ به هكذا -قال أبوشهاب بيدهِ فوق أنفهِ- ثم قال: لله أفرَحُ بتوبةِ العبدِ من رجُلٍ نزلَ منزِلاً وبه مَهلكة ومعَهُ راحلتُه عليها طعامه وشرابهُ، فوضَعَ رأسهُ فنام نومةً، فاستيقظَ وقد ذهبت راحلتهُ حتى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش أو ما شاء الله، قال: أرجعُ إلى مكاني، فرجعَ فنامَ نومةً ثم رفعَ رأسَهُ فإذا راحلتُهُ عندَه». تابعهُ أبوعَوانةَ وجريرٌ عنِ الأعمش. وقال أبوأسامةَ نا الأعمشُ قال نا عُمارةُ قال سمعتُ الحارثَ. وقال شعبة: وأبومسلم اسمه عبيداللهِ كوفي قائد الأعمش عن الأعمش عن إبراهيمَ التيمي عن الحارث بن سُوَيد. وقال أبومعاوية: نا الأعمشُ عن عُمارةَ عن الأسود عن عبدالله، وعن إبراهيمَ التيمي عن الحارثِ بن سُويد عن عبدِالله.

٦٠٨٣- حدثني إسحاقُ قال أنا حَبّانُ قال أنا همامٌ قال نا قَتادةُ قال نا أنسٌ عن النبي صلى الله عليهِ... ح. وحدثني هُدبةُ قال نا همامٌ قال نا قتادة عن أنس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الله أفرَحُ بتوبةِ عبدِه من أحدكم سقطَ على بعيره، وقد أضلهُ في أرض فلاةٍ».

بَابُ الضَّجع علَى الشقِّ الأيمن

٦٠٨٤- حدثني عبدُالله بن محمد قال نا هشامُ بن يوسُفَ قال أنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يصلِّي منَ الليل إحدَى عشرةَ ركعة، فإذا طَلعَ الفجرُ صلى ركعتين خَفيفَتين، ثمَّ اضطجَع على شِقِّه الأيمن حتى يجيء المؤذِّن فيُؤْذِنه.



بَابٌ إذَا بَاتَ طَاهِراً وَفَضْله

٦٠٨٥- نا مُسَدَّدٌ قال نا مُعتَمِرٌ قال سَمِعتُ منصُوراً عن سَعدِ بن عُبيدةَ قال لي البَراء بن عازبٍ قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أتيتَ مَضجعَك فتوضَّأ وَضُوءكَ للصَّلاة، ثُمَّ اضطجع على شِقِّك الأيمن، وقُل: اللهمَّ أسلَمتُ وجهي إليكَ، وفوضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظَهري إليك، رَهبةً ورغبة إليك، لا مَلْجأ ولا مَنجا مِنكَ إلا إليكَ، آمنتُ بكتابك الذي أنزَلتَ، وبِنبيِّكَ الذي أرسلت، فإن متَّ متَّ على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول» فقلت أستذكرهن: وبرسولك الذي أرسلت. قال: «لا، وبنبيِّك الذي أرسلت».

بَابٌ ما يَقولُ إذا نَامَ

٦٠٨٦- نا قَبيصَةُ قال نا سفيانُ عن عَبدِالملكِ عن ربعيِّ بن حِرَاش عن حُذيفةَ بن اليمان قال: كان النَّبيُّ صلى الله عليهِ إذا أوَى إلى فِراشهِ قال: «باسمِكَ أحيَا وأموت». وإذا قامَ قال: «الحمدُلله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النُّشُور» ننشرها: نخرجها.

٦٠٨٧- نا سَعيدُ بن الرَّبيع ومُحمدُ بن عَرعرةَ قالا نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراء بن عازبٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ أمرَ رَجُلاً... ح. وحدثنا آدمُ قال نا شُعبة حدثنا أبوإسحاقَ الهمدانيُّ عن البراء بن عازب أن النَّبيَّ صلى الله عليهِ أوصى رجُلاً فقال: «إذا أردتَ مَضجعَكَ فقل: اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، وألجأتُ ظَهري إليك، رَغبةً ورهبةً إليك، لا منجا ولا مَلجا منكَ إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت. فإن متَّ متَّ على الفِطرة».

بَابٌ : وَضْعُ اليَدِ تحتَ الخَدِّ اليُمنى

٦٠٨٨- حدثنا مُوسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعَوانَة عن عَبدالملكِ عن رِبعيٍّ عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أخذَ مَضجعه مِن اللَّيلِ وضعَ يدَه تحت خدِّه، ثم يقول: «اللهم باسمِكَ أمُوتُ وأحيا». وإذا استيقظ قال: «الحمدُلله الذي أحيانا بعدَما أماتنا، وإليه النُّشور».



بَابُ النَّوم علىَ الشِّقِّ الأيْمنِ

٦٠٨٩- نا مُسدَّدٌ قال نا عبدُالواحد بن زيادٍ قال نا العَلاء بن المسيَّب قال ني أبي عن البراء بن عازب: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أوَى إلى فراشهِ نامَ على شقِّهِ الأيمن، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ أسلَمتُ نفسي إليك، ووجَّهتُ وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رَغبة ورهبةَ إليك، لا مَلجا ولا مَنجا منك إلا إليك. آمنتُ بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت». وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من قالهن ثم ماتَ تحتَ ليلتهِ مات على الفِطرة».

بَابُ الدُّعاء إذا انتبَه باللَّيل

٦٠٩٠- نا عَليُّ بن عبدالله قال نا ابنُ مَهديّ عن سُفيانَ عن سلمةَ عن كُريبٍ عنِ ابن عباس قال: بتُّ عندَ مَيمونةَ، فقام النبيُّ صلى الله عليهِ فأتى حاجتَه فَغَسلَ وجههَ ويدَيه، ثم نام ثم قام فأتى القِربةَ فأطلق شناقَها، ثم تَوضَّأ وضوءاً بين وضوءين، لم يُكثر وقد أبلغَ، فصلى فتمطَّيتُ كراهيةَ أن يَرى أني كنتُ أرقبه، فتوضأتُ، فقام يُصلِّي فقمتُ عن يساره، فأخذَ بأُذُني فأدارني عن يَمينه، فتتامت صلاته ثلاثَ عشرةَ ركعة، ثم اضطَجع فنام حتى نَفخ -وكان إذا نام نفَخ- فآذنَهُ بلالٌ بالصَّلاة، فصلى ولم يتوضأ. وكان في دُعائه: «اللهمَّ اجعلْ في قلبي نُوراً، وفي بَصَري نُوراً، وفي سَمعي نُوراً، وعن يَميني نُوراً، وعن يَساري نُوراً وفَوقي نُوراً، وتحتي نُوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نُوراً، واجعل لي نُوراً». قال كُرَيب: وسبع في التابوت فلقيتُ رجلاً من ولدِ العباس فحدثني بهن، فذكرَ عَصبي ولحمي ودَمِي وشَعري وبَشري، وذكرَ خَصلتَين.

٦٠٩١- حدثني عبدالله بن مُحمدٍ قال نا سُفيانُ قال سَمِعتُ سُليمانَ بن أبي مُسلم عن طاوسٍ عنِ ابن عبَّاسٍ كان النَّبيُّ صلى الله عليهِ إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ وقال: «اللهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ نُورُ السَّماوَاتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولك الحمدُ أنتَ قيِّم السماوات والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ أنتَ الحقُّ ووعدُك حقٌّ، وقولك حقٌّ، ولِقاؤُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنارُ حَقٌّ، والسَّاعةُ حَقٌّ، والنَّبيونَ حقٌّ، ومحمدٌ حقٌّ، اللهمَّ لك أسلمتُ، وعليك توكَّلتُ، وَبِك آمنتُ، وإليك أنَبتُ، وَبِكَ خاصَمتُ، وإليكَ حاكَمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرت؛ وما أَسرَرتُ وما أعلنت، أنت المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّر، لا إله إلا أنتَ -أو- لا إلهَ غيرُك».

بَابُ التَّكْبِيرِ والتَّسْبِيحِ عندَ الـمَنَامِ

٦٠٩٢- نا سليمانُ بن حَربٍ قال نا شُعبةُ عن الحكَم عن ابن أبي ليلى عن علي: أنَّ فاطمةَ شَكتْ ما تَلقى في يدِها من الرَّحى، فأتَتِ النبيَّ صلى الله عليهِ تسألُهُ خادِماً، فلم تجِده، فذكرَت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا وقد أخذنا مَضاجعنا، فذهبتُ أقومُ، فقال: «مكانكِ»، فجلسَ بيننا حتى وجدتُ بردَ قدَميهِ على صدري، فقال: «ألا أدُلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادِمٍ؟ إذا أويتما إلى فِراشِكما -أو أخَذتما مَضاجعكما- فكبِّرا ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدَا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خيرٌ لكما من خادم». وعن شعبةَ عن خالدٍ عن ابن سِيرينَ قال: «التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون».

بَابُ التَعوُّذِ والقِراءَةِ عِندَ النوم

٦٠٩٣- نا عَبدُالله بن يُوسُف قال نا الليثُ قال ني عُقيلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُروةُ عن عائِشة: أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليهِ كانَ إذا أخذَ مَضجعهَ نَفثَ في يده، وقرَأ بالمعَوِّذاتِ، ومَسحَ بِهما جَسدَهُ.

٦٠٩٤- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا عُبيدُالله بن عمرَ قال ني سعيد بن أبي سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبي صلى الله عليهِ: «إذا أوَى أحدُكم إلى فراشِهِ فليَنفض فِراشهُ بداخلة إزاره، فإنهُ لا يدري ما خلفهُ عليه، ثم يقول: باسمكَ ربي وَضعتُ جنبي، وبكَ أرفَعهُ، إن أمسكتَ نفسي فارحَمها، وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظُ به عبادك الصالحين». تابعهُ أبوضَمرةَ وإسماعيلُ ابن زكرياء عن عُبيدِالله. وقال يحيى وبشر عن عُبيدِالله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليهِ. ورواهُ مالك وابنُ عجلان عن سعيدٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ الدعاء نصفَ الليل

٦٠٩٥- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عبدالله الأغر وأبي سلمةَ بن عبدالرحمن عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يَتنزلُ ربُّنا كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يَبقى



ثلثُ الليل الآخر، يقول: مَن يَدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطِيَه، ومن يستغفِرُني فأغفِرَ له؟».

بَابُ الدعاء عندَ الخَلاء

٦٠٩٦- نا محمدُ بن عَرعَرة قال نا شعبةُ عن عبدالعزيزِ بن صُهَيب عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليهِ إذا دخلَ الخلاء قال: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الخُبثِ والخبائث».

بَابُ ما يقول إذا أصبح

٦٠٩٧- نا مسدَّدٌ قال نا يزيدُ بن زُريع قال نا حسينٌ قال نا عبدُالله بن بُريدةَ عن بُشير بن كعب عن شدّادِ بن أوسٍ عن النبي صلى الله عليهِ قال: «سيّد الاستغفار: اللهم أنتَ ربي لا إلهَ إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك وأنا على عهدِكَ ووعدِك ما استطَعت، أُبوءُ لك بنعمتك، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ ما صنَعتُ. إذا قال حينَ يُمسي فماتَ دخلَ الجنَّة -أو كان من أهل الجنة- وإذا قال حينَ يُصبح فماتَ من يومهِ مثله».

٦٠٩٨- نا أبونُعيم قال نا سُفيانُ عن عبدِالملك بن عُمير عن ربعيِّ بن حِراشٍ عن حُذيفةَ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أراد أن يَنامَ قال: «باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا». وإذا استيقظَ من مَنامه قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور».

٦٠٩٩- حدثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن منصورٍ عن ربعيِّ بن حِراش عن خَرَشَةَ بن الـحُرّ عن أبي ذرٍّ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أخذَ مَضجَعهُ من الليل قال: «اللهمَّ باسمِك أموتُ وأحيا». وإذا استَيقظ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتَنا وإليه النُّشور».

بَابُ الدُّعاء في الصَّلاة

٦١٠٠- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني يزيدُ عن أبي الخير عن عبدِالله بن عمرو عن أبي بكر الصِّديق أنه قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: علمني دُعاء أدعو به في صلاتي، قال: «قلِ: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفر لي مَغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم».



وقال عمرُو بن الحارث عن يزيدَ عن أبي الخير سمعَ عبدَالله بن عمرو قال أبوبكر للنبيِّ صلى الله عليهِ.

٦١٠١- نا عليٌّ قال نا مالكُ بن سُعير قال نا هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشة: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أنزلت في الدُّعاء.

٦١٠٢- حدثني عثمانُ بن أبي شَيبة قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبدِالله قال: كنا نقول في الصلاةِ: السلامُ علَى الله، السلامُ على فلان. فقال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ ذاتَ يوم: «إنَّ الله هوَ السلام، فإذا قَعدَ أحدُكم في الصلاة فلْيقل: التحياتُ لله -إلى قوله- الصالحين. فإذا قالها أصابَ كلَّ عبدٍ لله في السماء والأرض صالح. أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله، ثم يتخيرُ من الثناء ما شاء».

بَابُ الدُّعاء بعدَ الصَّلاة

٦١٠٣- حدثني إسحاقُ قال أنا يزيدُ قال أنا وَرقاءُ عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة: قالوا: يا رسولَ الله، ذهبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرجات والنَّعيم المقيم. قال: «كيف ذلك؟» قال: صلُّوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهَدنا، وأنفَقوا من فضولِ أموالهم، وليست لنا أموال. قال: «أفلا أُخبِرُكم بأمر تُدركون من كان قبلَكم، وتَسبقون من جاء بعدَكم، ولا يأتي أحدٌ بمثل ما جئتم به إلا مَن جاء بمثله: تُسبِّحون في دُبرِ كل صلاة عشراً، وتَحمدون عشراً، وتكبرون عشراً». تابعهُ عُبيدُالله بن عمر عن سُمَيٍّ. ورواهُ ابن عَجلان عن سُميٍّ ورجاء بن حَيوة. ورواه جريرٌ عن عبدِالعزيز بن رُفَيع عن أبي صالح عن أبي الدَّرداء. ورواهُ سُهيلٌ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦١٠٤- نا قُتيبةُ قال نا جريرٌ عن منصور عن المسيَّب بن رافع عن ورّادٍ مولى المغيرةِ بن شعبةَ قال: كَتب المغيرةُ إلى معاويةَ بن أبي سفيان أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يقول في دُبر كل صلاته إذا سلم: «لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمد، وهو على كل شيءٍ قَدير. اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما مَنعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منكَ الجَدُّ». وقال شعبة عن منصور: سمعتُ المسيب.



بَابُ قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومَن خصَّ أخاه بالدعاء دون نفسه

وقال أبوموسى قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهمَّ اغفر لعُبيدٍ أبي عامر، اللهمَّ اغفِر لعبدالله بن قيس ذنبَه».

٦١٠٥- نا مسدَّدٌ قال نا يحيى عن يزيدَ بن أبي عُبَيد مولى سلمةَ قال نا سلمةُ بن الأكوَع قال: خرَجنا معَ النبي صلى الله عليهِ إلى خَيبرَ، قال رجلٌ من القوم: أي عامرُ لو أسمعتنا من هُنيهاتِك، فنزلَ يحدو بهن يذكر: تالله لولا الله ما اهتدَينا. وذكرَ شِعراً غير هذا، ولكني لم أحفظه. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَن هذا السائق؟» قالوا: عامر بن الأكوَع. قال: «يرحمُهُ الله». وقال رجل من القوم: يا رسول الله، لولا متعتنا به. فلما صافَّ القوم قاتلوهم، فأصيبَ عامرٌ بقائمةِ سَيف نفسه، فمات. فلما أمسوا أوقدوا ناراً كثيرة. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما هذه النار، على أي شيء توقِدون؟» قالوا: على حُمر إنسية. فقال: «أَهَريقوا ما فيها واكسروها». قال رجل: يا نبيَ الله، ألا نُهريق ما فيها ونغسلُها؟ قال: «أو ذاك».

٦١٠٦- نا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن عمرو -هو ابن مُرَّة- قال سمعتُ ابنَ أبي أوفى قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أتاهُ رجلٌ بصدَقةٍ فقال: «اللهمَّ صل على آل فلان»، فأتاهُ أبي فقال: «اللهمَّ صل على آل أبي أوفى».

٦١٠٧- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيس قال سمعتُ جريراً قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألا تريحني من ذي الخلَصة» -وهو نُصُبٌ كانوا يعبدُونه يُسمى الكعبةَ اليمانية- قلت: يا رسولَ الله، إني رجلٌ لا أَثْبتُ على الخيل. فصَكَّ في صدري فقال: «اللهمَّ ثبِّته، واجعَله هادياً مَهديّاً». قال: فخرجتُ في خمسينَ من أحمسَ من قومي -وربما قال سفيانُ: فانطَلقتُ في عُصبة من قومي- فأتيتُها فأحرَقتها، ثمَّ أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فقلت: يا رسولَ الله، والله ما أتيتك حتى تركتها مثلَ الجمل الأجرب. فدَعا لأحمسَ وخَيلها.

٦١٠٨- نا سعيدُ بن الرَّبيع قال نا شُعبةُ عن قَتادة قال سمعتُ أنساً قال: قالت أمُّ سُلَيم للنبيِّ صلى الله عليهِ: أنسٌ خادِمُك. قال: «اللهمَّ أكثر مالهُ وولدَه، وبارِكْ له فيما أعطيتَه».



٦١٠٩- حدثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ قال نا عبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت: سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً يَقرأ في المسجد، قال: «رحِمَهُ الله، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً، أسقَطتها من سورة كذا وكذا».

٦١١٠- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ قال أخبرني سليمانُ عن أبي وائلٍ عن عبدِالله قال: قسمَ النبيُّ صلى الله عليهِ قَسماً، فقال رجلٌ: إنَّ هذهِ لقسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ الله، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليهِ، فغضِبَ حتى رأيتُ الغضبَ في وجههِ قال: «يرحمُ الله موسى، أوذِيَ بأكثر من هذا فصبر».

بَابُ ما يُكرَهُ من السَّجع في الدُّعاء

٦١١١- نا يحيى بن محمد بن السَّكن قال نا حَبّانُ بن هلالٍ أبوحبيبٍ قال نا هارونُ المقري قال نا الزبيرُ ابن الخِرِّيت عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال: حدِّثِ الناسَ كلَّ جُمعةٍ مرَّةً، فإن أبَيتَ فمرَّتين، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات، ولا تُملَّ الناسَ هذا القرآن، ولا ألفينَّك تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم، فتقصَّ عليهم، فتقطعَ عليهم حديثهم فتُملَّهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ. وانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنِبه، فإني عهدتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وأصحابهُ لا يفعلون إلا ذلك.

بَابُ ليَعزم المسألة، فإنهُ لا مُكرِهَ له

٦١١٢- حدثنا مسدَّدٌ قال نا إسماعيلُ قال أنا عبدُالعزيز عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا دعا أحدُكم فليعزم المسألةَ، ولا يَقولنَّ: اللهم إن شِئتَ فأعطني، فإنه لا مُستكرِهَ له».

٦١١٣- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَج عَنْ أبي هُريرةَ أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليهِ قالَ: «لا يَقُولنَّ أحدُكُم: اللَّهُمَّ اغفِر لي، اللهم ارحمني إن شئتَ، ليعزِم المسألةَ، فإنهُ لا مُكرِهَ لهُ».

بَابُ يُستَجابُ للعبد ما لم يَعْجَلْ

٦١١٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا مالكٌ عنِ ابن شهاب عنْ أبي عُبيد مولى ابن أزهرَ عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يُستجابُ لأحدِكم ما لم يَعجل، يقول: دعوتُ فلم يُستَجب لي».



رَفع الأيدِي في الدُّعاء

وقال أبوموسى: دعا النبيُّ صلى الله عليه، ثم رفعَ يديه ورأيتُ بياض إبطيه.

وقال ابن عمر: رفع النبيُّ صلى الله عليهِ يديه: «اللهم إني أبرَأ إليك مما صنَع خالد».

٦١١٥- وقال الأُويسيُّ حدثني محمدُ بن جعفرٍ عن يحيى بن سعيدٍ وشرَيك سمعا أنساً عنِ النبي صلى الله عليهِ رفع يدَيه حتى رأيتُ بياضَ إبطيه.

بَابُ الدُّعاء غيرَ مُستَقبلِ القِبلَةِ

٦١١٦- نا مُحمدُ بن محبوبٍ قال نا أبوعَوانةَ عَن قتادةَ عن أنسٍ: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ يخطبُ يومَ الجمعة فقام رجل فقال: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يَسقيَنا. فتغيَّمتِ السماء ومُطرنا حتى ما كاد الرجلُ يَصلُ إلى المنزل. فلم تزَل تمطرُ إلى الجمعة المقبلة، فقام ذلك الرجلُ -أو غيرُه- فقال: ادعُ الله أن يَصرفه عنّا، فقد غَرِقنا. فقال: «اللهم حَوالينا ولا علينا». فجعل السَّحابُ تتقطَّع حول المدينة ولا يمطر أهل المدينة.

بَابُ الدُّعاءِ مُستقْبلَ القِبْلَة

٦١١٧- نا مُوسى بن إسماعيل قال نا وُهيب قال نا عمرُو بن يحيى عن عَبَّادِ بن تميم عن عَبدالله بن زيدٍ قال: خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إلى هذا المصَلَّى يستَسقِي، فدَعا واستَسقى، ثم استقبل القبلةَ وقلبَ رِداءَه.

بَابُ دَعوةِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ لخادِمهِ بطُولِ العُمُرِ وكَثْرَةِ مَالهِ

٦١١٨- نا عَبدُالله بن أبي الأسودِ قال نا حرَميٌّ قال نا شُعبةُ عن قتادةَ عَنْ أنسٍ قالَ: قالت أُمِّي: يا رَسُولَ الله، خَادِمُكَ ادعُ الله له. قال: «اللهمَّ أكثر مالهُ وولده، وبارِك لهُ فيما أعطيتَه».

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْب

٦١١٩- نا مُسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هِشامٌ قال نا قتادةُ عن أبي العَاليةِ عَنِ ابنِ عباس قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يدعو عند الكرب: «لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحليم، لا إله إلا الله ربُّ السَّماوَاتِ والأرضِ ورَبُّ العَرشِ العَظيم».



٦١٢٠- وحدثنا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن هِشام بن أبي عبدِالله عن قتادَة عن أبي العَالية عن ابن عبَّاس: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كانَ يقولُ عندَ الكربِ: «لا إله إلاَّ الله العظيمُ الحليم، لا إلهَ إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إلهَ إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض ربُّ العرشِ الكريم».

وقال وَهبٌ نا شُعبةُ عَن قتادةَ.. مثله.

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهدِ البَلاءِ

٦١٢١- نا عليُّ بن عَبدِالله قال نا سُفيَانُ قال ني سُمَيٌّ عن أبي صَالح عن أبي هُريرةَ قال: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يَتعوَّذُ مِنْ جَهدِ البَلاءِ، ودرك الشقاء، وسُوء القَضاء، وشَماتةِ الأعداءِ. قال سُفيَانُ: الحديثُ ثلاث، زِدْتُ أنا واحِدةً لا أدري أيتهنَّ هي.

بَابُ دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليهِ: اللَّهمَّ الرَّفِيقَ الأعلَى

٦١٢٢- نا سَعيدُ بن عُفيرٍ قال ني اللَّيثُ قال ني عُقيلٌ عن ابن شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب وعروةُ بن الزُّبَير -في رجالٍ من أهلِ العلم- أنَّ عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يقولُ وهو صحيحٌ: «لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مَقعدَهُ من الجنَّة، ثم يُخيَّر». فلما نزَل به -ورأسُه على فخذي- غُشيَ عليه ساعةً، ثم أفاقَ، فأشخَصَ بصرَهُ إلى السقفِ ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى»، قلتُ: إذاً لا يَختارُنا، وعلمنا أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثنا وهو صحيحٌ، قالت: فكانت تلكَ آخر كلمة تكلم بها: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى».

بَابُ الدّعاءِ بالموْتِ والحياةِ

٦١٢٣- نا مُسدَّدٌ قال نا يحيى عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال: أتيتُ خَبّاباً وقدِ اكتوَى سبعاً، قال: لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهانا أن نَدعو بالموت لدَعَوتُ به.

٦١٢٤- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال ني قيس قال أتيتُ خبّاباً وقد اكتوى سبعاً في بطنهِ، فسمعتهُ يقول: لولا أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ نهانا أن ندعوَ بالموت لدَعوتُ به.

٦١٢٥- حدثني محمد بن سلام قال أنا إسماعيلُ ابن عُلية عن عبدِالعزيز بن صُهَيب عن أنس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يتَمنينَّ أحدٌ منكم الموتَ لضُرٍّ نزلَ به، فإن كان لابدَّ مُتمنياً للموت فليقل: اللهمَّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي».



بَابُ الدُّعاء للصِّبيَانِ بالبَرَكَةِ، ومَسْحِ رؤوسِهِم

وقال أبومُوسىَ: وُلِدَ لي مولود فدعا النبيُّ صلى الله عليهِ له بالبرَكة.

٦١٢٦- نا قُتَيبةُ قال نا حاتمٌ عن الجعد بن عبدالرحمن قال سَمعتُ السَّائب بن يزيدَ يقول: ذهبتْ بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليهِ، فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ ابن أُختي وجع، فمسحَ رأسي ودعا لي بالبركة. ثم توضأ فشربتُ من وضُوئِهِ، ثم قمتُ خلف ظهره فنظرت إلى خاتمِهِ بين كتِفَيه مثلَ زِرِّ الحجلة.

٦١٢٧- نا عبدُالله بن يُوسُفَ قال نا ابنُ وهبٍ قال نا سَعيدُ بن أبي أيُّوبَ عن أبي عَقيلٍ أنَّه كانَ يخرجُ به جدُّه عبدُالله بن هشام من السُّوقِ -أو إلى السُّوقِ- فيشتري الطعامَ، فيلقاهُ ابنُ الزُّبير وابنُ عمرَ فيقولان: أشركنا، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ قد دعا لك بالبركةِ؛ فيُشركهم، فرُبما أصابَ الرَّاحِلةَ كما هيَ، فيبعثُ بها إلى الـمَنزِلِ.

٦١٢٨- نا عَبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحِ بن كيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني محمودُ بن الربيع، وهو الذي مجَّ النبيُّ صلى الله عليهِ في وَجهِهِ وهو غلام من بئرِهم.

٦١٢٩- نا عَبدَانُ قال أنا عبدُالله قال أنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة قالت: كان النَّبيُّ صلى الله عليهِ يُؤتى بالصِّبيانِ فيدعُو لهم، فأُتي بصبيٍّ فبَالَ على ثَوبِهِ، فدعا بماءٍ فأتبعهُ إيَّاه، ولَم يَغسله.

٦١٣٠- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عبدالله بن ثَعلبةَ بن صُعيرٍ -وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ قد مَسَحَ عنه- أنَّه رأى سَعدَ بن أبي وقَّاصٍ يُوترُ بِركعة.

بَابُ الصَّلاةِ علَى النَّبيِّ صلى الله عليهِ

٦١٣١- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا الحكمُ قال سَمِعتُ عبدَالرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كَعبُ بن عُجرةَ فقال: ألا أُهدي لكَ هَديةً؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ علينا فقلنا: يا رسولَ الله، قد عَلِمنا كيفَ نُسلِّمُ عليك، فكيف نُصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهمَّ صلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آل محمد، كما صلَّيتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد، اللهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد».



٦١٣٢- نا إبراهيمُ بن حَمزةَ قال نا ابنُ أبي حَازم والدَّارَوَرْديُّ عن يزيدَ عن عبدالله بن خَبَّابٍ عَن أبي سَعيدٍ الـخُدريِّ قال: قلنا: يا رسولَ الله، هذا السلامُ عليكَ فكيفَ نُصلِّي عليكَ؟ قال: «قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدكَ ورسولكَ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِك علىَ محمد وآل محمد كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم».

بَابٌ هل يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبي صلى الله عليهِ؟

وقول اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صلواتك سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾[1]

٦١٣٣- نا سُليمانُ بُن حربٍ قال نا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن ابن أبي أوفَى قال: كان إذا أتى رجُلٌ النبيَّ صلى الله عليهِ بِصَدَقتِهِ قال: «اللهم صلِّ عليه». وأتاه أبي بصدقة فقال: «اللهمَّ صَلِّ علَى آلِ أبي أوفَى».

٦١٣٤- نا عبدُالله بن مَسلمةَ عن مالك عن عبدِالله بن أبي بَكر عن أبيه عن عمرو بن سُليم الزُّرقي قالَ أخبرني أبوحُمَيد السّاعدي أنَّهُم قالُوا: يا رسُولَ الله، كيفَ نُصلي عليكَ؟ قالَ: «قُولوا: اللهمَّ صَلِّ على مُحمَّد وأزواجه وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيتَ على آل إبراهيمَ، وبارِك على مُحمدِ وأزواجهِ وذُرِّيَّتِهِ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».

بَابٌ قول النبي صلى الله عليه: «مَن آذيتُهُ فاجعَلْهُ لهُ زكاةً ورَحمةً»

٦١٣٥- نا أحمدُ بن صالحٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يُونُس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنهُ سمعَ النبي صلى الله عليهِ يقولُ: «اللهمَّ فأيُّما مُؤمِن سببتُهُ فاجعَل ذلك لهُ قربةً إليكَ يومَ القيامَة».

بَابٌ التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٦١٣٦- حدثنا حَفصُ بن عمرَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ سُئل رسُولُ الله صلى الله عليهِ حتى أحفوهُ المسألةَ، فغضِب، فصعدَ المنبر فقال: «لا تسألوني اليومَ عن شيء إلا بينتهُ لكم». فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً، فإذا كلُّ رجل لافاً رأسَه في ثوبهِ يبكي، فإذا رجلٌ كان إذا لاحى الرجالَ يدعى لغير أبيه، فقال: يا رسولَ

(١) (صلواتك): قرأ الأخوان وحفص بالإفراد: ﴿صلاتك﴾ والباقون بالجمع: (صلواتك).



اللهِ، مَن أبي؟ قال: «حُذافة». ثمَّ أنشأ عمرُ فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً. نعوذُ باللهِ مِن الفتن. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما رأيتُ في الخير والشر كاليوم قط، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار حتى رأيتها وراء الحائط». وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾ الآية

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلبةِ الرِّجَالِ

٦١٣٧- نا قتَيبَةُ قال نا إسماعيلُ بن جَعفرَ عَنْ عَمرو بن أبي عَمرو مَولى الـمُطلب بن عَبدِالله بن حَنطَبٍ: أنهُ سَمعَ أَنَسَ بن مالِك يَقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لأبي طلحةَ: «التمسْ لنا غُلاماً من غِلمانِكُم يخدُمُني». فخرج بي أبوطلحةَ يُردفُني وراءهُ، فكُنتُ أخدُمُ رَسُولَ الله صلى الله عليهِ كلَّما نزلَ، فكُنتُ أسمعُهُ يكثر أن يَقول: «اللهمَّ إني أعُوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحزَنِ، والعجزِ والكَسلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وضلَعِ الدَّينِ وغلبةِ الرِّجالِ». فلم أزَل أخدُمُه حتى أقبلنَا مِن خيبرَ وأقبلَ بصَفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ قد حازهَا، فكُنتُ أراهُ يحوِّي وراءهُ بعَباءةٍ -أو بكسَاءٍ- ثُم يُردِفها وراءهُ. حتَّى إذا كُنَّا بالصَّهباء صَنعَ حيساً في نِطع، ثُم أرسلَني فدَعوتُ رجالاً فأكلُوا، وكانَ ذلك بناءهُ بها. ثمَّ أقبلَ حتى إذا بدا لهُ أُحُدٌ، قال: «هذا جبلٌ يُحبنا ونُحبُّهُ». فلما أشرَفَ على المدينةِ قال: «اللهمَّ إنِّي أحرِّمُ ما بين جبليها، مِثل ما حرَّمَ به إبراهيمُ مَكَّةَ. اللهمَّ بَارِك لهُم في مُدِّهم وصَاعِهم».

بَابُ التَّعوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

٦١٣٨- نا الحميديُّ قال نا سُفيانُ قال نا موسى بن عُقبةَ قالَ: سَمعتُ أُمَّ خالدٍ بنتَ خالدٍ -قال: ولَم أسمَعْ أحَداً سمع مِنَ النبيّ صلى الله عليهِ غيرَها- قالت: سَمِعتُ النَّبيّ صلى الله عليهِ يتَعوَّذُ مِن عذَابِ القَبْرِ.

٦١٣٩- نا آدمُ قال نا شُعبةُ قال نا عبدُالملك عن مُصعَب قالَ كانَ سعدٌ يأمُرُ بخمسٍ ويذكُرُهُن عن النبي صلى الله عليهِ: أنه كانَ يأمرُ بهن: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ البُخلِ، وأعُوذُ بكَ من الجُبنِ، وأعُوذُ بكَ أن أردَّ إلى أرذلِ العُمُرِ، وأعُوذُ بِكَ مِن فِتنةِ الدُنيا -يعني فِتنةَ الدَّجَّال- وأعُوذَ بِكَ من عَذابِ القَبر».



٦١٤٠- ني عُثمانُ بن أبي شَيبةَ قال نا جريرٌ عن منصُورٍ عن أبي وائلٍ عن مَسرُوقٍ عن عائِشة قالت: دخَلتْ عليَّ عجُوزانِ من عُجُز يَهُودِ المدينة فقالتا لي: إنَّ أهل القُبُور يُعذَّبون في قُبُورِهم، فكذبتهُمَا، ولم أنعم أن أُصَدقهُما. فخرجتا. ودَخلَ عليَّ النبي صلى الله عليهِ فقُلتُ له: يا رسُولَ الله، إنَّ عَجُوزين.. وذَكَرتُ له. فقال: «صَدقتا، إنَّهم يُعذَّبُون عذاباً تسمَعُهُ البهائِمُ كُلها». فما رأيتهُ بعدُ في صلاةٍ إلا تعوَّذَ من عذَابِ القَبرِ.

بَابُ التَّعَوذِ مِنْ فِتْنَةِ الـمَحْيَا وَالـمَمَاتِ

٦١٤١- حدثنا مُسَدَّدٌ قال نا الـمُعتمِرُ قال سَمعتُ أبي قالَ سَمعتُ أَنَس بن مالك يقولُ: كان نبيُّ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «اللهمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ والكسَلِ، والـجُبنِ والهَرمِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عذابِ القَبرِ، وأعَوذُ بكَ مِن فِتنةِ المحيا وَالمماتِ».

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المأثَم وَالْمغرَم

٦١٤٢- نا مُعلَّى بن أسدٍ قال نا وهيبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أَبيه عن عائشة أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يَقول: «اللهم إني أعُوذُ بكَ مِنَ الكسَل والهرَم، والمأثَم والمغرم، ومن فتنةِ القبر وعذابِ القبرِ، ومن فتنةِ النَّار وعذاب النَّار، ومن شرِّ فِتنةِ الغِنى، وأعُوذُ بك من فِتنةِ الفقر، وأعُوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ. اللهمَّ اغسِل عنِّي خَطاياَيَ بماءِ الثَّلجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلبي منَ الخطايَا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ، وباعِد بيني وبينَ خطاياَيَ كما باعَدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ».

بَابُ الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الـجُبْنِ وَالكَسَلِ. كُسَالَى وكَسَالى وَاحدٌ

٦١٤٣- نا خالِدُ بن مَخلدٍ قال نا سُليمانُ قالَ حدثني عَمرُو بن أبي عَمْرو قالَ سَمِعت أَنَسَ بن مالكٍ: كانَ النبيّ صلى الله عليهِ يَقُولَ: «اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ منَ الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسَلِ، والـجُبنِ والبُخل، وضلع الدَّين، وغلَبَةِ الرِّجَالِ».

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْل

البُخْل والبَخَل واحد، مثل: الـحُزْن والـحَزَن.



٦١٤٤- حدثنا مُحمدُ بن المثَنى قال ني غُندَرٌ قالَ نا شُعبةُ عن عَبدِالملكِ بن عُمَيرٍ عَن مصعَبِ بن سَعد عن سَعدِ بن أبي وقَّاصٍ كان يَأمُرُ بهؤُلاء الـخَمس، ويُحدِّثُهُنَّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بكَ منَ البُخل، وأعُوذُ بكَ مِنَ الجُبنِ، وأعوذ بك من أن أُرَدَّ إلى أرذلِ العُمَرِ، وأعُوذُ بكَ مِنْ فِتنةِ الدنْيا، وأعُوذُ بكَ مَنْ عَذَابِ القَبْرِ».

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُر، أَرَاذِلُنا: سُقَّاطنا

٦١٤٥- نا أبومَعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ عَن عَبدِالعزيزِ بن صُهيب عن أنسِ بن مالكٍ: كان رَسُولُ الله صلى الله عليهِ يَتعوَّذُ يقول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكسَل، وأعوذ بك من الـجُبن، وأعوذُ بك من الهَرمِ، وأعُوذ بكَ من البُخْل».

بَابُ الدُّعاءِ بِرَفْعِ الوبَاءِ وَالوَجَع

٦١٤٦- نا مُحمدُ بن يوسُفَ قال نا سُفيانُ عَنْ هِشام بن عُروةَ عَن أبيهِ عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليهِ: «اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببت إلينا مكةَ أو أشدَّ، وانقلْ حُمَّاهَا إلى الـجُحفةِ. اللَّهم بارك لنا في مُدِّنا وصَاعِنا».

٦١٤٧- نا مُوسَى بن إسماعيل قال نا إبراهيم بن سَعدٍ قال أنا ابن شِهابٍ عَن عَامرِ بن سَعدٍ أنَّ أباه قال: عادَني رسولُ الله صلى الله عليهِ في حَجَّةَ الوَداع من شكوَى أشْفيتُ منه علَى الموت، فقلتُ: يا رسول الله، بَلغَ بي ما ترى منَ الوَجَع، وأنا ذو مال، ولا يَرثني إلا بنت لي واحدة، أفأتصدَّقُ بثُلُثي مالي؟ قال: «لا». قلتُ: فبشَطره؟ قال: «الثُّلُثُ كبير، إنكَ أنْ تذَرَ وَرثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتَكففونَ الناس، وإنك لن تُنفِقَ نفَقَةً تَبتغي وَجهَ الله إلا أُجِرتَ، حتى ما تجعل في في امرأتِكَ». قُلتُ: أخلف بعد أصحابي؟ قال: «إنَّك لن تُخلَّف فتعملَ عملاً تبَتغي به وَجه الله إلا ازدَدْت درجة ورفعة. ولعلك تُخَلَّفُ حتى يَنتفع بك أقوامٌ ويُضر بكَ آخرون. اللهم أمضِ لأصحابي هجرَتهم، ولا تردهم على أعقابهم. لَـكِن البائِس سعدُ بن خَوْلة». قال سعد: رَثَى له رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ من أن تُوفي بمكة.



بَابٌ الاسْتِعَاذةِ من أرذَلِ العمر، ومن فتنةِ الدُّنيا، وفتنةِ النار

٦١٤٨- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا الحسَيْن عن زائدةَ عن عبدالملِك عن مُصعب عن أبيه قال: تَعوذوا بكلمات كان النبيُّ صلى الله عليهِ يتعوذ بهن: «اللهم إني أعوذ بكَ من الـجُبنِ، وأعوذ بك منَ البخل، وأعوذ بك من أن أُرَد إلى أرذَل العُمُر، وأعوذ بك مِنْ فِتنةِ الدُّنيا وعذاب القَبْر».

٦١٤٩- نا يَحيى بن مُوسى قال نا وَكيعٌ قال نا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة أن النَّبيَّ صلى الله عليهِ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ من الكَسَل والهَرم، والـمَغْرَم والـمَأثم. اللهمَّ إني أعوذُ بك مِنْ عذابِ النَّار وفتنةَ النَّار وفِتنَة القَبر وعَذابِ القَبر، وشَرِّ فِتنة الغِنى، وشرِّ فِتنَةِ الفَقْر، ومِنْ شَرِّ فتنة المسيح الدَّجَّال. اللهمَّ اغِسلْ خَطاياي بماء الثَّلج والبَرَدِ، ونَقِّ قَلْبي منَ الخطايا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيضُ من الدَّنَس، وباعِد بيني وبينَ خطاياي كما باعدْتَ بين المشْرقِ والمغرب».

بَابٌ الاسْتِعَاذةِ من فتْنةِ الغِنَى

٦١٥٠- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا سلامُ بن أبي مُطيع عن هشام عن أبيه عن خالتهِ أن النبيَّ صلى الله عليهِ كان يتعوذ: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، ومن عذاب النار. وأعوذ بك من فتنةِ القبر، وأعُوذُ بك من عذابِ القبر. وأعوذ بك من فتنةِ الغنى، وأعوذ بك من فتنةِ الفقر. وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدجال».

بَابٌ التعوذِ من فتنةِ الفقر

٦١٥١- حدثنا محمدٌ قال نا أبومعاويةَ قال نا هشامٌ عن أبيه عن عائشةَ قالت: كان النَّبيُّ صلى الله عليهِ يقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النَّار، وفتنة القبر وعذاب القبر وشرِّ فتنة الغنى وشرِّ فتنة الفقر. اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي منَ الخطايا كما نقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس. وباعدْ بيني وبينَ خطايايَ كما باعَدتَ بين المشرقِ والمغرب. اللهم إني أعوذ بك منَ الكسلِ والمأثم والمغْرم».



بَابٌ الدعاء بكثرةِ المالِ معَ البَركة

٦١٥٢- حدثني محمدُ بن بشار قال نا غُندَرٌ قال نا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أَنَس عن أم سُليم أنها قالت: يا رسولَ الله، أنس خادمكَ ادعُ الله له. فقال: «اللهم أكثر مالهُ ووَلدَه، وباركْ له فيما أعطيته». وعن هشام بن زيد قال سمعتُ أنس بن مالك.. بمثله.

بَابٌ الدعاء بكثرة الولد مع البركة

٦١٥٣- نا أبو زيد سعيد بن الربيع قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً قال: قالت أم سليم: أنس خادمك. قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته».

بَابٌ الدُّعاءِ عندَ الاسْتِخَارة

٦١٥٤- نا مُطرِّفُ بن عبدِالله أبومصْعب قال نا عبدُالرَّحمن بن أبي المَوَال عن مُحمَّدِ بن الـمُنكَدِر عن جابر قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُعلمنا الاستخارة في الأمورِ كُلِّها كالسُّورةِ مِنَ القُرآن: «إذا همَّ بالأمر فلْيَركع ركعَتين، ثمَّ يقول: اللهمَّ إنِّي أستَخيرُكَ بعلمك، وأستقدِرك بُقدرَتِكَ، وأسألكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تَقدرُ ولا أقدر، وتَعلمُ ولا أعلم، وأنتَ علاَّمُ الغُيوب. اللهمَّ إن كُنتَ تعلمُ أن هذا الأمر خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقبةِ أمري -أو قال: في عاجل أمرِي وآجلهِ- فاقدرُه لي. وإن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمرَ شرٌ لي في ديني ومَعَاشي وعَاقِبةِ أمري- أوْ قال في عاجلِ أمري وآجِلهِ- فاصرِفه عَني واصرفني عنه، واقدر لي الخيرَ حيث كان ثمَّ رضِّني به، ويسمِّي حاجتَه».

بَابٌ الدعاء عِندَ الوُضُوءِ

٦١٥٥- حدثني محمدُ بن العَلاء قال نا أبوأسامةَ عن بُريد بن عبدالله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال: دَعا النبيُّ صلى الله عليهِ بماء فتوضأ، ثم رفعَ يدَيهِ، فقال: «اللهمَّ اغفر لعُبيدٍ أبي عامر» - ورأيتُ بياضَ إبطَيه- فقال: «اللهمَّ اجعَلهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثير من خلقِكَ من الناس».



بَابُ الدعاء إذا عَلا عَقَبة

٦١٥٦- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حَمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى: كُنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ في سَفَر، فكُنا إذا علونا كبَّرنا، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أيها الناس، اربعوا على أنفُسِكم، فإنكم لا تَدعونَ أصمَّ ولا غائباً، ولكن تَدعون سميعاً بصيراً». ثم أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لاحول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبدالله بن قيْس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة». أو قال: «ألا أدلك على كلمةٍ هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

بَابُ الدُّعاء إذا هَبطَ وادِياً

فيه حَديثُ جابر.

بَابُ الدُّعاء إذا أراد سَفَراً، أو رَجَع

فيه يحيى بن أبي إسحاق عن أنس.

٦١٥٧- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن نافع عن ابن عُمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ كان إذا قفلَ من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيءٍ قدير. آيبون تائبون عابدون، لربِّنا حامدون. صدقَ الله وعدَه، ونصر عبدَه وهزَم الأحزابَ وحدَه».

بَابُ الدُّعاء للمتزوِّج

٦١٥٨- نا مُسدَّدٌ قال نا حمّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أَنَس قال: رأى النبيُّ صلى الله عليهِ على عبدالرحمنِ ابن عوف أثرَ صُفرة فقال: «مَهيمْ -أو مَهْ-» قال: تزوَّجتُ امرأة على وزنِ نواةٍ من ذهب. فقال: «باركَ الله لك. أوْلِمْ، ولو بشاة».

٦١٥٩- نا أبوالنُّعمان قال نا حمادُ بن زيد عن عَمرو عن جابر قال: هَلكَ أبي وترك سبعَ -أو تسعَ- بنات، فتزوجت امرأةً، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تزوَّجتَ يا جابر؟» قلتُ: نعم قال: «أبكراً



أم ثيِّباً» قلت: ثيباً. قال: «هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك، وتضاحِكها أو تضاحِكك؟» قلتُ: هلكَ أبي وترك سبعَ -أو تسعَ- بنات، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهنَّ، فتزوجتُ امرأةً تقومُ عليهن. قال: «فباركَ الله عليك». لم يقل ابنُ عُيينةَ ومحمد بن مُسلم عن عمرو: «باركَ الله عليك».

بَابُ ما يقولُ إذا أتى أهله

٦١٦٠- نا عُثمانُ بن أبي شَيبة قال نا جريرٌ عن منصور عن سالم عن كُريب عن ابن عباس قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن يأتي أهلهُ قال: باسم الله، اللهمَّ جنِّبنا الشيطانَ وجنِّب الشيطان ما رزَقتنا، فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلك لم يضُرُّهُ الشيطانُ أبداً».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنَة»

٦١٦١- نا مسدَّدٌ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيز عن أنسٍ قال: كان أكثرُ دعاء النبي صلى الله عليهِ: «اللهم آتِنا في الدنيا حسنَةً وفي الآخرةِ حسنة وقِنا عذاب النار».

التعوذ من فتنةِ الدُّنيا

٦١٦٢- نا فَروَةُ بن أبي المغراء قال نا عَبيدةُ هو ابن حُميد عن عبدالملك بن عُمير عن مُصعَب بن سعد ابن أبي وَقاص عن أبيهِ قال: كان النبي صلى الله عليهِ يُعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلَّمُ الكتابة: «اللهمَّ إني أعوذُ بك منَ البُخلِ، وأعوذُ بكَ منَ الجبن، وأعوذ بك من أن نُردَّ إلى أرذلِ العُمرِ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبر».

بَابُ تكرير الدُّعاء

٦١٦٣- حدثني إبراهيمُ بن المنذِرِ قال نا أنسُ بن عياض عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسولَ الله صلى الله عليهِ: طُبَّ حتى إنه ليخيَّل إليه أنه قد صنعَ الشيء وما صنَعه. وإنه دعا ربَّه، ثم قال: «أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استَفتيته فيه؟»فقالت عائشة: وما ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «جاءني رجُلانِ فجلس أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رِجليَّ، فقال أحدُهما لصاحبِهِ: ما



وَجعُ الرجُل؟ قال: مَطبوب. قال: من طبَّه. قال: لبيدُ بن الأعصَم. قال: في ماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة وجُفِّ طلعَة. قال: فأين هو؟ قال: في ذروان». وذروان بئرٌ في بني زُريق. قالت: فأتاها رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثم رجع إلى عائشة فقال: «والله لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحنّا، ولكأن نخلها رؤوسُ الشياطين». قالت: فأتى رسولُ الله صلى الله عليهِ فأخبرها عن البئر. فقلتُ: يا رسول الله، فهلا أخرجتَه؟ قال: «أما أنا فقد شفاني الله، وكرهتُ أن أثيرَ على الناس شراً». زاد عيسى بن يونُسَ والليثُ عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سُحِرَ رسول اللهِ صلى الله عليهِ فدَعا ودَعا... وساق الحديث.

الدعاء على المشركين

وقال ابنُ مسعود قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف». وقال: «اللهم عليكَ بأبي جهل». وقال ابنُ عمر: دعا النبيُّ صلى الله عليهِ في الصلاة: «اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً»، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

٦١٦٤- حدثني ابنُ سلام قال أنا وَكيعٌ عن ابن أبي خالد قال سمعتُ ابنَ أبي أوفى قال: دعا رسول الله صلى الله عليهِ على الأحزاب قال: «اللهم مُنزِلَ الكتاب، سَريعَ الحساب، اهزم الأحزاب اهزِمْهم وزَلزلهم».

٦١٦٥- نا مُعاذُ بن فَضالة قال نا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان إذا قال: «سمعَ الله لمن حمده» في الركعةِ الآخرةِ من صلاة العِشاء قَنتَ: «اللهم أنج عَياش ابن أبي ربيعة، اللهم أنج الوَليدَ بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين منَ المؤمنين. اللهم اشدُد وطأتكَ على مُضرَ، اللهم اجعَلها عليهم سنين كسِني يوسُف».

٦١٦٦- نا الحسنُ بن الربيع قال نا أبوالأحْوَص عن عاصم عن أنس: بعَثَ النبي صلى الله عليهِ سَريةً يُقالُ لهمُ: القراء، فأُصيبوا، فما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وجدَ على شيء ما وَجدَ عليهم، فقَنتَ شهراً في صلاةِ الفجر، ويقول: «إن عُصَيَّةَ عَصَوا الله ورسوله».

٦١٦٧- نا عبدُالله بن محمد قال نا هشامٌ قال أنا معَمرٌ عنِ الزهري عن عروةَ عن عائشة قالت: كانت اليهودُ يُسلِّمون على النبيِّ صلى الله عليهِ تقول: السامُ عليك. ففطِنت عائشة إلى قولهم فقالت:



عليكمُ السامُ واللعنة. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مَهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه». فقالت: يا نبي الله، أوَ لَمْ تَسمعْ ما يقولون؟ قال: «أوَ لم تسمعي أرد ذلك عليهم فأقول: عليكم».

٦١٦٨- نا محمدُ بن المثنى قال نا الأنصاريُّ قال نا هِشامُ بن حسانَ قال نا مُحمدُ بن سيرينَ قال نا عَبيدةُ قال نا عليُّ بن أبي طالب قال: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ يومَ الخندق، فقال: «مَلأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، كما شَغلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشمس». وهي صلاة العصر.

بَابُ الدُّعاء للمشركين

٦١٦٩- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا أبوالزناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ: قَدِم الطفيل بن عَمرو على رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسول الله، إنَ دوساً قد عصت وأبَت، فادْعُ الله عليها. فظن الناسُ أنه يدعو عليهم، فقال: «اللهم اهدِ دَوساً، وأتِ بهم».

بَابُ قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «اللهم اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخرت»

٦١٧٠- حدثني محمدُ بن بشار قال نا عبدُالملك بن صبّاحٍ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاق عنِ ابن أبي موسى عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه كان يَدعو بهذا الدعاء: «رب اغفر لي خَطيئتي وجَهلي، وإسرافي في أمري كلِّهِ، وما أنتَ أعلم به مني، اللهم اغفر لي خَطاياي وعَمدي، وجَهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أَخَّرت، وما أسَرَرتُ وما أعلَنت، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير»وقال عُبَيدُالله بن مُعاذ: نا أبي قال نا شعبة عن أبي إسحاقَ عن أبي بُردة بن أبي موسى عن أبيهِ عنِ النبي صلى الله عليهِ..

٦١٧١- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا عُبَيدُالله بن عبدِالمجيد قال نا إسرائيلُ قال نا أبوإسحاقَ عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بُردةَ -أحسبُهُ عن أبي موسى- عن النبيّ صلى الله عليهِ أنهُ كان يَدعو: «اللهمّ اغفِرْ لي خَطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنتَ أعلمُ به مني. اللهم اغفرْ لي هَزْلي وجدِّي، وخَطاياي وعَمدي، وكلُّ ذلك عندي».



بَابٌ الدُّعاء في الساعةِ التي في يوم الجمعة

٦١٧٢- نا مسدَّدٌ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن أبي هريرة قال: قال أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «في الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي يسأل خيراً إلاَّ أعطاه». وقال بيدهِ، قلنا: يُقَلِّلها، يُزَهِّدُها.

بَابٌ قول النبي صلى الله عليهِ: «يُستَجابُ لنا في اليهود، ولا يُستجابُ لهم فينا»

٦١٧٣- نا قُتَيبةُ قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ عن عائشةَ: أنَّ اليهودَ أتوا النبيَّ صلى الله عليهِ فقالوا: السامُ عليك. قال: «وعليكم». فقالت عائشة: السامُ عليكم ولعنَكمُ الله وغَضِبَ عليكم. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «مَهلاً يا عائشة، عليكِ بالرفق، وإياكِ والعُنف -أوِ الفُحش-» قالت: أوَ لم تَسمعْ ما قالوا؟ قال: «أو لم تسمعي ما قلتُ؟ ردَدت عليهم، فُيستجابُ لي فيهم، ولا يُستَجاب لهم فيَّ».

بَابٌ التأمين

٦١٧٤- نا عليُّ بن عبدالله قال نا سفيانُ قال الزُّهريُّ ناهُ عن سعيدِ بن المسيَّب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهِ قال: «إذا أَمَّنَ القارئ فأمنوا، فإنَّ الملائكة تؤمن، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبهِ».

فضلُ التَّهليل

٦١٧٥- نا عبدُالله بن مَسلمة عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «من قال: لا إلهَ إلاَّ الله وحدهُ لا شَريكَ له، لهُ الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، في يوم مئةَ مرَّة كانت له عدل عَشر رِقاب، وكُتِبت له مئةُ حسنَة، ومُحِيَت عنه مئة سيِّئة، وكانتْ له حِرزاً منَ الشيطان يومَهُ ذلك حتى يُمسيَ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء إلا رجلٌ عملَ أكثر منه».



٦١٧٦- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا عبدُالملكِ بن عمرو قال نا عمرُ بن أبي زائدةَ عن أبي إسحاق عن عمرو بن مَيمونٍ قال: مَن قال عَشراً كان كمن أعتقَ رقبةً من ولدِ إسماعيل. وقال موسى نا وُهَيبٌ عن داودَ عن عامرٍ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوبَ عنِ النبي صلى الله عليهِ. وقال إسماعيلُ عنِ الشعبيِّ عن الربيع قوله. وقال آدمُ نا شعبة قال نا عبدُالملكِ بن مَيسرةَ قال سمعتُ هلالَ بن يَسافٍ عن الربيع بن خُثَيم وعمرو بن مَيمون عن ابن مسعود قوله. وقال الأعمشُ وحُصَين عن هلال عن الربيع عن عبدِالله قوله. ورواهُ أبومحمد الحضرَميُّ عن أبي أيوبَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «كان كمن أعتقَ رقبة من ولدِ إسماعيلَ»،قال عمر: ونا عبدُالله بن أبي السَّفر عن الشَّعبيِّ عن الربيع بن خُثَيم مثله. فقلت للربيع: ممن سمعتَه؟ فقال: من عمرِو بن مَيمون، فأتيتُ عمرو بن مَيمون فقلت: ممن سمعته؟ فقال: مِن ابن أبي ليلى، فأتيتُ ابنَ أبي ليلى فقلتُ: ممن سمعتَه؟ فقال: من أبي أيوبَ الأنصاري يُحدِّثُهُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ. وقال إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبي إسحاق قال ني عمروُ بن ميمونٍ عن عبدالرحمنِ بن أبي ليلى عن أبي أيوبَ قولَه. قال أبوعبدالله: والصحيح قول عمرو.

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ

٦١٧٧- حدثنا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «من قالَ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ في يومٍ مئةَ مرَّة حُطَّتْ خطاياهُ وإنْ كانت مثلَ زبدِ البحر».

٦١٧٨- نا زُهيرُ بن حرب قال نا ابنُ فضيل عن عُمارةَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «كلمتان خفيفتانِ على اللسانِ، ثقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتان إلى الرحمنِ: سبحانَ اللهِ العظيم، سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ».

بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ تعالى

٦١٧٩- حدثني محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريد بن عبدِاللهِ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مثلُ الذي يذكرُ ربه والذي لا يذكرُ ربه مثل الحيِّ والميت».



٦١٨٠- حدثنا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطرقِ يلتمسونَ أهلَ الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرونَ اللهَ تنادوا: هلمُّوا إلى حاجتكم، قال: فيحفُّونهم بأجنحتهم إلى السماءِ الدنيا، قال: يسألهم ربهم -وهو أعلمُ منهم-: ما يقولُ عبادي؟ قال: تقولُ: يسبحونَكَ ويكبِّرونكَ ويحمدونَكَ ويمجِّدونكَ. قال: فيقولُ: هل رأوني؟ قال: يقولونَ: لا واللهِ ما رأوكَ. قال فيقولُ: كيفَ لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوكَ كانوا أشدَّ لكَ عبادةً، وأشدَّ لكَ تمجيداً وتحميداً قال: فيقولُ اللهُ: فما يسألوني؟ قال: يسألونكَ الجنة. قال: يقولُ: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأوها. قال: يقولُ: فكيفَ لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنَّهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً، وأشدَّ لها طلباً، وأعظمَ فيها رغبةً. قال: فممَّ يتعوَّذُونَ؟ قال: يقولونَ: منَ النارِ، قال: يقولُ: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأوها. قال: يقولُ: فكيفَ لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً، وأشدَّ لها مخافةً. قال: فيقول: فأُشهدُكم أني قد غفرتُ لهم. قال: يقولُ ملكٌ من الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاءَ لحاجةٍ. قال: همُ الجلساءُ لا يشقى جليسُهم». رواهُ شعبة عن الأعمشِ ولم يرفعهُ، ورواهُ سهيل عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ قَولِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ

٦١٨١- حدثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبوالحسنِ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا سليمانُ التيميُّ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى الأشعري قال: أخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ في عقبةٍ -أو قال: ثنيةٍ- قال: فلما علا عليها رجلٌ نادى فرفعَ صوتَهُ: لا إله إلا الله والله أكبر. قال: ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ على بغلتِهِ قال: «فإنكم لا تدعونَ أصم ولا غائباً «ثم قال: «يا أباموسى -أو يا عبدَاللهِ- ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزِ الجنةِ؟» قلتُ: بلى، قال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

بَابُ للهِ مئةُ اسْم غَيرَ وَاحِدَةٍ

٦١٨٢- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال حفظناهُ منَ أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رواية قال: «للهِ تسعة وتسعون اسماً -مئة إلا واحدة- لا يحفظها أحدٌ إلا دخلَ الجنة، وهو وِتْرٌ يحبُّ الوِتْر».



بَابُ الموْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَة

٦١٨٣- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني شقيق قال: كنَّا ننتظرُ عبدَاللهِ إذ جاءَ يزيدُ بن معاويةَ فقلنا: ألا تجلسُ؟ قال: لا، ولكن أدخلُ فأخرجُ إليكم صاحبكم، وإلا جئتُ أنا فجلستُ. فخرجَ عبدُاللهِ وهو آخذٌ بيدِه، فقام علينا فقال: أما إني أخبرُ بمكانكم، ولكنه يمنعُني منَ الخروج إليكم أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ كان يتخوَّلنا بالموعظةِ في الأيامِ كراهيةَ السآمةِ علينا.





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرقاق

الصِّحَّة وَالفَرَاغ ولا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ

٦١٨٤- نا المكيُّ بن إبراهيمَ قال أنا عبدُاللهِ بن سعيدٍ -هو ابنُ أبي هندٍ- عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناسِ: الصحةُ، والفراغُ».

قال عباسُ العنبريّ نا صفوانُ بن عيسى عن عبدِالله بن سعيدٍ هو ابن أبي هندٍ عن أبيهِ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ.

٦١٨٥- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبةُ عن معاويةَ بن قرةَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةِ، فأصلحِ الأنصارَ والمهاجرةَ».

٦١٨٦- نا أحمدُ بن المقدامِ قال نا الفضيلُ بن سليمانَ قال نا أبوحازمٍ قال نا سهلُ بن سعدٍ الساعديّ: كنّا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في الخندقِ، وهو يحفرُ ونحنُ ننقلُ الترابَ وبَصُر بنا، فقال: «اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةِ، فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرةِ».

بَابُ مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ إلى قوله: ﴿مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾

٦١٨٧- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ قال نا عبدُالعزيزِ بن أبي حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «موضعُ سوط في الجنةِ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولغَدْوةٌ في سبيلِ اللهِ أو رَوحَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها».



بَابُ قَولِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «كُنْ في الدنيا كأَنَّكَ غَرِيبٌ»

٦١٨٨- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن عبدِالرحمنِ أبوالمنذرِ الطفاوِيّ عن الأعمشِ قال حدثني مجاهدٌ عن ابن عمرَ قال: أخذَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بمنكبي فقال: «كُنْ في الدنيا كأنكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ». وكان ابنُ عمرَ يقولُ: إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساءَ. وخُذْ من صحتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِكَ

بَابُ في الأَمَلِ وَطُولِه

وقوله جلَّ وعلا: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟﴾ الآية

وقال عليٌّ بن أبي طالبٍ: ارتحلتِ الدنيا مدبرةً، وارتحلتِ الآخرةُ مقبلةً، ولكلِّ واحدةٍ منهما بنون، فكونوا من أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حسابَ، وغداً حسابٌ ولا عملَ. بمزحزحهِ: بمباعده.

٦١٨٩- حدثنا صدقةُ بن الفضل قال أنا يحيى عن سفيانَ قال حدثني أبي عن منذرٍ عن ربيعِ بن خثيم عن عبدِالله قال: خطَّ النبيُّ صلى الله عليهِ خطّاً مربعاً، وخطَّ خطّاً في الوسطِ خارجاً منه، وخط خططاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوسطِ من جانبِهِ الذي في الوسطِ فقال: «هذا الإنسانُ، وهذا أجلهُ محيطٌ به -أو قد أحاطَ بهِ- وهذا الذي هو خارجٌ أمَلُه، وهذه الخططُ الصغارُ الأعراض، فإن أخْطأَهُ هذا نهشَهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا نهشَهُ هذا».

٦١٩٠- حدثنا مسلمٌ قال نا همام عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسٍ قال: خطَّ النبيُّ صلَّى الله عليهِ خطوطاً فقال: «هذا الأمل، وهذا أجلُهُ، فبينما هو كذلكَ إذ جاءَهُ الخطُّ الأقربُ».

بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ الله إِلَيهِ في العمر

لقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ يعني الشيب

٦١٩١- حدثنا عبدُالسلامِ بن مُطهّر قال نا عمرُ بن عليّ عن معنِ بن محمدِ الغفاريِّ عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أعذرَ الله إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَهُ حتى بلَّغهُ ستينَ سنةً». تابعهُ أبوحازمٍ وابنُ عجلانَ عن المقبري.



٦١٩٢- حدثنا عليٌّ بن عبدِاللهِ قال نا أبوصفوانَ عبدُاللهِ بن سعيدٍ قال أنا يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لاَ يزالُ قلبُ الكبير شاباً في اثنتينِ: في حبِّ الدنيا، وطولِ الأملِ». قال ليثٌ: حدثني يونسُ -وابن وهب عنْ يونسَ- عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدٌ وأبوسلمةَ.

٦١٩٣- حدثنا مسلمٌ قال نا هشامٌ قال نا قتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يكبرُ ابنُ آدمَ ويكبرُ معهُ اثنانِ: حبُّ المال، وطولُ العمر». رواهُ شعبةُ عن قتادةَ.

بَابُ العَمَلِ الَّذي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ، فيه سعدٌ

٦١٩٤- نا معاذُ بن أسدٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني محمودُ بن الربيع - وزعم محمود أنَّهُ عقلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ، وعقلَ مجَّةً مجَّها من دلْو كانت في دارهم. قال سمعتُ عِتْبانَ بن مالكٍ الأنصاريَّ ثم أحدَ بني سالم قال: غدا عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «لنْ يُوافي عبد يومَ القيامةِ يقولُ: لا إلهَ إلا الله يبتغي بها وجهَ اللهِ إلا حرَّمَ الله عليهِ النارَ».

٦١٩٥- نا قتيبةُ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عن عمرو عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «يقولُ الله: ما لعبدي المؤمنِ عندي جزاء إذا قبضتُ صفيَّهُ من أهلِ الدنيا ثمَّ احتسبَهُ إلا الجنة».

بَابُ مَا يُحذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، والتَّنافُسِ فِيهَا

٦١٩٦- نا إسماعيلُ بن عبدِاللهِ قال ني إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ عن موسى بن عقبةَ قال ابنُ شهابٍ حدثني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ المسورَ بن مخرمةَ أخبرَهُ أنَّ عمرو بن عوفٍ -وهو حليفٌ لبني عامر بن لؤي كان شهدَ بدراً معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ- أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ بعثَ أباعبيدةَ بن الجراح إلى البحرينِ يأتي بجزْيتِها، وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ هو صالحَ أهلَ البحرينِ فأمَّر عليهمُ العلاء بن الحضرمي، فقدمَ أبوعبيدةَ بمالٍ من البحرينِ، فسمعتِ الأنصارُ بقدومِهِ، فوافتْ صلاةَ الصبحِ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فلما انصرفَ تعرَّضوا له، فتبسم رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حينَ رآهم، وقال: «أظنُّكم سمعتم بقدومِ أبي



عبيدةَ، وأنه جاءَ بشيءٍ»، فقالوا: أجلْ يا رسولَ اللهِ، قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فواللهِ ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكنْ أخشى عليكم أن تبسطَ عليكمُ الدنيا كما بُسطتْ على من كانَ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم».

٦١٩٧- نا قتيبةُ قال نا ليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عقبةَ بن عامرٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أحدٍ صلاتَهُ على الميِّتِ، ثم انصرفَ إلى المنبرِ فقال: «إني فرط لكم وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حوضي الآنَ، وإني قد أعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ -أو مفاتيحَ الأرضِ- وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

٦١٩٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيدٍ الخُدريّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرج الله لكم من بركاتِ الأرضِ» قيل: ما بركاتُ الأرضِ؟ قال: «زهرةُ الدنيا». فقال لهُ رجلٌ: هل يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ فصمتَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى ظننتُ أنه يُنزَل عليه، ثم جعلَ يمسحُ عن جبينِهِ، قال: «أين السائلُ؟» قال: أنا. قال أبوسعيدٍ: لقد حمِدناهُ حينَ طلعَ ذلك، قال: «لا يأتي الخيرُ إلا بالخيرِ. إنَّ هذا المالَ خضرةٌ حلْوة، وإنَّ كلَّ ما أنبتَ الربيعُ يقتلُ حبَطاً أو يُلمُّ، إلا آكلة الخضرة، أكلتْ حتى إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلتِ الشمس فاجترَّتْ وثلطتْ وبالتْ، ثم عادتْ فأكلتْ، وإنَّ هذا المالَ حلوة: من أخذَهُ بحقِّهِ، ووضعَهُ في حقه، فنعمَ المعونة هوَ. وإنْ أخذَهُ بغيرِ حقهِ كان كالذي يأكل ولا يشبعُ».

٦١٩٩- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ قال سمعتُ أباجمرةَ قال ني زهدَمُ ابن مضرّبٍ قال سمعتُ عمرانَ بن حُصين عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثمَّ الذينَ يلونهم» مرتين، قال عمرانُ: فما أدري قال النبيُّ صلى الله عليهِ بعدَ قولهِ: مرتينِ أو ثلاثاً، «ثمَّ يكونُ بعدهم قوم يشهدونَ ولا يستشهدونَ، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرونَ ولا يوفون، ويظهرُ فيهم السمنُ».



٦٢٠٠- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيرُ الناسِ قرني، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ يجيءُ قومٌ من بعدِهم تسبقُ شهادتُهم أيمانهم وأيمانُهم شهادتَهم».

٦٢٠١- نا يحيى بن موسى قال نا وكيعٌ قال نا إسماعيلُ عن قيس قال سمعتُ خباباً وقد اكتوى يومئذٍ سبْعاً في بطنِهِ وقال: لولا أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نهانا أن ندعوَ بالموتِ لدعوتُ بالموتِ، إنَّ أصحابَ محمدٍ مضوا ولم تنقصْهم الدنيا بشيءٍ، وإنا أصبنا من الدنيا ما لا نجدُ لهُ موضعاً إلا التراب.

٦٢٠٢- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال ني قيسٌ قال: أتيتُ خباباً وهو يبني حائطاً له فقال: إنَّ أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئاً، وإنا أصبنا من بعدِهم شيئاً لا نجدُ لهُ موضعاً إلا في الترابِ.

٦٢٠٣- نا محمدُ بن كثيرٍ عن سفيانَ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن خبَّابٍ قال: هاجرنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ. قصه.

بَابُ قَولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٞ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ٱلسَّعِيرِ﴾ جمعه سعر. قال مجاهد: الغرور: الشيطان

٦٢٠٤- نا سعدُ بن حفص قال نا شيبانُ عن يحيى عن محمد بن إبراهيمَ القُرشيِّ قال أخبرني معاذُ ابن عبدِالرحمنِ أنَّ ابنَ أبانَ أخبرَهُ قال: أتيتُ عثمانَ بطهورٍ وهو جالسٌ على المقاعدِ فتوضأ فأحسنَ الوضوء، ثم قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسنَ الوضوء، ثم قال: «من توضأَ مثلَ هذا الوضوء ثم أتى المسجدَ فركعَ ركعتينِ ثم جلسَ غُفِرَ لهُ ما تقدم من ذنبهِ». قال: وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تغْترُّوا».

بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ ويقالُ: الذِّهاب: المطر.

٦٢٠٥- نا يحيى بن حمادٍ قال نا أبوعوانةَ عن بيان عن قيس بن أبي حازمٍ عن مِرداسٍ الأسلميّ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يذهبُ الصالحونَ الأول فالأول، وتبقى حفَالة كحفالةِ الشعيرِ أو التمرِ لا يباليهم الله بالةً».



بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ
وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ ﴾

٦٢٠٦- حدثني يحيى بن يوسفَ قال أخبرني أبوبكرٍ عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تعِسَ عبدُ الدينارِ والدرهم والقطيفةِ والخميصةِ، إنْ أعطي رضيَ، وإنْ لمْ يُعطَ لم يرْضَ».

٦٢٠٧- حدثنا أبوعاصم عن ابنِ جُريجٍ عن عطاء قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لو كان لابن آدمَ واديانِ من مالٍ لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التراب، ويتوبُ الله على من تابَ».

٦٢٠٨- حدثني محمدٌ قال أخبرنا مخلدٌ أخبرنا ابنُ جريج قال سمعتُ عطاءً يقولُ سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «لو أنَّ لابنِ آدمَ مِلْءَ واد مالاً لأحبَّ أنَّ لهُ إليهِ مثله، ولا يملأ عينَ ابنِ آدمَ إلا التراب، ويتوبُ الله على من تاب». قال ابنُ عباسٍ: فلا أدري من القرآن هو أم لا. قال: وسمعتُ ابنَ الزبيرِ يقولُ ذلكَ على المنبرِ.

٦٢٠٩- حدثنا أبونعيم قال نا عبدُالرحمنِ بن سليمانَ بن الغسيلِ عن عباسِ بن سهلِ بنِ سعدٍ قال سمعتُ ابنَ الزبيرِ على منبرِ مكةَ في خُطبتِهِ يقولُ: أيها الناسُ، إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يقولُ: «لو أنَّ ابنَ آدمَ أُعطِيَ وادياً ملأً من ذهبٍ أحبَّ إليه ثانياً، ولو أُعطِيَ ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً، ولا يسدُّ جوفَ ابن آدمَ إلا الترابَ. ويتوبُ الله على من تاب».

٦٢١٠- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِاللهِ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لو أنَّ لابن آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكونَ لهُ واديانِ، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوبُ الله على من تاب».

٦٢١١- وقال لنا أبوالوليدِ نا حمادُ بن سلمةَ عن ثابت عن أنس عن أبيّ قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلتْ: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾.



بَابُ قَولِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه: «هذا المالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»

وقَولِهِ تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ الآية.

وقال عمرُ: اللهمَّ إنَّا لا نستطيعُ إلا أن نفرحَ بما زيَّنت لنا، اللهمَّ إني أسألكَ أن أنفقَهُ في حقه.

٦٢١٢- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال سمعتُ الزهريّ قال أخبرني عروةُ وسعيدُ بن المسيَّبِ عن حكيم بن حِزام قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعْطاني، ثم قال: «هذا المالَ -ورُبما قال سفيانُ: قال لي: يا حكيم، إن هذا المال- خضرةٌ حلوة، فمن أخذَهُ بطيب نفس بورِكَ له فيه، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفس لم يباركْ له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ. واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى».

بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ

٦٢١٣- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ التيمي عنِ الحارثِ بن سويدٍ قال عبدُاللهِ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أيكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه من مالهِ؟« قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما منا أحد إلا مالهُ أحبُّ إليه، قال: «فإنَّ مالهُ ما قدمَ، ومال وارثِهِ ما أخَّر».

بَابُ المكْثِرونَ هُمُ المقِلُّونَ

و قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ الآيتين

٦٢١٤- نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن عبدِالعزيزِ بن رُفيع عن زيدِ بن وهب عن أبي ذرّ قال: خرجتُ ليلةً من الليالي، فإذا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يمشي وحدَهُ ليس معهُ إنسان، قال: فظننتُ أنه يكرهُ أن يمشيَ معه أحد، قال: فجعلتُ أمشي في ظلِّ القمر، فالتفتَ فرآني فقال: «من هذا؟« فقلتُ: أبوذرّ جعلني الله فداءَكَ. قال: «يا أباذرٍّ، تعال». قال: فمشيتُ معهُ ساعةً، فقال: «إنَّ المكثرينَ همُ المقلونَ يومَ القيامةِ، إلا من أعطاهُ الله خيراً فنفحَ فيه يمينَهُ وشماله، وبين يديهِ ووراءَهُ، وعملَ فيه خيراً». قال: فمشيتُ معهُ ساعةً فقال لي: «اجلِسْ هاهنا»، قال: فأجلسني في قاع حولَهُ حجارة، فقال لي: «اجلِسْ هاهنا حتى أرجعَ إليكَ». قال: فانطلقَ في الحَرَّة حتى لا أراه، فلبِثَ عني فأطالَ اللبثَ، ثمّ إني سمعتُهُ وهو مقبلٌ وهو يقولُ: «وإنْ سرقَ، وإن زنى».



قال: فلما جاءَ لم أصبرْ حتى قلتُ: يا نبيَّ اللهِ، جعلني الله فداءَكَ، من تُكلمُ في جانبِ الحرة؟ ما سمعتُ أحداً يرجعُ إليكَ شيئاً. قال: «ذاكَ جبريلُ عرضَ لي في جانبِ الحرة، قال: بشِّرْ أمتكَ أنه من ماتَ لا يُشركُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنة، قلتُ: يا جبريلُ، وإن سرقَ، وإنْ زنى؟ قال: نعم وإن سرق وإن زنى، قلتُ: وإنْ سرقَ وإنْ زنى؟ قال: نعم. قلتُ: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم وإن شرب الخمر». قال النضرُ أنا شعبةُ قال نا حبيبُ بن أبي ثابت والأعمشُ وعبدُالعزيزِ ابن رُفيع قال نا زيدُ بن وهبٍ بهذا.

بَابُ قولِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «ما أحبُّ أن لي أحداً ذهباً»

٦٢١٥- نا الحسنُ بن الربيعِ قال نا أبوالأحوصِ عن الأعمشِ عن زيدِ بن وهب قال: قال أبوذرٍّ: كنتُ أمشي مع النبيِّ صلى الله عليهِ في حرة المدينةِ فاستقبلنا أُحُد فقال: «يا أباذرٍّ»، فقلتُ: لبيكَ يا رسولَ اللهِ، قال: «ما يسرُّني أنَّ عندي مثلَ أحدٍ هذا ذهباً تمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دِينار، إلا شيء أرصدُهُ لديني، إلا أن أقولَ به في عبادِ اللهِ هكذا وهكذا وهكذا» -عن يمينِه، وعن شمالِه، ومن خلفهِ- ثم مشى ثم قال: «إنَّ الأكثرينَ همُ الأقلُّون يومَ القيامةِ، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا» -عن يمينه، وعن شمالِه، ومن خلفه- «وقليلٌ ما هم». ثم قال لي: «مكانكَ، لا تبرحْ حتى آتيكَ». ثمّ انطلقَ في سوادِ الليل حتى توارى، فسمعتُ صوتاً قدِ ارتفع، فتخوفتُ أن يكونَ أحدٌ عرضَ للنَّبيِّ صلى الله عليهِ، فأردتُ أن آتيه، فذكرتُ قولَهُ: «لا تبرحْ حتى آتيكَ«، فلم أبرحْ حتى أتاني، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، لقد سمعتُ صوتاً تخوفت، فذكرتُ له، فقال: «وهل سمعتَهُ؟« قلتُ: نعم. قال: «ذاكَ جبريلُ أتاني فقال: من ماتَ من أمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنةَ». قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإنْ زنى وإن سرق».

٦٢١٦- نا أحمدُ بن شبيب قال نا أبي عن يونسَ... ح. وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهاب عن عبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ بن عتبةَ قال أبوهريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لو كان لي مثلُ أُحُدٍ ذهباً لسرني أن لا تمُرّ عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصدُهُ لدين».



بَابٌ

الغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وقال الله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ إلى: ﴿ عَـٰمِلُونَ ﴾

قال ابنُ عيينةَ: لم يعملوها، لا بدَّ من أن يعملوها.

٦٢١٧- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا أبوبكرٍ قال نا أبوحَصين عن أبي صالح عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليسَ الغِنى عن كثرةِ العرَض، ولكنَّ الغِنى غِنى النفس».

فَضْل الفَقْرِ

٦٢١٨- نا إسماعيلُ قال نا عبدُالعزيزِ بن أبي حازم عن أبيهِ عن سهلِ بن سعدٍ الساعديّ أنه قال: مرَّ رجلٌ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال لرجلٍ عندَهُ جالسٍ: «ما رأيُكَ في هذا؟» فقال: رجلٌ من أشرافِ الناسِ، هذا واللهِ حريٌّ إنْ خطبَ أن يُنكحَ، وإنْ شفعَ أن يُشفعَ. قال فسكتَ النبيُّ صلى الله عليهِ ثمَّ مرَّ رجلٌ، فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما رأيكَ في هذا؟» فقال: يا رسولَ اللهِ، هذا رجلٌ من فقراءِ المسلمينَ، هذا حريٌّ إنْ خطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شفعَ أن لا يشفعَ، وإن قال أن لا يُسمعَ لقولهِ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هذا خيرٌ من مِلء الأرضِ مثلَ هذا».

٦٢١٩- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباوائلٍ قال: عُدنا خباباً فقال: هاجرنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ نريدُ وجهَ اللهِ، فوقعَ أجرُنا على اللهِ، فمنَّا من مضى لم يأخذْ من أجرهِ شيئاً، منهم مصعبُ بن عمير قُتلَ يومَ أحدٍ وتركَ نمرةً، فإذا غطينا رأسَهُ بدت رِجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا النبيُّ صلى الله عليهِ أنْ نُغطِّيَ رأسه، ونجعلَ على رِجليهِ شيئاً من الإذخر. ومنا من أينعتْ له ثمرتُهُ فهو يهدبُها.

٦٢٢٠- نا أبوالوليدِ قال نا سلمُ بن زرير قال نا أبورجاء عن عمرانَ بن حُصينٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اطَّلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء». تابعهُ أيوبُ وعوفٌ. وقال صخرٌ وحمادُ بن نجيح: عن أبي رجاءَ عنِ ابنِ عباسٍ.



٦٢٢١- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا سعيدُ بن أبي عروبةَ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: لم يأكلِ النبيُّ صلى الله عليهِ على خوانٍ حتى مات، وما أكلَ خبزاً مرققاً حتى مات.

٦٢٢٢- نا عبدُاللهِ بن أبي شيبةَ قال نا أبوأسامةَ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: لقد تُوفيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وما في رفِّي من شيءٍ يأكلهُ ذو كبد، إلا شطرُ شعيرٍ في رفٍّ لي، فأكلتُ منه حتى طالَ عليَّ، فكِلْتُهُ ففني.

بَابُ كَيفَ كَانَ عَيشُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وأَصْحَابِهِ، وَتَخلِّيهم من الدُّنْيا

٦٢٢٣- حدثنا أبونُعيم بنحو من نصفِ هذا الحديث قال نا عمرُ بن ذرٍ قال نا مجاهدٌ أَنَّ أباهريرةَ كان يقولُ: آللهِ الذي لا إله إلا هو، إنْ كنتُ لأعتمدُ بكبدي على الأرضِ من الجوعِ، وإنْ كنتُ لأشدُّ الحجرَ على بطني من الجوعِ، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجونَ منه، فمرَّ أبوبكرٍ فسألْتُهُ عن آية من كتابِ اللهِ، ما سألتُهُ إلا ليُشبعني، فمرَّ فلم يفعل، ثمَّ مرَّ بي عمرُ فسألْتُهُ عن آيةٍ من كتابِ اللهِ، ما سألْتُهُ إلا ليشبعني، فمرَّ فلم يفعلْ، ثمَّ مرَّ بي أبوالقاسم صلى الله عليهِ فتبسمَ حينَ رآني وعرفَ ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «أباهِر»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ، قال: «الحقْ»، ومضى. فاتبعتُهُ فدخلَ فاستأذنَ فأذِنَ لي، فدخلَ فوجدَ لبناً في قدحٍ فقال: «من أينَ هذا اللبن؟» قالوا: أهدتهُ لكَ فلان –أو فلانة– قال: «أبا هِرّ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ، قال: «الحقْ إلى أهلِ الصُّفة فادعهم لي». قال: وأهلُ الصُّفةِ أضيافُ الإسلامِ، لا يأوونَ على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ، إذا أتتْهُ صدقة بعث بها إليهم ولم يتناولْ منها شيئاً، وإذا أتتْهُ هديةٌ أرسلَ إليهم وأصابَ منها وأشركهمْ فيها، فساءني ذلك، فقلتُ: وما هذا اللبنُ في أهلِ الصّفةِ؟ كنتُ أحقُّ أن أصيبَ من هذا اللبنِ شربةً أتقوّى بها، فإذا جاؤوا أمرني فكنتُ أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكنْ من طاعةِ اللهِ وطاعةِ رسولِهِ بدّ، فأتيتُهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا فأذِنَ لهم وأخذوا مجالسهم من البيتِ. قال: «يا أباهرّ»، قلتُ: لبيكَ يا رسولَ اللهِ، قال: «خذْ فأعطهم»، فأخذتُ القدحَ فجعلتُ أُعطيهِ الرجلَ فيشربُ حتى يَروى، ثم يردُّ عليَّ القدح فأُعطيهِ الرجلَ فيشربُ حتى يروى، ثم يردُّ عليَّ القدحَ، حتى انتهيتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وقد رَوِيَ القومُ كلهم، فأخذَ القدحَ فوضعَهُ على يدِهِ،



فنظرَ إليَّ فتبسمَ فقال: «يا أبا هر»، فقلتُ: لبيكَ يا رسولَ اللهِ. قال: «بقيتُ أنا وأنت». قلتُ: صدقتَ يا رسولَ اللهِ، قال: «اقعدْ واشربْ». فقعدتُ فشربتُ، فقال: «اشربْ». فشربتُ فما زالَ يقولُ: «اشربْ». حتى قلتُ: لا والذي بعثكَ بالحق، ما أجدُ لهُ مسلكاً. قال: «فأرني»، فأعطيتُهُ القدحَ، فحمِدَ اللهَ وسمَّى وشرب الفضلة.

٦٢٢٤- نا مسددٌ قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال نا قيسٌ قال سمعتُ سعداً يقولُ: إني لأولُ العربِ رمى بسهم في سبيلِ اللهِ، ورأيتنا نغزو وما لنا طعامٌ إلا ورق الحُبْلةِ وهذا السَّمُرُ، وإنَّ أحدنا ليضعُ كما تضعُ الشاة ما لهُ خِلط، ثمَّ أصبحتْ بنو أسدٍ تعزِّرني على الإسلامِ، خبتُ إذاً وضلَّ سعْيي.

٦٢٢٥- نا عثمانُ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالتْ: ما شبعَ آل محمد مذْ قدِمَ المدينة من طعام بُر ثلاث ليال تِباعاً حتى قُبِضَ.

٦٢٢٦- حدثني إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِالرحمنِ قال نا إسحاقُ هو الأزرق عن مِسعَر بن كدام عن هلال عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: ما أكلَ آل محمد أكلتينِ في يوم إلا إحداهما تمرٌ.

٦٢٢٧- نا أحمدُ بن أبي رجاء قال نا النضرُ عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشةَ قالتْ: كان فِراشُ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ من أدَم حشوُهُ من ليفٍ.

٦٢٢٨- نا هُدْبةُ بن خالد قال نا همامُ بن يحيى قال نا قتادةُ قال: كنا نأتي أنسَ بن مالكٍ وخبّازُهُ قائمٌ فقال: كلوا فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليهِ رأى رغيفاً مرققاً حتى لحقَ باللهِ، ولا رأى شاةً سميطاً بعينهِ قطُّ.

٦٢٢٩- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا يحيى قال نا هشامٌ قال أخبرني أبي عن عائشةَ قالتْ: كان يأتي علينا الشهرُ ما نوقدُ فيه ناراً، إنما هو التمرُ والماء، إلا أن نؤتى باللُّحَيم.

٦٢٣٠- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا محمدُ بن فضيلٍ عن أبيهِ عن عُمارةَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهمَّ ارزُقْ آلَ محمدٍ قُوتاً».

بَابُ القَصْدِ وَالمدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ

٦٢٣١- حدثنا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبةَ عن أشعثَ قال سمعتُ أبي قال سمعتُ مسروقاً قال سألتُ عائشةَ: أي: العملِ كانَ أحبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قالت: الدائمُ. قلتُ: فأيَّ حينٍ كان يقومُ؟ قالتْ: يقومُ إذا سمعَ الصارخَ.



٦٢٣٢- نا قتيبةُ عن مالكٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالتْ: كان أحبُّ العمل إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ الذي يدومُ عليه صاحبُهُ.

٦٢٣٣- نا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذئب عن سعيد المَقْبريِّ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لن يُنجيَ أحداً منكم عمله». قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمةٍ. سددوا وقربوا، واغدُوا وروحوا، وشيءٌ من الدُّلجةِ، والقصدَ القصد تبلغُوا».

٦٢٣٤- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِاللهِ قال نا سليمانُ عن موسى بن عُقبةَ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «سددوا وقاربوا، واعلموا أنْ لن يُدخِلَ أحدَكم عملُهُ الجنةَ، وإنَّ أحبَّ الأعمالِ أدومُها إلى اللهِ وإنْ قلَّ».

٦٢٣٥- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال نا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن عائشةَ أنها قالتْ: سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللهِ؟ قال: «أدومُه وإنْ قلَّ». وقال: «اكْلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقون».

٦٢٣٦- حدثني عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال: سألتُ أمَّ المؤمنين عائشةَ قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، كيفَ كان عملُ النبيِّ صلى الله عليهِ، هلْ كانَ يخصُّ شيئاً من الأيامِ؟ قالتْ: لا، كان عملُهُ ديمةً، وأيُّكم يستطيعُ ما كان النبيُّ صلى الله عليهِ يستطيع؟

٦٢٣٧- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا محمدُ بن الزِّبرقان قال نا موسى بن عقبةَ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «سدِّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يُدخِل الجنةَ أحداً عملُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رسولَ اللهِ؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بمغفرةٍ ورحمة». قال: أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمةَ عن عائشةَ. قال مجاهد: قولاً سديداً وسداداً: صدقاً، وقال عفانُ نا وهيبٌ عن موسى ابن عقبةَ قال سمعتُ أباسلمةَ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «سدِّدوا وأبشروا».

٦٢٣٨- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا محمدُ بن فليح قال نا أبي عن هِلال بن عليٍّ عن أنس سمعتُهُ يقولُ: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ صلَّى لنا يوماً الصلاة، ثم رَقِيَ المنبرَ فأشار بيدِهِ قِبَلَ قبلة المسجدِ فقال: «أُريتُ الآن -منذ صلَّيتُ لكمُ الصلاةَ- الجنةَ والنارَ ممثلتينِ في قُبُلِ هذا الجدارِ، فلم أر كاليومِ في الخير والشر، فلم أر كاليومِ في الخيرِ والشرِّ».



بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوفِ

وقال سفيانُ: ما في القرآنِ آية أشدُّ عليَّ من ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

٦٢٣٩- نا قتيبةُ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عن عمرِو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ اللهَ خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مئةَ رحمةٍ، فأمسكَ عندَهُ تسعاً وتسعينَ رحمةً، وأرسلَ في خلقهِ كلِّهم رحمةً واحدةً؛ ولو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الذي عندَ اللهِ من الرحمةِ لم ييأسْ منَ الجنة، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذي عندَ اللهِ منَ العذابِ لم يأمنْ منَ النارِ».

بَابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقالَ عمرُ: وجدْنا خيرَ عيشنا بالصبرِ.

٦٢٤٠- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عطاءُ بن يزيدَ الليثي أنَّ أباسعيدٍ الخدري أخبرَهُ أنَّ أناساً من الأنصارِ سألوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ، فلم يسألْهُ أحدٌ منهم إلا أعطاهُ، حتى نفِدَ ما عندَهُ، فقال لهم حين نفِدَ كلُّ شيءٍ أنفقَ بيدِهِ: «ما يكن عندي من خيرٍ لا أدَّخرُهُ عنكم؛ وإنَّـهُ منْ يستعفَّ يعفُّهُ الله، ومن يتصبر يُصبِّرْهُ الله، ومن يستغنِ يُغْنِهِ الله، ولن تُعْطَوا عطاءً خيراً وأوسعَ من الصبرِ».

٦٢٤١- نا خـلادُ بن يحيى قـال نا مسعرٌ قـال نا زيادُ بن عِلاقةَ قال: سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ يقـولُ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يُصلِّي حتى ترِمَ -أو تنتفخَ- قدماهُ، فيقالُ لهُ، فيقولُ: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟».

بَابُ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ قال الربيعُ بن خثيم: من كلِّ ما ضاقَ على الناسِ.

٦٢٤٢- نا إسحاقُ قال روحُ بن عبادةَ قال نا شعبةُ قال سمعتُ حصين بن عبدِالرحمنِ قال: كنتُ قاعداً عندَ سعيدِ بن جُبير فقال: عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «يدخلُ الجنةَ منْ أمتي سبعونَ ألفاً بغير حساب: همُ الذين لا يسترقون، ولا يتطيرونَ، وعلى ربِّهم يتوكلون».



بَابُ ما يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ

٦٢٤٣- نا عليُّ بن مسلم قال نا هُشيمٌ قال أنا غيرُ واحدٍ منهم مغيرة وفلانٌ ورجلٌ ثالث أيضاً عن الشعبيِّ عن ورّاد كاتب المغيرةِ بن شعبة أنَّ معاويةَ كتب إلى المغيرةِ أنِ اكتبْ إليَّ بحديثٍ سمعتَهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، قال: فكتبَ إليه المغيرةُ: إني سمعتُهُ يقولُ عندَ انصرافِهِ من الصلاةِ: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير». وكان ينهى عن قِيلَ وقالَ، وكثرةِ السؤال، وإضاعةِ المالِ، ومنع وهاتِ، وعقوقِ الأمهاتِ ووأدِ البناتِ. وعن هُشيم قال أنا عبدُالملكِ بن عمير قال: سمعتُ ورَّاداً يحدِّثُ هذا الحديثَ عن المغيرة عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ وقول النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «مَنْ كَانَ يُؤمنُ باللهِ وَاليوم الآخرِ فلْيَقُلْ خَيراً أَو ليصمتْ»، وقوله جل ذكره: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

٦٢٤٤- حدثني محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّميُّ قال نا عمرُ بن عليّ سمعَ أباحازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «من يضمنْ لي ما بين لحييهِ وما بين رجليْه أضمنْ لهُ الجنة».

٦٢٤٥- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «منْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فلْيقلْ خيراً أو ليصمتْ، ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فلا يؤذِ جارَهُ، ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ ضيفهُ».

٦٢٤٦- نا أبوالوليدِ قال نا ليثٌ قال نا سعيدٌ المقبريُّ عن أبي شريحٍ الخُزاعيِّ قال: سمعَ أذنايَ ووعاهُ قلبي النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الضيافةُ ثلاثةُ أيام جائزتهُ». قيلَ: ما جائزتُهُ؟ قال: «يومٌ وليلة، ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فليكرمْ ضيفَهُ. ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيراً أو ليسكتْ».



٦٢٤٧- حدثني عبدُاللهِ بن منير سمعَ أباالنضرِ قال نا عبدُالرحمن بن عبدِاللهِ عن أبيهِ عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ من رضوانِ اللهِ لا يلقي لها بالاً يرفعُ الله بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم».

٦٢٤٨- نا ابنُ حمزةَ نا ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عيسى بن طلحةَ التيميِّ عن أبي هريرةَ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ العبدَ يتكلم بالكلمةِ ما يتبينُ فيها، يزلُّ بها في النارِ أبعد مما بينَ المشرقِ والمغرب».

بَابُ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ

٦٢٤٩- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا يحيى عن عبيدِاللهِ قال ني خُبيبُ بن عبدِالرحمنِ عن حفص بن عاصم عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يظلُّهمُ الله: رجلٌ ذكرَ اللهَ ففاضتْ عيناهُ».

بَابُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ

٦٢٥٠- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن ربعيٍّ عن حُذيفةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «كانَ رجلٌ ممن كانَ قبلكمُ يسيءُ الظنَّ بعملهِ، فقال لأهلهِ: إذا أنا مُتُّ فخذوني فذرُّوني في البحرِ في يوم صائف. ففعلوا به، فجمعَهُ الله ثمَّ قال: ما حملكَ على الذي صنعت؟ قال: ما حملني إلا مخافتكَ. فغفر لهُ».

٦٢٥١- نا موسى قال نا معتمرٌ سمعتُ أبي نا قتادةُ عن عقبةَ بن عبدِالغافرِ عن أبي سعيد الخدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ ذكرَ رجلاً فيمن كان سلفَ -أو قبلكم- آتاهُ الله مالاً وولداً، يعني أعطاهُ، قال: فلما حُضرَ قال لبنيهِ: أيَّ أب كنتُ؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قال: فإنهُ لم يبتئرْ عندَ اللهِ خيراً». فسَّرَها قتادةُ: لم يدَّخرْ. «وإن يقدمْ على اللهِ يعذبه. فانظروا، فإذا متُّ فأحرقوني، حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقوني» -أو قال: فاسْهكوني- «ثم إذا كان ريحٌ عاصفٌ فاذْروني فيها، فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربي. ففعلوا. فقال الله: كُنْ. فإذا رجلٌ قائمٌ. فقال: أي عبدي،



ما حملكَ على ما فعلت؟ قال: مخافتكَ. أو فرَقٌ منك. فما تلافاهُ أن رحِمَهُ». فحدَّثتُ أباعثمان فقال: سمعتُ سلمانَ، غيرَ أنه زادَ: «فاذروني في البحرِ» أو كما حدَّثَ. وقال معاذٌ نا شُعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ عقبة سمعتُ أباسعيدٍ الخدري عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ الانْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصي

٦٢٥٢- حدثني محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عنْ بُريد بن عبدِالله بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «مثلي ومثلُ ما بعثني الله كمثلِ رجلٍ أتى قوماً، فقال: رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريانُ، فالنَّجاء فالنَّجاء. فأطاعهُ طائفةٌ فادَّلجوا على مهلهم فنجوا، وكذَّبتْهُ طائفةٌ فصبَّحَهمُ الجيشُ فاجتاحهم».

٦٢٥٣- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ أنه حدَّثهُ أنه سمعَ أباهريرةَ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنما مثلي ومثل الناسِ كمثل رجلٍ استوقدَ ناراً، فلما أضاءت ما حولَهُ جعلَ الفراشُ وهذه الدوابُّ التي تقعُ في النارِ يقعنَ فيها، فجعلَ ينزعُهنَّ ويغلبْنَهُ، فيقتحمنَ فيها، فأنا آخذ بحُجزِكُم عن النارِ، وهم يقتحمونَ فيها».

٦٢٥٤- نا أبونعيم قال نا زكرياء عن عامر قال: سمعتُ عبدَالله بن عمرو يقولُ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «المسلمُ من سلمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدهِ، والمهاجرُ من هجرَ ما نهى الله عنهُ».

بَابُ قول النبي صلى الله عليه: «لو تَعْلَمُون مَا أعلم لضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُم كَثِيْراً»

٦٢٥٥- نَا يَحيى بن بكيرٍ قَال نَا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه: «لو تعلمونَ ما أعلم لضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُم كَثِيْراً».

٦٢٥٦- نا سليمان بن حرب قال نا شعبة عن موسى بن أنس عن أنسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه: « لو تعلمون ما أعلم لضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُم كَثِيْراً».



بَابٌ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

٦٢٥٧- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «حُجبتِ النارُ بالشهواتِ، وحُجِبتِ الجنة بالمكارهِ».

بَابٌ : الجَنَّةُ أقْربُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٦٢٥٨- نا موسى بن مسعود قال نا سفيانُ عن منصورٍ والأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِاللهِ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الجنةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِهِ، والنارُ مثلُ ذلكَ».

٦٢٥٩- حدثني محمدُ بن المثنى قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ بن عُميرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أصدقُ بيتٍ قالهُ الشاعرُ: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ».

بَابٌ لِيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، ولا يَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

٦٢٦٠- حدثنا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إذا نظرَ أحدُكم إلى منْ فُضِّلَ عليهِ في المالِ والخلقِ فلْينظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه».

بَابٌ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

٦٢٦١- نا أبومعْمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا جعدٌ أبوعثمانَ قال نا أبورجاء العُطارديُّ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ فيما يروي عن ربه قال: قال: «إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ ثم بيَّنَ ذلكَ، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كتبها الله لهُ عندَهُ حسنةً كاملةً، فإن همَّ بها وعمِلها كتبها الله لهُ عندَهُ عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئةِ ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ. ومن همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملْها كتبَها الله لهُ عندَهُ حسنةً كاملةً، فإنْ هوَ همَّ بها فعمِلها كتبها الله له سيئةً واحدةً».

بَابٌ مَا يُتَّقَى مِنَ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

٦٢٦٢- نا أبوالوليدِ قال نا مهديٌّ عن غيلانَ عن أنسٍ قال: إنَّكمْ لتعملونَ أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشعر، إنْ كنا نعدُّها على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ من الموبقاتِ. قال أبوعبدِاللهِ: يعني المهلكاتِ.



بَابُ الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها

٦٢٦٣- حدثنا عليُّ بن عياشٍ قال نا أبو غسان قال اني أبو حازم عن سهلٍ بن سعد الساعديّ قال: نظرَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى رجلٍ يقاتلُ المشركين -وكانَ منْ أعظمِ المسلمين غناءً عنهم- فقال: «مَنْ أحبَّ أنْ ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ النار فلينظر إلى هذا»، فتبعه رجلٌ، فلم يزل على ذلك حتى جُرِحَ، فاستعجلَ الموتَ فقال بذُبابة سيفه، فوضعهُ بين ثدييه، فتحامل عليه حتى يخرجَ من بين كتفيه، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ العبدَ ليعملُ -فيما يرى الناسُ- عملَ أهلِ الجنةِ، وإنهُ لمن أهلِ النارِ، ويعملُ -فيما يرى الناسُ- عملَ أهل النارِ وهو من أهلِ الجنةِ، وإنما الأعمالُ بخواتيمها».

بَابُ :العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلاطِ السُّوءِ

٦٢٦٤- نا أبواليمانِ قال أنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال ني عطاء بن يزيدَ أنَّ أباسعيدٍ حدَّثهُ قيلَ: يا رسولَ اللهِ... ح. وقال محمدُ بن يوسفَ نا الأوزاعيُّ قال نا الزهريُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: «رجلٌ جاهدَ بنفسهِ ومالهِ، ورجلٌ في شِعْبٍ من الشعابِ يعبُدُ ربَّهُ ويدعُ الناسَ من شرِّهِ». تابعهُ النعمان والزبيديُّ وسليمانُ بن كثيرٍ عنِ الزهري. وقال معمرٌ عن الزهري عن عطاء -أو عُبيدِاللهِ- عن أبي سعيد عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال يونسُ وابنُ مسافر ويحيى بن سعيد عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاء عن بعضِ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٢٦٥- نا أبونُعيم قال نا الماجشون عن عبدِالرحمنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيد أنه سمعه يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يأتي على الناسِ زمانٌ خيرُ مالِ المسلم الغنمُ يتبع بها شعفَ الجبال ومواقعَ القطرِ، يفرُّ بدينه من الفِتنِ».

بَابُ رَفْعِ الأَمَانَةِ

٦٢٦٦- نا محمدُ بن سنانٍ قال نا فُليحُ بن سليمانَ قال نا هلالُ بن عليّ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعة». قال: كيفَ إضاعتُها يا رسولَ اللهِ؟ قال: «إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ الساعة».



٦٢٦٧- نا محمدُ بن كثيرٍ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن زيد بن وهبٍ قال نا حُذيفةُ قال نا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ حديثينِ، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر، حدثنا أن الأمانةَ نزلت في جَذر قلوب الرجالِ، ثمَّ علموا من القرآنِ، ثم علموا من السنة، وحدثنا عن رفعِها قال: «ينامُ الرجلُ النومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قلبهِ، فيظلُّ أثرها مثل أثرِ الوكت، ثمَّ ينامُ النومةَ فتقبضُ، فيبقى أثرها مثلَ المجل، كجمْر دحْرجتَهُ على رجلكَ فنفِط، فتراهُ منتبراً وليس فيه شيء. فيصبحُ الناسُ يتبايعون، فلا يكادُ أحدهم يؤدِّي الأمانةَ، فيقالُ: إن في بني فلان رجلاً أميناً. ويقال للرجلِ: ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَهُ، وما في قلبهِ مثقال حبةِ خردلٍ من إيمان. ولقد أتى عليَّ زمانٌ ولا أبالي أيُّكم بايعتُ، لئنْ كانَ مسلماً ردَّهُ عليَّ الإسلامُ، وإن كان نصرانياً ردَّهُ عليَّ ساعيه. فأما اليومَ فما كنتُ أبايعُ إلا فلاناً وفلاناً». قال الفربريُّ قال أبوجعفر: حدثتُ أباعبدِاللهِ فقال: سمعتُ أحمدَ بن عاصم يقولُ سمعتُ أباعبيد قال الأصمعيُّ وأبوعمرو وغيرهما: جذرُ قلوبِ الرجال، الجَذر: الأصل من كلِّ شيءٍ. والوكتُ: أثرُ الشيءِ اليسير منه.

٦٢٦٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالم بن عبدِالله أنَّ ابنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنما الناسُ كالإبلِ المئة، لا تكادُ تجدُ فيها راحلة».

بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٦٢٦٩- نا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال ني سلمةُ بن كهيلٍ... ح. ونا أبونعيم قال نا سفيانُ عن سلمةَ قال سمعتُ جُندباً يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ -ولم أسمعْ أحداً يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ غيرَهُ، فدنوتُ منه فسمعتُهُ يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ- «من سمّعَ سمَّعَ الله بهِ، ومن يرائي يرائي الله بهِ».

بَابُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ

٦٢٧٠- نا هُدْبة بن خالد قال نا همامٌ قال نا قتادةُ قال نا أنسٌ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: بينا أنا رديفُ النبيِّ صلى الله عليهِ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: «يا معاذ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ وسعدَيك. ثمَّ سار ساعةً، ثم قال: «يا معاذُ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ وسعدَيكَ. ثم سار ساعةً، ثم قال: «يا معاذُ بن جبلٍ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ وسعديك. قال: «هلْ تدري ما حقُّ اللهِ على عبادِهِ؟» قلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «حقُّ اللهِ على عبادِهِ أن يعبدوه ولا يُشركوا



به شيئاً». ثمَّ سار ساعةً ثم قال: «يا معاذُ بن جبلٍ»، قلتُ: لبيكَ رسولَ اللهِ وسعدَيكَ. قال: «هلْ تدري ما حقُّ العبادِ على اللهِ إذا فعلوه؟» قلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «حقُّ العبادِ على اللهِ ألا يعذبَهم».

بَابُ التَّوَاضُعِ

٦٢٧١- نا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا زهيرٌ قال نا حميدٌ عن أنسٍ. قال: كانَ للنبيِّ صلى الله عليهِ ناقة... ح. وحدثني محمدٌ قال أنا الفزاريّ وأبوخالدٍ الأحمر عن حميد الطويل عن أنسٍ قال: كانتْ ناقةٌ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ تسمى العَضْباءَ، وكانت لا تُسبَق، فجاءَ أعرابيٌّ على قعودٍ لهُ فسبقَها، فاشتدَّ ذلكَ على المسلمينَ، وقالوا. سُبقتِ العَضباءُ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إن حقّاً على اللهِ أن لا يُرفع شيءٌ من الدنيا إلا وضعَهُ».

٦٢٧٢- نا محمدُ بن عثمانَ قال نا خالد بن مخلد قال نا سليمانُ بن بلالٍ قال ني شريك بن عبدِاللهِ بن أبي نمرٍ عن عطاء عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ اللهَ تبارك وتعالى قال: من عادَى لي ولياً فقد آذنتهُ بالحرب. وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليهِ. وما يزالُ عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتى أحبيتهُ، فكنتُ سمعَهُ الذي يسمعُ، وبصرَهُ الذي يبصرُ بهِ، ويدَهُ التي يبطشُ بها، ورجلَهُ التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينَّهُ، ولئن استعاذَ بي لأعيذنَّهُ. وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعلهُ تردُّدي عن نفس المؤمن، يكرهُ الموتَ، وأنا أكرَهُ مساءَته».

بَابُ قَولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَينِ» ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ﴾ الآية

٦٢٧٣- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال حدثني أبوحازمٍ، عن سهل قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «بعثتُ أنا والساعةَ هكذا». ويشير بإصبعيهِ فيمدُّهما.

٦٢٧٤- حدثنا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا وهبُ بن جرير قال نا شعبةُ عن قتادةَ وأبي التَّياح عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بعثتُ أنا والساعةَ كهاتينِ».



٦٢٧٥- نا يحيى بن يوسفَ قال نا أبوبكرٍ عن أبي حَصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بعثتُ أنا والساعةَ كهاتينِ»، يعني إصبعين. تابعهُ إسرائيلُ عن أبي حَصينٍ.

٦٢٧٦- نا أبو اليمانِ قالَ أنا شعيبٌ قال نا أبو الزنادِ عن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربِها، فإذا طلعتْ فرآها الناسُ آمنوا أجمعون، فذلكَ حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ الآية. ولتقومنَّ الساعة وقد نشرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانِه ولا يطويانِه. ولتقومنَّ الساعة وقد انصرفَ الرجلُ بلبنِ لِقحتهِ فلا يطعمهُ. ولتقومنَّ الساعةُ وهو يليط حوضَهُ فلا يسقي فيه. ولتقومنَّ وقد رفعَ أكلتَهُ إلى فيهِ فلا يطعمُها».

بَابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

٦٢٧٧- حدثنا حجاجٌ قال نا همامٌ قال نا قتادةُ عن أنسٍ عن عبادةَ بن الصامتِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ الله لقاءَهُ، ومن كرهَ لقاءَ اللهِ كرهَ الله لقاءَهُ». فقالتْ عائشةُ أو بعضُ أزواجِهِ – إنا لنكرَهُ الموتَ قال: «ليس ذلكَ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرَهُ الموتُ بُشِّرَ برضوانِ اللهِ وكرامتِهِ، فليسَ شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه، فأحبَّ لقاءَ اللهِ وأحبَّ الله لقاءَهُ. وإنَّ الكافرَ إذا حُضرَ بُشِّرَ بعذابِ اللهِ وعقوبتِهِ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليهِ مما أمامَهُ، فكرِهَ لقاءَ اللهِ وكرِهَ الله لقاءَهُ». اختصرَهُ أبوداود وعمرٌو عن شعبةَ. وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن زُرارةَ عن سعيد عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٢٧٨- حدثني محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ الله لقاءَهُ، ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ الله لقاءَهُ».

٦٢٧٩- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ وعروةُ ابن الزبيرِ في رجالٍ من أهل العلم أنَّ عائشةَ قالتْ: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ وهو صحيحٌ: «إنَّهُ لم يُقبضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرى مقعدَهُ من الجنةِ ثم يُخيَّر، فلما نزلَ به ورأسه على فخذي غُشيَ عليه ساعة ثم أفاق، فأشخصَ بصرَهُ إلى السقفِ، ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». قلتُ: إذاً لا يختارُنا، وعرفتُ أنه الحديثُ الذي كان يحدثنا به. قالتْ: فكانت تلكَ آخر كلمةٍ تكلمَ بها النبيُّ صلى الله عليهِ قوله: «الرفيقَ الأعلى».



بَابُ سَكَرَاتِ الموْتِ

٦٢٨٠- نا محمدُ بن عُبيد بن ميمون قال نا عيسى بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ أن أباعمرو ذكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ أن عائشةَ كانتْ تقولُ: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كان بين يديهِ رَكوةٌ -أو علبةٌ فيها ماء، شك عمرُ- فجعلَ يُدخلُ يدَهُ في الماءِ فيمسحُ بها وجهَهُ ويقولُ: «لا إلهَ إلا الله، إنَّ للموتِ سكرات». ثم نصبَ يدَهُ فجعلَ يقولُ: «في الرفيق الأعلى». حتى قُبِضَ ومالتْ يدُهُ. قال أبوعبدِاللهِ: العلبة من الخشب، والركوة من الأدم.

٦٢٨١- نا صدقةُ قال أنا عبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالتْ: كان رجالٌ من الأعرابِ حُفاةً يأتونَ النبيَّ صلى الله عليهِ يسألونه: متى الساعة؟ فكان ينظرُ إلى أصغرهم فيقولُ: «إن يعشْ هذا لا يدركُهُ الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتكم» قال هشام: يعني موتهم.

٦٢٨٢- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن محمدِ بن عمرو بن حلحلةَ عن معبدِ بن كعبِ بن مالكٍ عن أبي قتادةَ بن ربعي الأنصاريِّ: أنه كان يحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ مُرَّ عليه بجنازةٍ قال: «مُستريح ومُستراحٌ منه». قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما المستريحُ والمستراحُ منه؟، قال: «العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ اللهِ، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ».

٦٢٨٣- نا مسدد قال نا يحيى عن عبدِ ربِّهِ بن سعيدٍ عن محمدِ بن عمرو بن حلحلةَ قال ني ابنُ كعبٍ عن أبي قتادةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مستريحٌ ومستراحٌ منه، المؤمن يستريح».

٦٢٨٤- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عبدُاللهِ بن أبي بكرِ بن عمرو بن حزمٍ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يتبعُ الميتَ ثلاثة، فيرجعُ اثنانِ ويبقى معهُ واحدٌ، يتبعهُ أهلُهُ ومالُهُ وعملُهُ، فيرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقى عملهُ».

٦٢٨٥- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا ماتَ أحدُكم عرضَ على مقعده غدوةً وعشياً: إما النارُ وإما الجنةُ، فيقالُ: هذا مقعدُكَ حتى تُبعثَ».



٦٢٨٦- نا عليٌّ بن الجعْدِ قال أنا شعبةُ عن الأعمشِ عن مجاهدٍ عن عائشةَ قالتْ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تسبُّوا الأمواتَ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا».

بَابُ نَفْخِ الصُّورِ

قال مجاهدٌ: الصور كهيئةِ البوق. زجرةٌ: صيحة. وقال ابنُ عباسٍ: الناقور: الصور. الراجفةُ: النفخةُ الأولى. والرادفةُ: النفخةُ الثانية.

٦٢٨٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال ني إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمن وعبدِالرحمنِ الأعرج أنهما حدثاهُ أنَّ أباهريرةَ قال: استبَّ رجلانِ: رجلٌ من المسلمينَ، ورجلٌ منَ اليهودِ، فقال المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمين. قال: فغضبَ المسلمُ عندَ ذلكَ فلطمَ وجهَ اليهوديّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبرَهُ بما كان من أمرهِ وأمرِ المسلم، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تخيروني على موسى، فإنَّ الناسَ يصعقونَ يوم القيامةِ، فأكونُ أول من يُفيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانب العرشِ، فلا أدري أكان موسى فيمن صعقَ فأفاقَ قبلي، أو كان ممن استثنى الله».

٦٢٨٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يصعقُ الناسُ حينَ يصعقونَ، فأكونُ أولَ من قام، فإذا موسى آخذٌ بالعرشِ، فما أدري أكانَ فيمن صعقَ». رواهُ أبوسعيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَومَ القِيَامَةِ

رواهُ نافعٌ عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٢٨٩- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزهريّ قال ني سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «يقبضُ الله الأرضَ ويطوي السماءَ بيمينهِ، ثم يقولُ: أنا الملكُ، أينَ ملوكُ الأرضِ؟».

٦٢٩٠- نا يحيى بن بُكير قال نا الليثُ عن خالدٍ عن سعيدِ بن أبي هلال عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاء ابن يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خبزة



واحدة، يتكفؤها الجبار بيده، كما يكفأُ أحدُكم خبزتَهُ في السفر نزلاً لأهل الجنةِ». فأتى رجلٌ من اليهودِ فقال: باركَ الرحمنُ عليكَ يا أباالقاسم، ألا أخبركَ بنُزُل أهل الجنةِ يومَ القيامةِ؟ قال: «بلى». قال: تكونُ الأرضُ خبزةً واحدةً، كما قال النبيُّ صلى الله عليهِ فنظرَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلينا ثمَّ ضحكَ حتى بدتْ نواجذُهُ، ثم قال: ألا أُخبركَ بإدامهم؟ قال: إدامُهم بالام ونون. قالوا: ما هذا؟ قال: ثورٌ ونون، يأكلُ من زائدةِ كبدهما سبعون ألفاً.

٦٢٩١- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفر قال ني أبوحازم قال سمعتُ سهلَ بن سعدٍ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراءَ كقُرصةِ نقي». قال سهلٌ -أو غيرُهُ- «ليس فيها معلمٌ لأحدٍ».

بَابُ كَيْفَ الحَشْرُ

٦٢٩٢- حدثنا معلَّى بن أسدٍ قال نا وهيبٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يحشرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ راغبينَ راهبينَ، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعة على بعير، وعشرةٌ على بعير، وتحشرُ بقيَّتَهُم النارُ، تقيلُ معهم حيث قالوا، وتبيتُ معهم حيثُ باتوا، وتُصبحُ معهم حيثُ أصبحوا، وتُمسي معهم حيثُ أمسَوا».

٦٢٩٣- حدثني عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا يونسُ بن محمدٍ البغداديُّ قال نا شيبانُ عن قتادةَ قال نا أنسُ بن مالكٍ أن رجلاً قال: يا نبيَّ اللهِ، يُحشرُ الكافرُ على وجههِ؟ قال: «أليسَ الذي أمشاهُ على الرجلينِ في الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وجههِ يومَ القيامةِ؟» قال قتادةُ: بلى وعزّةِ ربِّنا.

٦٢٩٤- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال عمرٌو: سمعتُ سعيدَ بن جبير قال سمعتُ ابن عباسٍ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّكم ملاقو اللهِ حُفاةً عراةً مُشاةً غُرْلاً».

قال سفيانُ: هذا مما نَعُدُّ أنَّ ابن عباسٍ سمعَهُ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٢٩٥- نا قتيبةُ قال نا سفيانُ عن عمرو عن سعيدِ بن جُبير عن ابنِ عباسٍ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يخطبُ على المنبرِ، يقول: «إنكم ملاقو اللهِ حفاةً عُراةً غرلاً».

٦٢٩٦- حدثني محمدُ بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن المغيرةِ بن النعمانِ عن سعيدِ بن جبير عن ابنِ عباسٍ قال: قام فينا النبيُّ صلى الله عليهِ يخطبُ، فقال: «إنكم محشورونَ إلى اللهِ حُفاةً عراةً



غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية. وإنَّ أول الخلائقِ يُكسى يوم القيامةِ إبراهيمُ، وإنه سيجاءُ برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذاتَ الشمال، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيقولُ: إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدَكَ، فأقولُ كما قال العبدُ الصالحِ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ إلى قولهِ: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ فيقالُ: إنهم لم يزالوا مرتدِّينَ على أعقابهم».

٦٢٩٧- نا قيسُ بن حفص قال نا خالد بن الحارثِ قال نا حاتمُ بن أبي صغيرة عن عبدِالله بن أبي مُليكةَ قال ني القاسمُ بن محمدِ بن أبي بكرٍ أنّ عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «تحشرونَ عراةً حفاةً غرلاً». قالتْ عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ الله، الرجالُ والنساءُ ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ؟ قال: «الأمرُ أشدُّ من أن يهمَّهم ذاك».

٦٢٩٨- حدثني محمدُ بن بشار قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمونَ عن عبدِالله قال: كنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ في قبة، فقال: «أترضونَ أن تكونوا رُبعَ أهل الجنةِ؟» قلنا: نعم. قال: «أترضونَ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ؟» قلنا: نعم. قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ. وذلك أن الجنةَ لا تدخلُها إلا نفسٌ مسلمة، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشعرةِ البيضاء في جلدِ الثور الأسودِ، أو كالشعرةِ السوداءِ في جلدِ الثورِ الأحمر».

٦٢٩٩- نا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن ثور عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أولُ من يُدعى يومَ القيامةِ آدمُ، فتراءَى ذُرِّيتهُ فيقالُ: هذا أبوكم آدمُ، فيقولُ: لبيكَ وسعدَيك فيقولُ: أخرجْ بعثَ جهنم من ذرِّيتِكَ، فيقولُ: يا ربِّ كم أخرج؟ فيقولُ أخرجْ من كلِّ مئةٍ تسعةً وتسعين»، فقالوا: يا رسولَ الله، إذا أُخذَ منا من كلِّ مئةٍ تسعةٌ وتسعينَ فماذا يبقى منا؟ قال: «إنَّ أمتي في الأمم كالشعرةِ البيضاءِ في الثور الأسودِ».

بَابُ ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾

أزفَتِ الآزِفةُ: اقتربتِ الساعة.

٦٣٠٠- نا يوسفُ بن موسى قال نا جرير عن الأعمشِ عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ يا آدمُ، فيقولُ: لبَّيكَ وسعدَيك، والخيرُ في يديك. قال يقولُ: أخرجْ بعثَ



النار، قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألف تسع مئة وتسعة وتسعينِ، فذاكَ حين يشيبُ الصغير، وتضعُ كلُّ ذاتِ حمل حملها، وترى الناسَ سكارى وما هم بسكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد». فاشتدَّ ذلكَ عليهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أينا ذلكَ الرجلُ؟ قال: «أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل». ثم قال: «والذي نفسي بيدهِ، إني لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ». قال: فحمدْنا الله وكبَّرنا. ثم قال: «والذي نفسي بيده، إني لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهل الجنةِ. إنَّ مثلكم في الأمم كمثلِ الشَّعرةِ البيضاءِ في جلد الثورِ الأسودِ، أو كالرَّقمةِ في ذِراعِ الحمار».

بَابُ قَولِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

قال ابنُ عباسٍ: ﴿ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾: الوُصُلاتُ في الدنيا.

٦٣٠١- نا إسماعيلُ بن أبانَ قال نا عيسى بن يونسَ قال نا ابنُ عون عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: ﴿ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قال: «يقومُ أحدُهم في رشحِهِ إلى أنصافِ أُذُنيهِ».

٦٣٠٢- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال حدثني سليمانُ عن ثور بن زيد عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «يعرقُ الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهبَ عرقهم في الأرضِ سبعينَ ذراعاً، ويُلجمهم حتى يبلغَ آذانهم».

بَابُ القِصَاصِ يومَ القِيَامَةِ

وهيَ الحاقةُ؛ لأن فيها الثوابَ وحواقَّ الأمور، الحقَّة والحاقَّةُ واحد، والقارعة والغاشية والصاخة. والتغابنُ: غَبْنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النارِ.

٦٣٠٣- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني شقيق قال سمعتُ عبدَالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أول ما يقضى بينَ الناسِ بالدماءِ».

٦٣٠٤- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن سعيدٍ المقبريّ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «من كانتْ عندَهُ مظلمةٌ لأخيهِ فليتحلله منها، فإنه ليسَ ثمَّ دينارٌ ولا درهم، من قبل أن يؤخذَ لأخيه من حسناتِهِ، فإن لم تكنْ له حسناتٌ أخِذَ من سيِّئاتِ أخيهِ فطُرِحتْ عليه».



٦٣٠٥- نا الصلتُ بن محمدٍ قال نا يزيدُ بن زريع ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي المتوكل الناجيِّ أنَّ أباسعيدٍ الخدريَّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يخلصُ المؤمنونَ من النار، فيُحبسونَ على قنطرةٍ بينَ الجنةِ والنار، فيُقَصُّ لبعضهم من بعضٍ مظالمَ كانتْ بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أُذِنَ لهم في دخولِ الجنةِ. فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لأحدُهم أهدَى بمنزلِهِ في الجنةِ منه بمنزلِهِ كان في الدنيا».

بَابٌ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ

٦٣٠٦- حدثنا عبيدُاللهِ بن موسى عن عثمانَ بن الأسودِ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من نُوقشَ الحسابَ عُذِّبَ». قالتْ: قلتُ: أليسَ يقولُ اللهُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: «ذلكَ العرض». نا عمرو بن عليٍّ قال نا يحيى عن عثمانَ بن الأسودِ قال سمعتُ ابنَ أبي مُليكةَ قال سمعتُ عائشةَ قالتْ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ. تابعهُ ابنُ جُريج ومحمدُ ابن سليم وأيوبُ وصالح بن رستم عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٣٠٧- حدثنا إسحاقُ بن منصورٍ قال نا روحُ بن عبادةَ قال نا حاتمُ بن أبي صغيرةَ قال نا عبدُاللهِ بن أبي مُليكةَ قال ني القاسمُ بن محمدٍ قال حدثتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «ليسَ أحدٌ يحاسب يوم القيامةِ إلا هلكَ». فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، أليس قد قال اللهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنما ذاكِ العرض، وليس أحدٌ يناقشُ الحسابَ يومَ القيامةِ إلا عُذِّبَ».

٦٣٠٨- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا معاذُ بن هشامٍ قال حدثني أبي عن قتادةَ قال نا أنس بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يقولُ... ح. وحدَّثني محمدُ بن معْمر قال نا روحُ بن عبادةَ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ قال نا أنسُ بن مالكٍ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ كان يقولُ: «يُجاءُ بالكافرِ يومَ القيامةِ فيقالُ لهُ: أرأيتَ لو كان لكَ ملء الأرضِ ذهباً أكنتَ تفتدي بهِ؟ فيقولُ: نعم. فيقال لهُ: قد كنتَ سُئِلتَ ما هو أيسرَ من ذلك».

٦٣٠٩- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني خيثمةُ عن عديِّ بن حاتم قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمهُ الله يومَ القيامةِ ليسَ بينه وبينَهُ ترجمان، ثم ينظرُ فلا يرى شيئاً قُدّامه، ثمّ ينظرُ بينَ يديهِ فتستقبلهُ النارُ، فمن استطاعَ منكم أن يتّقي النارَ ولو بشقِّ تمرة».



٦٣١٠- قال الْأعمشُ نِي عمرٌو عن خيثمةَ عن عديٍّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه: «اتقوا النارَ». ثمَّ أعرضَ وأشاحَ ثم قال: «اتقوا النارَ». ثم أعرضَ وأشاحَ ثَلَاثاً حتى ظننا أنه ينظُر إليها. ثمَّ قال: «اتَّقُوا النَّارَ ولو بشقِّ تَمرة، فمن لَمْ يَجد فبكلمة طيبة».

بَابُ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيرِ حِسَابٍ

٦٣١١- نا عمرانُ بن ميسرةَ قال نا ابنُ فضيل قال نا حُصين... ح. قال أبوعبدِالله: وحدثني أَسِيدُ بنُ زيدٍ قال نا هُشيم عن حصين قال: كنتُ عندَ سعيدِ بن جُبير فقال: حدثني ابنُ عباسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «عرضتْ عليَّ الأمم، فأجدُ النبيَّ تمرُّ معه الأمَّة، والنبيّ معه النفر، والنبيّ معهُ العشرةُ، والنبيّ معهُ الخمسة، والنبيّ يمرُّ وحدَهُ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قلتُ: يا جبريلُ هؤلاءِ أمتي؟ قال: لا، ولكن انظرْ إلى الأفقِ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير، قال: هؤلاءِ أمتكَ، وهؤلاءِ سبعونَ ألفاً قدّامهم لا حسابَ عليهم ولا عذاب. قلتُ: ولِمَ؟ قال: كانوا لا يكْتَوونَ ولا يسترقونَ، ولا يتطيرونَ، وعلى ربهم يتوكلونَ». فقام إليه عكاشةُ بن محصنٍ فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم. قال: «اللهمَّ اجعلْهُ منهم». ثمَّ قامَ إليه رجلٌ آخرُ فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم. قال: «سبقكَ بها عكاشةُ».

٦٣١٢- نا معاذُ بن أسدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عنِ الزهريّ قال ني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ حدَّثَهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «يدخلُ الجنةَ من أمتي زمرةٌ هم سبعونَ ألفاً تُضيءُ وجوهُهم إضاءة القمرِ ليلةَ البدرِ». قال أبوهريرة: فقام عكاشةُ بن محصن الأسديُّ يرفعُ نمرةً عليهِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، قال: «اللهمَّ اجعلْهُ منهم» ثم قام رجلٌ من الأنصارِ فقال: يا رسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: «سبقكَ عُكاشةُ».

٦٣١٣- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال ني أبوحازم عن سهلِ بن سعدٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليدخُلنَّ الجنةَ من أمتي سبعون ألفاً -أو سبع مئة ألف، شكَّ في أحدهما- متماسكينَ، آخذٌ بعضهم ببعض، حتى يدخلَ أولهم وآخرهُم الجنةَ، وجوههم على ضوءِ القمرِ ليلةَ البدر».



٦٣١٤- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالح قال نافعٌ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ، ثمّ يقومُ مؤذِّنٌ بينهم: يا أهلَ النارِ لا موتَ، ويا أهلَ الجنةِ لا موتَ، خلود».

٦٣١٥- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليهِ: «يقالُ لأهلِ الجنةِ: خُلود لا موت، ولأهلِ النارِ: يا أهلَ النارِ، خلودٌ لا موت»

بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّار

وقال أبوسعيدٍ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولُ طعامٍ يأكلُهُ أهلُ الجنةِ زيادةُ كبدِ الحوتِ».
عدنٌ: خُلد. عَدَنتُ بأرض: أقمتُ. ومنه المعدن. في مقعد صدق: في منبتِ صدق.

٦٣١٦- نا عثمانُ بن الهيثم قال نا عوف عن أبي رجاء عن عمرانَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اطَّلعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء، واطَّلعتُ في النارِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساء».

٦٣١٧- نا مسدد قال نا إسماعيلُ قال أنا سليمانُ التيميُّ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قمتُ على بابِ الجنةِ فكان عامةُ من دخلها المساكينَ، وأصحابُ الجدِّ محبوسون، غير أنَّ أصحابَ النارِ قد أُمرَ بهم إلى النارِ. وقمتُ على بابِ النارِ فإذا عامةُ من دخلها النساءُ».

٦٣١٨- نا معاذُ بن أسدٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا عمرُ بن محمدِ بن زيدٍ عن أبيهِ أنه حدَّثهُ عنِ ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا صارَ أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ، وأهلُ النارِ إلى النارِ، جيءَ بالموتِ حتى يجعلَ بين الجنةِ والنارِ، ثم يُذبح، ثم ينادي مناد: يا أهلَ الجنةِ لا موتَ، يا أهلَ النارِ لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرحهم، ويزدادُ أهلُ النارِ حُزناً إلى حزنهم».

٦٣١٩- نا معاذُ بن أسدٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا مالكُ بن أنسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ. يقولونَ: لبيكَ ربَّنا وسعدَيك. فيقولُ: هلْ رضيتُم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقكَ. فيقولُ: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلكَ. قالوا: يا ربّ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أحلُّ عليكم رضواني، ولا أسخطُ عليكم بعدَهُ أبداً».



٦٣٢٠- حدثني عبدُاللهِ بن محمد قال نا معاويةُ بن عمرو قال نا أبوإسحاقَ عن حميد قال سمعتُ أنساً يقولُ: أصيبَ حارثةُ يومَ بدر -وهو غلامٌ- فجاءتْ أمُّهُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، قد عرفتَ منزلةَ حارثةَ مني، فإنْ يكُ في الجنةِ أصبر وأحتسبْ. وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع؟ فقال: «ويحكِ -أو هبلتِ- أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنهُ لفي جنة الفردوس».

٦٣٢١- نا معاذُ بن أسدٍ قال أنا الفضلُ بن موسى قال أنا الفضيلُ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما بينَ منكبي الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيام للراكبِ المسرع».

٦٣٢٢- قال وقال إسحاقُ بن إبراهيمَ أنا المغيرةُ بن سلمةَ قال نا وهيبٌ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مئة عامٍ لا يقطعُها».

٦٣٢٣- قال أبوحازمٍ فحدَّثت به النعمانَ بن أبي عياشٍ قال أخبرني أبوسعيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ في الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ الجوادُ أو المضمرُ السريعُ مئة عام ما يقطعها».

٦٣٢٤- نا قتيبةُ قال نا عبدُالعزيزِ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «ليدخلنَّ الجنة من أمتي سبعون -أو سبع مئةِ ألف، لا يدري أبوحازمٍ أيهما قال- متماسكون آخذٌ بعضهم بعضاً، لا يدخلُ أولهم حتى يدخلَ آخرهُم، وجوههم على صورةِ القمر ليلةَ البدر».

٦٣٢٥- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ قال نا عبدُالعزيزِ عن أبيهِ عن سهلٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ ليتراؤون الغُرَفَ في الجنةِ كما تتراؤونَ الكوكبَ في السماءِ». قال أبي: فحدثتُ به النعمان ابن أبي عياشٍ فقال: أشهدُ لسمعتُ أباسعيدٍ يُحدث ويزيدُ فيه: «كما تراؤونَ الكوكبَ الغابرَ في الأفق الغربي والشرقي».

٦٣٢٦- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي عمرانَ قال سمعتُ أنساً عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يقولُ الله تبارك وتعالى لأهونِ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامة: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ من شيءٍ أكنتَ تفتدي به؟ فيقولُ: نعم. فيقولُ: أردتُ منكَ أهونَ من هذا وأنتَ في صلبِ آدمَ: أن لا تشركَ بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تُشركَ بي».



٦٣٢٧- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ عن عمرو عن جابرٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «يخرجُ من النارِ بالشفاعةِ كأنهم الثَّعارير». قلتُ: ما الثعاريرُ؟ قال: «الضغابيس». وكان قد سقطَ فمه، فقلتُ لعمرو بن دينار: يا أبامحمد سمعتَ جابرَ بن عبدِالله يقولُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يخرجُ بالشفاعةِ من النارِ». فقال: نعم.

٦٣٢٨- نا هُدبةُ بن خالدٍ قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يخرجُ قوم من النارِ بعدما مسَّهُم منها سَفعٌ، فيدخُلونَ الجنة، فيُسميهم أهلُ الجنةِ: الجهنميين».

٦٣٢٩- نا موسى قال نا وهيب قال نا عمرو بن يحيى عن أبيهِ عن أبي سعيد الخُدريِّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، يقولُ الله تبارك وتعالى: من كانَ في قلبهِ مثقالُ حبة من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجوه، فيخرجونَ قد امتحشوا وعادوا حُمماً، فيُلقونَ في نهر الحياةِ، فينبتونَ كما تنبُتُ الحبةُ في حميل السيل»، أو قال: «حميئة السيل». وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألم تروا أنها تنبتُ صفراء ملتوية؟».

٦٣٣٠- حدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندر قال نا شعبةُ قال سمعتُ أباإسحاقَ قال سمعتُ النُّعمانَ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ لرجُل توضَعُ في أخمصِ قدميهِ جمرةٌ يغلي منها دماغه».

٦٣٣١- نا عبدُالله بن رجاء قال نا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن النعمانِ بن بشير قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدميهِ جمرتان، يغلي منهما دماغهُ، كما يغلي المرجلُ بالقمقمِ».

٦٣٣٢- نا سليمانُ بن حرب قال نا شعبةُ عن عمرو عن خيثمةَ عن عديِّ بن حاتم أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ ذكرَ النارَ، فأشاحَ بوجههِ فتعوَّذَ منها، ثم ذكرَ النارَ فأشاحَ بوجهه فتعوَّذَ منها، ثمَّ قال: «اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فمن لم يجدْ فبكلمةٍ طيِّبة».

٦٣٣٣- نا إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا ابنُ أبي حازم والدَّاوروْديُّ عن يزيدَ عن عبدِالله بنِ خباب عن أبي سعيدٍ الخدري أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ وذُكرَ عندَهُ عمهُ أبوطالبٍ فقال: «لعله تنفعُهُ شفاعتي يوم القيامةِ: فيُجعلُ في ضحْضاحٍ من النارِ، يبلغُ كعبَيه، يغلي منه أمُّ دماغهِ».



٦٣٣٤- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «جمع الله الناسَ يومَ القيامةِ فيقولون: لو استشفعنا على ربِّنا حتى يُريحنا من مكاننا، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنت الذي خلقكَ الله بيدِهِ، ونفخَ فيك من روحهِ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لكَ، فاشفعْ لنا عندَ ربنا. فيقولُ: لستُ هناكم، ويذكرُ خطيئتَهُ، ائتوا نوحاً أولَ رسولٍ بعثَهُ الله. فيأتونَهُ، فيقولُ: لستُ هناكم، ويذكرُ خطيئته، ائتوا إبراهيمَ الذي اتخذَهُ الله خليلاً. فيأتونه، فيقولُ: لستُ هناكم، ويذكرُ خطيئتَهُ، ائتوا موسى الذي كلمَّ اللهَ. فيأتونَهُ، فيذكرُ خطيئتَهُ، ائتوا عيسى. فيأتونَهُ فيقولُ: لستُ هناكم. ائتوا محمداً فقد غُفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخر. فيأتوني، فأستأذنُ على ربي، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاءَ، ثم يُقال لي: ارفع رأسَكَ، سلْ تعطَهْ، وقلْ تُسمعْ، واشفعْ تُشفَّعْ. فأرفعُ رأسي فأحمدُ ربِّي بتحميد يعلِّمني، ثمَّ أشفعَ فيحدُّ لي حداً، ثمَّ أخرجُهم من النارِ وأدخلُهم الجنة. ثم أعودُ فأقعُ ساجداً مثلَهُ في الثالثةِ أو الرابعةِ، حتى ما بقي في النارِ إلا من حبسَهُ القرآن» فكان قتادةُ يقولُ عندَ هذا: أي: وجبَ عليه الخلود.

٦٣٣٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عنِ الحسنِ بن ذكوانَ قال نا أبورجاء قال ني عمرانُ بن حصينٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يخرجُ قومٌ منَ النارِ بشفاعةِ محمدٍ فيدخلونَ الجنةَ، ويسمونَ الجهنَّميين».

٦٣٣٦- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ أنَّ أمَّ حارثةَ أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ وقد هلكَ حارثةُ يومَ بدرٍ أصابَهُ غربُ سهم، فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، قد علمتَ موقعَ حارثةَ من قلبي، فإن كان في الجنةِ لم أبكِ عليهِ، وإلاَّ سوفَ ترى ما أصنعُ. فقال لها: «هَبلتِ، أجنةٌ واحدة هي؟ إنّها جنانٌ كثيرة، وإنه في الفردوسِ الأعلى». وقال: «غدوةٌ في سبيلِ اللهِ أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولقابُ قوسِ أحدكم -أو موضعُ قده- من الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها. ولو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ اطلَّعتْ إلى الأرضِ لأضاءتْ ما بينهما، ولملأتْ ما بينهما ريحاً، ولنصيفها -يعني الخمارَ- خيرٌ من الدنيا وما فيها».

٦٣٣٧- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُريَ مقعدَهُ من النار لو أساءَ، ليزدادَ شكراً، ولا يدخلُ النارَ أحد إلا أُريَ مقعدهُ من الجنةِ لو أحسنَ، لتكونَ عليه حسرة».



٦٣٣٨- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ عن أبي هريرةَ أنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، من أسعدُ الناسِ بشفاعتكَ يومَ القيامةِ؟ فقال: «لقدْ ظننتُ يا أباهريرةَ أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّلَ منك، لما رأيتُ من حِرصِكَ على الحديث، أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبلِ نفسهِ».

٦٣٣٩- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني لأعلمُ آخر أهلِ النارِ خروجاً منها، وآخر أهلِ الجنةِ دخولاً، رجلٌ يخرجُ من النارِ حبواً، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: اذهبْ فادخلِ الجنة، فيأتيها فيُخيَّل إليه أنها ملأى، فيرجعُ فيقولُ: يا ربِّ وجدتها ملأى، فيقولُ: اذهبْ فادخلِ الجنةَ، فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالها -أو إنَّ لكَ مثلَ عشرة أمثال الدنيا- فيقولُ: تسخرُ مني أو تضحكُ مني، وأنتَ الملك»، فلقد رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ضحكَ حتى بدَت نواجذُهُ، وكان يقالُ: ذاك أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً.

٦٣٤٠- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن عبدِالملكِ عن عبدِاللهِ بن الحارثِ بن نوفل عن العباسِ أنه قال للنبيِّ صلى الله عليهِ: هلْ نفعتَ أباطالبٍ بشيءٍ؟.

بَابُ الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ

٦٣٤١- وحدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريّ قال أخبرني سعيدٌ وعطاء بن يزيدَ أنَّ أباهريرةَ أخبرهما عن النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريّ عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي هريرةَ قال: قال أناسٌ: يا رسولَ اللهِ، هل نرى ربنا يومَ القيامةِ؟ فقال: «هلْ تُضارُّونَ في الشمسِ ليسَ دُونَها سحاب؟» قالوا: لا يا رسولَ اللهِ، قال: «هلْ تضارُّونَ في القمرِ ليلةَ البدر ليس دونَهُ سحاب؟» قالوا: لا يا رسولَ اللهِ، قال: «فإنكم ترونَهُ يومَ القيامةِ كذلكَ يجمعُ الله الناسَ فيقولُ: من كان يعبدُ شيئاً فلْيتَّبعْهُ. فيتبعُ من كان يعبدُ الشمسَ، ويتبعُ من كان يعبدُ القمرَ، ويتبعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ، وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها، فيأتيهم الله سبحانه في غيرِ الصورةِ التي يعرفونَ فيقولُ: أنا ربكم. فيقولون: نعوذُ باللهِ منك، هذا مكانُنا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربُّنا عرفناهُ، فيأتيهم الله عزَّ وجلَّ في الصورةِ التي يعرفونَ، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربُّنا، فيتبعونَهُ، ويضربُ



جسرُ جهنم»، قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «فأكونُ أولَ من يُجيزُ، ودُعاء الرسل يومئذٍ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ، وبه كلاليبُ مثل شوكِ السعدانِ، أما رأيتم شوكَ السعدانِ؟» قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ، قال: فإنها مثلُ شوكِ السعدانِ، غيرَ أنها لا يعلمُ قدرَ عظمها إلا الله، فتخطفُ الناسَ بأعمالهم: منهم الموبقُ بعمله، ومنهم المخردل ثم ينجو. حتى إذا فرغَ الله من القضاء بين عباده ، وأرادَ أن يخرج من النار من أرادَ أن يُخرجه ممن كان يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، أمرَ الملائكةَ أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرَّمَ الله على النارِ أن تأكلَ من ابنِ آدمَ أثرَالسجودِ، فيخرجونهم قدِ امتحشوا، فيصبُّ عليهم ماءٌ يقالُ له: ماء الحياة، فينبُتونَ نباتَ الحبة في حميل السيل، ويبقى رجلٌ مقبلٌ بوجهه على النارِ، فيقولُ: يا ربِّ قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاها، فاصرفْ وجهي عن النارِ، فلا يزالُ يدعو اللهَ فيقولُ: لعلكَ إن أعطيتُكَ أن تسألني غيرَهُ، فيقولُ: لا وعزَّتِكَ، لا أسألكَ غيرَهُ، فيصرفُ وجهَهُ عنِ النارِ. ثم يقولُ بعدَ ذلكَ: يا ربِّ، قرِّبني إلى باب الجنةِ، فيقولُ: أليس قد زعمتَ أن لا تسألَني غيره؟ ويلك يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ. فلا يزال يدعو، فيقولُ: لعلي إن أعطيتُكَ ذلكَ تسألُني غيرَهُ، فيقولُ: لا وعزَّتِكَ، لا أسألُكَ غيرَهُ، فيعطي اللهَ من عهودٍ وميثاق أن لا يسألَهُ غيرَه، فيقرِّبه إلى بابِ الجنةِ، فإذا رأى ما فيها سكتَ ما شاءَ الله أن يسكتَ، ثم يقولُ: ربِّ أدخلني الجنةَ. فيقولُ: أولستَ قد زعمتَ أن لا تسألَني غيره. ويلكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ. فيقولُ: يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقكَ. فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ، فإذا ضحكَ منه أذنَ لهُ بالدخولِ فيها، فإذا دخلَ فيها قيلَ له: تمنَّ من كذا فيتمنى. ثم يقال له: تمنَّ من كذا فيتمنى، حتى تنقطعَ به الأماني، فيقولُ: هذا لكَ ومثلهُ معهُ»، قال أبوهريرةَ: وذلكَ الرجلُ آخر أهل الجنةِ دخولاً، قال: وأبوسعيد جالسٌ مع أبي هريرةَ لا يُغيرُ عليه شيئاً من حديثِهِ، حتى انتهى إلى قوله: «هذا لكَ ومثلُهُ معهُ» قال أبوسعيدٍ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «هذا لكَ وعشرةُ أمثالِهِ». قال أبوهريرةَ: حفظتُ «مثلُهُ معهُ».

بَابٌ في الحَوْضِ وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

وقال عبدُاللهِ بن زيدٍ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اصبروا حتى تلقوني على الحوضِ».



٦٣٤٢- نا يحيى بن حمادٍ قال نا أبوعوانةَ عن سليمانَ عن شقيق عن عبدِاللهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «أنا فرطُكُم على الحوضِ».

٦٣٤٣- حدثني عمرو بن عليّ قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ عن المغيرةِ قال سمعتُ أباوائلٍ عن عبدِاللهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أنا فرطُكم على الحوضِ، وليرفعنَّ معي رجالٌ منكم ثم ليُخْتلَجُنَّ دُوني، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيقالُ: إنكَ لا تدري ما أَحدثوا بعدَكَ». تابعهُ عاصمٌ عن أبي وائل. وقال حُصين عن أبي وائل عن حذيفةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٣٤٤- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِاللهِ قال ني نافعٌ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أمامكم حوضي كما بينَ جرْباءَ وأذرُحَ».

٦٣٤٥- نا عمرُو بن محمد قال نا هُشيمٌ قال أنا أبوبشرٍ وعطاءُ بن السائبِ عن سعيدِ بن جبير عن ابن عباسٍ قال: الكوثر: الخيرُ الكثير الذي أعطاهُ الله إياه. قال أبوبشرٍ فقلتُ لسعيدٍ: إنَّ أناساً يزعمونَ أنه نهرٌ في الجنةِ، فقال سعيدٌ: النهر الذي في الجنةِ من الخيرِ الذي أعطاهُ الله إياه.

٦٣٤٦- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا نافعُ بن عمرَ عن ابن أبي مليكةَ قال: قال عبدُاللهِ بنُ عمرو قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤهُ أبيضُ من اللبن، وريحهُ أطيبُ من المِسكِ، وكيزانُهُ كنجوم السماءِ، من يشرب منه فلا يظمأُ أبداً».

٦٣٤٧- نا سعيدُ بن عفير قال ني ابنُ وهبٍ عن يونسَ قال ابنُ شهابٍ ني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «إنّ قدرَ حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمنِ، وإنّ فيه من الأباريقِ كعددِ نجومِ السماءِ».

٦٣٤٨- نا أبوالوليد قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليهِ... ح.

نا هُدبةُ بن خالدٍ قال نا همامٌ قال نا قتادةُ قال نا أنسُ بن مالكٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بينما أنا أسيرُ في الجنةِ، إذا أنا بنهرٍ حافتاهُ قبابُ الدُّر المجوف، قلتُ: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاكَ ربُّكَ، فإذا طيبهُ -أو طينهُ- مسكٌ أذفر»، شكَّ هُدبةُ.

٦٣٤٩- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا وهيبٌ قال نا عبدُالعزيزِ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ليرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي الحوضَ حتى عرفتُهم اختلجوا دُوني، فأقولُ: أصحابي، فيقولُ: لا تدري ما أحدثوا بعدَكَ».



٦٣٥٠- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا محمدُ بن مطرِّف قال ني أبوحازم عن سهل بن سعد قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني فرطُكم على الحوضِ: منْ مرَّ عليَّ يشرب ومن شربَ لم يظمأْ أبداً. ليرِدنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفُهم ويعرفوني، ثم يُحالُ بيني وبينهم».

٦٣٥١- قال أبوحازم فسمعني النُّعمانُ بن أبي عياشٍ فقال: هكذا سمعتَ من سهل؟ فقلتُ: نعم. فقال: أشهدُ على أبي سعيدٍ الخُدريِّ لسمعتُهُ وهو يزيدُ فيها: «فأقول: إنهم مني، فيقالُ: إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدكَ. فأقولُ: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي». وقال ابنُ عباسٍ: سحقاً: بعداً، يُقالُ: سحيقٌ: بعيدٌ.

٦٣٥٢- وقال أحمدُ بن شبيب بن سعيدٍ الحبطي نا أبي عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنه كانَ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «يردُ عليَّ يوم القيامةِ رهطٌ من أصحابي فَيُجْلَوْنَ عن الحوضِ، فأقولُ: يا ربِّ أصحابي، فيقولُ: إنكَ لا علمَ لكَ بما أحدثوا بعدكَ، إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى». وقال شعيبٌ عن الزُّهريِّ: كان أبوهريرةَ يحدِّثُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. فيُجلونَ. وقال عقيل: فيحَلَؤون. وقال الزبيديُّ: عن الزهري عن محمدِ بن علي عن عُبيدِاللهِ بن أبي رافعٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٣٥٣- نا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ أنه كان يحدِّثُ عن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «يردُ عليَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابي فيُجْلَوْنَ عنه، فأقولُ يا ربِّ أصحابي، فيقولُ: إنكَ لا علمَ لكَ بما أحدثوا بعدكَ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

٦٣٥٤- نا إبراهيمُ بن المنذرِ الحِزاميُّ قال نا محمدُ بن فَليح قال نا أبي قال نا هلالٌ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا قائمٌ فإذا زمرةٌ، حتى إذا عرفتُهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، فقلتُ: أين؟ قال: إلى النارِ واللهِ، قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرةٌ، حتى إذا عرفتهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ ، فقلتُ: أين؟ قال: إلى النارِ واللهِ. قلتُ: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا على أدبارِهم القهقرى، فلا أُراهُ يخلُصُ فيهم إلا مثلُ همل النَّعَمِ».



٦٣٥٥- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا أنسُ بن عياض عن عُبيدِاللهِ عن خُبيب بن عبدِالرحمن عن حفصِ ابن عاصم عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي».

٦٣٥٦- نا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبةَ عن عبدِالملكِ قال: سمعتُ جندباً قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «أنا فرطُكم على الحوضِ».

٦٣٥٧- نا عمرو بن خالدٍ قال نا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخيرِ عن عُقبةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أحدٍ صلاتَهُ على الميِّتِ، ثم انصرفَ على المنبرِ فقال: «إني فرطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني أعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ -أو مفاتيح الأرض- وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكنْ أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

٦٣٥٨- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا حرميُّ بن عمارةَ قال نا شعبةُ عن معبد بن خالدٍ سمع حارثةَ بن وهبٍ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وذكرَ الحوض، فقال: «كما بينَ المدينةِ وصنعاءَ». قال: وزاد ابنُ أبي عَدِيّ عن شعبةَ عن معبد بن خالدٍ عن حارثةَ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ، قال: «حوضهُ ما بينَ صنعاءَ والمدينةِ»، فقال لهُ المستوردُ: ألم تسمعهُ قال: الأواني؟ قال: لا. قال المستوردُ: «تُرَى فيهِ الآنيةُ مثلَ الكواكبِ».

٦٣٥٩- نا سعيدُ بن أبي مريمَ عن نافعِ بن عمرَ قال حدثني ابنُ أبي مُليكةَ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالتْ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني على الحوضِ حتى أنظرَ من يردُ عليَّ منكم، وسيؤخذُ ناسٌ دوني، فأقولُ: ياربِّ مني ومن أمتي، فيُقالُ: هل شعرتَ ما عملوا بعدَكَ؟ واللهِ ما برحوا يرجعونَ على أعقابهم». فكان ابنُ أبي مليكة يقولُ: اللهمَّ إنا نعوذُ بكَ أن نرجع على أعقابنا، أو نفتنَ عن ديننا. على أعقابهم ينكِصون: يرجعون على العقب.





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب القدر

بَابٌ فِي القَدَرِ

٦٣٦٠- نا أبوالوليدِ هشامُ بن عبدِالملكِ قال نا شعبةُ قال أنبأني سليمانُ الأعمشُ قال سمعتُ زيدَ بن وهب عن عبدِاللهِ قال نا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ -وهو الصادقُ المصدوقُ- قال: «إنَّ أحدكم يجمعُ في بطنِ أمِّهِ أربعينَ يوماً، ثم علقةً مثلَ ذلكَ، ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلكَ، ثمَّ يبعثُ الله ملكاً فيؤمرُ بأربعة: برزقِهِ وأجلِهِ، وشقيٌّ أو سعيدٌ. فواللهِ إنَّ أحدَكم -أو الرجلَ- يعمل بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينه وبينها غيرُ باع أو ذِرَاع، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعمل أهلِ الجنةِ فيدخُلُها، وإن الرجلَ ليعملُ بعمل أهلِ الجنةِ حتى ما يكونُ بينه وبينها غيرُ ذراع أو باع، فيسبقُ عليهِ الكتاب، فيعمل بعملِ أهلِ النارِ فيدخلها». وقال آدمُ: إلا ذراعٌ.

٦٣٦١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حماد بن زيد عن عبيدِاللهِ بن أبي بكرٍ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «وكلَ الله بالرحم ملكاً فيقولُ: أيْ ربِّ نُطفةً، أي: ربِّ علقةً، أي: ربِّ مضغةً، فإذا أرادَ الله أن يقضيَ خلقها قال: يا ربِّ أذكرٌ أم أنثى؟ أم شقيٌّ أم سعيدٌ؟ فما الرزقُ، فما الأجلُ؟ فيُكتبُ كذلكَ في بطنِ أمِّهِ».

بَابٌ جَفَّ القَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللهِ ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾

وقال أبوهريرةَ: قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «جفَّ القلمُ بما أنتَ لاقٍ». وقال ابنُ عباسٍ: لها سابقون: سبقت لهم السعادة.



٦٣٦٢- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا يزيدُ الرِّشك قال: سمعتُ مطرفَ بن عبدِالله بن الشِّخِّير يحدِّثُ عن عِمرانَ بن حُصين قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله أيُعرفُ أهلُ الجنةِ من أهلِ النارِ؟ قال: «نعم» قال: فلمَ يعملُ العاملونَ؟ قال: «كلٌّ يعملُ لما خُلِقَ لهُ، أو لما يُيسَّرُ لهُ».

بَابٌ اللهُ أَعْلَمُ بما كَانُوا عَامِلِينَ

٦٣٦٣- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن أولادِ المشركينَ فقال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملينَ».

٦٣٦٤- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال وأخبرني عطاءُ بن يزيدَ أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عن ذراري المشركينَ، فقال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملين».

٦٣٦٥- نا إسحاقُ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن همام عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «ما من مولودٍ إلا يولدُ على الفطرةِ فأبواهُ يهوِّدانِهِ أو ينصِّرانِهِ. كما تنتجونَ البهيمةَ، هل تجدونَ فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونَها». قالوا: يا رسولَ اللهِ، أفرأيتَ من يموت وهو صغير، قال: «الله أعلمُ بما كانوا عاملينَ».

بَابٌ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً

٦٣٦٦- نا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتستفرغَ صحفتَها، ولتنكح فإن لها ما قُدِّرَ لها».

٦٣٦٧- نا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا إسرائيلُ عن عاصم عن أبي عثمانَ عن أسامةَ قال: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ إذ جاءَهُ رسولُ إحدى بناتِهِ -وعندَهُ سعدٌ وأبيٌّ بن كعبٍ ومعاذ- أنَّ ابنَها يجودُ بنفسهِ، فبعثَ إليها: «للهِ ما أخذَ وللهِ ما أعطى، كلٌّ بأجلٍ، فلتصبرْ ولتحتسبْ».

٦٣٦٨- نا حِبانُ بن موسى قال أنا عبدُاللهِ قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُاللهِ بن مُحيريز الجُمحيُّ أنَّ أباسعيدٍ الخدريّ أخبره أنه بينما هو جالسٌ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ جاءَ رجلٌ من الأنصارِ فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نصيبُ سبياً ونحبُّ المالَ، كيفَ ترى في العزلِ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أوَ إنكم لتفعلونَ ذلكَ؟ لا عليكم ألا تفعلوا، فإنه ليستْ نسمةٌ كتبَ الله أن تخرجَ إلا هي كائنة».



٦٣٦٩- نا موسى بن مسعودٍ قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن حذيفةَ قال: لقد خطبَنا النبيُّ صلى الله عليهِ خطبةً ما تركَ فيها شيئاً إلى قيامِ الساعةِ إلا ذكرَهُ، عَلِمَهُ من علِمَهُ، وجهِلَهُ من جهلَهُ، إن كنتُ لأرى الشيءَ قد نسيتُ، فأعرفه كما يعرفُ الرجلُ الرجلَ إذا غابَ عنه فرآهُ فعرفَهُ.

٦٣٧٠- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ السلميِّ عن عليٍّ قال: كنَّا جلوساً معَ النبيِّ صلى الله عليهِ ومعهُ عودٌ ينكتُ في الأرضِ قال: «ما منكم من أحدٍ إلا قد كتبَ مقعدُهُ من النارِ أو من الجنةِ». فقالَ رجلٌ من القومِ: ألا نتكلُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «لا، اعملوا فكلٌّ ميسر»، ثمَّ قرأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ الآية.

بَابُ العَمَل بِالخَوَاتِيم

٦٣٧١- حدثنا حِبانُ بن موسى قال أنا عبدُاللهِ قال أنا معْمرٌ عن الزهري عن سعيدِ بن المسيّبِ عن أبي هريرةَ قال: شهدنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ خيبرَ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ لرجلٍ ممن معهُ يدَّعي الإسلامَ: «هذا من أهلِ النارِ». فلما حضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتالِ، فكثرتْ بهِ الجراحُ فأثبتتْهُ؛ فجاءَ رجلٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ الذي تحدث أنه من أهل النارِ؟ قد قاتلَ في سبيلِ اللهِ من أشدِّ القتالِ فكثرتْ بهِ الجراحُ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أما إنه من أهلِ النارِ؛ فكادَ بعضُ المسلمينَ يرتابُ، فبينما هو على ذلكَ إذ وجدَ الرجلُ ألمَ الجراحِ، فأهوى بيدِهِ إلى كِنانتهِ فانتزعَ منها سهماً فانتحرَ بها، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمينَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، صدَّقَ الله حديثَكَ، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسَهُ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «يا بلالُ، قمْ فأذِّنْ في الناسِ: لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمن، وإنَّ اللهَ ليؤيدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجرِ».

٦٣٧٢- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال ني أبوحازم عن سهلِ بن سعدٍ أنَّ رجلاً من أعظمِ المسلمينَ غناءً عنِ المسلمينَ في غزوة غزاها مع النبيِّ صلى الله عليهِ، فنظرَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ النارِ فلينظر إلى هذا»، فاتبعهُ رجلٌ من القومِ وهو على تلكَ الحالِ من أشدِّ الناسِ على المشركينَ حتى جُرحَ فاستعجلَ الموتَ، فجعلَ ذبابةَ سيفِهِ بين ثدييهِ حتى خرجَ من بينِ كتفيهِ، فأقبلَ الرجلُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ مسرعاً فقال:



أشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ، فقال: «وما ذاكَ؟» قال: قلتَ لفلانٍ: من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ النارِ فلينظرْ إليه، فكان من أعظمنا غناء عنِ المسلمينَ، فعرفتُ أنه لا يموتُ على ذلك، فلما جُرحَ استعجلَ الموتَ فقتلَ نفسَهُ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ عندَ ذلكَ: «إنَّ العبدَ ليعملُ عملَ أهلِ النارِ وإنه من أهلِ الجنةِ، ويعملُ عملَ أهل الجنةِ وإنه من أهلِ النارِ، وإنما الأعمالُ بالخواتيمِ».

بَابُ إلْقَاءِ النَّذْر العبدَ إلَى القَدَرِ

٦٣٧٣- حدثنا أبونعيم قال نا سفيانُ عن منصور عن عبدِاللهِ بن مرة عن ابنِ عمرَ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن النذرِ، وقال: «إنه لا يردُّ شيئاً، إنما يُستخرجُ به من البخيلِ».

٦٣٧٤- نا بشرُ بن محمدٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا معمر عن همام بن مُنبه عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم يكنْ قد قدَّرتُهُ، ولكنْ يُلقيهِ القدر وقد قدّرته له، أستخرج به من البخيلِ».

بَابُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ

٦٣٧٥- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا خالدٌ الحذَّاءُ عن أبي عثمانَ النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنَّا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ في غزاةٍ، فجعلنا لا نصعدُ شرَفاً ولا نعلو شرَفاً ولا نهبطُ في وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير. قال: فدنا منا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «يا أيها الناسُ، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعونَ سميعاً بصيراً». ثم قال: «يا عبدَاللهِ بن قيس، ألا أعلِّمكَ كلمةً هي من كنوزِ الجنةِ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

بَابُ : المعْصُومُ مَنْ عَصَمَ الله

عاصمٌ: مانع. قال مجاهد: سُدًا: عن الحقِّ: يتردَّدونَ في الضلالةِ. دسّاها: أغواها.

٦٣٧٦- نا عبدانُ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا يونسُ عنِ الزهريِّ قال حدثني أبوسلمةَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما استُخلفَ خليفةٌ إلا لهُ بطانَتانِ: بطانةٌ تأمرُهُ بالخيرِ وتحضُّهُ عليه، وبطانةٌ تأمرُهُ بالشرِّ وتحضُّهُ عليه، والمعصومُ من عصم الله».



بَابٌ (وَحِرْمٌ على قرية)(1)

﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾

وقال منصور بن النعمانِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ: وحِرم بالحبشيةِ: وَجَب.

٦٣٧٧- نا محمودُ بن غيلانَ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمر عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللمم مما قال أبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «إنَّ اللهَ كتبَ على ابنِ آدمَ حظَّهُ من الزنا أدركَ ذلك لا محالةَ: فزنا العينِ النظر، وزنا اللسانِ المنطقِ، والنفسُ تمنَّى وتشتهي، والفرجُ يصدقُ ذلكَ أو يكذِّبهُ». وقال شبابةُ: نا ورقاء عنِ ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾

٦٣٧٨- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أريَها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ليلةَ أُسريَ بهِ إلى بيتِ المقدس. قال: والشجرة الملعونة في القرآن، قال: هي شجرةُ الزَّقُّوم.

بَابٌ تَحَاجَّ آدمُ ومُوسَى

٦٣٧٩- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ قال حفِظناهُ من عمرو عن طاوسٍ قال: سمعتُ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: يا آدمُ أنتَ أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنةِ. فقال لهُ آدمُ: يا موسى اصطفاكَ الله بكلامهِ وخطَّ لكَ بيدِهِ، أتلومني على أمرٍ قدَّرَهُ الله عليّ قبلَ أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى، ثلاثاً».

وقال سفيانُ: نا أبوالزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ

بَابٌ لا مَانِعَ لما أَعْطَى الله

٦٣٨٠- نا محمدُ بن سنانٍ قال نا فُليح قال نا عبدةُ بن أبي لبابةَ عن وراد مولى المغيرةِ بن شعبةَ قال: كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتبْ إليَّ بما سمعتَ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ خلفَ الصلاة،

(١) (وَحِرْمٌ) : قرأ الأخوان وشعبة: (وَحِرْمٌ) والباقون: ﴿وَحَرَامٌ﴾.



فأملى عليَّ المغيرة قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ خلفَ الصلاة: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ». وقال ابنُ جريجُ أخبرني عبدةُ أنَّ ورّاداً أخبرَهُ بهذا. ثمَّ وفدتُ بعدُ إلى معاوية فسمعتُهُ يأمرُ الناس بذلكَ القول.

بَابُ مَنْ تَعَوَّذَ باللهِ مِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ و قولهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾

٦٣٨١- نا مسددٌ قال نا سفيانُ عن سميّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «تعوَّذوا باللهِ منْ جهدِ البلاءِ، ودركِ الشقاءِ، وسوءِ القضاءِ، وشماتةِ الأعداءِ».

بَابُ يَحُولُ بَيْنَ المرْءِ وَقَلْبِهِ

٦٣٨٢- حدثنا محمدُ بن مُقاتل أبوالحسنِ قال أنا عبدُاللهِ قال أنا موسى بن عقبةَ عن سالمٍ عن عبدِاللهِ قال: كثيراً مما كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يحلفُ: «لا ومُقلِّبِ القلوبِ».

٦٣٨٣- نا عليُّ بن حفصٍ وبشرُ بن محمدٍ قالا أنا عبدُاللهِ قال أنا معْمرٌ عن الزهري عن سالمٍ عنِ عبدِاللهِ ابن عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لابنِ صيادٍ: «خبأتُ لكَ خبيئاً». قال: الدُّخ. قال: «اخسَأْ فلن تعدو قدْرَكَ». قال عمرُ: ائذنْ لي فأضرب عنقه. قال: «دعْهُ، إنْ يكنْ هو فلا تُطيقهُ، وإنْ لم يكنْ هوَ فلا خيرَ لكَ في قتلِهِ».

بَابُ ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾

قضى، وقال مجاهد: بفاتنين: بمضلين إلا ما كتب الله أنه يصلى الجحيم، ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: قدر الشقاء والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها.

٦٣٨٤- نا إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ قال أنا النضر قال نا داود بن أبي الفرات عن عبدِاللهِ بن بريدة عن يحيى بن يعمر أن عائشة أخبرته أنها سألتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ عن الطاعون، فقال: «كان عذاباً يبعثُهُ الله على من يشاءُ، فجعلَهُ الله رحمةً للمؤمنين، ما من عبدٍ يكونُ في بَلَدِهِ يكونُ فيهِ ويمكثُ فيهِ لا يخرجُ من البلدةِ صابراً محتسباً يعلمُ أنهُ لا يصيبهُ إلا ما كتبَ الله له إلا كانَ لهُ مثلُ أجرِ شهيد».



بَابٌ ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾، ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

٦٣٨٥- نا أبوالنعمانِ قال نا جريرٌ هو ابنُ حازمٍ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بن عازبٍ قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يومَ الخندقِ ينقلُ الترابَ معنا وهو يقولُ:

واللهِ لولا الله ما اهتدينا	ولا صـــمنا ولا صــــلينا	فأنزلنْ ســكينةً علينا
وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا	والمشــركون قد بغـوا علينا	إذا أرادوا فتنـةً أبينـا





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأيمان والنذور

قَولُ اللهِ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية

٦٣٨٦- نا محمدُ بن مقاتلٍ أبوالحسن قال أنا عبدُاللهِ قال أنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ أبابكرٍ لم يكنْ يحنثُ في يمينٍ قطُّ حتى أنزلَ الله كفارةَ اليمين، وقال: لا أحلفُ على يمين فرأيتُ غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وكفَّرْتُ عن يميني.

٦٣٨٧- نا أبوالنعمانِ محمدُ بن الفضلِ قال نا جريرُ بن حازمٍ قال نا الحسنُ قال نا عبدُالرحمنِ بن سمرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا عبدَالرحمنِ بن سمرةٍ، لا تسأل الإمارةَ، فإنكَ إن أوتيتَها عن مسألة وُكلتَ إليها، وإن أوتيتها عن غيرِ مسألةٍ أُعنتَ عليها، وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيت غيرَها خيراً منها فكفِّر عن يمينكَ وائتِ الذي هو خيرٌ».

٦٣٨٨- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن غيلان بن جرير عن أبي بردةَ عن أبيهِ قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في رهطٍ من الأشعريينَ أستحمله، فقال: «واللهِ لا أحمِلُكم، وما عندي ما أحمِلُكم عليه». قال: ثم لبثنا ما شاءَ الله أن نلبثَ، ثمّ أُتيَ بثلاثِ ذودٍ غُرِّ الذُّرَى فحملنا عليها، فلما انطلقنا قُلنا -أو قال بعضُنا-: واللهِ لا يُباركُ لنا، أتينا النبيَّ صلى الله عليهِ نستحملهُ فحلفَ أن لا يحملنا، ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فنذكِّرهُ، فأتيناهُ، فقال: «ما أنا حملتكم، بل الله حملكم، وإني واللهِ -إن شاءَ الله- لا أحلفُ على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلا كفَّرتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هو خير، أو أتيتُ الذي هو خيرٌ، وكفَّرتُ عن يميني».

٦٣٨٩- نا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن همام بن منبِّهٍ قال: هذا ما نا به أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ...». فقال



رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «واللهِ لأنْ يلجَّ أحدُكم بيمينِهِ في أهلِهِ آثم لهُ عندَ اللهِ مِن أن يُعطيَ كفارتَهُ التي افترضَ الله عليهِ».

٦٣٩٠- نا إسحاقُ قال نا يحيى بن صالحٍ قال نا معاويةُ عن يحيى عن عِكرمةَ عن أبي هريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «من استلجَّ في أهلِهِ بيمينٍ فهو أعظمُ إثماً، لِيَبَرَّ»، يعني الكفارة.

بَابُ قَولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «وَايْمُ اللهِ»

٦٣٩١- نا قتيبةُ بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن عبدِالله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال: بعثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بعثاً وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بن زيدٍ، فطعنَ بعضُ الناسِ في إمرتِهِ، فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «إنْ كنْتم تطعنونَ في إمرتِهِ فقد كنتم تطعنونَ في إمرةِ أبيهِ من قبل، وايمُ اللهِ إنْ كان لخليقاً للإمارةِ، وإن كانَ لمن أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَهُ».

بَابُ كَيفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ؟

وقال سعدٌ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ».

وقال أبوقتادةَ: قال أبوبكرٍ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ: لاها اللهِ إذاً. يقالُ: واللهِ وباللهِ وتاللهِ.

٦٣٩٢- نا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن موسى بن عقبةَ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ قال: كانتْ يمينُ النبيِّ صلى الله عليهِ: «لا، ومقلِّبِ القلوبِ».

٦٣٩٣- نا موسى قال نا أبوعوانةَ عن عبدِالملكِ عن جابرِ بن سمرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا هلكَ قيصر فلا قيصرَ بعدَهُ، وإذا هلكَ كسْرَى فلا كسْرى بعدَهُ. والذي نفسي بيدِهِ، لتنفقنَّ كنوزهما في سبيلِ اللهِ».

٦٣٩٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَهُ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَهُ. والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لتنفقنَّ كنوزُهما في سبيلِ اللهِ».

٦٣٩٥- نا محمدٌ قال أنا عبدةُ عن هِشامِ بن عروة عن أبيهِ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قال: «يا أمَّةَ محمد، واللهِ لو تعلمونَ ما أعلمُ، لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً».



٦٣٩٦- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابنُ وهبٍ قال أخبرني حيوةُ قال ني أبوعقيلٍ زُهرةُ بن معبد أنه سمعَ جدَّهُ عبدَاللهِ بن هشام قال: كنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخطابِ، فقال لهُ عمرُ: لأنتَ أحبُّ إليَّ من كل شيءٍ إلا نفسي، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا والذي نفسي بيدِهِ، حتى أكونَ أحبَّ إليكَ من نفسكَ»، فقال لهُ عمر: فإنّه الآنَ واللهِ لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الآنَ يا عمرُ».

٦٣٩٧- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِاللهِ بن عبدِاللهِ بن عُتبةَ بن مسعودٍ عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجُلينِ اختصما إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ: قال أحدُهما: اقضِ بيننا بكتابِ اللهِ، وقال الآخرُ -وهو أفقههما-: أجلْ يا رسولَ اللهِ، فاقضِ بيننا بكتابِ اللهِ، وأذنْ لي أتكلمَ. قال: «تكلَّمْ»، قال: إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا -قال مالكٌ: والعسيفُ: الأجيرُ- زنى بامرأتِهِ، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتديتُ منه بمئة شاةٍ وجاريةٍ. ثمَّ إني سألتُ أهلَ العلمِ فأخبروني أنما على ابني جلدُ مئة وتغريبُ عام، وإنما الرجمُ على امرأتِهِ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أما والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ اللهِ: أما غنمُكَ وجاريتُكَ فردٌّ عليكَ»، وجلدَ ابنَهُ مئةً وغرَّبهُ عاماً، وأمرَ أُنيساً الأسلميّ أن يأتي امرأةَ الآخرِ فإن اعترفتْ رجَمَها، فاعترفتْ فرجَمَها.

٦٣٩٨- نا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا وهبٌ قال نا شعبةُ عن محمد بن أبي يعقوبٍ عن عبدِالرحمنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أرأيتم إن كان أسلمُ وغفارُ ومزينةُ وجهينةُ خيراً من تميمٍ وعامرِ بن صعصعةَ وغطفانَ وأسدٍ خابوا وخسروا؟» قالوا. فقال: «والذي نفسي بيدِهِ، إنهم خيرٌ منهم».

٦٣٩٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ عن أبي حُميد الساعدي أنه أخبرَهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ استعملَ عاملاً فجاءَهُ العاملُ حينَ فرغَ من عملِهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، هذا لكم، وهذا أُهديَ لي، فقال له: «أفلا قعدتَ في بيتِ أبيكَ وأمكَ فنظرتَ أيُهدى لكَ أم لا؟» ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ عشيةً بعدَ الصلاةِ، فتشهَّد وأثنى على اللهِ بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ قال: «أما بعدُ، فما بالُ العاملِ نستعملُهُ، فيأتينا فيقولُ: هذا من عملكم،



وهذا أُهديَ لي، أفلا قعد في بيتِ أبيهِ وأمه فنظر هل يُهدى لهُ أم لا؟ فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لا يغلُّ أحدكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحملُهُ على عُنقِهِ: إن كان بعيراً جاءَ بهِ لهُ رُغاء، وإنْ كانتْ بقرةً جاءَ بها لها خوارٌ، وإنْ كانت شاةً جاءَ بها تيْعر. فقد بلَّغتُ». فقال أبوحميدٍ: ثم رفعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يدَهُ حتى إنا لننظرُ إلى عفرةِ إبطيهِ. قال أبوحميدٍ: وقد سمعَ معي ذلكَ زيدُ بن ثابتٍ من النبيِّ صلى الله عليهِ فاسألوهُ.

٦٤٠٠- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرةَ قال: قال أبوالقاسمِ صلى الله عليهِ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لو تعلمونَ ما أعلمُ لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً».

٦٤٠١- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن المعرورِ عن أبي ذرٍّ قال: انتهيتُ إليه وهو يقولُ في ظلِّ الكعبةِ: «همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ، هم الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ». قلتُ: ما شأني أيرى فيَّ شيئاً، ما شأني؟ فجلستُ وهو يقولُ -فما استطعتُ أن أسكتَ- وتغشاني ما شاءَ الله، فقلتُ: من هم بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ اللهِ؟ قال: «الأكثرونَ أموالاً، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا».

٦٤٠٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «قال سليمانُ: لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً كلهنَّ تأتي بفارسٍ يجاهدُ في سبيلِ اللهِ. فقال لهُ صاحبُهُ قل: إنْ شاءَ الله، فلم يقلْ: إن شاءَ الله. فطافَ عليهنَّ جميعاً، فلم تحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءَتْ بشقِّ رجلٍ. وايمُ الذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لو قال: إن شاءَ الله لجاهدوا في سبيلِ اللهِ فرساناً أجمعون».

٦٤٠٣- نا محمدٌ قال أنا أبوالأحوصِ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ بن عازبٍ قال: أُهدِيَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ سَرَقةٌ من حرير، فجعلَ الناسُ يتداولونها بينهم ويعجبونَ من حُسنها ولِينها، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «أتعجبونَ منها؟» قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ، قال: «والذي نفسي بيدِهِ لمناديلُ سعدٍ في الجنةِ خيرٌ من هذا». لم يقلْ شعبةُ وإسرائيلُ عن أبي إسحاقَ: «والذي نفسي بيدِهِ».



٦٤٠٤- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ عائشةَ قالتْ: إنَّ هندَ بنتَ عتبةَ بن ربيعة قالتْ: يا رسولَ اللهِ، ما كانَ مما على ظهرِ الأرضِ أهلُ أخباءٍ -أو خباءٍ- أحبَّ إليَّ من أن يذلُّوا من أهلِ أخبائكَ -أو خبائكَ، شكَّ يحيى- ثمَّ ما أصبحَ اليومَ أهلُ أخباءٍ -أو خباءٍ- أحبَّ إليَّ أنْ يَعزُّوا من أهلِ أخبائكَ -أو خبائكَ-. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «وأيضاً والذي نفسُ محمدٍ بيدِه». قالتْ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أباسفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ، فهل عليَّ حرجٌ أن أُطعمَ منَ الذي لهُ؟ قال: «لا، بالمعروفِ».

٦٤٠٥- نا أحمدُ بن عثمانَ قال نا شُريحُ بن مسلمةَ قال نا إبراهيمُ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بن ميمونٍ قال ني عبدُاللهِ بن مسعودٍ قال: بينما رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ مضيفٌ ظهرَهُ إلى قُبَّةٍ من أدم يماني، إذ قال لأصحابِهِ: «أترضونَ أن تكونوا ربعَ أهلِ الجنةِ؟» قالوا: بلى. قال: «أفلم ترضوا أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنةِ؟» قالوا: بلى. قال: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنةِ».

٦٤٠٦- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِاللهِ بن عبدِالرحمنِ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ: أنَّ رجلاً سمعَ رجلاً يقرأُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يردِّدُها. فلما أصبحَ جاءَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فذكرَ ذلكَ لهُ -وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها- فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ، إنها لتعدلُ ثلثَ القرآنِ».

٦٤٠٧- نا إسحاقُ قال أنا حبانُ قال نا همامٌ قال نا قتادةُ قال نا أنسُ بن مالكٍ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «أتمُّوا الركوعَ والسجودَ، فوالذي نفسي بيدِهِ إني لأراكم من بعدِ ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم».

٦٤٠٨- نا إسحاقُ قال أنا وهبُ بن جريرٍ قال أنا شعبةُ عن هشامِ بن زيدٍ عن أنس بن مالكٍ أن امرأةً من الأنصارِ أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ معها أولادٌ لها، فقال: «والذي نفسي بيدِهِ إنكم لأحبُّ الناسِ إليّ». قالها ثلاث مرار.



بَابُ لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ

٦٤٠٩- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِاللهِ بن عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ أدركَ عمرَ بن الخطابِ -وهو يسيرُ في ركبٍ، يحلفُ بأبيهِ- فقال: «ألا إنَّ اللهَ ينهاكم أن تحلِفوا بآبائكم، من كان حالفاً فلْيحلفْ باللهِ أو ليصمتْ».

٦٤١٠- نا سعيدُ بن عفير قال نا ابنُ وهب عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال سالم قال ابنُ عمرَ: سمعتُ عمرَ يقولُ: قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «إنَّ اللهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم». قال عمرُ: فواللهِ ما حلفتُ بها منذُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ذاكراً ولا آثِراً. قال مجاهد: ﴿أَوۡ أَثَـٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾: يأثر علماً. تابعه عقيل والزبيدي وإسحاقُ الكلبيُّ عن الزهري. وقال ابنُ عيينةَ ومعْمر عن الزهري عن سالم عن ابنِ عمرَ سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ عمرَ...

٦٤١١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيزِ بن مسلم قال نا عبدُاللهِ بن دينارٍ قال سمعتُ عبدَاللهِ ابن عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تحلفوا بآبائكم».

٦٤١٢- حدثنا قتيبةُ قال نا عبدُالوهابِ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسمِ التَّميميِّ عن زهدم بن الحارثِ قال: كان بينَ هذا الحيِّ من جَرْمٍ وبين الأشعريين ودٌّ وإخاءٌ، فكنا عندَ أبي موسى الأشعري، فقرِّب إليه طعام فيه لحم دجاجٍ، وعندَهُ رجلٌ من بني تيم الله أحمر كأنهُ من الموالي، فدعاهُ إلى الطعامِ، فقال: إني رأيتُهُ يأكلُ شيئاً فقذرتُهُ، فحلفتُ أن لا آكله، فقال: قم فلأحدثنَّكَ عن ذلكَ، إني أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في نفرٍ من الأشعريين نستحملُهُ، فقال: «واللهِ لا أحملكم، وما عندي ما أحمِلُكم عليه». فأُتي رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بنَهْب إبلٍ، فسألَ عنا فقال: «أين النفرُ الأشعريون؟» فأمرَ لنا بخمسِ ذودٍ غُرِّ الذُّرَى. فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا؟ حلفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ لا يحملنا وما عندَهُ ما يحملنا، ثم حملنا. تغفلنا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يمينَهُ، واللهِ لا نفلح أبداً. فرجعنا إليه فقلنا: إنا أتيناكَ لتحملَنا فحلفتَ أن لا تحملنا وما عندكَ ما تحملنا. فقال: «إني لستُ أنا حملتُكم، ولكن اللهَ حملكم، واللهِ لا أحلفُ على يمينٍ فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتحللتها».



بَابُ لا يُحْلَفُ بِاللاتِ وَالعُزّى وَلا بِالطَّوَاغِيتِ

٦٤١٣- نا عبدُاللهِ بن محمدٍ قال نا هشام بن يوسفَ قال أنا معْمر عن الزهري عن حُميد بن عبدِالرحمن عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من حلفَ فقال في حلفهِ: باللاتِ والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبِهِ: تعال أُقامِرْكَ فليتصدَّقْ».

بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيءِ وَإنْ لَمْ يُحَلَّفْ

٦٤١٤- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ اصطنعَ خاتماً من ذهبٍ وكان يلبسهُ، فجعل فصَّهُ في باطنِ كفِّه، فصنعَ الناسُ خواتيم. ثمَّ إنه جلسَ على المنبرِ فنزَعَه، فقال: «إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتم، وأجعلُ فصَّهُ من داخل»، فرمى به، ثم قال: «واللهِ لا ألبسُهُ أبداً؛ فنبذَ الناسُ خواتيمهم».

بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلام

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من حلفَ باللاتِ والعزى فلْيقلْ: لا إلهَ إلاَ الله». ولم ينسُبهُ إلى الكفر.

٦٤١٥- نا معلى بن أسدٍ قال نا وهيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن ثابتٍ بن الضحاك قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من حلفَ بغيرِ ملةِ الإسلام فهو كما قال. ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عُذبَ بهِ في نارِ جهنم، ولعنُ المؤمن كقتلِهِ. ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتلِهِ».

بَابُ لا يَقُولُ: مَا شَاءَ الله وَشِئْتَ. وَهَلْ يَقُولُ: أَنَا باللهِ ثُمَّ بِكَ؟

٦٤١٦- وقال عمرُو بن عاصم نا همامٌ قال نا إسحاقُ بن عبدِاللهِ قال نا عبدُالرحمنِ بنِ أبي عمرةَ أنَّ أباهريرةَ حدثهُ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أرادَ الله أن يبتليَهم، فبعثَ ملكاً فأتى الأبرصَ فقال: تقطعت بي الحبالُ فلا بلاغَ لي إلا باللهِ ثمَّ بكَ» فذكرَ الحديث.

بَابُ قَولِ اللهِ تَعَالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾

وقال ابنُ عباسٍ: قال أبوبكرٍ: فواللهِ يا رسولَ اللهِ لتحدِّثنِّي بالذي أخطأتُ في الرؤيا. قال: «لا تقسمْ».



٦٤١٧- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سويدٍ عن البراءِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. وحدثني محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سويدِ بن مقرِّنٍ عن البراءِ قال: أمرنا النبيُّ صلى الله عليهِ بإبرار المقسِم.

٦٤١٨- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ قال أخبرني عاصمٌ الأحولُ قال سمعتُ أباعثمانَ يُحدِّثُ عن أسامةَ أن ابنةً لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أرسلتْ إليهِ -ومعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ أُسامةُ وسعدٌ وأُبَيٌّ أو أَبِي- إنَّ ابني احتُضِرَ، فاشهدنا. فأرسلَ يقرأُ السلامَ ويقولُ: «إنَّ للهِ ما أخذَ وما أعطى، وكلُّ شيءٍ عندَهُ مُسمى، فلتصبرْ وتحتسبْ». فأرسلتْ إليه تقسمُ عليه، فقام وقمنا معه، فلما قعدَ رُفِعَ إليهِ فأقعدَهُ في حِجرِهِ ونفسُ الصبيِّ تَقَعقَع، ففاضتْ عينا رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ، فقال سعدٌ: ما هذا يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «هذهِ رحمةٌ يضعُها الله في قلوبِ من يشاءُ من عبادِهِ، وإنما يرحمُ الله مِنْ عِبادِهِ الرُّحماءَ».

٦٤١٩- حدثنا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «لا يموتُ لأحدٍ من المسلمينَ ثلاثةٌ من الولدِ تمسُّهُ النارُ إلا تحِلَّة القسم».

٦٤٢٠- نا محمدُ بن المثنى قال نا غندر قال نا شعبةُ عن معبدِ بن خالدٍ قال سمعتُ حارثةَ بن وهبٍ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ألا أدلُّكم على أهلِ الجنةِ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّف لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ، وأهلُ النارِ كلُّ جواظ عُتُل مستكبر».

بَابُ إذَا قَالَ: أَشْهَدُ بِاللهِ، أَوْ شَهِدْتُ بِاللهِ

٦٤٢١- نا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبدِاللهِ قال: سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: «قرني، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ يجيءُ قومٌ تسبقُ شهادةُ أحدهم يمينَهُ ويمينُهُ شهادتَهُ». قال إبراهيمُ: وكان أصحابنا ينهونا -ونحنُ غلمانٌ- أن نحلفَ بالشهادةِ والعهد.

بَابُ عَهْدِ اللهِ تعالى

٦٤٢٢- نا محمدُ بن بشار قال نا ابنُ أبي عدي عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي وائل عن عبدِاللهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ ليقطعَ بها مالَ رجلٍ مسلم -أو قال:



أخيه- لقيَ اللهَ وهو عليهِ غضبان». فأنزلَ الله تصديقَهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ... ﴾. قال سليمانُ في حديثِهِ: فمرَّ الأشعثُ بن قيسٍ فقال: ما يحدِّثكم عبدُاللهِ؟ قالوا له. فقال الأشعثُ: نزلتْ فيَّ وفي صاحبٍ لي في بئرٍ كانتْ بيننا.

بَابُ الحَلِفِ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلامِهِ

وقال ابنُ عباسٍ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «أعوذُ بعزَّتك». وقال أبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «يبقى رجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ: فيقولُ: يا ربِّ اصرفْ وجهي عن النارِ، لا وعزَّتكَ لا أسألكَ غيرَها». قال أبوسعيدٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قال الله: لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِهِ». وقال أيوبُ: «وعزتكَ لا غَنَاءَ بي عن بركتكَ».

٦٤٢٣- نا آدمُ قال نا شيبانُ قال نا قتادةُ عن أنس قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تزالُ جهنَّمُ تقولُ: هل من مزيد، حتى يضعَ ربُّ العزَّة فيها قدمه، فتقولُ: قط قَط وعزَّتك، ويُزوَى بعضُها إلى بعضٍ». رواه شعبةُ عن قتادةَ.

بَابُ قَولِ الرَّجُلِ: لَعَمْرُ اللهِ

قال ابنُ عباسٍ: لعمرُكَ: لعيشك.

٦٤٢٤- نا الأويسيُّ قال نا إبراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ... ح. ونا حجاج قال نا عبدُاللهِ بن عمرَ النميري قال نا يونسُ قال سمعتُ الزهريَّ قال سمعتُ عروةَ بنَ الزبيرِ وسعيدَ بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَاللهِ بن عبدِاللهِ عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله، كلٌّ حدثني طائفةً من الحديثِ، فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ فاستعذرَ من عبدِاللهِ بن أبيّ، فقامَ أُسيدُ بن حُضير فقال لسعدِ بن عبادةَ: لعمرُ اللهِ لنقتلنَّهُ.

بَابُ ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ الآية

٦٤٢٥- حدثنا محمدُ بن المثنى قال نا يحيى عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ قال: قالتْ: أُنزلتْ في قولِهِ: لا واللهِ، وبلى واللهِ.



بَابُ إذا حنث ناسياً في الأَيْمَانِ

وقول الله: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾، وقال: ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾

٦٤٢٦- نا خلادُ بن يحيى قال نا مسعر قال نا قتادةُ قال نا زرارةُ بن أوفى عن أبي هريرةَ يرفعُهُ قال: «إنَّ اللهَ تجاوزَ لأمتي عما وسوستْ -أو حدثتْ- به أنفسَها، ما لم تعملْ بهِ أو تكلمُ».

٦٤٢٧- نا عثمانُ بن الهيثم -أو محمدٌ عنه- عن ابنِ جريجٍ قال سمعتُ ابنَ شهابٍ قال ني عيسى بن طلحةَ أنَّ عبدَاللهِ بن عمرٍو بن العاص حدثَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بينما هو يخطبُ يومَ النحرِ إذ قامَ إليه رجلٌ، فقال: كنتُ أحسبُ يا رسولَ اللهِ كذا وكذا قبل كذا وكذا، ثم قام آخرُ فقال: يا رسولَ اللهِ، كنتُ أحسبُ كذا وكذا لهؤلاءِ الثلاث، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «افعلْ ولا حرجَ»، لهنَّ كلهنَّ يومئذٍ. فما سُئلَ يومئذٍ عن شيءٍ إلا قال: «افعلْ، افعلْ ولا حرجَ».

٦٤٢٨- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا أبوبكر بن عياش عن عبدِالعزيز بن رُفيع عن عطاء عن ابنِ عباس قال: قال رجلٌ للنبيِّ صلى الله عليهِ: زرتُ قبلَ أن أرميَ، قال: «لا حرجَ». قال آخرُ: حلقتُ قبلَ أن أذبحَ، قال: «لا حرجَ». قال آخرُ: ذبحتُ قبلَ أنْ أرميَ قال: «لا حرج».

٦٤٢٩- نا إسحاقُ بن منصورٍ قال أنا أبوأسامةَ قال نا عبيدُاللهِ بن عمرَ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً دخلَ المسجدَ يصلِّي ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ في ناحيةِ المسجدِ، فصلى فجاءَ فسلم عليه، فقال لهُ: «ارجعْ فصلِّ فإنكَ لم تصلِّ». فرجعَ فصلَّى ثم سلم فقال: «وعليكَ، ارجعْ فصلِّ فإنكَ لم تصلِّ». قال في الثالثةِ: فأعلمني، قال: «إذا قمتَ إلى الصلاةِ، فأسبغِ الوضوءَ، ثمَّ استقبلِ القِبلةَ فكبِّر واقرأْ بما تيسَّرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ رأسَكَ حتى تعتدلَ قائماً، ثمّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تستويَ وتطمئن جالساً، ثمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمّ ارفعْ حتَّى تستويَ قائماً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتِكَ كلِّها».

٦٤٣٠- نا فروةُ بن أبي المغراء قال نا عليُّ بن مُسهر عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: هُزِمَ المشركونَ يومَ أُحُد هزيمة تُعرفُ فيهم، فصرخ إبليسُ أي: عبادَ اللهِ أخرَاكم، فرجعتْ



أولاهم فاجتلدتْ هي وأخراهم، فنظرَ حُذيفةُ بن اليمانِ فإذا هو بأبيهِ، فقال: أبي أبي، قالتْ: فواللهِ ما انحجزوا حتى قتلوه، فقال حـذيفةُ: غـفرَ الله لكـم، قال عروةُ: فواللهِ ما زالتْ في حُذيفةَ منها بقيةٌ حتَّى لقيَ اللهَ.

٦٤٣١- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأسامةَ قال ني عوفٌ عن خِلاسٍ ومحمد عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ أكلَ ناسياً وهو صائمٌ فليُتمَّ صومَهُ، فإنما أطعمَهُ الله وسقاهُ».

٦٤٣٢- نا آدمُ قال نا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزهريّ عن الأعرجِ عن عبدِاللهِ ابنِ بُحينةَ قال: صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليهِ فقام في الركعتينِ الأوليين قبل أن يجلسَ، فمضى في صلاتِهِ، فلما قضى صلاتَهُ انتظرَ الناسُ تسليمَهُ فكبَّر فسجدَ قبل أن يسلِّمَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ، ثمَّ كبَّرَ وسجدَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وسلَّمَ.

٦٤٣٣- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ عبدَالعزيزِ بن عبدِالصمدِ قال نا منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن ابنِ مسعودٍ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ صلَّى بهم صلاة الظهر فزادَ أو نقصَ منها، قال منصور: لا أدري إبراهيمُ وَهِمَ أم علقمةُ، قال: قيل: يا رسولَ اللهِ، أَقَصرت الصلاةُ أم نسيتَ؟ قال: «وما ذاكَ؟» قالوا: صليتَ كذا وكذا قال: فسجدَ بهم سجدتين، ثم قال: «هاتانِ السجدتان لمن لا يدري زادَ في صلاتِهِ أم نقصَ، فيتحرَّى الصوابَ فيتم ما بَقي ثم يسجدُ سجدتينِ».

٦٤٣٤- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عمرو بن دينارٍ قال أخبرني سعيدُ بن جبيرٍ، قال: قلتُ لابن عباسٍ فقال: نا أبيّ بن كعبٍ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ فقال: كانت الأولى من موسى نسياناً».

٦٤٣٥-كتبَ إليَّ محمدُ بن بشارٍ قال نا معاذُ بن معاذٍ نا ابنُ عونٍ عن الشعبي قال قال البراءُ بن عازبٍ، وكان عندَهم ضيفٌ لهم فأمرَ أهلَهُ أن يذبحوا قبل أن يرجعَ، ليأكلَ ضيفهم، فذبحوا قبل الصلاةِ، فذكروا ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فأمرَهُ أن يعيدَ الذبحَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، عندي عنَاقٌ جذَعٌ عناقُ لبن هي خيرٌ من شاتي لحم، فكانَ ابنُ عونٍ يقفُ في هذا المكانِ عن حديثِ الشعبيِّ ويحدِّثُ عن محمدِ بن سيرينَ بمثلِ هذا الحديثِ، ويقفُ في هذا المكانِ، فيقولُ: لا أدري أبلغتِ الرُّخصةُ غيرَهُ أم لا. رواهُ أيوبُ عن ابنِ سيرينَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.



٦٤٣٦- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن الأسودِ بن قيسٍ قال سمعتُ جُندباً قال: شهدتُ النبيَّ صلى الله عليهِ صلى يومَ عيد، ثم خطبَ، ثم قال: «من ذبحَ فليُبدِّل مكانها، ومن لم يكنْ ذبحَ، فليذبحْ باسمِ اللهِ».

بَابُ اليَمِينِ الغَمُوس

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا ﴾ الآية

دخلاً: مكراً وخيانةً.

٦٤٣٧- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال نا النضرُ قال أنا شعبةُ قال نا فراس قال: سمعتُ الشعبيَّ عن عبدِاللهِ بن عمرو عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الكبائرُ الإشراكُ باللهِ، وعقوقُ الوالدينِ، وقتلُ النّفسِ، واليمينُ الغموسُ».

بَابُ قَولِ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ الآية

وقول اللهِ: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ الآية

و قولهِ: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًا ﴾

٦٤٣٨- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِاللهِ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «مَنْ حلفَ على يمين صبر يقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلم لقيَ اللهَ وهو عليهِ غضبان». فأنزلَ الله تصديقَ ذلك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ الآية، فدخلَ الأشعثُ بن قيسٍ فقال: ما حدثكم أبوعبدِالرحمنِ؟ فقالوا: كذا وكذا، قال: فيَّ أُنزلتْ، كان لي بئرٌ في أرضِ ابنِ عمٍّ لي فأتيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «بيِّنتُكَ أو يمينُهُ»، قلتُ: إذاً يحلفُ عليها يا رسولَ اللهِ. قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «مَنْ حلفَ على يمينِ صبْرٍ وهو فيها فاجرٌ يقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ لَقِيَ اللهَ يومَ القيامةِ وهو عليهِ غضبان»

بَابُ اليَمِينُ فِيمَا لا يَمْلِكُ، وَفِي المَعْصِيَةِ، وَالغَضَب

٦٤٣٩- حدثنا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بريد عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: أرسلني أصحابي إلى النبيِّ صلى الله عليهِ أسألُهُ الحُملانَ، فقال: «واللهِ لا أحملُكم على شيءٍ»، ووافقْتُهُ وهو غضبانُ، فلما أتيتُهُ قال: «انطلقْ إلى أصحابِكَ فقلْ: إنَّ اللهَ -أو إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ- يحملكم».



٦٤٤٠- نا عبدُالعزيزِ قال نا إبراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ... ح. ونا حجاجٌ قال نا عبدُاللهِ بن عمرَ النُّميريُّ قال نا يونسُ بن يزيدَ الأيلي قال سمعتُ الزهريّ قال سمعتُ عروةَ بن الزبيرِ وسعيدَ ابن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقاصٍ وعبيدَاللهِ بن عبدِاللهِ عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأَها الله ممّا قالوا. كلٌّ حدثني طائفةً من الحديث، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ العشرَ الآياتِ كلَّها في براءتي، قال أبوبكر الصديقُ وكان ينفقُ على مِسطحٍ لقرابتهِ منه: واللهِ لا أنفقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ. فأنزلَ الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ الآية. قال أبوبكرٍ: بلى واللهِ إني لأحبُّ أن يغفرَ الله لي، فرجعَ إلى مسطحٍ النَّفقةَ التي كان ينفق عليهِ، وقال: واللهِ لا أنزعها عنه أبداً.

٦٤٤١- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن القاسمِ عن زهدَمٍ قال: كنا عندَ أبي موسى الأشعريّ قال: أتيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في نفرٍ من الأشعريِّينَ فوافقتُهُ وهو غضبان فاستحملناهُ، فحلفَ أن لا يحملنا، ثم قال: «واللهِ لا أحلِفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحلَّلتُها».

بَابٌ إذَا قَالَ: وَاللهِ لا أَتَكَلَّمُ اليَومَ فَصلَّى أَو قَرَأَ أَو سَبَّحَ أَو كَبَّرَ أَو حَمِدَ أَو هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ

وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أفضلُ الكلامِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ». وقال أبوسفيانَ: كتبَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى هِرَقلَ: «تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم». وقال مجاهد: كلمةُ التقوى: لا إلهَ إلا الله.

٦٤٤٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزهريّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيهِ قال: لـمَّا حضرتْ أباطالبٍ الـوفاةُ جاءَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: «قلْ: لا إلهَ إلا الله كلمةً أحاجُ لكَ بها عندَ اللهِ».

٦٤٤٣- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا محمدُ بن فضيل قال أنا عمارةُ بن القعقاعِ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قالَ: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كلمتانِ خفيفتانِ على اللسانِ، ثقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتانِ إلى الرحمنِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ، سبحانَ اللهِ العظيم».



٦٤٤٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ عن شقيق عن عبدِالله قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ كلمةً، وقلتُ أخرى: «منْ ماتَ يجعلُ للهِ ندّاً أُدخلَ النارَ» وقلتُ أخرى: من ماتَ لا يجعلُ للهِ ندّاً أُدخلَ الجنةَ.

بَابُ مَنْ حَلَفَ أَنْ لا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ شَهْرَاً وَكَانَ الشَّهْرُ تِسْعَاً وَعِشْرِينَ

٦٤٤٥- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا سليمانُ بن بلالٍ عن حميدٍ عن أنسٍ قال: آلى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ من نسائهِ وكانت انفكتْ رجلهُ، فأقامَ في مشربةٍ تسعاً وعشرينَ ليلةً ثمَّ نزلَ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، آليتَ شهراً، فقال: «إنَّ الشهرَ يكونُ تسعاً وعشرينَ».

بَابُ إنْ حَلَفَ أَنْ لا يَشْرَبَ نَبِيذاً

فَشَرِبَ الطِّلاء أَوْ سَكَراً أَو عَصِيراً لَمْ يَحْنَثْ فِي قَولِ بَعْضِ النَّاسِ، وَلَيسَتْ هَذِهِ بِأَنبِذَةٍ عِنْدَهُ

٦٤٤٦- نا عليٌّ سمعَ عبدَالعزيزِ بن أبي حازمٍ قال أخبرني أبي عن سهلِ بن سعدٍ أنَّ أباأُسيد صاحب النبيِّ صلى الله عليهِ أعرسَ فدعا النبيَّ صلى الله عليهِ لعرسِهِ، فكانتِ العروسُ خادمهم، فقال سهلٌ للقومِ: هلْ تدرونَ ما سقتْهُ؟ قال: أنقعتْ لهُ تمراً في تورٍ من الليلِ حتى أصبحَ عليه فسقتْهُ إياهُ.

٦٤٤٧- نا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ عن الشعبيّ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ عن سودةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ قالتْ: ماتتْ لنا شاة فدبغنا مسكها، ثم مازلنا ننبذُ فيه حتى صارت شَنّاً.

بَابُ إذَا حَلَفَ أَلا يَأْتَدِمَ فَأَكَلَ تَمْراً بِخُبْزٍ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ الأَدمُ

٦٤٤٨- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عبدِالرحمنِ بن عابسٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: ما شبعَ آل محمدٍ من خُبزِ برٍّ مأدوم ثلاثةَ أيامٍ حتى لحقَ باللهِ.

وقال ابنُ كثيرٍ: أنا سفيانُ قال نا عبدُالرحمنِ عن أبيهِ أنهُ قال لعائشةَ بهذا.

٦٤٤٩- نا قتيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ قال: قال أبوطلحةَ لأمِّ سُليمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ،



فهلْ عندكِ من شيءٍ؟ قالتْ: نعم، فأخرجتْ أقراصاً من شعيرٍ، ثم أخذتْ خماراً لها فلفَّتْ الخبزَ ببعضِهِ، ثم أرسلتني إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فذهبتُ فوجدتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في المسجدِ ومعهُ الناسُ، فقمتُ عليه فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «آرسلكَ أبوطلحةَ؟» فقلتُ: نعم؛ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ لمن معهُ: «قوموا». قال: فانطلقوا وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أباطلحةَ فأخبرتُهُ، فقال أبوطلحةَ: يا أمَّ سليم، قد جاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالتِ: الله ورسولُهُ أعلم، فانطلقَ أبوطلحةَ حتى لقيَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ فأقبلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأبوطلحةَ حتى دخلا، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «هلمي يا أمَّ سُليم ما عندَكِ»، فأتتْ بذلكَ الخبز، فأمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بذلكَ الخبزِ ففتَّ وعصَرت أم سليم عُكةً لها فآدَمَته، ثم قال فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ ما شاءَ الله أن يقولَ، ثم قال: «ائذنْ لعشرة»، فأذنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «ائذنْ لعشرة»، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأكلَ القومُ كلهم وشبعوا، والقوم سبعونَ أو ثمانونَ رجلاً.

بَابُ النِّيَّةِ في الأَيْمَانِ

٦٤٥٠- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا عبدُالوهابِ قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ يقولُ أخبرني محمدُ بن إبراهيمَ أنه سمعَ علقمةَ بن وقاصٍ الليثيَّ يقولُ سمعتُ عمرَ بن الخطابِ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يقولُ: «إنما الأعمالُ بالنيةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمن كانتْ هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ، ومن كانتْ هجرتُهُ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوجها، فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليهِ».

بَابُ إذاَ أَهْدَى مَالَهُ عَلَى وَجه النَّذْرِ والتَّوبَةِ

٦٤٥١- نا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونس عن ابن شهابٍ قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبدِ اللهِ بن كعبِ بنِ مالكٍ، وكان قائدَ كعب من بنيه حينَ عميَ، قال سمعتُ كعبَ بن مالك في حديثِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ فقال في آخرِ



حديثِه: إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقةً إلى اللهِ ورسولِه، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أمسكْ بعض مالكَ فهوَ خيرٌ لكَ»

بَابُ إذا حرَّمَ طَعَاماً

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾

وقوله: ﴿ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾

٦٤٥٢- نا الحسنُ بن محمدٍ قال نا الحجاجُ عن ابنِ جريجٍ قال: زعمَ عطاءٌ أنه سمعَ عبيدَ بن عميرٍ يقولُ: سمعتُ عائشةَ تزعمُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يمكثُ عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ ويشربُ عندَها عسلاً فتواصيتُ أنا وحفصة أنَّ أيَّتَنا دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليهِ فلتقلْ: إني أجدُ منكَ ريحَ مغافير، أكلتَ مغافير؟ فدخل على إحداهما فقالتْ ذلكَ لهُ، فقال: «بلْ شربتُ عسلاً عندَ زينبَ بنتِ جحشٍ ولن أعودَ لهُ»، فنزلتْ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾، ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ لعائشةَ وحفصة، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ لقولهِ بل شربتُ عسلاً.

وقال إبراهيمُ بن موسى عن هشامٍ: «ولنْ أعودَ لهُ وقد حلفتُ، فلا تخبري بذلكَ أحداً».

بَابُ الوَفَاءِ بِالنَّذْرِ، وَقَوله: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾

٦٤٥٣- نا يحيى بن صالحٍ قال نا فُليحُ بن سليمانَ قال نا سعيدُ بن الحارثِ أنه سمعَ ابنَ عمرَ يقولُ: أَوَلَمْ يُنهَوا عن النذرِ؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ النذرَ لا يقدِّم شيئاً ولا يؤخِّرهُ، وإنما يستخرج بالنذرِ من البخيلِ».

٦٤٥٤- نا خلادُ بن يحيى قال نا سفيانُ عن منصورٍ قال أنا عبدُالله بن مرَّةَ عن عبدِالله بن عمرَ: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن النذرِ، وقال: «إنَّهُ لا يردُّ شيئاً، ولكنَّهُ يستخرجُ بهِ من البخيلِ».

٦٤٥٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا يأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيءٍ لم أكنْ قدَّرتهُ، ولكنْ يُلقيهِ النذرُ إلى القدرِ قد قدرتهُ، فيستخرجُ الله بهِ من البخيلِ فيؤتيني عليه ما لم يكن يُؤتينِي عليه من قبلُ».



بَابُ إِثْمِ مَنْ لا يَفِي بِالنَّذْرِ

٦٤٥٦- نا مسدد عن يحيى بن سعيدٍ عن شعبةَ قال ني أبوجمرةَ قال نا زهدمُ بن مُضَرِّبٍ قال سمعتُ عمران بن حصينٍ يحدِّثُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «خيركم قرني، ثمَّ الذينَ يلونهم، ثمَّ الذينَ يلونهم» -قال عمرانُ: لا أدري ذكر اثنتينِ أو ثلاثة بعدَ قرنِه- «ثمَّ يجيءُ قومٌ ينذِرونَ ولا يفون، ويخونون ولا يؤتمنونَ، ويشهدونَ ولا يستشهدونَ، ويظهرُ فيهم السِّمَن».

بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ ﴾

٦٤٥٧- نا أبونُعيم قال نا مالكٌ عن طلحةَ بن عبدِالملكِ عن القاسم عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «منْ نذَرَ أن يُطيعَ اللهَ فلْيطعْهُ، ومن نذرَ أن يعصيَهُ فَلا يعْصِهِ». هو طلحة بن عبدِالملكِ الأيلي، كذا قال ابنُ بكيرٍ عن مالك.

بَابُ إِذَا نَذَرَ أَوْ حَلَفَ أَنْ لا يُكَلِّمَ إِنْسَاناً فِي الجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ

٦٤٥٨- نا محمدُ بن مقاتل أبوالحسنِ، قال أنا عبدُاللهِ قال أنا عُبيدُاللهِ بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ عمرَ قال: يا رسولَ اللهِ، إني نذرت في الجاهليةِ أن أعتكفَ ليلةً في المسجدِ الحرامِ. قال: «أوفِ بنذرِكَ».

بَابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيهِ نَذْرٌ

وأمرَ ابنُ عمرَ امرأةً جعلتْ أُمُّها على نفسِها صلاةً بقباءَ، فقال: صلِّي عنها، وقال ابنُ عباسٍ نحوهُ.

٦٤٥٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبيدُاللهِ بن عبدِاللهِ بن عتبة أنَّ عبدَاللهِ بن عباس أخبرَهُ أنَّ سعدَ بن عبادةَ الأنصاريَّ استفتى النبيَّ صلى الله عليهِ في نذرٍ كان على أمِّهِ فتوفِّيتْ قبل أن تقضيَه، فأفتاهُ أن يقضيَهُ عنها، فكانتْ سنَّةً بعدُ.

٦٤٦٠- نا آدمُ قال نا شعبةُ عن أبي بشرٍ قال سمعتُ سعيدَ بن جبير عن ابنِ عباسٍ قال: أتى رجلٌ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال لهُ: إنَّ أختي نذرت أن تحجَّ وإنها ماتت، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو كان عليها دينٌ أكنتَ قاضيهُ؟» قال: نعم. قال: «فاقضِ اللهَ، فهو أحقُّ بالقضاءِ».



بَابُ النَّذْرِ فيما لا يملكُ وَلا فِي مَعْصِيَةٍ

٦٤٦١- نا أبوعاصم عن مالكٍ عن طلحةَ بن عبدِالملكِ عن القاسم عن عائشةَ قالتْ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من نذرَ أن يطيعَ اللهَ فلْيطعْهُ، ومن نذرَ أن يعصيَهُ فلا يعصهِ».

٦٤٦٢- نا مسددٌ قال نا يحيى عن حُميدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ اللهَ لغنيٌّ عن تعذيبِ هذا نفسَهُ»، ورآهُ يمشي بين ابنيهِ. وقال الفزاريُّ عن حميدٍ: قال ني ثابت عن أنسٍ.

٦٤٦٣- نا أبوعاصم عن ابنِ جريجٍ عن سليمانَ الأحولِ عن طاوس عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ رأى رجُلا يطوفُ بالكعبةِ بزمامٍ أو غيرِه فقطَعَهُ.

٦٤٦٤- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ أنَّ ابنَ جريجٍ أخبرهم قال أخبرني سليمانُ الأحول: أن طاوساً أخبرَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أنّ النبيَّ صلى الله عليهِ مرَّ وهو يطوفُ بالكعبةِ بإنسانٍ يقودُ إنساناً بخزامةٍ في أنفهِ: فقطعها النبيُّ صلى الله عليهِ بيدِهِ، ثم أمرَهُ أن يقودَ بيدِهِ.

٦٤٦٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أيوبُ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ يخطبُ إذا هو برجلٍ قائم فسألَ عنهُ فقالوا: أبوإسرائيلَ نذرَ أن يقومَ، ولا يقعدَ، ولا يستظلَّ، ولا يتكلم، ويصومَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «مُرْهُ فليتكلمْ، وليستظلَّ، وليقعد، وليتمَّ صومَهُ».

قال عبدُالوهابِ: نا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَياماً فَوَافَقَ النَّحَرَ أَوِ الفِطْرَ

٦٤٦٦- حدثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّميّ قال نا فُضيلُ بن سليمانَ قال نا موسى بن عقبةَ قال حدثني حكيمُ بن أبي حُرة الأسلميُّ أنه سمعَ عبدَاللهِ بن عمرَ، سُئلَ عن رجلٍ نذرَ أن لا يأتيَ عليهِ يومٌ إلا صامَ فوافقَ يوم أضحى أو فطر فقال: لقد كانَ لكم في رسولِ اللهِ أسوةٌ حسنةٌ، لم يكنْ يصومُ يومَ الأضحى والفطر ولا يرى صيامَهما.

٦٤٦٧- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ قال نا يزيدُ بن زُريع عن يونسَ عن زيادِ بن جُبيرٍ قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ فسألَهُ رجلٌ، فقال: نذرتُ أن أصومَ كلَّ يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشتُ، فوافقتُ هذا اليوم



يوم النحر فقال: أمرَ الله بوفاءِ النذرِ ونُهينا أن نصومَ يومَ النحرِ، فأعادَ عليه، فقال مثلَهُ لا يزيدُ عليه.

بَابُ هَلْ يَدْخُلُ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الأَرْضُ وَالغَنَمُ والزَّرْعُ وَالأمْتِعَةُ؟

وقال ابنُ عمرَ قال عمرُ للنبيِّ صلى الله عليهِ: أصبتُ أرضاً لم أصبْ مالاً قطُّ أنفس منه، قال: «إنْ شئتَ حبستَ أصلَها وتصدقتَ بها».

وقال أبوطلحة للنبيِّ صلى الله عليهِ: أحبُّ أموالي إليَّ بَيْرحاء –لحائطٍ له مستقبلة المسجدِ–

٦٤٦٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ثورِ بن زيدٍ الديلي عن أبي الغيث مولى ابنِ مطيع عن أبي هريرةَ قال: خرجنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ يومَ خيبرَ فلم نغنم ذهباً ولا فضة إلا الأموال والثيابَ والمتاعَ، فأهدى رجلٌ من بني الضُّبَيبِ، يقال لهُ رفاعة بن زيد لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ غلاماً يقالُ لهُ: مِدْعَمٌ، فوجَّهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ إلى وادي القرى حتى إذا كانَ بوادي القرى بينما مدْعم يحطُّ رحلاً لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ إذا سهم عائر فقتلَهُ، فقال الناسُ هنيئاً لهُ الجنة، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «كلا والذي نفسي بيدِهِ، إنَّ الشملةَ التي أخذَها يومَ خيبر من المغنم لم تُصبها المقاسم لتشتعلُ عليه ناراً»، فلما سمعَ ذلك الناسُ جاءَ رجلٌ بشراكٍ أو شراكينِ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: شرَاكٌ من نار، أو شراكان من نار.









كتاب الكفارات

بسم الله الرحمن الرحيم

كفارة الأيمان وقولِ اللهِ: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ ﴾

وما أَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ حينَ نزلتْ: ﴿ فِدْيَةٌ[1] مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾

ويُذكرُ عن ابنِ عباسٍ وعطاء وعكرمةَ: ما كانَ في القرآنِ: أَوْ أَوْ، فصاحبُهُ بالخيارِ، وقد خيَّر النبيُّ صلى الله عليهِ كعباً في الفدية.

٦٤٦٩- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا أبوشهابٍ عن ابنِ عون عن مجاهدٍ عن عبدِالرحمنِ بن أبي ليلى عن كعبِ بن عُجرة قال: أتيتهُ -يعني النبيَّ صلى الله عليهِ- فقال: «ادنُ»، فدنوتُ، فقال: «أتؤذيكَ هوامُّكَ؟» فقلتُ: نعمْ. قال: «فديةٌ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسُكٍ».

وأخبرني ابنُ عون عن أيوبَ قال: صيامُ ثلاثة أيامٍ، والنسكُ شاة، والمساكينُ ستَّةٌ.

بَابُ مَتَى تَجِبُ الكَفَّارَةُ عَلَى الغَنِيِّ والفَقِيرِ؟

وقول الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

٦٤٧٠- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ عن الزهريِّ قال سمعتُهُ من فيهِ عن حُميد بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: هلكتُ. قال: «وما شأنُكَ؟» قال: وقعتُ على امرأتي في رمضانَ، قال: «تستطيعُ تعتقُ رقبةً؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟» قال: لا. قال: «فهلْ تستطيعُ أن تُطعمَ ستين مسكيناً؟» قال: لا. قال: «اجلسْ» فجلسَ، فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعرقٍ فيه تمر، والعرقُ المِكتلُ الضخمُ، قال: «خذْ هذا فتصدَّقْ بهِ»، قال: أعلى أفقر منّا؟ فضحِكَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى بدتْ نواجذُهُ، قال: «أطعِمْهُ عيالكَ».

(١) (فدية) هكذا جاءت في المخطوطتين.



بَابٌ مَنْ أَعَانَ المعْسِرَ فِي الكَفَّارَةِ

٦٤٧١- نا محمدُ بن محبوبٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا معْمر عن الزهري عن حُميد بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقال: هلكتُ، فقال: «وما ذاكَ؟» قال: وقعتُ بأهلي في رمضانَ، قال: «تجدُ رقبةً؟» قال: لا، قال: «هلْ تستطيعُ أن تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟» قال: لا، قال: «فتستطيعُ أن تُطعمَ ستِّينَ مسكيناً؟» قال: لا، فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ بعَرَقٍ، والعرقُ المكتل فيه تمر، فقال: «اذهبْ بهذا فتصدَّقْ بهِ»، قال: أعلى أحوجَ منا يا رسولَ اللهِ؟ والذي بعثَكَ بالحقِّ ما بينَ لابتيها أهلُ بيتٍ أحوج منا، ثمَّ قال: «اذهبْ فأطعِمهُ أهلكَ».

بَابٌ يُعْطِي فِي الكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً

٦٤٧٢- نا عبدُاللهِ بن مسلمةَ قال نا سفيانُ عن الزهري عن حُميدٍ عن أبي هريرةَ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: هلكتُ، قال: «وما شأْنُكَ؟» قال: وقعتُ على امرأتي في رمضانَ، فقال: «هلْ تجدُ ما تعتقُ رقبةً؟» قال: لا، قال: «فهلْ تستطيعُ أن تصومَ شهرينِ متتابعينِ؟» قال: لا، «فهلْ تستطيعُ أن تطعمَ ستينَ مسكيناً؟» قال: لا أجد. فأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بعرقٍ فيه تمرٌ، فقال: «خذْ هذا فتصدقْ بهِ»، فقال: أعلى أفقرَ منا، ما بينَ لابتيها أفقرُ منا، ثم قال: «خذْهُ فأطعمْهُ أهلَكَ».

بَابٌ صَاعِ المدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وَبَرَكَتِهِ

وَمَا تَوَارَثَ أَهْلُ المدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ

٦٤٧٣- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا القاسمُ بن مالك المزنيُّ قال نا الجعيدُ بن عبدِالرحمنِ عن السائبِ ابن يزيدَ قال: كانَ الصاعُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ مدّاً وثلثاً بمدِّكم اليومَ، فزيدَ فيه في زمن عمرِ بن عبدِالعزيزِ.

٦٤٧٤- نا منذرُ بن الوليدِ الجارودي قال نا أبوقتيبةَ وهو سَلم قال نا مالك عن نافعٍ قال: كانَ ابنُ عمرَ يعطي زكاةَ رمضانَ بمدِّ النبيِّ صلى الله عليهِ المدِّ الأول، وفي كفارةِ اليمينِ بمدِّ النبيِّ صلى الله عليهِ، قال أبوقتيبةَ: قال لنا مالكٌ: مدُّنا أعظمُ من مدِّكم، ولا نرى الفضل إلا في مدِّ النبيِّ



صلى الله عليهِ. وقال لي مالكٌ: لو جاءَكم أمير فضربَ مُدّاً أصغر من مُدِّ النبيِّ صلى الله عليهِ بأي شيء كنتم تُعطونَ؟ قلتُ: كنا نُعطي بمدِّ النبيِّ صلى الله عليهِ، قال: أفلا ترى أنَّ الأمرَ إنما يعودُ إلى مُدِّ النبيِّ صلى الله عليهِ؟

٦٤٧٥- نا عبدُاللهِ بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِاللهِ بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ قال: «اللهمَّ باركْ لهم في مِكيالهم وصاعِهم ومدِّهم».

بَابُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، وَأَيُّ الرِّقَابِ أَزْكَى؟

٦٤٧٦- نا محمدُ بن عبدِالرحيمِ قال نا داودُ بن رشيدٍ قال نا الوليدُ بن مسلم عن أبي غسانَ محمدِ بن مطرِّفٍ عن زيد بن أسلمَ عن عليِّ بن حُسينٍ عن سعيدِ بن مرجانةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسلمةً أَعتقَ الله بكلِّ عُضو منه عضْواً منَ النارِ حتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ».

بَابُ عِتْقِ المدبَّرِ وَأُمِّ الوَلَدِ وَالمكَاتَبِ فِي الكَفَارَةِ وَعِتْقِ وَلَدِ الزِّنَا

وقال طاوسٌ: يجزئُ المدَبَّرُ وأُمُّ الولدِ.

٦٤٧٧- نا أبوالنعمانِ قال أنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابرٍ أن رجلاً من الأنصارِ دبَّرَ مملوكاً له ولم يكنْ له مالٌ غيرُهُ فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «منْ يشتريهِ مني؟» فاشتراهُ نُعيمُ بن النحامِ بثماني مئة درهم، فسمعتُ جابرَ بن عبدِاللهِ يقولُ: عبداً قِبْطيّاً مات عام أول.

بَابُ إذَا أَعْتَقَ عَبْدَاً بَيْنَهُ وَبَينَ آخَرَ

بَابُ إذَا أَعْتَقَ فِي الكَفَارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلاؤُهُ؟

٦٤٧٨- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ أنها أرادتْ أن تشتريَ بريرةَ، فاشترطوا عليها الولاءَ، فذكرت ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «اشتريها، فإنما الولاءُ لمن أعتقَ».

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ فِي الأَيْمَانِ

٦٤٧٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حمادُ عن غيلانَ بن جرير عن أبي بردةَ بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري قال: أتيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في رهطٍ من الأشعريين أستحمِلهُ فقال: «واللهِ



لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم عليه». ثمّ لبثنا ما شاءَ الله فأُتِيَ بشائل، فأمرَ لنا بثلاثِ ذودٍ، فلما انطلقنا قال بعضُنا لبعضٍ: لا يباركُ الله لنا، أتينا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نستحملُهُ فحلفَ أن لا يحملنا فحملنا، فقال أبوموسى فأتينا النبيَّ صلى الله عليهِ فذكرنا ذلك لهُ فقال: «ما أنا حملتُكم، بل الله حملكم، إني واللهِ إنْ شاءَ الله لا أحلفُ على يمينٍ فأرَى غيرها خيراً منها إلا كفرتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هوَ خيرٌ وكفَّرتُ».

٦٤٨٠- نا أبوالنعمانِ قال نا حماد، وقال: «إلا كفَّرتُ عن يميني، وأتيتُ الذي هو خير، أو أتيتُ الذي هو خيرٌ وكفَّرتُ».

٦٤٨١- نا عليُّ بن عبدِاللهِ قال نا سفيانُ عن هشام بن حجير عن طاوسٍ سمعَ أباهريرةَ قال: «قال سليمانُ: لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأة، كلٌّ تلدُ غلاماً يقاتلُ في سبيلِ اللهِ، فقال لهُ صاحبُهُ»، قال سفيانُ: يعني الملَكَ، «قل: إنْ شاءَ الله، فنسيَ، فأطافَ بهن فلم تأتِ امرأة منهن بولدٍ، إلا واحدة بشِقِّ غلام»، فقال أبوهريرةَ يرويهِ: «لو قال إنْ شاءَ الله لم يحنثْ وكان دركاً له في حاجتِهِ». وقال مرةً: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لو استثنى» قال: ونا أبوالزنادِ عن الأعرجِ مثل حديثِ أبي هريرةَ.

بَابُ الكَفَّارَةِ قَبْلَ الحَنَثِ وَبَعْدَهُ

٦٤٨٢- نا عليُّ بن حجر قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن القاسمِ التميمي عن زهدم الجرمي قال: كنّا عندَ أبي موسى، وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء ومعروف، قال: فقدمَ طعامَهُ، قال: وقُدمَ في طعامِهِ لحمُ دجاج، قال: وفي القومِ رجلٌ من بني تيم الله أحمرُ كأنه مولى، قال: فلم يدنُ، قال لهُ أبوموسى: ادنُ فإني قد رأيتُ رسول اللهِ صلى الله عليهِ يأكلُ منه، قال: إني رأيتُهُ يأكلُ شيئاً قذرتُهُ، فحلفتُ ألا أطعمَهُ أبداً. قال: ادنُ أخبركَ عن ذلكَ، أتينا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ في رهطٍ من الأشعريين أستحملُهُ وهو يقسمُ نَعَماً من نَعَم الصدقة، قال أيّوبُ: أحسبُهُ قال: وهو غضبانُ، قال: «واللهِ لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم». قال: فانطلقنا. فأُتيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ بنهبِ إبلٍ، فقيل: أينَ هؤلاءِ الأشعريونَ، أين هؤلاءِ الأشعريون؟ فأتينا فأمرَ لنا بخمس ذودٍ غُرِّ الذُّرَى، قال: فاندفعنا فقلتُ لأصحابي: أتينا



رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ نستحملُهُ فحلفَ أن لا يحملنا، ثم أرسلَ إلينا فحملنا، نسيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ يمينَهُ، واللهِ لئن تَغَفَّلنا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ يمينَهُ لا نُفلحُ أبداً، ارجعوا بنا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فلنُذكرهُ يمينه، فرجعنا فقلنا: يا رسولَ اللهِ، أتيناكَ نستحملكَ فحلفتَ أن لا تحملنا، ثم حملتنا فظننا أو فعرفنا أنكَ نسيتَ يمينَكَ، قال: «انطلقوا فإنما حملكم الله، إني واللهِ إنْ شاءَ الله لا أحلفُ على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتها». تابعهُ حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسمِ بن عاصم الكُلَيبي نا قتيبةُ قال نا عبدُالوهابِ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسمِ التميمي عن زهدم بهذا. نا أبومعمر قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن القاسمِ عن زهدمٍ بهذا.

٦٤٨٣- نا محمدُ بن عبدِاللهِ قال نا عثمانُ بن عُمرَ بن فارس قال أنا ابنُ عونٍ عن الحسنِ عن عبدِالرحمنِ ابن سمرةَ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ: «لا تسألِ الإمارةَ فإنكَ إن أُعطيتَها عن غير مسألةٍ أُعنتَ عليها، وإن أعطيتَها عن مسألةٍ وكلتْ إليها. وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها، فأتِ الذي هو خير، وكفِّر عن يمينكَ». تابعهُ أشهلُ بن حاتم عن ابنِ عون. وتابعهُ يونسُ وسماكُ بن عطية وسماكُ بن حرب وحميد وقتادةُ ومنصور وهشام والربيعُ.



بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الفرائض

وقولِ الله تَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾

٦٤٨٤- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ سمع جابرَ بنَ عبدِالله يقولُ: مرضتُ فعادني رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ وهما ماشيانِ، فأتاني وقد أُغميَ عليَّ،فتوضّأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فصبَّ عليَّ وَضوءَهُ فأفقتُ، فقلتُ: يا رسولَ الله، كيفَ أصنعُ في مالي، كيفَ أقضي في مالي؟ فلم يجبني بشيءٍ حتى نزلتْ آية الميراثِ.

بَابُ تَعْلِيم الفَرَائِضِ

وقال عُقبةُ بن عامر: تعلموا قبلَ الظانِّين، يعني الذين يتكلمونَ بالظن.

٦٤٨٥- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيب قال نا ابنُ طاوس عن أبيهِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجسَّسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخواناً».

بَابُ قَولِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة»

٦٤٨٦- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معْمرٌ عن الزهري عن عُروةَ عن عائشةَ أنَّ فاطمةَ والعباسَ أتيا أبابكرٍ يلتمسانِ ميراثَهما من رسولِ الله صلى الله عليهِ، وهما حينئذٍ يطلبانِ أرضيهما من فدَك وسهمهما من خيبر، فقال لهما أبوبكرٍ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقةٌ، إنما يأكلُ آل محمدٍ من هذا المال»، قال أبوبكرٍ: والله لا أدعُ



أمراً رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يصنعُهُ فيه إلا صنعتُهُ، قال: فهَجَرتْهُ فاطمةُ. فلم تكلمهُ حتى ماتتْ.

٦٤٨٧- نا إسماعيلُ بن أبانٍ قال أنا ابنُ المباركِ عن يونسَ عنِ الزهريّ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا نورثُ ما تركنا صدقة».

٦٤٨٨- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني مالكُ بن أوسِ بن الحدثانِ -وكانَ محمد بن جُبير بن مطعم ذكرَ لي من حديثِهِ ذلك، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه فسألتُهُ- فقال: انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمرَ فأتاهُ حاجبُهُ يرفأُ فقال: هلْ لكَ في عثمانَ وعبدِالرحمنِ والزبيرِ وسعدٍ؟ قال: نعمْ، فأذنَ لهم، ثمَّ قال: هل لكَ في عليّ وعباس. قال: نعم. قال عباسٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، اقضِ بيني وبينَ هذا، قال: أنشدكم بالله الذي تقومُ السماءُ والأرضُ بإذنِهِ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ» يريدُ رسولُ الله صلى الله عليهِ نفسَهُ؟ فقال الرهطُ: قد قال ذلكَ. فأقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال: هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال ذلكَ؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمرُ: فإنِّي أحدِّثُكم عن هذا الأمرِ، إنَّ الله كان قد خصَّ لرسولِهِ في هذا الفيءِ بشيءٍ لم يعطِهِ أحداً غيرَهُ، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ ﴾، فكانتْ خاصةً لرسولِ الله صلى الله عليهِ. والله ما احْتازها دونكم ولا استأثرَ بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها حتى بقيَ منها هذا المال، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ ينفقُ على أهلِهِ من هذا المالِ نفقةَ سنتِهِ، ثمَّ يأخذُ ما بقيَ فيجعلهُ مَجْعَلَ مالِ الله، فعملَ بذلكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حياتَهُ، أنشدُكم بالله هل تعلمونَ ذلكَ؟ قالوا: نعمْ؛ ثم قال لعليٍّ وعباسٍ: أنشدُكما بالله هل تعلمانِ ذلكَ؟ قالا: نعم، فتوفَّى الله نبيَّهُ فقال أبوبكرٍ: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقبضَها فعمل بما عملَ به رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ توفَّى الله أبابكرٍ فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقبضتُها سنتينِ أعملُ فيها بما عمِلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ، ثمَّ جئتماني وكلمتكما واحدةٌ وأمركما جميعٌ، جئتني تسألني نصيبكَ من ابنِ أخيكَ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأتِهِ من أبيها، فقلتُ: إنْ شئتما دفعتها إليكما بذلكَ، فتلتمسانِ مني قضاء غير ذلكَ؟ فوالله الذي بإذنِهِ تقومُ



السماءُ والأرضُ لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلكَ حتَّى تقوم الساعة، فإن عجزتما فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها.

٦٤٨٩- نا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يقتسمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي ومؤنةِ عاملي فهو صدقةٌ».

٦٤٩٠- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ: أنَّ أزواجَ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ توفيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أردنَ أن يبعثنَ عثمانَ إلى أبي بكرٍ يسألنَهُ ميراثَهنَّ، فقالتْ عائشةُ: أليسَ قد قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا نورثُ، ما تركنا صدقةٌ».

بَابُ قَولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «مَنْ تركَ مالاً فلأهلِهِ»

٦٤٩١- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال يونسُ عن ابنِ شهابٍ ني أبوسلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفسهم، فمن ماتَ وعليهِ دينٌ ولم يتركْ وفاءً فعلينا قضاؤهُ، ومن تركَ مالاً فلورثتِهِ».

بَابُ ميرَاثِ الوَلَدِ مِنْ أَبيهِ وَأُمِّهِ

وقال زيدُ بن ثابتٍ: إذا تركَ رجلٌ أو امرأةٌ بنتاً فلها النصفُ، وإنْ كانتا اثنتينِ أو أكثرَ فلهنَّ الثُلثانِ، وإن كانَ معهنَّ ذكرٌ بُدئَ بمن شركهم فيعطى فريضتَهُ، فما بقي فللذكرِ مثلُ حظِّ الأنثيين.

٦٤٩٢- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوس عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ألحقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بقيَ فهو لأولى رجلٍ ذكر».

بَابُ ميرَاثِ البنَاتِ

٦٤٩٣- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الزهري قال أنا عامرُ بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيهِ قال: مرضتُ بمكةَ مرضاً أشفيتُ منه على الموتِ، فأتاني النبيُّ صلى الله عليهِ يعودني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي مالاً كثيراً، وليست ترثني إلا ابنتي، أفأتصدقُ بثلثي مالي؟ قال: «لا»، قال:



فالشطرُ، قال: «لا»، قلتُ: الثلث؟ قال: «الثلثُ كثيرٌ، إنكَ إنْ تركتَ ولدَكَ أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففونَ الناسَ، وإنكَ لن تنفقَ نفقة إلا أُجرتَ عليها، حتى اللقمةَ ترفعُها إلى في امرأتِكَ»، فقلتُ: يا رسولَ الله، أأخلَّف عن هجرتي؟ قال: «لن تخلَّفَ بعدي فتعمل عملاً تريدُ بهِ وجهَ الله إلا ازددتَ به رفعةً ودرجةً، ولعلكَ أن تخلَّفَ بعدي حتى ينتفعَ بكَ أقوامٌ ويُضرَّ بكَ آخرونَ، لكن البائسَ سعد بن خولة»، يرثي لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن ماتَ بمكةَ. قال سفيانُ: وسعدُ ابن خولةَ رجلٌ من بني عامرِ بن لؤي.

٦٤٩٤- نا محمود قال نا أبوالنضرِ قال نا أبومعاويةَ شيبانُ عن الأشعثِ عن الأسودِ بن يزيدَ قال: أتانا معاذُ بن جبل باليمنِ معلماً وأميراً، فسألناهُ عن رجلٍ توفيَ وتركَ ابنتَهُ وأُختَهُ فأعطى الابنةَ النصفَ والأختَ النصفَ.

بَابُ مِيرَاثِ ابْنِ الابِنِ إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْنٌ

قال زيدٌ: ولدُ الأبناءِ بمنزلةِ الولدِ إذا لم يكنْ دونهم ولد، ذكرُهم كذكرهم، وأُنثاهم كأنثاهم، يرثونَ كما يرثونَ ويحجبونَ كما يحجبونَ، ولا يرثُ ولد الابنِ مع الابنِ.

٦٤٩٥- نا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ألحقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بقيَ فهوَ لأولى رجلٍ ذكرٍ».

بَابُ مِيرَاثِ ابْنَةِ الابن مَعَ ابْنَته

٦٤٩٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا أبوقيس قال سمعتُ هُزيلَ بن شرحبيلَ يقول: سُئلَ أبوموسى عنِ بنت وابنةِ ابنٍ وأختٍ، فقال: للبنتِ النصفُ، وللأختِ النصفُ، وائتِ ابنَ مسعودٍ فسيُتابعني، فسُئلَ ابنُ مسعودٍ وأُخبرَ بقول أبي موسى فقال: لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدينَ، أقضي فيها بما قضى النبيُّ صلى الله عليهِ: للابنةِ النصفُ، ولابنةِ الابنِ السدس، تكملةَ الثلثينِ، وما بقيَ فللأختِ؛ فأتينا أباموسى فأخبرناهُ بقولِ ابنِ مسعودٍ، فقال: لا تسألوني ما دامَ هذا الحبرُ فيكم.



بَابُ مِيرَاثِ الجدِّ مَعَ الأَبِ والإِخْوَةِ

وقال أبوبكرٍ وابنُ عباسٍ وابنُ الزبيرِ: الجدُّ أبٌ، وقرأ ابنُ عباسٍ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾، ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾ ولم يذكرْ أنَّ أحداً خالفَ أبابكرٍ في زمانِه، وأصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ متوافرونَ، وقال ابنُ عباسٍ: يرثني ابنُ ابني دونَ إخوتي، ولا أرثُ أنا ابنَ ابني، ويذكرُ عن عمر وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وزيد أقاويلَ مختلفة.

٦٤٩٧- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا وهيبٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ألحقوا الفرائضَ بأهلِها، فما بقي فلأولى رجلٍ ذكرٍ».

٦٤٩٨- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: أما الذي قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو كنتُ متخذاً من هذهِ الأمةِ خليلاً لاتخذتُهُ، ولكنْ خُلَّةُ الإسلامِ أفضلُ» -أو قال- «خيرٌ، وإنّهُ أنزَلهُ أباً» -أو قال- «قضاهُ أباً».

بَابُ مِيرَاثِ الزَّوجِ مَعَ الوَلَدِ وَغَيْرِهِ

٦٤٩٩- نا محمدُ بن يوسفَ عن ورقاءَ عنِ ابنِ أبي نجيحٍ عنْ عطاء عنِ ابنِ عباسٍ قال: كانَ المالُ للولدِ، وكانتِ الوصيةُ للوالدينِ؛ فنسخَ الله منْ ذلكَ ما أحبَّ، فجعلَ للذكرِ مثلَ حظِّ الأنثيينِ، وجعلَ للأبوينِ لكلِّ واحدٍ منهما السدسُ، وجعلَ للمرأةِ الثمن والربعَ، وللزوجِ الشطرَ والربعَ.

بَابُ مِيرَاثِ المرْأَةِ وَالزَّوجِ مَعَ الوَلَدِ وَغَيرِهِ

٦٥٠٠- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنه قال: قضى رسولُ الله صلى الله عليهِ في جنينِ امرأةٍ من بني لحيانَ سقط ميتاً بغرَّةِ عبدٍ أو أمةٍ، ثمَّ إنَّ المرأةَ التي قضى عليها لها[1] بالغرةِ تُوفيتْ، فقضى رسولُ الله صلى الله عليهِ بأنَّ ميراثَها لبنيها وزوجِها، وأنَّ العقلَ على عصبتها.

---

(١) هكذا في المخطوطتين، وفي بعض النسخ (قضى عليها)، وفي بعض النسخ الأخرى (قضى لها).



بَابُ مِيرَاث الأَخَواتِ مَعَ البَنَاتِ عَصَبَةٌ

٦٥٠١- نا بشرُ بن خالدٍ قال نا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ قال: قضى فينا معاذ بن جبلٍ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ: النصفُ للابنةِ، والنصفُ للأختِ، ثم قال سليمانُ: قضى فينا ولم يذكرْ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٦٥٠٢- نا عمرُو بن عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عن أبي قيسٍ عن هزيلٍ قال: قال عبدُالله: لأقضينَّ فيها بقضاءِ النبيِّ صلى الله عليهِ، أو قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «للابنةِ النصفُ، ولابنةِ الابنِ السدسُ، وما بقيَ فللأختِ».

بَابُ مِيرَاثِ الأَخَوَاتِ وَالإِخْوَةِ

٦٥٠٣- نا عبدُالله بن عثمانَ قال أنا عبدُالله قال أنا شعبةُ عن محمدِ بن المنكدرِ قال سمعتُ جابراً قال: دخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وأنا مريضٌ، فدعا بوَضوءٍ فتوضأَ ثمّ نضحَ عليَّ من وَضوئِهِ، قال: فأفقتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، إنما لي أخوات، فنزلتْ آيةُ الفرائضِ.

بَابُ

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾

٦٥٠٤- نا عبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: آخرُ آيةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ الآية.

بَابُ ابْنَيْ عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لأُمٍّ وَالآخَرُ زَوْجٌ

وقال عليٌّ: للزوجِ النصفُ، وللأخِ منَ الأمِّ السدسُ، وما بقي بينهما نِصفانِ.

٦٥٠٥- نا محمودٌ قال أنا عبيدُالله عن إسرائيلَ عن أبي حَصينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفسهم، فمنْ ماتَ وتركَ مالاً فمالهُ لموالي العصبةِ، ومن تركَ كلاً أو ضياعاً فأنا وَليُّهُ، فلأُدْعَى له». الكَلُّ: العيال.



٦٥٠٦- نا أُميَّةُ بن بسطام قال نا يزيدُ بن زُريع عن روحٍ عن عبدِالله بن طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ألحقوا الفرائضَ بأهْلِها، فما تركتِ الفرائضُ فلأولى رجلٍ ذكر».

بَابُ ذَوِي الأَرْحَام

٦٥٠٧- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال: قلتُ لأبي أسامةَ حدثكم إدريسُ قال نا طلحةُ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾، ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[1] قال: كان المهاجرونَ حينَ قدموا المدينةَ يرثُ الأنصاريُّ المهاجريَّ دونَ ذوي رحِمِهِ للأخوَّة التي آخى النبيُّ صلى الله عليهِ بينهم، فلما نزلتْ: ﴿ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قال: نسختْها: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾.

بَابُ مِيرَاثِ الملاعَنَةِ

٦٥٠٨- نا يحيى بن قزعةَ قال نا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ رجلاً لاعنَ امرأَتَهُ في زمانِ النبيِّ صلى الله عليهِ وانتفى من ولدِها، ففرَّقَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينهما، وألحقَ الولدَ بالمرأَةِ.

بَابُ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً

٦٥٠٩- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: كان عُتبةُ عهدَ إلى أخيه سعدٍ أن ابنَ وَليدة زمعةَ منِّي، فاقبِضْه إليكَ، فلما كان عامَ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال: ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه، فقامَ عبدُ بن زمعةَ، فقال: ابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فِراشِهِ، فتساوَقا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هوَ لكَ يا عبدُ بن زمعةَ، الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجَرُ». ثمَّ قال لسودةَ بنتِ زمعةَ: احتجبي منه، لما رأى من شبَهِهِ بِعتبةَ، فما رآها حتى لقيَ الله.

٦٥١٠- نا مسددٌ عن يحيى عن شعبةَ عن محمدِ بن زيادٍ أنهُ سمعَ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الولدُ لصاحبِ الفِراشِ».

(١) (عَاقَدَت): قرأ الكوفيون بحذف الألف: ﴿عَقَدَتْ ﴾، والباقون: (عَاقَدَت).



بَابُ الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، وَمِيرَاث اللَّقِيطِ

وَقال عمرُ: اللقيطُ حرٌّ.

٦٥١١- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشةَ قالت: اشتريتُ بريرةَ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشتريها فإنَّ الولاءَ لمنْ أعتقَ». وأهدِي لها، فقال: «هو لها صدقة، ولنا هدية». قال الحكمُ: وكان زوجُها حرّاً، وقول الحكم مرسل، وقال ابنُ عباسٍ: رأيتُهُ عبداً.

٦٥١٢- نا إسماعيلُ بن عبدِالله قال ني مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

بَابُ مِيرَاثُ السَّائِبَةِ

٦٥١٣- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن أبي قيسٍ عن هُزَيلٍ عن عبدِالله قال: إنَّ أهلَ الإسلامِ لا يُسيِّبونَ، وإنَّ أهلَ الجاهليةِ كانوا يُسيِّبونَ.

٦٥١٤- نا موسى بن إسماعيل قال نا أبوعوانة عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسودِ أنَّ عائشةَ اشترتْ بريرةَ لتُعتِقَها واشترطَ أهلُها ولاءَها، فقالتْ: يا رسولَ الله، إني اشتريتُ بريرةَ لأعتقَها وإنَّ أهلَها يشترطونَ ولاءَها، فقال: «أعتقيها، فإنما الولاءُ لمن أعتقَ»، أو قالَ: «أعطي الثمنَ»، قال: فاشترتْها فأعتقتْها قال: وخُيِّرت نفسها فاختارتْ نفسَها، وقالتْ: لو أعطيتُ كذا وكذا ما كنتُ معهُ. قال الأسودُ: فكان زوجُها حرّاً. قولُ الأسودِ منقطع، وقولُ ابنِ عباسٍ: رأيتهُ عبداً، أصحُّ.

بَابُ إثْم مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ

٦٥١٥- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمي عن أبيهِ قال: قال عليٌّ: ما عندنا كتاب نقرؤُه إلا كتابُ الله غيرَ هذهِ الصحيفةِ. قال: فأخرجها فإذا فيها أشياءُ منَ الجراحاتِ وأسنانِ الإبل، قال: وفيها: «المدينة حرم ما بين عَيْرٍ إلى كذا، فمن أحدثَ فيها أو آوى مُحدثاً، فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ منه يومَ القيامةِ صرفٌ ولا عدلٌ، ومن والَى



قوماً بغيرِ إذنِ مواليهِ، فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ الله منهُ يوم القيامةِ صرفاً ولا عدلاً، وذمَّة المسلمينَ واحدةٌ يسعى بها أدناهم، فمن أخفرَ مسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يقبلُ منه يومَ القيامةِ صرف ولا عدلٌ».

٦٥١٦- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن عبدِالله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال: نهى النبيُّ صلى الله عليهِ عن بيعِ الولاءِ وعن هبَتِهِ.

بَابٌ إذَا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيهِ

وكانَ الحسنُ لا يرَى لهُ وِلايةً، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الولاءُ لمنْ أعتقَ»، ويذكرُ عن تميم الداريّ رفعُهُ قال: «هوَ أولى الناسِ بمحياهُ ومماتِهِ»، واختلفوا في صحةِ هذا الخبرِ.

٦٥١٧- نا قتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ أرادتْ أن تشتري جاريةً تعتقُها، فقال أهلُها: نبيعُكِها على أنَّ ولاءَها لنا، فذكرتْ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «لا يمنعنَّكِ ذلكَ، فإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ».

٦٥١٨- نا محمدٌ قال أنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالتِ: اشتريتُ بريرةَ فاشترطَ أهلُها ولاءَها، فذكرتُ ذلكَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «أعتقيها فإنَّ الولاءَ لمنْ أعطى الورق». قالتْ: فأعتقتُها، قالت: فدعاها رسولُ الله صلى الله عليهِ فخيرها من زوجِها فقالتْ: لو أعطاني كذا وكذا ما بتُّ عندَهُ، فاختارتْ نفسَها. قال: وكان زوجها حرّاً.

بَابٌ مَا يَرِثُ النِّساءُ مِنَ الوَلاءِ

٦٥١٩- نا حفصُ بن عمرَ قال نا همامٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: أرادتْ عائشةُ أن تشتريَ بريرةَ فقالتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنهم يشترطونَ الولاءَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اشتريها، فإنما الولاء لمن أعتقَ».

٦٥٢٠- نا ابنُ سلام قال أنا وكيعٌ عن سفيانَ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الولاءُ لمن أعطى الورق وولِيَ النِّعمةَ».



بَابٌ مولى القوم مَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَابْنُ الأُخْتِ

٦٥٢١- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا معاويةُ بن قرَّةَ وقتادةُ عن أنسِ بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مولى القومِ من أنفسهم». أو كما قال.

٦٥٢٢- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنس عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ابنُ الأختِ منهم، أو من أنفسهم».

بَابٌ مِيرَاثِ الأَسِيرِ

وكانَ شُريحٌ يورثُ الأسيرَ في أيدي العدوِّ، ويقولُ: هو أحوجُ إليه، وقال عمرُ بن عبدِالعزيزِ: أجز وصيَّةَ الأسيرِ وعتاقتِه وما صنعَ في مالهِ ما لم يتغير عن دينِهِ، فإنما هو مالهُ يصنعُ فيه ما يشاءُ.

٦٥٢٣- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ عن عدي عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من تركَ مالاً فلورثتِهِ، ومن تركَ كلاًّ فإلينا».

بَابٌ لا يَرِثُ المسْلِمُ الكَافِرَ وَلا الكَافِرُ المسْلِمَ، وَإِذَا أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ الميرَاثُ فَلا مِيرَاثَ لهُ

٦٥٢٤- نا أبوعاصمٍ عن ابنِ جريجٍ عن ابنِ شهابٍ عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمانَ عن أُسامةَ ابن زيد أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا يرثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ».

بَابٌ مَنِ ادَّعَى أَخاً أَوِ ابنَ أخ

بَابٌ مِيرَاثِ العَبْدِ النَّصْرَانيِّ والمكاتب النَّصْرَانيِّ

بَابٌ إِثْم مَنِ انتَفَى مِنْ وَلَدِهِ

٦٥٢٥- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنها قالتِ: اختصمَ سعدُ ابن أبي وقاصٍ وعبدُ بن زمعةَ في غلام، فقال سعدٌ: هذا يا رسولَ الله ابنُ أخي عتبةَ بن أبي وقاصٍ عهدَ إِليَّ أنه ابنُهُ، انظرْ إلى شبههِ، وقالَ عبدُ بن زمعةَ: هذا أخي يا رسولَ الله وُلِدَ على فِراشِ أبي



من وَليدتِهِ، فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إلى شبهِهِ فرأى شبهاً بيِّناً بعتبةَ، فقال: «هوَ لكَ يا عبدُ، الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجَرُ، واحتجبي منه يا سودةُ بنتَ زمعةَ»، قالتْ: فلم يرَ سودةَ قط.

بَابُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ

٦٥٢٦- نا مسددٌ قال نا خالدٌ -هو ابنُ عبدِالله- قال نا خالدٌ عن أبي عثمانَ عن سعدٍ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «منِ ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ وهو يعلمُ أنه غيرُ أبيهِ فالجنةُ عليهِ حرامٌ»، فذكرتُهُ لأبي بكرةَ فقال: وأنا سمعتْهُ أذناي ووعاهُ قلبي من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٦٥٢٧- نا أصبغُ بن الفرجِ قال أنا ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرو عن جعفرِ بن ربيعةَ عن عراكٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمنْ رغبَ عنْ أبيهِ فهو كفر».

بَابُ إِذَا ادَّعَتِ المرْأَةُ ابْنَاً

٦٥٢٨- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «كانتِ امرأتان ومعهُما ابناهما جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما فقالتْ لصاحبتِها: إنما ذهبَ بابنكِ فقالت الأخرى: إنما ذهبَ بابنكِ، فتحاكما إلى داودَ فقضى بهِ للكبرى، فخرجتا على سليمانَ بن داودَ، فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسكينِ أشقُّهُ بينَهما، فقالت الصُّغرى: لا تفعلْ يرحمُكَ الله هوَ ابنُها، فقضى بهِ للصغرى». قال أبوهريرة: والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المدية.

بَابُ القَائِفِ

٦٥٢٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ عليَّ مسروراً تبرُقُ أساريرُ وجهِهِ فقال: «ألم تريْ أنَّ مُجززاً نظرَ آنفاً إلى زيدِ بن حارثةَ وأسامةَ بن زيدٍ فقال: إنَّ هذهِ الأقدام بعضُها لمن بعض».

٦٥٣٠- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ ذاتَ يوم وهو مسرورٌ فقال: «أي عائشةُ ألمْ تريْ أنَّ مجززاً المدلجيَّ دخلَ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفةٌ قدْ غطَّيا رؤوسهما وبدتْ أقدامهما فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض».



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



كتاب الحدود

بَابُ مَا يُحذر مِنَ الحُدُودِ

بَابُ الزِّنَا وَشُرْبِ الخَمْرِ

وقال ابنُ عباس: ينزع منه نور الإيمان في الزنا.

٦٥٣١- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي بكرِ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهوَ مؤمنٌ، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهوَ مؤمنٌ، ولا ينْتهبُ نُهبةً يرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارهم وهوَ مؤمن». وعن ابنِ شهابٍ عن سعيدٍ وأبي سلمةَ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليهِ بمثلِهِ إلا النهبة.

بَابُ مَا جَاءَ في شَارِبِ الخَمْرِ

٦٥٣٢- حدثنا آدمُ بن أبي إياس قال نا شعبةُ قال نا قتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح. ونا حفصُ بن عمرَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ ضربَ في الخمرِ بالجريدِ والنِّعالِ. وجلدَ أبوبكرٍ أربعينَ.

بَابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الحدِّ في البَيتِ

٦٥٣٣- حدثنا قتيبةُ قال نا عبدُالوهابِ عن أيوبَ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال: جيءَ بالنعيمانِ -أو بابنِ النعيمانِ- شارباً، فأمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ من كان في البيتِ أن يضربوهُ، فضربوهُ، قال: فكنتُ أنا فيمن ضربَهُ بالنعالِ.



بَابُ الضَّرْبِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ

٦٥٣٤- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا وُهيبُ بن خالدٍ عن أيوبَ عن عبدِالله بن أبي مُليكةَ عن عقبةَ ابن الحارثِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتيَ بالنعيمان -أو بابنِ النعيمانِ- وهو سكرانُ، فشقَّ عليه، وأمر من في البيتِ أن يضربوهُ، فضربوهُ بالجريدِ والنعالِ، فكنتُ فيمن ضربَهُ.

٦٥٣٥- حدثنا مسلمٌ قال نا هشامٌ قال نا قتادةُ عن أنسٍ قال: جلدَ النبيُّ صلى الله عليهِ في الخمرِ بالجريدِ والنعالِ. وجلدَ أبوبكرٍ أربعينَ.

٦٥٣٦- حدثنا قتيبةُ قال نا أبوضَمرةَ أنسٌ عن يزيدَ بن الهادِ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ برجلٍ قد شربَ، قال: «اضربوهُ». قال أبوهريرةَ: فمنا الضاربُ بيدِهِ، والضاربُ بنعلِهِ، والضاربُ بثوبِهِ. فلما انصرفَ قال بعضُ القومِ: أخزاكَ الله. قال: «لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطانَ».

٦٥٣٧- حدثنا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال نا خالدُ بن الحارثِ قال نا سفيانُ قال نا أبوحصينٍ قال سمعتُ عميرَ بن سعيدٍ النَّخعيَّ قال سمعتُ عليَّ بن أبي طالبٍ قال: ما كنتُ لأقيمَ حداً على أحدٍ فيموتُ فأجدُ في نفسي، إلا صاحبَ الخمرِ فإنه لو ماتَ وديْتُهُ، وذلكَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ لم يسنه.

٦٥٣٨- حدثنا مكيُّ بن إبراهيمَ عن الجعيدِ عن يزيدَ بن خُصيفةَ عن السائبِ بن يزيدَ قال: كنا نُؤتى بالشاربِ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وإمرةِ أبي بكرٍ وصدراً من خلافةِ عمرَ فنقومُ إليه بأيدينا ونعالِنا وأرديتنا، حتى كان آخرُ إمرةِ عمرَ فجلَدَ أربعينَ، حتى إذا عتوا وفسقوا جلدَ ثمانين.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعنِ شَارِبِ الخَمْرِ، وأَنَّهُ لَيسَ بخَارجٍ مِنَ المِلَّةِ

٦٥٣٩- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال ني الليثُ قال حدثني خالدُ بن يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هلال عن زيدِ ابن أسلمَ عن أبيهِ عن عمرَ بن الخطابِ أنَّ رجلاً على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ كان اسمهُ عبدُالله وكانَ يلقبُ حماراً، وكان يُضحكُ رسولَ الله صلى الله عليهِ، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ



قد جلدَهُ في الشرابِ، فأُتِيَ به يوماً فأُمرَ بهِ فجُلدَ، قال رجلٌ من القوم: اللهمَّ العنْهُ، ما أكثرَ ما يؤتى به! فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تلعنوهُ، فوالله ما علمتُ إلا أنَهُ يحبُّ الله ورسولَهُ».

٦٥٤٠- نا عليٌّ بن عبدِالله بن جعفر قال نا أنسُ بن عياضٍ قال نا ابنُ الهادِ عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: أُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بسكرانَ، فأمرَ بضربهِ، فمنَّا من يضربهُ بيدِهِ، ومنّا من يضربُهُ بنعلِهِ، ومنا من يضربُهُ بثوبِهِ، فلما انصرفَ قال رجلٌ: ما لهُ أخزاهُ الله! فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تكونوا عونَ الشيطانِ على أخيكم».

بَابُ السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ

٦٥٤١- حدثنا عمرُو بن عليّ قال نا عبدُالله بن داودَ قال نا فضيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يسرقُ السارق حينَ يسرقُ وهو مؤمن».

بَابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لم يُسَمَّ

٦٥٤٢- حدثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالح عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لعنَ الله السارقَ يسرقُ البيضةَ فتقطعُ يدهُ، ويسرقُ الحبلَ فتقطعُ يدهُ». قال الأعمشُ: كانوا يرونَ: أنه بيضُ الحديد، والحبلُ كانوا يرونَ أنه منها ما يسوَى دراهم.

بَابُ: الحدُودُ كَفَّارةٌ

٦٥٤٣- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا ابنُ عيينةَ عنِ الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ الخولانيّ عن عُبادةَ بن الصامتِ قال: كنا عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ في مجلسٍ، فقال: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرِقوا ولا تزنوا -وقرأَ هذهِ الآيةَ كلها- فمنْ وفَى منكم فأجرهُ على الله، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بهِ فهو كفارتُهُ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فسترَهُ الله عليهِ إن شاءَ غفر لهُ وإن شاءَ عذَّبَهُ».



بَابُ: ظَهْرُ المؤْمِنِ حِمًى إلا في حَدٍّ أَو في حَقٍّ

٦٥٤٤- حدثنا محمدُ بن عبدِالله قال نا عاصمُ بن عليّ قال نا عاصمُ بن محمدٍ عن واقدِ بن محمدٍ قال سمعتُ أبي قال عبدُالله قال رسولُ الله صلى الله عليهِ في حجةِ الوداعِ: «ألا أيُّ شهر تعلمونهُ أعظم حرمةً؟» قالوا: ألا شهرُنا هذا. قال: «ألا أيُّ بلد تعلمونَهُ أعظم حرمةً؟» قالوا: ألا بلدنا هذا. قال: «ألا أيُّ يوم تعلمونَهُ أعظم حرمةً؟» قالوا: ألا يومنا هذا. قال: «فإنَّ الله قد حرَّمَ عليكم دماءَكم وأموالكم وأعراضكم -إلا بحقِّها- كحرْمةِ يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هلْ بلغتُ؟» (ثلاثاً)، كلَّ ذلكَ يُجيبونَهُ: ألا نعم. قال: «ويحكم -أو ويلكم- لا ترجعُنَّ بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رِقابَ بعض».

بَابُ إقَامَة الحُدُودِ وَالانْتِقَام لحُرُمَاتِ الله

٦٥٤٥- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: ما خُيِّرَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ أمرينِ إلا اختارَ أيسرَهما، ما لم يأثم، فإذا كان الإثمُ كان أبعدَهما منه. واللهِ ما انتقمَ لنفسِهِ في شيءٍ يؤتى إليه قطُّ، حتى تُنتَهكَ حُرماتُ الله، فينتقم للهِ.

بَابُ إقَامَة الحُدُودِ عَلَى الشَّرِيفِ وَالوَضِيعِ

٦٥٤٦- حدثنا أبوالوليد، قال: نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن عروة عن عائشةَ: أن أسامةَ كلَّم النبيَّ صلَّى الله عليهِ في امرأةٍ، فقال: «إنما هلكَ من كان قبلكم: أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيعِ، ويتركون على الشريف، والذي نفسي بيدِهِ لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها».

بَابُ كراهية الشفاعةِ في الحدِّ إذا رُفعَ إلى السلطانِ

٦٥٤٧- حدثنا سعيدُ بن سليمانَ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ: أنَّ قريشاً أهمتهم المرأةُ المخزوميةُ التي سرقتْ، قالوا: من يكلمُ رسولَ الله صلى الله عليهِ. ومن يجترئُ عليه إلا أُسامةُ حِبُّ رسولِ الله صلى الله عليهِ؟ فكلم رسولَ الله صلى الله عليهِ، فقال: «أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ الله؟» ثم قامَ فخطبَ قال: «يا أيها الناسُ، إنما ضلَّ من قبلكم: أنهم كانوا إذا سرقَ



الشريفُ تركوهُ، وإذا سرقَ الضعيفُ فيهم أقاموا عليهِ الحدَّ، وايم الله لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعَ محمدٌ يدها».

بَابُ قَول الله: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾، وَفِي كَمْ يُقْطَع؟

وقطعَ عليٌّ منَ الكفِّ، وقال قتادةُ في امرأةٍ سرقتْ فقطعتْ شمالها: ليسَ إلا ذلكَ.

٦٥٤٨- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عمرةَ عن عائشةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تقطعُ اليدُ في رُبعِ دينار فصاعداً». وتابعهُ عبدُالرحمنِ بن خالدٍ، وابنُ أخي الزهريّ، ومعمرٌ عن الزهري.

٦٥٤٩- نا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس عنِ ابنِ وهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بن الزبيرِ وعمرةَ عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «تُقطعُ يدُ السارقِ في ربعِ دينارٍ».

٦٥٥٠- حدثنا عمرانُ بن ميسرةَ قال نا عبدُالوارثِ قال نا الحسينُ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن محمدِ بن عبدِالرحمنِ الأنصاريّ عن عمرةَ بنت عبدِالرحمنِ حدَّثَتْهُ أن عائشةَ حدَّثتهم عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «تقطعُ في ربعِ دينارٍ».

٦٥٥١- حدثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا عبدةُ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ قال أخبرتني عائشةُ أن يدَ السارقِ لم تُقطعْ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ إلا في ثمنِ مجنٍ حجفةٍ أو تُرسٍ. حدثنا عثمانُ قال نا حميد بن عبدِالرحمنِ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ.. مثله.

٦٥٥٢- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: لم تكن تُقطعُ يدُ السارقِ في أدنى من حجفةٍ أو تُرْسٍ، كلُّ واحدٍ منهما ذو ثمن.

٦٥٥٣- حدثنا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأُسامةَ قال هشامُ بن عروةَ أنا عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: لم تُقطع يدُ السارق في عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ في أدنى من ثمنِ المجنّ: ترس أو حجفة، وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا ثمن. رواهُ وكيعٌ وابنُ إدريسٍ عن هشامٍ عن أبيهِ مرسلاً.

٦٥٥٤- نا إسماعيلُ قال ني مالكُ بن أنسٍ عن نافعٍ مولى عبدالله بن عمرَ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قطعَ في مجنٍّ ثمنهُ ثلاثةُ دراهم. تابعهُ محمدُ بن إسحاقَ، وقال الليثُ: ني نافعٌ: قيمته.



٦٥٥٥- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال: قطعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في مجنٍّ ثمنهُ ثلاثةُ دراهمَ.

٦٥٥٦- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله قال ني نافعٌ عن عبدِالله قال: قطعَ النبيُّ صلى الله عليهِ في مجنٍّ ثمنهُ ثلاثةُ دراهم.

٦٥٥٧- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ نا أبوضمرةَ نا موسى بن عقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَالله بن عمرَ قال: قطعَ النبيُّ صلى الله عليهِ يدَ سارقٍ في مجنٍّ ثمنهُ ثلاثةُ دراهمَ.

٦٥٥٨- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالحٍ قال: سمعتُ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لعنَ الله السارقَ، يسرقُ البيضةَ فتقطعُ يدُهُ، ويسرقُ الحبلَ فتقطعُ يدُهُ».

بَابُ تَوْبَة السَّارِقِ

٦٥٥٩- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال نا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قطعَ يدَ امرأةٍ، قالتْ عائشةُ: وكانتْ تأتي بعدَ ذلكَ، فأرفعُ حاجتها إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فتابتْ وحسنتْ توبتُها.

٦٥٦٠- نا عبدُالله بن محمدٍ الجعفيُّ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ عن عبادةَ بن الصامتِ قال: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في رهطٍ، فقال: «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونَهُ بينَ أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فأُخذَ بهِ في الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ وطهور، ومن سترَهُ الله فذلكَ إلى الله: إنْ شاءَ عذَّبَهُ وإن شاءَ غفرَ لهُ»[1].

---

(١) «قال أبو عبدالله: إذا تاب السارق وقطعت يده قبلت شهادته، وكذلك كل الحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم».
ذكر هذه الفقرة الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (١٢/ ١٢٠)، وقال بعدها: وهو في رواية أبي ذر عن الكشميهني وحده، وأبو عبدالله هو البخاري المصنف، وهذه الفقرة غير موجودة في المخطوطتين.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحَاربين من أهلِ الكُفرِ وَالرِّدَّةِ

وقول الله: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ الآية

٦٥٦١- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا الوليدُ بن مسلم قال نا الأوزاعيُّ قال ني يحيى بن أبي كثيرٍ قال ني أبوقلابةَ الجرميّ عن أنسٍ قال: قدمَ على النبيِّ صلى الله عليهِ نفرٌ من عُكل فأسلموا، فاجتووا المدينةَ، فأمرَهم أن يأتوا إبلَ الصدقةِ، فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحُّوا، وارتدُّوا، وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبلَ. فبعثَ في آثارِهم، فأتي بهم، فقطعَ أيديهم وأرجلهم، وسملَ أعينَهم، ثمَّ لم يحسمهم حتى ماتوا.

بَابٌ لَمْ يَحْسِمِ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ المحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا

٦٥٦٢- حدثنا محمدُ بن الصلت أبويعلى قال نا الوليدُ قال أخبرني الأوزاعيُّ عن يحيى عن أبي قلابةَ: عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قطعَ العُرَنيين، ولم يحسمهم حتى ماتوا.

بَابٌ لم يُسْقَ المرتَدُّونَ المحارِبونَ حَتَّى مَاتُوا

٦٥٦٣- حدثنا موسى بن إسماعيلَ عن وهيبٍ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: قَدِمَ رهطٌ من عُكلٍ على النبيِّ صلى الله عليهِ كانوا في الصّفة، فاجتووا المدينةَ، فقالوا: يا رسولَ الله، أبغنا رسلاً، فقال: «ما أجدُ لكم إلا أن تلحقوا بإبلِ رسولِ الله»، فأتوها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا وسمنوا، وقتلوا الراعيَ واستاقوا الذودَ، فأتى النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم الصريخُ، فبعثَ الطلبَ في آثارِهم، فما ترجلَ النهارُ حتى أُتِيَ بهم، فأمرَ بمساميرَ فأحميتْ: فكحلهم، وقطعَ أيديَهم وأرجلَهم وما حسمهم، ثم أُلقوا في الحرَّةِ يَستسقونَ، فما سقوا حتى ماتوا. قال أبوقلابةَ: سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسولَه.



بَابُ: سَمَرَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ أَعْيُنَ المحارِبِينَ

٦٥٦٤- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حمادٌ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رهطاً من عُكل -أو قال: من عرينةَ، ولا أعلمهُ إلا قال: عكل- قدِموا المدينةَ، فأمرَ لهم النبيُّ صلى الله عليهِ بِلقاحٍ، وأمرَهم أن يخرجوا، فيشربوا من أبوالها وألبانها. فشربوا، حتى إذا برئوا قتلوا الراعيَ، واستاقوا النَّعم. فبلغَ ذلك النبيَّ صلى الله عليهِ غُدوةً، فبعثَ الطلبَ في إثرِهم، فما ارتفعَ النهارُ حتى جِيءَ بهم، فأمرَ بهم فقطعَ أيديَهم وأرجلَهم وسَمَرَ أعينهم، فألقوا بالحرَّة يستسقونَ فلا يُسقون. قال أبوقلابةَ: هؤلاءِ قومٌ سرقوا وقتلوا وكفروا بعدَ إيمانهم وحاربوا الله ورسولَهُ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الفَوَاحِشَ

٦٥٦٥- حدثنا محمدُ بن سلام قال أنا عبدُالله عن عُبيدِالله بن عمرَ عن خُبيبِ بن عبدِالرحمنِ عن حفص بن عاصمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «سبعةٌ يظلُّهمُ الله يومَ القيامةِ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ الله، ورجلٌ ذكرَ الله في خلاءٍ ففاضتْ عيناهُ، ورجلٌ قلبُهُ معلقٌ في المساجدِ، ورجلانِ تحابّا في الله، ورجلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ إلى نفسِها، فقال: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ فأخفى حتى لا تعلمَ شمالهُ ما صنعتْ يمينُهُ».

٦٥٦٦- نا محمدُ بن أبي بكرٍ قال نا عمرُ بن عليّ... ح. وحدثني خليفةُ قال نا عمرُ بن عليّ قال نا أبوحازمٍ عن سهلِ بن سعدِ الساعديِّ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من توكلَ لي ما بينَ رجليهِ وما بينَ لحييهِ توكلتُ لهُ بالجنةِ».

بَابُ إِثْمِ الزُّنَاةِ وَقولِ الله: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾

٦٥٦٧- حدثنا داودُ بن شبيب قال نا همامٌ عن قتادةَ قال أنا أنسٌ قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدّثكموهُ أحدٌ بعدي، سمعتُهُ منَ النبيِّ صلى الله عليهِ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تقومُ الساعةُ -وإما قال: من أشراطِ الساعةِ- أن يُرفعَ العلم، ويظهرَ الجهلُ، وتُشربَ الخمرُ، ويظهر الزنا، ويقلَّ الرجالُ، ويكثرَ النساءُ حتى يكونَ للخمسينَ امرأةً القيمُ الواحدُ».



٦٥٦٨- نا محمدُ بن المثنى قال أنا إسحاقُ بن يوسفَ قال أنا الفضيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يزني العبدُ حينَ يزني وهوَ مؤمنٌ، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمن، ولا يشربُ حينَ يشربُ وهو مؤمنٌ، ولا يقتلُ وهو مؤمنٌ». قال عكرمةُ: قلتُ لابنِ عباسٍ: كيفَ يُنزعُ الإيمانُ منه؟ قال: هكذا -وشبَّكَ بينَ أصابعِهِ ثمَّ أخرجها- فإنْ تابَ عادَ إليهِ هكذا - وشبك بين أصابعِهِ.

٦٥٦٩- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن الأعمشِ عن ذكوانَ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ حينَ يشربها وهو مؤمن، والتوبةُ معروضةٌ بعد».

٦٥٧٠- نا عمرُو بن علي قال نا يحيى قال نا سفيانُ قال ني منصورٌ وسليمانُ عن أبي وائلٍ عن أبي ميسرةَ عن عبدِالله قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ الذَّنبِ أعظمُ؟ قال: «أنْ تجعلَ لله ندّاً وهو خلقَكَ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أنْ تقتلَ ولدَكَ أجل أن يطعمَ معكَ». قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «أنْ تزاني حليلةَ جارِكَ». قال يحيى: ونا سفيانُ قال ني واصلٌ عن أبي وائلٍ عن عبدِالله: قلتُ يا رسولَ الله.. مثلَهُ. قال عمرو: فذكرتُهُ لعبدِالرحمنِ وكان نا عن سفيانَ عن الأعمشِ ومنصورٍ وواصلٍ عن أبي وائل عن أبي ميسرةَ، قال: دعْهُ دعْهُ.

بَابُ رَجْمِ المحْصَنِ

وقال الحسنُ: مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي.

٦٥٧١- نا آدمُ قال نا شعبة قال نا سلمةُ بن كهيلٍ قال سمعتُ الشعبيَّ يحدِّثُ عن عليّ حينَ رجمَ المرأةَ يومَ الجمعةِ، قال: رجمتُها بسنةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٦٥٧٢- حدثنا إسحاقُ قال نا خالدٌ عن الشيباني قال سألتُ عبدَالله بن أبي أوفى: هل رجمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال: نعم. قلتُ: قبل سورةِ النورِ أم بعده؟ قال: لا أدري.

٦٥٧٣- أخبرنا محمدُ بن مقاتل قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ ابن عبدِالرحمنِ، عن جابرِ بن عبدِالله الأنصاريِّ أنَّ رجلاً من أسلمَ أتى رسولَ الله صلى الله



عليهِ فحدَّثَهُ أنه قد زنى، فشهدَ على نفسهِ أربعَ شهاداتٍ، فأمرَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ فرُجمَ، وكان قد أحصنَ.

بَابٌ لا يُرْجَمُ المجْنُونُ وَالمجْنُونَة

وقال عليٌّ لعمرَ: أما علمتَ أنَّ القلمَ رُفعَ عن المجنون حتى يُفيقَ، وعن الصبيِّ حتى يُدرِكَ، وعن النائم حتى يستيقظ؟

٦٥٧٤- حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ قال نا الليثُ عن عقيل عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال: أَتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو في المسجدِ فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إني زنيتُ، فأعرضَ عنه حتى ردَّ عليه أربعَ مراتٍ، فلما شهدَ على نفسِهِ أربعَ شهاداتٍ دعاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «أبكَ جنونٌ؟» قال: لا. قال: «فهلْ أحصنتَ؟» قال: نعم. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اذهبوا به فارجموهُ».

٦٥٧٥- ... قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني من سمعَ جابرَ بن عبدِالله قال: فكنتُ فيمن رجمَهُ، فرجمناهُ بالمصلى، فلما أذلقَتْهُ الحجارة هرب، فأدركناهُ بالحرَّة فرجمناهُ.

بَابٌ للْعَاهِرِ الحَجَرُ

٦٥٧٦- نا أبوالوليدِ قال نا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: اختصمَ سعدٌ وابنُ زمعةَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هو لكَ يا عبدُ بن زمعةَ، الولدُ للفراشِ، واحتجبي منه يا سودةُ». زادنا قتيبةُ عنِ الليثِ: «وللعاهرِ الحجرُ».

٦٥٧٧- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محمدُ بن زيادٍ قال: سمعتُ أباهريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الولدُ للفراشِ، وللعاهرِ الحجر».

بَابٌ الرَّجْم في البَلاطِ

٦٥٧٨- حدثنا محمدُ بن عثمانَ قال نا خالدُ بن مخلدٍ عن سليمانَ قال ني عبدُالله بن دينار عن ابنِ عمرَ قال: أُتيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعاً، فقال لهم: «ما تجدون في كتابكم؟» قالوا: إنَّ أحبارَنا أحدثوا تحميمَ الوجهِ والتجبيه، قال عبدُالله بن سلام: ادعُهم يا رسولَ الله بالتوراةِ فأتيَ بها، فوضعَ أحدهم يده على آيةِ الرجم، وجعلَ يقرأُ ما قبلَها وما



بعدَها، فقال لهُ ابنُ سلام: ارفعْ يدكَ، فإذا آيةُ الرجم تحتَ يدِهِ، فأمر بهما رسولُ الله صلى الله عليهِ فرُجما. قال ابنُ عمرَ: فرُجما عندَ البلاطِ، فرأيتُ اليهوديَّ أحنى عليها.

بَابُ الرَّجْم بِالمصَلَّى

٦٥٧٩- حدثنا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عنِ الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابرٍ أنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ النبيَّ صلى الله عليهِ فاعترفَ بالزنا، فأعرضَ عنه النبيُّ صلى الله عليهِ حتى شهدَ على نفسهِ أربعَ مراتٍ، قال لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «أبكَ جنون؟» قال: لا. قال: «آحصنتَ؟» قال: نعم، فأمرَ بهِ فرُجمَ بالمصلى، فلما أذلقتْهُ الحجارةُ فرَّ، فأُدرِكَ، فرُجمَ حتى مات، فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ خيراً وصلَّى عليهِ. لم يقلْ يونسُ وابنُ جريج عن الزُّهريِّ: فصلَّى عليه. سُئلَ أبوعبدِالله: فصلَّى عليهِ، يصحُّ؟ قال: رواهُ معمر، قيل لهُ: رواهُ غير معمر؟ قال: لا.

بَابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْباً دُونَ الحدِّ فَأَخْبَرَ الإِمَامَ فَلا عُقُوبَةَ عَلَيهِ بَعْدَ التَّوبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِياً

قال عطاءٌ: لم يعاقبْهُ النبيُّ صلى الله عليهِ، وقال ابنُ جريجٍ: ولم يعاقب الذي جامعَ في رمضانَ، ولم يعاقب عمرُ صاحب الظبي. وفيه عن أبي عثمانَ عنِ ابنِ مسعود عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٥٨٠- حدثنا قتيبةُ قال نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن حُميدِ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً وقعَ بامرأَتِهِ في رمضانَ، فاستفتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: «هلْ تجدُ رقبةً؟» قال: لا. قال: «هلْ تستطيعُ صيامَ شهرينِ؟» قال: لا. قال: «فأطعمْ ستينَ مسكيناً».

٦٥٨١- وقال الليثُ عن عمرو بن الحارثِ عن عبدِالرحمنِ بن القاسمِ عن محمدِ بن جعفرَ بن الزبيرِ عن عبادِ بن عبدِالله بن الزبيرِ عن عائشةَ: أتى رجلٌ النبيَّ صلى الله عليهِ في المسجدِ فقال: احترقتُ. قال: «مم ذاكَ؟» قال: وقعتُ بامرأتي في رمضانَ. فقال لهُ: «تصدَّقْ». فقال: ما عندي شيءٌ. فجلسَ، فأتاهُ إنسانٌ يسوقُ حماراً ومعهُ طعامٌ -فقال عبدُالرحمنِ: لا أدري ما هو- إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «أينَ المحترق؟» فقال: ها أنا ذا. قال: «خذْ هذا فتصدَّقْ بهِ»، قال: أعلى أحوجَ مني؟ ما لأهلي طعامٌ. قال: «فكلوهُ».



بَابٌ إذَا أَقَرَّ بِالْحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ، هَلْ للإمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيهِ؟

٦٥٨٢- حدثنا عبدُالقدوسِ بن محمدٍ قال ني عمرو بن عاصمٍ الكلابي قال نا همامُ بن يحيى قال نا إسحاقُ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فجاءَهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، إني أصبتُ حداً فأقِمْهُ عليَّ، ولم يسأَلْهُ عنهُ، قال: وحضرتِ الصلاة فصلَّى معَ النبيِّ صلى الله عليهِ فلما قضى النبيُّ صلى الله عليهِ الصلاة قام إليهِ الرجلُ فقال: يا رسولَ الله، إني أصبتُ حدّاً فأقِمْ فيَّ كتابَ الله. قال: «أليسَ قد صلَّيتَ معنا؟» قال: نعم. قال: «فإنَّ الله قد غفرَ لكَ ذنبكَ»، أو قال: «حدَّكَ».

بَابٌ هَلْ يَقُولُ الإمَامُ للمُقِرِّ: لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَحو ذَلِكَ؟

٦٥٨٣- نا عبدُالله بن محمدٍ الجعفيُّ قال نا وهبُ بن جريرٍ قال نا أبي قال سمعتُ يعلى بنَ حكيم عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال: لـمَّا أتى ماعزُ بن مالكٍ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لعلكَ قبّلتَ أو غمزتَ أو نظرتَ؟» قال: لا يا رسولَ الله، قال: «أنكتَها؟» -لا يكني- قال: فعندَ ذلكَ أمرَ برجمِهِ.

بَابٌ سُؤَالِ الإمَامِ المقِرَّ: هَلْ أَحْصَنْتَ؟

٦٥٨٤- حدثنا سعيدُ بن عفير قال ني الليثُ قال ني عبدُالرحمنِ بن خالد عنِ ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ أنَّ أباهريرةَ قال: أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ رجلٌ من الناسِ وهو في المسجدِ، فناداهُ: يا رسولَ الله، إني زنيتُ -يريدُ نفسَهُ- فأعرضَ عنه، فتنحى لشقِّ وجهه الذي أعرضَ قِبَلَهُ، فقال: يا رسولَ الله، إني زنيتُ، فأعرضَ عنه، فجاءَ لشقِّ وجهِ النبيِّ صلى الله عليهِ الذي أعرضَ عنه، فلما شهدَ على نفسِهِ أربعَ شهاداتٍ دعاهُ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «أبكَ جنون؟» قال: لا يا رسولَ الله، فقال: «أحصنتَ؟» قال: نعم يا رسولَ الله، قال: «اذهبوا به فارجُمُوه».

٦٥٨٥-... قال ابنُ شهابٍ أخبرني من سمعَ جابراً قال: فكنتُ فيمن رجمَهُ، فرجمناهُ بالمصلى، فلما أذلقَتْهُ الحجارةُ جَمَزَ، حتى أدركناهُ بالحرَّةِ فرجمناهُ.



بَابُ الاعْتِرَاف بِالزِّنَا

٦٥٨٦- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال حفِظْناهُ من في الزُّهريِّ قال أخبرني عُبيدُالله سمعَ أباهريرةَ وزيدَ بن خالدٍ قالا: كنا عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقام رجلٌ فقال: أنشدُكَ الله إلا قضيتَ بيننا بكتابِ الله، فقامَ خصمُهُ -وكان أفقَهَ منه- فقال: اقضِ بيننا بكتابِ الله وائذنْ لي. قال: «قلْ». قال: إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا، فزنى بامرأتِهِ، فافتديتُ منه بمئةِ شاةٍ وخادم، ثمَّ سألتُ رجالاً من أهلِ العلمِ فأخبروني أنَّ على ابني جلدَ مئة وتغريب عام، وعلى امرأتِهِ الرجمَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكم بكتابِ الله، المئة شاةٍ والخادمُ ردٌّ، وعلى ابنِكَ جلدُ مئة وتغريبُ عام، واغْدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا، فإنِ اعترفتْ فارجُمْها»، فغدا عليها فاعترفتْ، فرجمها. قلتُ لسفيانَ: لم يقلْ: فأخبرني أنَّ على ابني الرجمَ، قال: أشكُّ فيها من الزهري، فربما قلتها وربما سكتُّ.

٦٥٨٧- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِالله عن ابنِ عباسٍ قال: قال عمرُ: لقد خشيتُ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ حتى يقولَ قائلٌ: لا نجدُ الرجمَ في كتابِ الله فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، ألا وإن الرجمَ حقٌّ على من زنا وقد أحصنَ إذا قامتِ البينةُ أو كان الحبَلُ أو الاعترافُ. قال سفيانُ: كذا حفظتُ، ألا وقد رجمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ورجمنا بعدَهُ.

بَابُ رَجْم الحُبْلَى فِي الزِّنَا إِذَا أحصنَتْ

٦٥٨٨- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهابٍ عن عُبيدِالله ابن عبدِالله بن عُتبةَ بن مسعودٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال: كنتُ أُقرِئُ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُالرحمن بن عوفٍ، فبينما أنا في منزلِهِ بمنى، وهو عندَ عمرَ بن الخطابِ في آخرِ حجةٍ حجَّها، إذ رجعَ إليَّ عبدُالرحمنِ، فقال: لو رأيتَ رجلاً أتى أميرَ المؤمنينَ اليومَ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، هل لكَ في فلانٍ يقولُ: لو قد ماتَ عمرُ لقد بايعتُ فلاناً، فوالله ما كانتْ بيعةُ أبي بكرٍ إلا فلتةً فتمت، فغضبَ عمرُ ثم قال: إني إن شاءَ الله لقائمٌ العشيةَ في الناسِ، فمحذِّرهم هؤلاءِ الذينَ يريدونَ أن يغصبوهم أمورَهم. قال عبدُالرحمنِ: فقلتُ: يا أمير المؤمنينَ، لا تفعل، فإنَّ الموسمَ يجمعُ رعاعَ الناسِ وغوغاءَهم، وإنهم هُم الذين يغلبونَ على قُربكَ حينَ تقومُ في الناسِ، وأنا



أخشى أن تقومَ فتقولَ مقالةً يُطيرها عنك كلُّ مطيِّر، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعِها، فأمهلْ حتى تقدمَ المدينةَ فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة، فتخلصَ بأهلِ الفقهِ وأشرافِ الناسِ، فتقولَ ما قلتَ متمكناً، فيعي أهلُ العلمِ مقالتَكَ، ويضعونَها على مواضعِها. فقال عمرُ: أما واللهِ -إنْ شاءَ اللهُ- لأقومنَّ بذلكَ أولَ مقام أقومُ بالمدينةِ. قال ابنُ عباسٍ: فقدمنا المدينةَ في عقب ذي الحجَّة، فلما كان يومُ الجمعةِ عجلتُ الرَّواح حينَ زاغتِ الشمسُ حتى أجدَ سعيدَ بن زيدِ بن عمرو بن نُفيلٍ جالساً إلى ركنِ المنبرِ، فجلستُ حولَهُ تمسُّ ركبتي ركبتَهُ، فلم أنشَبْ أن خرجَ عمرُ بن الخطابِ، فلما رأيتُهُ مُقبلاً قلتُ لسعيدِ بن زيدِ بن عمرِو ابن نُفيلٍ: ليقولنَّ العشيَّةَ مقالةً لم يقلْها منذُ استخلفَ. فأنكرَ عليَّ وقال: ما عسيتَ أن يقولَ ما لم يقلْ قبلَهُ! فجلسَ عمرُ على المنبرِ، فلما سكتَ المؤذنونَ قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعدُ، فإني قائلٌ لكم مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدِّثْ بها حيثُ انتهتْ به راحلتُهُ، ومن خشيَ أن لا يعقلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذبَ عليَّ، إنَّ الله بعثَ محمداً بالحقِّ، وأنزلَ عليه الكتاب، فكان مما أنزلَ الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ورجمنا بعدَهُ، فأخشى إنْ طالَ بالناسِ زمانٌ أن يقولَ قائلٌ: والله ما نجدُ آيةَ الرجمِ في كتابِ الله، فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، والرجمُ في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أُحصنَ، من الرجالِ والنساءِ إذا قامتِ البيِّنة أو كانَ الحبَلُ والاعترافُ. ثمَّ إنا كنا نقرأُ فيما نقرأُ من كتابِ الله.. (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم -أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم)- ألا ثمَّ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تطروني كما أُطرِيَ عيسى ابن مريمَ وقولوا عبدُالله ورسولُهُ». ثمَّ إنَّهُ بلغني أنَّ قائلاً منكم يقولُ: والله لو ماتَ عمرُ بايعتُ فلاناً، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقولَ: إنما كانتْ بيعةُ أبي بكرٍ فلتةً وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكنَّ الله وقى شرَّها، وليس فيكم من تُقطعُ الأعناقُ إليهِ مثلُ أبي بكر، ومن بايعَ رجلاً عن غيرِ مشورةٍ من المسلمينَ فلا يبايع هو ولا الذي بايعَهُ تغرَّةً أن يُقتلا، وإنه قد كانَ من خبرنا حينَ توفى الله نبيَّهُ أنَّ الأنصارَ خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفةِ بني ساعدة، وخالفَ عنّا عليٌّ والزبيرُ ومن معهم، واجتمعَ المهاجرونَ إلى أبي بكرٍ، فقلتُ لأبي بكرٍ: يا أبابكرٍ، انطلقْ بنا إلى إخواننا هؤلاءِ منَ الأنصارِ،



فانطلقنا نُريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلانِ صالحانِ، فذكرا ما تمالأَ عليهِ القومُ، فقالا: أين تريدونَ يا معشرَ المهاجرينَ؟ قلنا: نريدُ إخواننا هؤلاءِ من الأنصارِ، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمرَكم. فقلتُ: والله لنأتينَّهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفةِ بني ساعدة، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانيهم، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا سعدُ بن عبادةَ، فقلتُ: ما لهُ؟ قالوا: يُوعَكْ. فلما جلسنا قليلاً تشهدَ خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قال: أما بعدُ، فنحنُ أنصارُ الله وكتيبةُ الإسلامِ، وأنتم -معاشرَ المهاجرين- رهط، وقد دَفَّتْ دافةٌ من قومكم، فإذا هم يريدونَ أن يختزلونا من أصلنا وأن يحصنونا من الأمر. فلما سكتَ أردتُ أن أتكلمَ -وكنتُ زوَّرتُ مقالةً أعجبتني أُريدُ أن أُقدِّمها بين يدي أبي بكر- وكنتُ أُداري منه بعضَ الحد، فلما أردتُ أن أتكلمَ قال أبوبكرٍ: على رِسْلكَ. فكرهتُ أن أُغضِبَهُ، فتكلم أبوبكرٍ، فكانَ هو أحلمَ مني وأوقر، والله ما تركَ من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهتِهِ مثلَها أو أفضلَ منها حتى سكتَ. فقال: ما ذكرتم فيكم من خيرٍ فأنتم لهُ أهلٌ، ولن يُعرفَ هذا الأمرُ إلا لهذا الحيِّ من قريشٍ، هم أوسطُ العربِ نسباً وداراً. وقد رضيتُ لكم أحدَ هذينِ الرجلينِ فبايعوا أيّهما شئتم -فأخذَ بيدي وبيدِ أبي عبيدةَ بن الجراحِ وهو جالسٌ بيننا- فلم أكرَهْ مما قال غيرَها، كان والله أنْ أُقدَّمَ فتُضربَ عنقي لا يُقرِّبني ذلك من إثم أحبَّ إليَّ من أن أتأمرَ على قوم فيهم أبوبكرٍ، اللهمَّ إلا أن تُسوّلَ لي نفسي عندَ الموت شيئاً لا أجدُهُ الآن. فقال قائلُ الأنصارِ: أنا جُذَيلها المحكَّك، وعُذيقُها المرجَّب. منَّا أميرٌ ومنكم أمير يا معشرَ قريشٍ. فكثرَ اللغطُ، وارتفعتِ الأصواتُ، حتى فرِقتُ من الاختلافِ، فقلتُ: ابسُطْ يدكَ يا أبابكرٍ، فبسطَ يدَهُ، فبايعتُهُ وبايعَهُ المهاجرونَ ثمَّ بايعتهُ الأنصارُ، ونزونا على سعدِ بن عبادةَ فقال قائلٌ منهم: قتلتم سعدَ بن عبادة، فقلتُ: قتلَ الله سعدَ بنَ عبادةَ. قال عمرُ: وإنَّا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعةِ أبي بكرٍ، خشينا إن فارقنا القومَ ولم تكنْ بيعةٌ أن يبايعوا رجلاً منهم بعدَنا، فإما تابعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايعَ رجلاً على غيرِ مشورةٍ من المسلمينَ فلا يُبايع هو ولا الذي بايعَهُ تغرَّةً أن يُقتلا.



بَابُ البِكْرَان يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ الآية قال ابنُ عُيينةَ: رأفة إقامةِ الحدود.

٦٥٨٩- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيزِ قال نا ابنُ شهاب عن عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ عن زيدِ بن خالدٍ الجُهنيّ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يأمرُ فيمن زنى ولم يُحصن جلْدَ مئةٍ وتغريبَ عام.

٦٥٩٠- قال ابنُ شهابٍ وأخبرني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ عمرَ بن الخطابِ غرَّبَ، ثم لم تزلْ تلكَ السُّنَّة.

٦٥٩١- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قضى فيمن زنى ولم يُحصنْ بنفي عامٍ بإقامةِ الحدِّ عليه.

بَابُ نَفْي أَهْلِ المعَاصِي وَالمخَنَّثِينَ

٦٥٩٢- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هشامٌ قال نا يحيى عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: لعنَ النبيُّ صلى الله عليهِ المخنثينَ من الرجالِ والمترجلاتِ من النساءِ، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم»، وأخرج فلاناً، وأخرجَ فلاناً.

بَابُ مَنْ أَمَرَ غَيْرَ الإمَام بإقَامَةِ الحدِّ غَائِباً عَنْهُ

٦٥٩٣- حدثنا عاصمُ بن عليّ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عن عبيدِالله عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنَّ رجلاً من الأعرابِ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وهو جالسٌ فقال: يا رسولَ الله، اقضِ بكتابِ الله، فقام خصمُهُ، فقال: صدقَ، اقضِ لهُ يا رسولَ الله بكتابِ الله، إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأتِهِ، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتديت بمئةٍ من الغنمِ ووليدة، ثم سألتُ أهلَ العلمِ، فزعموا: أن ما على ابني جلدُ مئةٍ وتغريبُ عام. فقال: «والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، أما الغنمُ والوليدةُ فردٌّ عليك، وعلى ابنكَ جلدُ مئة وتغريبُ عام. وأما أنتَ يا أُنيسُ فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها»، فغدا أنيسٌ فرجمها.



بَابٌ ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾

﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ﴾: زوان. ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖ﴾: أخلاء.

بَابٌ إذَا زَنَتِ الأَمَةُ

٦٥٩٤- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ سُئِلَ عن الأمةِ إذا زنتْ ولم تحصنْ قال: «إن زنتْ فاجلدوها، ثمَّ إن زنت فاجلدوها، ثمَّ إنْ زنتْ فاجلدوها، ثمَّ بيعوها ولو بضفيرٍ». قال ابنُ شهابٍ: لا أدري بعدَ الثالثةِ أو الرابعةِ.

بَابٌ لا يُثَرَّبُ عَلَى الأَمَةِ إن زَنَتْ، وَلا تُنْفَى

٦٥٩٥- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ بن سعد عن سعيدِ المقبريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ أنه سمعَهُ يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إذا زنتِ الأمةُ فتبينَ زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إنْ زنتْ فلْيجلدها ولا يثربْ، ثمّ إنْ زنتِ الثالثةِ فلْيبعها ولو بحبلٍ من شعرٍ». تابعَهُ إسماعيلُ ابن أميةَ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابٌ أَحْكَام أَهْلِ الذِّمَةِ وَإحْصَانهم إذَا زَنَوا وَرُفِعُوا إلَى الإمَامِ

٦٥٩٦- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الشيبانيُّ قال سألتُ عبدَالله بن أبي أوفى عنِ الرَّجم فقال: رجمَ النبيُّ صلى الله عليهِ، فقلتُ: أقبلَ النور أم بعدُ؟ قال: لا أدري. تابعهُ عليٌّ بن مسهر وخالد بن عبدِالله والمحاربيُّ وعبيدةُ بن حميدٍ عن الشيبانيِّ. وقال بعضهم: المائدة، والأولُ أصحُّ.

٦٥٩٧- حدثنا إسماعيلُ بن عبدِالله قال ني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنه قال: إنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فذكروا لهُ أنّ رجلاً منهم وامرأةً زنيا، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما تجدونَ في التوراةِ في شأنِ الرجمِ؟» فقالوا: نفضحهم ويُجلدونَ. قال عبدُالله بن سلام: كذبتم، إنَّ فيها الرجمَ، فأتوا بالتوراةِ فنشروها، فوضعَ أحدُهم يدَهُ على آيةِ الرجمِ فقرأَ ما قبلَها وما بعدَها، فقال لهُ عبدُالله بن سلام: ارفعْ يدَكَ، فرفعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرجمِ،



قالوا: صدقَ يا محمدُ، فيها آيةُ الرجم، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليهِ فرُجما، فرأيتُ الرجلَ يحني على المرأةِ يقيها الحجارة.

بَابُ إِذَا رَمَى امْرَأَتَهُ أَوِ امْرَأَةَ غَيرِهِ بِالزِّنَا عِنْدَ الحَاكِمِ وَالنَّاسِ هَلْ عَلَى الحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيهَا فَيَسْأَلَها عَمَّا رُمِيتْ بِهِ؟

٦٥٩٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعودٍ عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالد: أنهما أخبراهُ أنَّ رجلينِ اختصما إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال أحدهما: اقضِ بيننا بكتابِ الله، وقال الآخرُ -وهو أفقههما-: أجلْ يا رسولَ الله، فاقضِ بيننا بكتابِ الله، وائذنْ لي أن أتكلمَ، قال: «تكلم». قال: إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا -قال مالكٌ: والعسيفُ الأجيرُ- فزنى بامرأتِهِ، فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديتُ منه بمئةِ شاة وبجارية لي، ثمَّ إني سألتُ أهلَ العلمِ فأخبروني أنما على ابني جلدُ مئة وتغريب عام، وإنما الرجمُ على امرأتِهِ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أما والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، أما غنمُكَ وجاريتُكَ فردٌّ عليكَ». وجلدَ ابنَهُ مئةً وغرَّبَهُ عاماً. وأمر أُنيساً الأسلميّ أن يأتيَ امرأةَ الآخرِ فإنِ اعترفتْ رجمها، فاعترفتْ فرجمَها.

بَابُ مَنْ أَدَّبَ أَهْلَهُ أَوْ غَيرَهُ دُونَ السُّلْطَانِ

قال أبوسعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «إذا صلَّى فأرادَ أحدٌ أن يمرَّ بين يديهِ فلْيدفعْهُ، فإنْ أبى فلْيقاتلْهُ». وفعلَهُ أبوسعيدٍ.

٦٥٩٩- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بن القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: جاءَ أبوبكرٍ -ورسولُ الله صلى الله عليهِ واضعٌ رأسَهُ على فخذي- فقال: حبستِ رسولَ الله صلى الله عليهِ والناسَ وليسوا على ماء. فعاتبني وجعلَ يطعنُ بيدِهِ في خاصرتي، ولا يمنعني من التحركِ إلا مكان رسولِ الله صلى الله عليهِ، فأنزلَ الله آيةَ التيمم.

٦٦٠٠- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو أنَّ عبدَالرحمنِ بن القاسمِ حدَّثَهُ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: أقبلَ أبوبكرٍ فلكزني لكزةً شديدةً، وقال: حبستِ الناسَ في قلادةٍ، فبي الموتُ لمكانِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وقد أوجعني. لكز ووكز: واحد.



بَابٌ مَنْ رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَقَتَلَهُ

٦٦٠١- حدثنا موسى قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُالملكِ عن وراد كاتبِ المغيرةِ عن المغيرةِ قال: قال سعدُ بن عبادةَ: لو رأيتُ رجلاً معَ امرأتي لضربتُهُ بالسيفِ غيرَ مُصْفَحٍ. فبلغَ ذلكَ رسول الله صلى الله عليهِ فقال: «أتعجبونَ من غَيْرةِ سعدٍ؟ لأنا أغْيرُ منه، والله أغْيرُ مني».

بَابٌ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيضِ

٦٦٠٢- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ جاءَهُ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ امرأتي ولدتْ غلاماً أسودَ، فقال: «هلْ لكَ من إبلٍ؟» قال: نعم. قال: «ما ألوانها؟» قال: حمرٌ. قال: «هل فيها من أورق؟» قال: نعم. قال: «فأنى كان ذلكَ؟» قال: أراهُ عِرْقٌ نزعَه. قال: «فلعلَّ ابنكَ هذا عِرق نزعه».

بَابٌ كَم التَّعْزِيرُ وَالأَدَبُ؟

٦٦٠٣- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني يزيدُ بن أبي حبيب عن بُكيرِ بن عبدِالله عن سليمانَ بن يسارٍ عن عبدِالرحمن بن جابرِ بن عبدِالله عن أبي بُردةَ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يُجلدُ فوقَ عشر جلدات إلا في حدّ من حدودِ الله».

٦٦٠٤- نا عمرُو بن علي قال نا فضيل بن سليمانَ قال نا مسلمُ بن أبي مريمَ قال ني عبدُالرحمنِ بن جابرٍ عمنْ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «لا عقوبةَ فوقَ عشر ضربات، إلا في حدٍّ من حدودِ الله».

٦٦٠٥- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو أنَّ بكيراً حدثهُ قال: بينما أنا جالسٌ عندَ سليمانَ بن يسارٍ إذ جاءَ عبدُالرحمنِ بن جابرٍ فحدَّثَ سليمانَ بن يسارٍ، ثمَّ أقبلَ علينا سليمانُ ابن يسارٍ فقال: ني عبدُالرحمنِ بن جابرٍ أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنه سمعَ أبابردةَ الأنصاريَّ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يجلد فوقَ عشرةِ أسواطٍ إلا في حدّ من حدودِ الله».

٦٦٠٦- حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عقيل عن ابنِ شهابٍ قال ني أبوسلمةَ: أنَّ أباهريرةَ قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عنِ الوصالِ، فقال لهُ رجالٌ من المسلمينَ: فإنَّكَ يا رسولَ الله تواصل!؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أيُّكم مثلي، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني». فلما أبوا أن ينتهوا عنِ الوصالِ، واصلَ بهم يوماً، ثمَّ يوماً، ثمَّ رأوا الهلالَ، فقال: «لو تأخر



لزدتكم»، كالمنكلِ لهم حين أبوا. تابعهُ شعيبٌ ويحيى بن سعيدٍ ويونسُ عنِ الزهريّ. وقال عبدُالرحمنِ بن خالدٍ: عن ابنِ شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٦٠٧- حدثنا عياشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا معْمرٌ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنهم كانوا يضربونَ -على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ- إذا اشتروا طعاماً جزافاً أن يبيعوهُ في مكانهم حتى يوفوهُ[١] إلى رحالهم.

٦٦٠٨- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزهريِّ قال أخبرني عروة عن عائشةَ قالتْ: ما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ لنفسهِ في شيءٍ يُؤتىَ إليه، حتى يُنتهكَ من حُرُماتِ الله فينتقمُ لله.

بَابُ مَنْ أَظْهَرَ الفَاحِشَةَ وَاللَّطْخَ والتُّهْمَةَ بِغَيرِ بَيِّنَةٍ

٦٦٠٩- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال الزهريُّ عن سهلِ بن سعدٍ قال: شهدتُ المتلاعنينِ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة فرقَ بينهما، فقال زوجها: كذبتُ عليها إن أمسكتها، قال: فحفظتُ ذلك من الزهريِّ: إن جاءَتْ بهِ كذا وكذا فهو، وإن جاءَتْ به كذا وكذا -كأنه وحرةٌ- فهو، وسمعتُ الزهريَّ يقولُ: جاءَتْ بهِ للذي يكرهُ.

٦٦١٠- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عن القاسمِ بن محمدٍ قال: ذكرَ ابنُ عباسٍ المتلاعنَينِ فقال عبدُالله بن شداد: هي التي قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو كنتُ راجماً امرأة من غيرِ بينةٍ». قال: لا، تلكَ امرأة أعلنت.

٦٦١١- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني يحيى بن سعيدٍ عن عبدِالرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن ابنِ عباسٍ: ذُكرَ المتلاعنانِ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال عاصمُ بن عديّ في ذلكَ قولاً ثمَّ انصرفَ، وأتاهُ رجلٌ من قومِهِ يشكو أنَّهُ وجدَ معَ أهلِهِ، فقال عاصمٌ: ما ابتليتُ بهذا الأمر إلا لقولي، فذهبَ بهِ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فأخبرَهُ بالذي وجدَ عليهِ امرأتَهُ، وكان ذلكَ الرجلُ مصفَرّاً قليلَ اللحم سبطَ الشعرِ، وكان الذي ادَّعى عليه أنه وجدَهُ عندَ أهلِهِ آدمَ خدلاً كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اللهمَّ بيِّنْ»، فوضعتْ شبهاً بالرجلِ الذي ذكرَ زوجُها أنه وجدَهُ عندَها، فلاعنَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينهما، فقال رجلٌ لابنِ عباسٍ في المجلسِ: هي التي قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو رجمتُ أحداً بغيرِ بيّنةٍ رجمتُ هذه؟» فقال: لا، تلكَ امرأةٌ كانتْ تُظهرُ في الإسلامِ السوءَ.

(١) على هامش نسخة المدينة: يؤووه.



بَابُ رَمْيِ المحْصَنَاتِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ﴾ الآية
وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ الآية
وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ﴾

٦٦١٢- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال ني سليمانُ عن ثورِ بن زيدٍ عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اجتنبوا السبعَ الموبقات». قالوا: يا رسولَ الله، وما هنَّ؟ قال: «الشركُ بالله، والسحرُ، وقتلُ النَّفسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، وأكلُ الربا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّولي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ».

بَابُ قَذْفِ العَبيدِ

٦٦١٣- حدثنا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن فُضيلِ بن غزوانَ عن ابنِ أبي نُعم عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ أباالقاسم صلى الله عليهِ يقولُ: «منْ قَذَفَ مملوكَهُ وهو بريءٌ مما قال جُلِدَ يومَ القيامةِ، إلا أن يكونَ كما قَال».

بَابُ هَلْ يَأْمُرُ الإِمَامُ رَجُلاً فَيَضْرِبُ الحدَّ غَائِباً عَنْهُ؟

وفعلَهُ عمرُ.

٦٦١٤- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا ابنُ عُيينةَ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ الجهني قالا: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: أنشدُكَ الله إلا قضيتَ بيننا بكتابِ الله، فقام خصمُهُ -وكان أفقهَ منهُ- فقال: صدق، اقضِ بيننا بكتابِ الله وائذنْ لي يا رسولَ الله. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قُلْ». فقال: إنَّ ابني كان عَسيفاً في أهلِ هذا، فزنى بامرأتِهِ فافتديتُ منه بمئة شاةٍ وخادم، وإني سألتُ رجالاً من أهلِ العلم فأخبروني أنَّ على ابني جلدَ مئةٍ وتغريبَ عام، وأنَّ على امرأةِ هذا الرجمَ. فقال: «والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله: المئةُ والخادمُ ردٌّ عليكَ، وعلى ابنِكَ جلدُ مئة وتغريب عام، ويا أُنيس اغدُ على امرأة هذا فاسألْها، فإنِ اعترفت فارجمْها». فاعترفت، فرجمها.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدِّيات

قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾

٦٦١٥- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عمرو بن شُرحبيل قال: قال عبدُالله: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أيُّ الذنبِ أكبر عندَالله؟ قال: «أنْ تدعوَ لله نداً وهو خلقكَ». قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أن تقتلَ ولدَكَ أن يُطعمَ معكَ». قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أنْ تزانيَ حليلةَ جاركَ». فأنزلَ الله تصديقَها ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ الآية.

٦٦١٦- حدثنا عليٌّ قال نا إسحاقُ بن سعيدِ بن عمرو بن سعيدِ بن العاصِ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يزالُ المؤمنُ في فُسحةٍ من دِينِهِ ما لم يُصبْ دماً حراماً».

٦٦١٧- نا أحمدُ بن يعقوبَ قال أنا إسحاقُ بن سعيدٍ قال سمعتُ أبي يحدِّثُ عن عبدِالله بن عمرَ قال: إنَّ من ورطاتِ الأمور التي لا مخرجَ لمن أوقعَ نفسَهُ فيها: سفكَ الدم الحرام بغير حلّه.

٦٦١٨- نا عبيدُالله بن موسى عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِالله قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولُ ما يُقضى بينَ الناسِ في الدِّماءِ».

٦٦١٩- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال ني عطاءُ بن يزيدَ: أنَّ عُبيدَالله بن عديّ حدَّثهُ أنَّ المقدادَ بن عمرو الكِنديَّ -حليفَ بني زُهرةَ- حدَّثَهُ وكانَ شهد بدراً معَ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قال: يا رسولَ الله، إنّي لقيتُ كافراً فاقتتلنا فضربَ يدي بالسيفِ فقطعها ثم لاذ بشجرةٍ وقال: أسلمتُ لله، أأقتلُهُ بعدَ أن قالها؟ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تقتلْهُ». قال: يا رسولَ الله، فإنه طرحَ إحدى يديَّ، ثم قال ذلكَ بعدَ ما قطعها أأقتُلُهُ؟ قال: «لا تقتله، فإن قتلْتَهُ فإنه بمنزلتكَ قبلَ أن تقتله، وأنتَ بمنزلتِهِ قبل أن يقولَ كلمتَهُ التي قال».



٦٦٢٠- وقال حبيبُ بن أبي عمرةَ عن سعيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ للمقدادِ: «إذا كانَ رجلٌ مؤمن يُخفي إيمانَهُ مع قومٍ كفارٍ فأظهرَ إيمانَهُ فقتلتَهُ، فكذلكَ كنتَ أنتَ تخفي إيمانَكَ بمكةَ من قبلُ».

بَابُ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا ...﴾

قال ابنُ عباسٍ: من حرَّمَ قتلها إلا بحقّ حَيِيَ الناسُ منه جميعاً.

٦٦٢١- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن عبدِالله بن مرَّةَ عن مسروق عن عبدِالله عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تُقتلُ نفسٌ إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ منها».

٦٦٢٢- نا أبوالوليدِ قال نا شعبةُ قال واقدُ بن عبدِالله أخبرني عن أبيهِ سمعَ عبدَالله بن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ».

٦٦٢٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ نا غندرٌ نا شعبةُ عن عليِّ بن مدركٍ: سمعتُ أبازُرعةَ بن عمرو بن جرير عن جرير قال النبيُّ صلى الله عليهِ في حجةِ الوداع: «استنصتِ الناسَ: لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ». رواهُ أبوبكرةَ وابنُ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٦٢٤- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن فراسٍ عن الشعبيِّ عن عبدِالله بن عمرو عن رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدينِ» -أو قال: «اليمينُ الغموسُ»، شكَّ شعبةُ- وقال معاذٌ نا شعبةُ قال: «الكبائرُ: الإشراكُ بالله، واليمينُ الغموسُ، وعقوقُ الوالدينِ» -أو قال- «وقتلُ النفسِ».

٦٦٢٥- نا إسحاقُ بن منصورٍ قال أناعبدُالصمدِ قال نا شعبةُ قال نا عبيدُالله بن أبي بكرٍ: سمعَ أنساً عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الكبائرُ»... ح. وحدثني عمرو قال أنا شعبةُ عن ابن أبي بكرٍ عن أنس بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أكبرُ الكبائرِ: الإشراكُ بالله، وقتلُ النَّفس، وعقوقُ الوالدينِ، وقولُ الزورِ» أو قال: «وشهادةُ الزُّورِ».

٦٦٢٦- حدثنا عمرُو بن زُرارةَ قال أنا هُشيمٌ قال أنا حصينٌ قال نا أبوظبيانَ قال سمعتُ أسامةَ بن زيدِ ابن حارثةَ يحدِّثُ قال: بعثنا رسولُ الله إلى الحُرَقةِ من جُهينةَ، قال: فصبَّحنا القومَ فهزمناهم.



قال: ولحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصارِ رجلاً منهم، قال: فلما غشيناهُ قال: لا إلهَ إلا الله، قال: فكفَّ عنه الأنصاريُّ، وطعنْتُهُ برمحي حتى قتلتُهُ. قال: فلما قدمنا بلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ، قال: فقال لي: «يا أُسامةُ، أقتلتَهُ بعدما قال: لا إلهَ إلا الله؟» قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنما كان متعوِّذاً، قال: «أقتلتَهُ بعدَما قال: لا إلهَ إلا الله؟» قال: فما زالَ يكرِّرها عليَّ حتى تمنَّيتُ أني لم أكنْ أسلمتُ قبل ذلكَ اليوم.

٦٦٢٧- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال ني الليثُ قال ني يزيدُ عن أبي الخيرِ عنِ الصَّنابحيِّ عن عبادةَ بن الصامتِ قال: إني من النقباءِ الذين بايعوا رسولَ الله صلى الله عليهِ، بايعناهُ على أن لا نشركَ بالله شيئاً ولا نزني، ولا نسرقَ، ولا نقتلَ النفسَ التي حرَّمَ الله، ولا ننتهبَ، ولا نعصيَ، بالجنَّةِ إن فعلنا ذلك، فإنْ غشينا من ذلكَ شيئاً كان قضاءُ ذلكَ إلى الله.

٦٦٢٨- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِالله عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من حملَ علينا السلاحَ فليسَ منَّا»، رواهُ أبوموسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٦٢٩- نا عبدُالرحمنِ بن المباركِ قال نا حمادُ بن زيدٍ قال نا أيوبُ ويونسُ عن الحسنِ عن الأحنفِ ابن قيسٍ قال: ذهبتُ لأنصرَ هذا الرجلَ، فلقيني أبوبكرةَ فقال: أينَ تريدُ؟ قلتُ: أنصرُ هذا الرجلَ قال: ارجعْ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا التقى المسلمانِ بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار». قلتُ: يا رسولَ الله، هذا القاتلُ فما بالُ المقتول؟ قال: «إنَّهُ كانَ حريصاً على قتلِ صاحبِهِ».

بَابٌ

قول الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾ الآية

بَابٌ سُؤَال القَاتِلِ حَتَّى يُقِرَّ، وَالإِقْرَارُ فِي الحُدُودِ

٦٦٣٠- نا حجاجُ بن منهال قال نا همامٌ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ يهودياً رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرينِ، فقيلَ لها: من فعلَ بكِ هذا؟ فلانٌ أو فلانٌ – حتى سُمِّيَ اليهودي- فأُتيَ بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ، فلم يَزَل به حتى أقرّ، فرُضّ رأسُهُ بالحجارةِ.



بَابٌ إذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أَو بِعَصاً

٦٦٣١- حدثنا محمدٌ قال أنا عبدُالله بن إدريسَ عن شعبةَ عن هشام بن زيدِ بن أنسٍ عن جدِّهِ أنسِ بن مالكٍ قال: خرجتْ جاريةٌ عليها أوضاحٌ بالمدينةِ، قال: فرماها يهوديٌّ بحجر. قال فجيءَ بها إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وبها رمقٌ. فقال لها رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فلانٌ قتلكِ؟» فرفعتْ رأسَها، فأعادَ عليها قال: «فلانٌ قتلكِ؟» فرفعتْ رأسَها. قال لها في الثالثةِ: «فلانٌ قتلكِ؟» فخفضتْ رأسَها. فدعا بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقتلَهُ بين الحجرينِ.

بَابٌ

قَول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ الآية

٦٦٣٢- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن عبدِالله بن مرّةَ عن مسروقٍ عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلم يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث: النفسُ بالنفس، والثيِّبُ الزاني، والمفارقُ لدينِهِ التاركُ للجماعةِ».

بَابٌ مَنْ أَقَادَ بِالحَجَرِ

٦٦٣٣- حدثنا محمدُ بن بشارٍ قال نا محمدُ بن جعفر قال نا شعبةُ عن هشامِ بن زيدٍ عن أنسٍ أنَّ يهودياً قتلَ جاريةً على أوضاحٍ لها فقتلها بحجر، فجيءَ بها إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وبها رمقٌ، فقال: «أقتلكِ فلان؟» فأشارتْ برأسِها: أن لا، ثم قال الثانيةَ فأشارتْ برأسِها: أنْ لا، ثم سألَها الثالثةَ فأشارتْ برأسِها: أنْ نعم، فقتلَهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بحجرينِ.

بَابٌ مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَينِ

٦٦٣٤- نا أبونعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ: أنَّ خُزاعةَ قتلوا رجلاً...ح. وقال عبدُالله بن رجاء نا حربٌ عن يحيى قال نا أبوسلمةَ قال نا أبوهريرةَ: أنه عام فتح مكةَ قتلتْ خزاعةُ رجلاً من بني ليثٍ بقتيلٍ لهم في الجاهليةِ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «إنَّ الله حبسَ عن مكةَ الفيلَ وسلَّطَ عليهم رسولَهُ والمؤمنين. ألا وإنها لم تحِلَّ لأحدٍ قبلي،



ولا تحلُّ لأحدٍ من بعدي، ألا وإنها أُحلَّتْ لي ساعةً من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه حرامٌ: لا يُختلى شوكها، ولا يُعضدُ شجرُها، ولا يلتقطُ ساقطتَها إلا مُنشدٌ. ومن قتلَ لهُ قتيلٌ فهو بخير النظرينِ: إما يُودى وإما يقاد» فقام رجلٌ من أهلِ اليمنِ يقالُ لهُ أبوشاه فقال: اكتبْ لي يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اكتبوا لأبي شاه». ثمَّ قام رجلٌ من قريش فقال: يا رسولَ الله، إلا الإذخر، فإنما نجعلهُ في بيوتنا وقبورنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إلا الإذخرَ». وتابعهُ عُبيدُالله عن شيبانَ في الفيلِ. وقال بعضهم: عن أبي نُعيم: القتلُ. وقال عبيدُالله: إما أن يقادَ أهلُ القتيلِ.

٦٦٣٥- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كانتْ في بني إسرائيلَ قصاصٌ ولم تكن فيهمُ الديةُ، فقال الله لهذهِ الأمةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ إلى هذه الآية: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ...﴾ قال ابنُ عباسٍ: فالعفو أن تقبلَ الدية في العمد، قال: ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أن يُطلبَ بمعروفٍ ويؤديَ بإحسانٍ.

بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيرِ حَقٍّ

٦٦٣٦- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن عبدِالله بن أبي حسين قال نا نافعُ بن جبير عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثةٌ: ملحدٌ في الحرم، ومُبْتغٍ في الإسلامِ سنةَ الجاهليةِ، ومُطَّلِب دمِ امرئٍ بغير حقٍّ ليهريقَ دمَهُ».

بَابُ العَفْوِ فِي الخَطَأ بَعْدَ الموتِ

٦٦٣٧- حدثنا فروةُ قال نا عليُّ بن مسهرٍ عن هشامٍ... ح. وحدثني محمدُ بن حربٍ قال نا أبومروانَ يحيى بن أبي زكرياء الواسطيّ عن هشامٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالتْ: صرخَ إبليسُ يومَ أُحدٍ في الناسِ: يا عبادَ الله أخراكم، فرجعتْ أولاهم على أخراهم حتى قتلوا اليمانَ، فقال حذيفةُ: أبي أبي، فقتلوهُ، فقال حذيفةُ: غفرَ الله لكم. قال: وقد كان انهزمَ منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائفِ.



بَابُ قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا ﴾ الآية

بَابُ إِذَا أَقَرَّ بِالقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ

٦٦٣٨- حدثنا إسحاقُ قال نا حبانُ قال نا همام قال نا قتادة قال نا أنسُ بن مالكٍ أنَّ يهودياً رضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرينِ، فقيل لها: من فعلَ بكِ هذا؟ أفلان، أو فلانٌ، حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فأومأتْ برأسِها، فجيءَ باليهوديِّ فاعترفَ، فأمرَ بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ فرُضَّ رأسُهُ بالحجارةِ. وقد قال همام: بحجرينِ.

بَابُ قَتْل الرَّجُلِ بِالمرْأَةِ

٦٦٣٩- حدثنا مسددٌ قال نا يزيدُ بن زريع قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قتلَ يهودياً بجاريةٍ قتلها على أوضاح لها.

بَابُ القَصَاص بَينَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الجِرَاحَاتِ

وقال أهلُ العلم: يُقتلُ الرجلُ بالمرأةِ. ويذكرُ عن عمرَ: تقادُ المرأةُ من الرجلِ في كل عمدٍ يبلغ نفسه فما دونها من الجراح. وبه قال عمرُ بن عبدِالعزيزِ وإبراهيم وأبوالزنادِ عن أصحابهِ. وجرحتْ أختُ الربيعِ إنساناً، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «القصاصُ».

٦٦٤٠- نا عمرُو بن عليٍّ قال نا يحيى قال نا سفيانُ قال نا موسى بن أبي عائشةَ عن عبيدِالله بن عبدِالله عن عائشةَ قالتْ: لددنا النبيَّ صلى الله عليهِ في مرضِه، فقال: «لا تلدوني»، فقلنا: كراهيةَ المريضِ للدواءِ، فلما أفاقَ قال: «لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ، غيرَ العباسِ، فإنهُ لم يشهدكم».

بَابُ مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أَو اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ

٦٦٤١- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ: أنَّ الأعرجَ حدثهُ أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ».

٦٦٤٢- وبإسنادِهِ «لو اطلعَ في بيتِكَ أحدٌ ولم تأذنْ لهُ حذفتَهُ بحصاةٍ ففقأتَ عينَهُ ما كانَ عليكَ من جناحٍ».



٦٦٤٣- نا مسددٌ قال نا يحيى عن حميدٍ أنَّ رجلاً اطلعَ في بيتِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فسدد إليهِ مشقصاً، فقلتُ: من حدَّثك؟ قال: أنسُ بن مالكٍ.

بَابٌ إذَا مَاتَ فِي الزِّحَام أَو قُتِلَ

٦٦٤٤- أخبرنا إسحاقُ قال نا أبوأسامةَ قال هشامُ بن عروة أنا عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: لـمَّا كانَ يومُ أحدٍ هزمَ المشركونَ، فصاحَ إبليسُ: أي عبادَ الله، أخراكم. فرجعتْ أولاهم فاجتلدتْ هي وأخراهم، فنظر حذيفةُ فإذا هو بأبيهِ اليمان، فقال: أي عبادَ الله، أبي أبي. قالتْ: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوهُ، قال حذيفةُ: غفر الله لكم. قال عروةُ: فما زالتْ في حذيفةَ منه بقية حتى لحقَ بالله.

بَابٌ إذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً فَلا دِيةَ لَهُ

٦٦٤٥- نا المكيُّ بن إبراهيمَ قال نا يزيدُ بن أبي عُبيد عن سلمةَ قال: خرجنا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ إلى خيبرَ، فقال رجلٌ منهم: أسمعنا يا عامر من هنيهاتِكَ، فحدا بهم، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من السائقُ؟» قالوا: عامرٌ، فقال: رحمَهُ الله، فقالوا: يا رسولَ الله، هلا أمتعتنا بهِ؟ فأُصيبَ صبيحةَ ليلتِهِ. فقال القومُ: حبطَ عملُهُ، قتلَ نفسَهُ. فلما رجعتُ -وهم يتحدثونَ أنَّ عامراً حبطَ عملهُ- فجئتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، فداكَ أبي وأمي، زعموا أنَّ عامراً حبطَ عملُهُ، فقال: «كذبَ من قالها، إنَّ لهُ لأجرينِ اثنين، إنهُ لجاهد مجاهد، وأي قتل يزيدُهُ عليهِ».

بَابٌ إذَا عَضَّ رَجُلاً فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ

٦٦٤٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا قتادةُ قال سمعتُ زرارةَ بن أوفى عن عمرانَ بن حصينٍ أنَّ رجلاً عضَّ يدَ رجلٍ فنزعَ يدَهُ من فيهِ فوقعتْ ثنيتاهُ، فاختصموا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: «يعضُّ أحدُكم أخاهُ كما يعضُّ الفحلُ، لا ديةَ لهُ».

٦٦٤٧- نا أبوعاصم عن ابنِ جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيهِ قال: خرجتُ في غزوة، فعضَّ رجلٌ فانتزعَ ثنيتَهُ، فأبطلها النبيُّ صلى الله عليهِ.



بَابٌ : السِّنُّ بِالسِّنِّ

٦٦٤٨- حدثنا الأنصاريُّ قال نا حميدٌ عن أنسٍ: أنَّ ابنةَ النضرِ لطمتْ جاريةً فكسرتْ ثنيتها، فأتوا النبيَّ صلى الله عليه، فأمرَ بالقصاص.

بَابٌ دِيَة الأَصَابِعِ

٦٦٤٩- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «هذهِ وهذهِ سواء»، يعني الخنصرَ والإبهامَ.

نا محمدُ بن بشارٍ قال نا ابنُ أبي عديٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.. نحوَهُ.

بَابٌ إِذَا أَصَابَ قَومٌ مِنْ رَجُلٍ هَلْ يُعَاقَبُ أَو يقْتَصُّ مِنْهم كُلُّهم؟

وقال مطرِّفٌ عن الشعبيِّ في رجلين شهِدا على رجل أنه سرقَ فقطعَهُ عليٌّ، ثم جاءا بآخر، قالا: أخطأنا فأبطل شهادتَهما، وأُخذا بدية الأوَّل، وقال: لو علمتُ أنكما تعمدتما لقطعتُكما.

٦٦٥٠- وقال لي ابنُ بشار نا يحيى عن عُبيدِالله عن نافع عن ابنِ عمرَ أنَّ غلاماً قُتلَ غيلةً، فقال عمرُ: لو اشتركَ فيها أهلُ صنعاءَ لقتلتهم. وقال مغيرةُ بن حكيم عن أبيهِ: أنَّ أربعةً قتلوا صبياً فقال عمرُ.. مثلَهُ. وأقادَ أبوبكرٍ وابنُ الزبيرِ وعلي وسويدُ بن مقَرنٍ من لطمةٍ. وأقادَ عمرُ من ضربةٍ بالدّرة. وأقادَ علي من ثلاثةِ أسواطٍ. واقتصَّ شريحٌ من سوطٍ وخموش.

٦٦٥١- نا مسددٌ قال نا يحيى عن سُفيانَ قال نا موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيدِالله بن عبدِالله قال: قالت عائشةُ لددْنا رسولَ الله صلى الله عليهِ في مرضِهِ، وجعلَ يشيرُ إلينا لا تلدوني، فقلنا: كراهيةَ المريضِ بالدواءِ، فلما أفاقَ قال: «ألم أنهكم أن تلدُّوني!» قال: قلنا: كراهيةً للدواءِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يبقى أحدٌ منكم إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلا العباسُ، فإنه لم يشهدكم».

بَابٌ القَسَامَةِ

وقال الأشعثُ بن قيسٍ قال لي النبيُّ صلى الله عليهِ: «شاهدَاكَ أو يمينُهُ». وقال ابنُ أبي مُليكةَ: لم يُقد بها معاوية. وكتبَ عمرُ بن عبدِالعزيزِ إلى عدِي بن أرطاةَ -وكان أمَّرَهُ على



البصرةِ- في قتيلٍ وُجدَ عندَ بيتٍ مـن بيوتِ السَّمانين: إنْ وجَدَ أصحابهُ بينةً وإلا فـلا تظلم الناس، فإن هذا لا يُقضى فيهِ إلى يوم القيامةِ.

٦٦٥٢- نا أبونُعيم قال نا سعيدُ بن عبيدٍ عن بُشيرِ بن يسارٍ زعمَ أنَّ رجلاً من الأنصارِ يقالُ لهُ: سهلُ ابن أبي حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومِهِ انطلقوا إلى خيبرَ فتفرَّقوا فيها فوجدوا أحدَهم قتيلاً، وقالوا للذي وُجد فيهم: قد قتلتم صاحبنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً، فانطلقوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالوا: يا رسولَ الله، انطلقنا إلى خيبرَ فوجدنا أحدَنا قتيلاً، فقال: «الكُبْرَ الكبرَ». فقال لهم: «تأتونَ بالبيِّنةِ على من قتلَهُ؟» قالوا: ما لنا بينة. قال: «فيحلفونَ». قالوا: لا نرضى بأيمانِ اليهودِ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يبطل دمَهُ فوداهُ مئةً من إبل الصدقة.

٦٦٥٣- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا أبوبشرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ الأسديُّ قال نا الحجاجُ بن أبي عثمانَ قال ني أبورجاء -من آل أبي قلابةَ- قال ني أبوقلابةَ أنَّ عمرَ بن عبدِالعزيزِ أبرزَ سريرَهُ يوماً للناسِ ثمَّ أَذِنَ لهم فدخلوا، فقال: ما تقولونَ في القسامةِ؟ قالوا: نقولُ: القسامةُ القودُ بها حقٌ، وقد أقادتْ بها الخلفاء. قال لي: ما تقولُ يا أباقلابةَ؟ ونصبني للناس؟ فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، عندَكَ رؤوسُ الأَجنادِ وأشرافُ العربِ، أرأيتَ لو أنَّ خمسينَ منهم شهدوا على رجلٍ محصن بدمشقَ أنه قد زنى لم يروْهُ أكنتَ ترجمُهُ؟ قال: لا. قلتُ: أرأيتَ لو أنَّ خمسينَ منهم شهدوا على رجلٍ منهم بحمصَ أنه قد سرقَ أكنتَ تقطعُهُ ولم يروهُ؟ قال: لا. قلتُ: فوالله ما قتلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أحداً قطُّ إلا في إحدى ثلاثِ خصالٍ: رجلٌ قتلَ بجريرةِ نفسِهِ فقُتلَ، أو رجلٌ زنى بعدَ إحصان، أو رجلٌ حاربَ الله ورسولَهُ وارتدَّ عن الإسلام. فقال القومُ: أو ليسَ قد حدَّثَ أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قطعَ في السَّرق وسمرَ الأعينَ ثمَّ نبذَهم في الشمسِ؟ فقلتُ: أنا أُحدِّثكم حديثَ أنس، حدثني أنسٌ أنَّ نفراً من عُكل ثمانيةً قدِموا على رسولِ الله صلى الله عليهِ فبايعوهُ على الإسلام، فاستوخموا الأرضَ فسقمتْ أجسامهم، فشكوا ذلكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: «أفلا تخرجونَ مع راعينا في إبلهِ فتُصيبونَ من أبوالها وألبانِها؟» قالوا: بلى، فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها فصحُّوا فقتلوا راعيَ النبيِّ صلى الله عليهِ وأطردوا النَّعَمَ، فبلغَ ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليهِ فأرسلَ في آثارِهم فأُدرِكوا، فجيءَ بهم، فأمرَ بهم فقطعتْ أيديهم وأرجلهم وسمرَ أعينَهم، ثمَّ نبذَهم في الشمسِ حتى ماتوا.





قلتُ: وأيُّ شيءٍ أشدُّ مما صنعَ هؤلاءِ؟ ارتدُّوا عن الإسلامِ وقتلوا وسرقوا. فقال عنبسةُ ابن سعيدٍ: واللهِ إن سمعتُ كاليوم قطُّ، فقلتُ: أتردُّ عليَّ حديثي يا عنبسة؟ فقال: لا، ولكنْ جئتَ بالحديثِ على وجهِهِ، واللهِ لا يزالُ هذا الجندُ بخيرٍ ما عاشَ هذا الشيخُ بينَ أظهرهم. قلتُ: وقد كانَ في هذا سنَّةٌ من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ: دخلَ عليهِ نفرٌ من الأنصارِ فتحدَّثوا عندَه، فخرجَ رجلٌ منهم بينَ أيديهم فقُتلَ، فخرجوا بعدَهُ فإذا هم بصاحبِهم يتشحطُ في الدمِ، فرجعوا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، صاحبُنا كان تحدَّثَ معنا فخرجَ بين أيدينا فإذا نحنُ بهِ يتشحطُ في الدمِ، فخرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ، فقال: «بمنْ تظنون -أو من ترونَ- قَتَلَهُ؟» قالوا: نرى أنَّ اليهودَ قتلتْهُ. فأرسلَ إلى اليهودِ فدعاهم فقال: «آنتم قتلتُم هذا؟» قالوا: لا. قال: «أترضونَ نَفَلَ خمسينَ من اليهودِ ما قتلوه؟» فقالوا: ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينفلون، قال: أفتستحقونَ الديةَ بأيمانِ خمسين منكم؟ قالوا: ما كنا لنحلفَ. فوداهُ من عندِهِ. قلتُ: وقد كانتْ هُذيلٌ خلعوا حليفاً لهم في الجاهليةِ، فطرقَ أهلَ بيتٍ من اليمنِ بالبطحاءِ فانتبَهَ لهُ رجلٌ منهم، فحذَفَهُ بالسيفِ فقتلَهُ، فجاءتْ هذيلُ فأخذوا اليماني فرفعوهُ إلى عمرَ بالموسمِ وقالوا: قتلَ صاحبَنا. فقال: إنهم قد خلعوهُ. فقال: يُقسمُ خمسونَ من هُذيل ما خلعوا. قال: فأقسمَ منهم تسعةٌ وأربعونَ رجلاً، وقدمَ رجلٌ منهم من الشام فسألوهُ أن يُقسمَ، فافتدى يمينَهُ منهم بألفِ درهم فأدخلوا مكانَهُ رجلاً آخرَ فدفعَهُ إلى أخي المقتولِ فقُرنتْ يدُهُ بيدِهِ، قال: فانطلقا والخمسونَ الذين أقسموا، حتى إذا كانوا بنخلةٍ أخذتهم السماء، فدخلوا في غارٍ في الجبلِ فانهجمَ الغارُ على الخمسين الذين أقسموا، فماتوا جميعاً وأفلتَ القرينانِ واتبعهما حجرٌ فكسرَ رجلَ أخي المقتولِ، فعاشَ حولاً ثم مات. قلتُ: وقد كان عبدُالملكِ بن مروانَ أقادَ رجلاً بالقسامةِ ثم ندِمَ بعدَ ما صنعَ، فأمر بالخمسينَ الذين أقسموا فمحوا من الديوانِ وسيَّرهم إلى الشامِ.

بَابُ مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيتِ قَومٍ فَفَقَؤوا عَينَهُ فَلا دِيَةَ لَهُ

٦٦٥٤- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن عبيدِالله بن أبي بكرٍ بن أنسٍ عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً اطلعَ من جحرٍ في بعضِ حجر النبيِّ صلى الله عليهِ فقامَ إليهِ بمشقصٍ -أو مشاقِصَ- وجعلَ يختلُهُ ليطعنَهُ.



٦٦٥٥- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سهلَ بن سعدٍ الساعديِّ أخبرَهُ أنَّ رجلاً اطلعَ من جحر من باب رسولِ الله صلى الله عليهِ -ومعَ رسولِ الله صلى الله عليهِ مِدرَى يَحُكُّ بهِ رأسَهُ- فلما رآهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ قال: لو أعلمُ أنكَ تنتظرني لطعنتُ به في عينيكَ. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنما جُعلَ الإذنُ من قِبَلِ البصر».

٦٦٥٦- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال أبوالقاسم صلى الله عليهِ: «لو أنَّ امرأً اطلعَ عليكَ بغيرِ إذنٍ فخذَفتَهُ بحصاةٍ ففقأتَ عينَهُ لم يكنْ عليكَ جُناح».

بَابُ العَاقِلَة

٦٦٥٧- نا صدقَةُ بن الفَضْلِ قال أنا ابنُ عيينةَ قال مطرّفٌ قال سمعتُ الشعبيَّ قال سمعتُ أباجُحَيفةَ قال: سألتُ علياً: هلْ عندكم شيءٌ ما ليسَ في القرآن -وقال مرةً-: ما ليس عندَ الناسِ، فقال: والذي فلقَ الحبةَ، وبرأَ النسمةَ: ما عندَنا إلا ما في القرآن -إلا فهماً يُعطى رجلٌ في كتابهِ- وما في الصحيفةِ، قلتُ: وما في الصحيفةِ؟ قال: العقلُ، وفكاكُ الأسيرِ، وأن لا يقتلَ مسلمٌ بكافرٍ.

بَابُ جَنِينِ المرْأَةِ

٦٦٥٨- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ... ح. ونا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ امرأتينِ من هُذيلٍ رمتْ إحداهما الأخرى فطرحتْ جنينَها، فقضى رسولُ الله صلى الله عليهِ فيها بغرَّة عبدٍ أو أمة.

٦٦٥٩- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن المغيرة بن شعبةَ عن عمرَ أنه استشارهم في إملاصِ المرأةِ، فقال المغيرةُ: قضى النبيُّ صلى الله عليهِ بالغرَّةِ عبد أو أمة، فشهدَ محمدُ بن مسلمةَ أنه شهدَ النبيَّ صلى الله عليهِ قضى بهِ.

٦٦٦٠- نا عبيدُالله بن موسى عن هشامٍ عن أبيهِ أنَّ عمرَ نشدَ الناسَ من سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ قضى في السقطِ؟ قال المغيرةُ: أنا سمعتُهُ قضى فيهِ بغرَّةِ عبدٍ أو أمةٍ. قال: ائتِ من يشهدُ معكَ على هذا، فقال محمدُ بن مسلمةَ: أنا أشهدُ على النبيِّ صلى الله عليهِ بمثلِ هذا.



٦٦٦١- حدثنا محمدُ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن سابقٍ قال نا زائدةُ قال نا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ أنه سمعَ المغيرةَ بن شعبةَ يحدثُ عن عمرَ: أنه استشارهم في إملاصِ المرأةِ.. مثلَهُ.

بَابُ جَنِينِ المرْأَةِ وَأَنِ العَقْلَ عَلَى الوَالِدِ وَعَصَبَةِ الوَالِدِ لا عَلَى الوَلَدِ

٦٦٦٢- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قضى في جنينِ امرأةٍ من بني لحيانَ بغرةِ عبدٍ أو أمة، ثمَّ إنَّ المرأَةَ التي قضى عليها بالغرةِ توفيتْ فقضى رسولُ الله صلى الله عليهِ أنَّ ميراثَها لبنيها وزوجِها، وأن العقلَ على عصبتِها.

٦٦٦٣- نا أحمدُ بن صالحٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيَّب وأبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: اقتتلت امرأتانِ من هذيلٍ فرمتْ إحداهما الأخرى بحجرٍ فقتلتْها به وما في بطنِها، فاختصموا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقضى أنَّ ديةَ جنينها غرةٌ عبدٌ أو أمة، وقضى أن ديةَ المرأةِ على عاقلتِها.

بَابُ مَن اسْتَعَانَ عَبْداً أَو صَبِيّاً

ويذكرُ عن أمِّ سلمةَ بعثتْ إلى معلم الكُتَّابِ: ابعثْ إليَّ غلماناً ينفشونَ صوفاً، ولا تبعث إليَّ حراً.

٦٦٦٤- نا عمرو بن زرارةَ قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عبدِالعزيزِ عن أنسٍ قال: لـمَّا قدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ أخذَ أبوطلحةَ بيدي فانطلقَ بي إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أنساً غلامٌ كيسٌ فليخدمْكَ، قال: فخدمتُهُ في الحضرِ والسفرِ، فوالله ما قال لي لشيءٍ صنعتُهُ: لم صنعتَ هذا هكذا، ولا لشيءٍ لم أصنعْهُ لَمَ لَمْ تصنعْ هذا هكذا.

بَابُ المعْدِن جُبَارٌ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ

٦٦٦٥- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني ابنُ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ وأبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «العجْماء جرحُها جُبَارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمعْدِنُ جُبارٌ، وفي الركازِ الخُمسُ».



بَابُ العَجْمَاء جُبَارٌ

وقال ابنُ سيرينَ: كانوا لا يضمنون من النفحة، ويضمنون من ردِّ العنانِ. وقال حمادٌ: لا تضمنُ النفحة إلا أن ينخسَ إنسانٌ الدابةَ. وقال شريح: لا يضمن ما عاقبتْ أن يضربها فتضربَ برجلها. وقال الحكم وحماد: إذا ساقَ المكاري حماراً عليه امرأة فتخر لا شيءَ عليه. وقال الشعبي: إذا ساقَ دابةً فأتعبها فهو ضامن لِـمَا أصابتْ، وإنْ كان خلفها مترسلاً لم يضمن.

٦٦٦٦- نا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «العجماءُ عقلها جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار، وفي الركازِ الخمسُ».

بَابُ إِثْم مَنْ قَتَلَ ذِمِّيّاً بِغَيرِ جُرْم

٦٦٦٧- حدثنا قيسُ بن حفصٍ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الحسنُ قال نا مجاهدٌ عن عبدِالله بن عمرو عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «منْ قتلَ نفساً معاهداً لم يرحْ رائحةَ الجنةِ، وإنْ ريحها ليوجد من مسيرةِ أربعينَ عاماً».

بَابُ لا يُقْتَلُ المسْلِمُ بِالكَافِرِ

٦٦٦٨- نا صدقةُ بن الفضلِ قال أنا ابنُ عيينةَ قال نا مطرِّفٌ قال سمعتُ الشعبيَّ قال سمعتُ أباجحيفةَ قال: سألتُ علياً: هل عندكم شيءٌ مما ليسَ في القرآنِ؟ قال: العقل، وفكاكُ الأسير، وأن لا يُقتلُ مسلمٌ بكافرٍ.

بَابُ إِذَا لَطَمَ المسْلِمُ يَهُودِيّاً عِنْدَ الغَضَبِ

رواهُ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٦٦٩- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تخيِّروا بينَ الأنبياءِ».

٦٦٧٠- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عمرو بن يحيى المازنيِّ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: جاءَ رجلٌ من اليهودِ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ قد لُطمَ وجهُهُ فقال: يا محمد، إنَّ



رجلاً من أصحابِكَ منَ الأنصارِ قد لطَمَ في وجهي. فقال: «ادعوهُ»، فدعوهُ، فقال: «ألطمتَ وجهَهُ؟» قال: يا رسولَ الله، إني مررتُ باليهودِ فسمعتُهُ يقولُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ، قال: على محمدٍ فأخذتني غضبةٌ فلطمتُهُ. قال: «لا تخيِّروني من بينِ الأنبياءِ، فإنَّ الناسَ يصعقونَ يوم القيامةِ فأكون أولَ من يُفيقُ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرشِ، فلا أدري أفاقَ قبلي أم جُزي بصعقةِ الطورِ».





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

بَابُ إثم مَنْ أَشْرَكَ بِالله وَعُقوبَتُهُ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

و﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾

٦٦٧١- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: لـمَّا نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنّه ليس بذلك، ألا تسمعونَ إلى قولِ لقمانَ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

٦٦٧٢- نا مسددٌ قال نا بشرُ بن المفضل قال نا الجريري... ح. وحدثني قيسُ بن حفصٍ قال نا إسماعيلُ ابن إبراهيمَ قال أنا سعيدٌ الجريري قال نا عبدُالرحمنِ بن أبي بكرةَ عن أبيهِ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدَينِ، وشهادةُ الزورِ، وشهادةُ الزورِ» (ثلاثاً) أو «قولُ الزورِ»، فما زالَ يُكررُها حتى قلنا: ليتهُ سكتَ.

٦٦٧٣- نا محمدُ بن الحسينِ بن إبراهيمَ قال أنا عبيدُالله بن موسى قال أنا شيبانُ عن فراسٍ عن الشعبيّ عن عبدِالله بن عمرو قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، ما الكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ بالله». قال: ثمَّ ماذا؟ قال: «ثمَّ عقوقُ الوالدينِ». قال: ثمّ ماذا؟ قال: «اليمينُ الغموسُ». قلتُ: وما اليمينُ الغموسُ؟ قال: «الذي يقتطعُ مال امرئٍ مسلمٍ هو فيها كاذب».



٦٦٧٤- نا خلادُ بن يحيى قال نا سفيانُ عن منصور والأعمش عن أبي وائلٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنواخذُ بما عملنا في الجاهليةِ؟ قال: «منْ أحسنَ في الإسلامِ لم يُؤاخذْ بما عملَ في الجاهليةِ، ومن أساءَ في الإسلامِ أُخذَ بالأولِ والآخرِ».

بَابُ حُكْمِ المرْتَدِّ وَالمرْتَدَّةِ وَاستِتَابَتِهِمْ

وقال ابنُ عمرَ والزهريّ وإبراهيمُ: يُقتَلُ المرتد. وقال الله: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ الآية. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾. وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ إلى: ﴿سَبِيلًا﴾. وقال: ﴿مَن يرتدد مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[1]. وقال: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ إلى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ * لَا جَرَمَ﴾ يقولُ حقاً ﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ إلى: ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٦٦٧٥- نا أبوالنعمانِ محمدُ بن الفضلِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عكرمةَ قال: أُتيَ عليٌّ بزنادقةٍ فأحرقهم، فبلغَ ذلكَ ابنَ عباسٍ، فقال: لو كنتُ أنا لم أحرقهم لنهي رسولِ الله صلى الله عليهِ: «لا تعذبوا بعذابِ الله»، ولقتلتهم لقولِ رسولِ الله صلى الله عليهِ: «من بدلَ دينه فاقتلوه».

٦٦٧٦- نا مسددٌ قال نا يحيى عن قُرةَ بن خالدٍ قال نا حميد بن هلالٍ قال نا أبوبردةَ عن أبي موسى قال: أقبلتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ ومعي رجلانِ من الأشعريينَ أحدهما عن يميني والآخرُ عن يساري ورسولُ الله صلى الله عليهِ يستاكُ، فكلاهما سألَ، فقال: يا أباموسى -أو يا عبدَالله بن قيسٍ- قال: قلتُ: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرتُ أنهما يطلبانِ العملَ. فكأني أنظرُ إلى سِواكِهِ تحتَ شفتِهِ قلصتْ، فقال: «لن -أو لا- نستعملُ على عملنا من أرادَهُ، ولكنِ اذهبْ أنت يا أباموسى -أو يا عبدَالله بن قيس- إلى اليمنِ، ثمَّ اتبعهُ معاذُ بن جبلٍ، فلما قدمَ عليهِ

(١) ﴿يَرْتَدَّ﴾: قرأ نافع والشامي بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة: (يَرْتَدِدْ)، والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة: ﴿يَرْتَدَّ﴾.



ألقى لهُ وسادةً قال: انزلْ، وإذا رجلٌ عندَهُ موثقٌ، قال: ما هذا؟ قال: كان يهودياً فأسلمَ ثم تهودَ. قال: اجلسْ. قال: لا أجلسُ حتى يقتلَ، قضاءُ الله ورسولِهِ (ثلاث مراتٍ)، فأمرَ بِهِ فقُتلَ. ثمَّ تذاكرنا قيامَ الليلِ، فقال أحدهما: أما أنا فأقومُ وأنام، وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.

بَابُ قَتْل مَنْ أَبَى قَبُولَ الفَرَائِضِ وَمَا نُسِبُوا إلى الرِّدَّةِ

٦٦٧٧- حدثنا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله بن عتبةَ: أنَّ أباهريرةَ قال: لـمَّا تُوفيَ نبيُّ الله صلى الله عليهِ واستُخلفَ أبوبكرٍ وكفرَ مَنْ كَفرَ مِنَ العربِ قال عمرُ: يا أبابكرٍ كيفَ تقاتُلُ الناسَ وقد قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فمن قال: لا إلهَ إلا الله عصمَ مني مالَهُ ونفسَهُ إلا بحقِّهِ وحسابُهُ على الله»، قال أبوبكرٍ: والله لأقاتلنَّ من فرقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ، فإنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ لقاتلتهم على منعها. قال عمرُ: فوالله ما هو إلا أن رأيتُ أن قد شرحَ الله صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ، فعرفتُ أنه الحقُّ.

بَابُ إذَا عَرَّضَ الذِّمِيُّ أَو غَيرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وَلَمْ يُصَرِّحْ، نَحْوَ قَولِهِ: السَّامُ عَلَيكُم

٦٦٧٨- نا محمدُ بن مقاتل أبوالحسنِ قال أنا عبدُالله قال أنا شعبةُ عن هشام بن زيدِ بن أنس بن مالكٍ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: السامُ عليكَ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وعليكَ». قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أتدرونَ ماذا يقولُ؟ قال: السامُ عليكَ»، قالوا: يا رسولَ الله، ألا نقتلُهُ؟ قال: «لا، إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتابِ فقولوا: وعليكم».

٦٦٧٩- نا أبونعيم عن ابنِ عيينةَ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليهِ قالتِ: استأذنَ رهطٌ من اليهودِ على النبيِّ صلى الله عليهِ فقالوا: السامُ عليكم، فقلتُ: بل عليكم السامُ واللعنةُ. فقال: «يا عائشةُ، إنَّ الله رفيقٌ يحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلِّه». قلتُ: أو لم تسمعْ ما قالوا؟ قال: «قلتُ: وعليكم».



٦٦٨٠- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن سفيانَ ومالكِ بن أنس قالا نا عبدُالله بن دينارٍ: سمعتُ ابنَ عمر يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ اليهودَ إذا سلموا على أحدكم إنما يقولونَ سام عليكم، فقل: عليكم».

بَابٌ

٦٦٨١- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني شقيقٌ قال: قال عبدُالله: كأني أنظرُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ يحكي نبياً من الأنبياءِ ضربَهُ قومُهُ فأدموهُ، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجههِ، وهو يقولُ: «ربِّ اغفرْ لقومي فإنّهم لا يعلمون».

بَابٌ قَتْل الخَوَارِج وَالمُلْحِدِينَ بَعْدَ إقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيهِم

وَقول الله تعالَى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾

وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلتْ في الكفارِ فجعلوها على المؤمنين.

٦٦٨٢- نا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا خيثمةُ قال نا سويدُ بن غفلةَ قال علي: إذا حدثتكم عن رسولِ الله صلى الله عليهِ حديثاً، فوالله لئن أَخِرَّ منَ السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خدعةٌ، وإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «سيخرجُ قومٌ في آخرِ الزمانِ حداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يقولونَ من خيرِ قولِ البريةِ، لا يجاوزُ إيمانهم حناجرهم، يمرقونَ من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجراً لمن قتلَهم يومَ القيامةِ».

٦٦٨٣- نا محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني محمدُ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ وعطاء بن يسارٍ أنهما أتيا أباسعيدٍ الخدري فسألاهُ عن الحروريةِ: أسمعتَ النبيَّ صلى الله عليهِ؟ قال: لا أدري ما الحروريةِ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يخرجُ في هذه الأمةِ -ولم يقلْ منها- قومٌ تحقرونَ صلاتَكم مع صلاتِهم، يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ حلوقهم -



أو حناجرهم- يمرقونَ من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميَّةِ، فينظرُ الرامي إلى سهمهِ إلى نصلِهِ إلى رصافِهِ، فيتمارَوا في الفوقةِ: هل علقَ بها من الدمِ شيءٌ».

٦٦٨٤- نا يحيى بن سليمانَ قال نا ابنُ وهبٍ قال نا عمرُ: أنَّ أباهُ حدثهُ عن عبدِالله بن عمرَ، وذكرَ الحرورية فقال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يمرقونَ من الإسلامِ مروقَ السهمِ من الرميَّةِ».

بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَأن لا يَنْفُر النَّاسُ عَنْهُ

٦٦٨٥- حدثنا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي سعيدٍ قال: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ يقسمُ جاءَ عبدُالله بن ذي الخُوَيصرةَ التميمي فقال: اعدلْ يا رسولَ الله، فقال: «ويحكَ، ومن يعدلُ إذا لم أعدلْ؟» قال عمرُ بن الخطاب: ائذن لي فأضرب عنقَهُ. قال: «دعْهُ فإنَّ لهُ أصحاباً يحقرُ أحدُكم صلاتَهُ معَ صلاتِهِ، وصيامَهُ معَ صيامِهِ، يمرقونَ من الدِّينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، ينظر إلى قُذَذِهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ في نصلِهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ رصافِهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، ثمَّ ينظرُ في نضيِّهِ فلا يوجدُ فيهِ شيءٌ، قد سبقَ الفرثَ والدمَ. آيتهم رجلٌ إحدى يديهِ -أو قال: ثدييهِ- مثل ثدي المرأة»، أو قال: «مثلُ البضعةِ تدردرُ يخرجونَ على حينِ فرقةٍ من الناسِ». قال أبوسعيدٍ: أشهدُ سمعتُ من النبيِّ صلى الله عليهِ، وأشهدُ أنَّ علياً قتلَهم وأنا معه، جيءَ بالرجلِ على النعتِ الذي نعتَ النبيُّ صلى الله عليهِ. قال: فنزلتْ فيهم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾.

٦٦٨٦- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا الشيبانيُّ قال نا يُسيرُ بن عمرو قال: قلتُ لسهلِ بن حنيفٍ: هل سمعتَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ في الخوارجِ شيئاً؟ قال: سمعتُهُ يقولُ -وأهوى بيدِهِ قِبلَ العراقِ-: «يخرجُ منه قومٌ يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيهم، يمرقونَ من الإسلامِ مُروقَ السهمِ من الرميةِ».

بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فِئتانِ دعواهما واحدة»

٦٦٨٧- حدثنا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتانِ دعواهما واحدة».



بَابُ مَا جَاءَ فِي المتَأَوِّلِينَ

٦٦٨٨- وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ المسورَ بن مخرمةَ وعبدَالرحمنِ بن عبدٍ القاري أخبراهُ: أنهما سمعا عمرَ بن الخطابِ يقولُ: سمعتُ هشامَ بن حكيمِ بن حزام يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، فاستمعتُ لقراءتهِ، فإذا هو يقرؤها على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليهِ كذلك، فكدتُ أساورهُ في الصلاةِ، فانتظرتُهُ حتى سلَّمَ، فلما سلَّم لببتُهُ بردائهِ أو بردائي، فقلتُ: من أقرأكَ هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقلتُ له: كذبتَ، فوالله إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أقرأني هذه السورة التي سمعتُكَ تقرؤها. فانطلقتُ أقودُهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: يا رسولَ الله، إني سمعتُ هذا يقرأُ سورة الفرقانِ على حروف لم تقرنيها، وأنت أقرأتني سورةَ الفرقانِ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أرسلْهُ يا عمر، اقرأ يا هشام»، فقرأَ عليه القراءة التي سمعتُهُ يقرؤها. قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هكذا أنزلتْ».ثم قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقرأْ يا عمر»، فقرأتُ فقال: «هكذا أنزلتْ». ثمَّ قال: «إنّ هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ما تيسَّرَ منهُ».

٦٦٨٩- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال أنا وكيعٌ... ح. ونا يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: لـمَّا نزلتْ هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وقالوا: أينا لم يظلمْ نفسَهُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ليس كما تظنونَ، إنما هوَ كما قال لقمانُ لابنهِ: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

٦٦٩٠- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ قال أخبرني محمودُ بن الربيعِ قال سمعتُ عتبانَ ابن مالكٍ يقولُ: غدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال رجلٌ: أينَ مالكُ بن الدخشن؟ فقال رجلٌ منا: ذلكَ منافقٌ لا يحبُّ الله ورسولَهُ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألا تقولوهُ يقولُ: لا إلهَ إلا الله يبتغي بذلكَ وجهَ الله؟» قال: بلى، قال: «فإنه لا يوافي عبدٌ يومَ القيامةِ بهِ إلا حرمَ الله عليهِ النّارَ».



٦٦٩١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن حصينٍ عن فلان قال: تنازعَ أبوعبدِالرحمنِ وحبانُ ابن عطيةَ، فقال أبوعبدِالرحمنِ لحبانَ: لقد علمتُ من الذي جرَّأَ صاحبَكَ على الدماءِ -يعني علياً- قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيءٌ سمعتُهُ يقولُه. قال: ما هو؟ قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليهِ والزبيرُ وأبامرثد -وكلنا فارس- قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ حاج -قال أبوسلمةَ: هكذا قال أبوعوانةَ: حاج- فإنَّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطبِ بن أبي بلتعةَ إلى المشركينَ فأتوني بها». فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيثُ قال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ تسيرُ على بعيرٍ لها، وقد كان كتبَ إلى أهلِ مكةَ بمسيرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ إليهم. فقلنا: أين الكتابُ الذي معكِ؟ قالتْ: ما معي كتاب. فأنخنا بها بعيرها، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً. فقال صاحباي: ما نرَى معها كتاباً، قال: فقلتُ: لقد علمنا ما كذبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ. ثم حلفَ عليٌّ: والذي يحلفُ به لتخرجنَّ الكتابَ أو لأجردنَّكِ. فأهوتْ إلى حجزتها -وهي محتجزة بكساء فأخرجتْ الصحيفةَ، فأتوا بها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسولَهُ والمؤمنينَ، دعني فأضربَ عنقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا حاطبُ، ما حملكَ على ما صنعتَ؟» قال: يا رسولَ الله، ما لي أن لا أكونَ مؤمناً بالله وبرسولِهِ، ولكني أردتُ أن تكونَ لي عندَ القومِ يدٌ يدفعُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا لهُ هنالك من قومِهِ من يدفعُ الله بهِ عن أهلِهِ ومالِهِ. قال: «صدقَ، ولا تقولوا لهُ إلا خيراً». قال: فعادَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله، قد خانَ الله ورسولَهُ والمؤمنينَ، دعني فلأضربْ عنقَهُ قال: «أو ليسَ من أهلِ بدر؟ وما يدريكَ لعلَّ الله اطلعَ عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكمُ الجنة». فاغرورقتْ عيناه فقال: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال أبوعبدِالله: خاخ أصح، ولكن كذا قال أبوعوانة، خاج وحاج تصحيف، وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ.





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الإكراه

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، **وقال:** ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ **وهي تقية. وقال:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ **إلى قولِه:** ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾، **وقال:** ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾

فعذرَ الله المستضعفينَ الذين لا يمتنعونَ من تركِ ما أمرَ الله بهِ. والمكرهُ لا يكونُ إلا مستضعفاً غير ممتنع من فعل ما أُمرَ بهِ. وقال الحسنُ: التقية إلى يوم القيامةِ. وقال ابنُ عباسٍ فيمن يُكرِهُهُ اللصوصُ فيطلق: ليس بشيء. وبهِ قال ابنُ عمرَ وابنُ الزبيرِ والشعبيُّ والحسنُ. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الأعمالُ بالنيةِ».

٦٦٩٢- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن خالدِ بن يزيدَ عن سعيدِ بن أبي هلال عن هلال بن أسامةَ أنَّ أباسلمة بن عبدِالرحمنِ أخبرَهُ عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يدعو في الصلاةِ: «اللهمَّ أنجِ عياشَ بن أبي ربيعةَ، وسلمةَ بن هشام، والوليدَ بن الوليدِ. اللهمَّ أنجِ المستضعفينَ من المؤمنينَ. اللهمَّ اشددْ وطأتَكَ على مضر، وابعثْ عليهم سنينَ كسني يوسفَ».

بَابُ مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالقَتْلَ وَالهَوَانَ عَلَى الكُفْرِ

٦٦٩٣- حدثنا محمدُ بن عبدِالله بن حوشبَ الطائفي قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ثلاثٌ من كنَّ فيهِ وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: أن يكونَ الله



ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وأنْ يكرَهَ أن يعودَ في الكفرِ كما يكرهُ أن يقذفَ في النارِ».

٦٦٩٤- نا سعيدُ بن سليمانَ قال نا عبادٌ عن إسماعيلَ قال سمعتُ قيساً قال سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقولُ: لقد رأيتني وإنَّ عمرَ موثقي على الإسلامِ. ولو انفض أحدٌ مما فعلتم بعثمانَ كان محقوقاً أن ينفضَ.

٦٦٩٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عن إسماعيلَ قال نا قيسٌ عن خباب بن الأرتِ قال: شكونا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وهو متوسدٌ بردةً لهُ في ظلِّ الكعبة، فقلنا: ألا تستنصرُ ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كانَ من قبلكم يؤخذ الرجلُ فيحفرُ لهُ في الأرضِ فيجعل فيها، فيجاءُ بالمنشارِ فيوضعُ على رأسِهِ، فيجعلُ نصفينِ، ويمشطُ بأمشاطِ الحديدِ من دونِ لحمهِ وعظمِهِ، فما يصدُّهُ ذلك عن دينِهِ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرَموت لا يخافُ إلا الله والذئبَ على غنمِهِ، ولكنكم تستعجلون».

بَابٌ في بَيعِ المكْرَهِ وَنَحوه في الحَقِّ

٦٦٩٦- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال ني الليثُ عن سعيدٍ المقبريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ قال: بينما نحنُ في المسجدِ إذ خرجَ إلينا رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا معهُ حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبيُّ صلى الله عليهِ فنادى: «يا معشرَ يهود، أسلموا تسلموا». فقالوا: قد بلَّغتَ يا أباالقاسم. فقال: «ذلكَ أُريدُ». ثمَّ قالها الثانية، فقالوا: قد بلّغتَ يا أباالقاسم. ثمَّ قال في الثالثة، فقال: «اعلموا أن الأرضَ لله ورسولِهِ، وإني أريدُ أن أُجليكم، فمن وجدَ منكم بمالِهِ شيئاً فليبِعْهُ، وإلا فاعلموا أن الأرضَ لله ورسولِهِ».

بَابٌ لا يَجوزُ نِكاحُ المكْرَهِ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٦٦٩٧- نا يحيى بن قزعةَ قال نا مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ عن عبدِالرحمنِ ومجمع ابني يزيد بن جارية الأنصاري عن خنساء بنت خدام الأنصارية: أن أباها زوَّجَها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ فردَّ نكاحَها.



٦٦٩٨- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن ابنِ جريجٍ عن ابنِ أبي مُليكةَ عن أبي عمرو هو ذكوان عن عائشةَ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، تُستأمرُ النساءُ في أبضاعِهنَّ؟ قال: «نعم»، قلتُ: فإنَّ البكرَ تُستأمرُ فتستحي فتسكت، قال: «سكاتها إذْنها».

بَابُ إذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْداً أَو بَاعَهُ لَمْ يَجُزْ

وبه قال بعضُ الناسِ، فإن نذر المشتري فيه نذراً فهو جائز بزعمه، وكذلكَ إذا دَبَّره.

٦٦٩٩- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينارٍ عن جابر: أنَّ رجلاً من الأنصارِ دبَّر مملوكاً ولم يكنْ له مالٌ غيرُهُ، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «من يشتريهِ مني؟» فاشتراهُ نعيم بن النحَّامِ بثمان مئة درهم، قال: فسمعتُ جابراً يقول: عبداً قبطياً مات عام أول.

بَابُ مِنَ الإكْرَاهِ

كَرْهاً وكُرْهاً: واحدٌ.

٦٧٠٠- نا حسينُ بن منصورٍ قال نا أسباطُ بن محمدٍ قال نا الشيبانيّ سليمان بن فيروز عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ. وقال الشيباني: وحدثني عطاء أبوالحسنِ السوائي، ولا أظنُّهُ ذكرَهُ إلا عن ابنِ عباس: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ الآية. قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤهُ أحقَّ بامرأتِهِ، إن شاءَ بعضهم تزوَّجها، وإنْ شاؤوا زوَّجوها، وإنْ شاؤوا لم يزوِّجوها، فهم أحقُّ بها من أهلِها، فنزلتْ هذه الآية في ذلك.

بَابُ إذَا اسْتُكْرِهَتِ المرْأَةُ عَلَى الزِّنَا فَلا حَدَّ عَلَيهَا

لقولِهِ تعالى: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٦٧٠١- وقال الليثُ ني نافعٌ أنَّ صفيةَ بنتَ أبي عبيد أخبرتْهُ أن عبداً من رقيقِ الإمارةِ وقعَ على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى افتضَّها، فجلدَهُ عمرُ الحدَّ ونفاهُ، ولم يجلد الوليدةَ من أجل أنه استكرهها. وقال الزهري في الأمةِ البكرِ يفترعها الحر: يقيم ذلك الحكم من الأمةِ العذراءِ بقدرِ ثمنها ويجلد، وليس في الأمةِ الثيب في قضاء الأئمةِ غرم، ولكن عليه الحد.



٦٧٠٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هاجرَ إبراهيمُ بسارةَ، دخلَ بها قريةً فيها ملكٌ من الملوكِ -أو جبارٌ من الجبابرة- فأرسلَ إليه أن أرسلْ إليَّ بها، فأرسلَ بها، فقامَ إليها فقامتْ توضأ وتصلي، فقالتِ: اللهمَّ إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولِكَ فلا تسلطْ عليَّ الكافرَ، فغطَّ حتى ركضَ برجلِهِ».

بَابُ يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ أَنَّـهُ أَخُوهُ إِذَا خَافَ عَلَيهِ القَتْلَ أَو نَحْوَهُ

وكذلكَ كلُّ مكرهٍ يخاف فإنه يذب عنه المظالمَ ويقاتلُ دونَهُ ولا يخذلهُ، فإنْ قاتلَ دونَ المظلومِ فلا قودَ عليهِ ولا قصاصَ. وإنْ قيلَ لهُ: لتشربنَّ الخمرَ أو لتأكلنَّ الميتةَ، أو لتبيعنَّ عبدَكَ، أو تقر بدَينٍ، أو تهبَ هبةً، وتحلُّ عقدةً، أو لنقتلنَّ أباكَ أو أخاكَ في الإسلام وسعَهُ ذلكَ لقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «المسلمُ أخو المسلم». وقال بعضُ الناسِ: لو قيلَ لهُ: لتشربنَّ الخمرَ أو لتأكلنَّ الميتةَ أو لنقتلنَّ ابنكَ أو أباكَ أو ذا رحمٍ محرمٍ لم يسعْهُ؛ لأن هذا ليسَ بمضطرٍ، ثم ناقضَ فقال: إنْ قيلَ لهُ: لنقتلنَّ أباكَ أو ابنكَ، أو لتبيِّعنَّ هذا العبدَ، أو تقرُّ بدَينٍ، أو تهبُ يلزمُهُ في القياسِ، ولكنا نستحسن ونقولُ: البيع والهبة وكلُّ عقدةٍ في ذلكَ باطل، فرقوا بين كلِّ ذي محرمٍ وغيرِهِ بغير كتابٍ ولا سنة. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قال إبراهيمُ لامرأتِهِ: هذه أختي»، وذلكَ في الله، وقال النخعي: إذا كان المستحلف ظالماً فنيَّة الحالفِ، وإنْ كانَ مظلوماً فنيَّة المستحلفِ.

٦٧٠٣- نا يحيى بن بكير قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ: أنَّ سالـماً أخبرَهُ أنَّ عبدالله بن عمرَ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ ولا يسلمُهُ. ومن كانَ في حاجةِ أخيهِ كان الله في حاجتِهِ».

٦٧٠٤- حدثنا محمدُ بن عبدِالرحيم قال نا سعيدُ بن سليمانَ قال نا هشيم قال أنا عبيدُالله بن أبي بكرِ ابن أنس عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «انصرْ أخاكَ ظالـماً أو مظلوماً». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنصرُهُ إذا كانَ مظلوماً أفرأيتَ إذا كانَ ظالـماً كيفَ أنصرُهُ؟ قال: «تحجزُهُ أو تمنعُهُ من الظلم، فإنَّ ذلكَ نصرُهُ».





بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الحيل

بَابٌ في تَرْكِ الحِيَلِ، وأنَّ لِكلِّ امرئٍ مَا نَوَى. في الأَيمانِ وَغيرِهَا

٦٧٠٥- حدثنا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن يحيى عن محمدِ بن إبراهيمَ عن علقمةَ بن وقاصٍ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ يخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يا أيها الناسُ، إنما الأعمالُ بالنيةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى. فمن كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسولِهِ فهجرتُهُ إلى الله ورسولِهِ، ومن هاجرَ إلى دنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليهِ».

بَابٌ في الصَّلاةِ

٦٧٠٦- نا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمرٍ عن همام عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يقبلُ الله صلاةَ أحدكم إذا أحدثَ حتى يتوضأَ».

بَابٌ في الزَّكَاةِ، وَأَنْ لا يُفرِّقَ بَينَ مُجْتَمعٍ وَلا يُجمعَ بَينَ مُتَفَرقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ

٦٧٠٧- حدثنا محمدُ بن عبدِالله الأنصاريّ قال ني أبي قال ني ثمامةُ بن عبدِالله بن أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثَهُ أنَّ أبابكرٍ كتبَ لهُ فريضةَ الصدقة التي فرضَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ولا يُجمعُ بين متفرقٍ، ولا يفرقُ بينَ مجتمعٍ، خشية الصدقة.

٦٧٠٨- نا قتيبةُ قال نا إسماعيلُ بن جعفر عن أبي سهيلٍ عن أبيهِ عن طلحةَ بن عبيدِالله أنَّ أعرابياً جاءَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ ثائرَ الرأسِ، فقال: يا رسولَ الله، أخبرني ماذا فرضَ الله عليَّ من الصلاةِ؟ فقال: «الصلواتُ الخمسُ إلا أن تطوعَ شيئاً». فقال: أخبرني بماذا فرضَ الله عليَّ من



الصيام؟ قال: «شهرُ رمضانَ إلا أن تطوعَ شيئاً». قال: أخبرني بما فرضَ الله عليَّ من الزكاةِ؟ قال: فأَخبرَهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ بشرائعِ الإسلام. قال: والذي أكرمكَ لا أتطوعُ شيئاً ولا أنقصُ مما فرضَ الله عليَّ شيئاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أفلحَ إن صدقَ -أو- أدخل الجنة إن صدق». وقال بعضُ الناسِ: في عشرينَ ومئة بعير حقتان، فإن أهلكها متعمداً أو وهبها أو احتالَ فيها فراراً من الزكاةِ فلا شيءَ عليه.

٦٧٠٩- نا إسحاقُ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معمر عن همام عن أبي هريرةَ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يكونُ كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شجاعاً أقرعَ، يفرُّ منه صاحبُهُ ويطلبُهُ، ويقولُ: أنا كنزُكَ. قال: والله لن يزالَ يطلبُهُ حتى يبسطَ يدَهُ فيلقمها فاهُ». وقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا ما ربُّ النعم لم يعطِ حقَّها تسلط عليهِ يوم القيامةِ فتخبط وجههُ بأخفافها». وقال بعضُ الناسِ في رجلٍ لَهُ إبلٌ فخافَ أن تجبَ عليهِ الصدقة فباعها بإبلٍ مثلَها أو بغنم أو ببقرٍ أو بدراهمَ فراراً من الصدقةِ بيومٍ واحتيالاً: فلا شيءَ عليه، وهو يقولُ: إنْ زكى إبلَهُ قبل أن يحولَ الحولُ بيوم أو بسنةٍ جازتْ عنه.

٦٧١٠- حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا الليث عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ عن ابنِ عباسٍ أنه قال: استفتى سعدُ بن عبادةَ الأنصاري رسولَ الله صلى الله عليهِ في نذرٍ كانَ على أمِّهِ توفيتْ قبل أن تقضيَهُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقضه عنها». وقال بعضُ الناسِ: إذا بلغتِ الإبلُ عشرينَ ففيها أربعُ شياهٍ، فإنْ وهبَها قبل الحولِ أو باعَها فراراً واحتيالاً لإسقاطِ الزكاةِ فلا شيءَ عليه. وكذلكَ إن أتلفَها فماتَ فلا شيءَ عليه في مالهِ.

بَابُ الحِيلَةِ فِي النِّكَاحِ

٦٧١١- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن عبيدِالله قال ني نافعٌ عن عبدِالله أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنِ الشغارِ. قلتُ لنافع: ما الشغارُ؟ قال: يَنكحُ ابنةَ الرجلِ ويُنكحهُ ابنتَهُ بغيرِ صداقٍ، وينكحُ أختَ الرجلِ وينكحُهُ أختَهُ بغيرِ صداقٍ. وقال بعضُ الناسِ: إنِ احتالَ حتى تزوجَ على الشغارِ فهو جائزٌ، والشرطُ باطلٌ. وقال في المتعةِ: النكاحُ فاسد والشرطُ باطلٌ، وقال بعضُهم: المتعةُ والشغارُ جائز والشرطُ باطلٌ.



٦٧١٢- نا مسددٌ قال نا يحيى عن عُبيدِالله بن عمرَ قال ني الزهريّ عن الحسنِ وعبدِالله ابني محمدِ بن عليٍّ عن أبيهما أنَّ علياً قيلَ لهُ: إنَّ ابنَ عباسٍ لا يرى بمتعةِ النساءِ بأساً. فقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عنها يومَ خيبرَ، وعن لحومِ الحمرِ الإنسيةِ. وقال بعضُ الناسِ: إن احتالَ حتى تمتعَ فالنكاحُ فاسدٌ، وقال بعضُهم: النكاحُ جائز والشرطُ باطلٌ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِي البُيُوعِ. وَلا يَمنعُ فَضْلَ الماءِ ليَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الكَلأ

٦٧١٣- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يمنعُ فضل الماءِ ليمنع بهِ فضلَ الكلأ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجشِ

٦٧١٤- نا قتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهى عن النَّجشِ.

بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الخِدَاعِ فِي البيع

وقال أيوبُ: يخادعون الله كأنما يخادعونَ آدمياً، لو أتوا الأمرَ عياناً كان أهونُ عليَّ.

٦٧١٥- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالله بن دينارٍ عنْ عبدِالله بن عمرَ: أنَّ رجلاً ذُكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ أنه يخدعُ في البيوعُ، فقال: «إذا بايعت فقل: لا خلابةَ».

بَابُ مَا يُنْهَى منَ الاحْتِيَالِ للوَلي فِي اليَتِيمَةِ المرْغُوبَةِ، وأَنْ لا يُكْمِلَ لَهَا صَدَاقَهَا

٦٧١٦- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيب عن الزهري قال: كان عروةُ يحدثُ أنه سألَ عائشةَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم﴾ قالتْ: هيَ اليتيمةُ في حجرِ وليِّها، فيرغبُ في مالِهَا وجمالِهَا، فيريدُ أنْ يتزوجَها بأدنى من سنةِ نسائِها، فنهوا عن نكاحهنَّ إلا



أن يقسطوا لهنَّ في إكمالِ الصداقِ، ثمَّ استفتى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعدُ، فأنزلَ الله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ﴾ فذكرَ الحديث.

بَابٌ إذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ فَقَضَى بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ المَيْتَةِ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا فَهِيَ لَهُ وَيردُّ القيمةَ ولا تكونُ القيمة ثمناً

وقال بعضُ الناسِ: الجارية للغاصبِ لأخذِهِ القيمة، وفي هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجلٍ لا يبيعُها فغصبَها واعتلَّ أنها ماتتْ حتى يأخذَ ربُّها قيمتَها فتطيبُ للغاصبِ جاريةُ غيرِهِ. قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أموالكم عليكم حرامٌ، ولكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ».

٦٧١٧- نا أبونعيم قال نا سفيان عن عبدِالله بن دينارٍ عن عبدِالله بن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرفُ بهِ».

بَابٌ

٦٧١٨- نا محمدُ بن كثير عن سفيانَ عن هشام عن عروةَ عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عن أمِّ سلمةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنما أنا بشرٌ، وإنكم تختصمونَ، ولعل بعضَكم أن يكونَ ألحنَ بحجتِهِ من بعضٍ، فأقضيَ لهُ على نحوِ ما أسمع، فمن قضيتُ لهُ من أخيهِ شيئاً فلا يأخذ، فإنما أقطعُ لهُ قطعةً من النارِ».

بَابٌ في النِّكَاح

٦٧١٩- حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هشامٌ قال نا يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذَنَ، ولا الثيِّبُ حتى تستأمرَ»، فقيلَ: يا رسولَ الله، كيفَ إذنُها؟ قال: «إذا سكتتْ». وقال بعضُ الناسِ: إذا لم تستأذن البكرُ ولم تزوج فاحتالَ رجلٌ فأقامَ شاهدي زور أنه تزوجَها برضاها، فأثبتَ القاضي نكاحَها، والزوج يعلمُ أن الشهادةَ باطل، فلا بأسَ أن يطأَها، وهو تزويجٌ صحيحٌ.

٦٧٢٠- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن القاسمِ: أنَّ امرأةً من ولدِ جعفر تخوفتْ أن يزوجَها وليُّها وهي كارهة، قال: فأرسلتْ إلى شيخينِ من الأنصارِ -عبدالرحمن



ومجمع ابني جارية- قالا: فلا تخشينَ، فإن خنساءَ بنت خدام أنكحها أبوها وهي كارهةٌ، فردَّ النبيُّ صلى الله عليهِ ذلكَ. قال سفيانُ: وأما عبدُالرحمنِ فسمعتُهُ يقولُ عن أبيهِ: إنَّ خنساء...

٦٧٢١- نا أبونعيم قال نا شيبانُ عن يحيى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُستأمرَ، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأْذَنَ». قالوا: كيفَ إذنُها؟ قال: «أن تسكت». وقال بعضُ الناسِ: إنِ احتالَ إنسانٌ بشاهدي زورٍ على تزويجِ امرأةٍ ثيب بأمرِها فأثبتَ القاضي نكاحها إياهُ، والزوجُ يعلمُ أنه لم يتزوجْها قطُّ، فإنّهُ يسعَهُ هذا النكاحُ، ولا بأسَ بالمقامِ لهُ معها.

٦٧٢٢- نا أبوعاصم عن ابنِ جريجٍ عن ابن أبي مُليكةَ عن ذكوانَ عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «البكرُ تُستأذنُ»، قلتُ: إنَّ البكرَ تستحي، قال: «إذنُها صماتُها». وقال بعضُ الناسِ: إن هوى رجلٌ جاريةً يتيمة أو بكراً فأبتْ، فاحتالَ فجاءَ بشاهدي زورٍ على أنهُ تزوجَها فأدركتْ فرضيت اليتيمةُ فقبلَ القاضي بشهادةِ الزورِ -والزوجُ يعلمُ بطلانَ ذلكَ- حلَّ لهُ الوطءُ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنِ احْتِيَالِ المرْأَةِ مَعَ الزَّوجِ وَالضَّرَائِرِ وَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ فِي ذَلِكَ

٦٧٢٣- نا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يحبُّ الحلواءَ ويحبُّ العسلَ، وكان إذا صلَّى العصرَ أجازَ على نسائهِ فيدنو منهنَّ، فدخلَ على حفصةَ فاحتبسَ عندَها أكثرَ مما كانَ يحتبسُ، فسألتُ عن ذلكَ فقيلَ لي: أهدتِ امرأةٌ من قومِها عكة عسلٍ فسقت رسولَ الله صلى الله عليهِ منه شربةً. فقلتُ: أما والله لنحتالنَّ له. فذكرتُ ذلكَ لسودةَ وقلتُ: إذا دخلَ عليكِ فإنَّهُ سيدنو منكِ فقولي لهُ: يا رسولَ الله، أكلتَ مغافير؟ فإنّه سيقولُ: لا. فقولي لهُ: ما هذه الريحُ؟ وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ يشتدُّ عليهِ أن يوجدَ منه الريح، فإنه سيقولُ: سقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ، فقولي لهُ: جرستْ نحلُهُ العرفطَ، وسأقولُ ذلك، وقوليه أنت يا صفيةُ. فلما دخلَ على سودةَ قالتْ - تقولُ سودة- والذي لا إلهَ إلا هوَ لقد كدتُ أن أباديهُ بالذي قلتِ لي، وإنه لعلى البابِ فرقاً منكِ، فلما دنا رسولُ الله صلى الله عليهِ قلتُ: يا رسولَ الله، أكلتَ مغافير؟ قال: «لا». قلتُ:



فما هذه الريحُ؟ قال: «سقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ». قالت: جرستْ نحلُهُ العرفطَ، فلما دخلَ عليَّ قلتُ لهُ مثلَ ذلكَ. ودخلَ على صفيةَ فقالتْ لهُ مثلَ ذلك. فلما دخلَ على حفصةَ قالتْ له: يا رسولَ الله، ألا أسقيكَ منه؟ قال: «لا حاجةَ لي به». قالتْ: تقولُ سودةُ: سبحانَ الله لقد حرمناهُ. قالتْ قلتُ لها: اسكتي.

بَابٌ مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِي الفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ

٦٧٢٤- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبدِالله بن عامر بن ربيعةَ أنَّ عمرَ بن الخطابِ خرجَ إلى الشامِ، فلما جاءَ سرغ بلغه أنَّ الوباءَ وقع بالشام، فأخبرَهُ عبدُالرحمنِ بن عوفٍ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إذا سمعتم بأرضٍ فلا تقدموا عليهِ، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». فرجعَ عمرُ من سرغ. وعن ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبدِالله: أنَّ عمرَ إنما انصرفَ من حديثِ عبدِالرحمنِ.

٦٧٢٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريّ قال أخبرني عامرُ بن سعدِ بن أبي وقاصٍ: أنه سمعَ أسامةَ بن زيدٍ يحدثُ سعداً: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ ذكرَ الوجعَ، فقال: «رجزٌ -أو عذابٌ- عُذبَ بهِ بعضُ الأممِ، ثمَّ بقيَ منه بقيةٌ، فيذهبُ المرةَ ويأتي الأخرى، فمنْ سمعَ بأرضٍ فلا يقدمنَّ عليه، ومن كان بأرضٍ وقعَ بها فلا يخرجْ فراراً منه».

بَابٌ فِي الهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

وقال بعضُ الناسِ: إنْ وهبَ هِبةً ألفَ درهم أو أكثر حتى مكثَ عندَهُ سنينَ واحتالَ في ذلكَ ثمَّ رجعَ الواهبُ فيها فلا زكاةَ على واحدٍ منهما، فخالفَ الرسولَ صلى الله عليهِ في الهبةِ وأسقطَ الزكاةَ.

٦٧٢٦- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن أيوبَ السختياني عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «العائدُ في هبتِهِ: كالكلبِ يعودُ في قيئِه، ليسَ لنا مثلُ السوءِ».

٦٧٢٧- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابرِ ابن عبدِالله قال: إنما جَعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ الشفعةَ في كلِّ ما لم يقسمْ، فإذا وقعتِ الحدودُ



وصرفتِ الطرقُ فلا شفعةَ. وقال بعضُ الناسِ: الشفعةُ للجوارِ، ثمَّ عمدَ إلى ما شددهُ فأبطلَهُ، وقال: إن اشترى داراً فخافَ أن يأخذَ الجارُ بالشفعةِ فاشترى سهماً من مئةِ سهم، ثم اشترى الباقي فكان للجارِ الشفعةُ في السهمِ الأولِ، ولا شفعةَ لهُ في باقي الدارِ، ولهُ أن يحْتالَ في ذلك.

٦٧٢٨- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن إبراهيمَ بن ميسرةَ قال سمعتُ عمرو بن الشريدِ قال: جاءَ المسورُ بن مخرمةَ فوضعَ يدَهُ على منكبي، فانطلقتُ معهُ إلى سعدٍ، فقال أبورافعٍ للمسورِ: ألا تأمرُ هذا أن يشتري مني بيتي الذي في داره؟ فقال: لا أزيدُهُ على أربع مئةٍ: إماً مقطعةً، وإما منجمةً، قال: أعطيت خمس مئة نقداً فمنعتُهُ، ولولا أني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الجارُ أحقّ بصقبهِ» ما بعتُكَهُ -أو قال: ما أعطيتُكَهُ- قلتُ لسفيانَ: إنَّ معْمراً لم يقلْ هكذا، قال: لكنَّهُ قاله لي هكذا. وقال بعضُ الناسِ: إذا أرادَ أن يبيعَ الشفعةَ فله أن يحتالَ حتى يبطلَ الشفعةَ، فيهبُ البائعُ للمشتري الدارَ ويحدها ويدفعها إليهِ، ويعوضُهُ المشتري ألفَ درهمٍ، فلا يكونُ للشفيعِ فيها شفعةٌ.

٦٧٢٩- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن إبراهيمَ بن ميسرةَ عن عمرو بن الشريدِ عن أبي رافعٍ: أنَّ سعداً ساومَهُ بيتاً بأربع مئةِ مثقالٍ، فقال: لو لا أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الجارُ أحقُّ بصقبهِ» ما أعطيتُكَ. وقال بعضُ الناسِ: إنِ اشترى نصيبَ دارٍ فأرادَ أن يبطلَ الشفعةَ وهبَ لابنهِ الصغيرِ، ولا يكونُ عليه يمين.

بَابُ احْتِيال العَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ

٦٧٣٠- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أبي حميدٍ الساعديِّ قال: استعملَ رسولُ الله صلى الله عليهِ رجلاً على صدقاتِ بني سُليم يُدعى ابنُ اللتبيةِ، فلما جاءَ حاسبَهُ قال: هذا ما لكم وهذا هديةٌ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فهل جلستَ في بيتِ أبيكَ وأمكَ حتى تأتيكَ هديتكَ إنْ كنتَ صادقاً»، ثمَّ خطبنا فحمدَ الله وأثنى عليهِ ثمَّ قال: «أما بعدُ، فإني أستعملُ الرجلَ منكم على العملِ مما ولاني الله، فيأتي فيقولُ: هذا ما لكم وهذا هديةٌ أهديتْ لي، أفلا جلسَ في بيتِ أبيهِ وأمهِ حتى تأتيه هديتُهُ، ووالله لا يأخذُ أحدٌ منكم شيئاً بغيرِ حقِّهِ إلا لقيَ الله يحملُهُ يوم القيامةِ، فلأعرفنَّ أحداً منكم لقيَ الله يحملُ بعيراً



لهُ رغاء، أو بقرةً لها خوارٌ، أو شاةً تيْعرُ». ثمَّ رفعَ يديهِ حتى رِيءَ بياضُ إبطيهِ يقولُ: «اللهمَّ هلْ بلغتُ؟» بصر عيني وسمع أذني.

٦٧٣١- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن إبراهيمَ بن ميسرةَ عن عمرِو بن الشريدِ عن أبي رافعٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الجارُ أحقُّ بصقبِهِ». وقال بعضُ الناسِ: إن اشترى داراً بعشرينَ ألف درهمٍ فلا بأسَ أن يحتالَ حتى يشتريَ الدارَ بعشرينَ ألفِ درهمٍ، وينقده تسعةَ آلافِ درهمٍ وتسعَ مئة درهمٍ وتسعة وتسعين، وينقده ديناراً بما بقي من العشرين ألفاً، فإن طلب الشفيعُ أخذها بعشرين ألف درهمٍ، وإلا فلا سبيلَ له على الدارِ، فإن استحقت الدار رجع المشتري على البائع بما دفعَ إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسع مئة وتسعة وتسعون درهماً، ودينار؛ لأن البيع حين استحق انتقض الصرف في الدينار، فإن وجدَ بهذهِ الدارِ عيباً ولم تستحق، فإنه يردها عليه بعشرين ألفاً. قال: فأجازَ هذا الخداع بين المسلمين. قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم: «بيع المسلم لا داء ولا خبثةَ ولا غائلةَ».

٦٧٣٢- نا مسدد قال نا يحيى عن سفيان قال ني إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريدِ: أن أبارافعٍ ساومَ سعدَ بن مالكٍ بيتاً بأربع مئة مثقال، وقال: لو لا أني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الجارُ أحقُّ بصقبهِ ما أعطيتُكَ».







بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كتاب التعبير

بَابُ أَوَّل مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله صلَّى الله عليهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

٦٧٣٣- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ... ح. وحدثني عبدُالله بن محمدٍ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزهريِّ: فأخبرني عروةُ بن الزبير عن عائشةَ أنها قالتْ: أولُ ما بُدئَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكانَ لا يرى رؤيا إلا جاءَتْهُ مثلَ فلقِ الصبحِ، فكان يأتي حراءَ فيتحنَّثُ فيه -وهو التعبدُ- الليالي ذواتِ العدد، ويتزودُ لذلكَ، ثمَّ يرجعُ إلى خديجةَ فتزودُهُ لمثلِها، حتى فجئهُ الحقُّ وهو في غارِ حراء، فجاءَهُ الملكُ فيه فقال: اقرأْ، فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطني حتى بلغَ مني الجهدُ ثمَّ أرسلني فقال: اقرأْ، فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطني الثانيةَ حتى بلغ مني الجهدُ، ثم أرسلني فقال: اقرأْ، قلتُ: ما أنا بقارئٍ، فغطني الثالثةَ حتى بلغَ مني الجهدُ ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغَ ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾» فرجعَ بها ترجف بوادرُهُ، حتى دخلَ على خديجةَ فقال: «زملوني، زملوني» فزملوهُ حتى ذهبَ عنهُ الرَّوعُ فقال: «يا خديجةُ ما لي؟» وأخبرها الخبرَ وقال: «قد خشيتُ عليَّ»، فقالتْ له: كلا، أبشرْ، فوالله لا يخزيكَ الله أبداً، إنكَ لتصلُ الرحمَ، وتصدقُ الحديثَ، وتحملُ الكلَّ، وتقري الضيفَ، وتعينُ على نوائبِ الحقِّ. ثمَّ انطلقتْ بهِ خديجةُ حتى أتتْ بهِ ورقةَ بن نوفلِ بن أسدِ بن عبدِالعزى بن قصيّ -وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخو أبيها- وكان امرأً تنصرَ في الجاهليةِ، وكان يكتبُ الكتابَ العربي، فيكتبُ بالعربيةِ من الإنجيلِ ما شاءَ الله أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عميَ، فقالتْ لهُ خديجةُ: أي ابنَ عم، اسمعْ من ابنِ أخيكَ. فقال له ورقةُ: ابنَ أخي ما ترى؟ فأخبرَهُ النبيُّ



صلى الله عليهِ ما رأى، فقال ورقةُ بن نوفلٍ: هذا الناموسُ الذي أُنزلَ على موسى، يا ليتني فيها جذعاً أكونُ حيّاً حينَ يخرجكَ قومُكَ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أو مخرجيَّ هم؟» فقال ورقةُ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بما جئتَ بهِ إلا عوديَ، وإنْ يدركْني يومُكَ أنصرْكَ نصراً مؤزراً. ثمَّ لم ينشبْ ورقةُ أن تُوفيَ، وفتر الوحيُ فترةً حتى حزنَ[1] النبيُّ صلى الله عليهِ فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوسِ شواهقِ الجبالِ، فكلما أوفى بذروةِ جبلٍ لكي يلقيَ نفسَهُ منه تبدَّى لهُ جبريلُ، فقال له: يا محمدُ، إنّكَ رسولُ الله حقّاً فيسكنُ لذلكَ جأشُهُ وتقرُّ نفسُهُ فيرجعُ، فإذا طالتْ عليه فترة الوحيِ غدا لمثلِ ذلكَ، فإذا أوفى بذروةِ جبلٍ تبدَّى لهُ جبريلُ فقال لهُ مثلَ ذلك. وقال ابنُ عباسٍ: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾: ضوء الشمسِ بالنهارِ، وضوء القمرِ بالليلِ.

بَابُ

رُؤْيَا الصَّالِحِينَ وقول الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ إلى: ﴿فَتۡحٗا قَرِيبًا﴾

٦٧٣٤- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «الرؤيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوةِ».

بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ الله

٦٧٣٥- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زُهيرٌ قال نا يحيى وهو ابنُ سعيدٍ قال سمعتُ أباسلمةَ قال: سمعتُ أباقتادةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الرؤيا من الله، والحلمُ من الشيطانِ».

(١) قوله: «حتى حزن النبي ﷺ -فيما بلغنا- حُزْناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال» هو من بلاغات الزهري، وليست من الحديث المسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، والله يحمي ويصون رسوله ﷺ من أن يكفر ويحاول قتل نفسه، ولا شك أن قتل النفس من الكبائر التي نهى رسول الله ﷺ عن ارتكابها. أما كون رسول الله ﷺ يشتد حزنه عند كفر قومه به فيكاد يبخع نفسه فليس من باب محاولة قتل الإنسان نفسه، حيث يقول الله عز وجل: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾، والله أعلم.



٦٧٣٦- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال حدثني ابنُ الهادِ عن عبدِالله بن خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنهُ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا رأَى أحدُكم الرؤيا يحبُّها فإنها من الله، فلْيحمدِ الله عليها وليتحدث بها، وإذا رأَى غير ذلكَ مما يكرهُ فإنما هي منَ الشيطانِ، فلْيستعذْ من شرِّها ولا يذكرْها لأحدٍ، فإنها لا تضرُّهُ».

بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ

٦٧٣٧- نا مسددٌ قال نا عبدُالله بن يحيى بن أبي كثيرٍ - وأثنى عليهِ لقيتُهُ باليمامةِ- عن أبيهِ قال أبوسلمةَ عن أبي قتادةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الرؤيا الصالحةُ منَ الله، والحلمُ من الشيطانِ، فإذا حَلم فلْيتعوَّذْ منه وليبصقْ عن شمالِهِ فإنها لا تضرُّهُ». وعن أبيهِ قال نا عبدُالله بن أبي قتادةَ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ.

٦٧٣٨- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن عُبادةَ بن الصامتِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «رؤيا المؤمنِ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النبوةِ» ورواه ثابت وحميد وإسحاق بن عبدِالله وشعيب عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٧٣٩- نا يحيى بن قزعةَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «رؤيا المؤمنِ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءاً من النُّبوَّةِ».

٦٧٤٠- نا إبراهيمُ بن حمزةَ قال ني ابنُ أبي حازمٍ والدارورديّ عن يزيدَ عن عبدِالله بن خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الرؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النبوةِ».

بَابُ المبشِّراتِ

٦٧٤١- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال ني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لم يبقَ من النبوةِ إلا المبشراتِ». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحةُ».



بَابُ رُؤْيَا يُوسُفَ وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، وقوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾، إلى قولِهِ: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾

قال أبوعبدِالله: فاطر والبديعُ والمبدعُ والبادئ والخالقُ واحد. من البدء: وبادئه.

بَابُ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليهِ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

قال مجاهدٌ: أسلما: سلما ما أمرا به. وتله: وضعَ وجهه بالأرض.

بَابُ التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا

٦٧٤٢- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِالله عن ابنِ عمرَ: أنَّ أناساً أُروا ليلةَ القدرِ في السبعِ الأواخرِ، وأنَّ أُناساً أُروا أنها في العشرِ الأواخرِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «التمسوها في السبعِ الأواخرِ».

بَابُ رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالفَسَادِ والشُّرَّاب

وقولِه تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ وقال الفضيل لبعض الأتباع: يا عبد الله أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار. وادّكرَ: افتعلَ من ذكرت. أمّة: قرن. ويقرأ أمه: نسيان. وقال ابنُ عباسٍ: تعصرونَ الأعنابَ والدهن. تحصنون. تحرسون.

٦٧٤٣- نا عبدُالله بن محمدِ بن أسماءَ قال نا جويريةُ عن مالكٍ عن الزهريِّ أنَّ سعيدَ بن المسيَّبِ وأباعبيدٍ أخبراهُ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو لبثت في السجنِ ما لبثَ يوسفُ ثمَّ أتاني الداعي لأجبتُهُ».



بَابٌ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ في المَنَام

٦٧٤٤- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عن يونسَ عن الزهريِّ قال ني أبوسلمةَ أنَّ أَباهريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «من رآني في المنامِ فسيراني في اليقظة، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي».

٦٧٤٥- نا مُعلَّى بن أسدٍ قال نا عبدُالعزيز بن المختار قال نا ثابتٌ البناني عن أنسٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطانَ لا يتخيلُ بي، ورؤيا المؤمنِ جزءٌ مِنْ ستةٍ وأربعينَ جزءاً مِنَ النُّبوَّةِ».

٦٧٤٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عبيدِالله بن أبي جعفرٍ قال أخبرني أبوسلمةَ عن أبي قتادةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطانِ، فمن رأَى شيئاً يكرههُ فلينفثْ عن شمالِهِ ثلاثاً، وليتعوذْ من الشيطانِ، فإنها لا تضرُّه، وإنَّ الشيطانَ لا يتراءَى بي».

٦٧٤٧- حدثنا خالدُ بن خلي قال نا محمدُ بن حربٍ قال حدثني الزبيديُّ عن الزهري قال أبوسلمةَ قال أبوقتادةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من رآني فقد رأى الحقَّ». تابعهُ يونسُ وابنُ أخي الزهريِّ.

٦٧٤٨- نا عبدُالله بن يوسفَ قال نا الليثُ قال ني ابنُ الهادِ عن عبدِالله بن خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «من رآني فقد رأى الحقَّ، فإنَّ الشيطانَ لا يتكونني».

بَابٌ رُؤْيَا اللَّيْلِ

رواهُ سمرة.

٦٧٤٩- نا أحمدُ بن المقدام العجلي قال نا محمدُ بن عبدِالرحمنِ الطفاوي قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أعطيتُ مفاتيحَ الكلم، ونُصرتُ بالرعبِ، وبينا أنا نائمٌ البارحةَ إذ أُتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ، حتى وُضعتْ في يدي». قال أبوهريرةَ: فذهبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأنتم تنتقلونها.

٦٧٥٠- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «أراني الليلةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أدم الرجالِ، لهُ لمةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللمم، قد رجلها تقطرُ ماءً، متكئاً على رجلينِ -أَو على عواتقِ



رجلين- يطوفُ بالبيتِ، فسألتُ من هذا؟ فقيلَ: المسيحُ ابن مريم، وإذا أنا برجلٍ جعد قطط أعورَ العينِ اليمنى كأنها عنبةٌ طافيةٌ، فسألتُ من هذا؟ فقيلَ: المسيحُ الدجال».

٦٧٥١- نا يحيى قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بن عبدِالله: أنَّ ابنَ عباسٍ كان يحدثُ أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: إني رأيتُ الليلةَ في المنامِ... وساقَ الحديثَ. وتابعهُ سليمانُ بن كثيرٍ وابنُ أخي الزهري وسفيانُ بن حسينٍ عن الزهريّ عن عبيدِالله بن عبدِالله عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال الزبيديُّ عن الزهريِّ عن عبيدِالله أنَّ ابنَ عباسٍ -أو أباهريرةَ- عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال شعيبٌ وإسحاقُ بن يحيى عن الزهريِّ: كان أبوهريرةَ يحدثُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. وكان معْمرٌ لا يُسنِدُهُ حتى كانَ بعد.

بَابُ رُؤْيَا النَّهَارِ

وقال ابنُ عونٍ عن ابنِ سيرينَ: رُؤيا النهارِ مثلُ رؤيا الليلِ.

٦٧٥٢- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدالله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقولُ: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يدخلُ على أُمِّ حرام بنتِ ملحانَ -وكانت تحتَ عبادةَ ابن الصامتِ، فدخلَ عليها يوماً، فأطعمتْهُ وجعلتْ تفلي رأسهُ فنامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ استيقظَ وهو يضحك... قالتْ: فقلتُ ما يضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله يركبونَ ثبجَ هذا البحرِ ملوكاً على الأسرةِ» -أو مثلَ الملوكِ على الأسرةِ- شكَّ إسحاقُ- قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسولُ الله صلى الله عليهِ. ثمَّ وضعَ رأسَهُ ثمّ استيقظ وهو يضحكُ، فقلتُ: ما يضحككَ يا رسولَ الله؟ قال: «أناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله» -كما قال في الأولى- قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنتِ من الأولينَ». فركبتِ البحرَ في زمانِ معاويةَ بن أبي سفيانَ، فصرعت عن دابتِها حينَ خرجتْ من البحرِ فهلكتْ.

بَابُ رُؤْيَا النِّسَاءِ

٦٧٥٣- نا سعيدُ بن عفير قال ني الليثُ قال ني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني خارجةُ بن زيدِ بن ثابتٍ أنَّ أمَّ العلاءِ -امرأةً من الأنصارِ بايعتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ- أخبرتْهُ أنهم اقتسموا



المهاجرينَ قرعةً، قالت: فطار لنا عثمانُ بن مظعونَ وأنزلناهُ في أبياتنا، فوجعَ وجعَهُ الذي توفيَ فيه، فلما توفيَ غُسلَ وكُفنَ في أثوابِهِ دخلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، قالتْ: فقلتُ: رحمةُ الله عليكَ أباالسائبِ، فشهادتي عليكَ لقد أكرمكَ الله، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وما يدريكِ أنَّ الله أكرمَهُ؟» فقلتُ: بأبي أنت يا رسولَ الله، فمن يكرمُهُ الله؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أمّا هو فوالله لقد جاءَهُ اليقينُ، والله إني لأرجو لهُ الخيرَ، ووالله ما أدري -وأنا رسولُ الله- ماذا يُفعلُ بي». فقالت: والله لا أزكي بعدَهُ أحداً أبداً.

٦٧٥٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ بهذا، وقال: ما أدري ما يُفعلُ بهِ. قالتْ: وأحزنني فنمتُ، فرأيتُ لعثمانَ عيناً تجري، فأخبرتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: «ذلكِ عملُهُ».

بَابُ: الحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِالله

٦٧٥٥- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ أنَّ أباقتادةَ الأنصاريَّ -وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ وفرسانِهِ- قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «الرؤيا منَ الله، والحلمُ منَ الشيطانِ، فإذا حلمَ أحدُكم الحلمَ يكرهه فليبصقْ عن يسارِهِ، وليستعذْ بالله منه فلن يضرهُ».

بَابُ اللَّبَنِ

٦٧٥٦- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزهريِّ قال أخبرني حمزةُ بن عبدِالله أنَّ ابنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدحِ لبنٍ فشربتُ منهُ حتى إني لأرى الريَّ يخرجُ من بين أظفاري، ثمَّ أعطيتُ فضلي يعني عمرَ». قالوا: فما أولتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العلمُ».

بَابُ إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي أَطْرَافِهِ أَوأَظَافِيرِهِ

٦٧٥٧- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال ني حمزةُ بن عبدِالله بن عمرَ أنه سمعَ عبدَالله بن عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدحِ لبنٍ فشربتُ منه حتى إني لأرى الريَّ يخرجُ من أطرافي فأعطيتُ فضلي عمرَ بن الخطاب»، فقال من حولَهُ: فما أولتَ ذلكَ يا رسولَ الله؟ قال: «العلمُ».



بَابُ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٦٧٥٨- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني أبوأمامةَ بن سهلٍ أنه سمعَ أباسعيدٍ الخدريِّ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يعرضونَ وعليهم قمصٌ منها ما يبلغُ الثدي، ومنها ما يبلغُ دونَ ذلكَ. ومرَّ عليَّ عمرُ ابن الخطابِ وعليهِ قميصٌ يجرُّه». قالوا: ما أولتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «الدينُ».

بَابُ جَرِّ القَمِيصِ فِي المَنَامِ

٦٧٥٩- نا سعيدُ بن عفيرٍ قال ني الليثُ قال ني عقيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوأمامةَ بن سهلٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عرضوا عليَّ وعليهم قمصٌ، فمنها ما يبلغُ الثديَ، ومنها ما يبلغُ دونَ ذلكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ ابن الخطابِ وعليهِ قميصٌ يجرُّهُ»، قال: فما أولتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «الدينُ».

بَابُ الـخُضْرِ فِي المَنَامِ، وَالرَّوْضَةِ الخَضْرَاءِ

٦٧٦٠- نا عبدُالله بن محمدٍ الجعفي قال نا حرمي بن عمارةَ قال نا قرة بن خالدٍ عن محمدِ بن سيرينَ قال: قال قيسُ بن عبادٍ: كنتُ في حلقةٍ فيها سعدُ بن مالكٍ وابنُ عمرَ، فمرَّ عبدُالله بن سلامٍ فقالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنةِ، فقلتُ له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحانَ الله، ما كانَ ينبغي لهم أن يقولوا ما ليسَ لهم بهِ علمٌ، إنما رأيتُ كأنما عمودٌ وُضِعَ في روضةٍ خضراءَ فنصبَ فيها وفي رأسها عروةٌ وفي أسفلها منصفٌ -والمنصفُ الوصيفُ- فقالَ: ارقَه، فرقيته حتى أخذتُ بالعروةِ. فقصصتُها على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يموتُ عبدُالله وهو آخذٌ بالعروةِ الوثقى».

بَابُ كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ

٦٧٦١- حدثنا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُريتُكِ في المنامِ مرتينِ: إذا رجلٌ يحملك في سرقةِ حريرٍ فيقولُ: هذه امرأتُكَ، فأكشفُها فإذا هي أنتِ، فأقولُ: إنْ يكنْ هذا من عندِ الله يمضِهِ».



بَابُ ثِيَاب الحَرِيرِ فِي المَنَام

٦٧٦٢- نا محمدٌ قال نا أبومعاوية قال أنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُريتُكِ قبلَ أنْ أتزوجَكِ مرتَين: رأيتُ الملَكَ يحملُكُ في سرقةٍ من حريرٍ، فقلتُ لهُ: اكشفْ، فكشفَ، فإذا هو أنتِ، فقلتُ: إنْ يكنْ هذا من عندِ الله يمضِهِ، ثمَّ أريتُكِ يحملُكِ في سرقةٍ من حرير، فقلتُ: اكشفْ، فكشفَ فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يك هذا من عندِ الله يمضِهِ».

بَابُ المفَاتِيحِ فِي اليَدِ

٦٧٦٣- نا سعيدُ بن عفيرٍ قال نا الليثُ قال نا عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بعثتُ بجوامعِ الكلمِ، ونصرتُ بالرعبِ، وبينا أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرض فوُضعتْ في يدي»، قال أبوعبدِالله: وبلغني أنَّ جوامعَ الكلم: أنَّ الله يجمعُ الأمورَ الكثيرةَ التي كانتْ تكتب في الكتبِ قبلَهُ في الأمرِ الواحدِ والأمرينِ أو نحو ذلكَ.

بَابُ التَّعلُّقِ بِالعُرْوَةِ وَالحَلَقَةِ

٦٧٦٤- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أزهرُ عنِ ابنِ عونٍ... ح. وحدثني خليفةُ قال نا معاذٌ قال نا ابنُ عونٍ عن محمدٍ قال نا قيسُ بن عبادٍ عنْ عبدِالله بن سلام قال: رأيتُ كأني في روضةٍ، وسط الروضةِ عمودٌ، في أعلى العمودِ عروةٌ، فقيلَ لي: ارقَهْ، قلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني وصيفٌ فرفعَ ثيابي فرقيتُ، فاستمسكتُ بالعروةِ، فانتبهتُ وأنا مستمسكٌ بها. فقصصتُها على النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «تلكَ الروضةُ روضةُ الإسلامِ، وذلكَ العمودُ عمودُ الإسلامِ، وتلكَ العروة عروةُ الوثقى، لا تزالَ مستمسكاً بالإسلامِ حتى تموتَ».

بَابُ عَمُود الفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ

بَابُ الإِسْتَبْرَق وَدُخُولِ الجَنَّةِ فِي المَنَام

٦٧٦٥- نا معلى بن أسدٍ قال نا وهيبٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ في يدي سرقة من حريرٍ، لا أهوي بها إلى مكانٍ في الجنةِ إلا طارتْ بي إليهِ، فقصصتُها على حفصة،



فقصَّتها حفصةُ على النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ»، أو قال: «إنَّ عبدَالله رجلٌ صالحٌ».

بَابُ القَيدِ في المنَامِ

٦٧٦٦- حدثنا عبدُالله بن صبَّاحٍ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ عوفاً قال نا محمدُ بن سيرينَ أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا اقتربَ الزمانُ لم تكد تكذب رؤيا المؤمنِ، ورؤيا المؤمنِ جزءٌ من ست وأربعينَ جزءاً من النبوة، وما كانَ من النبوةِ فإنه لا يكذبُ» -قال محمدٌ: وأنا أقولُ هذه- قال: وكان يقالُ: الرؤيا ثلاثٌ: حديثُ النفسِ، وتخويفُ الشيطانِ، وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصُّهُ على أحدٍ، وليقمْ فليصلِ. قال: وكان يكرهُ الغلَّ في النومِ، وكان يعجبهم القيدُ، وقال: القيد ثباتٌ في الدينِ. ورواه قتادةُ ويونسُ وهشامٌ وأبوهلالٍ عن ابنِ سيرينَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وأدرجَ بعضُهم كلَّهُ في الحديثِ، وحديثِ عوفٍ أبين. وقال يونسُ: لا أحسبُهُ إلا عن النبيِّ صلى الله عليهِ في القيدِ. قال أبوعبدِالله: الأغلالُ لا تكون إلا في الأعناقِ.

بَابُ العَين الجَارِيَةِ في المنَامِ

٦٧٦٧- حدثنا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ عن خارجةَ بن زيدِ بن ثابتٍ عن أمِّ العلاءِ -وهي امرأةٌ من نسائهم بايعتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ- قالت: طارَ لنا عثمانُ بن مظعونَ في السكنى حينَ أقرعتِ الأنصارُ على سكنى المهاجرينَ، فاشتكى، فمرضناهُ حتى تُوفيَ، ثمَّ جعلناهُ في أثوابهِ، فدخلَ علينا رسولُ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: رحمةُ الله عليك أباالسائبِ، فشهادتي عليكَ لقد أكرمكَ الله. قال: «وما يدريكِ؟» قلتُ: لا أدري والله. قال: «أما هو فقد جاءَهُ اليقينُ، إني لأرجو له الخيرَ من الله، والله ما أدري وأنا رسولُ الله ما يُفعلُ به ولا بكم». قالتْ أمُّ العلاءِ: فوالله لا أزكي أحداً بعدَهُ. قالت: وأريتُ لعثمانَ في النومِ عيناً تجري، فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ فذكرتُ ذلكَ لهُ، فقال: «ذاكَ عملهُ يجري لهُ».



بَابُ نَزْعِ الماءِ مِنَ البِئْرِ حَتَّى يُرْوَى النَّاسُ

رواهُ أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٧٦٨- نا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثيرٍ قال نا شعيبُ بن حربٍ قال نا صخرُ بن جويريةَ قال نا نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثَهُ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينا أنا على بئرٍ أنزِعُ منها إذ جاءَني أبوبكرٍ وعمرُ، فأخذَ أبوبكرٍ الدلوَ فنزعَ ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزْعِهِ ضعفٌ، فغفرَ الله له. ثمَّ أخذَها ابنُ الخطابِ من يدِ أبي بكرٍ فاستحالتْ في يدِهِ غرْباً، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ يفرِي فريهُ حتى ضربَ الناسَ بعطَنٍ».

بَابُ نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَينِ مِنَ البِئْرِ بِضَعَفٍ

٦٧٦٩- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا موسى عن سالمٍ عن أبيهِ عنْ رؤيا النَّبيِّ صلى الله عليهِ في أبي بكرٍ وعمر، قال: «رأيتُ النَّاسَ اجتمعوا، فقامَ أبوبكرٍ فنزعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نزْعِهِ ضَعْفٌ، والله يغْفِرُ لهُ. ثمَّ قامَ ابنُ الخطابِ فاستحالتْ غَرباً، فما رأيتُ من الناسِ من يفري فريهُ حتى ضربَ الناسَ بعطنٍ».

٦٧٧٠- نا سعيدُ بن عفيرٍ قال ني الليثُ قال ني عقيل عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدٌ أنَّ أباهريرةَ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ وعليها دلو فنزعتُ منها ما شاءَ الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ منها ذَنوباً أو ذنوبينِ وفي نزعهِ ضعفٌ، والله يغفرُ لهُ، ثمَّ استحالتْ غرباً فأخذَها عمرُ بن الخطابِ، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ ينزع نزعَ ابن الخطابِ حتى ضربَ الناسَ بعطنٍ».

بَابُ الاستراحةِ في المنامِ

٦٧٧١- حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمرٍ عن همام أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ أني على حوضي أسقي الناسَ، فأتاني أبوبكرٍ فأخذَ الدلو من يدي ليريحني، فنزعَ ذنوبينِ وفي نزعِهِ ضعفٌ، والله يغفرُ لهُ، فأتى ابنُ الخطابِ فأخذَ منه فلم يزلْ ينزعُ حتى تولى الناسُ والحوضُ يتفجرُ».



بَابُ القَصْرِ فِي المَنَام

٦٧٧٢- نا سعيدُ بن عفيرٍ قال ني الليثُ قال ني عقيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: بينا نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتني في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانبِ قصرٍ، قلتُ: لمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ فذكرتُ غيرتَهُ فوليتُ منها مدبراً». قال أبوهريرةَ: فبكى عمرُ بن الخطابِ ثم قال: أعليكَ -بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله- أغار؟.

٦٧٧٣- نا عمرُو بن عليٍّ قال نا معتمرٌ قال نا عبيدُالله بن عمرَ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرِ بن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «دخلتُ الجنةَ فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ، فقلتُ: لمن هذا؟ قالوا: لرجلٍ من قريشٍ، فما منعني أن أدخلَهُ يا ابنَ الخطابِ إلا ما أعلمُ من غيرتكَ»، قال: وعليك أغارُ يا رسولَ الله؟.

بَابُ الوُضُوءِ فِي المَنَام

٦٧٧٤- نا يحيى بن بُكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرة قال: بينما نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «بينما أنا نائمٌ رأيتُني في الجنةِ، فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانبِ قصرٍ، فقلتُ: لمن هذا القصرُ؟ قالوا: لعمرَ، فذكرتُ غيرتَهُ، فوليتُ مدبراً». فبكى عمرُ، وقال: عليك -بأبي وأمي يا رسولَ الله- أغارُ؟.

بَابُ الطَّوَاف بِالكَعْبَةِ فِي المَنَام

٦٧٧٥- نا أبواليمانِ قال أخبرني شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني سالمُ بن عبدِالله بن عمرَ أنَّ عبدَالله بن عمرَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «بينا أنا نائمٌ رأيتني أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجلٌ آدم سبط الشعر بينَ رجلين ينطفُ رأسُهُ ماءً، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبتُ ألتفتُ فإذا رجلٌ أحمرُ جسيمٌ جعدُ الرأسِ أعورُ العينِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ، قلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا الدجالُ، أقربُ الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ»، وابنُ قطنٍ رجلٌ من بني المصطلقِ من خزاعةَ.



بَابُ إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي النَّوم

٦٧٧٦- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني حمزةُ بن عبدِالله بن عمرَ أنَّ عبدَالله بن عمر قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ أتيتُ بقدحِ لبن فشربتُ منه حتى إني لأرى الري يجري، ثمَّ أعطيتُ عمرَ». قالوا: فما أولتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العلمُ».

بَابُ الأَمَن وَذَهَابِ الرَّوعِ فِي المَنَام

٦٧٧٧- نا عبيدُالله بن سعيدٍ قال نا عفانُ بن مسلم قال نا صخرُ بن جويريةَ قال نا نافعٌ أنّ ابنَ عمرَ قال: إنَّ رجالاً من أصحابِ رسولِ الله صلّى الله عليهِ كانوا يرونَ الرؤيا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فيقصونها على رسولِ الله صلى الله عليهِ فيقولُ فيها رسولُ الله صلى الله عليهِ ما شاءَ الله وأنا غلامٌ حديثُ السنِّ وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلتُ في نفسي: لو كان فيكَ خير لرأيتَ مثلَ ما يرى هؤلاءِ، فلما اضطجعتُ ليلة قلتُ: اللهم إنْ كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا. فبينما أنا كذلكَ إذ جاءَني ملكان في يد كل واحدٍ منهما مقمعة من حديدٍ يقبلان إلى جهنمَ وأنا بينهما أدعو الله: اللهمَّ أعوذُ بكَ من جهنم، ثمَّ أراني لقيني ملك في يدِهِ مقمعة من حديدٍ فقال: لم تُرَعْ، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي وجهنم مطوية كطي البئر، له قرونٌ كقرونِ البئرِ، بينَ كلِّ قرنين ملك بيدِهِ مقمعةٌ من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسلِ، رؤوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصةُ على رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ عبدَالله رجلٌ صالح». فقال نافعٌ: لم يزل بعدَ ذلكَ يكثرُ الصلاة.

بَابُ الأَخْذ عَلَى اليَمِينِ فِي النَّوم

٦٧٧٨- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معْمر عن الزهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ قال: كنتُ غلاماً شاباً عزباً في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، وكنتُ أبيتُ في المسجدِ، فكان من رأى مناماً قصَّهُ على النبيِّ صلى الله عليهِ، فقلتُ: اللهمَّ إنْ كان لي عندكَ خير فأرني مناماً



يعبرُهُ لي رسولُ الله صلى الله عليهِ، فنمتُ فرأيتُ ملكينِ أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملكٌ آخرُ، فقال لي: لم ترعْ، إنَّكَ رجلٌ صالحٌ، فانطلقا بي إلى النارِ، فإذا هي مطويةٌ كطي البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عرفتُ بعضَهم، فأخذا بي ذات اليمينِ. فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلكَ لحفصةَ، فزعمتْ حفصةُ أنها قصَّتْها على النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «إنَّ عبدَالله رجلٌ صالحٌ لو كان يكثرُ الصلاةَ من الليلِ». قال الزهريُّ: فكانَ عبدُالله بعدَ ذلكَ يكثرُ الصلاةَ من الليلِ.

بَابُ القَدَح فِي النَّومِ

٦٧٧٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا ليثٌ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حمزةَ بن عبدِالله عن عبدِالله بن عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَحِ لبنٍ فشرِبتُ منه، ثمَّ أعطيتُ فضلي عمرَ بن الخطابِ»، قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «العلمُ».

بَابُ إِذَا طَارَ الشَّيءُ فِي المَنَامِ

٦٧٨٠- حدثنا سعيدُ بن محمدٍ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابنِ عبيدةَ بن نشيطٍ قال: قال عبيدُالله بن عبدِالله سألتُ عبدَالله بن عباسٍ عن رؤيا رسولِ الله صلى الله عليهِ التي ذكرَ، فقال ابنُ عباسٍ: ذُكِرَ لي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا نائمٌ أريتُ أنه وُضِعَ في يدي إسوارانِ من ذهبٍ ففظعتُهما وكرهتهما، فأذنَ لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان». فقال عبيدُالله: أحدهما العنسيُّ الذي قتلَهُ فيروزُ باليمنِ، والآخرُ مسيلمةُ.

بَابُ إِذَا رَأَى بَقَراً تُنْحَرُ

٦٧٨١- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بريد عن جده أبي بردةَ عن أبي موسى أراهُ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «رأيتُ في المنام أني أهاجرُ من مكةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهبَ وهلي إلى أنها اليمامةُ أو الهجرُ، فإذا هي المدينةُ يثرب، ورأيتُ فيها بقراً والله خيرٌ، فإذا هم المؤمنونَ يوم أحد، وإذا الخيرُ ما جاءَ الله من الخيرِ، وثوابِ الصدقِ الذي آتانا الله بعدَ يوم بدرٍ».



بَابُ النَّفْخ فِي المَنَام

٦٧٨٢- نا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليّ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أناَ معمرٌ عن همام بن منبهٍ قال: هذا ما نا بهِ أبوهريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «نحنُ الآخرونَ السابقون». وقال رسولُ الله صلى الله عـليهِ: «بينا أنا نائمٌ إذ أُتيتُ خـزائنَ الأرضِ، فوُضعَ في يدي سوارين من ذهبٍ فكبرا عليَّ وأهماني، فأُوحيَ إليّ أن انفخهما، فنفختُهما، فأولتهما الكذابَينِ اللذينِ أنا بينهما: صاحبُ صنعاءَ وصاحبُ اليمامةَ».

بَابُ إِذَا رأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيءَ مِنْ كُوَّةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوضِعاً آخَرَ

٦٧٨٣- نا إسماعيلُ بن عبدِالله قال ني أخي عبدُالحميدِ عن سليمانَ بن بلالٍ عن موسى بن عقبةَ عن سالمِ بن عبدِالله عن أبيهِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «رأيتُ كأَنَّ امرأةً سوداء ثائرةَ الرأسِ خرجتْ من المدينةِ حتى قامتْ بمهيعةَ -وهي الجحفةَ- فأولتُ أن وباءَ المدينةِ نُقلَ إليها».

بَابُ المرْأَة السَّودَاءِ

٦٧٨٤- نا محمد بن أبي بكرٍ المقدميّ قال نا فضيلُ بن سليمانَ قال نا موسى بن عقبة قال ني سالمُ بن عبدِالله عن عبدِالله بن عمرَ في رؤيا النبيِّ صلى الله عليهِ في المدينةِ: «رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأسِ خرجتْ من المدينةِ حتى نزلتْ بمهيعةَ، فتأولتُها أَنَّ وباءَ المدينةِ نقل إلى مهيعة، وهي الجحفةُ».

بَابُ المرْأَة الثَّائِرَةِ الرَّأَسِ

٦٧٨٥- حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ قال حدثني أبوبكرٍ بن أبي أويسٍ قال نا سليمانُ عن موسى بن عقبةَ عن سالمٍ عن أبيهِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأسِ خرجتْ من المدينةِ حتى قامتْ بمهيعةَ -وهي الجحفة- فأولتُ أَنَّ وباءَ المدينةِ نُقلَ إليها».

بَابُ إِذَا هزَّ سَيْفاً فِي المَنَام

٦٧٨٦- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريد بن عبدِالله بن أَبي بردةَ عن جدِّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسى أُراهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «رأيتُ في رؤياي أني هززتُ سيفاً فانقطعَ صدرُهُ،



فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يومَ أحدٍ، ثمّ هززتُهُ أخرى فعادَ أحسنَ ما كان، فإذا هوَ ما جاءَ الله بهِ من الفتحِ واجتماعِ المؤمنينَ».

بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ

٦٧٨٧- حدثنا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من تحلمَ بحلم لم يرَهُ كلفَ أنَّ يعقدَ بينَ شعيرتينِ، ولن يفعلَ، ومن استمعَ إلى حديثِ قوم وهم لهُ كارهونَ أو يفرونَ منه صبَّ في أذنَيهِ الآنكَ يومَ القيامةِ، ومن صورَ صورةً عُذِّبَ وكلفَ أنْ ينفخَ فيها، وليس بنافخ». قال سفيانُ: وصلَهُ لنا أيوبُ. وقال قتيبةُ: نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ قولَهُ: «من كذبَ في رؤياهُ». وقال شعبةُ عن أبي هشامِ الرماني: سمعتُ عكرمةَ قال أبوهريرةَ قولَهُ: من صوَّرَ، ومن تحلم، ومن استمعَ. نا إسحاقُ قالَ نا خالدٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ: من استمعَ، ومن تحلم، ومن صوَّر.. نحوهُ. تابعهُ هشامٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ.. قوله.

٦٧٨٨- نا عليُّ بن مسلمٍ قال نا عبدُالصمدِ قال نا عبدُالرحمنِ بن عبدِالله بن دينارٍ مولى ابنِ عمرَ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إن من أفرى الفرى أن يُريَ عينَهُ ما لم ترَ».

بَابُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلا يُخبرُ بِهَا ولا يَذْكُرُها

٦٧٨٩- حدثنا سعيدُ بن الربيعِ قال نا شعبةُ عن عبدِربهِ بن سعيدٍ قال: سمعتُ أباسلمةَ يقولُ: لقد كنتُ أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعتُ أباقتادةَ يقولُ: وأنا كنتُ لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «الرؤيا الحسنةُ من الله، فإذا رأَى أحدُكم ما يحبُّ فلا يحدثْ بها إلا من يُحبُّ، وإذا رأَى ما يكرهُ فليتعوذْ بالله من شرِّها ومن شرِّ الشيطانِ، وليتفلْ ثلاثاً ولا يُحدثْ بها أحداً، فإنّها لن تضرَّهُ».

٦٧٩٠- نا إبراهيمُ بن حمزةَ قال نا ابنُ أبي حازمٍ والداروردِيُّ عن يزيدَ بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي عن عبدِالله بن خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا رأَى أحدكم الرؤيا يحبُّها فإنها من الله، فليحمدِ الله عليه وليحدثْ بها، وإذا رأَى غيرَ ذلكَ مما يكرهُ فإنما هي من الشيطانِ، فليتعوذْ من شرِّها ولا يذكرُها لأحدٍ، فإنَّها لا تضرّهُ».



بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ

٦٧٩١- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِالله بن عبدِالله بن عتبةَ أنَّ ابنَ عباسٍ كان يحدِّثُ أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: «إني رأيتُ الليلةَ في المنامِ ظلةً تنطفُ السمنَ والعسلَ، فأرى الناسَ يتكففونَ منها: فالمستكثرُ والمستقل، وإذا سبب واصلٌ من الأرضِ إلى السماءِ، فأراكَ أخذتَ به فعلوتَ، ثمَّ أخذَ بهِ رجلٌ آخرُ فعلا به، ثمَّ أخذَ بهِ رجلٌ آخرُ فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطعَ ثمَّ وُصلَ. فقال أبوبكرٍ: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ والله لتدعني فأعبرها، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اعبر». قال: أمَّا الظلةُ فالإسلامُ، وأما الذي ينطفُ من العسلِ والسمنِ فالقرآن حلاوتُهُ تنطفُ، فالمستكثرُ من القرآنِ والمستقل. وأما السببُ الواصلُ من السماءِ إلى الأرضِ فالحقُّ الذي أنتَ عليهِ تأخذُ بهِ فيُعليكَ الله، ثمَّ يأخذُ به رجلٌ من بعدك فيعلو به، ثمَّ يأخذُ بهِ رجلٌ آخرُ فيعلو بهِ، ثمَّ يأخذُ بهِ رجلٌ آخر فينقطعُ بهِ، ثمَّ يوصلُ لهُ فيعلو به. فأخبرني يا رسولَ الله -بأبي أنتَ- أصبتُ أم أخطأتُ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أصبتَ بعضاً وأخطأتَ بعضاً»، قال: فوالله يا رسولَ الله لتُحدثني بالذي أخطأتُ. قال: «لا تقسمْ».

بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ

٦٧٩٢- نا مؤملُ بن هشام أبوهشام قال نا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال نا عوفٌ قال نا أبورجاءَ قال نا سمرةُ بن جندبٍ قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مما يكثرُ أن يقولَ لأصحابِهِ: «هلْ رأى أحدٌ منكم من رؤيا؟» قال: فيقصُّ عليه من شاءَ الله أن يقصَّ. وإنَّهُ قال لنا ذاتَ غداةٍ: «إنَّهُ أتاني الليلةَ آتيانِ، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلقْ. وإني انطلقتُ معهما، وإنا أتينا على رجلٍ مضطجعٍ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بصخرةٍ، وإذا هو يهوي بالصخرةِ لرأسِهِ فيثْلغُ رأسَهُ فيتدهدُ الحجر هاهنا، فيتبعُ الحجرَ فيأخذُهُ فلا يرجعُ إليهِ حتى يصحَّ رأسُهُ كما كان، ثمَّ يعودُ عليه فيفعلُ بهِ مثلَ ما فعلَ بهِ مرةَ الأولى. قال: قلتُ لهما: سبحانَ الله، ما هذان؟» قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ، قال: فانطلقنا فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لقفاهُ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بكلوبٍ من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجههِ فيشرشرُ شدقَهُ إلى قفاهُ، ومنخرَهُ إلى قفاهُ، وعينَهُ إلى



قفاهُ»، قال: وربما قال أبورجاء «فيشق». قال: «ثمَّ يتحولُ إلى الجانبِ الآخر فيفعلُ بهِ مثلَ ما فعلَ بالجانبِ الأول، فما يفرغُ من ذلكَ الجانبِ حتى يصح ذلكَ الجانبُ كما كان، ثمَّ يعودُ عليهِ فيفعلُ مثلَ ما فعلَ المرة الأولى»، قال: «قلتُ: سبحانَ الله ما هذان؟» قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ، فانطلقنا فأتينا على مثلِ التنورِ»، قال: فأحسبُ أنه كان يقولُ: «فإذا فيه لغطٌ وأصواتٌ». قال: «فاطلعنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ، فإذا هم يأتيهم لهبٌ من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلكَ اللهبُ ضوضوا» قال: «قلتُ لهما: ما هؤلاءِ؟» قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ»، قال: «فانطلقنا فأتينا على نهرٍ» حسبتُ أنه كان يقولُ: «أحمرُ مثلُ الدم، وإذا في النهرِ رجلٌ سابحٌ يسبحُ، وإذا على شطِّ النهرِ رجلٌ قد جمعَ عندَهُ حجارةً كثيرة، وإذا ذلكَ السابحُ يسبح ما يسبحُ، ثمَّ يأتي ذلكَ الذي قد جمعَ عندَهُ الحجارةَ فيفغرُ لهُ فاهُ فيلقمهُ حجراً فينطلقُ فيسبحُ ثمَّ يرجعُ إليه، كلما رجعَ إليهِ فغرَ لهُ فاهُ فألقمَهُ حجراً». قال: «قلتُ لهما: ما هذان؟» قال: «قالا لي: انطلقْ انطلقْ». قال: «فانطلقنا فأتينا على رجلٍ كريه المرآةِ كأكرهِ ما أنت راءٍ رجلاً مرآةً، وإذا عندَهُ نار له يحشُّها ويسعى حولها». قال: «قلتُ لهما: ما هذا؟» قال: «قالا لي: انطلقْ، انطلقْ، فانطلقنا فأتينا على روضةٍ معتمةٍ فيها من كلِّ لونِ الربيع، وإذا بين ظهرَي الروضةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسَهُ طولاً في السماءِ، وإذا حولَ الرجلِ من أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم قطُّ». »قلتُ لهما: ما هذا، ما هؤلاءِ؟» قال: «قالا لي: انطلقْ، انطلقْ، فانطلقنا فانتهينا إلى روضةٍ عظيمةٍ لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ». قال: «قالا لي: ارقَ فيها»، قال: «فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ بلبنِ ذهبٍ ولبن فضةٍ، فأتينا بابَ المدينةِ فاستفتحنا ففتحَ لنا، فدخلناها فتلقانا فيها رجالٌ شطرٌ من خلقهم كأحسنِ ما أنت راءٍ وشطرٌ كأقبح ما أنت راءٍ»، قال: «قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلكَ النهر»، قال: «وإذا نهرٌ معترضٌ يجري كأنَّ ماءَهُ المحضُ في البياضِ، فذهبوا فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا فذهبَ ذلك السوءُ عنهم فصاروا في أحسنِ صورةٍ». قال: «قالا لي: هذه جنةُ عدنٍ وهذاك منزلكَ». قال: «فسما بصري صعداً، فإذا قصرٌ مثلُ الربابةِ البيضاء». قال: «قالا لي: هذاكَ منزلكَ» قال: «قلتُ لهما: باركَ الله فيكما، ذراني فأدخلُهُ، قالا: أما الآنُ فلا، وأنتَ داخلُهُ». قال: «قلتُ لهما: فإني قدْ رأيتُ منذ الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيتُ؟» قال: «قالا لي: أما إنَّا سنخبرك: أما الرجلُ الأولُ الذي أتيتَ عليه يُثلغُ رأسُهُ بالحجرِ فإنَّهُ الرجلُ يأخذُ القرآن فيرفضُهُ وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ. وأما



الرجلُ الذي أتيتَ عليه يشرشر شدقُهُ إلى قفاهُ، ومنخرهُ إلى قفاهُ، وعينُهُ إلى قفاهُ: فإنَّهُ الرجلُ يغدو من بيتِهِ فيكذبُ الكذبةَ تبلغُ الآفاقَ. وأما الرجالُ والنساءُ العراة الذين في مثلِ بناءِ التنورِ فإنهم الزناةُ والزواني. وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يسبحُ في النهرِ ويلقمُ الحجارَة فإنَّهُ آكلُ الربا. وأما الرجلُ الكريهُ المرآة الذي عندَ النارِ يحشها ويسعى حولها فإنَّه مالكٌ خازنُ جهنم، وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضةِ فإنّه إبراهيمُ صلى الله عليهِ، وأما الولدانُ الذي حولَهُ فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرةِ». قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله، وأولادُ المشركين؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «وأولادُ المشركينَ. وأما القومُ الذين كانوا شطراً منهم حسناً وشطراً منهم قبيحاً: فإنهم قومٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، تجاوزَ الله عنهم».





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفتن

بَابُ مَا جَاءَ فِي قولِهِ تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ

٦٧٩٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا بشرُ بن السريّ قال نا نافعُ بن عمرَ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ قالتْ أسماءُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أنا على حوضي أنتظرُ منْ يردُ عليَّ، فيُؤخذُ بناسٍ من دوني فأقولُ: أُمَّتي، فيُقالُ: لا تدري، مشوا على القهقرى». قال ابنُ أبي مليكةَ: اللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ أنْ نرجعَ على أعقابنا أو نُفْتَنَ.

٦٧٩٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن مغيرةَ عنْ أبي وائلٍ قال: قال عبدُالله: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أنا فرطُكم على الحوضِ، ليُرْفعنَّ إليَّ رجالٌ منكم حتى إذا أهويتُ لأناولهم اختلجوا دوني فأقولُ: أي ربِّ، أصحابي، يقولُ: لا تدري ما أحدثوا بعدكَ».

٦٧٩٥- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا يعقوبُ بن عبدِالرحمنِ عنْ أبي حازم قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «أنا فرطُكم على الحوضِ مَنْ ورَدَهُ شربَ منهُ، ومن شربَ منهُ لم يظمأْ أبداً، ليردُ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثمّ يُحالُ بيني وبينهم». قال أبوحازمٍ فسمعني النعمانُ بن أبي عياشٍ وأنا أحدِّثهم هذا، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً؟ فقلتُ: نعمْ. قال: وأنا أشهدُ على أبي سعيدٍ الخدريِّ لسمعتُهُ يزيدُ فيهِ، قال: «إنَّهم مني، فيُقالُ: إنَّكَ لا تدري ما بدَّلوا بعدكَ، فأقولُ: سحقاً سُحقاً لمن بدَّلَ بعدي».



بَابُ قَوْل النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «سترونَ بَعدي أُموراً تُنكِرونَها»

وقال عبدُالله بن زيد: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «اصبروا حتى تلقوني على الحوضِ».

٦٧٩٦- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيد القطان قال نا الأعمشُ قال نا زيدُ بن وهبٍ قال سمعتُ عبدَالله قال: قال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّكم سترون بعدي أثرةً وأُموراً تُنْكرونَها». قالوا: فما تأمرُنا يا رسولَ الله؟ قال: «أدُّوا إليهمْ حقَّهمْ، واسألوا الله حقَّكم».

٦٧٩٧- نا مسددٌ عن عبدِالوارثِ عن الجعدِ عن أبي رجاءٍ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من كرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئاً فلْيصبرْ، فإنّهُ من خرجَ مِنَ السلطانِ شِبراً ماتَ ميتةً جاهليةً».

٦٧٩٨- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن الجعدِ أبي عثمانَ قال ني أبورجاء العُطارديُّ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من رأى من أميرِهِ شيئاً يكرهُهُ فلْيصبرْ عليه، فإنَّهُ من فارقَ الجماعةَ شِبْراً فماتَ إلا ماتَ مِيتةً جاهليةً».

٦٧٩٩- نا إسماعيلُ قال ني ابنُ وهبٍ عن عمرو عن بُكير عن بُسرِ بن سعيدٍ عن جنادةَ بن أبي أميةَ قال: دخلنا على عُبادةَ بن الصامتِ وهو مريضٌ قلنا: أصلحكَ الله، حدِّثْ بحديثٍ ينفعُكَ الله بهِ سمعتَه من النبيِّ صلى الله عليهِ، قال: دعانا النبيُّ صلى الله عليهِ فبايعناهُ، فقال فيما أخذَ علينا أنْ بايعنا على السمعِ والطاعةِ في منشطنا ومكرهنا، وعُسرِنا ويسرِنا، وأَثَرةً علينا، وأنْ لا ننازعَ الأمرَ أهلَهُ، إلا أن تروا كُفراً بواحاً عندَكم منَ الله فيهِ برهانٌ.

٦٨٠٠- حدثنا محمدُ بن عرعرةَ قال نا شعبةُ بن الحجاج عن قتادةَ عنْ أنسِ بن مالكٍ عن أُسيدِ بن حُضيرٍ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، استعملتَ فلاناً ولم تستعملني. قال: «إنَّكم سترونَ بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني».

بَابُ قَوْل النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «هَلاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ»

٦٨٠١- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عمرو بن يحيى بن سعيدِ بن عمرو بن سعيدٍ قال: أخبرني جدِّي قال: كنتُ جالساً معَ أبي هريرةَ في مسجدِ النبيِّ صلى الله عليهِ بالمدينةِ ومعنا مروانُ، قال أبوهريرةَ: سمعتُ الصادقَ المصدوقَ يقولُ: «هلكةُ أُمتي على أيدي غِلمةٍ من قُريشٍ»، فقال



مروانُ: لعنةُ الله عليهم غِلمةً، فقال أبوهريرةَ: لو شئتُ أن أقولَ بني فلانٍ وبني فلانٍ لفعلتُ. فكنتُ أخرجُ معَ جدِّي إلى بني مروانَ حينَ ملكوا بالشامِ، فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً، قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «ويلٌ للعربِ، مِنْ شرٍّ قدِ اقتربِ»

٦٨٠٢- حدثنا مالكُ بن إسماعيلَ قال نا ابنُ عيينةَ أنه سمعَ الزهريَّ عن عروةَ عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمةَ عنْ أمِّ حبيبةَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ أنَّها قالتِ: استيقظَ النبيُّ صلى الله عليهِ من النومِ محمرّاً وجهُهُ يقولُ: «لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍ قد اقتربَ، فُتحَ اليومَ من ردمِ يأجُوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ»، -وعقدَ سفيانُ تسعينَ أو مئة- قيلَ: أنهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نعمْ، إذا كثُرَ الخبثُ».

٦٨٠٣- نا أبونعيم قال نا ابنُ عيينةَ عن الزهريِّ... ح. وحدثني محمودٌ قال أنا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ بن زيدٍ قال: أشرفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على أُطمٍ من آطامِ المدينةِ فقال: «هل ترونَ ما أرى؟» قالوا: لا، قال: «فإني لأرى الفتنَ تقعُ خلالَ بيوتكم كوقعِ القطرِ».

بَابُ ظُهُور الفِتَنِ

٦٨٠٤- نا عياشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا معْمرٌ عن الزهريِّ عن سعيدٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يتقاربُ الزمانُ، وينقصُ العملُ، ويُلقى الشحُّ، وتظهرُ الفتنُ ويكثرُ الهرجُ». قالوا: يا رسولَ الله؛ أيُّمَ هو؟ قال: «القتلُ القتلُ». وقال يونسُ وشعيبٌ والليثُ وابنُ أخي الزُّهريِّ عن الزُّهريِّ عن حُميدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٨٠٥- نا عبيدُالله بن موسى عنِ الأعمشِ عن شقيقٍ قال: كنتُ معَ عبدِالله وأبي موسى فقالا: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ بينَ يديِ الساعةِ لأيَّاماً ينزلُ فيها الجهلُ، ويُرفعُ فيها العلمُ، ويكثرُ فيها الهرجُ». والهرجُ القتلُ.

٦٨٠٦- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا شقيقٌ قال: جلسَ عبدُالله وأبوموسى فتحدثا فقال أبوموسى قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ بينَ يديِ الساعةِ أيَّاماً يُرفع فيها العلمُ، وينزلُ فيها الجهلُ، ويكثرُ فيها الهرجُ». والهرجُ القتلُ.



٦٨٠٧- نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ قال: إني لجالسٌ معَ عبدِالله وأبي موسى، فقال أبوموسى: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ... مثلَهُ. والهرجُ بلسانِ الحبشةِ القتلُ.

٦٨٠٨- نا محمدٌ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن واصلٍ عنْ أبي وائلٍ عن عبدِالله -وأحسبُهُ رفعَهُ- قال: «بينَ يدي الساعةِ أيام الهرجِ: يزولُ فيها العلمُ، ويظهرُ فيها الجهلُ». قال أبوموسى: والهرجُ القتلُ بلسانِ الحبشةِ.

٦٨٠٩- وقال أبوعوانةَ عن عاصمٍ عن أبي وائلٍ عن الأشعريِّ أنَّهُ قال لعبدِالله: تعلم الأيامَ التي ذكرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أيامَ الهرجِ.. نحوهُ. وقال ابنُ مسعودٍ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «من شرارِ الناسِ من تُدركهمُ الساعةُ وهم أحياءٌ».

بَابُ لا يَأْتِي زَمَانٌ إلا والذِّيْ بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

٦٨١٠- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عنِ الزبيرِ بن عديّ قال: أتينا أنسَ بن مالكٍ فشكونا إليهِ ما يلقونَ من الحجاجِ، فقال: اصبروا، فإنَّه لا يأتي عليكم زمانٌ إلا والذي بعدَهُ أشرُّ منهُ، حتى تلقوا ربَّكم، سمعتُهُ من نبيِّكم صلى الله عليهِ.

٦٨١١- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ... ح. ونا إسماعيلُ قال حدثني أخي عن سليمانَ بن بلالٍ عن محمدِ بن أبي عتيقٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ هندٍ بنتِ الحارثِ الفراسيةِ: أنَّ أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ قالتِ: استيقظَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ليلةً فزعاً يقولُ: «سبحانَ الله، ماذا أنزلَ الله من الخزائنِ، وماذا أنزلَ من الفتنِ؟ من يوقظُ صواحبَ الحُجُراتِ -يريدُ أزواجَهُ- لكي يُصلِّين؟ ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرةِ».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «من حملَ علينا السلاحَ فليسَ منا»

٦٨١٢- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «من حملَ علينا السلاحَ فليسَ منا».

٦٨١٣- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من حملَ علينا السلاحَ فليسَ منا».



٦٨١٤- نا محمدٌ قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمرٍ عن همام قال سمعتُ أباهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاحِ، فإِنَّهُ لا يدري لعلَّ الشيطانَ ينزغُ في يده فيقعُ في حُفرةٍ منَ النارِ».

٦٨١٥- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال قلتُ لعمرو: يا أبامحمدٍ، سمعتَ جابرَ بن عبدِالله يقولُ: مرَّ رجلٌ بسهامٍ في المسجدِ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أمسكْ بنصالها؟» قال: نعم.

٦٨١٦- نا أبوالنعمان قال نا حمادُ بن زيدٍ عنْ عمرو بن دينار عنْ جابرٍ: أنَّ رجلاً مرَّ في المسجدِ بأسهمٍ قد أبدى نصولها، فأُمِرَ أن يأخذَ بنُصولها، لا تخدش مسلماً.

٦٨١٧- حدثنا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا مرَّ أحدُكم في مسجدنا -أو في سوقنا- ومعَهُ نبلٌ فلْيُمسكْ على نصالها -أو قال: فلْيقبضْ بكفِّهِ- أن يُصيبَ أحداً منَ المسلمينَ منها بشيءٍ».

بَابُ قَوْل النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ»

٦٨١٨- حدثنا عمرُ بن حفص قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا شقيقٌ قال عبدُالله: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «سِبابُ المسلمِ فُسوق، وقتالُهُ كفرٌ».

٦٨١٩- نا حجاجُ بن منهالٍ قال نا شعبةُ قال أخبرني واقدٌ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقول: «لا ترجعون بعدي كفاراً، يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ».

٦٨٢٠- نا مسددٌ قال نا يحيى قال نا قُرَّةُ بن خالدٍ قال نا ابنُ سيرينَ عن عبدِالرحمنِ بن أبي بكرةَ -وعن رجلٍ آخرَ هو أفضلُ في نفسي من عبدِالرحمن بن أبي بكرة- عن أبي بكرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خطبَ الناسَ، فقال: «ألا تدرونَ أيُّ يوم هذا؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلمُ -قال: حتى ظننّا أنه سيُسمِّيهِ بغيرِ اسمهِ- فقال: «أليسَ بيوم النحرِ؟» قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟ أليستْ بالبلدةِ الحرام؟» قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: «فإِنَّ دماءَكم وأموالَكم



وأعراضَكم وأبشارَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدِكم هذا. ألا هلْ بلَّغتُ؟» قلنا: نعم، قال: «اللهمَّ اشهدْ، فلْيبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فإنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يبلِّغُهُ من هو أوعى له»، فكانَ كذلكَ. قال: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ». فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضرميّ حينَ حرَّقَهُ جاريةُ بن قدامةَ قال: أشرفوا على أبي بكرةَ. قالوا: هذا أبوبكرةَ يراكَ. قال عبدُالرحمنِ: فحدثتني أمي عن أبي بكرةَ أنه قال: لو دخلوا عليَّ ما بهشتُ بقصبة.

٦٨٢١- نا أحمدُ بن إشكابَ قال نا محمدُ بن فضيل عن أبيهِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا ترتدوا بعدي كُفّاراً، يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ».

٦٨٢٢- نا سُليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عنْ عليِّ بن مُدرِكٍ قال سمعتُ أبازُرعةَ بن عمرو بن جريرٍ عن جدِّهِ جرير قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ في حجةِ الوداعِ: «استنْصتِ الناسَ». ثمَّ قال: «لا ترجعنّ بعدي كفاراً، يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ».

بَابٌ تكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ

٦٨٢٣- نا محمدُ بن عُبيدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عنْ أَبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عنْ أبي هريرةَ... ح. قال إبراهيمُ وني صالحُ بن كيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ستكونُ فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، منْ تشرَّفَ لها تستشرفُهُ، فمن وجدَ فيها ملجأً أو معاذاً فليعُذْ بهِ».

٦٨٢٤- نا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عنِ الزهري قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ستكونُ فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، منْ تشرَّفَ لها تستَشرِفهُ، فمن وجدَ ملجأً أو معاذاً فلْيعُذْ بهِ».



بَابُ إذَا التَقَى المسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِما

٦٨٢٥- نا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال نا حمادٌ عنْ رجلٍ لم يسمِّهِ عنِ الحسنِ قال: خرجتُ بسلاحي ليالِيَ الفتنةِ، فاستقبلني أبوبكرةَ، فقال: أينَ تريدُ؟ قلتُ: أريدُ نصرةَ ابنِ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليهِ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا تواجَهَ المسلمانِ بسيفيهما فكلاهما في النارِ»، قيلَ: فهذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: «إنَّهُ قد أَرادَ قتلَ صاحبِهِ». قال حمادُ بن زيدٍ: فذكرتُ هذا الحديثَ لأيوبَ ويونسَ بن عُبيدٍ وأنا أريدُ أن يُحدِّثاني به، فقالا: إنما روى هذا الحسنُ عن الأحنفِ ابن قيس عنْ أبي بكرةَ، نا سليمانُ بن حرب قال نا حماد بن زيد بهذا، وقال مؤمَّلٌ نا حمادُ بن زيدٍ قال نا أيوبُ ويونس وهشامٌ ومعلَّى بن زيادٍ عنِ الحسنِ عن الأحنفِ عن أبي بكرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ورواه معمرٌ عن أيوب، ورواه بكار بن عبدِالعزيز عن أبيه عن أبي بكرة. وقال غندرٌ نا شعبةُ عن منصورٍ عن رِبعيّ عن أبي بكرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ولم يرفعْهُ سفيانُ عن منصورٍ.

بَابُ كَيْفَ الأَمْرُ إذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ؟

٦٨٢٦- نا محمدُ بن المثنى قال نا الوليدُ بن مسلم قال نا ابنُ جابرٍ قال ني بُسرُ بن عبيدِالله الحضرميُّ أنه سمعَ أباإدريسَ الخولانيَّ أَنَّهُ سمعَ حذَيفةَ بن اليمانِ يقولُ: كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله صلى الله عليهِ عنِ الخيرِ، وكنتُ أسألُهُ عن الشرِّ مخافةَ أن يُدركني، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشر، فجاءَنا الله بهذا الخيرِ، فهلْ بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ؟ قال: «نعمْ». قلتُ: وهلْ بعدَ ذلكَ الشرِّ من خيرٍ؟ قال: «نعمْ وفيه دَخَنٌ». قلتُ: وما دخنُهُ؟ قال: «قومٌ يهدونَ بغيرِ هديي، تعرفُ منهم وتُنكِرُ»، قلتُ: فهلْ بعدَ ذلكَ الخيرِ من شرٍّ؟ قال: «نعمْ، دُعاةٌ على أبوابِ جهنّمَ، من أجابهم إليها قذفوهُ فيها». قلتُ: يا رسولَ الله، صفْهم لنا، قال: «همْ منْ جلدَتنا، ويتكلمونَ بألسنتنا». قلتُ: فما تأمرُني إن أدركني ذلكَ؟ قال: «تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهم»، قلتُ: فإن لم تكنْ لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتزلْ تلكَ الفِرقَ كلَّها، ولو أنْ تعضَّ بأصلِ شجرةٍ حتَّى يدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ».



بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادَ الفِتَنِ وَالظُّلْمِ

٦٨٢٧- حدثنا عبدُالله بن يزيدَ المقري قال نا حيوةُ وغيرُهُ قالا نا أبوالأسودِ... ح. وقال الليثُ عن أبي الأسود قال: قُطعَ على أهلِ المدينةِ بعث فاكتُتِبتُ فيه، فلقيتُ عِكرمةَ فأخبرتُهُ، فنهاني أشدَّ النهيِّ، ثمَّ قال: أخبرني ابنُ عباسٍ أنَّ أُناساً من المسلمينَ كانوا معَ المشركينَ يكثرونَ سوادَ المشركينَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فيأتي السهمُ فيُرمى فيُصيبُ أحدَهم فيقتلَهُ أو يضربَهُ فيقتلَهُ، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾.

بَابُ إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ

٦٨٢٨- نا محمدُ بن كثيرٍ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن زيدِ بن وهبٍ قال نا حذيفةُ قال نا رسولُ الله صلى الله عليهِ حديثينِ، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخرَ: حدثنا أنَّ الأمانةَ نزلتْ في جذرِ قلوبِ الرجالِ، ثم علموا من القرآنِ، ثم علموا من السنةِ، وحدثنا عن رفعِها قال: «ينامُ الرجلُ النومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قلبِهِ، فيظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوكتِ، ثمَّ ينامُ النومةَ فتُقبض فيبقى أثرُها مثلَ أثرِ المجلِ، كجمرٍ دحرجتَهُ على رجلكَ، فنفِطَ، فتراهُ منتبراً، وليسَ فيه شيءٌ، ويصبحُ الناسُ يتبايعونَ، ولا يكادُ أحدٌ يؤدِّي الأمانةَ، فيقالُ: إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً، ويقالُ للرجلِ: ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَهُ! وما في قلبِهِ مثقالُ حبةِ خردلٍ من إيمانٍ» ولقد أَتَى عليَّ زمانٌ ولا أبالي أيكم بايعتُ، لئنْ كان مسلماً ردَّه عليَّ الإسلام، وإنْ كان نصرانياً ردَّهُ عليَّ ساعيهِ، وأما اليومَ فما كنتُ أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً.

بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الفِتْنَةِ

٦٨٢٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عبيدٍ عن سلمةَ بن الأكوعِ أنه دخلَ على الحجاجِ فقال: يا ابنَ الأكوعِ، ارتددتَ على عقبيكَ، تعربتَ؟ قال: لا، ولكنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أذنَ لي في البدو. وعن يزيدَ بن أبي عبيدٍ قال: لـمَّا قُتلَ عثمانُ بن عفانَ خرجَ سلمةُ بن الأكوعِ إلى الربذةِ، وتزوجَ هناك امرأةً، وولدتْ لهُ أولاداً، فلم يزلْ بها حتى قبلَ أن يموتَ بليالٍ، فنزلَ المدينة.



٦٨٣٠- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بن عبدِالله بن أبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّهُ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يوشكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غنمٌ يتبعُ بها شعفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ، يفرُّ بدينِهِ من الفتنِ».

بَابُ التَّعَوُّذ مِنَ الفِتَنِ

٦٨٣١- نا معاذُ بن فُضالةَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عنْ أنسٍ قال: سألوا النبيَّ صلى الله عليهِ حتى أحفوهُ بالمسألةِ، فصعدَ النبيُّ صلى الله عليهِ ذاتَ يومٍ المنبرَ فقال: «لا تسألوني عن شيءٍ إلا بيَّنتُ لكم»، فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً، فإذا كلُّ رجلٍ رأْسُهُ في ثوبِهِ يبكي، فأنشأَ رجلٌ كان إذا لاحى يُدْعى إلى غيرِ أبيهِ، فقال: يا نبيَّ الله، من أبي؟ قال: «أبوكَ حُذافةُ». ثمَّ أنشأَ عمرُ فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً، نعوذُ بالله من سُوءِ الفتنِ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما رأيتُ في الخيرِ والشرِّ كاليومِ قطُّ، إنَّهُ صُوِّرتْ لي الجنةُ والنارُ حتى رأيتهما دونَ الحائطِ». قال قتادةُ: يُذكرُ هذا الحديثَ عندَ هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾.

٦٨٣٢- وقال عباسُ النَّرسيُّ: نا يزيدُ قال نا سعيدٌ قال نا قتادةُ أَنَّ أنساً حدَّثهم أنَّ نبيَّ الله صلَّى الله عليهِ.. بهذا، وقال: كلُّ رجلٍ لافاً رأسَهُ في ثوبِهِ يبكي، وقال: عائذاً بالله من سوءِ الفتنِ، أو قال: أعوذُ بالله من سوء الفِتن.

٦٨٣٣- وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بن زريع قال نا سعيدٌ ومعتمرٌ عن أبيهِ عن قتادةَ: أَنَّ أنساً حدَّثهم عن النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا، وقال: «عائذاً بالله من شرِّ الفتن».

بَابُ قَول النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «الفتنةُ من قِبلِ المشرقِ»

٦٨٣٤- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامُ بن يوسفَ عن معْمرٍ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه قامَ إلى جنبِ المنبرِ فقال: «الفتنةُ هاهنا، الفتنةُ هاهنا، من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ». أو قال: «قرنُ الشمسِ».

٦٨٣٥- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا ليثٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو مستقبلٌ المشرقَ يقولُ: «ألا إنَّ الفتنةَ هاهنا من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ».



٦٨٣٦- نا عليٌّ بن عبدِالله قال نا أزهرُ بن سعدٍ عنِ ابنِ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: ذكرَ النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا»، قالوا: يا رسولَ الله، وفي نجدنا، قال: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا». قالوا: يا رسولَ الله، وفي نجدنا، فأظنُّهُ قال في الثالثةِ: «هناكَ الزلازلُ والفِتنُ، وبها يطلعُ قرنُ الشيطانِ».

٦٨٣٧- نا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عن بيان عن وبرةَ بن عبدِالرحمنِ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال: خرجَ علينا عبدُالله بن عمرَ فرجونا أن يُحدثنا حديثاً حسناً، قال: فبادَرنا إليه رجلٌ فقال: يا أباعبدِالرحمنِ، حدثنا عنِ القتالِ في الفتنةِ، والله يقولُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ فقال: هل تدري ما الفتنةُ ثكلَتْكَ أمُّكَ؟ إنما كان محمدٌ صلى الله عليهِ يقاتلُ المشركينَ، وكان الدخولُ في دينهم فِتنةً، وليس بقتالكم على الملكِ.

بَابُ الفِتْنَة الَّتي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ

وقال ابنُ عيينةَ عن خلفِ بن حوشبٍ قال: كانوا يستحبونَ أن يتمثلوا بهذهِ الأبيات عندَ الفتن:

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةً ... تسعى بزينتِها لكلِّ جهولِ
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضِرامُها ... ولَّتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ خَليلِ
شمطاء تنكرُ لونها وتغيرَتْ ... مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ

٦٨٣٨- نا عمرُ بن حفص بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا شقيقٌ قال سمعتُ حذيفةَ يقولُ: بينا نحنُ جلوسٌ عندَ عمرَ إذ قال: أيكم يحفظُ قولَ النبيِّ صلى الله عليهِ في الفتنةِ؟ قال: «فِتنة الرجلِ في أهلِهِ ومالِهِ وولدِهِ وجارِهِ، تكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ». قال: ليسَ عن هذا أسألكَ، ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحرِ. قال: ليسَ عليك منها بأسٌ يا أميرَ المؤمنينَ، إنَّ بينك وبينها باباً مغلقاً. قال عمرُ: أيُكسرُ الباب أم يُفتحُ؟ قال: بل يُكسر. قال عمرُ: إذن لا يُغلقُ أبداً. قلتُ: أجل. قلنا لحذيفةَ: أكان عمرُ يعلمُ البابَ قال: نعم، كما أعلمُ أنَّ دونَ غدٍ ليلةً، وذلك أنِّي حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليطِ. فهِبْنا أن نسألَهُ من البابِ، فأمرنا مسروقاً فسألَهُ، فقال: مَنِ البابُ؟ قال: عمرُ.

٦٨٣٩- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفر عن شريكِ بن عبدِالله عن سعيد بن المسيَّبِ عن أبي موسى الأشعري قال: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً إلى حائطٍ من حوائطِ المدينةِ لحاجتِهِ وخرجتُ في أثرِهِ، فلما دخلَ الحائطَ جلستُ على بابِهِ وقلتُ: لأكونَنَّ اليومَ بوَّابَ النبيِّ صلى الله عليهِ ولم يأمرْني. فذهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ وقضى حاجتَهُ، وجلسَ على قُفِّ البئرِ فكشفَ عن ساقيهِ فدلاهما في البئرِ، فجاءَ أبوبكرٍ يستأذنُ عليهِ ليدخلَ فقلتُ: كما أنتَ حتى أستأذنَ لكَ، فوقف، فجئتُ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقلتُ: يا نبيَّ الله، أبوبكرٍ يستأذنُ عليكَ. قال: «ائذنْ لهُ وبشرْهُ بالجنةِ»، فدخلَ فجلسَ عن يمينِ النبيِّ صلى الله عليهِ فكشفَ عن ساقيهِ ثم دلاهما في البئرِ. فجاءَ عمرُ، فقلتُ: كما أنتَ حتى أستأذنَ لكَ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ائذنْ لهُ وبشرْهُ بالجنةِ». فجاءَ عن يسارِ النبيِّ صلى الله عليهِ فكشفَ عن ساقيهِ ودلاهما في البئرِ، فامتلأَ القُفُّ فلم يكنْ فيهِ مجلسٌ. ثمَّ جاءَ عثمانُ فقلتُ: كما أنت حتى أستأذنَ لك. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ائذنْ لهُ وبشرْهُ بالجنةِ معها بلاءٌ يصيبُهُ»، فدخلَ فلم يجدْ معهم مجلساً، فتحوَّلَ حتى جاءَ مقابلَهم على شفةِ البئرِ، فكشفَ عن ساقيهِ ثمَّ دلاهما في البئرِ، فجعلتُ أتمنى أخاً لي، وأدعو الله أن يأتيَ. قال ابنُ المسيَّبِ: فتأوَّلتُ ذلكَ قُبورَهم، اجتمعتْ هاهنا وانفردَ عثمانُ.

٦٨٤٠- وحدثني بشرُ بن خالدٍ قال أنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ قال سمعتُ أباوائلٍ قال: قيلَ لأسامةَ: ألا تكلِّمْ هذا؟ قال: كلمتُهُ ما دونَ أن أفتحَ باباً أكونُ أولَ من فتحهُ، وما أنا بالذي أقولُ لرجلٍ -بعدَ أن يكونَ أميراً على رجلينِ-: أنتَ خيرٌ بعد ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «يُجاءُ برجلٍ فيُطرحُ في النارِ، فيطحنُ فيها كطحن الحمار برحاهُ، فيُطيفُ به أهلُ النار، فيقولونَ: أي فلانُ، ألستَ كنتَ تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ؟ فيقولُ: إني كنتُ آمرُ بالمعروفِ ولا أفعلَهُ، وأنهى عن المنكرِ وأفعلُهُ».

بَابٌ

٦٨٤١- نا عثمانُ بن الهيثم قال نا عوفٌ عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: لقد نفعني الله بكلمةٍ أيامَ الجملِ، لـمَّا بلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ أنَّ فارساً ملَّكوا ابنةَ كسرى قال: «لنْ يُفلحَ قومٌ ولُّوا أمرَهم امرأةً».



٦٨٤٢- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا يحيى بن آدمَ قال نا أبوبكرِ بن عياشٍ قال نا أبوحصينٍ قال نا أبومريمَ عبدُالله بن زيادٍ الأسديُّ قال: لـمَّا سارَ طلحةُ والزبيرُ وعائشة إلى البصرةِ بعثَ عليٌّ إلى عمار ابن ياسر وحسن بن علي فقدِما علينا الكوفةَ فصعِدا المنبرَ، فكانَ الحسنُ بن عليّ فوقَ المنبر في أعلاهُ وقام عمارٌ أسفلَ منَ الحسنِ فاجتمعنا إليه، فسمعتُ عمّاراً يقولُ: إنَّ عائشةَ قد سارتْ إلى البصرة، ووالله إنّها لزوجةُ نبيّكم في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله تباركَ وتعالى ابتلاكم ليعلم إياهُ تطيعونَ أم هي؟.

٦٨٤٣- حدثنا أبونُعيم عن ابن أبي غَنِيَّة عن الحكم عن أبي وائلٍ قال: قام عمارٌ على مِنبرِ الكوفةِ، فذكرَ عائشةَ وذكرَ مسيرها وقال: إنها زوجة نبيّكم صلى الله عليهِ في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم.

٦٨٤٤- نا بدلُ بن المحبَّرِ قال نا شعبةُ قال أخبرني عمرٌو قال سمعتُ أباوائلٍ يقولُ: دخلَ أبوموسى وأبومسعود على عمارٍ حيثُ بعثَهُ عليٌّ إلى أهلِ الكوفةِ يستنفرهم، فقالا: ما رأيناكَ أتيتَ أمراً أكرَهَ عندنا من إسراعِكَ في هذا الأمرِ منذُ أسلمتَ. فقال عمارٌ: ما رأيتُ منكما منذُ أسلمتما أمراً أكرَهَ عندي من إبطائكما عن هذا الأمر. وكساهما حُلةً حلةً، ثمَّ راحوا إلى المسجدِ.

٦٨٤٥- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقِ بن سلمةَ قال: كنتُ جالساً مع أبي مسعودٍ وأبي موسى وعمارٍ، فقال أبومسعودٍ: ما من أصحابِكَ أحدٌ إلا لو شئتُ لقلتُ فيه غيرَكَ، وما رأيتُ منكَ شيئاً منذُ صحبتَ النبيَّ صلى الله عليهِ أعيبَ عندي من استسراعكَ في هذا الأمرِ، فقال عمار: يا أبامسعودٍ، وما رأيتُ منكَ ولا من صاحبِكَ هذا شيئاً منذ صحبْتما النبيَّ صلى الله عليهِ أعيبَ عندي من إبطائكما في هذا الأمر. فقال أبومسعودٍ -وكان موسراً-: يا غلام، هاتِ حُلَّتَين، فأعطى إحداهما أباموسى والأخرى عماراً، وقال: روحا فيه إلى الجمعة.

بَابُ إذَا أَنْزَلَ الله بِقَومٍ عَذَاباً

٦٨٤٦- حدثنا عبدُالله بن عثمانَ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني حمزةُ بن عبدِالله ابن عمرَ أنه سمعَ ابنَ عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا أنزلَ الله بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ من كان فيهم، ثم بُعثوا على أعمالهم».



بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ للحَسَنِ بن عَلِيٍّ: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلحَ بهِ بينَ فِئتينِ من المسلمينَ»

٦٨٤٧- نا عليُ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا إسرائيلُ أبوموسى -ولقيته بالكوفةِ وجاءَ إلى ابنِ شبرمةَ- فقال: أدخلني على عيسى فأعظَهُ -فكأنَّ ابنَ شُبرمة خافُ عليه فلم يفعلْ- قال نا الحسنُ قال: لـمَّا سارَ الحسنُ بن عليٍّ إلى معاويةَ بالكتائبِ قال عمرو بن العاصِ لمعاويةَ: أرى كتيبةً لا تولِّي حتى تُدبرَ أخراها. قال معاويةُ: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا. فقال عبدُالله بن عامرٍ وعبدُالرحمنِ بن سمرة: نلقاهُ فنقولُ لهُ: الصلح. قال الحسنُ: ولقد سمعتُ أبابكرةَ قال: بينا النبيُّ صلى الله عليهِ يخطبُ جاءَ الحسنُ، فقال: «ابني هذا سيّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلحَ بهِ بينَ فئتينِ من المسلمين».

٦٨٤٨- نا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال: قال عمرو أخبرني محمدُ بن عليّ أن حرملةَ مولى أسامةَ أخبرَهُ -قال عمرو وقد رأيتُ حرملةَ- قال أرسلني أسامةُ إلى علي، وقال: إنه سيسألكَ الآن فيقولُ: ما خلَّفَ صاحبكَ؟ فقل لهُ: يقولُ لكَ: لو كنتَ في شِدقِ الأسدِ لأحببتُ أن أكونَ معكَ فيه، ولكنَّ هذا أمرٌ لم أرَهُ، فلم يُعطني شيئاً، فذهبتُ إلى حسن وحسين وابن جعفرٍ فأوقروا لي راحِلتي.

بَابُ إذَا قَالَ عِنْدَ قَومٍ شَيْئاً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلافِهِ

٦٨٤٩- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ قال: لـمَّا خَلعَ أهلُ المدينةِ يزيدَ ابن معاويةَ جمعَ ابنُ عمرَ حشمَهُ وولدَهُ، فقال: إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «يُنصبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ»، وإنا قد بايعنا هذا الرجلَ على بيع الله ورسولِهِ، وإني لا أعلمُ غدراً أعظمَ من أن يُبايعَ رجلٌ على بيعِ الله ورسولِهِ ثم يُنصبُ لهُ القتال، وإني لا أعلمُ أحداً منكم خلعَهُ ولا تابعَ في هذا الأمرِ إلا كانتِ الفيصلَ بيني وبينَهُ.

٦٨٥٠- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا أبوشهابٍ عن عوفٍ عن أبي المنهالِ قال: لـمَّا كانَ ابنُ زيادٍ ومروانُ بالشامِ، وثبَ ابنُ الزبيرِ بمكةَ، ووثبَ القُراءُ بالبصرة، فانطلقتُ مع أبي إلى أبي برزةَ الأسلميِّ



حتى دخلنا عليهِ في دارِهِ جالسٌ في ظِلِّ عُلِيَّة لهُ من قصبٍ فجلسنا إليه، فأنشأَ أبي يستطعمُهُ بالحديث فقال: يا أبابرزةَ، ألا ترى ما وقعَ الناسُ فيه؟ فأوّلُ شيءٍ سمعتُهُ تكلمَ بهِ: إني احتسبتُ عندَ الله أني أصبحتُ ساخطاً على أحياءِ قريش، إنّكم يا معشرَ العربِ كنتم على الحال الذي قد علمتم من الذلةِ والقِلَّةِ والضلالةِ، وإنَّ الله أنقذكم بالإسلام وبمحمدٍ عليه السلامُ، حتى بلغَ بكم ما ترونَ، وهذه الدنيا التي أفسدتْ بينكم. إنَّ ذاكَ الذي بالشامِ والله إنْ يقاتلُ إلا على الدنيا.

٦٨٥١- نا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا شعبةُ عن واصل الأحدب عن أبي وائلٍ عن حُذيفةَ بن اليمانِ قال: إنَّ المنافقينَ اليومَ شرٌّ منهم على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ، واليومَ يجهرونَ.

٦٨٥٢- نا خلادُ بن يحيى قال نا مسعرٌ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشعثاءِ عن حُذيفةَ قال: إنما كانَ النفاقُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ، فأما اليومَ فإنما هو الكفرُ بعدَ الإيمانِ.

بَابُ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ

٦٨٥٣- حدثنا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقولُ: يا ليتني مكانَهُ».

بَابُ تَغيير الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ

٦٨٥٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقول: «لا تقومُ الساعةُ حتى تضطربَ إلياتُ نساءِ دوسٍ على ذي الخلصة». وذو الخلصةِ: طاغية دوسٍ التي كانوا يعبدونَ في الجاهليةِ.

٦٨٥٥- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا سليمانُ عن ثورٍ عن أبي الغيثِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاً».

بَابُ خُرُوج النَّارِ

وقال أنسٌ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أولُ أشراطِ الساعةِ نارٌ تحشرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ».



٦٨٥٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريّ قال سعيدِ بن المسيَّبِ أخبرني أبوهريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ، تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصرَى».

٦٨٥٧- نا عبدُالله بن سعيدٍ الكنْديُّ قال نا عقبةُ بن خالدٍ قال نا عُبيدُالله عن خُبيبِ بن عبدِالرحمنِ عن جدِّهِ حفصِ بن عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يوشِكُ الفراتُ أن يحسِر عن كنزٍ من ذهبٍ، فمن حضره فلا يأخذْ منه شيئاً». قال عقبةُ: ونا عبيدُالله قال نا أبوالزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.. مثلَهُ، إلا أنه قال: يحسِرُ عن جبل من ذهب.

بَابٌ

٦٨٥٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن شعبةَ قال نا معبدٌ -يعني ابن خالد- قال سمعتُ حارثةَ بن وهبٍ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «تصدَّقوا، فسيأتي على الناسِ زمانٌ يمشي الرجلُ بصدقتِهِ فلا يجدُ من يقبلُها». وقال مسددٌ: حارثةُ أخو عبيدِالله بن عمرَ لأمه، قالهُ أبوعبدِالله.

٦٨٥٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فِئتانِ عظيمتان، تكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعثَ دجالون كذابونَ قريب من ثلاثينَ، كلهم يزعم أنه رسولُ الله، وحتى يُقبضَ العلم، وتكثرَ الزلازلُ؛ ويتقاربَ الزمانُ، وتظهرَ الفتنُ، ويكثرَ الهرجُ وهو القتلُ، وحتى يكثرَ فيكم المالُ، فيفيضَ حتى يُهِمَّ ربَّ المال من يقبلُ صدقتَهُ، وحتى يعرضَهُ فيقولُ الذي يعرضه عليه: لا أَرَبَ لي به، وحتى يتطاولَ الناسُ في البنيان، وحتى يمرَّ الرجلُ بقبر الرجلِ فيقولُ: يا ليتني مكانه، وحتى تطلعَ الشمسُ من مغربِها، فإذا طلعتْ ورآها الناسُ آمنوا أجمعون، فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبتْ في إيمانها خيراً، ولتقومنَّ الساعة وقد نشرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يتبايعانِهِ ولا يطويانه، ولتقومن الساعةُ وقد انصرفَ الرجلُ بلبن لقحتِهِ فلا يطعمهُ، ولتقومنَّ الساعةُ وهو يُليطُ حوضَهُ فلا يسقي فيه، ولتقومنَّ الساعةُ وقد رفعَ أكلتَهُ إلى فيهِ فلا يطعمُها».



بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ

٦٨٦٠- نا مسددٌ قال نا يحيى قال نا إسماعيلُ قال ني قيس قال قال لي المغيرةُ بن شعبةَ: ما سألَ أحدٌ النبيَّ صلى الله عليهِ عن الدجالِ أكثر ما سألتُهُ، وإنه قال لي: «ما يضرُّكَ منه؟» قلتُ: لأنهم يقولونَ: إن معهُ جبلَ خُبزٍ ونهرَ ماء، قال: «هو أهونُ على الله من ذلك».

٦٨٦١- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أراهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أعورُ عينِ اليمنى، كأنها عنبةٌ طافيةٌ».

٦٨٦٢- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن يحيى عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنس ابن مالكٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يجيءُ الدجالُ حتى ينزِلَ في ناحيةِ المدينةِ، ترجفُ ثلاثَ رجفاتٍ فيخرجُ إليهِ كلُّ كافرٍ ومنافق».

٦٨٦٣- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن أبي بكرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح الدَّجال، ولها يومئذٍ سبعة أبوابٍ، على كلِّ بابٍ ملكان».

٦٨٦٤- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا محمدُ بن بشرٍ قال نا مسعرٌ قال ني سعدُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن أبي بكرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يدخلُ المدينةَ رعبُ المسيح، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ لكل بابٍ ملكان». قال: وقال ابنُ إسحاقَ عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيهِ قال: قدِمتُ البصرةَ فقال لي أبوبكرةَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ بهذا.

٦٨٦٥- حدثنا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِالله أنَّ عبدَالله بن عمرَ قال: قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ في الناسِ فأثنى على الله بما هوَ أهلُهُ، ثمَّ ذكرَ الدجالَ فقال: «إني لأنذركموهُ، وما من نبيّ إلا وقد أنذرَهُ قومَهُ، ولكني سأقولُ لكم فيهِ قولاً لم يقلْهُ نبيٌّ لقومِهِ: إنه أعور، وإنَّ الله ليسَ بأعورَ».

٦٨٦٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيل عن ابنِ شهاب عن سالمٍ عن عبدِالله بنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بينا أنا نائمٌ أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجلٌ آدمُ سبطُ الشعرِ ينطفُ -أو



يهراقُ- رأسُهُ ماءً، قلتُ: من هذا؟ قالوا: ابن مريمَ، ثمّ ذهبتُ ألتفتُ فإذا رجلٌ جسيمٌ أحمرُ جعدُ الرأسِ أعورُ العينِ كأن عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ، قالوا: هذا الدجالُ، أقربُ الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قَطَنٍ رجلٌ من خزاعةَ».

٦٨٦٧- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالتْ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يستعيذُ في صلاتِهِ من فتنةِ الدجالِ.

٦٨٦٨- نا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبةَ عن عبدِالملكِ عن ربعي عن حُذيفةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال في الدجالِ: «إنَّ معَهُ ماء وناراً، فنارُهُ ماءٌ باردٌ، وماؤهُ نارٌ». قال أبومسعودٍ: أنا سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٦٨٦٩- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما بُعثَ نبيٌّ إلا أنذَرَ أمتَهُ الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعوَر، وإنَّ بين عينيهِ مكتوباً: كافر». فيه أبوهريرةَ وابن عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ لا يَدْخُلُ المدِينَةَ الدَّجَّالُ

٦٨٧٠- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ أباسعيدٍ قال: نا النبيُّ صلى الله عليهِ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجالِ، فكان فيما يحدِّثنا به أنه قال: «يأتي الدجالُ -وهو محرّمٌ عليهِ أن يدخلَ نِقابَ المدينةِ- فينزلُ بعضَ السِّباخِ التي تلي المدينة، فيخرجُ إليه يومئذٍ رجلٌ وهو خيرُ الناسِ -أو من خيارِ الناسِ- فيقولُ: أشهدُ أنكَ الدجالُ الذي حدثنا رسولُ الله صلى الله عليهِ حديثَهُ، فيقولُ الدجالُ: أرأيتم إنْ قتلتُ هذا ثمَّ أحييتُهُ هل تشكونَ في الأمرِ؟ فيقولونَ: لا، فيقتلَهُ ثمَّ يحييهِ، فيقولُ: والله ما كنتُ فيكَ أشدَّ بصيرةً مني اليومَ، فيريدُ الدجالُ أن يقتلَهُ فلا يُسلَّطُ عليهِ».

٦٨٧١- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن نُعيم بن عبدِالله المجمر عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «على أنقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخلُها الطاعونُ ولا الدَّجالُ».

٦٨٧٢- حدثنا يحيى بن موسى قال نا يزيدُ بن هارونَ قال أنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «المدينةُ يأتيها الدجالُ فيجدُ الملائكةَ يحرسونها فلا يقربها الدجالُ والطاعونُ إنْ شاءَ الله».





بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٦٨٧٣- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ... ح. ونا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بن أبي عتيقٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بن الزبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ حدَّثتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ عليها يوماً فزعاً يقولُ: «لا إلهَ إلا الله، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قدِ اقتربَ. فُتِحَ اليومَ من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثل هذه» -وحلَّقَ بإصبعيهِ الإبهام والتي تليها- قالتْ زينبُ بنت جحشٍ: فقلتُ يا رسولَ الله، أفنهلكُ وفينا الصالحونَ؟ قال: «نعم، إذا كثرَ الخبثُ».

٦٨٧٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ قال نا ابنُ طاوسٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يفتحُ الردمُ -ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ- مثلُ هذه». وعقدَ وهيبٌ تِسعينَ.



بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الأحكام

بَابُ قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾

٦٨٧٥- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله عنْ يونسَ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّهُ سمعَ أباهريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «من أطاعني فقد أطاعَ الله، ومن عصاني فقدْ عصى الله، ومن أطاعَ أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».

٦٨٧٦- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالله بن دينارٍ عن عبدِالله بن عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكمْ مسؤولٌ عن رعيتِهِ، فالإمامُ الذي على الناسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِهِ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ راعيةٌ على أهلِ بيتِ زوجِها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهمُ، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ».

بَابُ: الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

٦٨٧٧- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال: كان محمدُ بن جبيرِ بن مطعمٍ يحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ -وهم عندَهُ في وفد من قريشٍ-: أنَّ عبدَالله بن عمرو يحدث أنه سيكونُ ملِك من قحطانَ، فغضبَ فقام فأثنى على الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ قال: أما بعدُ، فإنّه بلغني أنَّ رجالاً منكم يحدثونَ أحاديثَ ليستْ في كتابِ الله، ولا تؤثرُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ، وأُولئكَ جهَّالُكم، فإيَّاكم والأماني التي تضلُّ أهلَها، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ لا يعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ الله على وجههِ ما أقاموا الدينَ». تابعهُ نعيم عن ابنِ المباركِ عن معْمرٍ عن الزهري عن محمد بن جبيرٍ.



٦٨٧٨- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا عاصمُ بن محمدٍ قال سمعتُ أبي يقولُ: قال ابنُ عمرَ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقيَ منهمُ اثنان».

بَابُ أَجْر مَنْ قَضَى بالحِكْمَةِ

لقولهِ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾

٦٨٧٩- نا شهابُ بن عبادٍ قال نا إبراهيمُ بن حميدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسُلِّطَ على هلكتِهِ في الحقِّ، وآخرُ آتاهُ الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلِّمها».

بَابُ السَّمْع وَالطَّاعَة للإمَام، مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيةً

٦٨٨٠- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عنْ شعبةَ عن أبي التيَاحِ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اسمعوا وأطيعوا وإنِ استَعْمَلَ عليكم عبداً حبشياً كأنَّ رأسَهُ زبيبةٌ».

٦٨٨١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادٌ عن الجعدِ عن أبي رجاء عن ابنِ عباسٍ يرويهِ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ رَأَى منْ أَميرِهِ شيئاً فكرههُ فليصبرْ، فإنَّه ليسَ أحد يفارقُ الجماعةَ شِبراً فيموتُ إلا ماتَ ميتةً جاهليةً».

٦٨٨٢- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن عبيدِالله قال ني نافعٌ عن عبدِالله عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «السمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلمِ فيما أحبَّ أوكرهَ ما لم يُؤمَرْ بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصية فلا سمعَ ولا طاعة».

٦٨٨٣- نا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا سعدُ بن عبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ عن عليّ قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ سريةً وأَمَّرَ عليهم رجلاً من الأنصارِ وأمرهم أن يطيعوهُ، فغضبَ عليهم، وقال: أليسَ قد أمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: عزمتُ عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها. فجمعوا حطباً فأوقدوا ناراً، فلما هَمُّوا بالدخولِ فقام ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ فقال بعضُهم: إنَّما تبعنا النبيَّ صلى الله عليهِ فِراراً من النار أفندخلُها؟ فبينما هم كذلكَ إذ خَمدتِ النارُ وسكنَ غضبُهُ، فذكرَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً، إنما الطاعةُ في المعروفِ».



بَابُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمَارَةِ أَعَانَهُ اللهُ عَلَيْهَا

٦٨٨٤- نا حجاجُ بن منهال قال نا جريرُ بن حازمٍ عنِ الحسنِ عن عبدِالرحمنِ بن سمرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يا عبدَالرحمنِ، لا تسألِ الإمارة، فإنّكَ إنْ أُعطيتها عن مسألةٍ وكِلتَ إليها، وإنْ أُعطيتها عن غيرِ مسألةٍ أُعنْتَ عليها، وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكفِّر عن يمينكَ وائتِ الذي هو خيرٌ».

بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

٦٨٨٥- حدثنا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يونسُ عن الحسنِ قال ني عبدُالرحمنِ بن سمرةَ قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا عبدَالرحمنِ بن سمرةَ، لا تسألِ الإمارةَ، فإنْ أُعطيتَها عن مسألةٍ وكِلتَ إليها، وإنْ أُعطيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعنتَ عليها، وإذا حلفْتَ على يمينٍ فرأَيتَ غيرَها خيراً منها فائتِ الذي هو خيرٌ وكفِّرْ عن يمينكَ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

٦٨٨٦- نا أحمدُ بن يونُسَ قال نا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيد المقبري عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّكم ستحرصونَ على الإمارةِ، وستكونُ ندامة يوم القيامةِ، فنِعمَ المرضعة وبئستِ الفاطمةُ». وقال محمدُ بن بشارٍ نا عبدُالله بن حُمرانَ قال نا عبدُالحميدِ عن سعيد المقبريِّ عن عمرَ بن الحكم عنْ أبي هريرةَ.. قولهُ.

٦٨٨٧- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريد عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليهِ أنا ورجلانِ من قومي، فقال أحدُ الرجلينِ: أمِّرْنا يا رسولَ الله، وقال الآخرُ مثلَهُ، فقال: «إنَّا لا نولِّي هذا من سألَهُ ولا من حرصَ عليهِ».

بَابُ مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

٦٨٨٨- حدثنا أبونعيم قال نا أبوالأشهبِ، عن الحسنِ أنَّ عُبيدَالله بن زيادٍ عادَ معقلَ بن يسارٍ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه، فقال لهُ معقلٌ: إنِّي محدثُكَ حديثاً سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ،





سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ما من عبدٍ يسترعيهِ الله رعيةً فلم يحطْها بنصيحة لم يجدْ رائحةَ الجنة».

٦٨٨٩- حدثنا إسحاقُ بن منصور قال أنا الحسين الجعفي قال زائدةُ ذَكَرَهُ عن هشام عنِ الحسنِ قال: أتينا معقلَ بن يسارٍ نعودُهُ فدخلَ عبيدُالله بن زياد، فقال لهُ معقلٌ: أُحدثكَ حديثاً سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: «ما منْ والٍ يلي رعيةً من المسلمين فيموتُ وهو غاشٌّ لهم إلا حرَّمَ الله عليهِ الجنةَ».

بَابُ مَنْ شَاقَّ شَقَّ الله عَلَيهِ

٦٨٩٠- نا إسحاقُ الواسطيُّ قال نا خالدٌ عنِ الجُريريِّ عن طريف أبي تميمةَ قال شهدتُ صفوانَ وجندباً وأصحابَهُ وهو يوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ منْ رسولِ الله صلى الله عليهِ شيئاً؟ قال: سمعتُهُ يقولُ: «من سمَّع سمَّعَ الله بهِ يومَ القيامةِ، قال: ومن يشاقق يشقق الله عليهِ يومَ القيامةِ. فقالوا: أوصِنا، فقال: إنَّ أوَّلَ ما ينتنُ من الإنسانِ بطنُهُ، فمن استطاعَ أنْ لا يأكلَ إلا طيِّباً فلْيفعلْ، ومنِ استطاعَ أنْ لا يُحالَ بينَهُ وبينَ الجنةِ بملء كفٍّ من دمٍ هراقه فلْيفعلْ».

بَابُ القَضَاء وَالفُتْيَا في الطَّرِيقِ

وقضى يحيى بن يعمرَ في الطريق، وقضى الشعبيُّ على بابِ دارِهِ

٦٨٩١- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ سالمِ بن أبي الجعدِ قال نا أنسُ بن مالكٍ قال: بينما أنا والنبيُّ صلى الله عليهِ خارجانِ منَ المسجدِ فلَقينا رجلٌ عندَ سُدَّةِ المسجدِ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ؟ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما أعددتَ لها؟» فكأنَّ الرجلَ استكانَ، ثمَّ قال: يا رسولَ الله، ما أعددتُ لها كثيرَ صيامٍ ولا صلاةٍ ولا صدقةٍ، ولكنْ أحبُّ الله ورسولَهُ، قال: «أنتَ معَ منْ أحببْتَ».

بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ لم يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ

٦٨٩٢- نا إسحاقُ بن منصور قال نا عبدُالصمدِ قال نا شعبةُ قال نا ثابتٌ البنانيُّ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقولُ لامرأةٍ من أهلِهِ: تعرفينَ فلانةً؟ قالتْ: نعم، قال: فإنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ مرَّ بها



وهي تبكي عندَ قبرٍ، فقال: «اتَّقي الله واصبري»، فقالتْ: إليك عني، فإنَّكَ خِلْو من مصيبتي، قال: فجاوزها ومضى. فمر بها رجلٌ فقال: ما قال لكِ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قالتْ: ما عرفتُهُ، قال: إنَّهُ لرسولُ الله صلى الله عليهِ، قال: فجاءَتْ إلى بابِهِ فلم تجدْ عليهِ بواباً فقالتْ: يا رسولَ الله، والله ما عرفتُكَ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الصبرَ عندَ أولِ صدمةٍ».

بَابُ الحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإِمَامِ الذي فَوْقَهُ

٦٨٩٣- حدثنا محمدُ بن خالدٍ نا محمدُ بن عبدِالله الأنصاريُّ، قال ني أبي عن ثمامةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: إنَّ قيسَ بن سعدٍ كان يكونُ بينَ يدي النَّبِيِّ صلى الله عليهِ بمنزلةِ صاحِبِ الشرطِ منَ الأميرِ.

٦٨٩٤- نا مسددٌ قال نا يحيى عنْ قرةَ قال حدثني حُميدُ بن هلالٍ قال نا أبوبردةَ عنْ أبي موسى أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَهُ وأتبَعَهُ بمُعَاذٍ.

٦٨٩٥- وحدثني عبدُالله بن الصباحِ قال نا محبوبُ بن الحسنِ قال نا خالدٌ عن حُميدِ بن هلالٍ عنْ أبي بردةَ عنْ أبي موسى أنَّ رجلاً أسلمَ ثمَّ تهودَ، فأتاهُ معاذُ بن جبلٍ -وهو عندَ أبي موسى- فقال: ما لهذا؟ قال: أسلمَ ثمَّ تهودَ، قال: لا أجلسُ حتى أقتلَهُ، قضاءُ الله ورسولِهِ.

بَابُ هَلْ يَقْضِي الحاكم أَوْ يُفْتِي وَهْوَ غَضْبَانُ؟

٦٨٩٦- حدثنا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا عَبدُالملكِ بن عُميرٍ قال سمعتُ عبدَالرحمنِ بن أبي بكرةَ قال: كتبَ أبوبكرةَ إلى ابنِهِ -وكان بسجستانَ-: أنْ لا تقضي بينَ اثنينِ وأنتَ غضبان، فإنِّي سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يقضين حكم بين اثنينِ وهوَ غضبان».

٦٨٩٧- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال أنا عبدُالله قال أنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ عنْ قيس بن أبي حازمٍ عنْ أبي مسعودٍ الأنصاريِّ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، إني والله لأتأخرُ عن صلاةِ الغداةِ من أجلِ فلان ممّا يطيلُ بنا فيها: قال: فما رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليهِ قطُّ أشدَّ غضباً في موعظةٍ منه يومئذٍ، ثمَّ قال: «أيُّها الناسُ، إنَّ منكم منفّرينَ، فأيُّكم ما صلَّى بالناسِ فليُوجزْ، فإنَّ فيهم الكبيرَ والضعيفَ وذا الحاجةِ».



٦٨٩٨- نا محمدُ بن أبي يعقوبَ الكرمانيُّ قال نا حسانُ بن إبراهيمَ قال نا يونسُ قال محمدٌ -هو الزهري- أخبرني سالمٌ أنَّ عبدَالله بن عُمرَ أخبرَهُ أنَّهُ طلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ، فذكرَ عمرُ للنبيِّ صلى الله عليهِ، فتغيظَ فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ ثمَّ قال: «ليُراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهرَ ثمَّ تحيضُ فتطهرَ، فإنْ بدا لهُ أنْ يطلقَها فليُطلقها».

بَابُ مَنْ رأَى للْقَاضي أَنْ يَحْكُمَ بعِلْمِهِ في أَمْرِ النَّاسِ إذَا لم يَخَفِ الظُّنُونَ والتُّهْمَة

كما قال النبيُّ صلى الله عليهِ لهند: «خذي ما يكفيكِ وولدك بالمعروفِ». وذلكَ إذا كانَ أمراً مشهوراً.

٦٨٩٩- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عنِ الزهريِّ قال ني عروةُ أنَّ عائشةَ قالتْ: جاءَتْ هندُ بنتُ عتبة فقالتْ: يا رسولَ الله، والله ما كان على ظهرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يذِلوا من أهلِ خبائكَ، وما أصبحَ على ظهرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يعزوا من أهلِ خبائكَ. ثمَّ قالتْ: إنَّ أباسفيانَ رجلٌ مِسيك، فهلْ عليَّ من حرجٍ من أن أطعمَ الذي له عيالنا؟ قال لها: «لا حرجَ عليك أن تطعميهمْ مِنْ معْرُوف».

بَابُ الشَّهَادَة عَلَى الخَطِ المخْتُوم، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلكَ وَمَا يَضِيقُ عَلَيْهِ وَكِتَاب الحَاكِم إلَى عامِلِه، وَالقَاضي إلَى القَاضي

وقال بعضُ الناسِ: كتابُ الحاكِم جائزٌ إلا في الحَدودِ ثم قال: إنْ كانَ القتلُ خطأً فهوَ جائزٌ لأنَّ هذا مال بزعمهِ، وإنما صارَ مالاً بعدَ أن ثبتَ القتلُ، والخطأُ والعمدُ واحد. وقد كتبَ عمرُ إلى عاملِهِ في الجارود. وكتبَ عمرُ بن عبدِالعزيزِ في سنّ كُسرتْ. وقال إبراهيمُ: كتابُ القاضي إلى القاضي جائزٌ إذا عرفَ الكتابَ والخاتمَ. وكان الشعبي يجيزُ الكتاب المختومَ بما فيه من القاضي، ويُروى عن ابنِ عمرَ نحوُهُ وقال معاويةُ بن عبدِالكريم الثقفي: شهدتُ عبدَالملكِ بن يعلى قاضي البصرةِ، وإياسَ بن معاويةَ، والحسنَ، وثُمامةَ بن عبدِالله بن أنسٍ، وبلالَ بن أبي بردةَ، وعبدَالله بن بُريدةَ الأسلميَّ، وعامرَ بن عبيدةَ، وعبَّادَ بن منصورٍ



يجيزونَ كتبَ القضاةِ بغير محضرٍ منَ الشهودِ، فإنْ قال الذي جيءَ عليه بالكتابِ: إنه زورٌ، قيل لهُ: اذهبْ فالتمِسْ المخرجَ من ذلك، وأولُ من سألَ على كتابِ القاضي البينة ابنُ أبي ليلى وسوارُ بن عبدِالله. وقال لنا أبونعيم: نا عُبيدُالله بن محرزٍ جئتُ بكتابٍ من موسى بن أنسٍ قاضي البصرة، وأقمتُ عليه البينةَ: أنَّ لي عندَ فلانٍ كذا وكذا، وهو بالكوفةِ، فجئتُ به القاسمَ بن عبدِالرحمنِ فأجازَهُ، وكرِهَ الحسنُ وأبوقلابةَ أن يشهدَ على وصيةٍ حتى يعلمَ ما فيها؛ لأنه لا يدري لعل فيها جوراً. وقد كتبَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى أهلِ خيبرَ: «إما أن يدُوا صاحبَكم وإما أن يؤذنوا بحربٍ». وقال الزهري في شهادة على المرأةِ من وراء السترِ: إن عرفتها فاشهدْ، وإلا فلا تشهدْ.

٦٩٠٠- نا محمدُ بن بشارٍ قال أنا غندر قال نا شعبةُ قال: سمعتُ قتادةَ عن أنس بن مالكٍ قال: لـمَّا أراد النبيُّ صلى الله عليهِ أن يكتبَ إلى الرومِ قالوا: إنهم لا يقرؤونَ كتاباً إلا مختوماً، فاتَّخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ خاتماً من فِضَّةٍ كأنِّي أنظرُ إلى وبيصِهِ، ونقشِهِ: محمدٌ رسولُ اللهِ.

بَابُ مَتَى يَسْتوْجِبُ الرَّجُلُ القَضَاءَ؟

وقال الحسنُ: أخذَ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى، ولا يخشوا الناسَ، ولا يشتروا بآياته ثمناً قليلاً، ثم قرأَ: ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾. وقرأَ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ بما استُحفظُوا: استُودِعوا من كتابِ الله وقرأَ: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ * فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ فحمِدَ سليمانَ ولم يلمْ داودَ، ولولا ما ذكرَ الله من أمر هذينِ لرأيتُ أنَّ القضاةَ هلكوا، فإنَّهُ أثنى على هذا بعلمِهِ وعذَرَ هذا باجتهادِهِ. وقال مزاحمُ بن زفرَ: قال لنا عمرُ ابن عبدِالعزيزِ: خمسٌ إذا أخطأَ القاضي منهنَّ خطة كانت فيه وصمة: أنْ يكونَ فهماً، حليماً، عفيفاً، صليباً، عالـماً سؤولاً عن العلمِ.



بَابُ رِزْق الحكام وَالعَامِلِينَ عَلَيهَا

وكان شريح يأخذُ على القضاءِ أجراً، وقالتْ عائشةُ: يأكلُ الوصيُّ بقدرِ عمالتِهِ، وأكلَ أبوبكرٍ وعمرُ.

٦٩٠١- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني السائبُ بن يزيدَ ابنُ أختِ نمرٍ أنَّ حويطبَ ابن عبدِالعزى أخبرَهُ أنَّ عبدَالله بن السعديَّ أخبرَهُ أنه قدِمَ على عمرَ في خلافتِهِ فقال لهُ عمرُ: ألم أحدَّثْ أنكَ تلي من أعمالِ الناسِ أعمالاً، فإذا أُعطيتَ العمالةَ كرهتَها؟ فقلتُ: بلى، قال عمرُ: فما تريدُ إلى ذلكَ؟ فقلتُ: إنَّ لي أفراساً وأعبُداً وأنا بخيرٍ، وأريدُ أن تكونَ عمالتي صدقةً على المسلمين، قال عمرُ: لا تفعلْ، فإني كنتُ أردتُ الذي أردتَ، فكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يُعطيني العطاءَ فأقولُ: أعطِه أفقر إليهِ مني، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلتُ: أعطِهِ أفقرَ إليه مني، فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ: «خُذْهُ فتمولْهُ وتصدقْ بهِ، فما جاءَكَ من هذا المالِ -وأنتَ غيرَ مشرفٍ ولا سائلٍ- فخذْهُ، وإلا فلا تُتْبِعهُ نفسَكَ».

٦٩٠٢- وعن الزهري قال ني سالمُ بن عبدِالله أنَّ عبدَالله بن عمرَ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطابِ يقولُ: كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يعطيني العطاءَ فأقولُ: أعطهِ أفقر إليهِ مني، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلتُ: أعطهِ من هو أفقرُ إليهِ مني، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «خذْهُ فتمولْهُ وتصدقْ بهِ، فما جاءَكَ من هذا المال -وأنتَ غير مشرفٍ ولا سائلٍ- فخذْهُ، وما لا فلا تُتبعْهُ نفسَكَ».

بَابُ مَنْ قَضَى وَلاعَنَ فِي المَسْجِدِ

ولاعنَ عمرُ عندَ منبرِ النبيِّ صلى الله عليهِ، وقضى مروانُ على زيدِ بن ثابتٍ باليمينِ عندَ المنبرِ، وقضى شريحٌ والشعبيُّ ويحيى بن يعمرَ في المسجدِ، وكان الحسنُ وزرارةُ بن أوفى يقضيانِ في الرحبةِ خارجاً من المسجدِ.

٦٩٠٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال الزُّهريُّ عن سهلِ بن سعدٍ: شهدتُ المتلاعِنَينِ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ فُرِّقَ بينهما.



٦٩٠٤- نا يحيى قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جريج قال أخبرني ابنُ شهابٍ عن سهلِ بن سعدٍ أخي بني ساعدةَ أنَّ رجلاً من الأنصارِ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً أيقتلُهُ؟ فتلاعنا في المسجدِ وأنا شاهدٌ.

بَابُ مَنْ حَكَمَ فِي المَسْجِدِ حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ فَيُقَام

وقال عمرُ: أخرجاهُ من المسجدِ، ويُذكرُ عن عليٍّ نحوَهُ.

٦٩٠٥- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال: أتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو في المسجدِ فناداهُ فقال: يا رسولَ الله، إني زنيتُ فأعرضَ عنه، فلما شهدَ على نفسِهِ أربعاً قال: «أبكَ جنونٌ؟» قال: لا. قال: «اذهبوا بهِ فارجموهُ». قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني من سمعَ جابرَ بن عبدِالله قال: كنتُ فيمنْ رجَمَهُ بالمصلى. رواهُ يونسُ ومعمرٌ وابنُ جريجٍ عنِ الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في الرجمِ.

بَابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ لِلْخُصُوم

٦٩٠٦- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن هشام عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أبي سلمةَ عن أمِّ سلمةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إنما أنا بشرٌ، وإنَّكم تختصمونَ إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ ألحنَ بحجَّتِهِ من بعضٍ، فأقضي على نحوِ ما أسمعُ، فمن قضيتُ لهُ بحقِّ أخيهِ شيئاً فلا يأخذْهُ، فإنما أقطعُ لهُ قطعةً من النارِ».

بَابُ الشَّهَادَة تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ فِي وِلايَته القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْم

وقال شريحٌ القاضي، وسألَهُ إنسانٌ الشهادةَ قال: ائْتِ الأميرَ حتى أشهدَ لك، وقال عكرمةُ: قال عمرُ لعبدِالرحمنِ بن عوفٍ: لو رأيتَ رجلاً على حدّ -زنا أو سرقة- وأنتَ أميرٌ، فقال: شهادتُكَ شهادةُ رجلٍ منَ المسلمينَ؟، قال: صدقتَ. قال عمرُ: لولا أن يقولَ الناسُ زادَ عمرُ في كتابِ الله لكتبتُ آيةَ الرجم بيدي. وأقرَّ ماعزٌ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ بالزنا أربعاً فأمرَ



برجمِهِ، ولم يذكرْ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أشهدَ من حضرَهُ. وقال حماد: إذا أقرَّ مرّةً عندَ الحاكم رُجِمَ. وقال الحكم: أربعاً.

٦٩٠٧- نا قتيبةُ قال نا الليثُ بن سعدٍ عن يحيى عن عمرَ بن كثيرٍ عن أبي محمدٍ مولى أبي قتادةَ أنَّ أباقتادةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ يومَ حنين: «منْ لهُ بيِّنة على قتيل قتلَهُ فلهُ سلبه» فقمتُ لألتمسَ بيِّنةً على قتيلي فلم أرَ أحداً يشهدُ لي، فجلستُ، ثمَّ بدا لي فذكرتُ أمرَهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال رجلٌ من جلسائهِ: سلاحُ هذا القتيل الذي يذكرُ عندي، قال: فأرضِهِ منه، فقال أبوبكرٍ: كلا، لا تُعطِهِ أضيبع من قريش، وتدعَ أسداً من أُسدِ الله يقاتلُ عن الله ورسولِهِ، قال: فقامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فأداهُ إليَّ - فاشتريتُ منه خرافاً، فكانَ أولَ مال تأثَّلْتُهُ. قال عبدُالله عن الليث: فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ فأدّاهُ إليَّ. وقال أهلُ الحجازِ: الحاكمُ لا يقضي بعلمِهِ، شهدَ بذلكَ في ولايتِهِ أو قبلَها، ولو أقرَّ خصمٌ عندَهُ لآخرَ بحقٍّ في مجلس القضاءِ فإنه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يدعو بشاهدينَ فيُحضرهما إقرارهُ. وقال بعضُ أهلِ العراق: ما سمعَ أو رآهُ في مجلسِ القضاءِ قضى بهِ، وما كان في غيرِهِ لم يقضِ إلا بشاهدينِ، وقال آخرون منهم: بل يقضي به لأنه مُؤتمن، وإنما يرادُ من الشهادةِ معرفةُ الحقِّ فعلمُهُ أكثرُ منَ الشهادةِ. وقال بعضُهم: يقضي بعلمهِ في الأموالِ، ولا يقضي في غيرها. وقال القاسمُ: لا ينبغي للحاكم أن يمضي قضاء بعلمِهِ دونَ علم غيرِهِ، مع أنَّ علمَهُ أكثرُ من شهادةِ غيرِهِ، ولكنَّ فيه تعرُّضاً لتُهمةِ نفسِهِ عندَ المسلمينَ، وإيقاعاً لهم في الظُّنونِ، وقد كرِهَ النبيُّ صلى الله عليهِ الظنَّ فقال: «إنَّما هذهِ صفيةُ».

٦٩٠٨- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله الأويسيُّ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن علي بن حسينٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أتتْهُ صفيةُ بنتُ حيي، فلما رجعت انطلقَ معها، فمرَّ بهِ رجلانِ منَ الأنصارِ، فدعاهما فقال: «إنما هي صفيةُ». قالا: سبحانَ الله، قال: «إنَّ الشيطانَ يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدم» رواهُ شعيبٌ وابنُ مسافرٍ وابنُ أبي عتيقٍ وإسحاقُ بن يحيى عن الزُّهريِّ عن علي عن صفيةَ عن النبي صلى الله عليهِ.

بَابُ أَمْرِ الوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَينِ إِلَى مَوضِعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلا يَتَعَاصَيَا

٦٩٠٩- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا العقديُّ قال نا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بردةَ قال سمعتُ أبي قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ أبي ومعاذَ بن جبلٍ إلى اليمنِ فقال: «يسرا ولا تُعسرا، وبشِّرا ولا تنفرا، وتطاوعا»، فقال لهُ أبوموسى: إنه يصنعُ بأرضنا البِتْعُ، فقال: «كلُّ مسكرٍ حرامٌ». وقال النضرُ وأبوداودَ ويزيدُ بن هارونَ ووكيعُ: عن شعبةَ عن سعيدِ بن أبي بردةَ عن أبيهِ عن جده عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

وقد أجابَ عثمانُ بن عفانَ عبداً للمغيرةِ بن شعبة.

٦٩١٠- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن سفيانَ قال ني منصورٌ عن أبي وائلٍ عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «فكُّوا العاني، وأجيبوا الداعي».

بَابُ هَدَايَا العُمَّالِ

٦٩١١- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن الزُّهريِّ أنه سمعَ عروةَ قال أنا أبوحُميدٍ الساعديُّ قال: استعملَ النبيُّ صلى الله عليهِ رجلاً من بني أسد يقال لهُ ابنُ الأتبيةِ على صدقةٍ، فلما قدمَ قال: هذا لكم وهذا أُهديَ لي. فقام النبيُّ صلى الله عليهِ على المنبرِ -قال سفيانُ أيضاً: فصعِدَ المنبرَ- فحمدَ الله وأثنى عليهِ، ثم قال: «ما بالُ العاملِ نبعثُهُ فيأْتي يقولُ: هذا لك وهذا لي، فهلا جلسَ في بيتِ أبيهِ وأمِّهِ فينظرُ أيُهدى لهُ أمْ لا؟ والذي نفسي بيدِهِ لا يأتي بشيءٍ إلا جاءَ بهِ يومَ القيامةِ يحملُهُ على رقبتِهِ، إنْ كان بعيراً لهُ رغاءٌ، أو بقرةً لها خوارٌ، أو شاةً تيعرُ -ثمَّ رفعَ يديهِ حتى رأينا عفْرتي إبطيهِ- ألا هل بلغتُ؟» ثلاثاً. قال سفيانُ: قصَّهُ علينا الزهري، وزادَ هشامٌ عن أبيهِ عن أبي حميدٍ قال: سمعَ أُذُني وأبصرتْه عيني، وسلوا زيدَ بن ثابتٍ فإنه سمعهُ معي، ولم يقل الزهري: سمع أذني[1].

(١) جاء في الفتح عند شرحه لهذا الحديث (جزء ١٣ ، صفحة ١٩٥) عبارة: قوله: «خوار صوت، والجؤار من تجأرون كصوت البقرة»، وقال: هكذا وقع ها هنا. وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني. وهذه الفقرة غير موجودة في المخطوطتين.



بَابُ اسْتِقْضَاء المَوَالِي واسْتِعْمَالِهِم

٦٩١٢- نا عثمانُ بن صالحٍ قال نا عبدُالله بن وهبٍ قال أخبرني ابنُ جريجٍ أنَّ نافعاً أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ قال: كان سالمٌ مولى أبي حذيفةَ يؤمُّ المهاجرينَ الأوَّلينَ وأصحابَ النبيِّ صلى الله عليهِ في مسجدِ قُباءَ، فيهم أبوبكرٍ، وعمرُ، وأبوسلمةَ، وزيدٌ، وعامرُ بن ربيعةَ.

بَابُ العُرَفَاء لِلنَّاسِ

٦٩١٣- حدثنا إسماعيلُ بن أبي أويسٍ قال ني إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عمِّهِ موسى بن عقبةَ، قال ابنُ شهابٍ ني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ مروانَ بن الحكمِ والمسورَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قالَ حينَ أذِنَ لهم المسلمونَ في عتقِ سبيِ هوازنَ: إني لا أدري من أذِنَ فيكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عُرفاؤكم أمرَكم، فرجعَ الناسُ، فكلمهم عُرفاؤهم، فرجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأخبروهُ أنَّ الناسَ قد طيَّبوا وأذنوا.

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيرَ ذَلِكَ

٦٩١٤- نا أبونعيم قال نا عاصمُ بن محمدِ بن زيدِ بن عبدِالله بن عمرَ عن أبيهِ قال أناسٌ لابنِ عمرَ: إنّا ندخلُ على سلطاننا فنقولُ لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم، قال: كنا نعد هذا نِفاقاً.

٦٩١٥- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عراكٍ عن أبي هريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إنَّ شرَّ الناسِ ذو الوجهينِ، الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ وهؤلاءِ بوجهٍ».

بَابُ القَضَاء عَلَى الغَائِبِ

٦٩١٦- حدثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ هنداً قالتْ للنبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّ أباسفيانَ رجلٌ شحيحٌ، فأحتاجُ أن آخذَ من مالهِ؟، قال: «خذي ما يكفيكِ وولدكِ بالمعروفِ».



بَابُ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَلا يَأْخُذْهُ فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لا يُحِلُّ حَرَاماً وَلا يُحَرِّمُ حَلالاً

٦٩١٧- حدثنا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني عروةُ بن الزبيرِ أَنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرتْهُ أَنَّ أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليهِ أخبرتْها عن رسولِ الله صلى الله عليهِ أنه سمعَ خصومةً ببابِ حجرتِهِ، فخرجَ إليهم فقال: «إنما أنا بشرٌ، وإنَّهُ يأتيني الخصمُ، فلعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ أبلغَ من بعض، فأحسبُ أنَّهُ صادقٌ، فأقضي لهُ بذلكَ، فمن قضيتُ لهُ بحقِّ مسلمٍ فإنما هي قطعةٌ من النارِ، فلْيأخذْها أو ليتركْها».

٦٩١٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنها قالت: كان عتبةُ بن أبي وقاصٍ عهدَ إلى أخيهِ سعدِ بن أبي وقاصٍ أنَّ ابنَ وليدةِ زمعةَ مني فاقبضْهُ إليك، فلما كان عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال: ابن أخي، قد كان عهدَ إليَّ فيهِ، فقامَ إليه عبدُ ابن زمعةَ وقال: أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فراشِهِ، فتساوقا إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله، ابنُ أخي، قد كان عهدَ إليَّ فيه، وقال عبدُ بن زمعةَ: أخي وابنُ وليدة أبي ولدَ على فراشِهِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هو لكَ يا عبدُ بن زمعةَ». ثمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «الولدُ للفراشِ، وللعاهرِ الحجر». ثم قال لسودةَ بنتِ زمعةَ: «احتجبي منه». لما رأى من شبهِهِ بعتبةَ، فما رآها حتى لقيَ الله.

بَابُ الحُكْمِ فِي البِئْرِ وَنَحْوِهَا

٦٩١٩- نا إسحاقُ بن نصر قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا سفيانُ عن منصورٍ والأعمش عن أبي وائلٍ قال: قال عبدُالله قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا يحلفُ على يمينِ صبرٍ يقتطعُ مالاً وهو فيها فاجرٌ إلا لقيَ الله وهوَ عليهِ غضبانُ»، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية. فجاءَ الأشعثُ وعبدُالله يحدِّثهم فقال: فيَّ نزلتْ وفي رجل خاصمتُهُ في بئر، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألكَ بيِّنة؟» قلتُ: لا. قال: «فلْيحلفْ». قلتُ: إذاً يحلِفُ، فنزلتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ الآية.





بَابُ : القَضَاءُ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ سَوَاء

وقال ابنُ عيينةَ عن ابنِ شبرمة: القضاء في قليل المالِ وكثيره سواء.

٦٩٢٠- نا أبو اليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبي سلمةَ عن أمها أمِّ سلمةَ قالتْ: سمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ جلبةَ خِصامٍ عندَ بابِه، فخرجَ عليهم فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصمُ فلعلَّ بعضاً أن يكونَ أبلغَ من بعضٍ، أقضي لهُ بذلكَ، وأحسبُ أنه صادق، فمن قضيتُ لهُ بحقِّ مسلمٍ فإنما هي قِطعة منَ نار، فليأخذْها أو ليدعها».

بَابُ بَيْعِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالهم وضيَاعهم

وقد باع النبيُّ صلى الله عليهِ مدبراً من نعيم بن النحام.

٦٩٢١- نا ابن نمير قال ثنا محمدُ بن بشرٍ قال نا إسماعيلُ قال ثنا سلمةُ بن كهيل عن عطاء عن جابرِ ابن عبدِالله قال: بلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ أنَّ رجلاً من أصحابِه أعتقَ غُلاماً لهُ عنْ دُبُر لم يكنْ لهُ مالٌ غيرُهُ، فباعَهُ بثماني مئة درهم ثمَّ أرسلَ بثمنِهِ إليه.

بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ

٦٩٢٢- حدثنا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيزِ بن مسلم قال نا عبدُالله بن دينار قال: سمعتُ ابنَ عمرَ قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بعثاً، وأَمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ، فطعنَ في إمارتِه، وقال: «إنْ تطعنوا في إمارتِهِ فقد كنتم تطعنونَ في إمارةِ أبيهِ من قبلِه. وايمُ الله إنْ كانَ خليقاً للإمارة، وإنْ كان لمن أحبِّ الناسِ إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَهُ».

بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ

وهو الدائمُ في الخصومةِ، لُدّاً: عُوجا. ألدُّ: أعوجُ.

٦٩٢٣- نا مسددٌ قال نا يحيى بن سعيدٍ عن ابنِ جريج سمعتُ ابن أبي مُليكةَ يحدث عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أبغضُ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخصم».



بَابٌ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ أو خِلاف أَهْلِ العِلْم فَهُوَ رَدٌّ

٦٩٢٤- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ... ح. وحدثني أبوعبدِالله نعيمُ بن حمادٍ قال نا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عنِ الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ خالدَ بن الوليدِ إلى بني جذيمةَ، فلم يُحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا: صبأْنا صبأْنا، فجعلَ خالدُ يقتلُ ويأسرُ، ودفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَهُ، فأمرَ كلَّ رجلٍ منا أن يقتلَ أسيرَهُ. فقلتُ: والله لا أقتلُ أسيري، ولا يقتلُ رجلٌ من أصحابي أسيرَهُ، فذكرنا ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صنعَ خالدٌ». مرتين.

بَابٌ الإِمَام يَأْتِي قَوماً فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

٦٩٢٥- نا أبوالنعمانِ قال نا حماد بن زيد قال نا أبوحازم المدني عن سهلِ بن سعدٍ الساعديّ قال: كانَ قتال بينَ بني عمرو، فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ، فصلَّى الظهرَ ثم أتاهم يُصلحُ بينهم، فلما حضرتِ صلاة العصرِ فأذَّنَ وأقامَ، وأمر أبابكرٍ فتقدَّمَ، وجاءَ النبيُّ صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ في الصلاةِ فشقَّ الناسَ حتى قامَ خلْفَ أبي بكرٍ فتقدَّمَ في الصف الذي يليهِ، قال: وصفحَ القومُ، وكان أبوبكرٍ إذا دخلَ في الصلاةِ لم يلتفتْ حتى يَفرُغَ، فلما رأى التصفيحَ لا يمسكُ عليه التفتَ فرأى النبيَّ صلى الله عليهِ خلفَه، فأومأَ إليه النبيُّ صلى الله عليه بيده أن أمضِهِ -وأومأَ بيدِهِ هكذا- ولبثَ أبوبكرٍ هُنَيةً فحمدَ الله على قولِ النبيِّ صلى الله عليهِ ثم مشى القهقرى، فلما رأى النبيُّ صلى الله عليهِ ذلك تقدم فصلى بالناس. فلما قضى صلاتَهُ قال: «يا أبابكرٍ، ما منعكَ إذ أومأت إليك أن لا تكونَ مضيتَ؟» قال: لم يكنْ لابن أبي قحافة أن يؤمَّ النبيَّ صلى الله عليهِ. وقال للقومِ: «إذا رابَكم أمرٌ فلْيُسبِّح الرجالُ وليصفح النساءُ».

بَابٌ يُسْتَحَبُّ للكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً عَاقِلاً

٦٩٢٦- حدثنا محمدُ بن عبيدِالله أبوثابتٍ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ بن السبّاق عن زيدِ بن ثابتٍ قال: بعثَ إليَّ أبوبكرٍ مقتل أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ، فقال أبوبكر: إنَّ عمرَ أتاني فقال: إنَّ القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامةِ بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتلُ



بقُراءِ القرآن في المواطنِ كلِّها، فيذهبُ قرآن كثير، وإني أرى أن تأمرَ بجمعِ القرآن. قلتُ: كيفَ أفعلُ شيئاً لم يفعلْهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ فقال عمرُ: هو والله خيرٌ. فلم يزلْ عمرُ يراجعني في ذلكَ حتى شرحَ الله صدري للذي شرحَ لهُ صدرَ عمرَ، ورأيتُ في ذلكَ الذي رأى عمرُ. قال زيدٌ: قال أبوبكرٍ: وإنّكَ رجلٌ شابٌ عاقلٌ لا نتهمُكَ، قد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله صلى الله عليهِ، فتتبَّعِ القرآنَ واجمعْهُ. قال زيدٌ: فوالله لو كلفني نقلَ جبلٍ من الجبال ما كانَ بأثقلَ عليَّ مما كلفني من جمعِ القرآن. قلتُ: كيفَ تفعلانِ شيئاً لم يفعلْهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ؟ قال أبوبكرٍ: هو والله خيرٌ، فلم يزلْ يحب مراجعتي حتى شرحَ الله صدري للذي شرحَ الله لهُ صدرَ أبي بكرٍ وعمرَ، ورأيتُ في ذلكَ الذي رأيا، فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُهُ من العُسُبِ والرِّقاعِ واللخافِ وصُدورِ الرجالِ فوجدتُ آخرَ سورةِ التوبة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها مع خُزيمةَ ابن ثابت -أو أبي خزيمةَ- فألحقتُها في سورتِها. وكانتْ الصحف عندَ أبي بكرٍ حياتَهُ حتى توفاهُ الله، ثمَّ عندَ عمرَ حياتَهُ حتى توفَّاهُ الله، ثمَّ عندَ حفصةَ بنت عمر. قال محمدُ بن عبيدِالله: اللخافُ يعني الخزف.

بَابُ كِتَاب الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ، وَالقَاضِي إِلَى أُمَنَائِهِ

٦٩٢٧- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي ليلى... ح. ونا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي ليلى بن عبدِالله بن عبدِالرحمنِ بن سهلٍ عن سهلِ بن أبي حثمةَ أنه أخبرَهُ هو ورجالٌ من كبراءِ قومِهِ أنَّ عبدَالله بن سهلٍ ومحيِّصةَ خرجا إلى خيبرَ من جهدٍ أصابهم، فأُخبرَ محيصةُ أنَّ عبدَالله قُتِلَ وطُرِحَ في فقيرٍ -أو عينٍ- فأتى يهودَ فقال: أنتم والله قتلتموهُ. قالوا: ما قتلناه والله. ثمَّ أقبلَ حتى قَدِمَ على قومِهِ فذكرَ لهم فأقبلَ هو وأخوهُ حويِّصةُ -وهو أكبرُ منهُ- وعبدُالرحمنِ بن سهلٍ، فذهبَ ليتكلم -وهو الذي كان بخيبرَ- فقال لمحيصةَ: «كبِّرْ كبِّرْ» يريدُ السنَّ. فتكلم حويِّصة، ثم تكلم محيِّصةُ. فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إما أن يدُوا صاحبكم، وإما أن يُؤذنوا بحرب»، فكتبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إليهم بهِ، فكُتبَ: ما قتلناهُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ لحويِّصة ومحيِّصة وعبدِالرحمنِ: «أتحلفونَ وتستحقونَ دمَ صاحبِكم؟» فقالوا: لا. قال: «أفتحلفُ لكم يهودُ؟» قالوا: ليسوا بمسلمينَ، فوداهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ من عندِهِ مئة ناقةٍ حتى أُدخلتِ الدارَ. قال سهلٌ: فركضتني منها ناقةٌ.

بَابٌ هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الأَمرِ؟

٦٩٢٨- نا آدمُ قال نا ابن أبي ذئب قال نا الزُّهري عن عبيدِالله بن عبدِالله عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ الجهنيِّ قالا: جاءَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، اقضِ بيننا بكتابِ الله، فقامَ خصمُهُ فقال: صدقَ، فاقضِ بيننا بكتابِ الله. فقال الأعرابيُّ: إنَّ ابني كانَ عسيفاً على هذا فزنى بامرأتِهِ، فقالوا: إنَّ على ابنِكَ الرجمُ، ففديتُ ابني منهُ بمئةٍ من الغنمِ ووليدة. ثمَّ سألتُ أهلَ العلم فقالوا: إنما على ابنِكَ جلدُ مئة وتغريبُ عام. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لأقضينَّ بينكما بكتَابِ الله، أما الوليدةُ والغنمُ فردٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جلدُ مئة وتغريبُ عام. وأما أنتَ يا أنيس -لرجلٍ- فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها». فغدا عليها أنيسٌ فرجمها.

بَابٌ تَرْجَمَة الحُكَّام، وَهَلْ يَجُوزُ تَرْجُمانٌ وَاحِدٌ؟

٦٩٢٩- وقال خارجةُ بن زيدٍ عن زيدِ بن ثابتٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أمرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهودِيةِ، حتى كتبتُ للنّبي صلى الله عليهِ كُتبَهُ، وأقرأته كتُبهم إذا كتبوا إليهِ. قال عمرُ -وعندَهُ عليٌّ وعبدُالرحمنِ وعثمانُ-: «ماذا تقولُ هذه؟» قال عبدُالرحمنِ بن حاطبٍ: فقلتُ: تخبرُكَ بصاحبِها الذي صنعَ بها. وقال أبوجمرةَ: كنتُ أُترجمُ بينَ ابنِ عباسٍ وبينَ الناسِ. وقال بعضُ الناس: لا بدَّ للحاكم من مترجمين.

٦٩٣٠- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله أنَّ عبدَالله بن عباسٍ أخبرَهُ أنَّ أباسفيانَ بن حربٍ أخبرَهُ أنَّ هرقلَ أرسلَ إليهِ في ركبٍ من قُريشٍ، ثم قال لترجمانِهِ: قل لهم إني سائلٌ هذا، فإنْ كذبني فكذبوه -فذكر الحديث- فقال للترجمانِ: قلْ لهُ: إنْ كان ما تقولُ حقّاً فسيملكُ موضعَ قدمي هاتين.

بَابٌ مُحَاسَبَة الإِمَام عُمَّالَهُ

٦٩٣١- نا محمدٌ قال أنا عبدةُ قال نا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن أبي حميد الساعديّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ استعملَ ابن الأتبية على صدقاتِ بني سُليم، فلما جاءَ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ وحاسبَهُ قال: هذا الذي لكم، وهذه هدية أُهديتْ لي، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ألاَّ جلستَ



في بيتِ أبيك وبيتِ أمكَ حتى تأتيكَ هديتُكَ إنْ كنتَ صادقاً؟» ثم قامَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فخطبَ الناسَ فحمِدَ الله وأثنى عليهِ، ثم قال: «أما بعدُ، فإني أستعملُ رجالاً منكم على أُمور مما ولاني الله، فيأتي أحدهم فيقولُ: هذا الذي لكم وهذه هديةٌ أُهديتْ لي، ألاَّ جلسَ في بيتِ أبيهِ وبيتِ أمِّهِ حتى تأتيهِ هديته إن كان صادقاً؟ فوالله لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً -قال هشامٌ: بغيرِ حقِّهِ- إلا جاءَ الله يحملُهُ يومَ القيامةِ. ألا فلأعرفنَّ ما جاءَ الله رجلٌ ببعيرٍ له رغاءٌ، أو ببقرةٍ لها خُوار، أو شاةٍ تيعر» -ثمَّ رفعَ يديهِ حتى رأيتُ بياضَ إبطيْهِ- «ألا هلْ بلغتُ؟».

بَابُ بِطَانَةِ الإمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ

البِطانةُ: الدخلاء.

٦٩٣٢- نا أصبغُ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي سعيدٍ الخدريّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما بعثَ الله من نبي ولا استخلفَ من خليفة إلا كانتْ لهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُهُ بالمعروفِ وتحضُّهُ عليه، وبطانةٌ تأمرُهُ بالشرِّ وتحضُّهُ عليهِ، فالمعصومُ من عصمَ الله». وقال سليمانُ عن يحيى: أخبرني ابنُ شهابٍ بهذا. وعن ابنِ أبي عتيقٍ وموسى عن ابنِ شهابٍ مثله. وقال شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثني أبوسلمةَ عن أبي سعيدٍ.. قوله. وقال الأوزاعيُّ عن معاوية بن سلامٍ: نا الزهريُّ قال نا أبوسلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وقال ابنُ أبي حسينٍ وسعيدُ بن زيادٍ عن أبي سلمةَ عن أبي سعيدٍ. قوله: وقال عبيدُالله ابن أبي جعفرٍ ني صفوانُ عن أبي سلمةَ عن أبي أيوبَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.

بَابُ كَيفَ يُبَايعُ الإمَامَ النَّاسُ

٦٩٣٣- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ قال أخبرني عبادةُ بن الوليد قال أخبرني أبي عن عبادةَ ابن الصامتِ قال: بايعنا رسولَ الله صلى الله عليهِ على السمعِ والطاعةِ في المنشطِ والمكرهِ، وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَهُ، وأن نقومَ -أو نقولَ- بالحقِّ حيث ما كنّا، لا نخافُ في الله لومةَ لائمٍ.

٦٩٣٤- نا عمرُو بن عليّ قال نا خالدُ بن الحارثِ قال نا حميدٌ عن أنسٍ قال: خرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ في غداة باردة، والمهاجرونَ والأنصارُ يحفرونَ الخندقَ فقال:



اللهمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة فاغفر للأنصـارِ والمهاجرة

فأجابوه:

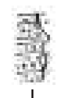
نحن الذينَ بايعوا محمداً على الجهـادِ ما بقينا أبداً

٦٩٣٥- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن عبدِالله بن دينار عن عبدِالله بن عمرَ قال: كنَّا إذا بايعنا رسولَ الله صلى الله عليهِ على السمعِ والطاعةِ، يقولُ لنا: «فيما استطعت».

٦٩٣٦- نا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال نا عبدُالله بن دينار شهدتُ ابنَ عمرَ حيثُ اجتمعَ الناسُ على عبدِالملكِ قال كتبَ: إنِّي أُقِرُّ بالسمعِ والطاعةِ لعبدِالله عبدِالملكِ أمير المؤمنينَ على سنَّةِ الله وسنَّةِ نبيِّهِ ما استطعتُ، وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بمثل ذلك.

٦٩٣٧- نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا هُشيمٌ قال أنا سيارٌ عن الشعبيِّ عن جرير بن عبدِالله قال: بايعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ على السمعِ والطاعةِ، فلقنني: «فيما استطعتُ، والنُّصح لكلِّ مسلمٍ».

٦٩٣٨- نا عمرو بن عليّ قال نا يحيى عن سفيانَ قال ني عبدُالله بن دينارٍ قال: لـمَّا بايعَ الناسُ عبدَالملكِ كتبَ إليهِ عبدُالله بن عمرَ: إلى عبدِالله عبدِالملكِ أميرِ المؤمنين، إنِّي أُقرُّ بالسمعِ والطاعةِ لعبدِالله عبدِالملكِ أميرِ المؤمنين على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِهِ فيما استطعتُ، وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بذلك.



٦٩٣٩- نا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عبيد قال: قلتُ لسلمةَ: على أي شيءٍ بايعتم النبيَّ صلى الله عليهِ يوم الحديبيةِ؟ قال: على الموتِ.

٦٩٤٠- نا عبدُالله بن محمد بن أسماء قال نا جويريةُ عن مالكٍ عن الزّهري أنَّ حُميدَ بن عبدِالرحمنِ أخبرَهُ أنَّ المسورَ بن مخرمةَ أخبرَهُ: أنَّ الرهطَ الذين ولاهم عمرُ اجتمعوا فتشاوروا، قال لهم عبدُالرحمنِ: لستُ بالذي أُنافسكم على هذا الأمر، ولكنَّكم إن شئتم اخترتُ لكم منكم، فجعلوا ذلكَ إلى عبدِالرحمنِ، فلما ولوا عبدَالرحمنِ أمرَهم فمالَ الناسُ على عبدِالرحمنِ، حتى ما أرى أحداً منَ الناسِ يتبعُ أُولئكَ الرهطَ ولا يطأُ عقبه، ومال الناسُ على عبدِالرحمنِ يشاورونَهُ تلكَ الليالي، حتى إذا كانتِ الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان -قال المسورُ- طرقني عبدُالرحمنِ بعدَ هجْعٍ من الليلِ، فضربَ البابَ حتى استيقظتُ فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتحلتُ هذه الثلاثَ بكثيرِ نوم. انطلقْ فادعُ الزبيرَ وسعداً، فدعوتهما له. فسارَّهما، ثم دعاني



فقال: ادعُ لي علياً، فدعوتُهُ، فناجاهُ حتى ابهارَّ الليلُ، ثم قامَ عليٌّ من عندِهِ وهو على طمع، وقد كان عبدُالرحمن يخشى من عليٍّ شيئاً. ثم قال: ادعُ لي عثمانَ، فناجاهُ حتى فرق بينهما المؤذنُ بالصبح، فلما صلَّى للناسِ الصبحَ واجتمعَ أولئكَ الرهطُ عند المنبرِ، فأرسلَ إلى من كانَ حاضراً من المهاجرينَ والأنصار، وأرسلَ إلى أُمراءِ الأجنادِ -وكانوا وافوا تلك الحجةَ مع عمر- فلما اجتمعوا تشهَّدَ عبدُالرحمنِ ثم قال: أما بعدُ، يا عليُّ، إني قد نظرتُ في أمرِ الناسِ فلم أَرَهم يعدِلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسكَ سبيلاً، فقال: أُبايعكَ على سُنَّةِ الله ورسولِهِ والخليفتينِ من بعدِهِ. فبايعَهُ عبدُالرحمنِ وبايعَهُ الناسُ والمهاجرونَ والأنصارُ وأُمراءُ الأجنادِ والمسلمون.

بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

٦٩٤١- نا أبوعاصم عن يزيدَ بن أبي عُبيد عن سلمةَ قال: بايعنا النبيَّ صلى الله عليهِ تحتَ الشجرةِ، فقال لي: «ياَ سلمةُ، ألا تبايع؟» قلتُ: يا رسولَ الله، قد بايعتُ في الأولى، قال: «وفي الثاني».

بَابُ بَيْعَةِ الأَعْرَابِ

٦٩٤٢- حدثنا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرِ بن عبدِالله أنَّ أعرابياً بايعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ على الإسلام فأصابَهُ وعكٌ، فقال: أَقِلني بيعتي فأبى، ثم جاءَهُ فقال: أقلني بيعتي فأبى، فخرجَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «المدينةُ كالكيرِ تنفي خبثَها وينصعُ طيبُها».

بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ

٦٩٤٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا عبدُالله بن يزيدَ قال نا سعيدٌ هو ابنُ أبي أيوبَ قال ني أبوعقيلٍ زُهرةُ ابن معبدٍ عن جدِّهِ عبدِالله بن هشام، وكان قد أدركَ النبيَّ صلى الله عليهِ وذهبتْ بهِ أُمُّهُ زينبُ بنتُ حُميد إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله، بايِعْهُ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «هو صغيرٌ، فمسحَ رأْسَهُ ودعا له»، وكان يُضَحِّي بالشاةِ الواحدةِ عن جميعِ أهلِهِ.

بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ البَيْعَةَ

٦٩٤٤- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرِ بن عبدِالله أنَّ أعرابياً بايعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ على الإسلامِ، فأَصابَ الأعرابيَّ وعكٌ بالمدينةِ، فأتى الأعرابيُّ إلى



رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: يا رسولَ الله، أقلني بيعتي، فأبى رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثم جاءَه فقال: أقلني بيعتي، فأبى. ثمَّ جاءَهُ فقال: أقلني بيعتي، فأبى. قال: فخرجَ الأعرابيُّ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنما المدينةُ كالكيرِ تنفي خبثَها، وينصعُ طِيبُها».

بَابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلاً لا يُبَايِعُهُ إلا للدُّنْيَا

٦٩٤٥- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ثلاثةٌ لا يُكلمُهُمُ الله يومَ القيامةِ ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضلِ ماء بالطريقِ يمنعُ منه ابنَ السبيلِ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعُهُ إلا لدنيا، فإنْ أعطاهُ ما يريدُ وَفَى لهُ، وإلا لم يَفِ لهُ، ورجلٌ يبايعُ رجلاً بسلعةٍ بعدَ العصرِ، فحلفَ بالله لقد أُعطِيَ بها كذا وكذا، فصدَّقَهُ فأخذَها ولم يعط بها».

بَابُ بَيْعَة النِّسَاءِ

رواهُ ابنُ عباسٍ.

٦٩٤٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ... ح. وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوإدريسَ الخولاني أنه سمعَ عبادةَ بن الصامتِ يقولُ: قال لنا رسولُ الله صلى الله عليهِ -ونحنُ في المجلسِ-: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونَهُ بينَ أيديكم وأرجلِكم، ولا تعصوا في معروفٍ. فمن وَفَى منكم فأجْرُهُ على الله، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فعوقبَ في الدنيا فهو كفارةٌ له، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فستَرَهُ الله فأمرُهُ إلى الله؛ إنْ شاءَ عاقبَهُ وإنْ شاءَ عفا عنهُ». فبايعناهُ على ذلك.

٦٩٤٧- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يبايعُ النساء بالكلام بهذه الآية ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ قالتْ: وما مسَّتْ يدُ رسولِ الله صلى الله عليهِ يدَ امرأةٍ إلا امرأةً يملكُها.

٦٩٤٨- نا مسددٌ قال نا عبدُالوارثِ عن أيوبَ عن حفصةَ عن أُمِّ عطيةَ قالتْ: بايعنا النبيَّ صلى الله عليهِ فقرأَ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ونهانا عن النياحةِ، فقبضتِ امرأةٌ منا يدها



فقالتْ: فلانةٌ أسعدتني وأنا أريدُ أن أجزيها، فلم يقل شيئاً، فذهبتْ ثمَّ رجعتْ، فما وَفَتِ امرأةٌ إلا أمُّ سُليمٍ وأمُّ العلاءِ وابنة أبي سبرةَ امرأة معاذ، أو ابنةُ أبي سبرةَ وامرأة معاذ.

بَابُ مَنْ نكثَ بَيْعَةً

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

٦٩٤٩- حدثنا أبونُعيم قال نا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ قال: سمعتُ جابراً قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ فقال: بايعني على الإسلام، فبايعَهُ على الإسلام، ثم جاءَ الغد محموماً، فقال: أقلني، فأبى، فلما ولَّى قال: «المدينةُ كالكيرِ تنفي خبثَها، وينصعُ طِيبُها».

بَابُ الاسْتِخْلاف

٦٩٥٠- نا يحيى بن يحيى قال أنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ القاسمَ بن محمدٍ قال: قالتْ عائشةُ: وارأساهُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ فأستغفر لكِ وأدعو لكِ». قالتْ عائشةُ: واثكلاهُ، والله إني لأظنُّكَ تحبُّ موتي، ولو كان ذاكَ لظللتَ آخرَ يومكَ معرساً ببعضِ أزواجِكَ. فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بل أنا وارأساهُ، لقد هممتُ -أو أردتُ- أن أُرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنه فأعهدَ أن يقولَ القائلونَ أو يتمنى المتمنُّونَ، ثم قلتُ: يأبى الله ويدفعُ المؤمنونَ، أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون».

٦٩٥١- حدثنا محمدُ بن يوسفَ قال نا سُفيانُ عن هِشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عبدِالله بن عمرَ قال: قيلَ لعمرَ: ألا تستخلفُ؟ قال: إن أستخلفُ فقد استخلفَ من هو خيرٌ مني أبوبكرٍ، وإنْ أترك فقد تركَ من هو خيرٌ مني رسولُ الله صلى الله عليهِ. فأثنوا عليه فقال: راغبٌ وراهبٌ، وددتُ أني نجوتُ منها كفافاً لا ليَ ولا عليَّ، لا أتحملُها حياً ولا ميتاً.

٦٩٥٢- نا إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزهري قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه سمعَ خطبةَ عمرَ الآخرة حينَ جلسَ على المنبرِ -وذلك الغد من يوم تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليهِ فتشهَّدَ، وأبوبكرٍ صامتٌ لا يتكلم، قال: كنتُ أرجو أن يعيشَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى



يدبرنا- يريدُ بذلكَ أن يكونَ آخرهم - فإنْ يكُ محمدٌ قد ماتَ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد جعلَ بينَ أظهركم نوراً تهتدونَ بهِ، هدى الله محمداً، وإنَّ أبابكرٍ صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليهِ ثاني اثنينِ، وإنّه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه. وكانتْ طائفةٌ منهم قد بايعوهُ قبل ذلكَ في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعةُ العامة على المنبرِ، قال الزهري عن أنسِ بن مالكٍ سمعتُ عمرَ يقولُ لأبي بكرٍ يومئذٍ: اصعد المنبرَ. فلم يزلْ به حتى صعدَ المنبرَ فبايعَهُ الناسُ عامةً.

٦٩٥٣- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيهِ قال: أتتِ النبيَّ صلى الله عليهِ امرأَةٌ فكلمتْهُ في شيءٍ، فأمرَها أن ترجعَ إليه، فقالتْ: أرأيتَ إنْ جئتُ ولم أجدْكَ -كأنها تريدُ الموتَ- قال: «إنْ لم تجديني فأتي أبابكرٍ».

٦٩٥٤- نا مسددٌ قال نا يحيى عن سفيانَ قال ني قيسُ بن مسلمٍ عن طارقِ بن شهابٍ عن أبي بكرٍ قال لوفدِ بُزاخةَ: تتبعونَ أذنابَ الإبلِ، حتى يُريَ الله خليفةَ نبيِّهِ والمهاجرينَ أمراً يعذرونكم بهِ.

بَابٌ

٦٩٥٥- نا محمدُ بن المثنى قال نا غندر قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ قال سمعتُ جابرَ بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يكونُ اثنا عشر أميراً» -فقال كلمةً لم أسمعها- فقال أبي: إنه قال: «كلُّهم من قريش».

بَابٌ إخْرَاجِ الخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المعْرِفَةِ

وقد أخرجَ عمرُ أختَ أبي بكرٍ حينَ ناحتْ.

٦٩٥٦- نا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «والذي نفسي بيدِهِ، لقد هممتُ أن آمرَ بحطبٍ فيحطب، ثمّ آمر بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها، ثمَّ آمر رجلاً فيؤمَّ الناسَ، ثمّ أخالفَ إلى رجالٍ فأحرِّقَ عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيدِهِ، لو يعلمُ أحدهم أنه يجدُ عرقاً سميناً أو مرماتينِ حسنتين لشهدَ العشاء». قال محمدُ بن يوسفَ قال يونسُ قال محمدُ بن سليمانَ قال أبوعبدِالله: مرماة: ما بين ظِلْفِ الشاة من اللحم، مثل منسَاة وميضَأة، والميم مخفوضة.



بَابُ هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ المجْرِمِينَ وَأَهْلَ المعْصِيَةِ مِنَ الكَلامِ مَعَهُ والزِّيَارَةِ وَنَحْوَهُ

٦٩٥٧- حدثنا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالله بن كعبِ بن مالكٍ عن عبدالله بن كعبِ بن مالكٍ -وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حينَ عميَ- قال: سمعتُ كعبَ بن مالكٍ قال لـمَّا تخلفَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ في غزوةِ تبوكَ -فذكرَ حديثَهُ-: ونهَى رسولُ الله صلى الله عليهِ المسلمينَ عن كلامنا؛ فلبثنا على ذلكَ خمسينَ ليلةً، وآذنَ رسولُ الله صلى الله عليهِ بتوبةِ الله علينا.







بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التمني

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

٦٩٥٨- حدثنا سعيدُ بن عفيرٍ قال ني الليثُ قال ني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيدِ بن المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «والذي نفسي بيدِهِ، لولا أنَّ رجالاً يكرهونَ أن يتخلفوا بعدي ولا أجدُ ما أحملُهم ما تخلفتُ، لوددتُ أني أُقتلُ في سبيلِ الله، ثمَّ أحيا ثمَّ أُقتلُ، ثمَّ أحيا ثمَّ أُقتلُ، ثمَّ أحيا ثمَّ أُقتلُ».

٦٩٥٩- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «والذي نفسي بيدِهِ، وددتُ أني لأقاتلُ في سبيلِ الله فأُقتلُ، ثمَّ أحيا ثمَّ أُقتلُ، ثمَّ أحيا ثمَّ أُقتلُ»، فكانَ أبوهريرةَ يقولهنَّ ثلاثاً: أشهدُ لله.

بَابُ تَمَنِّي الخَيْرِ
وقولِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ: «لو كَانَ لي أُحُدٌ ذَهَباً»

٦٩٦٠- نا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ عن معْمرٍ عن همام سمعَ أباهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لو كانَ عندي أُحُدٌ ذهباً لأحببتُ أن لا تأتي ثلاثٌ وعندي منه دينارٌ، ليسَ شيءٌ أرصدُهُ في دين عليَّ أجدُ من يقبلهُ».

بَابُ قَول النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ»

٦٩٦١- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني عروةُ أنَّ عائشةَ قالتْ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سقتُ الهَدْيَ، ولحَللتُ معَ الناسَ حينَ حلُّوا».



٦٦٦٢- نا الحسنُ بن عمرَ قال نا يزيدُ بن زريع عن حبيب عن عطاء عن جابرِ بن عبدِالله قال: كنا مع رسولِ الله صلى الله عليهِ فلبينا بالحجّ وقدمنا مكّة لأربع خلونَ من ذي الحجةَ، فأمرنا النبيُّ صلى الله عليهِ أن نطوفَ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ وأن نجعلَها عمرة، ونحلَّ، إلا من كان معَهُ هَدْيٌ. قال: ولم يكنْ معَ أحد منا هدْيٌ غير النبيِّ صلى الله عليهِ وطلحة، وجاءَ عليٌّ من اليمنِ معهُ الهدي، فقال: أهللتُ بما أهلَّ بهِ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقالوا: ننطلقُ إلى مِنى وذكرُ أحدِنا يقطرُ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما أهديتُ، ولولا أنَّ معي الهَديَ لحللتُ». قال: ولقيَهُ سراقةُ وهو يرمي جمرةَ العقبةِ فقال: يا رسولَ الله، ألنا هذه خاصة؟ قال: «لا؛ بل لأبد». قال: وكانت عائشةُ قدمتْ معهُ مكةَ وهيَ حائضٌ، فأمرَها النبيُّ صلى الله عليهِ أن تنسكَ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنها لا تطوفُ ولا تصلِّي حتى تطهرَ، فلما نزلوا البطحاءَ قالتْ عائشةُ: يا رسولَ الله، أتنطلقونَ بحجّةٍ وعمرة وأنطلِقُ بحجةٍ؟ قال: ثمَّ أمرَ عبدَالرحمنِ بن أبي بكرٍ الصديق أن ينطلقَ معها إلى التنعيمِ، فاعتمرتْ عمرةً في ذي الحجة بعدَ أيام الحجّ.

بَابُ قَولِهِ: «ليتَ كذا وكذا»

٦٦٦٣- نا خالدُ بن مخلد قال نا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ عبدَالله بن عامرٍ ابن ربيعةَ قالتْ عائشةُ: أرقَ النبيُّ صلى الله عليهِ ذاتَ ليلةٍ، ثم قال: «ليتَ رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلةَ»، إذ سمعنا صوتَ السلاحَ، قال: «من هذا؟» قال: سعدٌ يا رسولَ الله، جئتُ أحرسُكَ، فنامَ النبيُّ صلى الله عليهِ حتى سمعنا غطيطَهُ. قال أبوعبدالله: وقالتْ عائشةُ قال بلالٌ:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.

بَابُ تَمَنِّي القُرْآنِ وَالعِلْم

٦٦٦٤- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تحاسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله القرآن، فهو يتلوهُ من آناء الليلِ



والنهار يقولُ: لو أوتيتُ مثلَ ما أوتي هذا لفعلتُ كما يفعلُ، ورجلٌ آتاهُ الله مالاً ينفقُهُ في حقِّهِ يقولُ: لو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ لفعلتُ كما يفعلُ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾

٦٩٦٥- نا الحسنُ بن الربيعِ قال نا أبوالأحوصِ عن عاصم عن النضرِ بن أنسٍ قال: قال أنسٌ: لولا أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تمنَّوا الموتَ لتمنيتُ».

٦٩٦٦- حدثنا محمدٌ قال أنا عبدةُ عن ابنِ أبي خالدٍ عن قيس قال: أتينا خبابَ بن الأرتِّ نعودهُ وقد اكتوى سبعاً، فقال: لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ نهانا أن ندعوَ بالموتِ لدعوتُ بهِ.

٦٩٦٧- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامُ بن يوسفَ قال أنا معْمرٌ عن الزهريِّ عن أبي عُبيدٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا يتمنينَّ أحدُكم الموتَ: إما محسناً فلعلّهُ يزدادُ، وإما مسيئاً فلعلهُ يستعتبُ».

بَابُ قَول الرَّجُلِ: لَوْلا الله مَا اهْتَدَينَا

٦٩٦٨- حدثنا عبدانُ قال أخبرني أبي عن شعبةَ قال نا أبوإسحاقَ عن البراءِ بن عازبٍ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزابِ، ولقد رأيتُهُ وارَى التراب بياضَ بطنِهِ يقولُ: «لولا أنتَ ما اهتدينا نحن ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلنْ سكينةً علينا، إنَّ الألى -وربما قال: الملا- قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنةً أبينا أبينا» يرفعُ بها صوتَهُ.

بَابُ كَرَاهِية تَمَنِّي لِقَاءِ العَدُوِّ

ورواهُ الأعرجُ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٩٦٩- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا معاويةُ بن عمرو قال نا أبوإسحاقَ عن موسى بن عقبةَ عن سالمٍ أبي النضرِ مولى عمرَ بن عبيدِالله -وكان كاتباً لهُ- قال: كتبَ إليه عبدُالله بن أبي أوفى فقرأْتُهُ فإذا فيه: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا تتمنوا لقاءَ العدو، وسلوا الله العافيةَ».



بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللوِّ، وقولِه تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

٦٩٧٠- نا عليٌّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال نا أبوالزنادِ عن القاسم بن محمدٍ قال ذكرَ ابنُ عباس المتلاعنين فقال عبدُالله بن شدادٍ: هيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو كنتُ راجماً امرأةً من غير بينةٍ؟» قال: لا، تلكَ امرأةٌ أعلنتْ.

٦٩٧١- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال عمرو نا عطاء قال: أعتمَ النبيُّ صلى الله عليهِ بالعِشاءِ، فخرجَ عمرُ فقال: الصلاةَ يا رسولَ الله، رقدَ النساء والصبيان، فخرجَ ورأسُهُ يقطرُ يقولُ: «لولا أن أشقَّ على أمتي -أو على الناسِ. وقال سفيانُ أيضاً على أمتي- لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة». قال ابنُ جريجٍ عن عطاء عن ابنِ عباسٍ أَخَّرَ النبيُّ صلى الله عليهِ هذهِ الصلاةَ، فجاءَ عمرُ فقال: الصلاة يا رسولَ الله، رقدَ النساءُ والولدانُ، فخرجَ وهو يمسحُ الماءَ عن شقِّهِ يقولُ: «إنّه للوقت، لولا أن أشقَّ على أمتي... ». وقال عمرو نا عطاء ليس فيه ابنُ عباسٍ، أما عمرو فقال: رأسُهُ يقطرُ. وقال ابنُ جريجٍ: يمسحُ الماءَ عن شقهِ. فقال عمرو: لولا أن أشقَّ على أمتي. وقال ابنُ جريجٍ: إنّه للوقت، لولا أن أشقَّ على أمتي. وقال إبراهيمُ بن المنذرِ نا معنٌ قال حدثني محمدُ بن مسلمٍ عن عمرو عن عطاء عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٩٧٢- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن عبدِالرحمنِ قال سمعتُ أباهريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواكِ».

٦٩٧٣- نا عياشُ بن الوليدِ قال نا عبدُالأعلى قال نا حميدٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: واصلَ النبيُّ صلى الله عليهِ آخرَ الشهرِ وواصلَ أناسٌ من الناسِ، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليهِ فقال: «لو مدَّ بي الشهرُ لواصلتُ وصالاً يدعُ المتعمقونَ تعمقهم، إني لستُ مثلكم، إني أظلُّ يطعُمني ربي ويسقيني». تابعهُ سليمانُ بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٦٩٧٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريّ... ح. وقال الليثُ ني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سعيدَ بن المسيَّبِ أخبرَهُ أنَّ أباهريرة قال: نهى رسولُ الله صلى الله عليهِ عن الوصالِ، قالوا: فإنكَ تواصلُ، قال: «أيكم مثلي؟ إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني». فلما أبوا أن ينتهوا واصلَ بهم يوماً ثمَّ يوماً، ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخَّرَ لزدتُكم». كالمنكلِ لهم.



٦٩٧٥- نا مسددٌ قال نا أبوالأحوصِ قال نا أشعثُ عن الأسودِ بن يزيدَ عن عائشةَ قالتْ: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عن الجدْرِ أمنَ البيتِ هو؟ قال: «نعم». قلتُ: فما لهم لم يدخلوهُ في البيتِ؟ فقال: «إنَّ قومَكِ قصرتْ بهم النفقةُ». قلتُ: فما شأنُ بابه مرتفعاً؟ قال: «فعلَ ذلك قومُكِ ليُدخلوا من شاؤوا، ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومَكِ حديث عهدهم بالجاهليةِ فأخافُ أن تُنكرَ قلوبهم: أن أُدخلَ الجدرَ في البيتِ، وأن ألصقَ بابهُ في الأرضِ».

٦٩٧٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ، ولو سلكَت الناسُ وادياً، وسلكتِ الأنصارُ وادياً -أو شعباً- لسلكتُ واديَ الأنصارِ، أو شِعبَ الأنصارِ».

٦٩٧٧- نا موسى قال نا وهيبٌ عن عمرو بن يحيى عن عبادِ بن تميم عن عبدِالله بن زيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصارِ، ولو سلكَ الناسُ وادياً أو شعباً لسلكتُ واديَ الأنصارِ وشعبها». تابعهُ أبوالتياحِ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في الشعبِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلاةِ وَالصَّومِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ

وقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ الآية

ويُسمى الرجلُ طائفةً لقولِهِ تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾، فلو اقتتلَ رجلان دخل في معنى الآية.

وقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾

وبعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ أُمراءَ واحداً بعدَ واحدٍ، فإنَّ سها أحدٌ منهم رُدَّ إلى السُّنَّة.

٦٩٧٨- نا محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عن أبي قلابة قال نا مالكٌ قال: أتينا النبيَّ صلى الله عليهِ ونحنُ شببةٌ متقاربونَ، فأقمنا عندَهُ عشرين ليلةً، وكان رسولُ الله صلى الله عليهِ رفيقاً، فلما ظنَّ أنا قدِ اشتهينا أهلَنا -أو قدِ اشتقنا- سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه،



قال: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومُروهم -وذكرَ أشياءَ أحفظُها أو لا أحفظها-، وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرتِ الصلاةُ فليؤذنْ لكم أحدكم، وليؤمكم أكبرُكم».

٦٩٧٩- نا مسددٌ عن يحيى عن التَّيميِّ عن أبي عثمانَ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يمنعن أحدَكم أذانُ بلالٍ من سحورِهِ، فإنّهُ يؤذنُ -أو قال: ينادي- ليرجع قائمكم، ويُنبِّه نائمكم، وليس الفجرُ أن يقولُ هكذا» -وجمعَ يحيى كفيهِ -حتى يقولَ هكذا- ومدَّ يحيى إصبعيهِ السَّبَّابَتين.

٦٩٨٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالعزيز بن مسلم قال نا عبدُالله بن دينارٍ قال: سمعتُ عبدَالله بن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ بلالاً ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابنُ أمِّ مكتوم».

٦٩٨١- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليهِ الظهرَ خمساً فقيلَ: أزيدَ في الصلاةِ؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: صليتَ خمساً، فسجدَ سجدتينِ بعدَ ما سلم.

٦٩٨٢- حدثنا إسماعيلُ قال نا مالكٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ انصرفَ من اثنتينِ، فقال لهُ ذو اليدينِ: أقصرتِ الصلاةُ يا رسولَ الله أم نسيتَ؟ فقال: «أصدقَ ذو اليدينِ؟» فقال الناسُ: نعم، فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ فصلّى ركعتينِ أخريينِ ثمَّ سلم، ثمَّ كبَّرَ ثم سجدَ مثلَ سجودِهِ أو أطولَ، ثم رفعَ ثمَّ كبّر فسجدَ مثلَ سجودهِ، ثم رفع.

٦٩٨٣- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالله بن دينارٍ عن عبدِالله بن عمرَ قال: بينا الناسُ بقُباء في صلاة الفجر إذ جاءَهم آتٍ فقال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قد أُنزلَ عليه الليلةَ قرآن، وقد أمرَ أن يستقبلَ الكعبة فاستقبلوها، وكانتْ وجوههم إلى الشامِ، فاستداروا إلى الكعبة.

٦٩٨٤- نا يحيى قال نا وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال: لـمَّا قدمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ المدينةَ صلَّى نحوَ بيت المقدسِ ستة عشر أو سبعةَ عشر شهراً، وكان يحبُّ أن يُوَجه إلى الكعبةِ، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا ﴾ فوُجِّه



نحو الكعبة، وصلَّى معهُ رجلٌ العصرَ ثم خرجَ فمر على قوم منَ الأنصارِ فقال: هو يشهد أنه صلَّى معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وأنه قد وُجهَ إلى الكعبةِ، فانحرفوا وهم ركوعٌ في صلاةِ العصر.

٦٩٨٥- نا يحيى بن قزعةَ قال ني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: كنتُ أسقي أباطلحةَ الأنصاريَّ وأباعبيدةَ بن الجراحِ وأُبيَّ بن كعبٍ شراباً من فضيخ وهو تمرٌ، فجاءَهم آت فقال: إنَّ الخمرَ قد حُرِّمتْ. فقال أبوطلحةَ: يا أنسُ، قمْ إلى هذه الجرار فاكسرها، قال أنسٌ: فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضربتُها بأسفلهِ حتى انكسرتْ.

٦٩٨٦- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عن صِلة عن حذيفةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال لأهلِ نجران: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين»، فاستشرفَ لها أصحابُ النبيِّ صلى الله عليهِ، فبعثَ أباعبيدةَ.

٦٩٨٧- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا شعبةُ عن خالدٍ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأَمينُ هذه الأمةِ أبوعبيدةَ».

٦٩٨٨- حدثنا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عُبيدِ بن حنينٍ عن ابنِ عباسٍ عن عمرَ قال: وكان رجلٌ من الأنصارِ إذا غابَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ وشهدْتُهُ أتيتُهُ بما يكونُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ، وإذا غبتُ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ وشهدَه أتاني بما يكونُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٦٩٨٩- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن زُبيد عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ السلمي عن عليٍّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً، فأوقدَ ناراً فقال: ادخلوها، فأرادوا أن يدخلوها، وقال آخرونَ: إنما فررنا منها، فذكروا للنبيِّ صلى الله عليهِ، فقال للذينَ أرادوا أن يدخلوها: «لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يومِ القيامةِ». وقال للآخرينَ: «لا طاعةَ في المعصيةِ، إنما الطاعةُ في المعروفِ».

٦٩٩٠- نا زهيرُ بن حربٍ قال نا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال نا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ عبيدَالله بن عبدِالله أخبرَهُ أنَّ أباهريرةَ وزيدَ بن خالدٍ أخبراهُ أنَّ رجلينِ اختصما إلى النبيِّ صلى الله عليهِ... ح. ونا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله بن عتبةَ بن مسعودٍ أنَّ



أباهريرةَ قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليهِ إذ قامَ رجلٌ من الأعرابِ فقال: يا رسولَ الله، اقضِ لي بكتابِ الله، فقامَ خصمُهُ فقال: صدقَ يا رسولَ الله، اقضِ لهُ بكتابِ الله وأذن لي، فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ: «قل» فقال: إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا -والعسيفُ الأجيرُ- فزنى بامرأتِهِ، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ، فافتديتُ منه بمئةٍ من الغنمِ ووليدةٍ. ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ فأخبروني أن على امرأتِهِ الرجمَ، وأنما على ابني جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ، فقال: «والذي نفسي بيدِهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله، أما الوليدةُ والغنم فردوها، وأما ابنك فعليهِ جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ، وأما أنتَ يا أنيسُ -لرجلٍ من أسلمَ- فاغدُ على امرأةِ هذا، فإن اعترفتْ فارجمْها». فغدا عليها أنيسٌ فاعترفتْ، فرجمَها.

بَابُ بَعَثَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ الزُّبَيرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

٦٩٩١- نا عليُّ بن عبدِالله بن المديني قال نا سفيانُ قال نا ابنُ المنكدرِ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِالله قال: ندبَ النبيُّ صلى الله عليهِ الناسَ يومَ الخندقِ، فانتدبَ الزُّبيرُ، ثمَّ ندبَهم فانتدبَ الزبيرُ، ثم ندبَهم فانتدبَ الزبيرُ ثلاثاً، فقال: «لكلِّ نبيٍّ حواريٌّ وحَوَارِيَّ الزبيرُ». قال سفيانُ: حفظتُهُ من ابنِ المنكدرِ وقال لهُ أيوبُ: يا أبابكرٍ حدِّثهم عن جابرٍ، فإنَّ القومَ يعجبهم أن تحدِّثهم عن جابرٍ، فقال في ذلك المجلس: سمعتُ جابراً، فتتابعَ بينَ أحاديثَ: سمعتُ جابراً، قلتُ لسفيانَ: فإنَّ الثوريَّ يقولُ: يوم قريظةَ، فقال: كذا حفِظتُهُ منه، كما أنكَ جالسٌ يوم الخندقِ. قال سفيانُ: هو يومٌ واحدٌ، وتبسم سفيانُ.

بَابُ قَول الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فَإذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازَ

٦٩٩٢- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ دخلَ حائطاً وأَمرني بحفظِ البابِ، فجاءَ رجلٌ يستأذنُ فقال: «ائذنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ» فإذا أبوبكرٍ. ثمَّ جاءَ عمرُ فقال: «ائذنْ لهُ وبشِّرْهُ بالجنةِ». ثمّ جاءَ عثمانُ فقال: «ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنة».



٦٩٩٣- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيى عن عبيدِ بن حنين سمعَ ابنَ عباسٍ عن عمرَ قال: جئتُ فإذا رسولُ الله صلى الله عليه في مشربةٍ له وغلامٌ لرسولِ الله صلى الله عليهِ أسودُ على رأسِ الدرجة، فقلتُ: قلْ: هذا عمرُ بن الخطابِ، فأذِنَ لي.

بَابُ مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه مِنَ الأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

٦٩٩٤- نا يحيى بن بُكيرٍ قال ني الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ أنه قال: أخبرني عُبيدُالله بن عبدِالله ابن عتبةَ أنَّ عبدَالله بن عباسٍ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرى، فأمرَهُ أن يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرينِ، يدفعُهُ عظيمُ البحرينِ إلى كسرى، فلما قرأَهُ كسرى مزَّقَهُ، فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّبِ قال: فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يُمزَّقُوا كلَّ ممزَّقٍ.

٦٩٩٥- نا مسددٌ قال نا يحيى عن يزيدَ بن أبي عبيدٍ قال نا سلمةُ بن الأكوعِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال لرجلٍ من أسلم: «أذِّنْ في قومِكَ -أو في الناسِ- يومَ عاشوراءَ أنَّ من أكلَ فلْيُتمَّ بقيَّةَ يومِهِ، ومن لم يكنْ أكلَ فليصُمْ».

بَابُ وَصَاة النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قاله مالكُ بن الحويرثِ.

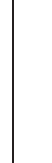
٦٩٩٦- نا عليُّ بن الجعدِ قال نا شعبةُ... ح. وحدثني إسحاقُ قال أنا النضرُ قال أنا شعبةُ عن أبي جمرةَ قال: كانَ ابنُ عباسٍ يقعدني على سريرِهِ، فقال لي: إنَّ وفدَ عبدِالقيسِ لـمَّا أتوا رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «من الوفدُ؟» قالوا: ربيعة. قال: «مرحباً بالوفد والقومِ غيرَ خزايا ولا ندامى». قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ بيننا وبينك كفارَ مضر، فأمرْنا بأمرٍ ندخلُ بهِ الجنةَ، ونخبرُ به من وراءَنا، فسألوا عن الأشربةِ، فنهاهم عن أربعٍ وأمرَهم بأربعٍ: أمرهم بالإيمانِ بالله قال: «هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال: «شهادةُ أن لا إلهَ إلا



الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله وإقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ -وأظنُّ فيه صيامُ رمضان- وتؤتوا من المغانم الخمسَ». ونهاهم عن الدُّباءِ والحنتمِ والمزفَّتِ والنقير، وربما قال المقيَّر. قال: «احفظوهنَّ وأبلغوهنَّ من وراءَكم».

بَابُ خَبَرِ المَرْأَةِ الوَاحِدَةِ

٦٩٩٧- حدثنا محمدُ بن الوليدِ قال نا محمدُ بن جعفرٍ قال نا شعبةُ عن توبةَ العنبريِّ قال: قال لي الشعبيُّ: أرأيتَ حديثَ الحسنِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ وقاعدتُ ابنَ عمرَ قريباً من سنتينِ أو سنة ونصف فلم أسمعْهُ روى عن النبيِّ صلى الله عليهِ غير هذا، قال: كان ناسٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ فيهم سعدٌ، فذهبوا يأكلون من لحم، فنادتهم امرأةٌ من بعضِ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ: إنَّهُ لحمُ ضبٍّ، فأمسكوا، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كلوا وأطعموا، فإنَّهُ حلالٌ»، أو قال: لا بأسَ بهِ، شكَّ فيه، «ولكنه ليسَ من طعامي».





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعتصامِ بالكتّابِ والسُّنَّةِ

٦٩٩٨- حدثنا عبدُالله بن الزبيرِ الحميديُّ قال نا سفيانُ عن مسعرٍ وغيرِهِ عن قيسِ بن مسلم عن طارق ابن شهابٍ قال: قال رجلٌ من اليهودِ لعمرَ: يا أميرَ المؤمنين، لو أنَّ علينا نزلتْ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال عمرُ: إني لأعلمُ أيَّ يوم نزلتْ هذه الآية، نزلتْ يومَ عرفةَ في يوم جمعة. سمعَ سفيانُ مسعراً، ومسعرٌ قيساً، وقيسٌ طارقاً.

٦٩٩٩- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنه سمعَ عمرَ الغدَ حينَ بايعَ المسلمونَ أبابكرٍ واستوى على منبرِ رسولِ الله صلى الله عليهِ، تشهَّدَ قبلَ أبي بكرٍ فقال: أما بعدُ، فاختارَ الله لرسولِهِ الذي عندَهُ على الذي عندَكم، وهذا الكتابُ الذي هَدَى الله بِهِ رسولكم فخذوا به تهتدُوا، لما هدَى الله بهِ رسوله صلى الله عليهِ.

٧٠٠٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا وهيبٌ عن خالدٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: ضمني النبيُّ صلى الله عليهِ، وقال: «اللهمَّ علمهُ الكتابَ».

٧٠٠١- نا عبدُالله بن صباح نا معتمرٌ قال سمعتُ عوفاً أنَّ أباالمنهالِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبابرزةَ قال: إنَّ الله يُغنيكم بالإسلامِ وبمحمدٍ صلى الله عليهِ. قال أبوعبدِالله: كان وقعَ هاهنا يغنيكم، وإنما هو نعشكم. ينظر في أصل كتابِ الاعتصامِ.



٧٠٠٢- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالله بن دينارٍ أنَّ عبدَالله بن عمرَ كتبَ إلى عبدِالملكِ بن مروانَ يبايعُهُ: وأقرُّ لكَ بالسمعِ والطاعةِ على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِهِ فيما استطعتُ.

بَابُ قَولِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ»

٧٠٠٣- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «بعثتُ بجوامعِ الكلمِ، ونُصرتُ بالرعبِ. وبينا أنا نائمٌ رأيتُني أُتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضعتْ في يدي». قال أبوهريرةَ: فقدْ ذهبَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وأنتمْ تلغثونها -أو ترغثونها- أو كلمة تشبهها.

٧٠٠٤- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال نا الليثُ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما من الأنبياءِ نبيٌّ إلا أُعطيَ من الآياتِ ما مثله أُومِنَ -أو آمنَ- عليهِ البشرُ، وإنما كان الذي أُوتيتُهُ وحياً أوحاهُ الله إليَّ، فأرجو أني أكثرهم تابعاً يومَ القيامةِ».

بَابُ الاقْتِدَاء بِسُنَنِ رَسُولِ الله صلَّى الله عليهِ

وقَولِ الله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

قال: أئمةً نقتدي بمنْ قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا، وقال ابنُ عونٍ: ثلاثٌ أحبُّهنَّ لنفسي ولإخواني: هذه السنةُ أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآنُ أنْ يتفهموهُ ويسألوا عنه، ويَدَعُوا الناسَ إلا من خيرٍ.

٧٠٠٥- نا عمرو بن عباسٍ قال نا عبدُالرحمنِ قال نا سفيانُ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ قال: جلستُ إلى شيبةَ في هذا المسجدِ قال: جلسَ إليَّ عمرُ في مجلسكَ هذا، فقال: هممتُ أنْ لا أدعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلا قسمتُها بين المسلمينَ. قلتُ: ما أنت بفاعلٍ. قال: لِمَ؟ قلتُ: لم يفعلْهُ صاحباكَ. قال: هما المرآنِ يُقتَدَى بهما.

٧٠٠٦- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال سألتُ الأعمشَ فقال عن زيدِ بن وهبٍ قال سمعتُ حذيفةَ يقولُ: حدثنا رسولُ الله صلى الله عليهِ أنَّ «الأمانةَ نزلتْ من السماءِ في جذرِ قلوبِ الرجالِ، ونزلَ القرآنُ فقرؤوا القرآنَ وعَلِموا من السنةِ».



٧٠٠٧- نا آدمُ بن أبي إياسٍ قال نا شعبةُ قال أنا عمرُو بن مرَّةَ قال سمعتُ مرة الهمدانيَّ يقولُ: قال عبدُالله: إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وإنَّ ما تُوعدونَ لآتٍ وما أنتم بمعجزينَ.

٧٠٠٨- نا مسددٌ قال نا سفيانُ قال نا الزهري عن عُبيدِالله بن عبدِالله عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ: كنَّا عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله».

٧٠٠٩- حدثنا محمدُ بن سنانٍ حدثنا فُليحٌ حدثنا هلالُ بن عليٍّ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «كلُّ أمتي يدخلونَ الجنةَ إلا من أبى». قالوا: ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخلَ الجنةَ، ومن عصاني فقد أبى».

٧٠١٠- حدثنا محمدُ بن عبادةَ قال نا يزيدُ قال نا سليمُ بن حيانَ -وأثنى عليه- قال نا سعيدُ بن ميناءَ قال نا -أو سمعتُ- جابرَ بن عبدِالله يقولُ: جاءَتْ ملائكةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وهو نائمٌ، فقال بعضهم: إنه نائمٌ، وقال بعضهم: إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ، فقالوا: إنَّ لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائمٌ، وقال بعضهم: إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ، فقالوا: مثلُهُ كمثلِ رجلٍ بنى داراً، وجعلَ فيها مأدُبةً، وبعث داعياً، فمن أجابَ الداعي دخلَ الدارَ وأكل من المأدبةِ، ومنْ لم يجبِ الداعيَ لم يدخلِ الدارَ ولم يأكل من المأدبةِ. فقالوا: أوِّلوها له يفقهها، قال بعضهم: إنَّهُ نائمٌ، وقال بعضهم: إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ، فقالوا: فالدارُ الجنةُ والداعي محمدٌ صلى الله عليهِ، فمن أطاعَ محمداً فقد أطاعَ الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله، ومحمدٌ فرَّق بينَ الناسِ. تابعَهُ قتيبةُ عن ليث عن خالدٍ عن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن جابرٍ خرجَ علينا النبيُّ صلى الله عليهِ.



٧٠١١- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن همام عن حُذيفةَ قال: يا معشرَ القرَّاءِ، استقيموا فقد سبقتُمْ سبقاً بعيداً، وإنْ أخذتُم يميناً وشمالاً لقد ضللْتُم ضلالاً بعيداً.

٧٠١٢- نا محمد بن العلاء قال نا أبوأسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنما مثلي ومثلُ ما بعثني الله بهِ كمثلِ رجلٍ أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيتُ الجيشَ بعينيَّ، وإني أنا النذيرُ العريانُ، فالنجاءَ، فأطاعَهُ طائفةٌ من قومِهِ فأَدْلَجُوا، وانطلقوا على مهلهم



فنجوا، وكذَّبتْ طائفةٌ منهم فأصبحوا مكانهم، فصبَّحهم الجيشُ فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثلُ من أطاعني واتَّبعَ ما جئتُ به، ومثلُ من عصاني وكذَّبَ بما جئتُ بهِ من الحقِّ».

٧٠١٣- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن الزهريِّ قال أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله بن عتبةَ عن أبي هريرةَ قال: لما توفيَ رسولُ الله صلى الله عليهِ واستُخلِفَ أبوبكرٍ بعدَهُ وكفرَ من كفرَ من العربِ، قال عمرُ لأبي بكرٍ: كيفَ تقاتلُ الناسَ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فمن قال: لا إلهَ إلا الله عصمَ مني مالَهُ ونفسَهُ إلا بحقِّهِ وحسابُهُ على الله». فقال: والله لأقاتلنَّ من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ، فإنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ، والله لو منعوني كذا وكذا كانوا يؤدونَها إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ لقاتلتُهم على منعها. فقال عمرُ: فوالله ما هو إلا أنْ رأيتُ الله تبارك وتعالى قد شرحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ، فعرفتُ أنه الحقُّ. قال ابنُ بكيرٍ وعبدُالله عن الليثِ عن عقيل: عناقاً، وهو أصحُّ.

٧٠١٤- نا إسماعيلُ قال نا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال نا عبيدُالله بن عبدِالله بنِ عتبةَ أنَّ عبدَالله بن عباسٍ قال: قدمَ عُيينةُ بن حصنِ بن حذيفةَ بن بدرٍ فنزلَ على ابنِ أخيهِ الحرِّ بن قيسٍ ابن حصنٍ -وكان من النفرِ الذين يدنيهم عمرُ، وكان القراءُ أصحابَ مجلسِ عمرَ ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً- فقال عُيينةُ لابنِ أخيهِ: يا ابنَ أخي، هلْ لكَ وجهٌ عندَ هذا الأميرِ فتستأذنَ لي عليهِ؟ قال: سأستأذنُ لكَ عليهِ. قال ابنُ عباسٍ: فاستأذنَ لعُيينةَ، فلما دخلَ قال: يا ابنَ الخطابِ، والله ما تُعطينا الجزْل، وما تحكم بيننا بالعدلِ، فغضبَ عمرُ حتى همَّ بأن يقعَ بهِ، فقال الحر: يا أمير المؤمنينَ، إنَّ الله قال لنبيِّهِ صلى الله عليهِ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليه، وكان وقَّافاً عندَ كتابِ الله.

٧٠١٥- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن هشامِ بن عروةَ عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ أنها قالتْ: أتيتُ عائشةَ حين خسفتِ الشمسُ والناسُ قيام وهي قائمةٌ تصلي، فقلتُ: ما للناسِ؟ فأشارتْ بيدها نحو السماءِ فقالتْ: سبحانَ الله. فقلتُ: آية؟ فقالتْ برأسِها: أيْ نعم. فلما انصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حمِدَ الله وأثنى عليهِ، ثم قال: «ما من شيءٍ لم أرَهُ



إلا وقد رأيتُهُ في مقامي هذا حتى الجنةَ والنارَ، وأُوحيَ إليَّ أنكم تفتنونَ في القبورِ قريباً من فتنةِ الدجالِ، فأما المؤمنُ -أو المسلمُ، لا أدري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ- فيقولُ: محمدٌ جاءَنا بالبيناتِ فأجبناهُ وآمنّا، فيقال: نم صالحاً، علمنا أنَّكَ موقنٌ، وأما المنافق -أو المرتاب، قال: لا أدري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ- فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولونَ شيئاً فقلتُهُ».

٧٠١٦- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «دعوني مَا تركتُكُم، إنما أهلكَ مَنْ كانَ قبلَكُم سؤالُهم واختلافُهُم على أنبيائِهم، فإذا نهيتُكُم عن شيءٍ فاجتنبُوهُ، وإذا أمرتُكُم بأمرٍ فأتوا منهُ مَا استطعْتُم».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَتكلّف مَا لا يعْنِيهِ وَقَولِهِ: ﴿لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾

٧٠١٧- نا عبدُالله بن يزيدَ المقرئ قال نا سعيدٌ قال ني عقيلٌ عن ابنِ شهابٍ عن عامرِ بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ أعظَمَ المسلمينَ جرماً من سألَ عن شيءٍ لم يحرَّمْ فحُرِّمَ من أجلِ مسألتِهِ».

٧٠١٨- نا إسحاقُ قال نا عفانُ قال نا وهيبٌ قال نا موسى بن عقبةَ قال سمعتُ أباالنضرِ يحدِّثُ عنْ بُسرِ بن سعيدٍ عن زيدِ بن ثابتٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ اتخذَ حُجرةً في المسجدِ من حصيرٍ فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليهِ فيها لياليَ حتى اجتمعَ إليه ناسٌ، ثم فقدوا صوتَهُ ليلةً وظنوا أنه قد نامَ، فجعلَ بعضُهُم يتنحنحُ ليخرجَ إليهم، فقال: «ما زالَ بكم الذي رأيتُ من صنيعِكمْ حتى خشيتُ أن يكتبَ عليكم، ولو كتبَ عليكم ما قمتم به، فصلُّوا أيُّها الناسُ في بيوتكم، فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِهِ، إلا الصلاةَ المكتوبةَ».

٧٠١٩- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأسامةَ عن بريد بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: سُئلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عن أشياءَ كرِهَهَا، فلمّا أكثروا عليهِ المسألةَ غضبَ وقال: «سلوني» فقام رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، من أبي؟ فقال: «أبوكَ حُذافةُ». ثمَّ قام آخرُ فقال: يا رسول الله، مَنْ أبي؟ قال: «أبوكَ سالمٌ مولى شيبةَ». فلما رأَى عمرُ ما بوجهِ رسولِ الله صلى الله عليهِ من الغضبِ قال: إنَّا نتوبُ إلى الله.



٧٠٢٠- نا موسى قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُالملكِ عن ورادٍ كاتبِ المغيرةَ بن شعبة قال: كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتبْ إليَّ ما سمعتَ من رسولِ الله صلى الله عليهِ، فقال: فكتبَ إليهِ: إنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ كان يقولُ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير. اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ». وكتبَ إليه: أنه كان ينهى عن قيلَ وقال، وكثرةِ السؤالِ، وإضاعةِ المالِ، وكان ينهى عن عقوقِ الأمهاتِ، ووأدِ البناتِ، ومنع وهات.

٧٠٢١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن ثابت عن أنسٍ قال: كنّا عندَ عمرَ فقال: نُهينا عن التكلفِ.

٧٠٢٢- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ... ح. وحدثني محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن الزهريِّ قال: أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ خرجَ حينَ زاغت الشمسُ فصلَّى الظهرَ، فلما سلَّمَ قامَ على المنبرِ فذكرَ الساعةَ وذكرَ أنَّ بينَ يديْها أُموراً عِظاماً، ثم قال: «من أحبَّ أن يسألَ عنْ شيءٍ فليسألْ عنه، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به ما دمتُ في مقامي هذا». قال أنسٌ: فأكثرَ الناسُ البُكاءَ، وأكثرَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن يقولَ: «سلوني». قال أنسٌ: فقام إليهِ رجلٌ فقال: أين مُدخلي يا رسولَ الله؟ قال: «النارُ». فقامَ عبدُالله بن حذافةَ فقال: من أبي يا رسولَ الله؟ قال: «أبوكَ حذافة». قال: ثمَّ أكثرَ أن يقولَ: «سلوني سلوني» قال: فبركَ عمرُ على ركبتيهِ فقال: رضينا بالله ربّاً وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ رسولاً. قال: فسكتَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ قالَ عمرُ ذلكَ. ثم قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ، لقدْ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ آنفاً في عُرْضِ هذا الحائطِ، وأنا أصلي، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ».

٧٠٢٣- نا محمدُ بن عبدِالرحيم قال أنا روحُ بن عبادةَ قال نا شعبةُ قال أخبرني موسى بنُ أنسٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ قال: قال رجلٌ: يا نبيَّ الله، من أبي؟ قال: «أبوكَ فلانٌ»، ونزلتْ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ الآية.



٧٠٢٤- نا الحسنُ بن الصباح قال نا شبابةُ قال نا ورقاءُ عن عبدِالله بن عبدِالرحمنِ قال: سمعتُ أنسَ ابن مالكٍ يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لن يَبرَحَ الناسُ يتساءلونَ هذا الله خالقُ كلِّ شيءٍ، فمنْ خلقَ الله؟».

٧٠٢٥- نا محمدُ بن عبيدِ بن ميمونٍ قال نا عيسى بن يونسَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن ابنِ مسعودٍ قال: كنتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في حرثٍ بالمدينةِ وهو يتوكأُ على عسيبٍ، فمرَّ بنفرٍ من اليهودِ فقال بعضُهم: سلوهُ عن الروحِ، وقال بعضُهم: لا تسألوهُ لا يُسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليهِ فقالوا: يا أباالقاسمِ، حدثنا عن الروحِ، فقام ساعةً ينظرُ، فعرفتُ أنه يُوحى إليهِ، فتأخرتُ عنه حتى صَعِدَ الوحيُ، ثم قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾.

بَابُ الاقْتِدَاء بَأَفْعَالِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ

٧٠٢٦- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن عبدِالله بن دينارٍ عن عبدِالله بن عمرَ قال: اتخذَ النبيُّ صلى الله عليهِ خاتماً من ذهبٍ، فاتخذَ الناسُ خواتيمَ من ذهب، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إني اتخذتُ خاتماً من ذهبٍ» فنبذَهُ، وقال: «إني لن ألبسَهُ أبداً»، فنبذَ الناسُ خواتيمهم.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ والتَّنازُعِ وَالغُلُوِّ في الدِّينِ وَالبدَعِ

لقولهِ تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾

٧٠٢٧- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تواصلوا»، قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لستُ مثلكم، إني أبيتُ يطعمني ربي ويسقيني»، فلم ينتهوا عن الوصالِ، قال: فواصلَ بهم النبيُّ صلى الله عليهِ يومين أو ليلتينِ، ثم رأوا الهلالَ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لو تأخَّرَ الهلالُ لزدتكم»، كالمنكر لهم.

٧٠٢٨- نا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال ني إبراهيمُ التيميُّ قال ني أبي قال: خطبنا عليٌّ على منبر من آجر، وعليه سيفٌ فيه صحيفةٌ معلقةٌ، فقال: والله ما عندنا من كتاب يقرأُ إلا كتابُ الله وما في هذه الصحيفة، فنشرَها، فإذا فيها أسنانُ الإبلِ، وإذا فيها: المدينةُ



حرمٌ من عيرَ إلى كذا، فمن أحدثَ فيها حدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلاً، وإذا فيها: ذمةُ المسلمينَ واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفرَ مسلماً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلاً، وإذا فيها: من والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

٧٠٢٩- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا مسلمٌ عن مسروقٍ قال قالتْ عائشةُ: صنعَ النبيُّ صلى الله عليهِ شيئاً ترخَّصَ فيه وتنزَّهَ عنه قومٌ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليهِ فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بالُ أقوامٍ يتنزهونَ عن الشيءِ أصنعُهُ؟ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدُّهم لهُ خشيةً».

٧٠٣٠- نا محمدُ بن مقاتلٍ قال نا وكيعٌ قال أنا نافع بن عمرَ عن ابنِ أبي مُليكةَ قال: كادَ الخيِّرانِ أن يهلكا -أبوبكرٍ وعمرَ- لـمَّا قدمَ على النبيِّ صلى الله عليهِ وفدُ بني تميم، أشارَ أحدُهما بالأقرعِ بن حابسٍ الحنظلي أخي بني مجاشعٍ، وأشارَ الآخرُ بغيرِهِ، فقال أبوبكرٍ لعمر: إنما أردتَ خلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خلافكَ. فارتفعتْ أصواتُهما عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ، فنزلتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ إلى قولهِ: ﴿ عَظِيمٌ ﴾. وقال ابنُ أبي مُليكةَ قال ابنُ الزبيرِ: فكانَ عمرُ بعدُ، ولم يذكر ذلك عن أبيهِ يعني أبابكرٍ إذا حدَّثَ النبيَّ صلى الله عليهِ بحديثٍ حدثهُ كأخي السرارِ، لم يسمعْه حتى يستفهمهُ.

٧٠٣١- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنين أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال في مرضِهِ: «مروا أبابكرٍ يُصلي بالناس». قالتْ عائشةُ: قلتُ: إنَّ أبابكرٍ إذا قامَ في مقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاء، فمرْ عمرَ فلْيُصلِّ للناس. فقال: «مُروا أبابكرٍ فلْيصلِّ للناسِ». فقالتْ عائشةُ: فقلتُ لحفصةَ: قولي: إنَّ أبابكرٍ إذا قامَ في مقامكَ لم يُسمعِ الناسَ من البكاءِ فمرْ عمرَ فلْيصلِّ للناسِ. ففعلتْ حفصةُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّكنَّ لأنتنَّ صواحِبُ يوسفَ، مروا أبابكرٍ فلْيصلِّ للناسِ». فقالتْ حفصةُ لعائشةَ: ما كنتُ لأصيبَ منكِ خيراً.



٧٠٣٢- نا آدمُ قال نا محمد بن عبدِالرحمن بن أبي ذئبٍ قال نا الزهري عن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ قال جاءَ عويمرٌ إلى عاصم بن عديّ فقال: أرأيتَ رجلاً وجدَ مع أهلهِ رجلاً فيقتلُهُ، أتقتلونَهُ به؟ سلْ لي يا عاصمُ رسولَ الله صلى الله عليه، فسألَهُ، فكرِهَ النبيُّ صلى الله عليهِ المسائلَ وعاب، فرجعَ عاصمٌ فأخبرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كرهَ المسائلَ فقال عويمرٌ: والله لآتينَّ النبيَّ صلى الله عليهِ. فجاءَ وقد أنزلَ الله القرآنَ خلفَ عاصمٍ، فقال لهُ: قد أنزلَ الله فيكم قرآناً، فدعاهما فتقدما فتلاعنا، ثمَّ قال عويمرٌ: كذبتُ عليها يا رسولَ الله إنْ أمسكتُها، ففارقَها، ولم يأمرْهُ النبيُّ صلى الله عليهِ بفِراقِها، فجرتِ السنَّةُ في المتلاعنينِ. وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «انظروها، فإنْ جاءَتْ بهِ أحمرَ قصيراً مثل وحرةٍ، فلا أراهُ إلا قد كذب، وإنْ جاءَتْ بهِ أسحمَ أعينَ ذا إلْيتينِ، فلا أحسبُ إلا قد صدقَ عليها». فجاءَتْ بهِ على الأمرِ المكروهِ.

٧٠٣٣- نا عبدُالله بن يوسفَ قال ني الليثُ قال ني عقيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني مالكُ بن أوسٍ النصري -وكان محمدُ بن جبيرِ بن مطعم ذكرَ لي ذِكراً من ذلكَ- فدخلتُ على مالكٍ فسألتُهُ، فقال: انطلقتُ حتى أدخلَ على عمرَ أتاهُ حاجبُهُ يرفأ، فقال: هلْ لكَ في عثمانَ وعبدِالرحمنِ والزبيرِ وسعدٍ يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا فسلموا وجلسوا. قال: هل لكَ في عليّ وعباسٍ؟ فأذِنَ لهما. قال العباسُ: يا أميرَ المؤمنين، اقضِ بيني وبينَ الظالمِ -استبَّا- فقال الرهطُ عثمانُ وأصحابُهُ: يا أمير المؤمنينَ، اقضِ بينهما وأرح أحدَهما من الآخر. فقال: اتَّئدوا، أنشدُكم بالله الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرَضُ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لا نُورثُ، ما تركنا صدقة» -يريدُ رسولُ الله صلى الله عليهِ نفسَهُ- قال الرهطُ: قد قال ذلكَ. فأقبلَ عمرُ على عليّ وعباسٍ، فقال: أنشدُكما بالله هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال ذلكَ؟ قالا: نعم. قال عمرُ: فإني محدِّثكم عن هذا الأمرِ، إنَّ الله كان خصَّ رسولَهُ في هذا المالِ بشيءٍ لم يعطِهِ أحداً غيرَهُ، قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴾ الآية، فكانت هذه خالصةً لرسولِ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ والله ما اختارها دونكم، ولا استأثرَ بها عليكم، وقد أعطاكموها وبثَّها فيكم، حتى بقي منها هذا المالُ، وكان النبيُّ صلى الله عليهِ ينفقُ على أهلِهِ نفقةَ سنتهم من هذا المال، ثمَّ يأخذُ ما بقيَ فيجعلُهُ مجعلَ مالِ الله. فعملَ النبيُّ صلى الله عليهِ





بذلكَ حياتَهُ، أَنشدُكم باللهِ هل تعلمونَ ذلك؟ فقالوا: نعم. ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما باللهِ هل تعلمانِ ذلك؟ قالا: نعم. ثمَّ توفَّى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليهِ فقال أبوبكرٍ: أنا وليُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ فقبضَها أبوبكرٍ فعملَ فيها بما عملَ فيها رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأنتما حينئذٍ -وأقبل على عليٍّ وعباسٍ- تزعمانِ أنَّ أبابكرٍ فيها كذا؛ واللهُ يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق. ثمَّ تَوفَّى اللهُ أبابكرٍ، فقلتُ: أنا وليُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وأبي بكرٍ، فقبضتُها سنتينِ أعملُ فيها بما عملَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وأبوبكرٍ، ثمَّ جئتماني وكلمتكما على كلمةٍ واحدةٍ وأمركما جميعٌ، جئتني تسألني نصيبَكَ من ابنِ أخيكَ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأَتِهِ من أبيها، فقلتُ: إنْ شئتما دفعتُها إليكما، على أنَّ عليكما عهدَ اللهِ وميثَاقَهُ لتعملانِ فيها بما عملَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وبما عملَ فيها أبوبكرٍ وبما عملتُ فيها منذُ وليتُها، وإلا فلا تكلماني فيها، فقلتما: ادفعها إلينا بذلكَ، فدفعتُها إليكما بذلك، أنشدُكم باللهِ هلْ دفعتُها إليهما بذلكَ؟ قال الرهطُ: نعم. فأقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال: أنشدكما باللهِ هل دفعتُها إليكما؟ قالا: نعم. قال: أفتلتمسانِ مني قضاءً غيرَ ذلكَ؟ فوالذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلكَ حتى تقومَ الساعةُ، فإنْ عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها.

بَابُ إثْم مَنْ آوَى مُحْدِثاً

رواهُ عليٌّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧٠٣٤- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عاصمٌ قال: قلتُ لأنسٍ: أحرَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ المدينةَ؟ قال: نعم، ما بين كذا إلى كذا، لا يُقطعُ شجرها، من أحدثَ فيها حدثاً فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين. قال عاصمٌ: فأخبرني موسى بن أنسٍ أنه قال: أو آوى محدثاً.

بَابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾

٧٠٣٥- نا سعيدُ بن تليدٍ قال ني ابنُ وهبٍ قال ني عبدُالرحمنِ بن شريحٍ وغيرُهُ عن أبي الأسودِ عن عروةَ قال: حجَّ علينا عبدُاللهِ بن عمرو فسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ:



«إنَّ الله لا ينزعُ العلمَ بعدَ أن أعطاكموهُ انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبضِ العلماءِ بعلمهم، فيبقى ناسٌ جهّالٌ يستفتونَ، فيفتونَ برأيهم، فيَضلُّونَ ويُضِلُّون»، فحدثت به عائشة زوج النبيِّ صلى الله عليهِ. ثمَّ إنَّ عبدَالله بن عمرو حجَّ بعدُ، فقالتْ: يا ابنَ أُختي، انطلقْ إلى عبدِالله فاستثبتْ لي منه الذي حدثتني عنه، فجئتُهُ فسألتُهُ، فحدثني به كنحو ما حدثني، فأتيتُ عائشةَ فأخبرتُها، فعجبتُ فقالتْ: والله لقد حفظَ عبدُالله بن عمرو.

٧٠٣٦- نا عبدانُ قال نا أبوحمزةَ قال سمعتُ الأعمشَ قال: سألتُ أباوائلٍ هل شهدتَ صفِّينَ؟ قال: نعم، فسمعتُ سهلَ بن حنيفٍ يقول:... ح. ونا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ قال: قال سهلُ بن حنيفٍ: يا أيها الناسُ اتهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يومَ أبي جندل ولو أستطيعُ أن أردَّ أمرَ رسولِ الله صلى الله عليهِ عليهِ لرددتُهُ، وما وضعنا سيوفنا على عواتِقنا إلى أمر يفظِعُنا إلا أسهلنَ بنا إلى أمر نعرفُهُ غيرَ هذا الأمر. قال: وقال أبو وائلٍ: شهدتُ صفين وبئسَتْ صِفُّون.

بَابُ مَا كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليهِ يَسْأَلُ ما لم يَنْزِلْ عَلَيهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ: «لا أَدْرِي» أَوْ لَم يُجِبْ حَتَّى يُنْزِلَ الله عَلَيهِ الوَحْي، وَلَم يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بِقِيَاسٍ لقولِه تعالى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾

وقال ابنُ مسعود: سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن الروحِ فسكتَ حتى نزلت.

٧٠٣٧- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال سمعتُ ابنَ المنكدرِ يقولُ سمعتُ جابرَ بن عبدِالله يقولُ: مرضتُ فجاءَني رسولُ الله صلى الله عليهِ يعودني وأبوبكرٍ وهما ماشيانِ، فأتاني وقد غميَ عليَّ، فتوضأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ عليَّ، فأفقتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، -وربما قال سفيانُ: فقلتُ: أي رسولَ الله- كيفَ أقضي في مالي، كيفَ أصنعُ في مالي؟ قال: فما أجابني بشيءٍ حتى نزلتْ آيةُ الميراثِ.



بَابُ تَعْلِيم النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مما عَلَّمَهُ الله لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلا تَمْثِيلٍ

٧٠٣٨- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن عبدِالرحمنِ بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكوانَ عن أبي سعيدٍ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالتْ: يا رسولَ الله، ذهبَ الرجالُ بحديثِكَ، فاجعلْ لنا من نفسِكَ يوماً نأتيكَ فيه تُعلمنا مما علمكَ الله. فقال: اجتمعنَ في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعنَ؛ فأتاهنَّ رسولُ الله صلى الله عليهِ فعلمهنَّ مما علمه الله. ثمَّ قال: «ما منكنَّ امرأةٌ تقدِّمُ بين يديها من ولدِها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النارِ». فقالتِ امرأةٌ منهن: يا رسولَ الله، اثنينِ؟ فأعادتْها قال: مرتين، ثمَّ قال: «واثنين واثنين واثنين».

بَابُ قَول النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا تزالُ طَائفةٌ من أمَّتي ظاهرينَ على الحقِّ وهم أهلُ العلمِ»

٧٠٣٩- نا عبيدُالله بن موسى عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن المغيرةِ بن شعبةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتي ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون».

٧٠٤٠- نا إسماعيلُ عن ابن وهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني حميدٌ قال سمعتُ معاويةَ بن أبي سفيانَ يخطبُ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «من يُردِ الله بهِ خيراً يفقههُ في الدين، وإنما أنا قاسمٌ، ويعطي الله، ولن يزالَ أمرُ هذه الأمةِ مُستقيماً حتى تقومَ الساعة. أو حتى يأتيَ أمرُ الله».

بَابُ قَول الله تعالى: ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾

٧٠٤١- حدثنا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال عمرو سمعتُ جابرَ بن عبدِالله يقولُ لما نزلَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ قال: «أعوذُ بوجهِكَ» ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ قال: «أعوذُ بوجهِكَ». فلما نزلتْ: ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ قال: «هاتان أهون وأيسرُ».



بَابٌ مَنْ شَبَّهَ أَصْلاً مَعْلُوماً بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ الله حُكْمَهُمَا لِيَفْهَمَ السَّائِلُ

٧٠٤٢- نا أصبغُ بن الفرجِ قال أخبرني ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ أعرابياً أتى رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: إنَّ امرأتي ولدتْ غلاماً أسودَ وإني أنكرتُهُ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «هلْ لكَ من إبلٍ؟» قال: نعمْ. قال: «فما ألوانُها؟» قال: حُمرٌ. قال: «هلْ فيها منْ أورَقٍ». قال: إنَّ فيها لورقاً. قال: «فأنَّى ترى ذلكَ جاءَها؟» قال: يا رسولَ الله، عِرقٌ نزَعه. قال: «ولعلَّ هذا عِرْقٌ نزعَهُ». ولم يُرَخصْ لهُ في الانتفاءِ منه.

٧٠٤٣- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ أنَّ امرأةً جاءَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقالتْ: إنَّ أُميّ نذرَتْ أن تَحُجَّ فماتت قبل أن تحجَّ، أفأحجُّ عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أرأيتِ لو كان على أمِّكِ دينٌ أكنتِ قاضيتَهُ؟» قالتْ: نعم. فقال: «اقضوا الذي له، فإنَّ الله أحقُّ بالوفاءِ».

بَابٌ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ القَضَاءِ بِمَا أَنْزَلَ الله لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ومَدَحَ النبيُّ صلى الله عليه صاحبَ الحكمة حينَ يَقضي بها ويُعلمها ولا يتكلفُ من قيله، ومشاورة الخلفاءَ وسؤالهم أهل العلم

٧٠٤٤- نا شهابُ بن عبادٍ قال نا إبراهيمُ بن حميدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلطَه على هلكتِهِ في الحقِّ، وآخرُ آتاهُ الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمُها».

٧٠٤٥- نا محمدٌ قال أنا أبومعاويةَ قال نا هشامٌ عن أبيهِ عن المغيرةِ بن شعبةَ قال: سألَ عمرُ بن الخطابِ عن إملاصِ المرأةِ -هي التي يضربُ بطنها فتلقي جنيناً- فقال: أيُّكم سمعَ من النبيِّ صلى الله عليهِ فيه شيئاً؟ فقلتُ: أنا. فقال: ما هو؟ قلتُ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «فيه غُرَّةٌ: عبدٌ أو أمةٌ». فقال: لا تبرحْ حتى تجيئني بالمخرجِ فيما قلتَ، فخرجتُ فوجدتُ محمدُ بن مسلمةَ فجئتُ به، فشهدَ معي: أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «فيهِ غُرَّةٌ: عبدٌ أو أمةٌ».
تابعهُ ابنُ أبي الزنادِ عن أبيهِ عن عُروةَ عن المغيرة.



بَابُ قَول النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ: «لتتبعنَّ سننَ من قبلكم»

٧٠٤٦- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا ابنُ أبي ذئب عن المقبريِّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تأخذَ أُمتي بأَخذِ القرونِ قبلَها، شِبراً بشبرٍ، وذِراعاً بذراع». فقيلَ: يا رسولَ الله، كفارسَ والرومِ؟ فقال: «ومنِ الناسُ إلا أُولئكَ؟».

٧٠٤٧- نا محمدُ بن عبدِالعزيزِ قال نا أبوعمرَ الصنعانيُّ من اليمنِ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاءَ بن يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لتتبعنَّ سننَ من قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جُحْرَ ضبٍّ تبعتموهم». قلنا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنصارى؟ قال: «فمن؟».

بَابُ إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلى ضَلالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

٧٠٤٨- نا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الأعمشُ عن عبدِالله بن مرةَ عن مسروقٍ عن عبدِالله قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليسَ من نفسٍ تُقتلُ ظلماً إلا كانَ على ابنِ آدمَ الأولَ كِفلٌ منها -وربما قال سفيانُ: من دمها- لأنه سنَّ القتلَ أولاً».

بَابُ

مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وَحَضَّ عَلَى اتْفَاقِ أَهْلِ العِلْم وَمَا أجمعَ عَلَيهِ الحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالمدِينَةُ وَمَا كَانَ بها مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ والمهَاجِرِينَ والأَنصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ والمنْبرِ والقَبْرِ

٧٠٤٩- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرِ بن عبدِالله السُّلمي أنَّ أعرابياً بايعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ على الإسلام، فأصابَ الأعرابيَّ وعكٌ بالمدينةِ، فجاءَ الأعرابيُّ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا رسولَ الله، أقلْني بيعتي، فأبى رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ جاءَهُ فقال: أقلني بيعتي، فأبى، ثمَّ جاءَهُ فقال: أقلني بيعتي. فأبى فخرجَ الأعرابيُّ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنما المدينةُ كالكيرِ تنفي خبثَها وتنصعُ طِيبَها».



٧٠٥٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا معْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِالله بن عبدِالله قال ني ابنُ عباسٍ قال: كنتُ أُقرِئُ عبدَالرحمنِ بن عوفٍ، فلما كانَ آخرَ حجةٍ حجَّها عمرُ فقال عبدُالرحمنِ بمنى: لو شهدتَ أمير المؤمنينَ، أتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ فلاناً يقولُ: لو ماتَ أميرُ المؤمنينَ لبايعنا فلاناً، قال عمرُ: لأقومنَّ العشية فأحذِّرَ هؤلاءِ الرهطِ الذين يريدونَ أن يغصبوهم. قلتُ: لا تفعلْ، فإنَّ الموسمَ يجمعُ رعاعَ الناسِ يغلبونَ على مجلسكَ، فأخافُ أن لا يُنزلوها على وجهها فيطيرُ بها كلُّ مطير. وأمهلْ حتى تقدمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّةِ فتخلصُ بأصحابِ رسولِ الله صلى الله عليهِ من المهاجرينَ والأنصار ويحفظوا مقالتَكَ ويُنزلوها على وجهها. فقال: والله لأقومنَّ بهِ في أولِ مقامٍ أقومُهُ بالمدينة. قال ابنُ عباسٍ: فقدمنا المدينةَ فقال: إنَّ الله بعثَ محمداً بالحقِّ، وأنزلَ عليهِ الكتاب، فكانَ فيما أُنزلَ آيةُ الرجم.

٧٠٥١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ قال: كنا عندَ أبي هريرةَ وعليه ثوبانِ ممشقانِ من كتان، فتمخطَ فقال: بخٍ بخٍ، أبوهريرةَ يتمخطُ في الكتانِ، لقد رأيتُني وإني لأخِرُّ فيما بينَ منبر رسولِ الله صلى الله عليهِ إلى حجرةِ عائشةَ مغشياً عليه، فيجيءُ الجائي فيضعُ رجلَهُ على عنقي ويُرَى أنا مجنونٌ وما بي جنون، ما بي إلا الجوع.

٧٠٥٢- نا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن عبدِالرحمنِ بن عابسٍ قال: «سُئلَ ابنُ عباسٍ أشهدتَ العيدَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شهدتُهُ من الصغر، فأتى العَلَمَ الذي عندَ دار كثير بن الصلت فصلَّى، ثم خطبَ -فلم يذكرْ أذاناً ولا إقامةً- ثمَّ أمرَ بالصدقةِ، فجعلَ النساءُ يُشرْنَ إلى آذانهنَّ وحلوقهنَّ، فأمرَ بلالاً فأتاهنَّ، ثم رجعَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧٠٥٣- نا أبونعيم قال نا سفيانُ عن عبدِالله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كانَ يأتي قِباءَ ماشياً وراكباً.

٧٠٥٤- نا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ لعبدِالله بن الزبيرِ: ادفني مع صواحبي، ولا تدفنِّي معَ رسولِ الله صلى الله عليهِ في البيتِ، فإني أكرَهُ أن أُزكى.

٧٠٥٥- وعن هشام عن أبيهِ أنَّ عمرَ أرسلَ إلى عائشةَ: ائذني لي أن أدفنَ مع صاحبيَّ، فقالتْ: إي والله. قال: وكانَ الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالتْ: لا والله لا أوثرهم بأحد أبداً.



٧٠٥٦- نا أيوبُ بن سليمانَ قال نا أبوبكرِ بن أبي أويس عن سليمانَ بن بلالٍ عن صالحِ بنِ كيسانَ قال ابنُ شهابٍ أخبرني أنسُ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ كان يصلي العصرَ، فيأتي العوالي والشمسُ مرتفعةٌ. زادَ الليثُ عن يونسَ: وبُعدُ العوالي أربعةُ أميال أو ثلاثة.

٧٠٥٧- نا عمرو بن زرارةَ قال نا القاسمُ بن مالكٍ عن الجعيدِ قال سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقولُ: كان الصاعُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليهِ مداً وثلثاً بمدِّكم اليوم، وقد زيدَ فيه. سمعَ القاسمُ بن مالكٍ الجعيد.

٧٠٥٨- نا عبدُالله بن مسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِالله بن أبي طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «اللهمَّ باركْ لهم في مكيالهم، وباركْ لهم في صاعهم ومدِّهم». يعني أهلَ المدينة.

٧٠٥٩- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا أبوضمرةَ قال نا موسى بن عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ: أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ برجلٍ وامرأةٍ زنيا، فأمرَ بهما فرُجما قريباً من حيث تُوضعُ الجنائز عندَ المسجدِ.

٧٠٦٠- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عمرو مولى المطلبِ عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طلعَ لهُ أُحُدٌ فقال: «هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّهُ، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ، وإني أحرِّمُ ما بينَ لابتَيها». تابعهُ سهلٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ في أُحُدٍ.

٧٠٦١- نا ابنُ أبي مريمَ قال نا أبوغسانَ قال ني أبوحازمٍ عن سهلٍ أنهُ كان بينَ جدارِ المسجدِ مما يلي القِبلة وبين المنبرِ ممرُّ الشاة.

٧٠٦٢- نا عمرو بن عليٍّ قال نا عبدُالرحمنِ بن مهدي قال نا مالكٌ عن خُبيبِ بن عبدِالرحمنِ عن حفصِ بن عاصمٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي».

٧٠٦٣- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِالله قال: سابقَ النبيُّ صلى الله عليهِ بينَ الخيلِ، فأرسلت التي ضمُرَت منها وأمَدُها الحَفْياء إلى ثنيةِ الوداعِ، والتي لم تُضمر أمَدُها ثنية الوداعِ إلى مسجدِ بني زُريقٍ، وإنَّ عبدَالله كان فيمن سابقَ.



٧٠٦٤- نا إسحاقُ قال أنا عيسى بن يونس وابن إدريسَ وابنُ أبي غنيةَ عن أبي حيانَ عن الشعبي عنِ ابنِ عمرَ قال: سمعتُ عمرَ على منبرِ النبيِّ صلى الله عليهِ...

٧٠٦٥- حدثنا أبواليهانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني السائبُ بن يزيدَ سمعَ عثمانَ بن عفانَ خطيباً على منبرِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧٠٦٦- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا عبدُالأعلى قال نا هشامُ بن حسان أن هشامَ بن عروةَ حدثهُ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: قد كان يوضعُ لي ولرسولِ الله صلى الله عليهِ هذا المركنُ فنشرَعُ فيه جميعاً..

٧٠٦٧- نا مسددٌ قال نا عبادُ بن عبادٍ قال نا عاصمُ الأحول عن أنسٍ حالفَ النبيُّ صلى الله عليهِ بين الأنصارِ وقريشٍ في داري التي بالمدينةِ، وقنتَ شهراً يدعو على أحياءٍ من بني سُليم.

٧٠٦٨- نا أبوكريبٍ قال نا أبوأسامةَ عن بُريد عن أبي بردةَ قال: قدِمتُ المدينةَ فلقيني عبدُالله بن سلام فقال لي: انطلِقْ إلى المنزلِ فأسقيكَ في قدحٍ شرِبَ فيه رسولُ الله صلى الله عليهِ، وتصلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه النبيُّ صلى الله عليهِ، فانطلقتُ معهُ فأسقاني سويقاً، وأطعمني تمراً، وصلَّيتُ في مسجدِهِ.

٧٠٦٩- نا سعيدُ بن الربيعِ قال نا عليُّ بن المباركِ عن يحيى بن أبي كثيرٍ قال ني عكرمةُ قال ني ابنُ عباسٍ أنَّ عمرَ حدثَهُ قال: حدثني النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «أتاني الليلةَ آتٍ من ربي وهو بالعقيقِ أن صلِّ في هذا الوادي المباركِ، وقلْ: عُمرةٌ وحجَّةٌ»، وقال هارونُ بن إسماعيلَ نا عليٌّ: «عمرةٌ في حجَّةٍ».

٧٠٧٠- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عبدِالله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال: وقَّتَ النبيُّ صلى الله عليهِ قرن لأهلِ نجدٍ، والجحفةَ لأهلِ الشامِ، وذا الحليفة لأهل المدينةِ، قال: سمعتُ هذا من النبيِّ صلى الله عليهِ، وبلغني أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «وإن لأهلِ اليمنِ يلملم»، وذكرَ العراقَ فقال: لم يكنْ عراقٌ يومئذٍ.

٧٠٧١- نا عبدُالرحمنِ بن المباركِ نا الفضيلُ قال نا موسى بن عقبةَ قال ني سالمُ بن عبدِالله عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ أنه أرِيَ وهو في مُعرَّسِهِ بذي الحليفةِ، فقيلَ لهُ: إنكَ ببطحاءَ مباركة.



بَابٌ قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾

٧٠٧٢- حدثنا أحمدُ بن محمدٍ قال أنا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عن الزُّهري عن سالمٍ عن أبيهِ[1] أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ في صلاةِ الفجرِ -رفعَ رأسَهُ من الركوعِ- قال: «اللهمَّ ربَّنا ولكَ الحمدُ» في الآخرةِ، ثم قال: «اللهمَّ العنْ فلاناً وفلاناً»، فأنزلَ الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾.

بَابٌ ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾
وقَولِهِ تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾

٧٠٧٣- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري... ح. وحدثني محمدُ بن سلام قال نا عتابُ بن بشيرٍ عن إسحاقَ عن الزُّهريِّ قال: أخبرني عليُّ بن حسينٍ أن حسينَ بن عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طرقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال لهم: «ألا تصلونَ؟» قال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنما أنفسُنا بيدِ الله، فإذا شاءَ أن يبعثنا بعثنا، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ قال لهُ ذلكَ ولم يرجعْ إليهِ شيئاً. ثم سمعَهُ وهو مدبرٌ يضربُ فخذَهُ، وهو يقولُ: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾. قال أبوعبدِالله: يقال: ما أتاكَ ليلاً فهو طارقٌ، ويقال الطارقِ: النجم. والثاقبُ: المضيءُ، يقالُ: اثقبْ نارَكَ للموقد.

٧٠٧٤- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ قال: بينما نحنُ في المسجدِ خرجَ رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «انطلقوا إلى يهودَ»، فخرجنا معهُ حتى جئنا بيتَ المدراس، فقام النبيُّ صلى الله عليهِ فناداهم فقال: «يا معشرَ اليهود أسلموا تسلموا». فقالوا: قد بلغتَ يا أباالقاسمِ، فقال: «ذلكَ أُريدُ، أسلموا تسلموا». فقالوا: قد بلغتَ يا أباالقاسم. فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ذلك أريد». ثمَّ قالها الثالثة فقال: «اعلموا أنما الأرضُ لله ورسولِه، وإني أُريدُ أن أُجليكم من هذهِ الأرض، فمن وجدَ منكم بمالهِ شيئاً فلْيبِعْهُ، وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسولِهِ».

---
(١) هو ابن عمر رضي الله عنهما، كما ثبت في هامش مخطوطة الأزهر.



بَابُ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ، وَهُم أَهْلُ العِلْم

٧٠٧٥- نا إسحاقُ بن منصورٍ قال نا أبوأسامةَ قال الأعمشُ حدثنا أبوصالحٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يُجاءُ بنوحٍ يومَ القيامةِ فيقالُ لهُ: هل بلغتَ؟ فيقولُ: نعم يا رب، فتُسأَلُ أمَّتُهُ: هلْ بلغكم؟ فيقولُونَ: ما جاءَنا من نذيرٍ، فيقالُ: من شهودُكَ؟ فيقولُ: محمدٌ وأمَّتُهُ»، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «فيجاءُ بكم فتشهدونَ». ثمَّ قرأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال: عدلاً إلى قوله: ﴿ شَهِيدًا ﴾. وعن جعفر بن عونٍ قال أنا الأعمشُ عن أبي صالحٍ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا.

بَابُ إذَا اجْتَهَدَ العَالِمُ -أَو الحَاكِمُ- فَأَخْطَأَ خِلافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيرِ عِلْم فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ

لقولِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «من عملَ عملاً ليسَ عليهِ أَمرُنا فهو ردٌّ».

٧٠٧٦- نا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عبدِالمجيدِ بن سُهيلِ بن عبدِالرحمنِ بن عوفٍ أنه سمعَ سعيدَ بن المسيَّبِ يحدِّثُ أنَّ أباسعيدٍ الخدريِّ وأباهريرةَ حدَّثاهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ بعثَ أخا بني عَدِيٍّ الأنصاريِّ واستعملَهُ على خيبرَ فقدِمَ بتمرٍ جنيبٍ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أكلُّ تمرِ خيبرَ هكذا؟» فقال: لا والله يا رسولَ الله، إنا لنشتري الصاعَ بالصاعينِ منَ الجمعِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تفعلوا، ولكنْ مثلاً بمثلٍ، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنِهِ من هذا، وكذلكَ الميزان».

بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَو أَخْطَأَ

٧٠٧٧- نا عبدُالله بن يزيدَ المقرئ المكّيّ قال نا حيوةُ بن شريحٍ قال ني يزيدُ بن عبدِالله بن الهاد عن محمدِ ابن إبراهيمَ بن الحارثِ عن بُسرِ بن سعيدٍ عن أبي قيسٍ مولى عمرو بن العاصِ عن عمرو ابن العاصِ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا حكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثمَّ أصابَ فلهُ أجرانِ، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثمَّ أخطأَ فلهُ أَجرٌ». قال: فحدثتُ بهذا الحديثِ أبابكرِ بن عمرو



ابن حزم فقال: هكذا حدثني أبوسلمةَ عن أبي هريرةَ. وقال عبدُالعزيزِ بن المطلبِ عن عبدِالله ابن أبي بكرٍ عن أبي سلمةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ مثلَهُ.

بَابُ الحُجَّة عَلَى مَنْ قَالَ إنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه كَانَتْ ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ منْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وأُمُورِ الإسْلامِ

٧٠٧٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن ابنِ جريجٍ قال ني عطاءٌ عن عُبيدِ بن عميرٍ قال: استأذنَ أبوموسى على عمرَ فكأنَّهُ وجدَهُ مشغولاً فرجَعَ، فقال عمرُ: ألم أسمعْ صوتَ عبدِالله بن قيسٍ؟ ائذنوا لهُ، فدُعيَ لهُ، فقال: ما حملكَ على ما صنعتَ؟ فقال: إنَّا كنا نؤمرُ بهذا، قال: فائتني على هذا ببيِّنةٍ أو لأفعلنَّ بك. فانطلقَ إلى مجلسٍ منَ الأنصارِ، فقالوا: لا يشهدُ إلا أصاغرُنا، فقام أبوسعيدٍ الخدريُّ فقال: قد كنَّا نؤمرُ بهذا، فقال عمرُ: خَفيَ عليَّ هذا من أمرِ النبيِّ صلى الله عليهِ، ألهاني الصفقُ بالأسواقِ.

٧٠٧٩- نا عليٌّ قال نا سفيانُ قال نا الزهريُّ أنه سمعَ منَ الأعرجِ يقولُ أخبرني أبوهريرةَ قال: إنكم تزعمونَ أنَّ أباهريرةَ يكثرُ الحديثَ على رسولِ الله صلى الله عليهِ، والله الموعد، إني كنتُ امرأً مسكيناً ألزمُ رسولَ الله صلى الله عليهِ على ملءِ بطني، وكان المهاجرونَ يشغلهمُ الصفقُ بالأسواقِ، وكانتِ الأنصارُ يشغلهمُ القيامُ على أموالهم، فشهدتُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ ذاتَ يوم، وقال: «من بسط رداءَهُ حتى أقضيَ مقالتي ثم يقبِضُهُ فلم ينسَ شيئاً سمعَهُ منِّي» فبسطتُ بُردةً كانتْ عليَّ، فوالذي بعثَهُ بالحقِّ ما نسيتُ شيئاً سمعتُهُ منه.

بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ حُجَّةً، لا مِنْ غَيرِ الرَّسُولِ

٧٠٨٠- حدثنا حمادُ بن حُميدٍ قال نا عُبيدُالله بن معاذٍ قال نا أبي قال نا شعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن محمدِ بن المنكدرِ رأيتُ جابرَ بن عبدِالله يحلفُ أن ابنَ الصيادِ الدجال. قلتُ: تحلفُ بالله؟ قال: إني سمعتُ عمرَ يحلفُ على ذلكَ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ فلم ينْكرْهُ النبيُّ صلى الله عليهِ.



بَابُ الأَحْكَام الَّتي تُعْرَفُ بِالدّلائل، وَكَيفَ مَعْنَى الدَّلالَةِ وَتَفْسِيرهَا

وقد أخبرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أمرَ الخيلِ وغيرِها، ثمَّ سُئلَ عن الحمرِ، فدلهم على قولهِ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾، وسئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ عن الضبِّ فقال: «لا آكلُهُ ولا أحرِّمُهُ»، وأُكلَ على مائدة النبيِّ صلى الله عليهِ الضبُّ، فاستدلَّ ابنُ عباسٍ بأنه ليس بحرام.

٧٠٨١- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالحِ السمانِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «الخيلُ لثلاثةٍ: لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سِترٌ، وعلى رجلٍ وزرٌ. فأما الذي لهُ أجرٌ فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله، فأطالَ في مرجٍ أو روضةٍ. فما أصابتْ في طِيَلِها ذلك في المرج والروضةِ كان لهُ حسناتٍ، ولو أنها قطعتْ طِيَلَها فاستنتْ شرفاً أو شرفينِ كانتْ آثارُها وأرواثُها حسناتٍ لهُ، ولو أنها مرَّتْ بنهرٍ فشربتْ منهُ ولم يُرِدْ أن يسقي به كان ذلكَ حسناتٍ لهُ، وهي لذلكَ الرجلِ أجرٌ، ورجلٌ ربطها تغنِّياً وتعففاً ولم ينسَ حقَّ الله في رقابِها وظهورِها فهيَ لهُ ستر، ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً فهي على ذلكَ وزر». وسُئلَ رسولُ الله صلى الله عليهِ عن الحُمرِ قال: «ما أنزلَ الله عليَّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾».

٧٠٨٢- نا يحيى قال نا ابنُ عيينةَ عن منصورِ ابن صفيةَ عن أمهِ عن عائشةَ أنَّ امرأةً سألتِ النبيَّ صلى الله عليهِ... ح. ونا محمدُ بن عقبةَ قال نا الفضيلُ بن سليمانَ النميريُّ قال نا منصورُ ابن عبدِالرحمنِ ابن شيبةَ قال حدثتني أمي، عن عائشةَ أنَّ امرأةً سألتِ رسولَ الله صلى الله عليهِ عن الحيضِ كيفَ تغتسلُ منه؟ قال: «تأخذين فرصةً ممسكةً فتوضئي بها». قالتْ: كيفَ أتوضأُ بها يا رسولَ الله؟ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «توضئي». قالتْ: كيفَ أتوضأُ به؟ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «توضئي بها». قالتْ عائشةُ: فعرفتُ الذي يريدُ رسولُ الله صلى الله عليهِ، فجذبتُها إليَّ فعلمتُها.

٧٠٨٣- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابن عباسٍ أنَّ أُمَّ حُفيدٍ بنتِ الحارثِ بن حزنٍ أهدت إلى النبيِّ صلى الله عليهِ سمناً وأقطاً وضباً فدعا بهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ فأكلنَ على مائدتهِ، فتركهنَّ النبيُّ صلى الله عليهِ كالمتقذِّرِ لهنَّ، ولو كنَّ حراماً ما أكلنَ على مائدتهِ ولا أمرَ بأكلهنَّ.



٧٠٨٤- نا أحمدُ بن صالحٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عطاءُ بن أبي رباحٍ عن جابرِ بن عبدِالله قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «من أكلَ ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا -أو ليعتزِلْ مسجدنا- وليقعدْ في بيتِهِ»، وإنّه أُتِيَ ببدرٍ قال ابنُ وهبٍ: يعني طبقاً فيه خضراتٌ من بُقولٍ، فوجدَ لها ريحاً، فسأَلَ عنها فأُخبرَ بما فيها من البقولِ، فقال: «قربوها»، إلى بعضِ أصحابِهِ كان معه، فلما رآهُ كرِهَ أكلَها قال: «كلْ فإني أناجي من لا تناجي». قال ابنُ عفيرٍ عن ابنِ وهبٍ بقدرٍ فيه خضراتٌ. ولم يذكرِ الليثُ وأبوصفوانَ عن يونسَ قصةَ القِدرِ، فلا أدري هو من قولِ الزهري أو في الحديث.

٧٠٨٥- نا عبيدُالله بن سعدِ بن إبراهيمَ قال نا أبي وعمِّي قالا نا أبي عن أبيهِ قال أخبرني محمدُ بن جبيرٍ أنَّ أباهُ جُبيرَ بن مطعم أخبرَهُ أنَّ امرأةً أتتْ رسولَ الله صلى الله عليهِ فكلمتْهُ في شيءٍ، فأمرَها بأمرٍ، فقالتْ: أرأيتَ يا رسولَ الله، إنْ لم أجدْكَ؟ قال: «إنْ لم تجديني فائتي أبابكرٍ». زادَ لنا الحميديُّ عن إبراهيمَ بن سعدٍ: كأنها تعني الموتَ.

بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا تسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ»

٧٠٨٦- وقال أبواليمانِ أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني حميدُ بن عبدِالرحمنِ سمعَ معاويةَ يحدِّثُ رهطاً من قريشٍ بالمدينةِ، وذكرَ كعبَ الأحبارِ فقال: إنْ كان من أصدقِ هؤلاءِ المحدثين الذين يحدثونَ عن الكتابِ، وإنْ كنّا -مع ذلكَ- لنبلو عليه الكذبَ.

٧٠٨٧- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا عثمانُ بن عمرَ قال أنا عليُّ بن المباركِ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: كانَ أهلُ الكتابِ يقرؤونَ التوراةَ بالعبرانيةِ، ويفسرونها بالعربيةِ لأهل الإسلامِ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تصدقوا أهلَ الكتابِ ولا تكذبوهم، وقولوا: (آمنا بالله وما أُنزلَ إلينا وما أُنزلَ إليكم)».

٧٠٨٨- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا إبراهيمُ قال أنا ابنُ شهابٍ عن عُبيدِالله بن عبدِالله أنَّ ابنَ عباسٍ قال: كيف تسألونَ أهلَ الكتاب عن شيءٍ وكتابكم الذي أُنزلَ على رسولِهِ أحدَثُ، تقرؤونَهُ محضاً لم يُشبْ، وقد حدثكم أنَّ أهلَ الكتابِ بدّلوا كتابَ الله وغيّروهُ، وكتبوا بأيديهم الكتابَ، وقالوا: هو من عندِ الله. ليشتروا بهِ ثمناً قليلاً، ألا ينهاكم ما جاءَكم من العلمِ عن مسألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أُنزلَ عليكم.



بَابُ قَوْل الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾

وأنَّ المشاورةَ قبلَ العزمِ والتَّبيينِ لقولِهِ تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فإذا عزمَ الرسولُ لم يكنْ لبشرٍ التقدُّمُ على الله ورسولِهِ. وشاورَ النبيُّ صلى الله عليهِ أصحابَهُ يومَ أُحُدٍ في المقامِ والخروجِ، فرأَوا لهُ الخروجَ، فلما لبسَ لأمتَهُ وعزمَ قالوا: أقِمْ. فلم يملْ إليهم بعدَ العزمِ، وقال: «لا ينبغي لنبيّ يلبسُ لأمتَهُ فيضعَها حتى يحكم الله»، وشاورَ علياً وأسامةَ فيما رمى أهلُ الإفكِ عائشةَ فسمعَ منهما، حتى نزلَ القرآنُ فجلدَ الرامينَ[1]. ولم يلتفتْ إلى تنازعهم ولكن حكمَ بما أمرَهُ الله. وكانت الأئمةُ بعدَ النبيِّ صلى الله عليهِ يستشيرونَ الأمناءَ من أهلِ العلمِ في الأمورِ المباحةِ، ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضَحَ الكتابُ أو السنة لم يتعدَّوهُ إلى غيرِهِ اقتداءً بالنبيِّ صلى الله عليهِ، ورأى أبوبكرٍ قتالَ منْ منعَ الزكاةَ، فقال عمرُ: كيفَ تقاتلُ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءَهم وأموالهم إلا بحقِّها وحسابهم على الله»، فقال أبوبكرٍ: والله لأقاتلنَّ من فرق بين ما جمعَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، ثمَّ تابعَهُ بعدُ عمرُ، فلم يلتفتْ أبوبكرٍ إلى مشورة، إذ كانَ عندَهُ حكمُ رسول الله صلى الله عليهِ في الذينَ فرَّقوا بينَ الصلاةِ والزكاةِ، وأرادوا تبديلَ الدينَ وأحكامَهُ، وقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «منْ بدَّلَ دينَهُ فاقتلوهُ». وكان القراء أصحابَ مشورةِ عمر كهولاً كانوا أو شَبَاباً، وكان وقافاً عندَ كتابِ الله.

٧٠٨٩- نا الأويسيُّ عبدالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال ني عروةُ بن الزبيرِ وابنُ المسيَّب وعلقمةُ بن وقاصٍ وعبيدُالله عن عائشةً حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، قالتْ: ودعا رسولُ الله صلى الله عليهِ عليَّ بن أبي طالبٍ وأسامةَ بن زيدٍ حينَ استلبثَ الوحيُ يسألُهما وهو يستشيرهما في فراقِ أهلهِ، فأما أسامةُ فأشارَ بالذي يعلمُ من براءة أهلِهِ، وأما

---

(١) لم يثبت بسند صحيح أن رسول الله ﷺ جلد الرامين، كما قال الحافظ هنا، وأما جلده للرامين فلم يأت فيه بإسناد، ولو كان أحد يستحق الجلد لكان الذي تولى كبره وهو عدو الله عبد الله بن أبي ابن سلول هو أولى من يضرب الحد، ولم يثبت أبداً أن رسول الله ﷺ ضربه الحد، وقد توعد الله من رمى عائشة بالعذاب العظيم في الدنيا والآخرة، وقد أثبت الله لمسطح هجرته وإيمانه، وقالت عائشة: ما ذكرت قول حسان: فإن أبي ووالده وعرضي إلخ إلا رجوت له الجنة، كما جاء في الدر المنثور.



عليٌّ فقال: لم يضيقِ الله عليكَ والنساءُ سواها كثيرٌ، وسلِ الجاريةَ تصدقكَ. فقال: «هلْ رأيتِ من شيءٍ يريبكِ؟» قالتْ: ما رأيتُ أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنام عن عجينِ أهلِها، فيأتي الداجنُ فيأكلُهُ، فقام على المنبرِ فقال: «يا معشرَ المسلمينَ، من يعذرُني من رجلٍ بلغني أذاهُ في أهلي، والله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً» فذكرَ براءَةَ عائشةَ، وقال أبوأسامةُ عن هشامٍ.

٧٠٩٠- وحدثني محمدُ بن حربٍ قال نا يحيى بن أبي زكرياء الغساني عن هشام عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ خطبَ الناسَ فحمدَ الله وأثنى عليهِ، وقال: «ما تشيرونَ عليَّ في قوم يسبونَ أهلي ما علمتُ عليهم من سوءٍ قطُّ». وعن عروةَ قال: لـمَّا أُخبرتْ عائشةُ بالأمرِ قالتْ: يا رسولَ الله، أتأذنُ لي أن أنطلقَ إلى أهلي؟ فأذنَ لها وأرسلَ معها الغلامَ. قال رجلٌ من الأنصارِ: سبحانكَ ما يكونُ لنا أن نتكلمَ بهذا، سبحانكَ هذا بهتانٌ عظيمٌ.

بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ عَلَى التَّحْرِيمِ، إلا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ

نَحْوَ قَولِهِ حِينَ أَحَلُّوا: أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ، قال جابرٌ: ولم يعزمْ عليهم، ولكنْ أحلهنَّ لهم، وقالتْ أمُّ عطيةَ: نهينا عن اتباعِ الجنائزِ، ولم يعزمْ علينا.

٧٠٩١- حدثني المكّيُّ بن إبراهيمَ عن ابنِ جريجٍ قال عطاءٌ وقال جابر... ح. قال أبوعبدِالله وقال محمدُ بن بكرٍ البرسانيُّ عن ابن جريجٍ قال أخبرني عطاء قال: سمعتُ جابرَ بن عبدِالله في أُناسٍ معه قال: أهللنا أصحابَ رسول الله صلى الله عليهِ في الحجِّ خالصاً ليسَ معهُ عمرةٌ، قال عطاء قال جابرٌ: فقدمَ النبيُّ صلى الله عليهِ صبحَ رابعةٍ مضتْ من ذي الحجةِ، فلما قدِمنا أمرَنا النبيُّ صلى الله عليهِ أن نحِلَّ وقال: «أحلُّوا، وأصيبوا منَ النِّساءِ». قال عطاء قال جابر: ولم يعزمْ عليهم ولكنْ أحلَّهن لهم. فبلغَهُ أنا نقولُ -لَمَّا لم يكنْ بيننا وبينَ عرفةَ إلا خمسٌ- أمرنا أن نحلَّ إلى نسائنا فنأتيَ عرفةَ تقطرُ مذاكيرُنا المذيَ. قال: ويقولُ جابرٌ بيدِهِ هكذا وحركها، فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال: «قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبرُّكم، ولولا هديي لحللتُ كما تحلُّون، فحلُّوا، فلو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما أهديتُ». فحللنا وسمعنا وأطعنا.



٧٠٩٢- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ عن الحسينِ عن ابنِ بُـرَيدةَ قـال ني عبدُالله المـزني عـن النبيِّ صلى الله عـليهِ قـال: «صلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ»، قال -في الثالثة-: «لمن شاءَ»، كراهية أن يتخذها الناسُ سنّةً.

بَابُ كَرَاهِيَةِ الاخْتِلافِ

٧٠٩٣- نا إسحاقُ قال أنا عبدُالرحمنِ بن مهدي عن سلامِ بن أبي مطيع عن أبي عمرانَ الجوني عن جندَبَ بن عبدِالله البجلي، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفتْ قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنهُ». قال أبوعبدِالله: سمعَ عبدالرحمنِ سلاماً.

٧٠٩٤- نا إسحاقُ قال أنا عبدُالصمدِ قال نا همامٌ قال نا أبوعمرانَ الجونيُّ عن جندبَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفتْ عليهِ قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا». قال أبوعبدِالله: وقال يزيدُ بن هارونَ عن هارونَ الأعور قال نا أبوعمرانَ الجوني عن جُندبَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧٠٩٥- حدثني إبراهيمُ بن موسى قال أنا هشامٌ عن معْمرٍ عن الزهريِّ عن عبيدِالله بن عبدِالله عن ابنِ عباسٍ قال: لـمَّا حُضرَ النبيُّ صلى الله عليهِ قال -وفي البيتِ رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطابِ- فقال: «هلمَّ أكتبْ لكم كتاباً لن تضِلُّوا بعدَهُ»، قال عمرُ: إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ غلبَهُ الوجعُ، وعندَكم القرآنُ فحسْبنا كتابُ الله. واختلفَ أهلُ البيتِ: اختصموا، فمنهم من يقولُ: قربوا يكتبْ لكم رسولُ الله صلى الله عليهِ كتاباً لن تضلوا بعدَهُ، ومنهم من يقولُ ما قال عمر. فلما أكثروا اللغطَ والاختلافَ عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قوموا عني». قال عبيدُالله: فكانَ ابنُ عباسٍ يقولُ: إنَّ الرزيةَ كلَّ الرزيةِ ما حالَ بينَ رسولِ الله صلى الله عليهِ وبينَ أن يكتبَ لهم ذلكَ الكتابَ، من اختلافهم ولغطهم.





بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد
الرد على الجهمية وغيرهم

بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صلّى الله عليهِ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ الله تَعَالَى

٧٠٩٦- حدثنا أبوعاصم قال نا زكرياء بن إسحاقَ عن يحيى بنِ محمد بنِ عبدِالله بنِ صيفي عن أبي معبدٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ معاذاً إلى اليمنِ... ح. وحدثني عبدُالله بن أبي الأسودِ قال نا الفضلُ بن العلاءِ قال نا إسماعيلُ بن أميةَ عن يحيى بن محمد بنِ عبدِالله بنِ صيفي: أنه سمعَ أبا معبدٍ مولى ابنِ عباسٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: لـمَّا بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ معاذ بن جبل إلى نحوِ أهلِ اليمنِ قال لهُ: «إنَّكَ تقدُمُ على قوم من أهلِ الكتابِ، فليكنْ أولَ ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله، فإذا عرفوا ذلكَ فأخبرهم أنَّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا صلُّوا فأخبرْهم أنَّ الله افترضَ عليهم زكاة في أموالهم تؤخذُ من غنيِّهم فتردُّ على فقيرهم، فإذا أقروا بذلكَ فخذْ منهم وتوَقَّ كرائمَ أموالِ الناسِ».

٧٠٩٧- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن أبي حصينٍ والأشعثِ بنِ سليم سمعا الأسودَ ابن هلالٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا معاذُ، أتدري ما حقُّ الله على العبادِ؟ قال: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال: «أن يعبدوهُ ولا يُشركوا بهِ شيئاً، أتدري ما حقُّهم عليه؟» قال: الله ورسولُهُ أعلمُ. قال: «ألا يُعذِّبَهم».

٧٠٩٨- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدالله بنِ عبدِالرحمنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُردِّدُها، فلما أصبحَ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فذكرَ ذلكَ له -فكأنَّ الرجل يتقالها- فقال رسولُ الله صلى الله



عليهِ: «والذي نفسي بيدِهِ فإنها لتعدلُ ثلثَ القرآنِ». زادَ إسماعيلُ بن جعفر عن مالكٍ عن عبدِالرحمنِ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدري قال أخبرني أخي قتادةُ بن النعمانِ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧٠٩٩- حدثنا محمدٌ قال نا أحمدُ بن صالح قال نا ابنُ وهبٍ قال نا عمرو عن ابنِ أبي هلالٍ أنَّ أباالرجالِ محمدَ بنَ عبدِالرحمنِ حدَّثَهُ عن أُمِّهِ عمرةَ بنتِ عبدِالرحمنِ -وكانتْ في حجر عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ- عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ بعثَ رجلاً على سريةٍ، وكان يقرأُ لأصحابهِ في صلاتِهِم فيخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «سلوهُ: لأي شيءٍ يصنعُ ذلكَ؟» فسألوهُ، فقال: لأنها صفةُ الرحمنِ، وأنا أحبُّ أن أقرأَ بها، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أخبروهُ أنَّ الله يحبُّهُ».

بَابُ قول الله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

٧١٠٠- نا محمدٌ قال أنا أبومعاويةَ عن الأعمشِ عن زيدِ بنِ وهبٍ وأبي ظبيانَ عن جريرِ بن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا يرحمُ الله من لا يرحمِ الناسَ».

٧١٠١- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن عاصمِ الأحولِ عن أبي عثمانَ النَّهديِّ عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال: كنا عندَ النَّبيِّ صلى الله عليهِ إذ جاءَهُ رسولُ إحدى بناتِهِ تدعوهُ إلى ابنها في الموتِ، فقال: «ارجعْ فأخبرْها أنَّ لله ما أخذَ ولهُ ما أعطى، وكلُّ شيءٍ عندَهُ بأجلٍ مسمى، فمرْها فلْتَصبرْ ولتحتسبْ»، فأعادتِ الرسولَ أنها قدْ أقسمتْ ليأتينها. فقام النبيُّ صلى الله عليهِ وقام معهُ سعدُ بن عبادةَ ومعاذُ بن جبلٍ، فدُفعَ الصبيُّ إليه ونفسُهُ تقعقعُ كأنها في شن، ففاضتْ عيناهُ. فقال لهُ سعدٌ: يا رسولَ الله. قال: «هذه رحمةٌ، جعلها الله في قلوبِ عبادِهِ، وإنما يرحمُ الله من عبادِهِ الرحماءَ».

بَابُ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾

٧١٠٢- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن سعيدٍ -هو ابنُ جُبير- عن أبي عبدِالرحمنِ السُّلَميِّ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ما أحدٌ أصبرُ على أذىً سمعهُ من الله، يدَّعونَ له الولدَ ثم يعافيهم ويرزقُهم».



بَابُ قول الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ و﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾ ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

قال يحيى: الظاهرُ على كلِّ شيءٍ علماً، والباطنُ على كلِّ شيءٍ علماً.

٧١٠٣- نا خالدُ بن مخلدٍ قال نا سليمانُ بن بلالٍ قال حدثني عبدُالله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمُها إلا الله: لا يعلمُ ما تغيضُ الأرحامُ إلا الله، ولا يعلمُ ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلمُ متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا الله، ولا تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إلا الله، ولا يعلمُ متى تقومُ الساعةُ إلا الله».

٧١٠٤- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالتْ: من حدَّثك أنَّ محمداً رأى ربَّهُ فقد كذبَ، وهو يقولُ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ ومن حدَّثَكَ أنه يعلمُ الغيبَ فقد كذبَ، وهو يقولُ: ﴿ لَّا يَعْلَمُ... ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

بَابُ قول الله تعالى: ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾

٧١٠٥- نا أحمدُ بن يونسَ قال نا زهيرٌ قال نا مغيرةُ قال نا شقيقُ بن سلمةَ قال: قال عبدُالله: كنا نصلِّي خلفَ النبيِّ صلى الله عليهِ فنقولُ: السلامُ على الله، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله هو السلامُ، ولكنْ قولوا: التحياتُ لله والصلواتُ والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ».

بَابُ قول الله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾

فيهِ ابنُ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧١٠٦- نا أحمدُ بن صالحٍ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يقبضُ الله الأرضَ يومَ القيامةِ، ويطوي السماءَ بيمينهِ، ثم يقولُ: أنا الملكُ، أينَ ملوكُ الأرضِ؟». وقال شعيبٌ والزُّبيديُّ وابنُ مسافرٍ وإسحاقُ بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمةَ...



بَابُ قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾

وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ الله وَصِفَاتِهِ

وقال أنسٌ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تقولُ جهنمُ: قط قط وعزَّتكَ». وقال أبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «يبقى رجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ، آخرُ أهلِ النارِ دخولاً الجنة، فيقولُ: يا ربِّ اصرفْ وجهي عن النارِ، لا وعزَّتكَ لا أسألكَ غيرَها». قال أبوسعيدٍ: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِهِ». وقال أيوبُ عليه السلام: وعزَّتكَ لا غناء لي عن بركتك.

٧١٠٧- نا أبومعْمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا حسينٌ المعلمُ قال حدثني عبدُالله بن بُريدةَ عن يحيى بنِ يعمرَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يقولُ: «أعوذُ بعزَّتكَ الذي لا إلهَ إلا أنتَ الذي لا تموتُ، والجنُّ والإنسُ يموتونَ».

٧١٠٨- نا ابنُ أبي الأسودِ قال نا حرميٌّ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «يُلقى في النارِ... » وقال لي خليفةُ نا يزيدُ بن زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ... وعن معتمرٍ قال سمعتُ أبي عن قتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يزالُ يُلقى فيها وتقولُ: هل من مزيدٍ حتى يضعَ ربُّ العالمينَ قدمَهُ، فينْزَوِي بعضُها إلى بعضٍ ثم تقولُ: قدْ قدْ، بعزَّتكَ وكرمكَ. ولا تزالُ الجنةُ تفضلُ حتى يُنشئَ الله لها خلقاً فيُسكنهم الله فضلَ الجنةِ».

بَابُ قَول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾

٧١٠٩- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عنِ ابنِ جريجٍ عن سُليمانَ عن طاوسٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يدعو من الليلِ: «اللهمَّ لكَ الحمدُ، ربُّ السماواتِ والأرضِ، لكَ الحمدُ أنتَ قيمُ السماواتِ والأرضِ وما فيهنَّ، لكَ الحمدُ، أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ، قولُكَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولِقاؤُكَ حقٌّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفر لي ما



قدَّمتُ وأخرتُ وأسررتُ وأعلنتُ، أنتَ إلهي لا إلهَ لي غيرُكَ». نا ثابت بن محمدٍ قال نا سفيانُ بهذا وقال: «أنتَ الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ».

بَابٌ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

وقال الأعمشُ عن تميم عن عروةَ عن عائشةَ قالتِ: الحمدُ لله الذي وسعَ سمعُهُ الأصواتَ، فأنزلَ الله على النبيِّ صلى الله عليهِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

٧١١٠- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى قال: كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليهِ في سفرٍ، فكنَّا إذا علونا كبَّرْنا، فقال: «اربعوا على أنفسكم، فإنَّكم لا تدعونَ أصمَّ ولا غائباً، تدعون سميعاً بصيراً قريباً». ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فقال: «يا عبدَالله بنَ قيسٍ، قل: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنها كنزٌ من كنوزِ الجنةِ»، أو قال: «ألا أدُلُّكَ به».

٧١١١- نا يحيى بن سليمانَ قال نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني عمرٌو عن يزيدَ عن أبي الخيرِ سمعَ عبدَالله ابنَ عمرو أنَّ أبابكرٍ قالَ للنبيِّ صلى الله عليهِ: يا رسولَ الله، علِّمني دعاءً أدعو بهِ في صلاتي، قال: «قل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي من عندكَ مغفرةً، إنَّكَ أنت الغفورُ الرحيمُ».

٧١١٢- حدثنا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال ني عروةُ أنَّ عائشةَ حدَّثتْهُ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ جبريلَ ناداني قال: إنَّ الله قد سمعَ قولَ قومِكَ وما ردُّوا عليكَ».

بَابٌ ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾

٧١١٣- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا معنُ بن عيسى قال ني عبدُالرحمنِ بن أبي الموالي قال سمعتُ محمدَ ابن المنكدرِ يحدِّثُ عبدَالله بنَ الحسنِ يقولُ: أخبرني جابرُ بن عبدِالله السلمي قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ يعلِّمُ أصحابَهُ الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها، كما يعلمهم السورةَ من القرآنِ يقولُ: «إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيركعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثمَّ ليقل: اللهمَّ إني أستخيرُكَ



بعلمكَ، وأستقدرُكَ بقدرتِكَ، وأسألُكَ من فضلِكَ، فإنَّكَ تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علامُ الغيوبِ، اللهمَّ فإنْ كنتَ تعلمُ هذا الأمرَ -ثمَّ يسمِّيهِ بعينِهِ- خيراً لي في عاجلِ أمري وآجلِهِ- -قال: أو في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري- فاقدرْهُ لي ويسِّرْهُ لي ثمَّ باركْ لي فيه. اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلمُ أنهُ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري -أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِهِ- فاصرفني عنهُ واقدرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ ثم رضِّني بهِ».

بَابُ مُقَلِّب القُلُوبِ، وَقَولِ الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾

٧١١٤- نا سعيدُ بن سليمانَ عن ابنِ المباركِ عن موسى بنِ عقبةَ عن سالمٍ عن عبدِالله قال: أكثرُ ما كان النبيُّ صلى الله عليهِ يحلفُ: «لا ومقلبِ القلوبِ».

بَابُ إنَّ لله مئةَ اسم إلا وَاحِدَةً

قال ابنُ عباسٍ: ذو الجلالِ: العظمةِ. البرُّ: اللطيفُ.

٧١١٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال أنا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسماً مئةً إلا واحدة، من أحصاها دخلَ الجنةَ». أحصيناهُ: حفظناهُ.

بَابُ السُّؤَال بِأَسْمَاءِ الله وَالاسْتِعَاذَةِ بِهَا

٧١١٦- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال ني مالكٌ عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبريِّ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إذا جاءَ أحدُكم فراشَهُ فلينْفضْهُ بصنفةِ ثوبهِ ثلاثَ مراتٍ، وليقلْ: باسمكَ ربي وضعتُ جنبي وبكَ أرفعُهُ، إنْ أمسكتَ نفسي فاغفر لها، وإنْ أرسلتَها فاحفظها بما تحفظُ بهِ عبادكَ الصالحينَ». تابعهُ يحيى وبشرُ بن المفضلِ عن عُبيدِالله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ. وزادَ زهيرٌ وأبوضمرةَ وإسماعيلُ بن زكرياء عن عُبيدِالله عن سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ. ورواهُ ابنُ عجلانَ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ.

٧١١٧- حدثنا مسلمٌ قال نا شعبةُ عن عبدِالملكِ عن ربعيّ عن حذيفةَ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أوى إلى فِراشِهِ قال: «اللهمَّ باسمكَ أحيا وأموتُ». وإذا أصبحَ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليهِ النشورُ».



٧١١٨- حدثنا سعدُ بن حفصٍ قال نا شيبانُ عن منصورٍ عن رِبعيِّ بنِ حراشٍ عن خرشةَ بن الحرِّ عن أبي ذرٍّ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أخذَ مضجعَهُ منَ الليلِ قال: «باسمِكَ نموتُ ونحيا»، فإذا استيقظَ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليهِ النشورُ».

٧١١٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن منصورٍ عن سالمٍ عن كريبٍ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لو أنَّ أحدَكم إذا أرادَ أنْ يأتيَ أهلَهُ فقال: بسم الله، اللهمَّ جنبنا الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا. فإنّه إنْ يُقدَّرْ بينهما ولدٌ في ذلكَ لم يضرَّهُ شيطانٌ أبداً».

٧١٢٠- نا عبدُالله بن مسلمةَ قال نا فُضيلٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همامٍ عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ قلتُ: أرسِلُ كلابي المعلمةَ؟ قال: «إذاً أرسلتَ كلابكَ المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فأمسكنَ فكُلْ، وإذا رميتَ بالمِعْراضِ فخزَقَ فكُلْ».

٧١٢١- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوخالدٍ الأحمرُ قال سمعتُ هشامَ بنَ عروةَ يحدِّثُ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: قالوا: يا رسولَ الله، إنَّ هنا أقواماً حديث عهدهم بشرْكٍ، يأتوننا بلُحمانٍ لا ندري يذكرونَ اسمَ الله عليها أم لا، قال: «اذكروا أنتمُ اسمَ الله وكلوا». تابعهُ محمدُ بن عبدِالرحمنِ والدراوردي وأسامةُ بن حفصٍ.

٧١٢٢- نا حفصُ بن عمرَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ قال: ضحَّى النبيُّ صلى الله عليهِ بكبشينِ يُسمِّي ويُكبِّرُ.

٧١٢٣- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ بن الحجاجِ عن الأسودِ بن قيسٍ عن جندب أنه شهدَ النبيَّ صلى الله عليهِ يومَ النحرِ صلَّى ثمَّ خطبَ، فقال: «من ذبحَ قبلَ أن يصلِّيَ فلْيذبحْ مكانها أُخرى، ومن لم يذبحْ فلْيذبحْ باسم الله».

٧١٢٤- نا أبونعيم قال نا ورقاءُ عن عبدِالله بنِ دينارٍ عن ابنِ عمرَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفاً فلْيحلفْ بالله».

بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي الله

وقال خبيبٌ: وذلكَ في ذاتِ الإلهِ، فذكرَ الذاتَ باسمِهِ.

٧١٢٥- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيانَ بن أسيدِ بنِ جاريةَ الثقفيُّ -حليفٌ لبني زهرةَ- وكان من أصحابِ أبي هريرةَ أنَّ أباهريرةَ قال: بعثَ رسولُ



اللهِ صلى الله عليهِ عشرةً منهم خبيبٌ الأنصاريُّ فأخبرني عبيدُالله بن عياضَ أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرتْهُ أنهم حينَ اجتمعوا فاستعارَ منها موسى يستحدُّ بها، فلما خرجوا من الحرمِ ليقتلوهُ قال خبيبٌ:

ما أبالي حينَ أُقتلُ مسلماً ... على أَيِّ شِقٍّ كانَ للهِ مصرعي

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يشأْ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ ممزَّعِ

فقتلَهُ ابنُ الحارثِ، فأَخبرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أصحابَه خبرَهم يومَ أُصيبوا.

بَابُ قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ وقولِ الله جلَّ ذكره: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾

٧١٢٦- نا عمرُ بن حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ عن شقيق عن عبدِالله عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما من أحدٍ أغيرُ منَ الله، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ، وما أحدٌ أحبُّ إليهِ المدحُ منَ الله عزَّ وجلَّ».

٧١٢٧- نا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لما خلقَ الله الخلقَ كتبَ في كتابهِ - وهو يكتبُ على نفسِهِ، وهو وضعٌ عندَهُ على العرشِ-: إنَّ رحمتي تغلبُ غضَبي».

٧١٢٨- حدثنا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ أباصالح عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معهُ إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُهُ في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُهُ في ملأ خير منهم، وإن تقرَّبَ إليَّ بشبر تقربتُ إليه ذراعاً، وإنْ تقرب إليَّ ذراعاً تقربتُ منه باعاً، ومَنْ أتاني يمشي أتيتُهُ هرْوَلةً».

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾

٧١٢٩- نا قتيبةُ بن سعيدٍ نا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينار عن جابرِ بنِ عبدِالله قال: لـمَّا نزلتْ هذه الآية: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابًا مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أعوذُ بوجهك»، فقال: ﴿أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أعوذُ بوجهكَ»، فقال: ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعًا﴾ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «أيسرُ».



بَابُ
قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ تُغذَّى، وقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾

٧١٣٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِالله قال: ذُكرَ الدجالُ عندَ النَّبيِّ صلى الله عليهِ فقال: «إنَّ الله لا يخفى عليكم، إنَّ الله ليسَ بأعورَ -وأشارَ بيدِهِ إلى عينِهِ- وإنَّ المسيحَ الدَّجالَ أعورُ عينِ اليمنى، كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ».

٧١٣١- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ قال أنا قتادةُ قال سمعتُ أنساً عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ما بعثَ الله من نبيٍّ إلا أنذرَ قومَهُ الأعورَ الكذابَ، إنَّه أعور، وإنَّ ربَّكم ليس بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ كافر».

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾

٧١٣٢- نا إسحاقُ قال نا عفانُ قال نا وهيبٌ قال نا موسى بن عقبةَ قال ني محمدُ بن يحيى بن حبان عن ابنِ محيريز عن أبي سعيدٍ الخدريِّ في غزوةِ بني المصطلقِ أنهم أصابوا سبايا، فأرادوا أن يستمتعوا بهنَّ ولا يحملنَ، فسألوا النبيَّ صلى الله عليهِ عن العزلِ فقال: «ما عليكم ألا تفعلوا، فإنَّ الله قد كتبَ من هو خالقٌ إلى يومِ القيامةِ». وقال مجاهدٌ عن قزعةَ سألتُ أباسعيدٍ فقال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «ليستْ نفسٌ مخلوقةٌ إلا الله خالقُها».

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾

٧١٣٣- حدثنا معاذُ بن فضالةَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «يجمعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ كذلكَ فيقولونَ: لو استشفعنا إلى ربِّنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتونَ آدمَ فيقولون: يا آدمُ، أما ترى الناسَ؟ خلقكَ الله بيدِهِ، وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ، وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ شفِّعْ لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقولُ: لستُ هناك -ويذكرُ لهم خطيئتَهُ التي أصاب- ولكنِ ائتوا نوحاً فإنَّهُ أولُ رسولٍ بعثَهُ الله إلى أهلِ الأرضِ. فيأتونَ نوحاً فيقول: لستُ هناكم -ويذكرُ خطيئتَهُ التي أصابَ- ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ. فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لستُ هناكم -ويذكرُ لهم خطاياهُ التي أصابها- ولكنِ ائتوا موسى



عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلمَهُ تكليماً. فيأتون موسى فيقولُ: لستُ هُناكم -ويذكرُ لهم خطيئتَهُ التي أصابها- ولكن ائتوا عيسى عبدَالله ورسولَهُ وكلمتَهُ وروحَهُ. فيأتونَ عيسى فيقولُ: لستُ هُناكم، ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليهِ عبداً غَفَرَ اللـهُ لهُ ما تقدمَ من ذنبِهِ وما تأخرَ، فيأتوني، فأنطلقُ، فأستأذنُ على ربي ويؤذنُ لي عليه، فإذا رأيتُ ربي وقعتُ لهُ ساجداً، فيدعني ما شاءَ الله أن يدعني، ثم يقالُ: ارفعْ محمدُ، وقلْ نسمع، وسلْ تعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأحمدُ ربي بمحامدَ علَّمنيها ربي، ثم أَشفعُ، فيحدني حداً، فأدخلُهم الجنةَ، ثمَّ أرجعُ فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجداً فيدعني ما شاءَ الله أن يدعني، ثم يقالُ: ارفعْ محمدُ وقلْ نسمعْ، وسلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفَّعْ، فأحمدُ ربي بمحامدَ علَّمنيها ربي، ثمَّ أَشفعُ فيحدني حداً فأدخلُهم الجنةَ، ثم أرجعُ فإذا رأيتُ ربي وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد وقل نسمع، وسل تعطه واشفع تشفع، وأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم أشفع فيحدني حداً فأدخلهم الجنة، ثم أرجع فأقولُ: يا ربِّ ما بقي في النارِ إلا من حبسَهُ القرآنُ ووجبَ عليه الخلودُ»، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يخرجُ من النارِ من قال: لا إلهَ إلا الله، وكان في قلبِهِ من الخيرِ ما يزنُ شعيرةً، ثمَّ يخرجُ من النارِ من قال: لا إلهَ إلا الله وكان في قلبِهِ من الخيرِ ما يزنُ بُرةً، ثمَّ يخرجُ من النارِ من قال لا إلهَ إلا الله وكانَ في قلبِهِ من الخيرِ ما يزنُ ذَرَّةً».

٧١٣٤- حدثنا أبواليمان قال أنا شعيبٌ قال أنا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يدُ الله ملأى لا تغيضُها نفقةٌ سحَّاءُ الليلَ والنهارَ». وقال: «أرأيتم ما أنفقَ مذ خلقَ السموات والأرضَ فإنَّه لم يغضْ ما في يدهِ». وقال: «عرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ الأخرى الميزانُ، يخفضُ ويرفعُ».

٧١٣٥- نا مقدَّمُ بن محمدٍ، قال حدثني عمي القاسمُ بن يحيى عن عُبيدِالله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ أنه قال: «إنَّ الله يقبضُ يومَ القيامةِ الأرضَ وتكونُ السماواتُ بيمينِهِ، ثم يقولُ: أنا الملكُ»، رواهُ سعيدٌ عن مالكٍ. وقال عمرُ بن حمزةَ سمعتُ سالماً سمعتُ ابنَ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ بهذا. وقال أبواليمانِ أنا شعيبٌ عن الزهري قال أخبرني أبوسلمةَ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يقبضُ الله الأرضَ».



٧١٣٦- نا مسددٌ سمع يحيى بنَ سعيدٍ عن سفيانَ قال ني منصورٌ وسليمانُ عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبدِالله أنَّ يهودياً جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقال: يا محمدُ، إنَّ الله يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشجرَ على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ، ثم يقول: أنا الملكُ. فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حتى بدتْ نواجذُهُ. ثمَّ قرأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ﴾. قال يحيى بن سعيدٍ وزادَ فيه فُضيلُ بن عياضٍ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِالله: فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ تعجُّباً وتصديقاً لهُ.

٧١٣٧- نا عمرُ بن حفصِ بنِ غياثٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال سمعتُ إبراهيمَ قال سمعتُ علقمةَ قال: قال عبدُالله جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ من أهلِ الكتابِ فقال: يا أباالقاسم، إنَّ الله يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والشجرَ والثرى على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ، ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ أنا الملكُ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ ضحكَ حتى بدَتْ نواجذُهُ. ثم قرأَ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.

بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «لا شخْصَ أغيرُ منَ الله»

٧١٣٨- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا أبوعوانةَ قال نا عبدُالملكِ عن ورادٍ كاتبِ المغيرةِ عن المغيرةِ قال: قال سعدُ بن عبادةَ لو رأيتُ رجلاً معَ امرأتي لضربتُهُ بالسيفِ غيرَ مصفحٍ، فبلغَ ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليهِ فقال: «تعجبونَ من غيرةِ سعدٍ، والله لأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ مني، ومن أجلِ غيرةِ الله حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ، ولا أحدَ أحبُّ إليهِ العُذْرُ منَ الله، من أجلِ ذلكَ بعثَ المنذرين والمبشرينَ، ولا أحدَ أحبُّ إليهِ المِدْحة من الله، ومن أجلِ ذلكَ وعدَ الله الجنةَ»، وقال عبيدُالله بن عمرو عن عبدِالملكِ: لا شخص أغير من الله.

بَابُ ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ﴾

فسمَّى الله نفسَهُ شيئاً، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليهِ القرآنَ شيئاً وهو صفةٌ من صفاتِ الله، وقال: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

٧١٣٩- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال النبيُّ صلى الله عليهِ لرجلٍ: «أمعكَ منَ القرآنِ شيءٌ؟» قال: نعم، سورةُ كذا، وسورةُ كذا، لسورٍ سمَّاها.



بَابٌ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

قال أبوالعالية: استوى إلى السماءِ: ارتفعَ. فسوّى خلقهن، وقال مجاهدٌ، استوى: علا على العرشِ، وقال ابنُ عباسٍ المجيدُ: الكريمُ، والودودُ: الحبيبُ، يقال: حميدٌ مجيدٌ، كأنه فعيلٌ من ماجدٍ، محمودٌ من حميد.

٧١٤٠- نا عبدانُ قال أنا أبوحمزةَ عن الأعمشِ عن جامع بنِ شداد عن صفوانَ بنِ محرزٍ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ قال: إنّي عندَ النبيِّ صلى الله عليهِ إذ جاءَهُ قومٌ من بني تميم فقال: «اقبلوا البُشرى يا بني تميمٍ»، قالوا: بشَّرتنا فأعطنا، فدخلَ ناسٌ من أهلِ اليمنِ فقال: «اقبلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ إذ لم يقبلْها بنو تميم»، قالوا: قبلْنا، جئناكَ لنتفقه في الدين، ولنسْألَكَ عن أولِ هذا الأمرِ ما كان، قال: «كانَ الله ولم يكنْ شيءٌ قبلَهُ، وكان عرشُهُ على الماءِ، ثمَّ خلقَ السماواتِ والأرض، وكتبَ في الذكرِ كلَّ شيءٍ»، ثم أتاني رجلٌ فقال: يا عمرانُ أدركْ ناقتَكَ فقد ذهبتْ. فانطلقتُ أطلبُها، فإذا السرابُ يتقطعُ دونَها، وايمُ الله لودِدْتُ أنها قد ذهبت ولم أقمْ.

٧١٤١- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا معْمرٌ عن همام قال نا أبوهريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ يمينَ الله ملأى لا تغيضُها نفقةٌ سحَّاءُ الليْلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفقَ الله منذُ خلقَ السماواتِ والأرضَ فإنَّه لم يُنقصْ ما في يمينِهِ، وعرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ الأخرى الفيضُ -أو القبضُ- يرفعُ ويخفِضُ».

٧١٤٢- نا أحمدُ قال نا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدمي قال نا حمادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: جاءَ زيدُ بن حارثةَ يشكو، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ: «اتقِ الله وأمسكْ عليكَ زوجَكَ»، قال أنسٌ: لو كان رسولُ الله صلى الله عليهِ كاتماً شيئاً لكتم هذه، قال: وكانتْ تفخرُ على أزواجِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ تقولُ: زوَّجَكُنَّ أهاليكن وزوجني الله من فوقِ سبعِ سماوات. وعن ثابتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ نزلتْ في شأنِ زينبَ بنت جحش وزيدِ بنِ حارثةَ.

٧١٤٣- نا خلادُ بن يحيى قال نا عيسى بن طهمانَ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: نزلتْ آيةُ الحجابِ في زينبَ بنتِ جحشٍ، وأطعمَ عليها يومئذٍ خبزاً ولحماً، وكانتْ تفخرُ على نِساءِ النبيِّ صلى الله عليهِ، وكانتْ تقولُ: إنَّ الله أنكحني في السماءِ.



٧١٤٤- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «إنّ الله لـمَّا قضى الخلقَ كتبَ عندَهُ فوقَ عرشِهِ: إنَّ رحمتي سبقتْ غضبي».

٧١٤٥- نا إبراهيمُ بن المنذرِ قال نا محمدُ بن فليحٍ قال ني أبي قال ني هلالٌ عن عطاء بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «من آمنَ باللهِ ورسولِهِ، وأقامَ الصلاةَ، وصامَ رمضانَ، فإن حقّاً على الله أن يُدخلَهُ الجنةَ، هاجرَ في سبيلِ الله أو جلسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها، قالوا: يا رسولَ الله، أفلا تنبئ الناسَ بذلكَ، قال: إنَّ في الجنةِ مئةَ درجة أعدَّها الله للمجاهدينَ في سبيلِهِ، كلُّ درجتينِ ما بينهما كما بينَ السماءِ والأرضِ، فإذا سألتم الله فاسألوهُ الفردوسَ، فإنه أوسطُ الجنةِ وأعلى الجنةِ، وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ، ومنها تفجَّرَ أنهارُ الجنة».

٧١٤٦- نا يحيى بن جعفرٍ قال نا أبومعاويةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ -هو التيمي- عن أبيهِ عن أبي ذرٍ قال: دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله صلى الله عليهِ جالسٌ فلما غربتِ الشمسُ قال: «يا أباذرٍّ، هلْ تدري أينَ تذهبُ هذه؟» قال: قلتُ: الله ورسولُهُ أعلمُ، قال: «فإنّها تذهبُ فتستأذنُ بالسجودِ فيؤذنُ لها بالسجود، وكأنها قد قيلَ لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلعَ من مغربِها، ثمَّ قرأَ: (ذلك مستقر لها). في قراءةِ عبدِالله.

٧١٤٧- نا موسى عن إبراهيمَ قال نا ابنُ شهابٍ عن عبيدِ بنِ السباقِ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ... ح. وقال الليثُ حدثني عبدُالرحمنِ بن خالدٍ عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ السباقِ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ حدّثَهُ قال: أرسلَ إليَّ أبوبكرٍ فتتبعتُ القرآنَ حتى وجدتُ آخرَ سورةِ التوبةِ مع أبي خزيمةَ الأنصاريّ لم أجدْها مع أحدٍ غيرِهِ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ حتى خاتمةِ براءة. حدثنا يحيى بن بكيرٍ حدثنا الليثُ عن يونسَ بهذا، وقال مع أبي خزيمةَ الأنصاريّ.

٧١٤٨- نا معلّى بن أسدٍ قال نا وهيبٌ عن سعيدٍ عن قتادة عن أبي العالية عن ابنِ عباسٍ قال: كان النبيُّ صلى الله عليهِ يقولُ عندَ الكربِ: «لا إلهَ إلا الله العليم الحليم، لا إلهَ إلا الله هو ربُّ العرشِ العظيم، لا إلهَ إلا الله هو ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ ربُّ العرشِ الكريم».

٧١٤٩- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «الناسُ يصعقونَ يومَ القيامةِ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرشِ».



٧١٥٠- وقال الماجشونُ عن عبدِالله بنِ الفضلِ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «فأكونُ أولَ من بُعِثَ، فإذا موسى آخذ بالعرشِ».

بَابُ قول الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ وقولِه: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾

وقال أبوجمرةَ عن ابنِ عباسٍ بلغَ أباذرٍّ مبعثُ النبيِّ صلى الله عليهِ فقال لأخيهِ: اعلم لي علمَ هذا الرجل، الذي يزعمُ أنه يأتيهِ الخبرُ من السماءِ. وقال مجاهدٌ: العملُ الصالحُ يرفعُ الكلمَ الطيبَ، يقال: ذي المعارجِ: الملائكةُ تعرجُ إليهِ.

٧١٥١- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثمَّ يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم -وهو أعلمُ بكم- كيفَ تركتم عبادي؟ فيقولونَ: تركناهم وهم يصلونَ، وأتيناهم وهم يصلونَ».

٧١٥٢- قال أبوعبدِالله: قال خالدُ بن مخلدٍ نا سليمانُ قال ني عبدُالله بن دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «من تصدَّقَ بعدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيِّبٍ -ولا يصعدُ إلى الله إلا الطيبُ-، فإنَّ الله يتقبلها بيمينِهِ ثم يربيها لصاحبِها كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ حتى تكونَ مثلَ الجبلِ». ورواهُ ورقاءُ عن عبدِالله بنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ: «ولا يصعدُ إلى الله إلا الطيبُ».

٧١٥٣- نا عبدُالأعلى بن حمادٍ قال نا يزيدُ بن زريعٍ قال نا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ عن ابنِ عباسٍ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ كان يدعو بهنَّ عندَ الكربِ: «لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا الله ربُّ العرشِ العظيم، لا إلهَ إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ العرشِ الكريم».

٧١٥٤- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن أبيهِ عن ابنِ أبي نعْم -أو أبي نُعم- شكَّ قبيصةُ عن أبي سعيدٍ الخدري قال: بُعثَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ فقسمَها بين أربعةٍ. نا إسحاقُ بن نصرٍ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا سفيانُ عن أبيهِ عن ابنِ أبي نعم عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: بعثَ عليٌّ وهو باليمنِ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ بذُهيبةٍ في تربتها، فقسمَها بينَ الأقرعِ بنِ حابسٍ الحنظلي ثم أحد



بني مجاشع وبين عيينةَ ابنِ بدرٍ الفزاريِّ وبين علقمةَ بنِ علاثةَ العامريِّ ثم أحد بني كلابٍ وبين زيدِ الخيلِ الطائيِّ ثم أحد بني نبهانَ، فتغضّبتْ قريشٌ والأنصارُ، فقالوا: تعطيهِ صناديدَ أهلِ نجدٍ وتدَعنا، فقال: «إنما أتألفهم»، فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينينِ، ناتئُ الجبينِ، كثُّ اللحيةِ، مشرفُ الوجنتينِ، محلوقُ الرأسِ، فقال: يا محمدُ، اتقِ اللهَ، قال: «فمن يطيعُ اللهَ إذا عصيتُهُ، فيأمنني على أهلِ الأرضِ ولا تأمنوني»، فسألَ رجلٌ من القومِ قتلَهُ النبيَّ صلى الله عليهِ -أراهُ خالدَ بن الوليدِ-، فمنعَهُ، فلما ولَّى قال: «إنَّ من ضئضئِ هذا قوماً يقرؤونَ القرآن لا يجاوزُ حناجرهم، يمرقونَ من الإسلامِ مروقَ السهمِ من الرميةِ، يقتلونَ أهلَ الإسلامِ، ويدعونَ أهلَ الأوثانِ، لئنْ أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ عادٍ».

٧١٥٥- نا عياشُ بن الوليدِ قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ -أراه عن أبيهِ- عن أبي ذرٍّ قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ عن قولِ الله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا ﴾ قال: «مستقرُّها تحتَ العرشِ».

بَابُ قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾

٧١٥٦- نا عمرو بن عونٍ قال نا خالدٌ وهُشيمٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن جرير بن عبدِالله قال: كنَّا جلوساً عندَ النَّبيِّ صلى الله عليهِ إذ نظرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ قال: «إنَّكم سترونَ ربَّكم كما ترونَ هذا القمرَ لا تُضامُّونَ في رؤيتِهِ، فإنِ استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبلَ طلوعِ الشمسِ وصلاة قبل غروبِ الشمسِ فافعلوا».

٧١٥٧- نا يوسفُ بن موسى قال نا عاصمُ بن يوسفَ اليربوعي قال نا أبوشهابٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ عن جرير قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّكم سترونَ ربَّكم عياناً».

٧١٥٨- نا عبدةُ بن عبدِالله قال نا حسينٌ الجعفي عن زائدةَ قال نا بيانُ بن بشر عن قيسِ بن أبي حازمٍ قال نا جريرٌ قال: خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليهِ ليلةَ البدرِ فقال: «إنَّكم سترون ربَّكمً يومَ القيامةِ، كما ترونَ هذا، لا تضامونَ في رؤيتِهِ».

٧١٥٩- نا عبدُالعزيز بن عبدِالله قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن عطاء بن يزيدَ الليثي عن أبي هريرةَ أنَّ الناسَ قالوا: يا رسولَ الله، هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ فقال رسولُ الله صلى الله



عليه: «هلْ تضارُّونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله، قال: «فهلْ تضارُّونَ في الشمسِ ليسَ دونَها سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسولَ الله، قال: «فإنَّكم ترونَهُ كذلكَ، يجمعُ الله الناسَ يومَ القيامةِ، فيقولُ: من كانَ يعبدُ شيئاً فليتبعْهُ. فيتبعُ من كانَ يعبدُ الشمسَ الشمسَ، ويتَّبعُ من كان يعبدُ القمرَ القمرَ، ويتبعُ من كانَ يعبدُ الطواغيت الطواغيتَ، وتبقى هذه الأمةُ فيها شافعوها، أو منافقوها»، شكَّ إبراهيمُ «فيأتيهم الله فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولونَ: هذا مكاننا حتى يأتي ربُّنا، فإذا جاءَنا ربُّنا عرفْناهُ، فيأتيَهم الله في صورتِهِ التي يعرفونَ، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولونَ: أنتَ ربُّنا، فيتَّبعونَهُ، ويضربُ الصراطُ بين ظهريْ جهنمَ، فأكونُ أنا وأمَّتي أولَ من يجيزُ، ولا يتكلمُ يومئذٍ إلا الرسلُ، ودعوى الرسلِ يومئذٍ: اللهمَّ سلِّم سلِّمْ، وفي جهنمَ كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعدانِ، هل رأيتم السعْدانَ؟ قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: وإنّها مثلُ شوكِ السعْدانِ، غيرَ أنه لا يعلمُ قدرَ عِظمها إلا الله، تخطفُ الناسَ بأعمالهم، فمنهم المؤمنُ بقيَ بعملِهِ -أو الموثق بعمله- ومنهم المخردلُ أو المجازى أو نحوُهُ، ثم يتجلى حتى إذا فرغَ الله من القضاءِ بين العبادِ، وأرادَ أن يُخرجَ برحمتِهِ من أرادَ من أهلِ النارِ أمرَ الملائكةَ أن يخرجوا من النارِ من كان لا يُشركُ بالله شيئاً ممَّن أرادَ الله أن يرحمهُ ممَّنْ يشهدُ أن لا إلهَ إلا الله فيعرفونهم في النارِ بأثرِ السجودِ، تأكلُ النارُ ابنَ آدمَ إلا أثرَ السجودِ، حرَّمَ الله على النارِ أن تأكلَ أثرَ السجودِ، فيخرجونَ من النارِ قد امتُحِشوا فيُصبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فينبتُونَ تحتَه، كما تنْبُتُ الحبةُ في حميلِ السَّيْلِ، ثمَّ يفرغُ الله من القضاءِ بين العبادِ، ويبقى رجلٌ منهم مقبلٌ بوجهِهِ على النارِ هو آخرُ أهلِ النارِ دخولاً الجنة، فيقولُ: أي ربِّ، اصرفْ وجهي عن النارِ، فإنه قد قشبَني ريحُها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله بما شاءَ أن يدعوهُ، ثمَّ يقولُ الله: هل عسيتَ إنْ أُعطيتَ ذلك أن تسألني غيرَهُ، فيقولُ: لا وعزَّتكَ لا أسألكَ غيرهُ، ويعطي ربَّهُ من عهود ومواثيقَ ما شاءَ، فيصرفُ الله وجهه عن النارِ، فإذا أقبلَ على الجنةِ ورآها سكتَ ما شاءَ الله أنْ يسكتَ، ثمَّ يقولُ: أيْ ربِّ قدِّمني إلى بابِ الجنةِ، فيقولُ الله لهُ: أليس قد أعطيتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تسألَني غيرَ الذي أُعطيتَ أبداً، ويلكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ، فيقولُ: أيْ ربِّ، يدعو الله حتى يقولَ: هل عسيتَ إن أعطيتَ ذلك أن تسألَ غيرَهُ، فيقولُ: لا وعزَّتِكَ لا أسألكَ غيرَهُ، ويعطي ما شاءَ من عهود ومواثيقَ فيقدمُهُ إلى باب الجنة، فإذا قامَ إلى باب الجنَّةَ



انفهقت لهُ الجنة فرأَى ما فيها من الحبرةِ والسرور، فسكتَ ما شاءَ الله أن يسكتَ، ثمَّ يقولُ: أيْ ربِّ أدخلني الجنةَ، فيقولُ الله: أليس قد أعطيتَ عهودَكَ ومواثيقكَ أن لا تسألَ غير ما أعطيتكَ، ويلكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ، فيقولُ: أيْ ربِّ لا أكونُ أشقى خلقِكَ. فلا يزالُ يدعو الله حتى يضحكَ الله منه، فإذا ضحكَ الله منه قال لهُ: ادخلِ الجنةَ، فإذا دخلَها قال لهُ: تمَنَّهْ، فسألَ ربَّه وتمنَّى، حتى إنَّ الله ليذكِّرَهُ، ويقولُ: وكذا وكذا حتى انقطعت به الأمانيُّ، قال الله عزَّ وجلَّ: ذلك له ومثلَهُ معهُ».

٧١٦٠- قال عطاءُ بن يزيدَ وأبوسعيدٍ الخدريُّ مع أبي هريرةَ لا يردُّ عليه من حديثِهِ شيئاً، حتى إذا حدث أبوهريرةَ أنَّ الله قال: «ذلكَ لكَ ومثلَهُ معهُ» قال أبوسعيدٍ الخدريُّ: «وعشرةُ أمثالِهِ معه» يا أباهريرةَ. قال أبوهريرةَ: ما حفظتُ إلا قولَهُ: «ذلكَ لكَ ومثلَهُ معه»، قال أبوسعيدٍ الخدريُّ: أشهدُ أني حفظتُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ قولَهُ: «ذلكَ لكَ وعشرة أمثالِهِ»، قال أبوهريرةَ: فذلك الرجلُ آخرُ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنة.

٧١٦١- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ بن سعدٍ عن خالدِ بنِ يزيدٍ عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ عن زيدٍ عن عطاء بنِ يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قلنا: يا رسولَ الله هل نرى ربَّنا؟ قال: «هلْ تضارونَ في رؤيةِ الشمس إذا كانت ضحواً؟» قلنا: لا، قال: «فإنّكم لا تضارونَ في رؤيةِ ربِّكم يومئذٍ إلا كما تضارونَ في رؤيتها»، ثم قال: «ينادي منادٍ: ليذهبَ كلُّ قوم إلى ما كانوا يعبدونَ، فيذهبُ أصحابُ الصليبِ مع صليبهم، وأصحابُ الأوثانِ مع أوثانهم، وأصحابُ كلِّ آلهة مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبدُ الله من برٍّ أو فاجرٍ وغُبَّراتٌ من أهلِ الكتابِ، ثمَّ يُؤتى بجهنَّمَ تعرضُ كأنها السرابُ، فيقالُ لليهودِ: ما كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبدُ عُزير ابن الله، فيقالُ: كذبتم لم يكنْ لله صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ؟ قالوا: نريدُ أن تسقيَنا. فقال: اشربوا، فيتساقطونَ في جهنم، ثم يقالُ للنصارى: ما كنتم تعبدونَ؟ فيقولون: كنَّا نعبدُ المسيحَ ابنَ الله، فيقالُ: كذبتم لم يكنْ لله صاحبةٌ ولا ولدٌ، فما تريدونَ؟ فيقولونَ: نريدُ أن تسقينا، فيقالُ: اشربوا، فيتساقطونَ في جهنم، حتى يبقى من كان يعبدُ الله من برٍّ أو فاجرٍ، فيقالُ لهم: ما يجلسكم وقد ذهبَ الناسُ؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوجُ منا إليهِ اليومَ، وإنا سمعنا

منادياً ينادي: ليلحقَ كلُّ قوم بما كانوا يعبدونَ، وإنما ننتظرُ ربَّنا. قال: فيأتيهمُ الجبارُ في صورةٍ غيرِ صورتِهِ التي رأوهُ فيها أَوَّلَ مرةٍ، فيقولُ: أنا ربكم فيقولونَ: أنتَ ربُّنا؟ فلا يكلمُهُ إلا الأنبياءُ فيقالُ: هلْ بينكم وبينَهُ آية تعرفونَهَا؟ فيقولونَ: الساق. فيكشفُ عن ساقِهِ، فيسجدُ لهُ كلُّ مؤمنٍ، ويبقى من كان يسجدُ لله رياءً وسمعةً فيذهبُ كيما يسجدَ فيعودُ ظهرُهُ طبقاً واحداً ثمَّ يؤتى بالجسْرِ فيُجعلُ بين ظهري جهنَّمَ»، قلنا: يا رسولَ الله، وما الجسرُ؟ قال: «مدحضةٌ مزِلةٌ عليه خطاطيفُ وكلاليبُ وحسكةٌ مفلطَحةٌ، لها شوكةٌ عقيفة، تكونُ بنجد يقال لها: السعدانُ، المؤمنُ عليها كالطرفِ وكالبرقِ وكالريحِ وكأجاويدِ الخيلِ والرِّكاب، فناجٍ مسلَّم، وناجٍ مخدُوشٌ، ومكدوسٌ في نارِ جهنَّمَ، حتى يمرَّ آخرُهم يسحبُ سحباً، فما أَنتم بأشدَّ لي مناشدةً في الحقِّ، قد تبين لكم من المؤمن يومئذٍ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولونَ: ربَّنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومونَ معنا، ويعملونَ معنا، فيقولُ الله: اذهبوا فمنْ وجدتم في قلبهِ مثقالَ دينارٍ من إيمانٍ فأخرجوهُ، ويحرِّمُ الله صورَهم على النارِ، وبعضُهم قد غابَ في النارِ، إلى قدميهِ وإلى أنصافِ ساقيهِ، فيخرجونَ من عرفوا ثم يعودونَ، فيقولُ: اذهبوا فمن وجدتم في قلبِهِ مثقالَ نصفِ دينار فأخرجوهُ، فيخرجونَ من عرفوا ثم يعودونَ، فيقولُ: اذهبوا فمنْ وجدتم في قلبِهِ مثقال ذرّةٍ من إيمانٍ فأخرجوهُ، فيُخرجونَ من عرفوا»، وقال أبوسعيدٍ: فإذا لم تصدِّقوني فاقرؤوا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ «فيشفعَ النبيُّونَ والملائكةُ والمؤمنونَ، فيقولُ الجبارُ: بقيتْ شفاعتي، فيقبضُ قبضةً من النارِ، فيُخرجُ أقواماً قد امتُحشوا، فيلقونَ في نهرٍ بأفواهِ الجنةِ، يقالُ لهُ: ماءُ الحياةِ، فينبُتُونَ في حافتَيهِ، كما تنبتُ الحبَّةُ في حميلِ السَّيْلِ، قد رأيتموها إلى جانب الصخرةِ وإلى جانبِ الشجرةِ، فما كان إلى الشمسِ منها كان أخضرَ، وما كان منها إلى الظلِّ كان أبيضَ، فيخرجونَ كأنهم اللؤلؤ، فيُجعلُ في رقابهم الخواتيمُ، فيدخلونَ الجنَّةَ، فيقولُ أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عتقاء الرحمنِ، أدخلَهم الجنةَ بغير عملٍ عملوهُ ولا خيرٍ قدَّموهُ، فيقالُ لهم: لكم ما رأيتمُ ومثلَهُ معهُ».

٧١٦٢- وقال حجاجُ بن منهال نا همام بن يحيى قال نا قتادةُ عن أنسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: يُحبسُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ حتى يهمُّوا بذلكَ -وذكر الحديث بطوله- فيقولونَ: لو استشفعنا إلى



ربِّنا فيُريحنا من مكاننا، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: أنتَ آدمُ أبوالناسِ، خلقكَ الله بيدِهِ وأسكنكَ الجنَّةَ، وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ، وعلمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، اشفعْ لنا عندَ ربِّكَ حتى يُريحنا من مكاننا هذا، قال: فيقولُ: لستُ هناكم، قال: ويذكرُ خطيئتَهُ التي أصابَ -أكله من الشجرةِ وقد نُهِيَ عنها- ولكنِ ائتوا نوحاً أوَّل نبيٍّ بعثَهُ الله إلى أهلِ الأرضِ، فيأتونَ نوحاً، فيقولُ: لستُ هناكم، ويذكرُ خطيئتَهُ التي أصابَ -سؤالَهُ ربَّهُ بغيرِ علم- ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ، قال: فيأتونَ إبراهيمَ، فيقولُ: لستُ هُناكم، -ويذكرُ ثلاثَ كلماتٍ كذبَهُنَّ- ولكنِ ائتوا موسى عبداً آتاهُ الله التوراةَ، وكلمهُ وقرَّبهُ نجياً، قال: فيأتونَ موسى فيقولُ: إني لستُ هُناكم، ويذكرُ خطيئتَهُ التي أصابَ -قتلَهُ النفسَ- ولكنِ ائتوا عيسى عبدَالله ورسولَهُ، وروحَ الله وكلمتَهُ، قال: فيأتونَ عيسى فيقولُ: لستُ هناكمُ، ولكنِ ائتوا محمداً صلى الله عليهِ عبداً غفرَ الله لهُ ما تقدمَ من ذنبهِ وما تأخَّرَ، قال: فيأتونني فأستأذِنُ على ربِّي في دارهِ، فيؤذنُ لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاءَ الله أن يدعني، فيقولُ: ارفعْ محمدُ، وقلْ يُسمعْ، واشفعْ تشفَّعْ، وسلْ تعطَ، قال: فأرفعُ رأسي فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيهِ، ثم أشفع فيُحدّ لي حداً فأخرُج فأدخلهم الجنةَ». قال قتادةُ: وسمعتُهُ يقولُ. فأخرجُ فأخرجهم من النارِ، وأدخلُهم الجنةَ، ثم أعودُ فأستأذنُ على ربِّي في دارِهِ فيُؤذنُ لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاءَ الله أن يدعني، ثم يقولُ ارفعْ محمدُ، وقلْ يسمعْ، واشفعْ تشفَّعْ، وسلْ تعط، قال: فأرفعُ رأسي، فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلِّمنيهِ، قال: ثمَّ أشفعُ فيحدُّ لي حداً فأخرُجُ فأدخلهمُ الجنةَ» قال قتادةُ: وسمعتُهُ يقولُ: «فأخرجُ فأخرجهم من النارِ وأدخلهم الجنةَ، ثم أعود الثالثة فأستأذنُ على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقولُ: ارفعْ محمد، وقل يُسْمَعْ، واشفع تشفع، وسل تعطه. قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حداً، فأخرج فأدخلهم الجنة. قال قتادةُ: وقد سمعتُهُ يقولُ: فأخرج فأخرجهم من النارِ وأدخلهم الجنةَ حتى ما يبقى في النارِ إلا منْ حبسَهُ القرآنُ»، أي وجبَ عليهِ الخلودُ، قال: ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قال: وهذا المقامُ المحمود الذي وُعِدَهُ نبيكم صلى الله عليهِ.



٧١٦٣- نا عُبيدُالله بن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال ني عمِّي قال ني أبي عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ قال ني أنسُ ابن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ أرسلَ إلى الأنصارِ فجمعهم في قُبَّةٍ، وقال لهم: «اصبروا حتى تلقوا الله ورسولَهُ، فإنِّي على الحوضِ».

٧١٦٤- نا ثابتُ بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن ابنِ جريجٍ عن سُليمانَ الأحولِ عن طاوسٍ عن ابنِ عباسٍ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا تهجَّدَ منَ الليلِ قال: «اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، أنتَ قيِّمُ السموات والأرضِ، ولكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ نورُ السمواتِ والأرضِ، أنتَ الحقُّ، وقولكَ الحقُّ، ووعدُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ الحقُّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ خاصمتُ، وبكَ حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وأعلنتُ، وما أنتَ أعلمُ بهِ مني لا إلهَ إلا أنتَ». قال أبوعبدِالله قال قيسُ بن سعدٍ وأبوالزبيرِ عن طاوسٍ: قيام. وقال مجاهد: القيومُ: القائمُ على كلِّ شيءٍ، وقرأَ عمرُ القيامَ وكلاهما مدحٌ.

٧١٦٥- نا يوسفُ بن موسى قال نا أبوأسامةَ قال ني الأعمشُ عن خيثمةَ عن عديِّ بن حاتمٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمهُ ربُّهُ ليسَ بينَهُ وبينَهُ ترجمان ولا حجاب يحجبُهُ».

٧١٦٦- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالصمدِ عن أبي عمرانَ عن أبي بكرِ بن عبدِالله بنِ قيسٍ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «جنَّتانِ من فضَّة آنيتهما وما فيهما، وجنَّتانِ من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما، وما بينَ القومِ وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرِ على وجههِ في جنةِ عدنٍ».

٧١٦٧- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا عبدُالملكِ بن أعينَ وجامعُ بن أبي راشدٍ عن أبي وائلٍ عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «منِ اقتطعَ مالَ امرئٍ مسلم بيمينٍ كاذبةٍ لقيَ الله وهو عليهِ غضبانُ»، قال عبدُالله: ثمَّ قرأَ رسولُ الله صلى الله عليهِ مصداقَهُ من كتابِ الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ الآية.

٧١٦٨- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا سفيانُ عن عمرو عن أبي صالح السمان عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ قال: «ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يومَ القيامةِ، ولا ينظرُ إليهم: رجلٌ حلفَ على سلعته: لقد أُعطيَ بها أكثر مما أُعطيَ. وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ، ليقتطعَ بها مالَ امرئٍ مسلم، ورجلٌ منعَ فضلَ ماء، فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي، كما منعتَ فضلَ ما لم تعملْ يداكَ».

٧١٦٩- نا محمدُ بن المثنى قال نا عبدُالوهابِ قال نا أيوبُ عن محمدٍ عن ابنِ أبي بكرةَ عن أبي بكرة عن النَّبِيِّ صلى الله عليهِ قال: «الزمانُ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرضَ، السنةُ اثنا عشرَ شهراً، منها أربعةٌ حرم، ثلاث متوالياتٌ: ذوالقعدةِ وذوالحجةِ والمحرَّم ورجبُ مضرَ الذي بين جمادى وشعبانَ، أيُّ شهرٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظننا أنَّه سيسميهِ بغير اسمهِ، قال: «أليسَ ذا الحجةِ؟» قلنا: بلى. قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلمُ، فسكتَ حتى ظننا أنه سيسميهِ بغير اسمهِ، قال: «أليسَ البلدةَ؟» قلنا: بلى. قال: «فأيُّ يوم هذا؟» قلنا: الله ورسولُهُ أعلم، فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسميهِ بغير اسمه، قال: «أليسَ يومَ النحرِ؟» قلنا: بلى، قال: «فإنَّ دماءَكم وأموالكم -قال محمد: وأحسبُهُ قال: وأعراضَكم- عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقونَ ربَّكم فيسألُكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلالاً، يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، ألا ليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعض من يبلُغُهُ أن يكونَ أوعى لهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ». فكانَ محمدٌ إذا ذكرَهُ قال: صدقَ النبيُّ صلى الله عليهِ، ثم قال: «ألا هلْ بلغتُ، ألا هلْ بلغتُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

٧١٧٠- نا موسى بن إسماعيلَ قال نا عبدُالواحدِ قال نا عاصمٌ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ بن زيدٍ قال: كانَ ابنٌ لبعضِ بناتِ النبيِّ صلى الله عليهِ يقضي، فأرسلتْ إليه أنْ يأتيَها، فأرسلَ: «إنَّ لله ما أخذَ، ولهُ ما أعطى، وكلٌّ إلى أجلٍ مسمّىً، فلْتصبرْ ولْتحتسبْ»، فأرسلتْ إليهِ، فأقسمتْ عليه، فقام رسولُ الله صلى الله عليهِ وقمتُ معهُ ومعاذُ بن جبلٍ وأُبيُّ بن كعبٍ وعبادةُ بن الصامتِ، فلما دخلنا ناولوا رسولَ الله صلى الله عليهِ الصبيَّ ونفسُهُ تقلقل في صدرِهِ حسبْتُهُ



قال: كأنَّها شنَّةٌ، فبكى رسولُ الله صلى الله عليهِ فقال سعدُ بن عبادةَ: أتبكي؟ قال: «إنما يرحمُ الله من عبادِهِ الرحماءَ».

٧١٧١- نا عبيدُالله بن سعدٍ قال نا يعقوبُ قال نا أبي عن صالحِ بنِ كيسانَ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «اختصمتِ الجنةُ والنارُ إلى ربهما، فقالت الجنةُ: يا ربِّ مالها لا يدخلُها إلا ضُعفاءُ الناسِ وسقطُهم، وقالت النارُ[1]، فقال للجنةِ: أنتِ رحمتي، وقال للنارِ: أنتِ عذابي، أصيبُ بكِ من أشاءُ، ولكلِّ واحدةٍ منكما ملؤُها، قال: فأما الجنةُ فإنَّ الله لا يظلمُ من خلقِهِ أحداً وإنه ينشئُ للنار من يشاءُ، فيُلقونَ فيها، فتقولُ: هل من مزيدٍ؟ ويلقون فيها، وتقول هل من مزيد؟ ثلاثاً، حتى يضعَ قدمَهُ فيها فتمتلئُ، ويردُّ بعضُها إلى بعضٍ فتقولُ قطْ قطْ قط».

٧١٧٢- نا حفصُ بن عُمرَ قال نا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أن النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «ليُصيبنَّ أقواماً سفعٌ من النارِ بذنوبٍ أصابوها عُقوبةً، ثمَّ يُدخِلُهم الله الجنةَ بفضلِ رحمتِهِ، فيُقالُ لهم: الجهنَّميونَ». قال همامٌ نا قتادةُ قال نا أنسٌ.

بَابُ قَول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾

٧١٧٣- حدثنا موسى قال نا أبوعوانةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: جاءَ حبْرٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقال: يا محمدُ، إنَّ الله يضعُ السماء على إصبعٍ، والأرضَ على إصبعٍ، والجبالَ على إصبعٍ، والشجرَ والأنهارَ على إصبعٍ، وسائرَ الخلقِ على إصبعٍ، ثم يقولُ بيدِهِ: أنا الملكُ، فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ، وقال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾.

بَابُ
مَا جَاءَ في تَخْلِيقِ السَّمَواتِ وَالأرْضِ وَغَيْرِها مِنَ الخَلائِقِ، وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَكَلامِهِ هُوَ الخَالِقُ المُكَونُ غيرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ

٧١٧٤- نا سعيدُ بن أبي مريمَ قال أنا محمدُ بن جعفرٍ قال أخبرني شريكُ بن عبدِالله بنِ أبي نمرٍ عن كريبٍ عن ابنِ عباسٍ قال: بتُّ في بيتِ ميمونةَ ليلةً والنبيُّ صلى الله عليهِ عندَها لأنظرَ كيفَ

(١) هذا اختصار للحديث كما ذكر الحافظ.



صلاةُ رسولِ الله صلى الله عليهِ بالليلِ فتحدَّثَ رسولُ الله صلى الله عليهِ معَ أهلِهِ ساعةً ثم رقدَ، فلما كان ثلثُ الليلِ الآخر أو بعضُهُ قعدَ فنظرَ إلى السماءِ فقرأَ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قولهِ: ﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ثم قامَ فتوضأَ واستَنَّ ثمّ صلى إحدى عشرةَ ركعةً، ثمَّ أَذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ فصلى ركعتينِ، ثم خرجَ فصلى للناسِ الصبحَ.

بَابُ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

٧١٧٥- حدثنا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «لـمَّا قضى الله الخلقَ كتبَ عندَهُ فوقَ عرشهِ إنَّ رحمتي سبقتْ غضبي».

٧١٧٦- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا الأعمشُ قال سمعتُ زيدَ بنَ وهبٍ سمعتُ عبدَالله بنَ مسعودٍ قال نا رسولُ الله صلى الله عليهِ -وهو الصادقُ المصدوقُ-: إنَّ خلقَ أحدِكُم يُجمعُ في بطنِ أُمِّهِ أربعينَ يوماً - أو أربعينَ ليلةً- ثم يكونُ علقةً مثلَهُ، ثم يكونُ مُضغةً مثلَهُ، ثم يُبعثُ إليهِ الملكُ فيُؤذنُ بأربعِ كلماتٍ، فيكتبُ رزقَهُ وأجلَهُ وعملَهُ وشقيٌّ أم سعيدٌ، ثم يُنفخُ فيهِ الرُّوحُ، فإنَّ أحدَكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ لا يكونَ بينها وبينه إلا ذراعٌ، فيسبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُ النارَ، وإنَّ أحدَكم ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ حتى ما يكونُ بينها وبينهُ إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ عمل أهلِ الجنةِ فيدخُلُها».

٧١٧٧- نا خلادُ بن يحيى قال نا عمرُ بن ذرّ قال سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ أنِ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «يا جبريلُ، ما يمنعكَ أن تزورنا أكثر مما تزورنا»، فنزلتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إلى آخر الآية. قال: كان هذا الجوابُ لمحمدٍ صلى الله عليهِ.

٧١٧٨- نا يحيى قال نا وكيعٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله قال: كنتُ أمشي مع رسولِ الله صلى الله عليهِ في حرثٍ بالمدينةِ وهو مُتّكئٌ على عسيبٍ، فمرَّ بقومٍ من اليهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سلوهُ عن الرُّوحِ، وقال بعضُهم: لا تسألوهُ عن الروحِ. فسألوه، فقام مُتوكئاً على عسيبٍ وأنا خلفَهُ، فظننتُ أنه يوحى إليه، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. فقال بعضُهُم لبعضٍ: قد قلنا لكم: لا تسألوهُ.



٧١٧٩- نا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «تكفَّلَ الله لمن جاهدَ في سبيلِهِ، لا يُخرجُهُ إلا الجهادُ في سبيلِهِ وتصديقُ كلماتِهِ، بأنْ يُدخِلهُ الجنةَ، أو يَرجِعهُ إلى مسكنِهِ الذي خرجَ منهُ، مع ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ».

٧١٨٠-نا محمدُ بن كثيرٍ قال أنا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن أبي موسى، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ، فقال: الرجلُ يقاتلُ حميَّةً، ويقاتلُ شجاعةً، ويقاتلُ رياء، فأيُّ ذلكَ في سبيلِ الله؟ قال: «منْ قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهو في سبيلِ الله».

بَابُ قَول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَهُ﴾

٧١٨١- نا شهابُ بن عبادٍ قال نا إبراهيمُ بن حميدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن المغيرةِ بن شعبةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا يزالُ من أمتي قومٌ ظاهرينَ على الناسِ حتى يأتيهم أمرُ الله».

٧١٨٢- نا الحميديُّ قال نا الوليدُ بن مسلم قال نا ابنُ جابرٍ قال ني عميرُ بن هانئ أنه سمعَ معاويةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «لا تزالُ من أمتي أمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله ما يضرُّهُم من كذَّبهم ولا مَنْ خالفهم، حتى يأتيَ أمرُ الله وهم على ذلكَ»، فقال مالكُ بن يُخامِرَ: سمعتُ معاذاً يقولُ: وهم بالشامِ، فقال معاويةُ: هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ معاذاً يقولُ: وهم بالشامِ.

٧١٨٣- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن عبدِالله بنِ أبي حسين قال نا نافعُ بن جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: وقفَ النبيُّ صلى الله عليهِ على مسيلمةَ في أصحابِهِ، فقال: «لو سألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكها، ولن تعدوَ أمرَ الله فيكَ، ولئنْ أدبرتَ ليَعقرنَّكَ الله».

٧١٨٤- نا موسى بن إسماعيلَ عن عبدِالواحدِ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِالله ابنِ مسعودٍ قال: بينما أنا أمشي مع النبيِّ صلى الله عليهِ في بعضِ حرثٍ -أو خرب- المدينةِ، وهو يتوكأُ على عسيبٍ معهُ، فمررْنا على نفرٍ من اليهودِ، فقال بعضُهم لبعضٍ: سلوهُ عن الرُّوحِ، فقال بعضُهم: لا تسألوهُ أن يجيءَ فيه بشيءٍ تكرهونهُ، فقال بعضُهم: لنسألَنَّهُ، فقام إليهِ رجلٌ منهم فقال: يا أباالقاسم: ما الرُّوحُ؟ فسكتَ عنه النبيُّ صلى الله عليهِ، فعلمتُ أنه يُوحى إليهِ فقال: «ويسألونَكَ عنِ الروحِ قل الروحُ من أمرِ ربي وما أوتوا من العلمِ إلا قليلاً». قال الأعمشُ: هكذا في قراءتنا.



بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾، إلى قوله: ﴿مَدَدٗا﴾

وقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ الآية

سخر: ذلل.

٧١٨٥- نا عبدُالله بن يوسفَ قال أنا مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «تكفلَ الله لمن جاهدَ في سبيلِهِ لا يُخرجُهُ من بيتِه إلا الجهادُ في سبيلِهِ وتصديق كلمتِهِ أن يُدخلَهُ الجنةَ أو يَرُدَّهُ إلى مسكنِهِ بما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ».

بَابُ في المشيئةِ والإرادةِ، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، وقولِ الله تعالى: ﴿تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾

قال سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيهِ: نزلتْ في أبي طالبٍ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾.

٧١٨٦- نا مسددٌ قال نا عبدُالوارثِ عن عبدِالعزيز عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إذا دعوتمُ الله فاعزموا الدُّعاء، ولا يقولنَّ أحدُكم إنْ شئتَ فأعطني، فإنَّ الله لا مستكرِهَ لهُ».

٧١٨٧- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ... ح. ونا إسماعيلُ قال حدثني أخي عبدُالحميدِ عن سليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن علي بن حسينٍ أنَّ حسينَ بنَ عليٍّ أخبرَهُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ طرقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليهِ ليلةً فقال لهم: «ألا تصلونَ؟» قال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنما أنفسُنا بيدِ الله، فإذا شاءَ أن يبعثنا بعثنا، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ حينَ قلتُ له ذلك، ولم يرجعْ إليَّ شيئاً، ثم سمعتُهُ وهو مدبرٌ يضربُ فخذَهُ ويقولُ: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾.



٧١٨٨- نا محمدُ بن سنانٍ قال نا فُليحٌ قال نا هلالُ بن عليّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «مثلُ المؤمنِ كمثلِ خامةِ الزرعِ، يفيءُ ورقُهُ من حيثُ انتهى الريحُ تكفِّئها، فإذا سكنتْ اعتدلتْ، وكذلكَ المؤمنُ يكفَّأُ بالبلاءِ، ومثلُ الكافرِ كمثلِ الأرزةِ صماءُ معتدلةٌ، حتى يقصمَها الله إذا شاءَ».

٧١٨٩- وحدثنا أبواليمان الحكمُ بن نافعٍ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بن عبدِالله أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ وهو قائمٌ على المنبرِ: «إنما بقاؤكم فيما سلفَ قبلكم من الأممِ كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ، أُعطِيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصفَ النهارُ، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُعطِيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا بهِ حتى صلاةِ العصرِ، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُعطيتُم القرآنَ فعملتم بهِ حتى غروبِ الشمسِ، فأُعطيتُم قيراطينِ قيراطينِ، قال أهلُ التوراةِ: ربّنا هؤلاءِ أقلُّ عملاً وأكثرُ جزاء، قال: هل ظلمتُكم من أجركم من شيءٍ؟ قالوا: لا، قال: فذلكَ فضلي أوتيهِ من أشاءُ».

٧١٩٠- نا عبدُالله بن محمد الـمُسنديُّ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي إدريسَ عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ في رهطٍ فقال: «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولاتأتوا ببهتانٍ تفترونَهُ بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروفٍ، فمن وفَى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فأُخذَ بهِ في الدنيا فهو لهُ كفارةٌ وطهورٌ، ومن سترَهُ الله فذلكَ إلى الله إنْ شاءَ عذَّبَهُ وإنْ شاءَ غفرَ لهُ».

٧١٩١- نا معلَّى بن أسدٍ قال نا وهيبٌ عن أيوبَ عن محمد عن أبي هريرةَ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليهِ سليمانَ بن داود كان لهُ ستونَ امرأةً، فقال: لأطوفنَّ الليلةَ على نسائي، فلْتحملْنَ كلُّ امرأةٍ منهن، وليلدنَ فارساً يقاتلُ في سبيلِ الله، فطافَ على نسائهِ فما ولدتْ منهن إلا امرأةٌ، ولدتْ بشقّ غلام.قال نبيُّ الله صلى الله عليهِ: «لو كان سليمانُ استثنى لحملتْ كلُّ امرأةٍ منهنَّ، فولدتْ فارساً، يقاتلُ في سبيلِ الله».



٧١٩٢- نا محمدٌ قال أنا عبدُالوهابِ بن عبدِالمجيدِ الثقفيُّ قال نا خالدٌ الحذاءُ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ دخلَ على أعرابيٍّ يعودُهُ، فقال: «لا بأسَ عليكَ طهورٌ إنْ شاءَ الله»، قال: قال الأعرابيُّ: طهورٌ؟ بل هي حُمَّى تفور على شيخٍ كبيرٍ تزيرُهُ القبور، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «فنعم إذاً».

٧١٩٣- نا ابنُ سلامٍ قال أنا هشيمٌ عن حصينٍ عن عبدِالله بنِ أبي قتادةَ عن أبيهِ حينَ ناموا عن الصلاة، قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله قبضَ أرواحَكم حينَ شاءَ، وردَّها حينَ شاءَ»، فقضوا حوائجهم وتوضَؤوا إلى أن طلعتِ الشمسُ وابيَضَّتْ، فقامَ فصلَّى.

٧١٩٤- نا يحيى بن قزعةَ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ والأعرج...
ح. ونا إسماعيلُ قال ني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عتيقٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّ أباهريرةَ قال: استبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ من اليهودِ، فقال المسلمُ: والذي اصطفى محمداً على العالمينَ في قسم يقسمُ بهِ، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمينَ، فرفعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطمَ اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فأخبرَهُ بالذي كان من أمرِهِ وأمر المسلم، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «لا تخيروني على موسى، فإنَّ الناسَ يصعقونَ يوم القيامة فأكونَ أولَ من يُفيقُ، فإذا موسى باطِشٌ بجانبِ العرشِ، فلا أدري أكانَ فيمن صعِقَ فأفاقَ قبلي أو كان ممن استثنى الله».

٧١٩٥- نا إسحاقُ بن أبي عيسى قال نا يزيدُ بن هارونَ قال أنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «المدينةُ يأتيها الدجالُ فيجدُ الملائكةَ يحرسونَها، فلا يقربُها الدجالُ ولا الطاعونُ إنْ شاءَ الله».

٧١٩٦- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال حدثني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ أنَّ أباهريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ، فأُريدُ إنْ شاءَ الله أن أختبئ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ».

٧١٩٧- نا يسرةُ بن صفوانَ بنِ جميلٍ اللخميُّ قال نا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ فنزعْتُ ما شاءَ الله



أن أنزعَ، ثم أخذها ابنُ أبي قحافةَ فنزعَ ذنوباً أو ذنوبينِ، وفي نزعِهِ ضعْفٌ واللهُ يغفرُ لهُ، ثم أخذها عمرُ فاستحالتْ غرباً، فلم أرَ عبقرياً منَ الناسِ يفرِي فريهُ حتى ضربَ الناسُ حولَهُ بعطنٍ».

٧١٩٨- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا أبوأسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بردةَ عن أبي موسى قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ إذا أتاهُ السائلُ -ربما قال: جاءَهُ السائلُ أو صاحبُ الحاجةِ- قال: «اشفعوا فلتؤجروا، ويقضي الله على لسانِ رسولِهِ ما شاءَ».

٧١٩٩- نا يحيى قال نا عبدُالرزاقِ عن معمرٍ عن همامٍ سمعَ أباهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا يقلْ أحدُكم: اللهمَّ اغفر لي إن شئتَ، ارحمني إنْ شئتَ، ارزُقني إنْ شئتَ، وليعزمْ مسألَتَهُ، إنه يفعلُ ما يشاءُ، لا مُكرهَ لهُ».

٧٢٠٠- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا أبوحفصٍ عمرو قال نا الأوزاعيُّ قال ني ابنُ شهابٍ عن عبيدِالله بنِ عبدِالله بنِ عتبةَ بن مسعود عن ابنِ عباسٍ: أنه تمارى هو والحرُّ بن قيسٍ بن حصن الفزاريُّ في صاحب موسى -هو خضرٌ- فمرَّ بهما أُبيٌّ بن كعبٍ الأنصاريُّ فدعاهُ ابنُ عباسٍ فقال: إني تماريتُ أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألَ السبيلَ إلى لُقيِّهِ: هلْ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يذكرُ شأنَهُ؟ قال: نعم، إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «بينما موسى في ملأ من بني إسرائيلَ إذ جاءَهُ رجلٌ، فقال: هل تعلمُ أحداً أعلم منكَ؟ قال موسى: لا، فأُوحيَ إلى موسى بل عبدُنا خضر، فسألَ موسى السبيلَ إلى لُقيِّهِ، فجعلَ الله لهُ الحوتَ آيةً، وقيلَ لهُ: إذا فقدتَ الحوتَ فارجعْ فإنكَ ستلقاهُ، فكانَ موسى يتبعُ أثرَ الحوتِ في البحرِ، فقال فتى موسى لموسى: أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرةِ فإني نسيتُ الحوتَ وما أنسانيهُ إلا الشيطانُ أن أذكرَهُ، قال موسى: ذلك ما كنا نبغ، فارتدَّا على آثارهما قصصا، فوجدا خضِراً فكان من شأنهما ما قصَّ الله».

٧٢٠١- نا أبواليمان قال أنا شعيبٌ عن الزهري... ح. وقال أحمدُ بن صالحٍ نا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليهِ قال: «ننزل غداً إن شاءَ الله بخَيْفِ بني كنانةَ، حيثُ تقاسموا على الكفرِ» -يُريدُ المحصَّبَ-.



٧٢٠٢- نا عبدُالله بن محمدٍ قال نا ابنُ عيينةَ عن عمرو عن أبي العباس عن عبدِالله بن عمرو قال: حاصرَ النبيُّ صلى الله عليهِ أهلَ الطائفِ فلم يفتحها فقال: «إنّا قافلونَ إنْ شاءَ الله»، فقال المسلمون: نقفلُ ولم يفتح، قال: «فاغدوا على القتالِ» فغدوا، فأصابتْهم جراحاتٌ، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّا قافلونَ إنْ شاءَ الله» فكأنَّ ذلكَ أعجبَهم فتبسمَ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾

ولم يقلْ: ماذا خلقَ ربُّكم

وقال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾

وقال مسروقٌ عن ابنِ مسعودٍ: إذا تكلمَ الله بالوحي سمع أهلُ السماواتِ، فإذا فزِّعَ عن قلوبهم وسكنَ الصوتُ عرفوا أنَّهُ الحقُ، ونادوا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ﴾. ويذكرُ عن جابر بن عبدِالله عن عبدِالله بنِ أنيس سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «يحشرُ الله العبادَ فيُناديهم بصوتٍ، يسمعُهُ من بَعُدَ، كما يسمعُهُ من قَرُبَ: أنا الملكُ أنا الدَّيان».

٧٢٠٣- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ عن عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ يبلغُ بهِ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إذا قضى الله الأمرَ في السماءِ ضربت الملائكةُ بأجنحتِها، خضعاناً لقولهِ، كأنه سلسلةٌ على صفوان»، قال عليٌّ وقال غيرُهُ: صفوانٍ ينفذُهم ذلكَ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا للذي قال الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ. قال عليٌّ: ونا سفيانُ قال نا عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ بهذا. وقال سفيانُ قال عمرو: سمعتُ عكرمةَ يقول نا أبوهريرةَ قال علي: قلتُ لسفيانَ قال عمرو سمعتُ عكرمةَ سمعتُ أباهريرةَ؟ قال: نعم، قلتُ لسفيانَ: إنَّ إنساناً روى عن عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ يرفعُهُ أنه قرأَ: فُزِّعَ، قال سفيانُ: هكذا قرأَ عمرو، فلا أدري سمعهُ هكذا أم لا؟ قال سفيانُ: وهي قراءتنا.

٧٢٠٤- نا يحيى بن بكير قال ني الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أبوسلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنه كان يقولُ: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما أذنَ الله لشيءٍ ما أذنَ للنبيِّ يتغنى بالقرآنِ»، وقال صاحبٌ لهُ يريدُ يجهرُ بهِ.



٧٢٠٥- نا عمرُ بن حفصٍ قال نا أبي قال نا الأعمشُ قال نا أبوصالح عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يقولُ الله: يا آدمُ، فيقولُ: لبَّيكَ وسعديكَ، فَيُنَادَى بصوتٍ: إنَّ الله يأمرُكَ أن تخرجَ من ذرِّيتكَ بعثاً إلى النارِ».

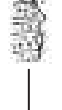
٧٢٠٦- نا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشام بن عروة عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ: ما غِرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجةَ، ولقد أمرَهُ ربُّهُ أنْ يبشِّرها ببيتٍ في الجنةِ.

بَابُ كَلام الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ الله الملائِكَةَ

وقال معمرٌ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ ﴾ -أي يُلقَى عليك، وتلقاهُ أنت- أي تأخذُهُ عنهم - ومثله ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾.

٧٢٠٧- نا إسحاقُ قال نا عبدُالصمدِ قال نا عبدُالرحمنِ -هو ابنُ عبدِالله بنِ دينارٍ- عن أبيهِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ الله تباركَ وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريلَ: إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبَّهُ. فيُحبُّهُ جبريلُ، ثم يُنادي جبريلُ في السماءِ: إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبُّوهُ. فيحبُّهُ أهلُ السماءِ، ويوضعُ لهُ القبولُ في أهلِ الأرضِ».

٧٢٠٨- نا قتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجتمعونَ في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ، ثمَّ يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهم -وهو أعلمُ بهم-: كيفَ تركتم عبادي؟ فيقولونَ: تركناهم وهم يُصلونَ، وأتيناهم وهم يصلون».



٧٢٠٩- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا غندرٌ قال نا شعبةُ عن واصلٍ عن المعرورِ سمعتُ أباذرٍّ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «أتاني جبريلُ فبشرني أنه من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ»، قلتُ: وإن سرقَ وإنْ زنى؟ قال: «وإنْ سرقَ وإنْ زنى».

بَابُ قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

وقال مجاهدٌ: ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ من السماءِ السابعة والأرضِ السابعةِ.

٧٢١٠- نا مسددٌ قال نا أبوالأحوصِ قال نا أبوإسحاقَ الهمدانيُّ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «يا فلانُ، إذا أويتَ إلى فراشِكَ فقل: اللهمَّ أسلمتُ نفسي إليكَ، ووجهتُ

وجهي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليكَ، لا ملجأَ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ، فإنَّكَ إنْ مُتَّ من ليلتِكَ مُتَّ على الفِطرةِ، وإنْ أصبحتَ أصبتَ أجراً».

٧٢١١- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن عبدِالله بنِ أبي أوفى قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ يومَ الأحزابِ: «اللهمَّ منزلَ الكتابِ، سريعَ الحسابِ، اهزم الأحزابَ وزلزل بهم». زادَ الحميديُّ قال نا سفيان نا ابنُ أبي خالدٍ قال سمعتُ عبدَالله قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.

٧٢١٢- نا مسددٌ عن هشيم عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: أُنزلتْ ورسولُ الله صلى الله عليهِ متوارٍ بمكةَ، فكانَ إذا رفعَ صوتَهُ سمعَ المشركونَ فسبوا القرآنَ ومن أنزلَهُ ومن جاءَ بهِ، فقال الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ حتى يسمعَ المشركونَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِكَ فلا تسمعْهم، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾، أسمعْهم ولا تجهرْ، حتى يأخذوا عنكَ القرآنَ.

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ الآية

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: الحقَّ، ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾: باللعبِ.

٧٢١٣- نا الحُميديُّ قال نا سفيانُ قال نا الزُّهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «قال الله عزَّ وجلَّ: يؤذيني ابنُ آدمَ يسبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ أُقلِّبُ الليلَ والنهارَ».

٧٢١٤- نا أبونعيم قال نا الأعمشُ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ: الصومُ لي وأنا أجزي بهِ، يدعُ شهوتَهُ وأكلَهُ وشربَهُ من أجلي، والصومُ جُنَّةٌ، وللصائمِ فرحتانِ فرحةٌ حينَ يُفطرُ وفرحةٌ حينَ يلقى ربَّهُ، ولخلوفُ فم الصائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ».

٧٢١٥- نا عبدُالله بن محمدٍ نا عبدُالرزاقِ قال أنا معمرٌ عن همام عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «بينما أيوبُ يغتسلُ عرياناً خرَّ عليهِ رجل جرادٍ من ذهب، فجعلَ يحثي في ثوبهِ، فنادى ربُّهُ: يا أيوبُ، ألم أكنْ أغنيتُكَ عما ترى؟ قال: بلى يا ربِّ، ولكنْ لا غنى بي عن بركتكَ».



٧٢١٦- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أبي عبدِالله الأغرّ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «ينزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا حينَ يبقى ثلثُ الليلِ الآخرُ فيقولُ: من يدعوني فأستجيب لهُ، من يسألني فأُعطيَهُ، ومن يستغفرني فأغفرَ لهُ».

٧٢١٧- نا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ قال نا أبوالزنادِ أنَّ الأعرجَ حدَّثَهُ أنه سمعَ أباهريرةَ يقول: إنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ». وبهذا الإسنادِ قال الله تعالى: أنفِقْ أُنفقْ عليكَ.

٧٢١٨- نا زهيرُ بن حربٍ قال نا ابنُ فضيلٍ عن عُمارةَ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ فقال: هذه خديجةُ أتتْكَ بإناءٍ فيه طعامٌ أو إناءٍ فيه شرابٌ، فأقرئْها من ربِّها السلامَ، وبشِّرْها ببيتٍ من قصبٍ، لا صخبَ فيه ولا نصبَ.

٧٢١٩- نا معاذُ بن أسدٍ قال نا عبدُالله قال أنا معْمرٌ عن همام بن مُنبِّه عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين: ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ».

٧٢٢٠- نا محمودٌ قال نا عبدُالرزاقِ قال أنا ابنُ جريجٍ قال أخبرني سليمانُ الأحولُ أنَّ طاوساً أخبرَهُ أنه سمعَ ابنَ عباسٍ يقولُ: كانَ النبيُّ صلى الله عليه إذا تهجَّدَ من الليلِ فقال: «اللهمَّ لكَ الحمدُ أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهن، ولكَ الحمدُ أنت قيمُ السماواتِ والأرض ومن فيهن، ولكَ الحمدُ أنت ربُّ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، ووعدكَ الحقُّ، وقولكَ الحقُّ، ولقاؤكَ الحقُّ، والجنةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليكَ أنبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت إلهي لا إلهَ إلا أنتَ».

٧٢٢١- نا حجاجُ بن منهالَ قال نا عبدُالله بن عمرَ النُّميريُّ قال نا يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ قال سمعتُ الزُّهري قال سمعتُ عروةَ بنَ الزبيرِ وسعيدَ بنَ المسيَّبِ وعلقمةَ بنَ وقاص وعبيدَالله بن عبدِالله ابن عتبة عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَّأَها الله مما قالوا، وكلٌّ حدثني طائفةً من الحديثِ، الذي حدثني عن عائشةَ، قالتْ: ولكن



والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله تبارك وتعالى كان ينزلُ في براءَتي وحياً يُتلى، ولشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ الله فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكني كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليهِ في النومِ رؤيا، يبرِّئني الله بها، وأنزلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ العشر الآيات.

٧٢٢٢- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا المغيرةُ بن عبدِالرحمنِ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «يقولُ الله تبارك وتعالى: إذا أرادَ عبدي أن يعملَ سيئةً فلا تكتبوها عليهِ، حتى يعملَها فإذا عملَها فاكتبوها بمثلِها، وإنْ تركها من أجلي فاكتبوها لهُ حسنةً، وإذا أرادَ أن يعملَ حسنةً فلم يعملها، فاكتبوها لهُ حسنةً، فإن عملَها فاكتبوها لهُ بعشرِ أمثالها إلى سبع مئةٍ ضعف».

٧٢٢٣- نا إسماعيلُ بن عبدِالله قال ني سليمانُ بن بلالٍ عن معاوية بن أبي مزرِّد عن سعيدِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «خلقَ الله الخلقَ فلما فرغَ منه قامتِ الرحمُ، فقال: مهْ، قالت: هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعةِ، قال: ألا ترضينَ أن أصلَ من وصلكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟ قالتْ: بلى يا ربِّ، قال: فذلكَ لك»، ثم قال أبوهريرةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾.

٧٢٢٤- نا مسددٌ قال نا سفيانُ عن صالحٍ عن عُبيدِالله عن زيدِ بنِ خالدٍ قال: مُطِرَ النبيُّ صلى الله عليهِ فقال: «قال الله: أصبحَ من عبادي كافرٌ بي ومؤمنٌ بي».

٧٢٢٥- حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال الله تعالى: إذا أحبَّ عبدي لقائي أحببتُ لقاءَهُ، وإذا كرِهَ لقائي كرهتُ لقاءَهُ».

٧٢٢٦- حدثنا أبواليمانِ أنا شعيبٌ نا أبوالزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال الله: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي».

٧٢٢٧- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «قال رجلٌ -لم يعملْ خيراً قطُّ-: إذا ماتَ فحرِّقوهُ، واذروا نِصفَهُ في البرِّ ونصفَهُ في البحرِ، فوالله لئنَ قدرَ الله عليهِ ليُعذبنَّهُ عذاباً لا يعذِّبُهُ أحداً من العالمين، فأمرَ الله البحرَ ليجمع ما فيهِ، وأمر البرَّ فجمعَ ما فيه، ثم قال: لمَ فعلتَ؟ قال: من خشيتِكَ وأنت أعلمُ، فغُفرَ لهُ».



٧٢٢٨- نا أحمدُ بن إسحاقَ قال نا عمرو بن عاصم قال نا همامٌ قال نا إسحاقُ بن عبدِالله قال سمعتُ عبدَالرحمنِ بنَ أبي عمرةَ: سمعتُ أباهريرةَ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ قال: «إنَّ عبداً أصابَ ذنباً -وربما قال: أذنبَ ذنباً- فقال: ربِّ أذنبْتُ -وربما قال: أصبْتُ- فاغفرْه لي، فقال ربُّهُ: أعلمَ عبدي أنَّ لهُ ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بهِ؟ غفرتُ لعبدي، ثمَّ مكثَ ما شاءَ الله، ثم أصابَ ذنباً -أو أذنبَ ذنباً- فقال: ربِّ أذنبتُ -أو أصبتُ- آخرَ فاغفر لي، فقال: أعلمَ عبدي أنَّ لهُ رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بهِ؟ غفرتُ لعبدي، ثم مكثَ ما شاءَ الله ثم أذنبَ ذنباً -وربما قال: أصابَ ذنباً- قال: ربِّ أصبتُ -أو قال: أذنبتُ- آخر فاغفره لي، فقال: أعلمَ عبدي أنَّ لهُ رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ بهِ؟ غفرتُ لعبدي».

٧٢٢٩- نا عبدُالله بن أبي الأسودِ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي قال نا قتادةُ عن عقبةَ بنِ عبدالغافرِ عن أبي سعيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ أنه ذكرَ رجلاً فيمن سلفَ -أو فيمن كان قبلكم- قال كلمةً -يعني أعطاهُ الله مالاً وولداً-، فلما حضره الموتُ قال لبنيهِ: أي أب كنتُ لكم؟ قالوا: خيرَ أبٍ. قال: فإنه لم يبْتئر -أو لم يبتئز- عندَ الله خيراً، وإنْ يقدرِ الله يعذِّبْهُ، فانظروا إذا متُّ فأحرقوني حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقوني -أو قال: فاسحكوني- فإذا كان يومُ ريح عاصفٍ فاذروني فيها». فقال نبيُّ الله صلى الله عليهِ: «فأخذَ مواثيقَهم على ذلكَ، قال: ففعلوا ثم أذروهُ في يوم عاصفٍ، فقال الله: كُنْ، فإذا هو رجلٌ قائمٌ. قال الله: أي عبدي ما حملكَ على أنْ فعلتَ ما فعلْتَ؟ قال: مخافتُكَ -أو فرقٌ منك- قال: فما تلافاهُ أن رحمَهُ»، وقال مرةً أخرى: «فما تلافاهُ غيرُها» فحدَّثْتُ بهِ أباعثمانَ فقال: سمعتُ هذا من سلمانَ غير أنه زادَ فيه: «اذروني في البحرِ» أو كما حدَّثَ.
نا موسى قال نا معتمر، وقال: لم يبتئر، وقال خليفة نا معتمر: لم يبتئز، فسرَّهُ قتادةُ: لم يدَّخرْ.

بَابُ كَلام الرَّبِّ يَومَ القِيامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيرِهِم

٧٢٣٠- نا يوسفُ بن راشدٍ قال نا أحمدُ بن عبدِالله قال نا أبوبكرِ بن عياش عن حُميدٍ قال: سمعتُ أنساً قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ شُفِّعْتُ فقلتُ: يا ربِّ أدخلِ الجنةَ منْ كانَ في قلبِهِ خردلةٌ فيدخلونَ، ثم أقولُ: أدخلِ الجنةَ منْ كانَ في قلبِهِ أدنى شيءٍ»، فقال أنسٌ: كأنِّي أنظرُ إلى أصابعِ رسولِ الله صلى الله عليهِ.



٧٢٣١- نا سليمانُ بن حربٍ قال نا حمادُ بن زيدٍ قال نا معبدُ بن هلالٍ العنزيُّ قال: اجتمعنا -ناسٌ من أهلِ البصرةِ- فذهبنا إلى أنسِ بنِ مالكٍ وذهبنا معنا بثابتٍ البُناني إليهِ يسألُهُ لنا عن حديثِ الشفاعةِ، فإذا هوَ في قصرِهِ فوافقنا يصلِّي الضُّحى، فاستأذنَّا فأذنَ لنا وهو قاعدٌ على فراشهِ. فقلنا لثابتٍ: لا تسألهُ عن شيءٍ أوَّل من حديثِ الشفاعةِ، فقال: يا أباحمزةَ، هؤلاءِ إخوانكَ من أهلِ البصرةِ جاؤوا يسألونَكَ عن حديث الشفاعةِ. فقال: حدثنا محمدٌ صلى الله عليهِ قال: «إذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ بعضهم في بعضٍ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: اشفع إلى ربِّكَ. فيقولُ: لستُ لها، ولكن عليكم بإبراهيمَ فإنّه خليلُ الرحمنِ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكم بموسى فإنَّهُ كلم الله، فيأتونَ موسى، فيقولُ: لستُ لها، ولكنْ عليكم بعيسى فإنَّهُ روحُ الله وكلمتُهُ، فيأتونَ عيسى فيقولُ: لستُ لها ولكنْ عليكم بمحمد صلى الله عليهِ، فيأتونني فأقولُ: أنا لها، فأستأذنُ على ربي فيؤذنُ لي ويُلهمني بمحامدَ أحمدُ بها لا تحضرُني الآنَ، فأحمدُهُ بتلكَ المحامد، فأخرُّ لهُ ساجداً، فقال: يا محمد، ارفعْ رأْسكَ، وقلْ يسمع لكَ، وسلْ تُعطَى، واشفعْ تشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتي! فيقال: انطلق فأخرجَ منها من كان في قلبه مثقال شعيرةٍ من إيمانٍ، فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ، فأحمدُهُ بتلك المحامدِ ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمدُ، ارفعْ رأسَكَ، وقلْ يُسمعْ لكَ، وسلْ تُعطَ، واشفعْ تُشفعْ، فأقولُ: يا ربِّ أمتي أُمَّتي، فيقالُ: انطلقْ فأخرجْ منها من كانَ في قلبِهِ مثقال ذرَّةٍ أو خردلةٍ من إيمانٍ فأخرجه، فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ بتلكَ المحامدِ ثم أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقالُ: يا محمدُ، ارفعْ رأسَكَ، وقلْ يسمع لكَ، وسلْ تعطى، واشفعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتي، فيقولُ: انطلقْ فأخرجْ من كانَ في قلبهِ أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردلة من إيمانٍ فأخرجهُ من النارِ، فأنطلقُ فأفعلُ»، فلما خرجنا من عندِ أنسٍ قلتُ لبعضِ أصحابنا: لو مررنا بالحسنِ وهو متوارٍ في منزلِ أبي خليفةَ بما حدثنا أنسُ بن مالكٍ فأتيناهُ فسلَّمنا عليهِ فأذنَ لنا فقلنا لهُ: يا أباسعيدٍ، جئناكَ من عندِ أخيكَ أنسِ بنِ مالكٍ فلم نرَ مثلَ ما حدثنا في الشفاعةِ، فقال: هيه فحدثناهُ بالحديثِ فانتهى إلى هذا الموضعِ، فقال: هيه، فقلنا: لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميعٌ منذُ عشرينَ سنةً فلا أدري أنسيَ أمْ كرهَ أن تتَّكلوا، قلنا: يا أباسعيدٍ، فحدثنا، فضحكَ وقال: خُلقَ الإنسانُ عجولاً، ما ذكرتُهُ إلا وأنا أريدُ أن أُحدِّثكم، حدثني كما حدثكم بهِ، قال: «ثمَّ أعودُ الرابعةَ



فأحمدُهُ بتلك المحامد، ثم أخِرُّ لهُ ساجداً، فيقالُ: يا محمدُ، ارفعْ رأسَكَ، وقلْ تُسمعْ، وسلْ تعطه، واشفعْ تُشفَّعْ، فأقولُ: يا ربِّ ائذن لي فيمن قال لا إلهَ إلا الله فيقولُ: وعزَّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجنَّ منها من قال لا إلهَ إلا الله».

٧٢٣٢- نا محمدُ بن خالدٍ قال نا عبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبدِالله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «إنَّ آخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ، وآخرَ أهلِ النارِ خروجاً منَ النارِ رجلٌ يخرجُ حبواً، فيقولُ لهُ ربُّهُ: ادخلِ الجنةَ، فيقولُ: ربِّ الجنةُ ملأى، فيقولُ لهُ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ، كلُّ ذلكَ يعيدُ عليه، الجنةُ ملأى، فيقولُ: إنَّ لكَ مثلَ الدنيا عشر مرارٍ».

٧٢٣٣- نا عليُّ بن حُجْرٍ قال نا عيسى بن يونس عنِ الأعمشِ عن خيثمةَ عن عدي بنِ حاتم قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ما منكم أحد إلا سيُكلمهُ ربُّهُ ليس بينَهُ وبينَهُ ترجمانٌ، فينظرُ أيمنَ منهُ فلا يرى إلا ما قدَّمَ من عملِهِ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ بين يديهِ فلا يرى إلا النارَ تلقاءَ وجههِ، فاتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ». قال الأعمشُ وحدثني عمرو بن مرّةَ عن خيثمةَ مثلَهُ، وزادَ فيه: «ولو بكلمةٍ طيبةٍ».

٧٢٣٤- نا عثمانُ بن أبي شيبةَ قال نا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبدِالله قال: جاءَ حَبر من اليهودِ فقال: إنَّه إذا كان يومُ القيامةِ جعلَ الله السمواتِ على إصبع، والأرضينَ على إصبعٍ، والماءَ والثرى على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ، ثمَّ يهزُّهُنَّ ثم يقولُ: أنا الملكُ أنا الملكُ، فلقدْ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يضحكُ، حتى بدتْ نواجذُهُ تعجُّباً وتصديقاً لقولهِ، ثم قال النبيُّ صلى الله عليهِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿يُشْرِكُونَ﴾.

٧٢٣٥- نا مسددٌ قال نا أبوعوانةَ عن قتادةَ عن صفوانَ بنِ محرزٍ أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ كيفَ سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ في النجوى؟ قال: «يدنو أحدُكم من ربِّهِ حتى يضعَ كنفَهُ عليهِ فيقولُ: أعملْتَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم، ويقولُ: عملتَ كذا وكذا؟ فيقولُ: نعم، فيقررهُ ثم يقولُ: إني سترتُ عليكَ في الدنيا، وأنا أغفرها لكَ اليومَ». وقال آدمُ نا شيبانُ قال نا قتادةُ قال نا صفوانُ عن ابنِ عمرَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ.



بَابُ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾

٧٢٣٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ قال ني عقيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني حُميدُ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «احتجَّ آدمُ وموسى عليهما السلام، فقال موسى: أنتَ آدمُ الذي أخرجتَ ذريّتَكَ منَ الجنَّةِ، قال: أنتَ موسى الذي اصطفاكَ الله برسالتِهِ وكلامِهِ بمَ تلومني على أمرٍ قدر عليَّ قبل أن أُخلقَ، فحجَّ آدمُ موسى».

٧٢٣٧- نا مسلمُ بن إبراهيمَ قال نا هشامٌ قال نا قتادةُ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «يجمعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ فيقولونَ: لو استشفعْنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأْتُونَ آدمَ فيقولونَ لهُ: أنتَ آدم أبوالبشرِ، خلقكَ الله بيدِهِ وأسجدَ لكَ ملائكته، وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يُريحنا، فيقولُ: لستُ هناكم، فيذكرُ لهم خطيئتَهُ التي أصابَ».

٧٢٣٨- نا عبدُالعزيزِ بن عبدِالله قال ني سليمانُ عن شريكِ بنِ عبدِالله أنه قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: ليلة أُسرِيَ برسولِ الله صلى الله عليهِ من مسجدِ الكعبةِ أنه جاءَهُ ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يوحى إليه وهو نائمٌ في المسجدِ الحرامِ، فقال أولهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسطُهم: هو خيرُهم، فقال آخرهم: خذوا خيرَهم، فكانتْ تلكَ الليلة فلم يرَهُم حتى أتوهُ ليلةً أخرى فيما يرى قلبه وتنامُ عينُهُ ولا ينامُ قلبُهُ، وكذلكَ الأنبياءُ تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلوبهم، فلم يكلموهُ حتى احتملوهُ فوضعوهُ عندَ بئرِ زمزمَ، فتولاهُ منهمُ جبريلُ فشقَّ جبريلُ ما بينَ نحرِهِ إلى لبَّتِهِ حتى فرغَ من صدرِهِ وجوفِهِ، فغسَلَهُ من ماءِ زمزمَ بيدِهِ حتى أنقى جوفَهُ، ثمَّ أتى بطستٍ من ذهبٍ فيه تَوْرٌ من ذهبٍ محشُواً إيماناً وحكمةً، فحشا بِهِ صدْرَهُ ولغادِيدَهُ -يعني عروقَ حلقِهِ- ثم أطبقَهُ ثم عرجَ بِهِ إلى السماءِ الدُّنيا، فضرب باباً من أبوابها فناداهُ أهلُ السماءِ: من هذا؟ فقال: جبريلُ، قالوا: ومن معكَ؟ قال: معي محمدٌ، قال: وقد بعثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: فمرحباً بِهِ وأهلاً، فيستبشرُ به أهلُ السماءِ لا يعلمُ أهلُ السماءِ بما يريد الله بِهِ في الأرضِ حتى يُعلمهم فوجدَ في السماءِ الدنيا آدمَ فقال لهُ جبريلُ: هذا أبوكَ فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمَ عليهِ وردَّ عليهِ آدمُ وقال: مرحباً وأهلاً يا بنيَ، نِعمَ الابن أنت، فإذا هو في السماءِ الدنيا بنهرينِ يطَّرِدانِ، فقال: ما هذانِ النهرانِ يا جبريلُ؟ قال: هذا النيلُ والفراتُ عنصرُهُما، ثم مضى بهِ في السماءِ فإذا



هو بنهرٍ آخرَ عليهِ قصرٌ من لؤلؤ وزبرجد فضربَ يدَهُ فإذا هو مسكٌ أذفر قال: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الكوثرُ الذي خبأَ لكَ ربُّكَ، ثم عرجَ به إلى السماءِ الثانيةِ فقالتِ الملائكةُ لهُ مثلَ ذلك ما قالتْ لهُ الأولى: من هذا؟ قال: جبريلُ، قالوا: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قالوا: وقد بعثَ إليهِ؟ قال: نعم، قال: مرحباً بهِ وأهلاً. ثمَّ عرجَ بهِ إلى السماءِ الثالثةِ وقالوا لهُ مثلَ ما قالتِ الأولى والثانية، ثم عرجَ بهِ إلى السماء الرابعةِ فقالوا لهُ مثلَ ذلك، ثم عرجَ بهِ إلى السماءِ الخامسةِ فقالوا مثلَ ذلكَ، ثم عرجَ بهِ إلى السادسةِ فقالوا لهُ مثلَ ذلكَ، ثم عرجَ بهِ إلى السماءِ السابعةِ فقالوا لهُ مثلَ ذلكَ، كلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ قد سماهم، منهم إدريس في الثانيةِ وهارون في الرابعةِ وآخر في الخامسةِ لم أحفظ اسمَهُ، وإبراهيم في السادسةِ وموسى في السابعةِ بتفضيلِ كلام الله، فقال موسى: ربِّ لم أظنَّ أن ترفعَ عليَّ أحداً ثم علا بهِ فوقَ ذلك بما لا يعلمُهُ إلا الله، حتى جاءَ سدرةَ المنتهى ودنا الجبارُ ربُّ العزةِ فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسينِ أو أدنى، فأوحَى إليه فيما يوحي الله خمسينَ صلاة على أمتكَ كلَّ يوم وليلةٍ، ثم هبطَ حتى بلغَ موسى فاحتبسَهُ موسى فقال: يا محمدُ، ماذا عهدَ إليكَ ربُّكَ؟ قالَ: عهدَ إليَّ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ وليلةٍ، قال: إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ ذلكَ فارجعْ فليخفف عنكَ ربُّكَ وعنهمْ، فالتفتَ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى جبريلَ كأنَّهُ يستشيرُهُ في ذلكَ فأشارَ إليهِ جبريلُ أن نعم، إن شئتَ فعلا بهِ إلى الجبارِ تبارك وتعالى، فقال وهو مكانهُ: يا ربِّ خفِّفْ عنَّا فإنَّ أمتي لا تستطيعُ هذا فوضعَ عنه عشر صلواتٍ، ثمَّ رجعَ إلى موسى فاحتبسَهُ فلم يزلْ يُرددهُ موسى إلى ربِّهِ حتى صارتْ إلى خمسِ صلواتٍ، ثمّ احتبسَهُ موسى عندَ الخمسِ فقال: يا محمدُ، والله لقد راودتُ بني إسرائيلَ قومي على أدنى من هذه فضعُفوا وتركوهُ، فأُمتُكَ أضعفُ أجساداً وقُلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجعْ فليخففْ عنكَ ربُّكَ، كلُّ ذلكَ يتلفتُ النبيُّ صلى الله عليهِ إلى جبريلَ ليُشيرَ عليهِ ولا يكرهُ ذلكَ جبريلُ، فرفعَهُ عندَ الخامسةِ فقال: يا ربِّ، إنَّ أمتي ضعفاءٌ أجسادُهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخففْ عنا، فقال الجبارُ: يا محمدُ، قال: لبيكَ وسعديكَ، قال: إنَّه لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ كما فرضته عليكَ في أمِّ الكتابِ، فكلُّ حسنةٍ بعشرِ أمثالها فهي خمسونَ في أمِّ الكتابِ وهي خمسٌ عليكَ، فرجعَ إلى موسى فقال: كيفَ فعلتَ؟ فقال: خففَ عنا، أعطانا بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها، قال موسى: قد والله راودتُ بني إسرائيلَ على أدنى من ذلك





فتركوهُ، ارجعْ إلى ربِّكَ فليُخففْ عنكَ أيضاً، قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: يا موسى، قد والله استحييتُ من ربي مما أختلف إليه، قال: فاهبطْ باسم الله، قال: فاستيقظَ وهو في مسجد الحرامِ.

بَابُ كَلام الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ

٧٢٣٩- نا يحيى بن سليمانَ قال ني ابنُ وهبٍ قال ني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاء بن يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ، فيقولونَ: لبَّيكَ ربنا وسعديكَ، والخيرُ في يديكَ، فيقولُ هل رضيتُم؟ فيقولونَ: وما لنا لا نرضى يا ربِّ، وقد أعطيتنا ما لمْ تُعطِ أحداً من خلقكَ. فيقولُ: ألا أعطيكم أفضلَ من ذلكَ؟ فيقولونَ: يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ؟ فيقولُ: أُحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخطُ عليكم بعدَهُ أبداً».

٧٢٤٠- نا محمدُ بن سنانٍ قال نا فُليح قال نا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كان يوماً يُحدثُ وعندَهُ رجلٌ من أهلِ الباديةِ «أنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ يستأذن ربَّهُ في الزرعِ قال: أولستَ فيما شئتَ؟ قال: بلى ولكن أحبُّ أن أزرعَ، فأسرعَ وبذرَ فيبادر الطرف نباته واستواؤهُ واستحصاده وتكويرهُ أمثال الجبالِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: دونَكَ يا ابن آدمَ فإنه لا يسعكَ شيء»، فقال الأعرابي: يا رسولَ الله، لا نجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ، فأما نحنُ فلسنا بأصحابِ زرع، فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليهِ.

بَابُ ذِكْر الله تعالى بِالأَمْرِ وَذِكْرِ العِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبلاغِ

لقولِهِ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ **غُمَّةٌ: همٌّ وضيق.**

قال مجاهدُ: ﴿ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾: ما في أنفُسكم، يقال: افرق: اقض. وقال مجاهدُ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾: إنسان يأتيهِ فيسمعُ ما يقولُ، وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتي فيسمعَ كلام الله، وحتى يبلُغَ مأمنَهُ حيثُ جاءَ، النبأ العظيمُ: القرآنُ، صواباً: حقاً في الدنيا وعملٌ بهِ.



بَابُ قول الله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ إلى: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

وقال عكرمةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾، قال: تسألهم: من خلقهم؟ ومن خلقَ السماواتِ والأرضَ؟ فيقولون: الله، فذلكَ إيمانهم، وهم يعبدونَ غيرَهُ. وما ذكر في خلقِ أفعال العبادِ واكتسابهم، لقولِهِ تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾. وقال مجاهد: (مَا تنزل الملائكةُ إلا بالحق): بالرسالةِ والعذابِ، ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: المبَلغين المؤدينَ من الرسلِ، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾: عندنا، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾: القرآن، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾: المؤمنُ يقولُ يومَ القيامةِ: هذا الذي أعطيتني عملتُ بما فيه.

٧٢٤١- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن منصور عن أبي وائلٍ عن عمرو بنِ شُرحبيلَ عن عبدِالله قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليهِ أيُّ الذنبِ أعظمُ عندَ الله؟ قال: «أنْ تجعلَ لله نداً وهو خلقَكَ». قلتُ: إنَّ ذلكَ لعظيم، قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أن تقتلَ ولدكَ مخافة أن يطعمَ معك»، قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ أن تزاني حليلة جاركَ».

بَابُ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآية

٧٢٤٢- حدثنا الحميديُّ قال نا سفيانُ قال نا منصور عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن عبدِالله قال: اجتمعَ عندَ البيتِ ثقفيَّانِ وقُرشي، أو قُرشيَّانِ وثقفيّ -كثيرةٌ شحمُ بطونهم، قليلةٌ فقهُ قلوبهم، فقال أحدهم: أترونَ أنَّ الله يسمعُ ما نقولُ؟ قال الآخرُ: إن كان يسمعُ إنْ جهرنا، ولا يسمعُ إنْ أخفينا، وقال الآخرُ: إنْ كانَ يسمعُ إذا جهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا، فأنزلَ الله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآية.

بَابُ قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾

و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ وقولِهِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ وأنَّ حدثه لا يشبهُ حدث المخلوقين ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾



وقال ابنُ مسعودٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ: «إنَّ الله يُحدثُ عن أمرِهِ ما يشاءُ، وإنَّ مما أحدثَ أن لا تكلموا في الصلاة».

٧٢٤٣- نا عليٌّ بن عبدِالله قال نا حاتمُ بن وردانَ قال نا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهم، وعندكم كتابُ الله أقربُ الكتبِ عهداً بالله، تقرؤونَهُ محضاً لم يُشَب.

٧٢٤٤- حدثنا أبواليمانِ قال أنا شعيبٌ عن الزُّهري قال أخبرني عبيدُالله بن عبدِالله أنَّ عبدَالله ابنَ عباسٍ قال: يا معشرَ المسلمينَ، كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، وكتابكم الذي أنزلَ الله على نبيكم أحدثُ الأخبارِ بالله، محضاً لم يُشب، وقد حدثكم الله أنَّ أهلَ الكتابِ قد بدَّلوا من كتبِ الله وغيَّروا، فكتبوا بأيديهم الكتب، قالوا: هو من عندَ الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، أولا ينهاكم ما جاءكم من العلمِ عن مسألتهم، فلا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أُنزلَ عليكم.

بَابُ قَول الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ وَفِعْلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيهِ الوَحْيُ

وقال أبوهريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: «قال الله: أنا معَ عبدي ما ذكرني، وتحركتْ بي شفتاهُ».

٧٢٤٥- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا أبوعوانةَ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولهِ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يعالجُ من التنزيلِ شدَّةً، كان يحركُ شفتيهِ، فقال لي ابنُ عباسٍ: فأنا أحركهما لكَ كما كان رسولُ الله صلى الله عليهِ يُحركهما؛ فقال سعيدٌ: أنا أحركهما كما كان ابنُ عباسٍ يحركهما، فحركَ شفتيهِ فأنزلَ الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ قال: جمعُهُ في صدرك، ثم تقرؤهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ قال: فاستمع لهُ وأنصتْ، ثم إنَّ علينا أن تقرأَهُ، قال: فكانَ رسولُ الله صلى الله عليهِ إذا أتاهُ جبريلُ استمعَ، فإذا انطلقَ جبريلُ قرأه النبيُّ صلى الله عليهِ كما أقرأَهُ.



بَابُ قَول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ يتخافتونَ: يتسارُّون.

٧٢٤٦- نا عمرو بن زرارةَ عن هُشيم قال أنا أبوبشرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نزلتْ ورسولُ الله صلى الله عليهِ مختفٍ بمكّةَ، فكان إذا صلَّى بأصحابِهِ رفَعَ صوتَهُ بالقرآنِ، فإذا سمعهُ المشركونَ سبُّوا القرآنَ ومن أنزلَهُ ومن جاءَ بِهِ، فقال الله لنبيِّهِ صلى الله عليهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي بقراءتِكَ فيسمعَ المشركونَ فيسبُّوا القرآنَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾: عن أصحابِكَ فلا تُسمعهم، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

٧٢٤٧- نا عبيدُ بن إسماعيلَ قال نا أبوأسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ نزلتْ هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ في الدعاءِ.

٧٢٤٨- نا إسحاقُ قال نا أبوعاصم قال نا ابنُ جريج قال نا ابنُ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «ليسَ منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآنِ»، وزادَ غيرُهُ: يجهرُ بهِ.

بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليه: «رجلٌ آتاهُ الله القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ الليلِ والنَّهار، وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَو أُوتيتُ بمثلَ ما أُوتيَ هذا فعلتُ كما فعل»، فبينَ أنَّ قيامَهُ بالكتابِ هو فعله، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، وقال: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٧٢٤٩- نا قتيبةُ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تحاسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله القرآنَ فهو يتلوهُ من آناء الليل وآناء النهارِ، فهو يقولُ: لو أوتيتُ مثلَ ما أوتيَ هذا فعلتُ كما يفعلُ، ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهو ينفقهُ في حقِّهِ، فيقولُ: لو أوتيتُ مثلَ ما أوتيَ، عملتُ فيه مثلَ ما يعملُ».

٧٢٥٠- نا عليُّ بن عبدِالله قال نا سفيانُ قال الزهريُّ عن سالمٍ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ الله القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، ورجلٌ



آتاهُ الله مالاً فهو ينفقهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ»، سمعتُ من سفيان مراراً لم أسمعْهُ يذكرُ الخبرَ، وهو من صحيحِ حديثِهِ.

بَابُ قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾

قال الزهريُّ: من الله الرسالة، وعلى رسولِ الله البلاغُ، وعلينا التسليم، وقال: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾، وقال: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى﴾، وقال كعبُ بن مالكٍ حينَ تخَلَّفَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، وقالتْ عائشةُ: إذا أعجبكَ حسن عمل امرئ فقل ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ولا يستخفنكَ أحدٌ، قال معمر: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾: هـذا القرآن، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: بيانٌ ودلالةٌ، كقولهِ: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾: هـذا حكـمُ الله، ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شكَّ، ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ﴾: يعني هذه أعلامُ القرآنِ، ومثلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾: يعني بكم، وقال أنسٌ: بعثَ النبيُّ صلى الله عليهِ خالَهُ حراماً إلى قومٍ، وقال: أتؤمنوني أبلغُ رسالةَ رسولِ الله صلى الله عليهِ فجعلَ يحدثهم.

٧٢٥١- نا الفضلُ بن يعقوبَ قال نا عبدُالله بن جعفرَ الرَّقيُّ قال نا المعتمرُ بن سليمانَ قال نا سعيدُ ابن عبيدِالله الثقفي قال نا بكرُ بن عبدِالله المزني وزيادُ بن جبيرٍ عن جُبيرِ بنِ حيَّةَ قال المغيرةَ أنا نبيُّنا عن رسالةِ ربِّنا «أنه من قُتِلَ منا صار إلى الجنةِ».

٧٢٥٢- نا محمدُ بن يوسفَ قال نا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مسروقٍ عن عائشةَ: من حدَّثَكَ أنَّ محمداً كتم شيئاً، وقال محمدٌ نا أبوعامرٍ العقديُّ قال نا شعبةُ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن الشعبيِّ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالتْ: من حدثكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ كتم شيئاً من الوحي فلا تُصدِّقه، إنَّ الله يقولُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية.

٧٢٥٣- نا قتيبةُ بن سعيدٍ قال نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عمرو بنِ شرحبيلَ قال: قال عبدُالله، قال رجلٌ يا رسولَ الله، أيُّ الذنبِ أكبرُ عندَ الله؟ قال: «أن تدعوَ لله نِدّاً وهو خلقكَ»، قال: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم أنْ تقتلَ ولدَكَ أن يطعمَ معك»، قال: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثم أنْ تزانيَ حليلةَ



جارِكَ»، فأنزلَ الله تصديقَها ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ﴾ الآية.

بَابُ ﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ ﴾

وقولِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه: «أُعطيَ أهلُ التوراة التوراةَ فعملوا بها، وأُعطيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا بهِ، وأُعطيتم القرآن فعملتم بهِ». وقال أبورزين: ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾: يعملونَ بهِ حقَّ عملهِ، يقال: ﴿ يُتۡلَىٰ ﴾: يُقرأُ، حسنُ التلاوةِ: حسنُ القراءةِ للقرآنِ، ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ ﴾: لا يجدُ طعمهُ ونفعهُ إلا من آمنَ بالقرآنِ، ولا يحملُهُ بحقِّهِ إلا الموقنُ لقولِهِ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾ الآية، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الإسلامَ والإيمانَ والصلاةَ عملاً، قال أبوهريرةَ: قال النبيُّ صلى الله عليهِ لبلال: «أخبرني بأرجى عمل عملتَهُ في الإسلام؟» قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي أنِّي لم أتطهر إلا صليتُ، وسُئلَ: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ، ثم الجهادُ، ثم حجٌّ مبرور».

٧٢٥٤- نا عبدانُ قال أنا عبدُالله قال أنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرني سالمٌ عن ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إنما بقاؤكم فيمن سلفَ من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ، أوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصفَ النهارُ ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا بهِ حتى صُلِّيتِ العصرُ ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتيتم القرآنَ فعملتم بهِ حتى غربتِ الشمسُ فأُعطيتم قيراطينِ قيراطينِ، فقال أهلُ الكتابِ: هؤلاءِ أقلُّ منا عملاً وأكثرُ أجراً، قال الله سبحانه: هل ظلمتكم من حقكم من شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيهِ من أشاءَ».

بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ الصلاةَ عَمَلاً وقال: «لا صلاةَ لمنْ لم يقرأ بفاتحةِ الكتابِ»

٧٢٥٥- نا سليمانُ قال نا شعبةُ عن الوليدِ... ح. وني عبّادُ بن يعقوبَ الأسديُّ قال أنا عبّاد بن العوامِ عن الشيبانيِّ عن الوليدِ بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابنِ مسعودٍ أنَّ رجلاً



سألَ النبيَّ صلى الله عليهِ: أيُّ الأعمالِ أفضل؟ قال: «الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، ثمَّ الجهادُ في سبيلِ الله».

بَابُ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ضجوراً ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾

٧٢٥٦- نا أبوالنعمانِ قال نا جريرُ بن حازمٍ عن الحسنِ قال نا عمرو بن تغلبَ قال: أتى النبيَّ صلى الله عليهِ مالٌ فأعطى قوماً ومنعَ آخرينَ، فبلغَهُ أنهم عتبوا، فقال: «إني أُعطي الرجلَ وأدعُ الرجلَ، والذي أدعُ أحبُّ إليَّ من الذي أعطي، أعطي أقواماً لـمَّا في قلوبهم من الجزعِ والهلعِ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعلَ الله في قلوبهم من الغَناء والخير، منهم عمرو بن تغلبِ»، فقال عمرو: ما أحبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ حُمْرَ النَّعَمِ.

بَابُ ذِكْر النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ، وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ

٧٢٥٧- نا محمدُ بن عبدِالرحيمِ قال نا أبوزيدٍ سعيدُ بن الربيعِ الهرويُّ قال نا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ أن النبيَّ صلى الله عليهِ يرويهِ عن ربِّهِ قال: «إذا تقرَّبَ العبدُ إليَّ شِبراً تقرَّبتُ إليه ذراعاً، وإذا تقرَّبَ إليَّ ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيتُهُ هرولةً».

٧٢٥٨- نا مسددٌ قال نا يحيى عن التَّيْميِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن أبي هريرةَ قال: ربَّما ذكرَ النبيُّ صلى الله عليهِ قال: «إذا تقرَّبَ العبدُ مني شبراً تقرَّبتُ منه ذراعاً، وإذا تقرّبَ مني ذراعاً تقرَّبتُ منهُ باعاً أو بوعاً». وقال معتمرٌ: سمعتُ أبي سمعتُ أنساً عن أبي هريرةَ عن ربِّه[1].

٧٢٥٩- نا آدمُ قال نا شعبةُ قال نا محمدُ بن زيادٍ قال سمعتُ أباهريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ يرويهِ عن ربكم عزَّ وجلَّ قال: «لكلِّ عملٍ كفَّارةٌ، والصومُ لي وأنا أجزي بهِ، ولخلوفُ فم الصائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ».

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١٣/ ٥٣٢): قوله: عن أبي هريرة عن ربه عز وجل. كذا سقط من رواية أبي ذر عن السرخسي، والكشميهني لفظة: «عن النبي صلى الله عليه» وثبتت للمستملي والباقين.



٧٢٦٠- نا حفصُ بن عمرَ قال نا شعبةُ عن قتادةَ. وقال لي خليفةُ: نا يزيدُ بن زريع عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أبي العاليةِ عن ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ فيما يروي عن ربِّهِ قال: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متى». ونسبَهُ إلى أبيهِ.

٧٢٦١- نا أحمدُ بن أبي سُريجٍ قال نا شبابةُ قال نا شعبةُ عن معاويةَ بن قُرَّةَ عن عبدِالله بن المغفل المزني: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يومَ الفتحِ على ناقةٍ لهُ يقرأُ سورة الفتحِ -أو من سورةِ الفتحِ- قال فرجَّعَ فيها قال: ثم قرأَ معاويةُ يحكي قراءة ابن مغفل، وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ عليك لرجَّعتُ كما رجَّعَ ابنُ مغفل، يحكي النبيَّ صلى الله عليهِ، فقلتُ لمعاويةَ: كيفَ كان ترجيعهُ فقال: آ، آ، آ، ثلاث مراتٍ.

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّورَاةِ وكُتُبِ الله تعالى بالعَرَبِيَّةِ وغيرِهَا لِقَولِ الله: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾

٧٢٦٢- وقال ابنُ عباسٍ أخبرني أبوسفيانَ بن حربٍ أنَّ هرقلَ دعا ترجمانَهُ ثم دعا بكتابِ النبيِّ صلى الله عليهِ فقرأَهُ: باسم الله الرحمن الرحيم من محمدٍ عبدِالله ورسولِهِ إلى هرقلَ، و﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

٧٢٦٣- نا محمدُ بن بشارٍ قال نا عثمانُ بن عمرَ قال أنا عليُّ بن المباركِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال: كان أهلُ الكتابِ يقرؤونَ التوراةَ بالعبرانيةِ ويفسِّرونها بالعربيةِ لأهلِ الإسلام، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «لا تصدقوا أهلَ الكتابِ ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾»، الآية.

٧٢٦٤- نا مسددٌ قال نا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ أُتِيَ برجلٍ وامرأةٍ من اليهودِ قد زنيا، فقال لليهودِ: «ما تصنعونَ بهما؟» قالوا: نسخِّمُ وجوههما ونخزيهما، قال: «فأتوا بالتوراةِ فاتلوها إن كنتم صادقين»، فجاؤوا فقالوا لرجلٍ ممن يرضونَ يا أعورُ: اقرأْ، فقرأَ حتى انتهى إلى موضعٍ منها فوضعَ يدَهُ عليهِ قال: «ارفعْ يدَكَ»، فرفعَ فإذا آيةُ الرجمِ تلوح، فقال: يا محمدُ، إنَّ بينهما الرجمُ، ولكنَّا نتكاتَمُهُ بيننا. فأمرَ بهما فرُجما، فرأيتُهُ يجانئُ عليها الحجارةَ.



بَابُ قَول النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ: «الماهرُ بالقرآنِ معَ سفرةِ الكرامِ البررةِ، وزَيِّنوا القرآنَ بأصواتكم»

٧٢٦٥- نا إبراهيمُ بن حمزةَ قال ني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ بن عبدِالرحمنِ عن أبي هريرةَ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «ما أذنَ الله لشيءٍ ما أذنَ لنبيّ حسن الصوتِ بالقرآنِ يجهرُ بهِ».

٧٢٦٦- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبيرِ وسعيدُ ابن المسيَّبِ وعلقمةُ بن وقاص وعبيدُالله بن عبدِالله عن حديثِ عائشةَ حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا -وكلٌّ حدثني طائفةً من الحديثِ- قالتْ: فاضطجعتُ على فراشي وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئةٌ وأن الله يبرئني ولكنْ والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله منزل في شأني وحياً يُتلَى، ولشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ الله فيَّ بأمرٍ يُتلى، وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ العشر الآياتِ كلها.

٧٢٦٧- نا أبونعيمٍ قال نا مسعرٌ عن عدي بنِ ثابتٍ قال سمعت البراء يقول: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقرأُ في العشاءِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾، فما سمعتُ أحداً أحسن صوتاً أو قراءةً منه.

٧٢٦٨- نا حجاجُ بن منهالٍ قال نا هشيمٌ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباس قال: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ متوارياً بمكةَ وكان يرفعُ صوتَهُ، فإذا سمعه المشركونَ سبُّوا القرآنَ ومن جاءَ بهِ، فقال الله لنبيِّهِ صلى الله عليهِ: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾.

٧٢٦٩- نا إسماعيلُ قال ني مالكٌ عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالله بنِ عبدِالرحمنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيهِ أنه أخبرَهُ أنَّ أباسعيدٍ الخدريَّ قال لهُ: إني أراكَ تحبُّ الغنمَ والباديةَ، فإذا كنتَ في غنمكَ أو باديتكَ فأذَّنتَ للصلاةِ فارفعْ صوتَكَ بالنداءِ، فإنه لا يسمعُ نداء صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهدَ لهُ يومَ القيامةِ، قال أبوسعيدٍ: سمعتُهُ من رسولِ الله صلى الله عليهِ.

٧٢٧٠- نا قبيصةُ قال نا سفيانُ عن منصور عن أمِّهِ عن عائشةَ قالتْ: كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ يقرأُ القرآنَ، ورأسه في حجْري، وأنا حائضٌ.



بَابٌ ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾

٧٢٧١- نا يحيى بن بكيرٍ قال نا الليثُ عن عقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال ني عروةُ بن الزبير أنَّ المسورَ ابن مخرمةَ وعبدَالرحمنِ بنَ عبدٍ القاريّ حدَّثاهُ أنهما سمعا عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ: سمعتُ هشامَ ابنَ حكيم يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ فاستمعتُ لقراءَتِهِ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليهِ فكدتُ أساورُهُ في الصلاةِ، فتصبَّرْتُ حتى سلَّمَ فلببْتُهُ بردائهِ فقلتُ: من أقرأكَ هذه السورةَ التي سمعتُكَ تقرأُ؟ فقال: أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليهِ، فقلتُ: كذبتَ أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ، فانطلقتُ بهِ أقودُهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليهِ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها فقال: «أرسلْهُ، اقرأ يا هشام؟» فقرأَ القراءَةَ التي سمعتُهُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «كذلكَ أُنزلتْ»، ثم قال رسولُ الله صلى الله عليهِ: «اقرأْ يا عمرُ» فقرأتُ التي أقرأني فقال: «كذلكَ أُنزلتْ، إنّ هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسرَ منه».

بَابٌ قول الله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

وقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ: «كلٌّ ميسرٌ لـمَّا خُلقَ لهُ»، مُيسر: مهيأ.

وقال مجاهد: يسرنا القرآن بلسانكَ: هوَّنّاه عليك. وقال مطر الوراق: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ قال: هل من طالب علم فيعان عليه.

٧٢٧٢- نا أبومعمرٍ قال نا عبدُالوارثِ قال نا يزيدُ قال ني مطرِّفُ بن عبدِالله عن عمرانَ بن حصين: قلتُ: يا رسولَ الله، فيما يعملُ العاملونَ؟ قال: «كلٌّ ميسر لـمَّا خُلقَ لهُ».

٧٢٧٣- نا محمدُ بن بشار قال نا غندر قال نا شعبةُ عن منصور والأعمش سمعا سعدَ بنَ عبيدةَ عن أبي عبدِالرحمنِ عن عليّ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ أنه كانَ في جنازةٍ فأخذَ عوداً فجعلَ ينكتُ في الأرضِ، فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا كتبَ مقعدهُ من النار أو من الجنةِ»، قالوا: ألا نتكلُ؟ قال: «اعملوا فكلٌّ ميسرٌ» ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ الآية.



بَابُ قول الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾، ﴿ وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴾

قال قتادةُ: مكتوبٌ، يسطرونَ: يخطونَ في أمِّ الكتابِ، جُملةِ الكتابِ وأصلِه ﴿ مَّا يَلْفِظُ ﴾ ما يتكلمُ من شيءٍ إلا كُتبَ عليه، وقال ابنُ عباسٍ: يُكتبُ الخيرُ والشر، يحرِّفونَ: يزيلونَ، وليسَ أحدٌ يزيلُ لفظَ كتاب من كتبِ الله، ولكنهم يحرفونَهُ: يتأولونَهُ على غيرِ تأويلِه، ﴿ دِرَاسَتِهِمْ ﴾: تلاوتهم، ﴿ وَٰعِيَةٌ ﴾: حافظة، ﴿ وَتَعِيَهَآ ﴾: تحفظها، ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾: يعني أهلَ مكةَ، ﴿ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾: هذا القرآنُ فهو لهُ نذيرٌ.

٧٢٧٤- وقال لي خليفةُ نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي عن قتادةَ عن أبي رافع عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «لـمَّا قضى الله الخلقَ كتبَ كتاباً عندَهُ، غلبتْ -أو قال- سبقتْ رحمتي غضبي، فهو عندَهُ فوقَ العرشِ».

٧٢٧٥- نا محمدُ بن أبي غالبٍ قال نا محمدُ بن إسماعيلَ قال نا معتمرٌ قال سمعتُ أبي يقولُ: نا قتادةُ أنَّ أبارافع حدَّثهُ أنه سمعَ أباهريرةَ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليهِ يقولُ: إنَّ الله كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ الخلقَ: إن رحمتي سبقتْ غضبي، فهو مكتوبٌ عندَهُ فوقَ العرشِ».

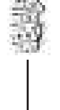
بَابُ قول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ ويقالُ للمصورينَ: أحيوا ما خلقتم ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ إلى: ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

قال ابنُ عيينةَ: بينَ اللهُ الخلقَ من الأمرِ لقوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليهِ الإيمانَ عملاً، قال أبوذرٍّ وأبوهريرةَ: سُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيلِهِ»، وقال: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾، وقال وفدُ عبدِالقيسِ للنبيِّ صلى الله عليهِ: مُرنا بجُملٍ من الأمرِ، إن عملنا بها دخلنا الجنةَ. فأمرهم بالإيمانِ والشهادةِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ، فجعلَ ذلكَ كلَّهُ عملاً.



٧٢٧٦- نا عبدُالله بن عبدِالوهابِ قال نا عبدالوهاب قال نا أيوبُ عن أبي قلابةَ والقاسم التميميِّ عن زهدم قال: كانَ بين هذا الحيِّ من جُرمٍ وبين الأشعريِّين وُدٌّ وإخاءٌ، فكنَّا عندَ أَبي موسى الأشعريِّ فقُرِّبَ إليهِ طعام فيهِ لحمُ دجاجٍ وعندَهُ رجلٌ من بني تيم الله، كأنَّهُ من الموالي فدعاهُ إليهِ، فقال: إنِّي رأيتُهُ يأكلُ فقذرتهُ فحلفتُ لا آكلُهُ. فقال: هلمَّ فلأحدِّثكَ عن ذلك، إني أتيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ في نفرٍ من الأشعريين نستحملُهُ. فقال: «والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم»، فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليهِ بنهبِ إبلٍ فسألَ عنا، فقال: «أينَ النفرُ الأشعريونَ؟» فأمرَ لنا بخمسِ ذودٍ غُرِّ الذُّرَى ثم انطلقنا، قلنا: ما صنعنا؟ حلفَ رسولُ الله صلى الله عليهِ أن لا يحملنا وما عندَهُ ما يحملنا ثم حملنا، تغفَّلنا رسولَ الله صلى الله عليهِ يمينَهُ، والله لا نفلحُ أبداً، فرجعنا إليهِ فقلنا لهُ، وقال: «لستُ أنا أحملكم ولكنَّ الله حملكم، إني والله لا أحلفُ على يمينٍ فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ منه وتحللتُها».

٧٢٧٧- نا عمرو بن عليّ قال نا أبوعاصمٍ قال نا قُرَّةُ بن خالدٍ قال نا أبوجمرةَ الضبعي قال: قلتُ لابنِ عباسٍ فقال: قدِمَ وفدُ عبدِالقيسِ على رسولِ الله صلى الله عليهِ فقالوا: إن بيننا وبينكَ المشركينَ من مُضر، وإنا لا نصلُ إليكَ إلا في أشهرٍ حُرُم، فمرنا بجُمل من الأمرِ إنْ عملنا بهِ دخلنا الجنةَ وندعوا إليها من وراءنا، قال: «آمرُكم بأربعٍ، وأنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمانِ بالله، وهل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟، شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله، وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وتعطوا منَ المغنمِ الخمسَ، وأنهاكم عن أربعٍ: لا تشربوا في الدُّباءِ والنَّقيرِ والظروفِ المزفتةِ والحنتمةِ».



٧٢٧٨- نا قتيبةُ قال نا الليثُ عن نافعٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليهِ قال: «إنَّ أصحابَ هذه الصورِ يعذَّبونَ يومَ القيامةِ، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم؟».

٧٢٧٩- نا أبوالنعمانِ قال نا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «إنَّ أصحابَ هذه الصورِ يعذَّبونَ يومَ القيامةِ، ويقالُ لهم: أحيوا ما خلقتم؟».

٧٢٨٠- نا محمدُ بن العلاءِ قال نا محمد بن فضيلٍ عن عُمارةَ عن أبي زرعةَ سمعَ أباهريرةَ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ يقولُ: «قال الله تبارك وتعالى: ومن أظلمُ ممنْ ذهبَ يخلقُ كخلقي، فليخلقوا ذرَّةً، أو ليخْلقوا حبّةً أو شعيرةً».



بَابُ قِرَاءَة الفَاجِرِ أَوَالمنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُم وَتِلاوَتُهُم لا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم

٧٢٨١- نا هدبةُ بن خالدٍ القيسي قال نا همامٌ قال نا قتادةُ قال نا أنسٌ عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ كالأترنجةِ، طعمُها طيِّب وريحُها طيِّب، ومثل الذي لا يقرأُ كالتمرةِ، طعمها طيِّب ولا ريحَ لها، ومثلُ الفاجرِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثل الريحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مرٌّ، ومثلُ الفاجرِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ، طعمُها مرٌّ ولا ريحَ لها».

٧٢٨٢- نا عليٌّ قال نا هشامٌ قال أنا معمرٌ عن الزهري... ح. وحدثني أحمدُ بن صالحٍ قال نا عنبسةُ قال نا يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني يحيى بن عروةَ بنِ الزبيرِ أنه سمعَ عروةَ بن الزبيرِ: قالتْ عائشةُ: سألَ أُناسٌ النبيَّ صلى الله عليهِ عن الكهانِ فقال لهم: «ليسوا بشيءٍ»، فقالوا: يا رسولَ الله، فإنّهم يحدِّثونَ بالشيءِ يكونُ حقاً، فقال النبيُّ صلى الله عليهِ: «تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يخطفُها الجنيُّ، فيقرقِرُها في أُذنِ وليِّهِ كقرقرةِ الدجاجةِ، فيخلطونَ فيه أكثرَ من مئةِ كذبةٍ».

٧٢٨٣- نا أبوالنعمان قال نا مهديُّ بن ميمون قال سمعتُ محمدَ بنِ سيرينَ يحدِّثُ عن معبدِ بنِ سيرينَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ قال: «يخرجُ ناسٌ من قبلِ المشرقِ يقرؤونَ القرآن لا يجاوزُ تراقيهم، يمرقونَ من الدينِ كما يمرقُ السهم من الرميةِ، ثم لا يعودونَ فيه حتى يعودَ السهم إلى فوقِه»، قيل: ما سيماهم؟ قال: «سيماهم التحليقُ -أو قال- التسبيدُ».

بَابُ قَول الله: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ وأنَّ أعمالَ بني آدمَ، وقولهم يُوزنُ

وقال مجاهدٌ: القسطاسُ: العدْل بالروميةِ، ويقال: القسطُ مصدرُ المقسط وهوالعادلُ، وأما القاسطُ هو الجائرُ.

٧٢٨٤- نا أحمدُ بن إشكابَ قال نا محمدُ بن فضيلٍ عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليهِ: «كلمتانِ حبيبتانِ إلى الرحمنِ، خفيفتانِ على اللسانِ، ثقيلتانِ في الميزانِ: سبحانَ الله وبحمدِهِ، سبحانَ الله العظيمِ».



قال أبوذر: سمعتُ أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء
عند فراغه من قراءة كتاب البخاري

الحمدُ لله حمد معترفٍ بذنبهِ، ومستأنسٍ بربّه، جعل فاقته إليه، واعتمد بالعفو عليه، بره يغبقه، وذنوبه تقلقه، روَّحَ قلبه بذكره، وطاش عقله من جُرمه، لا يوجد في أحواله إلا قلقاً، وطائر القلبِ فرقاً، خوفاً من النارِ، وفضيحة العار، وغضب الملك الجبار، إذا مُيِّزَ الأخيار والأشرار، وجيء بالجنة والنار، وبُدِّلَتِ الأرضُ، وانشقت السماوات، وتناثرت النجوم الزاهرات، وانتظر المحشورون ما يكون في ذلك اليوم، يومٌ وأيُّ يوم، يفزع من هوله المحسنون، ويغرق في بحاره المسيئون، في يوم تلاحقت أوجاله، وترادفت أهواله، ونادى المنادي باسمكَ تُدْعَى إلى الحساب، وإلى قراءة ما خطَّته في ذلك الكتاب، وتقام بين يديه عاصياً، وتقدم بين يديه خاطئاً، فإمّا مغفور لك فصرتَ إلى الجنةِ مسروراً، وإما مسخوطٌ عليك فصرتَ إلى النارِ مأسوراً، نعوذُ بالله من النارِ، ونسأله البعد منها، فإنه ملك كريم جواد رحيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليماً.



تم بحمد الله الجزء الثالث من كتاب الجامع الصحيح للإمام

البخاري بالحديث رقم «٧٢٨٤».

فهرس

الجزء الثالث من الجامع الصحيح للبخاري



سورة آل عمران

سورة النساء



سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة براءة

سورة يونس

سورة هود عليه السلام

سورة يوسف عليه السلام

سورة الرعد

سورة إبراهيم عليه السلام



سورة الحجر

سورة النحل

سورة بني إسرائيل

سورة الكهف

سورة كهيعص

سورة طه

سورة الأنبياء عليهم السلام

سورة الحجّ

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة القصص

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة يس

سورة والصافات



سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحشر

سورة الممتحنة

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقين

سورة التغابن والطلاق

سورة لم تُحرِّمُ



سورة المزمل والمدثر

سورة القيامة

سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾

سورة والضحى

كتاب فضائل القرآن



كتاب النكاح





كتاب الطلاق



كتاب النَفقَات



كتاب الأطعمة

كتاب العقيقة

كتاب الذبائح والصيد







كتاب الأضاحي

كتاب الأشربة







كتاب المرضى

كتاب الطب



كتاب اللباس







كتاب الأدب







كتاب الاستئذان

كتاب الدعوات





كتاب الرقاق

كتاب القدر

كتاب الأيمان والنذور



كتاب الكفارات

كتاب الفرائض

كتاب الحدود



كتاب
المحَاربين من أهلِ الكُفر وَالرِّدَّةِ

كتاب الدِّيَات

كتاب
استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

كتاب الإكراه





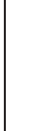
كتاب الفتن

كتاب الأحكام



كتاب التمني

كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّةِ





كتاب التوحيد

الرد على الجهمية وغيرهم







